



Princeton University Library



32101 063973729

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



PRINCE AL-BALAH LIBRARY DUPL
82101 037289129

المجلد الأول

الف ليلة وليلة

تراث التراث العجيب - والقصص الطرية الفرية ليا ليا غرام في غرام وتفاصيل
عبار عشق وهيام وحكايات ونوادير فطاهية ولطائف وطرائف أدبية
والصبر والرهبة البريعة من أروع ما كان وما ظفر بحجره من عجائب الزمان



تطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزمهر بمصر

(RECAP)
~~(Annex A)~~
2263
1800za
myjallad 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد شرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه صلاة
وسلاما دائما متلازمين الى يوم الدين (و بعد) فان سير الاولين صارت عبرة للاخرين لكي يري
الانسان العبر التي حصلت لغیره فيعتبر ويطلع حديث الهم السالفة وما جرى لهم فينزع جرس فسيحان
من جعل حديث الاولين عبرة لقوم آخرين « فمن تلك العبر الحكايات التي تسمى ألف ليلة وليلة
وما فيها من الغرائب والامثال

(حكايات الملك شهر يار وأخيه الملك شاه زمان)

(حكى) والله أعلم انه كان في ماضى من قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك
ساسان بجزائر الهند والصين صاحب جند وأعوان وخدم وحشم له ولدان أحدهما كبير والآخر
صغير وكانا قارسين بطلين وكان الكبير أقر من من الصغير وقد ملك البلاد وحكم بالعدل بين العباد
وأحبه أهل بلاده ومملكته وكان اسمه الملك شهر يار وكان أخوه الصغير اسمه الملك شاه زمان وكان
ملك سمير قند العجم ولم يزل الامر مستقيما في بلادهما وكل واحد منهما في مملكته حاكم عادل في رعيته
مدة عشرين سنة وهم في غاية البسط والانشراح ولم يزل الاعلى هذه الحالة الى ان اشتاق الكبير الى أخيه
الصغير فامر وزيره ان يسافر اليه ويحضر به فاجابه بالسمع والطاعة وسافر حتى وصل بالسلامة ودخل
على أخيه وبلغه السلام واعلمه ان أخاه مشتاق اليه وقصده ان يزورده فاجابه بالسمع والطاعة وبجهد
للسفر وأخرج خيامه وجماله وبغاله وخدمه وأعوانه وأقام زيره كما في بلاده وخرج طالبا بلاده
أخيه فلما كان في نصف الليل تذكر حاجة نسيها في قصره فرجع ودخل قصره فوجد زوجته راقدة
في فراشه معاينة عبد السود من العبيد فلما رأى هذا السود الدنيابي وجهه وقال في نفسه اذا كان
هذا الامر قد وقع وأنا ما أرتق المدينة فكيف حال هذه العاهرة اذا غبت عند أخي مدة ثم انه سئل
سيفه وضرب الاثنين فقتلها في الفراش ورجع من وقته وساعته وأمر بالرحيل ومار الى أن وصل الى
مدينة أخيه ففرح أخيه بقدومه ثم خرج اليه ولا قاه وسلم عليه ففرح به غاية الفرح وزين له المدينة
وجلس معه يتحدث بانشرح فتذكر الملك شاه زمان ما كان من أمر زوجته فحصل عنده غم زائد
واصفر لونه وضعف جسمه فلما رآه أخوه على هذه الحالة نظر في نفسه لذلك بسبب مفارقتة بلاده
وملكة فترك سبيله ولم يسأل عن ذلك ثم انه قال له في بعض الايام يا أخي اني أنا في باطنى جرح ولم يخبره
بما رأى من زوجته فقال اني اريد ان تسافر معي الى الصيد والقنص لعلك ينشرح صدرك فاني ذلك
فسافر أخوه وحده الى الصيد وكان في قصر الملك شبانيك تطل على بستان أخيه فنظر واذا باب القصر
قد فتح وخرج منه عشر ون جاربه وعشر ون عبد او امرأة أخيه تمشى بينهم وهي في غاية الجمال
والجمال حتى وصلوا الى فسقية وخلعوا ثيابهم وجلعوا مع بعضهم واذا بامرأة الملك قالت

خفاءها عينا سود فعاقتها راعا تق
ونحو ذلك حتى ولي النهار فلما را
ما عنده من القهر والغم وقال هنيئ
السفر فسلما على بعضها ونظر اول
ياكل بشية بعدما كان قليل السال
والآن قد رد اليك لو نك فآخبر ف
لوني فقال له اخبرني أولا بتغير
يطلبني للحضور بين يديك ج
لك في قصرى فرجعت فوجد الف
وانتم فكر في هذا الامر فهد حشم
سمع أخوه كلامه قال له اقسمت ملك
شهر يار لا أخيه شاه زمان مراد الص
والقنص واختف عندي وأنت منهن
العساكر والحيام الى ظاهر المدين
أحدثم انه تنكر وخرج تحت ثياب
من الزمان واذا بالجواري وسبي
العصر فلما رأى الملك شهر يار
سبيلنا وليس لنا حاجة بالملك
فاجابه لذلك ثم انها خرجت من
في وسط مرجع عندها عين ماء
بعد ساعة مضت من النهار ا
تملك المرجة قال فلما رأى ذلك
واذا بمنجي طوبى بل القامة ع
هما فوقفها وجلس تحتها وفتح
بالشمس المضيئة كما قال الشاعر
أشرفت في الد
من سناها الش
تسجد الكائ
واذا أومضت
قال فلما نظر اليها الجنى قال

الرجيم

هذه يدنا ومولا ناعمد على الله وصحبه صلاة
ظروا لمن صارت عبدة للاخرين لكي يري
يل السالفه وما جرى لهم فينظر فربحان
بغير الحسايات التي تسمى ألف لية وليلة
تجيشاه زمان

جد الف العصر والاول وان ملك من ملوك
فنهشتم له ولدان أحدهما كبير والآخر
معت ملك البلاد وحكم بالعدل بين العباد
سرايا الصغير اسمه الملك شاه زمان وكان
فت تهنهما في مملكته حاكم عادل في رعيته
المدته الحال الى ان اشتاق الكبير الى أخيه
تفتيا عا وسافر حتى وصل بالسلامة ودخل
وسبيل ورد فاجابه بالسمع والطاعة وتجهز
يارذيره كما في بلاده وخرج طالبا بلاد
ك جمع ودخل قصره فوجد زوجته راقدة
امن الدنيا في وجهه وقال في نفسه اذا كان
ماء باهرة اذا غبت عند أخي مدة ثم اسل
رادا منه وأمر بالحيل وسار الى ان وصل الى
ك ففرح به غاية الفرح وزين له المدينة
ر بعض من امرز وجهه فحصل عنده نم زائد
صح الذي تفهين ذلك بسبب مفارقه بلاده
شاعر يام يا أخي اني أنا في باطنى جرح ولم يخبره
لتنص لملك ينشرح صدرك فاني ذلك
الش على بستان أخيه فنظر واذا باب القصر
كأن أخيه تمشي بينهم وهي في غاية الجمال
ضت
قال

فجاءه عبد اسود فعاثقها رعاثته وواقفها وكذلك باقى العبيد فعلموا بالجوارى ولم يزالوا في بوس وعناق
ونحو ذلك حتى ولى النهار فلما رأى ذلك أحو الملك فقال والله ان بليتي أخف من هذه البلية وقد هان
ما عنده من القهر والقم وقال هذا أعظم مما جرى لي ولم ير في أكل وشرب وبه هذا جاء أخوه من
السفر فسلما على بعضهما ونظر الملك شهر بار الى أخيه الملك شاه زمان وقد ردلونه واحمر وجهه وصبر
ياكل بشية بعدما كان قليل الاكل فتعجب من ذلك وقال يا أخي كنت أراك مصفرا اللون والوجه
والآن قد رد اليك لونك فأخبرني محالك فقال له اما تغير لوني فأد كره لك واعف عني عن اخبارك برد
لوني فقال له اخبرني أولا بتغير لوني وضعفك حتى اسمعه فقال له يا أخي انك لما أرسلت وزيرك الى
يطلبني للحضور بين يديك جهرت حالي وقد برزت من مدينتي ثم اني تذكرت الخرزة التي أعطيتها
لك في قصرى فرجعت فوجدت زوجتي معها عبد اسود وهو نائم في فراشي فقتلتها وجئت اليك
وأنا متفكر في هذا الامر فهذا سبب تغير لوني وضعفي واما رد لوني فلضعف عني من ان أذ كره لك فلما
سمع أخوه كلامه قال له اقسمت عليك بالله ان تخبرني بسبب رد لوني فأعاد عليه جيم ما رآه فقال
شهر يار لا أخيه شاه زمان مرادى ان أنظر بعيني فقال له أخوه شاه زمان اجعل انك مسافر للصيحه
والقنص واخف عندي وأنت تشاهد ذلك وتحققه عيانا فنادى الملك من ساعته بالسفر فخرجت
العساكر والحيايم الى ظاهر المدينة وخرج الملك ثم انه جلس في الحيايم وقال لعلماه لا يدخل علي
أحد ثم انه تنكر وخرج مختميا الى القصر الذي فيه أخوه وجلس في الشباك المطل على البستان ساعة
من الزمان واذا بالجوارى وسيدتهم دخلوا مع العبيد وفعلا كما قال أخوه واستمر وا كذلك الى
العصر فلما رأى الملك شهر يار ذلك الامر طار عقله من رأسه وقال لا أخيه شاه زمان قم بنا نسافر الى حال
سبيلنا وليس لنا حاجة بالملك حتى ننظر هل جرى لأحد مثلنا أولا فيكون موتنا خير من حياتنا
فاجاب له ذلك ثم اتهم آخر جامن باب سر في القصر ولم يزالوا المسافرين أياما وليالى الى ان وصلوا الى شجرة
في وسط مرج عندها عين ماء بجانب البحر المالح فشر با من تلك العين وجلسا يستريحان فلما كان
بعد ساعة مضت من النهار اداهم بالبحر قد هاج وطلع منه عمود اسود صاعد الى السماء وهو قاصد
تملك المرجة قال فلما رأى ذلك خافا وطلعا الى أعلى الشجرة وكانت عالية وصارا ينظران ماذا يكون الخير
واذا بجني طويل القامة عريضة الهامة واسع الصدر على رأسه صندوق فطلع الى البر واتي الشجرة التي
هما فوقها وجلس تحتها وفتح الصندوق واخرج منه علبه ثم فتحها فخرجت منها صبية غراء هبية كأنها
بالشمس المضيئة كما قال الشاعر

أشرقت في الدجى فلاح النهار واستنارت بنورها الاسجار
من سناها الشمس تشرق لما تبندى وتنجلى الاقمار
تسجد الكائنات بين يديها حين تبدو وتهتك الامتار
واذا أومضت بروق حماتها هطلت بالمدامع الامطار

قال فلما نظر اليها الجنى قال يا سيدة الحرائر التي قد اختطفتك ليله عرسك أريد ان أتأم قليلا ثم ارق

الجني وضع
 رأسه على
 وكتبتا ونام
 فرفعت رأسها
 إلى أعلى الشجرة
 فزأت الملكين
 وهما فوق تلك
 الشجرة فرفعت
 رأس الجني من
 فوق ركبتهما
 ووضعتهما على
 الأرض ووقفته
 تحت الشجرة
 وقالت لهما
 بالإشارة أنزلا
 ولا تخافا من
 هذا العفريت
 فقالا لها بالله
 عليك أنت
 تصاحبينا من
 هذا الأمر



(ووقفت تحت الشجرة وقالت لهما بالإشارة أنزلا)

فقال لهما بالله عليكما أن تنزلا والآن بهت عليكما العفريت فيقتلكما شرقتة فخافوا نزلا إليها فقامت لهما
 وقالت ارمعا رصعا عني فوالا أنبه عليكما العفريت فن خوفيما قال الملك شهر بار لا خيه الملك فله
 يمان يا أخي افعل ما أمرتك به فقال لا أفعل حتى تفعل أنت قبلي وأخذت غمازاً من على نكاحها
 فقالت لهما ما أرا كما تغمازان فان لم تتقدما وتفعلا والآن بهت عليكما العفريت فن خوفهما من الجني
 فعلا ما أمرتهما به فلما فرغتا قالت لهما أقفاوا وأخرجت لهما من حبيها كيسا وأخرجت لهما منه عقدا فيه
 خمسة وسبعون خاتما فقالت لهما أتدرون ما هذه فقالا لها لا ندرى فقالت لهما أصحاب هذه الخواتم
 كلهم كانوا يضلون في علي غفلة قرن هذا العفريت فأعطيتني خاتمكما أنتما الإنسان الآخران فأعطيتنا
 من هاتين خاتمتين فقالت لهما إن هذا العفريت قد اختطفني ليلة عرسى ثم أهوضني في غلبة وجعل

العلبة داخل الصندوق ورمى على الصندوق
 بالأمواج ويعلم ان المرأة منذ ارادت امرها
 لا تأمن الى النس
 فرضاؤهن وسخطهن
 يبدن ودا كاد
 بحديث يوسف فاعت
 أو ما ترى ابلية
 فلما سمعتهما هذا الكلام تعجبا غاية الع
 عاجري لنا فهذا شيء يسلينا ثم انهما انصرف
 قصرة ثم انه رمى عتق زوجته وكذلك اعنا
 بكر ايزيل بكارتها و يقتلها من ليبتها ولم يزل
 بيناتها ولم يبق في تلك المدينة بنت تتحمل
 مادته فخرج الوزير وفتش فلم يجد بنتا فتق
 الملك وكان الوزير له بنتان ذاتا حسن وجمال
 اسمها ذتيان وكانت الكبيرة قد قرأت الك
 الماضين قيل انها جمعت الف كتاب من
 والشعراء فقالت لا يبها مالي اراك متغير احاد
 قل لمن يحمل
 مثل ما يفنى السرو
 فلما سمع الوزير من ابنته هذا الكلام حك
 بالله يا ابنت زوجتي هذا الملك فاما ان اعيش
 بين يديه فقال لها بالله عليكى لا تخاطري بنفوس
 يحصل لك ما حصل للحمار والنور مع صاحب خو
 حكاية الحمار أنت
 (قال) اعلمي يا بنتى انه كان لبعض التجار
 اعطاه معرفة السن الحيوانات والطيور وكان من
 وثور فأتى يوما النور الى مكان الحمار فوجد له
 وهو راقد مستريح وفي بعض الاوقات يكلمها
 الايام سمع التاجر النور وهو يقول للحمار طفتني
 عفر بلا ويخدمونك وفي بعض الاوقات

العلبة داخل الصندوق ورمى على الصندوق سبعة اقبال وجعلنى في قاع البحر المعراج المتلاطم
بالامواج ويعلم ان المرأة منا اذا ارادت امر الم يقلبها شئ كما قال بعضهم

لا تأمن الى النساء ولا تثق بيهودهن
فرضاؤهن وسخطهن معلق بفروجهن
يبدن ودا كاذبا والغدر حشو ثيابهن
بحديث يوسف فاعتبر متحذرا من كيدهن
او ما ترى ابليس اخرج آدمنا من اجلهن

فلما سمعنا هذا الكلام تعجبا غاية العجب وقالوا لبعضهما اذا كان هذا غفرتا وجرى له اعظم
مما جرى لنا فهذا شئ يسلينا ثم انهما انصرفا من ساعتها مع انها ورجعا الى مدينة الملك شهر يارود خلا
قصره ثم انه رمى عنق زوجته وكذلك اعناق الجوارى والعبيد وصار الملك شهر ياركلما يأخذ بنتا
بكر ايزيل بكارتها ويقتلها من ليبتها ولم يزل على ذلك مدة ثلاث سنوات فضجت الناس وهربت
بيناتها ولم يبق في تلك المدينة بنت تتحمل الوطء ثم ان الملك امر الوزير ان ياتيه بنت على جرى
مادته فخرج الوزير وفتش فلم يجد بنتا فتوجه الى منزله وهو غضبان مقهور خائف على نفسه من
الملك وكان الوزير له بنتان ذاتا حسن وجمال وبهاء وقد واعدت الكبيدة اسمها شهر زاد والصغيرة
اسمها ديازاد وكانت الكبيدة قد قرأت الكتب والتواريخ وسير الملوك المتقدمين واخبار الامم
الماضين قيل انها جمعت الف كتاب من كتب التواريخ المتعلقة بالامم السالفة والملوك الجالية
والشعراء فقالت لا يبيها مالي اراك متغيرا حامل الهم والاحزان وقد قال بعضهم في المعنى شعرا

قل لمن يحمل هما ان هما لا يدوم
مثل ما يفنى السرور هكذا تفنى الهموم

فلما سمع الوزير من ابنته هذا الكلام حكى لها ماجرى له من الاول الى الآخر مع الملك فقلقت له
بالله يا ابت زوجني هذا الملك فاما ان اعيش واما ان اكون فداء لبنات المسلمين وسببا لخلاصهن من
بين يديه فقال لها بالله عليك لا تخاطري بنفسك ابد افقالت له لا بد من ذلك فقال اخشى عليك ان
يحصل لك ما حصل للحمار والنور مع صاحب الزرع فقالت له وما الذي جرى لها يا ابت

حكاية الحمار والنور مع صاحب الزرع

(قال) اعلمى يا بنتى انه كان لبعض التجار اموال ومواش وكان له زوجة واولاد وكان الله تعالى
اعطاه معرفة السن الحيوانات والطيور وكان مسكن ذلك التاجر الأرياف وكان عنده في داره حمار
وثور فأتى يوما النور الى مكان الحمار فوجده مكنوسا مرشوشا وفي معلقه شعير مغر بل وتبن مغر بل
وهو راقد مستريح وفي بعض الاوقات يركبه صاحبه لحاجة تعرض له ويرجع على حاله فلما كان في بعض
الايام سمع التاجر النور وهو يقول للحمار هنيئا لك ذلك أنا تعبان وانت مستريح تأكل للشعير
مغر بلا وتجد مومك وفي بعض الاوقات يركبك صاحبك ويرجع وانادا ثمالا للحرث والطحن فقال



لها بالاشارة انزلا

بنفوس فيقتل كما شرقتة فخافوا نزلا اليها فقامت لها
صاحن خوفها قال الملك شهر يار لا خيه الملك قتله
الحمار بل أنت قبلي وأخذت غمزا من على نكاحها
التجارت بهت عليك العفريت فن خوفها من الجنى
وكان من حبيبها كيسا واخرجت لها منه عقدا فيه
جد ولا لها لا بدرى فقالت لها اصحاب هذه الخواتم
يركبه لاني خاتمها كما انما الانسان الاخران فاعطياها
حماصتني ليله عرسى ثم انه وضعنى في علبة وجعل
قات

إله الحمار إذا خرجت إلى الغيط ووضعوا على رقبتك الناف فأرقد ولا تقم ولو ضر بوك فإن قت فأرقد نائياً
 فماذا رجعوا بك ووضعوا لك القول فلاناً كله كأنك ضعيف وامتنع من الأكل والشرب يوماً أو يومين
 أو ثلاثة فإنك تستريح من التعب والجهد وكان التاجر يسمع كلامهما فلما جاء السواق إلى الثور بعلفه
 أكل منه شيئاً يسيراً فاصبح السواق يأخذ الثور إلى الحرت فوجده ضعيفاً فقال له التاجر خذ الحمار
 وحرثه مكانه اليوم كله فلما رجع آخر النهار شكره الثور على تفضله حيث أراحه من التعب في ذلك اليوم
 فلم يرد عليه الحمار جواباً وندم أشد الندامة فلما كان نائياً يوم جاء المزارع وأخذ الحمار وحرثه إلى آخر النهار
 فلم يرجع الحمار إلى المسلوخ إلا ربة شديدة الضعف فتأمله الثور وشكره ومجده فقال له الحمار كنت متعباً
 مستريحاً فاضرتني الأفضولى ثم قال اعلم أني لك ناصح وقد سمعت صاحبنا يقول إن لم يقم الثور من
 موضعه فاعطوه للحمار ليدبحه ويعمل جلده قطعاً وأنا خائف عليك ونصحتك والسلام فلما سمع
 الثور كلام الحمار شكره وقال في غداً مرح معهم ثم إن النوراً كل علفه بتمامه حتى لحس المدود بلسانه
 كل ذلك وصاحبها يسمع كلامهما فلما طلع النهار خرج التاجر وزوجه إلى دار البقر وجلسا خفاء
 بالسواق وأخذ الثور وخرج فلما رأى الثور صاحبه حرك ذنبه وطرط ويطع فضحك التاجر حتى
 استلقى على قفاه فقالت له زوجته من أي شيء تضحك فقال لها شيء رأيتُه وسمعتُه ولا أقدر أن أبيع
 به فأموت فقالت له لا بد أن تخبرني بذلك وما سبب ضحكك ولو كنت تموت فقال لها ما أقدر أن
 أبيع به خوفاً من الموت فقالت له أنت لم تضحك إلا على شيء ثم إنهم تزل تلح عليه وتلج في الكلام إلى أن
 غلبت عليه فتجبر وأحضر أولاده وارسل أحضر القاضي والشهود وأراد أن يوصي ثم يبوح لها بالسر
 ويموت لأنه كان يحبها محبة عظيمة لأنها بنت عمه وأم أولاده وكان قد عمر من العمر مائة وعشرين سنة
 ثم إنه أرسل أحضر جميع أهلها وأهل حارته وقال لهم حكايتُه وإنه متى قال لا حد على سره مات فقال
 لها جميع الناس ممن حضر بالله عليكى أتركي هذا الأمر لئلا يموت زوجك أبو أولادك فقالت لهم لا
 أرجع عنه حتى يقول لولو يموت فسكتوا عنها ثم إن التاجر قام من عندهم وتوجه إلى دار الدواب
 ليتوضأ ثم يرجع يقول لهم ويموت وكان عنده ديك تحتة خمسون دجاجة وكان عنده كلب فسمع
 التاجر الكلب وهو ينادى الديك ويسبه ويقول له أنت فرحان وصاحبنا رايح يموت فقال الديك
 للكلب وكيف ذلك الأمر فأعاد الكلب عليه التبعة فقال له الديك والله إن صاحبنا قليل العقل إنالي
 خمسون زوجة أرضى هذه واغضب هذه وهو مال الأزوجة واحدة ولا يعرف صلاح أمره معها فإنه
 لا يأخذ لها بعضاً من عيدان التوت ثم يدخل إلى حجرتها ويضربها حتى تموت أو تتوب ولا تعود
 تسأله عن شيء قال فلما سمع التاجر كلام الديك وهو يخاطب الكلب رجع إلى عقله وعزم على ضربها
 ثم قال لوزير لابنته شهرزاد ر ما فعل بك مثل ما فعل التاجر بزوجه فقالت له ما فعل قال دخل عليها
 الحجر بعد ما قطع لها عيدان التوت وخابها داخل الحجر وقال لها تعالي داخل الحجر حتى أقول
 لك ولا ينظرني أحد ثم أموت فدخلت معه ثم انه قفل باب الحجر عما بهما ررل عليها بالضرب إلى أن
 نغمى عليها فقالت له تبت ثم إنها قبلت يديه ورجليه وتابت وخرجت هي وإياه وفرح الجماعة وأهلها

وقعدوا في أسرا لحوال إلى الملمات . فلما سمعت ف
 وطلع إلى الملك شهر يار وكانت قد أوصت أختها الضعيف
 أطلبك فاذا جئت عندي ورأيت الملك قضى حارس
 السهر وأنا أحدك حديثاً يكون فيه الخلاص الحار
 فرح وقال أتيت بما جئتي فقال نعم فلما أراد أن يدخل
 لي أختاً صغيرة أريد أن أودعها فإرسل الملك إليها
 الملك وأخذ بكارتها ثم جلسوا يتحدثون فقال له
 تقطع به سهر ليلتنا فقالت حبا وكرامة إن اذن لي
 فلق ففرح بسماع الحديث



(بنت الوزير وزوجه الملك)

وقعدوا في أسرار الأحوال إلى الممات . فلما سمعت ابنة الوزير مقالة أبيها قالت له لا بد من ذلك فخيرها
 وطلع إلى الملك شهر يار وكانت قد أوصت أختها الصغيرة وقالت لها إذا توجهت إلى الملك أرسلت
 أطلبك فإذا جئت عندي ورأيت الملك قضى حاجته مني فقولي يا اختي حديثنا حديثنا غر يا تقطع به
 السهر وأنا أحدثك حديثنا يكون فيه الخلاص ان شاء الله ثم ان أباهالوزير طلع بها إلى الملك فلما رأه
 فرح وقال أتيت بحاجتي فقال نعم فلما أراد ان يدخل عليها بكت فقال لها مالك فقالت ايها الملك ان
 لي أختا صغيرة أربدان أودعها فإرسل الملك إليها فجاءت إلى أختها وعاتبتها وجلست تحت السرير فقام
 الملك وأخذ بكارتها ثم جلسوا يتحدثون فقالت لها أختها الصغيرة بالله عليك يا اختي حديثنا حديثنا
 تقطع به سهر ليلتنا فقالت جوار كرامة ان اذن لي هذا الملك المهذب فلما سمع ذلك الكلام وكان به
 قلق ففرح بسماع الحديث



(بنت الوزير وزوجها الملك تدأ حديثها في قصة الف ليلة و ليلة)

ت فارق قد ولا تقم ولو ضر بوك فان قت فارق قد ثانيا
 بالضعيف وامتنع من الاكل والشرب يوما أو يومين
 فان يسمع كلامهما فلما جاء السواق إلى الثور بغلفه
 من الخرت فوجدته ضعيفا فقال له التاجر خذ الحمار
 يد على تقضلاته حيث أراحه من التعب في ذلك اليوم
 به يوم جاء المزارع وأخذ الحمار وحرثه إلى آخر النهار
 لثور وشكره ومجده فقال له الحمار كنت مقبلا
 لي وقد سمعت صاحبنا يقول ان لم يقم الثور من
 أنا خائف عليك ونصحتك والسلام فلما سمع
 الثور كل علفه بتامه حتى لحس المدود بلسانه
 ج التاجر وزوجه إلى دار البقر وجلسا فجا
 ترك ذنبه وظرط و برطع فضحك التاجر حتى
 ك فقال لها شي رأيتته وسمعته ولا أقدر ان أبيع
 ب ضحكك ولو كنت تموت فقال لها ما أقدر ان
 صلي ثم انها لم تزل تلح عليه وتلج في الكلام إلى ان
 منى والشهود و اراد ان يوصي ثم يبوح لها بالسر
 أولاده وكان قد عمر من العمر مائة وعشرين سنة
 حكايته وانه متى قال لا حد على سره مات فقال
 لثايموت زواجك أبواؤ لادك فقالت لهم لا
 التاجر قام من عندهم وتوجه إلى دار الدواب
 بخته خمسون دجاجة وكان عنده كلب فسمع
 أنت فرحان وصاحبنا رايموت فقال الديك
 فقال له الديك والله ان صاحبنا قليل العقل انالي
 روجة واحدة ولا يعرف صلاح أمره معها فإله
 رتها و يضر بها حتى تموت أرتوب ولا تعود
 مخاطب الكلب رجع إلى عقله وعزم على ضربها
 التاجر بزوجه فقالت له ما فعل قال دخل عليها
 الحجرة وقال لها تعالي داخل الحجرة حتى أقول
 لك الحجرة عليها رل عليها بالضرب إلى ان
 نابت وخرجت هي وإياه وفرح الجماعة وأهلها

حكاية التاجر مع العفريت

(في الليلة الأولى) قالت بلفني أيها الملك السعيد أنه كان تاجر من التجار كثير المال والمعاملات في البلاد قد ركب يوماً وخرج يطالب في بعض البلاد فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وخط يده في خرجه وأكل كسرة كانت معه وعمرة فلما فرغ من أكل التمرة رمى النواة وإداهو بعفريت طويل القامة ويده سيف فدان من ذلك التاجر وقال له قم حتى أقتلك مثل ما قتلت ولذي فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال لما أكلت التمرة رميت نواتها جاءت النواة في صدر ولدي فقتل عليه ومات من ساعته فقال التاجر للعفريت اعلم أيها العفريت أني على دين ولي مال كثير وأولاد وزوجة وعندى رهون فدعني أذهب إلى بيتي وأعطى كل ذي حق حقه ثم أعود إليك ولك على عهد وميثاق أني أعود إليك فتفعل بي ما تريد والله على ما أقول وكيل فاستوثق منه الجنى وأطلقه فرجع إلى بلده وقضى جميع تعلقاته وأوصل الحقوق إلى أهلها وأعلم زوجته وأولاده بما جرى له فكوا وكذلك جميع أهله ونساءه وأولاده وأوصى وقد عندهم إلى تمام السنة ثم توجه وأخذ كفته تحت أبطه وودع أهله وجيرانه وجميع أهله وخرج رغماً عن ألقه وأقيم عليه العياطر والصراخ فمشى إلى أن وصل إلى ذلك البستان وكان ذلك اليوم أول السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما يحصل له وإذا بشيخ كبير قد أقبل عليه ومعه غزال مساسلة فسلم على هذا التاجر وحياه وقال له ما سبب جلوسك في هذا المكان وأنت منفرد وهو ماوى الجن فآخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت وبسبب عودته في هذا المكان فتعجب الشيخ صاحب الغزاة وقال والله يا أخي ما دينك إلا دين عظيم وحكايتك حكاية هجيبة لو كتبت بالابر على آماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر ثم انه جلس بجانبه وقال والله يا أخي لا ابرح من عندك حتى انظر ما يجري لك مع ذلك العفريت ثم انه جلس عنده يتحدث معه فغشى على ذلك التاجر وحصل له الخوف والفرع والغم الشديد والفكر المزيدي وصاحب الغزاة بجانبه وإذا بشيخ ثان قد أقبل عليهم مارمعه كابتان سلاقتان من الكلاب السود فسألها بعد السلام لطبهما عن سبب جلوسهما في هذا المكان وهو ماوى الجن فآخبراه بالقصة من أولها إلى آخرها فلم يستقر به الجلوس حتى أقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغلة زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم في هذا المكان فآخبروه بالقصة من أولها إلى آخرها وبينما كذلك إذا بغيرة هاجت وزوبعة عظيمة قد أقبلت من وسط تلك البرية فانكشف الغيرة وإذا بذلك الجنى ويده سيف مسلول وعيون ترمي بالشر فأتاهم وجذب ذلك التاجر من بينهم وقال له قم اقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي فاتعجب ذلك التاجر وبكى واعلن الثلاثة شيوخ بالبكاء والنعيب فاتبهم منهم الشيخ الأول وهو صاحب الغزاة وقبل يده ذلك العفريت وقال له يا أيها الجنى وتاج ملوك الجنان إذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزاة ورأيتها عجيبية أهبلت ثلث دم هذا التاجر قال نعم يا أيها الشيخ إذا أنت حكيت لي الحكاية ورأيتها عجيبية وهبت لك ثلث دمه فقال ذلك الشيخ الأول اعلم يا أيها العفريت ان هذه الغزاة هي بنت عمي ومن لحمي ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة

الجن وأقت معها نحو ثلاثين سنة فلم ارزق من البدر إذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين مزجج عشرة سنة فطرات لي سفرة إلى بعض المدائن تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت



الجنى ويده سيف مسلول و...
طراعى ثم جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر

السن وأقت معها نحو ثلاثين سنة فلم ارزق منها بولد فأخذت لي سرية فزقت منها بولد ذكر كأنه
 البدر إذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين مزججين وأعضاء كاملة فكبر شيئا فشيئا إلى أن صار بن خمس
 عشرة سنة فطرات لي سفرة إلى بعض المدائن فسافرت بمنجر عظيم وكانت بنت عمي هذه الغزاة
 تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد بمجلا وسحرت الجارية بأمه بقرعة وسلمتها إلى



الجني ويده سيف مسلول يجذب التاجر من وسط الشيوخ

فراعى ثم جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر فسأت عن ولدي وعن أمه فقالت لي جارتك ماتت

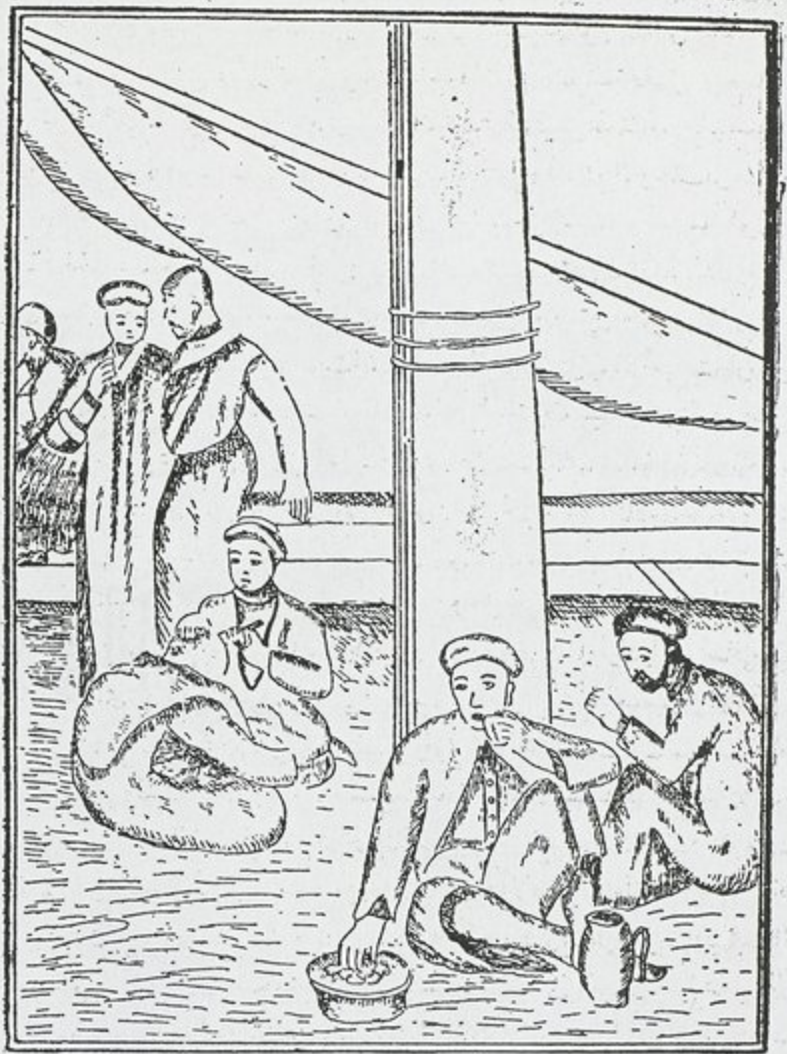
معيده أنه كان تاجر من التجار كثير المال والمعاملات
 بلاد فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وحظ يده
 من أكل التمرة رمى النواة وإداهو بعفريت طويل
 ثم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي فقال له التاجر
 لها جارات النواة في صدر ولدي ففضى عليه ومات
 ثم أتى علي دين ولي مال كثير وأولاد وزوجة
 ذي حق حقه ثم أعود إليك ولك على عهد وميثاق
 وأكيل فاستوثق منه الجني وأطلقه فرجع إلى بلده
 رز وجته وأولاده بما جرى له فبكوا وكذلك جميع
 سنة ثم توجه وأخذ كفته تحت أبطمو ودع أهله
 عليه العياط والصراخ فشى إلى أن وصل إلى ذلك
 فوجالس يبكي على ما يحصل له وإذا بشيخ كبير
 عمر وحياه وقال له ما سبب جلوسك في هذا المكان
 فله مع ذلك العفريت ويسبب قعوده في هذا
 أخي ما دينك إلا دين عظيم وحكايتك حكاية
 لمن اعتبر ثم انه جلس بجانبه وقال والله يا أخي
 العفريت ثم انه جلس عنده يتحدث معه فغشى
 شديد والفسكر المز يد وصاحب الغزاة بجانبه
 حيطان من الكلاب السود فسألها بعد السلام
 في الجان فأخبراه بالقصة من أولها إلى آخرها فلم
 بغلة زرر ورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب
 إلى آخرها وبيننا كذلك إذا بغيرة حاجت
 كشف الغيرة وإذا بذلك الجني ويده سيف
 من بينهم وقال له قم اقتلك مثل ما قتلت ولدي
 الثلاثة شيوخ بالبكاء والمويل والنحيب
 لذلك العفريت وقال له يا أيها الجني وتاج ملوك
 سبية أتهدى ثلث دم هذا التاجر قال نعم يا أيها
 بيت لك ثلث دمه فقال ذلك الشيخ الأول
 ملو الجني ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة

واينك هرب ولم أعلم أين راح فجلست مدة سنة وأنا حزين القلب باكي العين الى ان جاء عيد الضحية
فمرسنت الى الراعي ان يخصني ببقرة سمينة ف جاءني ببقرة سمينة وهي سر بيتي التي سحرها تلك الغزاة
فصمرت ثيابي واخذت السكين بيدي وتهايت لذبها فصاحت وبكت بكاء شديدا فقامت عنها
وامرت ذلك الراعي فذبحها وسلخها فلم يجد فيها اشحم ولا لحما غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث
لا ينفعني الندم واعطيتها للراعي وقلت له انتني بعجل سمين فأتاني بولدي المسحور عجلا فلما رأني
ذلك العجل قطع جلده وجاءني وتمرغ على وولول وبكي فاخذتني الرفة عليه وقلت للراعي انتني ببقرة
ودع هذا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فقالت لها أختها ما أطيب حديثك
والطفه والده وأعد به فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال
الملك في نفسه والله ما اقبلها حتى اسمع بقية حديثها ثم اتوا تلك الليلة الى الصباح متمتعين فخرج
الملك الى محل حكمه وطلع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك رولى وعزل الى آخر النهار ولم يخبر
الوزير بشيء من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب ثم اقتضى الديوان ودخل الملك شهر يار قصره
(وفي ليلة ٢) قالت دينا زاد لاختها شهر زاد يا اختي اتعمى لنا حديثك الذي هو حديث
التاجر والجنى قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك في ذلك فقال لها الملك احكي فقالت بلغني أيها
الملك السعيد ذو الرأى الرشيد انه ما رأى بكاء العجل حن قلبه اليه وقال للراعي ابق هذا العجل بين
اليها ثم كل ذلك والجنى يتعجب من حكاية ذلك الكلام العجيب ثم قال صاحب الغزاة ياسيدي ملوك
الجان كل ذلك جرى وابته عمى هذا للغزاة تنظر وترى وتقول اذبح هذا العجل فانه سمين فلم يهن
على أن اذبحه وامرت الراعي أن يأخذه وتوجه به فني ثاني يوم انا جالس واذا بالراعي اقبل على وقال
ياسيدي انى أقول شيئا تسر به ولى البشارة فقلت نعم فقال أيها التاجر ان لي بنتا كانت تعلمت السحر
في صغرها من امرأة عجوز كانت عندنا فلما كنا بالامس واعطيتني العجل دخلت به عليها فنظرت
اليه بنتي وغطت وجهها وبكت ثم انها ضحكت وقالت يا ابني قد خس قدرى عندك حتى تدخل على
الرجال الا جانب فقلت لها وأين الرجال الا جانب ولماذا بكيت وضحكت فقالت لي ان هذا العجل
الذي معك ابن سيدي التاجر ولكنه مسحور وسحرته زوجة أبيه هو وأمه فهذا سبب صحتي
وأفاسبب بكائي فمن أجل أمه حيث ذبحها أبوه فتعجبت من ذلك غاية العجب وما صدقت لظلوع
الصباح حتى جئت اليك لاعلمك فلما سمعت أيها الجنى كلام هذا الراعي خرجت معه واناسكران من
غير مدام من كثرة الفرح والسرور والذي حصل لي الى ان أتيت الى داره فرحبت بي ابنة الراعي
وقبلت يدي ثم ان العجل جاء الى وتمرغ على فقلت لابنة الراعي أحق ما تقولينه عن ذلك العجل
فقلت نعم ياسيدي انه ابنك وحشاشة كبدك فقلت لها أيها الصبية ان أنت خلصتبه فلك عندي
ما تحت يد أهلك من المواشي والأموال فتبسمت وقالت ياسيدي ليس لي رغبة في المال الا بشرطين
الاول ان تزوجني به والثاني ان أسحر من سحرته وأجسها والا فلست آمن مكرها فلما سمعت أيها الجنى
كلام بنت الراعي قلت ولك فوق جميع ما تحت يد أهلك من الأموال زيادة وأما بنت عمى قدمها

لك مباح فلما سمعت كلامي أخذت طاسة وماء
ان كان الله خلقك عجلا فدم على هذه الصفة
ياذن الله تعالى واذا به انتفض ثم صار انسانا
بك وبأهلك بنت عمى غشكى لي جميع ما جرى
حقك ثم انى أيها الجنى زوجته ابنة الراعي
هؤلاء الجماعة فسألتهم عن حالهم فأخبروا
حديثي فقال الجنى هذا حديث عجيب وقد
الكلمتين السلاقتين وقال له اعلم ياسيدي
والدى وخلف لنا ثلاثة الاف دينار ففتحت
عنا مدة سنة مع القوافل ثم أتى وماعه شوايطه
يا أخي قد را الله عز وجل على هذا ولم يبق طيب
الذكان ثم ذهبت به الى الحمام والبسته حلة
أحسب ان يحركاني من السنة الى السنة ثم أتى في
الذكان من ربح مالى فوجدته الذى دياره
ينى وبينه شطرين وأتباع بعضنا أياما ثم
أرض وقلت لهم أى شيء كسبتم في سفركم وترى
نبيس ونشترى سنة كاملة وهم يعرضون عه في
وافقتهم على السفر وقلت لهم يا أخوتي انتم نعم
فقلت ندفن نصفها تحت الارض لينفعنا الاله
فيها قالوا نعم الراى فاخذت المال وقسمته
الأخرى فاعطيت كل واحد منهم الف دينار
وسافرنا مدة شهر كامل الى أن دخلنا مدينته
السفر فوجدنا على شاطئ البحر جارية فتعجب
احسان ومعروف اجازيك عليهم ما قلت يا
ياسيدي تزوجني وخذي بلادك فاني لى الى
المعروف والاحسان ويجازى عليهم ما لا
يريده الله عز وجل فاخذتها وكسوتها وفرقت
سافرا وقد أحبها قلبي محبة عظيمة وصرت
منى وحسدوني على مالى وكثرت بضاعتى وأجس
وقالوا اقتل أخانا و يصير المال جميعه لنا وزدنا

لك مباح فلما سمعت كلامي أخذت طامسة وملاها ما تم إنها عزمت عليها ورشت بها العجل وقالت له
 ان كان الله خلقك عجلا فقدم على هذه الصفة ولا تتغير وان كنت مسحورا فعد الى خلقك الاولى
 يا ذن الله تعالى واذا به انتفض ثم صار انسانا فوقمت عليه وقلت له بالله عليك احك لي جميع ما صنعت
 بك وبأهلك بنت عمي تخشى لي جميع ما جرى لها فقلت يا ولدي قد قبض الله لك من خلصك وخلص
 حقت ثم اني ابيها الجنى زوجته ابنة الراعي ثم انها سحرت ابنة عمي هذه الغزاة وجئت الى هنا فرأيت
 هؤلاء الجماعة فسألتهم عن حالهم فأخبروني بما جرى لهذا التاجر فجلست لانظر ما يكون وهذا
 حديثي فقال الجنى هذا حديث عجيب وقد وهبت لك ثلث دمه فعند ذلك تقدم الشيخ صاحب
 المكتبتين السلاقتين وقال له اعلم يا سيدي ما لك الجان ان هاتين المكتبتين اخوتي وانا ثالثهم ومات
 وألدي وخلف لنا ثلاثة الاف دينار ففتحت نادك انا ابيع فيه واشترى وسافر أخي بتجارته وغاب
 عنامدة سنة مع القوافل ثم أتى وما معه شيء فقلت له يا أخي اماشرت عليك بعدم السفر فبكي وقاله
 يا أخي قد راء الله عز وجل على يهدا ولم يبق لهذا الكلام فائدة ولست أملك شيئا فاخذته وطلعت به الى
 الدكان ثم ذهبت به الى الحمام والبسته حلة من الملابس الفاخرة وأكلت أنا وایاه وقلت له يا أخي اني
 أحسب اني قد كاني من السنة الى السنة ثم أقسمه دون رأس المال بيني وبينك ثم اني عملت حساب
 الدكان من ربح مالي فوجدت اني دينار فخدمت الله عز وجل وفرحت غاية الفرح وقسمت الربح
 بيني وبينه شطرين وأقمنا مع بعضنا أياما ثم ان اخوتي طلبوا السفر ايضا وأرادوا ان أسافر معهم فلم
 أرض وقلت لهم أي شيء كسبتم في سفركم حتى اكسب أنا فالحواعلي ولم أظعمهم بل أقتناق دكا كيننا
 نبيع ونشترى سنة كاملة وهم يعرضون على السفر وأنا لم أرض حتى مضت ست سنوات كوامل ثم
 وافقتهم على السفر وقلت لهم يا اخوتي اننا نحسب ما عندنا من المال فحسبنا فذا هو ستة آلاف دينار
 فقلت ندفن نصفها تحت الارض لينفعا اذا أصابنا أمر وياخذ كل واحدنا الف دينار ويتسبب
 فيها قالوا نعم الرأي فاخذت المال وقسمته نصفين ودفنت ثلاثة آلاف دينار وأما الثلاثة الاف دينار
 الأخرى فاعطيت كل واحد منهم الف دينار وجهزنا بضائعنا كثرنا من كبا وتقلنا فيها حوائجنا
 وسافرنا مدة شهر كامل الى أن دخلنا مدينة وبعنا بضائعنا فربحنا الف دينار عشرة دنانير ثم أردنا
 السفر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خلق مقطوع فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل عندك
 احسان ومعروف اجازيك عليهما قلت نعم ان عندى الاحسان والمعروف ولولم تجازيني فقلت
 يا سيدي تزوجني واخذني بلادك فاني قد وهبتك نفسي فافعل معي معروفا لاني ممن يصنع معه
 المعروف والاحسان ويجازي عليهما ولا يغرنك حالى فلما سمعت كلامها حن قاضي اليها الامر
 يريد الله عز وجل فآخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فرشا حسنا واقبلت عليها واكرمتهام
 سافرا وقد أحبها قلبي محبة عظيمة وصرت لا أفارقها ليل ولا نهارا واشتغلت بها عن اخوتي فغاروا
 مني وحسدوني على مالي وكثرت بضاعتى وطمحت عيونهم في المال جميعه وتحدثوا بقتلي وأخذوا مالي
 وقالوا تقتل انا ناول بصير المال جميعه لنا ووزين لهم الشيطان أعمالهم فجأوني وانا نايم بجانب زوجتي

وانا حزين القلب باكي العين الى ان جاء عيد الضحية
 بيقرة سمينة وهي سر يتي التي سحرتها تلك الغزاة
 لها لبها فصاحت وبكت بكاء شديدا فقامت عنها
 جزر صا ولا لهما غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث
 لم يعجل سمين فأتاني بولدي المسحور عجلا فلما رأني
 بكى فآخذتني الرافة عليه وقلت للراعي انتي بيقرة
 وقد لكلام المباح فقالت لها أختها ما أطيب حديثك
 في مدحك به الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك فقال
 تعجبوا ثم انهم بانوا تلك الليلة الى الصباح متعاقبين فخرج
 شرايطه ثم حكم الملك وولى وعزل الى آخر النهار ولم يجبر
 له حجب ثم انتفض الذي وان ودخل الملك شهر يار قصره
 حلة زاد يا اختي اتمعي لنا حديثك الذي هو حديث
 ثم أتى في ذلك فقال لها الملك احكي فقالت بلغني أيها
 اخي عجل حن قلبه اليه وقال للراعي ابق هذا العجل بين
 ايام كلام العجيب ثم قال صاحب الغزاة يا سيدي ملوك
 ركم وترى وتقول اذبح هذا العجل فانه سمين فلم يهن
 نعه ففي ثاني يوم انا جالس واذا بالراعي اقبل على وقال
 يا انا نعم فقال أيها التاجر ان لي بنتا كانت تعلمت السحر
 فانا بالامس واعطيتني العجل دخلت به عليها فنظرت
 به فقلت يا ابي قد خس قدرتي عندك حتى تدخل على
 يدك ولماذا بكيت وصحكت فقالت لي ان هذا العجل
 يدبر وسحرت زوجته ابيه هو وأمه فهذا اسبب صحكي
 ية فتعجبت من ذلك غاية العجب وما صدقت بطلوع
 تها الجنى كلام هذا الراعي خرجت معه وانا سكران من
 في نل الى ان أتيت الى داره فرحبت بي ابنة الراعي
 هيات لابنة الراعي أحق ما تقولينه عن ذلك العجل
 وفر فقلت لها أيها الصبية ان أنت خلصتني فلك عندى
 سريته وقالت يا سيدي ليس لي رغبة في المال الا بشرطين
 حتى يوافقها والافلست آمن مكرها فلما سمعت أيها الجنى
 اوزد أباك من الاموال زيادة وأمانت عمي قدمها



(واكثر ينامر كبا ونقلنا فيها حوايجنا مدة شهر كامل)

و رموني في البحر فلما استيقظت زوجتي انتفضت فصارت عفرية و حملتني واطلعتني على جزيرة
 و غابت عني قليلا و عادت الي عند الصباح و قالت لي انا زوجتك التي حملتك و نجيتك من القتل باذن
 الله تعالى و اعلم اني جنية رأيتك حبيب قلبي و انا مؤمنة بالله و رسوله ﷺ حبيبتك بالحال الذي
 رأيتني فيه ف تزوجت بي وها انا ف نجيتك من العرق و قد غضبت على احوالك و لا بد ان اقتلهم فلما
 سمعت حكايتها تعجبت و شكرتها على فعلها و قلت لها اما هلاك اخوتي فلا ينبغي ثم حكيت لها

ما جرى لي معهم من أول الزمان الى آخره فلما
 نمرأ كبرهم و أهلهم فقلت لها بالله لا تفعل فإ
 فعله . و هم اخوتي على كل حال قالت لا بد من
 سطح داري ففتحت الابواب و اخرجت ال
 على الناس و اشترت بضائع فلما كان الليل
 فلما رأيتني قاما الي و بكيا و تعلقا بي فلم اشعر الا
 للتعلم قالت انا أرسلت الي أختي ففعلت بهم
 سائر اليها فخلصهم بعد اقامتهم عشر سنوات
 فاردت أن لا أبرح حتى أنظر ما يجري بينك
 و هبت لك ثلث دمه في جنابته فعند ذلك تقا
 لك حكاية أعجب من حكاية الانبياء و تهنيت
 السلطان و رئيس الجان ان هذه البغلة كانت
 و جئت اليها في الليل فرأيت عبد اسود راقد
 و هراش فلما رأيتني عجلت و قامت الي بكو زفيا
 الصورة الي صورة كلب فصرت في الحال كلبا
 و وصلت الي دكان جزا ف تقدمت و صرت آكل
 بيته فلما رأيتني بنت الجزا غطت وجهها مني
 الزجل قالت ان هذا الكلب سحرته امرأ
 عليك يا بنتي خلصيه ف أخذت كوزا فيه ماء
 هذه الصورة الي صورتك الأولى فصرت الي
 زوجتي كما سحرته ف أعطتني قليلا من الماء
 طالب فوجدتها نائمة فرشيت عليها الماء و
 في الحال بقاء و هي هذه التي تنظرها بعين
 الأصحيح هذا فهزت رأسها قالت بالاشارة
 و وهب له باقي دمه . و أدرك شهر زاد الصبا
 ما أحلى حديثك و أطيبه و الذه و أعذبه فقال
 الملك فقال الملك و الله لا أقتلها حتى أسمع
 للصباح فخرج الملك الي محل حكمه و دخل
 و عزل و نبى و أمر الي آخر النهار ثم انقض
 (و في ليلة ٣) قالت لها أختها دنيا

ما جرى لي معهم من أول الزمان إلى آخره فلما سمعت كلامي قالت اناني هذه اليلة اطير اليهم وأغرق
 نرا كيههم وأهلكهم فقلت لها بالله لا تفعل فان صاحب المثل يقول . يا بحسنالن اساءه كفى المسوء
 فعله . وهم اخوتي على كل حال قالت لا بد من قتلهم لمستعطفها ثم انها حملتني وطارت فوضعتني على
 سطح داري ففتحت الأبواب واخرجت الذي خبأته تحت الأرض وفتحت دكاني بعدما سلمت
 على الناس واشترت بضائع فلما كان الليل دخلت داري فوجدت هاتين الكلبتين مربوطتين فيها
 فلما رأيتني قاما لي وبكيا وتعلقا بي فلم اشعر الا وزوجتي قالت هو لاء اخوتك فقلت من فعل بهم هذا
 الفعل قالت أنا أرسلت إلى أختي ففعلت بهم ذلك ومايتخلصون الا بعد عشر سنوات فبعت وأنا
 سائر اليها فخلصهم بعد اقامتهم عشر سنوات في هذا الحال فرأيت هذا الفتى فأخبرني بما جرى له
 فأردت أن لا أبرح حتى أنظر ما يجري بينك وبينه وهذه قصتي (قال الجنى) انها حكاية عجيبة وقد
 وهبت لك ثلث دمه في جنائته فمتد ذلك تقدم الشيخ الثالث صاحب البغلة وقال للجنى انا احكى
 لك حكاية أعجب من حكاية الاتين وتهبلى باقى دمه وجنائه فقال الجنى نعم فقال الشيخ ليها
 السلطان ورئيس الجان ان هذه البغلة كانت زوجتي مسافرت وغبت عناسنة كاملة ثم قضيت سفرى
 وجئت اليها في الليل فرأيت عبد اسود راقد معها في الفراش وهما في كلام وغنج وضحك وتقبيل
 وهراش فلما رأيتني تجلجت وقامت الى بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتى وقالت اخرج من هذه
 الصورة الى صورة كلب فصرت في الحال كلبا فطردتني من البيت فخرجت من الباب ولم أزل سار ارحتي
 وصلت الى دكان جزا فتقدمت وصرت آكل من العظام فلما رأيتي صاحب الدكان أخذني ودخل بي
 بيته فلما رأيتني بنت الجزا غطت وجهها منى فقالت اتجى لنا بارجل وتدخل علينا به فقال أبوها أين
 الازجل قالت ان هذا الكلب سحرته امرأة أنا أقدر على تخليصه فلما سمع أبوها كلامها قال بالله
 عليك يا بنتي خلصيه فأخذت كوز فيه ماء وتكلمت عليه ورشت على منه قليلا وقالت اخرج من
 هذه الصورة الى صورتك الأولى فصرت الى صورتى الأولى فقبلت يدها وقلت لها أريد أن تسحري
 زوجتي كما سحرتني فأعطتني قليلا من الماء وقالت اذا رأيتها نائمة فرش هذا الماء عليها فانها تبصر كما أنت
 طالب فوجدتها نائمة فرشيت عليها الماء وقلت اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت
 في الحال بغلة وهى هذه التى تنظرها بعينك أيها السلطان ورئيس ملوك الجان ثم التفت اليها وقال
 أوصحح هذا فبرزت رأسها وقالت بالاشارة نعم هذا صحيح فلما فرغ من حديثه اهتز الجنى من الطرب
 ووهب له باقى دمه . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح . فقالت لها أختها يا أختي
 ما أحلى حديثك وأطيبه والذو وأعذبه فقال وأين هذا إنما أحدثكم به اليلة القابلة ان عشت وأبقاني
 الملك فقال الملك والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها لانه عجيب ثم باتوا تلك اليلة متعاقبين الى
 الصباح فخرج الملك الى محل حكمه ودخل عليه الوزير والعسكر واحتبك الديوان فحكم الملك وول
 وعزل ونهى وأمر الى آخر النهار ثم انقض الديوان ودخل الملك شهر يارالى قصره
 (وفي ليلة ٣) قالت لها أختها نياز اديا أختي أمتي لنا حديثك فقالت حبا وكرامة بلغنى ليل



حنا مدة شهر كامل

سارت عفرية وملتني واطلعتني على جزيرة
 وجئتك التى حملتك ونجيتك من القتل باذن
 منة بالله ورسوله ^{صلى الله عليه وسلم} جئتك بالحال الذى
 قد غضبت على اخوتك ولا بد ان اقتلهم فلما
 لها ما هلاك اخوتى فلا ينبغي ثم حكيت لها

الملك السعيد ان التاجر اقبل على الشيوخ وشكرهم وهنؤد بالسلامة ورح كل واحد الى بلده وما
هذه باعجب من حكاية الصياد فقال لها الملك وما حكاية الصياد
(حكاية الصياد مع العفريت)

قالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان رجل صياد وكان طاعنا في السن وله رحة وثلاثة اولاد
وهو فقير الحال وكان من عادته انه يرمى شبكته كل يوم أربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من الأيام
في وقت الظهر الى شاطئ البحر وحط مقطفه وطرح شبكته وصبر الى ان استقرت في الماء ثم جمع
حيطانها فوجدها ثقيلة فحدها فلم يقدر على ذلك فذهب بالطرف الى البر وودق وندا زربطها فيه
ثم تعري وغطس في الماء حول الشبكة وما زال يعالج حتى اطلعها اذ لبس ثيابه واتي الى الشبكة فوجد
فيها حمارا ميتا فلما رأى ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ان هذا الرزق
عجيب وانشد يقول

يا خائضا في ظلام الليل والهلكة أقصر عنك فليس الرزق بالحركة

ثم ان الصياد لما رأى الحمار الميت خلصه من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وبعد
ذلك نزل البحر وقال بسم الله وطرحها فيه وصبر عليها حتى استقرت ثم جذبها فنقلت ورسخت
كثير من الارل فظن انه سلك فربط الشبكة وتعري ونزل وغطس ثم عالج الى ان خلصها اذ اطلعها على
البر فوجدها فيها زبرا كبيرا وهو ملآن برمل وطين فلما رأى ذلك تأسف وانشد قول الشاعر
يا حرقة الدهر كفى * ان لم تكفى فعنى * فلا يحظى أعطى
ولا يصنع كفى * خرجت اطلب رزق * وجدت رزقي توفى
كم جاهل في ظهور وعالم متخفي

ثم انه رمى الزبر وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله وعاد الى البحر ثالث مرة ورمى الشبكة وصبر
عليها حتى استقرت وجذبها فوجد فيها اشقاقة وقوارير فانشد قول الشاعر
هو الرزق لاجل لديك ولا ربط ولا قلم يجدي عليك ولا خط

ثم انه ارفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكتي غير اربع مرات وقد رميت ثلاثا
ثم انه سمى الله ورمى الشبكة في البحر وصبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطق جذبها واذا بها اشتبكت
في الارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله فتعري وغطس عليها وصار يعالج فيها الى ان طلعت على البر
وفتحها فوجد فيها قعما من نحاس أصفر ملآن وفه مختم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان
فلما رآه الصياد فرح وقال هذا بيعة في سوق النحاس فانه يساوي عشرة دنانير ذهباً ثم ان حركه فوجد
تقبلا فقال لا بد اني أفتحه وانظر ما فيه وادخره في الخرج ثم ابيعه في سوق النحاس ثم انه اخرج
مكينا وعالج في الرصاص الى ان فكته من القمقم وحطه على الارض وهزه لينكت ما فيه فلم ينزل
منه شيء ولكن خرج من ذلك القمقم دخان صعد الى غناب السماء ومشى على وجه الارض
فاجتنب غاية العجب وبعد ذلك تكامل الدخان واجتمع ثم انتفض فصارع فر يتارأسه في السحاب

ورجلاد في التراب رأس كالقبة وايد كالمد
ومناخير كالأبريق وعينين كالسراجين
وتشبكت أسنانه ونشف ريقه وعى عن
العفريت ياني الله لا تقتلني فاني لا عدت
أقول سليمان نبي الله وسليمان مات من
حديثك وما سبب دخولك في هذا القم
فقال الصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك
البشارة يا قيم العفريت زوال الستر عن
خاصتك من القمقم ونجيتك من قرار
واى فتنة تقتنها فقال الصياد ما ذنبى
قال الصياد قل واوجز في الكلام فان روح
سليمان بن داود وانا صخر الجنى فارسل
على رغم أنفى واوقفنى بين يديه فلما رأى
قائنت فطلب هذا القمقم وجبسى
فاحتملوني والتونى في وسط البحر فاني
المائة عام ولم يخلصني أحد ودخلت
فلم يخلصني أحد فرت على أربعائة
يخلصني أحد ففضبت غضبا شديدا
يموت وهأنت قد خلصتني ومنيتك
ما جئت أخلصك الا في هذه الايام
يسلط الله عليك من يهلكك فقال لا
راجع العفريت وقال اعف عنى اكر
فقال له الصياد يا شيخ العفريت هل
حيث قال
فعلنا جيلا قاي
ومن يفعل المعروف
فلما سمع العفريت كلامه قال لا تط
الله عقلا كاملا وهأنا أدبر أمراف
هل صممت على قتلى قال نعم فقال
وتصدقنى فيه قال نعم ثم ان العف

ورجله في التراب برأس كالقبة وأيد كالمدارى ورجلين كالصواري وفم كالمعارة وأسنان كالخنازير
 ومناخير كالأبريق وعينين كالسراجين أشعث أغبر فمارأى الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرائصه
 وتشبكت أسنانه ونشف ريقه وعى عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله الا الله سليمان نبي الله ثم قال
 العفريت ياني الله لا تقتلني فاني لا عدت أخالف لك قولاً وأعصى لك أمرافقال له الصياد أيها المارد
 أتقول سليمان نبي الله وسليمان مات من مدة الف وثمانمائة سنة ونحن في آخر الزمان فما قصتك وما
 حديثك وما سبب دخولك في هذا القمقم فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله ابشر يا صياد
 فقال الصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذه الساعة أشم القتلات قال الصياد تستحق على هذه
 البشارة يا قيم العفريت زوال السر عنك يا بعيد لاي شيء تقتلني وای شيء يوجب قتلي وقد
 خاصتكم من القمقم ونجيتكم من قرار البحر وأطلعتمك الى البر فقال العفريت تمن على أي موة تموتها
 وای قتلة تقتلها فقال الصياد ما ذنبى حتى يكون هذا جزائي منك قال العفريت اسمع حكايته يا صياد
 قال الصياد قل واوزني الكلام فان روحى وصلت الى قدمي قال اعلم اني من الجن المارقين وقد عصيت
 سليمان بن داود وانا صخر الجني فارسلى وزيره آصف ابن برخيا فأتى بي مكرها وقادني اليه وانا ذليل
 على رغم أني واوقفني بين يديه فلما راني سليمان استعاضمني وعرض على الايمان والدخول تحت طاعته
 فآمنت فطلب هذا القمقم وحبسني فيه وختم على بال مصاص وطبعه بالاسم الاعظم وامر الجن
 فاحتملوني والقوني في وسط البحر فاقمت مائة عام وقلت في قلبي كل من خلصني اغنيته الى الابد فشرمت
 المائة عام ولم يخلصني أحد ودخلت على مائة أخرى فقلت كل من خلصني فتحت له كنوز الارض
 فلم يخلصني أحد ففرت على أربعمائة عام أخرى فقلت كل من خلصني أفضى له ثلاث حاجات فلم
 يخلصني أحد ففصبت غضبا شديدا وقلت في نفسي كل من خلصني في هذه الساعة قتلته ومنيته كيف
 يموت وهما أنت قد خلصتني ومنيتك كيف تموت فلما سمع الصياد كلام العفريت قال يا الله العجيب انا
 ماجئت أخلصك الا في هذه الايام ثم قال الصياد للعفريت اعف عن قتلي يعف الله عنك ولا سهلكتي
 يسلط الله عليك من يهلكك فقال لا بد من قتلك فتمن على أي موة تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد
 راجع العفريت وقال اعف عني اكرامالما اعتقتك فقال العفريت وانا ما أقتلك الا لاجل ما خلصتني
 فقال له الصياد يا شيخ العفريت هل أصنع معك ملبح فتقابلني بالقبيح ولكن لم يكذب المهمل
 حيث قال

فعلنا جميلا قابلونا بضده وهذا العمري من فعال التواجر
 ومن يفعل المعروف مع غير أهله يجازي كما جوزي مجير أم عامر
 فلما سمع العفريت كلامه قال لا تطمع فلا بد من موتك فقال الصياد هذا جنى وأنا نسي وقد أعطاني
 الله عقلا كاملا وهما أنا ذيرأمرافي هلاكه بحيلتي وعقلي وهو يدبر بمكره وخبئه ثم قال للعفريت
 هل صممت على قتلي قال نعم فقال له بالاسم الاعظم المنتقوش على خاتم سليمان أسألك عن شيء
 وتصدقني فيه قال نعم ثم ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب واهتر وقال له أسأله

وهو مؤد بالسلمة وروح كل واحد الى بلده وما
 الصياد
 العفريت
 وكان طاعنا في السن وله رحة وثلاثة اولاد
 أربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من الأيام
 لرح شبكته وصبر الى ان استقرت في الماء ثم جمع
 وذهب بالطرف الى البر ودق نندا زر بطيافيه
 حتى اطعم اذ ليس نيا به واتي الى الشبكة فوجد
 قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ان هذا الرزق

انقص عنك فليس الرزق بالحرکه
 وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وبعد
 عليها حتى استقرت ثم جذبها فنقلت ورسخت
 بري ونزل وغطس ثم عالج الى ان خلصها واطلمها على
 طين فلما رأى ذلك تأسف رأشد قول الشاعر
 فكيف فعتى * فلا يحظى أعطى
 طلب رزقي * وجدت رزقي توفي

وعالم متخفي
 بعقر الله وعاد الى البحر نال مرة ورمى الشبكة وصبر
 اقوارير فانشد قول الشاعر
 ولا قلم يجدي عليك ولا خط
 لم اني لم أرم شبكتي غير اربع مرات وقد رميت ثلاثا
 هل ان استقرت وجذبها فلم يعلق جذبها واذابها اشتبكت
 وغطس عليها وصار يعالج فيها الى ان طلعت على البر
 وفيه مختم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان
 ناس فانه يساوي عشرة دنانير ذهباً ثم ان حرکه فوجده
 في الحجر ثم أبيعته في سوق النحاس ثم انه أخرج
 وحطه على الارض وهزه لينكت ما فيه فلم ينزل
 منعد الى غنات السماء ومشي على وجه الأرض
 فان واجتمع ثم انتفض فصارع عقر يتارأسه في السحاب

ولو جز فقال له كيف كنت في هذا القمم والقمم لا يمس يدك ولا رجلك فكيف يمسك كلك فقال له العفريت وهل أنت لا تصدق اني كنت فيه فقال الصياد لا اصدق ابدا حتى انظرك فيه معنى وادرك شهر زاد الصباح وسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصياد لما قال للعفريت لا اصدقك ابدا حتى انظرك بمعنى في القمم فانقض العفريت وصار دخانا تصاعد الى الجو ثم اجتمع ودخل في القمم قليلا قليلا حتى استكمل الدخان داخل القمم واذا بالصياد اسرع واخذ السدادة الرصاص المتخومة وسد بها فم القمم ونادى العفريت وقال له تمن على اى موته تموتها لا رميك في هذا البحر وابني لي هنا بيتا وكل من اتى هنا امنعه ان يصطاد واقول له هنا عفريت وكل من اطلعه بين له انواع الموت ويخيره بينها فلما سمع العفريت كلام الصياد اراد الخروج فلم يقدر ورأى نفسه محبوسا ورأى عليه طبع خاتم سليمان وعلم ان الصياد سجنه في سجن احقر العفاريات واقدرها واصفرها ثم ان الصياد ذهب بالقمم الى جهة البحر فقال له العفريت لا اقول الصياد لا بدلا بدو لطف المارد كلامه وخضع وقال هو تريه ان تصنع لي يا صياد قال القمك في البحر ان كنت اقمت فيه النوا وثمانمائة عام فانا اجعلك تمكث الى ان تقوم الساعة اما قلت لك ابقى بيقبك الله ولا تقتلني يقتلك الله فابتت قولى وما اردت الا شعري فالتفت الله في يدى فقدرت بك فقال العفريت افتح لي حتى احسن اليك فقال له الصياد تكذب يا ملعون انا منلى ومثلك مثل وزير الملك يونا والحكيم رويان فقال العفريت وما شانك فذير الملك يونا والحكيم رويان وما قسمهما

حكاية الملك يونا والحكيم رويان وهى من ضمن ما قبلها

(قال) الصياد اعلم ايها العفريت انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مدينة القرمس وليس رومان ملك يقال له الملك يونا وكان ذامال وجنود وبأس وأعوان من سائر الاجناس وكان في جسده برص قد عجرت فيه الاطباء والحكماء ولم ينفعه منه شرب اذوية ولا سفوف ولا دهان ولم يقدر احد من الاطباء ان يداويه وكان قد دخل مدينة الملك يونا حكيم كبير طاعن في السن يقال له الحكيم رويان وكان عارفا بالكتب اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب والنجوم وعالما بصول حكمتها وقواعد امورها من منفعتها ومضرتها عالما بخواص النباتات والحشائش والاعشاب المضرة والنافعة قد عرف علم الفلاسفة وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم اتى الحكيم لما دخل المدينة واقام بها ايام فلائل سمع خبير الملك وملجى له في بدنه من البرص الذى ابتلاه الله به وقد عجرت عن مداواته الاطباء واهل العلوم فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما أصبح الصباح لبس الثمريا به ودخل على الملك يونا وقبل الأرض ودعا له بدوام العز والنعم واحسن ماله تكلم واعلمه بنفسه فقال ايها الملك بلغنى ما اعتراك من هذا الذى في جسدي وان كثير من الاطباء لم يعرفوا الحيلة في زوالهوها ناأداويك ايها الملك ولا اسقيك دواء ولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك يونا كلامه تعجب وقال له كيف تفعل فوالله ان ابرئتني اغنيتك لولد الولد وانعم عليك وكل

ما تمناه فهو لك وتكون نديى وحبيبي ثم ان بلاد واد وادها ن قال نعم ابرئك لا مشقة في القدي ذكرته لي يكون في اى الاوقات وفي اى الامم الملك واكثرى له بيتا وحط فيه كتبه رادوت صولجانا وجوفه وعمل له قصبه وصنع له كرة بمرم الثاني ودخل عليه وقبل الأرض بين يديه وامر وكان معه الاسراء والحجاب والوزراء وأرباب الحكيم رويان وناولوه الصولجان وقال له خذ هذا الميدان واضرب به الكرة بقوتك حتى يعرق سائر جسدي فاذا عرقت واثرا للدواء فيك فارح والسلام فعند ذلك أخذ الملك يونا ذلك الكرة بوركب الكرة بين يديه رساق حلقها حتى لحقت وما زال يضرب به الكرة حتى عرق كفه وسائر رويان ان الدواء سرى في جسده فامر بالرجوع يونا من وقته وامر ان يخلوا الحمام فاخلاه فملك قماشه ودخل الحمام واغتسل غسلا جليسا قصره ونام فيه هذا ما كان من أمر الملك يونا وبات فلما أصبح الصباح طلع الى الملك واستأجر يديه و اشار الى الملك بهذه الايات زهت التفصاحة اذا دعيت لها يا صاحب الوجه الذى انواره مازال وجهك مشرقا متبلا اوليتى من فضلك المستن الى وصرفت جل الملا في طاب العالم فلما فرغ من شعره فض الملك قائما على قدمه ولما خرج الملك من الحمام نظر الى جسده فلم يلبس البياض ففرح بذلك غاية الفرح واتسع صدره على سريره ملكه ودخات عليه الحجاب وأمسرها وأجلسه بجانبه واذا بموائد الطعام قد فلما قبل الليل اعطى الحكيم الف دينار غير ان

ماتمتناه فهو لك وتكون نديعي وحببي ثم انه خلع عليه وأحسن اليه وقال له ابرئني من هذا المرض
 بلا دواء ولا دهان قال نعم ابرئك لا مشقة في حسدك فتعجب الملك غاية العجب ثم قال له أيها الحكيم
 الذي ذكرته لي يكون في أي الاوقات وفي أي الايام فاسرع به يا ولد لي قال له سمع اطاعة ثم نزل من عند
 الملك واكثر له ييتا وحط فيه كتبه وادوته وعقاقيره ثم استخرج الادوية والعقاقير وجعل منها
 صولجانا وجوفه وعمل له قصبه وصنع له كرة بمعرفته فلما صنع الجميع وفرغ منها طلع الى الملك في اليوم
 الثاني ودخل عليه وقبل الأرض بين يديه وامره ان يركب الى الميدان وان يلعب بالكرة والصولجان
 وكان معه الامراء والحجاب والوزراء وأرباب الدولة فلما استقر به الجلوس في الميدان حتى دخل عليه
 الحكيم رويان ونار له الصولجان وقال له خذ هذا الصولجان واقبض عليه مثل هذه القبضة وامش في
 الميدان واضرب به الكرة بقوتك حتى يعرق كفك وحسدك فينفذ الدواء من كفك فيسري في
 سائر جسدك فاذا عرقت واثر الدواء فيك فارجع الى قصرك زادخل الحمام واغتسل ونم فقد برئت
 والسلام فعند ذلك أخذ الملك يوان ذلك الصولجان من الحكيم ومسكه بيده وركب الجواد
 بركب الكرة بين يديه رساق حلقها حتى لحقها واضربها بقوة وهو قابض بكفه على قصبه الصولجان
 وما زال يضرب به الكرة حتى عرق كفه وسائر بدنه وسرى له الدواء من القبضة وعرف الحكيم
 رويان ان الدواء سرى في جسده فامر به بالرجوع الى قصره وان يدخل الحمام من ساعته فرجم الملك
 يوان من وقته وامر ان يخلوا الحمام فاخولوه له وتسارعت القراشون وتسابقت الممالك واعدوا
 للملك قماشه ودخل الحمام واغتسل غسلا جيدا ولبس ثيابه داخل الحمام ثم خرج منه وركب الى
 قصره ونام فيه هذا ما كان من أمر الملك يوان وامامها كان من أمر الحكيم رويان فانه رجع الى داره
 وبات فلما أصبح الصباح طلع الى الملك واستأذن عليه فاذن له في الدخول فدخل وقبل الارض
 يديه و اشار الى الملك بهذه الايات

زهت الفصاحة إذ ادعيت لها أبا واذا دعت يوما سواك لها أبا
 يا صاحب الوجه الذي أنواره تحو من الخطب الكريه غياها
 مازال وجهك مشرقا منبلا كلا ترى وجه الزمان مقطبا
 أوليتني من فضلك المنن التي فعلت بنا فعل السحاب مع الربا
 وصرفت جل الملاقي طالب العلا حتى بلغت من الزمان مآربا

فلما فرغ من شعره نهض الملك فأتم على قدميه وعانقه وأجلسه بجانبه وخلع عليه الخلع السنية
 ولما خرج الملك من الحمام نظر إلى جسده فلم يجد فيه شيئا من البرص وصار جسده تقيما مثل الفضة
 البيضاء ففرح بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما أصبح الصباح دخل الديوان وجلس
 على سرير ملكه ودخات عليه الحجاب وأكبر الدولة ودخل عليه الحكيم رويان فلما راه قام اليه
 مسرعا وأجلسه بجانبه وإذا بموائد الطعام قدمت فأكل صحبته وما زال عنده يتادمه طول نهاره
 فلما أقبل الليل أعطى الحكيم التي دينار غير الخلع والهدايا وأرهبه جواده وانصرف الى داره والملك
 م - 2 الف ليلة المجلد الأول

مع يدك ولا رجلك فكيف يسعك ذلك
 فقال الصياد لا أصدق ابدا حتى أنترك فيه
 الام المباح
 صياد لما قال للعفريت لا أصدقك ابدا حتى
 تصاعد الى الجو ثم اجتمع ودخل في القمقم
 لصياد اسرع واخذ السداة الرصاص المحتومة
 موتة نحوها لارميك في هذا البحر وابني لي هنا
 بيت وكل من أطلعه يبين له انواع الموت ويخبره
 لم يقدر وراى نفسه محبوسا وراى عليه طبع
 ريت وأقدرها وأصغرها ثم ان الصياد ذهب
 ينادي ابدا ابدا بدلفظ المارد كلامه وخضع وقال
 أتقت فيه الفأومائة عام فانا جعلك تمكث
 تحتلني يقتلك الله فأبيت قولى وما أردت الا
 تفتح لي حتى احسن اليك فقال له الصياد
 ان والحكيم رويان فقال العفريت وما شانك

ان وهي من ضمن ما قبلها

ان وسالف العصر والاولان في مدينة الفرس
 جنود وبأس وأعوان من سائر الاجناس وكان
 نعه منه شرب أدوية ولا سفوف ولا دهان
 نية الملك يوان حكيم كبير طاعن في السن يقال
 والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب
 منفعتها ومضرتها عالما بخواص النباتات
 لاسفة وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم في
 ك وما جرى له في بدنه من البرص الذي ابتلاه
 بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما أصبح
 رض ودعاه بدوام العز والنعم واحسن ماله
 هذا الذي في جسده وان كثير من الاطباء
 قبيك دواء ولا أدهنك بدهن فلما سمع الملك
 أغنيتهك لو لد الولد وانعم عليك وكل

يو نان يتعجب من صنعه ويقول هذا دواني من ظاهر جسدي ولم يدهني بدهان فوالله ما هذه الا
 حكمة بالغة فيجب على هذا الرجل الانعام والاكرام وان اتخذ دجيسا وانيسا مدى الزمان وبات
 الملك يونان مسرورا فرحا بصحة جسمه وخلصه من مرضه فلما أصبح الملك وجلس على كرسيه
 ووقفت ارباب دولته بين يديه وجلست الامراء والوزراء على يمينه ويساره ثم طلب الحكيم رويان
 فدخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلسه بجانبه واكل معه وحياه وخلع عليه
 واعطاه ولم يزل يتحدث معه الى ان اقبل الليل فرسم له بخمس خلع والفسدينار ثم انصرف الحكيم
 الى داره وهو شاكر للملك فلما أصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد احدثت به الامراء
 والوزراء والحجاب وكان له وزير من وزرائه بشع المنظر نحس الطالع لئيم بخيل حسود مجبول على
 الحسد والمقت فلما رأى ذلك الوزير ان الملك قرب الحكيم رويان واعطاه هذه الانعام حسده عليه
 واضمر له الشر كاقيل في المعنى . ما خلا جسدا من حسد وقيل في المعنى الظلم كمين في النفس القوة
 تظهره والعجز يخفيه . ثم ان الوزير تقدم الى الملك يونان وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر
 والاوان انت الذي تحمل الناس احسانك ولك عندي نصيحة عظيمة فان اخفيتها عنك اكون ولد
 زنا فان امرتني ان ابدىها ابديتها لك فقال الملك وقد ازعج بكلام الوزير وما نصيحتك فقال يا الملك
 الجليل قد قالت القدماء من لم ينظر في العواقب فما الدهر له بصاحب وقد رأيت الملك على غير صواب
 حيث انعم على عدوه وعلى من يطلب زوال ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقر به
 غاية القرب وان انا خشى على الملك من ذلك فانزعج الملك وتغير لونه وقال له من الذي تزعم انه عدوي
 واحسنت اليه فقال له يا ايها الملك ان كنت نائما ستيقظ فانا اشير الى الحكيم رويان فقال له الملك
 ان هذا صديقي وهو اعز الناس عندي لانه دواني بشي قبضته بيدي وارباني من مرضي الذي عجزت
 فيه الاطباء وهو لا يوجد مثله في هذا الزمان في الدنيا غربا وشرفا فكيف انت تقول عليه هذا المقال
 وانما من هذا اليوم ارتب له الجوامك والجرايات واعمل له في كل شهر الف دينار ولو قاسمته في ملكي
 وان كان قليلا عليه وما اظن انك تقول ذلك الاحسدا كما بلغني عن الملك السندباد . ثم قال الملك
 يوناذ ذكر والله اعلم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها يا اختي
 ما احل حديثك واطيبه والذنه واعذبه فقالت لها و اين هذا مما احببتكم به الليلة المقبلة ان عشت
 وابقائي الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها لانه حديث عجيب ثم انهم
 يا قرا تلك الليلة متعاقبين الى الصباح ثم خرج الملك الى محل حكمه واحتبك الديوان فحكم وولى
 سرن وامر ونهى الى آخر النهار ثم انقض الديوان فدخل الملك قصره واقبل الليل وقضى حاجته من
 بنت الوزير شهر زاد

(وفي ليلة ٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك يونان قال لوزيره ايها الوزير انت داخلك
 الحسد من اجل هذا الحكيم فتريد ان اقتله وبعد ذلك اقدم الملك السندباد على قتل البازي
 فقال الوزير وكيف كان ذلك فقال الملك ذكر انه كان ملك ملوك الفرس يحب القرجه والتزهر والصيد

والنقص وكان له باز يرباه ولا يفارقه ليل
 الصيد ياخذ معه وهو عامل له طاسة من ال
 بالوكيل على طير الصيد يقول يا ملك الزمان والو
 واخذ البازي على يده وصاروا الى ان وصلوا
 فقال الملك كل من قات الغزال تمن جهته
 الملك وشبت على رجلها وحطت يديها على
 ففرت من فوق دماغه وراحت الى البر فالتفت
 ماذا يقول العساكر فقال يقولون انك قلب
 رأسي لا تبغها حتى اجيء بها ثم طلع الملك
 عينها الى ان عمها وودوها فحسب الملك
 فر بوس السرج وكانت ساعة حر وكان الم
 فالتفت الملك فرأى شجرة ينزل منها ماء
 حبة البازي وملاها من ذلك الماء ووضع
 الطاسة ثانيا وملاها وظن ان البازي عطش
 البازي واخذ الطاسة ثالثا ودمها للحصن
 الطيور واحرمته من الشرب واحرمته
 اجنحته فصار البازي يقيم رأسه ويقول
 حقوق الشجرة حية والذي يسيل سمها فندى
 ومعه الغزال حتى وصل الى مكانه الاول
 على السكرمى والبازي على يده فشق
 خلصه من الهلاك هذا ما كان من حديث
 فلما سمع الوزير كلام الملك يوناذ
 ورأيت منه سوء انما فعل معك هذا شق
 كما هلك وزير كان احتال على ابن ملك
 وزير اقامر الملك ذلك الوزير ان يكون
 وخرج معه وزير ابيه فسارا جميعا فنظر
 فاطله فقصده ابن الملك حتى غاب عن
 أين يذهب واذا بجارية على رأس الطير
 ملوك الهند وكنت في البرية فادركني
 متعظمة حارة

ظاهر جسدي ولم يذهني بدهان فوالله ما هذه الا
 ليلا كرام وان اتخذ جليسا وانيسا مدى الزمان وبات
 من مرضه فلما أصبح الملك وجلس على كرسيه
 مان والوزراء على يمينه ويساره ثم طلب الحكيم رويان
 لولا الملك وأجلسه بجانبه وأكل معه وحياه وخلع عليه
 ثم لم ينجس له بخمس خلع والف دينار ثم انصرف الحكيم
 على خروج الملك الى الديوان وقد احدثت به الامراء
 فالتفتع المنظر نحو الطالع لثيم بخيل حسود مجبول على
 قلب الحكيم رويان وأعطاه هذه الانعام حسده عليه
 الملك حسد وقيل في المعنى الظلم كمين في النفس القوة
 الملك يونان وقيل الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر
 من الماغندي نصيحة عظيمة فان اخفيتها عنك اكون ولد
 امم وقد ازعج كلام الوزير وما نصيحتك فقال ايها الملك
 ضع فالدهر له بصاحب وقد رأيت الملك على غير صواب
 طشكته وقد أحسن اليه وأكرمه غاية الا كرام وقر به
 حصص عجاج الملك وتغير لونه وقال له من الذي تزعم انه عدوي
 نفسيما تستيقظ فانا اشير الى الحكيم رويان فقال له الملك
 لولاني بشي قبضته بيدي وبرايتي من مرضي الذي عجزت
 نديني الدنيا غر باو شرفا فكيف أنت تقول عليه هذا المقال
 فأتوا عمل له في كل شهر الف دينار ولو قاسمته في ملكي
 اليها الاحسا كما بلغني عن الملك السندباد ثم قال الملك
 ليسع فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها يا أختي
 ذقت لها وابتغى هذا مما أحدثتكم به الليلة المقبلة ان عشت
 ففعلها حتى اسمع بقية حديثها لانه حديث عجيب ثم انهم
 من رح الملك الى محل حكمه واحتبك الديوان فحكم وولى
 من يوان فدخل الملك قصره وأقبل الليل وقضى حاجته من
 السعيد ان الملك يونان قال لوزيره أيها الوزير أنت داخلك
 بوقته وبعد ذلك أندم كاندن الملك السندباد على قتل البازي
 التكرار انه كان ملك ملوك الفرس يحب التفرجه والتزده والصيد

والقنص وكان له بازي رباه ولا يفارقه ليلا ولا نهارا وبيت طول الليل حامله على يده واذا طلع الى
 الصيد ياخذ معه وهو عامل له طاسة من الذهب معلقة في رقبة يسقيه منها فيبينها الملك جالس واذا
 بالوكيل على طير الصيد يقول يا ملك ازمان هذا اوان الخروج الى الصيد فاستعد الملك للخروج
 وأخذ البازي على يده وصاروا الى ان وصلوا الى واد ونصبوا شبكة الصيد واذا بغزالة وقعت في تلك الشبكة
 فقال الملك كل من قاتت الغزالة من جهته قتلته فضيقوا عليها حلقة الصيد واذا بالغزالة اقبلت على
 الملك وشبت على رجلها وحطت يديها على صدرها كأنها تقبل الارض لملك فطاط الملك للغزالة
 ففرت من فوق دماغه وراحت الى البر فالتفت الملك الى العسكر فرأهم يتغامزون عليه فقال يا وزير
 ماذا يقول العساكر فقال يقولون إنك قلت كل من قاتت الغزالة من جهته يقتل فقال الملك وحياء
 رأسي لا تبغها حتى أجيء بها ثم طلع الملك في آخر الغزالة ولم يزل وراءها وصار البازي يلطشها على
 عينها الى أن أعماها ودوخها فحسب الملك دبو ساو ضربها فقلبها ونزل فذبها وسلخها وعلقها في
 خر بوس السرج وكانت ساعة حر وكان المكان قفر لم يوجد فيه ماء فعطش الملك وعطش الحصان
 فالتفت الملك فرأى شجرة ينزل منها ماء مثل السمن وكان الملك لا يساقى كفه جلد فاخذ الطاسة من
 قبة البازي وملاها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه واذا بالبازي لطم الطاسة فقلبها فاخذ الملك
 الطاسة ثانيا وملاها وظن ان البازي عطشان فوضعا قدامه فطمشها ثانيا وقلبها فغضب الملك من
 البازي وأخذ الطاسة ثالثا وقدمها للحصان فقلبها البازي بجناحه فقال الملك انه تخييك يا أشأم
 الطيور وأحرمتي من الشرب وأحرمت نفسك وأحرمت الحصان ثم ضرب البازي بالسيف فرمى
 أجنحته فصار البازي يقيم رأسه ويقول بالاشارة انظر الذي فوق الشجرة فرفع الملك عينه فرأى
 فوق الشجرة حية والذي يسيل سميها فندم الملك على قص أجنحة البازي ثم قام وركب حصانه وسار
 ومعه الغزالة حتى وصل الى مكانه الأول فالتقى الغزالة الى الطباخ وقال له خذها واطبخها ثم جلس الملك
 على السكرمى والبازي على يده فشقق البازي ومات فصاح الملك حزنا وأسفعا على قتل البازي حيث
 خلصه من الهلاك هذا ما كان من حديث الملك السندباد

فلم اسمع الوزير كلام الملك يونان قال له أيها الملك العظيم الشأن وما الذي فعلته من الضرورة
 ورأيت منه سوء انما فعل معك هذا شفقة عليك وستعلم صحة ذلك فان قبلت مني نجوت والاهلكت
 كما هلك وزير كان احتال على ابن ملك من الملوك وكان لذلك الملك ولد مولع بالصيد والقنص وكان له
 وزير فامر الملك ذلك الوزير ان يكون مع ابنه أينما توجه فخرج يوما من الايام الى الصيد والقنص
 وخرج معه وزيره فصارا جميعا فنظروا الى وحش كبير فقال الوزير لابن الملك دونك هذا الوحش
 فاطلبه فقصده ابن الملك حتى غاب عن العين وغاب عنه الوحش في البرية وتحمير ابن الملك فلم يعرف
 أين يذهب واذا بجارية على رأس الطريق وهي تبكي فقال لها ابن الملك من أنت قالت بنت ملك من
 ملوك الهند وكنت في البرية فادركني النعاس فوقعت من فوق الدابة ولم أعلم بنفسي فصرت
 متعطة حائرة

فلمسمع ابن الملك كلامه بارق لحلمها وحملها على ظهر دابته وأردفها وسار حتى صر بجيزة
 فقالت له الجارية ياسيدي اريد أن تزيل ضرورة فانزلها الى الجيزة ثم تعوقت
 فاستبطنها فدخل خلفها وهي لا تعلم به فاذا هي غولة وهي تقول لا ولادها يا ولادى قد أتيتكم
 اليوم بغلام سمين فقالوا لها أتينا به يا أمنا نكله في بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم ايقن بالهلاك
 وارتعدت فرائسه وخشى على نفسه ورجع فخرجت الغولة فرأته كالحائف الوجل وهو يرتعد فقالت
 له ما بالاك خائفا فقال لها انى عدوا وان خائف منه فقالت الغولة انك تقول ان ابن الملك قال لها نعم
 قالته له مالك لا تعطى عدوك شيئا من المال فترضيه به فقال لها لا يرضى بمال ولا يرضى الا بأرواح
 وان خائف منه وان ارجل مظلوم فقالت له ان كنت مظلوما كما تزعم فاستعن بالله عليه بانه يكفيك شره
 وشر جميع ما تخافه فرفع ابن الملك رأسه الى السماء وقال يا من يجيب دعوة المظطر اذا دعاه ويكشف
 السوء انصرفنى على عدوى واصرفه عنى انك على ما تشاء قد ابرأ منى فاستمع الغولة دعاءه انصرفت عنه
 وانصرف ابن الملك الى ابيه وحده بمحدث الوزير وانت ايها الملك متى آمنت لهذا الحكيم قتلك
 أقبح القتلات وان كنت أحسنت اليه وقررت به منك فانه يدبر في هلاكك اما ترى انه ابرأك من المرض
 من ظاهر الجسد بشيء أمسكته بيدك فلا تأمن ان يهلكك بشيء أمسكه ايضا فقال الملك يونان
 صيدت فقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح فلعل هذا الحكيم اتى جاسوسا في طلب هلاكى
 واذا كان ابرأنى بشيء أمسكته بيدي فانه يقدر ان يهلكنى بشيء أمسكته ثم ان الملك يونان قال لوزيره
 ايها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل اليه في هذا الوقت واطلبه فان حضر فاضرب عنقه
 فتكفى شره وتستريح منه واغدر به قبل ان يغدر بك فقال الملك يونان صدقت ايها الوزير ثم ان الملك
 أرسل الى الحكيم فحضر وهو فرحان ولا يعلم ما قدره الرحمن كما قال بعضهم في المعنى
 يا خائفا من دهره كن آمنا وكل الامور الى الذى بسط الثرى
 ان المقدر كائن لا ينحى ولك الامان من الذى ماقدرا

وانشد الحكيم مخاطبا قول الشاعر

اذا لم اقم يوما لحقك بالشكر فقل لى لن اعددت نظفى مع النثر
 لقد جددت لى قبل السؤال بانعم اتنى بلا مظل لديك ولا عذر
 فالى لا اعطى نناءك حقه واتنى على عليك السر والجهر
 سأشكر ما اوليتى من صنائع يخف لها فى وان اتقلت ظهري

فاه احضر الحكيم رويان قال له الملك اتعلم لماذا احضرتك فقال الحكيم لا يعلم الغيب الا الله
 تعالى فقال له الملك احضرتك لاقتلك وأعدمك وحاك نتعجب الحكيم رويان من تلك المقالة
 خاية العجب وقال ايها الملك لماذا اتقتلنى واى ذنب بدامنى فقال له الملك قد قيل لى انك جاسوس وقد
 أتيت لتقتلنى وهانا انا قتلتك قبل ان تقتلنى ثم ان الملك صاح على السيف وقال له اضرب رقبة هذا
 العذار وأرحنا من شره فقال الحكيم ابنى بيقينك الله ولا تقتلنى يقتلك الله ثم انه كر رجليه القول

مثل ما قلت لك ايها العفريت وانت لا تدعى
 لا آمن الا ان اقتلك فانك برأتى بشيء أمزاهى
 فقال الحكيم ايها الملك اهذ اجزائى منك اكله
 مهلة فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله لا يخرج
 فى المعنى

ميمونة من سمات العقل
 لم يمش فى يابس يوما ولا نمت
 وبعد ذلك تقدم السيف وغمى عينيه السماء
 بقضى بيقينك الله ولا تقتلنى يقتلك الله وان مات
 نصحت فلم أفصح وغشوا ظفرا
 فان عشت فلم انصح وان مت
 ثم ان الحكيم قال للملك أ يكون هذا جزائى ان
 التماس فقال الحكيم لا يمكننى أن أقولها لعل
 الحكيم بكى بكاء شديدا فقام بعض خوان
 هارأ يتاد فعل معك ذنبا وما رأيتاه الا ابرأك الله فى
 فلم تغرقوا سبب قتلى لهذا الحكيم وذلك لانه
 الذى كان فى بشيء أمسكته بيدي فيمكنه
 جعله لا نهر بما كان جاسوسا وما جاء الا
 الحكيم ابنى بيقينك الله ولا تقتلنى يقتلك
 محالة قال له ايها الملك ان كان ولا بد من قتلى
 وجيرانى أن يدفونى واهب كتب الطب
 خزانتك فقال الملك للحكيم وما هذا الكتاب
 قطعت رأسى وفتحته وعددت ثلاث ورقة
 الرأس تكلمك وتجاوز بك عن جميع ماسا
 وقال له ايها الحكيم وهل اذا قطعت رأسى
 أرسله مع الحافظة عليه فترك الحكيم الى در
 الحكيم الى الديوان وطلمعت لامراء ودامنى
 الديوان كزهر البستان واذا بالحكيم دخلك صد
 فيها ذرور وجلس وقال اتنوني بطمق فأتوا الله ولا
 هذا الكتاب ولا تعمل به حتى تقطر رأس

ساروا حمله على ظهر دابته وأردفها وسار حتى صر بجزيرة
 عن تازيل ضرورة فانزلها الى الجزيرة ثم تعوقت
 وأداهي غولة وهي تقول لا ولدها يا ولادي قد أتيتكم
 كلكه في بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم ايض بالهلاك
 محمضت الغولة فرأته كالخائف الوجل وهو يرتعد فقالت
 منته فقالت الغولة انك تقول ان ابن الملك قال لها نعم
 فضيه به فقال لها انه لا يرضى بمال ولا يرضى الا بزوج
 لا أنت منطلوما كما تزعم فاستعن بالله عليه بانه يكفيك شره
 نيل السماء وقال يا من يجيب دعوة المضطر اذ دعاه ويكشف
 وان ما تشاء فقدير فلما سمعت الغولة دعاه انصرفت عنه
 فاقول وزيروانت ايها الملك متى آمنت لهذا الحكيم قتلك
 تبتك فانه يدبر في هلاكك اما ترى انه ابرأك من المرض
 ان ان يهلكك بشيء تمسكه ايضا فقال الملك يونان
 لم فعل هذا الحكيم اتي جاسوسا في طلب هلاكي
 ان يهلكني بشيء أشمه ثم ان الملك يونان قال لوزيره
 اليه في هذا الوقت واطلبه فان حضر فاضرب عنقه
 لا لك فقال الملك يونان صدقت ايها الوزير ثم ان الملك
 اقدره الرحمن كما قال بعضهم في المعنى
 وكل الامور الى الذي بسط ال اثرى
 ولك الامان من الذي ماقدرا

فقل لي لن أعددت نظني مع النثر
 أنتى بلا مطل لديك ولا عذر
 واننى على عليك السر والجهر
 يخف لها في وان أتقلت ظهري
 لما إذا حضرتك فقال الحكيم لا يعلم الغيب الا الله
 وروحك تتعجب الحكيم رويان من تلك المقالة
 ودامنى فقال له الملك قد قيل لي انك جاسوس وقد
 حالك صاح على السيف وقال له اضرب رقبة هذا
 الله ولا تقتلنى يقتلك الله ثم انه كر عليه القول

مثل ما قلت لك ايها العفريت وانت لا تدعى بل تر يدقتلى فقال الملك يونان للحكيم رويان اتي
 لا آمن الا ان أقتلك فانك برأتني بشيء أمسكته بيدي فلا آمن ان تقتلني بشيء أشمه أو غير ذلك
 فقال الحكيم ايها الملك اهد اجزائي منك تقابل الميخ بالمسيح فقال الملك لا بد من قتلك من غير
 مهلة فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله لا محالة بكى وتأسف على ما صنع من الجليل مع غير اهله كما قيل
 في المعنى

ميمونة من سمات العقل عارية لكن أبوها من الأبواب قد خلقا
 لم يمش في يابس يوما ولا وحل الأ نور هداه يتقى ازلقا
 وبعد ذلك تقدم السيف وغمى عينيه وشهر سيفه وقال ائذن والحكيم بكى ويقول للملك
 بقى بيقبك الله ولا تقتلنى يقتلك الله وانشد قول الشاعر

نصحت فلم أفصح وغشوا فافلحوا فوقعنى نصحى بدار هوان
 فان عشت فلم انصح وان مت فأتعلى ذوى النصح من بعدى بكل لسان

ثم ان الحكيم قال للملك ا يكون هذا جزائي منك فتجازىني مجازاة التمساح قال الملك وما حكاية
 التمساح فقال الحكيم لا يمكننى ان أقولها وانافى هذا الحال فبالله عليك ابغى بيقبك الله ثم ان
 الحكيم بكى بكاء شديدا فقام بعض خواص الملك وقال ايها الملك هب لنا دم هذا الحكيم لا تنا
 حارا ينادى فعل معك ذنبا وما رآناه الا ابرأك من مرضك الذى أعيانا اطباء والحكام فقال لهم الملك
 لم تغرفوا سبب قتلى لهذا الحكيم وذلك لاني ان أبقيته فانا هالك لا محالة ومن أبرأتى من المرض
 الذى كان بي بشيء أمسكته بيدي فيمكنه ان يقتلنى بشيء أشمه فانا أخاف ان يقتلنى ويأخذ على
 جعالة لا نر بما كان جاسوسا وما جاء الا ليقتلنى فلا بد من قتله وبعد ذلك آمن على نفسه فقال
 الحكيم ابغى بيقبك الله ولا تقتلنى يقتلك الله فلما تحقق الحكيم ايها العفريت ان الملك قاتله لا
 محالة قال له ايها الملك ان كان ولا بد من قتلى فامهلنى حتى انزل الى دارى فاخلص نفسى وأوصى اهلى
 وجيرانى ان يدفونى واهب كتب الطب وعندى كتاب خاص الخاص أهبه لك هدية تدخره في
 خزانتك فقال الملك للحكيم وما هذا الكتاب قال فيه شيء لا يحصى واقل ما فيه من الاسرار اذا
 قطعت رأسى وفتحته وعددت ثلاث ورقات ثم تقرأ ثلاث أسطر من الصحيفة التى على يسارك فان
 الرأس تكلمك وتجاوبك عن جميع ما سألتها عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتز من الطرب
 وقال له ايها الحكيم وهل اذا قطعت رأسك تكلمت فقال نعم ايها الملك وهذا أمر عجيب ثم ان الملك
 أرسله مع الحفاظة عليه فنزل الحكيم الى داره وقضى أشغاله في ذلك اليوم وفي اليوم الثانى طلعت
 الحكيم الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة جميعا رصدا
 للديوان كزهر البستان واذا بالحكيم دخل الديوان ووقف قدام الملك ومعه كتاب عتيق ومكحلة
 فيها ذرور وجلس وقال اتنوني بطبق فأتوه بطبق وكتب فيه الذرور وقرشه وقال ايها الملك خذ
 هذا الكتاب ولا تعمل به حتى تقطع رأسى فاذا قطعتها فاجعلها في ذلك الطبق وامر بكبسها على

ذلك الذرور فإذا فعلت ذلك فان دمه ينقطع ثم افتح الكتاب ففتحه الملك فوجده ملصوقاً
فخط أصبعه في فيه وبله بريقه وفتح أول ورقة والثانية والثالثة والورق ما يفتح الا بجهد
ففتح الملك ست ورقات ونظر فيها فلم يجد كتابة فقال الملك ايها الحكيم ما فيه شيء مكتوب فقال
الحكيم قلب زيادة على ذلك فقلب فيه زيادة فلم يكن الا قليلا من الزمان حتى سرى فيه السم لوقته
وساعته فان الكتاب كان مسموما فعند ذلك تزحزح الملك وصاح وقد قال سرى في السم فانشد

الحكيم رويان يقول

محاكموا فاستطالوا في حكومتهم وعن قليل كان الحكم لم يكن



﴿فوضع اصبعه في فيه وبله بريقه﴾

لو أنصفوا أنصفوا لكس بغوا في
وأصبحوا ولسان الحال يسماة
خدا فرغ رويان الحكيم من كلامه سقط
البحر الحكيم رويان لا بقاه الله ولكن أخى
الله . وادرك شهر راد الصباح فسكتت عن
فقلت وابن هذا مما أحدثكم به الليلة القليلة
وسرور الى الصباح ثم اطلع الملك الى الدية
(ففي ليلة ٦) قالت بلغنى ايها الملك
لكن ما أردت الا قتلى فانا اقتلك محبوسا
بالله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقني كرم
وفي الامثال اليسائر يا محسن لمن أساء كفى
وما شأها فقال العفريت ما هذا وقت حد
فقال الصياد لا بد من القاتك في البحر ولا
اليك وانت لا تريد الا قتلى من غير ذنب
الا خيرا لكوني آخر جتك من السجن
مارميتك في هذا البحر الا لاجل ان
تقيم في هذا البحر الى آخر الزمان حتى
المرة وات وانا اعاهدك اني لم أسؤك أبدا
اذا أطلقه لا يؤذيه أبدا بل يعمل معه
الا عظم فتح له الصياد فتصاعد الدخان
القمقم فرماه في البحر فلما راي الصياد
ليست علامة خير ثم انه قوى قلبه وقال
وانت قد عاهدتني وحلفت انك لا تغدر
قلت لك مثل ما قال الحكيم رويان للملك
وقال ايها الصياد اتبعني فشى الصياد ورا
وملعا على جبل ونزل الى بركة متسعة واد
يعطرح الشبكة وبسطاد فنظر الصياد الى
والاصفر فتعجب الصياد من ذلك ثم
بلون فلما رآها الصياد فرح فقال له العفريت
وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت في

لوانصفوا نصفوا الكس بغوا فبغى عليهم الدهر بالآفات والمحن
وأصبحوا ولسان الحال يشدهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

خامس فرغ رويان الحكيم من كلامه سقط الملك ميتا من رفته فاعلم ايها العفريت ان الملك يونا نلو
ابن الحكيم رويان لا بقاء لله ولكن ابي وطلب قتله وقتله الله وانت ايها العفريت لو ابقيتي لا بقاء
الله . وادرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها بياز ادم انا حلى حديثك
فقالت وابن هذا انما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك وياتوا تلك الليلة في نعيم
وسرور الى الصباح ثم اطلع الملك الى الديوان ولما انقض الديوان دخل قصره واجتمع باهله
(ففي ليلة ٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصياد لما قال للعفريت لو ابقيتي كنت ابقيتك
لكن ما اردت الا قتلي فاننا اقتلك محبوسا في هذا القمقم والقيح في هذا البحر ثم صرخ المارد وقال
يا الله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقى كراما ولا تؤاخذني بعملى فاذا كنت انا مسيئا كن انت محسنا
وفي الامثال اليسيرة يا محسنا لمن اساء كفى المسىء فعلمه ولا تعمل كما عمل امامة مع عاتك قال الصياد
وما شأنا فقال العفريت ما هذا وقت حديث وانا في السجن حتى تطلعني منه وانا احدثك بشأنا
فقال الصياد لا بد من القائك في البحر ولا سبيل الى اخر اجاك منه فاني كنت استعظفك واتضرع
اليك وانت لا تريد الا قتلي من غير ذنب اسئو جنته منك ولا فعلت معك سوء اقطو لم افعل منك
الا خيرا لكوني اخرجتك من السجن فلما فعلت معي ذلك علمت انك رديء الاصل واعلم انني
ماريتك في هذا البحر الا لاجل ان كل من اطلعك اخبره بخبرك واحذره منك فيرميك فيه ثانيا
تقديم في هذا البحر الى آخر الزمان حتى ترى انواع العذاب فقال العفريت اطلقني فهذا وقت
المراءات وانا اعاهدك اني لم اسؤك ابد ابل اتفعلك بشيء يعينك دائما فاخذ الصياد عليه العهده انه
اذا اطلقه لا يؤذيه ابد ابل يعمل معه الجميل فلما استوثق منه بالايان واليهود وحلفه باسم الله
الا عظم فتح له الصياد فصاعدا الدخان حتى خرج وتكامل فصار عفريتا مشوه الخلقه ورفس
القمقم فرما في البحر فلما راى الصياد انه رمى القمقم في البحر ايقن بالهلاك وبال في ثيابه وقال هذه
ليست علامة خير ثم انه قوى قلبه وقال ايها العفريت قل الله تعالى واوفو العهده ان المهدي كان مستولا
وانت قد عاهدتني وحلفت انك لا تغدر بي فان غدرت بي بحرك الله فانه غيور يمهل ولا يمهل وانا
قلت لك مثل ما قال الحكيم رويان للملك يونا نلو ابقني ببقك الله فضحك العفريت ومشى قد امة
وقال ايها الصياد اتبعني فشي الصياد وراه وهو لم يصدق بالنجاة الى ان خرجا من ظاهر المدينة
وظلعا على جبل ونزلا الى بركة متسعة واذ في وسطها بركة ماء فوقف العفريت عليها وامر الصياد ان
يطرح الشبكة ويصطاد فنظر الصياد الى البركة واذا بهذا السمك ألوانا الياض والاحمر والازرق
والاصفر فتعجب الصياد من ذلك ثم انه طرح شبكته وجذبها فوجد فيها اربع سمكات كل سمكة
بلون فلما راها الصياد فرح فقال له العفريت اذ حل بها الى السلطان وقدمها اليه فانه يعطيك ما يعينك
وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت لم اعرف طريقا وانا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام

قطع ثم افتح الكتاب ففتحه الملك فوجده ملصوقا
بالورقة والثانية والثالثة والورق ما يفتح الا بجهد
كثيرة فقال الملك ايها الحكيم ما فيه شيء مكتوب فقال
فلم يكن الا قليلا من الزمان حتى سرى فيه السم لوقته
تزوج الملك وصاح وقد قال سرى في السم فانشد

وعن قليل كان الحكم لم يكن



في نه وبله يريته

أما أيت ظاهرا الدنيا الا في هذه الساعة ولا تصطد منها كل يوم الامرة واحدة واستودعتك
الله ثم دق الأرض يقدمه فانشقت وابتلعتة ومضي الصياد الى المدينة وهو متعجب مما
جرى له مع هذا العفريت ثم أخذ السمك ودخل بمنزله واتي بما جاورهم ملاء ماء وحط فيه السمك
فاختبط السمك من داخل الما جور في الماء ثم حمل الما جور رفوق رأسه وقصده به قصر الملك كما أمره
العفريت فاما طلع الصياد الى الملك وقدم له السمك تعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك الذي
قدمه اليه الصياد لانه لم يرى في عمره مثله صفة ولا شكلا فقال القوا هذا السمك للجارية الطباخة
وكانت هذه الجارية قد أهداه الملك الوم منذ ثلاثة أيام وهو لم يجربها في طبعها فأمرها الوزير أن
تقلبه وقال لها يا جارية أن الملك يقول لك ما ادخرت دعمتي الا لشدتي ففرجينا اليوم على طهيك
وحسن طبيخك فان السلطان جاء اليه واحده يديه ثم رجع الوزير بعدما أوصاها فأمره الملك أن
يعطى الصياد أربعمائة دينار فاعطاه الوزير اياها فأخذها في حجره وتوجه الى منزله لزوجته وهو
فرحان مسرور ثم اشترى لعياله ما يحتاجون اليه هذا ما كان من أمر الصياد (وأما) ما كان من أمر
الجارية فانها أخذت السمك ونظفته وورصته في الطاجن ثم أنها تركت السمك حتى استوى وجهه
وقلته على الوجه الثاني واذا انحطط المطبخ قد انشقت وخرجت منها صبية رشيقة القد أسيلة الخلد
كاملة الوصف كحيلة الطرف بوجه ملبح وقد رجح لا بسة كوفية من خزانة وفي أذنها حلق وفي
ممامها أساور وفي أصابعها خواتيم بالفصوص المئنة وفي يدها قضيب من الخيزران ففرزت
القضيب في الطاجن وقالت يا سمك يا سمك هل أنت على العهد القديم مقيم فلما رأت الجارية هذا
غشى عليها وقد أعادت الصبية القول ثانيا وناثا فرفع السمك رأسه في الطاجن وقال نعم نعم ثم قال
جمية هذا البيت

ان عدت عدنا وان واقيت واقينا وان هجرت فانا قد تكافينا

فصد ذلك قلبت الصبية الطاجن وخرجت من الموضع الذي دخلت منه والتحمت حائط
المطبخ ثم أقامت الجارية قرأت الأربع سمكات محرقة مثل الفحم الأسود فقالت تلك الجارية
من أول غزوته حصل كسر عصبته فيبينها تعاتب نفسها واذا بالوزير واقف على رأسها وقال لها هاتي
السمك للسلطان فبكت الجارية وأعلمت الوزير بالحال وبالذي جرى فتعجب الوزير من ذلك
وقال ما هذا الامر عجيب ثم أنه أرسل الى الصياد فأتوا به اليه فقال له أيها الصياد لا بد أن تجيب لنا
بأربع سمكات مثل التي جئت بها أولا فخرج الصياد الى البركة وطرح شبكته ثم جذبها واذا بأربع
سمكات فأخذها وجاء بها الى الوزير فدخل بها الوزير الى الجارية وقال لها قومي اقلبيها قدامي حتى
أرى هذه القضية فقامت الجارية وأصاحت السمك ووضعتة في الطاجن على النار فاستقر الا قليلا
واذا بالحائط قد انشقت والصبية قد ظهرت وهي لابسة ملبسها وفي يدها القضيب ففرزته في
الطاجن وقالت يا سمك يا سمك هل أنت على العهد القديم مقيم فرفعت السمكات رؤسها وانشدت
هذا البيت

ان عدت عدنا وان واقيت واقينا
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الك



في شرح الصياد الى
(وفي ليلة ٧) قالت بنفسي أيها الملك السعيد
وخرجت من الموضع الذي جاءت منه والتحمت
خفاؤه عن الملك ثم انه تقدم الى الملك وأخبره

ان عدت عدنا وان وافيت وافينا وان هجرت فانا قد تكافينا
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



شورج الصياد الى البركة وطرح الشبكة

(وفي ليلة ٧) قالت بنى الملك السعيد انه لما تكلم السمك قلبت الصبية الطاجن بالقضيب
وخرجت من الموضع الذي جاءت منه والتجم الحائط فعند ذلك قام الوزير وقال هذا امر لا يمكن
الاخفاؤه عن الملك ثم انه تقدم الى الملك واخبره بما جرى قدامه فقال لا بد ان انظر بعيني فارسل الى

تصطد منها كل يوم الامرة واحدة واستودعتك
بنا منه ومضى الصياد الى المدينة وهو متعجب مما
لك به منزله واتى بما جوارحه ملامه ماء وحط فيه السمك
فلما جاوره ففوق رأسه وقصد به قصر الملك كما امره
لك تعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك الذي
لا شكلا فقال القوا هذا السمك للجارية الطباخة
ثلاثة أيام وهو لم يجر بها في طبيخ فأمرها الوزير ان
تدمت الالشدتي ففرجينا اليوم على طهيك
ثم رجع الوزير بعدما أوصاها فأمره الملك ان
فأخذها في حجره وتوجه الى منزله لزوجه وهو
هذهما كان من أمر الصياد (وأما) ما كان من أمر
الطاجن ثم انها تركت السمك حتى استوى وجهه
شفت وخرجت منها صبية رشيقه القد أسيلة الخلد
بمع لابس كوفية من خزانة وفي أذنها حلق وفي
المنته وفي يدها قضيب من الخيزران ففرزت
ت على المهد القديم مقيم فلما رأت الجارية هذا
فغ السمك رأسه في الطاجن وقال نعم نعم ثم قال

وان هجرت فانا قد تكافينا
من الموضع الذي دخلت منه والتجم حائط
حرقه مثل الفحم الأسود فقالت تلك الجارية
تفها واذا بالوزير واقف على رأسها وقال لها هاتي
الحال وبالذي جري فتعجب الوزير من ذلك
وايه اليه فقال له أيها الصياد لا بد ان تجيب لنا
الى البركة وطرح شبكته ثم جذبها واذا بأربع
ير الى الجارية وقال لها قومي اقليها قدامي حتى
تروضعته في الطاجن على النار فما استقر الا قليلا
اليسه ملبسها وفي يدها القضيب ففرزته في
تقديم مقيم فرفعت السمكات رؤسها وانشدت

الصيد وأمره أن يأتي باربع سمكات مثل الأول وأمهله ثلاثة أيام فذهب الصيد الى البركة وأتاه
 بالسك في الحال فأمر الملك أن يعطوه اربعمائة دينار ثم التفت الملك الى الوزير وقال له سو أنت
 السمك هبنا قدامي فقال الوزير سمعوا طاعة فأحضر الطاجن ورمى فيه السمك بعد أن نظفه ثم
 قلبه واذا بالخبائط قد اشتقت وخرج منها عبد أسود كأنه ثور من النيران أو من قوم عاد وفي يده
 فرع من شجرة خضراء ويأكل بكلام فصيح مزعج باسمك باسمك هل أنت على العهد القديم مقيم
 فرفع السمك رأسه من الطاجن وقال نعم نعم وأنشد هذا البيت

إن عدت عما وان وافيت وافينا وإن هجرت فإنا قد تكافينا

ثم أقبل العبد على الطاجن وقلبه بالنزع الى أن صار خماً أسود ثم ذهب العبد من حيث أتى فلما
 عاد العبد عن أعينهم قال الملك هذا أمر لا يمكن السكوت عنه ولا بد أن هذا السمك له شأن غريب
 فأمر بإحضار الصيد فلما حضر قال له من أين هذا السمك فقال له من بركة بين أربع جبال وراء هذا
 الجبل الذي بظاهر مدينتك فالتفت الملك الى الصيد وقال له مسيرة كم يوم قال له يا مولانا السلطان
 مسيرة نصف ساعة فتعجب السلطان وأمر بخروج العسكر من وقته مع الصيد فصار الصيد يلعب
 العفريت رسار والى أن طلعو الجبل ونزلوا منه الى بركة متسعة لم يروها مدة أعمارهم والسلطان
 وجميع العسكر يتعجبون من تلك البركة التي نظروها بين أربع جبال والسمك فيها على أربعة ألوان
 أبيض وأحمر وأصفر وأزرق فوق الملك متعجباً وقال للعسكر ولبن حضر هل أحد منكم رأى هذه
 البركة في هذا المكان فقالوا لهم لا فقال الملك والله لا أدخل مدينتي ولا أجلس على تخت ملكي
 حتى أعرف حقيقة هذه البركة وسمكتهم أمر الناس بالنزول حول هذه الجبال فزولوا ثم دعا بالوزير
 وكان وزيراً خبيراً عاقلاً لبيبا عالماً بالأمور فلما حضر بين يديه قال له أني أردت أن أحمل شيئاً فأخبرك
 به وذلك أنه خطر بيالي أن أتردد بنفسي في هذه الليلة راجت عن خبر هذه البركة وسمكتها فاجلس على
 باب خيمتي وقل للامراء والوزراء والحجاب أن السلطان متشوش وأمرني أن لا اذن لاحد في
 الدخول عليه ولم تعلم أحداً بقصدي فلم يقدر الوزير على مخالفته ثم أن الملك غير حاله وتقلد سيفه
 وانسل من بينهم ومشى بقية ليله الى الصباح فلم يزل سائراً حتى اشتد عليه الحر فاستراح ثم مشى بقية
 يومه وليلته النانية الى الصباح فلاح له سواد من بعد فخرج وقال لعلني أجدم من تجربتي بقضية البركة
 وسمكتها فاقرب من السواد وجدد قصر اميناً بالحجارة السود مصفحاً بالحديد وأحد شتى قبابه
 مفتوح والآ خر مغلق ففرح الملك ووقف على الباب ودق قال لطيفاً فلم يسمع جواباً فدق ثانياً وثالثاً
 فلم يسمع جواباً فدق رابعاً فامر عجا فم يجبه أحد فقال لاشك أنه خال فشجع نفسه ودخل من باب
 القصر الى دهليزه ثم صرخ وقال يا أهل القصر أني رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم شيء من الزاد
 وأعاد القول ثانياً وثالثاً فلم يسمع جواباً فقوى قلبه وثبت نفسه ودخل من الدهليز الى وسط القصر فلم
 يجد فيه احد غير أنه مفروش وفي وسطه فسقية عليها أربع سباع من الذهب الاحمر تلتقي الماء من
 أفواهها كالبر والجواهر وفي دائر دطيور وعلى ذلك القصر شبكة تمنعها من الطلوع فتعجب من ذلك

وتأسف حيث لم يرفيه أحد يستخبر منه عن تلك البركة
 الابواب يتفكر واذا هو بأني من كبد حزين فسمع
 لما خفيت ضني ووجدني قد ظهر
 ناديت وجد اقد تزايد بي التفكر
 هام حتى بين المشقة

فلما سمع السلطان ذلك الا نين نهض قائماً وقصد جهة
 فرأى خلف للستور شاباً جالساً على سريره مرتفع عن الارض
 ولسان فصيح وجبين أزهر وخذاً أحمر وشامة على كفه
 ومهفوف من شعره وجبينه مش
 ما أبهرت عينك أحسن منظر
 كالشامة الخضراء فوق الوجنة
 ففرح به الملك وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء
 السلام على الملك وقال له ياسيدي اعذرني في عدم التفت
 البركة وعن سمكتها الملون وعن هذا القصر وسبب وجود
 الكلام نزلت دموعه على خده وبكى بكاء شديداً ف
 كيف لا أبكي وهذه حالتي ومد يده الى أذنيه فرفع
 حمرته الى شعر رأسه بشر ثم قال الشاب اعلم أيها الملك
 آفاق البصر لكان عبدة لمن اعتبر وذلك ياسيدي أنت
 صاحب الجزائر السود وصاحب هذه الجبال الار
 وتسلطنت بعده وتزوجت بابنة عمي وكانت تحبني
 تشرب حتى تراني فكنت في عصمتي خمس سنين
 الطباخ ان يجهر لنا طعاماً لاجل العشاء ثم دخلت
 جاريتين أن يروحا علي وجهي فجلست واحدة
 لغيابها ولم يأخذني نوم غير أن عيني مغمضة
 هتي عند رجلي يا مسعودة أن سيدنا مسكين
 فقالت الاخرى لعن الله النساء الزانيات ولكن
 التي كل ليلة تبيت في غير فراشه فقالت التي عند
 فقالت الاخرى ويلك وهل عند سيدنا علم
 في قدح الشراب الذي يشربه كل ليلة قبل المنام
 ولم يعلم أين تذهب ولا بما تصنع لانها بعد ما ت

وتأسف حيث لم يرفه أحد يستخبر منه عن تلك البركة والسماك والجبال والتقصير ثم جاس بين
الابواب يتفكر واذا هو بأنين من كبد حزين فسمعه يترنم بهذا الشعر

لما خفيت ضني ووجدى قد ظهر والنوم من عيني تبدل بالسهو
ناديت وجد اقد تزايد بي الفكر يا وجد لا تبقى على ولا تذر
هامه جتي بين المشقة والخطر

فلما سمع السلطان ذلك الانين نهض قائما وقصد جهته فوجد سترامسبولا على باب مجلس فرفعه
فراى خلف الستور شابا جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدر ارضاع وهو شاب مليح بقدر رجح
ولسان فصيح وجبين ازهر وخد اخضر وشامة على كرسى خده كترس من عنبر كما قال الشاعر

ومنهف من شعره وجبينه مشيت الوري في ظلمة وضياء
ما ابصرت عينك احسن منظر فيما يرى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الجرد التي تحت المقلبة السوداء

ففرح به الملك وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء حور يبرطر ازم من ذهب لكن عليه اثر الحزن فرد
السلام على الملك وقال له ياسيدي اعذرني في عدم القيام فقال الملك ايها الشاب اخبرني عن هذه
البركة وعن سمكها الملون وعن هذا التقصير وسبب وحدتك فيه وما سبب بكائك فلما سمع الشاب هذا
الكلام نزلت دموعه على خده وبكى بكاء شديدا فتعجب الملك وقال ما يبكيك ايها الشاب فقال
كيف لا ابكي وهذه حالتي ومديده الى اذ ياله فرفعها فاذا نصفه التحتاني الى قدميه حجر ومن
حرته الى شعر راسه بشر ثم قال الشاب اعلم ايها الملك ان لهذا السمك امر اعجيبا لو كتب بالابر على
آفاق البصر لكان عبرة لمن اعتبر وذلك ياسيدي انه كان والدي ملك هذه المدينة وكان اسمه محمود
صاحب الجزائر السود وصاحب هذه الجبال الاربعة اقام في الملك سبعين عاما ثم توفي والدي
وتسلطنت بعده وتزوجت بانه عمي وكانت تمنحني محبة عظيمة بحيث اذا غبت عنها لا تأكل ولا
تشرب حتى تراني فسكنت في عصمتي خمس سنين الى ان ذهبت يوما من الايام الى الحمام فاصرت
الطباخ ان يجهر لنا طعاما لاجل العشاء ثم دخلت هذا القصر ونمت في الموضع الذي انا فيه واصرت
جارية تبين ان يروح اعلى وجهي وجلست واحدة عند رأسي والاخرى عند رجلي وقد قلت
لغياها ولم ياخذني نوم غير ان عيني مغمضة ونفسي يقظانه فسمعت التي عند رأسي تقول
لتي عند رجلي يا مسعودة ان سيدنا مسكين شبابه ويا خسارته مع سيدتنا الخبيثة الخاطئة
فقلت الاخرى لعن الله النساء الزانيات ولكن مثل سيدنا واخلاقه لا يصلح لهذه الزانية
التي كل ليلة تبست في غير فراشه فقلت التي عند رأسي ان سيدنا مغفل حيث لم يسأل عنها
فقلت الاخرى ويلك وهل عند سيدنا علم بحالها او هي تحليه باختياره بل تعمل له عملا
في قدح الشراب الذي يشربه كل ليلة قبل المنام فتضع فيه البنج فينام ولم يشعر بما يجري
ولم يعلم اين تذهب ولا بما تصنع لانها بعد ما تسقيه الشراب تلبس ثيابها وتخرج من عندهم

وامهله ثلاثة ايام فذهب الصياد الى البركة واتاه
دينار ثم التفت الملك الى الوزير وقال له سوانت
حضر الطاجر ورمى فيه السمك بعد ان نظفه ثم
اسود كانه ثور من النيران اومن قوم عاد وفي يده
ياسمك ياسمك هل انت على العهد القديم مقيم
مدهذ البيت

وان هجرت فانا قد تكافينا
ان صار خما اسود ثم ذهب العبد من حيث اتى فلما
سكوت عنه ولا بد ان هذا السمك له شان غريب
السمك فقال له من بركة بين اربع جبال وراه هذا
ياد وقال له مسيرة كم يوم قال له يا مولانا السلطان
ج العسكر من وقته مع الصياد فصار الصياد يلعب
برية متسعة لم يروها مدة اعمارهم والسلطان
هايين اربع جبال والسمك فيها على اربعة الوان
قال للعسكر ولين حضر هل احد منكم راى هذه
هلا ادخل مدينتي ولا اجلس على تحت ملكي
بالنزول حول هذه الجبال فتزولوا ثم دعا بالوزير
ريين يديه قال له اني اردت ان اعمل شيئا فاخبرك
لما رجعت عن خبر هذه البركة وصمكتها فاجلس على
لطان متشوش وامرني ان لا اذن لاحد في
على مخالفتي ثم ان الملك غير حالته وتقلد سيفه
ما تراحتي اشتد عليه الحر فاستراح ثم مشى بقية
ففرح وقال لعلى اجدمن يخبرني بقضية البركة
ارة السود مصفحا بالحديد واخذ شقي قابه
ودق وقال لطيفا لم يسمع جوا بافدق ثانيا وثالثا
نال لاشك انه خال فشجع نفسه ودخل من باب
ل غريب وعابر سبيل هل عندكم شيء من الزاد
بت نفسه ودخل من الدهليز الى وسط القصر فلم
اربع سباع من الذهب الاحمر تلتق الماء من
القصر شبكة تمنعها من الطلوع فتعجب من ذلك

أفتغيب الى الفجر وتأتي اليه وتبخره عنداته بشي فبمتيقظ من منامه فلما سمعت كلام الجوارى
صار الضياقي وحى ظلاما صادقت ان الليل اقبل وجاءت بنت عمي من الحمام فدد بالسماط وأكلنا
وجلسنا ساعة زمانية نتبادم كالعادة ثم دعوت بالشراب الذي أشر به عند المنام فاولتني الحامس
فترأوت عنه وجعلت اني أشر به مثل عادي ودلقته في عبي ووقدت في الوقت والساعة واذابها قالت
أتم ليتم تقم والله كرهتك وكرهت صورتك رملت نفسي من عشرتك ثم قامت ولست أغربها
وتبخرت وتقلدت سيفا وفتحت باب القصر وخرجت فقمت وقبعتها حتى خرجت من القصر
وشقت في اسواق المدينة الى ان انتهت الى أبواب المدينة فتكلمت بكلام لا أفهمه فتساقطت الاقفال
وانفتحت الابواب وخرجت وأنا خلة يارهي لا تشعر حتى انتهت الى ما بين السكبان وأتت حصانها
قبة مبنية بطين لها باب فدخلته هي وصعدت أنا على سطح القبة واشرفت عليه اراذابها قد دخلت
على عبد اسود احدن شفته غطاء وشفته النانية وطاهر شفاهاه تلقط الرمل من الحصى وهو مبتلى
ورافد على قليل من قش القصب فقبلت الارض بين يديه فرفع ذلك العبد رأسه اليها وقال لها وبلك
ما سبب فعودك الى هذه الساعة كان عندنا السودان وشربوا الشراب وصار كل واحد بعشيقته وأنا
ما رضيت ان أشرب من شأبك فقالت ياسيدي وحبيب قلبي أمتعلم اني متروجة باس عمي وأنا اكره
للنظر في صورته وابقض نفسي في صحبته ولولا اني أحشى على خاطر كلكت جعات المدينة خرابا
يصيح فيها اليوم والغراب وانقل حجارتها الى جبل قاف فقال العبد تكذبين يا عاهرة وأنا أحلف
وحق فتوة السودان والالتكون مزوءة تمار ووة البيضاء ان بقيت تقعدى الى هذا الوقت من هذا
اليوم لا أصاحبك ولا أضع جسدي على جسديك يا خائنة انغبين على من أجل شهوتك يا مننتة يا أحسن
البيضان قال الملك فلما سمعت كلامها وأنا أنظر بعيني ماجرى بينهما صارت الدنيا في وجهي ظلاما ولم
أعرف روي في أي موضع وصارت بنت عمي واقفة تبكي اليه وتندل بين يديه وتقول له يا حبيبي
وثرمة فؤادي ما أحد غيرك بقى لي فانظر دنتي يا ويلي يا حبيبي يا نور عيني وما زالت تبكي وتضرع له
حتى رضى عليها ففرحت وقامت فلبت ثيابها ولياسها وقالت له ياسيدي هل عندك ما تأكله جاريتك
فقال لها كسفى اللقان فان تحتها عظام فيران مطبوخة فسكياها ومرمشياها وقومى لهذه القوارة تجرد
فيها بوظة فأشر بيها فقامت وأكلت ورشرت وغسلت يديها وجاءت فرقدت مع العبد على قش
القصب وتمرت ودخلت معه تحت الهدمة والشراميط فلما نظرت الى هذه العمال التي فعلتها بنت
عمي غبت عن الوجود فنزلت من فوق أعلى القبة ودخلت وأخذت السيف من بنت عمي وهمت
أن اقتل الاتنين فضربت العبد اولا على رقبته فظننت انه قد قضى عليه وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما أصبح الصباح دخل الملك الى محل الحكم واحتبك
الديوان الى آخر النهار ثم طلع الملك قصره فقالت لها اختها دنيا زاد عمي لنا حديثك
قالت حيا وكرامة

(وفي ليلة ٨) قالت بلننى أيها الملك السعيد ان الشاب المسحور قال لاملك لما ضربت العبد

لاقطم رأسه قطعت الخلقوم والجالد واللحم ف
بنت عمي وقامت بعد ذهابي فأخذت السيف ور
ورقدت في فراشي الى الصباح ورأيت بنت عمي
الحزن وقالت يا امي عمي لا تلعني فيما فعله فانه بلغنى
نحوى أحدهامات المسوعا والآخر رد بما فيحق
وقلت لها افعلى ما بدالك فى لا اخالفك فسكنت
الحول وبعد السنة قالت لى اريد ان أبني لى فى قصر
بيت الاحران فقلت لها افعلى ما بدالك فسنت طاب
قلبت العبد وانزلته فيه وهو ضعيف جدا ليقعها
جرحتة فيه ما تكلم الا أنه حتى لان أجله لم يفرغ
وتبكي عنده وتعدد عليه وتسقيه الشراب والمسالي
سنة وأنا أطول بالى عليها الى ان دخلت عليها يوم امر
وتقول هذه الايات

عدمت وجودى فى الورى بعد بعدكم
خذوا كرما جسدى الى ابن ترموا
وان تدكروا اسمى عند قبرى بحبيكم
فلما فرغت من شعرها قلت لها وسيفى مذلول فى يد
ولا يحفظ الصحة وارتدت ان أضربها فرفعت يدي
جرحت العبد ثم وقعت على قدميها وتكلمت بكلام
حجرا ونصفك الآخر شرافضرت كما ترى وبقيت
صرت هكذا سحرت المدينة وما فيها من الاسواق
ونصارى ويهود ومجوس فسحرتهم سمكا لا يبصر
والاصغر يهود وسحرت الجرائر الاربعه أربعة
وتضرى بسوط من الخلد مائة صرة حتى يسيل
الشعر على نصفي النمو قاني ثم ان الشاب بكى واشد
صبرا لحكمك يا إله القضا
فلمصقت بالامر الذى قد نانى
فعد ذلك التفت الملك الى الشاب وقال له ايها الشاب
فى المدفن الذى فيه العبد يافدى القبة وهى تجمى
من ثيابى وتضربنى بالسوط مائة صرة وأنا أنكر

شيء فبميتي قط من منامه فلما سمعت كلام الجوارى
 ل اقبل وجاءت ست عمى من الحمام فدد بالسماط وأكلنا
 بالشراب الذي أشره عند المنام فاولتني الكاس
 دلقتني عمى ووقدت في الوقت والساعة راد ايها قالت
 رملت نفسي من عشرتك ثم قامت ولبست آخر ثيابها
 وخرجت فقمت وقبعتها حتى خرجت من القصر
 المدينة فكلمت بكلام لا أفهمه فتساقطت الا فقال
 تشعرت حتى انتهت الى ما بين السكبان وأنت حصان فيه
 باعلى سطح القبة واشرفت عليه او اذا ايها قد دخلت
 وطاهر شفاهاه تلقط الرمل من الحصى وهو مبتلى
 بين يديه فرفع ذلك العبد رأسه اليها وقال لها وبلك
 دان وشربو الشراب وصار كل واحد بعشيقته وانا
 وحبيب قلبي أما تعلم اني متر وجهه باس عمى وانا اكره
 يا أحشى على خاطر كلكت جمعت المدينة خرابا
 بيل قاف فقال العبد تسكذيين يا عاهرة وانا أحلف
 البيسان ان بقيت تقعدى الى هذا الوقت من هذا
 باخانة اتغيبين على من أجل شهوتك يا مننته يا أحسن
 بني ماجرى بينهما صارت الدنيا في وجهي ظلاما ولم
 قفة تبكي اليه وتذلل بين يديه وتقول له يا حبيبي
 بلي يا حبيبي يا نور عيني وما زالت تبكي وتضرع له
 سها وقالت له يا سيدي هل عندك ما تأكله جاريتك
 بوحه فسكياها ومر مشيا وقومى لهذه القوارة تجهد
 سلت يديها وجاءت فرقدت مع العبد على قفس
 ميط فلما نظرت الى هذه العمال التي فعلتها بنت
 دخلت وأخذت السيف من بنت عمى وهمت
 به فظننت انه قد قضى عليه وأدرك شهر زاد
 الصباح دخل الملك الى محل الحكم واحببتك
 ه فقالت لها اختها دنيا زاد عمى لنا حديثك
 الشاب المسحور قال لملك لما ضربت العبد

لا قطع رأسه قطعت الحلقوم والجالد واللحم فظننت اني قتلته فشخر شخيرا عاليا فتحركت
 بنت عمى وقامت بعدة هاني فاخذت السيف وردته الى موضعه وأنت المدينة ودخلت القصر
 ووقدت في فراشي الى الصباح ورأيت بنت عمى في ذلك اليوم فدققت شعرها ولبست ثياب
 الحزن وقالت يا ام عمى لا تغني فيما فعله فانه بلغني ان والدي قد توفيت وان والدي قتل في الجهاد وان
 خوى أحدها مات، لمسوعا والآخر رديما فيحق لي ان أبكي واحزن فلما سمعت كلامها سكنت عنها
 وقلت لها افعل ما بدا لك في لا اخالفك فسكنت في حزن وبكاء وعديسة كاملة من الحول الى
 الحول وبعد السنة قالت لي اريد ان ابني لي في قصرك مدفام مثل القبة وانفرد فيه بالاحران واسميه
 بيت الاحران فقلت لها افعل ما بدا لك فبنت لها بيتا للحزن في وسطه قبة ومدما مثل الضريح ثم
 نقلت العبد وانزلته فيه وهو ضعيف جدا لا يقمها بنا فاعه لي كيه يشرب الشراب ومن اليوم الذي
 جرحته فيه ماتكم الا انه حي لان أجله لم يفرغ فصارت كل يوم تدخل عليه القبة بكرة وعشيا
 وتبكي عنده وتعدد عليه ونسقيه الشراب والمساليق ولم ترل على هذه الحالة صباحا واه ساء الى ثاني
 سنة وانا أطول بالي عليه الى ان دخلت عليها يوما من الايام على غفلة فوجدتها تبكي وتلطم وجهها
 وتقول هذه الايات

عدم وجودي في الوري بعد بعدكم فان فؤادي لا يجب سواكم
 خذوا كراما جسي الى ابن ترموا وابن حلتهم فادفوني حداكم
 وان تدكروا اسمي عند قري بيجيكم ائبن عظامي عند صوت نداكم

فلما فرغت من شعرها قلت لها وسيفي مسلول في يدي هذا كلام الخائبات اللاتي يسكنن المعشرف
 ولا يحفظن الصحة وارتدت ان أضربها رفعت يدي في الهواء فقامت وقد علمت اني أنا الذي
 جرحت العبد ثم وقعت على قدميها وتكلمت بكلام لا أفهمه وقالت حمل الله بشجري نصفك
 حجر او نصفك الآخر شرافضرت كما ترى وبقيت لا افوم ولا أقعد ولا أماميت ولا أنا حي فلما
 صرت هكذا سحرت المدينة وما فيها من الاسواق والغيطان وكانت مدينتا ربة أصناف معلمين
 ونصارى ويهود ومجوس فسحرتهم سمكاه لا يبض مدامون والاحمر مجوس والاررق نصارى
 والاصفر يهود وسحرت الجرائر الار ربة اربعة ارجال وأحاطتها بالبركة ثم انها كل يوم تمدني
 وتضرع بي بسوط من الخلد مائة مرة حتى يسيل الدم ثم تلسني من تحت هذه الثياب ثوما من
 الشعر على نصفى النوقاني ثم ان الشاب بكى واشد هذا الشعر

صبرا لحكمك يا اله القضا انا صار ان كان فيه لك الرضا
 فمضت بالامر الذي قد ناني فوسياتي آل البى المرتقى

فعد ذلك التفت الملك الى الشاب وقال له ايها الشاب زدني هماغلى هي ثم قال له ان تلك المرأة قال
 في المدفن الذي فيه العبد فأفقدت القبة وهي نحى له كل يوم مرة وعدها بمحبته انمى الى ونجرتني
 من ثيابي وتضرعني بالسوط مائة مرة وانا أبكي وأصيح ولم يكن في حركه حتى أدعها عن نفسي

ثم بعد ان تعاقبتى تذهب الى العبد بالشراب والمسلوقة بكرة النهار قال الملك والله يا فتى لا فغان معك
 حمر وفاؤك به وجميلا يؤرخونه سيرامن بعدي ثم جلس الملك يتحدث معي الى ان اقبل الليل ثم
 قام الملك وصبر الى ان جاء وقت السحر فتجرد من ثيابه وتقلد سيفه ونهض الى المحل الذي فيه العبد
 فنظر الى الشمع والقناديل ورأى البخور والادهان ثم قصد العبد وضربه فقتله ثم حمله على ظهره
 ورماه في بئر كانت في القصر ثم زلوا لبس ثياب العبد وهو داخل القبة والسيف معه مسلول في طوله
 فيغد ساعة أنت العاهرة الساحرة وعندد خو لها جردت ابن عمها من ثيابه وأخذت سوطا وضربت به
 فقال آه يكفيني ما انافيه فارحميني فقالت هل كنت أنت رحمتي وابقيت لي معشوق ثم البسته اللباس
 الشعر والتماش من فوقه ثم زلت الى العبد ومعها قدح الشراب وطاسة المسلوقة ودخلت عليه القبة
 وبكت وولولت وقالت ياسيدي كلني ياسيدي حدثني وأشدت تقول

قال متى هذا التجنب والجفا ان الذي فعل الغرام لقد كفى
 كم قد تطيل الهجر لي متعبدا ان كان قصدك حاسدي فقد اشغيتني

ثم انها بكت وقالت ياسيدي كلني وحدثني تخفض صوته وعوج لسانه وتكلم بكلام السودان وقال
 آه لا حول ولا قوة الا بالله فلما سمعت كلامه صرخت من الفرح وغشى عليها ثم انها استفاقت
 وقالت لعل سيدي صحيح تخفض الملك صوته بضعف وقال يا عاهرة أنت لا تستحق ان أكلدك
 قالت ما سبب ذلك قال سببه انك طول النهار تعاقبين زوجك وهو يصرخ ويستغيث حتى أحرمتيني
 النوم من العشاء الى الصباح ولم يزل زوجك يتضرع ويدعوا عليك حتى أفلقتني صنوته ولولا هذا
 لكنت تعافيت فهذا الذي منعي عن جوابك فقالت عن اذ لك أخلصه مما هو فيه فقال لها خلصيه
 وأري محينا فقالت سمعوا طاعة ثم قامت وخرجت من القبة الى القصر وأخذت طاسة ملאתها ماء ثم
 تسكمت بملها فصار الماء يغلي كما يغلي القدر ثم رشته منها وقالت بحق ما تلوته ان تخرج من هذه
 الصورة الى صورتك الا ولى فانفض الشاب رقام على قدميه وفرح بخلصه وقال أشهد ان لا اله الا
 الله وان محمدا رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ثم قالت له اخرج ولا ترجع الى هنا والا قتلتك وصرخت في وجهه
 فخرج من بين يديها وادت الى القبة ونزلت وقالت ياسيدي اخرج الى حتى أنظرك فقال لها بكلام
 ضعيف أي شيء فعلتني أرحمني من الفرح ولم ترحمني من الاصل فقالت يا حبيبي وما هو الاصل قال
 أهل هذه المدينة والاربع جزائر كل ليلة اذا انصف الليل يرفع السمك رأسه ويدعوا على عليك
 فهو سبب منع العافية عن جسمي فخلصهم وتعالى خذي يدي واقيمي فقد توجهت الى العافية فلما
 سمعت كلام الملك وهي تظنه العبد قالت له وهي فرحة ياسيدي على رأيتي وعيني بسم الله
 ثم نهضت وقامت وهي مسرورة تخرى وخرجت الى البركة وأخذت من مائها قليلا وأدرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(فتى ليلة ٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية الساحرة لما أخذت شيئا من ماء
 البركة وتسكمت عليه بكلام لا يفهم تحرك السمك ورفع رأسه وصار آدميين في الحال وانفك

السحر عن أهل المدينة وصارت المدينة عامرة وال
 واقبلت الجبال جزائر كما كانت ثم ان الصبية ال
 انه العبد وقالت يا حبيبي ناولني يدك الكريمة آق
 فبانت منه وقد أخذ صارمه وطعنها به في صدرها حتى
 وخرج فوجد الشاب المسحور واقفا في انتظاره ف
 الملك اتقعد في مدينتك ام تجي معي الى مدينتي ف
 مدينتك فقال الملك يومان ونصف فعند ذلك قال
 بينك وبين مدينتك سنة للمجد وما أتيت في يومين
 الملك لا أأرقك لحظة عين ففرح الملك بقوله
 لاني طول عمري لم أر زق ولد أتم تعاقبا وفرحا
 واخبر الملك الذي كان مسحورا أرباب دولته
 ما يحتاج اليه ثم توجه هو والسلطان وقلب
 سنة ثم سافر معه خمسون مملوكا ومعه الهدايا
 أقبلوا على مدينة السلطان فخرج الوزير والعسا
 العساكر وقبلت الأرض بين يديه وهنوه بالسلا
 الوزير وأعلمه بكل ماجرى على الشاب فلما سمع
 ولما استقر الحال أتمم السلطان على أناس كثير
 فأرسل الى ذلك الصياد الذي كان سببا لخلاص
 حاله وهل له اولاد فأخبره ان له ابنا وبنين
 بالاجرى وأخذ الملك الابن عنده وجعله خاز
 هي الجزائر السود وقلده سلطنتها وأرسل معه
 كثيرا من الخلع لسائر الامراء فقبل الوزير
 واما الصياد فانه قد صار أغنى أهل زمانه وبن
 ما عجب مما جرى للحمال
 حكاية الجمال
 فانه كان انسان من مدينة بغداد وكان أعز
 متكئا على قفصه اذ وقعت عليه امرأة ملتفة
 وحاشيتها من قصب فرفعت قناعها فبان من
 الاطراف كاملة الارصاف وبعد ذلك قالت
 الجمال بذلك وأخذ القفص وتبعها الى أن

السحر عن أهل المدينة وصارت المدينة عامرة والأسواق منصوبة وصار كل واحد في صناعته
 واتقلبت الجبال جزائر كما كانت ثم ان الصبية الساحرة رجعت الى الملك في الحال وهي تظن
 انه العبد وقالت يا حبيبي ناولني يدك الكريمة اقبلها فقال الملك بكلام خفي تقر بي متى
 فبانت منه وقد أخذ صارمه وطعنها به في صدرها حتى خرج من ظهرها ثم صر بها فشقها نصفين
 وخرج فوجد الشاب المسحور وراقفا في انتظاره فهنا بالسلامة وقبل الشاب يده وشكره فقال له
 الملك اتقعد في مدينتك ام تجي معي الى مدينتي فقال الشاب يا ملك الزمان اتدري ما بينك وبين
 مدينتك فقال الملك يومان ونصف فعند ذلك قال له الشاب ايها الملك ان كنت نائما فاستيقظ ان
 بينك وبين مدينتك سنة للمجد وما أتيت في يومين ونصف الا لان المدينة كانت مسحورة وانايها
 الملك لا أفرق لحظة عين ففرح الملك بقوله ثم قال الحمد لله الذي من على بك فانت ولدي
 لاني طول عمري لم أر زق ولد اثم تعانقا وفرحا فرحا شديدا ثم مشيا حتى وصلا الى القصر
 واخبر الملك الذي كان مسحورا ارباب دولته انه مسافر الى الحج الشريف فبيئوا له جميع
 ما يحتاج اليه ثم توجه هو والسلطان وقلب السلطان ملتهب على مدينته حيث غاب عنها
 سنة ثم سافر معه خمسون مملوكا ومعه الهدايا ولم يزل الا مسافرا من ليلا ونهارا سنة كاملة حتى
 اقبلا على مدينة السلطان فخرج الوزير والعساكر لمقابلته بعد ما قطعوا الرجاء منه واقبلت
 العساكر وقبلت الأرض بين يديه وهنوه بالسلامة فدخل وجلس على الكرسي ثم اقبل على
 الوزير وأعلمه بكل ماجرى على الشاب فلما سمع الوزير ماجرى على الشاب هنا بالسلامة
 ولما استقر الحال أتم السلطان على أناس كثير ثم قال للوزير علي بالصيد الذي أتى بالسماك
 فأرسل الى ذلك الصيد الذي كان سببا لخلاص أهل المدينة فأحضره وخلع عليه وسأله عن
 حاله وهل له اولاد فأخبره ان له ابنا وبنين فزوج الملك باحدى بنتيه وتزوج الشاب
 بالاخري وأخذ الملك الابن عنده وجعله خازن دارا ثم أرسل الوزير الى مدينة الشاب التي
 هي الجزائر السود وقلده سلطنتها وأرسل معه الخمسين مملوكا الذين جاؤا معه وارسل معه
 كثيرا من الخلع لسائر الامراء فقبل الوزير يديه وخرج مسافرا واستقر السلطان والشاب
 واما الصيد فانه قد صار أغني أهل زمانه وبناته زوجات الملوك الى أن أتاهم الممات وما هذا
 بما عجب مما جرى للحمال

حكاية الحمال مع البنات

فنه كان انسان من مدينة بغداد وكان أعزب وكان حمالا فبينما هو في السوق يوما من الايام
 متكئا على قفصه اذ وقعت عليه امرأة ملتفة بازار موصل من حرير مزركش بالذهب
 وحاشيتها من قصب فرفعت قناعها فبان من تحتها عيون سوداء باهداب وأنفان وهي ناعمة
 الاطراف كاملة الارصاف وبعد ذلك قالت بحلاوة لفظها هات قفصك واتبعني فسا صدقك
 الحمال بذلك وأخذ القفص وتبعها الى أن وقعت على باب دار فطرق الباب فتزل له رجل

سلوكة بكرة النهار قال الملك والله يا فتى لا فعان معك
 ثم جلس الملك يتحدث معه الى أن اقبل الليل ثم
 ثيابه وتقلد سيفه ونهض الى المحل الذي فيه العبد
 ان ثم قصد العبد وضره فقتله ثم جملة على ظهره
 بيد وهو داخل القبة والسيف معه مسلول في طوله
 جردت ابن عمها من ثيابه وأخذت سوطا وضربت به
 أنت رحمتني وابقيت لي معشوق ثم البسته اللباس
 فدخل الشراب وطاسة المسلوقة ودخلت عليه القبة
 ثني وأنشدت تقول

ان الذي فعل الغرام لقد كفى
 ان كان قصدك حاسدي فقد اشتقي

صوته وعوج لسانه وتكلم بكلام السودان وقال
 رخت من الفرح وغشى عليها ثم انها استفاقت
 فف وقال يا عاهرة أنت لا تستحق أن أكلحك
 بن زوجك وهو يصرخ ويستغيث حتى أحرمتيني
 عويدعوا عليك حتى ألقني صنوته ولولا هذا
 ماتت عن اذنك أخلصه مما هو فيه فقال لها خلصيه
 القبة الى القصر وأخذت طاسة ملاءها ماء ثم
 ته منها وقالت بحق ماتلوتة ان تخرج من هذه
 على قدميه وفرح بخلاصه وقال أشهد أن لا اله الا
 ترجع الى هنا والأقتلتك وصرخت في وجهه
 سيدي اخرج الى حتى أنظرك فقال لها بكلام
 بيتي من الاصل فقالت يا حبيبي وما هو الاصل قال
 ف الليل يرفع السمك رأسه ويدعوا على وعليك
 نذي يدي واقميني فقد توجهت الى العافية فلما
 ي فرحة ياسيدي على رأسي وعيني بسم الله
 البركة وأخذت من مائها قليلا . وأدرك شهر

ن الصبية الساحرة لما أخذت شيئا من ماء
 لك ورفع رأسه رصار آدميين في الحال وانفك

نصراني فاعضته ديناراً واخذت منه مقداراً من الزيتون ووضعت في القفص وقالت له اجمله واتبعني
 فقال الجمال هذا والله نهارك مبارك ثم حمل القفص وتبعها فوقت على دكان فكهاني واشترت منه
 تقاحاشاميا وسفر جلا عثمانية وخوخا عمانية وياسميناً حليباً ونوفرا ده شقياً وخياراً نيلياً وليموناً
 مصر يا وتمر حنا وشقائق النعمان وبفسجاً ووضعت الجميع في قفص الجمال وقالت له اجمل حمل
 وتبعها حتى وقف على جزار وقالت له اقطع عشرة اربطال لحمه فقطع لها ورائت اللحم في ورق موز
 ووضعت في القفص وقالت له اجمل يا جمال حمل وتبعها ثم وفقت على النقل واخذت من سائر النقل
 وقالت لاجمال حمل واتبعني حمل القفص وتبعها إلى أن وفقت على دكان الحلواني واشترت طبقا
 وملا منه من جميع ما عنده من مشبك وطاقيف وميمونة وأمشاط وأصابع ولقيمات القاضي
 ووضعت جميع أنواع الحلاوة في الطبق ووضعت في القفص فقال الجمال لو أعلمتني لجئت معي
 بفعل تحمل غايه هذه الامور فبشمت ثم رفقت على العطار واشترت منه عشرة مياها ماء ورد وماء
 زهر وخلافه وغير ذلك واخذت قدر من السكر واخذت مرش ماء ورد بمسك وحصى لبان ذكر
 وعود اعبرا ومسكاً واخذت شمعا اسكندرانيا ووضعت الجميع في القفص وقالت اجمل قفصك
 واتبعني حمل القفص وتبعها به الى ان امت دار امليحة وقدامها رحبة فسيحة وهي عالية البنيان
 حشيدة الاركان بابها شفتين من الابنوس مصفح بصفائح الذهب الاحمر فوقت الصبية على الباب
 ودقت دقا لطيفا واذا بالباب انتفتح بشفتيه فنظر الجمال الى من فتح لها الباب ووجد هاصبية رشيقه
 القدقاعدة النه ذات حسن وجمال وقد واعدت ال وحين كغرة الهلال وعيون كعيون الغزلان
 وحو اجب كهلال رمضان وخذ ودمثل شقائق النعمان وفم كخاتم سايان ووجه كالدر في الاشراق
 ونهدين كرمانيين باتفاق وبطن مطوى تحت الثياب كطى السجل لا الكتاب فلما نظر الجمال اليها
 سلبت عقله وكاد القفص ان يقع من فوق رأسه ثم قال ما رأيت عمري ابرك من هذا النهار فقالت الصبية
 البوابة للدلالة والجمال مرحباً وهي من داخل الباب ومشوا حتى انتهوا إلى ذاعة فسيحة مزركشة
 مليحة ذات تراكيب وشاذر وأنات ومصاطب وسدلات وخزائن عليها الستور مرخيات وفي وسط
 القاعة سرير من المرمر صعب بالدرو والجوهر منصوب عليه ناموسية من الاطلس الاحمر ومن داخله
 حشبية يعيون بابلية وقامة الفية ووجه يحجل الشمس المضية فكأنها بعض الكواكب الدرية
 أو عقيلة عربية كما قال فيها الشاعر

من قاس قدك بالفصن الرطيب فقد اصحى القياس به زورا وبهتانا
 الفصن أحسن مانلقاه مكتسيا وأنت أحسن مانلقاك عربانا

فنهضت الصبية الثالثة من فوق السرير وخطرت قليلا الى أن صارت في وسط القاعة عند
 أختها وقالت ما وقفكم حطوا عن رأس هذا الجمال المسكين فبأت الدلالة من قدامه والبوابة من
 خلفه وساءت بهما الثالثة وحططن عن الجمال وافرغ ما في القفص وصنوا كل شيء في محله وأعطين
 الجمال دينارين وقلن له توجه يا جمال فنظر إلى البنات وما هن فيه من الحسن والطباع الحسان فلم يرجع

أحسن منهن ولكن ليس عندهن رجال ونظر ما
 ذلك فتعجب غاية العجب ووقف عن الخروج فقالت
 الأجرة والتفتت إلى أختها وقالت لها عطيه ديناراً
 وما استقلت الأجرة وإنما اشتغل قلبي وسرى
 رجال ولا تحديروا نسكن وأن تن تعرفن ان المنارة لا
 حظ للنساء الا بالرجال كما قال الشاعر

انظر الى ثمر مع عندي قد اجتمعت

أنتن ثلاثة فتفتقرن الى رابع يكون رجلا طاف
 ونحاف أن تودع السر عندي لا يحفظه وقد قرأنا
 صن عن سواك السر لا تودع عنه
 فاستمع الجمال كلامهن قال وحياتكن اني
 أظهر الجميل وأخفي القبيح واعمل بقول الشاء
 لا يكتم السر الا كل ذي نقة
 السر عندي في بيت له غلق

فما سمعت البنات الشعر والنظام وما أبداه من
 حيلة من المال فقبل معك شيء تجازي به فنحن لا
 خاطر لك أن تجلس عندنا وتصير نديمنا وتطلع على
 كانت جدير للمال بحجة فلا تساوي وزن حبة وقالت
 الدلالة حتى تكف عنه فوالله ما قصر اليوم معنا
 أغرمه عنه فقترح الجمال وقال والله ما استفتحت باب
 وقامت الدلالة وشدت وسطها وصفت القناني و
 وأحضرت ما يحتاجون اليه ثم قدمت المدام وجلت
 على المنتم ولم يزل الجمال معهن في عناق وتقبيل وهذا
 معين حتى لعبت الخمرة بعقولهم فلما تحكم الشراب
 عرفته فجمعت تصها في تلك البحيرة ولعبت في
 أعضاءها وما بين خديها ثم طلعت من الماء ورمت
 حوشها على فرجها فقال الجمال رحمك فقالت يوه
 فقال فرجك فقالت غيره فقال كسك فقالت
 وورق من الصك ثم قال لها ما اسمه فقالت له
 الجسور ثم اتهم لادرو الكس من والطاس فقامت

من الزيتون ووضعت في القفص وقالت له اجمله واتبعني
 القفص وتبعها فوقت على دكان فكها في واشترت منه
 وياسميناً حلياً و نو فراد شقياً وخياراً نيلياً وليموناً
 ووضعت الجميع في قفص الجمال وقالت له اجمل خمل
 عشرة أرطال لحمه فقطع لها واثنت اللحم في ورق موز
 حمل وتبعها ثم وقفت على التخلي وأخذت من سائر النقل
 وتبعها إلى أن وقفت على دكان الحلواني واشترت طبخاً
 نظائف وميمونة وأمشاط وأصابع ولقيمات القاضي
 وضعت في القفص فقال الجمال لو أعامتني لجمت معي
 وقفت على العطار واشترت منه عشرة ميا ماء ورد وماء
 بكر وأخذت مرش ما ورد ومسك وحصى لبان ذكر
 بياو ووضعت الجميع في القفص وقالت اجمل قفصك
 داراً مليحة وقدامها رحبة فسيحة وهي عالية البنيان
 صفح بصفائح الذهب الأحمر فوقت الصبية على الباب
 نظرت الجمال إلى من فتح لها الباب ووجد هاصبية رشيقة
 عندال وجبين كعرة الهلال وعيون كعيون الغزلان
 في التعان ولم يخافهم سايمان ووجه كالبدرفي الاشراف
 ت الثياب كطلى السجل للكتاب فلما نظر الجمال إليها
 ثم قال ما رأيت عمري أبوك من هذا النهر فقالت الصبية
 الباب ومشوا حتى انتهوا إلى داعة فسيحة مزركشة
 وسدلات وخزائن عليها الستور مرخيات وفي وسط
 حصوب عليه ناموسية من الاطلس الأحمر ومن داخله
 الشمس المضيئة فكأنها بعض الكواكب الدرية

اصحى القياس به زورا وبهتانا
 وأنت أحسن مانلقاك عربانا
 وخطرت قليلا الى أن صارت في وسط القاعة عند
 الجمال المسكين فبأهت الدلالة من قدامه والبوابة من
 فرغ من ما في القفص وصنوا كل شئ في محله وأعطين
 ثمان رومان فيه من الحسن والطباع الحسان فلم يرح

أحسن منهن ولكن ليس عندهن رجال ونظر ما عندهن من الشراب والتواكوه المشمومات وغير
 ذلك فتمجيب غاية العجب ووقف عن الخروج فقالت له الصبية مالك لا تروح هل أنت استقلت
 الاجرة والتفتت إلى أختها وقالت لها اعطيه ديناراً آخر فقال الجمال والله يا سيداتي ان أجرتي نصفان
 وما استقلت الاجرة وإنما اشتغل قلبي وسرى بكن وكيف حالكن رأيتن وحدكن وما عندكن
 رجال ولا تحديروا نسكن وأنتن تعرفن ان المنارة لا تثبت الا على أر بعة وليس لكن رابع وما يكمل
 حظ النساء الا بالرجال كما قال الشاعر

لنظر إلى ترمع عندي قد اجتمعت جنك وعود وقانون ومزمار
 أتمن ثلاثة فتعترن إلى رابع يكون رجلا غافلا لبيبا حادقا وللأسرار كاتما فقلن له نحن بنات
 ونخاف أن نودع السر عندهن لا يحفظه وقد قرأنا في الاخبار شعرا

صن عن سواك السر لا تودعنه من أودع السر فقد ضيعه
 فلتسمع الجمال كلامهن قال وحياتكن اني رجل غافل أمين قرأت الكتب وطلعت التواريخ
 أظهر الجميل وأخفى التبيح واعمل بقول الشاعر

لا يكتم السر الا كل ذي نقة والسر عند خيار الناس مكتوم
 السر عندى في بيت له غلق ضاعت الفاتحة والباب محتوم

فما سمعت البنات الشعر والنظام وما أبدأ من الكلام قلن له أنت تعلم اننا غرنا على هذا المقام
 جملة من المال فهل معك شئ تجازينا به فنحن لا ندعك تجلس عندنا حتى نغرم مبلغنا من المال لان
 خاطرنا نحن تجلس عندنا وتصير نديمنا وتطلع على وجوهنا الصباح الملاح فقالت صاحبة الدار وإذا
 كانت بصير للمال محبة فلا تساوى وزن حبة وقالت البوابة إن يكن معك شئ رح بلا شئ فقالت
 الدلالة لا حتى تكف عنه فوالله ما أقصر اليوم معنا ولو كان غيره ما طول روحه علينا ومهما جاء عليه
 أغرمه عنه ففرح الجمال وقال والله ما استفتحت بالدرام الا منك فقلن له اجلس على الرأس والعين
 وقامت الدلالة وشدت وسطها وصفت القناني وروقت المدام وعملت الحضرة على جانب البحر
 وأحضرت ما يحتاجون اليه ثم قدمت المدام وجلست هي وأختها وجلس الجمال بينهما وهو يظن أنه
 في المشمومات ولم يزل الجمال معهن في عناق وتقبيل وهذه تكلمه وهذه تجذبه وهذه بالمشمومات تضر به وهو
 معهن حتى لعبت الخمرة بعقولهم فلما تحكّم الشراب معهم قامت البوابة وتجردت من ثيابها وصارت
 عريضة ثم رمت نفسها في تلك البحيرة ولعبت في الماء وأخذت الماء في فها وبحث الجمال ثم غسلت
 أعضاءها وما بين ثديها ثم طلعت من الماء ورمت نفسها في حجر الجمال وقالت له يا حبيبي ما اسم هذا
 حيا شورت لي فزجها فقال الجمال رحمك فقالت يوه يوه أما تستحي ومسكته من رقبتة وصارت تصكه
 فقال فزجك فقالت غيره فقال كسك فقالت غيره فقال زبو رك فلم تزل تصكه حتى ذاب قفاه
 ورقبته من الصك ثم قال لها وما اسمه فقالت له حبق الجسور فقال الجمال الحمد لله على السلامة يا حبق
 الجسور ثم تبهم اداير والكأس والطاس فقامت النانية وخلعت ثيابها ورمت نفسها في تلك البحيرة

م - ٣ الف ليلة المجد الاول



ومسكنه من رقبته وصارت تصكه

وعملت مثل الأولى وطلعت ودمت نفسها في حجر الجمال وأشارت إلى فرجها وقالت يا نور عني
 ما دم هذا قال فرجك فقالت أما يفتح عليك هذا السلام وصكته كفاطن له سائر ما في القاعة فقال
 حياك الجسد فقالت له لا والضرب والضك على قفاه فقال لها وما اسمه فقالت له السسم المشهور
 ثم قامت الثالثة وخلعت ثيابها ونزلت تلك البحيرة وفعلت مثل من قبلها ثم لبست ثيابها وقت نفسها
 في حجر الجمال وقالت له أيضا ما اسم هذا وأشارت إلى فرجها فصار يقول لها كذا وكذا إلى أن قال لها
 وهي تقبل به وما اسمه فقالت خلت أي منصو رتهم بعد ساعة قام الجمال ونزع ثيابه ونزل البحيرة وقد كرم

الجملة في حكاية...

صحيح للماء وغسل مثل ما غسل ثم طلع ورمى
 البواب في رجليه في حجر الدلالة ثم أشار إلى أ
 كلامه حتى اتقن على ظهوره وقلن زبك قال لا
 حين كل واحدة حضنا وأدرك شهر زاد الصباح
 (وقى ليلة ١٠) قالت لها أختها نيا زاد يا
 فقالت الثالث السعيد انهن لم يزلن يقطن زبك أميرك و
 اسمه قال اسمه البعل الجسور الذي يرعى حبق
 تأتي منصو رتضحكن حتى استلقين على ظهوره
 اتقبل القبل عليهم فقلن للحمال توجه رأنا عرض أ
 الحظ ورج من عندك دعونا نعمل الليل بالنهار وكل
 عندك تدعنا يتام عندنا نضحك عليه فانه خلية
 تحت الحكم ومهمنا ريته لا تسأل عنه ولا عن سببه
 التي اليه فوجدنا مكتوب باعليه بما الذهب لا تتكلم
 تشهدوا اني لا أنكم فيما لا يعني ثم قامت الدلالة
 والعود وقعدت في أكل وشرب واذ انهم سمعوا دق
 الباب تم عذبت وقالت قد كمل صفاؤنا في هذه الليلة
 وهم عود ياتعين الشمال وهذا من أعجب الاتفاق و
 واحضرتهم شكل وصوره مضحكة فان دخلوا نضح
 دعيمم طخولون واشترط عليهم أن لا يتكلموا فجا
 ثم عذبت وممها للثلاثة العور ذقونهم مخلوقة وش
 وتأخر واقام لهم البنات واقعدو فنظر الثلاثة
 أنه منهم قالوا هو صعلوك مثلنا يا وانسا فلما سمع الحما
 بلا فضول ثم قرأهم على الباب فضحك البنات و
 ثم وضع الأكل للصعاليك فأكوا ثم جلسوا
 حال الحال للصعاليك يا اخواناهل معكم حكاية أو نداء
 البواب فحصرتهم البوابة فلم وصليا وعود اعراق هذا
 واحضرتهم الدق وأخذوا احد العود وأخذوا احد
 على خيتم كذلك وإذا باطارق يطرق الباب فقامت
 اللب في تلك الليلة نزل الخليفة مهر ون الرشيدى
 وديره ومسر ورسيف فتمته وكان من عادته أن يتكلم

يسبح في الماء وغسل مثل ما غسلن ثم طلع ورمى نفسه في حجر سيدتهن ورمى ذراعيه في حجر
 ابويهم ورمى رجليه في حجر الدلالة ثم أشار الى أيره وقال يا سيدتي ما اسم هذا فضحك الكل على
 كلامه حتى اتقلبن على ظهورهن وقلن زيك قال لا وأخذ من كل واحدة عضة قلن أيزك قال لا وأخذ
 من كل واحدة حضا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقى ليلة ١٠) قالت لها أختها نيازاد يا أختي أتمنى لنا حديثك قالت حيا وكرامة قد بلغني
 قاتلها تلك السعيدة فمن لم يزلن بقلن زيك أيرك وهو يعقل ويعانق وهن يتصاحكن الى أن قلن له وما
 اسمه قال اسمه البغل الجسور الذي يرعى حبج الجسور ويعلق بالنسم المقتشور ويبست في خان
 أبي منصور فضحك حتى استلقين على ظهورهن ثم عادوا الى منادتهم ولم يزلوا كذلك الى أن
 اتقبل الليل عليهم فقلن للحمال توجه وأرنا عرضاً كنا ذك فقال الحمال والله خروج الراح أهون من
 الخروج من عندك دعونا نعمل الليل بالنهار وكل منا يروح الى حال سبيله فقالت الدلالة بجماني
 عندك تدعنه بنام عندنا فضحك عليه فانه خليع ظريف فقلن له تبست عندنا بشرط أن تدخل
 تحت الحكم ومهما رأته لا تسأل عنه ولا عن سببه فقال نعم فقلن فقم واقرا ما على الباب مكتوب بأفهام
 في الباب فوجدوا مكتوباً عليه بما الذهب لا تتكلم فيما لا يعينك تسمع مالا يرضيك فقال الحمال
 أشهدوا أنني لا أتكلم فيما لا يعينني ثم قامت الدلالة جهزت لهم ما كولا فاكلوا ثم أوقدوا الشمع
 والعود وقعدوا في كل وشربوا إذا سمعوا دق الباب فلم يحتل نظامهم فقامت واحدة منهن الى
 الباب ثم عذبت وقالت قد كمل صفاؤنا في هذه الليلة لاني وجدت بالباب ثلاثة أعجم ذقونهم مخلوقة
 وهم عود يا عيني الشمال وهذا من أعجب الاتفاق وهم ناس غر باء قد حضر وامس أرض الروم ولكل
 واحد منهم شكل وصوره مضحكة فان دخلوا فضحك عليهم ولم تزل تتلطف بصاحبيتها حتى قالت لها
 دعهم يدخلون واشرطى عليهم أن لا يتكلموا فيما لا يعينهم فيسموا مالا يرضيهم ففرحت وراحت
 ثم عذبت ومعهما الثلاثة العود ذقونهم مخلوقة وشواربهم مبرومة ومشوفة وهم صعايك فساموا
 وقتاً خيراً واقام لهم البنات واقعدوا فنظر الثلاثة رجال الى الحمال فوجدوه سكران فلما عاينوه ظنوا
 أنه منهم فقالوا له هو صعلوك مثلنا يا أستاذنا فلما سمع الحمال هذا الكلام قام وقلب عينيه وقال لهم اقعدا
 بلا فتور فما قرأتم ما على الباب فضحك البنات وقلن لبعضهن اننا فضحك على الصعايك والحمال
 تم وضع الأكل للصعايك فأكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة تسقيهم ولما دار الكأس بينهم
 حال الحمال للصعايك بالخوا ناهل معكم حكاية أو نادرة تسلوننا بها فحدثت فيهم الحرارة وطلبوا آلات
 اللعب فحصرتهم البوابة فلم يوصلوا وعود اراقوا وجنكاً عجمياً فقام الصعايك واقفين وأخذ
 واحد منهم الدف وأخذوا العود وأخذوا أحد الجنك وضربوا بها وغنت البنات وصار لهم صوت
 عال فيهم كذلك وإذا بطارق يطرق الباب فقامت البوابة لتنظر من بالباب وكان السبب في دق
 الباب أن في تلك الليلة نزل الخليفة هرون الرشيد لينظر ويسمع ما يتجدد من الاخبار وهو وجعفر
 وديوه ومسرور وسيف نعمته وكان من عادته أن يتذكر في صفة التجار فلما نزل تلك الليلة ومشي في



أين رقبته وصارت تصكه
 نادى حمر الحمال وأشارت الى فرجها وقالت يا نور عيني
 اقب هذا السلام وصكته كفناطن له سائر ما في القاعة فقال
 له فقاه فقال لها وما اسمه فقالت له النسم المقتشور
 منة وفعلت مثل من قبلها ثم ابست ثيابها والقت نفسها
 الى فرجها فنصار يقول لها كذا وكذا الى أن قال لها
 بقية بعد ساعة قام الحمال وزرع ثيابه ونزل الجيرة وودعها

المدينة جاءت طريقهم على تلك الدار فسمعوا آلات الملاهي فقال الخليفة لجعفر ان اريد ان تدخل
 هذه الدار ونشاهد صواحب هذه الاصوات فقال جعفر هو لا ، فوم قد دخل الكركم وتحت
 ان يصيبنا منهم شر فقال لا بد من دخولنا و اريد ان تحيل حتى ندخل عليهم فقال جعفر سمعوا صغرة
 ثم تقدم جعفر وطرق الباب فخرجت البوابة وفتحت الباب فقال لها يا سيدتي نحن تجار من طبرستان
 في بغداد عشرة ايام ومعنا تجارة ونحن نازلون في خان التجار وعزم علينا ما جرف هذه الليلة قد دخلنا
 عنده وقد علمنا ما فاكنا ثم تناد منا عنده ساعة ثم اذن لنا بالا انصرافنا فخرجنا بالليل ونحن غريبا
 فتهنا عن الخان الذي نحن فيه فخرجوا من مكارمكم ان تدخلوا هذه الليلة نيت عندكم ولكم التواب
 فنظرت البوابة اليهم فوجدتهم بيضة التجار وعليهم الوفاق فدخلت لصاحبها رثلتها ففتحت الباب
 ادخلهم فرجعت وفتحت لهم الباب فقالوا ندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل الخليفة وجعفر
 ومسرور فاصارتهم البنات فمن لهم وخذ منهم وقلنا من جباوا اهلار سهلا باضيافنا ولتعالجكم شرط ان
 لا تتكلموا فيما لا يعينكم فسمعوا اما لا يرضيكم قالوا نعم وبعث ذلك جلسوا للشراب والتلذذ ففتحت
 الخليفة الى الثلاثة الصعاليك فوجدتم عور بالعين الشمال فتعجب منهم ونظر الى البنات ومعهن من
 الحسن والجمال فتعجب واستمر وافي المنادمة والحديث واين الخليفة بشراب فقال انما حاج
 وانزل عنهم فقامت البوابة وقد مدت له سفرة مزركشة ووضعت عليها باطية من الصبي وسكت فيها
 ماء الخلاف وارخت فيه قطعة من النسيج مزركشة بسكر فشكرها الخليفة وقال في نفسه لا بد ان اجازيها
 في مد على فعلها من صنيع الخير ثم اشتغلوا بمناجاة الله فلما تحمك الشراب قامت صاحبة البيت وخدمتهم
 ثم اخذت بيد الدلالة وقالت يا اخوتي قومي بمقتضى ديننا فقال لها نعم فعند ذلك قامت البوابة
 واظلمت الصعاليك خلف الابواب قدامهن وذلك بعد ان اخلت وسط القاعة ونادين الخيال وقلن له
 ما اقل مودتك ما انت غريب بل انت من اهل الدار فقام الخيال وشدوا وسطه وقال ما تردق قلن قف
 مكانك ثم قامت الدلالة وقالت للخمال ساعدني فراي كلبتين من الكلاب السودي رقتيهما تجازير
 فاخذها الخمال ودخل بهما الى وسط القاعة فقامت صاحبة المنزل وشمرت عن معصمها واخذت سوطلا
 وقالت للخمال قوم كلبه منهما فخرها في الخنزير وقدمها والكلبة تبكي وتحرك راسها الى الصبية فتركت
 الصبية عليها بالضرب على راسها والكلبة تصرخ وما زالت تضربها حتى كلت سواعدها فومت
 السوط من يدها ثم ضمت الكلبة الى صدرها ومسحت دموعها وقبلت راسها ثم قالت للخمال ردها
 وهات الثانية فجاء بها وفعلت بهما مثل ما فعلت بالاولى فعند ذلك اشتغل قلب الخليفة وصاق صدره
 وعجز جعفر ان يسألها فقال لها بالاشارة اسكت ثم التفت صاحبة البيت للبوابة وقالت لها قومي
 لقضاء ما عليك قالت نعم ثم ان صاحبة البيت سعدت على سرير من المرمر مصقح بالذهب والفضة
 وقالت للبوابة والدلالة اثنياء عندكم كما البوابة فانها سعدت على سرير بجانبها واما الدلالة فظلمها
 دخلت محمدعا واخرجت منه كيسا من الاطلس ناها ان خضر ووقفت قدام الصبية صاحبة المنزل
 وثبتت الكيس واخرجت منه عودا واصلحت اوتاره وانشدت هذه الايات

ذدوا على جفني النوم الذي سلبا
 علمت لما رضيت الحب منزلة
 قالوا عهدناك من اهل الرشاد فا
 اتى له عن دمي المسنوك معنذر
 التي بمرآة فكري شمس صورته
 من صاغه الله من ماء الحياة وقد
 ماذا ترى في محب ما ذكرت له
 يرى حيا لك في الماء الذلال اذا
 واشدت ايضا سكرت من لحظه لا من مدامته
 فما السلاف سلتي بل سوانفه
 لوي بعزمي اصداغ لويين له
 فلما سمعت الصبية ذلك قالت طيبك الله ثم شدة
 انكشف جسدها راي الخليفة اثر ضرب المقارع
 البوابة وورشت الماء على وجهها واتت اليها بحلة واليد
 المرأة وما عليها من اثر الضرب فانالا اقدر ان اسكت
 هذه الصبية وحقيقة خبرها تين الكلبتين فقال
 تكلم فيما لا يعنيني فسمع ما لا يرضينا ثم قامت الد
 باناملها وانشدت تقول ان شكونا الهوي
 او بعثنا رسلا نترجم عنا
 او صبرنا فما لنا من بقاء
 ليس الا تأسفا ثم حزنا
 ايها الغائبون عن ملح عيني
 هل حفظتم لدى الهوي عهد صب
 ام نسيتم على التباعد صبا
 واذا الحشر ضمنا آتني
 فلما سمعت المرأة الثانية شعر الدلالة شقت ثيابها
 الارض مغشيا عليها فقامت الدلالة والبستراحلة
 الثالثة وجلست على سرير وقالت للدلالة غني لي لا
 العود وانشدت هذه الايات
 قل متى هذا الصدود وذا الجفنا

الآلات الملاهي فقال الخليفة لجعفر ان اريد ان تدخل
ت فقال جعفر هو لا نوم قد دخل الكركم وتحتي
يدان لتحيل حتى ندخل عليهم فقال جعفر سمعنا وقاعة
فتحت الباب فقال لها ابيدني نحن تجار من طبرية وولنا
في خان التجار وعزم علينا ما حرق هذه الليلة قد خلت
ساعة ثم اذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرباء
ممكن ان تدخلونا هذه الليلة نيت عندكم ولكم التواب
وعليهم الوفاق فدخلت فصاحتها وشلووتها فقال الخليفة
اندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل الخليفة وجعفر
وقلنا مرحبا واهلارسلنا باصيا فخالوا لتعاليكم شرط ان
كما قالوا نعم وبعده ذلك جلسوا للشراب والتلافة فظفر
بعين الشمال فتعجب منهم ونظر الى النساء وهم في من
المادة والحديث وايقن للخليفة شراب فقال انما حاج
مزركة وورضعت عليها باطية من الصيتي وسكبت فيها
شبه بسكر فشكرها الخليفة وقال في نفسه لا بد ان اجزيها
منهم فلما تحكم الشراب قامت صاحبة البيت وخدمتهم
بعضي ديننا فقالت لها نعم فعند ذلك قامت البوابة
وذلك بعد ان اخلت وسط القاعة ونادين الخليل وقل له
لدار فقام الخليل وشدوا اوسطه وقال ما ترون قلن قف
فراي كلبتين من السكالب السود في رقبتيهما جازير
ت صاحبة المنزل وشمرت عن معصمها واخذت سوطا
قدماها والسكابة تبكي وتحرك رأسها الى الصبية فتركت
خ وما زالت تضربها حتى كلت سواعدها قرمت
مسحت دموعها وقيلت رأسها ثم قالت للحمال ردها
الاول فعند ذلك اشتغل قلب الخليفة وصاق صدره
ام التفتت صاحبة البيت للبوابة وقالت لها قومي
عدت على سرير من المرمر مصقح بالذهب والفضة
فانها معدت على سرير يجانبها واما الدلالة فتها
بما هدا ب خضر ووقفت قدام الصبية صاحبة المنزل
تأوتاره وانشدت هذه الايات

ردوا على جنني النوم الذي ضلها
علمت لما مضيت الحب منزلة
قالوا عهدناك من أهل الرشاد فما
أنى له عن دمي المسفوك معنذر
التي بمرآة فكرى شمس صورته
من صاغه الله من ماء الحياة وقد
ماذا ترى في محب ماذا كرت له
يرى حيا لك في الماء الذلال اذا
وأشدت أيضا سكرت من لحظة لا من مدامته
فما السلاف سلتني بل سوالفه
لوي بعزى أصداع لوين له
وخبروني بعقلي أية ذها
أن المنام على جنني قد غصبا
أغواك قلت اطلبوا من لحظة السببا
أقول حملته في سفكه تعبنا
فكسها شب في أحشائي اللهبنا
أجري بقبته في ثغره شنبنا
الاشكى اوبكى أوحن أو أطربنا
رام الشراب فيروى وهو ما شربنا
ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما الشمول شلتني بل شمائله
وغال عقلي بما نحوى غلائله

فلما سمعت الصبية ذلك قالت طيبك الله ثم شقت ثيابها ووقعت على الارض مغشيا عليها فلما
انكشف جسد هارأي الخليفة أثر ضرب المقارع والسياط فتعجب من ذلك غاية العجب فقامت
البوابة ورشت الماء على وجهها وأتت اليها بالحملة والبستها أياها فقال الخليفة لجعفر أما تنظر الى هذه
المرأة وما عليها من أثر الضرب فان الاقدار ان أسكت على هذا وما أسترخ الا ان وقتت على حقيقة خبر
هذه الصبية وحقيقة خبرها تين الكلبتين فقال جعفر يا مولانا قد شرطوا علينا شرطا وهو ان لا
تتكلم فيما لا يعنيننا فسمع ما لا يرضينا ثم قامت الدلالة فاخذت العود واسندته الى عنقه وغمزته
باناملها وانشدت تقول ان شكونا الهوي فاذا تقول اول تلفنا شوقا فاذا السبيل

أو بعثنا رسلا نترجم عنا
أو صبرنا فما لنا من بقاء
ليس الا تأسفا ثم حزنا
أيها الغائبون عن ملح عيني
هل حفظتم لدى الهوي عبد صبا
أم نسيتم على التبعاد صبا
وإذا الحشر ضمنا آتمني
من لدن و بنا حسابا يطول

فلما سمعت المرأة الثانية شعر الدلالة شقت ثيابها كما فعلت الاولى وصرخت ثم ألقى نفسها على
الارض مغشيا عليها فقامت الدلالة والبستها حملة ثانية بعد ان رشت الماء على وجهها ثم قامت المرأة
الثالثة وجلست على سرير وقالت للدلالة غنى لي لا في ديني فماتت غير هذا الصوت فاصلحت الدلالة
العود وانشدت هذه الايات

قل متى هبدا الصدود وذا الجنفا
فلقد جوى من أدمى ما قد كمي

كم قد اطلت الهجر لي متعمدا
لو انصف الدهر الخؤون لعاشق
فلمن ابوح بصبوتي يا قاتلي
ويزيد وجدى في هواك تلهفا
يا مسلمون خذوا بنار متيم
ايحل في شرع الغرام تذلي
ولقد كلفت بحبكم تلذذا
ونعدا عدولي في الهوى فتكلفا

فلما سمعت المرآة الثالثة قصيدتها صرخت وشقت ثيابها واثلقت نفسها على الأرض مغشيا عليهم فلما انكشف جسدنا ظهر فيه ضرب المقارع مثل من قبلها فقال الصعاليك ليتنا ما دخلنا هذه الدار وكنا بتنا على الكيمان فقد تكرمنا بميتنا هنا بشيء يقطع الصلب فالتفت الخليفة اليهم وقال لهم لم ذلك قالوا قد اشتغل سرنا بهذا الامر فقال الخليفة اما انتم من هذا البيت قالوا لا ولا ظننا هذا الموضع الا للرجل الذي عندكم فقال الحمال والله ما رأيت هذا الموضع الا هذه الليلة وليتني بت على الكيمان ولم أت فيه فقال الجميع نحن سبعة رجال وهم ثلاث نسوة وليس لهم رابعة ففسألهن عن حالهن فلن لم يجبننا طوما جبننا كرها واتفق الجميع على ذلك فقال جعفر ما هذا رأى سديد دعوهن فجن ضيوف عندهن وقد شرط علينا شرط افنو في به ولم يبق من الليل الا القليل وكل منا عصى الى حال سبيله ثم انه غمز الخليفة وقال ما بقى غير ساعة وفي غد تحضرهن بين يديك ففسألهن عن قصتهن فابى الخليفة وقال لم يبق لي صبر عن خبرهن وقد كثر بينهن القيل والقال ثم قالوا ومن يسألهن فقال بعضهم الحمال ثم قال لهم النساء يا جماعة في أي شيء تتكلمون فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها ياسيدي سألته بالله واقسم عليك به ان تخبر بنا عن حال السكابتين وأي سبب تعاقبتيهما ثم تعودين تبكين وتقبلينهما وان تخبر بنا عن سبب ضرب أختك بالمقارع وهذا أسوأ النوا والسلام فقالت صاحبة المكان للجماعة صحيح ما يقول عنكم فقال الجميع نعم الا جعفر فانه سكت فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد أدبتمونا يا ضيعة فانا اذية البالغة وتقدم لنا اننا شرطنا عليكم ان من تكلم فيما لا يعنيه سمع مالا يرضيه اما كفانا لنا دخلنا كم منزلنا وأطعمناكم رادنا ولكن لا ذنب لكم وانما الذنب لمن أوصلكم اليانتم شمتم عن معصمها وضربت الأرض ثلاث ضربات وقالت عجولوا واذا ابواب خزاة قد فتحت وخرج منه سبعة عبيد ويايديهم سيوف مسلولة وقالت كتفوا هؤلاء الذين كثر كلامهم وأرطوا بعضهم ببعض ففعلوا وقالوا ايها المحذرة انذني لاني ضرب رقايمهم فقالت امهلوهم ساعة حتى أسألهم عن حالهم قبل ضرب رقايمهم فقال الحمال بالله ياسيدي لا تقتليني بذنب الغير فان الجميع أخطؤوا ودخلوا في الذنب الا انا والله لقد كانت لي لتناطية لوسلنا من هؤلاء الصعاليك الذين لو دخلوا مدينة عامرة لا خربوها ثم انشد يقول

ما أحسن الففران من قادر لاسيا عن غير خدي ناصر

بحمرة الود الذي بيننا
فلما فرغ الحمال من كلامه ضحكت الصبية وأدى
(وفي ليلة ١١) قالت بلغني أيها الملك السعيد
وقالت اخبروني بخبركم فابقي من عمركم الاساعة ولم
جزاءكم فقال الخليفة ويملك يا جعفر عرفها بنا والآن
الخليفة لا ينبغي الهزل في وقت الجد كل منهم له وقت
هل أتم أخوة فقالوا له لا والله ما نحن الا فقراء الحجت
لا والله وانما جرى لي امر غريب حين تلفت عيني ولها من
لكانت عبرة لمن اعتبر فسألت الثاني والثالث فقالا
حدثنا عجيب وأمرنا غريب فالتفت الصبية لهم وذا
مجيئه الى مكاتناهم جلس على رأسه ويروح الى حال
حمال حملتني هذه الدلالة وانت بي الى هنا جرى لي ثلاث
مجلس على رأسك وروح فقال والله ما أروح حتى اسمك
ياسيدي ان سبب حلق ذقتي وتلف عيني ان والدي به
أخرى واتفق ان أمي ولدتني في اليوم الذي ولد فيه
وكتت أرو زورح في بعض السنين واقعد عنده أشه
الا كرام رذبح لي الاغتام وروق لي المدام وجلسنا
عمي ان لي عندك حاجة مهمة وأريد ان لا تخالفني في
بالايمان العظام ونهض من وقته وساعته وفاب قليلا
الحلل ما يساوي مبلغا عظيما فالتفت الى المرأة خلفه
ووصفها لي ففرقتها وقال ادخل بها التربة وانتظري في
الذي حلفتها فاخذت المرأة وسرت الى ان دخلت التربة
ومعه طاسة فيها ماء وكيس فيه جيس وقدم ثم انه
دققت أحجاره الى ناحية التربة ثم حفر بالتقدم في
قبان من تحت الطابق سلم معقود ثم التفت الى المرأة
المرأة على ذلك السلم ثم التفت الى وقال يا ابن عمي تم
وردع آية التراب كما كان وهذا تمام المعروف وهذا
بمجن منه الجبس وحبس القير في دائرة الاحجار كما
جديد وتطيينه عتق لان لي سنة كاملة وانا عمل
لا أوحش الله منك: ابن عمي ثم نزل لي السلم فلما غاب

ان كان قصدك حاسدي فقد اشتفى
 ما كانت يوم العواذل متصفا
 يا خيبة الثاكي اذا فقد الوفا
 فتى وعدت ولا رايتك مخلفا
 آلف الشهادة لديه طرف مانغا
 ويكون غيرى بالوصال مشرفا
 ونسدا عدولى في الهوى فتكفنا
 الحجت ثيابها وقلت تقسم على الارض مغشيا عليهم افلما
 وها من قبلها فقال الصعاليك ليتنا ما دخلنا هذه الدار
 فقالان يقطع الصلب فالتفت الخليفة اليهم وقال لهم لم ذلك
 وانا اتم من هذا البيت قالوا ولا ظننا هذا الموضع الا
 للموضع الا هذه الليلة وليتني بت على الكيمان ولم
 على ثلاث نسوة وليس هن رابعة ففسأهن عن حالهن فلن لم
 سميت فقال جعفر ما هذا رأى سديد دعوهن فجن
 دى به ولم يبق من الليل الا القليل وكل من اعصى الى حال
 يها في غدت تحضرهن بين يديك ففسأهن عن قصتهن فابى
 أشر بينهن القيل وقال ثم قالوا ومن يسألن فقال بعضهم
 سنا اعون فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها ياسيدي
 في الكسابةين وأي سبب تعاقبتيهما ثم تعودين تبكين
 بالمقارع وهذا سؤال النوا والسلام فقالت صاحبة المكان
 الا جعفر فانه سكت فلما سمعت الصبية كلامهم قالت
 من لنا ناسر طنا عليكم ان من تكلم فيما لا يعنيه سمع
 لكم رادنا ولكن لا ذنب لكم وانما الذنب لمن اوصلكم
 لثضربات وقالت مجلوا واذا باب خزانة قد فتح
 وقالت كنفوا هؤلاء الذين كثر كلامهم واربطوا
 لاني ضرب رقابهم فقالت امهلوهم ساعة حتى أسأهم
 يدتي لا تقتليني بذنب الغير فان الجميع اخطؤوا
 فوسلنا من هؤلاء الصعاليك الذين لو دخلوا

لا سيما عن غير ذى ناصر

بحرمة الود الذي بيننا لا تقتلى الاول بالأخر
 فلما فرغ الحمال من كلامه ضحكت الصبية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية لما ضحكت بسد غيظها أقبلت على الجماعة
 وقالت اخبروني بخبركم فابقي من عمركم الاساعة ولولا انتم أعزاء أرا كبر قومكم أو حكام لمجبت
 جزاءكم فقال الخليفة ويملك يا جعفر عرفها سنا والا تقتلنا فقال جعفر من بعض ما نستحق فقال له
 الخليفة لا ينبغي الهزل في وقت الجد كل منهم له وقت ثم ان الصبية أقبلت على الصعاليك وقالت لهم
 هل أنتم أخوة فقالوا لها لا والله ما نحن الا فقراء الحجام فقالت لو احد منهم هل أنت ولدت أعور فقال
 لا والله وانما جرى لي امر غريب حين تلقت عيني ولهذا الامر حكاية لو كتبت بالابر على اماكن البصر
 لكنت عبرة لمن اعتبر فسالت الثانية والثالث فقالا لها مثل الاول ثم قالوا ان كل منا من بلد وان
 حديثنا عجيب وأمرنا غريب فالتفت الصبية لهم وقالت كل واحد منكم يحكى حكايته وما سبب
 مجيئه الى مكاتناهم جلس على رأسه وروح الى حال سبيله فأول من تقدم الحمال فقال ياسيدي ان انا رجل
 حمال حملتني هذه الدلالة واتت بي الى هنا وجرى لي معكم ماجرى وهذا حديثي والسلام فقالت له
 جلس على رأسك وروح فقال والله ما أروح حتى اسمع حديث رفقاءك فتقدم الصعلوك الاول وقال لها
 ياسيدي ان سبب خلق ذقتي وتلف عيني ان والدي كان ملكا وله أخ وكان أخوه ملكا على مدينة
 أخرى واتفق ان أمي ولدتني في اليوم الذي ولد فيه ابن عمي ثم مضت سنون وأعوام وايام حتى كبرنا
 وكنت أزور عمي في بعض السنين واقعد عنده أشهر عديدة فزرتة مرة فاكرمني ابن عمي غاية
 الاكرام رزج لي الاغنام وورق لي المدام وجلسنا للشراب فلما تحمك الشراب فينا قال ابن عمي يا ابن
 عمي ان لي عندك حاجة مهمة وأريد ان لا تخالفني فيما أريد ان أفعله فقلت له حبا وكرامة فاستوثق مني
 بالايمان العظام وتمهض من وقته وساعته وفان قليلا ثم عاد وخلفه امرأة مزينة مطيبة وعليها من
 الحلل ما يساوي مبلغا عظيما فالتفت الى المرأة خلفه وقال خذ هذه المرأة واسبقني على الجبانة القلانية
 ووصفها لي فمرقتها وقال ادخل بها التربة وانتظري هناك فلم يكني الخالفة ولم أقدر على ردسؤ اله لاجل
 الذي حلفتة فاخذت المرأة وسرت الى ان دخلت التربة انا وياها فلما استقر بنا الجلوس جاء ابن عمي
 ومعه طاسة فيها ماء وكيس فيه جيس وقدم ثم انه اخذ القدوم وجاء الى قبري وسط التربة ففكه
 ونقض أحجاره الى ناحية التربة ثم حفر بالقدوم في الارض حتى كشف عن طابق قدر الباب الصغير
 فبان من تحت الطابق سلم معقود ثم التفت الى المرأة بالاشارة وقال لها دونك وما تخترين فترلت
 المرأة على ذلك السلم ثم التفت الى وقال يا ابن عمي تم المعروف اذا نزلت انا في ذلك الموضع فرد الطابق
 ورد عايه التراب وكان وهذا تمام المعروف وهذا الجيس الذي في الكيس وهذا الماء الذي في الطاسة
 عجن منه الجيس وجس القبر في دائرة الاحجار كما كان أول حتى لا يعرفه أحد ولا يقول هذا فتح
 جديد وتطيئته عن لان لي سنة كاملة وانا عمل فيه وما يعلم به الا الله وهذه حاجتي عندك ثم قال لي
 لا أوحش الله منك ابن عمي ثم نزل لي السلم فلما غاب عني قت ورددت الطابق وفعلت ما أمرني به حتى

صار القبر كما كان ثم رجعت الى قصر عمي وكان عمي في الصيد والقنص فممت تلك الليلة فلما أصبح الصباح تذكرت الليلة الماضية وما جرى فيها بيني وبين ابن عمي وندمت على ما فعلت معه حيث لا ينفع الندم. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصعلوك قال للصبيته ثم حرجت الى المقابر وفتشت على التربة فلم أعرفها ولم أزل أفتش حتى أقبل الليل ولم أهتد اليها فرحمت الى القصر لم آكل ولم أشرب وقد اشتغل خاطر ي بن عمي من حيث لا اعلم له حالا فانغممت غما شديدا وبت ليلتي مغموما الى الصباح فحُثت نايبا الى الجبابة وانا اتفكر فيما فعله ابن عمي وندمت على تمامي منه وقد فتشت في التراب جميعا فلم أعرف تلك التربة ولا رمت التفتيش سبعة أيام فلم أعرف له طر يقا فزاد بي الوسواس حتى كدت أن أحس فلم أجدر فجادون أن أسافرت ورجعت الى أبي فساعة وصولي الى المدينة أبي نهض الى جماعة من باب المدينة وكتفوني فتعجبت كل العجب لاني ابن سلطان المدينة وهم خدم ابني وغلماني ولحقني منهم خوف زائد فقلت في نفسي يا ترى ما جرى علي والدي وصرت أسأل الذين كتفوني عن سبب ذلك فلم يردوا علي جوابا ثم بعد حين قال لي بعضهم وكان خادما عندي إن أباك قد غدر به الزمان ورائته العساكر وقتله الوزير ونحن نترقب وقوعك فاخذوني وأنا غائب عن الدنيا بسبب هذه الاخبار التي سمعتها عن أبي فلما تمثلت بين يدي الوزير الذي قتل أبي وكان يدي وبينه عداوة قديمة وسبب تلك العداوة أني كنت مولعا بضرب البندق فاتفق أني كنت واقفا يوما من الايام على سطح قصر واذ بباطر نزل على سطح قصر الوزير وكان واقفا هناك فارتدت أن اضرب الطير واذ بالبندقه أخطأت وأصابت عين الوزير فانلقها بالقضاء والتقدم كما قال الشاعر

دع الافدار تفعل ما تشاء وطب نقسا بما فعل القضاء
ولا تفرح ولا تحزن بشيء فان الشيء ليس له بقاء
وكما قال الآخر مشينا خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها

ثم قال ذلك الصعلوك فلما تلفت عين الوزير لم يقدر أن يتكلم لان والدي كان ملك المدينة فهذا سبب العداوة التي بيني وبينه فلما رقت قدماه وأنا مكتف أمر بضرب عنقي فقلت اتقتلني بغير ذنب فقال أي ذنب أعظم من هذا وأشار الى عيه المتلفة فقلت له فعلت ذلك خطا فقال ان كنت فعلت خطا فانا أفعله بك عمد اثم قال قدموه بين يدي فقد موتني بين يدي فمد أصبعه في عيني التمال فانلقها فصرت من ذلك الوقت أعور كما ترى وني ثم كتفني ووضعني في صندوق وقال لاسياف تسلم هذا واشهر حسامك وخذوه واذهب به الى خارج المدينة واقتله ودعه للوحوش تأكله فذهب بي السيف وسار حتى خرج من المدينة واخرجني من الصندوق وأنا مكتوف اليدين مقيد الرجاير وأراد أن يغمي عيني ويقتلني فبكيت وأشدت هذه الايام

عمي في جعلتكموا درعا حصينا لتمتوا بيني و كنت أرحي عند كل ملمة من الك دعاوقصة العذال عني بمزل السعي ادا لم تقوا نفسي مكابدة العدا حتى وأنشدت ايضا هذه الايات
ياخوان اتخذتهم دروطة نا
وخلهم سها ما صائبنا عا فلما
وقالوا قيد صفت منا قلوب أن
وقالوا قد سعينا كل سعي تمنا
فلما سمع السيف شعري وكان سيف أبي ولي عوني ولحقني
ثم قال فر بعمرك ولا تعد الى هذه الارض فتهاين عني
وتسك فربها ان حفت ضيا زمان
فانك واحد أرضا بأرض يده
عجت لمن يعيش بدار ذل يمة
ومن كانت منيته بأرض سطح
وما غلظت رقاب الامد حتى
فلما قال ذلك قبلت يديه وما صدقت بالنجاة
وسافرت حتى وصلت الى مدينة عمي فدخلت
عيني فكي بكاء شديدا وقال لقد زدتني هما على
أعلم بما جرى له ولم يخبرني أحد بخبره وبكي حتى
عمك حرا شديدا وأنت زدتني بما حصل لك ولا
بروحك ثم أنه لم يمكنني السكوت عن ابن عمي الذي
بما قبلته له فرحاشد يد اعد سباع خبر ابيه وقال ان
رجعت بعد ذلك مرات لا فتش عليها فلم أعرف
وشمالا فمرفتها ففرحت ناو عمي فرحاشد يد اعد
وزلت ناو عمي مقدار خمسين درجة فلما وصلنا
فقال عمي الكلمة التي لا يخاف قائلها وهي لا حو
بقاعة تمتلكه دقيقا وحبوا وما كولات وغير ذلك وأنا
فنظر عمي الى السرير فوجد ابنه هو والمرأة التي
القياسي جب نار فلما نظر عمي ذلك بصق في وجهه

عمي في الصيد والقتل فتمت تلك الليلة فلما أصبح
 وابتني وبين ابن عمي وندمت على ما فعلت معه حيث لا
 من الكلام المباح
 السعيدان الصعلوك قال للصبيته ثم حرت الى المقابر
 حتى اقل الليل ولم اهدت اليها فرحمت الى القصر لم
 بان عمي من حيث لا اعلم له حالا فاعتصمت غما
 وطت ثيابي الى الجبانة وانا اتفكر فيما فعله ابن عمي
 بان عاقل اعرف تلك التربة ولا رمت التفتيش سبعة ايام
 وب ان احس فلم اجد فرجادون ان سافرت ورحمت الى
 عمي من باب المدينة وكشفوني فتعجبت كل العجب
 وكشفني منهم خوف زائد فقلت في نفسي يا ترى
 قتلها عن سبب ذلك فلم يردوا على جواباتهم بعد حين قال لي
 فيما زمان وخاتمه العساكر وقتله الوزير ونحن تقرب
 من هذه الاخبار التي سمعتها عن ابي فلما تمتل بين يدي
 من سبب تلك العداوة ابي كنت مولما بضرب
 سطح قصره واذا بطائر نزل على سطح قصر الوزير وكان
 اخطأت واصابت عين الوزير فانلقها بالقضاء والتهد

وطب نفسا بما فعل القضاء
 فان الشيء ليس له بقاء
 ومن كتبت عليه خطا مشاها
 فليس يموت في ارض سواها

فندران بتكلم لان والدي كان ملك المدينة فهذا سبب
 ان كتف امر يضرب عنقي فقلت اقتلني بغير ذنب فقال
 ملك له فعلت ذلك خطأ فقال ان كنت فعلته خطأ فانا
 اود ان يبين يديه فهدأ صبعه في عيني الشمال فانلقها فصرت
 لنا عني في صندوق وقال لاسيف تسلم هذا واشهر
 حوقله ودعه للوحوش تا كفه فذهب في السيف وسار
 لانا ما كتوف اليدن مقيد الرجاين واراد ان يعمي

جعلتكم ادرعا حصينا لتمنوا سهام العداغنى فكنتم بصا
 وكنت ارحى عند كل ملمة تخصص يميني ان تكون شماها
 دعواقصة العذال عنى بمزمل وخلوا العدا رمى الى باها
 ادا لم تقوا نفسى مكايده العدا فكونوا سكوتا لاعليها ولا لها
 وانشدت ايضا هذه الايات

واخوان اتخذتهم دروا فكانوها ولكن للاعدى
 وخلصهم سهاما صائبات وكانوا ولكن في فؤادى
 وقالوا قبيد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادى
 وقالوا قد سعيانا كل سعى لقد صدقوا ولكن في فسادى

فلما سمع السيف شعري وكان سيف ابي وى عليه احسان قال ياسيدي كيف افعول واناعد ما مور
 تم قال لي فر معرك ولا تعد الى هذه الارض فتهلك وتملكنى معك كما قال الشاعر

وتسك فر بها ان حفت ضبا وخل الدار تنعى من بناها
 فانك واحد ارضا بأرضهم ونفسك لم تجد نفسا سواها
 عجت لمن يعيش بدار ذل وارض الله واسعة فلاها
 ومن كانت منيته نارض فليس يموت في ارض سواها
 وما غلظت رقاب الامد حتى بانفسها تولت ما عاها

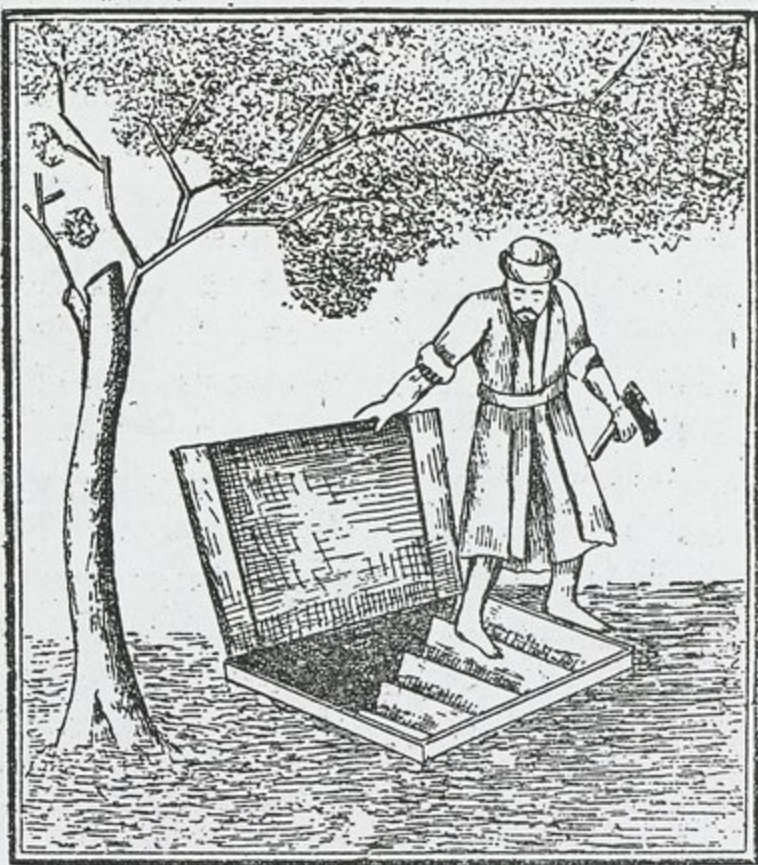
فلما قال لي ذلك قبلت يديه وما صدقت بالنجاة حتى فررت وهان على تلف عيني بنجاتي من القتل
 وسافرت حتى وصلت الى مدينة عمي فدخلت عليه واعلمته بما جرى لوالدي وبما جرى لي من تلف
 عيني فكى بكاء شديدا وقال لقد زدتنى بها على عمي وعماعلى غمى فان ابن عمك قد فقد منذ ايام ولم
 اعلم بما جرى له ولم يخبرني احد بخبره وبكى حتى اعشى عليه فلما استفاق قال يا ولدي قد حزنت على ابن
 عمك حرا شديدا وانت زدتنى بما حصل لك ولايك غماعلى غمى ولكن يا ولدي بعينك ولا
 يروحك ثم انه لم يمكنى السكوت عن ابن عمي الذى هو ولده فاعلمته بالذى جرى له كله ففرح عمي
 بما قلته له فرحاشديدا عند سماع خبر ابيه وقال ارنى التربة فقلت والله يا عمى لم اعرف مكانها لاني
 رجعت بعد ذلك مرات لا فتش عليها فلم اعرف مكانها ثم ذهبت انا و عمى الى الجبانة ونظرت يمينا
 وشمالا فمرفتها فغير حثا ناو عمى فرحاشديدا ودخلت انا واياه التربة واز حنا التراب ورفعنا الطابق
 وزلت انا و عمى مقدار خمسين درجة فلما وصلنا الى آخر السلم واذا بدخان طلع علينا فغشي ابصارنا
 فقال عمى الكلمة التي لا يخاف قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم مشينا واذا نحن
 بقاعة ممتلئة دقا وحو باوما كولات وغير ذلك ورأينا في وسط القاعة ستارة مسبولة على سرير
 فنظر عمى الى السرير فوجد انه هو والمرأة التي قد نزلت معه صار احما اسودوها متعاقان كأنهما
 القياي جيب نار فلما نظر عمى ذلك بصق في وجهه وقال تستحق يا خبيث فهذا عذاب الدنيا وبقي

عذاب الآخرة وهو أشد وأبقى وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصعلوك قال للصبية والجماعة والخليفة وجعفر
 يستمعون الكلام ثم أن عمي ضرب ولده بالنعال وهو راقد كاللحم الأسود فتعجبت من ضربه
 وحزنت على ابن عمي حيث صار هو والصبية خماً أسود ثم قلت بالله يا عمي خفف الهم عن قلبك فقد
 اشتغل سرى وخاطرى بما قد جرى لولدك وكيف صار هو والصبية خماً أسود أما يكفيك ما هو فيه
 حتى تضربه بالنعال فقال يا ابن أخي أن ولدي هذا كان من صغره مولعاً بحب أخته وكنيت أنها عندها
 وأقول في نفسي أنها صغيران فلما كبر أوقع بينهما القبح وسمعت بذلك ولم أصدق ولكن زجرته
 زجراً بليغاً وقلت له احذر من هذه النعال القبيحة التي لم يفعلها أحد قبلك ولا يفعلها أحد بعدك
 والآن بقي بين الملوك بالعار والنقصان إلى الممات وتشيع أخبارنا مع الركبان وإياك أن تصد منك هذه
 النعال فاني أويحط عليك واقتلك ثم حجبت عنها وحجبتها عنه وكانت الخبيثة تحبه محبة عظيمة وقد
 تمكن الشيطان منها فلما رأني في حجبتة فعل هذا المكان الذي تحت الأرض خفية وقتل فيه الماكول
 كما تراه واستغفلني لما خرجت إلى الصيد وأتى إلى هذا المكان فغار عليه وعليها الحق سبحانه وتعالى
 وأحرقهما ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ثم بكى وبكيت معه وقال لي أنت ولدي عوضاً عنه ثم أتى تفكرت
 ساعة في الدنيا وحوادثها من قتل الوزير لو الذي وأخذ مكانه وتلف عيني وما جرى لابن عمي من
 الحوادث الغريبة فبكيت ثم أتنا صعدنا ورددنا للطابق والتراب وعملنا القبر كما كان ثم رجعنا إلى
 منزلنا فاستقر بيننا الجلوس حتى سمعنا دق طبول وبوقات ورحمت الأبطال وامتلأت الدنيا بالعجاج
 والتفيل من حوافر الخيل فحارت عقولنا ولم نعرف الخبر فسأل الملك عن الخبر فقيل أن وزير أخيك
 قتله وجمع العسكر والجنود وجاء بعسكره ليحجموا على المدينة في غفلة وأهل المدينة لم يكن لهم طاقة
 بهم فسلموا إليه فقلت في نفسي متى وقعت أنا في يده فتناهي وتراكت الأحران وتذكرت الحوادث
 التي حدثت لابي وأمي ولم أعرف كيف العمل فان ظهرت عرفني أهل المدينة وعسكر أبي فيسمعون في
 قتلي وهلاكى فلم أجد شيئاً أنجوه إلا خلق ذقني خلقتها وغيرت ثيابي وخرجت من المدينة
 وقد مدت هذه المدينة والسلام لعل أحد ابوصلني إلى أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين حتى أذكر
 له قصتي وما جرى لي فوصلت إلى هذه المدينة في هذه الليلة فوقفت حائرة ولم أدر أين أمضى وإذا
 بهذا الصعلوك واقف فسلمت عليه وقلت له أنا غريب فقال يا غريب أيضاً فيينا نحن كذلك وإذا
 برقيقنا هذا الثالث جاءنا وسلم علينا وقال أنا غريب فقلنا له ونحن غريبان فشيئاً وقد هم علينا الظلام
 فساقنا القدر اليك وهذا سبب خلق ذقني وتلف عيني فقلت للصبية ملس على رأسك ورح فقال لها
 لا أروح حتى أسمع خبر غيري فتعجبوا من حديثه فقال الخليفة لجمع فرأته أنا ما رأيت مثل الذي
 جرى لهذا الصعلوك ثم تقدم الصعلوك الثاني وقبل الأرض وقال يا سيدتي أنا ما ولدت أعور وإنما لي
 حكاية عجيباً فلو كتبت بالابر على أمانق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر فانا ملك بن ملك وقرأت القرآن
 على سبع روايات وقرأت الكتب على أربابها من مشايخ العلم وقرأت علم النجوم وكلام الشعراء

٤٢ -
 واجتهدت في سائر العلوم حتى فقت أهل زمة الصبي
 سائر الأقاليم والبلدان وشاع خبري عند سائر الص
 وأرسل إليه هدايا رتخفا تصلح للملوك فخيرني وهو
 حتى وصلنا إلى البر وأخر جناحياً كانت مع ما أس
 بغير قد علا رتار حتى سد الأقطار واستفت ص
 هارسا وهم ليوت عو ايس فتأملناهم واذ هم عربياً ك
 أهال هدايا الملك الهندز محوا علينا وشرعوا بها الت
 لهم نحن رسل إلى ملك الهند المعظم فلا تؤذوا وجه الت
 قتلوا بعض الغلمان وهرب الباقون وهربت أرتش
 بالمال والهدايا التي كانت معنا فصرت لا أدرى بها
 أتيت رأس الجبل فدخلت مغارة حتى طلع ال
 قدولى عنها الشتاء يبرده وأقبل غايها إلى بيع
 وعلا في الهم والاصفر ارتفت عرت جالتي ولا أدر
 على السلام ورحب بي وبأسطى وسألني عن س
 لا جلي وقال يا فتى لا تظهر ما عندك فاني أخاف
 عنده نار ثم أحضر لي ما كولا ومشر وبافا كلت
 جانب حانوته وأنا تاني بما احتاج إليه من فراش
 صنعه متكئة سبها فقلت له أي فقيه طالب علم
 وليس في مدينتنا من يعرف علمنا ولا كتابة غير
 فقال شد وسطك وقد فأسا وجبلا واحتطبت
 تعرف أحدا بنفسك فيقتلوك ثم اشتوي لي فأر
 فخرجت معهم واحتطبت فأتيت محمل على
 بعضه ودمت على هذا الحال مدة سنة ثم بعد
 ودخلتها فوجدتها فيها خيمة أشجار فيها حط
 حولها وأزلت التراب عن جدرانها فاصطكت
 في طابق من خشب فكشفته فبان تحته سلم
 قصر المحكم البنيان فوجدت فيه صبية كالدرة
 سجدت لخالقها لما أتبع فيها من الحسن والجمال
 انشئ فقلت ومن أوصلك إلى هذا المكان الذي
 قلما سمعت كلامها وحدثت له عذوبة وقلت

زمنه الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 سائر الصلوات قال للصبي والجماعة والخليفة وجعفر
 نهرين وهو راقد كالفحم الاسود فتعجبت من ضربه
 مع ما أسود ثم قلت بالله يا عمي خفف الهم عن قلبك فقد
 تنف صار هو والصبي فمأسودا ما يكفك ما هو فيه
 فربذا كان من صفوه مولعا بحب أخته وكنت أنام عنها
 واليهما القبيح وممعت بذلك ولم أصدق ولكن زجرته
 ذو حة التي لم يفعلها أحد قبلك ولا يفعلها أحد بعدك
 أتت شيع أخبار نافع الركبان وياك أن تصدرك منك هذه
 ربه وحبها عنه وكانت الحبيبة تحبه محبة عظيمة وقد
 المكان الذي تحت الأرض خفية وتقل فيه الماكول
 هذا المكان فغار عليه وعليها الحق سبحانه وتعالى
 كيت معه وقال لي أنت ولدي عوضا عنه ثم أتى تفكرت
 وأخذ مكانه وتلف عيني وما جرى لابن عمي من
 فالطابق والتراب وعملنا القبر كما كان ثم رجعا إلى
 لربوبيات ورحمت الابطال وامتلأت الدنيا بالعجاج
 الخبر فسأل الملك عن الخبر فقيل أن وزير أخيك
 راعى المدينة في غفلة وأهل المدينة لم يكن لهم طاقة
 في يده فتأني وتراكت الاحزان وتذكرت الحوادث
 ظهرت عرفني أهل المدينة وعسكر أبي فيسمعون في
 في خلقتها وغيرت ثيابي وخرجت من المدينة
 إلى أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين حتى أخفى
 هذه الليلة فوقفت حائرا ولم أدر ابن امضى واذا
 ريب فقال وأنا غريب أيضا فيبيننا نحن كذلك واذا
 فقلنا له ونحن غريبان فشيئا وقد هم علينا الظلام
 مني فقلت للصبي ملس على رأسك ورح فقال لها
 ثم فقال الخليفة لجعفر والله أنا ما رأيت مثل الذي
 لي الأرض وقال يا سيدتي أنا ما ولدت أعور وإنما لي
 ت عبر قلن اعتبرنا فانا ملك بن ملك وقرأت القرآن
 مشايخ العلم وقرأت علم النجوم وكلام الشعراء

واجتهدت في سائر العلوم حتى فقت أهل زمانى فعظم حظى عند سائر الكتبة وشاع ذكرى في
 سائر الأقاليم والبلدان وشاع خبري عند سائر الملوك فسمع بي ملك الهند فأرسل يطالبني من أبي
 وأرسل إليه هدايا رتخفا تصالح للملوك فخرني أبي في مست مراكب وسرنا في البحر مدة شهر كامل
 حتى وصلنا إلى البر وأخر جناحينا كانت معناني المركب وحملا عشرة جمال هدايا ومشيئا قليلا واذا
 بغير قد علا رنار حتى سدا الاقطار واستمر ساعة من النهار ثم انكشف فبان من تحته مستون
 فارسا وهم ليوث عواس فتأملناهم واذا هم عرب قطاع طريق فلما رأوا ناونحن نقر قليل ومعنا عشرة
 جمال هدايا الملك الهندى رموا علينا وشرعوا الرماح بين أيديهم نحونا فأشربنا باليهم بالاصابع وقلنا
 لهم نحن رسل إلى ملك الهند المعظم فلا تؤذونا فقلوا نحن لسنا في أرضه ولا تحت حكمه ثم أنهم
 قتلوا بعض الغلمان وهرب الباقون وهرب أنا بعد أن جرحت جرحا بليغا واشتغلت عنا العرب
 بالمال والهدايا التي كانت معنا فصرت لا أدرى أين أذهب وكنت عزيرافصرت ذليلا وسرت إلى أن
 أتيت رأس الجبل فدخلت مغارة حتى طلع النهار ثم سرت منها حتى وصلت إلى مدينة عامرة بالخير
 قدولى عنها الشتاء ببرده وأقبل عليها الربيع بوبرده فقرحت بوصولى إليها وقد تعبت من المشى
 وعلا في الهم والاصفر ارتفعت حالتي ولا أدرى أين أسلك فلت إلى خياط في دكان وسلمت عليه فرد
 على السلام ورحب بي وبأسطى وسألني عن سبب غرتي فأخبرته بما جرى لي من أوله إلى آخره فأغتم
 لاجلي وقال يا فتى لا تظهر ما عندك فإني أخاف عليك من ملك هذه المدينة لانه أكبر أعداء أهلك وله
 عنده نار ثم أحضرني ما كولا ومشر وبقا فكلت وأكل معي وتحدثت معي الليل واخلى لي محلا في
 جانب حانوته وأتاني بما احتاج إليه من فراش وغطاء فأقت عنده ثلاثة أيام ثم قال لي أما تعرف
 صنعة مكتبة سببها فقلت له أي فقيه طالب علم كاتب جاسب فقال ان صنعتك في بلادنا كاسدة
 وليس في مدينتنا من يعرف علما ولا كتابة غير المال فقلت والله لا أدرى شيئا غير الذي ذكرته لك
 فقال شد وسطك وخذ فأسا وجلا واحتطب في البرية حطبا تنقوت به إلى أن يفرج الله عنك ولا
 تعرف أحدا بنفسك فيقتلوك ثم اشتري لي فأسا وجلا وارسلني مع بعض الخطابين واوصاهم على
 مخرجت معهم واحتطبت فأتيت محمل على رأسي فبعته بنصف دينار فأكلت ببعضه وأبقيت
 بعضه ودمت على هذا الحال مدة سنة ثم بعد السنة ذهبت بي يوما على عادتي إلى البرية لاحتطب منها
 ودخلتها فوجدتها فيها خميلة أشجار فيها حطب كثير فدخلت الخميلة وأتيت شجرة وحفر
 حولها وأزلت التراب عن جدارها فاصطكت الفاس في حلقة نحاس ونظفت التراب واذا هي
 في طابق من خشب فكشفتها فبان تحتها سلم فنزلت إلى أسفل السلم فرأيت بابا فدخلته فرأيت
 قصر المحكم البنيان فوجدت فيه صبية كالدرة السنية تنني عن القلب كل هم وغم وبلية فلما نظرت إليها
 سجدت لخالقها المأبذع فيها من الحس والجمال فنظرت إلى وقالت لي أنت انسى أم جنى فقلت لها
 انسى فقالت ومن أوصلك إلى هذا المكان الذي لي فيه خمسة وعشرون سنة ما رأيت فيه اسيا أبدا
 فلما سمعت كلامها وجدت له عدو به وقلت لها يا سيدتي أوصلني الله إلى منزلك ولعله يزيل همي



(واذاهي في طابق من خشب فكشفت فبان تحته سلم)

وعني وحكى لها ماجرى لي من الاول الى الآخر فصعب عليها حالي وكتت وقالت انا الاخر
 اعلمك بقصتي فاعلم اني بنت ملك اقصي الهند صاحب جزيرة الانوس وكان قد زوجني بامر
 عمي فاخطبني ليلة زفاتي عفرية اسمه جرجر يس بن ريموس بن ابليس فطار بي الى هذا المكان
 ونقل فيه كل ما احتاج اليه من الحلي والحلل والقماش والمتاع والطعام والشراب في كل عشرة ايام
 يجيئني مرة فيبيت هنالية وعاهدني اذا عرضت لي حاجة ليلا او نهارا ان المس يدي هذين
 السطرين المكتوبين على القبة فاؤرفع يدي حتى اراه عندي ومذ كان عندي له اليوم اربعة ايام
 وبقى له ستة ايام حتى ياتي فله لك ان تقيم عندي خمسة ايام ثم تنصرف قبل مجيئه يوم فقلت نعم
 ففرحت ثم نهضت على اقدامها واخذت يدي وادخلتني من باب مقبطر وانتهت بي الى حمام
 لطيف ظريف فلما رايته خامت ثيابي وجلعت ثيابها ودخلت فجلست على مرتبة واجلستني

حملهوا وتكرهوا مسك وسقني ثم قدمت لي ما كره
 تعان فحمت يسديني وقد نسيت ماجرى لي وش
 حد عوي تحلو وحلنا تحدث ساعة ثم قالت والله
 هو لم تجد من يحدثني ثم عشرين سنة فالحمد لله
 ليو عظمتا بحبكم لفرشنا
 ووقشنا خعودنا والتقينا
 فجلسنا سمرها شكرتها وقد تمكنت محبتها في
 التي التي حيت معها ليلة ملو ايت منها في عمري
 تحت الاوتن وار تحك من هذا الحني فضحكت و
 وتسهلت فقلت وقد غلب على الغرام فاناني هذه ال
 فعل العفريت بحبي الحني افنته فاني موعود بقتل ال
 لما طالبا للفرقاق مهلا
 لا مبر فطبيع الزمان غدر

الكلام في السباح

(في ليلة ١٤) قالت بلعني ايها الملك السعيد
 الفقيه رساقو ما التلي المرأة ان العفريت قد وصل
 الى محبتك واظلم من المكان الذي جئت منه فمن
 درجتين انصت لا تنظر الى الفريضة الارض قد انشقت
 لار عية التي ارغبتني بها فامصيتك فقالت ما ا
 شر يا شرح صدرى فنهضت لا قضى اشغالي فوخر فض
 ونظر في القصر عمتا وشملا فرأى النحل والقاس فقال
 ما نظروها الا في حنق الساعة ولعلها تعلقا معك
 باعاهرة ثم انه اعراها ومطيا بين اربعة اوتاد وجعل
 حكاها فطلعت من السلم مذعورا من الخوف فالت
 واسترته بالتراب وتدفعت على ما فعلت فاية الندم
 الملعون وهي لم يلمعه خمسة وعشرون سنة وما غاب خمسة
 حلالا فقلت هذا الميت

لما ما انك الدهر يوما بنكبة
 تحميت الى ان آتيت فني الحياط فلقبتهم

جمعوا وقت بكر عسك وسقتني ثم قدمت لي ما كولا فاكلنا ونجاد نائم قالت لي ثم واسترح فذلك
تعبان فغمت ياسيدي وقد نسيت ماجري لي وشكرتها فلما استيقظت وجدتها تكبس رجلي
حد عيونها وطار خلسنا نتجاد ساعة ثم قالت والله اني كنت ضيقة الصدر واما تحت الارض وحدي
يوم تجد من يحدني خمسة وعشرين سنة فالحمد لله الذي أرسلك الي ثم انشدت

لو علمنا محبتكم لفرشنا مهجة القلب أو سواد العيون
لو فرشنا خدودنا والتقيننا ليكون المسير فوق الجفون

فلما سمعت تسمر هاشكرتها وقد تمكنت محبتها في قلبي وذهب عني همي وغمي ثم جالسا في منادمة
الي الليل غيت معها ليلة ملأيت منها في عمري وأصبحنا مسرورين فقلت لها هل أطلعك من
تحت الارض واربعك من هذا الحني فضحكت وقالت اقنع واسكت في كل عشرة أيام يوم للعفريت
وتسعة لك فقلت وقد غلب على الغرام فانافى هذه الساعة كسر هذه القبة التي عليها النقش المكتوب
العمل العفريت يمت يحيى حتى أفتله فاني موعود بقتل العفاريات فلما سمعت كلامي أنشدت تقول

يا طالبا للفراق مهلا بحيلة قد كفي اشتياق
لاسير خطيب الزمان غدر وأخر الصحبة الفراق

فلما سمعت تسمر يوم التفت لكلامها بل رفست القبة وفساقوا يا وأدرك شهر زاد الصباح فصكت عن

الكلام المباح

(في ليلة ٢٤) قالت باعني أيها الملك السعيد أن الصعلوك الثاني قال للصبيبة ياسيدي لما رفست
القبة وفساقوا فالتفت لي المرأة أن العفريت قد وصل اليها ما حذرتك من هذا والله لقد آذيتي ولكن
البح يتفك وأطلع من المكان الذي جئت منه فن شدة خوفي نسيت نعلي وواسي فلما طلعت
درجتي كنت لا أنظر ما فرأيت الارض قد انشقت وطلع منها عفريت ذو منظر شع وقال ما هذه
ازجيرة التي أرعيتني بها فامصيتك فقالت ما أصابني شيء غير أن صدري ضاق فآردت أن اشرب
شرايا يشرح صدري فنيهضت لأقضي أشغالي فوقعت على القبة فقال لها العفريت تكذبين يا فاجر
ونظري في التصبر عمتا وتمالا فرأى النحل والفاس فقال لها ما هذه الامتاع الاس من جاء اليك فقالت
ما نظرتها الا في حقد الساعة ولعليما تعلقامك فقال العفريت هذا كلام محال لا ينطلي علي
يا عاهرة سميت أعراها وصلينا بين أربعة أو تاد وجعل يعاقبها و يقرها بما كان فلم يهن علي أن أسمع
يكاءها فتطالعت من السلم مذعورا من الخوف فلما وصلت الى أعلى الموضوع رددت الطابق كما كان
وستره فالتفريي وتدمت على ما فعلت فآية الندم وتذكرت الصبيبة وحسنها وكيف يعاقبها هذا
الملعون وهي لها معه خمسة وعشرون سنة وما عاقبها الا بسبي وتذكرت أبي ومملكته وكيف صرت
حطيا فقلت هذا الميت

أذا ما أتاك الدهر يوما بنكبة فيوم ترى يسرا ويوم ترى عسرا
تجشمت الى أن أتيت رفقي الحياط فلقبته من أجل على مقال النار وهولي في الانتظار فقال اني



فكشفت فبان تحتها سلم

فوف خرفصعب عليها حالى وبكت وقالت انا الاخر
قال صاحب جزيرة الأنوس وكان قد زوجني بابن
من بن زهوس بن ابليس فطاري الى هذا المكان
عمل من المتاع والطعام والشراب في كل عشرة أيام
فلت لي ساجدة ليلا أو نهارا أن المس يدي هذين
دم أراه عندي ومذ كان عندي له اليوم أربعة أيام
أقرب خمسة أيام ثم تنصرف قبل مجيئه بيوم فقلت نعم
رادخلتني من باب مقنطر وانتهت بي الى حمام
ثيابها ودخلت فجلست على مرتبة وأجاستني

من البارحة وقلبي عندك وخفت عليك من وحش أو غيره فالحمد لله على سلامتكم فشكرته على شفقتك
 علي ودخلت خلوتي وجعلت أنتفكر فيما حرى لي والوم نفسي على رصي هذه القبة وإذا بعدني
 الخياط دخل علي وقال لي في الدكان شخص أعجمي يطلبك ومعه رأسك ونعلك قد جاء بهما إلى الخياطين
 وقال لهم اني خرجت وقت آذان المؤذن لأحل صلاة الفجر فعثرت بهما ولم أعلم لم هما فقلت في علي
 صاحبها فدلها الخياطون عليك وهما وقاعد في دكاني فأخرج اليه واشكره وخذ رأسك ونعلك فلما
 سمعت هذا الكلام أصفر لوني وتغير حال فينما أنا كذلك وإذا بأرض علي قد انشقت وطلع منية
 الاعجمي وإذا هو العفريت وقد كان عاقب الصبية غاية العقاب فلم تفر له بشيء فأخذت القناس والتعل
 وقال لها ان كنت جرجريس من ذرية ابليس فانا أحىء صاحب هذا القناس والتعل تم جاء بيده
 الحلية إلى الخياطين ودخل علي ولم يهملني بل اختطفني وطار وعلا في وزلي في وغاص في الارض وأنا
 لا أعلم بنفسي ثم طلع في القصر الذي كنت فيه فرأيت الصبية عريانة والدم يسيل من جوانبها فحطرت
 عيناى بالدموع فأخذها العفريت وقال لها يا عاهرة هذا عشيقك فنظرت الي وقالت له لا تعرفه ولا
 رأيته الا في هذه الساعة فقال لها العفريت اهذه العنقوبه ولم تقرى فقالت ما رأيته عمري وما حمل من
 الله ان اكذب عليه فقال لها العفريت ان كنت لا تعرفينه نخذي هذا السيف واضر في عنقه فخذت
 السيف وجاءتني ووقفت على رأسي فأشرت لها بحاجتي ودمعي يجري على وجنتي فنهضت وعزمتني
 وقالت أنت الذي فعلت بنا هذا كله فأشرت لها ان هذا وقت العفو ولسان حال يقول
 يترجم طرفي عن لساني لتعلموا ويبدوا لكم ما كان صدرى يكتم
 ولما التقينا والدموع سواجم خربت وطرفي بالهوى يتكلم
 بشير لنا عما تقول بطرفها وارى اليها بالبنان ففهم
 حواجبنا تقضى الحوائج بيننا فنحن سكوت والهوى يتكلم
 فلما فهمت الصبية أشارتني رمت السيف من يدها ياسيدتي فنالوني العفريت السيف وقالت لي
 اضرب عنقها وأنا اطلقك ولا أنكد عليك فقلت نعم وأخذت السيف وتقدمت بشقاعة ورفعت
 يدي فقالت لي بحاجبها أنا ما قصرت في حقك فهملت عيناى بالدموع ورميت السيف من يدي
 وقلت أيها العفريت الشديد والبطل الصندي إذا كانت امرأة ناقصة عقل ودين لم تستحل ضرب
 عنتي فكيف يحل لي ان اضرب عنقها ولم أرها عمري فلا أفعل ذلك أبدا ولو سقيت من المورت كأس
 الردي فقال العفريت أنتما بينكما مودة أخذ السيف وضرب يدا الصبية فقطعها ثم ضربت الذاتية فقطعها
 ثم قطع رجلها اليمنى ثم قطع رجلها اليسرى حتى قطع أرباعها باربع ضربات وأنا أنظر صبيحتي
 بالموت ثم أشارت الي يمينها ففر آها العفريت فقال لها قد زنت بعينك ثم ضربها فقطع رأسها وانجفت
 الي وقال يا أنسى نحن في شرعنا اذ انت الزوجة يحل لنا قتلها وهذه الصبية اختطفنا ليلة عرسها وهي
 بنت اثنتي عشرة سنة ولم تعرف أحد غيري وكنت أجيبها في كل عشرة أيام ليلة واحدة في ذى رجل
 أعجمي فلما تحققت انها خاتنتي قتلها وأمانت فلم أتحمق أنك خنتني فيها ولكن لا يداني أمنا طيبك

في طافية فتمن على أي ضرر فقرحت ياسيدتي غاية
 عليك قال ثم على أي صورة أسحر لك فيها أما صور أو غير
 وقد طمعت أمه بوضو عنى والله ان عفوت عنى بمن والوم
 وتضرعت اليه غاية التصرع ووقيت بين يديه وقلت يطلبك
 خلا تخف مني وأما العفو عنك فلا تطمع فيه وأما أسحر صلالة
 حتى تظفر الي الدنيا تخي كأنها فاصعة ماء ثم حطني على كافي
 حورشي وقال الخرج من هذه الصورة الى صورة قريبا أنا
 رأيت نفسي في هذه الصورة القبيحة بكيت على روجه غاية
 ليس لاحدوا انحدرت من أعلى الجبل الى أسفل وسنا نحو
 خوصقت مائة وإذا أنا مركب في وسط البحر فعدا لظفني
 على جانب البحر وسيرت الي أن أتيت وسط المراكب فقلت الي
 وقالوا نحن نهم قتلهم وقال آخر أقتله بهذا السيف فله هذه
 سخن على الرمس وقال لهم يا تجاران هذا القرد استجار لعقوب
 هو لا يشوش عليه ثم أن الرمس صار بحسن الي ومها تفر في
 في المركب وقد طالب اليه الرجح مدة خمسين يوما فرسوا حاجي
 عندكم لا الله تعالى قساعة وصولنا وقتنا مر كنا نجا لها
 وهو والتجارب بالسلامة وقالوا ان ملكنا بينكم بالسلا
 واحد يكتفي به سطر اقتضت وأنا في صورة القرد
 وأرمي في الشاهق وهو يترادو وأقتلى فأشرت لهم ان
 تلك الكنية فوردتاه عنان وان أحسنها اتخذته ولدافاني
 فالحير وكنت سطر اهل الرفاع ورفقت هذا الشعر
 فقد كتب الدهر فضل الكرام
 فلا أقيم الله منك الوري
 (وكتبه قلم الثلث هذين البيتين)
 وما من كاتب الا سيفني
 فلا تكتب بخطك غير شيء
 (وكتبه قلم المشق هذين البيتين)
 لقد فتح حواء العز والنعم
 واكتب بحيرا إذا ما كنت مقتدرا
 ثم طوالتهم ذلك الدرج الوروق فطلعوا به الى

على عاقبة فتغن على أي ضرر ففرحت ياسيدتي غاية الفرح وطمعت في العفريت وقلت له وما أتمناه
عليك قال تمن على أي صورة أسحر كفيها أمامورة كلب وأمامورة حمار وأمامورة قرد فقلت له
وقد طمعت أنه يمضو عنى والله ان عفوت عنى بعفو الله عنك بعفوك عن رجل مسلم لم يؤذيك
وتضرعت اليه غاية التضرع ووقيت بين يديه وقلت له أنا مظلوم فقال لي لا تطل على الكلام أما القتل
فلا تخف منه وأما العفوك فلا تطمع فيه وأما سحر ك فلا بد منه ثم شق الأرض وطار بي إلى الجو
حتى نظرت إلى الدنيا تحتي كأنها قصعة ماء ثم حطني على جبل وأخذ قليلا من التراب وهمهم عليه وتكلم
درشتي وقال اخرج من هذه الصورة إلى صورة قرد فمن ذلك الوقت صرت قردا ابن مائة سنة فلما
رأيت نفسي في هذه الصورة التبيحة بكيت على روعي وصبرت على جور الزمان وعامت ان الزمان
ليس لاحد ولا محدرت من أعلى الجبل إلى أسفله وسافرت مدة شهر ثم ذهبت إلى شاطئ البحر المالح
خوفت ساعا وإذا أنا بركب في وسط البحر قد طاب ربحها وهي قاصدة البر فاختمت خلف صخرة
على جانب البحر وسرت إلى أن أتيت وسط المركب فقال واحد منهم اخرجوا هذا المشؤم من المركب
وقالوا نحنهم فقيل وقال آخر اقله بهذا السيف فلمسك طرف السيف وبكيت رسالت دموعي
فحن على الريس وقال لهم يا تجاران هذا القرد استجار بي وقد أجرته وهو في جوارى فلا أحد يعرض
له ولا يشوش عليه ثم ان الريس صار محسن الي ومهماتكم به أنهم وافضى حوائجهم كلها واخدمه
في المركب وقد طالب الي المريح مدة خمسين يوما فرسينا على مدينة عظيمة وفيها عالم كثير لا يحصى
عند ذلك الا الله تعالى قساعة رصولنا وقتنا مر كينا جاءتنا ماليك من طرف ملك المدينة فترلو المركب
وهو لا يتجار بالسلامة وقالوا ان ملكنا يهينكم بالسلامة وقد أرسل اليكم هذا الدرج الورق وقال كل
واحد يكتب فيه سطر اقمتم وأنا في صورة القرد رخطت الدرج من أيديهم تخافوا اني أقطعهم
جوارهم من الشجر وروى وأرادوا قتلى فأشرت لهم اني أكتب فقال لهم الريس دعوه يكتب فان لخط
لكم كاتبة يداه عنان وان أحسنها أخذته ولدافاني مارأيت قردا أفهم منه ثم أخذ القلم واستمدت
بالقلم وكتبت سطر اقم الرفاع ورقت هذا الشعر

تقدت كتب الدهر فضل الكرام وفضلك للآن لا يحسب
فلا أقيم الله منك الوري لانك للفضل نعم الأب
(وكتبت بقلم الثلث هذين البيتين)

وما من كاتب الا سيغى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه
(وكتبت تحته بقلم المشق هذين البيتين)

لقد فتح حواء العز والنعم فاجعل مدادك من جود ومن كرم
واكتب بحبر اذا ما كنت مقتدرا بذلك شرفت فضلا نسبة القلم
تم هولتهم ذلك الدرج الوري فطلعوا به الى الملك فلما تأمل الملك ما في ذلك الدرج لم يعجبه

ورن أو غيره فالمد الله على سلامتك شكرته على شفقتك
بمن والوم نفسي على روى هذه القبة واذا بعد عني
لمت بطيبك ومعها ذكرك ونعلك قد جاء بهما إلى الخيامين
مصر صلالة الفجر فمترت بهما ولم أعلم لم هما ففترتني على
على كافي فأخرج اليه واشكره ووجد ناسك وصالح فلما
فرأنا أنا كذلك واذا بأرض على قد انشقت وطلع منية
وجهة غاية العقاب فلم تقر له بشيء فأخذ القناس والتعل
وسنا حتى صاحب هذا القناس والتعل تم جاء بيده
عاطفني وطار وعلا في وزلي وغاس في الأرض وأنا
فقرت الصبية عريانة والدم يسيل من جواتها ففطرت
فظهر هذا عشيقك فنظرت إلى وفانته لا تعرفه ولا
فأر لعقوبه ولم تفرى فقلت ما رأيت عمري وما حمل من
مها تعرف فيه نخذي هذا السيف واضر في عنقه فأنقذت
سباحي ودمعي يجري على وجنتي فنهضت وعزمتني
إلى لها ان هذا وقت العفو ولسان حالي يقول
ويبدو لكم ما كان صدرى يكتم
خرست وطرفي بالهوى يتكلم
وإرمي إليها بالنيل فتنهم
فحن سكوت والهوى يتكلم
يدها ياسيدتي فناولني العفريت السيف وقال لي
نعم وأخذت السيف وتقدمت بشاشة ورقعت
لا فمملت عيناى بالدموع ورميت السيف من يدي
ذالك كانت امرأة ناقصة عقل ودين لم تستحل ضرب
ي فلا أفعل ذلك أبدا ولو سميت من المرات كاس
بوضرب يد الصبية فقطعها ثم ضربت الناقية فقطعها
قطع أرباعها باربع ضربات وأنا أنظر بعيني في بيت
لها قد زنت بعينك ثم ضربها فقطع رأسها وانقذت
لنا قتلها وهذه الصبية اختطفها ليل عرسها وهي
أجيبها في كل عشرة أيام ليلة واحدة في روى رجل
أتحقق انك خنتني فيها ولكن لا يداني أما تخليك

خط أحد الاخطى فقال لا صحابه تو جهوا الى صاحب هذا الخط والبسو هذه الحلة وتو كوه بيله
 وهاتوه بالنوبة وأحضره وبين يدي فلما سمعوا كلام الملك تبسموا فغضب منهم ثم قال كيف امركم
 بأمر فتضحكون على فقالوا انبها الملك ما مضحك على كلامك بل الذي كتب هذا الخط قرد وليس هو
 آدميا وهو مع ريس المركب فتعجب الملك من كلامهم واهتز من الطرب وقال اريد ان استرى هذا
 القرد ثم بعث رسلا الى المركب ومعهم البغلة والحلة وقال لا بد ان تلبسوه هذه الحلة وتو كوه البغلة
 وتأتوا به فساروا إلى المركب وأخذوني من الريس والبسوني الحلة فاندت الخلائق وصاروا
 يتفرجون على فما طلعوا بي الى الملك ورأته قبلت الارض بين يديه ثلاث مرات فطرقني بالجلوس
 جلست على ركبتي فتعجب الحاضرون من أدنى وكان الملك أكثر تعجباً ثم ان الملك أمر الخلق
 بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا الملك والطواشي ومملوك صغير وأنا ثم أمر الملك بطعام فقدموا
 سفرة طعام فيها ما تشتهي الا تقس وتلد الا عين فلشار الى الملك ان كل فقمت رقبات الارض بين يديه
 سبع مرات وجلست كل معه وقد ارتفعت السرعة وذهبت ففلسنت يدي وأخفت الدواة والعلج
 والقرطاس وكتبت هذب البيتين

اناجر الضان يراق من العلل واصحن الخلو قبه مستحي قمى
 بالهف قاي غي مد السباط اذا ماحت كفافته بالسمن والعسل

ثم قمت وجلست بعيداً تنظر الملك الى ما كتبه وقرأه فتعجب وقال هذا يكره عند قرد هذه
 الفصاحة وهذا الخط والله ان هذا من اعجب العجيب ثم قدم للملك شطرنج فقال لى الملك انك قلت
 برأسي نعم فنقدت وصنفت الشطرنج ولعبت معه مرتين فغلبته فخار عقل الملك وقال لو كان هذا
 آدميا لقاتل اهل زمانه ثم قال لخادمه اذهب الى سيدتك وقل لها كلنى الملك حتى تجيى فتخرج على
 هذا القرد العجيب فذهب الطواشي وعادوا معه سيدته بنت الملك فلما نظرت الى عظمة وجهها
 وقالت يا بنى كيف طاب على خاطر ك أن ترسل الى فيراى الازبال الاجانب فقال يا بنى ما تشفى سوى
 المملوك الصغير والطواشي الذى ربك وهذا القرد وأنا أبو ك فمن تغطين وجهك فقالت ان هذا القرد
 ابن ملك واسم ابيه ايتار صاحب جزائر الانيوس الداخلة وهو مسجور وسحره العقربت جرجرس
 الذى هو من ذرية ابيس وقد كتل زوجته بنت ملك اقناموس وهذا الذى تزعم انه قرداً فقتلوه
 رجل عالم عاقل فتعجب الملك من ابنته ونظر الى وقال احق ما تقول عنك فقالت برأسي نعم ويكيت
 فقال الملك لبنته من أين عرفت انه مسجور فقالت يا بنت كان عندي وأصغيرة عجوزاً كرهة ساحرة
 علمتني صناعة السحر وقد حفظته واتقنته وعرفت مائة وسبعين باب من ابوابه اقل باب منها لتقل به
 حجارة مدينتك خاف جبل قاف وأجمعها لجة بحر وأجعل أهلها سكراني وسطه فقال توهى بحق
 اسم الله عليك أن تخلصي لنا هذا الشاب حتى أجعله وزيرى وهل فيك هذه القضية ولم اعلم خلاصه
 حتى أجعله وزيرى لانه شاب ظريف لبيب فقالت له جيا وكرامة ثم أخذت يدها سكتا وعملت
 حائرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥) قالت بلغنى ابي الملك السعيد
 أخذت يد هاسكينا مكنوبا عليها اسماء عبرانية
 وطلاسم وعزمت بكلام وقرأت كلاما لا يفهم فبعده
 لا نيا قد انطبقت علينا واذا بالعنريت قد تدلى
 كالصواري وعينين كشعلين يوقد ان نار افقر عناننا
 للعنريت وهو في صورة أسد يا خائفة كيف خنت
 فقالت له يا عين ومن أين الك عيى فقال العنريت خذ
 الصبية فسرعت وأخذت شجرة من شعرها بيدها
 وضربت ذلك الاسد نصفين فصارت رأسه عقر باوان
 العين وهو في صفة عقر فتقاتلا قتالا شديدا ثم ان
 وراء العقاب واستمر ساعة زمانية ثم اتلب العقاب
 انصر ساعة زمانية وتقاتلا قتالا شديدا فرأى القط
 ووقعت تلك الزمان في بركة فقصدتها الذئب فأرتفعت
 واستراحت كل جبة وحدها وامتلات أرض القصر
 ذلك الحب حتى لا يترك منه جبة فبالا امر المقدرتدا
 في رفرقه باجحته وبشير النيا بمنقاره ونحن لا نفهم
 للقصر قد اقلب علينا ودار في أرض القصر كلم احثي
 خافض عليها ليلتقطها واذا بالجنة سقط في الماء فانه
 واذا بنا قد سمعنا صراخا عاليا فاقرا نجفنا فبعد ذلك ط
 عينه ومنخر به نار او دخانا وانقلبت الصبية لجة نار
 من الحريق والهلاك فانشعرا الالهة فريت قد صر
 في وجوهنا بالنار فلحقته الصبية ونفخت في وجهه بال
 يؤذينا واما شره فلحقني منه شرارة في عيني فانلقت
 وجهه فأحرق نصفه التحتاني بذقنه وحنكه ووقع
 الطواشي فاحترق ومات من وقته وساعته فايقنا باله
 واذا بقائل يقول الله أكبر الله أكبر قد فتح ربي ونصر
 بالقاتل بنت الملك قد احضرت العنريت فنظر نالي
 النيا وقالت الحقوني بطاسة ماء فجاؤا بها اليها فتكلمت
 اخلم بحق الحق وبحق اسم الله الا عظم الى صورته
 تفتت عيني فقالت الصبية النار النار يا والدي ثم انها لم

صاحب هذا الخط واليسو هذه الحلة وتوكوه بلة
 كلام الملك تسموا فغضب منهم ثم قال كيف امركم
 على كلامك بل الذي كتب هذا الخط قد وليس هو
 كلامهم واهتم من الطرب وقال تريد ان تستري هذا
 الحلة وقال لا بد ان تلبسوه هذه الحلة وتوكوه باليلة
 الريس والبسوني الحلة فاندهر الخلائق وصاروا
 يلبس الارض بين يديه ثلاث مرات فمررتي بالجلوس
 في وكان الملك أكثر ثم تعجب ان الملك امر الخلق
 شي ومملوك صغير وانام امر الملك بطعام قد صوره
 فلما ارى الملك ان كل فقمت وقبالت الارض بين يديه
 السمرة وذهبت ففلسلتي يدي واخذت الدواء القوي

واصحن الخلق قبها مستحي اتمى
 ماجت كنفاته بالسن والعل

كسبه وقرأه فتعجب وقال هذا يكون عند قد هذه
 حيث ثم قدم الملك شطرح فقال لي الملك ان لم يفت
 مع مرتين فعلته خار عقل الملك وقال لو كان هذا
 سيدتك وقل لها كلي الملك حتى تجبي فتخرج على
 معه سيدته بنت الملك فلما نظرت الى عفتت وجهها
 في راني الريال الا جانب فقال يا بنتي ما عندي سوى
 وانا مولك فن تعطين وجهك فقالت ان هذا القرد
 من الداخل وهو مسجور وسحره العقوريت جرجر من
 ملك اقناموس وهذا الذي زعم انه قرد القمامو
 وقال اخق ما تقول عنك فقلت براسي نعم ويكيت
 ليا بارت كان عندي وانصيرة عجوز ما كرتة ساحرة
 فت مائة وسبعين بايمن ابوابه اقل باب منها لتقل به
 لجة بحر او جعل اهلها ككافي وسطه فقال ابوها بحق
 جعله زري وهل فيك هذه القضية ولم اعلم خلاصه
 لت له حيا وكرامة ثم اخذت يدها سكتا وعملت
 بكلام المياح

(وفي ليلة ١٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصعلوك قال للصبية يا سيدتي ثم ان بنت الملك
 اخذت يدها سكتا مكتوبا عليها اسماء عبرانية وخطت بها دائرة في وسط وكتبت فيها اسماء
 وطلاسم وعزمت بكلام وقرأت كلاما لا يفهم فبعد ساعة اظلمت علينا جهات القصر حتى ظننا ان
 الدنا قد انطبقت علينا واذا بالعفريت قد تدلى علينا في اقبح صفة بايد كالمداري ورجلين
 كالصواري وعينين كشمعين يوقد ان نار افقر عنانها فقالت بنت الملك لا اهلا بك ولا سهلا فقال
 العفريت وهو في صورة أسد يا خائنة كيف خنت اليمين اما تخافنا على انه لا يتعرض احد للاخر
 فقالت له يا العين ومن أين لك يمين فقال العفريت خذي ما جاءك ثم اقلب أسدا وفتح فاه وهجم على
 الصبية فسرعت واخذت شعرة من شعرها بيدها وهممت بشفتها فصارت الشعرة سيفا ماضيا
 وضربت ذلك الاسد نصفين فصارت رأسه عقربا واقلبت الصبية حية عظيمة وهممت على هذه
 العين وهو في صفة عقرب فتقاتلا قتالا شديدا ثم اقلب العقرب عقابا فانقلبت الحية نمرسا وصارت
 وراء العقاب واستمر ساعة زمانية ثم انقلب العقاب قطا اسود فانقلبت الصبية ذئبا فتشاحنا في
 التصرساعة زمانية وتقاتلا قتالا شديدا فرأى القط نفسه مغلوبا فانقلب وصار مائة حمراء كبيرة
 ووقعت تلك المائة في بركة فقصدتها الذئب فارتفعت في الهواء ووقعت على بلاط القصر فانكسرت
 واتثر الحب كل حبة وحدها وامتلات أرض القصر حبا فانقلب ذلك الذئب ديكا لاجل ان يلتقط
 ذلك الحب حتى لا يترك منه حبة في الامر المقدر تدارت حبة في جانب الفسقية فصار الديك يصيح
 ويرفر فر باجته ويشير اليها بمقارده ونحن لا نفهم ما يقول ثم صرخ علينا صرخة تخيل لنا منها ان
 القصر قد اقلبت علينا ودار في أرض القصر كل ما احتي رأى الحبة الذي تدارت في جانب الفسقية
 خافض عليها ليتقطها واذا بالحبة سقطت في الماء فانقلب الديك حوتا كبيرا ونزل خلفها وغاب ساعة
 واذا بنا قد سمعنا صراخا عاليا فإفار نجفنا فبعد ذلك طلع العفريت وهو شعلة نار فالتقي من فاه نار او من
 عينه ومنخر به نار او دخانا وانقلبت الصبية لجة نار فارد نأان نعطس في ذلك الماء خوفا على أنفسنا
 من الحريق والهلاك فانشر الالهة نريت قد صرخ من تحت النيران وصار عندنا في الايوان وتبخ
 في وجوهنا بالنار فلحقته الصبية ونفخت في وجهه بالنار ايضا فاصابنا الشرر منها رنة فامر شررها فلم
 يؤذينا واما شرره فلحقني منه شرارة في عيني فالتفتها وانا في صورة القرد ولحق الملك شرارة منه في
 وجهه فأحرق نصفه التحتاني بذقنه وحنكه ووقعت أسنانه التحتانية ووقعت شرارة في صدر
 الطواشي فأحترق ومات من وقته وساعته فايقنا بالهلاك وقطعنا رجائنا من الحياة فبينما نحن كذلك
 واذا بقائل يقول الله أكبر الله أكبر قد فتحررني ونصر وخذل من كفر بدين محمد سيد البشر واذا
 بالقائل بنت الملك قد احضرت العفريت فنظرنا اليه فرأينا انه قد صار كوم رماد ثم جاءت الصبية
 الينا وقالت الحقوني بطاسة ماء فجاؤا بها اليها فتكلمت عليها بكلام لا نفهمه ثم رشتني بالماء وقالت
 اخلص بحق الحق وبحق اسم الله الاعظم الى صورتك الاولى فصرت بشرا كما كنت أولا ولكن
 تدمت عيني فقالت الصبية النار النار يا والدي ثم انهم لم نزل تستعيب من النار واذا شررا اسود قد طلع

الى صدرها واطلع الى وجهها فلما وصل الى وجهها بكت وقالت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا
رسول الله ثم نظر باليهما فرأيناها كورم رماذ بجانب كوم العفرية فخرنا عليها ونعيت لو كنت مكانها
ولا أرى ذلك الوجه المليح الذي عمل في هذا المعروف بصير رماذا لكن حكم الله لا يرد فلما رأى
الملك ابنته صارت كوم رماذ تنف بقية لحيتها ولطم على وجهه وشق ثيابه وفعلت كما فعل وبكىنا عليها
ثم جاء الحجاب وأرباب الدولة فوجدوا السلطان في حالة العدم وعنده كوم رماذ فتعجبوا وداروا
حول الملك ساعة فلما أفاق أخبرهم بما جرى لابنته مع العفرية فعظمت مصيبتهم وصرخ النساء
والجوارى وعملوا العزاء سبعة أيام ثم إن الملك أمر ان يبني على رماذ ابنته قبة عظيمة واوقد فيها
الشموع والقناديل وأمر رماذ العفرية فاتهم أذروه في الهواء الى لعنة الله ثم مرض السلطان مرضا
أشرف منه على الموت واستمر مرضه شهرا وعادت اليه العافية فطلبني وقال لي يا فتى قد قضيتا زمانا
أهنا عيش آمنين من نوائب الزمان حتى جئتنا فاقبلت علينا الا كدار فلينا ما رأينا بك ولا رأينا
طلعتك القبيحة التي لسبها صرنا في حالة العدم فلا عدمت ابنتي التي كانت تساوي مائة رجل
ووثانيا جري لي من الحريق ماجرى وعدم أضرارى ومات خادمي ولكن ما يندك حيلة بل جري
حقضاء الله علينا عليك والحمد لله حيث خلصتك ابنتي واهلكت نفسها فخرج يا ولدي من بلدي
وكفى ماجري بسببك وكل ذلك مقدر علينا وعليك فخرج بسلام فخرجت يا سيدتي من عنده وما
صدقت بالنجاة ولا أدرى أين أتوجه وخطر على قلبي ماجرى لي وكيف خلوني في الطريق سالما منهم
ومشيت شهر اوتذكرت دخولي في المدينة فغريبا واجتماعي بالخطاط واجتماعي بالصبية تحت الأرض
وخلاصي من العفرية بعد ان كان عازما على قتلي وتذكرت ما حصل لي من المبدأ الى المنتهى فخذت
الله وقلت بعيني ولا بروحي ودخلت الحمام قبل ان أخرج من المدينة وحالقت ذقني وجئت يا سيدتي
توفي كي يوم أبكي وانفكر المصائب التي عاقبتهم اختلف عيني وكما أتذكر ماجرى لي ابكي وأنشدت
الآيات

تخيرت والرحمن لاشك في أمري وحلت بي الاحزان من حيث لا أدرى
سأصبر حتى يعلم الناس اني صبرت على شيء أمر من الصبر
وما أحسن الصبر الجميل مع النبي وما قدس المولى على خلقه يجري
سرايري مري ترجمان سريرتي اذا كان سرا السر سرى
رلوان ما بي بالجبال هدمت وبالنار اطفاها وبالريح لم يسر
ومن قال ان الدهر فيه حلاوة فلا بد من يوم أسمر من المر

ثم سافرت الاقطار ووردت الامصار وقصدت دار السلام بغداد لعلني أتوصل الى أمير المؤمنين
واخبره بما جرى لي فوصلت الى بغداد هذه اليلة فوجدت أخي هذا الاول واقامته تحيرا فقلت
السلام عليك وتحذرت معه واذا باخي الثالث قد أقبل علي وقال السلام عليكم انا رجل غريب هلك
الله ونحن غريبان وقد وصلنا هذه اليلة المباركة فسينا نحن الثلاثة ومثينا أحد يعرف حكاية أحد

حسنا المقادير الى هذا الباب ودخلنا عليكم وهذا سببنا
حكايتك غريبة فلمسح على رأسك واخرج الى حال سببنا المع
فتقدم الصعلوك الثالث وقال ايها السيدة الجليلة ما قصته ولط
هذين جاءهم القضاء والقدر واما أنا فسبب خلق ذقني واسطاط
لقلبي وذلك اني كنت ملكا ابن ملك ومات والذي رلا ابنت
وأحسنت لرعية وكان لي محبة في السفر في البحر وكانت ابنت
جزائر معدة للقتال فأردت ان أتبرج على الجزائر فتركت اذ
شهر وسافرت عشرين يوما فمقي ليلة من الليالي هبت عاصف
وسكن البحر حتى أشترقت الشمس ثم اننا اثر فناعلى جزيرتنا
ثم أقننا يومين وسافرنا عشرين يوما فاختلفت علينا المدم
فلما نظرنا البحر بتأمل فطلع على الصاري ثم نزل ذلك المدم
على وجه الماء ونظرت الى وسط البحر فرأيت سوادا من نيك اب
أر يس كلام الناظر ضرب الأرض بعمامة وتنف لحيتها وعل
منا أحد وشرع يبكي وكذلك نحن الجميع نبكي على أنف على ق
فقال يا سيدتي اعلم اننا هنا يوم جاءت علينا الرياح المخت
ختمنا في البحر ولم نزل تأسين أحد عشر يوما من تلك ال
آخر النهار في غند نصل الى جبل من حجار اسود يسمى أن
فتمزق المركب ويروح كل مسافر الى المركب الى الجبل اختلف
سراوه وان جميع الحديد يذهب اليه وفي ذلك الجبل
تسكروا من قديم الزمان مراكب كثيرة بسبب ذلك امر
معمودة على عشر اعمدة وفوق القبة فارس على فرس من
ومما في صدر الفارس لوح من رصاص منقوش عليه في
الفارس راكبا على هذه الفرس تسكروا المركب التي
جميع الحديد الذي في المركب بالجبل وما الخلاص الا اذا
أر يس يا سيدتي بكى بكاء شديدا فتحققنا انها الكوة
فمر بنا من ذلك الجبل وساقنا المياه اليه غصبا فلما صار دار
وكل حديد فيها نحو حجر المغناطيس ونحن دائرون ح
ومتا من سلم ولكن أكثرنا غرق والذين سلموا الم
والرياح ذهبتهم واما أنا يا سيدتي فنجانى الله تعالى
فخرج من الالواح فالتفاه الريح والأمواج الى جبل فاه

سوجه بانك وقالت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا
 سيرة بجانب كوم العفرية فخرنا عليها وتميت لو كنت مكانها
 سيرة المعروف بصير رمادا لكن حكم الله لا يرد فلما رأى
 صته ولطم على وجهه وشق ثيابه وفعلت كما فعل وبكىنا عليها
 في سلطان في حالة العدم وعنده كوم رماد فتعجبوا وداروا
 رالابته مع العفرية فعظمت مصيبتهم وصرخ النساء
 تلك أمر ان يبنى على رماد ابنته قبة عظيمة او قد فيها
 لرماد ذروه في الهواء الى لعنة الله ثم مرض السلطان مرها
 عادت اليه العافية فطلبني وقال لي يا فتى قد قضيتا زمانا في
 جزينتنا فقبلت علينا الا كدار فليتنا ما رأيناك ولا رأينا
 المدم فلو لا عدمت ابنتي التي كانت تساوي مائة رجل
 ذلك لراى ومات خادمي ولكن ما يدك حيلة بل جريه
 من تلك ابنتي واهلكت نفسها فخرج ياولدى من بلدى
 بيتا او عليك فخرج بسلام فخرجت ياسيدتى من عنده وما
 أنف على قلبى ماجرى لى وكيف خلونى في الطريق سلما منهم
 تحت ريبا واجتماعى بالخطاى واجتماعى بالصيبة تحت الارض
 كالتى وتذكرت ما حصل لى من المبدأ الى المنتهى فحدثت
 لى ان اخرج من المدينة وحلقت ذقتى وجئت ياسيدتى
 بل اتلف عيني وكما تذكر ماجرى لى ابكى وانشد له

وحلت في الاحزان من حيث لا أدري
 صبرت على شيء أمر من الصبر
 وما قدر المولى على خلقه يجري
 اذا كان سرا السر سرى
 وبالنار اطفاها وبالريح لم يسر
 فلا بد من يوم أمر من المر
 دار السلام بغداد لعل اتوصل الى أمير المؤمنين
 حاليه فوجدت أخى هذا الاول واقامته حيا فقلت
 المبدأ قبل عليا وقال السلام عليكم اتارجل غرب قلنا
 لى فسينا نحن الثلاثة ومثينا أحد يعرف حكاية أحد

حسنا المقادير الى هذا الباب ودخلنا عليكم وهذا سبب خلق ذقتى وتلف عيني فقالت له ان كانت
 حكايتك غريبة فامسح على رأسك واخرج الى حال سبيلك فقال لا اخرج حتى اسمع حديث رفيق
 فتقدم الصعلوك الثالث وقال ايها السيدة الجليلة ما قصتى مثل قصتهما بل قصتى أعجب وذلك ان
 هذين جاءهما القضاء والقدر واما ما فاسبب خلق ذقتى وتلف عيني انى جلبت القضاء لنفسى واله
 قلبي وذلك انى كنت ملكا ابن ملك ومات والدى وأخذت الملك من بعده وحكمت وعدلت
 وأحسنتم لرعية وكان لى محبة فى السفر فى البحر وكانت مدينتى على البحر والبحر متسع وحولنا
 جزائر معدة للقتال فوردت ان أتخرج على الجزائر فنزلت فى عشرة مراكب وأخذت معى مؤونة
 شهر وسافرت عشرين يوما فى ليله من الليالى هبت علينا رياح مختلفة الى ان لاح الفجر فهدأ الريح
 وسكن البحر حتى أشرقت الشمس ثم اتنا اثر فنا على جزيرة وطلما نالى البر وطبخنا شيئا نأكله فاكلنا
 ثم أقمنا يومين وسافرنا عشر يومنا فاختلقت علينا المياه وعلى الراس واستغرب الراس البحر فقلنا
 فلناظورا نظرا البحر بتأمل فطلع على الصارى ثم نزل ذلك الناظور وقال لى راس رأيت عن يمينى سمكا
 على وجه الماء ونظرت الى وسط البحر فرأيت سوادا من بعيد يلوح تارة اسود وتارة أبيض فلما سمع
 الراس كلام الناظور ضرب الارض بعماته وتفت لحيته وقال لى راس ابشر وابهلا كنا جميعا ولا يسلم
 منا أحد وشرع يبكى وكذلك نحن الجميع نبكى على أنفسنا فقلت لى راس اخبرنا بما رأى الناظور
 فقال ياسيدى اعلم اننا هنا يوم جاءت علينا الرياح المختلفة ولم يهدأ الريح الا بكره النهار ثم أقمنا يومين
 خشنا فى البحر ولم نزل تأبين أحد عشر يوما من تلك الليلة وليس لنا ربح برجعنا الى ما نحن فاصدرنا
 آخر النهار فى غد نصل الى جبل من حجر اسود يسمى حجر المغناطيس وتجرنا بالمياه غصبا الى جهته
 فتسرق المركب ويروح كل مسافر الى المركب الى الجبل ويلتصق به لان الله وضع فى حجر المغناطيس
 سراوه وان جميع الحديد يذهب اليه وفى ذلك الجبل حديد كثير لا يعلمه الا الله تعالى حتى انه
 تكسره نقديم الرمان مراكب كثيرة بسبب ذلك الجبل وبلى ذلك البحر قبة من النحاس الاصفر
 معمودة على عشرة اعمدة وفوق القبة فارس على فرس من نحاس وفى يد ذلك الفارس رومح من نحاس
 ومعلق فى صدر الفارس لوح من رصاص منقوش عليه اسماء رطلاسم فيها ايها الملك ما دام هذا
 الفارس راكبا على هذه الفرس تنكسر المراكب التى تغوت من تحته ويملك ركبها جميعا ويلتصق
 جميع الحديد الذى فى المركب بالجبل وما الخلاص الا اذا وقع هذا الفارس من فوق تلك الفرس ثم ان
 الفرس ياسيدتى نكسكاه شديد فتحققنا اننا اله الكون لا محالة وكل منا ودع صاحبه فلما جاء الصباح
 خرجنا من ذلك الجبل وساقنا المياه اليه غصبا فلما صارت المراكب تحته انفتحت وفرت المسامير منها
 وكل حديد فيها نحو حجر المغناطيس ونحن دائرون حوله فى آخر النهار وتمزقت المراكب فنامن غرق
 ومنا من سلم ولكن أكثرنا غرق والذين سلموا لم يعلموا ببعضهم لان تلك الامواج واختلاف
 الارياح أدهشتهم واما ما ياسيدتى فنجانى الله تعالى لما أراد من مشقتى وعذابى وبلونى فطلعت على
 تخرج من الالواح فلقاه الريح والأمواج الى جبل فاصبت طريقا مطر فالى أعلاه على هيئة السلام

مفقورة في الجبل فسميت الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصعلوك الثالث قال للصبي والجماعة مكنتون
 والعبيد واقفين بالسيف على رؤسهم ثم اني سميت الله ودعوته وابتهلت اليه وحاولت الطلوع على
 الجبل وصرت اتمسك بالقر التي فيه حتى اسكن الله ارحم في تلك الساعة واعانتني على الطلوع فطلعت
 صالما على الجبل وفرحت بسلامتي غاية الفرح ولم يكن لي داب الا القبة قد دخلتها واصلت فيها ركعتين
 شكر الله على سلامتي ثم اني نمت تحت القبة فسمعت قائلا يقول يا ابن خصيب اذا انتهيت من منامك
 فاحفر تحت رحلك قد قوسا من نحاس وثلاث نشابات من رصاص منقوشا عليها طلاسم تحفظ
 القوس والنشاب و ارم للقوس الذي على القبة وارح الناس من هذ البلاء العظيم فذا رميت القوس
 وقع في البحر ويقم القوس من يدك فخذ القوس وادفنه في موضعه فاذا فعلت ذلك يطفوا البحر
 وبعلو حتى يساوي الجبل ويطلع عليه زروق فيه شخص غير الذي رميته فيجىء اليه وفي يده
 مجداف فاركب معه ولا تسم الله تعالى فانه يحملك ويسافر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر
 السلامة فاذا وصلت هناك تجد من يوصلك الى بلدك وهذا النمايم لك اذا لم تسم الله ثم استيقظت
 من نومي وقت بنشاط وقصدت الماء كما قال الماتف وضربت القوس فرميتها فوق في البحر ووقع
 القوس من يدي فاخذت القوس ودفنته فهاج البحر وعلا حتى ساوى الجبل الذي انا عليه فلم البت
 غير ساعة حتى رايت زورقا في وسط البحر يقصدني فمدت الله تعالى فلما وصل الى الزورق وجدت
 فيه شخصا من النحاس في صدره لوح من الرصاص منقوش باسماء وطلاسم فنزلت في الزورق وانظ
 ساءت لا اتكلم فحملني الشخص اول يوم والثاني والثالث الى تمام عشرة ايام حتى رايت جزائر
 السلامة ففرحت فرحا عظيما ومن شدة فرحي ذكرت الله وسميت وهلت وكبرت فلما فعلت ذلك
 قدفني من الزورق في البحر ثم رجعت في البحر وكنت اعرف العموم فعمت ذلك اليوم الى الليل حتى
 كنت سوا عدى وتعبت اكلت في وصرت في المملكات ثم تشهدت وايقنت بالموت وهاج البحر من
 كثرة الرياح فجاءت موجة كالقلمة العظيمة فحملتني وقد فتني قدفة صرت بها فوق البر لما يريد الله
 فطلعت البر وعصرت ثيابي ونشفتها على الارض وبت فلما أصبحت لبست ثيابي وقت انظر ابي
 امشي فوجدت غرطة فبنتها ودرت حولها فوجدت الموضع الذي فيه جزيرة صغيرة والبحر محيط
 بها ذقات في تسمى كذا اخلص من لية اقع في اعظم منها فيبيننا انا متفكر في امري واتمنى الموت اذا
 نظرت مركبا فيها ناس فقامت وطلعت على شجرة واذا بالمركب التصقت بالبر وطلع منها عشرة عبيد
 معهم مساحي فشوا حتى وصلوا الى وسط الجزيرة وحفروا في الارض وكشفوا عن طابق فرفعوا
 الطابق وفتحوا ابابه ثم الى المركب ونقلوا منها خبزا وديقا وصمنا وعسلا واغناما وجميع ما يحتاج
 اليه الساكن وصار العبيد متردد بين المركب وباب الطابق وهم يحولون من المركب ويتزلون في
 الطابق الى ان نقلوا جميع ما في المركب ثم بعد ذلك طلع العبيد ومعهم ثياب احسن ما يكون وفي
 وسطهم شيخ كبير هم قديم زمتا طوبى بلا واضعه الدهر حتى صار قانيا و يد ذلك الشيخ في يد

جني قد افرغ في قالب الجمال والبس حلة الكمال حتى ان السعد
 لم يرب يسحر كل قلب بجماله ويسلب كل لب بكاله فلم اني
 وزنوا فيه وغابوا عن عيني فلما توجهوا اقامت ونزلت من فأسكن
 التراب وتقلته وصبرت نفسي حتى ازلت جميع التراب فاحرق
 العاجون فرغته فبان من تحته سلم معقود من حجر فته فسه
 الى آخره فوجدت شيئا نظيفا ووجدت بستانا ونايا ونايا
 ما ياكل عنه الواصفون من اشجار وانهار وثمار وذخائر قيمة
 للمكان فلا بد ان افتحه وانظر ما فيه ثم فتحته فوجد القوس
 وركبته فطارتني الى ان حطتني على سطح وازلني وضرب خرق في
 السطح فوجدت عشرة شبان عور فلما راوني قالوا الامر بحملك
 فقالوا والله لا تجلس عندنا فخرجت من عندهم جز بينك الى
 وصلت الى بغداد فخلقت ذقني وصرت صعلوكا فوجدنا لما
 دخلت لها ناغريب فقالوا ونحن غريبان فهذا سبب تلبهاج الي
 وروح فقال والله لا اروح حتى اسمع قصة هؤلاء ثم ان قصد
 وقالت لهم اخبروني بخبركم فتقدم جعفر وحكى لها الخبر ما
 سمعت كلامها قالت وهبت بعضكم لبعض فخرجوا الى والثاني
 واجاعة الى ابن تذهبون فقالوا ما ندري اين نذهب فقضى ذ
 خدموا وحضرهم لي غدا حتى ننظر ما يكون فتمثل جعفر وك
 ولم يجئه نوم في تلك الليلة فلما أصبح جلس على كرسي الخلك
 الى جعفر بعد ان طلعت ارباب الدولة وقال اثنى بالثلاثة ف
 وا حضرهم بين يديه فادخل الصبايا تحت الاستار والتفردوا
 اسلفت من الاحسان الينا ولم تعرفنا فيها انا اعرف فكن وفوج
 فار سيد فلا تخبره الا حقا فلما سمع الصبايا كلام جعفر عظم
 يا امير المؤمنين اني حديثا لو كتب بالابر على اماكن البيرة وا
 لاصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان كخبزا
 خالت اني حديثا عجيبا وهو ان هاتين الصبيتين اختيا ب و
 آلاف دينار وكنت انا اصغرهن سنا فتجهز اختاي وتز
 كل واحد من ازاها ما هي ام تاجر او اخذ من زوجته ال
 اربع مئين وضعي زوجها المال وخسر او تركها في بلا

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 ان السعيدان الصعلوك الثالث قال للصبية والجماعة مكتفون
 فلم ياتي سميت الله ودعوته وابتهلت اليه وحاولت الطلوع على
 فاسكن الله الارح في تلك الساعة واعانتني على الطلوع فطلعت
 فاسكن الله ارح لم يكن لي داب الا القبة فدخلتها واصلت فيها ركعتين
 فسمعت قائلا يقول يا ابن خصيب اذا انتهيت من منامك
 وثلاث نسايات من رصاص منقوشا عليها طلامم فخذ
 طرية وارح الناس من هذا البلاء العظيم فذارت الفارس
 يد القوس وادفنه في موضعه فاذا فعلت ذلك يطفوا البحر
 بزورق فيه شخص غير الذي رميته فيجىء اليه وفي يده
 مركبك ويسافر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر
 من الى بلدك وهذا النمايت لك اذا لم تسم الله ثم استيقظت
 يدنا لما تف وضرت الفارس فرمته فوقع في البحر ووقع
 تلهاج البحر وعلا حتى ساوى الجبل الذي انا عليه فلم البت
 ان قصدني فمدت الله تعالى فلما وصل الى الزورق وجدت
 الخراسان منقوشا باسماء وطلاسم فنزلت في الزورق وانظ
 الى والثاني والثالث الى تمام عشرة ايام حتى رايت جزائر
 فقضى ذكرت الله وسميت وهلت وكبرت فلما فعلت ذلك
 فغير وكنت اعرف العموم فعمت ذلك اليوم الى الليل حتى
 الى الخساعات ثم تشهدت وايقنت بالموت وهاج البحر من
 لارة شماتي وقد فتني قدفة صرت بها فوق البر لما يريد الله
 ففرضت فلما اصبحت لبست ثيابي وقت انظر ابي
 من فوجدت الموضوع الذي فيه جزيره صغيرة والبحر محيط
 مرة عظم منها فيبينا انا متفكر في امرى واتمنى الموت اذا
 البيرة واذا بالمركب التصقت بالبر وطلع منها عشرة عبيد
 زيرة وحفروا في الارض وكشفوا عن طابق فرهوع
 في كخيزا وذيقا ومنا وعسلا واغناما وجميع ما يحتاج
 ناي وباب الطابق وهم يحولون من المركب ويتزلون في
 وتزل تلك طلع العبيد ومعهم ثياب احسن ما يكون وفي
 الى اضعفه الدر حتى صار فانياو يد ذلك الشيخ في يد
 بلا

حبي قد افرغ في قالب الجمال والبس حلة الكمال حتى انه يضرب بحسنه الامثال وهو كالتضيب
 الرطب يسحر كل قلب بجماله ويسلب كل لب بكاله فلم يزوالا سيدتي سائر ين حتى اتوا الى الطابق
 وزلوا فيه وغابوا عن عيني فلما توجهوا اقتوت من فوق الشجرة ومشيت الى موضع الردم ونبتت
 التراب ونقلته وصبرت نفسي حتى ازلت جميع التراب فانكشف الطابق فلما هو خشب مقدر حجر
 الطاحون فرفته فبان من تحته سلم معقود من حجر فتعجبت من ذلك ونزلت في السلم حتى انتهيت
 الى آخره فوجدت شيئا نظيفا ووجدت بستانا وانايا والثالث الى تمام تسعة وثلاثين وكل بستان ارى فيه
 ما ياكل عنه الواصفون من اشجار وثمار وذخائر ورأيت بابا فقلت في نفسي ما الذي في هذا
 المكان فلا بد ان افتحه وانظر ما فيه ثم فتحته ووجدت فيه فراسم سرجا ملجما مر بوطا ففككته
 وركبته فطار بي الى ان حطني على سطح وانزلني وضربني بذيله فالتف عيني وفرماني فنزلت من فوق
 السطح فوجدت عشرة شبان عود فلما راوني قالوا الامر حبابك فقلت لهم اتقبلوني اجلس عندكم
 فقالوا والله لا تجلس عندنا فخرجت من عندهم حزبن القلب باكي العين وكتب الله لي السلامة حتى
 وصلت الى بغداد فخلقت ذقتي وصرت صعلوكا فوجدت هذين الاثنين الا عورين فسلمت عليهما
 وقلت لهما انا غريب فقالوا ونحن غريبان فهذا سبب تلف عيني وحاقت ذقتي فقالت له امسح على راسك
 وروح فقال والله لا اروح حتى اسمع قصة هؤلاء ثم ان الصبية التفتت الى الخليفة وجعفر ومسرو
 وقالت لهم اخبروني بخبركم فتقدم جعفر وحكى لها الحكاية التي قالها للبوابه عند دخولهم فلما
 سمعت كلامه قالت وهبت بعضهم لبعض فخرجوا الى ان صاروا في الزقاق فقال الخليفة للصعاليك
 يا جماعة الى اين تذهبون فقالوا ما ندري اين نذهب فقال لهم الخليفة سيروا وبيتوا عندنا وقال لجعفر
 خدمه واحضرهم لي غدا حتى ننظر ما يكون فامتثل جعفر ما امره به الخليفة ثم ان الخليفة طلع الى قصره
 ولم يجده نوم في تلك الليلة فلما أصبح جلس على كرسي المملوكه ودخلت عاياه ارباب الدولة فالتفت
 الى جعفر بعد ان طلعت ارباب الدولة وقال اتيتي بالثلاث صبايا والكبتير والصعاليك فنهض جعفر
 واحضرهم بين يديه فادخل الصبايات تحت الاستار والتفت لهن جعفر وقال لهن قد عفونا عنكن لما
 اسلفتن من الاحسان الينا ولم تعرفنا فها انا اعرفكن وانتين بين يدي الخامس من بني العباس هرود
 فارسيد فلا تخبرنه الا حقا فلما سمع الصبايات كلام جعفر عن لسان امير المؤمنين تقدمت الكبيرة وقالت
 يا امير المؤمنين ان لي حدينا لو كتب بالابر على اماكن البصر لكان عبرة لمن اعتبر وأدر لك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان كبيرة الصبايات لما تقدمت بين يدي امير المؤمنين
 قالت ان لي حدينا عجيبا وهو ان هاتين الصبيتين اختاين من ابي من غير ابي فوات والدنا وخلف خمسة
 آلاف دينار وكنت انا اصغرهن سنا فتجهز اختاين وتزوجت كل واحدة برجل ومكنا مدة ثم ان
 كل واحد من أزواجهما هيا متجرا واخذ من زوجته الف دينار وسافر وامع بعضهم وتركوني فغابوا
 قريب سنين وضيع زواجهما المال وخسروا تركاهما في بلاد الناس فجاءني في هيئة الشحاتين فلما رأتهما

ذهلت عنهما ولم أعرفهما ثم اتى لنا عرفتهما فماتت لهما ما هذا الحال فقالنا يا أختنا ان الكلام لم يفد الآن
وقد جرى القلم بما حكى الله فارتدتنا الى الحمام والبست كل واحد حلة وقات لهما يا أختي انما الكبيرة
وانا الصغيرة واتم عوض عن أبي وامى والارث الذى نانى معكم اقد جعل الله فيه البركة فكلنا من
زكاته واحوال جارية وانارنا تسوا وأحسنتم اليها غاية الاسنان فكنتنا عندي مدة سنة كاملة
وصار لهما مال من مالى فقالنا ان ازواج خير لنا وليس لنا صبر عنه فقلت لهما يا أختي لم تريا في الزواج
خير اذ ان الرجل الجيد قليل في هذا الزمان وقد جرت بما ازواج فلم يقبل كلامي وتزوجا بغير رضاي
فزوجتهما من مالى رستتهما ومضتا من زوجيهما فاقامتا مدة يسيرة ولعب عليهما زوجيهما واخذ
ما كان معهما وسافر اوركاها فاجاءتا عندي وهما عرايا تان واعتذرتا وقالتا تو اخذنا فانا صغرنا
سناوا مكل عقلا وما يقينا نذكر الزواج ابد افقات مرحبا بكما يا أختي ما عندي أعز منكما وقبلتكما
وزدتكما كراما ولم تزل على هذه الحالة سنة كاملة فاردت أن أجهزى مركبا الى البصرة فجهزت مركبا
كبيرة وجملت فيها البضائع والمتاجر وما احتاج اليه في المركب وقلت يا أختي هل لكم ان تقعدوا في
المتزل حتى أسافر وأرجع أو تسافر معي فقالتا ناسفركم فانا لا نطيق فراقك فاخذتكما وسافرنا
وكنت قسمت مالى نصفين فاخذت النصف رخبأت النصف الثاني وقلت ربما يصيب المركب شيء
ويكون في العمر مده فاذا رجعتنا نجد شيئا نفعنا ولم نزل مسافر بن أياما وليالي فتاهت بنا المركب
وغفل الريس عن الطريق ودخلت المركب بحرا غير البحر الذى نريده ولم نعلم بذلك مدة وطاب لنا
الريح عشرة أيام فلاحتنا نمامدينة على بعد قلنا الريس ما اسم هذه المدينة التى أشرفنا عليها فقال
والله لا أعلم ولا رأيتها قط ولا سلكت عمرى هذا البحر ولكن جاء الامر سلامة فابقى الا ان
تدخلوا هذه المدينة وتخرجوا بضائعكم فان حصل لكم بيع فبيعوا وغاب ساعة ثم جاءنا وقال قوموا
الى المدينة وتعجبوا من صنع الله فى خلقه واستبديا من سخطه فظلعنا المدينة فوجدنا كل من
فيها مسخوطا حجارة سوداء فاندهشنا من ذلك ومشيينا فى الاسواق فوجدنا البضائع باقية
والذهب والفضة باقية على حالها فقرحنا وقلنا لعل هذا يكون له امر عجيب وتمرقتنا فى شوارع
المدينة وكل واحد اشتغل عن رفيقه بما فيه من المال والقماش وأما أنا فطلعت الى القلعة فوجدتها
محكمة فدخلت قصر الملك فوجدت فيه جميع الاواني من الذهب والفضة ثم رأيت الملك جالسا
وعنده حجاب وورانه ووزرائه وعليه من الملابس شيء يتحرفيه الفكر فلما قربت من الملك
وجدته جالسا على كرسى مرصع بالدر والجواهر فيه كل درة تضيء كالنجم وعليه حلة مزركشة بالذهب
ورواقها حوله خمسون مملوكا لا يسين انواع الحرير وفي ايديهم السيوف مجردة فلما نظرت لتلك
دهش عفتى ثم مشيت ودخلت قاعة الحرير فوجدت فى حيطانها ستائر من الحرير ووجدت المنكبة
عليها حلة مزركشة بالالوان الرطبة وعلى رأسها تاج مكل بأنواع الجواهر وفي عنقها قلادة وعقودا
وجميع ما عليها من الملابس والمصاغ باقى على حاله وهى بمسوخة حجر اسود ووجدت بابا مفتوحا
قد دخلته ووجدت فيلما اناس مع دراج فضعتهم فرائى مكانا مرصعا من شيا باليسط المذهب ووجدت

فيه سرير من المرمر مرصعا بالند والجواهر ونظرت نور
جوهرة مضيئة قدر بيضة السعامة على كرسى صغير وهو
على ذلك السرير من انواع الحرير ما يحير الناظر فلما نظرت
شموعا موقدا فقلت فى نفسى لا بد ان أحدا وقد هذا
غيره وصرت أفتش فى الاماكن ونسيت نفسى مما دهش
فكرى الى أن دخل الليل فاردت الخروج فلم أعرف
الشموع الموقدة وجلست على السرير وتغطيت بلحافى
فلم أستطع ولحفتى التلق فلما انتصف الليل سمعت تلاوة
خرايت بابا مفتوحا فدخلت الباب ونظرت المكان فاذا
مسجادة مفروشة جالس عليها شاب حسن المنظر فتعجبت
وسألت عليه فرفع بصره ورد على السلام فقلت له أسألك
سؤالى فتبسم وقال اخبرنى عن سبب دخولك هذا المكان
فاخبرته بخبرى فتعجب من ذلك ثم اننى سألته عن خبر
وأدخله فى كيس من الاطلس وأجلسنى بجنبه فنظرت
فلا عطف بهى المنظر رشيق القد أسيل الحدز هو
رصد النجم ليله فبداله
وأمده زحل سواد ذوائب
وغدت من المريح حمرة خده
وعطارد أعطاه فرط ذكائه
فعدا المنجم حائرا مما رأى
فحظرت له نظرة أعقتنى الف حسرة واوقدت
عما سألتك فقال سمعا وطاعة اعلمى ان هذه
هو الملك الذى رأيت على الكرمى ممسوخا
وقد كانوا مجوسا يعبدون النار دون الملك
والحرور والتلك الذى يدور وكان أبى ليس له
فنشبت وقد سبقت لى السعادة وكان عندنا مجوس
فى الباطن وتوافق أهلى فى الظاهر وكان أبى
وكان يكرمها ويزيد فى اكرامها وكان يعتقد
خديه وربيه وعلميه احوال ديننا واحسنى تربيت

سافقت لهما ما هذا الحال فقالا تايأختنا ان الكلام لم يفد الآن
 الحمام والبست كل واحدة حلة وقات لهما يا اختي اتما الكبيرة
 الارث الذي ناني معك اقد جعل الله فيه البركة فكلامن
 حسنت اليها غايه الاسنان فكنتنا عندي مدة سنة كاملة
 خير لنا وليس لنا صبر عنه فقلت لهما يا اختي لم تريا في الزواج
 زوجيما فاقا ما مده سيرة ولعب عليهما زوجهما واخذ
 وهما عريانتان واعتذرتا وقالتا لا تؤاخذينا فأت أصغرنا
 اذقتا مرحبا بكما يا اختي ما عندي أعز منكما وقبلتكما
 كاملة فاردت أن أجيزلي مركبا الى البصرة فجهزت مركبا
 اليه في المركب وقلت يا اختي هل لكما ان تقعدوا في
 القلعة فانا لا نطيق فراقك فاخذتكما وسافرتا
 خيبر وخيبر الثاني وقلت ربما يصيب المركب شيء
 رأتنا فنعنا ولم نزل مسافرين أياما وليالي فتاهت بنا المركب
 بحر اغير البحر الذي نريده ولم نعلم بذلك مدة وطاب لنا
 فقلنا ليس ما اسم هذه المدينة التي أشرفنا عليها فقال
 في هذا البحر ولكن جاء الامر سلامة فابقي الا ان
 حصل لكم بيع فيبعوا وغاب ساعة ثم جاء ناو قال قوموا
 ستيذوا من سخطه فطلعتنا المدينة فوجدنا كل من
 من ذلك ومشينا في الاسواق فوجدنا البضائع باقية
 فلنا العمل هذا يكون له أمر عجيب وتمرقتنا في شوارع
 من المال والقماش وأما أنا فطلعت الى القلعة فوجدتها
 خاوية الاواني من الذهب والفضة ثم رأيت الملك جالسا
 في شيء يتحير فيه التفكير فلما قربت من الملك
 في كل دقة تضيء كالنجمه وعليه حلة مزركشة بالذهب
 في ايديهم السيوف مجردة فلما نظرت لذلك
 في خيطانها استأثر من الحرير ووجدت الملك
 تاج مكل بانواع الجواهر وفي عنقها قلائد وعمودا
 طاله وهي ممسوخة بحجر اسود ووجدت بابا مفتوحا
 رأيت مكانا من خامر وشابا باليسط المذهبه ووجدت

فيه سرير من المرمر مرصعا بالندى والجواهر ونظرت نورا لامعا في جهة فقصدتها فوجدت فيها
 جوهره مضيئه قدر بيضة العمامة على كرسى صغير وهو تضيء كالشمعة ونورها ساطع ومفر رش
 على ذلك السرير من أنواع الحرير ما يحير الناظر فلما نظرت الى ذلك تعجبت ورأيت في ذلك المكان
 شموعا موقدا فقلت في نفسي لا بد ان أحد أو قد هذا الشموع ثم اني مشيت حتى دخلت موضعا
 غيره وصرت أفتش في الاماكن ونسيت نفسي مما ذهني من التعجب من تلك الاحوال واستغرق
 حكرى الى أن دخل الليل فاردت الخروج فلم أعرف الباب وتمت عنه فعدت الى الجهة التي فيها
 للشموع الموقدة وجلست على السرير وتغطيت بلحاف بعد أن قرأت شيئا من القرآن وأردت النوم
 فلم أستطع ولحقتني التلق فلما اتتصف الليل سمعت تلاوة القرآن بصوت حسن رقيق فالتفت الى مخدع
 خرايت بابه مفتوحا فدخلت الباب ونظرت المكان فاذا هو معبد وفيه قناديل معلقة موقدة وفيه
 سجادة مفروشة جالس عليها شاب حسن المنظر فتعجبت كيف هو سالم دون أهل المدينة فتدخلت
 وسلمت عليه فرفع بصره ورد على السلام فقلت له أسألك بحق ماتلود من كتاب الله ان تجيبني عن
 سؤالي فتبسم وقال اخبرني عن سبب دخولك هذا المكان وأنا اخبرك بجواب ماتسألينه عنه
 فاخبرته بحبري فتعجب من ذلك ثم انني سألته عن خبر هذه المدينة فقال امهله ثم طبق المصحف
 وأدخله في كيس من الاطلس وأجلسني بجانبه فنظرت اليه فاذا هو كالبدر حسن الاوصاف لين
 فالاعطاف بهي المنظر رشيق القد أسيل الخدزي الوجنات كأنه المقصود من هذه الايات
 رصد النجم ليله فبداله قد المايح يميس في يديه
 وأمدته زحل سواد ذوائب والمسك هادي الخال في خديه
 وغدت من المريح حمرة خده والقوس يرمى النبل من جفنيه
 وعطارد أعطاه فرط ذكائه وأبى السها نظر الوشاة اليه
 فغدا المنجم حائرا مما رأى والبدر باس الارض بين يديه
 فنظرت له نظرة أعقبتني الف حسرة واوقدت بقلبي كل حمرة فقلت له يا مولاي اخبرني
 عما سألتك فقال سمعا وطاعة اعلمني ان هذه المدينة مدينة والدي وجميع أهله وقومه
 وهو الملك الذي رأيتيه على الكرمي ممسوخا حجرا وأما الملكة التي رأيتيها فهي أمي
 وقد كانوا مجوسا يعبدون النار دون الملك الجبار وكانوا يقسمون بالنار والنور والظل
 والحرور والتلك الذي يدور وكان أبي ليس له ولد فرزق بي في آخر عمره فرباني حتى
 نشئت وقد سبقت لي السعادة وكان عندنا مجوز طاعنة في السن مسلمة تؤمن بالله ورسوله
 في الباطن وتوافق أهلي في الظاهر وكان أبي يعتقد فيها لما يري عليها من الامانة والعفة
 وكان يكرمها ويزيد في اكرامها وكان يعتقد انها على ديبه فلما كبرت سلمني أبي اليها وقال
 تخديه وربيه وعلميه احوال ديننا واحسن تربيته وقومي بمخدمته فأخذتني المعجوز وعلمتني دين

الإسلام من الطهارة وفرائض الوضوء والصلاة وحفظتني القرآن فماتت ذلك قالت لي بأولدي
 آتكم هذا الأمر عن أبيك ولا تعلمه به لتلايقتك فكتمته عنه ولم أزل على هذا الحال مدة أيام قلائل
 وقدمت العجوز وزاد أهل المدينة في كفرهم وعتوهم وضلالهم فبينما هم على ما هم فيه إذ سمعوا مناديا
 ينادي يا علي صوتك مثل الرعد القاصف سمعته القريب والبعيد يقول يا أهل هذه المدينة ارجعوا عن
 عبادة النار وابدوا الملك الجبار فخلص عند أهل المدينة فزع واجتمعوا عند أبي وهو ملك المدينة
 وقالوا له ما هذا الصوت المزعج الذي سمعناه فأندهشنا من شدة هول فقال لهم لا يهولكم الصوت ولا
 يفرعكم ولا يردكم عن دينكم فالتفوا عليهم إلى قول أبي ولم يزلوا مكبرين على عبادة النار واستمروا
 على طغيانهم مدة سنة حتى جاء معي عباد ما سمعوا الصوت الأول فظهر لهم ثانيا فسمعوا ثلاث مرات
 على ثلاث سنين في كل سنة مرة فلم يزلوا عاكفين على ما هم عليه حتى زل عليهم القتل والسخط من
 السماء بعد طلوع الفجر فسحقوا أحجارا سودا وكذلك دوابهم وأنعامهم ولم يسلم من أهل هذه
 المدينة غيري ومن يوم جرت هذه الحادثة وأنا على هذه الحالة في صلاة وصيام وتلاوة قرآن وقد
 يتست من الوحدة وما عندي من يؤنسني فعند ذلك قلت له أيها الشاب هل لك أن تروح معي إلى
 مدينة بغداد وتظنر إلى العلماء وإلى الفقهاء فتزداد علما وفقها وأكون أنا جاريتك مع اني سيده قومي
 وحاكمة على رجال وخدم وغلمان وعندي مركب مشحونة بالمتجر وقد رمتنا المقادير على هذه
 المدينة حتى كان ذلك سببا في اطلاعنا على هذه الامور وكان النصب في اجتماعنا ولم أزل أرغبه
 في التوجه حتى أجابني اليه . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية مازالت تحس للشباب التوجه معها
 حتى غلب عليها النوم فنامت تلك الليلة تحت رجليه وهي لا تصدق بما هي فيه من الفرح ثم قالت فلما
 أصبح الصباح قنا ودخلنا إلى الخزان وأخذنا ما خف حمله وغلائمه وزلنا من القلعة إلى المدينة
 فقابلنا العبيد والريس وهيفتشون على فلما سأروني فرحوا بي وسألوني عن سبب غيابي فأخبرتهم بما
 رأيت وحكى لهم قصة الشاب وسبب مسخ أهل هذه المدينة وما جرى لهم فتعجبوا من ذلك فلما
 رأيت اختاي ومي ذلك الشاب حسد تاني عليه وصار تاني غيظ واضمر تالمكر لي ثم زلنا المركب وأنا
 بقاية الفرح وأكثر فرحى بصحبة هذا الشاب واقمنا تنتظر الريح حتى طاب لنا الريح فنشرنا القلوع
 وسافرنا فقمنا اختاي عند ناصار تابتعدنا فقالنا لي يا أختنا ما تصنعين بهذا الشاب الحسن فقلت
 لها قصدى ان آخذة بعلائم التفات اليه وأقبلت عليه وقات ياسيدي انا اقصدان أقول لك شيئا فلا
 تخالفني فيه فقال سمعنا وطاعة ثم التفات إلى اختاي وقلت لها يكفيني هذا الشاب وجميع هذه الاموال
 لكما فقالتا نعم ما فعلت ولكنهما اضمرتا لي الشر ولم يزل سائر بن مع اعتدال الريح حتى خرجنا من
 بحر الخوف ودخلنا بحر الامان وسافرنا أياما قلائل إلى أن قربنا من مدينة البصرة ولاحت لنا انبيها
 فذكرنا المساء فلما أخذنا النوم قامت اختاي وحملتني أنا والغلام بفرشيتنا ورمتنا في البحر فلما الشاب
 فانه كان لا يحسن العوم ففرق وكتبه الله من الشهداء وأما أنا فكسبت من السالمين فلما سقطت في

البحر رزقني الله بقطعة خشب فركبتها وضربتني الامواج والص
 أمشي في الجزيرة باقى ليلتي فلما أصبح الصباح رأيت طرقتا ليلتي
 الطريق متصلة من الجزيرة إلى البر وقد طلعت الشمس في كفر
 سائرة إلى أن قربت من البر الذي فيه المدينة وإذا أنا بمعه
 وقد تدلى لساني من شدة التعب فأخذتني الشفقة عليها فبندأه
 فأت من وقته فنشرت الحية جناحين وصارت في الجاه فأنده
 موضعي ساعة فلما فقت وجدت تحت رجلي جارية وهمهم إلى
 وقلت لها من أنت وما شأنك فقالت ما أسرع ما نسيتني سمعوا
 فاني الحية التي خلصتني من النعمان فاني جنية وهذا الناع كفي
 فلما نجيتني منه طرت في الريح وذهبت إلى المركب التي تسود
 بيتك وأغرقتها وأما أختك فاني مسحرتها ما كلبتين من الة وأنا
 معها وأما الشاب فانه غرق ثم حملتني أنا والسكبتين والى فغند
 في المركب الاموال في وسط بيتي ولم يضع منه شيء فترداد
 خاتم سايمان اذ لم تضرب في كل واحدة منهما كل يوم، مركب
 سمعنا وطاعة فلم أزل يا أمير المؤمنين اضمرهما ذلك الضرب هذه
 قال للصبية الثانية وانت ما سبب الضرب الذي على جسدي زادت
 وخلف ما لا كثيرا فاقمت بعده مدة يسيرة وتزوجت برأس
 ومات فورث منه ثمانين الف دينار فبينما أنا جالسة رجا
 مسعوط وحاجب مسعوط وعيونها مفجرة وأسنانها مكخذنا
 أراؤني
 الشاعر

عجوز النحس ايليس يراها تملأ أهل
 تقود من السياسة الف بفعل اذا لم يوم
 فلما دخلت العجوز سلمت علي وقالت ان عندي بنت واثق
 فالاجر والنواب فاحضري عرسها فلها مكسورة الخاء فقلت
 فأخذتني الرحمة والارفة فقلت سمعنا وطاعة فقلت جهزني
 قبلت يدي وذهبت فقمته وحيات تقسي وجهزت حالها في وقت
 سيدات البلاد قد حضرن واخبرتهن بحضورك ففرحوا ولم
 جوازي هي وسرت حتى أتينا إلى زقاق هب فيه الشيبان
 مشيدة البنيان وفي داخلها قصر قد قام من التراب حملتني
 العجوز ففتح لنا ودخلنا فوجدنا داهليز امقر وشابا بالشهد

والصلاة وحفظتى القرآن فلما تمت ذلك قالت لى بولدى
 لى لى لا يتلك فسكتته عنه ولم ازل على هذا الحال مدة ايام قلائل
 لى كفى هم وعوهم وضلالهم فينبئهم على ما هم فيه اذ سمعوا مناديا
 ناديا بجمع القريب والبعيد يقول يا اهل هذه المدينة ارجعوا عن
 يا اهل المدينة فرع واجتمعوا عند ابي وهو ملك المدينة
 لى فاند هشا من شدة هوله فقال لهم لا يهولكم الصوت ولا
 وبهم الى قول ابي ولم يزالوا مكبرين على عبادة النار واستمروا
 يسمعوا الصوت الاول فظهر لهم ثانيا فسمعوا ثلاث مرات
 التا كفين على ما هم عليه حتى نزل عليهم المقت والسخط من
 لى سودا وكذلك دوابهم وانعامهم ولم يسلم من اهل هذه
 الا نورا على هذه الحالة فى صلاة وصيام وتلاوة قرآن وقد
 وان فند ذلك قلت له ايها الشاب هل لك ان تروح معى الى
 فترداد علما وفقهاوا كون انا جاريتك مع انى سيده قومي
 م مركب مشحونة بالمتجر وقد رمتنا المقادير على هذه
 بل هذه الامور وكان النصيب فى اجتماعنا ولم ازل ارنجبه
 يد زاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

رب السفيان الصبية ما زالت تحس للشاب التوجه معها
 ست رجلية وهى لا تصدق بما هى فيه من الفرح ثم قالت فلما
 بك خذنا ما خف حمله وغلائمه ونزلنا من القلعة الى المدينة
 اراؤنى فرحوا بى وسألوني عن سبب غيابى فاخبرتهم بما
 اهل هذه المدينة وما جرى لهم فتعجبوا من ذلك فلما
 ذالمه وصار تافى غيظ واضمرنا المكركل ثم نزلنا المركب وانا
 بى باقنا نتظر الريح حتى طاب لنا الريح فنشرنا القلوع
 انا فقال لى يا احتنا ما تصنعين بهذا الشاب الحسن فقلت
 بهرت عليه وقات ياسيدى انا اقصد ان اقول لك شيئا فلا
 حال لى وقلت لهما يكفينى هذا الشاب وجميع هذه الاموال
 حروم زل سائر بن مع اعتدال الريح حتى خرجنا من
 لى الى ان قربنا من مدينة البصرة ولاحت لنا ابنتها
 بى حلتانى انا والغلام بفرشينا ورمنا فى البحر فاما الشاب
 لى شهداء واما انا فسكرت من السالمين فلما سقطت فى

البحر رزقنى الله بقطعة خشب فركبتها وضر بتنى الامواج الى ان رمتنى على ساحل جزيرة فلم ازل
 امشى فى الجزيرة باقى ليلتى فلما أصبح الصبح رايت طريقا فيه ارمى على قدر قدم ابن آدم وتلك
 الطريق متصلة من الجزيرة الى البر وقد طلعت الشمس فشقت ثيابى فيها وسرت فى الطريق ولم ازل
 سائرة الى ان قربت من البر الذى فيه المدينة واذا انا بحية تقصدنى وخلفها ثعبان يدهلا كما
 وقد تدلى لسانها من شدة التعب فاخذتني الشفة عليها فعدت الى حجر والقيته على رأس الثعبان
 فان من وقته فنشرت الحية جناحين وصارت فى الجو فتعجبت من ذلك وقد تعبت فتمت فى
 موضعى ساعة فلما اقيت وجدت تحت رجلي جارية وهى تكبسر رجلي جلست واستحييت منها
 وقلت لها من انت وما شأنك فقالت ما امرع مانسيتنى انت التى فعلت معى الجميل وقتلت عدوى
 فانى الحية التى خلصتني من الثعبان فانى حنية وهذا الثعبان جنى وهو عدوى وما نجاني منه الا انت
 فلما نجيتني منه طرت فى الريح وذهبت الى المركب التى رماك منها اخطاك ونقت جميع ما فيها الى
 بيتك وغرقها واما اخطاك فانى سحرتهما كلبتين من الكلاب السود فانى عرفت جميع ما جرى لك
 معهما واما الشاب فانه غرق ثم حملتني انا والكلبتين والقنفاوت سطوح دارى فرايت جميع ما كان
 فى المركب من الاموال فى وسط بيتى ولم يضع منه شىء ثم ان الحية قالت لى وحق النقش الذى على
 خاتم سايمان اذا لم تضرب لى كل واحدة منهما لى كل يوم ثلثها سوط لآتين واجعلناك مثلها فقلت
 سمعنا وطاعة فلم ازل يا امير المؤمنين اضرب هذا لك الضرب واشفق عليهما فتعجب الخليفة من ذلك ثم
 قال للصبية الثانية وانت ما سبب الضرب الذى على جسدك فقالت يا امير المؤمنين انى كان لى الارقا
 وخلف مالا كثيرا فمات بعده مدة يسيرة وتزوجت برجل اسعد اهل زمانه فاقت معه سنة كاملة
 ومات فورث منه ثمانين الف دينار فبينما انا جالسة فى يوم من الايام اذ دخلت على عجوز بوجه
 مسعوط وحاجب مسعوط وعيونها مفحرة واسنانها مكسرة ومخاطها سائل وعنقها مائل كما قال فيها
 الشاعر

عجوز النحس ايليس يراها تعلمه الخديعة من سكوت
 تقود من السياسة الف بغل اذا افردوا بخيط العنكبوت

فلما دخلت المعجوز سلمت على وقالت ان عندي بئنا تيممة والليلة عملت عرسها وانا قصدي لك
 الا اجر والنواب فاحضرى عرسها فلما مكسورة الخاطر ليس لها الا الله تعالى ثم بكت وقيت رجلي
 فاخذتني الرحمة والارفة فقلت سمعنا وطاعة فقالت جهزى نفسك فانى وقت العشاء اجمى واخذك ثم
 قبلت يدي وذهبت ففقت وهيات تقسى وجهزت حالى واذا بالمعجوز قد اقبلت وقالت ياسيدتى ان
 سيدات البلد قد حضرن واخبرتهن بحضورك ففرحن وهن فى انتظارك ففقت وتهيات واحذت
 جوارى معى وسرت حتى اتينا الى راقب فيه الشيم وراق فرأينا بوابة مقنطرة قبة من الرخام
 مشيدة البنان وفى داخلها قصر قد قام من التراب وتعاق بالسحاب ولما وصلنا الى الباب طرفته
 المعجوز ففتح لنا ودخلنا فوجد نادها ليزامر وشابا ليلسط معلقا فيه قناديل موقدة وشموع مضيئة

وفيه الجواهر والمعادن معاققة فثينا في الدهليز الى ان دخلنا القاعة فلم يوجد لها نظير مفر وشدة
بالفراش الحرير معلقا فيها القناديل الموقدة والشموع المضيئة وفي صدر القاعة سريره من المرمر
مرصع بالدر والجواهر وعليه ناموسية من الاطلس واذا بصبية خرجت من الناموسية مثل القمر
فقال لي مرخبنا وأهلا وسهلا يا أختي أنتيني وجبرت خاطري وأشدت تقولي

لو تعلم الدار من قد زارها فرحت واستبشرت ثم باست موضع التقدم
واعلنت بلسان الحال قائلة أهلا وسهلا بأهل الجود والكرم
ثم جلست وقالت يا أختي ان لي أخا وقد رأيت في بعض الافراح وهو شاب أحسن مني وقد أحببتك
قلبه حباً شديداً وأعطى هذه العجوز دراهم حتى أتتك وعملت الحيلة لاجل اجتماعك ويريد
أخي أن يتزوجك بسنة الله ورسوله وما في الحلال من عيب فلما سمعت كلامها ورأيت نصبي
قد انحجرت في الدار فقلت للصبية سمعا وطاعة ففرحت وشفقت بيديها وفتحت باباً فخرج منه
شاب مثل القمر كما قال الشاعر

قد زاد حسنا تبارك الله جل الذي صاغه وسواه
قد حاز كل الجمال منفردا كمل الوري في جماله تهواه
قد كتب الحسن فوق وجته أشهد ان لا مليح الا هو

فلما نظرت اليه مال قاي له ثم جاء وجاس واذا بالقاضي قد دخل ومعه أربع شهود فسلموا
وجلسوا ثم انهم كتبوا كتابي على ذلك الشاب وانصرفوا فالتفت الشاب الي وقال لي ليلتنا مباركة ثم قال
ياسيدي اني شارط عليك شرطاً فقاتت ياسيدي وما الشرط فقام وأحضر لي مصحفاً وقال احلف لي
انك لا تختاري أحداً غيري ولا تميلني اليه فقلت له على ذلك ففرح فرحاً شديداً وعاقني فأخذت
محبتة بمجامع قاي وقدموا لنا السماط فاكلنا وشربنا حتى اكنفينا قد دخل علينا الليل فأخذني ونام
معي على الفراش وبتنا في عناق الى الصباح ولم نزل على هذه الحالة مدة شهر ونحن في هناء وسرور
وبعد الشهر استأذنته في اني أسير الى السوق واشتري بعض قماش فاذا نفي في الراح فلبست ثيابي
واخذت العجوز معي ونزلت في السوق فجلست على دكان سبب تاجر تعرفه العجوز وقالت لي هذا
ولدي صغير مات أبوه وخلف له مالا كثيراً قالت له هات أعز ما عندك من القماش هذه الصبية فقال لها
سمعا وطاعة فصارت العجوز تنني عليه فقلت ما لنا حاجة بشئناك عليه لان مرادنا ان نأخذ ما نحتاجنا منه
ونعود الى منزلنا فخرج انما طلسناه وأعطيناها الدراهم قاي أن ياخذ شيئاً وقال هذه ضياء فتكم اليوم
عندي فقلت للعجوز ان لها ياخذ الدراهم أعطه قماشه فقال والله لا آخذ شيئاً والجميع هدية من عندي في
قبلة واحدة فانه عندي أحسن من مافي ذكاني فذالت العجوز ما الذي يفيدك من القبلة ثم قالت
يا بنتي قد سمعت ما قال هذا الشاب ويا بصيبيك شيء اذا أخذ منك قبلة وتأخذ من ماتطمينه فقلت
لها ما تعرفين اني خالفة فقلت دعبيه بقبلك وأنت ما كنته ولا عليك شيء وتأخذين هذه

الدراهم ولا زالت تحسن لي الامر حتى أدخلت رأسي في المرو
وداريت بطرف ازاري من الناس وحط فنه تحت ازاري من
حتى قطع اللحم من خدي فغشي علي ثم أخذتني العجوز
مقفولة والعجوز تظهر لي الحزن وتقول مادفع الله كانه
تسك ضعيفة وأنا أجيء اليك بدواء تدأوين به هذه الحزن
مكانى وأنا في غاية الفكر واشتداد الخوف خشيت حزن
واذا بزوجي داخل وقال ما الذي أصابك يا سيدتي في هذا
لي ما هذا الجرح الذي يخذك وهو في المكان الناعم فقالت
لا اشتري القماش زاحني حمل حامل خطبا فشرطت قائل
هذه المدينة فقال غداً روح للحاكم وأشكوه اليه فيشق
لا تتحمل خطيئة أحد فاني ركبت حماراً فربني فوقه الله
وجرحني فقال غداً اطعم لجعفر البرمكي واحكي له الحزن
هل أنت تقتل الناس كلهم بسببي وهذا الذي جرى لي
ونهر قاتماً وصاح صيحة عظيمة فافتتح الباب وطلع علي
ورموني في وسط الدار ثم أمر عبدانهم أن يمسكني
يمسك علي ركبتني ويمسك رجلي وجاء الثالث وفي يده
خفين وكل واحد يأخذ قطعة يرميها في بحر الدجلة
والمودة وانشد هذا الشعر

اذا كان لي فيمن أحب مشارك
وقلت لها يا نفس موني كريمة

ثم قال للعبد اضربها يا سعد فخر السيف وقال
وأوصي فان هذا آخر حياتك فقلت له يا عبد الخير
ونظرت الى حالي وكيف صرت في الذل بعد العز فخر
انتم فؤادي في الهوى وقعدتم
ومتلستم بين الفؤاد وناظري
وعاهدتموني ان تقيموا علي الوفا
ولم ترحموا وجدى بكم وتلفني
سالتكم بالله ان مت فاكتبوا
العل شجيا عار طوعة الهوى
فلما فرغت من شعري بكيت فلما سمع الشعر ونظر

في الدهليز الى ان دخلنا القاعة فلم يوجد لها نظير مفر وشدة
 الموقدة والشموع المضيئة وفي صدر القاعة سرير من المرمر
 من الاطلس واذا بصيبة خرجت من الناموسية مثل القمر
 جوي آستيني وجبرت خاطري واشدت تقول
 كالفرحت واستبشرت ثم باست موضع القدم
 الكائلة أهلا وسهلا بأهل الجود والكرم
 خدر الشفي بعض الافراح وهو شاب أحسن مني وقد أحبك
 من دراهم حتى أتتكم وعملت الحيلة لاجل اجتماعه بك ويريد
 فقام في الحلال من عيب فلما سمعت كلامها ورأيت نفسي
 قائما وطاعة ففرحت وصفت بيديها وفتحت بابا فخرج منه
 من الله جل الذي صاغه وسواه
 الحردا كمل الوري في جماله تهواه
 لي جنته أشهد ان لا مليح الا هو
 لله ناس واذا بالقاضي قد دخل ومعه أربع شهود فسلموا
 في باب وانصرفوا فالتفت الشاب الى وقال لي ليلتنا مباركة ثم قال
 يدي وما الشرط فقام وأحضر لي مصحفا وقال احلف لي
 ليلتنا له على ذلك ففرح فرحا شديدا وعاتقتي فأخذت
 وشربنا حتى اكتفينا فدخل علينا الليل فأخذني ونام
 زل على هذه الحالة مدة شهر ونحن في هناء وسرور
 اشترى بعض قماش فاخذني في اللواح فلبست ثيابي
 لست على دكان سب تاجر تعرفه العجوز وقالت لي هذا
 يرتت له هات أعز ما عندك من القماش هذه الصببة فقال لها
 فير الحاجة بنسائك عليه لان مرادنا ان نأخذ حاجتنا منه
 بالدرهم فاني ان ياخذ شيئا قال هذه ضيافتكم اليوم
 شه فقال والله لا آخذ شيئا والجمع هدية من عندي في
 قالت اليجوز ما الذي يفيدك من القبلة ثم قالت
 نبي اذا آخذ منك قبلة وتأخذين ما تطالبينه فقلت
 شه وانت سبا كتبه ولا عليك شيء وتأخذين هذه

الدرهم ولا زالت تحسن لي الامر حتى أدخلت رأسي في الجراب وزويت بذلك ثم أنى غطيت عيني
 وداريت بطرف ازاري من الناس وحطفته تحت ازاري على خدي فاقبلني حتى عضني عضه قوية
 حتى قطع الاحم من خدي فغشي على ثم أخذتني العجوز في حضنها فلما افقت وجدت الدكان
 مقفولة والعجوز تظهر لي الحزن وتقول مادفع الله كان أعظم ثم قالت لي قومي بنا الى البيت واعمل
 نفسك ضعيفة وأنا أجيء اليك بدواء تدأوين به هذه العضة فتبرئين سريعا فبعد ساعة قتت من
 مكاني وأنا في غاية الفكر واشتداد الخوف خشيت حتى وصلت الى البيت وظهرت حالة المرض
 واذا بزوجي داخل وقال ما الذي أصابك ياسيدي في هذا الخروج فقلت له ها أنا طيبة فنظر الى وقال
 لي ما هذا الجرح الذي بخدك وهو في المكان الناعم فقلت لما استأذنتك وخرجت في هذا النهار
 لا اشتري القماش زاحمني جمل حامل حطبا فشرطت تقابني وجرح خدي كما ترى فان الطريق ضيق في
 هذه المدينة فقال غدا أروح للحاكم وأشكو اله فيشترق كل حطاب في المدينة فقلت بالله عليك
 لا تتحمل حطبة أحد فاني ركبت حمارا تفر في فوقت على الأرض فصادفتني عود فخدش خدي
 وجرحني فقال غدا اطلع لجعفر البرمكي وحاكي له الحكاية فيقتل كل حمار في هذه المدينة فقلت
 هل أنت تقتل الناس كلهم بسببي وهذا الذي جرى لي بقضاء الله وقدره فقال لا بد من ذلك وشدد علي
 ونهض قائما وصاح صيحة عظيمة فاتتحت الباب وطلعت منه صبعة عبيد سود فسحبوني من فرشي
 ورموني في وسط الدار ثم أمر عبد منهم أن يمسكني من اكتافي ويجلس علي رأسي وأمر الثاني أن
 يجلس علي ركبتي ويمسك رجلي وجاء الثالث وفي يده سيف فقال ياسيدي اضربها بالسيف فاقسمها
 نصفين وكل واحد يأخذ قطعة يرميها في بحر الدجلة فيأكلها السمك وهذا جزء من يحون الايمان
 والمودة وانشد هذا الشعر

اذا كان لي فيمن أحب مشارك منعت الهوي روجي ليتلني وجدي
 وقلت لها يا نفس موتي كريمة فلا خير في حب يكون مع الضد

ثم قال للعبد اضربها بسعد فجرد السيف وقال اذكرى الشهادة وتذكرى ما كان لك من الحوامج
 وأوصي فان هذا آخر حياتك فقلت له يا عبد الخير تمهل علي قليلا حتى أتشهد وأوصي ثم رفعت رأسي
 ونظرت الى حالي وكيف صرت في الدل بعد العز فحزرت عبرتي وبكيت وأنشدت هذه الايات
 انتم فؤادي في الهوى وقعدتم واسهرتم جفني القريح ونتم
 ومنزلكم بين النؤاد وناظري فلا القلب يسلكم ولا الدمع يكتم
 وعاهدتموني ان تقيموا على الوفا فلما تملكتم فؤادي غدرتم
 ولم ترحموا وجدي بكم وتلفني انتم صروف الحادثات انتم
 سالتكم بالله ان مت فاكتبوا علي لوح قبري ان هذا منيم
 العل شجيا عارلوعة الهوى يمر علي قبر المحب فيرحم
 فلما فرغت من شعري بكيت فلما سمع الشعر ونظر الى بكائي ازداد غيظا على غيظه وأنشد هذين البيتين

تركت حبيب القلب لآعن ملاة ولكن جنى ذنبا يؤدى الى التارك

اذا ازي شريكا في المحبة بيننا وايمان قلبي لا يميل الى الشرك

فلما فرغ من شعره بكيت واستعظفته واذا بالعجوز قد دخلت ورمت نفسها على اقدام الشاب وقبلتها وقالت يا ولدى بحق تربيتي لك تفنوع هذه الصبية فلما فعلت ذنبا يوجب ذلك وانت شاب صغير فاخاف عليك من دعائها ثم بكت العجوز ولم تزل تلح عليه حتى قال عفوت عنها ولكن لا بد لي ان اعمل فيها امر اظهر عليها بقية عمرها ثم امر العبيد بخذوني من ثيابي واحضروني قضييا من سفر جل وازل على جسدي بالضرب ولم يزل يصرنى ذلك الشاب على ظهري رجبي حتى غبت عن الدنيا من شدة الضرب وقد نثت من حياتي ثم امر العبيد ان اذا دخل الليل يحملوني وياخذون العجوز معهم يرمونني في بيتي الذي كنت فيه سابقا ففعلوا ما امرهم به سيدهم ورموني في بيتي فتعاهدت نفسي وتداويت فلما شفيت بقيت اضلاعى كانها مضر وبة بالمقارع كما ترى ذلك الامر فوجدتها خربة ووجدت الرقاق مهدوما من اوله الى اخره ووجدت في موضع الدار كيمان ولم اعلم سبب ذلك فبحثت الى اختي هذه التي من ابي فوجدت عندها هاتين السكبتين فسلمت عليهما واخبرتهما بخبري وجميع ما جرى لي فقالت من ذا الذي من نكبات الزمان سلم الحمد لله الذي جعل الامر بسلامة ثم اخبرتنى بخبرها وجميع ما جرى لها من اخطايا وقعدت انا وهي لا تذكر خبر الزواج على السننات ما احتبنا هذه الصبية الدلالة في كل يوم تخرج فتشترى لنا ما نحتاج اليه من المصالح على جري علاتها فوقع لنا ما وقع من محبي الاحمال والصعاليك ومن محبيكم في صفة تجار فلما صرنا في هذا اليوم ولم نشعر الا ونحن بين يديك وهذه حكايته فتعجب الخليفة من هذه الحكاية وجعلها تاريا فاشتمت في خزائنه وادرك شهر زاذ الصباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٩) قالت بلغني ام الملك السعيد ان الخليفة امر ان تكتب هذه القصة في الدواوين ويجمعوا في خزانه الملك ثم انه قال للصبية الاولى هل عندك خبر بالعفرية التي سحرت اخيتك قالت يا امير المؤمنين انها اعطتني شيئا من شعرها وقالت ان اردت حضورى فاحرق من هذا الشعر شيئا فاحضر اليك عاجلا ولو كنت خلف جبل قاف فقال الخليفة احضري الشعر فاحضرته للصبية فاخذته الخليفة واحرق منه شيئا فلما فاحت رائحته اهتز القصر وسمعوا دوايا وصلصلة واذا بالجنية حضرت وكانت مسلمة فقالت السلام عليك يا خليفة الله فقال وعايكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالت اعلم ان هذه الصبية ذرعت معي جيلا ولا اقدر ان اكاثرها عليه فهي اتقذتنى من الموت وقتلت عدوى ورأيت ما فعله معها اختها فارأيت الا انى انتقم منها فسحرت بها كبتين بعد ان اردت قتلها فخشيت ان يصعب عليا وان اردت خلاصها يا امير المؤمنين اخلاصها كرامة لك ولها فاني من المسلمين فقال لها خالصيها و بعد ذلك تشرع في امر الصبية المضروبة وتفحص عن حالها فاذا ظهر لي صدقها اخذت ثراها من ظننها فقالت العفرية يا امير المؤمنين انا ادلك على

عمل بهذه الصبية هذا الفعل وظلمها واخذ مالها وهو اقرب طاسة من الماء وعزمت عليها ورشت وجه السكبتين وقاعدتا صبيبتين سبحان خالقها ثم قالت يا امير المؤمنين كان يسمع بحسبها وجمالها وحكت له العفرية بته جميع ما خلاص هاتين السكبتين على يدي ثم ان الخليفة احضره الى الاولى فاخبره على وجه الحق فاحضر الخليفة القضاة والشراة الاولى واخترها اللتين كانتا مسحورتين في صورة كبتين اخبر وهاتين كانوا مولوكا وعلمهم حجبا باعنده واعطاهم ما في الصبية المضربة تولده الامين واعطاهما مالا كثيرا وامرهم تزوج بالدلالة وورق في تلك الليلة معها فلما أصبح افرده وشيد لها قصرانم قال لجعفر لية من الايالي انى اريد ان تحو الالحكام والمتولين وكل من شكاهه اهد عن لانه وجعفر ومسرور وساروا في المدينة ومثوا في الاسواق شبكة وقمة وفي يده عصا هو ماش على مهله ثم ان الخليفة تقدم اليه وقال له يا شيخ ما حركت بيتي من نصف النهار الى هذا الوقت ولم يقسم الله لي شيئا الموت فقال له الخليفة هل لك ان ترجع معنا الى البحر ويختي وكل ما طلع اشتر به منك بمائة دينار ففرح الرجل ثم ان الصياد رجع الى البحر ورمى شبكته وصبر عليها ثم الشبكة صندوق مقبول ثقيل الوزن فلما نظر الخليفة وانصرف وحمل الصندوق ومسرور وهو وجعفر وطلعا والصندوق بين يدي الخليفة فتقدم جعفر ومسرور بخيطة بصوف احمر فقطعوا الخياطة فقرأوا فيها قطعة الازار فوجدوا تحتها صبية كأنها سبيكة مقتولة ومقطعة والتفت الى جعفر وقال يا كلب الوزراء اتقتل القتلى في يذمتي والله لا بد ان اقتص لهذه الصبية ممن قتلها وان بنى العباس ان لم تأتني بالذي قتل هذه لا نصفها منه لا سمحك واعتاظ الخليفة فقال جعفر اميلنى ثلاثة ايام في المدينة وهو حزين وقال في نفسه من اعرف من قتل يا حضرت له غيره يصير معلقا بذمتي ولا ادري ما امر

من ملالة ولكن حتى ذبا يؤدى الى الترك
 قتلجة بيننا وایمان قلتي لا یعمل الى الشرك
 استطعته واذا بالعجز قد دخلت ورمت نفسها على اقدام
 بيتي لك تغفوع هذه الصبية قلتم ما فعلت ذبا يوجب ذلك
 دعائها ثم بكت العجز ولم تزل تلح عليه حتى قال عفوت عنها
 عليها بقية عمرها ثم امر العبيد بخذبوني من ثيابي واحضروني
 الى الضرب ولم يزل يصرنى ذلك الشاب على ظهري ورجبي حتى
 دشت من حياي ثم امر العبيد انه اذا دخل الليل يحملونني
 في بيتي الذي كنت فيه سابقا ففعلوا ما امرهم به سيدهم ورموني
 فلما شفيت بقيت اضلاعى كنها مضروبة بالمقارع كما ترى
 اشهر حتى شفيت ثم جئت الى الدار التي جرت لي فيها
 زقاق مهدوم امن اوله الى اخره ووجدت في موضع الدار كيمان
 هاتى من ابي فوجدت عندها هاتين السكبتين فسلمت
 لي فقال من ذا الذي من نكبات الزمان سلم الحمد لله الذي
 بجميع ماجرى لها من اختيها وقعت انا وهي لا نذكر خبر
 الالة في كل يوم تخرج فتشتري لنا ما نحتاج اليه من
 ن محي غائل والصعاليك ومن مجيئكم في صفة تجار فلما
 ذلك وهذه حكايقتنا فاجب الخليفة من هذه الحكاية
 ر اذا الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 السعيد ان الخليفة امر ان تكتب هذه القصة في
 للصبية الاولى هل عندك خبر بالعرفية التي سحرت
 من شعرها وقالت ان اردت حضوري فاحرقى من
 خلف جبل فان الخليفة احضر الى الشعر فاحضرته
 فاحت رائحته اهتر القصر وسعدوا ويا رصلة واذا
 ام عايك يا خليفة الله فقال وعايكم السلام ورحمة الله
 معي جيلا ولا اقدر ان اكلفها عليه فهي اقدتني من
 اختها فاريت الا انى اتقم منها فسحرت بها كبتين
 وان اردت خلاصها يا امير المؤمنين اخلاصها كرامة
 وبعد ذلك تشرع في امر الصبية المضروبة وتفحص
 ظلمتها فقالت العفرية يا امير المؤمنين انا ادلك على

جعل بهذه الصبية هذا الفعل وظلمها واخذ مالها وهو اقرب الناس اليك ثم ان العفرية اخذت
 طاسة من الماء وعزمت عليها ورشت وجه السكبتين وقالت لهما عود الى صورتكما الاولى البشرية
 فعادتا صبيبتين سبحان خالقها ثم قالت يا امير المؤمنين ان الذى ضرب الصبية ولدك الامين فانه
 كان يسمع بحسنا وجمال او حكى له العفرية بجميع ماجرى للصبيه فتعجب وقال الحمد لله على
 خلاص هاتين السكبتين على يدي ثم ان الخليفة احضر ولده الامين بين يديه وسأله عن قصة الصبية
 الاولى فاخبره على وجه الحق فاحضر الخليفة القضاة والشهود والصعاليك الثلاثة واحضر الصبية
 الاولى واختها اللتين كانتا مسحورتين في صورة كبتين وزوج الثلاثة للصعاليك الذين
 اخبروه انهم كانوا ملوكا وعملهم حجبا باعنده واعطاهم ما يحتاجون اليه وانزلهم في قصر بغداد ورد
 الصبية المضروبة الامين واعطاهما مالا كثيرا وامر ان تبني الدار احسن ما كانت ثم ان الخليفة
 تزوج بالالة ولورقد في تلك الالية معها فلما أصبح افردها بيتا وجوارى يخدمها وترتب لها راتب
 وشيد لها قصر ثم قال لجعفر لية من الاليالى انى اريد ان تنزل في هذه الالية الى المدينة ونسأل عن
 احوال الحكماء والمتولين وكل من شكاهنا احدثه لنا فقال جعفر سمعا وطاعة فلما نزل الخليفة
 وجعفر ومسرور وساروا في المدينة ومشوا في الاسواق مروا فرأوا شيخا كبيرا على راسه
 شبكة وقفة وفي يده عصا هو ماش على مهله
 ثم ان الخليفة تقدم اليه وقال له يا شيخ ما حرفتك قال يا سيدي صياد وعندي عائلة وخرجت من
 بيتي من نصف النهار الى هذا الوقت ولم يقسم الله لي شيئا اقوت به عيالي وقد كرهت نفسي وتميت
 لموت فقال له الخليفة هل لك ان ترجع معنا الى البحر وتقف على شاطئ الدجلة وترمى شبكتك على
 بختي وكل ما طلع اشترى به منك بمائة دينار ففرح الرجل لما سمع هذا الكلام وقال على رأسي ارجع معكم
 ثم ان الصياد رجع الى البحر ورمى شبكته وصبر عليها ثم انه جذب الخيط وجرا الشبكة اليه فطلع في
 الشبكة صندوق مقفول ثقيل الوزن فلما نظره بالخيفة جه فوجده ثقيل فاعطى الصياد مائة دينار
 وانصرف وحمل الصندوق مسرورا وهو وجعفر وطلعا به مع الخليفة الى القصر وأوفد الشموع
 والصندوق بين يدي الخليفة فتقدم جعفر ومسرور وكسر الصندوق فوجدوا فيه قفة خوص
 مخططة بصوف احمر فقطعوا الخياطة فرأوا فيها قطعة بساط فرعوها فوجدوا تحتها ازارا فرفعوا
 الازار فوجدوا تحتها صبية كأنها سبيكة مقتولة ومقطوعة فلما نظرها الخليفة جرت دموعه على خده
 والتفت الى جعفر وقال يا كلب الوزراء اتقتل القتلى في زماني ويرمون في البحر ويصرون متعلقين
 بدمتي والله لا بد ان اقتص لهذه الصبية ممن قتلها واقتله وقال لجعفر وحق اتصال نسي بالخلفاء من
 بنى العباس ان لم تأتني بالذى قتل هذه لا نصفها منه لا صلبتك على باب قصرى أنت وأز بعين من بنى
 عمك واغتاط الخليفة فقال جعفر اميلنى ثلاثة ايام قال اميلتك ثم خرج جعفر من بين يديه ومشي
 في المدينة وهو حزين وقال في نفسه من اعرف من قتل هذه الصبية حتى احضره للخليفة وان
 احضرت له غيره يصير معلقا بدمتي ولا ادري ما اصنع ثم ان جعفر اجلس في بيته ثلاثة ايام وفي اليوم

اربع ارسل اليه الخليفة يطلبه فلما تمثل بين يديه قال له ابن قاتل الصبية قال جعفر يا امير المؤمنين هل
 انا اعلم الغيب حتى اعرف قاتلها فاعتناظ الخليفة وامر بصلبه على باب قصره وامر مناديا يتنادى في
 شوارع بغداد من اراد الفرجة على صلب جعفر البرمكي وزير الخليفة وصلب اولاد عمه على باب
 قصر الخليفة فليخرج ليتفرج فخرجت الناس من جميع الحارات ليتفرجوا على صلب جعفر
 ووصلب اولاد عمه ولم يعلموا سبب ذلك ثم امر نصب الخشب فنصبوه واوقفوه تحته لاجل
 الصلب وصاروا ينتظرون الاذن من الخليفة وصار الخلق يتباكون على جعفر وعلى اولاد عمه
 فيبنيهم كذلك واذا بشاب حسن نقي الاثواب يمشي بين الناس مسرعا الى ان وقف بين يدي الوزير
 وقال له سلامتك من هذه الواقعة يا سيد الامراء وكهف الفقراء انا الذي قتلت القتيلة التي وجدتموها
 في الصندوق واقتلني فيها واقتص لها مني فلما سمع جعفر كلام الشاب وما ابداه من الخطاب فرح
 بخلص نفسه وحزن على الشاب فيبنيهم في الكلام واذا بشيخ كبير يفسح الناس ويمشي بينهم
 يسرعة الى ان وصل الى جعفر والشاب فسلم عليهما ثم قال ايها الوزير لا تصدق كلام هذا الشاب فانه
 ما قتل هذه الصبية الا انا فاقصص لها مني فقال الشاب ايها الوزير ان هذا شيخ كبير جرح فان لا يدري
 ما يقول وانا الذي قتلتها فاقصص لها مني فقال الشيخ يا ولدي انت صغير تشتهي الدنيا وانا كبير
 شبت من الدنيا وانا فديك واقيدي الوزير وبنو عمه وما قتل الصبية الا انا فبالله عليك ان تمجمل
 جالا اقتصاص مني فلما نظر الى ذلك الامر تعجب منه واخذ الشاب والشيخ وطلع بهما عند الخليفة
 وقال يا امير المؤمنين قد حضر قاتل الصبية فقال الخليفة اين هو فقال ان هذا الشاب يقول انا القاتل
 وهذا الشيخ يكذبه ويقول لا بل انا القاتل فنظر الخليفة الى الشيخ والشاب وقال منكما قتل هذه
 الصبية فقال الشاب انا فاقول الا انا فقال الشيخ ما قتلها الا انا فقال الخليفة لجعفر خذ الاثنين
 واصلبهما فقال جعفر اذا كان القاتل واحدا فقتل الثاني ظلم فقال الشاب وحق من رفع السماء وبسط
 الارض اني انا الذي قتلت الصبية وهذه امارة قتلها ووصف ما وحده الخليفة فتحقق عند الخليفة
 ان الشاب هو الذي قتل الصبية فتعجب الخليفة وقال ما سبب قتلك هذه الصبية بغير حق وما سبب
 اقرارك بالقتل من غير ضرب وقولك اقتصوا لها مني فقال الشاب اعلم يا امير المؤمنين ان هذه الصبية
 زوجتي و بنت عمي وهذا الشيخ ابو هارو هو عمي وتزوجت بها وهي بكر فرزقتي الله منها ثلاثة
 اولاد ذكر ورا وكانت تحبني وتخدمني ولم اكن عليها شيئا فلما كان اول هذا الشهر مرضت مرضا
 شديدا فاحضرت لها الاطباء حتى حصلت لها العافية فطردت ان ادخلها الحمام فقالت اني اريد شيئا
 قبل دخول الحمام لاني اشبهه فقلت لراه اهو فقالت اني اشبهه تقاحه اشتمها واعرض منها عصاة
 فطلعت من ساعتي الى المدينة وفتشت على التفاح ولو كانت الواحدة بدينار فلم اجده فبت تلك
 الليلة وانا متفكر فله اصبحت الصباح خرجت من بيتي ودرت على البساتين واحدا واحدا فلم اجده
 فيها فصادفتني خولي كبير فسألته عن التفاح فقال يا ولدي هذا شيء قل ان يوجد لانه معدوم ولا
 يوجد الا في بستان امير المؤمنين الذي في البصرة وهو عند الخولي يدخره للخليفة فحنت الى

در بيتي وقد حملتني محبتي اياها على ان حياتي تسمى وسائل بين
 والايب وجئت لها بثلاث تفاحات اشترتها من خولي الخليفة
 اياها فلم تقو حبهال بل تركتها في جانبها وكان مرض الحمي قد جعت
 لها عشرة ايام وبعد ذلك عوفيت فخرجت من البيت وذهبت الى
 فيبنيها فاجالس في وسط النهار واذا بعد اسودم على وفي يديك ثم
 هذه التفاحة حتى اخذ منها فاضحك وقال اخذتها من
 ضعيفة وعند هاتلات تفاحات فقالت ان زوجي الديور لا ثور
 دنانير فاخذت منها هذه التفاحة فلما سمعت كلام العبد الامر
 وقتلت دكاني وجئت الى البيت وانا فاقد العقل من شدة
 الثالثة فقالت لا ادري ولا اعرف اين ذهبت فتحققت في
 صدرها ونجرت بها بالسكين وقطعت رأسها واعضاءها وحلم
 وحطيت عليها شقة بساط وانزلتها في الصندوق وقتلتها
 في الله عليك يا امير المؤمنين ان تعجل بقتلي قصاصا لها
 وميتها في بحر الدجلة ولم يعلم بها احد رجعت الى البيت
 بما فعلت في امة فقلت له ما يبكيك فقال اني اخذت تفاحة
 ازرقاق العب مع اخواني واذا بعد اسود طويل خظف
 صافر ابي وجاء بهما من البصرة من اجل امي وهي ضعيفة
 مسى وضربني وراح بها فحقت من امي ان تضربني
 ان العبد هو الذي افترى الكلام الكذب على بنت
 شديدا واذا بهذا الشيخ وهو عمي والدها فاد قبل
 الى نصف الليل واقبنا الغراء خمسة ايام ولم نزل الى هذا
 ان تعجل بقتلي وتقتص لها مني فلما سمع الخليفة
 الخبيث وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الك
 (وفي ليلة ٢٠) قالت بلغني ايها الملك السعدي
 الشاب معذور ثم ان الخليفة التفت الى جعفر وقال
 هذه القضية وان لم تحضره فانت تقتل عوضا
 تسلم الجرمة وليس لي في هذا الامر حيلة والذي سلب
 من بيتي ثلاثة ايام والحق سبحانه يفعل ما يشاء
 القاضي واوصي وودع اولاده ونكي واذا برسوخ
 ما يكون من الغضب وارسلني اليك وحلف انه
 بصره

سائل بين يديه قال له أين قاتل الصبية قال جعفر بأمر المؤمنين هل
 إلى الخليفة وأمر بصلبه على باب قصره وأمر مناديا ينادي في
 قبة جعفر البرمكي وزير الخليفة وصلب أولاد عمه على باب
 بيت الناس من جميع الحارات ليتفرجوا على صلب جعفر
 بيك ثم أمر نصب الخشب فنصبوه وأوقفوه تحته لأجل
 الخليفة وصار الخلق يتباكون على جعفر وعلى أولاد عمه
 لا ثواب يمشي بين الناس مسرعا إلى أن وقف بين يدي الوزير
 الأمراء وكهف القراء أنا الذي قتلت القتيلة التي وجدتموها
 فلما سمع جعفر كلام الشاب وما أبداه من الخطاب فرح
 في الكلام وإذا شيخ كبير يفسح الناس ويمشي بينهم
 وسلم عليهم ثم قال أيها الوزير لا تصدق كلام هذا الشاب فإنه
 فقال الشاب أيها الوزير أن هذا شيخ كبير خرفان لا يدري
 قال الشيخ يا ولدي أنت صغير تشبه الدنيا وأنا كبير
 زير و بنى عمه وما قتل الصبية إلا أنا فبالله عليك أن تعجل
 تعجب منه وأخذ الشاب والشيخ وطلع بهما عند الخليفة
 فقال الخليفة أين هو فقال أن هذا الشاب يقول أنا القاتل
 قتل فنظر الخليفة إلى الشيخ والشاب وقال منكما قتل هذه
 شيخ ما قتلها إلا أنا فقال الخليفة لجعفر خذ الاثنين
 إذا قتل الثاني ظلم فقال الشاب وحق من رفع السماء وسط
 مارة قتلها ووصف ما وحده الخليفة فتحقق عند الخليفة
 خليفة وقال ما سبب قتلك هذه الصبية بغير حق وما سبب
 سواها مني فقال الشاب أعلم يا أمير المؤمنين أن هذه الصبية
 عومى وتزوجت بها وهي بكر فرزقتني الله منها ثلاثة
 أولادها شيئا فلما كان أول هذا الشهر مرضت مرضا
 لها العافية فرددت أن أدخلها الحمام فقالت أني أريد شيئا
 أهو فقالت أني أشهى تفاحة أشمها وأعصر منها عصاة
 التفاح ولو كانت الواحدة بدينار فلم أجده فبت تلك
 بيت من بيتي ودرت على البساتين واحد واحد فلم أجده
 فقال يا ولدي هذا شيء قل أن يوجد لأنه معدوم ولا
 بصرة وهو عند الخولي يدخره للخليفة فحنت إلى

فردتني وقد حملتني محبتي إياها على أن حياتي تقسى وسافرت ١٥ يوما ليلا ونهارا في الذهاب
 والاياب وحثت لها بثلاث تفاحات اشترتها من خول البصرة بثلاثة دنانير ثم أتت دخلت وناولتها
 إياها فلم تفرح بها بل تركتها في جانبها وكان مرض الحمي قد اشتد بها ولم تزل في ضعفها إلى أن مضى
 لها عشرة أيام وبعد ذلك عوفيت فخرجت من البيت وذهبت إلى دكان في وبيعت وشرا في
 فيبينا فاجالس في وسط النهار وإذا بعبد أسود مر على وفي يده تفاحة يلعب بها فقلت له من أين أخذت
 هذه التفاحة حتى آخذ منها فضحك وقال أخذتها من حبيبتى وأنا كنت غائبا وحثت فوجدتها
 ضعيفة وغدها ثلاث تفاحات فقالت أن زوجي الذيوت سافر من شأنها إلى البصرة فاشترها بثلاثة
 دنانير فاخذت منها هذه التفاحة فلما سمعت كلام العبد يا أمير المؤمنين اسودت الدنيا في وجهي
 وقلت دكاني وحثت إلى البيت وأنا فاقد العقل من شدة الغيظ فلم أجد التفاحة الثالثة فقلت لها أين
 الثالثة فقالت لا أدري ولا أعرف أين ذهبت فتحققت قول العبد وقت أخذت سكيننا ورببت على
 صدرها ونحوها بالسكين وقطعت رأسها واعصاها وحطيتها في التفة بسرعة وغطيتها بالاررار
 وحطيت عليها شقة سباط وأنزلتها في الصندوق وقفلته وحملتها على بغلي ورميتها في الدجلة بيدي
 خياها عليك يا أمير المؤمنين أن تعجل بقتلي قصاصا لها في غانف من مطالبها يوم القيامة فاني لما
 وميتها في بحر الدجلة ولم يعلم بها أحد رجعت إلى البيت فوجدت ولدي الكبير يبكي ولم يكن له علم
 بما فعلت في أمه فقلت له ما يبكيك فقال اني أخذت تفاحة من التفاح الذي عند أمي ونزلت بها إلى
 أزقاق العبد اخواني وإذا بعبد أسود طويل خطفها مني وقال لي من أين جاءتك هذه فقلت له هذه
 سافرا في وجاء بها من البصرة من أجل أمي وهي ضعيفة واشترى ثلاث تفاحات بثلاثة دنانير فاخذها
 مني وضربني وراح بها تخفت من أمي أن تضربني من شأن التفاحة فلما سمعت كلام الولد علمت
 أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب على بنت عمي وتحققت أنها قتلت ظلمنا ثم أتت بكيت بكاء
 شديد وإذا بهذا الشيخ وهو عمي والدها قد أقبل فأخبرته بما كان غلص بجانبني وبكى ولم تزل تبكي
 إلى نصف الليل وأقننا العزاء خمسة أيام ولم تزل إلى هذا اليوم ونحن نتأسف على قتلها فحرمه أجدادك
 أن تعجل بقتلي وتقتص لها مني فلما سمع الخليفة كلام الشاب تعجب وقال والله لا أقتل إلا العبد
 الخبيث وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخليفة أقسم أنه لا يقتل إلا العبد لأن
 الشاب معذور ثم أن الخليفة التفت إلى جعفر وقال له احضري هذا العبد الخبيث الذي كان سببا في
 هذه القضية وإن لم تحضره فانت تقتل عوضا عنه فنزل بيكي ويقول من أين احضره ولا كل مرة
 تسلم الحرة وليس لي في هذا الأمر حيلة والذي سلمني في الأول سلمني في الثاني والله ما بقيت أخرج
 من بيتي ثلاثة أيام والحق سبحانه يفعل ما يشاء ثم أقام في بيته ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع احضر
 القاضي وأوصى وودع أولاده وبكى وإذا برسول الخليفة أتى إليه وقال له أن أمير المؤمنين في أشد
 ما يكون من الغضب وأرسلني إليك وحليف أنه لا يمر هذا النهار إلا وأنت مقتول إن لم تحضره العبد

فلما سمع جعفر هذا الكلام بكى وبكى ثم أتت أولاده فلما فرغ من التوديع تقدم إلى بيته الصغيرة ليودعها
 وكان يحبها أكثر من أولاده جميعا فضمها إلى صدره وبكى على فراقها فوجد في جيبها شيئا مكينا
 فقال لها ما الذي في جيبك فقالت له يا بنت تفاحة جاء بها عبد نار يحان ولها مومي أربعة أيام وما أعطها
 لي حتى أخدمني دينارين فلما سمع جعفر بذلك العبد والتفاحة فرح وقال يا قريبي الفرح ثم أمر
 بإحضار العبد فحضر فقال له من أين هذه التفاحة فقال يا سيدي من مدة خمسة أيام كنت ماشيا
 فدخلت في بعض أزقة المدينة فظفرت صغارا يلعبون ومع واحد منهم هذه التفاحة فخطفتها منه
 وحضرته فبكى وقال هذه لامي وهي مريضة واشتهت على أبي تفاحا فسافر إلى البصرة وجاء لها بثلاث
 تفاحات ثلاث دنائير فاخذت هذه العجبها ثم بكى فلم التفت إليه وأخذتها وجئت بها إلى هنا
 فاخذتها سيدي الصغيرة دينارين فلما سمع جعفر هذه القصة تعجب لكون الفتنة وقتل الصبية من
 عبده وأمر سحر العبد وفرح بخلاص نفسه ثم أنشد هذين البيتين

ومن كانت دريته بعيدا فالنفس تجعله فداها
 فانك واجد خدما كثيرا وفنك لم تجد نفسا سواها

ثم أنه قبض على العبد وطلبه إلى الخليفة فلهذا تروى هذه الحكاية ويحمل سيرا بين الناس
 فقال له جعفر لا تعجب يا أمير المؤمنين من هذه القصة فانها ما عجب من حديث الوزير نور الدين
 مع شمس الدين أخيه فقال الخليفة وأي حكاية أعجب من هذه الحكاية فقال جعفر يا أمير المؤمنين
 لا أحد تلك إلا بشرط أن تتعق عبيدي من التقل فقال قد وهبت لك دمه

حكاية الوزير نور الدين مع شمس الدين أخيه

فقال جعفر أعلم يا أمير المؤمنين أنه كان في مصر سلطان صاحب عدل واحسان له وزير عاقل خبير له علم
 بالأمور والتدبير وكان شيخا كبيرا وله ولدان كانهما قتران وكان اعين الكبير شمس الدين وارث
 الصغير نور الدين وكان الصغير أميز من الكبير في الحسن والجمال وليس في زمانه أحسن منه حتى أنه
 شاع ذكره في البلاد فكان بعض أهلها يسافر من بلاده إلى بلد لا جلا روية جماله فاتفق أن والدهما
 مات فخرن عليه السلطان وأقبل على الولدين وقربهما وخلق عليهما وقال لهما أتما في مرتبة أيكما
 خمر حاو قبالا الأرض بين يدي وعملا العراء لا يبيها شبرا كاملا ودخلا في الوزارة وكل منهما يتولاهما
 جمعة وإذا أراد السلطان السفر يسافر مع واحد منهما فاتفق في ليلة من الليالي أن السلطان كان عازما
 على السفر في الصباح وكانت التوبة للكبير فينبأ الإخوان يتحدثان في تلك الليلة إذ قال الكبير يا أخي
 قصدي أن أترجح أنا وأنت في ليلة واحدة فقال الصغير أقبل يا أخي ما تريد فاني موافقك على ما
 تقول واتفق على ذلك ثم أن الكبير قال لأخيه ان قد رز الله وحط بسانتين ودخنا في ليلة واحدة ووضعنا
 في يوم واحد وأراد الله وجاءت زوجتك بقلم وجاءت روح بنت زوجهما فمضت لهما أولاد
 عم فقال نور الدين يا أخي ما تأخذ من ولدي في مهر سنتك قال أخذ من ولدك في مهر سنتي
 ثلاثة آلاف دينار وثلاثة بساتين وثلاث ضباع فان عقد الشاب عقده بغير هبة

لا يصح فلما سمع نور الدين هذا الكلام
 على ولدي أماتعلم أنا اخوات ونحو الانتاب
 عليك ان تقدم ابنتك لولدي هدية من غير مهر فاقض
 ذكر ونذكر به خلاف ابنتك فقال وما لها قال لا يذكر
 معي على رأي الذي قال أن أردت تطرده فاجعل النسيء
 فقصده في حاجة فعلى عليه النسيء وقال له شمس الدين ان
 بنتي ولا شك انك ناقص عقل وليس لك اخلاق حيث
 الوزارة الاشفقة عليك ولا أجل ان تساعدني وتكويها
 منك هذا القول والله لا زوج بنتي لولدك ولو وزنت
 وقال وانالازوج ابنتك فقال شمس الدين انالازوج
 عملت معك العبر ولكن لما أخرج من السفر يعمل الله
 امتلا غيظا وغاب عن الدنيا وكنتم مابه ويات كل واحد
 للسفر وعدى إلى الحزيرة وقصد الأهرام وصحبتة الوزير
 تلك الليلة في أشد ما يكون من الغيظ فلما أصبح الصباح
 خرجا صغيرا وملا دهبا وتذكر قول أخيه واحتقاره
 سافر تجرد عوضا عن تقارقه
 ما في المقام لذي لب وذى أدب
 اني رأيت وقوف المساء يفسده
 والبدر لولا أقول مه ما نظرت
 والاسد لولا فراق الغاب ما اقتصت
 والتبر كالترب ملتي في أماكنه
 فان تغرب هذا عز مطلبه

فلما فرغ من شعره أمر بعض غلمانته أن يشده
 ووضع عليها سرجاما ذهبيا ركابا بتهندية وعبا آت
 مجلية وأمر أن يجعل عليها بساط حرير وسجاده وان
 والعبيد قصدي أن أتفرج خارج المدينة وأروح
 منكم أحد فان عندي ضيق صدر ثم أسرع وركب الب
 مصر واستقبل البر فاجاء عليه الظهر حتى دخل مد
 وأكل شيئا وأخذ من بليس ما يحتاج إليه وما
 الظهر بعد يومين حتى دخل مدينة القدس فنزل عن

لام ولاده فلما فرغ من التوديع تقدم الى بنته الصغيرة وليودعه
الى صدره ووكى على فراقها فوجد في خببها شيئا مكينا
فانفاحا جاء بها عبد نار يحان ولها معى أربعة أيام وما أعطاها
كربذ كرا العبد والتفاحة فرح وقال يا قريب الفرح ثم انه امر
بالنفاحا فقال بلسيدي من مدة خمسة أيام كنت ماشيا
ان انما رايلعبون ومع واحد منهم هذه التفاحة فخطفتها منه
بشيء واشتت على أبي نقاحا فاسفر الى البصرة وجاء لها ثلاث
كرومها ثم بكى فلم التفت اليه وأخذتها وجئت بها الى هنا
تبع جعفر هذه القصة تعجب لكون الفتنة وقتل الصبية من
لا يقفه ثم أنشد هذين البيتين

فما بعد فا للنفس تجعه فداها

حدتها ونفك لم يحد نفسا سواها

وزيفه فامر أن تورخ هذه الحكاية وتعمل سيرا بين الناس
سبب هذه القصة فاهي بالعجب من حديث الورور نور الدين
وهي كناية أعجب من هذه الحكاية فقال جعفر يا أمير المؤمنين
التل فقال قد وهبت لك دمه

الدين مع شمس الدين أخيه

سرسطان صاحب عدل واحسان له وزير عاقل خبير له علم
كان كأنهما قران وكان اعين الكبير شمس الدين واسم
كبير في الحسن والجمال وليس في زمانه أحسن منه حتى أنه
أقر من بلاده الى بلده لاجل رؤية جماله فاتفق أن والدهما
وفريهما وخلص عليهما وقال لهما أتما في مرتبة أبيكما
له ليهما شهرا كاملا ودخلا في الوزارة وكل منهما يتولاها
تعد منهما فاتفق في ليلة من الليال أن السلطان كان عازما
ان الاخوان يتحدنان في تلك الالية اذ قال الكبير يا أخى
نوقال الصغير افعلى أخى ما تريد فاني موافقك على ما
ان قدر الله وخطبنا سنين ودخلا في ليلة واحدة ووضعنا
مدام وجاءت روحى بنت زوجهما لمعضمها لانها أولاد
بش مهر ستك قال آخذ من ولدك في مهر بنتي
ثلاث ضباع فان عقد الشاب عقدة بنسير هفت

لا يصح فلما سمع نور الدين هذا الكلام قال ما هذا المهر الذى شرطته
على ولدى أما تعلم أنا اخوات ونعم الاثنان ويزان في مقام واحد وكان الواجب
عليك ان تقدم ابنتك لولدى هدية من غير مهر فانك تعلم ان الذكر أفضل من الانثى وولدى
ذكر ونذكر به خلاف ابنتك فقال وما لها قال لا يذكرها بين الامراء ولكن أكت تريد أن تفعل
معى على رأي الذى قال أن أردت تطرده فأجعل النخس غاليا وقيل ان بعض الناس قدم على بعض أصحابه
فقصده في حاجة فعلى عليه النخس فقال له شمس الدين اراك قد قصرت لامتك تعمل ابك أفضل من
بنتي ولا شك امتك ناقص عقل وليس لك اخلاق حيث تدكر شركة الورارة وانما آذ خلتك معى في
الوزارة الاشفقة عليك ولا أجل ان تساعدنى وتكونلى معيا اولكس قل ماشئت وحيث صدر
منك هذا القول والله لا زوج بنتى لولدك ولو وزنت تقلم اذها فلما سمع نور الدين كلام أخيه اغتاط
وقال وانانا لا زوج ابنتك فقال شمس الدين انانا لأرضاه لها بعلا ولولا اننى أريد السفر لكنت
عملت معك العبر ولكن لما أرجع من السفر يعمل الله ما يريد فلما سمع نور الدين من أخيه ذلك الكلام
امتلا غيظا وغاب عن الدنيا وكنتم مابه وبات كل واحد في ناحية فلما أصبح الصباح برز السلطان
للسفر وعدى الى الحزيرة وقصد الاهرام وصحبته الوزير شمس الدين واما أخوه نور الدين فبات في
تلك الالية في أشد ما يكون من الغيظ فلما أصبح الصباح قام وصلى الصبح وعمد الى خزانته وأخذ منها
خزجا صغيرا وملاده هبواتد كقول أخيه واحتقاره اياه وافتخاره فأنشده هذه الايات

سافر تجد عوضا عن تقارقه وانصب فان لذيذ العيش في النصب
ماى المقام لذى لب وذى أدب معزة فاترك الاوطان وأغترب
انى رأيت وقوف المساء يفسده فان جرى طاب أو لم يجر لم يطب
والبدر لولا أقول مه ما نظرت اليه في كل حين عين مرتقب
والاسد لولا فراق الغاب ما قنصت والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملتى في أما كنه والعود في أرضة نوع من الخطب
فان تغرب هدا عز مطلبه وان اقام فلا يعلوا الى رتب

فلما فرغ من شعره أمر بعض غلمانة أن يشد له بغلة زر زورية غالية سريعة المشى فشدتها
ووضع عليها سرجا من ذهب بار كابات هندية وعبا آت من القטיפنة الاصفهانية فسارت كأنها عروس
مجلية وامر أن يجعل عليها بساط حرير وسجاده وان يوضع الخرج من تحت السجادة ثم قال لا غلام
والعبيد قصدى أن أفرج خارج المدينة وأروح نواحي القليوبية وأبيت ثلاث ليال فلا يتبعنى
منكم أحد فان عندى ضيق صدر ثم أسرع وركب البغلة وأخذ معه شيئا قليلا من الزاد وخرج من
مصر واستقبل البر فاجاء عليه الظهر حتى دخل مدينة بليس فنزل عن بغلته واستراح وأراح البغلة
وأكل شيئا وأخذ من بليس ما يحتاج اليه وما يعلق به على بغلته ثم استقبل البر فاجاء غايه
الظهر بمد يوهين حتى دخل مدينة القدس فنزل عن بغلته واستراح وأراح بغلته وأخرج شيئا أكله

م- ٥ الف ليله الخلد الاول

ثم حط الخرج تحت رأسه وفرش البساط ونام في مكان والنيظ غالب عليه ثم انهبات في ذلك المكان فلما أصبح الصباح ركب وصار يسوق البغلة الى ان وصل الى مدينة حلب فتزل في بعض الخانات واقام ثلاثة ايام حتى استراح وتوايح البغلة وشم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلته وخرج مسافرا ولا يدري اين يذهب ولم يزل مسافرا الى ان وصل الى مدينة البصرة ليلا ولم يشعر بذلك حتى تزل في الخان وانزل الخرج عن البغلة وفرش السجادة وأودع البغلة بعدتها عند البواب وأمره ان يسيرها فاخذها وسيرها فاتفق ان وزير البصرة جالس في شباك قصره فنظر الى البغلة ونظر ما عليها من العدة المشعنة فظنها بغلة وزير من الوزراء أو ملك من الملوك فتأمل في ذلك وحار عقله وقال لبعض غلمانها انتنى بهذا البواب فذهب الغلام الى البواب وأتى به الى الوزير فتقدم البواب وقبل الارض بين يديه وكان الوزير شيخا كبيرا فقال للبواب من صاحب هذه البغلة وما صفاته فقال البواب ياسيدي ان صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف الشمايل من اولاد التجار عليه هيبه ووقار فلما سمع الوزير كلام البواب قام على قدميه وركب وسار الى الخان ودخل على الشاب فلما رأى نور الدين الوزير قام عليه قام على قدميه ولا قام واحتضنه ونزل الوزير من فوق جواده وسلم عليه فرحب به واجلسه عنده وقال له يا ولدي من اين اقبلت وماذا تريد فقال نور الدين يا مولاي اني قدمت من مدينة مصر وكان ابي وزير فيها وقد انتقل الى رحمة الله وأخبره بما جرى من المبتدأ الى المنتهى ثم قال وقد عزمت على نفسي ان لا أعود ابدا حتى انتظر جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له يا ولدي لا تطاوع النفس فترميك في الهلاك فان البلد ان خراب وأنا أخاف عليك من عواقب الزمان ثم انه أمر بوضع الخرج عن البغلة والبساط والسجادة وأخذ نور الدين معه الى بيته وانزله في مكان ظريف وأكرمه وأحسن اليه وأجبه بما شديدا وقال له يا ولدي انما بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد ذكر وقد رزقني الله بنتا تقاربك في الحسن ومنعت عنها خطبا كثيرة وقد وقع حبك في قلبي فهل لك ان تأخذ ابنتي جارية لخدمتك وتكون لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع الى سلطان البصرة وأقول له انه ولد اخي وأوصلك اليه حتى أجعلك وزير امكاني والزم ان ليبيتي فاني صرت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام وزير البصرة أطرق برأسه ثم قال سمعا وطاعة فترح الوزير بذلك وأمر غلمانها ان يصنعوا له طعاما وان يزينا قاعة الجلوس الكبيرة المعدة لحضور اكابر الامراء ثم جمع اصحابه ودعا اكابر الدولة وتجار البصرة فحضروا بين يديه وقال لهم انه كان لي اخ وزير بالديار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما تعلمون رزقني الله بنتا وكان اخي أو ساني أن تزوج بنتي لأحد اولاده فاجبته الى ذلك فلما استحقت الزواج أرسل الى أحد اولاده وهو هذا الشاب الحاضر فلما جاء في أحببت ان اكتب كتابه على بنتي ويدخل بها عندي فقالوا نعم ما فعلت ثم شربوا السكر ورشوا ماء الورد وانصرفوا واما الوزير فانه أمر غلمانها ان ياخذوا نور الدين ويدخلوا به الحمام وأعطاه الوزير بدلة من خاص ملبوسه وأرسل اليه القوطة والطاسات ومجامر البخور وما يحتاج اليه فلما خرج من الحمام لبس البدلة فصار كالقدر ليلة تمامه ثم ركب بغلته ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قصر

الوزير فتزل عن البغلة ودخل على الوزير فقبل يده ونام في مكان فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٢١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير بلغني ان البغلة نزلت في الخان وانزل الخرج عن البغلة وفرش السجادة وأودع البغلة بعدتها عند البواب وأمره ان يسيرها فاخذها وسيرها فاتفق ان وزير البصرة جالس في شباك قصره فنظر الى البغلة ونظر ما عليها من العدة المشعنة فظنها بغلة وزير من الوزراء أو ملك من الملوك فتأمل في ذلك وحار عقله وقال لبعض غلمانها انتنى بهذا البواب فذهب الغلام الى البواب وأتى به الى الوزير فتقدم البواب وقبل الارض بين يديه وكان الوزير شيخا كبيرا فقال للبواب من صاحب هذه البغلة وما صفاته فقال البواب ياسيدي ان صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف الشمايل من اولاد التجار عليه هيبه ووقار فلما سمع الوزير كلام البواب قام على قدميه وركب وسار الى الخان ودخل على الشاب فلما رأى نور الدين الوزير قام عليه قام على قدميه ولا قام واحتضنه ونزل الوزير من فوق جواده وسلم عليه فرحب به واجلسه عنده وقال له يا ولدي من اين اقبلت وماذا تريد فقال نور الدين يا مولاي اني قدمت من مدينة مصر وكان ابي وزير فيها وقد انتقل الى رحمة الله وأخبره بما جرى من المبتدأ الى المنتهى ثم قال وقد عزمت على نفسي ان لا أعود ابدا حتى انتظر جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له يا ولدي لا تطاوع النفس فترميك في الهلاك فان البلد ان خراب وأنا أخاف عليك من عواقب الزمان ثم انه أمر بوضع الخرج عن البغلة والبساط والسجادة وأخذ نور الدين معه الى بيته وانزله في مكان ظريف وأكرمه وأحسن اليه وأجبه بما شديدا وقال له يا ولدي انما بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد ذكر وقد رزقني الله بنتا تقاربك في الحسن ومنعت عنها خطبا كثيرة وقد وقع حبك في قلبي فهل لك ان تأخذ ابنتي جارية لخدمتك وتكون لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع الى سلطان البصرة وأقول له انه ولد اخي وأوصلك اليه حتى أجعلك وزير امكاني والزم ان ليبيتي فاني صرت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام وزير البصرة أطرق برأسه ثم قال سمعا وطاعة فترح الوزير بذلك وأمر غلمانها ان يصنعوا له طعاما وان يزينا قاعة الجلوس الكبيرة المعدة لحضور اكابر الامراء ثم جمع اصحابه ودعا اكابر الدولة وتجار البصرة فحضروا بين يديه وقال لهم انه كان لي اخ وزير بالديار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما تعلمون رزقني الله بنتا وكان اخي أو ساني أن تزوج بنتي لأحد اولاده فاجبته الى ذلك فلما استحقت الزواج أرسل الى أحد اولاده وهو هذا الشاب الحاضر فلما جاء في أحببت ان اكتب كتابه على بنتي ويدخل بها عندي فقالوا نعم ما فعلت ثم شربوا السكر ورشوا ماء الورد وانصرفوا واما الوزير فانه أمر غلمانها ان ياخذوا نور الدين ويدخلوا به الحمام وأعطاه الوزير بدلة من خاص ملبوسه وأرسل اليه القوطة والطاسات ومجامر البخور وما يحتاج اليه فلما خرج من الحمام لبس البدلة فصار كالقدر ليلة تمامه ثم ركب بغلته ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قصر

الوزير فتزل عن البغلة ودخل على الوزير فقبل يده ونام في مكان فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٢١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير بلغني ان البغلة نزلت في الخان وانزل الخرج عن البغلة وفرش السجادة وأودع البغلة بعدتها عند البواب وأمره ان يسيرها فاخذها وسيرها فاتفق ان وزير البصرة جالس في شباك قصره فنظر الى البغلة ونظر ما عليها من العدة المشعنة فظنها بغلة وزير من الوزراء أو ملك من الملوك فتأمل في ذلك وحار عقله وقال لبعض غلمانها انتنى بهذا البواب فذهب الغلام الى البواب وأتى به الى الوزير فتقدم البواب وقبل الارض بين يديه وكان الوزير شيخا كبيرا فقال للبواب من صاحب هذه البغلة وما صفاته فقال البواب ياسيدي ان صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف الشمايل من اولاد التجار عليه هيبه ووقار فلما سمع الوزير كلام البواب قام على قدميه وركب وسار الى الخان ودخل على الشاب فلما رأى نور الدين الوزير قام عليه قام على قدميه ولا قام واحتضنه ونزل الوزير من فوق جواده وسلم عليه فرحب به واجلسه عنده وقال له يا ولدي من اين اقبلت وماذا تريد فقال نور الدين يا مولاي اني قدمت من مدينة مصر وكان ابي وزير فيها وقد انتقل الى رحمة الله وأخبره بما جرى من المبتدأ الى المنتهى ثم قال وقد عزمت على نفسي ان لا أعود ابدا حتى انتظر جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له يا ولدي لا تطاوع النفس فترميك في الهلاك فان البلد ان خراب وأنا أخاف عليك من عواقب الزمان ثم انه أمر بوضع الخرج عن البغلة والبساط والسجادة وأخذ نور الدين معه الى بيته وانزله في مكان ظريف وأكرمه وأحسن اليه وأجبه بما شديدا وقال له يا ولدي انما بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد ذكر وقد رزقني الله بنتا تقاربك في الحسن ومنعت عنها خطبا كثيرة وقد وقع حبك في قلبي فهل لك ان تأخذ ابنتي جارية لخدمتك وتكون لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع الى سلطان البصرة وأقول له انه ولد اخي وأوصلك اليه حتى أجعلك وزير امكاني والزم ان ليبيتي فاني صرت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام وزير البصرة أطرق برأسه ثم قال سمعا وطاعة فترح الوزير بذلك وأمر غلمانها ان يصنعوا له طعاما وان يزينا قاعة الجلوس الكبيرة المعدة لحضور اكابر الامراء ثم جمع اصحابه ودعا اكابر الدولة وتجار البصرة فحضروا بين يديه وقال لهم انه كان لي اخ وزير بالديار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما تعلمون رزقني الله بنتا وكان اخي أو ساني أن تزوج بنتي لأحد اولاده فاجبته الى ذلك فلما استحقت الزواج أرسل الى أحد اولاده وهو هذا الشاب الحاضر فلما جاء في أحببت ان اكتب كتابه على بنتي ويدخل بها عندي فقالوا نعم ما فعلت ثم شربوا السكر ورشوا ماء الورد وانصرفوا واما الوزير فانه أمر غلمانها ان ياخذوا نور الدين ويدخلوا به الحمام وأعطاه الوزير بدلة من خاص ملبوسه وأرسل اليه القوطة والطاسات ومجامر البخور وما يحتاج اليه فلما خرج من الحمام لبس البدلة فصار كالقدر ليلة تمامه ثم ركب بغلته ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قصر

وكان في مكان والنيظ غالب عليه ثم انه بات في ذلك المكان
 البغلة الى ان وصل الى مدينة حلب فنزل في بعض
 الازواج البغلة وشم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلته
 ووصل الى صائر الى ان وصل الى مدينة البصرة ليلا ولم يشعر
 واما البغلة وفرش السجادة وأودع البغلة بعدتها عند البواب
 فقالون وزير البصرة جالس في شباك قصره فنظر الى البغلة ونظر
 في عينها فوجد في العينين الملوكة فتأمل في ذلك وحار عقله
 فخرجت البغلة الى البواب واتي به الى الوزير فتقدم البواب
 الاكبر فقال للبواب من صاحب هذه البغلة وما صفاته فقال
 ارساب صغير نظيف الشمائل من اولاد التجار عليه هيبه ووقار
 بن وركب وسار الى الخان ودخل على الشاب فله امرأى نور الدين
 الى حفصته ونزل الوزير من فوق جواده وسلم عليه فرحب به
 ذلك وماذا تريد فقال نور الدين يا مولاي اني قدمت من
 واربع الى رحمة الله وأخبره بما جرى من المبتدأ الى المنتهى ثم قال
 خولني انظر جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له
 ان ذلك فان البلد ان خراب وأنا أخاف عليك من عواقب الزمان
 يركب السجادة وأخذ نور الدين معه الى بيته وانزله في مكان
 شاذيذ او قال له يا ولدي انما بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد
 ومنعت عنها خطبا كثيرة وقد وقع حبك في قلبي فهل
 ان لها ميعاد فان كنت تقبل ذلك اطلع الى سلطان البصرة
 جعلك وزير امكاني والزيم اني ايتي فاني صرت رجلا كبيرا
 فله لم يرق برأسه ثم قال سمعا وطاعة فخرج الوزير بذلك وأمر
 نة الجلبوس الكبيرة المعدة لحضور اكابر الامراء ثم جمع
 ضر وابين يديه وقال لهم انه كان لي أخ وزير بالديار المصرية
 لله بنتا وكان أخي أو ساني أن تزوج بنتي لأحد اولاده
 سل الى أحد اولاده وهو هذا الشاب الحاضر فلما جاءني
 وقال
 علي بها عندي فقالوا نعم ما فعلت ثم شربوا السكر وشواما
 كيف
 انه أن يأخذوا نور الدين ويدخلوا به الحمام وأعطاه الوزير
 دما
 والاطاسات ومجامر البخور وما يحتاج اليه فلما خرج من
 لا
 امه ثم ركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر

الوزير فنزل عن البغلة ودخل على الوزير فقبل يده ورحب به الوزير وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير قام له ورحب به وقال له قم ادخل هذه
 الليلة على زوجتك وفي غد اطلع بك الى السلطان وارجو لك من افه كل خير فقام نور الدين ودخل على
 زوجته بنت الوزير هذا ما كان من أمر نور الدين (واما) ما كان من أمر أخيه فانه غاب مع السلطان
 عدة في السفر ثم رجع فلم يجد أخاه فدل عنه الخدم فقالوا له من يوم سافرت مع السلطان ركب بغلته
 بعدة الموكب وقال أنتم توجهوا الى جهة القليوبية فاعقب يوم أو يومين فان صدري ضاق ولا يتبعني
 منكم أحد ومن يوم خر وجهه الى هذا اليوم لم نسمع له خبر افتشوش خاطر شمس الدين على فراق أخيه
 واعم غم شديد الفقد وقال في نفسه ما سبب ذلك الا اني اغلظت عليه في الحديث ليلة سفري مع
 السلطان فلمعله تغير خاطره وخرج مسافرا فلا بد أن أرسل خلفه ثم طلع وأعلم السلطان بذلك فكتب
 بطاقات وأرسل بها الى نواب في جميع البلاد ونور الدين قطع بلادا بعيدة في مدة غياب أخيه مع
 السلطان فذهبت الرسل بالمكاتيب ثم عادوا ولم يقفوا له على خبر ويئس شمس الدين من أخيه وقال لقد
 أغظت أخي بكلامي من جهة زواج الاولاد فليت ذلك لم يكن ومما حصل ذلك الامن قلة عقلي وعدم
 تدبيرى ثم بعد مدة يسيرة خطب بنت رجل من تجار مصر وكتب كتابه عليها ودخل بها وقد اتفق
 ان ليلة دخول شمس الدين على زوجته كانت ليلة دخول نور الدين على زوجته بنت وزير البصر
 وذلك بارادة الله تعالى حتى يتفدحكه في خلقه وكان الامر كما قاله فاتفق ان الزوجتين حملتا منهما
 وقد وضعت زوجة شمس الدين وزير مصر بنتا لا يرى في مصر أحسن منها ووضعت زوجة نور

الدين ولدا ذكر لا يرى في زمانه أحسن منه كما قال الشاعر

ومنهف يفنى التديم بريقه عن كأسه الملائى وعن أبريقه
 فعل المسدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنته وريقه

فسموه حسنا وفي سابع ولادته صنعوا الولائم وعملوا أسمطه تصلح لاولاد الملوك ثم ان وزير
 البصرة أخذ معه نور الدين وطلع به الى السلطان فلما صار قدماه قبل الأرض بين يديه وكان نور

الدين فصيح اللسان ثابت الجنان صاحب حسن واحسان فانشد قول الشاعر
 هذا الذي عم الانام بعدله وسطا فهدي سائر الآفاق
 أشكر صنائعه فلسن صنائعا لكنهن قلائد الاعناق
 وأتم أنامله فاسن أناملا لكنهن مفاتيح الارزاق

فازمهما السلطان وشكر نور الدين على ما قال وقال لوزير من هذا الشاب فحكى له الوزير قصته
 من أولها الى آخرها وقال له هذا ابن أخي فقال وكيف يكون ابن أخيك ولم نسمع به فقال يا مولانا
 السلطان انه كان لي أخ وزير بالديار المصرية وقدمات وخلف ولدين فالكبير جلس في مرتبة والده
 وزير او هذا ولده الصغير جاء عندي وحلفت أني لا أزوج ابنتي الا له فلما جاء زوجته بها وهو شاب

وأما صرت شيخاً كبيراً وقل سمي وعجز تدبيرى والقصد من مولانا السلطان أن يجعله في مرتبة فانه
 ابن أخى وزوج ابنتى وهو أهل للوزارة لانه صاحب رأى وتدبير فنظر السلطان اليه فأنجبه واستحسن
 رأى الوزير بما أشار عليه من تقديمه في رتبة الوزراء فأنعم عليه بها وأمر له بخلعة عظيمة وزاد له الجوامك
 والجرابات الى ان اتسع عليه الخيال وسار له مرآكب تسافر من تحت يده بالمتاجر وغيرها وعمر أملاً كما
 كثيرة ود واليب وساتين الى ان بلغ عمر ولده حسن أربع سنين فتوفى الوزير الكبير والد زوجة
 نور الدين فأجرجه خرجة عظيمة وأوراه في التراب ثم اشتغل بعد ذلك بتربية ولده فلما بلغ أشده
 أحضره له فقيمها بقرته في بيته وأوصاه بتعليمه وحسن تربيته فأفراه وعلمه فوآئد في العلم بعد ان حفظ
 القرآن في مدة سنوات وما زال حسن يزاد جمالا وحسنا واعتدالا كما قال الشاعر

قر تكامل في المحاسن وتسمى فلنمس تشرق من شقائق خنده
 ملك الجمال بأسره فكأنما حسن البرية كلها من عنده

وقدر باه الفقيه في قصر أبيه ومن حين نشأته لم يخرج من قصر الوزارة الى ان أخذه والده الوزير نور الدين
 يوماً من الايام وألبسه بدلة من أحر ملبوسه وأركبه بئلة من خيار بغاله وطلع به الى السلطان ودخل به عليه
 فنظر الملك حسن بدر الدين بن الوزير نور الدين فأنبه من حسنه وقال لا يه يا وزير لا بد انك تحضره
 معك في كل يوم فقال سمعوا وطاعة ثم عاد الوزير بولده الى منزله وما زال يطلع به الى تحضره السلطان
 في كل يوم الى ان بلغ الولد من العمر خمسة عشر عاماً ثم ضعف والده الوزير نور الدين فأحضره وقال
 له يا ولدى اعلم ان الدنيا دار فناء والأمر قد دار بقاء وأريد ان أوصيك وصايا فافهم ما أقول لك واصنع
 قلبك اليه وصار بوصيه بحسن عشرة الناس وحسن التدبير ثم ان نور الدين تذكر أخاه وأوطانه وبلاده
 ونكى على فرقة الاحباب وسجت دموعه وقال يا ولدى اسمع قولى فان لى أخا يسمى شمس الدين
 وهو عمك ولكنك وزير بمصر قد أرقته وخرجت على غير رضاه والقصد انك تأخذ وجان الورق
 وتكتب ما أمأه عليك فأحضر قرطاسا وصار يكتب فيه كل ما قاله أبوه فاملى عليه جميع ماجرى له
 من أوله الى آخره وكتب له تاريخ زواجه ودخوله على بنت الوزير وتاريخ وصوله الى البصرة واجتماعه
 بوزيرها وكتب وصية موثقة ثم قال لولده احفظ هذه الوصية فان ورقها فيها أصلك وحسبك
 ونسبك فان أصابك شىء من الامور فاقصد مصر واستدل على عمك وسلم عليه وإعلمه انى مت
 غربياً مشتاقاً اليه فاخذ حسن بدر الدين الرقعة وطواها ولف عليها خرقة مشمعة وخاطها بين البطانة
 والظاهرة وصار يبكي على أبيه من أجل فراقه وهو صغير وما زال نور الدين يوصى ولده حسن بدر
 الدين حتى طلعت روحه فاقام الحزن في بيته وحزن عليه السلطان وجميع الامراء ودفعوه ولم يزالوا
 في حزن مدة شهرين وولده لم يركب ولم يطلع الديوان ولم يقابل السلطان واقام مكانه بعض الحجاب
 وولى السلطان وزيراً جديداً مكانه وأمره أن يتختم على أمما كن نور الدين وعلى عماراته وعلى أملاكه
 فنزل الوزير الجديد وأخذ الحجاب وتوجهوا الى بيت الوزير نور الدين فاحتضنوه عليه ويقبضون على ولده
 حسن بدر الدين ويطلعون به الى السلطان ليعمل فيه ما يقتضى رأيه وكان بين المسكر مملوك من

صماليك الوزير بنه بالدين المتوفى فلم يهن عليه ولدمس والق
 فوجد منكمس الرأس حزين القلب على فراق والدنا حبت
 حتى أدخل فأخذ معى شيئا من الدنيا لاستعين به على راء فأن
 كلام المملوك غطى رأسه بذيله وخرج ماشيا الى أن ك
 السلطان أرسل الوزير الجديد الى بيت وزيره المتوفى حسن
 حسن بدر الدين ويطلع به اليه فيقتله وصارت الناس تتراب
 خرج الى غير مقصد ولم يعلم أين يذهب فلم يزل سائر وحسن
 ومشى بين القبور الى أن جلس عند قبر أبيه وأزله بجمالا
 اذ قدم عليه يهودى من البصرة وقال ياسيدى مالى أراى
 فرأيت أبى يعاتبنى على عدم زيارتى قبوره فقمت وأنام كما
 على الامر فقال له اليهودى ياسيدى ان أباك كان أرسل يرحم
 اشترى منك وثق كل مركب قدمت بالف دينار ثم اح
 الف دينار ودفعه الى حسن ابن الوزير ثم قال اليهودى
 ورقة وكتب فيها كاتب هذه الورقة حسن بدر الدين بو
 جميع وثق كل مركب وردت من مرآكب أبيه المبر عام
 التعجيل فاخذ اليهودى الورقة وصار حسن يبكي ويقا
 عليه الايل وأدركه السر تمام عند قبر أبيه ولم يزل نائما
 على ظهره وصار وجهه يسمع في القمر وكانت المقابر عامه
 حسن وهو نائم فلما رآته تعجبت من حسنه وجماله فأن
 العين ثم طارت الى الجوت تطوف على عاداتها فترات غفيرة
 أقبلت قال من مصر فقالت له هل لك ان تروح معى
 فقال لها نعم فساروا حتى نزلا في المقبرة فقالت له
 وقال سبحان من لا شبيه له ولكن يا أختى ان أردت
 رأيت مثل هذا الشاب في إقليم مصر وهى بنت الوزير
 الدين فقال له يا مولانا السلطان أقبل عذرى وارحم
 عندنا ولا تعلم أين هو وكان شريكى في الوزارة وسنة
 الزواج فغضب منى وخرج مغضبا وحكى للملك جميع الد
 لغيبه وأنا حالف أن لا زوج بنتى الا لابن أخى من
 مدة قريبه سمعت ان أخى تزوج بنت وزير ال
 كرامة لاخى ثم اتى أخت وقت زواجى وحمل ز

لديني والقصد من مولانا السلطان أن يجعله في مرتبتي فانه
والدنا أحب رأي وتدبير فنظر السلطان اليه فاجبجه واستحسن
به على راء فأنعم عليه بها وأمر له بمخلة عظيمة وزاد له الجوامك
الى أن كتب تسافر من تحت يده بالمتاجر وغيرها وعمر أملا كما
المتوفى حسن أربع سنين فتوفي الوزير الكبير والد زوجة
ناس تتراب ثم اشتغل بعد ذلك بتربية ولده فلما بلغ أشده
سافر إلى حسن تربيته فأقرأه وعلمه فوأنفق العلم بعد أن حفظ
الذي به جمالا وحسنا واعتدالا كما قال الشاعر

الى أراحي فالشمس تشرق من شقائق خده
وأنا ما فأنما حسن البرية كلها من عنده

أرسل يخرج من قصر الوزارة إلى أن أخذه والده الوزير نور الدين
رثم كنه بنة من خيار بغاله وطلع به إلى السلطان ودخل به عليه
وردى الدين فأنه من حسنه وقال لا ييه ياوزير لا بدناك تحضره
والدينير بولده إلى منزله وما زال يطلع به إلى تحضره السلطان
فيه البرعامة ضعف والده الوزير نور الدين فاحضره وقال
بيكي وبقاء وأريد أن أوصيك وصايا فافهم ما أقول لك واصنع
ناتما حسن التدبير ثم ان نور الدين تذكر أخاه وأوطانه وبلاده
برعامه وقال يا ولدي اسمع قولى فان لي أخا يسمى شمس الدين
واله وقرأت على غير رضاه والقصد انك تأخذ وجامن الورق
عقر يدان يكتب فيه كل ما قاله أبوه فامل على عايه جميع ماجرى له
فوله على بنت الوزير وتاريخ وصوله إلى البصرة واجتماعه
معى
له حفظ هذه الوصية فان ورقتها فيها أصلك وحسبك
دت بمصر واستدل على عمك وسلم عليه وإعلمه انى مت
قعه وطواها ولف عليها خرقة مشمعة وخاطها بين البطانة
رحم وهو صغير وما زال نور الدين يوصى ولده حسن بدر
ة وسنة ووزن عليه السلطان وجميع الامراء ودفنوه ولم ير الو
ج جميع الديوان ولم يقابل السلطان واقام مكانه بعض الحجاب
من ليحتم على أما كن نور الدين وعلى عماراته وعلى أملاكه
ير إلى بيت الوزير نور الدين عليه ويقبضون على ولده
من زول يعمل فيه ما يقتضى رأيه وكان بين المسكر مملوك من

ممالك الوزير بنه والدين المتوفى فلم يهن عليه ولد سيده فذهب ذلك المملوك إلى حسن بدر الدين
فوجده منكس الرأس حزين القلب على فراق والده فاعلمه بما جرى فقال له هل في الامر مهلة
حتى أدخل فأخذ معى شيئا من الدنيا لاستعين به على الغربة فقال له المملوك انج بنفسك فلما سمع
كلام المملوك غطى رأسه ببذيله وخرج ماشيا إلى أزمير خارج المدينة فسمع الناس يقولون ان
السلطان أرسل الوزير الجديد إلى بيت وزيره المتوفى ليختم على ماله وأما كنهو يقبض على ولده
حسن بدر الدين ويطلع به اليه فيقتله وصارت الناس تتأسف على حسنه وجماله فلما سمع كلام الناس
خرج إلى غير مقصد ولم يعلم أين يذهب فلم يزل سائرا إلى ان ساقته المقادير إلى تربة والده فدخل المقبرة
ومشى بين القبور إلى أن جلس عند قبر أبيه وأزال ذيله من فوق رأسه فبينما هو جالس عند تربة أبيه
اذ قدم عليه يهودى من البصرة وقال ياسيدى ما لي أراك متغيرا فقال له انى كنت نائما في هذه الساعة
فرايت أبى يعاتبنى على عدم زيارتى بقبره فقمت وأنامر عوب وخفت أن يفوت النهار ولم أزره فيصعب
على الامر فقال له اليهودى ياسيدى ان أباك كان أرسل مراكب تجارة وقدم منها البعض ومرادى أن
اشترى منك وثق كل مركب قدمت بالف دينار ثم اخرج اليهودى كيسا ممتلئا من الذهب وعد منه
الف دينار ودفعه إلى حسن ابن الوزير ثم قال اليهودى اكتب لى ورقة واختمها فاخذ حسن ابن الوزير
ورقة وكتب فيها كاتب هذه الورقة حسن بدر الدين ابن الوزير نور الدين قد باع لليهودى فلان
جميع وثق كل مركب وردت من مرها كب أبيه المسافرين بالف دينار وقبض الثمن على سبيل
التعجيل فاخذ اليهودى الورقة وصار حسن يبكي ويتذكر ما كان فيه من العز والاقبال ثم دخل
عليه الليل وأدركه النتر فنام عند قبر أبيه ولم يزل نائما حتى طلع القمر فتدحرجت رأسه عن القبر ونام
على ظهره وصار وجهه يسمع في القمر وكانت المقابر عامرة بالجن المؤمنين فخرجت جنية فنظرت وجه
حسن وهو نائم فلما رآته تعجبت من حسنه وجماله وقالت سبحان الله ما هذا الشاب الا كانه من الحور
العين ثم طارت إلى الجوتطوف على عاداتها فترات عفر يتاطا فترافسماست عليه وسلم عليها فقالت له من أين
أقبلت قال من مصر فقالت له هل لك ان تروح معى حتى تنظر إلى حسن هذا الشاب النائم في المقبرة
فقال لها نعم فسارحتى نزلا في المقبرة فقالت له هل رأيت فى عمرك مثل هذا فنظرت العفريت اليه
وقال سبحان من لا شبيه له ولكن ياأختى ان أردت حدثتك بما رأيت فقالت له حدثنى فقال لها انى
رأيت مثل هذا الشاب فى إقليم مصر وهى بنت الوزير وقد علمها الملك فخطبها من أبيها الوزير شمس
الدين فقال له يا مولانا السلطان أقبل عذرى وارحم عبرتى فانك تعرف ان أخى نور الدين خرج من
عندنا ولا نعلم أين هو وكان شريكى فى الوزارة وسبب خروجه انى جلست أتحدث معه فى شأن
الزواج فغضب منى وخرج مغضبا وحكى للملك جميع ماجرى بينهما ثم قال للملك فكان ذلك سببا
لغيبظه وأنا حالف أن لا زوج بنتى الا لابن أخى من يوم ولدتها أمها وذلك نحو ثمان عشرة سنة ومن
مدة قريبه سمعت ان أخى تزوج بنت وزير البصرة وجاء منها بولد وأنا لا أزوج بنتى الا له
كرامة لاخى ثم انى أرخت وقت زواجى وحمل زوجتى وولادة هذه البنت وهى باسم ابن عمها

والبنات كثير فلما سمع السلطان كلام الوزير غضب غضبا شديدا وقال له كيف يحط بمثلي من مثلك
 يتأفتمنهما منه وتحج بحجة باردة وحياة رأسى لآزوجهالا لآقل منى برغم انك وأدرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ٢٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى لما حكى للجنية حكاية بنت وزير مصر
 وأن الملك قد أقسم أن يزوجهارغم أنف أيها بأقل منه وكان عند الملك سائس أحدب بمحبة من
 قدام وحده من وراء فأمر السلطان باحضاره وكتب كتابه على بنت الوزير بالقهر وامر أن يدخل
 عليها في هذه الليلة ويعمل له زفافا وقد تركه وهو بين ممالك السلطان وهم حوله في أيديهم الشموع
 موقدة يصحكون عليه ويسخرون منه على باب الحمام وأما بنت الوزير فاجالسة تكبى بين المنتشات
 والمواشط وهي أشبه الناس بهذا الشاب وقد حجر واعلى أيها ومنعه أن يحضرها ومارأيت يا أختي
 أقبح من هذا الاحدب وأما الصبية فهي أحسن من هذا الشاب قالت له الجنية تكذب فان هذا
 الشاب أحسن أهل زمانه فرد عليها العفريت وقال والله يا أختي ان الصبية أحسن من هذا ولكن
 لا يصلح لها الا هو فانها مثل بعضهما ولعلمها أخوان أو اولادا عم فيا خسارتها مع هذا الاحدب
 فقالت له يا أختي دعنا ندخل تحتة ونحمله وزوح به الى الصبية التي تقول عليها وننظر أيهما أحسن
 فقال العفريت سمعا وطاعة هذا كلام صواب وليس هناك أحسن من هذا الرأى الذي اخترت به فأنا
 أحمله ثم انه حمله وطار به الى الجرد وصارت العفريتة في كل ركابه تحاذيه الى أن نزل به في مدينة مصر
 وحطه على مصطبة ونهبه فاستيقظ من النوم فلم يجد نفسه على قبر أبيه في أرض البصرة والنتت يمينا
 وشمالا فلم يجد نفسه الا في مدينة غير مدينة البصرة فأراد أن يصيح فغمره العفريت وأوقده شمعة
 وقال له اعلم انى قد جئت بك وأنا أريد أن أعمل معك شيئا لله فخذ هذه الشمعة وامش بها الى ذلك الحمام
 واختلط بالناس ولا تزل ماشيا معهم حتى تصل الى قاعة العروسة فاسبق وادخل القاعة ولا تخشى
 احدا واذا دخلت فقف على عيني العريس الاحدب وكل ماجاءك المواشط والمغنيات والمنتشات فخط
 يدك في جيبيك تجده ممتلئا ذهبافا كبش وارم لهم ولا تتوهم انك تدخل يدك ولم تجده ممتلئا بالذهب
 فاعط كل من جاءك بالحنة ولا تخشى من شىء وتوكل على الذى خلقك فاهذا بحولك وقوتك بل
 بحول الله وقوته فلما سمع حسن بدر الدين من العفريت هذا الكلام قال باهل ترى أى شىء هذه
 القضية وما وجه الاحسان ثم مشى وأوقد الشمعة وتوجه الى الحمام فوجد الاحدب راكب القرس
 فدخل حسن بدر الدين بين الناس وهو على تلك الحالة مع الصورة الحسنة وكان عليه الطربوش
 والعمامة والقرجية المنسوجة بالذهب وما زال ماشيا في الزينة وكما وقتت المغنيات الناس ينقطوهن
 يضع يده في جيبيه فيلقاه ممتلئا بالذهب فيكبش ويرمى في الطار للمغنيات والمواشط فيعلا الطار
 دنانير فاندشت عقول المغنيات وتعجب الناس من حسنه وجماله ولم يزل على هذا الحال حتى وصلوا
 الى بيت الوزير فردت الحجاب الناس ومنعواهم فقالت المغنيات والمواشط والله لا ندخل الا ان دخل
 هذا الشاب معنا لانه غمرنا باحسانه ولا نجلى العروسة الا وهو حاضر فعند ذلك دخلوا به الى قاعة

الفرح وأجلسوه برغم أنف العريس الاحدب
 صفتين وكل امرأة معها شمعة كبيرة موقدة مضيئة
 المنصة الى صدر الليوان الذى عند المجلس الذى
 وما هو فيه من الحسن والجمال ووجهه يضىء كما
 للنساء الحاضرات اعلموا ان هذا المايح ما تقطن
 فيما يقول فازدحم النساء عليه بالشمع ونظرن
 واحدة منهن تود أن تكون في خصنه سنة أو شهر
 وتخيرت منهن الالباب وقلن هنيئا لمن كان هذا
 ومن كان سببا في زواجه هذه المايحة وكلمادعون
 المغنيات ضر بنا بالدفوف واقبلت المواشط
 وحسن شهرها ونحراها بالخلى والخلل من لباس
 بالذهب الاحمر وفيه صور الوحوش والطيور وهم
 يساوى الالوف قد حوى كل فص من الجوهر
 البدر اذا اقر في ليلة أربعة عشر ولما أقبلت كانت
 النساء فبصرن كالنجوم وهي بينهن كالقمر اذا
 والناس ينظرون اليه فحضرت العروسة وأقبلت
 فأعرضت عنه واتقلت حتى صارت قدام حسن
 حسن بدر الدين وحط يده في جيبيه وكبش الذهب
 أن تكون هذه العروسة لك فتبسم هذا كله
 الشمعة طفتت فبهت وصار قاعدا في الظلام بمقت
 الموقدة بهجتها من أعجب العجائب يتحير من شدة
 الى السماء وقالت اللهم اجعل هذا بعلى وأرحنى من
 العروسة الى آخر السبع خلع على حسن بدر الدين
 ذلك أذنوا الناس بالا نصراف نخرج جميع من كان
 بدر الدين والسائس الاحدب ثم ان المواشط أذنوا
 ويهينها للعريس فعند ذلك تقدم السائس الاحدب
 هذه الليلة وغمرتنا باحسانك فلم لا تقوم تروح
 للباب فلقبه العفريت فقال له قف يا بدر الدين فبصر
 وأجلس في الخدع فاذا أقبلت العروسة فقل لها
 عليك من العين وهذا الذى رأته سائس من سياتم العروسة

الفرح وأجلسوه برغم أنف العريس الاحدب واصطفت جميع نساء الامراء والوزراء والحجاب
صفيين وكل امرأة معها شمعة كبيرة موقدة مضيئة وكلهن ملثمت وصرن صفوا فإيمينا وشمالا من تحت
المنصة الى صدر الليوان الذي عند المجلس الذي تخرج منه العروسة فلما نظر النساء حسن بدر الدين
وما هو فيه من الحسن والجمال ووجهه يضئ كأنه هلال مالت جميع النساء اليه فقالت المغنيات
للنساء الحاضرات اعلموا ان هذا المايح ما تقطننا الا بالذهب الاحمر فلا تقصرن في خدمته واطعنه
فيما يقول فازدحن النساء عليه بالشمع ونظرن الى جماله فانهمرت عقولهن من حسنه وصارت كل
واحدة منهن تود ان تكون في حضنه سنة أو شهر أو ساعة ورفعن ما كان على وجوههن من النقاب
وتحيرت منهن الاباب وقلن هنيئالمن كان هذا الشاب له أو عليه ثم دعون على ذلك السائس الاحدب
ومن كان سببا في زواجه هذه المليحة وكلما دعون لحسن بدر الدين دعون على ذلك الاحدب ثم اتت
المغنيات ضر بنابالدفوف واقبلت المواشط و بنت الوزير بينهن وقد طيسها وعطرناها وأليسنها
وحسن شهرها ونحراها بالحلى والحلل من لباس الملوك الا كاسرة ومن جملة ما عليها ثوب منقوش
بالذهب الاحمر وفيه صور الوحوش والطيور وهو مسبول عليها من فوق حواشها وفي عنقها عقد
يساوي الالوف قد حوى كل فص من الجوهر ما حاز مثله تبع ولا قيصر وصارت العروسة كأنها
البدراذ اقر في ليلة أر بعة عشر ولما أقبلت كانت كأنها حورية فسبحان من خلقها بية وأحدق بها
النساء فصرن كأنهن نجوم وهي بينهن كالقمر اذا انجلي عنه الغيم وكان حسن بدر الدين البصري جالسا
والناس ينظرون اليه فحضرت العروسة وأقبلت وتمايلت فقام اليها السائس الاحدب ليقبلها
فأعرضت عنه وانقلبت حتى صارت قدام حسن ابن عمها فضحك الناس فلما رأوها مالت الى نحو
حسن بدر الدين وحط يده في جيبه وكبش الذهب ورمى في طار المغنيات فمرحوا وقالوا كنا نشتي
أن تكون هذه العروسة لك فتبسم هذا كاه والسائس الاحدب وحده كأنه قد ردوكما أوقدوا له
الشمعة طفت فبهت وصار قاعدا في الظلام يمقت في نفسه وهو لا للناس محدقون به وتلك الشموع
الموقدة بهجتها من أعجب العجائب يتحير من شعاعها أولوا الاباب وأمال العروسة فانها رفعت كفيها
الى السماء وقالت اللهم اجعل هذا بعلي وأرحني من هذا السائس الاحدب وصارت المواشط تجلي
العروسة الى آخر السبع خلعت على حسن بدر الدين البصري والسائس الاحدب وحده فلما فرغوا من
ذلك أذنوا الناس بالانصراف فخرج جميع من كان في الفرحة من النساء والاولاد ولم يبق الا حسن
بدر الدين والسائس الاحدب ثم ان المواشط أدخلن العروسة ليكشفن ما عليها من الحلى والحلل
ويهنئنها للعريس فعند ذلك تقدم السائس الاحدب الى حسن بدر الدين وقال ياسيدي أنت ستاف
هذه الليلة وغمرتنا باحسانك فلم لا تقوم تروح بيتك بلا مطرود فقال بسم الله ثم قام وخرج من
الباب فلقبه العفريت فقال له قف يا بدر الدين فاذا خرج الاحدب الى بيت الراحة فادخل آفت
وأجلس في المنجد فاذا أقبلت العروسة فقل لها انازوجك والملك ما عمل تلك الحيلة الا لانه يخاف
عليك من العين وهذا الذي رأيته سائس من سياسنا ثم أقبل عليها واكشف وجهها ولا تخش باسامن

بغضب شديد اوقال له كيف يخطف مثلي من مثلك
لازوجه الا لاقل مني برغم انك وأدرك شهر
كأنه الجني لما حكى للجنية حكاية بنت وزير مصر
بأنه كان عند الملك سائس أحدب بجدته من
وكتب كتابه على بنت الوزير بالتمهر وامر أن يدخل
بين ممالك السلطان وهم حوله في أيديهم الشموع
وأما بنت الوزير فانها جالسة تبكي بين المنقشات
واعلى أيها ومنعوه أن يحضرها وما رأيت يا أختي
من هذا الشاب قالت له الجنية تكذب فان هذا
الله يا أختي ان الصبية أحسن من هذا ولكن
وهو اخوان أو اولاد اعم فيا خسارتها مع هذا الاحدب
ر مع به الى الصبية التي تقول عليها وتنتظر أيهما أحسن
ت وليس هناك أحسن من هذا الراي الذي اخترته فأنا
تجديتة في كل ركابه تحاذيه الى أن نزل به في مدينة مصر
يلتمس بجد نفسه على قبر أبيه في أرض البصرة والتفت يمينا
من البصرة فأراد أن يصيح فغمزه العفريت وأوقد له شمعة
معك شيئا الله فخذ هذه الشمعة وامش بها الى ذلك الحمام
الى قاعة العروسة فاسبق وادخل القاعة ولا تخشى
شئ وكل ما جاءك المواشط والمغنيات والمنقشات فخط
لهم ولا تتوهم انك تدخل يدك ولم تجده ممتا بالذهب
من وتوكل على الذي خلقك فاهذا بحولك وقوتك بل
من العفريت هذا الكلام قال ياهل ترى أي شيء هذه
كأنه وتوجه الى الحمام فوجد الاحدب راكب القرس
دخلك الحائلة مع الصورة الحسنة وكان عليه الطربوش
حماشيا في الزينة وكما وقعت المغنيات الناس ينقطوهن
يرمى في الطار للمغنيات والمواشط فيملا الطار
نساء من حسنه وجماله ولم يزل على هذا الحال حتى وصلوا
أنهم قالت المغنيات والمواشط والله لا ندخل الا ان دخل
العروسة الا وهو حاضر فعند ذلك دخلوا به الى قاعة

فأحد فينما بدر الدين يتحدث مع العفريت وإذا بالسائس دخل بيت الراحة وقعد على الكرسي
 عطلع له العفريت من الحوض الذي فيه الماء في صورة فأر وقال زيق فقال الاحدب ماجاء بك هنا
 فكبر القار وصار كالقط ثم كبر حتى صار كلبا وقال عوه عوه فلما نظر السائس ذلك فرغ وقال اخسأ
 يامشؤوم فكبر الكلب وانتفخ حتى صار جحشا ونطق وصرخ في وجهه هاق هاق فازعج السائس
 وقال الحقوني يا أهل البيت وإذا بالجحش قد كبر وصار قدر الجاموسة وسد عليه المكان وتكلم
 بكلام ابن آدم وقال ويملك يا أحدب يا أنتن السائس فاحق السائس البطن وقعد على الملاقى بأثوابه
 واشتبتك أسنانه ببعضها فقال له العفريت هل ضاقت عليك الارض فلا تتروج الابعشوقتي
 فسكت السائس فقال له رد الجواب والاسكنك التراب فقال له والله مالي ذنب الا أنهم غصبوني ومه
 عرفت ان لها عاشا قمن الجراميس ولكن انا تائب الى الله ثم اليك فقال له العفريت اقسم بالله ان
 خرجت في هذا الوقت من هذا الموضع أو تكلمت قبل أن تطلع الشمس لاقتلنك فاذا طلعت
 الشمس فاخرج الى حال سبيلك ولا تعد الى هذا البيت أبدا ثم ان العفريت قبض على السائس
 الاحدب وقلب رأسه في الملاقى وجعلها الى أسفل وجعل رجله الى فوق وقال له استمرهنا وأنا
 أحرسك الى طلوع الشمس هذا ما كان من قصة الاحدب (وأما) ما كان من قصة حسن بدر الدين
 البصري فانه خلى الاحدب والعفريت يتخاصمان ودخل البيت وجلس في داخل المدع وإذا
 بالعروسة آقيمت ومعهما عجوز فزوقت العجوز في باب المدع وقالت يا باشهاب قم وخذ عروستك
 وقد استودعتك الله ثم ولت العجوز ودخلت العروسة في صدر المدع وكان اسمها ست الحسن وقلبها
 مكسور وقالت في قلبها والله لا أمكنه من نفسي ولو طلعت روجي فلما دخلت الى صدر المدع نظرت
 بدر الدين فقالت يا حبيبي والى هذا الوقت أنت قاعد لقد قلت في نفسي لملك أنك والسائس
 الاحدب مشترك كان في فقال حسن بدر الدين وأي شيء أوصل السائس اليك ومن أين له أن يكون
 شريك فيك فقالت ومن زوجي أنت أم هو قال حسن بدر الدين يا سيدتي نحن ماعملنا هذا
 الاسخرية به لنضحك عليه فلما نظرت الموشط والمغنيات وأهلك حسنك البديع خافوا عليهما من
 العين فاكثره أبوك بعشرة دنانير حتى يصر عينا العين وقد راح فلما سمعت ست الحسن من بدر
 الدين ذلك الكلام فرحت وتبسمت وضحكت ضحكا لطيفا وقالت والله لقد اطفأت نارى فبالله
 خذني عندك وضمني الى حضنك وكانت بلاليس فكشفت ثوبها الى نحرها فبان ما قد امها ورأها
 فلما نظر بدر الدين صفاء جسمها تحركت فيه الشهوة فقام وحل لباسه ثم حل الكيس الذهب الذي
 كان أخذه من اليهودى ووضع فيه الف دينار ولفه في سر واله وحطه تحت ذيله الطراحة وقلع عمامته
 ووضعها على الكرسي وبقى بالقميص الرفيع وكان القميص مطر زبالذهب فعند ذلك قامت اليه
 ست الحسن وجذبتة اليها وجذبها بدر الدين وعانقها وأخذ رجاها في وسطه ثم ركب المدفع وجره
 على القلعة واطلقه فهدم البرج فوجد هادرة ماتت ومطية لغيره ماركت فازال بكارتها وتعل بشبابها
 ولم يزل يركب المدفع ويرد الى غابة خمس عشرة فعلقته منه فلما فرغ حسن بدر الدين وضع يده تحت

وأسها وكذلك الاخرى وضعت يدها تحت رأسه ثم
 مضمون هذه الايات
 زر من تحب ودع كلام الحاسد
 لم يخلق الرحمن أحسن منظرا
 متعاقبين عليها خلل الرضا
 وإذا تألفت القلوب على الهوي
 وإذا صفالك من زمانك واجد
 هذا ما كان من أمر حسن بدر الدين فبست الحنا تائب
 فانه قال للعفريتة قومي وادخلي تحت الشاب ودعينا نركب
 قريب فعند ذلك تقدمت العفريتة ودخلت تحت ذيلي هذا
 بالقميص وهو بلا لباس وما زالت العفريتة طائرة به والى أسفل
 العفريت بشهاب من نار فاحترق وسلمت العفريتة فأنقصة الا
 العفريت ولم تتجاوز به خوفا عليه وكان بالامر المتخصصا
 العفريتة على باب من ابوابها وطارت فلما طلع النهار فتحت في باب
 مليحا بالقميص والطاقيه بلا عمامة ولا لباس وهو عمام العرو
 قالوا يا بخت من كان هذا عنده في هذه الليلة وباليته صمى ولو
 أولاد الناس لعل هذا يكون في هذه الساعة خرج من الملك أنت
 المكان الذي كان قصد حتى وصل الى باب المدينة فوجد من وأى
 وإذا بالهوى هب على بدر الدين فرفع ذيله من فوق بطنه هو قال
 وأنقاد مثل البور فصار الناس يتعجبون فأنقته حسن باشطون
 ناس فتعجب وقال أين أنا يا جماعة الخير وما سبب اجتماعتكم
 عند اذان الصبح ملتي على هذا الباب نأثما ولا تعلم من أمرت
 حسن بدر الدين والله يا جماعة انى كنت نأثما هذه الليلة في لباس
 وقال بعضهم أنت مجنون كيف تكون بايتاني مصر وتصبه الشهب
 يا جماعة الخير لم أكذب عليكم أبدا وأنا كنت البارحة بالليل اارولفة
 فقال واحد هذا شىء عجيب وقال الآخر هذا شاب مجنون صبح وكا
 مع بعضهم وقالوا يا خسارة شباب به والله ما في جنونه خلاف من وعان
 الدين كنت البارحة عريسا في ديار مصر فقالوا لعلك حلمة ماتت
 حسن في نفسه وقال لهم والله ما هذا منام وأين السائس الالة فعد
 الذهب الذي كان معي وأين ثيابي ولباسي ثم قام و

واذا بالسائس دخل بيت الراحة وقعد على الكرسي
ثم صورته فأر وقال زيق فقال الاحدب ماجاء بك هنا
وقال عوه عوه فلما نظر السائس ذلك فزع وقال اخساً
ليحشا ونهق وصرخ في وجهه هاق هاق فازعج السائس
مركب وصار قدراً الجاموسة وسد عليه المكان وتكلم
ميتاس فاحق السائس البطن وقعد على الملاقى بأثوابه
فهل ضاقت عليك الارض فلا تزوج الاب معشوقتي
فبك التراب فقال له والله مالي ذنب الا انهم غصبوا في وما
اخفا تائب الى الله ثم اليك فقال له العفريت أقسم بالله ان
نأكلت قبل أن تطلع الشمس لاقتلك فاذا طلعت
بذالي هذا البيت ابدا ثم ان العفريت قبض على السائس
والى أسفل وجعل رجليه الى فوق وقال له استمر هنا وأنا
فأقصة الاحدب (وأما) ما كان من قصة حسن بدر الدين
المقتضاهمان ودخل البيت وجلس في داخل المخدع واذا
فتحوز في باب المخدع وقالت يا باشهاب قم وخذ عروستك
بمات العروسة في صدر المخدع وكان اسمهاست الحسن وقلبه
صفي ولو طلعت روجي فلما دخلت الى صدر المخدع نظرت
الى أنت قاعد لقد قلت في نفسي لعلك أنت والسائس
بدر الدين وأي شيء أوصل السائس اليك ومن أين له أن يكون
ظنهم هو قال حسن بدر الدين ياسيدتي نحن ما عملنا هذا
بن باشطو والمغنيات وأهلك حسنك البديع خافوا علينا من
عكسرى عنا العين وقد راح فلما سمعت ست الحسن من بدر
أمرت ضحكاً لطيفاً وقالت والله لقد اظفأت نارى فبالله
له في لباس فكشفت ثوبها الى نحرها فبان ما قدمها وورائها
صبي الشهوة فقام وحل لباسه ثم حل الكيس الذهب الذي
للبيل ارونفة في سر واله وحطه تحت ذيله الطراحة وقلع عمامته
وز سيع وكان القميص مطرز بالذهب فعند ذلك قامت اليه
ق من وعانقها وأخذ رجاءها في وسطه ثم ركب المدفع وجررد
حلمة ما تقبت ومطية لغيره ماركت فازال بكارتها وتعلى يشابها
الارفة فعلمت منه فلما فرغ حسن بدر الدين وضع يده تحت

وأسها وكذلك الاخرى وضعت يدها تحت رأسه ثم انهما تعانقا واناما متعاقبين وشرحا بعناقهما
مضمون هذه الايات

زر من تحب ودع كلام الحاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن أحسن منظراً من فاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما جليل الرضا متوسدين بمعصم وبساعد
واذا تألفت القلوب على الهوى فالناس تضرب في حديد بارد
واذا صفالك من زمانك واجسد فهو المراد وعش بذلك الواحد

هذا ما كان من أمر حسن بدر الدين فست أحسن بنت عمه (وأما) ما كان من أمر العفريت
فانه قال للعفريته قومي وادخلى تحت الشاب ودعينا نوديه مكانه لئلا يدركنا الصبح فان الوقت
قريب فعند ذلك تقدمت العفريته ودخلت تحت ذيله وهو نائم وأخذته وطارت به وهو على حاله
بالقميص وهو بلا لباس وما زالت العفريته طائرة به والعفريت يحاذيهما فاذن الله الملائكة ان ترمى
العفريت بشهاب من نار فاحترق وسلمت العفريته فأزلت بدر الدين في موضع ما أحرقت الشهاب
العفريت ولم تتجاوز به خوفاً عليه وكان بالامر المقدر ذلك الموضع في دمشق الشام فوضعت
العفريته على باب من أبوابها وطارت فلما طلع النهار وفتحت أبواب المدينة خرج الناس فنظروا شابا
مليحاً بالقميص والطاقي بلا عمامة ولا لباس وهو مما قاسى من السهر غرقان في النوم فلما رآه الناس
قالوا يا بخت من كان هذا عنده في هذه الليلة وباليته صبر حتى لبس حوائجه وقال الآخر مساكين
أولاد الناس لعل هذا يكون في هذه الساعة خرج من المسكرة لبعض شغله فقوى عليه السكر فتاه عن
المكان الذي كان قصد حتى وصل الى باب المدينة فوجده مغلقاً فنام هرباً وقد خاض الناس فيه بالكلام
واذا بالهوى هب على بدر الدين فرفع ذيله من فوق بطنه فبان من تحته بطن وسره محققة وسيقان
وأخذ مثل البلور فصار الناس يتعجبون فانتبه حسن بدر الدين فوجد روجه على باب مدينة وعليها
ناس فتعجب وقال أين أنا يا جماعة الخير وما سبب اجتماعكم على وما حكايته معكم فقالوا نحن رأيناك
عند أذان الصبح ملتي على هذا الباب نائماً ولا نعلم من أمرك غير هذا فإين كنت نائماً هذه الليلة فقال
حسن بدر الدين والله يا جماعة انى كنت نائماً هذه الليلة في مصر فقال واحد هل أنت تأكل حشيشاً
وقال بعضهم أنت مجنون كيف تكون بايتاني مصر وتصبح نائماً في مدينة دمشق فقال لهم والله
يا جماعة الجير لم أكذب عليكم أبداً وأنا كنت البارحة بالليل في ديار مصر وقبل البارحة كنت بالبصرة
فقال واحد هذا شيء عجيب وقال الآخر هذا شاب مجنون وصفقوا عليه بالكفوف وتحدث الناس
مع بعضهم وقالوا يا خسارة شباب والله ما في جنونه خلاف ثم أنهم قالوا له ارجع لعقلك فقال حسن بدر
الدين كنت البارحة عرسا في ديار مصر فقالوا لعلك حلمت ورأيت هذا الذي تقول في المنام فتحير
حسن في نفسه وقال لهم والله ما هذا منام وأين السائس الاحدب الذي كان قاعداً عندنا والكيس
الذهب الذي كان معي وأين ثيابي ولباسي ثم قام ودخل المدينة ومشى في شوارعها

وأسواقها فاردجت عليه الناس وزفوه فدخل دكان طباخ وكان ذلك الطباخ رجلا مسرفا
 قتاب الله عليه من الحرام وفتح له دكان طباخ وكان أهل دمشق كلهم يخافون منه بسبب
 شدة باسه فلما نظر الناس إلى الشاب وقد دخل دكان الطباخ افتقروا وخافوا منه فلما نظر الطباخ إلى
 حسن بدر الدين وشاهد حسنه وجماله وقعت في قلبه محبة فقال من أين أنت يا فتى فحكى لي حكيتك
 فانك صرت عندي أعز من روجي فحكى له ماجرى من المبتدأ إلى المنتهى فقال له الطباخ يا سيدي
 بدر الدين اعلم ان هذا أمر عجيب وحديث غريب ولكن يا ولدي اكتم ما معك حتى يفرج الله ما بك
 واقعد عندي في هذا المكان وأنا مالي ولد فأخذك ولدي فقال له بدر الدين الامر كما تريد اعلم فعند
 ذلك نزل الطباخ إلى السوق واشترى لبدر الدين أقبشة منمخرة وألبسه اياها وتوجه به إلى القاضي
 وأشهد على نفسه انه ولده وقد اشتره حسن بدر الدين في مدينة دمشق انه ولد للطباخ وقعد عنده
 في الدكان يقبض الدراهم وقد استقر امره عند الطباخ على هذه الحالة هذا ما كان من أمر حسن بدر
 الدين (وأما) ما كان من أمر ست الحسن بنت عمه فانها الماطع القجر واتت من النوم لم تجد نجسنا
 بدر الدين قاعدا عندها فاعتقدت انه دخل المرحاض فجلست تنتظره ساعة واذا باباها قد دخل عليها
 وهو مهموم بما جرى له من السلطان وكيف غصبه وزوج ابنته غصبا لا احد علمه انه الذي هو السائس
 الاحدب وقال في نفسه اقل هذه البنت ان كانت مكنت هذا الخبيث من نفسها فشى الى ان وصل الى
 المدع ووقف على بابها وقال يا ست الحسن فقالت له نعم يا سيدي ثم انها خرجت وهي تمابل من الفرح
 وقبعت الارص بين يديه وازداد وجهها نورا وجمالا لعناقها لذلك الغزال فلما نظرها أبوها وهي بتلك
 الحالة قال لها يا خبيثة هل أنت فرحانة بهذا السائس فلما سمعت ست الحسن كلام والدها تبسمت وقالت
 بالله يكفى ماجرى منك والناس يضحكون على ويعايروني بهذا السائس الذي ما يجي في أصبعي قلامه
 ظفر ان زوجي والله ما بت طول عمرى ليلة أحسن من ليلة البارحة التي بيها معه فلا تهزأ بي وتذكر لي
 ذلك الاحدب فلما سمع والدها كلامها مترج بالغضب وازرقت عيناه وقال لها ويلك أي شيء هذا
 الكلام الذي تقولينه ان السائس الاحدب قد بات عندك فقالت بالله عليك لا تذكره لي قبجه الله وقبح
 آباه فلا تكثر المزاح بذكره فما كان السائس الامكترى بعشرة دنانير وأخذ أجرته وراح وجئت أنا
 ودخلت المدع فنظرت زوجي قاعدا بعد ما جلست عليه المغنيات ونقط بالذهب الاحمر حتى أغنى
 الفقراء الحاضرين وقد بت في حضن زوجي الخفيف الروح صاحب العيون السود والحواجب
 المقرونة فلما سمع والدها هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وقال لها يا فاجرة ما هذا
 الذي تقولينه أين عقلك فقالت له يا بت لقد فتت كبدى لاي شيء تتعافل فهذا زوجي الذي أخذ
 وجهي قد دخل بيت الراحة وأنا قد علقت منه فقام والدها وهو متعجب ودخل بيت الخلاء فوجد
 السائس الاحدب ورأسه مغرورة في الملاق ورجلاه مرتفعة الى فوق فبهت فيه الوزير وقال اما
 هذا هو الاحدب مخاطبه فلم يرد عليه وظن الاحدب انه العفريت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

(وفي ايلة ٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد
 فصرخ عليه الوزير وقال له تسكلم والاقطع رأسك
 العفاريت من حين جعلتني في هذا الموضوع ما رفعتك
 كلام الاحدب قال له ما تقول فاني أبو العروسه و
 تأخذ روجي فرح الى حال سبيلك قبل أن يأتيك
 بعشوقه الجواميس ومعهشوقه العفاريت فلعن
 له الوزير رقم واخرج من هذا المكان فقال له
 قال لي اذا طلعت الشمس فاخرج وروح الى حال
 من موضعي الا ان طلعت الشمس فعند ذلك قال
 البارحة الى هنا لا قضى حاجتي وازيل ضروري
 بقى قدر الجاموسة وقال لي كلاما دخل في أذني
 الوزير وأخرجه من المرحاض فخرج وهو يحرق
 وأخبره بما اتفق له مع العفريت واما الوزير أبو
 فقال يا بنتي اكشفي لي عن خبرك فقالت ان الظرف
 بكارتي وعلقت منه وان كنت لم تصدقني فهذه
 شيء منصف لم اعرف ما هو فلما سمع والدها هذا
 ابن أخيه في الحال أخذها في يده وقلبها وقال
 في طربوشه فاخذته وقتقه وأخذ اللباس فوجد
 فقرها فوجد مبيعة اليهودي واسم حسن بدر
 فلما قرأ شمس الدين الورقة صرخ صرخة وخرم
 لا اله الا الله القادر على كل شيء وقال يا بنت
 وهو ابن عمك وهذه الألف دينار مبرك فسبحان
 الحرز المحيط فوجد فيه ورقة مكتوب عليها بخط
 نظر خط أخيه أنشد هذين البيتين
 أرى آثارهم فأذوب شوقا
 وأسأل من بفرقتهم رمانا
 فلما فرغ من الشعر قرأ الحرز فوجد فيه
 دخوله بها وتاريخ عمره إلى حين وفاته وتاريخ
 واهتر من الطرب وقابل ماجرى لأخيه علي
 وزواج الآخر موافقين تاريخا ودخولهما

السيد دخل دكان طباط وكان ذلك الطباخ رجلا مسرفا
 رأسه الطباخ وكان أهل دمشق كلهم يخافون منه بسبب
 ما فرقه كان الطباخ افترقوا وخافوا منه فلما نظر الطباخ الى
 سته و قلبه محبته فقال من أين أنت يا فتى فاحكى لي حكايته
 تلك جرى من المبتدأ الى المنتهى فقال له الطباخ ياسيدي
 من أين ولدك يا ولدي اكرم مامك حتى يفرج الله مابك
 له هل ذلك ولدي فقال له بدر الدين الامر كما يريد يا عم فعند
 ذلك سببت أفتحة مفتخرة وألبسه اياها وتوجه به الى القاضي
 قال بدر الدين في مدينة دمشق انه ولد الطباخ وقعد عنده
 حتى كان الطباخ على هذه الحالة هذا ما كان من امر حسن بدر
 بن خلفه فانهما اطعم القجر واتبعت من النوم لم تجد نجسا
 يحجر فلما حاض فخلست تنتظره ساعة واذا بابيها قد دخل عليها
 والعربية وزوج ابنته غضبا لا حد فلما انه الذي هو السائس
 ريفيات مكنت هذا الخبيث من نفسها فشى الى ان وصل الى
 عمه مات له نعم ياسيدي ثم انها خرجت وهي تمايل من الفرح
 هذا الذي جعلها لعناقه لذلك الغزال فلما نظرها أبوها وهي بتلك
 هذه عاين فلما سمعت ست الحسن كلام والدها تبست وقالت
 ادال ويما يروني بهذا السائس الذي ما يحجي في أصبعي قلامة
 بدر الدين حسن من ليلة البارحة التي تبها معه فلا تهزأني وتدكر لي
 مغضب بال غضب وازرقت عيناه وقال لها ويا بك أي شيء هذا
 يا بنت عندك فقال بالله عليك لا تذكره لي قبحة الله وقبح
 تعزى الا ما كترى بعشرة نانيرو وأخذ أجرته وراح وجئت أنا
 حان ما جلستى عليه المغنيات ونقط بالذهب الاحمر حتى أغنى
 خطا جى الخفيف الروح صاحب العيون السود والحواجب
 م صار الضياء في وجهه ظلما وقال لها يا فاجرة ما هذا
 ففتت كبدى لاي شيء تتعافل فهذا زوجي الذي أخذ
 منه فقام والدها وهو متعجب ودخل بيت الخلاء فوجد
 في ورجلاه مرتفعة الى فوق فبهت فيه الوزير وقال اما
 الاحدب انه العفريت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 على
 لها

(وفي ايلة ٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السائس الاحدب لما كلفه الوزير لم يرد عليه
 فصرخ عليه الوزير وقال له تسكلم والا أقطع رأسك بهذا السيف فعند ذلك قال الاحدب والله يا شيخ
 العفاريت من حين جعلتني في هذا الموضع ما رفعت رأسي فبالله عليك ان ترفق بي فلما سمع الوزير
 كلام الاحدب قال له ما تقول فاني أبو العروسة وما انا عفريت فقال ليس عمري في يدك ولا تقدر ان
 تأخذ روحى فرح الى حال سبيلك قبل أن يأتيك الذي فعل بي هذه الفعلة فاتم لا تزوجوني الا
 بمعشوقه الجواميس ومعشوقه العفاريت فلعن الله من زوجني بها ولعن من كان السبب في ذلك فقال
 له الوزير قم واخرج من هذا المكان فقال له هل أنا مجنون حتى أروح معك بغير اذن العفريت فانه
 قال لي اذا طلعت الشمس فاخرج وروح الى حال سبيلك فهل طلعت الشمس أولا فاني لا أقدر أن أطلع
 من موضعي الا ان طلعت الشمس فعند ذلك قال له الوزير من أتى بك الى هذا المكان فقال اني جئت
 البارحة الى هنا لاقضي حاجتي وازيل ضرورتى واذا بفارطلع من وسط الماء وصاح وصار يكبر حتى
 بقي قدرا لجاموسة وقال لي كلاما دخل في أذني فخلني وروح لعن العروسة ومن زوجني بها فتقدم اليه
 الوزير وأخرجه من المرحاض فخرج وهو يجري وما صدق ان الشمس طلعت وطلع الى السلطان
 وأخبره بما اتفق له مع العفريت واما الوزير أبو العروسة فانه دخل البيت وهو حائر العقل في أمر بنته
 فقال يا بنتى اكشفي لي عن خبرك فقال ان الظريف الذي كنت أتجلى عليه بات عندي البارحة وأزال
 بكارتي وعلقت منه وان كنت لم تصدقني فهذه عمامته بلفتها على الكرسى ولباسه تحت الفراش وفيه
 شيء ملفوف لم اعرف ما هو فلما سمع والدها هذا الكلام دخل الخدع فوجد عمامة حسن بدر الدين
 ابن أخيه في الحال أخذها في يده وقلباها وقال هذه عمامة وزراء الانها موصولة ثم فطر الى الحرز المحيط
 في طربوشه فاخذوه وقتوه وأخذ اللباس فوجد الكيس الذي فيه الف دينار ففتحته فوجد فيه ورقة
 فقرها فوجد مبايعة اليهودى واسم حسن بدر الدين بن نور الدين البصرى ووجد الالف دينار
 فلما قرأ شمس الدين الورقة صرخ صرخة وخر مغشيا عليه فلما أفاق وعلم مضمون القصة تعجب وقال
 لا اله الا الله القادر على كل شيء وقال يا بنت هل تعرفين من الذي أخذ وجهك قالت لا قال انه ابن أخى
 وهو ابن عمك وهذه الالف دينار مهرك فسبحان الله فليت شعري كيف اتفقت هذه القضية ثم فتح
 الحرز المحيط فوجد فيه ورقة مكتوب عليها بخط أخيه نور الدين المصرى أبى حسن بدر الدين فلما
 نظر خط أخيه أنشد هذين البيتين

أرى آثارهم فأذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي
 وأسأل من بفرقتهم رمانى بمن على يومها بالرجوع

فلما فرغ من الشعر قرأ الحرز فوجد فيه تاريخ زواجه بنت وزير البصرة وتاريخ
 دخوله بها وتاريخ صمره إلى حين وفاته وتاريخ ولادة ولده حسن بدر الدين فتعجب
 واهتز من الطرب وقابل ماجرى لأخيه على ماجرى له فوجده سواء بسواء وزواجه
 وزواج الآخر موافقين تاريخا ودخولهما بزوجتهما متوافقا وولادة حسن بدر

الدين ابن أخيه وولادة بنته بنت الحسن متواقين فاخذ الوقتين وطلع بهما الى السلطان واعلمه
بما جرى من أول الامر الى آخره فتعجب الملك وأمر أن يؤرخ هذا الامر في الحال ثم أقام الوزير
ينتظر ابن أخيه فاقع له على خبر فقال والله لا أعلمن عملا ما سبقني اليه أحد وادرس شهر زاد الصباح
حكيت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير اخذ دواة وقلمًا وكتب أمتعة البيت وان
الحشخانة في موضع كذا والسارية الفلانية في موضع كذا وكتب جميع ما في البيت ثم طوى
الكتاب وأمر بمخزن جميع الأمتعة واخذ العمامة والطرش وأخذ معه الفرجية والكيس
وحفظهما عنده واما بنت الوزير فلما كملت أشهرها ولدت ولدا مثل التمر يشبه والده
من الحسن والسكال والبهاء والجمال فقطعوا سرته وكحلوا مقلته وسلموه الى المرضعات
وسموه عجيبا فصار يومه بشهر وشهره بسنة فلما مر عليه سبع سنين أعطاه جده لفقيه ووصاه
ان يريه ويحسن تربيته فاقام في المكتب أربع سنوات فصار يقاتل أهل المكتب ويسبهم
ويقول لهم من فيكم مثلي أنا ابن وزير مصر فقامت الاولاد واجتمعوا يشكون الى العريف
بما قاسوه من عجيب فقال لهم العريف انا أعلمكم شيئا تقولون لعمري عجيب فيتوب عن المحي
للمكتب وذلك انه اذا جاء غدا فاقعدوا حوله وقولوا لبعضكم والله ما يلعب معنا هذه اللعبة الا من
يقول لنا على اسم أمه واسم أبيه ومن لم يعرف اسم امه واسم أبيه فهو بن حرام فلا يلعب معنا فلما
أصبح الصباح أتوا الى المكتب وحضر عجيب فاحتاطت به الاولاد وقالوا نحن نلعب لعبة ولكن
ما يلعب معنا الا من يقول لنا على اسم أمه واسم أبيه واتفقوا على ذلك فقال واحد منهم اسمي
ماجدى وأمى علوى وأبى عبد الدين وقال الآخر مثل قوله والآخر كذلك الى ان جاء الدور الى عجيب
فقال أنا اسمي عجيب وأمى ست الحسن وأبى شمس الدين الوزير بمصر فقللوا له والله ان الوزير
ما هو أبوك فقال عجيب الوزير أبى حقيقة فعند ذلك ضحكت عليه الاولاد وصفقوا عليه وقالوا
أنت ما تعرف لك أباقم من عندنا فلا يلعب معنا الا من يعرف اسم أبيه وفي الحال تفرق الاولاد من
حوله وتضاحكو عليه فضاق صدره وانحنى بالبكاء فقال له العريف هل تعتقد ان أباك جدك الوزير
أبو أمك ست الحسن ان أباك ما تعرفه أنت ولا نحن لان السلطان زوجها للسائس الاحدب وجاءت
الجن فناموا عندها فان لم تعرف لك أبابجملوك بينهم ولدنا زنا الا ترى ان ابن اليائع يعرف أباه
فوزير مصر انما هو جدك وأما أبوك فلا نعرفه نحن ولا أنت فارجع لعقلك قلما سمع ذلك
الكلام قام من ساعته ودخل على والدته بنت الحسن وصار يشكو لها وهو يبكي ومنعه
البكاء من الكلام فلما سمعت امه كلامه وبكاهه التهب قلبها عليه وقالت له يا ولدي ما الذي
أبكاك فأحك لي قصتك فحكى لها ما سمعه من الاولاد ومن العريف وقال يا والدتي من هو
ابى قالت له أبوك وزير مصر فقال لها ليس هو أبى فلا تكذبي على فان الوزير أبوك أنت
لا أبى أنا فن هو أبى فان لم تخبريني بالصحيح قتلت روعي بهذا الخنجر فلما سمعت والدته

ذكر آية بكت لكر ولد عمها وتذكرت محاسن
وصرخت وكذلك ولدها واذا بالوزير يدخل فلما
بما اتفق لولدها مع صغار المكتب فبكى الآخر
بما في باطن الامر ثم قام الوزير في الحال ومشى حتى
وطلب منه الاذن بالسفر الى الشرق ليقتصد مدينة
ان يكتب له مراسم لسائر البلاد اذا وجد ابن أخيه
خرق له قلبه وكتب مراسم لسائر الاقاليم والبلاد
وتجهز للسفر واحذما محتاج اليه واخذ ابنته وولده
وصل الى مدينة دمشق فوجد هذات اشجارا وان
من بعد يوم في دمشق وليتي
بتنا وجنح الليل في غفلاته
والظل في تلك الغصون كانه
والطير يقرأ والغدير صحفية
فتزل الوزير من ميدان الحصباء ونصب خياله
للعلمان المدينة لقضاء حوائجهم هذا يبيع وهذا
أمية الذي ما في الدنيا مثله ودخل المدينة عجيب هو
يده سوطا لوزب به جملا لسطولم يثر فلما نظر
بديع الجمال وخيم الدلال ألطف من نسيم الشمال
لمصاحب الاعتلال فلما راه أهل دمشق تبعوه ووصف
حتى يجي عليهم وينظر ونه الى ان وقف عجيب بال
أجلسه في الطباخ الذي اعترف عند القضاة والش
وقف معه الخدام فنظر حسن بدر الدين الى ولده
وتعلق به قلبه وكان قد طبخ حب رمان محلى بلوز
انستموا ناكلوا هنيئا مريئا ثم ان عجيب قال لو الده
بدر الدين يا ولدي هل بليت على صغر سنك بفرقة
الاحباب والحبيب الذي فارقتني هو والدي وقد خ
على جمع شملي به وبكى بكاء شديدا وبكى والده بكاء
لحق له الخادموا كلوا حريمي الى ان انا كتفو اثم بعد
فاحس ان روحه فارقت جسده وراحت معها
فقفل الدكان وتبعهم وهو لا يعلم انه ولده وأسبح

فقين فاخذ الورقتين وطلع بهما الى السلطان واعلمه
 فلم ير ان يؤرخ هذا الامر في الحال ثم اقام الوزير
 ثمان عملا مسبقا اليه احد وادرس شهر زاد الصباح
 حتى
 يدان الوزير اخذ دواة وقلما وكتب اتمعة البيت وان
 موضع كذا وكتب جميع مافي البيت ثم طوى
 العمامة والطربوش واخذ معه التزجيه والكيس
 مكنت اشهرها ولدت ولدا مثل التمر يشبه والده
 سرته نوكلوا مقلته وسلموه الى المرضعات
 فلما مر عليه سبع سنين اعطاه جده لفقيه ووصاه
 ربيع سنوات فصار يقاتل اهل المكتب ويسبهم
 فقامت الاولاد واجتمعوا يشكون الى العريف
 علمكم شيئا تقولون له لما يجيء فيتوب عن المجيء
 قولوا البعضكم والله ما يلعب معنا هذه اللعبة الا من
 اسمه واسم ابيه فهو بن حرام فلا يلعب معنا فلما
 فاحتاطت به الاولاد وقالوا نحن ناعب لعبة ولكن
 ابيه واتفقوا على ذلك فقال واحد منهم اسمي
 مثل قوله والآخر كذلك الى ان جاء الدوز الى عجيب
 شمس الدين الوزير بمصر فقتلوا له والله ان الوزير
 بذلك ضحكت عليه الاولاد وصفقوا عليه وقالوا
 منا الامن يعرف اسم ابيه وفي الحال تفرق الاولاد من
 الكاء فقال له العريف هل تعتقد ان اباك جدك الوزير
 نحن لان السلطان زوجها للسائس الاحدب وجاءت
 بينهم ولدا زنا لا ترى ان ابن البائع يعرف اياه
 تعرفه نحن ولا انت فارجع لعقلك قلما سمع ذلك
 من الحسن وصار يشكوها وهو يبكي ومنعه
 وبكاهه التهب قلبها عليه وقالت له يا ولدي ما الذي
 من الاولاد ومن العريف وقال يا ولدي من هو
 هو ابي فلا تكذبني على فان الوزير ابوك انت
 قتلت روحي بهذا الخنجر فلما سمعت والدته

ذكر ابيه بكت له كرو ولد عمها وتذكرت محاسن حسن بدر الدين البصري وما جرى لها معه
 وصرخت وكذلك ولدها واذا بالوزير يدخل فله انظر الى بكائهما احترق قلبه وقال ما يبكيكما فاخبرته
 بما اتفق لولدها مع صغار المكتب فيكي الاخر ثم تذكر اخاه وما اتفق له معه وما اتفق لابنته ولم يعلم
 بما في باطن الامر ثم قام الوزير في الحال ومشى حتى طلع الى الديوان ودخل على الملك واخبره بالقصة
 وطلب منه الاذن بالسفر الى الشرق ليقصد مدينة البصرة ويسأل عن ابن اخيه وطلب من السلطان
 ان يكتب له مراسيم لسائر البلاد اذا وجد ابن اخيه في أي موضع يأخذه ثم بكى بين يدي السلطان
 فخرق له قلبه وكتب مراسيم لسائر الاقاليم والبلاد ففرح بذلك ودعا للسلطان ودعه ونزل في الحال
 وتجهز للسفر واحذما محتاج اليه واخذ ابنته وولدها معجيبا وسافر اول يوم وثاني يوم وثالث يوم حتى
 وصل الى مدينة دمشق فوجد هذات اشجار وانهار كما قال الشاعر

من بعد يوم في دمشق وليتي حلف الزمان بمنلها لا يفلط
 بتنا وجنح الليل في غفلاته ومن الصباح عليه فرع اشمط
 والظل في تلك الفصون كانه در يصاخه الغنيم فيسقط
 والظير يقرأ والغدير صحفية والريح تكذب والغمام ينقط

فتزل الوزير من ميدان الحصاة ونصب خيامه وقال لعلمانه ناخذ الراحة هنا يومين فدخل
 للعلمان المدينة لقضاء حوائجهم هذا يبيع وهذا يشتري وهذا يدخل الحمام وهذا يدخل جامع بني
 أمية الذي مافي الدنيا مثله ودخل المدينة عجيب هو وغادمه يتفرجان والخادم يمشی خلف عجيب وفي
 يده سوط لوضرب به جملا لسقط ولم يثر فلما نظر أهل دمشق الى عجيب وقده واعتداله وبهائه وكأله
 بديع الجمال وخيم الدلال ألطف من نسيم الشمال وأحلى للظمان من الماء الزلال وألذ من العافية
 لمصاحب الاعتلال فلما راه أهل دمشق تبعوه وصارت الخلق تجرى وراءه وتبعه وتقعدي الطريق
 حتى يجيء عليهم وينظر ونه الى ان وقف عجيب بالامر المقدر على دكان ابيه حسن بدر الدين الذي
 أجلسه فيه الطباخ الذي اعترف عند القضاء والشهود انه ولده فلما وقف عليه العبد في ذلك اليوم
 وقف معه الخدام فتنظر حسن بدر الدين الى ولده فاعجبه حين وجده في غاية الحسن فغن اليه فؤاده
 وتعلق به قلبه وكان قد طبخ حبر مان محلى بلوز وسكر فاكلوا سواء فقال لهم حسن بدر الدين
 انستموا ناكلوا هنيئا مرثا ثم ان عجيب قال لو الده اقعد كل معنا لعل الله يجمعنا بمن نريد فقال حسن
 بدر الدين يا ولدي هل بليت على صغر سنك بفرقة الاحباب فقال عجيب نعم يا عم حرق قلبي بفراق
 الاحباب والحبيب الذي فارقتي هو والدي وقد خرجت انا وجددي نظوف عليه البلاد فوا حسرتاه
 على جمع شملي به وبكى بكاء شديدا وبكى والده لبكاهه وتذكر فرقة الاحباب وبعده عن والده والذته
 فغن له الخدام واكلوا حرمي مالي ان اكتفوا ثم بعد ذلك قاما وخرجا من دكان حسن بدر الدين
 فاحس ان روحه فارقت جسده وراحت معهم فسا قدر ان يصبر عنهم لحظة واحدة
 فقفل الدكان وتبعهم وهو لا يعلم انه ولده وأسرع في مشيه حتى لحقهم قبل ان يخرجوا

من الباب الكبير فالتفت الطواشي وقال له مالك يا طبياخ فقال حسن بدر الدين لما زلت من عندي كأن
 روحي خرجت من جسمي ولي حاجة في المدينة خارج الباب فاردت أن أرافقكم حتى أقضي حاجتي
 وازجع فغضب الطواشي وقال لعجيب ان هذه اكله مشرومة وصارت علينا مكرمة وها هو
 تابعنا من موضع الى موضع فالتفت عجيب فرأى الطبياخ فاغتاظ واحمر وجهه وقال للخادم دعه
 يمضي في طريق المسلمين فاذا خرجنا الى خيامنا وخرج معنا عرفنا أنه يتبعنا فنظرده فاطرق رأسه
 ومشى والخادم وراءه فتبعهم حسن بدر الدين الى ميدان الحصباء وقد قربوا من الخيام فالتفتوا



عجيب يلتقط حجر او يرمي به أباه حسن بدر الدين

ورأوه خلفهم فغضب عجيب وخاف من الطواشي
 أنه دخل دكان الطبياخ وأن الطبياخ منعه فالتفت حتى
 روح ورأى عجيب عينه كأنها عين خائن ور بما كان
 والده فوق الحجر في جبينه فبطخه فوقع حسن
 عجيب هو والخادم الى الخيام وأما حسن بدر الدين
 وعصبيه رأسه ولا م نفسه وقال أنا ظلمت الصبي
 ورجع الى الدكان واشتغل ببيع طعامه وصار مشتتاً
 هذين البيتين

لا تسأل الدهر انصافاً لتظلمه
 خذ ما تيسر وأزوالهم ناحية
 ثم أنه حسن بدر الدين استمر مشتتاً لبيع
 ثم زحل متوجهاً الى حصن فدخلها ثم رحل عنها
 وصل الى ماردين والموصل وديار بكر ولم يزل سائر
 دخل الى سلطانها واجتمع به فاحترمه واكرمته
 الوزير علي نور الدين فترحم عليه السلطان وقال
 ووقدمات من مدة خمسة عشر عاماً وخلف ولد
 جنت وزيري الكبير فلما سمع الوزير شمس الدين
 أن يرد أن اجتمع بها فاذن له في الحال ثم أنه صار
 الدين البصري وكانت في مدة غيبة ولدها قد
 المدة عملت ولدها قبراً من الرخام في وسط القلعة
 ذلك القبر فلما وصل الى مسكنها سمع حسناً فوه
 بالله يا قبر هل زالت بحامته
 يا قبر لا أنت بستان ولا فلك
 فبينما هي كذلك واذا بالوزير شمس الدين قد
 أخبرها بما جرى وكشف لها عن القصة وان ابنه
 الصباح وقال لها ان ابنتي حملت من ولدك وو
 فلما سمعت خبر ولدها وأنه حي وورأت اخاز
 هذين البيتين

الله در مبشرى بقدم

ورأوه خلفهم فغضب غضب عجيب وخاف من الطواشي أن يخبر جده فامتزج بالغضب مخافة أن يقولوا
 أنه دخل دكان الطباخ وأن الطباخ منعه فالتفت حتى صارت عيناه في عين أبيه وقد بقي جسداً بلا
 روح ورأى عجب عينه كأنها عين خائن ور بما كان ولدزنا فازداد غضباً فأخذ حجراً وضرب به
 والده فوق الحجر في جبينه فبطخه فوق حسن بدر الدين مغشياً عليه وسال الدم على وجهه وسار
 عجيب هو والخدام الى الخيام وأما حسن بدر الدين فإنه لما ألقى مسح دمه وقطع قطعة من عمامته
 وعصبها رأسه ولام نفسه وقال أنا ظلمت الصبي حيث غلقت دكانى وتبعته حتى ظن أنى خائن ثم
 لوجع الى الدكان واشتغل ببيع طعامه وصار مشتاقا الى والدته التى فى البصرة ويبكي عليها وأنشد

هذين البيتين

لا تسأل الدهر انصافاً لتظلمه - فليست فيه ترى يا صاح انصافاً

خذ ما تيسر وأزوالهم ناحية - لا يد من كدر فيه وان صافى

ثم أنه حسن بدر الدين استمر مشتغلاً ببيع طعامه وأما الوزير عمره فإنه أقام في دمشق ثلاثة أيام
 ثم رحل متوجهاً الى حصن فدخلها ثم رحل عنها صار يفتش في طريقه ليتاحل وجهه في سيره الى أن
 وصل الى ماردين والموصل وديار بكر ولم يزل سائراً الى مدينة البصرة فدخلها فلما استقر به المنزل
 دخل الى سلطانها واجتمع به فاحترمه وأكرمه ثم له وسأله عن سبب مجيئه فأخبره بقصته وان أخاه
 الوزير على نور الدين فترحم عليه السلطان وقال أيها الصاحب انه كان وزيرى وكنت أحبه كثيراً
 وقد مات من مدة خمسة عشر عاماً وخلف ولد او قد فقدناه ولم نطلع له على خبر غير أن امه عندنا لانها
 بنت وزيرى الكبير فلما سمع الوزير شمس الدين من الملك ان أم ابن أخيه طيبة فرح وقال يا ملك انى
 أريد أن اجتمع بها فاذن له في الحال ثم انه صار يمشى الى أن وصل الى قاعة زوجة أخيه أم حسن بدر
 الدين البصرى وكانت في مهدة غيبية ولدها قد لزم البكاء والنحيب بالليل والنهار فلما طالت عليها
 المدة عملت لها قبراً من الرخام في وسط القاعة وصارت تبكى عليه ليلاً ونهاراً ولا تنام الا عند
 ذلك القبر فلما وصل الى مسكنها سمع حسناً فوق خلف الباب فسمعها تشد في القبر هذين البيتين

يا لله يا قبر هل زالت بحاسنه - وهل تغير ذلك المنظر النضر

يا قبر لا أنت بستان ولا فلك - فكيف يجمع فيك الفص والقمر

فبينما هى كذلك واذا بالوزير شمس الدين قد دخل عليها وسلم عليها واعلمها أنه أخو زوجها ثم
 أخبرها بما جرى وكشف لها عن القصة وان ابنها حسن بدر الدين بات عند ابنته ليلة كاملة ثم فقد عند
 الصباح وقال لها ان ابنتى حملت من ولدك وولدت ولداً وهو مسمى وأنه ولدك وولدك من ابنتى
 فلما سمعت خبر ولدها وأنه حى ورأت اخا زوجها قامت اليه ووقعت على قدميه وقبلتها وأنشدته

هذين البيتين

للهدى بمشرى بقدمهم - فلقد آتى بأطاب المسموع

الك يطباخ فقال حسن بدر الدين لما نزلتم من عندي كأن
 شىء من خارج الباب فاردت أن أرافقكم حتى أفضى حاجتى
 حتى هذه اكله مشرومة وصارت علينا مكرمة وها هو
 كان قراى الطباخ فاغتاز واحمر وجهه وقال للخادم دعه
 يا منا وخرج معنا وعرفنا أنه يتبعنا نظرده فاطرق رأسه
 من الى ميدان الحصباء وقد قربوا من الخيام فالتفتوا



بدرى به أباه حسن بدر الدين

لو كان يقنع بالخليج وهبته قلبا تقطع ساعة التوديع
 ثم ان الوزير ارسل الى عجيب ليحضره فلما حضر قامت له جدته واعتنقته وبكت فقال لها شمس الدين
 ما هذا وقت بكاء بل هذا وقت تبهير لك للسفر معنا الى ديار مصر عسى الله ان يجمع شملنا وشملك
 بولدك ابن اخي فقالت سمعا وطاعة ثم قامت من وقتها وجمعت جميع امتعتها وذخايرها وجواربها
 وتجهزتها في الحال ثم طاع الوزير شمس الدين الى سلطان البصرة وردعه فبعث معه هدايا وتحفا الى
 سلطان مصر وسافر من رفته هو وزوجه اخيه ولم يزل سائرا حتى وصل الى مدينة دمشق فنزل على
 القانون وضرب الخيام وقال لمن معه اننا نتيم بدمشق جمعة الى ان نشترى لاسلطان هدايا وتحفا ثم
 قال عجيب للطواشي يا غلام اني اشتقت الى الفرجة فقم بنا ننزل الى سوق دمشق ونعتبر احوالها
 وننظر ماجرى لذلك الطباخ الذي كنا كلنا طعامه وشجعنا رأسه مع انه قد كان احسن الينا ونحن
 اسانا فقال الطواشي سمعا وطاعة ثم ان عجيب اخرج من الخيام هو والطواشي وحركته القرابة الى
 التوجه لوالده ودخل مدينة دمشق ومازال الاسائرين الى ان وصل الى دكان الطباخ فوجداه واقفا في
 الدكان وكان ذلك قبل العصر وقد وافق الامر انه طبخ حب رمان فلما قرى بامنه ونظره عجيب حن اليه
 قلبه ونظر الى اثر الضرر به بالحجر في جنبه فقال السلام عليك يا هذا اعلم ان خاطري عندك فلما نظر
 اليه حسن بدر الدين تعلقت احشاؤه به وخفق فؤاده اليه وأطرق برأسه الى الارض وأراد ان يدير
 لسانه في فمه فاقتدر على ذلك ثم رفع رأسه الى ولده خاضعا متذلا وانشد هذه الايات

تنبت من أهوى فلما رأيتَه ذهلت فلم أملك لسانا ولا طرفا
 وأطرقت اجلالا له ومهابة وحاولت اخفاء الذي بي فلم يخف
 وكنت معدا للعتاب صحائفها فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

ثم قال لهما اجبراقني وكلام من شعاعي فوالله ما نظرت اليك ايها الغلام الا حن قاي اليك وما كنت
 تبعتك الا وانا بغير عقل فقال عجيب والله انك محب لنا ونحن اكلنا عندك لقمة فلا زمنا عقبها
 وأردت ان تهتكنا ونحن لا ناكل لك الا كلالا بشرط ان تحلف انك لا تخرج وراءنا ولا تتبعنا والا
 لا نعود اليك من وقتنا هذا فنحن مقيمون في هذه المدينة جمعة حتى ياخذ جدى هدايا للملك
 فقال بدر الدين لكم على ذلك فدخل عجيب هو والخادم في الدكان فقدم لهما زبديا مملئة حب رمان
 فقال عجيب كل معنا لعل الله يفرح عنا ففرح حسن بدر الدين واكل معهم حتى امتلأت بطونهما
 وشبع اشبعاعا على خلاف عادتهما اسرافا واسرطا في مشيها حتى وصلوا الى خيامهما ودخل عجيب على
 جدته ام والده حسن بدر الدين فقبلته وتذكرت حسن بدر الدين فتهدت وبكت ثم انها انشدت
 هذين البيتين

لولم أرى بأن الشمل يجتمع ما كان لي في حياتي بعدكم طمع
 انقسمت ما في فؤادي غير حيكم والله ربي على الاسرار مطلع

ثم قالت العجيب يا ولدي ابن كنت قال في مدينة دمشق
 حب الرمان وكان قليل الخلاوة وقالت للخادم اقمه
 في الاكل ثم جلس الخادم واما عجيب فانه لما جلس كان
 في حب الرمان واكلها فوجد قليل الخلاوة لانه شب
 فقالت جدته يا ولدي اتعيب طبيخي وانا طبخته ولا
 بدر الدين فقال عجيب والله يا سيدي ان طبيخك هذا
 لباخاطب حب رمان ولكن رائحته ينفتح لها القلب
 اكل واما طعامك بالنسبة اليه فانه لا يساوي كثير
 ايضا شديدا ونظرت الى الخادم وادرك شهر زاد الف
 في ليلة ٢٤ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جدتي
 الخادم وقالت له ويا لك هل انت افدت ولدي لا تدر
 الطواشي وانكر وقال مادخلنا الدكان ولكن جز
 احسن من طعامك فقامت جدته واخبرت اخا ز
 فقال له لم دخلت بولدي دكان الطباخ تخاف الخادم
 حب الرمان حتى شبعنا وسقانا الطباخ شرابا بلطج
 فقال له الوزير ان كان كلامك صحيحا فقمه وكل
 فلم يقدر ورمي اللقمة وقال يا سيدي اني شبعان من
 الجوارى ان يضر حنه فطر حنه ونزل عليه بالضرب
 البارحة ثم منع عنه الضرب وقال له انطلق بالحق فقالت
 الرمان ففرغ لنا منه والله ما اكلت عمري منله ولا راب
 بدر الدين وقالت لا بد ان تذهب الى هذا الطباخ بشرط
 لسيدك حتى يقول ايها احسن وأطيب فقال الخادم
 الخادم حتى وصل الى الدكان وقال للطباخ نحن نرا
 رمان طبخة أهل البيت فها تانا بهذا النصف دينار
 الموجه على طبيخك فضحك حسن بدر الدين وقيل
 ووالدتي وهي الآن في بلاد بعيدة ثم انه عرف
 الخادم وأسرع اليها حتى وصل اليهم فاخذتها والده
 طباخها فصرخت ثم وقعت مغشيا عليها فبهت الوز
 افاقت وقالت ان كان ولدي في الدنيا فما طبخ حب
 لا شك فيه ولا محالة لان هذا طعامه وما احد يطبخ

قلبا تقطع ساعة التوديع
 قامت له جدته واعتنقته وبكت فقال لها شمس الدين
 تا الى ديار مصر عسى الله ان يجمع شملنا وشملك
 وقم او جمعت جميع أمتها وذخايرها وجوارها
 سلطان البصرة وردعه فبعث معه هدايا وتحفا الى
 ولم يزل سائرا حتى وصل الى مدينة دمشق فنزل على
 شق جمعة الى أن نشترى لاسلطان هدايا وتحفا ثم
 حة فقم بنا نزل الى سوق دمشق ونعتبر أحوالها
 وهو وشجيجنا ربه مع أنه قد كان أحسن الينا ونحن
 خرج من الخيام هو والطواشي وحركته القربة الى
 نزل الى أن وصل الى دكان الطباخ فوجده واقفاني
 طباخ حب رمان فلما قرأ بامنه ونظره عجيب حن اليه
 سلام عليك يا هذا اعلم ان خاطري عندك فلما نظر
 واداه اليه وأطرق برأسه الى الارض وأراد أن يدير
 فاضعامتد للاوا نشد هذه الايات

ذهلت فلم أملك لسانا ولا طرفا

وحاولت اخفاء الذي بي فلم يخف

فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

قللت اليك أيها الفلام الا حن قلبي اليك وما كنت
 رأيت لنا ونحن أكلنا عندك لقمة فلا زمتنا عقبها
 ونشيط أن تحلف انك لا تخرج وراءنا ولا تتبعنا ولا
 خافه المدينة جمعة حتى يأخذ جدي هدايا للملك
 تراخاد في الدكان فقدم لها زبدي مملثة حب رمان
 بنان بدر الدين واكل معهم حتى امتلأت بطونها
 وقال مشيها حتى وصل الى خيامها ودخل جيب على
 حسن بدر الدين فتهتدت وبكت ثم انها انشدت

ما كان لي في حياتي بعدكم طمع
 والله ربي على الاسرار مطلع

ثم قالت لعجيب يا ولدي أين كنت قال في مدينة دمشق فعند ذلك قامت وقدمت له زبدي طعام من
 حب الرمان وكان قليل الحلاوة وقالت للخادم اقدم سيدك فقال الخادم في نفسه والله ما لنا شبيهة
 في الاكل ثم جلس الخادم وأما عجيب فانه لما جلس كان بطنه ممتلئا بما أكل وشرب فاخذ لقمة وغمسها
 في حب الرمان وأكلها فوجده قليل الحلاوة لانه شبعنا فتضجر وقال أي شيء هذا الطعام الوحش
 فقالت جدته يا ولدي اتعيب طبيخي وأنا طبخته ولا أحد يحسن الطبخ مني الا والدك حسن
 بدر الدين فقال عجيب والله يا سيدي ان طبيخك هذا غير متقن نحن في هذه الساعة رأينا في المدينة
 لباخاطب حب رمان ولكن رائحته يفتح لها القلب وأما طعامه فانه يشتهي نفس المتخوم ان
 أكل وأما طعامك بالنسبة اليه فانه لا يساوي كثيرا ولا قليلا فلما سمعت جدته كلامه اغتاظت
 ايثا شديدوا نظرت الى الخادم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في ليلة ٢٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جدته عجيب لما سمعت كلامه اغتاظت ونظرت الى
 الخادم وقالت له وياك هل أنت افسدت ولدي لانك دخلت به الى دكاكين الطباخين تخاف
 الطواشي وانكر وقال مادخلنا الدكان ولكن جزنا جواز ا فقال عجيب والله لقد دخلنا وأكلنا وهو
 أحسن من طعامك فقامت جدته وأخبرت أخاز وجها وأغرته على الخادم فغضر الخادم قدام الوزير
 فقال له لم دخلت بولدي دكان الطباخ تخاف الخادم وقال مادخلنا فقال عجيب بل دخلنا وأكلنا من
 حب الرمان حتى شبعنا وسقانا الطباخ شرابا بلحج وسكر فازداد غضب الوزير على الخادم وسأله فانكر
 فقال له الوزير ان كان كلامك صحيحا فاعدوكل قدامنا فعند ذلك تقدم الخادم وأراد أن يأكل
 فلم يقدر ورمي الة قمة وقال يا سيدي اني شبعان من البارحة فعرف الوزير انه أكل عند الطباخ فلم
 الجوارى أن ينظر حنه فطر حنه ونزل عليه بالضرب الوجيع فاستغاث وقال يا سيدي اني شبعان من
 البارحة ثم منع عنه الضرب وقال له انطلق بالحق فقال اعلم اننا دخلنا دكان الطباخ وهو يطبخ حب
 رمان فعرف لنا منه والله ما أكلت عمرى منله ولا رأيت أقبح من هذا الذي قدامنا ففضبت أم حسن
 بدر الدين وقالت لا بد أن تذهب الى هذا الطباخ وتجيء لنا بزبدي حب رمان من الذي عنده وترى
 لسيدك حتى يقول ايها احسن وأطيب فقال الخادم نعم في الحال اعطته زبدي و نصف دينار فضي
 الخادم حتى وصل الى الدكان وقال للطباخ نحن تراهننا على طعامك في بيت سيدنا لان هناك حب
 رمان طبخه أهل البيت فهات لنا بهذا النصف دينار وادربالا في طهيه واتقنه فقد أكلنا الضرب
 الموجه على طبيخك فضحك حسن بدر الدين وقال والله ان هذا الطعام لا يحسنه أحد الا أنا
 ووالدتي وهي الآن في بلاد بعيدة ثم انه عرف الزبدي وأخذها وختمها بالمسك وماء الورد فأخذها
 الخادم وأسرع بها حتى وصل اليهم فأخذتها والدته بحسن وذاقتها ونظرت حسن طعمها ففرقت
 طباخها فصرخت ثم وقعت مغشيا عليها فبهت الوزير من ذلك ثم رشوا عليها ماء الورد وبعد ساعة
 افاقت وقالت ان كان ولدي في الدنيا فما طبخ حب الرمان هذا الا هو وهو ولدي حسن بدر الدين
 لا شك فيه ولا محالة لان هذا طعامه وما أحد يطبخه غيره الا أنا لاني علمته طبيخه فلما سمع الوزير

كلامها فرح فرحاً شديداً وقال وأشواقه الى رؤية ابن أخي آري تجمع الايام شملنا وما نطلب
 الاجتماع به الا من الله تعالى ثم أن الوزير قام من وقته وساعته وصاح على الرجال الذين معه وقال
 بعضى منكم عشرون رجلاً الى دكان الطباخ ويهدمونها ويكتفون به بما تمته ويجرونه غصبا الى مكاني
 من غير ايداء يحصل له فقالوا له نعم ثم أن الوزير ركب من وقته وساعته الى دار السعادة واجتمع
 بنائب دمشق واطلعه على الكتب التي معه من السلطان فوضعه على رأسه بعد تقبيلها وقال من هو
 غريمك قال رجل طباخ في الحال أمر حجاباً أن يذهبوا الى دكانه فذهبوا فأروها مهدومة وكل
 شئ فيها مكسور لانه لما توجه الى دار السعادة فعلت جماعته ما أمرهم به وصاروا منتظرين مجيء
 الوزير من دار السعادة وحسن بدر الدين يقول في نفسه يا ترى أي شئ رأوا في حب الرمان حتي
 صار لي هذا الامر فلما حضر الوزير من عند نائب دمشق وقد أذن له في أخذ غريمه وسفره به فلما
 دخل الخيام طلب الطباخ فأحضره ومكثنا بعامته فلما نظر حسن بدر الدين الى عمه بكى بكاء
 شديداً وقال يا مولاي ما ذنبني عندكم فقال له أنت الذي طبخت حب الرمان قال نعم فهل وجدتم فيه
 شيئاً يوجب ضرب الرقبة فقال هذا أقل جزائك فقال له ياسيدي أمتا تو قفني على ذنبي فقال له الوزير
 نعم في هذه الساعة ثم ان الوزير صرخ على العلمان وقال هاتوا الجمال وأخذوا حسن بدر الدين
 معهم وادخلوه في صندوق وتناولوا عليه وساروا ولم يزلوا سائرين الى أن أقبل الليل فخطوا وأكلوا
 شيئاً من الطعام وأخرجوا حسن بدر الدين فاطعموه وأعادوه الى الصندوق ولم يزلوا كذلك حتي
 وصلوا الى مكان فأخرجوا حسن بدر الدين من الصندوق وقال له هل أنت الذي طبخت حب الرمان
 قال نعم ياسيدي فقال الوزير قيده وقيده وأعادوه الى الصندوق وساروا الي ان وصلوا الى مصر
 وقد نزلوا في الزيدانية فلما خرج حسن بدر الدين من الصندوق وأمر باحضار نجار وقال اصنع
 لهذا لعبة خشب فقال حسن بدر الدين وما تصنع بها فقال أصليك واسمرك فيها ثم أدور بك
 المدينة كلها فقال على أي شئ تفعل في ذلك فقال الوزير على عدم اتقان طبيخك حب الرمان
 كيف طبخته وهو ناقص فلما فقال له وهل لكونه ناقصاً فلما تصنع معي هذا كله أما كفالك
 حبسي وكل يوم تطعموني أكلة واحدة فقال له الوزير من أجل كونه ناقصاً فلما ماجزأوك الا
 القتل فتعجب حسن بدر الدين وحزن على روجه وصار يتفكر في نفسه فقال له الوزير في أي شئ
 تفكر فقال له في العقول السخيفة التي مثل عقلك فانه لو كان عندك عقل ما كنت فعلت معي
 هذه الفعلة لاجل نقص اللؤلؤ فقال له الوزير يجب علينا أن نؤدبك حتي لا تعود لمثله فقال
 حسن بدر الدين ان الذي فعلته معي اقل شئ فيه ادبي فقال لا بد من صلبك وكل هذا والنجار
 بصلاح الخشب وهو ينظر اليه ولم يزلوا كذلك الى أن أقبل الليل فأخذه عمه ووضع في الصندوق
 وقال في غدي يكون صلبك ثم صبر عليه حتي عرف أنه نام فقام وركب وأخذ الصندوق قدماه ودخل
 المدينة وسار الى أن دخل بيته ثم قال لا بنته ست الحسن الحمد لله الذي جمع شملك باين عمك قومي

٨٢٣ -
 وافرشي البيت مثل فرش ليلة الجلاء فأمرت الحقبة ابر
 الوزير الورقة التي كتب فيها امتعة البيت ثم قرأ من وقت
 وأي ذلك لا يشك في أنها ليلة الجلاء بعينها ثم أهدموا
 الذي حطها فيه بيده وكذلك السركوال والكبير ركب
 نفسها كما كانت ليلة الجلاء وتدخل الخدج وقال السلطان
 في دخولك بيت الغلاء وودعيه بيت عندك ونش يذهب
 اخرج بدر الدين من الصندوق بعد أن فك التفة فعملت
 النوم وهو رفيع من غير سر والكل هذا وهو نائم في نفس
 نفسه في دهليز فيقال في نفسه هل أنا في اضنب دم
 باب ثان ونظر واذا هو في البيت الذي انجلبت به امتعة
 وحوأ نجه فلما نظر ذلك بهت وصار يقدم رجلات الذي
 أوفى اليقظة وصار يمسح جبينه ويقول وهو متفقد فقال
 فاني كنت في صندوق فيبيناهو يخاطب تقيمان
 له ياسيدي أمتا تدخل فانك أبطأت على في يدي لم يزلوا
 وقال ان هذه أضغاث أحلام ثم دخل وتهدت وتعموه
 ولما رأى عمامته وسر واله والكيس الذي فيه الا الضنبد
 فرط التعجب متحيراً وهنا أدرك شهر زاد الصعدوه
 تعجب وتحير فعند ذلك قالت له ست الحسن بدر الدين
 فضحك وقال كم عام لي غائب عنك فقالت له رفع بها
 السكين لتقضي حاجة وترجع فاي شئ جرت الو
 صدقت ولكنني لما خرجت من عندك غلبي لكونه
 وأتمت بها عشرة سنين وكانه جاءني صغير من الو
 ثم أن حسن بدر الدين مسح بيده على جبينه
 لانه ضربني على جبيني فشجه فكأنه في اليقظة
 وغنا فرأت في المنام كأنني سافرت الي دمشق
 مكثت ساعة وقال والله كاني رأيت أني طبخت
 الراحة فرأت هذا كله في المنام فقالت له
 فخسكي لها جميع ما رأته ثم قال والله لولا اني
 أي شئ فقال على قلة اللؤلؤ في حب الرمان حسن

الحقيرة ابن أخي آري تجمع الايام شملنا وما نطلب
 قرأ من وقته وساعته وصاح على الرجال الذين معه وقال
 ثم أهدمونها ويكتفون به مائة ويحرقونه غصبا الى مكاني
 كبير ركب من وقته وساعته الى دار السعادة واجتمع
 قال السلطان فوضعها على رأسه بعد تقييلها وقال من هو
 ونش يذهبوا الى دكانه فذهبوا فأروها مهدومة وكل
 القبة فعملت جماعته ما أمرهم به وصاروا منتظرين مجيء
 نالقي نفسه يا ترى أي شيء رأوا في حب الرمان حتى
 شرب دمشق وقد أذن له في أخذ غريمه وسفره ثم فلما
 لم يمتها فله انظر حسن بدر الدين الى عمه بكى بكاء
 جات الذي طبخت حب الرمان قال نعم فهل وجدت في
 ميت فقال له ياسيدي أمانتوقني على ذنبي فقال له الوزير
 ففلمان وقال هاتوا الجمال وأخذوا حسن بدر الدين
 يديهم الى الواسطيين الى أن أقبل الليل فخطوا وأكلوا
 وتعموه وأعادوه الى الصندوق ولم يزالوا كذلك حتى
 الى الصندوق وقال له هل أنت الذي طبخت حب الرمان
 عادوه الى الصندوق وساروا الي ان وصلوا الى مصر
 من الذين من الصندوق وأمر باحضار نجار وقال اصنع
 شع بها فقال أصليك واسمرك فيها ثم أدور بك
 قال الوزير على عدم اتقان طبيخك حب الرمان
 يكونه ناقصا فلما تصنع معي هذا كله أما كفاك
 الوزير من أجل كونه ناقصا فلما ماجزأوك الا
 وجهه وصار يتفكر في نفسه فقال له الوزير في أي شيء
 لي فقال فانه لو كان عندك عقل ما كنت فعلت معي
 يجب عاينا أن نؤدبك حتى لا تعود لمثله فقال
 في ادبي فقال لا بد من صلبك وكل هذا والنجار
 أن أقبل الليل فأخذه عمه ووضع في الصندوق
 نام فقام وركب وأخذ الصندوق قدماه ودخل
 من الحسن الحمد لله الذي جمع شملك بابن عمك قومي

واقربى البيت مثل فرشه ليلة الجلاء فأمرت الجوارى بذلك فقمين وأوقدن الشمع وقد أخرج
 الوزير الورقة التي كتب فيها امتعة البيت ثم قرأها وأمر أن يضعوا كل شيء في مكانه حتى أن الرائي اذا
 رأى ذلك لا يشك في أنها ليلة الجلاء بعينها ثم أن الوزير أمر أن تحط عمامة حسن بدر الدين في مكانها
 الذي حطها فيه بيده وكذلك السر والوكيس الذي تحت الطراحة ثم أن الوزير أمر ابنته بتحفظه
 نفسها كما كانت ليلة الجلاء وتدخل الخدم وقال لها اذ دخل عليك ابن عمك فقولي له فدا بطأت على
 في دخولك بيت الخلاء ودع به بيت عندك وتحدثي معه الى النهار وكتب هذا التاريخ ثم أن الوزير
 اخرج بدر الدين من الصندوق بعد أن فك القيد من رجله وخلع ماعليه من الثياب وصار بقميص
 النوم وهو رفيع من غير سروال كل هذا وهو نائم لا يعرف بذلك ثم انتبه بدر الدين من النوم فوجد
 نفسه في دهليز نير فقال في نفسه هل أنا في اصغاب أحلام أو في اليقظة ثم قام بدر الدين فمشى قليلا الى
 باب ثان ونظر واداهو في البيت الذي انجلب فيه العروسة ورأى الخدم والسرير ورأى عمامة
 وحوأجه فلما نظر ذلك بهت وصار يقدم رجلا ويؤخر أخرى وقال في نفسه هل هذا في المنام
 أو في اليقظة وصار يمسح جبينه ويقول وهو متعجب والله ان هذا مكان العروسة التي انجلبت فيه على
 فاني كنت في صندوق فبينما هو يخاطب نفسه واذا بست الحسن رفعت طرف الناموسية وقالت
 له ياسيدي أمانتدخل فانك أبطأت على في بيت الخلاء فلما سمع كلامها ونظر الى وجهها وضحك
 وقال ان هذه اصغاب أحلام ثم دخل وتمهد وتفكر فيما جرى له وتخير في أمره واشكلت عليه قضيته
 ولما رأى عمامة وسرواله والوكيس الذي فيه الالف دينار قال الله اعلم أي في اصغاب أحلام وصار من
 فرط التعجب متحيرا وهنا أدرك شهر زاد الصباح (وفي ليلة ٢٥) قالت بلغني أن بدر الدين
 تعجب وتخير فعند ذلك قالت له ست الحسن مالي أراك متعجبا متحيرا ما كنت هكذا في أول الليل
 فضحك وقال كم عام لي غائب عنك فقالت له سلامتك اسم الله حواليك أنت انما خرجت الى
 الكنيف لتقضى حاجة وترجع فاي شيء يجري في عقلك فلما سمع بدر الدين ذلك ضحك وقال لها
 صدقت ولكني لما خرجت من عندك غلبني النوم في بيت الراحة فحلمت أني كنت طباحا في دمشق
 وأقت بها عشرة سنين وكانه جاءني صغير من أولاد الالكابر ومعه خادم وحصل من أمره كذا وكذا
 ثم أن حسن بدر الدين مسح بيده على جبينه فرأى أثر الضرب عليه فقال والله ياسيدي كأنه حق
 لانه ضربني على جبينى فشجه فكأنه في اليقظة ثم قال لعل هذا المنام حصل حين تعانقت أنا وأنت
 وتما فرائت في المنام كأنى سافرت الى دمشق بلاطربوش ولا عمامة ولا سروال وعملت طباحا ثم
 صكت ساعة وقال والله كأنى رأيت أنى طبخت حب رمان وقله له قليل والله ما كانى الا نمت في بيت
 الراحة فرأيت هذا كله في المنام فقالت له ست الحسن بالله وعليك أي شيء رأيت زيادة على ذلك
 فحكى لها جميع ما رآه ثم قال والله لولا انى انتهت لسكانوا سلبوني على لعبه خشب فقالت له على
 أي شيء فقال على قلة الفلفل في حب الرمان ورأيت كأنهم أخرجوا دكاني وكسروا مواعيني

وخطوني في صندوق وجاءوا بالنجار ليصنع لي لعبة من خشب لانهم ارادوا
 صلي عليها فالحمد لله الذي جعل ذلك كله في المنام ولم يجعله في اليقظة فضحكت ست الحسن
 وضمت الى صدرها وضمتها الى صدره ثم تذكر وقال والله ما كانه الا في اليقظة فانما عرفت
 اى شيء الخبر ولا حقيقة الحال ثم انه نام وهو متحير في أمره فتارة يقول رأيت في المنام
 وتارة يقول رأيت في اليقظة ولم يزل كذلك الى الصباح ثم دخل عليه عمه الوزير شمس
 الدين فسلم عليه فنظر له حسن بدر الدين وقال بالله عليك اما أنت الذي أمرت بتكتيفي
 وتسمير دكاني من شأن حب الرمان لكونه قليل الثقل فعند ذلك قال الوزير اعلم يا ولدي
 انه ظهر الحق وبان ما كان محتفيا أنت ابن أخي وما فعلت ذلك حتى تحققت انك الذي
 دخلت على بنتي تلك الليلة وما تحققت ذلك حتى رأيتك عرفت البيت وعرفت عمامتك
 وسروالك وذهبك والورقتين التي كتبتهما بخطك والتي كتبها والدك أخي فاني ما رأيتك
 قبل ذلك وما كنت أعرفك واما أمك فاني جئت بها معي من البصرة ثم رمى نفسه عليه
 وبكى فلما سمع حسن بدر الدين كلام عمه تعجب غاية العجب وعانق عمه وبكى من شدة
 الفرح ثم قال له الوزير يا ولدي ان سبب ذلك كله ماجري بيني وبين والدك وحكي له جميع
 ماجري بينه وبين اخيه وأخبره بسبب سفر والده الى البصرة ثم ان الوزير أرسل الى عجيب
 فلما رآه والده قال هذا الذي ضربني بالحجر فقال الوزير هذا ولدك فعند ذلك رمى نفسه
 عاياه وأنشد هذه الايات

ولقد بكيت على تنرق شملنا زهانا وفاض الدمع من أجفاني
 ونذرت أن أجمع المهيمن شملنا ماعدت أذكر فرقة بلساني
 هجم السرور على حتى انه من فرط ما قد سرني أبكاني
 فلما فرغ من شعره التفتت اليه والده والقت روحها عليه وأنشدت هذين البيتين
 الدهر أقسم لا يزال مكدرى جنث يمينك يا زمان فكفر
 السعد وافي والحبيب مساعدي فانهض الى داعي السرور وشمر

ثم ان والده حكت له جميع ما وقع لها بعدده وحكى لها جميع ما قاساه فشكروا الله على جمع
 شملهم ببعضهم ثم ان الوزير طلع الى السلطان وأخبره بما جرى له فتعجب وأمر أن يؤرخ ذلك في
 السجلات ليكون حكاية على عمرا لوقت ثم ان الوزير أقام مع ابن أخيه وابنته وابنها وزوجة أخيه في
 الدمشق الى ان أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا يا أمير المؤمنين ماجري للوزير شمس الدين
 وأخيه نور الدين فقال الخليفة هر ون الرشيد والله ان هذا الشيء عجاب وهب للشاب نرية من
 عنده ورتب له ما يعيش به وصار ممن ينادمه ثم ان البنت قالت وما هذا باعجب من حكاية الخياط
 والاحدب واليهودي والمباشر والنصراني فيما وقع لهم قال الملك وما حكايتهم

حكاية الخياط والاحدب واليهودي
 قالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان في قديني
 رجل خياط مسوط الرزق يحب الاهو والطرب ركبت
 حوائب المتزهات فخر جا يوم امن أول النهار ورده
 رجل أحد برؤيته تضحك الغضبان وتزيل الف
 يتقوزان عليه ثم انهما عزا عليه أن يروح معهم
 ومشى معهم الى البيت فخرج الخياط الى السوق
 وجلاوة يتحلون بهائم رجوع وحط السمك قدام
 سمك كبيرة ولقمتها بالاحدب وسدت فيه بكفها
 ولا أمهلك حتى تمضغها فابتلعها وكان فيها شوكة
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام الملبس
 (وفي ليلة ٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد
 مات لا تقضاه أجهل في وقته فقال الخياط لا حول
 الا هكذا على أيدينا فقالت المرأة وما هذا التواني
 مالي أعلل نفسي باحتمال على
 ماذا التمو دعلي نار وما خدمت
 فقال لها زوجه ما أفعله قالت قم واحمله في حضن
 ورائي في هذه الليلة وقل هذا ولدي وهذه أمه و
 هذا الكلام قام وحمل الاحدب في حضنه وزرع
 الجدرى كان لك في أي مكان فكل من رأها
 وهما يسألان عن منزل الطبيب حتى دلوهما على
 سوداء وفتحت الباب ونظرت واذا بانسان حاملا
 امرأة الخياط معنا صغير مرادنا ان ينظره الطبيب
 ليري ولدي فقد لحقه ضعف فطلعت التجارية
 الاحدب هنا وتقوز بانفسنا فوقفه الخياط واس
 دخلت على اليهودي وقالت له في أسفل البيت
 وتصف لها ما يوافقها فلما رأى اليهودي الربيع
 رجله في الاحدب وهو ميت فقال باللعز يز باللعز
 عثرت في هذا المريف فوقع الى اسفل فمات فك
 البيت الى زوجته واعلمها بذلك فقالت له وما

ويزيد ليصنع لي لعبة من خشب لانهم ارادوا
 يدني في المنام ولم يجعله في اليقظة فضحكت مست الحسن
 ركذكر وقال والله ماكانه الا في اليقظة فاناما عرفت
 ورور وهو متحير في امره فتارة يقول رأته في المنام
 الى الى الى الصباح ثم دخل عليه عمه الوزير شمس
 وقال والله عليك اما أنت الذي أمرت بتكتيفي
 فوالله قليل القفل فعند ذلك قال الوزير اعلم يا ولدي
 ام اخي وما فعلت ذلك حتى تحمقت انك الذي
 سألني حتى رأيتك عرفت البيت وعرفت عماتك
 وكخطك والتي كتبها والدك اخي فاني ما رأيتك
 لميل حيث بها معي من البصرة ثم رمى نفسه عليه
 مع تعجب غاية العجب وعانق عمه وبكى من شدة
 بكاءه كله ماجري بيني وبين والدك وحكي له جميع
 ما في والدة الى البصرة ثم ان الوزير ارسل الى عجيب
 فقال الوزير هذا ولدك فعند ذلك رمى نفسه

زمانا وفاض الدمع من اجفاني
 ماعدت اذكر فرقة بلساني
 من فرط ماقد سرتني ابكاني
 روحا عليه وانشدت هذين البيتين
 جئت يمينك يا زمان فكفر
 فانهض الى داعي السرور وشمر
 وحكي لها جميع ما قاساه فشكروا الله على جمع
 خبره بما جرى له فتعجب وامر ان يؤرخ ذلك في
 زير اقام مع ابن اخيه وابنته وابنها وزوجة اخيه في
 وهذا يا امير المؤمنين ماجري للوزير شمس الدين
 ان هذا الشيء اعجاب ووهب للشاب سرية من
 بنت قالت وما هذا باعجب من حكاية الخياط
 ما فهم قال الملك وما حكايتهم

حكاية الخياط والاحدب واليهودي والمباشر والنصراني فيما وقع بينهم

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رسالف العصر والاوان في مدينة الصين
 رجل خياط مبسوط الرزق يحب الالهو والطرب وكان يخرج هو وزوجته في بعض الاحيان يتفرجان على
 موائد المتزهات فخرجوا يوما من اول النهار ورجعا اخره الى منزلها عند المساء فوجدوا في طريقهما
 رجل احد برؤيته تضحك الغضبان وتزيل الهم والاحزان فعند ذلك تقدم الخياط هو وزوجته
 يتقوزان عليه ثم انهما عزموا عليه ان يروح معهما الى بيتهما ليناديهما تلك الليلة فاجابهما الى ذلك
 ومشى معهما الى البيت فخرج الخياط الى السوق وكان الليل قد اقبل فاشترى سمكا قريبا وخبزوا ليموتوا
 وجلاوة يتحلون بهما ثم رجع وحط السمك قدام الاحدب وجلسوا اياكلون فاخذت امرأة الخياط جزلة
 سمك كبيرة ولقمتها بالاحدب وسدت فبه بكفها وقالت والله ما تأكلها الا دفعة واحدة في نفس واحد
 ولا آملك حتى تخضعها فابتلعها وكان فيها شوكة قوية فتصلبت في حلقه لاجل انقضاء اجله فمات
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امرأة الخياط لما تقمت للاحدب الجزلة السمك
 مات لا تقضاء اجله في وقته فقال الخياط لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا المسكين ما كان موته
 الا هكذا على ايدينا فقالت المرأة وما هذا التواني اما سمعت قول الشاعر
 مالي اعلل نفسي باحمال على امر يكون به هم واحزان
 ماذا القمود على نار وما خمدت ان القعود في النيران خسران

فقال لها زوجها وما افعله قالت قم واحمله في حضنك وانشر عليه فوطه حرير واخرج انا فدامك وانت
 ورأني في هذه الليلة وقل هذا ولدي وهذه امه ومراي انان نوديه الى الطبيب ليداو به فلما سمع الخياط
 هذا الكلام قام وحمل الاحدب في حضنه وزوجته تقول يا ولدي سلامتكم اين محل وجمعك وهذا
 الجدرى كان لك في أي مكان فكل من رأها يقول معها طفل مصاب بالجدرى ولم يزل الا سائرين
 وهما يسألان عن منزل الطبيب حتى دلوهما على بيت طبيب يهودي فقرما الباب فنزلت لهما جارية
 سوداء وفتحت الباب ونظرت واذا بانسان حامل صغير وامه معه فقالت الجارية ما خبركم فقالت
 امرأة الخياط معنا صغير مراد انان ينظره الطبيب فخذني الى ربع دينار واعطيه لسيدك ودعيه ينزل
 ليري ولدي فقد لحقه ضعف فطلعت الجارية ودخلت زوجة الخياط داخل العتبة وقالت لزوجها دع
 الاحدب هنا ونقوز يا نفسنا فوقفه الخياط واسنده الى الحائط وخرج هو وزوجته واما الجارية فلما
 دخلت على اليهودي وقالت له في اسفل البيت ضعيف مع امرأة ورجل وقد اعطيتني ربع دينار لك
 وتصف لهما ما يوافقه فلما رأى اليهودي الربع دينار فرح وقام عاجلا وزل في الظلام فاول ما نزل عثرت
 رجله في الاحدب وهو ميت فقال بالعرز بالمولي والعشر كلمات يا هرون ويوشع بن نون كافي
 عثرت في هذا المريض فوقه الى اسفل فمات فكيف اخرج بقتلي من بيتي فحمله وطلع به من حوش
 البيت الى زوجته واعلمها بذلك فقالت له وما قعدو ذلك ههنا فان قعدت هنا الى طلوع النهار راحت

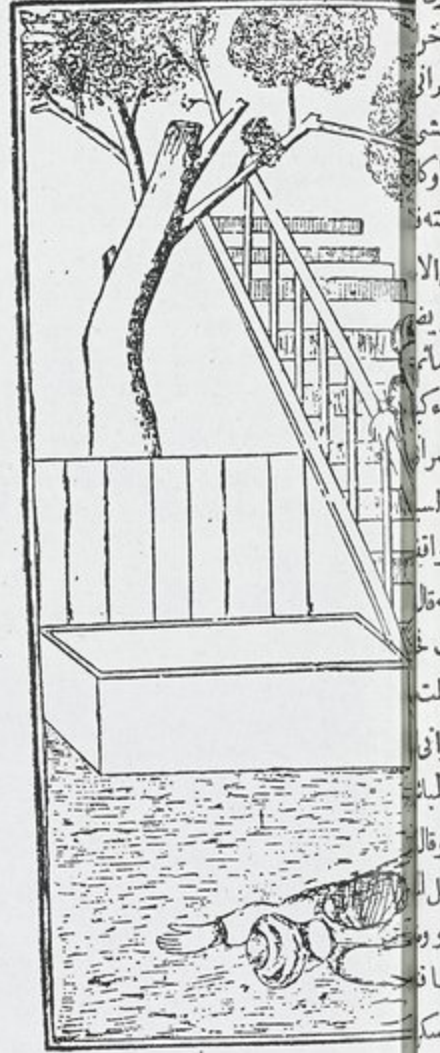
أرواحنا فانا وانت نطلع به الي السطح وزميه في بيت جارنا المسلم فانه رجل مباشر على مطبخ السلطان وكثيرا ماتا في القلط في بيته وتأكل مما فيه من الاطعمه والفيران وان استمر فيه ليله ينزل عليه السكلاب من السطوح وتأكله جميعه فطلع اليهودي وزوجته وهما حاملان الاحدب وانزلاه بيديه ورجليه الي الارض وجعله ملاصقا للحائط ثم زلا وانصر فاولم يستقر نزول الاحدب الا والمباشر قد جاء الي البيت في وقته وطلع البيت ومعه



اليهودي عند معاثر في الاحدب وهو ميت
 سمعة مضيئة فوجد ابن آدم واقفا في الزاوية في جانب المطبخ فقال ذلك المباشر ما هذا والله ان الذي

٨٦
 وزميه
 يسرق حوائجنا ما هو الا ابن آدم فياخذ ما وجد في بيته
 وان قتلت قطة الحارة وكلابها جميعا لا يفيد لا نهيس الس
 فصار عنده ثم ضرب به على صدره فوقع فوجد منه سنده ور
 وقال لعن الله الدهن واللحم وهذه البيلة كيف فر المباشر
 احدث فقال اما يكفي انك احدث حتى تكون
 الجليل ثم حمله على اكتافه ونزل به من بيته في آخر
 وكان في رأس عطفة وتركه وانصرف واذا بنصراني
 الحمام فقال له سكره ان المسيح قريب فما زال يمشي
 قباله فلاحته منه التفاته فوجد واحدا واقفا وك
 الاحدب واقفا اعتقد انه يريد خطف عمامته
 وصاح النصراني على حارس السوق ثم نزل على الا
 الحارس فوجد النصراني باركا على المسلم وهو ي
 فوجده ميتا فقال كيف يقتل النصراني مسلما
 والنصراني يقول في نفسه يا مسيح يا عذراء ك
 للمسكرة وجاءت الفكرة ثم ان الاحدب والنصر
 ونصب للنصراني خشبة واقفه تحته وجاء الس
 بالمباشر قد شق الناس فرأى النصراني وهو واق
 انا الذي قتلت فقال له الوالي لا شيء مقتله قال
 مصالحي فصر به بمطرقة على صدره فمات
 عطفة كذا ثم قال المباشر ما كفا في اني قتلت
 سمع الوالي كلام المباشر أطلق سراح النصراني
 الحبل من رقبة النصراني ووضع في رقبة المباش
 الطيب قد شق الناس وصاح على السيف وقال
 فنزلت اليه فعترت فيه برجلي فمات فلا تقتل
 فاخذ السيف الحبل من رقبة المباشر ورو
 وشق الناس وقال للسيف لا تفعل فسان
 وقت العشاء فلقيت هذا الاحدب مسك
 عليه وجئت به الي بيتي واشترت سمكا في الاح
 ودستهما في فقه فزور فمات لوقته فاخذته
 وفتحت لنا الباب فقلت لها قولي لبي

لأوزميه في بيت جارنا المسلم فانه رجل مباشر على
دينته وتأكل مما فيه من الاطعمه والفيران
فليس السطوح وتأكله جميعه فطلع اليهودي
وسنده ورحليه الي الارض وجعله ملاصقا للحائط
فالمباشر قد جاء الي البيت في وقته وطلع البيت ومعه



كان في الاحدب وهو ميت
تأكل المطبخ فقال ذلك المباشر ما هذا والله ان الذي

يسرق حوائجنا ما هو الا ابن آدم فيأخذ ما وجد من لحم أو دهن ولو خبأته من القلط والكلاب
وان قتلت قطة الحارة وكلابها جميعا لا يفيد لانه يزل من السطوح ثم أخذ مطرقة عظيمة وكرهه به
فصار عنده ثم ضرب به على صدره فوق وقع فوجده ميتا خزنا وقال لا حول ولا قوة الا بالله وخاف على نفسه
وقال لعن الله الدهن واللحم وهذه الليلة كيف فرغت منية ذلك الرجل على يدي ثم نظر اليه فاذا هو
أحدب فقال اما يكفي انك أحدب حتى تكون حراميا وتسرق اللحم والدهن باسئراستري بستر
الجمل ثم حمل على أكتافه ونزل به من بيته في آخر الليل وما زال سائرا به الى اول السوق فاوقفه بجانب
ذكان في رأس عطفه وتركه وانصرف واذا انصراني وهو سمسار السلطان وكان سكران فخرج يريد
الحمام فقال له سكران المسيح قريب فما زال يمشي ويتأيل حتى قرب من الاحدب وجعل يريق الماء
قباله فلاح منه التفاته فوجد واحدا واقفا وكان النصراني قد خطفوا عمامته في اول الليل فلما رأى
الاحدب واقفا اعتقد انه يريد خطف عمامته فطبق كفه ولكم الاحدب على رقبته فوقع في الارض
وصاح النصراني على حارس السوق ثم نزل على الاحدب من شدة سكره ضربا وصار يخنقه خنقا فجاء
الحارس فوجد النصراني باركا على المسلم وهو يضرب فقال الحارس قم عنه فقام فتقدم اليه الحارس
فوجده ميتا فقال كيف يقتل النصراني مسلما ثم قبض على النصراني وكنفه وجاء به الى بيت الوالي
والنصراني يقول في نفسه يا مسيح يا عذراء كيف قتلت هذا وما أسرع مامات في لكمة قد راحت
للسكرة وجاءت الفكرة ثم ان الاحدب والنصراني باتا في بيت الوالي وأمر الوالي للسياف ان ينادى عليه
ونصب للنصراني خشبة واقفه تحتها وجاء السياف ورمي في ربة النصراني الجبل وأراد ان يعلقه واذا
بالمباشر قد شق الناس فرأى النصراني وهو واقف تحت المشنقة ففسح الناس وقال للسياف لا تفعل
انا الذي قتلت فقال له الوالي لا شيء قتلته قال اني دخلت الليلة بيتي فراءته نزل من السطوح وسرق
مصالحني فضر به بمطرقة على صدره فمات فخلته وجئت به الي السوق واقفته في موضع كذا في
عطفه كذا ثم قال المباشر ما كفا في اني قتلت مسلما حتى يقتل بسبي نصراني فلا تشق غيري فلما
سمع الوالي كلام المباشر أطلق سراح النصراني السمسار وقال للسياف اشنق هذا باعترافه فاخذ
الجبل من ربة النصراني ووضعه في ربة المباشر واقفه تحت الخشبة واراد ان يعلقه واذا باليهودي
الطيب قد شق الناس وصاح على السياف وقال لا تفعل فما قتله الا انا وذلك اني كنت بالنهار اتفرج
فنزلت اليه فعثرت فيه برجلي فمات فلا تقتل المباشر واقتلني فامر الوالي ان يقتل اليهودي الطيب
فاخذ السياف الجبل من ربة المباشر ووضعه في ربة اليهودي الطيب واذا بالحياط جاء
وشق الناس وقال للسياف لا تفعل فما قتله الا انا وذلك اني كنت بالنهار اتفرج
وقت العشاء فلقيت هذا الاحدب سكران ومعه دف وهو يغني بفرحة فوقفت اتفرج
عليه وجئت به الي بيتي واشتريت سمكا وقعدنا نأكل فاخذت زوجتي قطعة سمك ولقمة
ودستهما في فم فزور فمات لوقته فاخذته انا وزوجتي وجئت به لبيت اليهودي فنزلت الجارية
وفتخت لنا الباب فقلت لها قولي لسيدك ان الباب امرأة وزجلا ومعهما ضعيف تعال

انظره وصف له دواء واعطيتها ربع دينار فطلعت لسيدها واستدت الاحدب الي جهة السلم
ومضيت انا وزوجتي فنزل اليهودي فمثر فيه فظن انه قتله ثم قال الخياط لليهودي اصحیح هذا قال
نعم والتفت الخياط للوالي وقال له اطلق اليهودي واشتقني فلما سمع الوالي كلامه تعجب من امر
الاحدب وقال ان هذا امر يؤرخ في الكتب ثم قال للسياف اطلق اليهودي واشتق الخياط باعترافة
فقدمه السياف وقال هل تقدم هذا او لا تشتق واحدا ثم وضع الحبل في رقبة الخياط فهذا
ما كان من امر هؤلاء (وأما) ما كان من امر الاحدب فقيل انه كان مسخرة لسلطان وكان السلطان
لا يقدر ان يفارقه فلما سكر الاحدب غاب عنه تلك الليلة وثاني يوم الي نصف النهار فسأل عنه بعض
الحاضرين فقالوا له يا مولا ناطلع به الوالي وهو ميت وامر بشنق قتله فنزل الوالي ليشنق القاتل فحضر
له ثمان وثالث وكل واحد يقول ما قتله الا انا وكل واحد يدكر لوالى سبب قتله له فلما سمع الملك هذا
الكلام ضرخ على الحاجب وقال له انزل الي الوالي واثنى بهم جميعا فنزل الحاجب فوجد السياف كاد
ان يقتل الخياط فصرخ عليه الحاجب وقال لا تفعل واعلم الوالي ان القضية بلغت الملك ثم اخذه
واخذ الاحدب معه محمولا والخياط واليهودي والنصراني والمباشر وطلع بالجميع الي الملك فلما
تمثل الوالي بين يديه قبل الارض وحكى له جميع ماجرى مع الجميع فلما سمع الملك هذه الحكاية
تعجب واخذ الطرب وامر ان يكتب ذلك بجماء الذهب وقال للحاضرين هل سمعتم مثل قصة هذا
الاحدب فعند ذلك تقدم النصراني وقال يا ملك الزمان ان اذنت لي حدثتك بشيء جرى لي وهو
اعجب وأغرب وأطرب من قصة الاحدب فقال الملك حدثنا بما عندك فقال النصراني اعلم يا ملك
الزمان اني لما دخلت تلك الديارات تبت بمتجر واقفني المقدور وعندكم وكان مولدي بمصر وانما من قبطنها
وتريت بها وكان والدي سمسارا فلما بلغت مبلغ الرجال توفي والدي فعلمت سمسارا ما كانه فينيما انة
قاعد يوم ما من الايام واذا شباب احسن ما يكون وعليه افخر ملبوس وهو راكب حمارا فلما راني
سلم علي فقمتم اليه تعظيما له فاخرج منديلا زفيه قد رسن السمسم وقال كم يساوي الارب من هذا
فقلت له مائة درهم فقال لي خذ التراسين والسكياين وعمد الي خان الجوالي في باب النصر تجديني فيه
وتركني ومضى واعطاني السمسم بمنديله الذي فيه العينة فدرت على المشتريين فبلغ ثمن كل ارب
مائة وعشرين درهما فاخذت معي اربعة تراسين ومضيت اليه فوجدته في انتظارى فلما راني قام الي
الخنز وفتحها فكيلناها فجاء جميع ما فيه خمسين اربا فقال الشاب لك في كل ارب عشرة دراهم سمسرة
واقبض الثمن واحفظه عندك وقد رثنت خمسة آلاف لك منها خمسمائة ويبقى لي اربعة آلاف
وخمسمائة فاذا فرغ بيع نحو اصلي جئت اليك واخذتها فقلت له الامر كما تريد ثم قبلت يديه ومضيت
من عنده فحصل لي في ذلك اليوم الف درهم وغاب عني شهر اثم جاء وقال لي ابن الدراهم فقلت هاهي
حاضرة فقال احفظها حتي اجي اليك فاخذ ما فقعدت انتظره فغاب عني شهر اثم جاء
وقال لي ابن الدراهم فقمتم وسلمت عليه وقلت له هل لك ان تأكل عندنا شيئا فاني وقال لي
احفظ الدراهم حتى امضي واچي فاخذها منك ثم ولي فقمتم واحضرت له الدراهم وقعدت

انتظره فغاب عني شهر اثم جاء وقال لي بعد ذلك
وقعدت انتظره فغاب عني شهر افقلت في نفسي انه قتل
نياب فاخرة فلما رآته قبلت يديه ودعوت له واشتقني
افرع من قضاء مصالحي واخذها منك ثم ولي
بدر اثم وحصل لي منها مال كثير فلما كان آخر
عندي وبضيفني فقال بشرط ان ماتنقه من
ما ينبغي من الاطعمة والاشربة وغير ذلك
ومديده الشال واكل معي فتعجبت منه فلم
فقلت ياسيدي فرج عني كربة لاى شيء
سمع كلامي اشد هذين البيتين
خيلي لاتسال على ما يجهل واعلم الوالي
وما عن رضا فارقت سامي معوض راني
ثم اخرج يده من كفه واذا هي مقطوعة جري مع
تقل في خاطر كاني اكات معدك يدى الشال وقال
وما سبب ذلك فقال اعلم اني من بغداد والدي
والمسافرين والتجار يتحدثون بالديار المص
أموالا كثيرا وهيات متحرا من قماش بغداد
ذلك وسافرت من بغداد وكتب الله الس
هذه الايات
قد يسلم الا كنه من خفر
ويسلم الجاهل من لفظ
ويعسر المؤمن في رزق
ما حيلة الانسان ما وعدت اليه
فله افرع من شعره قال فدخلت مصر
واذ حلمت واعطيت الخادم دراهم ليشتري لنا
ثم رجعت وبنت لي بيتا فاما أصبحت فتحت
الاسواق وانظر الحال فاخذت بعض القماش
حرجس فاستقبلني السمسرة وكان اعلم
راس ماله فقال لي شيخ الدلاين ياسيدي
التجار فتبيع متحرك في مدة معلومة بك

انتظرت فغاب عني شهر اثم جاء وقال لي بعد هذه اليوم آخذها منك ثم ولي فقمتم واحضرت له الدراهم
وقعدت انتظرت فغاب عني شهر اقلقت في نفسي ان هذا الشاب كامل السماحة ثم بعد الشهر جاء وعليه
ثياب فاخرة فلما رأيته قبلت يديه ودعوت له وقلت له ياسيدي امانت قبض دراهمك فقال مهلا على حتى
افرغ من قضاء مصالحي واخذها منك ثم ولي فقلت في نفسي والله اذا جاء لاضيفه لكوني انتفعت
بدراهمه وحصل لي منها مال كثير فلما كان آخر السنة جاء وعمايه بدلة انخرس الاولى خلقت عليه ان ينزل
عندي ويضيفني فقال بشرط ان ماتنقه من مالي الذي عندك قلت نعم واجلسته ونزلت فبيات
ما ينبغي من الاطعمة والاشربة وغير ذلك واحضرت به بين يديه وقلت له باسم الله فتقدم الى المائدة
ومديده الشال واكل معي فتعجبت منه فلما فرغنا غسل يده وناولته ما يسمح به وجلسنا للحديث
فقلت ياسيدي فرج عني كربة لاى شيء اكلت بيدك الشال لعل في يدك الخمين شيئا يؤمك فلما
سمع كلامي اشد هذين البيتين

خليلى لاتسال على مايمهجتى من اللوعة الحرى فتنظر اسقام
وما عن رضا فارقت سامي معوضا يديلا ولكن للضرورة احكام

ثم اخرج يده من كفه واذا هي مقطوعة زناد بلا كف فتعجبت من ذلك فقال لي لانه يجب ولا
تقل في خاطر لك انى اكلت معك يدي الشال عجبا ولكن لقطع يدي الخمين سبب من العجب فقلت
وما سبب ذلك فقال اعلم انى من بغداد والدى من اكارها فلما باغت مبلغ الرجال سمعت السياحين
والمسافرين والتجار يتحدثون بالديار المصرية فبقي ذلك في خاطرى حتى مات والدى فاخذت
اموالا كثيرا واهيات متحرا من قماش بغدادى وموصلى ونحو ذلك من البضائع النفيسة وحزمت
ذلك وسافرت من بغداد وكتب الله السلامة لي حتى دخلت مدينتكم هذه ثم مكى رأيت
هذه الايات

قد يسلم الاكهم من حفرة يسقط فيها الباصر الناظر
ويسلم الجاهل من لئظية يهلك فيها العالم الملموم
ويعسر المؤمن في رزقه ويررق الكافر الفاجع
ما حيا الاسان ما فعله هو الذى قدره القادر

فلما فرغ من شعره قال فدخلت مصر وارت القماش في خان سرور ورفككت احمالي
وادخلتها واعطيت الخادم دراهم ليشتري لنا بهاء انا كله وعت قليلا فلما تم ذهبت بين القصرين
ثم رجعت وبت ليالى فاما اصبحت تحت رامة من القماش وقلت في نفسي اقوم لاشق بعض
الاسواق وانظر الحال فاخذت بعض القماش وحملت له بعض غلمانى وسرت حتى وصات قيسرية
حرجس فاستقبلنى السامرة وكانوا عاموا بمجيبى فاخذوا منى القماش ونادوا عليه فلم يلبس منه
رأس ماله فقال لي شيخ الدلاين ياسيدي انا اعرفك شيئا تستفيد به وهو ان تهمل مثل ما يعمل
التجار فتسيع متجر كفى مدة معاومة بكتائب وشاهد وصير في تأخذ ما تحصل من ذلك في كل

هذه لسيدها واستندت الاحدب الى جهة السلم
تمسك انه قتله ثم قال الخياط لليهودى اصيبح هذا قال
هو واشتقني فلما سمع الوالى كلامه تعجب من امر
ولى للسياق اطاق اليهودى واشتق الخياط باعترافه
اشتق واحدا ثم وضع الخيل في رقبة الخياط فهذا
بف قليل انه كان مسخرة لسلطان وكان السلطان
الى الية وثانى يوم الى نصف النهار فسأل عنه بعض
فلمر وامر بشنق قتله فنزل الوالى ليشنق القاتل فحضر
يديه كراو الى سبب قتله فلما سمع الملك هذا
التي بهم جميعا فنزل الحاجب فوجد السياق كاد
واعلم الوالى ان القضية بلغت الملك ثم اخذ
عصرى والمباشر وطاع بالجميع الى الملك فلما
عنه جرى مع الجميع فلما سمع الملك هذه الحكاية
الذي ان اذنت لي حدثتك بشيء جرى لي وهو
كحدثنا بما عندك فقال النصرانى اعلم يا ملك
القدور وعندكم وكان مولدى بمصر وانا من قبطنها
قال توفي والدى فعملت سمسارا مكانه فيينا انا
به افخر ملبوس وهو راكب حمارا فلما رانى
من السمسم وقال كم يساوى الارب من هذا
محمد الى خان الجوالى في باب النصر تجدي فيه
زينة قدرت على المشتريين فبلغ ثمن كل ارب
فبعث اليه فوجده في انتظارى فلما رانى قام الى
الى الشاب لك في كل ارب عشرة دراهم سمرة
لك منها خمسمائة ويبقى لي اربعة آلاف
فقلت له الامر كما تريد ثم قبلت يديه ومضيت
شهر اثم جاء وقال لي اين الدراهم فقلت هاهي
فقدت انتظرت فغاب عني شهر اثم جاء
لك ان تاكل عندنا شيئا فابى وقال لي
ولى فقمتم واحضرت له الدراهم وقعدت

يوم خميس واثنين فتسكب الدراهم كل درهم اثنين وزيادة على ذلك تنفرج على مصر ونيلها فقلت
هذا رأى سيدى فاخذت معنى الدلائل وذهبت الى الخان فاخذوا القماش الى القيسرية فبعته الى
التجار وكتبت عليهم وثيقة الى العيرى واخذت عليه وثيقة بذلك ورجعت الى الخان واقت اياما
كل يوم افطر على قدح من الشراب واحضر اللحم الضانى والحلويات حتى دخل الشهر الذى استحققت
فيه الحياة فبقيت كل خميس واثنين اقعده على دكاكين التجار ويمضى الصيرفى والكاتب فيجيان
الدراهم من التجار ويأتى بها الى أن دخلت الحمام يوم من الايام وخرجت الى الخان ودخلت



هـ (الشاب وهو يعطي الجارية التفصيلة ويقول خذها انت وروحى)

موضعى وافطرت على قدح من الشراب ثم نمت وانتهى الى الخان
تاجر يقال له بدر الدين البستانى فلما رأى ربحه فى ربحه عليه
واذا بامرأة جاءت وقعدت بجانبى وعليها عصابة الضانى
يخسها او جمالها ورفعت الازار فنظرت الى احد اصدقائى كين
ووقف وتحدث معهما فلما سمعت كلامهما تمسكت حبل الحمام
من القماش المنسوج من خالص الذهب فاخرج
أرسل اليك بمنها فقال لها التاجر لا يمكن ياسيدى
ويك ان عادى أن آخذ منك كل قطعة قماش بمجمل
تمنها فقال نعم ولكنى مضطر الى الثمن فى هذا اليوم
طائفتكم لا تعرف لاحد قدرا ثم قامت مولية فظفرت
لها ياسيدى تصدق على بالالتفات وارجعى بخطوات
رجعت وقعدت قصادى على الدكان فقلت لبدر الدين
درهم فقلت له ولك مائة درهم فائدة فبات ورقة فاف
له ورقة بخطى وأعطيتها التفصيلة وقلت لها خذى
وان شئت هى ضيافتك منى فقالت جزاك الله خيرا
وقلت لها ياسيدى اجعلى هذه التفصيلة لك ولك
عن وجهها فلما نظرت وجهها نظرة احببتى الف
ثم رخت القناع واخذت التفصيلة وقالت ياسيدى
العصر وأنا غائب العقل وقد تمحىم الحب عندى فى
أردت القيام فقال لى ان هذه صاحبة مال وهى
وانصرفت وجئت الى الخان فقدم الى العشاء ففند
الصباح ثم قمت فلبست بدلة غير التى كانت على
وجئت الى دكان التاجر فسلمت عليه وجلست عن
جارية فجلست وسلمت على دون بدر الدين وقال
أرسل معى من يقبض الف والمائة درهم ثمن
وناولتني الثمن وقعدت أتحدث معها فاميت
منها واستوحشت منى وقلبي متعلق بها وخرجت
ياسيدى كلم سيدتى فتعجبت وقلت ما يعرفنى
التي كانت اليوم على دكان التاجر فلان قشيت
يا حبسبي وقعت بخاطرى وتمسكن جبك من قلبى

عوضي وافطرت على قدح من الشراب ثم نمت وانتبهت فأكلت دجاجة وتعطرت وذهبت الى دكان
 تاجر يقال له بدر الدين البستاني فلما رأني رحب بي وتحدث معي ساعة في دكانه فبينما نحن كذلك
 واذا بامرأة جاءت وقعدت بجانبتي وعليها عصابة مائلة وتفوح منها روائح الطيب فسلمت عقلي
 بحسنها وجمالها ورفعت الازار فنظرت الي احد اق سود ثم سلمت على بدر الدين فرد عليها السلام
 ووقف وتحدث معها فلما سمعت كلامها تمسكت كلاهما بمس قلبي فقالت لبدر الدين هل عندك تفصيلة
 من القماش المنسوج من خالص الذهب فاخرج لها تفصيلة فقالت للتاجر هل أخذها واذهب ثم
 أرسل اليك بشئها فقال لها التاجر لا يمكس ياسيدي لان هذا صاحب القماش وله على قسط فقالت
 ويالك ان عادتي ان آخذ منك كل قطعة قماش بجملة دراهم واربحك فيها فوق ما تريد ثم أرسل اليك
 تمنها فقال نعم ولكنني مضطر الي الثمن في هذا اليوم فأخذت التفصيلة ورمتها في صدره وقالت ان
 طائفكم لا تعرف لاحد قدرا ثم قامت مولية فظننت ان روي راحت معها فمتمت ووقفت وقلت
 لها ياسيدي تصدقني بالالتفات وارجمي بخطواتك الكريمة فرجعت وتبسمت وقالت لاجلك
 رجعت وقعدت قصادي على الدكان فقلت لبدر الدين هذه التفصيلة كم تمنها عليك قال الف ومائة
 درهم فقلت له ولك مائة درهم فائدة فهات ورقة فاكتبك فيها ثم فافخذت التفصيلة منه وكتبت
 له ورقة بخطي وأعطيتها التفصيلة وقلت لها خذي أنت وروحي وان شئت هاتي ثمنها الي في السوق
 وان شئت هي ضيافتك مني فقالت جزاك الله خيرا ورزقك مالي وجعلك بعلي فقبل الله الدعوة
 وقلت لها ياسيدي اجعلي هذه التفصيلة لك ولك ايضا مثلها ودعيني انظر وجهك فكشفت القناع
 عن وجهها فلما نظرت وجهها نظرة اصقبتني الف حسرة وتعلق قلبي بمحبته افصرت لا املك عقلي
 ثم رخت القناع واخذت التفصيلة وقالت ياسيدي لا توحشني وقدولت وقعدت في السوق الي بعد
 العصر وأنا غايب العقل وقد تمكمت الحب عندي فمن شدة ما حصل لي من الحب سألت التاجر عنها حين
 أردت القيام فقال لي ان هذه صاحبة مال وهي بنت أمير مات والدها وخلف لها مالا كثيرا فودعته
 وانصرفت وجئت الي الخان فقدم الي العشاء فتذكريتها فلم آكل شيئا ونمت فلم يأتني نوم فسهرت الي
 الصباح ثم قمت فلبست بدلة غير التي كانت على وشربت قدحا من الشراب وافطرت على شيء قليل
 وجئت الي دكان التاجر فسلمت عليه وجلست عنده فجاءت الصبية وعليها بدلة أنغر من الاولي ومعها
 جارية فجلست وسلمت على دون بدر الدين وقالت لي بلسان فصيح ما سمعت اعذب ولا احلى منه
 أرسل معي من يقبض الف والمائة درهم ثمن التفصيلة فقلت لها ولا شيء فقالت لا أعد منك
 وناولتني الثمن وقعدت اتحدث معها فاميت اليها بالاشارة ففهمت اني أريد وصالحا فقامت على عجل
 منها واستوحشت مني وقلبي متعلق بها وخرجت أنا خارج السوق في أثرها واذا بمجارية أتتني وقالت
 ياسيدي كلم سيدتي فتعجبت وقلت ما يعرفني هنا أحد فقالت الجارية ما أسرع ما نسيتها سيدتي
 التي كانت اليوم على دكان التاجر فلان فحيت معها الي الصيارف فلما رأني زوتني لجانبها وقالت
 يا حبيبي وقعت بخاطري وتمسكن حبك من قلبي ومن ساعة رأيتك لم يطب لي نوم ولا أكل ولا شرب

٩٠
 وزيادة على ذلك تتفرج على مصر ونيلها فقلت
 الخان فاخذوا القماش الي القيسرية فبعته الي
 عليه وثيقة بفلك ورجعت الي الخان وأتت اياما
 الضاني والحلويات حتى دخل الشهر الذي استحققت
 كين التجار ويمضي الصيرفي والكتاب فيجيان
 الحمام يوما من الايام وخرجت الي الخان ودخلت



سلة ويقول خذها انت وروحي*

فقلت لها عندي أضعاف ذلك والحال يعني عن الشكوى فقلت يا حبيبي أجبني عندك فقلت لها انا
 رجل غريب ومالي مكان يا وبي الا الخان فان تصدقت على بان أكون عندك يكمل الحظ قالت نعم
 لكن الليلة ليلة الجمعة ما فيها شيء الا ان كان في غد بعد الصلاة فصل واركب حمارك واسأل عن
 الحبانبة فان وصلت فاسأل عن قاعة بركات النقيب المعروف بابي شامة فاني ساكنة هناك ولا تبطني
 فاني في انتظارك ففرحت فرحاً زائداً ثم اتفرقنا وجمت للخان الذي أنافيه وبت طول الليل ثم انما
 صدقت ان العجرا لاج حتى قمت وغيرت ملبوسى وتعطرت وتطيبت وأخذت معي خمسين دينارا
 في مندبل ومشيت من خان مسرور والى باب زويلة فركبت حمارا وقت لصاحبه امض بنا الى الحبانبة
 فمضى في أقل من لحظة فلما سرع ما وقف على درب يقال له درب المنقري فقلت له ادخل الدرب واسأل
 عن قاعة النقيب فغاب قليلا وقال انزل فقلت امش قدامي الى القاعة فمشى حتى أوصلنى الى المنزل
 فقلت له في غد تخيى هنا وتودىنى فقال الحمار بسم الله فناولته ربع دينار ذهباً فأخذه وانصرف
 فطرق الباب فخرج لي بتان صغيرتان وبكران منهدتان كأنهما قمران فقالتا ادخل ان سيدتنا في
 انتظارك لم تتم الليلة لولعها بك فدخلت قاعة مغلقة بسبعة أبواب وفي دائرها شبابيك مطلة على
 بستان فيه من الفواكه جميع الالوان وبه أنهار دافقة وطبوع رناطقة وهي مبيضة بيضاء سلطانيا يبرى
 الانسان وجهه فيها وستفها مطلى يذهب وفي دائرها طرزات مكتوبة بالازور قد حوت أوصاف
 حسنة وأصاءت للناظرين وأرضها مفر وشة بالرخام المجزع وفي أرضها فسقية وفي أركان تلك الفسقية
 الدر والجوهر مفر وشة بالبسط الحرير الملونة والمراتب فلما دخلت جلست وادرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٧) قالت بلغنى أهبها الملك السعيدان الشاب التاجر قال للنصرانى فلما دخلت
 وجلست لم أشعر الا والصبية قد أقبلت وعابها تاج مكل بالدر والجوهر وهي منقشة مخططة فلما
 رأتنى تبست في وجهى وحضنتنى ووضعتنى على صدرها وجعلت فمها على فمى وجعلت تمص لسانى
 وأنا كذلك وقالت اصبح آتيت عندي أم هذا منام فقلت لها انا عبدك فقالت أهلا ومرحبا والله
 من يوم رأيتك مالذنى نوم ولا طاب لى طعام فقلت وانا كذلك ثم جلسنا نتحدث وانا مطرق برأسى
 الى الارض حيا ولم أمكث الا قليلا حتى قدمت لي سفرة من أشجر الالوان من محرم ومرق ودجاج
 محشوا فاكات معها حتى اكتفينا ثم قدموا الى الطشط والاربع فغسلت يدي ثم تطيبنا بماء الورد
 والممسك وجلسنا نتحدث فانشدت هذين البيتين

لو علمنا قدومكم لفرشنا مهجة القلب مع سواد العيون
 ووضعنا خدودنا للقاكم وجعلنا المسير فوق الجفون

وهي تشكو الى الالاق وانا اشكو اليها ما القيت وتمسك حبا عندي وهان على جميع المال ثم
 اخذنا نلعب وتهاش مع العناق والتقبيل الى ان اقبل الليل فقدمت لنا الجوارى الطعام والمدام
 فاذا هي حضرة كاملة فشر بنا الى نصف الليل ثم اضطجعتا ونامتا فمضى الصباح فمأرايت

عمرى مثل هذه الليلة فلما أصبح الصباح قم
 وودعتها وخرجت فبكت وقالت يا سيدى
 العشاء فلما خرجت أصبت الحمار الذى جاء بي
 خان مسرور ففزلت وأعطيت الحمار نصفه
 فدخلت الخان وافطرت ثم خرجت اطالب
 وأخذت حلاوة ثم دعوت الحمار ووصفت له
 نجاء فى الحمار فأخذت خمسين دينارا وجعلتها
 النحاس وعمر والقناديل وأوقدوا الشموع
 على رقبتي وقالت أوحشتنى ثم قدمت الموال
 وقدمت المدام فلم نزل فى شراب وتقبيل
 الخمسين دينار على العادة وخرجت من عنده
 جهزت العشاء فعملت جوزا ولوزا وتحتمهم ارز
 وتقالا ومشمو ما أرسلتها وسرت الى البيت
 الحمار على العادة الى القاعة فدخلت ثم أكلنا
 وركبت الى الخان على العادة ولم أزل على تلك
 دينار فقلت فى نفسي هذا من فعل الشيطان
 ففر القتي يذهب أنوار
 ان غاب لا يذكر بين الورى
 يمر فى الاسواق مستخف
 والله ما الانسان من أهله
 ثم تمشيت الى ان وصلت بين القصرين
 الخلق فى ازدحام والباب منسد من كثرة الغص
 نجاءت يدى على جيبه فخسسته فوجدت فيه ص
 الصرة فاخذتها من جيبه فاحس الجندى بال
 نحوى ورفع يده بالدوس وضربنى على رأسى
 فرس الجندى وقالوا من أجل الرحمة تضرب
 وقال هذا حرامى سارق فعند ذلك افق
 يأخذ شيئا فبعضهم يصدق وبعضهم يكذب
 منه فبالامر المقدر جاء الوالى هو وبعض الخ
 مجتمعين على وعلى الجندى فقال الوالى ما الخ

عمرى مثل هذه الالية فاما أصبح الصباح قمت ورميت لها تحت الفراش المنديل الذي فيه الدنانير
 وودعتها وخرجت فبكت وقالت يا سيدي متى أرى هذا الوجه المليح فقلت لها كون عندك وقت
 العشاء فلما خرجت أصبت الحمار الذي جاءني بالامس على الباب ينتظرنى فركبت معه حتى وصلت
 ان مسرور فترلت وأعطيت الحمار نصف دينار وقلت له تعالى في وقت الغروب قال على الرأس
 فدخلت الخان وافطرت ثم خرجت اطالب بشمن القماش ثم رجعت وقد عملت لها خروفا مشويا
 وأخذت حلوة ثم دعوت الحمار ووصفت له المحل وأعطيته أجرته ورجعت في أشغالى الي الغروب
 فجاءني الحمار فأخذت خمسين دينارا وجعلتها في منديل ودخلت فوجدتهم مسحوا الرخام وحلوا
 النحاس وعمر والقناديل وأوقدوا الشموع وغرفوا الطعام وروقوا الشراب فلما رأيتنى رمت يديها
 على رقبتي وقالت أوحشتني ثم قدمت الموائد فأكلنا حتى اكتفينا ورفعنا الجوارى المائدة
 وقدمت المدام فلم نزل في شراب وتقبيل وحظ الى نصف الليل فنمنا الى الصباح ثم قمت وناولتها
 الحسين دينار على العادة وخرجت من عندها فوجدت الحمار فركبت الي الخان فتمت ساعة ثم قمت
 جهزت العشاء فعملت جوزا ولوزا وتحتهم ارز مفلنل وعملت قلة اسامقلاه نحو ذلك وأخذت فاكهة
 ونقلا ومشوما وأرسلتها وسرت الي البيت وأخذت خمسين دينارا في منديل وخرجت فركبت مع
 الحمار على العادة الى القاعة فدخلت ثم أكلنا وشرينا ونمنا الي الصباح ولما قمت رميت لها المنديل
 وركبت الي الخان على العادة ولم أزل على تلك الحالة مدة الى ان بت وأصبحت لا أملك درهما ولا
 دينارا فقلت في نفسي هذا من فعل الشيطان وأنشدت هذه الايات

فقر ألقى يذهب أنواره مثل اصفرار الشمس عند المغيب
 ان غاب لا يذكر بين الورى وان أتى فساله من نصيب
 يمر في الاسواق مستخفيا وفي الفلايبكي بدمع صبيب
 والله ما للانسان من أهله اذا ابتلى بالفقر الا غريب

ثم تمشيت الى ان وصلت بين القصرين ولازلت امشى حتى وصلت الى باب زويلة فوجدت
 الخلق في ازدحام والباب منسد من كثرة الخلق فرأيت بالامر المقدر جنديا فزاحمته بغير اختيارى
 فجاءت يدي على جيبه فخسيت فوجدت فيه صرة من داخل الجيب الذي يدي عليه فعمدت الى تلك
 الصرة فاخذتها من جيبه فاحس الجندي بان جيبه خف فخط يده في جيبه فلم يجد شيئا والتفت
 نحوى ورفع يده بالدبوس وضربني على رأسي فسقطت الى الارض فاحاط الناس بنا وامسكوا الجمام
 فرس الجندي وقالوا من أجل الرحمة تضرب هذا الشاب هذه الضربة فصرخ عليهم الجندي
 وقال هذا حرامي سارق فعند ذلك افقت ورأيت الناس يقولون هذا الشاب مليح لم
 يأخذ شيئا فبعضهم يصدق وبعضهم يكذب وكثر القيل والقال وجذبني الناس وأرادوا خلاصى
 منه فبالامر المقدر جاء الوالى هو وبعض الحكام في هذا الوقت ودخلوا من الباب فوجدوا الخلق
 مجتمعين على وعلى الجندي فقال الوالى ما الخبر فقال الجندي والله يا أميران هذا حرامي وكان في جيبه

وقى فقالت يا حبيبي أجبني عندك فقلت لها اننا
 ت على بان أكون عندك يكمل الحظ قالت نعم
 الصلاة فصل واركب حمارك واسأل عن
 مروف بابي شاهة فاني ساكنة هناك ولا تبطني
 الخان الذي أنا فيه وبت طول الليل سهران فإ
 طرت وتظيبت وأخذت معي خمسين دينارا
 كبت حمارا وقلت لصاحبه امض بي الى الحبابية
 له درب المنقرى فقلت له ادخل الدرب واسأل
 دامى الى القاعة فشى حتى أوصلنى الى المنزل
 فثأولته ربع دينار ذهباً فأخذه وانصرف
 دنان كأنهم اقمران فقالوا ادخل ان سيدتنا في
 سبعة أبواب وفي دائرها شيا بيك مطلة على
 طيور رناطقة وهي مبيضة بياضا سلطان يابري
 طرزات مكتوبة بالازور ودقحت أوصاف
 بزع وفي أرضها فسقية وفي أركان تلك التسقية
 فلما دخلت جلست وادرك شهر زاد الصباح
 نوار

ان الشاب التاجر قال للنصرانى فلما دخلت
 بكل بالدر والجوهر وهي منقشة مخططة فلما
 هاو جعلت فها على في وجعلت تمص لساني
 فقلت لها انا عندك فقالت أهلا ومرحبا والله
 كذلك ثم جلسنا نتحدث وانا مطرق برأسى
 مرة من أنحر الالوان من محرم ورمق ودجاج
 والاربع فغسلت يدي ثم تطيبت بماء الورد

جبة القلب مع سواد العيون
 علينا المسير فوق الجفون

نكس جبهنا عندي وهان على جميع المال ثم
 الليل فقدمت لنا الجوارى الطعام والهدام
 فجمعنا ونمنا فتمت معبالي الصباح فمأيت

كيس أزرق فيه عشرون ديناراً فاخذه وانا في الزحام فقال الوالي للجندى هل كان معك أحد فقال
 الجندى لا فصرخ الوالي على المقدم وقال امسكه وفتشه فامسكني وقد زالا الستر عنى فقال له الوالي
 أعز من جميع ما عليه فلما اعزاني وجدوا الكيس في ثيابي فلما وجدوا الكيس أخذوا الوالي وفتحوا
 وعده فرأى فيه عشرين ديناراً قال الجندى فغضب الوالي وصاح على اتباعه وقال قدموه
 فقدموني بين يديه فقال لي يا صبي قل الحق هل أنت سرقت هذا الكيس فلمرت برأسي الى
 الارض وقلت في نفسي ان قلت ما سرقته فقد اخرجته من ثيابي وان قلت سرقته وقعت في
 العناء ثم رفعت رأسي وقلت نعم أخذته فلما سمع مني الوالي هذا الكلام تعجب ودعا الشهود
 فحضروا وشهدوا على منطقي هذا كله في باب زويلة فامر الوالي السيف بقطع يدي فقطع يدي
 اليمنى فرق قلب الجندى وشفع في عدم قتلي وتركني الوالي ومضى وصارت الناس حولي
 وسقوني قديح شراب واما الجندى فانه أعطاني الكيس وقال أنت شاب مليح ولا ينبغي أن
 تكون لصا فاخذته منه وانشدت هذه الايات

والله ما كنت لصا يا خاتمة ولم أكن سارقا يا أحسن الناس
 ولكن رميتي صروف الدهر عن عجل فزاد همي ووسواس افلاسي
 وما رميت ولكن الاله رمى سهما فطير تاج الملك عن رأسي

تتركني الجندى وانصرف بعد أن أعطاني الكيس وانصرفت انا ولبت يدي في خرقه وادخلتها
 بعني وقد تغيرت حالتي واصفر لوني مما جرى لي فتمشيت الى القاعة وانا على غير استواء ورميت
 وروحي على الفراش فنظرتني الصبية متغير اللون فقالت لي ما وجعك وما لي ارى حالتك تغيرت فقلت
 لها رأسي توجعني وما أنا طيب فعند ذلك اغتاظت وتشوشت لاجلي وقالت لا تحرق قلبي يا سيدي
 أقعد وارفع رأسك وحدثنني بما حصل لك اليوم فقد بان لي في وجهك كلام قتلت دعيني من الكلام
 خبكت وقالت كانك قد فرغ غرضك منا فاني أراك على خلاف العادة فبكت وصارت تحدثني وانا
 الا أجيبها حتى أقبل الليل فقدمت لي الطعام فامتعت وخشيت ان تراني آكل بيدي الشمال فقلت
 لا أشتهي أن آكل في هذه الساعة فقالت حدثنني بما جرى لك في هذا اليوم ولا ي شيء أراك مهموما
 حكسور الخاطر والقلب فقلت في هذه الساعة أحدثك على مهلي فقدمت لي الشراب وقالت دونك
 خانه بزيل همك فلا بد أن تشرب وتحدثني بخيرك فقلت لها ان كان ولا بد فاسقيني بيدك فلا ت
 القديح وشربته وملاته وناولتني اياه فناولته منها بيدي الشمال وفرت الدمعة من جفني فانشدت
 هذه الايات

اذا اراد الله امرا لامرء وكان ذا عقل وسمع وبصر
 اصم أذنيه وأعمى قلبه وسل منه عقله سل الشعر
 حتى اذا انفذ فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر

فلما فرغت من شعري تناولت القديح
 قوية وقالت ما سبب بكائك قد آخرت قلب
 حبة فقالت اخرجها حتى أضعها لك فقلت
 ثم شربت القديح ولم تزل تسقيني حتى غلب
 فرأت معي الكيس الذي فيه الذهب فقدم
 الى الصباح فلما أفقت من النوم وجدتها هاهنا
 وأسقتني قديح شراب فاكلت وشربت و
 الى مكان كذا الا زحزح بعض الهم عن قلبي
 محبتك اياي الى ان صرفت جميع مالك على
 وسترى صحة قولي ولعل الله استجاب دعوي
 اكتبوا كتابي على هذا الشاب واشهدوا
 ان جميع مالي الذي في هذا الصندوق وجميع
 عليها وقبلت انا التملك وانصرفوا بعد ما
 وفتحت صندوقا كبيرا وقالت لي انظر هذا
 فقالت هذا مالك الذي أخذته منك فكلم
 الصندوق فخذ مالك فقد رده الله عليك وانه
 يمينك وانا لا اقدر على مكافأتك ولو بذلك
 فتسامحته ثم نقلت ما في صندوقها الى صندوق
 قلبي وزال همني فقمت فقبلتها وسكرت
 أقدر على مكافأتك والله لو بدلت روحي في
 انها كتبت لي جميع ما تملك من ثياب بدنها
 من أجلي حين حكيت لها ما وقع لي وبت مع
 المرض وما مكنك غير خمسين يوما ثم صارت
 ختمات وتصدقت عليها بجملة من المال ثم
 ومن جملة ذلك تلك المخازن السمسم التي
 الا لاني بعث بقية الحواصل والى الآن لم أت
 أقوله لك لاني اكلت زادك فقد وهبتك
 فقلت له لقد أحسنت الي وتفضلت على فق
 مصر ياوا سكندرا نيا فهل لك في مصاحبتي
 واشتريت به متجرا وسافرت انا وذلك الشاب

فلما فرغت من شعري تناولت القدرح بيدي الشمال و بكيت فلما رأته أبي صرخت صرخة قوية وقالت ماسبب بكائك قد أخرجت قاي ومالك تناولت القدرح بيدي الشمال فقلت لها ان يدي حبة فقالت اخرجها حتى أفقعها لك فقلت ما هو وقت فقبعها لا تطيل على فأخرجها في تلك الساعة ثم شربت القدرح ولم تزل تسميني حتى غلب السكر على فنبت مكاني فابصرت بيدي بلا كف ففتشني فرأت معي الكيس الذي فيه الذهب فدخل عليها الحزن ما لا يدخل على أحد ولا زالت تتألم بسببي الى الصباح فلما أفقت من النوم وجدتها هيات لي مسلوقة وقد متهافتا ذاهي أربعة من طيور الدجاج وأسقتني قدرح شراب فاكلت وشربت وحطيت الكيس وأردت الخرج فقالت أين تر روح فقلت الى مكان كذا لا اخرج بعض الهم عن قلبي فقالت لا تر روح بل اجلس فجلست فقالت لي وهل بلغت محبتك اياي ان صرفت جميع مالك على وعدمت كفك فاشهدك على والشاهد الله اني لا افارقك وستري صحة قولي ولعل الله استجاب دعوتي بزواجك وارسلت خلف الشهود فجلسوا وقالوا لهم اكتبوا كتابي على هذا الشاب واشهدوا اني قبضت المهر فكتبوا كتابي عليها ثم قالت اشهدوا ان جميع مالي الذي في هذا الصندوق وجميع ما عندي من المال والجارى لهذا الشاب فاشهدوا عليها وقبلت انا التملك وانصرفوا بعد ما أخذوا الاجرة ثم اخذتني من يدي واوقفتني على خزانة وفتحت صندوقا كبيرا وقالت لي انظر هذا الذي في الصندوق فتظرت فاذا هو ملان مناديل فقالت هذا مالك الذي أخذته منك فكلمنا أعطيتني منديلا فيه خمسون دينار الفه وأرميه في هذا الصندوق فخذ مالك فقد رده الله عليك وانت اليوم عزيز فقد جرى عليك القضاء بسببي حتى عدت يمينك وأنا لا اقدر على مكافأتك ولو بذلت روعي لكان ذلك قليلا ونك الفضل ثم قالت لي تسلم مالك فتساعته ثم نقلت مالي صندوقا الى صندوق وضمت ما لهالي مالي الذي كنت أعطيتها اياه وفرح قلبي وزال همني فقمتم فقبلتها وسكرت معها فقالت لقد بذنت جميع مالك وبيدك في محبتي فكيف أقدر على مكافأتك والله لو بذلت روعي في محبتك لكان ذلك قليلا وما أقوم بواجب حقك على ثم انها كتبت لي جميع ما تملك من ثياب بدنها وصيغتها واملا كما بحجة وما نامت تلك الليلة الامهومة من اجلي حين حكيت لها ما وقع لي وبت معها ثم اقننا على ذلك اقل من شهر وقوى بها الضعف وزاد بها المرض وما مكنت غير خمسين يوما ثم صارت من أهل الآخرة فجزتها واريتها بالتراب وعملت لها ختمات وتصدق عليها بجملة من المال ثم نزلت من التربة فرايت لها ملا جز بلا واملا كاعقارات ومن جملة ذلك تلك المخازن السمسمة التي بعثت منها ذلك الحزن وما كان اشتغالي عنك هذه المدقة الا لاني بعثت بقية الحواصل والى الآن لم أفرغ من قبض الثمن فارجو منك انك لا تخالفني فيما أقوله لك لاني اكلت زادك فقد وهبتك ثمن السمسم الذي عندك فهذا سبب اكل يدي الشمال فقلت له لقد أحسنت الي وتفضلت علي فقال لي لا بد ان تسافر معي الى بلادى فاني اشترت متجرا مصر ياوا سكندرا نيا فهل لك في مصاحبتي فقلت نعم وواعدته على رأس الشهر ثم بعث جميع ما تملك واشترت به متجرا وسافرت انا وذلك الشاب الى هذه البلاد التي هي بلادكم فباع الشاب متجرا

الوالي لا يجندی هل كان معك أحد فقال
فما سكنى وقد زال السر عنى فقال له الوالي
في فاما وجدوا الكيس أخذه الوالي وفتح
الوالي وصاح على اتباعه وقال قدموه
سرت هذا الكيس فطرقت برأسي الى
من ثيابي وان قلت سرقة وقعت في
الوالي هذا الكلام تعجب ودعا الشهود
والوالي السيف بقطع يدي فقطع يدي
الوالي ومضى وصارت الناس حولي
وقال أنت شاب مليح ولا ينبغي أن

كن سارقا يا أحسن الناس
ادهمي ووسواس افلاسي
ما فطير تاج الملك عن رأسي
صرفت انا وكتبت يدي في خرقة وادخلتها
بيت الى القاعة وانا على غير استواء ورميت
لي ما وجعك ومالي اري حالتك تغيرت فقلت
بوشة لاجلي وقالت لا تحزن قلبي ياسيدي
لي في وجهك كلام فقلت دعيني من الكلام
خلاف العادة فيكت وصارت تحدثني وانا
خشيت ان تراني آكل بيدي الشمال فقلت
ي لك في هذا اليوم ولاي شيء أراك مهموما
على مهلي فقدمت لي الشراب وقالت دونك
ت لها ان كان ولا بد فاسقيني بيديك فلات
في الشمال وفرت الدمعة من جفني فانشدت

فذا عقل وسمع وبصر
بل منه عقله سل الشعر
اليه عقله ليعبر

واشترى متجرا عوضه من بلادكم ومضى الى الديار المصرية فكان نصيبى من قعودى هذه الليلة حتى حصل ما حصل من غربتى فهذا يا ملك الزمان ما هو اعجب من حديث الاحدب فقال الملك لا بد من شنقكم كلكم : وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٢٨) قالت يلغني ايها الملك السعيد ان ملك الصين لما قال لا بد من شنقكم فعند ذلك تقدم المباشرة الى ملك الصين وقال ان اذنت لي حكيت لك حكاية اتفقت لي في تلك المدة قبل ان اجد هذا الاحدب وان كانت احب من حديثه تهيب لنا رواحا فقال الملك مات ما عندك فقال اعلم اني كنت تلك الليلة الماضية عند جماعة عملوا اختمة وجمعوا الفقهاء فلما قرأوا المرقون وفوغوا مدوا السماطين جملة ما قدموا زرباجة فقدمنا كل الزرباجة فتاخروا احد منا وامتنع عن الاكل منها فخلقنا عليه فاقسم انه لا يأكل منها فشدنا عليه فقال لا تشددوا على فكنا في ماجرى لي من اكلها فانشد هذا البيت

اذا صديق أنكرت جانبه لم تعينى على فراقه الخليل

فلما فرغنا قلنا له بالله ما سبب امتناعك عن الاكل من هذه الزرباجة فقال لا في الاكل منها الا ان غسلت يدي اربعين مرة بالاشنان واربعين مرة بالسعد واربعين مرة بالصابون فحملتها مائة وعشرون مرة فعند ذلك امر صاحب الدعوة غلمانا فأتوا بالماء الذي طلبه فغسل يديه كما ذكرتهم تقدم وهو متكبر وجلس ومد يده وهو مثل الخائف ووضع يده في الزرباجة وصار يأكل وهو متغصب ونحن نتعجب منه غاية التعجب ويده ترمد فنصب ايها يده فاذا هو مقطوع وهو يأكل باربعة اصابع فقلنا له بالله عليك مالا يهاملك هكذا هو خلقه الله ام اصابه حادث فقال يا اخواني هو هذا الايها وحده ولكن ايها الاخرى وكذلك رجلاي الاثني ولكن انظر واثم كشف ايها يده الاخرى فوجدناها مثل الخمين وكذلك رجلاه بلا ايها مين فلما رأيناه كذلك ازددنا عجبنا وقلنا له ما بقى لنا صبر على حديثك والاحبار بسبب قطع ايها يديك وايها يدي رجلك وسبب غسل يديك مائة وعشرين مرة فقال اعلموا ان والدي كان تاجرا من التجار الكبار وكان أكبر تجار مدينة بغداد في ايام الخليفة هرور الرشيد وكان مولعا بشرب الخمر وسمع العود فلما مات لم يترك شيئا خبزته وقد عملت له ختمات وحزنت عليه اياما وليالي ثم فتحت دكانه فمأجده خلف الايسرا ووجدت عليه ديونا كثيرة فصبرت اصحاب الديون وطيبت خواطرهم وصرت ابيع واشترى واعطى من الجمعة الى الجمعة اصحاب الديون ولا زلت على هذه الحالة مدة الي ان وفيت الديون وزدت على رأس مالي فبينما أنا جالس يوما من الايام اذا رأيت صببة لم تر عيني أحسن منها عليها حللى وحلل فاخرة وهي راكبة بغلة وقد امها عبدا ورائها عبد فاوقفت البغلة على رأس السوق ودخلت ودخل ورائها اخادم وقال يا سيدتى اخرجي ولا تعلمي احدا فتطلقني فينا النار ثم حجبتها الخادم فلما نظرت الي دكانين التجار لم تجد أحمر من دكاني فلما وصلت الى جبهتي والخادم خلفها وصلت الى دكاني وسلمت على فما وجدت أحسن من حديثها ولا أعذب من كلامها ثم كشفت عن

وجها فنظرتها نظرة أعقتني الف حصرة وتعلق هذين البيتين

قل للمليحة في الخمار الماختي

جودى على بزورة احيائها

فلما سمعت انشادها أجابتني بهذه الايات

عدمت فؤادى في الهوى ان سلاكم

وان نظرت عيني الى غير حسنكم

حلفت يمينا لست أسلو هو اكم

سقانى الهوى كاسا من الحب صافيا

خذوا رمقى حيث استقرت بكم نوى

وان تذكر واسمي عند قبري يجيكم

فلو قيل لي ماذا على الله تشتمى

فلما فرغت من شعرها قالت يا فتى أعندك تفاه

الصبري حتى تفتح التجار دكاكينهم واجي اءلك

محبتي تائه في عشقها حتى فتحت التجار دكاكينهم

خمسة آلاف درهم وناولت الخادم جميع ذلك فاخذ

فركبت ولم تذكري من اين هي واستحييت ان اذكر

آلاف درهم وجئت البيت واناسكر ان من محبتها

وجعلها فاشغلني عن الاكل وأردت ان انام فلم

التجار بأموالهم فصبرتهم اسبوعا آخر فبعد الايام

فلما رأيتها زال عنى الفكر ونسيت ما كنت في

الميزان وزن مالك فاعطتني ثمن ما أخذته من يادك

فخرحاور رائي قالت لي هل لك انت زوجة فقلت لا

فقلت من شىء خطر بيالي ثم اثنى أخذت بعض

فضحك وقال هي عاشقة لك اكثر منك وما لها بالك

تريد قاتلا تخالفك فيما تقول فرأيتني وانا أعطي الخادم

على مملوك واسمحي له فيما يقول ثم حدثتها بما في

يأتى برسالتي واعمل أنت بما يقول لك الخادم ثم قام

لحم الريح الا انها فلما حين ذهبت حصل لي الندم من

ايام فلا تل وجاءني خادما فأكرمته وسألت عنها ف

وجبهافنظرتها نظرة أعقبتني الف حسرة وتعلق قلبي بحبها وجعلت أكر النظر الي وجها وأنشد
هذين البيتين

قل للمليحة في الحمار القماختي الموت حقامن عذابك راحتي
جودي على بزورة احيائها هاقدمدت الي نوالك راجتي

فلما سمعت انشادها أجابتنى بهذه الايات

عدمت فزادي في الهوى ان سلاكم وان نظرت عيني الي غير حسنكم
فلا سرها بعد العباد لقاكم حلقت يمينا لست أسلو هواكم
سقاني الهوى كاسا من الحب صافيا سقاني سقاني سقاني
خذوا رمقي حيث استقرت بكم نوري واين حلتم فادفوني حداكم
وان تذكروا اسمي عند قبري يحبيكم أنين عظامي عند رفع نداكم
فلو قيل لي ماذا على الله تشتهي لقلت رضا الرحمن ثم رضاكم

فلما فرغت من شعرها قلت يا فتى أعندك تفاصيل ملاح فقلت يا سيدتي مملوكك فقير ولكن
الصبري حتى تفتح التجار دكا كينهم واجبي لك بما تريد منه ثم تحدثت أنا واياها وأنا غارق في بحر
محببتها تائه في عشقها حتى فتحت التجار دكا كينهم فقلت واخذت لها جميع ما طلبته وكان ثمن ذلك
خمسة آلاف درهم وناولت الخادم جميع ذلك فاخذته الخادم وذهب الى خارج السوق فقدموا لها البغلة
فركبت ولم تذكري من اين هي واستحيت ان أذكر لها ذلك والتزمت الثمن للتجار وتكلفت خمسة
آلاف درهم وجئت البيت وانا سكران من محبتها فقدموا لي العشاء فاكلت لقمة وتذكرت حسنها
وجعلها فأشغلني عن الاكل وأردت ان أنام فلم يحبثني نوم ولم أزل على هذه الحالة اسبوعا وطالبتني
التجار بأموالهم فصبرتهم اسبوعا آخر فبعد الاسبوع أقبلت وهي على البغلة ومعها خادم وعبدان
فلما رأيتها زال عني الفكر ونسيت ما كنت فيه وأقبلت تحدثني بحديثها الحسن ثم قالت هات
الميزان وزن مالك فاعطتني ثمن ما أخذته بز يادة ثم انبسطت معي في الكلام فسكدت ان أموت
فرحا وسورا ثم قالت لي هل لك ان تزوجة فقلت لا اني لا اعرف امرأة ثم بكيت فقالت لي مالك تبكي
فقلت من شئ خطر بيالي ثم اني أخذت بعض دنانير واعطيتها للخادم وسألته ان يتوسط في الامر
فرضحك وقال هي عاشقة لك اكثر منك وما لها بالقماش حاجة وانما هي لاجل محبتها لك فخاطبها بما
تريد فانها لا تخالفك فيما تقول فرأنتي وانا أعطي الخادم الدنانير فرجعت وجلست ثم قلت لها تصدقي
على مملوكك واسمحي له فيما يقول ثم حدثتها بما في خاطري فاعجبها ذلك واجابتنى وقالت هذا الخادم
يأتي برؤساتي واعمل أنت بما يقول لك الخلام ثم قامت ونصت وقت وسلمت التجار أموالهم وحصل
لهم الربح الا انافاتها حين ذهبت حصل لي الندم من انقطاع خبرها عني ولم انهم طول الليل فما كان الا
أيام فلا تل وجاءني خادما فأكرمته وسألته عنها فقال انها مريضة فقلت للخادم أشرح لي امرها قال

م - ٧ الف ليلة المجلد الاول

المصرية فكان نصيبي من قعودي هذه الليلة
ان ما هو أعجب من حديث الاحدب فقال الملك
ح فسكت عن الكلام المباح
ان ملك الصين لما قال لا بد من شفقكم فعند ذلك
تلك حكاية اتفقت لي في تلك المدة قبل ان أجد
الارواح فقال الملك مات ما عندك فقال اعلم اني
جمعوا الفقهاء فلما قرأوا المقرؤن وفوغوا مدوا
الزرباجة فتاخر واحدنا وامتنع عن الاكل منها
قال لا تشددوا على فكفاني ماجرى لي من أكلها

لم تعيني على فراقها الخليل
من هذه الزرباجة فقال لا في لا آكل منها الا
مرة بالسعد وأربعين مرة بالصابون فحملتها مائة
نه فأتوا بالماء الذي طلبه فغسل يديه كما ذكرتم
فأثف ووضع يده في الزرباجة وصار يأكل وهو
ترتمد فصب اياه يده فاذا هو مقطوع وهو يأكل
لذا هو خلقه الله ام أصابه حادث فقال يا اخواني
وكذلك رجلاي الاثني ولكن انظر وأتم كشف
ك رجلاه بلا ايهامين فلما رأياه كذلك أزد دنا عجبا
سبب قطع ايهامي يديك وابهامي رجلك وسبب
والدي كان تاجر من التجار الكبار وكان أكبر تجار
ل مولعا بشرب الخمر وسماع العود فلما مات لم يترك
لا ياما وليالي ثم فتحت دكانه فأوجده خلف الأسيار
الديون وطيبت خواطرهم وصرت أبيع واشترى
بالذات على هذه الحالة مدة الي ان وفيت الديون
الحين الايام اذا رأيت صبية لم تر عيني أحسن منها عليها
خديو ورائها عبد فاوقفت البغلة على رأس السوق
رجعي ولا تعلمي أحدا فتطقت فينا النار ثم حجبتها
من من دكا في فلما وصلت الي جهتي والخادم خلفها
من من حديثها ولا أعذب من كلامها ثم كشفت عن

ان هذه الصبية نتمها السيدة زبيدة زوجة هرون الرشيد وهي من حواريها وقد اشتبهت على سيدتها الخروج والدخول فاذن لها في ذلك فصارت تدخل وتخرج حتى صارت قهرمانة ثم انها حدثت بك سيدتها وسانتها ان تزوجها بك فقالت سيدتها لا افعل حتى انظر هذا الشاب فان كان يشبهك زوجتك به ونحن نرى ينفى هذه الساعة ان تدخل بك الدار فان دخلت ولم يشمر بك أحد وصلت تزويجك اياها وان انكشف أمرك ضربت رقبتك فاذا تقول فقلت نعم أروح معك وأصبر على الأمر الذي حدثتني به فقال لي الخادم اذا كانت هذه الليلة فامض الى المسجد الذي بينته السيدة زبيدة على الدجلة فصل فيه وبتهناك فقلت حيا وكرامة فلما جاء وقت العشاء مضيت الى المسجد وصلت فيه وبتهناك فلما كان وقت السحر رأيت الخادمين قد أقبلوا في زورق ومعهما صناديق فارغة فادخلوا في المسجد وانصرفوا وانا خروا احد منها فاملته واذ هو الذي كان واسطة بيني وبينها بعد ساعة صعدت الينا الجارية صا حتى فلما أقبلت قت اليها وعانقتها فقبلتني وبكت ومحدثنا ساعة فاخذتني ووصفتني في صندوق وأغلقتني على ولم أشعر الا وانا في دار الخليفة وجاءوا الي بشيء كثير من الامتعة بحيث يسارى خمسين الف درهم ثم رأيت عشرين جارية أخرى وهن نهد أبكارو بينهن السنر بدة وهي لم تقدر على المشى معا عليها من الحلى والحلل فلما أقبلت تفرقت الجوارى من حواياها فاتب اليها وقلت الارض بين يديها فاشارت لي بالجلوس فجلست بين يديها ثم شرعت تسألني عن حال وعن نسبي فاجتهدت عن كل ما سألتني عنه ففرحت وقالت والله ما خابت تربيتنا في هذه الجارية ثم قالت لي اعلم ان هذه الجارية عندنا بمنزلة ولد الصلب وهي وديعة الله عندك فقبلت الارض فدماها ورضيت بزواجي اياها ثم أمرتني أن أقيم عندهم عشرة أيام فاقمت عندهم هذه المدة والى اذرى من هي الجارية الا ان بعض الوصائف تأتيني بالعداء والعشاء لاجل الخدمة وبعد هذه المدة استأذنت السيدة زبيدة زبيدة زوجها أمير المؤمنين في زواج جاريتها فاذن لها وامر لها بعشرة آلاف دينار فارسلت السيدة زبيدة الى القاضي والشهود وكتبوا كتابي عليها وبعد ذلك عملوا الحلويات والاطعمة الفاخرة ورفرفوا على سائر البيوت ومكثوا على هذا الحال عشرة أيام آخر وبعد العشرين يوما دخلوا الجارية الحمام لاجل الدخول بهم انهم قدموا سفرة فيها طعام من جملته خافقية زرباجة محشوة بالسكر وعليه اماء وورد مسك وفيها اصناف الدجاج المحمرة وغيره من سائر الالوان مما يدهش العقول قواله حين حضرت المائدة ما مهلت نفسي حتى نزلت على الزرباجة وأكلت منها بحسب الكفاية ومسحت يدي ونسيت أن أغسلها او كنت جالسا لي ان دخل الظلام وأوقدت الشموع وأقبلت المغنيات بالدقوف ولم ير الا يحملون العروسة وينقطون بالذهب حتى طافت القصر كله وبعد ذلك أقبلوا على تزويجها من الملبوس فلما خلوت بها في القراش وعانقتها وأنا لم أصدق بوصولها شمت في يدي رائحة الزرباجة فلما شمت الرائحة صرخت صرخة فنزل لها الجوارى من كل جانب فارتجفت ولم أعلم ما الخبر فقالت الجوارى مالك يا أختنا فقالت لهم اخرجوا عنى هذا المجنون فانا أحسب أنه عاقل فقلت لها وما الذي طهرتك من جنونى فقالت يا مجنون لاى

عنى آكلت من الزرباجة ولم تغسل يدك فوالله زاد انصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٢٩) قالت بلغنى أيم الملك السعوى وسوء فملك ثم تناولت من جانبها سوطا ونزلت الوجود من كثرة الضرب ثم انها قالت للجوارى أكل بها الزرباجة ولم يغسلها فلما صنعت ذلك في المرة فقالت والله لا بد أن أقطع شيئا من أطرافه ثم العشرة أيام ثم أقبلت على وقالت لي يا أسود الوجه يدك ثم صاحت على الجوارى فكشفوني وأخذ رجلي كاترون باجماعة فغشى على ثم ذرت على بالذرة ما بقيت حتى أغسل يدي أربعين مرة بالاشنان والى على ميثاقانى لا آكل الزرباجة حتى أغسل يدي وقلت في نفسي هذا سبب قطع ابيها يدي ورد فقلت له والجماعة حاضر ونا حصل لك بعد ذلك مدة على هذا الحال وبعد تلك المدة قالت ان أهل وما دخلها اجنبي غيرك وما دخلت فيها الا بغناية خذ هذه الدنانير واخرج واشتر لنا بهاد ارافسج جميع ما عندها من النعم وما ادخرته من الاموال سبب قطع ابيهاى فاكلنا وانصرفنا وبعد ذلك والسلام فقال الملك ما هذا باعذب من حديث ولا بد من صلحكم جميعا وهنا أدرك شهر زاد الص
 (وفي ليلة ٣٠) قالت بلغنى أن الملك قال لا بد من طاملك الزمان أنا أحدتك بحديث أعجب من ح فقال أعجب ما جرى لي في زمن شبابى انى كنت في عمل في صنعتى يوما من الأيام اذا اتانى مملوك من الى منزل صاحب فدخلت فرأيت في صدره الايون واقده وهو شاب لم ير أحسن منه في زمانه فتمعدت له ياسيدى ناولنى يدك فاخرج لى يده اليسرى فنه الشاب مليح ومن بيت كبير وليس عنده أدب

عني آكلت من الزر باجة ولم تغسل يديك فوالله لا أقبلك على عدم عقلك وسوء فعلك وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت للشاب لا أقبلك على عدم عقلك
وسوء فعلك ثم تناولت من جانبها سوطا ونزلت به على ظهري ثم على مقاعدتي حتى غبت عن
الوجود من كثرة الضرب ثم انها قالت للجواري خذوه وامضوا به الى متولى المدينة ليقطع يده التي
أكل بها الزر باجة ولم يغسلها فلما صنعت ذلك قلت لا حول ولا قوة الا بالله أتقطع يدي من أجل
أكل الزر باجة وعدم غسل يايها فدخلن عليها الجواري وقلن لها يا أختنا لا تؤاخذيه بقعله هذه
المرّة فقالت والله لا بد أن أقطع شيئا من أطرافه ثم راحت وغابت عني عشرة أيام ولم أرها الا بعد
العشرة أيام ثم أقبلت علي وقالت لي يا أسود الوجه أن لا أصلح لك فكيف تأكل الزر باجة ولم تغسل
يديك ثم صاحت على الجواري فكتموني وأخذت موصا ماضيا وقطعت ايها يدي وايها يدي
وجلي كما ترون يا جماعة فغشي علي ثم ذرت علي بالذرور فاقطع الدم وقلت في نفسي لا آكل الزر باجة
ما بقيت حتى أغسل يدي أربعين مرة بالاشنان واربعين مرة بالسعدوار بعين مرة بالصابون فاخذت
علي مينا قاني لا آكل الزر باجة حتى أغسل يدي كما ذكرت لكم فلما جئتم بهذه الزر باجة تغير لوني
وقلت في نفسي هذا سبب قطع ايها يدي ورجلي فلما غضبتم علي قلت لا بد ان أوفي بما حلفت
فقلت له والجماعة حاضران ما حصل لك بعد ذلك قال فلما حلفت لها طاب قلبها ونمت أنا وياها واقنا
مدة على هذا الحال وبعد تلك المدة قالت ان أهل دار الخلافة لا يعلمون بما حصل بيني وبينك فيها
وما دخلها اجنبي غيرك وما دخلت فيها الا بغناية السيدة زبيدة ثم أعطتني خمسين الف دينار وقالت
خذ هذه الدنانير واخرج واشتر لنا بهادار افسيجة فخرجت واشترت دار املوحة فسيحة ونقلت
جميع ما عندها من النعم وما اخترت من الاموال والقماش والتحف الى هذه الدار التي اشترتها فهذا
سبب قطع ايها يدي فاكلنا وانصرنا وبعد ذلك جرى لي مع الاحدب ماجرى وهذا جميع حديثي
والسلام فقال الملك ما هذا باعذب من حديث الاحدب بل حديث الاحدب اعذب من ذلك
ولا بد من صلبيكم جميعا وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٠) قالت بلغني أن الملك قال لا بد من صلبيكم جميعا فتقدم اليهودي وقبل الارض وقال
يا ملك الزمان أنا أحدثك بحديث أعجب من حديث الاحدب فقال له ملك الصين هات ما عندك
فقال أعجب ما جرى لي في زمن شباني اني كنت في دمشق الشام وتعلمت منه صنعة فعملت فيها فيبيننا أنا
أعمل في صنعتي يومان من الأيام اذا تاتي بمولوك من بيت الصاحب بدمشق فخرجت له وتوجهت معه
الى منزل الصاحب فدخلت فرأيت في صدر الايوان سريرا من المرمر بصنائح الذهب وعليه مريض
واقدم وهو شاب لم ير أحسن منه في زمانه فتعدت عند رأسه ودهجوت له بالشفافاء شار الى بعينه فقلت
له يا سيدي ناو لي يديك فاخرج لي يده اليسرى فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي يا الله العجب ان هذا
الشاب مليح ومن بيت كبير وليس عنده أدب ان هذا هو العجب ثم حسنت مناصله وكتبت له

ورن الرشيد وهي من جواربها وقد اشتهدت على
سارت تدخل وتخرج حتى صارت قهرمانه ثم انها
لت سيدتها الا فعلت حتى انظر هذا الشاب فان كان
ن تدخل بك الدار فان دخلت ولم يشعر بك أحد
رب رقبتيك فاذا تقول فقلت نعم أروح معك
اذا كانت هذه الليلة فامض الى المسجد الذي بنته
فقلت حيا وكرامة فلما جاء وقت العشاء مضيت الى
لسحر رأيت الخادمين قد أقبلوا في زورق ومعهما
وتأخر واحد منهما فأتته واذا هو الذي كان واسطة
حتى فلما أقبلت قت اليها وعانتتها فقبلتني وبكت
وأغلقته علي ولم أشعر الا واناقى دار الخليفة وجاءوا الي
لف درهم ثم رأيت عشرين جارية أخرى وهن نهد
بي ماعليها من الحلي والحلل فلما أقبلت تفرقت
بين يديها فاشارت لي بالجلوس فجلست بين يديها ثم
كل ما سألتني عنه ففرحت وقالت والله ما خابت
الجارية عندنا بمنزلة ولد الصلب وهي ودبعة الله عندك
ثم أمرتني ان أقيم عندهم عشرة أيام فاقمت عندهم هذه
صانفت تأتيني بالعداء والعشاء لاجل الخدمة وبعد
المؤمنين في زواج جاريتها فاذن لها وامر لها بعشرة
والشهود وكتبوا كتابي عليها وبعد ذلك عملوا
اليوت ومكنوا علي هذا الحال عشرة أيام آخر وبعد
خول بها ثم انهم قدموا سفرة فيها طعام من جملته
سك وفيها أصناف الدجاج المحمرة وغيره من سائر
المائدة ما أمهلت نفسي حتى نزلت على الزر باجة
نسيت ان أغسل اوه كنت جالسا لي ان دخل الظلام
لم ير الوالي مجنون العروسية وينقطنون بالذهب حتى
عليها من الملبوس فلما خلوت بها في الفراش وعانتها
زر باجة فلما شمت الراحة صرخت صرخة فنزل لها
برفق قالت الجواري مالك يا أختنا فقالت لهم اخرجوا
وما الذي طهرلك من جنوني فقالت يا مجنون لا ي

وزرقه ومكثت أتردد علي عدة عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر قال الشاب هل لك أن تنفرج في العرفة
فقلت نعم فأمر العبيد أن يطلعوا الفراش الى فوق وأمرهم أن يشووا خر وفا وان ياتوا الي بنا كفة
ففعل العبيد ما أمرهم به واتوا بالقفا كفة فاكلنا واكل هو بيد الشمال فقلت له حدثني بحديثك فقال
لي يا حكيم الزمان اسمع حكاية ماجري لي اعلم انني من اولاد الموصل وكان لي والد قد توفي أبوه وخلفه
عشرة اولاد ذكور من جملتهم والدي وكان أكبرهم فكبروا كلهم وتزوجوا ورزق والدي بي واما
اخوته التسعة فلم يرزقوا باولاد فكبرت أنا وصرت بين أعمامي وهم فرحون بي فرحاً شديداً فلما
كبرت وبلغت مبلغ الرجال وكنت ذات يوم مع والدي في جامع الموصل وكان اليوم يوم جمعة فصلينا
الجمعة وخرج الناس جميعاً واما والدي واعمامي فلهم قعدوا يتحدثون في عجائب البلاد وغرائب
المدن الى ان ذكروا مصر فقال بعض اعمامي ان المسافر بن يقولون ما على وجه الارض أحسن من
مصر ونيلا ثم انهم أخذوا يصفون مصر ونيلا فلما فرغوا من كلامهم وسمعت أنا هذه الأوصاف
التي في مصر صار خاطرني مشغولاً بهائم انصرفوا وتوجه كل واحد منهم الى منزله فبيت تلك الليلة لم
يأتني نوم من شغفي بها ولم يظب لي اكل ولا شرب فلما كان بعد أيام قلائل تجهز اعمامي الى مصر
فيكيت على والدي لاجل الذهاب معهم حتى جهزني متجراً ومضيت معهم وقال لهم لا تدعوه يدخل
مصر بل اتركوه في دمشق ليبيع متجروه فيها ثم سافروا ودعوا والدي وخرجنا من الموصل ومازلنا
مسافرين حتى وصلنا الى حلب فاقانها اياماً ثم سافروا الى ان وصلنا دمشق فرأيناها مدينة ذات
أشجار وأنهار وأثمار وأطيبار كأنها جنة فيها من كل فاكهة فتردنا في بعض الخانات واستمر بها اعمامي
حتى باعوا واشتروا وابتاعوا بضاعتهم فخرج الدرهم خمسة دراهم ففرحت بالرخم ثم تركني اعمامي وتوجهوا
الي مصر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب لما تركوه اعمامه وتوجهوا الي مصر قال
مكثت بعدهم وسكنت في قاعة مليحة البنيان يعجز عن وصفها اللسان أجزتها كل شهر بدينارين
وصرت أتأذي بالمال كل والمشارب حتى صرفت المال الذي كان معي فيبنيماً أنا قاعد على باب القاعة يوماً
من الايام واذا بصبيبة أقبلت علي وهي لابسة أفخر الملابس مارات عيني أفخر منها فعرزمت عليها فها
قصرت بل صارت داخل الباب فلما دخلت ظفرت بها وفرحت بدخولها فرددت الباب علي وعليها
وكشفت عن وجهها وقلعت أزارها فوجدتها بديعة الجمال فتمكن جها من قاضي فقممت وجئت بسفرة
من أطيب المأكول والنعا كفة وما يحتاج اليه المقام وأكاتوا عيناو بعد اللعب شربنا حتى سكرنا ثم
نمت معها في أطيب ليلة الى الصباح وبعد ذلك أعطيتها عشرة دنانير فقلت انها لا تأخذ الدنانير مني ثم
قالت يا حبيبي انتظري بعد ثلاثة أيام وقت المغرب أكون عندك وهي لتأبذه الدنانير مثل هذا
وأعطتني هي عشرة دنانير وودعتني وانصرفت فأخذت عقلي مبهاناً ما مضت الايام الثلاثة أنته
وعليها من المزر كس والحلى والحلل أعظم مما كان عليها أولاً وكنت هيئت لها ما يليق بالمقام قبل ان
تحضر ثم اكلنا وشربنا وثماناً الى الصباح ثم أعطتني عشرة دنانير وواعدتني بعد ثلاثة

أيام انها تحضر عندي فبيأت لها ما يليق بالمقام
والثاني ثم قالت لي يا سيدي هل أنا مليحة فقلت
أحسن مني وأصغر سن مني حتى تلعب معنا ونضني
لنضحك واياها ثم اعطتني عشرين ديناراً وقالت
ودعتني وانصرفت فلما كان اليوم الرابع جهز
واذا بها قد أتت ومعها واحدة ملفوفة بازار فدخلت
بالفرح والسرور فقامت ووزعت ما عليها من الثياب
كالبدن في تمامه فلم أر أحسن منها فقممت وقدمت
الصبيبة الجديدة وأملأ لها القدرح واشرب معها
الصبيبة مليحة أما هي أظرف مني قلت أي والله قال
قامت وفرشت لنا فقممت ونمت مع الصبيبة الجديدة
بدم ففتحت عيني فوجدت الشمس قد طلعت ف
انها فعلت ذلك من غيرتها من افتكرت ساعة ثم
وردت التراب وأعدت الرخام كما كان ورفعت
الصبيبة فاخذته وتاملته وبكيت ساعة ثم أقمت يوم
وانا ما معي شئ من الدراهم فبئت يوم الى السوق
العقد الجواهر وتوجهت به الى السوق وناولته للدلال
وأخذه الدلال ونادى عليه خفية وانالا اعلم واذا
وقال لي ان هذا العقد نحاس مصنوع بصنعة الأفرنج
صنعناه لواحدة تضحك عايبها به ورتتم ازوجني
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد
الدلال ذلك عرف ان قضيته مشكلة فتوجه بالعقد
الوالي وقال له ان هذا العقد سرق من عندي ووجدت
والظلمة قد أخاطوا بي وأخذوني وذهبوا بي الى الوالي
للدلال فضحك الوالي وقال ما هذا كلام الحق فلم
بالمقارع على جميع بدني فأحرقني الضرب فقلت أنا
سرقته ولا أقول ان صاحبه مقتولة عندي فيقتلونني
الزيت فغشي علي فسقوني الشراب حتى أفقت فاخذ
حيثما جرى لك هذا فادخل القاعة وانظر لك موضعه

يوم الحادي عشر قال الشاب هل لك أن تنفج في الفرقة
 ويا ربنا ما نرى فينا من الخير وان ياتوا لنا بما كرهنا
 وأكل هو بيد الشمال فقلت له حدثني محمد بنك فقال
 من أولاد الموصل وكان لي والد قد توفي أبوه وخلفه
 فمكبروا كلهم وتزوجوا ورزق والدي بي وأما
 برت بين أعمامي وهم فرحون بي فرحاً شديداً فلما
 والدي في جامع الموصل وكان اليوم يوم الجمعة فصلينا
 فذهبنا قعدوا يتحدثون في عجائب البلاد وغرائب
 المسافر بن يقولون ما على وجه الأرض أحسن من
 فلما فرغوا من كلامهم وسمت أنا هذه الأوصاف
 أو توجه كل واحد منهم إلى منزله فبیت تلك الليلة لم
 فلما كان بعد أيام قلائل تجهز أعمامي إلى مصر
 في متجراً ومضيت معهم وقال لهم لا تدعوه يدخل
 مسافرناو ودعت والدي وخرجنا من الموصل ومازلنا
 ساغرينا إلى ان وصلنا دمشق فرأيناها مدينة ذات
 كل فأكهمة فترت لنا في بعض الخانات واستمر بها أعمامي
 خمسة دراهم ففرحت بالرحم ثم تركني أعمامي وتوجهوا
 الكلام المباح

وإيدان الشاب لما تركوه أعمامه وتوجهوا إلى مصر قال
 جز عن وصفها اللسان أجرتها كل شهر بدنيارين
 المال الذي كان معي فبينما أنا قاعد على باب القاعة يوماً
 فخر الملابس مارات عيني أفخر منها فمزمت عليها فله
 يت بها وفرحت بدخولها فرددت الباب على وعليها
 مديعة الجمال فتمكن حبها من قاي فمتمت وجئت بسفرة
 المقام وأكأولع بناو بعد اللعب شربنا حتى سكرنا ثم
 عايتها عشرة دنانير فخلقت انها لا تأخذ الدنانير مني ثم
 لم ألقرب أكون عندك وهي لنا بهذه الدنانير مثل هذا
 فت فاخذت عني معها فلما مضت الايام الثلاثة أتت
 وفي كان عليها أولاً وكنت هيئتها ما يليق بالمقام قبل ان
 اصباح ثم أعطتني عشرة دنانير وواعدتني بعد ثلاثة

أيام انها تحضر عندي فهيات لها ما يليق بالمقام وبعد ثلاثة أيام حضرت في قماش أعظم من الاول
 والثاني ثم قالت لي يا سيدي هل أنا مليحة فقلت أي والله فقالت هل تأذن لي ان أجيء معي بصيبة
 أحسن مني وأصغر سن مني حتى تلعب معنا ونضحك وياها فاتها سألتني أن تخرج معي وتبيت معنا
 لنضحك وياها ثم أعطتني عشرين ديناراً وقالت لي زد لنا المقام لأجل الصبية التي تأتي معي ثم انها
 ودعتني وانصرفت فلما كان اليوم الرابع جهزت لها ما يليق بالمقام على العادة فلما كان بعد المغرب
 واذ انها قد أتت معها واحدة مملوكة بازار فدخلنا وجاستا ففرحت وأوقدت الشموع واستقبلتها
 بالفرح والسرور فقامتا وزعتا ما عليهما من القماش وكشفت الصبية الجديدة عن وجهها فرأيتها
 كالبدرة في تمامه فلم أرا أحسن منها فمتمت وقدمت لها الاكل والشرب فاكلنا وشربنا وصرت أقبل
 الصبية الجديدة وأملأها القدح واشرب معها فغارت الصبية الاولى في الباطن ثم قالت بالله ان هذه
 الصبية مليحة أما هي أظرف مني قلت أي والله قالت خاطر لي ان تنام معها قلت على رأسي وعيني ثم
 قامت وفرشت لنا فمتمت ونمت مع الصبية الجديدة الى وقت الصبح فلما أصبحت وجدت يدي ملوثة
 بدم ففتحت عيني فوجدت الشمس قد طلعت فنبهت الصبية فندحرت رأسها عن بطنها فظننت
 انها فعلت ذلك من غيرتها مني ففكرت ساعة ثم قلت ثيابي وحفرت في القاعة وضعت الصبية
 وزدت التراب وأعدت الرخام كما كان ورفعته المحدة فوجدت تحتها العقد الذي كان في عنق تلك
 الصبية فاخذته وتأملت وبيكت ساعة ثم أقت يومين وفي اليوم الثالث دخلت الحمام وغيرت أثوابي
 وانا معي شيء من الدراهم فمتمت بيوم الى السوق فوسوس لي الشيطان لأجل انفاذ القدر فاخذت
 العقد الجواهر وتوجهت به الى السوق وناولته للدلال فقام لي واجلسني بجانبه وصبر حتى عمر السوق
 وأخذه الدلال ونادى عليه خفية وانا لا اعلم واذا بالعقد مني مبلغ ثمنه الف دينار فجاءني الدلال
 وقال لي ان هذا العقد نحاس مصنوع بصنعة الأفرنج وقد وصل ثمنه الى الف درهم فقالت له نعم كنه
 صنعناه لواحدة نضحك عايتها به وورثتها زوجتي فارنا بيه فرح واقبض الالف درهم وأدرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب لما قال للدلال اقبض الالف درهم وسمع
 الدلال ذلك عرف ان قضيته مشكالة فتوجه بالعقد الى كبير السوق وأعطاه اياها فاخذه وتوجه به الى
 الوالي وقال له ان هذا العقد سرق من عندي ووجدنا الحرابي لا بسا لباس أولاد التجار فلم أشعر الا
 وللظلمة قدأخطوا بي وأخذوني وذهبوا بي الى الوالي فسألتني الوالي عن ذلك العقد فقلت له ما قلته
 للدلال فضحك الوالي وقال ما هذا كلام الحق فلم أدر الا وحواشيه جر دوني من ثيابي وضر بوني
 بالمقارع على جميع بدني فاحرقني الضرب فقلت أنا سرقته وقلت في نفسي ان الاحسن اني أقول أنا
 سرقته ولا أقول ان صاحبه مقتولة عندي فيقتلوني فيها فلما قلت اني سرقته قطعوا ايدي وقلوبها في
 الزيت فغمسوا على فسقوني الشراب حتى أفتت فاخذت يدي وجئت الى القاعة فقال صاحب القاعة
 حيثما جرى لك هذا فادخل القاعة وأنظر لك موضعا آخر لانك متهم بالحرام فقلت له يا سيدي اصبر

على يومين أو ثلاثة حتى أنظري موضعاً قال نعم ومضى وتركني فبقيت قاعداً بكى واقول كيف أرجع إلى أهلي وأنا مقطوع اليد والذي قطع يدي لم يعلم أني بريء ففعل الله يحدث بعد ذلك أمراً وصرت تأتي بكاءً شديداً فلما مضى صاحب القاعة عنى لحقني غم شديد فتشوشت يومين وفي اليوم الثالث ما أدري إلا وصاحب القاعة جاءني ومعه بعض الظلمة وكبير السوق وادعى علي أني سرقت العقد في حث له وقلت ما الخبر فلم يمهلني بل كنفوني ووضعوا في رقبتي جزيراً وقالوا لي إن العقد الذي كان معك طلع لصاحب دمشق ووزيرها وحاً كهواً وقالوا إن هذا العقد قد ضاع من بيت صاحب من مدة ثلاث سنين ومعه ابنته فلما سمعت هذا الكلام منهم ارتعدت مفاصلي وقلت في نفسي هم يقتلونني ولا محالة والله لا بد أني أحكي للصاحب حكايته فان شاء قتلتني وإن شاء عني فلما وصلنا إلى صاحب أوقفني بين يديه فلما رأى أني قال أهدأ هو الذي سرق العقد ونزل به ليبيعه انكم قطعتم يده ظمأتم أمر بسجن كبير السوق وقال له اعطي هذا يدوه والاشنقك وأخذ جميع مالك ثم صاح على اتباعه فاخذوه وزجروه وبقيت أنا والصاحب وحدنا بعد أن فكوا الغل من عنقي بإذنه وحلوا وثاقي ثم نظر إلى الصاحب وقال لي يا ولدي حدثني واصدقني كيف وصل إليك هذا العقد فقلت يا مولاي أني أقول لك الحق ثم حدثته بجميع ماجرى لي مع الصبية الأولى وكيف جاءتني بالناية وكيف ذهبت من الغيرة وذكرت له الحديث بتأهه فلما سمع كلامي هز رأسه وحط منديله على وجهه وبكى ساعة ثم أقبل علي وقال لي اعلم يا ولدي إن الصبية بنتي وكنت أحجر عليها فلما بلغت أرسلتها إلى بن عمها بمصر فمات فجاءتني وقد تعلمت المهر من أولاد مصر وجاءتني أربع مرات ثم جاءتك باختها الصغيرة والاثنتان شقيقتان وكانتا محبتين لبعضهما فلما جرى للسكيرة ماجرى أخرجت سرها على أختها فطلبت مني الذهاب معها ثم رجعت وحدها فأسألتها عنها فوجدتها تبكي عليها وقالت لا أعلم لها خبراً ثم قالت لا مها سراج جميع ماجرى من ذبحها أختها فأخبرتني أمها سرا ولم تنزل تبكي وتقول والله لا زال أبكي عليها حتى أموت وكلامك يا ولدي صحيح فاني أعلم بذلك قبل أن تخبرني به فانظر يا ولدي ماجري وأنا أشتهي منك أن لا تخالفني فيما أقول لك وهو اني أريد أن أزوجه ابنتي الصغيرة فانها ليست شقيقة لها وهي بكر ولا آخذ منك مهر أو أجعل لك مائة من عندى وتبقى عندى بمنزلة ولدي فقلت له الأمر كما تريد يا سيدي ومن أين لي أن أصل إلى هذا فأرسل صاحب في الحال من عنده برىداً واتاني بمالي الذي خلفه والدي وأنا اليوم في أرغد عيش فتعجبت منه ووقت عنده ثلاثة أيام واعطاني مالا كثيراً وسافرت من عنده فوصلت إلى بلدكم هذه فطابت لى فيها المعيشة وجرى لي مع الاحدب ماجرى فقال مالك الصين ما هذا باعجب من حديث الاحدب يا ولدي من شنقكم جميعاً وخصوصاً الخياط الذي هو راس كل خطيئة قال يا خياط ان حدثتني بشئ أعجب من حديث الاحدب وهبت لكم أرواحكم

حكاية مزين بغداد

فعند ذلك تقدم الخياط وقال اعلم يا مالك الزمان ان الذي جرى لي أعجب مما جرى للجميع لانني

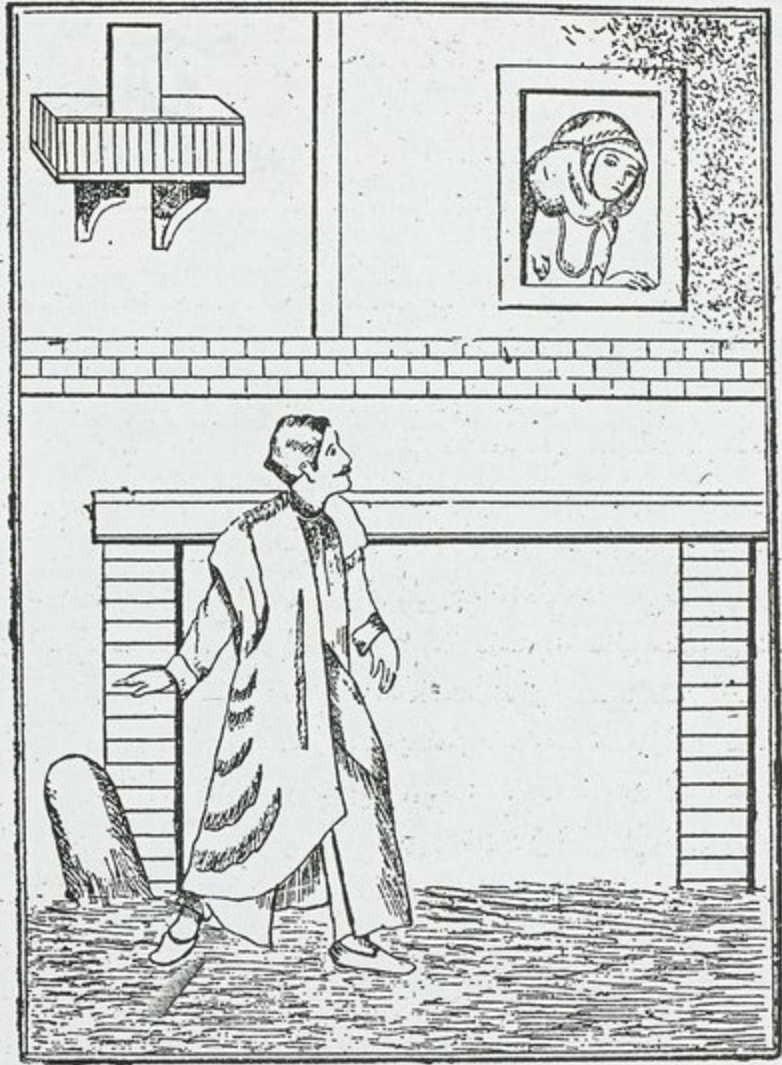
كنت قبل ان اجتمع بالاحدب اول النهار في وليمة به
 بنجارين وغير ذلك فلما طلعت الشمس حضر الطعام
 شاب وهو احسن ما يكون من الجمال غير انه أعرج
 انساناً مزينا فامتنع من الجلوس وأراد أن يخرج
 عليه وحلف عليه صاحب المنزل وقال له ما سبب ذلك
 لي بشئ فان سبب خروجي هذا المزين الذي هو
 تعجب غاية العجب وقال كيف يكون هذا الشاب
 التفتنا اليه وقالنا له احك لنا ما سبب غيظك من هذا
 المزين فمر عجيب في بغداد بلدي وكان هو سبب
 مكان ولا أسكن في بلد هو ساكن بها وقد سافرت
 وانا الايلة لا آبيت الا مسافر افقلنا بالله عليك ان تحكي
 للشاب ثم قال الشاب اعلموا يا جماعة الخير ان والدي
 غيري فلما كبرت وبلغت مبلغ الرجال توفي والدي
 قصرت البس أحسن الملابس وكل أحسن المال
 فان كنت ماشياً يوماً من الايام في أزقة بغداد واذا
 لا ينغذ وار تكنت في اخره على مصطبة فلم أقعد غير
 وطلت منها صببية كاليد في تمامه لم أرفى عمرى منذ
 طالتفت يميناً وشمالاً ثم قفلت الطاقة وراحت عن عيني
 وانقلب بعضى للنساء محبة فمأزلت جالساً في هذا
 الغرام واذا بقاضى المدينة راكب وقدامه عبيد وور
 الصبية فعرفت انه ابوها ثم اني جئت منزلي وانا مك
 جوارى وقعدت حولي ولم يعرفن ماني وانا لم أبد لهم
 الناس تعودني فدخلت على عجوز فلما رأتنى لم يخ
 وقالت لي يا ولدي قل لي خبرك فحكيت لها حكاية
 الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٣) قالت بلغني انها الملك السعيد ان
 ان هذه بنت قاضى بغداد وعليها الحجر والموضع الذي
 أسفل وهي وحدها وانا كثيراً ما أدخل عندهم ولا
 وقويت نفسي حين سمعت حديثها وفرح أهلي في

كنت قبل ان اجتمع بالاحدب اول النهار في ولجة بعض اصحاب ارباب الصنائع من خياطين و بزازين
 و نجارين وغير ذلك فلما طلعت الشمس حضر الطعام لنا كل واذا بصاحب الدار قد دخل علينا ومعه
 شاب وهو احسن ما يكون من الجمال غير انه اعرج فدخل علينا وسلم فقمنا فلما اراد الجلوس رأى فينا
 انسانا مزينا فامتنع من الجلوس و اراد ان يخرج من عندنا فتمتعنا نحن وصاحب المنزل وشددنا
 عليه وحلف عليه صاحب المنزل وقال له ما سبب دخولاك وخر وجهك فقال بالله يا مولاي لا تتعرض
 لي بشئ فان سبب خروجي هذا المزين الذي هو قاعد فلما سمع منه صاحب الدعوة هذا الكلام
 تعجب غاية العجب وقال كيف يكون هذا الشاب من بغداد وتشوش خاطره من هذا المزين ثم
 التفتنا اليه وقلنا له احك لنا ما سبب غيظك من هذا المزين فقال الشاب يا جماعة انه جرى لي مع هذا
 المزين امر عجيب في بغداد بلدى وكان هو سبب عرجي وكسر رجلي وحلفت اني ما بقيت اقاede في
 مكان ولا اسكن في بلد هوسا كن بها وقد سافرت من بغداد ورحلت منها وسكنت في هذه المدينة
 وانا الالية لا ابيت الا مسافرا فقلنا بالله عليك ان تحكي لنا حكايتك معه فاصفرون المزين حين سألنا
 الشاب ثم قال الشاب اعموا يا جماعة الخيران والدي من اكار تجار بغداد ولم يرزقه الله تعالى بولد
 غيري فلما كبرت وبلغت مبلغ الرجال توفي والدي الى رحمة الله تعالى وخلف لي مالا وخذما وحشما
 فقهرت البس احسن الملابس وآكل احسن المآكل وكان الله سبحانه وتعالى بغضني في النساء الي
 فان كنت ماشيا يوما من الايام في أزقة بغداد واذا بجماعة تعرضوا لي في الطريق فهربت ودخلت زقاقا
 لا ينفذ وار تكنت في اخره على مصطبة فلم اقعده غير ساعة واذا ببطاقة قبالة المكان الذي انا فيه فتحت
 وطلت منها صبية كالبلدر في تمامه لم ارفى عمري مثلها ولها زرع تسقيه وذلك الزرع تحت الطاقة
 فالتفت يميناً وشمالاً ثم قفلت الطاقة وغابت عن عيني فانطلقت في قلبى النار واشتغل خاطرى بها
 وانقلب بغضى للنساء محبة فمازلت جالساً في هذا المكان الى المغرب وانا غائب عن الدنيا من شدة
 الغرام واذا بقاضى المدينة راكب وقد امه عبيد ووراءه خادم فنزل ودخل البيت الذى طلب منه تلك
 الصبية فعرفت انه ابوهائه انى جئت منزلي وانا مكر وب ووقعت على الفراش مهموما فدخلن على
 جواري وقعدن حولي ولم يعرفن ما بي وانا لم ابد لمن امر ولم ارد لخطابهن جوابا وعظم مرضى فصارت
 للناس تعودنى فدخلت على عجز فلما رأتني لم يخف عليها حالى فقعدت عند رأسى ولا طفتنى
 وقالت لي يا ولدى قل لي خبرك فحكيت لها حكايتي وهنا أدرك شهر زاد الضباح فسكبت عن
 الكلام المباح

(وفي لية ٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان للشباب ملاحكى للعجز حكايته قالت له يا وليي
 ان هذه بنت قاضى بغداد وعليها الحجر والموضع الذى رأيتها فيه هو طبقتها وأبوها له
 أسفل وهي وحدها وأنا كثيرا ما أدخل عندهم ولا تعرف وصالحها الامنى فشد حيلك فتجلدت
 وقويت نفسى حين سمعت حديثها وفرح أهلى في ذلك اليوم وأصبحت متماسك الاعضاء مرتجيا

بعضى وتركنى فبقيت قاعدا بكى واقول كيف ارجع
 لم انى برى ففعل الله يحدث بعد ذلك امرا وصرت
 لحقنى غم شديد فتشوشت يومين وفي اليوم الثالث
 الظلمة وكبير السوق وادعى على انى سرقت العقد
 نى ووضعوا فى رقبتي جنزيرا وقالوا لى ان العقد الذى
 كما وقالوا ان هذا العقد قد ضاع من بيت صاحب
 نعمت هذا الكلام منهم ارتعدت مفاصلى وقلت
 حكى للصاحب حكايته فان شاء قتلنى وان شاء عفى عني
 انى قال اهداهو الذى سرق العقد ونزل به ليبيعه
 وقال له اعطى هذا دية يده والاشنقك واخذ جميع
 نى انا والصاحب وحدها بعد ان فكرو الغل من عنتى
 ولدى حدثني واصدقتى كيف وصل اليك هذا العقد
 بجميع ماجرى لي مع الصبية الاولى وكيف جاءتني
 ديت بتامه فلما سمع كلامي هز رأسه وحط منديله على
 دى ان الصبية بنتي وكنت أحجر عليها فلما بلغت
 لست العمر من اولاد مصر وجاءتك أربع مرات ثم
 وكاتتا محبتين لبعضهما فلما جرى للكبيره ماجرى
 بمعها ثم رجعت وحدها فاسألتها عنها فوجدتها بكى
 جميع ماجرى من ذبحها اختها فاخبرتني امها سرا ولم
 أموت وكلامك يا ولدى صحيح فاني أعلم بذلك قبل ان
 نك ان لا تخالفني فيما اقول لك وهو انى اريد ان
 ما وهى بكر ولا آخذ منك مهرا وأجعل لكما اقبان من
 سركا تريد يا سيدى ومن أين لى ان اصل الى هذا فارسل
 لى الذى خلفه والدى وانا اليوم فى ارغد عيش فتعجبت
 يرا وسافرت من عنده فوصلت الى بلدكم هذه فطابت لى
 فقال مالك الصين ما هذا باعجب من حديث الاحدب
 انى لى الذى هو راس كل خطيئة قال يا خياط ان حدثتني
 لكم ارواحكم
 بة مزين بغداد
 في الزمان ان الذى جرى لي أعجب مما جرى للجميع لانى



بنت القاضى وهى تطل من الطاقة لتسقى الزراع

تمام الصحة ثم مضت العجوز وزجعت ووجهها متغير فقالت يا ولدى لا تسأل عما جرى منها لما قلت
له اذ لك فأنها قالت لي ان لم تسكتي يا عجوز النحس عن هذا الكلام لا فعلن بك ما تستحقينه ولا بد
ان أرجع اليها ثانياً مرة فلما سمعت ذلك منها ازددت مرضاً على مرضي فلما كان بعد أيام أتت العجوز
وقالت يا ولدى أريد منك البشارة فلما سمعت ذلك منها ردت روي الى جسدي وقالت له مالك عندي
كل خير فقالت اني ذهبت بالامس الى تلك الصبية فلما نظرتني وانا منكسرة خاطر يا كية العين
عالت يا خالتي مالي اراك صبيحة الصدر فلما قالت لي ذلك بكيت وقلت لها يا بنتي وسيدتي اني اتيتك

بالامس من عند فتى يهواك وهو مشرف على الموت
هذا الفتى الذي تذكرينه قلت هو ولدى وعمرة فؤ
زرعك ورأى وجهك فهام بك عشقا وانا اول مرة
هو الاميت ولا محالة فقالت وقد اصفر لوننا هل هذا
امضى اليه واقربيه مني السلام واخبر به ان عندي
يحمي الي الدار وانا اقول افتحوا الباب واطلعه
ابي من الصلاة فلما سمعت كلام العجوز زال ما
ما كان على من الثياب وانصرفت وقالت لي طيب قلب
يتي واصحابي بعافيتي ولم ازل كذلك الى يوم الجسد
فاخبرتها اني بخير وعافية ثم لبست ثيابي وتعطر
امضى اليها فقالت العجوز ان معك الوقت اتساءل
من اثر المرض لكان في ذلك صلاحك فقلت لها ان
ثم ادخل الحمام فارسلت الى المزين ليحلق لي رأسي
يكون عاقلاً قليل الفضول لا يصدع رأسي بكثرة
سلم على فرددت عليه السلام فقال اذهب الله غمك
منك فقال ابشر يا سيدتي فقد جاءتك العافية اثر
عباس انه قال من قصر شعره يوم الجمعة صرف الله
يوم الجمعة فانه يأمن ذهاب البصر وكثرة المرض
احلق لي رأسي فاني رجل ضعيف فقام وميديه و
سبع صفائح فاخذته ومضى الى وسط الدار ورفع
انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة وهو عاشر
للنبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وطلعه
وستة دقائق واتفق انه يدل على ان حلق الشعر جيد
شخص وهو مسعود لسكن بعده كلام يقع وشيء لا
روحي وفولت علي وانا ما طلبتك الا لتحلق رأسي
لو غلمت حقيقة الامر لطلبت مني زيادة البيان وانا
حساب الكواكب وكان سبيلك ان تحمد الله ولا
أكون في خدمتك سنة كاملة وتقوم بحقي ولا أرى
قلت له انك قاتلي في هذا اليوم ولا محالة وأدرك

بالامس من عند فتى يهو الك وهو مشرف على الموت من أجلك فقالت لي وقد رقت قلبها ومن أين يكون هذا الفتى الذي تذكرينه قلت هو ولدى وعمرة فتؤا دي ورأك من الطاقة من أيام مضت وأنت تسقين زرعك ورأى وجهك فهام بك عشقا وأنا أول مرة أعلمته بما جرى لي معك فزاد مرضه وزم الوساو وما هو الاميت ولا محاله فقالت وقد اصفر لوننا اهل هذا كله من أجل قتل أي والله فإذا تأمرين قالت امضى اليه واقربيه مني السلام واخبر به ان عندى أضعاف ما عنده فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة يجيء الي الدار وأنا أقول افتحو اله الباب واطلعه عندى واجتمع أنا واياها ساعة ويرجع قبل مجيء أي من الصلاة فلما سمعت كلام العجوز زال ما كنت أجده من الالم واستراح قلبي ودفعت اليها ما كان على من النياب وانصرفت وقالت لي طيب قلبك فقلت لها الم يبق في شيء من الالم وتباشر أهل بيتي واصحابي بعافيتي ولم أزل كذلك الى يوم الجمعة واذا بالعجوز دخلت على وسألتني عن حالتي فاخبرتها اني بخير وعافية ثم لبست ثيابي وتعطرت ومكثت أنتظر الناس يذهبون الي الصلاة حتى أمضى اليها فقالت العجوز ان معك الوقت اتساعا زائد فلو مضيت الي الحمام وأزلت شعرك لاسيما من أثر المرض لكان في ذلك صلاحك فقلت لها ان هذا هو الرأى الصواب لكن احلق رأسي أولا ثم أدخل الحمام فارسلت الي المزين ليحلق لي رأسي وقلت للغلام امض الي السوق وائتني بمزين يكون عاقلا قليل الفضول لا يصدع رأسي بكثرة كلامه ففضي الغلام وأتى بهذا الشيخ فلما دخل سلم على فرددت عليه السلام فقال أذهب الله غمك وهمك والبؤس والا حزن ان عنك فقلت لم تقبل الله منك فقال ابشر يا سيدي فقد جاءك العافية اتر يد تقصير شعرك أو اخرج دم فانه ورد عن ابن عباس أنه قال من قصر شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين داء وروي أيضا انه قال من احتجم يوم الجمعة فانه يأمن من ذهاب البصر وكثرة المرض فقلت له دع عنك هذا الهديان وقم في هذه الساعة احلق لي رأسي فاني رجل ضعيف فقام ومد يده واخرج منديلا وفتحه واذا فيه اصطرلاب وهو سبع صفائح فاخذته ومضى الي وسط الدار ورفع رأسه الي شعاع الشمس ونظر مليا وقال لي اعلم انه مضي من يومنا هذا وهو يوم الجمعة وهو عاشر صفر سنة ثلاث وستين وسبع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وطالعه بمقتضى ما أوجبه علم الحساب المرنج سبع درج وستة دقائق واتفق انه يدل على ان حلق الشعر جيد جدا ودل عندى على انك تريد الاقبال على شخص وهو مسعود لكن بعده كلام يقع وشيء لا أذكره لك فقلت له وقد أضجرتني وأزهقت روحي وفولت على وإنما طلبت الالاتحلق رأسي فقم واحلق رأسي ولا تطل على الكلام فقال والله لو علمت حقيقة الامر لطلبت مني زيادة البيان وأنا أشير عايتك انك تعمل اليوم بالذي أمرك به بمقتضى حساب الكواكب وكان سبيلك أن تحمد الله ولا تخالفني فاني ناصحك وشفيق عليك وأود أن أكون في خدمتك سنة كاملة وتقوم بحقي ولا أريد منك أجره على ذلك فلما سمعت ذلك منه قلت له انك قاتلي في هذا اليوم ولا محالة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



تطل من الطاقة لتسقي الزراع

تطل من الطاقة لتسقي الزراع
 لها متغير فقالت يا ولدي لا تسأل عما جرى منها لما قلت
 جس عن هذا الكلام لا فعلن بك ما تستحقينه ولا بد
 زددت مرضي على مرضي فلما كان بعد أيام أتت العجوز
 ذلك منهاردت روحي الي جسعي وقلت لها لك عندى
 لصبية فلما نظرتني وأنا منكسرة الخاطر باكية العين
 لي ذلك بكيت وقلت لها يا بنتي وسيدتي أنى أتيتك

(وفي ليلة ٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال له انك قاتلي في هذا اليوم فقال له
يا سيدي انا الذي تعميى الناس الصامت لقلعة كلامي دون اخوتي لان اخي الكبير اسمه البقبوق
والثاني الهدار والثالث بقبوق والرابع اسمه الكوز الاصواني والخامس اسمه العشار والسادس
اسمه شقالق والسابع اسمه الصامت وهو انا فلما زاد على هذا المزين بالكلام رأيت ان مررتي
انفطرت وقلت للغلام اعطه ربع دينار وخاه ينصرف غني لوجه الله فلا حاجة لي في حلاقه رأسي
فقال المزين حين سمع كلامي مع الغلام امولاي ما اظنك تعرف بمزلتني فان يدي تقع على رأس
الملك والاهراء والوزراء والحكماء والفضلاء في منلى قال الشاعر

جميع الصنائع مثل المشود وهذا المزين در السلوك
فيعلموا على كل ذي حكمة وتمت يديه رؤس الملوك

فقلت دع ما لا يعينك فقد ضيقت صدري واشلت خاطري فقال اظنك مستعجلا فقلت له نعم
تعم فقال تمهل على نفسك فان العجلة من الشيطان وهي تورث الندامة والحرمان وقد قال عليه
الصلوة والسلام خير الامور ما كان فيه تأن وانا والله رايت امرك فاشتهي ان تعرفني ما الذي انت
مستعجل من اجله ولعله خير فاني اخشى ان يكون شيا غير ذلك وقد بقي من الوقت ثلاث ساعات ثم
غضب ورمي الموس من يده واخذ الاصطرلاب ومضى الى الشمس ووقف حصه مديدة وعاد وقال
قد بقي لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد ولا تنقص فقلت له بالله عليك اسكت عنى فقد فتت كبدي
فاخذ الموس وسنه كما فعل أولا وحلق بعض رأسي وقال انا مغموم من عجلتك فلوا اطلعتنى على سببها
لكان خيرا لك لانك تعلم ان والدك ما كان يفعل شيئا الا بمشورتي فلما علمت ان مالي منه خلاص
قلت في نفسي قد جاء وقت الصلاة وأريد ان امضى قبل ان يخرج الناس من الصلاة فان تأخرت
ساعة لا ادري أين السبيل الى الدخول اليها فقلت اوجز ودع عنك هذا الكلام والبصول فاني
أريد ان امضى الى دعوة عند اصحابي فلما سمع ذكر الدعوة قال يومك يوم مبارك على لقد كنت
الدارحة خلقت على جماعة من اصدقائي ونسيت ان اجز لهم شيئا ياكلوه وفي هذه الساعة تذكرت
ذلك وافضيتاه منهم فقلت له لا تهتم بهذا الامر بعد تعريفك اني اليوم في دعوة فكل ما في داري
من طعام وشراب لك ان انجزت أمرى وعجلت حلاقة رأسي فقال جزاك الله خيرا صفي ما عندك
لا ضيافي حتى اعرفه فقلت عندي خمسة اوان من الطعام وعشر دجاجات محمرات وخروف مشوى
فقال احضرهالى حتى انظرها فأحضرت له جميع ذلك فلما عاينه قال بقي الشراب فقلت له عندي قال
احضره فأحضرت له قال لله ذكرك ما اكرم نفسك لكن بقي البخور والطيب فأحضرت له درجافيه ندا
وعود وعبر ومسك يساوي خمسين دينارا وكان الوقت قد ضاق حتى صار مثل صدرى فقلت له خذ
هذا واحلق لي جميع رأسي بحياة عهد ^{عليه السلام} فقال المزين والله ما آخذة حتى ارى جميع ما فيه فأمرت
الدلام ففتح له الدرج فرمى المزين الاصطرلاب من يده وجلس على الارض يقلب الطيب والبخور
والعود الذي في الدرج حتى كادت روحي ان تفارق جسمي ثم تقدم وأخذ الموس وحلق من

وأسه شيئا يسيرا وقال والله يا ولدي ما أدري اشكرك
فضلك واحسانك وليس عندي من يستحق ذلك
وعوكل الفوال وعكرشه البقال وحديد الزبال وعكاره
أعن قلب مشحون بالغيظ وقلت له اقض شغلي وأ
فانهم منتظرون قدومك فقال ما طلبت الا ان
الذين ما فيهم فضولي ولورايتهم مرة واحدة لتر
ولا بدان احضرت عندي يوما وأدرك شهر زاد الع
(وفي ليلة ٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد
عندي يوما فقال له اذا اردت ذلك وقدمت دع
الا كرام الذي اكرمتني به وادعه عند اصحابي يا
وأمضى معك الى اصدقاك فليس بيني وبين اصد
وأمضى معك أينما توجهت فقلت لا حول ولا ق
وانشرح معهم ودعنى امضى الى اصدقاى رأ كوز
المزين لا دعك تمضى وحدك فقلت له ان الموضوع
فقال اظنك اليوم في ميعاد واحد والاكنت تأ
على ما تريد فاني أخاف ان تدخل على امرأة أجب
أحد أن يعمل فيها شيئا من هذه الاشياء لا سيما
فقلت وبيك يا شيخ الشراى شىء هذا الكلام ال
الصلاة وجاء وقت الخطبة وقد فرغ من حلق
والشراب وأنا انتظر حتى تعود وتمضى معى
وتمضى وحدك وترمى نفسك في مصيبة لا خلاص
معك حتى أعلم ما يتم من أمرك فقلت له نعم لا تب
وخرج من عندي فسلمه الى الجمال ليوصله الى
صاعتي وقد اعلنا على المنارات بسلام الجمعة فلما
ووقعت على البيت الذي رأيت فيه تلك الص
مفتوحا فدخلت واذا بصاحب الدار عاد الى منزله
أين أعلم هذا الشيطانى فاتفق في هذه الساعة
اذنبت جارية عنده فضر بها فصاحت فدخل
المزين أنه يضرب بنى فصاح ومزق أثوابه وحنا التراء
وهو يقول قتل سيدي في بيت القاضي ثم مضى

لك السعيدان الشاب قال له انك قاتلي في هذا اليوم فقال
 كارملة كلامي دون اخوتي لان اخي الكبير اسمه البقوق
 والكوز الاصواني والخامس اسمه العشار والسادس
 انانا فلما زاد على هذا المزين بالكلام رأيت ان مررتي
 كذابه ينصرف عني لوجه الله فلا حاجة لي في حلاقه رأسي
 العار مولاي ما أظنك تعرف بمنزلتي فان يدي تقع على رأس
 عيلاء في مثل قال الشاعر

دعوتك وهذا المزين در السلوك
 في يلكة وتحت يديه رؤس الملوك

سديري وأشلت خاطري فقال أظنك مستعجلا فقلت له نعم
 لا للشيطان وهي تورث الندامة والحرام وقد قال عليه
 يكون ان وانا والله رايني أمرك فاشتهي ان تعرفني ما الذي أنت
 مع ان يكون شيا غير ذلك وقد بقي من الوقت ثلاث ساعات ثم
 تأخر لابل ومضى الى الشمس ووقف حصه مديدة وعاد وقت
 جنته لا تنقص فقلت له بالله عليك اسكت عني فقد فتت كبدي
 سبعا رأسي وقال انما مغموم من مجلتك فلما طلعتني على سببها
 الم لا يفعل شيئا الا بمشورتي فلما علمت ان مالي منه خلاص
 حلق يدان امضى قبل ان تخرج الناس من الصلاة فان تأخرت
 ولبها فقلت أوجز ودع عنك هذا الكلام والتبصّل فاني
 لا اصبر لسمع ذكر الدعوة قال يومك يوم مبارك على لقد كنت
 تبيست ان اجيز لهم شيئا ياكلونه وفي هذه الساعة تذكرت
 الي الامر بعد تعرفك اني اليوم في دعوة فشكل ما في داري
 فلما تجلبت حلاقه رأسي فقال جزاك الله خيرا صفتي ما عندك
 الص وان من الطعام وعشرد جاجات سحرات وخر وف مشوي
 منزله جميع ذلك فلما عاينه قال بقي الشراب فقلت له عندي قال
 اعطاك لسك لكن بقي البخور والطيب فاحضرت له درجافيه ندا
 او كان الوقت قد ضاق حتى صار مثل صدرى فقلت له خذ
 على فقال المزين والله ما أخذه حتى أرى جميع ما فيه فأمرت
 طرلاب من يده وجلس على الارض يقبل الطيب والبخور
 فني ان تفارق جسدي ثم تقدم وأخذ الموس وحلق من

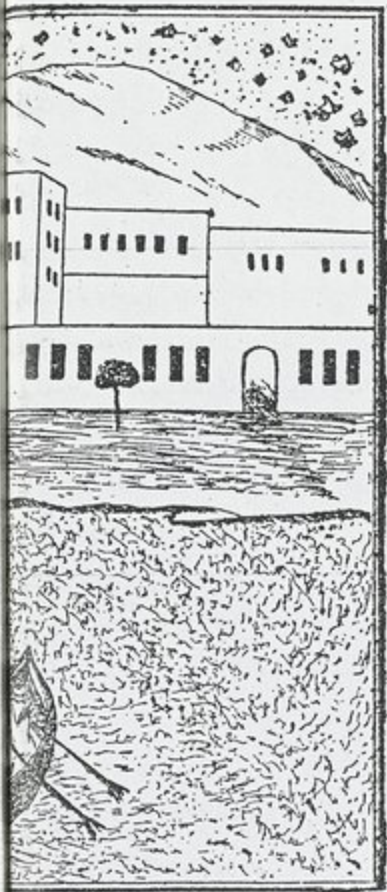
وأسه شيئا يسيرا وقال والله يا ولدي ما أدري اشكرك ثم اشكر والدك لان دعوتي اليوم كلها من بعض
 فضلك واحسانك وليس عندي من يستحق ذلك وانما عندي زيتون الحماهي وصلب الفسخاني
 وعوكل النوال وعكرشه البقال وحيد الزبال وعكارش اللبان ولكل هؤلاء رقصة يرقصها فضحكت
 اعن قلب مشحون بالغيظ وقلت له اقض شغلي وأسير أنا في أمان الله تعالى وتمضي أنت الي أصحابك
 فانهم منتظرون قدومك فقال ما طلبت الا ان اعاشرك بهؤلاء الاقوام فانهم من أولاد الناس
 الذين ما فيهم فضولي ولورأيتهم مرة واحدة لتكرت جميع أصحابك فقلت له نعم الله سرورك بهم
 ولا بدان احضرم عندي يوما وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب لما قل للمزين لا بدان احضرا أصحابك
 عندي يوما فقال له اذا اردت ذلك وقدمت دعوة أصحابك في هذا اليوم فاصبر حتى امضي بهذا
 الاكرام الذي اكرمتني به وادعه عند أصحابي يا كلون ويشربون ولا ينتظرون ثم أعود اليك
 وأمضى معك الى اصداقائك فليس بيني وبين اصداقائي حشمة تمنعني عن تركهم والعود اليك عاجلا
 وأمضى معك أينما توجهت فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امضى أنت الى اصداقائك
 وانشرح معهم ودعني امضى الى اصداقائي راكون معهم في هذا اليوم فانهم ينتظرون قدومي فقال
 المزين لا دعك تمضي وحدك فقلت له ان الموضوع الذي امضى اليه لا يقدر أحد ان يدخل فيه غيري
 فقال أظنك اليوم في ميعاد واحدة والا كنت تأخذني معك وانا احق من جميع الناس واساعدك
 على ما تريد فاني أخاف ان تدخل على امرأة أجنبية فتروح روحك فان هذه مدينة بغداد لا يقدر
 أحد ان يعمل فيها شيئا من هذه الاشياء لاسيما في مثل هذا اليوم وهذا الى بغداد اصارم عظيم
 فقلت ويليك يا شيخ الشراي شي هذا الكلام الذي تقابلني به فسكت سكو تاطويلا وأدركنا وقت
 الصلاة وجاء وقت الخطبة وقد فرغ من حلق رأسي فقلت له امضى الي أصحابك بهذا الطعام
 والشراب وأنا انتظرك حتى تعود وتمضي معي ولم أزل اخادعه لعله يمضي فقال لي انك تخادعني
 وتمضي وحدك وترمي نفسك في مصيبة لا خلاص لك منها فبالله لا تبرح حتى أعود اليك وامضى
 معك حتى أعلم ما يتم من أمرك فقلت له نعم لا تبطني على فخذ ما أعطيتك من الطعام والشراب وغيره
 وخرج من عندي فسلمه الى الخمال ليوصله الي منزله واخفي نفسه في بعض الازقة ثم قمت من
 صاعتي وقد اعلنا على المنارات بسلام الجمعة فلبست ثيابي وخرجت وحدي وأتيت الي الزقاق
 ووقعت على البيت الذي رأيت فيه تلك الصبية واذا بالمزين خلفي ولا أعلم به فوجدت الباب
 مفتوحا فدخلت واذا بصاحب الدر عاد الى منزله من الصلاة ودخل القاعة وغلق الباب فقلت من
 أين أعلم هذا الشيطان بي فاتفق في هذه الساعة لا مرير يده الله من هتك ستري أن صاحب الدار
 اذنت جارية عنده فصرها فصاحت فدخل عنده عبد ليخلصها فصر به فصاح لآخر فاعتقد
 المزين انه يضر بني فصاح ومزق أثوابه وحنأ التراب على رأسه وصار يصرخ ويستغيث والناس حوله
 وهو يقول قتل سيدى في بيت القاضي ثم مضى الي داري وهو يصيح والناس خلفه وأعلم أهل

بيتي وغلما في فمادريت الا وهم قد اقبلوا يصيحون واميداه كل هذا والمزين قدامهم وهو متزق
التياب والناس معهم ولم يزلوا يصرخون وهو في اوائلهم يصرخ وهم يقولوا واقتيلاه وقد اقبلوا نحو
الدار التي انا فيها فلما سمع القاضي ذلك عظم عليه الامر وقام وفتح الباب فرأى جمعا عظيما فبهت
وقال يا قوم ما القصة فقال له الغلمان انك قتلت سيدنا فقبال يا قوم وما الذي فعله سيدكم حتى اقتله
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

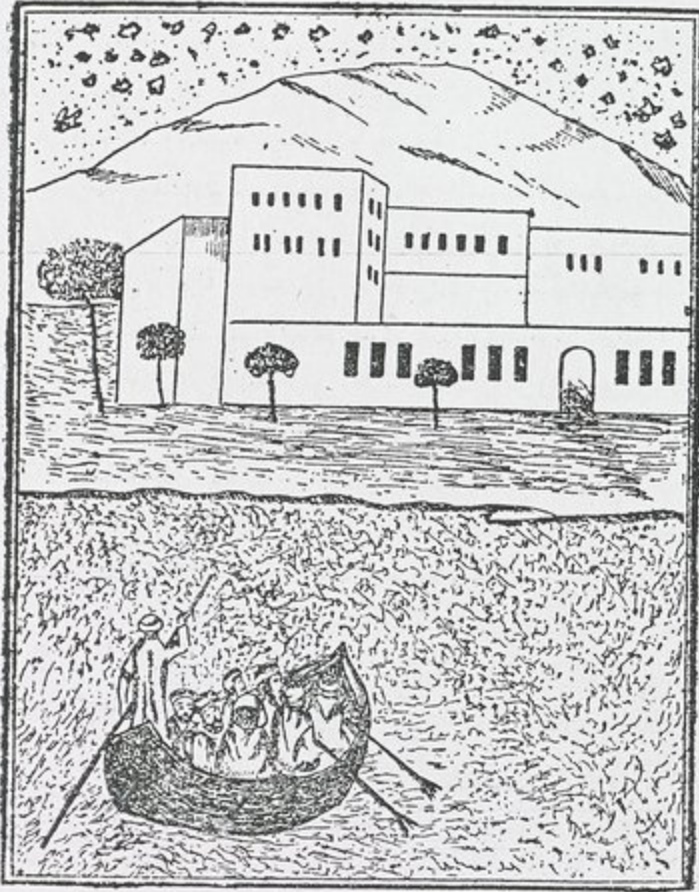
(وفي ليلة ٣٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي قال للغلمان ما الذي فعله سيدكم حتى
اقتله وما لي لا ارى هذا المزين بين ايديكم فقال له المزين انت ضربته في هذه الساعة بالمقارع وانا
اسمع صياحه فقال القاضي وما الذي فعله حتى اقتله ومن ادخله دارى ومن أين جاء والى اين يقصد
فقال له المزين لا تكن شيخا نحسا فان اعلم الحكاية وسبب دخوله دارك وحقيقة الامر كله وبنتك
تعشقه وهو يعيشها فعملت انه قد دخل دارك وامرت غلمانك فضر بوه والله ما بيننا وبينك الا
الخليفة او تخرج لنا سيدنا يا اخذه اهله ولا تحوجني الى ان ادخل واخرجه من عندكم وعجل انت
باخراجه فالتجم القاضي عن الكلام وصار في غاية الخجل من الناس وقال للمزين ان كنت صادقا
فادخل انت واخرجه فنهض المزين ودخل الدار فلما رايت المزين اردت ان اهرب فلم اجد لي مهربا
غير اني رايت في الطبقة التي انا فيها صندوقا كبيرا فدخلت فيه ورددت الغطاء عليه وقطعت النفس
فدخل القاعة بسرعة ولم يلتفت الى غير الجهة التي انا فيها بل قصد الموضع الذي انا فيه والتفت يمينا
وشمالا فلم يجد الا الصندوق الذي انا فيه فحمله على راسه فلما رايت به فعل ذلك غاب رشدي ثم مرسرا
فلما علمت انه ما يتركني فتحت الصندوق وخرجت منه بسرعة ورميت نفسي على الارض فانكسرت
وجلى فلما توجهت الى الباب وجدت خلقا كثيرا لم ادر في عمرى مثل هذا الازدحام الذي حصل
في ذلك اليوم فجعلت اثر الذهب على الناس ليشغلوا به فاشتغل الناس به وصرت اجرى في ازقة
بعداد وهذا المزين خلفي واى مكان دخلت فيه يدخل خلفي وهو يقول ارادوا ان ينجعوني في
صيدى الحمد لله الذي نصرني عليهم وخلص سيدى من ايديهم فما زلت يا سيدى مولعا بالعجلة لسوء
تديرك حتى فعلت بنفسك هذه الافعال فلولا من الله عليك بي ما كنت خلصت من هذه المصيبة
التي وقعت فيها ور بما كانوا يرمونك في مصيبة لا تخلص منها ابدا فاطلب من الله ان اعيش لك
حتى اخلصك والله لقد اهلكتني بسوء تديرك وكنت تريد ان تروح وحدك ولكن لا تؤاخذك
على جهالك لانك قليل العقل عجول فقلت له اما كفالك ما جرى منك حتى تجري ورائي في
الاسواق وصرت تمنى الموت لا اجل خلاصى منه فلا اجد موتا ينقذني منه فمن شدة الغيظ قررت
منه ودخلت دكانا في وسط السوق واستجرت بصاحبها فنهض عني وجلست في مخزن وقلت في
نفسى ما بقيت اقدر ان افتر من هذا المزين بل يقيم عندي ليل او نهار ولم يبق في قدرة على النظر الى
وجهه فارسلت في الوقت احضرت للشهود وكتبت وصية لاهلى وجعلت انسانا ناظرا عليهم
وامرته ان يبيع الدار والعقارات واوصيته بالكبار والنصارى وخرجت مسافرا من

ذلك الوقت حتى اتخلص من ذلك القواد ثم جئت الى
وجئت اليكم رايت هذا القبيح القواد عندكم في صدر
عندكم مع هذا وقد فعل معي هذا الفعال وانكسرت
محصنا حكايته مع المزين قلنا للمزين احق ما قاله هذا
فلولا انى فعلت لملك وما سبب نجاته الا انا ومن فضل



الزورق وفيه العشرة الذين أمر
ولو كنت كثير الكلام ما فعلت معه ذلك الجميل وها
قليل الكلام وما عندي فضول من دون أخوتي وذلك
المنتصر بالله وكان يحب الفقراء والمساكين ويجالس
عشرة أشخاص وهم المتولى ببغداد ان يأتيه بهم في
لعزومة وانظهم يقطعون يومهم في هذا الزورق في

ذلك الوقت حتى أتخلص من ذلك القوادثم جئت الى بلادكم فسكنتها ولي فيها مدة فلما عزمت على
وجئت اليكم رأيت هذا القبيح القوادع عندكم في صدر المسكان فكيف يستريح قلبي ويطيب مقامي
عندكم مع هذا وقد فعل معي هذا الفعال وانكسرت رجلي بسببه ثم ان الشاب امتنع من الجلوس فلما
حسنا حكايته مع المزين قلنا للمزين احق ما قاله هذا الشاب عنك فقال والله انا فعلت ذلك بمعرفتي
ولو لا اني فعلت لملك وما سبب نجاةه الا انا ومن فضل الله عليه بسببي انه اصاب برجله ولم تصب بروحه



الزورق وفيه العشرة الذين أمر بحضورهم أمير المؤمنين

ولو كنت كثير الكلام ما فعلت مع ذلك الجميل وهذا أنا أقول لكم حديثا جرى لي حتى تصدقوا اني
قليل الكلام وما عندي فضول من دون أخوتي وذلك اني كنت ببغداد في أيام خلافة أمير المؤمنين
المنتصر بالله وكان يحب الفقراء والمساكين ويجالس العلماء والصالحين فاتفق له يوما انه غضب على
عشرة أشخاص فلمس المتولى ببغداد ان يأتيهم في زورق فنظرتهم أنافقت ما اجتمع هؤلاء الا
لعزومة واظنهم يقطعون يومهم في هذا الزورق في أكل وشرب ولا يكون نديمهم غيري فقامت

يحقن واسيداه كل هذا والمزين قدامهم وهو متزق
في أوائلهم يصرخ وهم يقولوا وقتيلا وقد قبلوا نحوه
عليه الامر وقام وفتح الباب فرأى جمعا عظيما فبهت
سيدا فاقبال يا قوم وما الذي فعله سيدكم حتى أقتله
دام المباح

سعيدان القاضي قال للغلمان ما الذي فعله سيدكم حتى
ال له المزين أنت ضربته في هذه الساعة بالمقارع وانا
أقتله ومن أدخله دارى ومن أين جاء والى ابن يقصد
لمسكاية وسبب دخوله دارك وحقيقة الامر كله وبتتك
كروا مريت غلمانك فضر بوه والله ما بيننا وبينك الا
موجنى الى أن أدخل وأخرجه من عندكم وعجل أنت
بغاية الخجل من الناس وقال للمزين ان كنت صادقا
لدار فلما رأيت المزين أردت أن أهرب فلم أجد لي مهربا
يراف دخلت فيه ووردت الغطاء عليه وقطعت النفس
التي أنا فيها بل قصد الموضع الذي أنا فيه والتفت يمينا
له على رأسه فلما رأيت فعل ذلك غاب رشدى ثم مر مرعا
رجت منه بسرعة ورميت نفسى على الارض فانكسرت
شبرالم أو في عمرى مثل هذا الازدحام الذى حصل
يشتغلوا به فاشتغل الناس به وصرت أجرى في أزقة
به يدخل خلفي وهو يقول أرادوا أن يفجعوني في
يدي من أيديهم فازلت ياسيدى مولعا بالعجلة لسوء
من الله عليك بي ما كنت خلصت من هذه المصيبة
ببلا تتخلص منها أبدا فاطلب من الله ان أعيش لك
رك وكنت تريد أن تروح وحدك ولكن لا تؤاخذك
اما كفالك ما جرى منك حتى تجري ورائي في
منه فلا أجد موتا ينقذني منه فن شددة الغيظ فورت
بصاحبها فتنعه عني وجلست في مخزن وقلت في
يقوم عندي ليلا ونهارا ولم يبق في قدرة على النظر الى
يكتبت وصية لاهلى وجعلت انسانا ناظرا عليهم
بالكبار والصغار وخرجت مسافرا من

وزلت معهم واختلطت بهم فقعدها في الجانب الآخر فجاء لهم أعوان الوالى بالاغلال ووضعوها في رقابهم ووضعوا في رقبتى غلال من جماتهم فهذا يا جماعة ما هو من مروا تى وقلة كلامى لانى مارضيت أن أتكلم فاخذونا جميعا فى الاغلال وقدمونا بين يدي المنتصر بالله امير المؤمنين فلم يضر ب رقاب العشرة فضرب السياف رقاب العشرة وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفى ليلة ٣٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان المزين قال لسا السياف ضرب رقاب العشرة و بقيت أنا فالتفت الخليفة فرأى فقال للسياف مابالك لا تضرب رقاب جميع العشرة فقال ضربت رقاب العشرة كلهم فقال له الخليفة ما أظنك ضربت رقاب غير تسعة وهذا الذى بين يدي هو العاشر فقال السياف وحق نعمتك أنهم عشرة قال عدوهم فعدوهم فاذا هم عشرة فنظر الى الخليفة وقال ما حملك على سكوتك في هذا الوقت وكيف صرت مع اصحاب الدم فلما سمعت خطاب امير المؤمنين قلت له اعلم يا امير المؤمنين انى أنا الشيخ الصامت وعندي من الحكمة شىء كثير وامار زانة عقلى وجوده فهمى وقلة كلامى فانها لا نهاية لها وصنعتي الزيادة فلما كان امس بكره النهار نظرت هؤلاء العشرة قاصدين الزورق فاختلطت بهم ونزلت معهم وظننت انهم في عزومة فما كان غير ساعة واذا هم اصحاب جرائم فحضرت اليهم الاعوان ووضعوا في رقابهم الاغلال ووضعوا في رقبتى غلامن جملتهم فن فرط مروا تى سكت ولم أتكلم فعدم كلامى في ذلك الوقت من فرط مروا تى فساروا بنا حتى أوقفونا بين يديك فضربت رقاب العشرة و بقيت انا بين يدي السياف ولم أعرفكم بنفسى أما هذه صرورة عظيمة قد أحوجتني الى ان أشاركم في القتل لكن طول دهرى هكذا أفعل الجليل فلما سمع الخليفة كلامى وعلم انى كثير المرؤة قليل الكلام ما عندى فضول كإيز عم هذا الشاب الذى خلصته من الأهوال قال الخليفة واخوتك الستة مثلك فيهم الحكمة والعلم وقلة الكلام قلت لا عاشوا ولا بقوا ان كانوا مثلى ولكن ذمتمنى يا امير المؤمنين ولا ينبغي لك أن تقرن أخوتي بى لانهم من كثرة كلامهم وقلة مروا تى كل واحد منهم بعاهة ففهم واحد اعرج وواحد أعور وواحد أفلح وواحد أعمى وواحد مقطوع الاذنين والانبف وواحد مقطوع الشفتين وواحد أحول العينين ولا تحسب يا امير المؤمنين انى كثير الكلام ولا بد أن أبن لك انى أعظم مروا تى منهم ولكل واحد منهم حكاية اتفقت له حتى صار فيه عاهة وان شئت ان أحكى لك فاعلم يا امير المؤمنين أن الاول وهو الإعرج كان صنعتته الخياطة يبغداد فكان يخييط في دكان استأجرها من رجل كثير المال وكان ذلك الرجل ساكنا على الدكان وكان في أسفل دار الرجل طاحون فبينما أخى الاعرج جالس في الدكان في بعض الايام يخييط اذ رفع رأسه فرأى امرأة كالبدر الطالع في روشن الدار وهى تنظر الناس فلما رآها أخى تعلق قلبه بحبها و صار يومه ذلك ينظر اليها وترك اشتغاله بالخياطة الى وقت الفلساء فلما كان وقت الصباح فتح دكانه وقعد يخييط وهو كلما غرزة ينظر الى المروشن فكث على ذلك مدة فلم يخييط شيئا ساوى درهما فاتفق أن صاحب الدار جاء الى أخى يوم من الايام ومعه قماش

وقال له فصل لي هذا وخيطه أقصه فقال أخى سمعوا وقت العشاء وهو لم يدق طعاما ثم قال له كم أجر ذلك منه شيئا وكان محتاجا الى فلس واستمر ثلاثة ايام لا يكف الخياطة فلما فرغ من الخياطة التي لهم آتى اليهم بال...

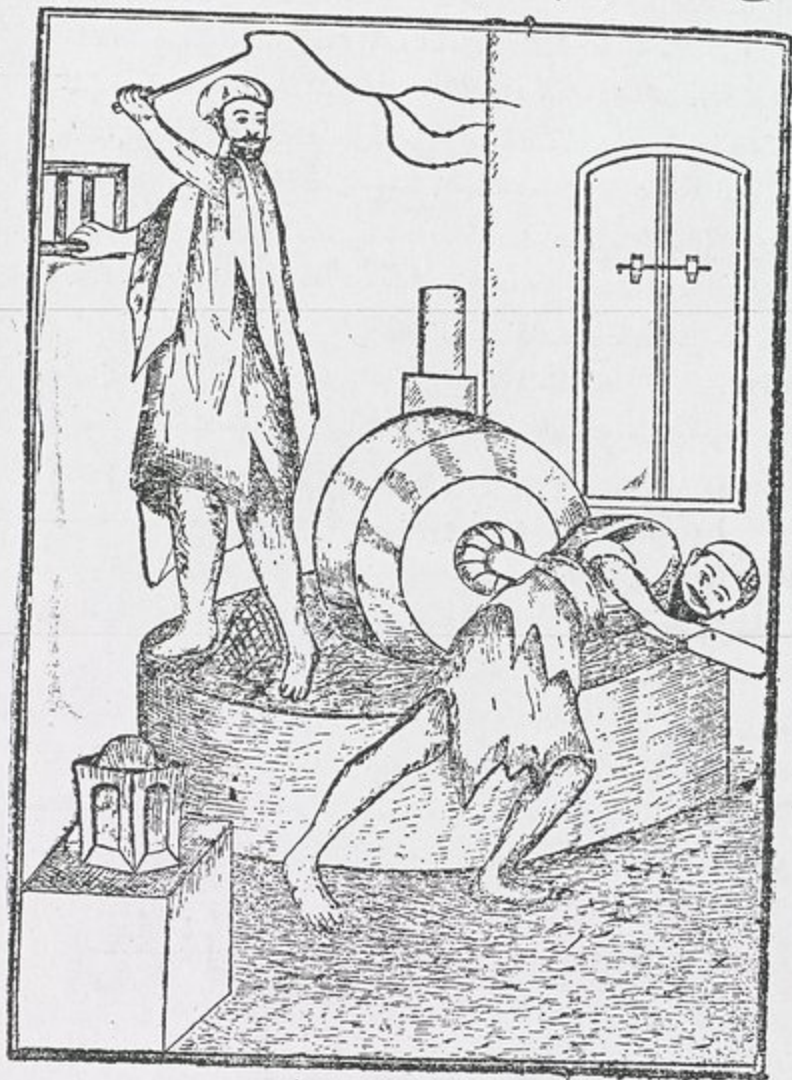


(الخياطة وهو معلق في الطاحون والطحان يضر به بالسوط)

وأخى لا يعلم ذلك واتفقت هى وزوجها على استئجاره فلما فرغ أخى من جميع أشغالها عملا عليه حيلة ولا له بيت البيلة في الطاحون والى غد يكون خيرا فاعتقه وحده وراح زوج العسيرة غمز الطحان عليه ليبدو

الآخر جاء لهم أعوان الوالى بالاغلال ووضعوها في
 ايا جماعة ماهوم من مروا في وقلة كلامي لاني مارصيت
 ناين يدي المنتصر بالله امير المؤمنين فلم يضرب
 لنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 ميدان المزين قال لسا السيف ضرب رقاب العشرة
 ما بالك لا تضرب رقاب جميع العشرة فقال ضربت
 برت رقاب غير تسعة وهذا الذي بين يدي هو العاشر
 وهم فمدوهم فاذا هم عشرة فنظر الى الخليفة وقال ما حملك
 بحباب الدم فلما سمعت خطاب أمير المؤمنين قلت له
 ندي من الحكمة شيء كثير واما زانة عقلي وجودة
 يانة فلما كان امس بكره النهار فطرت هؤلاء العشرة
 وطلنت انهم في عزومة فما كان غير ساعة واذا هم اصحاب
 رقابهم الاغلال ووضعوا في رقبتي غلامن جملتهم قرن
 ذلك الوقت من فرط مرواتي فساروا بناحتي اوقفونا
 بت ناين يدي السيف ولم تصرفكم بنفسي اما هذه
 في القتل لكن طول دهرى هكذا فعل الجليل فلما سمع
 كلام اعندي فضول كاي زعم هذا الشاب الذي
 ستة مثلك فيهم الحكمة والعلم وقلة الكلام قلت
 ليا امير المؤمنين ولا ينبغي لك أن تقرن اخوتي بي
 حد منهم بعاهة ففهم واحد اعرج وواحد أعور
 لا ذنين والانف وواحد مقطوع الشفتين وواحد
 كثير الكلام ولا بدان أين لك اني أعظم مرواه منهم
 فيه عاهة وان شئت ان أحكي لك فاعلم يا امير المؤمنين
 ندادف كان يخيظ في دكان استأجرها من رجل كثير
 ن في اسفل دار الرجل طاحون فيينا أخي الاعرج
 رأسه فرأى امرأة كالبدر الطالع في روشن الدار وهي
 ما يومه ذلك ينظر اليها وترك اشتغاله بالخياطة الى وقت
 يخيظ وهو كلما غرزة ينظر الى الر روشن فسكت على
 ن صاحب الدار جاء الى أخي يوم من الايام ومعه قماش

وقال له فصل لي هذا خيطه أقصة فقال أخي سمع او طاعة ولم يزل يفصل حتى فصل عشرين قميصا الى
 وقت العشاء وهو لم يذق طعاما ثم قال له كم أجر ذلك فلم يتكلم أخي فاشارت اليه الصبية بعينها لا تأخذ
 منه شيئا وكان محتاجا الى فلس واستمر ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب الا التليل بسبب اجتهاده في تلك
 الخياطة فلما فرغ من الخياطة التي لهم أتى اليهم بالا قصة وكانت الصبية قد عرفت زوجها بحال أخي



(الخياط وهو معاق في الطاحون والطاحون يضربه بالسوط)

وأخي لا يعلم ذلك واتفقت هي وزوجها على استعمال أخي في الخياطة بلا أجر بل يضحكون عليه
 فلما فرغ أخي من جميع أشغالها عملا عليه حيلة وزوجها بجار يتهما ليلية أراد أن يدخل عليها قال
 له بت الليلة في الطاحون والى غد يكون خيرا فاعتقد أخي ان لها قصدا صحيحا فبات في الطاحون
 وحده وراح زوج الصبية غمز الطاحون عليه ليبدو في الطاحون فدخل عليه الطاحون في نصف

الليل وجعل يقول ان هذا النور بطال مع ان القمح كثير واصحاب الطحين يطلبونه فانا نعلقه في الطاحون حتى يخلص طحين القمح فعلقه في الطاحون الى قريب الصبح فجاء صاحب الدار فرأى أخي معلقا في الطاحون والطحان يضربه بالسوط فتركه ومضى و بعد ذلك جاءت الجارية التي عقد عليها وكان يجيها في بكرة النهار فخلته من الطاحون وقال قد شق على أوعلى سيدتي ماجرى لك وقد حملتاهمك فلم يكن له لسان رد جوابا من شدة الضرب ثم ان أخي رجع الى منزله واذا بالشيخ الذي كتب الكتاب قد جاء وسلم عليه وقال له حياك الله وواجب مبارك انت بت الليلة في النعيم والدلال والعناق من العشاء الى الصباح فقال له أخي لا سلم الله الكاذب يالف قواد والله ماجت الالاظن في موضع النور الى الصباح فقال له حدثني بحديثك خذ منه أخي بما وقع له فقال له ما وافق نجمك نجمها ولكن اذا شئت ان أغيرك عقد العقد أغيره لك باحسن منه لاجل ان يوافق نجمك نجمها فقال له انظر ان بقي لك حيلة أخرى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٣٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعرج لما قال للشيخ انظر ان بقي لك حيلة أخرى فتركه واتي الى دكانه ينتظر احدا يأتي اليه يشغل يتقوت من اجرته واذا هو بالجارية قد اتت اليه وكانت اتفقت مع سيدتها على تلك الحيلة فقالت له ان سيدتي مشتاقة اليك وقد طلعت السطح لترى وجهك من الروشن فلم يشعر أخي الا وهي قد طلعت له من الروشن وصارت تبكي وتقول لاي شيء قطعت المعاملة بيننا وبينك فلم يرد عليها جوابا بالخلت له ان جميع ما وقع له في الطاحون لم يكن باختيارها فلما نظر أخي الى حسنها وجها لها ذهب عنه ملحصل له وقبل عذرها وفرح برؤيتها لم سلم عليها وتحدث معها وجلس في خياطته مدة و بعد ذلك ذهبت اليه الجارية وقالت له تسلم عليك سيدتي وتقول لك ان زوجه قد عزم على ان يبيت عند بعض اصداقائه في هذه الليلة فاذا مضى عندهم تكون انت عندنا وتبيت مع سيدتي في الذعير الى الصباح وكان زوجه قد قال لها ما يكون العمل في مجيئه عندك حتى أخذه واجرته الى الوالي فقالت دعني احتال عليه بحيلة وافضحه فضيحة يشتهر بها في هذه المدينة وأخي لا يعلم شيئا من كيد النساء فلما قبل المساء جاءت الجارية الى أخي واخذته ورجعت به الى سيدتها فقالت له والله ياسيدي ابني مشتاقة اليك كثيرا فقال بالله عجل بقية قبل كل شيء فلم يتم كلامه الا وقد حضر زوج الصبية من بيت جاره فقبض على أخي وقال له والله لا افارقك الا عند صاحب الشرطة فتضرع اليه أخي فلم يسمعه بل حمله الى دار الوالي فضر به بالسياط واركبه جملا ودوره في شوارع المدينة والناس ينادون عليه هذا جزء من يهجم على حريم الناس ووقع من فوق الجمل فانكسرت رجله فصارع اخرج ثم قاه الوالي من المدينة فخرج لا يدري أين يقصد فانغظت انا فلحقته واتيته به والترمت باكله وشر به الى الآن فصحك الخليفة من كلامي وقال احسنت فقلت لا قبل هذا التعظيم منك دون ان تصني الي حتى احكي لك ما وقع لبقية اخوتي ولا تحسب اني كثير الكلام فقال الخليفة حدثني بما وقع لجميع اخوتك وشف مسامي بهذه الرقائق واسلك سبيل الاطناب في ذكر هذه الطوائف فقلت اعلم يا امير المؤمنين ان أخي الثاني كان اسمه

بقبق وقد وقع له انه كان ماشيا يوم من الايام متوجها الى فيها الرجل قف قليلا حتى أعرض عليك أمر فان أعجبك شيء وأرشدك اليه بشرط أن لا يكون كلامك كثيرا فقلت دار حسنة وماؤها عذري وفاكة ومداوم ووجهه مليح تشاه ولم تزل كذلك من العشاء الى الصباح فان فعلت ما أشرت ما قال لها ياسيدي وكيف قصدتيني بهذا الامر من دون الخ لا أخي أما قلت لك لا تسكن كثيرا الكلام واسكت وامسك طبعها فينا وصفتها له حتى دخل دارا فسيحة وصعدت به من أخي فرأى فيه أربع بنات ما رأى الا وذن أحسن منهن ومن ان بنتا منهن شر بقت قد حافظت لها أخي بالصحة والعافية قد حافظت برب وصفتها على رقبتها فاما رأي أخي ذلك خرج وجعلت تغمره بعينها رجع فرجع وجلس ولم ينطق فاء أخي لقضاء حاجته فاحقته العجوز وقالت له اصبر قليلا قليلا فقالت له العجوز اذا سكرت بلغت مرادك فرجع أخي وامرتهن العجوز ان يخرجونه من ثيابها وان يرششن على وجهه بالبارعة الجمال منهن اعزك الله قد دخلت منزلي فان صبرت ياسيدي انا عبدك وفي قبضة يدك فقالت له اعلم ان الله ما ير يد ثم امرت الجوارى ان يغنين فغنين حتى طرب الجار حاجته واثنتي في الحال فاخذت الجارية أخي ولا يدري ثم صر ما بقي الا القليل فاقبل أخي على الصبية والعجوز زنتي واحد وهو ان تحلق ذقنك فقال لها أخي وكيف اعلم ان ما ارادت ان تفعل بك ذلك الا لاجل ان تصير امرد بلا صارت في قلبها لك محبة عظيمة فاصبر فقد بلغت المنى فصبه به الى الصبية واذا هو محلول الحاجبين والشاربين والذقن استلقت على قفاها وقالت ياسيدي لقد ملكتني بهذه ويرقص فقام ورقص فلم تدع في البيت مخدة حتى ضرب يضرب به بمثل نار تجبه ولجونه واترجه الى ان سقط مغشيا والرجم في وجهه الى ان قالت له العجوز الآن بالضرب شيء وما بقي الا شيء واحد وذلك ان من نفسها حتى تقلع ثيابها وسراويلها وتبقى عرياً

بالقمح كثير واصحاب الطحين يطلبونه فانا اعلته في
 في الطاحون الى قريب الصبح فجاء صاحب الدار فرأى
 لسوط فتركه ومضى و بعد ذلك جاءت الجارية التي عقد
 لاحون وقال قد شق على اوعلى سيدتي ماجرى لك وقد
 الضرب ثم ان اخي رجع الى منزله واذا بالشيخ الذي
 الكاثر واجك مبارك انت بت الليلة في النعيم والدلال
 لاسلم الله الكاذب باللقواد والله ماجئت الا لاطحن
 بحديثك خدته اخي بما وقع له فقال له ما وافق نجحك
 داغيره لك باحسن منه لاجل ان يوافق نجحك نجما
 سهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

سعيدان الاعرج لما قال للشيخ انظر ان بقي لك حيلة
 اليه بشغل يتقوت من اجرتة واذا هو بالجارية قد انت
 فقالت له ان سيدتي مشتاقة اليك وقد طلعت السطح
 وهي قد طلعت له من الزوشن وصارت تبكي وتقول لاي
 هاجوا بالخلفت له ان جميع ما وقع له في الطاحون لم
 لما ذهب عنه ملحصل له وقبل عذرها وفرح برؤيتها ثم
 دة و بعد ذلك ذهبت اليه الجارية وقالت له تسلم عليك
 بيت عند بعض اصداقائه في هذه الليلة فاذا مضى
 في الذعش الى الصباح وكان زوجه اقدال لها ما يكون
 والى فقالت دعنى احتال عليه بحيلة وافضحه فضيحة
 ن كيد النساء فلما قبل المساء جاءت الجارية الى اخي
 ياسيدي ابني مشتاقة اليك كثيرا فقال بالله عجل بقبلة
 ج الصبية من بيت جارده فقبض على اخي وقال له والله لا
 اخي فلم يسمعه بل حمله الى دار الوالى فصر به بالسياط
 نادون عليه هذا جزاء من يهجم على حريم الناس ووقع
 م قناه الوالى من المدينة فخرج لا يدري أين يقصد
 وشربه الى الآن فصحك الخليفة من كلامي وقال
 ان تصني لي حتى احكي لك ما وقع لبقية اخوتي ولا
 بما وقع لجميع اخوتك وشف مسامعي بهذه الرقائق
 فقلت اعلم يا امير المؤمنين ان اخي الثاني كان اسمه

بقبق وقد وقع له انه كان ماشيا يوم من الايام متوجها الى حاجة له واذا بعجوز قد استقبلته وقالت له
 فيها الرجل قف قليلا حتى اعرض عليك امرافان اعجبك فاقضه لي فوقف اخي فقالت له ادلك على
 شىء وارشدك اليه بشرط ان لا يكون كلامك كثيرا فقال لها اخي هات كلامك قالت له ما قولك في
 دار حسنة وماؤها مجرى وفاكهة ومدام ووجه مليح تشاهده وخذ اسيل قبله وقد رشيق تماثقه
 ولم تزل كذلك من العشاء الى الصباح فان فعلت ما اشترط عليك رايت الخير فلما سمع اخي كلامها
 قال لها ياسيدي وكيف قصدتيني بهذا الا امر من دون الخلق اجمعين فاي شىء اعجبك منى فقالت
 لا اخي اما قلت لك لا تسكن كثيرا الكلام واسكت وامض معي ثم ولت العجوز وسارا اخي تابعا لها
 طبع ما فيها وصفته له حتى دخل دارا فسيحة وصعدت به من ادى الى اعلى فرأى قصرا ظريفا فنظر
 اخي فرأى فيه أربع بنات ما رأى الا اذن أحسن منهن وهن يغنين باصوات تطرب الحجر الاصم ثم
 ان بنتا منهن شربت قد حافتا فقال لها اخي بالصحة والعافية وقام ليخدمها فمعتت من الخدمة ثم نسقت
 قد حافت شرب وصنعتت على رقبته فلما رأى اخي ذلك خرج مغضبا ومكثرا للكلام فتبعته العجوز
 وجعلت تغمز به بيناها رجوع فرجع وجلس ولم ينطق فاعادت الصفة على قفاه الى ان اغمي عليه ثم قام
 اخي لقضاء حاجته فاحقته العجوز وقالت له اصبر قليلا حتى تبلغ ما تريد فقال لها اخي الى كم اصبر
 قليلا فقالت له العجوز اذا سكرت بلغت مرادك فرجع اخي الى مكانه وجلس فقامت البنات كلهن
 وامرتهن العجوز ان يجردنه من ثيابه وان يرششن على وجهه ماء ورد ففعلن ذلك فقالت الصبية
 البارعة الجمال منهن اعزك الله قد دخلت منزلي فان صبرت على شرطى بلغت مرادك فقال لها اخي
 ياسيدي انا عبدك وفي قبضة يدك فقالت له اعلم ان الله قد شفقتى بحب المطرب فمن اطاعنى نال
 ما يريد ثم امرت الجوارى ان يغنين فغنين حتى طرب المجلس ثم قالت للجارية خذى سيدك واقضى
 حاجته واثبتني به في الحال فاخذت الجارية اخي ولا يدري ما تصنع به فلحقته العجوز وقالت له
 ثصبر ما بقى الا القليل فاقبل اخي على الصبية والعجوز تقول اصبر فقد بلغت ما تريد وانما بقى شىء
 واحد وهو ان تحلق ذقنك فقال لها اخي وكيف اعلم في فضيحة بين الناس فقالت له العجوز انها
 ما اردت ان تفعل بك ذلك الا لاجل ان تصير امرد بلا ذقن ولا يبقى في وجهك شىء يشكها فانها
 صار في قلبها لك محبة عظيمة فاصبر فقد بلغت المنى فعبر اخي وطاوع الجارية وحلق ذقنه وجاءت
 به الى الصبية واذا هو محلق الحاجبين والشاربين والذقن بمحمر الوجه ففرغت منه ثم ضحكت حتى
 استلقت على قفاه وقالت ياسيدي لقد ملكتني بهذه الاخلاق الحسنه ثم حلفته بحياتها ان يقوم
 ويرقص فقام ورقص فلم تدع في البيت مخدة حتى ضربته بها وكذلك جميع الجوارى صرن
 يضربونه بمثل نار حجة ولجونه واترجه الى ان سقط مغشيا عليه من الضرب ولم يزل الصنع على قفاه
 والرجم في وجهه الى ان قالت له العجوز الآن بلغت مرادك واعلم انه ما بقى عليك من
 للضرب شىء وما بقى الا شىء واحد وذلك ان من عادتها انها اذا سكرت لا تمكن احدا
 من نفسها حتى تقلع ثيابها وسراويلها وتبقى عريانة من جميع ما عليها من ثيابها وانت

الآخر تقلع ثيابك وتجري ورائها وهي تجري قدامك كأنها هاربة منك ولم تزل تابعتها من مكان الى مكان حتى يقوم ايرك فتمسكتك من نفسها ثم قالت له قم اقلع ثيابك فقام وهو غائب عن الوجود وقلع ثيابه جميعا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان أخا المزين قلع ثيابه وصارع يانا فقلت الجارية لا أخى قم الآن واجرى ورائي وأجرى أنا قدامك واذا أردت شيئا فاتبني فجرت قدامه ولبسها ثم جعلت تدخل من محل الى محل وتخرج من محل الى محل آخر وأخى وراءها وقد غلب الشق وايره قائم كأنه مجنون ولم تزل تجري قدامه وهو يجري وراءها حتى سمع منها صوتا رقيقا وهي تجري قدامه وهو يجري وراءها فبينما هو كذلك أذراى نفسه في وسط زقاق وذلك الزقاق في وسط الجلادين وهم ينادون على الجلود فرآه الناس على تلك الحالة وهو عريان محلولق الذقن والحواجب والشوارب يحمر الوجه فصاحوا عليه وصاروا يضحكون ويقهقهون وصار بعضهم يصفعه بالجلود وهو عريان حتى غشى عليه وحمله على حمار حتى أوصلوه الى الوالى فقال ما هذا قالوا هذا وقع لنا من بيت الوزير وهو على هذه الحالة فضر به الوالى مائة سوط وخرجت أنا خلفه وجئت به وادخلته المدينة سرأ ثم رتبته لما يقنت به فولامر وءتى ما كنت أحتمل منله وأما أخى الثالث فاسمه قفة ساقه القضاء والقدر الى ذلك كبيرة فصدق الباب طمعا أن يكلمه صاحبها فساله شيئا فقال صاحب الدار من الباب فلم يكلمه أحد فسمعه أخى يقول بصوت عال من هذا فلم يكلمه أخى وسمع مشيه حتى وصل الى الباب وفتحته فقال ماتر يد قال له أخى شيئا لله تعالى فقال له هل أنت ضرير قال له أخى نعم فقال له ناوئى يدك فناولته يده فادخله الدار ولم يزل يصعد به من سلم الى سلم حتى وصل الى أعلى السطوح وأخى يظن انه يطعمه شيئا أو يعطيه شيئا فاما انتهى الى أعلى مكان قال لا أخى ماتر يد يا ضرير قال أريد شيئا لله تعالى فقال له يفتح الله عليك فقال له أخى يا هذا اما كنت تقول لى ذلك وانا فى الاسفل فقال له يا أسفل السفلة لم تسألنى شيئا لله حين سمعت كلامي أول مرة وانت تدق الباب فقال أخى هذه الساعة ماتر يد أن تصنع فى فقال له ما عندي شىء حتى أعطيك اياه قال انزل بى الى السلام فقال لى الطريق بين يديك فقام أخى واستقبل السلام وما زال نازلا حتى بقى بينه وبين الباب عشرون درجة فزلت رجلاه فوق ولم يزل واقعا منحدرًا من السلام حتى انشجرت رأسه فخرج وهو لا يدري أين يذهب فلحقه بعض رفقاءه العميان فقال له أى شىء حصل لك فى هذا اليوم فحدثهم بما وقع له قال لهم يا اخواني أريد أن آخذ شيئا من الدراهم التى بقيت معنا وانفق منه على تقسى وكان صاحب الدار مشى خلفه ليعرف حاله فسمع كلامه وأخى لا يدري بان الرجل يسعى خلفه الى ان دخل مكانه ودخل الرجل خلفه وهو لا يشعر به وقعد أخى ينتظر رفقاءه فلما دخلوا عليه قال لهم اغلقوا الباب وفتشوا البيت كيلا يكون أحد غريب تبغنا فلما سمع الرجل كلام أخى قام وتعلق بمجل كان فى السقف فطافوا البيت جميعه فلم يجدوا احدا ثم رجعوا وجلسوا

الى جانب أخى واخرجوا الدراهم التى معهم وعدوها فاذ البيت وأخذ كل واحد مما زاد عنها ما يحتاج اليه ودفنوا اليه أيديهم شيئا من الاكل وقعدوا يابا كلون فاحس أخى به معن غريب ثم مديده فتعلقت بيد الرجل صاحب الدار فيه ضربا وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٤٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان أخى فيه ضربا فلما طال عليهم ذلك صاحوا يا مسلمين دخل ع خلق فتعامي الرجل الغريب صاحب الدار الذى أدعوه منلهم بحيث لا يشك فيه أحد وصاحوا يا مسلمين أنا بالله عندي نصيحة للامير فلم يشعر والاقدا احتاط بهم جماعة بين يديه فقال الوالى ما خبركم فقال ذلك الرجل اسمع كما بالمعقوبة وان شئت فابدأ بعقوبتى قبل رفقائى فقال الوالى افطرحوه وضربوه فله أو جعه الضرب ففتح احدى عينيه فقال له الوالى ما هذه الفعالي فاجر فقال اعطنى الامان ونعمل أرواحنا عميانا ونمر على الناس وندخل البيوت ونأخذ الاموال من طرقهم وقد حصلنا من ذلك مكسبا عظيما وحقى العميان وخمسة فقاموا وضربوا وأخذوا مالى وأنا رفقائى وان شئت ان تعرف صدق قولى فاضرب كل واحد منهم الوالى يعقوبتهم وأول ما بدأ بأخى وماز الوالى يضربهم فاحسوا نعمة الله وتدعون انكم عميان فقال اخى الله ولم يزلوا يضربونه حتى غشى عليه فقال الوالى دعوه حتى يضرب أصحابه كل واحد أكثر من ثلثمائة عصا والنصير به للضرب ثم قال للوالى اجتمع معي من ياتيك بالمال فان هو قضيتهم بين الناس فبعث الوالى معه من أتاه بالمال فاد على قدر حصته رغما بهم وتبى أخى وباقي الثلاثة خارج أخى وسأته عن له فاخبرني بما ذكرته لك فادخلته طول عمره فضحك الخليفة من حكايتي وقال صلوه بحمار حتى أبين لامير المؤمنين ماجرى لبقية اخوتى وأود اذا تابخرافة خبرك وزدنا من عجرك وبمجر ك فقلت وأما

تجري قدامك كأنها هاربة منك ولم تزل تابعتها من مكان إلى
 سها ثم قالت له قم اقلع ثيابك فقام وهو غائب عن الوجود وقلع
 كتبت عن الكلام المباح
 ك السعيدان أخا المزين قلع ثيابه وصار عرياناً فالت الجارية
 ناقداً مكم واذا أردت شيئاً فأتبعني فحرت قدامه وبعثها ثم
 من محل إلى محل آخر وأخى وراءها وقد غلب الشق وإيره
 يويجى وراءها حتى سمع منها صوتاً رقيقاً وهي تجرى
 ذلك أذ رأى نفسه في وسط زقاق وذلك الزقاق في وسط
 من على تلك الحالة وهو عريان قائم الأبر مخلوق الذقن
 حوا عليه وصاروا يضحكون ويقهقهون وصار بعضهم
 به وحمله على حمار حتى أوصلوه إلى الوالي فقال ما هذا قالوا هذا
 طاله فضر به الوالي مائة سوط وخرجت أنا خلفه وجئت به
 به فلولا مرءى ما كنت أحتمل مثله وأما أخى الثالث
 فصدق الباب طمعاً أن يكلمه صاحبها فيسأله شيئاً فقال
 سمعه أخى يقول بصوت عال من هذا فلم يكلمه أخى وسمع
 تريد قال له أخى شيئاً لله تعالى فقال له هل أنت ضري قال له
 فادخله الدار ولم يزل يصعد به من سلم إلى سلم حتى وصل إلى
 أو يعطيه شيئاً فاما انتهى إلى أعلى مكان قال لا خير ما تريد
 ح الله عليك فقال له أخى يا هذا ما كنت تقول لي ذلك وأنا
 شيئاً لله حين سمعت كلامي أول مرة وانت تدق الباب فقال
 له ما عندي شيء حتى أعطيك إياه قال انزل بي إلى السلام
 قبل السلام وما زال نازلاً حتى بقي بينه وبين الباب عشرون
 ما منحدر من السلام حتى انشجرت رأسه فخرج وهو
 لعميان فقال له أي شيء حصل لك في هذا اليوم فحدثهم
 شيئاً من الدراهم التي بقيت معنا وانفق منه على تقسي
 حاله فسمع كلامه وأخى لا يدري بأن الرجل يسعى
 خلفه وهو لا يشعر به وقعد أخى ينتظر رفقاه فلما
 البيت كيلاً يكون أحد غريب تبعنا فلما سمع الرجل
 فطافوا البيت جميعه فلم يجدوا أحداً ثم رجعوا وجلسوا

إلى جانب أخى واخرجوا الدراهم التي معهم وعدوها فاذا هي عشرة آلاف درهم فتركوها في زاوية
 البيت وأخذ كل واحد مما زاد عنها ما يحتاج إليه ودفعوا العشرة آلاف درهم في التراب ثم قدموا بين
 أيديهم شيئاً من الأكل وقعدوا يأن كلون فاحس أخى بصوت غريب في جهته فقال للصحاب هل
 معنا غريب ثم مد يده فتعلقت بيد الرجل صاحب الدار فصاح على رفقائه وقال هذا غريب فوقعوا
 فيه ضرباً وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان أخى لمصاح على رفقائه وقال هذا غريب فوقعوا
 فيه ضرباً فلما طال عليهم ذلك صاحوا يا مسلمين دخل علينا المن يريدان ياخذنا لنا فاجتمع عليهم
 خلق فتعاصى الرجل الغريب صاحب الدار الذي أدعوه عليه انه لص وأنمض عينيه وأظهر أنه أعمى
 منهم بحيث لا يشك فيه أحد وصاح يا مسلمين أنا بالله والسلطان أنا بالله والوالي أنا بالله والامير فأن
 عندي نصيحة للامير فلم يشعر والى وقد احتاط بهم جماعة الوالي فاخذوهم وأخى معهم واحضروهم
 بين يديه فقال الوالي ما خبركم فقال ذلك الرجل اسمع كلامي أيها الوالي لا يظهر لك حقيقة حالنا إلا
 بالمعقوبة وان شئت فابدأ بعقوبي قبل رفقائي فقال الوالي اطرحوا هذا الرجل واضربوه بالسياط
 افطرحوه وضر بوه فله أوجعه الضرب فتح احدى عينيه فلما زاد ادع عليه الضرب ففتح عينه الاخرى
 فقال له الوالي ما هذه التعمال يا فاجر فقال اعطني الامان وانا اخبرك فاعطاه الامان فقال نحن أربعة
 نعمل أرواحنا عمياناً ونمر على الناس وندخل البيوت وننظر النساء ونختال في فسادهن واكتساب
 الاموال من طرقهن وقد حصلنا من ذلك مكسباً عظيماً وهو عشرة آلاف درهم فقلت لرفقائي اعطوني
 حتى التين وخمسة فقاموا وضر بوني واخذوا مالي وأنا مستجير بالله وبك وأنت احق بحصتي من
 ورفقائي وان شئت ان تعرف صدق قولي فا ضرب كل واحد أكثر مما فانه ضربتني بفتح عينيه فعند ذلك
 أمر الوالي بعقوبتهم وأول ما بدأ بأخى وما زالوا يضربونه حتى كاد ان يموت ثم قال لهم الوالي يا فسقه
 تجحدون نعمه الله وتدعون انسكم عميان فقال اخي الله الله ما فينا بصير فطرحوه إلى الضرب ثانياً
 ولم يزلوا يضربونه حتى غشى عليه فقال الوالي دعوه حتى يفيق وأعيدوا عليه الضرب ثالث مرة ثم امر
 بضرب أصحابه كل واحد أكثر من ثلثائة عصا والبصير يقول لهم اقتحوا عيونكم والا جددوا عليكم
 للضرب ثم قال للوالي اجتمع معي من يأتيك بالمال فان هؤلاء ما يفتحون أعينهم ويخافون من
 قضيتهم بين الناس فبعث الوالي معه من أتاه بالمال فاخذه وأعطى الرجل منه الفين وسمائة درهم
 على قدر حصته رغماً عنهم وتعي أخى وباقي الثلاثة خارج المدينة فخرجت أنا يا أمير المؤمنين ولحقت
 أخى وسأته عن حاله فاخبرني بما ذكرته لك فادخلته المدينة سرا ورتبت له مايا كل وما يشرب
 طول عمره فضحك الخليفة من حكايتي وقال صلوه بجازة ودعوه ينصرف فقلت له والله ما أخذ شيئاً
 حتى أبين لا مير المؤمنين ماجرى لبقية أخوتي وأوضح له اني قليل الكلام فقال الخليفة أصدع
 إذا تناخرافة خبرك وزدنا من عجزك وبجرك فقلت وأما أخى الرابع يا أمير المؤمنين وهو الاعور فانه

كان جزارا يبغداد يبيع اللحم ويربي الخرفان وكانت الكبار وأصحاب الاموال يقصدونه ويشترون منه اللحم فاكتسب من ذلك مالا عظيما واقتنى الدواب ولدور ثم اقام على ذلك زمانا طويلا فينبغها هو في دكانه يوم ما من الايام اذ وقف عليه شيخ كبير اللحية فدفع له دراهم وقال اعطني بها اللحم فاخذ منه الدرهم واعطاه اللحم وانصرف فتأمل اخي في فضة الشيخ فرأى دراهمه ايضا يابضها ساطع فعزها بوحدها في ناحية واقام الشيخ يتردد عليه خمسة أشهر واخي يطرح دراهمه في صندوق ووحدها ثم أراد أن يخرجها ويشترى غنما فافتح الصندوق رأى ما فيه ورأى ايضا مقصو صافلظم وجهه وصاح فاجتمع الناس عليه فخذتهم بمحدينه فتمعجبوا منه ثم رجع اخي الى الدكان على عادته فذبح كبشا وعلقه داخل الدكان وقطع لحما وعلقه خارج الدكان وصار يقول في نفسه لعل ذلك الشيخ يجيء فاقبض عليه فما كان لاساعة وقد اقبل الشيخ ومعه النضبة فقام اخي وتعلق به وصار يصيح يا مسكين الحقوني واسمعوا قضتي مع هذا الفاجر فلما سمع الشيخ كلامه قال له أي شيء احب اليك ان تعرض عن فضيحتي أو افضحك بين الناس فقال له يا اخي بأى شيء تفضحنى قال بانك تبسح لحم الناس في صورة لحم الغنم فقال له يا اخي كذبت يا ملعون فقال الشيخ ما ملعون الا الذي عنده رجل مملق في الدكان فقال له اخي ان كان الامر كما ذكرت فالى ودمي حلال لك فقال الشيخ يا معاشر الناس ان هذا الجزار يذبح الآدميين ويبيع لحمهم في صورة لحم الغنم وان اردتم ان تعلموا صدق قولى فادخلوا دكانه فمخيم الناس على دكان اخي فرؤ ذلك الكبش صاروا نسيانا معلقا فلما رأوا ذلك تعلقوا باخي وصاحوا عليه يا كافر يا فاجر وصار أعز الناس اليه يضر به ولطمه الشيخ على عينه فقلعها وحمل الناس ذلك المذبوح الى صاحب الشرطة فقال له الشيخ أيها الامير ان هذا الرجل يذبح الناس ويبيع لحمهم على انه لحم غنم وقد اتيناك به فقم واقض حق الله عز وجل فدافع اخي عن نفسه فلم يسمع منه صاحب الشرطة بل أمر بضر به خمسة عشا واخذوا جميع ماله ولولا كثرة ماله لقتلوه ثم تقبوا اخي من بينة فخرج هائما لا يدري اين توجه فدخل مدينة كبيرة واستحسن ان يعمل اسكافيا ففتش دكانا وقعد يعمل شيئا يتقوت منه فخرج ذات يوم في حاجة فسمع صهيل خيل فبحث على سبب ذلك ففيل له ان الملك خارج الى الصيد والقنص فخرج اخي ليتفرج على الموكب وهو يتعجب من خسة رايه حيث انتقل من صنعة الاسا كفة فالتفت الملك فوقعت عينه على عين اخي فاطرق الملك راسه وقال اعوز بالله من شر هذا اليوم وثنى عنان فرسه وانصرف راجعا فراجع جميع العسكر وامر الملك غلمانا ان يلحقوا اخي ويضربونه فلحقوه ووضربوه باوجعها حتى كاد ان يموت ولم يدراخي ما السبب فخرج الى موضعه وهو في حالة العدم ثم مضى الي انسان من حاشية الملك وقص عليه ما وقع له فضحك حتى استلقى على قفاده وقال له يا اخي اعلم ان الملك لا يطبق ان ينظر الي اعور ولا سيما ان كان العور شمالا فانه لا يرجع عن قتله فلما سمع اخي ذلك الكلام عزم على الهروب من تلك المدينة وهنا ادرك شهر زاذ الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤١) قالت بلغنى ايها الملك الشعيدي ان الاعور لما سمع ذلك الكلام عزم على

الهروب من تلك المدينة وارتحل منها وتحول الى مدني ثم بعد ذلك تفكر في أمره وخرج يوم ما ليترجح فسمعوا موضوعا ليسترفه فلم يجد ثم نظر فرأى بابا منصور يابضها مستردا خالفيه في شعر الاورجلان قد تعلقا به وقالاني ليل ما ارتحنا ولا تركتنا انام ولا يستقر لنا مضجع بل بالله فقالوا أنت تراقبنا وتريد ان تفضحتنا وتفضحنا أصحابك ولكن اخرج لنا السكين التي تهدد بنا بها كل يوم يقطع بها النعال فقال يا قوم اتقوا الله في أمرى واعلموا اني محدينه طمعان يطلقوه فلم يسمعوا منه مقالة ولم يترقت أبوابه وانكشف بدنه وجدوا اثر الضرب بالمقار يشهد على جرمك ثم احضر واخي بين يدي الوالى له وادخلته المدينة سرا وربت له ما ياكل وما يشرب وامر المؤمنين وكان رجلا فقيرا يسأل الناس ليلا وينفق برفا طاعنا في السن تخلف لنا سبعمائة درهم فأخذ كل واحد مني اخذ حصته تحيز ولم يدري ما يصنع بها فبينا هو كذلك البش ليتجرفيه ويرجح فاشترى بالمائة درهم زاجا وجعله في بئير وبجانبه حائط فاستند ظهره اليها وقعد متفكرا في نفسا غامعة بمائتين درهم ثم اشترى بالمائتين درهم زاجا وبيعها معى مال كثير فاشترى به من جميع المتاجر والاعطرب وادار احسنه واشترى المالك والخليل والسروج المذهبة ثم اجمعى بها الى بيتي واسمع مغانيها هذا كله وهو يحسبها جميع الخطابات في خطبة بنات الملوك والوزراء واخي مديعة الجلال وامر بها بالف دينار فان رضى ابوها حاصت فان حصلت في دارى اشترى عشرة خدام صغار ثم انه خرجا من الذهب مرصعا بالجوهر ثم اركب ومعى امرى راى الوزير قام اجلالا لى واقعدني مكانه ويقعدنى بكيسين في كل كيس الف دينار فاعطيه الف دينار من ظهره مرواى وكرمى وصغر الدنيا في عيني ثم انصرف الى الدرهم وخلعت عليه خلعة وان ارسل الى الوزير يهدى يعلموا انى عزيز النفس ولا أخلى نفس الا فى أعلى

مدر فان وكانت الكبار واصحاب الاموال يقصدونه ويشترون
 سموا واقتنى الثواب ولدورهم اقام على ذلك زمانا طويلا فيبينما
 وباشيخ كبير اللحية فدفع له دراهم وقال اعطني بها الخما فاخذ منه
 قالاني في فضة الشيخ فرأى دراهمه ايضا يباضاها ساطع فعرها
 جمع اليه خمسة أشهر وأخي بطرح دراهمه في صندوق وحداهم
 ح صندوق رأي مافيه ورقا ابيض مقصو صافلطم وجهه وصاح
 كل جبوامنه ثم رجع اخي الى الدكان على عادته فذبح كبشا وعلقه
 على باب وصار يقول في نفسه لعل ذلك الشيخ يجيء فاقبض
 لم يمع الفضة فقام أخي وتعلق به وصار يصيح بأسمائين
 المقام اسمع الشيخ كلامه قال له أي شيء احب اليك ان تعرض
 الى له بأخي بأي شيء تفضحنى قال بأنك تبسيع لحم الناس في
 واملمعون فقال الشيخ مالمعون الا الذي عنده رجل مملق في
 ق م قال ودمي حلال لك فقال الشيخ يا معاشر الناس ان هذا
 واحررة لحم الغنم وان أردتم ان تعلموا صدق قولي فاخذوا دكانه
 كالبش صار انيسا نامعلقا فمارا واذا ذلك تعلقوا بأخي وصاحوا
 في بصره ولطمه الشيخ على عينه فقلعها وحمل الناس ذلك
 فسخ أيها الاميران هذا الرجل يذبح الناس ويبسيع لحمهم على
 يعبه عز وجل فدافع أخي عن نفسه فلم يسمع منه صاحب
 لم يجمع ماله ولولا كثرة ماله لقتلوه ثم تقوا أخي من المدينة
 هبينة كبره واستحسن ان يعمل اسكافيا ففتح دكانا وقعد
 سبب حاجة فسمع صهيل خيل فبحث على سبب ذلك فقبل له ان
 أخي ليتفرج على الموكب وهو يتعجب من خسة رايه حيث
 حركت فوقعت عينه على عين أخي فاطرق الملك راسه وقال
 م انه وانصرف راجعا فرجع جميع العسكر وامر الملك غلمانا
 الى ابروه ضربا وجعيا حتى كاد ان يموت ولم يدراخي ما السبب
 عدضى الي انسان من حاشية الملك وقص عليه ما وقع له
 ر من اعلم ان الملك لا يطيق ان ينظر الي اعور ولا سمانا كان
 فرجع أخي ذلك الكلام عزم على الهروب من تلك المدينة
 يد الكلام المباح
 الى ملك النعيديان الاعور لم يسمع ذلك الكلام عزم على

الله وب من تلك المدينة وارتحل منها وتحول الى مدينة اخرى لم يكن فيها ملك واقام بها زمانا طويلا
 ثم بعد ذلك تفكر في أمره وخرج يوما ليتفرج فسمع صهيل خيل خلفه فقال جاء امر الله وفري يطاب
 هو ضما ليستتر فيه فلم يجد ثم نظر فرأى بابا منصوبا فدخل ذلك الباب فدخل فرأى دهايزا طويلا
 خاستمرا دخلا فيه فليشعر الا ورجلان قد تعلقا به وقالوا الحمد لله الذي مكننا منك يا عدو الله هذه ثلاث
 ليال ما ارتحنا ولا تركتنا انام ولا يستقر لنا مضجع بل اذقتنا طعم الموت فقال اخي يا قوم ما امركم
 بالله فقالوا أنت تراقبتنا وتريدان تفضحنا وتفضح صاحب البيت اما بكفيك انك افقرته وافقرت
 اصحابك واسكن اخرج لنا السكين التي تهددنا بها كل ليلة وفتشوه فوجدوا في وسطه السكين التي
 يقطع بها النعال فقال يا قوم اتقوا الله في أمرى واعلموا ان حديثي عجيب فقالوا وما حديثك فخذتهم
 بحديثه طمعا ان يطلقوه فلم يسمعوا منه مقالته ولم يلتفتوا اليه بل ضربوه ومزقوا أثوابه فلما
 تمزقت أثوابه وانكشف بدنه وجدوا اثر الضرب بالمقارع على جنبه فقالوا له يا ملعون هذا اثر الضرب
 يشهد على جرمك ثم احضروا أخي بين يدي الوالي فقال في نفسه قد وقعت فأتيت اليه واخذته
 وادخلته المدينة سرا ورتبت له ما يأكل وما يشرب واما أخي الخامس فانه كان مقطوع الاذنين يا امير
 المؤمنين وكان رجلا فقيرا يسأل الناس ليلا وينفق ما يحصله بالسؤال نهارا وكان والدنا شيخا كبيرا
 طاعنا في السن تخلف لنا سبعة مائة درهم فأخذ كل واحدنا مائة درهم واما أخي الخامس هذا فانه لما
 اخذ حصته تخير ولم يدري ما يصنع بها فبينما هو كذلك اذ وقع في خاطر له انه يأخذ بها زجاجا من كل نوع
 ليتجر فيه ويبيع فاشترى بالمائة درهم زجاجا وجعله في قفص كبير وقعد في موضع لبيع ذلك الزجاج
 وبجانبه حائط فاستند ظهره اليها وقعد متفكرا في نفسه وقال ان رأس مالي في هذا الزجاج مائة درهم اكا
 نايمة بمائتين درهم ثم اشترى بالمائتين درهم زجاجا رابعه باربع مائة درهم ولا ازال ابيع واشترى الى ان بقي
 معي مال كثير فاشترى به من جميع المتاجر تطريعات حتى يربح ربحا عظيما وبعد ذلك اشترى
 دارا حنينة واشترى المماليك والخيل والسروج المذهبة واكل واشرب ولا اخلى مغنية في المدينة حتى
 أجيء بها الى بيتي وسمع مغانيها هذا كله وهو يحسب في نفسه وقفص الزجاج قد امه ثم قال وبعث
 جميع الخطابات في خطبة بنات الملوك والوزراء واخطب بنت الوزير فبقت بلغني انها كاملة الحسن
 مديعة الجمال وامهرها بالف دينار فان رضى ابوها حصل المراد وان لم يرض اخذتها قهر اعلى رغم انفه
 فان حصلت في داري اشترى عشرة خدام صغار ثم اشترى كسوة الملوك والسلاطين واصوغ على
 حرجا من الذهب مرصعا بالجوهر ثم اركب ومعى المماليك يمشون حولي وقدامي وخلقى حتى اذا
 را في الوزير قام اجلالا لي واقعدني مكانه ويقعد هو دوني لانه صهرى ويكون معني خادمان
 بكيسين في كل كيس الف دينار فاعطيه الف دينار مهر بنته واهدى اليه الالف الثاني انما ما حتى
 ظهر له مروا تى وكرمي وصغر الدنيا في عيني ثم انصرف الى داري فاذا جاء أحد من جهة امرأتى وهبت
 له دراهم وخلعت عليه خلعة وان ارسل الى الوزير يهدية رددها عليه ولو كانت تقيسة ولم أقبل منه حتى
 يعلموا اني عزيز النفس ولا اخلى تقصر الا في اعلى مكانة ثم أقدم اليهم في اصلاح شأني وتعظيمي

فإذا فعلوا ذلك امرتهم بزفافهم أصلح دأري أصلا حينما فاجاء وقت الجلاء لبست انغرثياني
 وقعدت على مرتبة من الديدياج لالتفت يمينا ولا شمالا لكبر عقلي ورزانة فهمي وتجيء امرأتى
 وهى كالبدري حليها وحلها وانال انظر اليها عجباً وتيها حتى يقول جميع من حضر ياسيدى امرأتك
 وجارى نيك قائمة بين يديك فانعم عليها بالنظر فقد اضر بها القيام ثم يقبلون الارض قدامى مراراً فنعند
 ذلك ارفع رأسى وانظر اليها نظرة واحدة ثم اطرق برأسى الى الارض فيمضون بها واقوم انا واغريثياني
 والبس أحسن مما كان على فاذا جاؤا بالعروسة المرة الثانية لانظر اليها حتى يسألونى مراراً فأنظر
 اليها ثم اطرق الى الارض ولم ازل كذلك حتى يتم حلاؤها ولارك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أخا المزين الخامس قال انى أمر بعض الخدامين ان يرمى
 كيسا فيه خمسة دنانير ليوم اشط فاذا اخذنه اقرهن ان يدخلتنى عليها فاذا ادخلتنى عليها لا انظر
 اليها ولا أكلمها احتقاراً لها لاجل ان يقال انى عزى النفس حتى تجيء امها وتقبل رأسى ويدي وتقول
 لى ياسيدى انظر جارى نيك فانها تشهى قربك فاجبر خاطرها بكلمة فلم ارد عليها جواً اباً ولم تزل كذلك
 تستعطفنى حتى تقوم وتقبل يدي ورجلى مراراً ثم تقول ياسيدى ان بنتى صبية مديحة مارات رجلا
 فاذا رأته منك الاتقياض انكسر خاطرها فل اليها وكلمها ثم انها تقوم وتحضر لى قدحاً فيه شراباً ثم
 ان ابنتها تأخذ القدح لتعطينى فاذا جاءته تتركه قائمة بين يدي وانا متكئ على مخدة مزركشة
 بالذهب لانظر اليها من كبرتسى وجماله قدرى حتى تظن فى نفسها انى سلطان عظيم الشأن فتقول
 ياسيدى بحق الله عليك لا ترد القدح من يد جارى نيك فانى جارى نيك فلا أكلمها تنلح على وتقول لا بد
 من شر به وتقدمه الى فى فانقض يدي فى وجهه او ارفسها واعمل هكذا ثم رفس اخى برجله فجاءت فى
 حقص الزجاج وكان فى مكان مرتفع فنزل على الارض فتكسر كل ما فيه ثم قال اخى هذا كله من كبر
 نفسى ولو كان امره الى أمير المؤمنين لضر به الفسوط وشهرته فى البلد ثم بعد ذلك صار اخى يلطم على
 وجهه ومزق ثيابه وجعل يبكي ويلطم على وجهه والناس ينظرون اليه وهم راى محزون الى صلاة الجمعة
 فمنهم من يرمقه ومنهم من لم يفكر فيه وهو على تلك الحالة وراح منه رأس المال والريح ولم يزل جالساً
 يبكي واذا بامرأة مقبلة الى صلاة الجمعة وهى بديعة الجمال تفوح منها رائحة المسك وتحتم ابغالة
 بردعتها من الديدياج مزركشة بالذهب ومعه عدد من الخدم فاعلمت نظرت الى الزجاج وحال اخى وبكائه
 اخذتها الشفقة عليه ورق قلبها له وسألت عن حاله فقيل لها انه كان معه طبق زجاج يتعيش منه
 فانكسره فاصابه ماتنظر به فنادت بعض الخدام وقالت لهم ادفع الذى معك الى هذا المسكين
 فادفع له صرة فاخذها فلما فتحها وجد فيها خمسة دنانير فكاد ان يموت من شدة الفرح وأقبل اخى
 بالدعاء لها ثم عاد الى منزله غنياً وقدمته كراوا اذا بدق البدق الباب فقام وفتح واذا بعجوز لا يعرفها
 فقالت له يا ولدى اعلم ان الصلاة قد قرب بزوال وقتها وانا بغير وضوء واطلب منك ان تدخلتنى منزلك
 حتى تؤضأ فقال لها سمعوا وهاءت ثم دخل اخى واذن لها بالدخول وهو طائر من الفرح بالذناير فلما

فوقعت اقبلت الى الموضوع الذى هو جالس فيه وصلت
 فشكرها على ذلك واعطاها دینارین فلما رأته ذلك قالت
 الصعاليك فخذ مالك عنى وان كنت غير محتاج اليه فلردد

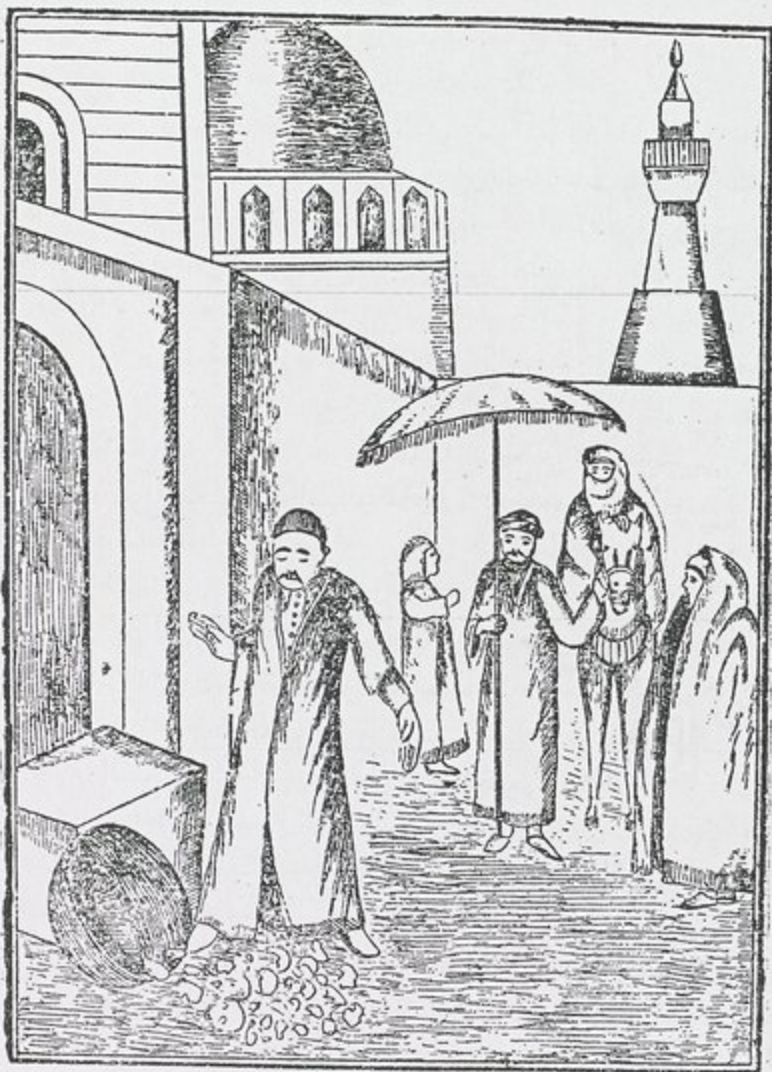


(أخا المزين عند ما رفس برجله فأنت فى
 فقال لها اخى يا أمى كيف الحيلة فى الوصول اليها قال
 مؤسراً فخذ جميع مالك معك فاذا اجتمعت بهما فلا تتر

دازى اصلاحا بينا فاذا جاء وقت الجلاء لبست اغترتياى
ت يميناً ولا شمالاً لكبر عقلى ورزانه فمعى وتجىء امرأتى
الياهو عجباً وتيها حتى يقول جميع من حضر ياسيدى امرأتك
نظر فقد اضربها القيام ثم يقبلون الارض قدامى مراراً فبعد
ثم اطرق برأسى الى الارض فيمضون بها واقوم انا واغترتياى
للمرة الثانية لانظر اليها حتى يسألونى مراراً فأنظر
حتى يتم حلاؤها ولارك شهر زاد الصباح فسكتت عن

بدان اخالمزين الخامس قال انى امر بعض الخدامين ان يرمى
الخذنه اقرهن ان يدخلتنى عليها فاذا ادخلتنى عليها لانظر
انى عزيز النفس حتى تجىء امها وتقبل رأسى ويدي وتقول
بيك فلا جبر خاطرها بكلمة فلم ارد عليها جو ابا ولم تزل كذلك
مراراتم تقول ياسيدى ان بنتى صبية مديحة ملرات رجلا
يا فل اليها وكلمها ثم انها تقوم وتحضر لى قد حار فيه شرابا ثم
تنى تركتها قائمة بين يدي وانا متكىء على مخدة مزركشة
تدرى حتى تقطن فى نفسها انى سلطان عظيم الشأن فتقول
لدى جارتك فانى جاريتك فلا اكلها فتلح على وتقول لا يد
وجهها او ارفسها واعمل هكذا ثم رفس اخى برجله فجاءت فى
على الارض فتكسر كل ما فيه ثم قال اخى هذا كله من كبر
به الف سوط وشهرته فى البلد ثم بعد ذلك صار اخى يطمع على
وجهه والناس ينظرون اليه وهم را محزون الى صلاة الجمعة
على تلك الحالة وراح منه رأس المال والبرج ولم يزل جالسا
على يديعة الجمال تفوح منها رائحة المسك وتحمته ابغلة
اعدد من الخدم فاما نظرت الى الزجاج وحال اخى وبكائه
عن حاله فقيل لها انه كان معه طبق زجاج يتعيش منه
بعض الخدم وقالت لها دفع الذى معك الى هذا المسكين
سماة دينا فكا ان يموت من شدة الفرح وأقبل اخى
او اذا بدق يدق الباب فقام وفتح واذا بعجوز لا يعرفها
لبرقتها وانا بغير وضوء واطلب منك ان تدخلتنى منزلك
واذن لها بالدخول وهو طائر من الفرح بالذناير فلما

فوقت اقبلت الى الموضوع الذى هو جالس فيه وصلت هناك ركعتين ثم دعت لاختى دعاء حسنة
فشكرها على ذلك واعطاها دينارين فلما رأت ذلك قالت سبحان الله انى أعجب مما أحبك وانت بسمة
الصعاليك فخذ مالك عنى وان كنت غير محتاج اليه فلرده الى التى اعطتك اياه لما تكسر الزجاج منك



(اخالمزين عند ما رفس برجله فأتت فى قفص الزجاج فتكسر كل ما فيه)

فقال لها اخى يا أمى كيف الخيلة فى الوصول اليها قالت يا ولدى انها تميل اليك لكن بها زوجة رحل
موسر فخذ جميع مالك معك فاذا اجتمعت بهن فلا تترك شيئا من الملائفة والكلام الحسن الا وتفعله

معها فانك تنال من جمالها ومن مالها جميع ما تريد فاخذ اخي جميع الذهب وقام ومشى مع العجوز وهو لا يصدق بذلك فلم تنزل تمشى وأخي تمشى وراءها حتى وصلنا الى باب كبير فدقته فخرجت جارية رومية فتحت الباب فدخلت العجوز وأمرت اخي بالدخول فدخل دار كبيرة فلما دخلها رأيت فيها مجلسا كبيرا مفروشا وسائر مسئلة فجلس اخي ووضع الذهب بين يديه ووضع عمامته على ركبته فلم يشعر الا بجارية اقبلت ملأى مثلها الرأى وهي لا يسهة أفخر القماش فقام اخي على قدميه فلما رأته ضحك في وجهه وفرحت به ثم ذهبت الى الباب واغلاقته ثم اقبلت على اخي وأخذت يده ومضيا جميعا الى أن أتيا الى حجرة منفردة فدخلها واذا هي مفروشة بأنواع الديباج فجلس اخي جلست بجانبه ولاعبته ساعة زمانية ثم قامت وقالت له لا تبرح حتى أجيء اليك وغابت عنه ساعة فيبينما هو كذلك اذ دخل عليه عبد اسود عظيم الخلقه ومعه سيف مجرد يأخذ لمعانه بالبصر وقال لاخى يا ربك من جاء بك الى هذا المكان يا أخس الانس يا ابن الزنا وترية الخنا فلم يقدر اخي أن يرد عليه جوابا بل انقعد لسانه في تلك الساعة فاخذ العبد واعراده ولم يزل يضربه بالسيف صحفا ضربات متعددة اكثر من ثمانين ضربة الى أن سقط من طول له على الارض فرجع العبد عنه واعتقد انه مات وصاح صيحة عظيمة بحيث ارتجت الارض من صوتته ودوى له المكان وقال ابن المليحة فاقبلت اليه جارية في يدها طبق مليح فيه ملح أبيض فصارت الجارية تأخذ من ذلك الملح وتحشر الجرحات التي في جلد اخي حتى تهورت وأخي لا يتحرك خيفة أن يعلموا انه حي فيقتلوه ثم مضت الجارية وصاح العبد صيحة مثل الاولى فجاءت العجوز الى اخي وجرت من رجله الى سرداب طويل مظلم ورمته فيه على جماعة مقتولين فاستقر في مكانه يومين كاملين وكان الله سبحانه وتعالى جعل الملح سببا لحياته لانه قطع سيلان عروق الدم فلما رأى اخي في نفسه القوة على الحركة قام من السرداب وفتح طاقة في الحائط وخرج من مكان القتلى وأعطاه الله عز وجل السترفشى في الظلام واختفى في هذا الدهليز الى الصبح فلما كان وقت الصبح خرجت العجوز في طلب صيد آخر فخرج اخي في أثرها وهي لا تعلم به حتى أتى منزله ولم يزل يعالج نفسه حتى برىء ولم يزل يتعهد العجوز وينظر اليها كل وقت وهي تأخذ الناس واحد بعد واحد وتوصاهم الى تلك الدار واخي لا ينطق بشيء ثم لما رجعت اليه صحته وكملت قوته عمد الى خرقه وعمل منها كيسا وملاؤه زجاجا وشده في وسطه وتنسك حتى لا يعرفه أحد ولبس ثياب العجم وأخذ سيفا وجعله تحت ثيابه فلما رأى العجوز قال لها بكلام العجم يا عجوز هل عندك ميزان يسع تسمة دينار فقالت العجوز لى ولد صغير صير في عنده سائر الموازين فامض معي اليه فيل ان يخرج من مكانه حتى يزن لك ذهبك فقال اخي امشى قدامى فسارت وسارت اخي خلفها حتى امت الباب فدقته فخرجت الجارية وضحكت في وجهه وهنا ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن المزين قال فخرجت الجارية وضحكت في وجه اخي فقالت العجوز اتيتكم بلحمة سمينة فاخذت الجارية بيد اخي وادخلته الدار التي دخلها سابقا وقعدت عنده ساعة وقامت وقالت لاخى لا تبرح حتى

أرجع اليك وراحت فلم يستقر أخى الا والعبد قد أقبل وهو فقام أخى وتقدم العبد أمامه وأخى وراءه ومديده الى اليمين رأسه وسجبه من رجله الى السرداب ونادى ابن المليحة بالملح فلما رأت أخى والسيف بيده ولت هاربة فتبعها أخى فجاءت فقالت لها تعرفينى يا عجوز النحس فقالت لا يا مولود وتوضأت عندي وصلت ثم تحيلت على حتى أرفقت عيني ثم وضربها بالسيف فصيرها قطعتين ثم خرج في طلب الجارية فأمسها ثم قال لها ما الذى أوقعتك عنده هذا الاسود فقالت العجوز ترى تردد على فقالت لى يوم من الايام ان عندنا فرحان لها سمع طاعة ثم قتلت ولبست أحسن ثيابي وأخذت معي اذ دخلتني هذه الدار فلما دخلت ماشعرت الا وهذا الاسود حينئذ بحيلة العجوز الكاهنة فقال لها أخى هل له في الدار شيء تقدر على نقله فانقله فقام أخى ومشى معها ففتحت له صناديق الجارية امض الان ودعنى هنا وهات من ينقل المال فخرجت الى الباب وجده مفتوحا ولم ير الحار ية ولا الاكياس وانما وجد عنده فعند ذلك أخذ المال الذي بقى وفتح الخزان وأمر الدار شيئا وبات تلك الليلة مسرورا فلما أصبح الصباح كان اليهم تعلقوا به وقالوا له ان الوالى يطلبك فاخذوه وراحوا بهذا القماش فقال أخى اعطنى الامان فاعطاه منديل الا الاول الى الآخر ومن هروب الجارية تم قال للوالى والذ به فطلب الوالى جميع المال والقماش وخاف أن يعلم به الدار وقال له اخرج من هذه المدينة والا أشتكك فقال السب عليه اللصوص فغروه ووضربوه وقطعوا اذنية فسمعت به الى المدينة مسرورا وارتبت له مايا كله وما يشر به والشفتين فانه كان فقيرا جدا لا يملك شيئا من حطام الدنيا به رمة فيبناها في بعض الطرق اذ رأى حسنه ولها ده فسال بعض الواقفين هناك فقال هي لانسان من اولاد فقالوا ادخل باب الدار تجد ما تحب من صاحبها فدخل غاية ما يكون من الملاحاة والظرف وفي وسطها بستان مار وستور هامسبولة فصارا أخى لا يعرف ابن يقصد فضي

ما ترى يد فاخذ اخي جميع الذهب وقام ومشى مع العجوز
 وشى وراءها حتى وصل الى باب كبير فدقته فخرجت جارية
 امرت اخي بالدخول فدخل دار كبيرة فلما دخلها رأى فيها
 اخي ووضع الذهب بين يديه ووضع عمامته على كتفه فلم
 يزل وهو لا يسهة أفخر القماش فقام اخي على قدميه فلما رآته
 الباب واغلاقته ثم اقبلت على اخي واخذت يده ومضيا جميعا
 الى منزلي فمروا بشاة فجلس اخي على بابها
 حتى ارجع اخي اليك وغابت عنه ساعة فيسئله وكذلك
 سيف مجرد ياخذ لعمانه بالبصر وقال لا اخي يا ويلك من
 يا ابن الزنا وترية الخنا فلم يقدر اخي ان يرد عليه جوابا بل
 سواه ولم يزل يضربه بالسيف بمخاضرات متعددة اكثر
 من الارض فرجع العبد عنه واعتقد انه مات وصاح صيحة
 يلى له المكان وقال ابن المليحة فاقبلت اليه جارية في يدها
 خذ من ذلك الملح وتحشر الجرحات التي في جلد اخي
 وانما هو انه حتى فيقتلوه تم مضت الجارية وصاح العبد صيحة
 من رجله الى سرداب طويل مظلم ورمته فيه على جماعة
 كان الله سبحانه وتعالى جعل الملح سببا لحياته لانه قطع
 قوة على الحركة قام من السرداب وفتح طاقة في الحائط
 الستر فمشى في الظلام واخفى في هذا الدهليز الى الصبح
 طلب صيدا آخر فخرج اخي في أثرها وهي لا تعلم به حتى
 ولم يزل يتعهد العجوز وينظر اليها كل وقت وهي تأخذ
 دار واخي لا ينطق بشيء ثم لما رجعت اليه صحته وكمث
 زجاجا وشده في وسطه وتنسك حتى لا يعرفه احد ولبس
 امارا رأى العجوز قال لها بكلام العجم يا عجوز هل عندك
 ولد صغير صير في عنده سائر الموازين فامض معي اليه قبل
 اخي امشى قدامي فسارت وسارت اخي خلفها حتى
 حكت في وجهه وهنا ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

لك السعيد ان المزين قال فخرجت الجارية
 اتيتكم بلحمة سميئة فاخذت الجارية بيد اخي
 عنده ساعة وقامت وقالت لا اخي لا تبرح حتى

ارجع اليك وراحت فلم يستقر اخي الا والعبد قد اقبل ومعه السيف المجرد فقال لا اخي قم يا مشوم
 فقام اخي وتقدم العبد امامه واخي وراءه ومد يده الى السيف الذي تحت ثيابه وضرب العبد فرمى
 برأسه وسجبه من رجله الى السرداب ونادى ابن المليحة فجاءت الجارية وبيدها الطبق الذي فيه
 الملح فلما رأت اخي والسيف بيده ولت هاربه فتبعها اخي وضربها فرمى رأسها ثم نادى ابن العجوز
 فجاءت فقال لها تعرفيني يا عجوز النحس فقالت لا يا مولاي فقال لها انا صاحب الدنانير الذي جئت
 وتوضأت عندني وصليت ثم تحيلت على حتى ارفع عيني هنا فقالت اتق الله في امرى فالتفت اليها
 وضربها بالسيف فصيرها مقطعتين ثم خرج في طلب الجارية فلما اتها طار عقابها وطلبت منه الامان
 فامسها ثم قال لها ما الذي اوقعتك عنده هذا الاسود فقالت اني كنت جارية لبعض التجار وكانت هذه
 العجوز تتردد على فقالت لي يوما من الايام ان عندنا فرحاما رأيت أحدهم فاحب ان تنظري اليه فقلت
 لها سمعنا طاعة ثم قت ولبست أحسن ثيابي واخذت معي صرة فيها مائة دينار ومضيت معها حتى
 ادخلتني هذه الدار فلما دخلت ما شعرت الا وهذا الاسود اخذني ولم ازل عنده على هذا الحال ثلاث
 سنين بحيلة العجوز الكاهنة فقال لها اخي هل في الدار شيء فقالت عنده شيء كثير فان كنت
 تقدر على نقله فانقله فقام اخي ومشى معها ففتحت له صناديق فيها كياس فبقي اخي متحيرا فقالت له
 الجارية امض الان ودعني هنا وهات من نقل المال فخرج واكثرى عشرة رجال وجاء فلما وصل الى
 الباب وجده مفتوحا ولم ير الجارية ولا الا كياس وانما رأى شيئا يسيرا من المال والقماش فعلم انها
 خدعتة فعند ذلك اخذ المال الذي بقي وفتح الخزانين واخذ جميع ما فيها من القماش ولم يترك في
 الدار شيئا وبات تلك الليلة مسرورا فلما أصبح الصباح وجد الباب عشرين جنديا فلما خرج
 اليهم تعلقوا به وقالوا له ان الوالي يطلبك فاخذوه وراحوا الى الوالي فلما رأى اخي قال له من اين لك
 هذا القماش فقال اخي اعطى الامان فاعطاه مندبيل الامان فحدثه بجميع ما وقع له مع العجوز من
 الاول الى الآخر ومن هروب الجارية ثم قال للوالي والذي اخذته خدمته ماشئت ودع على ما اتقوت
 به فطلب الوالي جميع المال والقماش وخاف ان يعلم به السلطان فاخذ البعض واعطى اخي البعض
 وقال له اخرج من هذه المدينة والاشتمك فقال السمع والطاعة فخرج الى بعض البلدان فخرجت
 عليه اللصوص فعروه وضربوه وقطعوا اذنيه فسمعت بخبره فخرجت اليه واخذت اليه ثيابا وجئت
 به الى المدينة مسرورا ورتبت له ما ياكله وما يشربه واما اخي السادس يا امير المؤمنين وهو مقطوع
 الشفتين فانه كان فقيرا جدا لا يملك شيئا من حطام الدنيا القانية فخرج هو ما من الايام يطلب شيئا يسد
 به رمقه فبينما هو في بعض الطرق اذ رأى حسنه ولها دهليز واسع مرتفع وعلى الباب خدم وامر ونهى
 فسأل بعض الواقفين هناك فقال هي لانسان من اولاد الملوك فتقدم اخي الي البوابين وسألهم شيئا
 فقالوا ادخل باب الدار تجرد ما تحب من صاحبها فدخل الدهليز ومشى فيه ساعة حتى وصل الى دار في
 غاية ما يكون من الملاحاة والظرف وفي وسطها بيتان ما رأى الا اذن أحسن منه وأرضها مفرسة بالرخام
 وستورها مسبولة فصارا اخي لا يعرف اين يقصد فنضى نحو صدر المسكان فرأى انسانا حسن الوجه

واللحية فلما رأى أخى قام إليه ورحب به وساله عن حاله فأخبره أنه محتاج فلما سمع كلام أخى أظهر
 غما شديدا ومديده إلى ثياب نفسه ومزقها وقال هل أكون أنا بيلد وانت بها جائع لا صبرى على ذلك
 ووعده بكل خير ثم قال لا بد أن تمالحنى فقال ياسيدى ليس لى صبر وانى شديد الجوع فصاح يا غلام
 هات الطشت والابريق ثم قال له يا ضيفى تقدم واغسل يدك ثم أوماً كأنه يغسل يده ثم صاح على أتباعه
 أن قدموا المائدة فجعلت أتباعه تغدو وترجع كأنهم هم السفرة ثم أخذ أخى وجلس معه على تلك
 السفرة الموهومة وصار صاحب المنزل يومئذ ومحرك شفته كأنه يأكل ويقول لأخى كل ولا تستح
 فانك جائع وأنا أعلم ما انت فيه من شدة الجوع فجعل أخى يومئذ كأنه يأكل وهو يقول لأخى
 كل وانظر هذا الخبز وانظر بياضه وأخى لا يبدي شيئا ثم ان أخى قال فى نفسه ان هذا رجل يجب أن
 يهزأ بالناس فقال له ياسيدى عمرى ما رأيت أحسن من بياض هذا الخبز ولا ألد من طعمه فقال هذا
 خبز ته جاريتى كنت اشتريتها بمائة دينار ثم صاح صاحب الدار يا غلام قدم لنا الكباب الذي
 لا يوجد مثله فى طعام الملوك ثم قال لأخى كل يا ضيفى فانك شديد الجوع ومحتاج الى الأكل فصار
 أخى يدور حنكاً ويمضغ كأنه يأكل وا قبل الرجل يستدعى لونا بعد لون من الطعام ولا يحضر شيئا
 ويامر أخى بالأكل ثم صاح يا غلام قدم لنا الترابيح المحشوة بالهستق ثم قال كل ما لم تأكل مثله قط
 فقال ياسيدى ان هذا الأكل لا نظير له فى اللذة وأقبل يوماً بيده الى فم أخى حتى كأنه يلقمه بيده وكان
 يعد هذه الألوان ويصفها لأخى بهذه الأوصاف وهو جائع فاشتد جوعه وصار بشهوة رغب
 من شعير ثم قال له صاحب الدار هل رأيت أطيب من اباريز هذه الاطعمة فقال له أخى لا ياسيدى فقال
 كتر الاكل ولا تستح فقال قدا كتفت من الطعام فصاح الرجل على أتباعه ان قدموا الحلويات
 فحركوا أيديهم فى الهواء كأنهم قدموا الحلويات ثم قال صاحب المنزل لأخى كل من هذا النوع فانه
 جيد وكل من هذه القطائف بحياى وخذه هذه القطيفة قبل ان ينزل منها الجلاب فقال له أخى لا
 عدمتك ياسيدى وأقبل أخى يساله عن كثرة المسك الذى فى القطائف فقال له ان هذه عادتى فى بيتى
 فداً ما يضعون لى فى كل قطيفة مثقالاً من المسك ونصف مثقال من العنبر هذا كله وأخى يحرك رأسه
 وفيه يلعب بين شذقيه كأنه يتلذذ بكل الحلويات ثم صاح صاحب الدار على أصحابه ان احضروا النقل
 فحركوا أيديهم فى الهواء كأنهم احضروا النقل وقال لأخى كل من هذا اللوز ومن هذا الجوز ومن
 الذيب ونحو ذلك وصار يعد له أنواع النقل ويقول كل ولا تستح فقال أخى ياسيدى قدا كتفت
 ولم يبق لى قدرة على أكل شىء فقال يا ضيفى ان أردت ان تأكل وتنخرج على غرائب المأكولات فإله الله
 لا تكن جائعاً ثم فكر أخى فى نفسه وفى استهزاء ذلك الرجل به وقال والله لا يحملن فيه عملا يتوب بسببه
 الى الله عن هذه القفال ثم قال الرجل لا تبعه قدموا لنا الشراب فحركوا أيديهم فى الهواء حتى كأنهم
 قدموا الشراب ثم أوماً صاحب المنزل كأنه ناول أخى قدا قال خذ هذا القدح فانه يعجبك فقال
 ياسيدى هذا من احسانك وأوماً أخى بيده كأنه يشر به فقال له هل أعجبك فقال له ياسيدى ما رأيت
 ألد من هذا الشراب فقال له اشرب هنيئاً وصحة ثم ان صاحب البيت أوما وشرب ثم ناول أخى قدا

فأما نخل انه شر به واظهر انه سكران ثم ان أخى غافله ورؤوس
 رقبته صفعة رن لها المكان ثم ثنى عليه بصفعة نأهاوة
 عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ٤٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان أخاك قد
 ما هذا يا أسفل العالمين فقال ياسيدى أنا عبدك الذى أنعم وتر
 واسقىته الخمر العتيق فسكروا وعربد عليك ومقامك أعلى من
 كلام أخى ضحك ضحكاً عالياً ثم قال انى زمان طوبى لاسم الجمل
 والجون ما رأيت منهم من له طاقة على أن يفعل به هذه السذ
 أمورى غيرك والآن عفوت عنك فكن نديمى على الحقيقة
 الطعام المذكورة أولاً فكل هو وأخى حتى اكتفيا ثم اتنا
 الاقار فثنين بجميع الاحان واشتغلن بجميع الملاهى ثم
 باخى حتى كأنه أخوه وأحبه محبة عظيمة وخلع عليه خلعة
 من الاكل والشرب ولم يزل كذلك مدة عشرين سنة
 واحتوى عليه فخرج أخى من البلد هارباً فاما وصل الى نفس
 وصار الذي أسره يعد به ويقول له اشترى وحك منى بالام
 والله لا أملك شيئاً يا شيخ العرب ولا اعرف طريق شىء
 بي ماشئت فاخرج البدوى الجبار من حزامه سكيناً اعرب
 الوريد الى الوريد واخذها فى يده اليمنى وتقدم الى أخى
 المطالبة وكان للبدوى زوجة حسنة وكان اذا خرج البدو
 يمتنع حياء من الله تعالى فاتفق ان راودت أخى يوماً من
 فينهما كذلك واذا بزوجها داخل عليهما ما نظر الى
 تفسد على زوجته واخرج سكيناً وقطعها فادكره وحمله على
 سبيله فجاز عليه المسافر ون فعر فوه فاطعموه واستقوه وا
 به المدينة ورتبت له ما يكفيه وها اناجت عندك يا امير
 اخبارك فيكون ذلك غلطا ورائى ستة اخوة وانا اقوم
 به عن اخوتى ضحك وقال صدقت يا صامت انت قليل ال
 من هذه المدينة واسكن غيرها ثم تقابى من بغداد فلم از
 سمعت بموته وخلافة غيره فخرجت الى المدينة فوجدت
 احسن القفال رلولا انا لقتل وقد اتهمنى بشىء ما هو فى
 وكنافة الطبع وعدم الذرق باطل باجماعة. ثم قال الخ

ورؤوسه عن حاله فاخبره انه محتاج فلما سمع كلام اخي اظهر
 علة ما اوقال هل اكون انا بيلدوانت بها جاع لا صبري على ذلك
 بال ياسيدي ليس لي صبر واني شديد الجوع فصاح يا غلام
 خال قدم واغسل يدك ثم اوما كانه يغسل يده ثم صاح على أتباعه
 نعو وترجع كأنها همى السفر ذم اخذ اخي وجلس معه على تلك
 من وريحك شفقيه كأنه ياكل ويقول لا خي وكل ولا تستح
 أس الجوع فجعل اخي يومي كأنه ياكل وهو يقول لا خي
 لبيدي شيئا ثم ان اخي قال في نفسه ان هذا رجل يجب ان
 يقه أحسن من بياض هذا الخبز ولا اذ من طعمه فقال هذا
 اتنا دينار ثم صاح صاحب الدار يا غلام قدم لنا الكباب الذي
 ثم كل يا صني فانك شديد الجوع ومحتاج الى الاكل فصار
 لعلم الرجل يستدعي لونا بعد لون من الطعام ولا يحضر شيئا
 بال الفرايج المحشوة بالفتق ثم قال كل ماله تاكل منه قط
 لذة وأقبل يوما بيده الى قم اخي حتى كأنه يلقيه بيده وكان
 وصاف وهو جائع فاشتد جوعه وصار بشهوة رغيغ
 يب من اباريز هذه الاطعمة فقال له اخي لا ياسيدي فقال
 من الطعام فصاح الرجل على أتباعه ان قدموا الحلويات
 يات ثم قال صاحب المنزل لا خي كل من هذا النوع فانه
 هذه القטיפفة قبل ان ينزل منها الجلاب فقال له اخي لا
 من المسك الذي في القطفائف فقال له ان هذه عادي في بيتي
 سلك ونصف متقال من المنبر هذا كله واخي يحرك رأسه
 يات ثم صاح صاحب الدار على أصحابه ان احضروا النقل
 النقل وقال لا خي كل من هذا اللوز ومن هذا الجوز ومن
 ل ويقول كل ولا تستح فقال اخي ياسيدي قد اكتفيت
 أردت ان تاكل وتتفرج على غرائب المأكولات فانه الله
 اء ذلك الرجل به وقال والله لا اعملن فيه عملا يتوب بسببه
 قدموا لنا الشراب فخر كوا ايديهم في الهواء حتى كأنهم
 ول اخي قد جال خذ هذا القدح فانه يعجبك فقال
 انه يشربه فقال له هل أعجبك فقال له ياسيدي ما رأيت
 ثم ان صاحب البيت اوما وشرب ثم ناول اخي قدحا

ثانيا فخل انه شر به واظهر انه سكران ثم ان اخي غافله ورفع يده حتى بان بياض أبطه وصفعه على
 رقبته صفعه رن لها المكان ثم ثنى عليه بصفعة ثانية وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتته
 عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أخا المزين لما صفع صاحب الدار قال له الرجل
 ما هذا يا أسفل العالمين فقال ياسيدي انا عبدك الذي أنعمت عليه وأدخلته منزلك وأطعمته الزاد
 واستقيته الخمر العتيق فسكر وعربد عليك ومقامك أعلم من أن تؤاخذه بجملته فلما سمع صاحب المنزل
 كلام اخي ضحك ضحكا عاليا ثم قال اني زمان طويلا أسخر بالناس وأهزأ بجميع أصحاب المزاح
 والمجون ما رأيت منهم من له طاقة على أن يفعل به هذه السخرية ولا من له فطنة يدخل بها في جميع
 أمورى غيرك والآن عفوت عنك فكن نديمي على الحقيقة ولا تفارقني ثم أمر باخراج عدة من أنواع
 الطعام المذكورة أولا فاكل هو واخي حتى اكتفيا ثم انتقلا الى مجلس الشراب فاذا فيه جواركا من
 الاقارفين بجميع الالحان واشتغلن بجميع الملاهي ثم شر باحتي غلب عليهما السكر وانس الرجل
 ياخي حتى كأنه أخوه وأحبه محبة عظيمة وخلع عليه خلعة سنوية فلما أصبح الصباح عادا لما كانا عليه
 من الاكل والشرب ولم يزالا كذلك مدة عشرين سنة ثم ان الرجل مات وقبض السلطان على ماله
 واحتوى عليه فخرج اخي من البلاد هاربا فلما وصل الى نصف الطريق خرج عليه العرب فأسروه
 وصار الذي أسره يعذبه ويقول له اشتر ورحك منى بالاموال والاقتلك فجعل اخي يبكي ويقول أنا
 والله لا أملك شيئا يا شيخ العرب ولا اعرف طريق شي من المال وانا اسيرك وصرت في يدك فافعل
 بي ما شئت فاخرج البدوي الجبار من حزامه سكيناعريضة لوزنلت على رقبة جمل لتقطعتها من
 الوريد الى الوريد واخذها في يده اليمنى وتقدم الى اخي المسكين وقطع بها شفتيه وشدد عليه في
 المطالبة وكان للبدوي زوجة حسنة وكان اذا خرج البدوي تقعرض لاخي وتراوده عن نفسه وهو
 يتمتع حياء من الله تعالى فاتفق ان راود اخي يوما من الايام فقام ولاعبها واجلسها في حجرة
 فيبينها كذلك واذا بز وجها داخل سبها فلما نظر الى اخي قال له ويا بلك يا خبيث اتريد الآن ان
 تفسد على زوجتي واخرج سكينها وقطعها كره وحمله على جمل وطرحه فوق جبل وتركه وسار الى حال
 مسيله فجاز عليه المسافر ون عرفوه فاطعموه واسقوه واعلموني بخبره فذهبت اليه وحملته ودخلت
 به المدينة ورتبت له ما يكفيه وها ناجت عندك يا امير المؤمنين وخفت ان ارجع الى بيتي قبل
 اخبارك فيكون ذلك غلطا ورأى ستة اخوة وانا قومهم فلما سمع امير المؤمنين قصتي وما خبرته
 به عن اخوتي ضحك وقال صدقت يا صامت انت قليل الكلام ما عندك فضول ولكن الآن اخرج
 من هذه المدينة واسكن غيرهم ثم تقاني من بعد فلم ازل سائرا في البلاد حتى طقت الاقاليم الى ان
 سمعت بموته وخلافة غيره فرجعت الى المدينة فوجدته مات وتعت عنده هذا الشاب وفقلت معه
 احسن الفعل رلولا انا لقتل وقد اتهمني بشي ما هو في جميع ما نقله عنى من الفضول وكثرة الكلام
 وكثافة الطبع وعدم الذرق باطل باجماعة ثم قال الخياط الملك الصين فلما سمعنا قصة المزين

وتحققنا فضوله وكثرة كلامه وان الشاب مظلوم معه أخذنا المزين وقبضنا عليه وجبسناه وجلسنا حوله آمين ثم أكلنا وشربنا وبعثت الوليمة على أحسن حاله ولم نزل جالسين الى ان أذن العصر فخرجت وجئت منزلى وعشيت زوجتي فقالت أنت طول النهار في حظك وانا قعدة في البيت حزينة فان لم تخرج بي وتفرجني بقية النهار كان ذلك سبب فراق منك فاخذتها وخرجت بها وتفرجت الى العشاء ثم رجعتنا فبنا هذا الاحدب والسكر طافح منه وهو يشدهذين البيتين

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابهها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

فعمرت عليه فاجابني وخرجت لا شترى سمكاً مقلياً فاشترت ورجعت ثم جاسنا ناكل فاخذت زوجتي لقمعة وقطعة سمك وأدخلتها فاه وسدته فحملتة وتحملت حتى ربيته في بيت هذا الطبيب وتحامل الطبيب حتى رماه في بيت المياشر وتحامل المياشر حتى رماه في طريق السمسار وهذه قصة ما لقيته البارحة بما هي أعجب من قصة الاحدب فلما سمع ملك الصين هذه القصة أمر بعض حجابيه ان يعضوا مع الخياط ومحضر والمزمن وقال لهم لا بد من حضوره لاسمع كلامه ويكون ذلك سبباً في خلاصكم جميعاً ما وندفن هذا الاحدب ونوار به في التراب فاته ميت من أمس ثم نعمل له ضريحاً لانه كان سبباً في اطلاقنا على هذه الاخبار العجيبة فما كان الا ساعة حتى جاءت الحجاب هم والخياط بعد ان مضوا الى الحبس وأخرجوا منه المزمن وساروا به الى ان أقفوه بين يدي هذا الملك فلما آه تأمله فاذا هو شيخ كبير جاوز التسعين اسود الوجه ابيض اللحية والحواجب مقرطم الاذنين طويل الانف في نفسه كبر فضحك الملك من رؤيته وقال يا صامت أريد ان تحكي لي شيئاً من حكاياتك فقال المزمن يا ملك الزمان ما شأن هذا النصراني وهذا بطريق اليهودي وهذا المسلم وهذا الاحدب بينكم ميت وما سبب هذا الجمع فقال له ملك الصين وما سؤالك عن هؤلاء فقال سؤالي عنهم حتى يعلم الملك اني غير فضولي ولا اشتغل الا بما يعنيني وانني بريء مما اتهموني به من كثرة الكلام وان لي نصيباً من اسمي حيث لقبوني بالصامت كما قال الشاعر

وكما أبصرت عينك ذالقب الا ومعناه ان فتشت في لقي

فقال الملك اشرحوا الامر من حال هذا الاحدب وما جرى له في وقت العشاء واشرحوا له ما حكى النصراني وما حكى اليهودي وما حكى المياشر وما حكى الخياط فحكوا له حكايات الجميع فحرك المزمن رأسه وقال والله ان هذا الشيء عجيبا كشفوا لي عن هذا الاحدب فكشفوا له عنه جلس عند رأسه وأخذ رأسه في حجره ونظر في وجهه وضحك ضحكاً عاليا حتى انقلب على قفاه من شدة الضحك وقال لسلك موته سبب من الاسباب وموته هذا الاحدب من عجب العجائب يجب ان تؤرخ في السجلات ليعتبر بما مضى ومن هوأت فتعجب الملك من كلامه وقال يا صامت احك لنا سبب كلامك هذا وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك هذا فقال يا ملك وحق نعمتك ان الاحدب فيه الروح ثم اني دهن ودهن رقبته الاحدب وغطاها حتى عرفت ثم أخرجت فالتقطت القطعة السمك بعظمها فاما آخر جهاراً ها الناس بعينهم وعطس عطسة واستفاق في نفسه وملس بيديه على وجهه ورائي الحاضرون من الذي رأوه وما ينوه فضحك ملك الصين حتى السلطان والله ان هذه القصة عجيبة ما رأيت أغرب منها ثم هل رأيت في عمركم أحدا يموت ثم يحيا بعد ذلك ولولا رزقه انه فانه كان سبباً لحياته فقالوا والله ان هذا من العجب العجائب فسطر وهما ثم جعلوا في خزانه الملك ثم خلع على اليهودي خلعة سنوية وجعل الخياط خياطه ورتب له الرواتب وأصلح خلعة سنوية مريحة ورتب له الرواتب وجعله نديمه وأنعم على الرواتب وجعل له جامكية وجعله مزين المملكة وندبته ولم اللذات ومفرق الجماعات وليس هذا باعجب من قصة الوزير وما حكاية الوزيرين

حكاية الوزيرين

(قالت) بلغني أيها الملك السعيد انه كان بالبصرة ملك من بارعية ويهب من ماله لمن يؤمن بمحمد ﷺ وكان يقال وزيران أحدهما يقال له المعين بن ساوي والثاني يقال له القبط أهل زمانه حسن السيرة أجمعت القلوب على محبته واتفقت له بطول مدته لانه محضر خير مزيل الشر والظير وكان الوزير وكان محضرسوء وكان الناس على قدر محبتهم لفضل الدين القادر ثم ان الملك محمد بن سليمان الزيني كان قاعدا يوم من دولته اذ نادى وزيره الفضل بن خاقان وقال له اني اريد تكون كاملة في الجمال فانت في الاعتدال حميدة الخصال فاقاب خاقان فامثل الخازن دارا أمر السلطان ونزل الوزير بعد يوم ويوصى السامسة على ما ذكره وانه لا تباع جارية ثمنه فلم تبع السامسة جارية حتى يعرضوها عليه فامثل الوزير الزمان ولم تعجب جارية فاتفق يوم من الايام ان بعض

الملك مظلوم معه أخذنا المزين وقبضنا عليه وجلسناه وجلسنا
الذرية على أحسن حالة ولم نزل جالسين الى ان اذن العصر فخرجت
حلفت طول النهار في حظك وانا قعدة في البيت حزينة فان لم
يعين سبب فراق منك فاخذتها وخرجت بها وتفرجت الى المشاء
وقال فاح منه وهو يشدهذين البيتين

الخر فتشابه وتساكل الامر
قدح وكأنا قدح ولا خمر

شترى سمكا مقلبا فترت ورجعت ثم جاسنا ناكل فاخذت
وسدته فمات فحملته وتحملت حتى رميته في بيت هذا
المباشر وتحامل المباشر حتى رماه في طريق السمسار وهذه
قصة الاحدب فلما سمع ملك الصين هذه القصة امر بعض
من وقال لهم لا بد من حضوره لاسمع كلامه ويكون
الاحدب ونواربه في التراب فاته ميت من أمس ثم نعمل
الاخبار العجيبة فما كان الا ساعة حتى جاءت الحجاب هم
منه المزين وساروا به الى ان أقفوه بين يدي هذا الملك
من اسود الوجه أبيض اللحية والحواجب مقرطم الاذنين
من رؤيته وقال يا صامت أريد ان تحكي لي شيئا من
هذا النصراني وهذا بطريق اليهودي وهذا المسلم
الجمع فقال له ملك الصين وما سؤالك عن هؤلاء فقال
لي ولا أشغل الابعام عني وانى بريء مما أتهموني به
من بري حيث لقبوني بالصامت كما قال الشاعر

الابومعناه ان فتشت في لقبى

لاحدب وما جرى له في وقت العشاء واشرحوا له
المباشر وما حكى الخياط فحكوا له حكايات الجميع
وقال جيبا كشفوا لي عن هذا الاحدب فكشفوا له عنه
وجهه وضحك ضحكا عاليا حتى انقلب على قفاه من
اب وموتة هذا الاحدب من عجب العجائب يجب أن
تفتعجب الملك من كلامه وقال يا صامت احك لنا
سكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال يا صامت احكي لنا سبب كلامك
هذا فقال يا ملك وحق نعمتك ان الاحدب فيه الروح ثم ان المزين اخرج من وسطه مكحلة فيها
دهن ودهن رقية الاحدب وغطاها حتى عرفت ثم اخرج كلبتين من حديد ونزل بهما في حلقة
فالتقطتا القطعة السمك بعضهم فخرجها آهالناس بعيونهم ثم نهض الاحدب واقفا على قدميه
وعطس عطسة واستفاق في نفسه وماس بيديه على وجهه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله فتعجب
الحاضرون من الذي رأوه وعينوه فضحك ملك الصين حتى غشى عليه وكذلك الحاضرون وقال
السلطان والله ان هذه القصة عجيبة ما رأيت أغرب منها ثم ان السلطان قال يا مساهمين يا جماعة المسكر
هل رأيتم في عمركم أحدا يموت ثم يحيا بعد ذلك ولولا رزقه الله بهذا المزين لكان اليوم من أهل الآخرة
فانه كان سببا لحياته فقالوا والله ان هذا من العجب العجائب ثم ان ملك الصين أمر أن تسطر هذه القصة
فسطرها ثم جعلوها في خزانه الملك ثم خلع على اليهودي والنصراني والمباشر وخلع على كل واحد
خلعة سنوية وجعل الخياط خياطه ورتب له الرواتب وأصلح بينه وبين الاحدب وخلع على الاحدب
خلعة سنوية ملبحة ورتب له الرواتب وجعله نديمه وأنعم على المزين وخلع عليه خلعة سنوية ورتب له
الرواتب وجعل له جامكية وجعله من بين المملوك ونديمه ولم يزلوا في الذعش وأهناه الى أن اتاهم هازم
الذات ومفرق الجماعات وليس هذا باعجب من قصة الوزير بن التي فيها ذكر أنيس الجليس قال الملك
وما حكاية الوزير بن

حكاية الوزير بن التي فيما ذكر أنيس الجليس

(قالت) بلغني أيها الملك السعيد انه كان بالصرة ملك من الملوك يحب الفقراء والصعاليك ويرفق
بالرعية ويهب من ماله لمن يؤمن بمحمد ^{صلى الله عليه وسلم} وكان يقال لهذا الملك محمد بن سليمان الزيني وكان له
وزيران أحدهما يقال له المعين بن ساوي والثاني يقال له الفضل بن خاقان وكان الفضل بن خاقان أكرم
أهل زمانه حسن السيرة أجمعت القلوب على محبته واتفقت العقلاء على مشورته وكل الناس يدعون له
بطول مدته لانه محضر خير ميزيل الثمر والخصير وكان الوزير المعين بن ساوي يكره الناس ولا يحب الخير
وكان محضر سوء وكان الناس على قدر محبتهم لفضل الدين بن خاقان يبعضون المعين بن ساوي بقدره
القادر ثم ان الملك محمد بن سليمان الزيني كان قاعدا يوما من الايام على كرسي مملكته وحوله أرباب
دولته اذ نادى وزيره الفضل بن خاقان وقال له اني اريد جارية لا يكون في زمانها أحسن منها بحيث
تكون كاملة في الجمال فاتفقت في الاعتدال حميدة الخصال فقال ارباب الدولة هذه لا توجد الا بعشرة
آلاف دينار فعند ذلك صاح السلطان على الخازن دار وقال احمِل عشرة آلاف دينار الى دار الفضل
ابن خاقان فامتثل الخازن دار أمر السلطان ونزل الوزير بعد ما أمره السلطان ان يعمد الى السوق في كل
يوم ويوصى السامسة على ما ذكره وانه لا تباع جارية ثم نفاذ الف دينار حتى تعرض على الوزير
فلم تبع السامسة جارية حتى يعرضها عليه فامتثل الوزير أمره واستمر على هذا الحال مدة من
الزمان ولم تعجبه جارية فاتفق يوما من الايام ان بعض السامسة أقبل على دار الوزير الفضل بن خاقان

فوسدورا كباتوجها الى قصر الملك فقبض على ركا به وانشد هدى البيت
يا من أعاد رميم الملك منشورا أنت الوزير الذي لازال منصورا
أحييت مامات بين الناس من كرم لازال سميك عند الله مشكورا
ثم قال ياسيدي ان الجارية التي صدر بطلبها المرسوم الكرم قد حضرت فقال له الوزير على ما افغاب
ساعة ثم حضر ومعه جارية رشيقة القد قاعدة النهدي بطرف كحيل وخذ أسيل وخصر نحيل وردف
تقيل وعليها أحسن ما يكون من الثياب ورصاها أحلى من الجلاب وقامت تفضح غصون البان
وكلما أرق من النسيم اذا مر على زهر البستان كما قال فيها بعض واصفها هذا الايات



والسمسار وهو يقدم الجارية للوزير ويقول له قد بلغ ثمنها عشرة آلاف دينار
لها بشر مثل الحرير ومنطق رقيم الحواشي لاهراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فسكابتا ، فعولان بالالباب ماتفعل الخمر

فياحبها زدى جوى كل ليلية وياسلوة
ذوائبها ليل ولكن جبينها اذا اسفر
فلما رآها الوزير أعجبه غاية الإعجاب فالتفت الى السمسار
سعرها على عشرة آلاف دينار وحلف صاحبها ان العشرة
أكلتها ولا تمن الخلع التي خلعتها على معلمها فانها تعلمت
الفقه والدين والطب والتقويم والضرب بالآلات المطرقة
في الوقت والساعة فاذا هو رجل أعجمي عاش زمانا طويلا
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٦٦) قلت بلغني أيها الملك السعيد ان العبد

الوزير الفضل بن خاقان قال له الوزير رضيت ان تأخذ في
السلطان محمد بن سليمان الزيني فقال العجمنى حيث كانت للسلطان
بلا تمن فعند ذلك أمر الوزير باحضار الاموال فاما حضرت
على الوزير وقال عن اذن مولانا الوزير برأتكم فقال الوزير
ان لا تطلع بهذه الجارية الى السلطان في هذا اليوم فانها
واتعبها السفر ولكن خلعها عندك في القصر عشرة ايام حتى
والبسها أحسن الثياب واطلع بها الى السلطان فيكون لك
النحاس فوجده صوابا فاتي بها الى قصره وأخلى لها مقصور
وشراب وغيره فسكتت مدة على تلك الرفاهية وكان للوزير
بوجه أقر وخذ أقر وعليه خال كمنقطة عنبر وفيه عذارا
ورد الخردود ودونه شوك القنا فن
لا تعدد الايدي اليه فطالما شنوا
يا قلبه القاسى ورقة خصره هلا
لو كان رقة خصره في قلبه ماجا
يا عاذلى في حبه كن ملاذى من
ما الذنب الا للفتواد وناظرى لولام

وكان الصبي لم يعرف قضية هذه الجارية وكان
الاعلى انى ما اشتريتك الاسرية للملك محمد بن سليم
الحارة الافعل بها فاحفظى تمسك منه واحذرى ان
الجارية السمع والطاعة ثم تركها وانصرف وانفق

فتقبض على ركبته وانشد هذين البيتين
 منشورا أنت الوزير الذي لازال منصورا
 من كرم لازال سعيك عند الله مشكورا
 طلبها المرسوم الكريم قد حضرت فقال له الوزير على ما افغاب
 عدة النهدي بطرف كحيل وخذ أسيل وخصر نحيل ووردف
 ورضابها أحلى من الجلاب وقاتمها تفضح غصون البان
 يستان كقال فيبا بعض واصفيا هذا الايات



ير ويقول له قد بلغ ثمنها عشرة آلاف دينار
 رخيخ الحواشي لاهراء ولا نزر
 اتنا ، فعولان بالالباب ماتفعل الجهر

فياحبها زدى جوى كل ليلة وياسلوة الايام موعدك الحشر
 ذوائبها ليل ولكن جينبها اذا اسفرت يوم يلوح به الفجر
 فلما رآها الوزير أعجبه غاية الإعجاب فالتفت الى السمسار وقال له كم ثمن هذه الجارية فقال وقف
 سعرها على عشرة آلاف دينار وحلف صاحبها ان العشرة آلاف دينار لم تجبى عن ثمن الفراريج التي
 نأكلتها ولا ثمن الخلع التي خلعتها على معلمها فانها تعامت الخط والنحو واللغة والتفسير وأصول
 الفقه والدين والطب والتقويم والضرب بالآلات المطرقة فقال الوزير على سيدها فاحضره السمسار
 في الوقت والساعة فاذا هو رجل أعجمي عاش زمانا طويلا حتى صيره الدهر عظما في جلد وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٦) قلت بلغنى أهب الملك السعيدان العجمي صاحب الجارية لما حضر بين يدي
 الوزير الفضل بن خاقان قال له الوزير رضيت ان تأخذ في هذه الجارية عشرة آلاف دينار من
 السلطان محمد بن سليمان الزينى فقال العجمي حيث كانت للسلطان فالواجب على أن أقدم اليه عديدا
 بلا ثمن فعند ذلك أمر الوزير باحضار الاموال فلما حضرت وزن الدنانير للعجمي ثم أقبل النحاس
 على الوزير وقال عن اذن مولانا الوز برأتكم فقال الوزير هات ما عندك فقال عندي من الرأى
 أن لا تطلع بهذه الجارية الى السلطان في هذا اليوم فانها قادمة من السفر واختلف عليها الهوام
 واتعبها السفر ولكن خلها عندك في القصر عشرة ايام حتى تستريح فيزداد جمالها ثم ادخلها الحمام
 واليسها أحسن الثياب واطلع بها الى السلطان فيكون لك في ذلك الحظ الاوفر فتأمل الوزير كلام
 النحاس فوجده صوابا فأتى بها الى قصره وأخلى لها مقصورة ورتب لها كل يوم ما تحتاج اليه من طعام
 وشراب وغيره فمكثت مدة على تلك الرفاهية وكان للوزير الفضل بن خاقان ولد كانه البدر اذا اشرق
 بوجه أقر وخذ أحر وعليه خال كمنقطة عنبر وفيه عذار أخضر كقال للشاعر في منله هذه الايات

ورد الخردود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه ان يحتمى
 لا تمدد الايدي اليه فطالما شنوا الحروب لان مددنا الاعينا
 يا قلبه القاسى ورقة خصره هلا نقلت الى هنا من هنا
 لو كان رقة خصره في قلبه ما جار قط على الحب ولا جنى
 يا عاذنى في حبه كن عاذرى من لى بجشم قد تملكه الضنى
 ما الذنب الا للفؤاد وناظرى لولاها ما كنت في هذا العنى

وكان الصبي لم يعرف قضية هذه الجارية وكان والده أوصاها وقال لها يا بنى
 اعلمى انى ما اشتريتك الاسرية للملك محمد بن سليمان الزينى وان لى ولدا ما خلا بعصية فى
 الحارة الافعل بها فاحفظى نفسك منه واحذرى أن تربه وجهك او تسمعيه كلامك فقالت
 فالجارية السمع والطاعة ثم تركها وانصرف واتفق بالامر المقدر ان الجارية دخلت

يوما من الايام الحمام الذي في المنزل وقد حنما بعض الجوارى ولبست الثياب الفاخرة فتزايد حسنها
وجها لها ودخلت على زوجة الوزير فقالت لها نعم يا انيس الجليس كيف حالك في هذا
الحمام فقالت يا سيدتي ما كنت محتاجة الا الى حضورك فيه فعند ذلك قالت سيدة البيت للجوارى
قمن بنا ندخل الحمام فامتلن امرها ومضين وسيدتمن بينهن وقد وكلت بياب المقصورة التي فيها
انيس الجليس جارتين صغيرتين وقالت لهما لا تمكنا احد من الدخول على الجارية فقالتا السمع
والطاعة فيهما انيس الجليس فاعده في المقصورة واذ ابان الوزير الذي اسمه على نور الدين قد دخل
وسأل عن أمه وعن العائيلة فقالت له الجاريتان دخلا الحمام وقد سمعت الجارية انيس الجليس كلام
على نور الدين بن الوزير وهي من داخل المقصورة فقالت في نفسها يا ترى ماشأن هذا الصبي الذي
قال لي الوزير عنه انه ما خلا بصيبة في الحارة الا واقعها والله اني اشتهي ان انظره ثم انها نهضت على
قدميها وهي باثر الحمام وتقدمت جهة باب المقصورة ونظرت الى على نور الدين فلذا اذا هو صبي كالبدن
في تمامه فاورنتها النظرة الف حسرة ولاحت من الصبي التفاته اليها فنظرها نظرة اورنته الف حسرة
ووقع كل منهما في شرك هوى الآخر فتقدم الصبي الى الجاريتين وصاح عليهما فهر بتامن بين يديه
ووقف تامن بعيد ينظره وينظر ان ما يفعل واذا به تقدم الى باب المقصورة وفتحها ودخل على الجارية
وقال لها انت التي اشتراك لي ابي فقالت له نعم فعند ذلك تقدم الصبي اليها وكان في حال السكر وأخذ
وجليها وجعلها في وسطه وهي شبكت يدها في عنقه واشتقبلته بتقبيل وشهيق وغنج ومص لعانها
ومضت لسانه فزال بكارتها فلما راى الجاريتان سيدهما الصغير دخل على الجارية انيس الجليس
صرختا وكان قد قضى الصبي حاجته وخرج هاربا وللنجاة طالبا وفر من الخوف عقب الفعل الذي
فعله فلما سمعت سيدة البنات صراخ الجاريتين مضت وخرجت من الحمام والعرق يقطر منها وقالت
ما سبب هذا الصراخ الذي في الدار فلما قربت من الجاريتين التبتن اقعدهما على باب المقصورة وقالت
لها ويل كما الخبر فلما رايا قالتا ان سيدى على نور الدين جاء وضربنا فهر بنامنه فدخل على انيس
الجليس وعانقها وما ندرى اى شىء عمل بعد ذلك فلما صحتا هرب فعند ذلك تقدمت سيدة البيت
الى انيس الجليس وقالت لها ما الخبر فقالت لها يا سيدتي اننا فاعده واذا بصبي جميل الصورة دخل على
وقال لي انت التي اشتراك لي ابي فقالت نعم والله يا سيدتي اعتقدت ان كلامه صحيح فعند ذلك اتي
الى وعانقني فقالت لها هل فعل بك شىء غير ذلك قالت نعم واخذ منى ثلاث قبلات فقالت ما تركك
من غير اقتضاض ثم بكت ولطمت وجهها والجوارى خوفا على على نور الدين ان يذبحه ابوه فيبيناهم
كذلك واذا بالوزير دخل وسأل عن الخبر فقالت له زوجته احلف ان ما قلته لك تسمعه قال نعم فاخبرته
بما فعله ولده فحزن ومزق ثيابه ولطم على وجهه وتنف لحيته فقالت له زوجته لا تقتل نفسك انا
اعطيك من مالى عشرة آلاف دينار عنهما فعند ذلك رفع رأسه اليها وقال لها ويلك انا مالى حاجة بشمها
ولكن خوفي ان تروح وروحي ومالى فقالت له يا سيدى ما سبب ذلك قال لها اما تعلمين ان وزراءنا
هذا البدو الذي يقال له المعين بن ساوى ومتى سمع هذا الامر تقدم الى السلطان وقال له وادرك شهر

حادث الصياح فسكتت عن الكلام المباح
(وقيل له لا) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
قال له المعين بن ساوى ومتى سمع بهذا الامر تقدمت
بحبك اخذت منك عشرة آلاف دينار واشترى بها
خطها لتحق بي من السلطان فاخذها وازال بكارتها
حقول قملك عن اذنك اعجب عليه وآتيك بها في اذ
ومحضرها من يدي السلطان ثم سألها فاتفقت ان تنس
ولكن مالى عندكم حفظ فيم تمل في السلطان والنام
تروحه لا تعلم احد او هذا الامر حصل خفية وسلم امر
الوزير وطالب خاطر هذا ما كان من امر الوزير (وامر
الامر فكلت تقضى نهاره في البساتين ولا ياتي الا في
ولا يراها حتى لم يزل كذلك شهرا وهو لم يره وجه اي
وتعمد الولد فان حال هذا الامر على الولد هج قال لها
ظمسكك ولو سأل عنك وبياه واعطه الجار بلانها تحب
الليل فلما اتى ولده أمسكه واراد نحره فادركته امه وقال
لان اذ يحتمل الولد لا يمه هل أهون عليك فتفرغ
عليك ذهب مالى وروحي فقال الصبي اسمع يا والدي
هيني جيت فلم تزل أهل النهى
ماذا عسى يرجو عدوك وهو في
فعد ذلك قام الوزير من على صدر ولده واشفق
علمت انك تصعب انيس الجليس كنت وهبتها
جاولى انك لا تتزوج عليها ولا تضاررها ولا تبعها
ولا ابيعها ثم خطف له ايمانا على ماذا ذكر ودخل على الجارية
الجارية - وامل المعين بن سلوى فانه بلغه الخبر ولك
السلطان فلما سمع ان السلطان قد دخل الوزير بفضل الدين
عز وجل ووسل طالع السهم او تسلسل به الضعف فعند
عليه حال له يا والدي ان الرزق مقسوم والا جل عن
واقتدعتك الايات

من قاته الموت لم يفته غدا
سوى العظم بمن قد كان محتقرا

لها بعض الجوارى ولبست الثياب الفاخرة فتزايد حسنها
 يدها فقالت لها نعيما يا انيس الجليس كيف حالك في هذا
 الى حضورك فيه فعند ذلك قالت سيدة البيت للجوارى
 سيدتهن بينهن وقد وكلت بباب المقصورة التي فيها
 لا تمكنا احد من الدخول على الجارية فقالتا للمع
 صوره واذا بان الوزير الذي اسمه على نور الدين قد دخل
 يتان دخلا الحمام وقد سمعت الجارية انيس الجليس كلام
 فقالت في نفسها ياترى ماشان هذا الصبي الذي
 واقعا والله اني اشتهي ان انظره ثم انها نهضت على
 ونظرت الى على نور الدين فاذا هو صبي كالبدن
 من الصبي التفاته اليها فنظرها نظرة اورثته الف حيرة
 الى الجاريتين وصاح عليهما فهر بتامن بين يديه
 واذا به تقدم الى باب المقصورة وفتحها ودخل على الجارية
 فعند ذلك تقدم الصبي اليها وكان في حال السكر واخذ
 في عنقه واستقبلته بتقبيل وشهيق وغنج ومص لسانها
 يتان سيدهما الصغير دخل على الجارية انيس الجليس
 هاربا وللنجاة طالبا وفر من الخوف عقب الفعل الذي
 بين مضت وخرجت من الحمام والعرق يقطر منها وقالت
 من الجاريتين اللتين اقعدهما على باب المقصورة قالت
 على نور الدين جاء وضربنا فهر بنامنه فدخل على انيس
 فلما صحها هرب فعند ذلك تقدمت سيدة البيت
 يا سيدتي انفا هذه واذا بصبي جميل الصورة دخل على
 والله يا سيدتي اعتقدت ان كلامه صحيح فعند ذلك اتى
 ذلك قالت نعم واخدمني ثلاث قبلات فقالت ما تركك
 والجوارى خوفا على على نور الدين ان يذبحه ابوه فيبيناهم
 له زوجته احلف ان ماقلته لك تسمعه قال نعم فاخبرته
 وتنف حيته فقالت له زوجته لا تقتل نفسك انا
 ذلك رفع رأسه اليها وقال لها ويا لك انامالى حاجة بئمنها
 له يا سيدتي ما سبب ذلك قال لها اما تعلمين ان وزراءنا
 سمع هذا الامر تقدم الى السلطان وقال له وادرك شهر

حاد الصياح فسكتت عن الكلام المباح

(وقاية ٤٧٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير قال لزوجته اما تعلمين ان وزراءنا عدوا
 وقال للمعنين من مساوي ومتى سمع بهذا الامر تقدم الى السلطان وقال له ان وزيرك الذي تزعم انه
 بحبك لخدمتك عشرة آلاف دينار واشترى بها جارية مارا أي احد مثلها فلما اعجبته قال لابنه
 خذها لتلحق بها من السلطان فاخذها وازال بكارتها وهاهي الجارية عنده فيقول الملك تكذب
 فيقول لملكك عن اذنك اللهم عليه وآتيك بها فياذن له في ذلك فيهمج على الدار ويأخذ الجارية
 ومحصرها بين يدي السلطان ثم يسألها فتدري ان تنسك فيقول له يا سيدتي انت تعلم اني ناصح لك
 ولكن مالي عندك حفظ فيمثل في السلطان والناس كلهم يتفرون على وتر وروحى فقالت له
 ووجه لا تعلم لحد او هذا الامر حصل خفية وسلم امرك الى الله في هذه القضية فعند ذلك سكن قلب
 الوزير وطلب خاطر هذا ما كان من امر الوزير (واما) ما كان من امر على نور الدين فانه خاف عاقبة
 الامر فكذلك تنقضي نهاره في البساتين ولا يأتي الا في آخر الليل لانه فينام عندها ويقوم قبل الصبح
 ولا يراها حتى يزل كذلك شهر او هولم بر وجه ابيه فقالت امه لايه يا سيدتي هل تعمد الجارية
 وتقدم الولد فان حال هذا الامر على الولد هج قال لها وكيف العمل قالت له اسهر هذه الليلة فاذا جاء
 غمساك وما طلع انت وياه واعطه الجار بلاتها تحبه وهو يحبها واعطيك ثمنها فاسهر الوزير طول
 الليل فلما اتى وليده امسكها وادخله فادركته امه وقالت له أي شيء تريد ان تفعل معه فقال لها اريد
 ان اذبحه فقال الولد لا يمه هل اهن عليك فتغرغرت عيناه بالدموع وقال له يا ولدي كيف هان
 عليك ذهاب مالي وروحي فقال الصبي اسمع يا ولدي مقال الشاعر

هيني جنيت فلم تزل اهل النهى يهبون للجاني سماحا شاملا

ماذا عسى يرجو عدوك وهوفي درك الحضيض وانت اعلى منزلا

فعند ذلك قام الوزير من على صدر ولده واشفق عليه وقام الصبي وقبل يد والده فقال يا ولدي لو
 علمت انك تنصف انيس الجليس كنت وهبتها لك فقال يا ولدي كيف لا انصفها قال اوصيك
 يا ولدي انك لا تترجح عليها ولا تضارها ولا تبعها قال له يا ولدي انا احلف لك ان لا اترجح عليها
 ولا ابيعها ثم حلف له ايمان على ماذا ذكر ودخل على الجارية فاقام معها سنة وانسى الله تعالى الملك قصة
 الجارية - واما للمعنين من مساوي فانه بلغه الخبر ولكنه لم يقدر ان يتكلم لعظم منزلة الوزير عند
 السلطان فلما مضت السنة دخل الوزير فضل الدين بن خاقان الحمام وخرج وهو عرفان فاصابه الهواه
 عز وجل وسقطت له السهات وتسلل به الضعف فعند ذلك نادى ولده على نور الدين فلما حضر بين
 يديه قال له يا ولدي ان الرزق مقسوم والا اجل محتوم ولا بد لكل نسمة من شرب كأس المنون
 وان تشد عتق الايات

من قاته الموت لم يفته غدا والسكل مناعلى حوض الردي بوردا

سوى العظم بمن قد كان محتورا ولم يدع هبة بين الوري احدا

م ٩ - الف ليلة المجلد الاول

لم يبق من ملك كلا ولا ملك ولا نبي يعيش دائما ابدا
 ثم قال يا ولدي مالي عندك وصية الاتقوى الله والنظر في العواقب وان تستوصى بالجارية أنيس
 الجليس فقال له يا أبت ومن مثلك وقد كنت معروفًا بفعل الخير ودعاء الخطباء لك على المنابر فقال
 يا ولدي ارجو من الله تعالى القبول ثم نطق بالشهادتين وشهق شهقة فسكت من أهل السعادة
 فعند ذلك امتلأ القصر بالصراخ ووصل الخبر الى السلطان وسمعت أهل المدينة بوفاة الفضل
 بن خاقان فبكت عليه الصبيان في مكاتبها ونهض ولده على نور الدين وجبره وحضرت الامراء
 والوزراء وأرباب الدولة وأهل المدينة مشهدة وكان من حضر الجنازة الوزير المعين بن ساوي وأنشد
 بعضهم عند خروج جنازته من الدار هذه الايات

قد قلت للرجل المولى غسله هلا طعت وكنت من نصحاءه
 جنبه ماءك ثم غسله بما اذرت عيون الجعد عند بكائه
 وازل مجاميع الخنوط ونحها عنه وحنطه بطيب ثنائه
 ومر الملائكة الكرام بحمله شرفا ألت تراهموا بازائه
 لا توه اعناق الرجال بحمله يكفى الذي حملوه من نعمائه

ثم مكث على نور الدين شديد الحزن على والده مدة مديدة فبينما هو جالس يوما من الايام في بيت
 والده اذ طرق الباب طارق فنهض على نور الدين وفتح الباب واذا برجل من ندماء والده واصحابه
 فقبل يد على نور الدين وقال ياسيدي من خلف منلك ما مات وهذا مصير سيد الارلين والآخرين
^{صلى الله عليه وسلم} ياسيدي طب نفسا ودع الحزن فمعد ذلك نهض على نور الدين الى قاعة الجلوس ونقل اليها
 ما يحتاج اليه واجتمع عليه اصحابه واخذ جاريته واجتمع عليه عشرة من اولاد التجار ثم انه اكل
 الطعام وشرب الشراب وجدد مقاما بعد مقام وصار يعطى ويتكرم فعند ذلك دخل عليه وكيله
 وقال له ياسيدي على نور الدين اما سمعت قول بعضهم من ينفق ولم يحسب افتقر ولقد احسن من
 قال هذه الايات

اصون دراهمي واذب عنها لعلني انها سيئتي وترسي
 اؤبذها الى اعدا الاعادي وابدل في الوري سعيدي بنحسي
 فياكلها ويشربها هنيئا ولا يسخوالي احد بفسن
 واحفظ درهمي عن كل شخص لئيم الطبع لا يصفو لانسني
 احب الي من قول لنذل انلني درهما لغد بنحمن

فيعرض وجهه ويصدعني فتبقي مثل نرس الكلب تقمي
 فياذل الرجال بغيره مال ولو كانت فضائلهم كشمس
 هم قال ياسيدي النفقة الجزيلة والمواهب العظيمة تفتي المال فلما سمع على نور الدين من وكيله
 هذا الكلام نظر اليه وقال له جميع ما قلته لا اسمع منه كلمة فما احسن قول الشاعر

اذما ملكت المال يوما ولم أجد
 فها تورا بخيالنا لم نجد
 ثم قال اعلم ايها الوكيل اني اريد اذ افضل عنك
 فانصرف الوكيل من عنده الى حال سبيله واقبل
 وكل من يقول له من ندمائه ان هذا الشيء مبيع يقر
 حليحة يقول هي لك هبة ولم يرك على نور الدين يعقد
 مجلسا ومكث على هذا الحال سنة كاملة فبينما هو جالس
 احسنت ظنك بالايام اذا حسنت
 وملكك الليالي فانقررت بها

فلم افرغت من شعرها اذا بطارق يطرق الباب
 فان يعلم به فلما فتح الباب راه وكيله فقال له على نور الدين
 عليك منه قهوة وقم لك قال وكيف ذلك قال اعلم لانه ما
 حرمهم وهذه قاتر المصروف الذي صرفته ودفا تراصل
 فاطرق برأسه الى الارض وقال لا حول ولا قوة الا
 بليسأل عليه وما قاله الوكيل رجع الى اصحابه وقال لهم
 آفأس فلما رجع اليهم على نور الدين ظهر لهم الغم في
 قديمه ونظر الى على نور الدين وقال له ياسيدي اني ار
 لماذا الا نصراف في هذا اليوم فقال ان زوجتي تمل
 ان اذهب اليها وانظرها فان له ونهض آخر وقال له بل
 معانه يظاهر ولده وكل واحد يستأذنه بحيلة ويذهب
 الدين وحده فعند ذلك دعا جاريته وقال يا أنيس الجلي
 فقالت ياسيدي من منذ ليال هممت ان اقول لك
 اذا اجادت الدنيا عليك فخذها
 فلا الجود يفتنيها اذا هي اقبلت
 فلما سمعتك تنشد ما سكت ولم ابدلك خطا بافت
 لاني ما صرفت مالي الا على اصحابي وانظنهم لا يتركو
 ما ينفعونك بنا فاعة فقال على نور الدين فاناني هذه ال
 حنهم شيئا فاجعله في يدي رأس مال واتجرفيه وأترك
 حنا راحتي اقبل على الزقاق الذي فيه اصحابه العشرة
 يقول باب وطرقة فخرجت له جارية وقالت له من ان

عند
 وا
 ولا
 ك
 ان
 ف
 ولو
 ظ
 كة

اذما ملكت المال يوما ولم أجد فلا بسطت كفي ولا نهضت رجلي
فباتوا بحيلانا لم نجدنا بيخه وهاتوا اروني باذلامات من بذل

ثم قال اعلم ايها الوكيل اني اريد اذ افضل عندك ما يسكنيني لغد اني ان لا تحملني هم عشائي
فانصرف الوكيل من عنده الى حال سبيله واقبل على نور الدين على ما هو فيه من مكارم الاخلاق
وكل من يقول له من ندمائه ان هذا الشيء مباح يقول هو لك هبة او يقول سيدي ان الدار الفلانية
حليعة يقول هي لك هبة ولم يزل على نور الدين يعقد لندمائه واصحابه في اول النهار مجلسا وفي آخره
مجلسا ومكث على هذا الحال سنة كاملة فيسماها وجالسا يوما واذا بالجارية تشد هذين البيتين
احسنت ظنك بالايام اذا حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالتهك الليالي فاشترت بها وعند صنوا الليالي يحدث السكر

فما فرغت من شعرها اذا بطارق يطرق الباب فقام على نور الدين فبعه بعض جلسائه من غير
ان يعلم به فلما فتح الباب رآه وكيله فقال له على نور الدين ما الخبر فقال له يا سيدي الذي كنت اخافه
عليك منه قد وقع لك قال وكيف ذلك قال اعلم لانه ما بقي لك تحت يدي شيء يساوي درهمه ولا اقبل من
دروهم وهذه دفاتر المصروف الذي صرفته ودفاتر اصل مالك فلما سمع على نور الدين هذا الكلام
تطرق برأسه الى الارض وقال لاجول ولا قوة الا بالله فلما سمع الرجل الذي تبعه خفية وخرج
تسأل عليه وما قاله الوكيل رجوع الى اصحابه وقال لهم انظروا اي شيء تعملون فان على نور الدين قد
تأفلس فلما رجع اليهم على نور الدين ظهر لهم الغم في وجهه فعند ذلك نهض واحد من الندماء على
خدمته ونظر الى على نور الدين وقال له يا سيدي اني اريد ان تاخذ لي بالانصراف فقال على نور الدين
لماذا الا نصراف في هذا اليوم فقال ان زوجتي تلد في هذه الليلة ولا يمكنني ان اتخلف عنها واريد
ان اذهب اليها وانظرها فاذن له ونهض آخر وقال له يا سيدي نور الدين اريد اليوم ان احضر عند اخي
مطانه يطاهر ولده وكل واحد يستأذنه بحيلة وبذهب الى حال سبيله حتى انصرفوا كلهم وبقى على نور
الدين وحده فعند ذلك دعا جاريته وقال يا آنيس الجليس اما تنتظرين ما حل بي وحقى لها ما قاله الوكيل
فقالت يا سيدي من متذليل هممت ان اقول لك على هذا الحال فسمعتك تشد هذين البيتين

اذاجادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان تغتات

فلا الجود يفتنيها اذا هي اقبلت ولا الشح يقيمها اذا هي ولت

فما سمعتك تشد هما سكت ولم ابد لك خطا با فقال لها على نور الدين يا آنيس الجليس انت تعرفين
ثاني ما صرفت مالي الا على اصحابي وانظنهم لا يتركونني من غير مواساة فقالت لانيس الجليس والله
ما ينفعونك بنا فاعلم فقال على نور الدين فانا في هذه الساعة اقوم واروح اليهم واطرق ابوابهم له لي انا
منهم شيئا فاجعله في يدي رأس مال وانحرف فيه وأترك الله ورائه ثم انه نهض من وقته وساعته وما زال
حنا راحتي اقبل على الزقاق الذي فيه اصحابه العشرة وكانوا كلهم ساكنين في ذلك الزقاق فتقدم الى
يقول باب وطرقه فخرجت له جارية وقالت له من أنت فقال لها قولي لسيدك على نور الدين واقف

ك ولا نبي يعبش دائما ابدا
في الله والنظر في العواقب وان تستوصي بالجارية آنيس
معرفا بفعل الخير ودعاء الخطباء لك على المنابر فقال
بالشهادتين وشهق شهقة فكتبت من أهل السعادة
الخبر الى السلطان وسمعت أهل المدينة بوفاة النفل
ونفض ولده على نور الدين وجهزه وحضرت الامراء
وكان من حضر الجنازة الوزير المعين بن ساوي وأنشد
لذمالات

هلا اطعت وكنت من نصحاء
اذرت عيون المجد عند بكائه
عنه وحظه بطيب ثنائه
شرفا ألت تراهموا بازائه
يكفي الذي حملوه من نعمائه

مدمة مديدة فيبينها هو جالس يوما من الايام في بيت
من وفتح الباب واذا برجل من ندماء والده واصحابه
ملك امامات وهذا مصير سيد الارلين والآخرين
ذلك نهض على نور الدين الى قاعة الجلوس ونقل اليها
ته واجتمع عليه عشرة من اولاد التجار ثم انه اكل
موصار يعطى ويتكرم فعند ذلك دخل عليه وكيله
بعضهم من ينفق ولم يحسب افتقر ولقد احسن من

لعلى انها سيني وترسي

وابدل في الوري سعدي بنحسي

ولا يسخوالي احد بفلس

لكيم الطبع لا يصفو لانسى

انلنى درها لغد بخمس

فتبقي مثل نفس السكب تقسى

ولو كانت فضائلهم كشمس

ظيمة تقضى المال فلما سمع على نور الدين من وكيله

نه كفة فما احسن قول الشاعر

عاب الباب ويقول لك مملوكك يقبل اياديك وينتظر فضلك قد دخلت الجارية وراى علمت سيدها صاح
 عندها وقال لها ارجعي وقولي له ما هو هنا فرجعت الجارية الى على نور الدين وقالت له يا سيدي انت
 سيدي ما هو هنا فتوجه على نور الدين وقال في نفسه ان كان هذا ولد زنا وانكر نفسه فغيره ما هو
 ولد زنا ثم تقدم الى الباب الثاني وقال كما قال اولاً فانكره الآخر نفسه فعند ذلك انشد هذا البيت
 ذهب الدين اذا وقعت بيابهم منوا عليك بما تريدوا من الندي
 فلما فرغ من شعره قال والله لا بد ان امتحنهم كلهم عسى ان يكون فيهم واحد يقوم مقام
 الجميع قد ارعى العشرة فلم يجد احدا منهم فتح الباب ولا ارأه نفسه ولا امر له برغبت فانشد هذه
 الايات المروى زمن الاقبال كالشجرة فاناس من حولها مادامت الثمرة
 حتى اذا سقطت كل الذي حملت تفرقوا وارادوا غيرها شجرة
 تبا لآبناء هذا الدهر كلهم فلم اجد واحدا يصفو من العشرة
 ثم انه رجع الى جاريته وقد تزايد همه فقالت له يا سيدي اما قلت لك انهم لا ينفقونك مما تقامه
 وقال والله ما فيهم من اراني وجهه فقالت له يا سيدي بع من انا البيت شيئاً فشيئاً وانفق قبايع الى
 ان يباع جميع ما في البيت ولم يبق عنده شيء فعند ذلك نظر الى انيس الجليس وقال لها ما تفعل الان
 فقالت له يا سيدي عندي من الراى ان تقوم في هذه الساعة وتزولي الى السوق فبيعتي وانت
 تعلم ان والدك كان اشتراى بعشرة آلاف دينار فلعل الله يفتح عليك ببعض هذا الثمن واذا قدر الله
 باجتماعنا نجتمع فقال لها يا انيس الجليس ما بهون على فراقك ساعة واحدة فقالت له ولا انا كذلك
 لكن للضرورة احكام كما قال الشاعر

تاجسه الضرورات في الامور الى سلوك مالا يلحق بالادب
 ما حامل نفسه على سبب الا لاسر يلحق بالسبب
 فعند ذلك اخذ انيس الجليس دموعه تسبل على خديه ثم انشد هذين البيتين
 ففوا زودوني نظرة قبل فراقكم اعلى قلبا كاد بالبين يتلف
 فان كان تزويدي بذلك كلفة دعوني في وجدى ولا تسكنوا

ثم مضى وسلمها الى الدلال وقال له اعرف مقدار ما تنادى عليه فقال له الدلال يا سيدي على
 نور الدين الاصول محفوظة ثم قال له اهاهي انيس الجليس الذي كان اشتراها والدك متى بعشرة
 آلاف دينار قال نعم فعند ذلك طلغ الدلال الى التجار فوجدهم لم يجتمعوا كلهم فصرحتي اجتمع سائر
 التجار وامتلا السوق بسائر اجناس الجوارى من تركية ورومية وشركسية وجرجية وجبسية فلما
 نظر الدلال الى ازدحام السوق نهض قائما وقال يا تجار يا ارباب الاموال ما كل سدور جوزة ولا كل
 مستطيلة موردة ولا كل حمراء لحمية ولا كل بيضاء شحمية ولا كل صهباء خمرة ولا كل حمراء حمرة تجار
 هذه الدرة البتية التي لا تفي الاموال لها بية بكم تقبحون يا بيتي فقال واحدا بربعة آلاف فمدت

وحسبائة واذا بالوزير المعين بن ساوى في السوق في انتظار
 ما باله واقفا فانه ما بقى عنده شيء يشتري به جوارى رجعت
 في السوق والتجار حوله فقال الوزير في نفسه ما اشد في تق
 ان صح ذلك فابرد على قلبي ثم دعا المنادى فاقبله ولا فانه
 الجارية التي تنادى عليها فلم يمكنه التحالفة فجاءه الجار بهم
 من قامت الرشيقة والناظها الرقيقة اعجبته فقال له متحن
 دينار فلما سمع ذلك التجار ما قدر واحد منهم ان يفتح الب
 من ظلم ذلك الوزير ثم نظر الوزير المعين بن ساوى
 ياربعة آلاف دينار ورك خمسمائة دينار فراح الدلال
 عليك بلائمين فقال له وما سبب ذلك قال له نحن
 فجاء هذا الظالم المعين بن ساوى ودخل السوق فقلت له يا
 دينار ورك خمسمائة وما اظنه الا عرف ان الجارية التي بيدي
 من فضل الله لكن انا اعرف من ظلمه انه يكتب لك
 لا تعطوه شيئاً فكلما ذهبت اليهم لتطالبهم يقولون
 يوماً بعد يوم وانت عزيز النفس وبعدان يضحون
 اخذوا الورقة منك قطعوها وراح عليك ممن الج
 نظر اليه وقال له كيف يكون العمل فقال له انا اشير
 تجي على هذه الساعة عندي وانا واقف في وسط
 وريك قد فديت يميني التي حلفتها ونزلت بك الى
 السوق ومناداة الدلال عليك فان فعلت ذلك
 ما نزلت بها الا لاجل ابرار المؤمنين فقال هذا هو الر
 وامسك يد الجارية و اشار الى الوزير المعين بن
 على نور الدين الى الدلال ونزع الجارية من يده
 ابرار يميني ورحي الى البيت وبعد ذلك لا تخالف
 اثاث البيت وامثالهم مرات عديدة ما بلغ قدره
 وملك وهل بقي عندك شيء يباع او يشتري ثم تركه
 بالتجار الى على نور الدين وكانوا كلهم محبوه فقال
 والله لولا انتم لقتلته ثم رمزوا كلهم لبعضهم
 ذلك تقدم على نور الدين الى الوزير بن ساوى وكان
 خرما على الارض وكان هناك معجزة طين فون

ق فيستظر فضلك قد دخلت الجارية وراعت سيدها قاصح
 ارجعت الجارية الى على نور الدين وقالت له ياسيدي ان
 ما اظن في نفسه ان كان هذا اولد زنا وانكر نفسه فقير ماله
 لولا فانكر الآخر نفسه فعند ذلك انشد هذا البيت
 الجار بهم منوا عليك بما تريدوا من الندي
 له منحهم كلهم عسى أن يكون فيهم واحد يقوم مقام
 أن فتح الباب ولا أراه نفسه ولا أمر له برغبت فانشده
 وى فالتاس من حولها مادامت الثمرة
 دلت تفرقوا وارادوا غيرها شجرة
 بن فلم أجد واحدا يصفو من العشرة
 فقلت له ياسيدي اما قلت لك انهم لا ينفعونك متاعه
 به اليدى بيع من انا البيت شيئا فشيئا واقترق قباج الى
 لك بذلك نظر الى انيس الجليس وقال لها ما تمعل للآق
 سول هذه الساعة وتنزل بي الى السوق فيصيرى وانت
 جورا ففعل الله يفتح عليك ببعض هذا الثمن واذا قدر الله
 الجاني على فراقك ساعة واحدة فقالت له ولا انا كذبت

سلوك مالا ياتي بالادب
 الا لاسر يليق بالسبب
 تسيل على خديه ثم انشد هذين البيتين
 اعل قلبا كاد بالبين يتلف
 دعوى في وجدى ولا تسكنوا
 دار ما تنادى عليه فقال له الدلال ياسيدي على
 النيس الجليس الذي كان اشتراها والدك من عشرة
 رفر جدهم يجتمعوا كلهم فصرحتي اجتمع سائر
 زكية ورومية وشركسية وجرجية وحشية فلما
 بار يا رب الاموال ما كل مدور جوزة ولا كل
 نمة ولا كل صهباء خمرة ولا كل سمرة حمرة لا تحمار
 جون ياسي الثمن فقال واحدا باربعة الاف عديت

وخمسة اواذا بالوزير المعين بن ساوى في السوق فنظر على نور الدين واقف في السوق فقال في نفسه
 ما باله واقفا فانه ما يبيع عنده شىء يشتري به جواري ثم نظر بعينه فسمع المنادى وهو واقف ينادى
 في السوق والتجار حوله فقال الوزير في نفسه ما اظنه الا فلس ونزل بالجارية ليبيعهما ثم قال في نفسه
 ان صرح ذلك فما ابرده على قلبي ثم دعا المنادى فاقبل عليه وقبل الارض بين يديه فقال انى ابرده هذه
 الجارية التي تنادى عليها فلم يمكنه المحالفة فجاءه الجارية وقدمها بين يديه فلما انظر اليها وتأمل محاسنها
 من قامتها الرشيقه والناظها الرقيقة اعجبته فقال له الى كم وصل ثمنها فقال اربعة آلاف وخمسة
 دينار فلما سمع ذلك التجار ما قدر واحد منهم أن يز يددها ولا دينار بل تأخر واجمعا لما يعلمون
 من ظلم ذلك الوزير ثم نظر الوزير المعين بن ساوى الى الدلال وقال ما سبب وقوفك رح والجارية على
 باربعة آلاف دينار ولك خمسمائة دينار فراح الدلال الى على نور الدين وقال له ياسيدي راحت الجارية
 عليك بلا ثمن فقال له وما سبب ذلك قال له نحن فتحنا باب سعرها باربعة آلاف دينار وخمسة
 جء هذا الظالم المعين بن ساوى ودخل السوق فلما نظر الجارية اعجبته وقال شاور على اربعة آلاف
 دينار ولك خمسمائة وما اظنه الا عرف ان الجارية لك فان كان يعطيك ثمنها في هذه الساعة يكون ذلك
 من فضل الله لكن أنا أعرف من ظلمه انه يكتب لك ورقة حوالته على بعض عملائه ثم يرسل اليهم ويقول
 لا تعطوه شيئا فكلما ذهبت اليهم لتطالبهم يقولون في غد نعطيك ولا يزالون يعدونك ويخلفون
 يوما بعد يوم وانت عزيز النفس وبعدان يضجون من مطابكتك يا هم يقولون اعطنا ورقة الحرالة فاذا
 أخذوا الورقة منك قطعوها وراح عليك فمن الجارية فلما سمع على نور الدين من الدلال هذا الكلام
 نظر اليه وقال له كيف يكون العمل فقال له أنا أشير عليك بمشورة فان قبلتها منى كان لك الحظ الا وفر قال
 تحبى في هذه الساعة عندي وانا واقف في وسط السوق وتأخذ الجارية من يدي وتلكها وتقول لها
 ويلك قد فديت يميني التي حلفتها ونزلت بك السوق حيث حلفت عليك انه لا بد من اخراجك الى
 السوق ومناداة الدلال عليك فان فعلت ذلك رجمتك داخل عليه الحيلة وعلى الناس ويعتقدون انك
 ما نزلت بها الا لاجل ابرار اليمين فقال هذا هو الرأى الصواب ثم ان الدلال فارقه وجاء الى وسط السوق
 وامسك يد الجارية وأشار الى الوزير المعين بن ساوى وقال يا مولاي هذا ما لكها قد اقبل ثم جاء
 على نور الدين الى الدلال ونزع الجارية من يده ولكمها وقال ويلك قد نزلت بك الى السوق لا جل
 ابرار يميني ورحى الى البيت وبعده ذلك لا تخالفيني فليست محتاجا الى ثمنك حتى أبيعك وأنا لوبعت
 أمانات البيت وأمانات امرات عديلة ما بلغ قدر ثمنك فلما نظر المعين بن ساوى الى على نور الدين قال له
 ويلك وهل بقي عندك شىء يباع او يشتري ثم ان المعين بن ساوى اراد أن يبطش به فعند ذلك نظر
 بالتجار الى على نور الدين وكانوا كلهم محبوه فقال لهم ها انا بين أيديكم وقد عرفتم ظلمه فقال الوزير
 والله لو لا انتم لقتلته ثم رمزوا كلهم لبعضهم بعين الاشارة وقالوا ما أحد منا يدخل بينك وبينه فعند
 ذلك تقدم على نور الدين الى الوزير بن ساوى وكان على نور الدين شجاعا فخذب الوزير من فوق سرجه
 خرما على الارض وكان هناك معجنته طين فوقع الوزير في وسطها وجعل على نور الدين يلكه

بجاءت لكفة على أسنانه فاخضبت لحيته بدمه وكان مع الوزير عشرة مماليك فلما رأوا نور الدين فعل يسيدهم هذه الافعال وضعوا أيديهم على مقابض سيوفهم وأرادوا أن يهجموا على نور الدين ويقطعوه وإذا بالناس قالوا المالك هذا وزير وهذا ابن وزير وربما اصطالحام بعضهم وتكونون مبغوضين عند كل منهم ماور بما جاءت فيه ضربت فتموتون جميعا أقبح الموتات ومن الرأي أن لا تدخلوا بينهم فلما فرغ على نور الدين من ضرب الوزير أخذ جاريته ومضى إلى داره وأما الوزير ابن ساوي فإنه قام من ساعته وكان قماش ثيابه أبيض فصار ملونا بثلاثة ألوان الطين ولون الدم ولون الرماد فلما رأى نفسه على هذه الحالة أخذ برشاو جعله في رقبته وأخذ في يده حزميتين من حلفه وسار إلى ان وقف تحت القصر الذي فيه السلطان وصاح ياملك الزمان مظلوم فأحضره بين يديه فتأمله فرآه وزيره المدين بن ساوي فقال له من فعل بك هذه التفعال فبكى واتحجب وأنشد هذين البيتين

أيظلمني الزمان وأنت فيه وتأكنني السكلاب وأنت لئث
ويروى من حياضك كل صباد وأعطش في حماك وأنت غيث

ثم قال ياسيدي أهكذا أكل من محبك ويخدمك تجرى له هذه المشاق قال له ومن فعل بك هذه التفعال فقال الوزير اعلم اني خرجت اليوم إلى سوق الجوارى لعلني أشتري جارية طبخة فرأيت في السوق جارية ما رأيت طول عمري مثلها فقال الدلال انهم العلى بن خاقان وكان مولانا السلطان أعطي اياه سبعا عشرة آلاف دينار ليشتري له بها جارية مليحة فاشتري تلك الجارية فاعجبته فاعطاهم لولده فلما مات أبوهم سلك طريق الاسراف حتى باع جميع ما عنده من الاملاك والبساتين والواقي فلما أفلس ولم يبق عنده شيء نزل بالجارية إلى السوق على ان يبيعها ثم سلمها إلى الدلال فنادى عليها وتزايدت فيها التجار حتى بلغ ثمنها اربعة آلاف دينار فقلت اشتري هذه لمولانا السلطان فان أصل ثمنها كان من عنده فقلت يا ولدي خذ ثمنها اربعة آلاف دينار فلما سمع كلامي نظرت إلى وقال يا شيخ النجس أبيع لليهود والنصارى ولا أبيعها لك فقلت أنا ما اشتريتها لنفسى وانما اشتريتها لمولانا السلطان الذي هو ولي نعمتنا فلما سمع مني هذا الكلام اغتاظ ووجدتني ورماني عن الجواد وناشدني كبير وضر بني ولم يزل يضربني حتى تركني كما تراني وأنا ما أرفعتني في هذا كله الا اني جئت لأشتري هذه الجارية اسعادتك ثم ان الوزير رمى نفسه على الارض وجعل يبكي ويرتعد فلما نظر السلطان حاله وسمع مقالته قام عرق الغضب بين عينيه ثم التفت إلى من محضرته من ارباب الدولة واذا باربعين من ضاربي سيف وقفوا بين يديه فقال لهم انزلوا في هذه الساعة إلى دار ابن خاقان وانهبوه واهدموها وانتموني به وبالجارية مكتنين واسحبوهم على وجوههم وانتموا ايديهم فقالوا السمح والطاعة ثم انهم نزلوا وقصدوا المسير إلى على نور الدين وكان عند السلطان حاجب يقال له علم الدين سنجر وكان أولاً من مماليك القفل بن خاقان والد على نور الدين فلما سمع امر السلطان ورأى الإعداء نهبوا إلى قتل ابن سيده لم يهين عليه ذلك فركب جواده وسار إلى ان أتى بيت على نور الدين فطرق

الباب فخرج له على نور الدين فلما رآه عرفه واراد ان يسره وكان كلامه واسمع ما قال الشاعر

وتفسك فز بهان خفت ضيما
فانك واجد أرضا بارض وثقت فيه

فقال على نور الدين يا علم الدين ما الخبر فقال انهض وفتن من نصب لك كما شركا ومتى وقعنا في يدك قتلنا وقد أرسل اليه باليه عندى أن تهر باقبل أن يحل الضرر بك كما ثم ان سنجر مندب شاو ار بعين دينار اقال له ياسيدي خذ هذه ولو كان معي أكس سلطان معاتبه فعند ذلك دخل على نور الدين على الجارية وأعلم قال له إلى ظاهر المدينة وأسبل الله عليه ما ستره ومشي إلى والريس واقف في وسط المركب يقول من بقي له حاجة فأتنا متوجهون فقال كلهم لم يبق لنا حاجة ياريس واقبلوا الا وتاد فقال نور الدين إلى ابن ياريس فقال فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الاعداء بغداد نزل على نور الدين ونزلت معه الجارية ووعدهم لهم الرجح هذا ما جرى لهؤلاء (وأما ما جرى للاربعين على نور الدين فكسروا الابواب ودخلوا طافوا على الدار ورجعوا واعلموا السلطان فقال اطلبوه هاني أي المعين بن ساوي إلى بيته بعد ان خلع عليه السلطان البقاء واطمان قلبه ثم ان السلطان أمر أن ينادى في البلد من عثر بعلى نور الدين بن خاقان وجاء به إلى السلطان أو عرف مكانه ولم يخبر به فانه يستحق ما يجري عليه فان نور الدين فلم يعرفوا له اثر هذا ما كان من هؤلاء الاربعين فأتنها ووصلها بالسلامة إلى بغداد فقال الريس هذه وأقبل عليها ففضل الربيع بورده وازهرت أشجارها في هو وجاريتها من المركب وأعطى الريس خمسة دنانير فخرجاء إلى مكانا فوجداه مكنوسا مرشوشا بمصاطن ركاب مكعب من القصب بطول الزقاق وفي صدر الزقاق باربعين على نور الدين والله ان هذا محل مديح فقالت ياسيدي اقعدنا

سره وكان مع الوزير عشرة ممالك فلما رأوا نور الدين
مقايض سيوفهم وأرادوا أن يهجموا على علي بن نور
الوزير وهذا ابن وزير وربما اصطلاحا مع بعضهم
وقفت فيه ضربة فتموتون جميعا أقبح الموات ومن
وفى من ضرب الوزير أخذ جارية ومضى إلى داره واما
سباغ أبيض فصار ملونا بثلاثة ألوان الطين ولون الدم
يدرسا وجعله في رقبته وأخذ في يده حزميتين من
السلطان وصاح ياملك الزمان مظلوم فحضره بين
أعداء قال له من فعل بك هذه الفعلة فبكي واتحب

وتأكلني السكاب وأنت لئث
وأعطش في حماك وأنت غيث

تجري له هذه المشاق قاله ومن فعل بك هذه
في الجوارى لعلني أشترى جارية طبخة فرأيت في
الملك العلي بن خاقان وكان مولانا السلطان أعطي
بمليحة فاشترى تلك الجارية فاعجبته فأعطاه
جميع ما عنده من الاملاك والبساتين والاراق
على ان يبيعها ثم سلمها إلى الدلال فنادى عليها
أي دينار فقلت اشترى هذه لمولانا السلطان فان اصل
انها آلف دينار فلما سمع كلامي نظرت الي وقال يا شيخ
في انما اشترىتها بنفسى وانما اشتريتها لمولانا
كلام اغتاظ وجدني ورماني عن الجواد وناشيخ
في وانما اتوقعت في هذا كله الا اني جئت لاشترى
والارض وجعل يبكي ويرتعد فلما نظر السلطان
فت الي من محضته من ارباب الدولة واذا باربعين
في هذه الساعة الي دار ابن خاقان وانهبوا
دعاه على وجوهها واتوا بهما بين يدي فقالوا للسمع
من كان عند السلطان حاجب يقال له علم الدين
علي بن نور الدين فلما سمع امر السلطان ورأى الإعداء
بوادع وسار الي ان اني بيت علي بن نور الدين فطرق

الباب فخرج له على نور الدين فلما رآه عرفه واراد ان يسلم عليه فقال ياسيدي ما هذا وقت سلام ولا
كلام واسمع ما قال الشاعر

وتفسك فز به ان خفت ضيما وخل الدار تنمي من بناها
فانك واجد أرضا بارض وتفسك لم تحمد نفسا سواها

فقال علي بن نور الدين يا علم الدين ما الخبر فقال انهمض وفسك أنت والجارية فان المعين ابن ساوي
نصب لكما شركا ومتى وقعتما في يده قتلكما وقد ارسل اليكما السلطان اربعين ضاربا بالسيف والاي
عندي ان تهر باقبل ان يحل الضرر بكما ثم ان سنجر مديده الي علي بن نور الدين بدنانير فعدها فوجدها
اربعين دينارا وقال له ياسيدي خذ هذه ولو كان معي أكثر من ذلك لا عطيتك اياه لكن ما هذا وقت
معاملة فعند ذلك دخل علي بن نور الدين على الجارية وأعلمها بذلك فتخيلت ثم خرج الاثنان في الوقت
الي ظاهر المدينة وأسبل الله عليهم استره ومشيا الي ساحل البحر فوجدوا مركبا تجهزت للسفر
والريس واقف في وسط المركب يقول من بقي له حاجة من وداع أو زواجة أو نسي حاجة فليأت بها
خاننا متوجهون فقال كلهم لم يبق لنا حاجة ياريس فعند ذلك قال اليك لجماعته هيا جلا الطرف
واقبلوا الا وتاد فقال نور الدين الي ابن ياريس فقال الي دار السلام بغداد وادرك شهر زاد الصباح
خسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الريس لما قال لعلني نور الدين الي دار السلام مدينة
بغداد نزل علي بن نور الدين ونزلت معه الجارية وعوموا ونشر والقولع فسارت بهم المركب وطاب
لهم الرحل هذا ما جرى لهؤلاء (وأما) ماجري للاربعين الذين ارسلهم السلطان فانهم جاؤا الي بيت
علي بن نور الدين فكسروا الابواب ودخلوا طافوا بجميع الاماكن فلم يقفوا لهما على خير فهدموا
الدار ورجعوا واعلموا السلطان فقال اطلبوهما في أي مكان كانا فانه فقالوا للسمع والطاعة ثم نزل الوزير
المعين بن ساوي الي بيته بعد ان خلع عليه السلطان خلعة وقال لا ياخذ بشرك الا اننا قد فعلنا له بطول
البقاء واطمان قلبه ثم ان السلطان أمر ان ينادى في المدينة يا معاشر الناس كافة فقد أمر السلطان ان
من عثر بعلي بن نور الدين بن خاقان وجاء به الي السلطان خلع عليه خلعة وأعطاه الف دينار ومن أخفاه
أو عرف مكانه ولم يخبر به فانه يستحق ما يجزي عليه من النكال فصار جميع الناس في التفتيش على علي
بن نور الدين فلم يعرفوا له اثر هذا ما كان من هؤلاء (وأما) ما كان من أمر علي بن نور الدين وجاريته
فانها وصلا بالسلامة الي بغداد فقال الريس هذه بغداد وهي مدينة أمينة قد ولي عنها الشتاء بيرده
وأقبل عليها ففصل الربيع بورده وازهرت أشجارها ووجرت أنهارها فعند ذلك طلع علي بن نور الدين
هو وجاريته من المركب وأعطى الريس خمسة دنانير ثم سارا قليلا فمرتها المقادير بين البساتين
فجاء الي مكانا فوجداه مكنوسا مشوشا بمصاطب مستطيلة وقواديس معلقة ملائمة ماء وفوقه
مكعب من القصب بطول الزقاق وفي صدر الزقاق باب بستان الا انه مغلق فقال علي بن نور الدين للجارية
والله ان هذا محل مديح فقالت ياسيدي اقمنا ساعة على هذه المعصاطب فطلعا وجلسا على

المصائب ثم غسلها ووجهها وايديها واستاذبجر والنسيم فنا ما وجل من لا ينام وكان البستان
يسمى بستان الزهدة وهناك قصر يقال له قصر الفرجة وهو لخليفة هرون الرشيد وكان الخليفة اذا
ضاق صدره ياتي الى البستان ويدخل ذلك القصر فيقعده فيه وكان القصر له ثمانون شباك ومعلقا فيه
ثمانون قنديلا وفي وسطه شمعدان كبير من الذهب فاذا دخله الخليفة امر الجوارى ان تفتح الشباك
وامر اسحق النديم والجوارى ان يغنوا ينشرح صدره ويزول همه وكان للبستان خولى شيخ كبير
يقال له الشيخ ابراهيم واقفق انه خرج ليقضى حاجة من اشغاله فوجد المتفرجين معهم النساء
واهل الزينة فغضب غضبا شديدا فصر الشيخ ابراهيم حتى جاء عنده الخليفة في بعض الايام فاعلمه
بذلك فقال الخليفة كل من وجدته على باب البستان افعل به ما اردت فلما كان ذلك اليوم خرج الشيخ
ابراهيم الخولى لقضاء حاجة عرضت له فوجد الاثنين نايمين على البستان مغطين بازار واحد فقال
اما عرفان الخليفة اعطاني اذنانا كل من لقيته قتلته ولكن انا اضرب هذين ضربا خفيفا حتى لا
يتقرب احدهن من باب البستان ثم قطع جريدة خضراء وخرج اليهما ورفع يده فبان بياض ابطنه واراد
ضربهما فتمكر في نفسه وقال يا ابراهيم كيف تضربهما ولم تعرف حالهما وقد يكونان غريبين او من
ابناء السبل ورمتهما المقدار هنا فاننا اكشف عن وجوههما ونظر اليهما فرفع الازار عن وجوههما
وقال هذان حسنان لا ينبغي ان اضربهما ثم غطي وجوههما وتقدم الى رجل على نور الدين وجعل
يكسبها ففتح عينه فوجده شيخا كبيرا فاستحى على نور الدين ولم رجليه واستوى قاعدا واخذ يد
الشيخ فقبلها فقال له يا ولدي من اين اتم فقال له ياسيدي نحن غرباء وفرت الدفعة من عينه فقال
للشيخ ابراهيم يا ولدي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى يا كرام الغريب ثم قال له يا ولدي امانتقوم وتدخل
البستان وتفرج فيه فيشرح صدرك فقال له نور الدين ياسيدي هذا البستان لمن قال يا ولدي هذا
ورثته من اهلى وما كان قصد الشيخ ابراهيم بهذا الكلام الا ان يطمئنا ويدخل البستان فلما سمع
نور الدين كلامه شكره وقام هو وجاريتته والشيخ ابراهيم قدامها فدخلوا البستان فاذا هو بستان باه
مقنطر عليه كروم واعنابه مختلفة الالوان الاحمر كانه ياقوت والاسود كانه انبوس فدخلوا تحت
عريشة فوجدوا فيها الاتمار صنوان وغير صنوان والاطيار تغرد بالحان على الاغصان والهزار يترتم
والقمرى ملا بصوته المسكن والشجر وركانه في تفريده انسان والاشجار قد ائتمت اثمارها من كل
ما كول ومن فاكهة زوجان والمشمش ما بين كافورى ولو زى ومشمش خراسان والبرقوق كانه
لون الحسان والقراسية تذهل عقل كل انسان والتين ما بين احمر وابيض واخضر من احسن الالوان
والزهرة كانه اللؤلؤ والمرجان والوردية ضح بحمرته خدود الحسان والبنفسج كانه السكرية دفا
من النيران والاس والمنور والحزاني مع شقائق النعمان وتكملت تلك الالوان بدمع الغمام
وضحك تفر الاقحوان وصار الترجس فاظرا الى ورد بيون السودان والارج كانه اكواب
والليمون كبنادق من ذهب وفرشت الارض بالزهر من سائر الالوان واقبل الربيع فاشرق
بهبته المسكان والنهر في خريز والطير في هدير والريح في صفير والزمان في اعتداله

والنسيم في اعتلال ثم دخل بهما الشيخ ابراهيم التفرج
فيها من الطوائف النورية وادرك شهر زاد الصباح ففرجة
(وفي ليلة ٤٩) قالت بلقنى ان الشيخ ابراهيم
وجلسوا في بعض الشبابيك فتذكر على نور الدين الملب فاذا
في غاية الحسن لقد فكرتني بما مضى واطفا من كرتي فخرج صدره
فاكلا كفايتهما ثم غسلها ايديهما وجلس نور الدين في حاجة
فاتت اليه فصارا ينظران الى الاشجار وقد حملت سائر ابراهيم
ابراهيم وقال له يا شيخ ابراهيم اما عندك شىء من الشر فان افعل
حذاءه الشيخ ابراهيم بماء حلوا بارد فقال له على نور الدين الاثنين
فقال له نور الدين نعم فقال اعوذ بالله منها انى ثلاثة قتلته ول
شاربه وعاصره وحامله فقال له نور الدين اسمع منى كضراءه
ولا اشار به ولا حامله هل يصيبك من لعنهم شىء قال لا يا ابراهيم
واركب هذا الحمار وقف بعيدا وادى انسان وجدته يشن وجوه
واشتر بهذين الدينارين خمر او احملة على الحمار وحيش وجوه
يصيبك شىء مما اصاب الجميع فقال الشيخ ابراهيم على نور الدين
ولا احملى من كلامك فقال له نور الدين نحن صرنا محبسين يا سيد
بجميع ما محتاج اليه فقال له الشيخ ابراهيم يا ولدي يا كرام
المؤمنين فادخله وخدمته ماشئت فان فيه فوق ماتر نور الدين
من الذهب والفضة والبلور مرصعة باصناف الجواهر الك
والقناني وصار هو وجاريتته يتعاطيان واندھما من ابراهيم
بالمشموم وقعد بعيدا عنهما فلم يزلوا يشربان وهما في كانه ياقوت
خدودها وتمازلت عيونهما واسترخت شعورهما فقل الاطيار
اقعد عندهما وادى وقت اجتمع في قصر نامثل هذين نور الدين
تقدم وقعد في طرف الايوان فقال له على نور الدين ما بين
فتقدم الشيخ ابراهيم عندهما فملا نور الدين قدما من ما بين
تعرف لذة طعمه فقال الشيخ اعوذ بالله انى ثلاث
الدين وشرب القدح ورمى نفسه في الارض واظهر انق النعم
الجليل وقال له يا شيخ ابراهيم انظر هذا كيف
مضى هكذا في شرب ساعة ويناام وابق انا وحدى لا
يعاطيني واذا غنيت فمن يسمعنى فقال لها الشيخ ابراهيم
هدير

بجر والنسيم فناما وجل من لاينام وكان البستان
 ح فرجة وهو الخليفة هرون الرشيد وكان الخليفة اذا
 يم نسر فيقعد فيه وكان القصير له ثمانون شبكاً ومعلقه
 من الخشب فاذا دخله الخليفة امر الجوارى ان تفتح الشبايك
 في صبح صدره ويوزل همه وكان للبستان خولى شيخ كبير
 في حاجة من اشغاله فوجد المتفرجين معهم النساء
 سائر ابراهيم حتى جاء عنده الخليفة في بعض الايام فاعلمه
 الشرب ان افعل به ما اردت فلما كان ذلك اليوم خرج الشيخ
 دين لاثنين نائمين على البستان مغطينين بازار واحد فقال
 لانه قتلته ولكن انا ضرب هذين ضرباً خفيفاً حتى لا
 يكرهوا وخرج اليهما ورفع يده فبان يابض ابطه واراد
 قال لهما بهما ولم تعرف حالهما وقد يكونان غريبين او من
 به يشرب وجوههما وانظر اليهما فرفع الازارعن وجوههما
 حينئذ وجوههما وتقدم الى رجل على نور الدين وجعل
 يهيم على نور الدين ولم رجليه واستوى قاعداً واخذ يد
 ياحي ياسيدي نحن غرباء وفرت الدمعة من عينه فقال
 لذي يا كرام الغريب ثم قال له يا ولدي اما تقوم وتدخل
 ماتر نور الدين ياسيدي هذا البستان لمن قال يا ولدي هذا
 الجوارى الكلام الا ان يطعنوا ويدخلوا البستان فلما سمع
 نامن ابراهيم قد امها فدخلوا البستان فاذا هو بستان بابه
 باقى فانه ياقوت والاسود كانه ابنوس فدخلوا تحت
 افطار الاطيار تغرد بالحان على الاغصان والهرار يترتم
 ين اتر يده انسان والاشجار قد انبعت اثمارها من كل
 نورى ولوزى ومشمش خراسان والبرقوق كانه
 قد من ما بين احمر وابيض واخضر من احسن الالوان
 ث خدود الحسان والبنفسج كانه الكبريت دفا
 لهر انق النعمان وتسكلت تلك الارواق بمدامع النعام
 ورد بعيون السودان والترح كانه اكواب
 لاهر من سائر الالوان واقبل المربع فاشرق
 هدير والريح في صفير والزمان في اعتداله

والنسيم في اعتلال ثم دخل بهما الشيخ ابراهيم القاعة المغلقة فابتهجوا بحسن تلك القاعة وما
 فيها من اللطائف النورية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٩٩) قالت بلغنى ان الشيخ ابراهيم دخل القاعة ومعه على نور الدين والجارية
 وجلسوا في بعض الشبايك فتذكر على نور الدين المقامسة التي مضت له فقال والله ان هذا المكان
 في غاية الحسن لقد فكرتني بماضي واطفأ من كربى جمر الغضى ثم ان الشيخ ابراهيم قدم لها الاكل
 فاكلا كفايتهما ثم غسلا ايديهما وجلس نور الدين في شبك من تلك الشبايك وصاح على جاريتة
 فأتت اليه فصارت انظر الى الاشجار وقد حملت سائر الاثمار ثم التفت على نور الدين الى الشيخ
 ابراهيم وقال له يا شيخ ابراهيم اما عندك شىء من الشراب لان الناس يشربون بعد ان يأكلون
 فجاءه الشيخ ابراهيم بماء حلوا بارد فقال له على نور الدين ما هذا الشراب الذي اريد فقال له اتر يد الخمر
 فقال له نور الدين نعم فقال اعوذ بالله منها ان لي ثلاثة عشر عاماً ما فعلت ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن
 شاربها وعاصره وحامله فقال له نور الدين اسمع مني كلمتين قال قل ماشئت قال اذا لم تكن عاصراً الخمر
 ولا شاربه ولا حامله هل يصيبك من لعنهم شىء قال لا قال خذ هذين الدينارين وهذين الدرهمين
 واركب هذا الخمار وقف بعيداً اوى انسان وجدته يشتري فصاح عليه وقل له خذ هذين الدرهمين
 واشتر بهذين الدينارين خمر او احملة على الخمار وحينئذ لا تكون شارباً ولا حاملاً ولا عاصراً ولا
 يصيبك شىء مما اصاب الجميع فقال الشيخ ابراهيم وقد ضحك من كلامه والله ما رأيت اطرف منك
 ولا أحلى من كلامك فقال له نور الدين نحن صرنا محسوسين بين عليك وما عليك الا الموافقة فأت لنا
 بجميع ما نحتاج اليه فقال له الشيخ ابراهيم يا ولدي هذا اكرارى قدامك وهو الحاصل المعدل امير
 المؤمنين فادخله وخدمه ماشئت فان فيه فوق ماتر يد فدخل على نور الدين الحاصل فرأى فيه اوانى
 من الذهب والفضة والبلور مرصعة باصناف الجواهر فاخرج منها ما اراد وسكب الخمر في البواطى
 والقناني وصار هو وجاريتة يتعاطيان وانهشامن حسن ما رأيا ثم ان الشيخ ابراهيم جاء لهما
 بالمشموم وقعد بعيداً عنهما فلم يزل يشربان وهما في غاية الفرح حتى تحكمت معهما الشراب واحمرت
 خدودهما وتمازلت عيونهما واسترخت شعورهما فقال الشيخ ابراهيم مالي اقعده بعيداً عنهما كيف
 اقعده عندهما اوى وقت اجتمع في قصرنا مثل هذين الاثنين الذين كما هما شران ثم ان الشيخ ابراهيم
 تقدم وقعد في طرف الايوان فقال له على نور الدين ياسيدي يجيأتى ان تتقدم عندنا
 فتقدم الشيخ ابراهيم عندهما فسلا نور الدين قد حاونظر الى الشيخ ابراهيم وقال له اشرب حتى
 تعرف لذة طعمه فقال الشيخ اعوذ بالله ان لي ثلاث عشرة سنة ما فعلت شيئاً من ذلك فتعاقف عنه نور
 الدين وشرب القدر ورمى نفسه في الارض واظهر انه غلب عليه السكر فنهت ذلك نظرت اليه انيس
 الجليس وقالت له يا شيخ ابراهيم انظر هذا كيف عمل معي قال لها ياسيدي ماله قالت دائماً يعمل
 معي هكذا يشرب ساعة وينام وابنى انا وحدى لا اجد لي نديماً ينادى منى على شدى فاذا شربت فن
 يعاطيني واذا غنيت فن يسمعنى فقال لها الشيخ ابراهيم وقد خنت اعضاءه ومالت نفسه اليها

من كلامه الا ينبغي من القديم ان يكون هكذا ان الجارية ملامت قدحا ونظرت الى الشيخ ابراهيم
وقالت بحياتي ان تاخذة وتشر به ولا ترده فقبله واجبر خاطرى فد الشيخ ابراهيم يده واخذ القدح
وشربه وملات له ثانيا ومدت اليه يدها به وقالت له ياسيدي حتى لك هذا فقال لها والله لا اقدر ان
اشرب به فقد كفاني الذي شربه فقالت له والله لا بد منه فأخذ القدح وشربه ثم اعطته الثالث
فأخذه واراد ان يشربه واذا بنور الدين هم قاعدا . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠) قالت بلغني أيم الملك السعيد ان على نور الدين هم قاعدا فقال له يا شيخ ابراهيم أي
شيء هذا ما حلفت عليك من ساعة فأبيت وقلت ان لي ثلاثة عشر عاما ما فعلته فقال الشيخ ابراهيم
وقد استحي مالي ذنب فانها هي شددت على فضحك نور الدين وقعدوا للمنادمة فالتفتت الجارية
وقالت لسيدها سراسر ياسيدي اشرب ولا تخلف على الشيخ ابراهيم حتى افرجك عابه ففعلت الجارية
تغلا وتسقى سيدها وسيدها يغلا ويسقيها ولم يزل الا كذلك مرة بعد مرة فنظر لها الشيخ ابراهيم
وقال لهما أي شيء هذا وما هذه المناذمة لا تسقياني وقد صرت نديكما فضحك من كلامه الى ان
اغشى عليهم ثم شربا وسقياه وما زالوا في المناذمة الى ثلث الليل فعند ذلك قالت الجارية يا شيخ
ابراهيم عن اذنك هل اقوم واوقد شمعة من هنا الشمع المصنوف فقال لها قومي ولا توقدي الا
شمعة واحدة فنهضت على قدميه وابتدأت من اول الشمع الى ان اوقدت ثمانين شمعة ثم قعدت وبعد
ذلك قال نور الدين يا شيخ ابراهيم وانا أي شيء حظي عندك اما تخليني اوقد قنديلا من هذه
القناديل فقال له الشيخ ابراهيم قم واوقد قنديلا واحدا ولا تتناقل انت الآخر فقام وابتدأ من
اولها الى ان اوقدت ثمانين قنديلا فمئذ ذلك رقص المكان فقال لهما الشيخ ابراهيم وقد غلب علي
السكر اتما اخرع مني ثم انه نهض على قدميه وفتح الشبابيك جميعا وجلس معهما يتنادون
ويتناشدون الاشعار وابتهج بهم المكان فقد رآه الله السميع العليم الذي جعل لكل شيء سبيبا ان
الخليفة كان في تلك الساعة جالسا في الشبابيك المطلة على ناحية الدجلة في ضوء القمر فنظر الى
تلك الجهة فرأى ضوء القناديل والشموع في البحر ساطعا فلاح من الخليفة النفاة الى القصر
الذي في البستان فرآه يلحج من تلك الشموع والقناديل فقال على جمعة البرمكي فما كان الا لحظة
وقد حضر جعفر بن عيسى امير المؤمنين فقال له يا كلب الوزراء اتخدمني ولم تعلمني بما يحصل في
مدينة بغداد فقال له جعفر وما سبب هذا الكلام فقال لولا ان مدينة بغداد اخذت مني ما كان
قصر الفرجة مبتهجا بضيء القناديل والشموع وانفتحت شبابيكك وملك من الذي يكون له قدرة
على هذه النعمال الا اذا كانت الخلافة اخذت مني فقال جعفر وقد ارتعدت فرائصه ومن أخبرك
بان قصر الفرجة اوقدت فيه القناديل والشموع وفتحت شبابيكك فقال له تقدم عندي وانظر
فتقدم جعفر عند الخليفة ونظر ناحية البستان فوجد القصر كأنه شعله نار نورها غلب على نور
القمر فأراد جعفر ان يعتذر عن الشيخ ابراهيم الخولي وبما هذا الامر باذنه لما رأى فيه من المصلحة

فقال يا امير المؤمنين كان الشيخ ابراهيم في الجمعة التي
اولادى في حياتك وحياة امير المؤمنين فقلت له وما
اذ نامن الخليفة بانى اطاهر اولادى في القصر فقلت له
اجتمع بالخليفة واعلمه بذلك فراخ من عندي على
كان لك عندي ذنب واحد فصار لك عندي ذنبان
ما اعلمتني بذلك والوجه الثاني انك بلغت الشيخ
الكلام الا نقر ايضا بطلب شيء من المال يستعين به
فقال جعفر يا امير المؤمنين نسيت فقال الخليفة روح
رجل صالح يتردد اليه المشايخ ويحتفل بالفقراء ويؤتي
الليلة فلا بد من الذهاب اليه لعل واحدا منهم يدعوا
يحصل له نفع في هذا الامر بحضورى ويفرح به
معظم الليل قدمضى وهم في هذه الساعة على وجهه الا
فسكت جعفر وتحير في نفسه وصار لا يدري فنهض
مسرورا والخادم ومشى الثلاثة متنكرين ونزلوا
التجار الى ان وصلوا الى البستان المذكور فتقدم
الشيخ ابراهيم كيف خلى الباب مفتوحا الى هذا
آخر البستان ووقفوا تحت القصر فقال الخليفة يا
حتى انظر ما عليه المشايخ من النفجات واردات
لانا الان لم نسمع لهم صوتا ولم نراهم انراهم ان
اريد ان اطلع على هذه الشجرة فان فر وعها قريب
الشجرة ولم يزل يتعاق من فرع الى فرع حتى وصل
من شبك القصر فرأى صبية وصييا كانهما قران
وفي يده قدح وهو يقول ياسيدة الملاح الشرب
ادرها بالكبير وبالصغير
ولا تشرب بلا طرب فاني
فلما عين الخليفة من الشيخ ابراهيم هذا
ما رأيت شيئا من كرمات الصالحين مثل ما رأيت في
لثلاث ثقتك بركات الصالحين فلما سمع جعفر
الشجرة واذا به نظر فرأى على نور الدين والشيخ
فلما عين جعفر تلك الحالة ايقن باهلاك ثم

ثم ان الجارية ملأت قدحا ونظرت الى الشيخ ابراهيم
قبله واجبر خاطرى فد الشيخ ابراهيم يده واخذ القدح
ات له ياسيدي بقي لك هذا فقال لها والله لا اقدر ان
الله لا بد منه فأخذ القدح ورش به ثم اعطته الثالث
ثم قاعدا . وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

ان على نور الدين ثم قاعدا فقال له الشيخ ابراهيم اى
لمت انى ثلاثة عشر عاما ما علمته فقال الشيخ ابراهيم
نحك نور الدين وقعدوا للمنادمة فالتفتت الجارية
على الشيخ ابراهيم حتى افرجك عايه جعلت الجارية
الا كذلك مرة بعد مرة فنظر لها الشيخ ابراهيم
تسقيانى وقد صرت نديمكما فضحك من كلامه الى ان
الى ثلث الليل فعند ذلك قالت الجارية يا شيخ
لها الشمع المصنوف فقال لها قومي ولا توقدى الا
أول الشمع الى ان اوردت ثمانين شمعة تم قعدت وبعد
ىء حظى عندك اما تخلىنى او قد قنديلا من هذه
يلا واحدا ولا تتناقل انت الآخر فقام وابتدأ من
المكان فقال لهما الشيخ ابراهيم وقد غلب علي
رفقح الشبابك جميعا وجلس معهما يتنادون
الله السميع العليم الذي جعل لكل شىء سبباً ان
بيك المظلة على ناحية الدجلة في ضوء القمر فنظر الى
البحر ساطعا فلاح من الخليفة التفتاة الى القصر
القناديل فقال على بجعفر البرمكي فما كان الا لحظة
اكاب الوزراء آتخذ منى ولم تعلمني بما يحصل في
لام فقال لولا ان مدينة بغداد اخذت منى ما كان
يا فتحت شبابيكك وملك من الذي يكون له قدرة
ي فقال جعفر وقد ارتعدت فرائسه ومن اخبرك
رع وفتحت شبابيكه فقال له تقدم عندي وانظر
فوجد القصر كأنه شعله نار نورها غلب على نور
لؤلؤى ربما هذا الامر باذنه لما رأى فيه من المصلحة

فقال يا امير المؤمنين كان الشيخ ابراهيم في الجمعة التي مضت قال لي ياسيدي جعفر لني اريد ان افرح
اولادى في حياتك وحياتك امير المؤمنين فقلت له وما مر ادك بهذا الكلام فقال لي مرادى ان اخذنى
اذنا من الخليفة بانى اطاهر اولادى في القصر فقلت له افعلم ما شئت من فرح اولادك وان شاء الله
اجتمع بالخليفة واعلمه بذلك فراخ من عندي على هذا الحال ونسيت ان اعلمك فقال الخليفة يا جعفر
كان لك عندي ذنب واحد فصار لك عندي ذنبان لانك اخطأت من وجهين الوجه الاول انك
ما اعلمتني بذلك والوجه الثانى انك بلغت الشيخ ابراهيم مقصوده فانه ما جاء اليك وقال لك هذا
الكلام الا تمرى ايضا بطلب شىء من المال يستعين به على مقصوده فلم تعطه شيئا ولم تعلمنى حتى اعطيه
فقال جعفر يا امير المؤمنين نسيت فقال الخليفة وحق ابائى واجدادى ما اتم بقية ليلتى الا عنده فانه
رجل صالح يتردد اليه المشايخ ويحتفل بالفقراء ويواسى المساكين واظن ان الجميع عنده في هذه
الليلة فلا بد من الذهاب اليه لعل واحدا منهم يدعوا النادعوة يحصل لنا بها خيري الدنيا والآخرة وربما
يمحصل له نفع في هذا الامر بحضورى وينفرح بذلك هو واحبا به فقال جعفر يا امير المؤمنين ان
معظم الليل قد مضى وهى في هذه الساعة على وجه الانفضاض فقال الخليفة لا بد من الرواح عنده
فسكت جعفر وتحير في نفسه وصار لا يدري فنهض الخليفة على قدميه وقام جعفر بين يديه ومعهما
مسرورا والخادم ومشى الثلاثة متنكرين ونزلوا من القصر وجعلوا يشقون في الازقة وهم في زى
التجار الى ان وصلوا الى البستان المذكور فتقدم الخليفة فرأى البستان مفتوحا فتعجب وقال انظر
الشيخ ابراهيم كيف خلى الباب مفتوحا الى هذا الوقت وما هى عادته ثم انهم دخلوا الى ان انتهوا الى
آخر البستان ووقفوا تحت القصر فقال الخليفة يا جعفر اريد ان اتسلل عليهم قبل ان اطلع عندهم
حتى انظر ما عليه المشايخ من النفجات وواردات الكرمات فان لهم شئ ونافى الخلوات والخلوات
لانا الآن لم نسمع لهم صوتا ولم نراهم انراهم ان الخليفة نظر فرأى شجرة جوز عالية فقال يا جعفر
اريد ان اطلع على هذه الشجرة فان فروعها قريبة من الشبابيك وانظر اليهم ثم ان الخليفة طلع فوق
الشجرة ولم يزل يتعلق من فرع الى فرع حتى وصل الى الفرع الذى يقابل الشبابك وقعد فوقه ونظر
من شبابك القصر فرأى صبية وصبيبا كانهما قران سبحان من خلقهما ورأى الشيخ ابراهيم قاعدا
وفي يده قدح وهو يقول ياسيدة الملاح الشرب بلا طرب غير فلاح الم تسمى قول الشاعر

ادرها بالكبير وبالصغير وخذها من يد القمر المنير
ولا تشرب بلا طرب فانى رأيت الخيل تشرب بالصغير

فلما عين الخليفة من الشيخ ابراهيم هذد الفعال قام عرق الغضب بين عينيه ونزل وقال يا جعفر انا
ما رأيت شيئا من كرمات الصالحين مثل ما رأيت في هذه الليلة فاطلع انت الآخر على هذه الشجرة وانظر
لثلاث ثغرات بركات الصالحين فلما سمع جعفر كلام امير المؤمنين صار متحيرا في أمره وصعد الى اعلى
الشجرة واذا به نظر فرأى على نور الدين والشيخ ابراهيم والجارية وكان الشيخ ابراهيم في يده القدح
فلما عين جعفر تلك الحالة ايقن بالهلاك ثم نزل فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال الخليفة يا جعفر

الحمد لله الذي جعلنا من المتبعين لظاهر الشريعة المطهرة وكفنا شر تلبيات الطريقة المزورة فلم يقدر
 جعفر ان يتكلم من شدة الخجل ثم نظر الخليفة الى جعفر وقال يا اهل تری من اوصل هؤلاء الى هذا
 المكان ومن ادخلهم قصری ولكن مثل هذا الصبي وهذا الصبية ما رأت عيني حسنا وجمالا وقد
 واعتدالا مثلهما فقال جعفر وقد استرجى رضا الخليفة صدقت يا امير المؤمنين فقال يا جعفر
 اطلع بنا على هذا الفرع الذي هو مقابلهم لتفرج عليهم فطلع الاثنان على الشجرة ونظراهما فسمع
 الشيخ ابراهيم يقول يا سيدتي قد تركت الوفا بشرب العقار ولا يلد ذلك الا بنعمات الاوتار
 فقالت له انيس الجايس يا شيخ ابراهيم والله لو كان عندنا شيء من آلات الطرب لكان سرورنا
 كاملا فلما سمع الشيخ ابراهيم كلام الجارية منهم قائما على قدميه فقال الخليفة لجعفر ياترى ماذا
 يريد ان يعمل فقال جعفر لا ادري فغاب الشيخ ابراهيم وعاء ومعه عودا فتأمله الخليفة فاذا هو
 عود اسحق النديم فقال الخليفة والله ان غنت الجارية ولم تحسن الغناء صلبتكم كلكم وان غنت
 واحسنت الغناء فاني اغفوا عنهم واصلبك أنت فقال جعفر اللهم اجعلها لا تحسن الغناء فقال
 الخليفة لا شيء فقال لا اجل ان تصلبنا كلنا فيؤانس بعضنا بعضا فضحك الخليفة واذا بالجارية
 أخذت العود وأصلحت أوتاره وضربت ضربا يذيب الحديد ويقطع البلبل وجعلت تشد هذه
 الايات

أضحى الثنائي بديلا من تدانينا وتاب عن طيب دنيانا تجافينا
 بنتم وبنا فما ابتليت جوانحننا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
 غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا
 ما الخوف ان تقتلونا في منازلكم وانما خوفنا ان تأمروا قينا

فقال الخليفة والله يا جعفر عمري ما سمعت صوتا مطر بامثل هذا فقال جعفر لعل الخليفة ذهب
 ما عنده من الغيظ قال نعم ذهب ثم نزل من الشجرة هو وجعفر ثم التفت الى جعفر وقال اريد ان
 اطلع وأجلس عندهم واسمع الصبية تغني قدامي فقال يا امير المؤمنين اذا طلعت عليهم ربما تكدر وا
 وأما الشيخ ابراهيم فانه يموت من الخوف فقال الخليفة يا جعفر لا بد ان تعرفني حيلة احتال بها على
 معرفة حقيقة هذا الأمر من غير ان يشعر وابطالا عنا عليهم ثم ان الخليفة هو وجعفر ذهبا الى ناحية
 الدجلة وهما متفكران في هذا الامر واذا بصياد واقف يصطاد وكان الصياد تحت شبايك القصر
 فرمى شبكته ليصطاد ما يقات به وكان الخليفة سابقا صاح على الشيخ ابراهيم وقال له ما هذا الصوت
 الذي سمعته تحت شبايك القصر فقال له الشيخ ابراهيم صوت الصيادين الذين يصطادون السمك
 فقال انزل وامنعهم من ذلك الموضع فامتنع الصيادون من ذلك الموضع فلما كانت تلك الليلة جاء
 صياد يسمى كريما ورأى باب البستان مفتوحا فقال في نفسه هذا وقت غفله لعل استغتم في هذا الوقت
 صيادا ثم أخذ شبكته وطر حياقي البحر وصار يشد هذه الايات
 اراك في البحر في الاهوال والهلكة افصر عنك فليس الرزق بالحركة

الشامري البحر والصيدا منتصب
 قدمد أظنابه والموج يلطمه
 حتى الذليلات مسرورا بها فرحا
 ومناحب للتصرا منى فيه ليلته
 وصار مستيقظا من بعد قدرته
 صيخان ربي يعطى ذا ويمنع ذا
 قلما تفرغ من شعره واذا بالخليفة وحده واقفا
 فلما سمع صياحه بالاسم فلما رأى الخليفة ارتعدت ف
 طر مسرورا لكن التفرق والعيلة قد حملاني على ما ترى
 وقطع فرح حاشد يد وطرح الشبكة وصبر الى أن أخذ
 فخرج من أنواع السمك ما لا يحصى ففرح بذلك الخليفة
 عليه حية في مائة رقع من الصوف الخشن وفيها
 فسمع صوت رجه الارض وقلع عمامة من فوق رأسه
 خرقه فغاب عنها فلما قلع الحية والعمامة خلع الخليفة
 والبيكي ومطلوطة وقرجبة ثم قال للصياد خذ هذه
 ووضع على وجهه كماما ثم قال للصياد رح أنت الى شغلك
 فأوليتي مالا لا أقوم بشكره
 فلا شكرك ما حبيت وان مت
 قلما تفرغ الصياد من شعره حتى جال القمل على
 على وجهه ثم قال للصياد مالك ما هذا القمل
 الساعة الملك فلا مضت عليك جمعة فانك لا تحس
 كيف حتى هذه الحية على جسدي فقال الخليفة
 حية عظيمة فقال له قتل ما عندك فقال له قد خطر
 لا اجل ان تكون في يدك صنعة تنفعك فان أردت
 ففعلت الخليفة من كلام الصياد ثم ولى الصياد الى
 فوقه قليلا من الخشيش وأتى به الى جعفر ووقف
 وقال يا كريم ما جاء بك هنا الخ بنفسك فان الخليفة
 ضحك حتى استلقى على فقاده فقال جعفر لعلك
 وزريرى وصوت الغلواياك هنا وما عرفتنى فكيف
 حتى ترجع اليك فقال جعفر سمعا وطاعة ثم

المظهرة وكفانا شربتيات الطريقة المزورة فلم يقدر
 الى جعفر وقال يا هل ترى من اوصل هؤلاء الى هذا
 الصبي وهذه الصبية ما رأيت عنى حسنا وجمالا وقد
 رضا الخليفة صدقت يا أمير المؤمنين فقال يا جعفر
 حج عليهم فطلع الاثنان على الشجرة ونظراهما فسمع
 ان يشرب العقار ولا يلد ذلك الا بنعمات الاوتار
 وكان عندنا شيء من آلات الطرب لكان سرورنا
 قائما على قدميه فقال الخليفة لجعفر يا ترى ماذا
 يخبر ابراهيم وعاء ومعه عودا فتأمله الخليفة فاذا هو
 جارية ولم تحسن الغناء صلبتكم كلكم وان غنت
 فقال جعفر اللهم اجعلها لا تحسن الغناء فقال
 يؤانس بعضنا بعضا فضحك الخليفة واذا بالجارية
 يب الحديدو يقطن البليد وجعلت تشد هذه

وتاب عن طيب دنيانا تخافنا
 شوقا اليكم ولا جفت ما قينا
 بان نغص فقال الدهر آمينا
 وانما خوفنا ان تأمرا فينا

وتأمطر بامثل هذا فقال جعفر لعل الخليفة ذهب
 فهو وجعفر ثم التفت الى جعفر وقال اريد ان
 الي أمير المؤمنين اذا طلعت عليهم ربما تكدروا
 نليفة يا جعفر لا بد ان تعرفني حيلة احتال بها على
 لنا عليهم ثم ان الخليفة هو وجعفر ذهبا الى ناحية
 ف يصطاد وكان الصياد تحت شبابيك القصر
 قاصح على الشيخ ابراهيم وقال له ما هذا الصوت
 ابراهيم صوت الصيادين الذين يصطادون السمك
 من ذلك الموضع فلما كانت تلك الليلة جاء
 نفسه هذا وقت غفله لعل استغتم في هذا الوقت
 هذه الايات
 انصر عنك فليس الزرق بالحركة

الماترى البحر والصيد منتصب في ليله ونجوم الليل محبته
 قدمد اظنابه والموج يلطمه وعينه لم تزل في كلال الشبكة
 حتى اذ ايلات مسرورا بها فرحا والحوت قد حط في فبح الردى حنكه
 وصاحب القصر امنى فيه ليلته منم البال في خير من البركه
 وصار مستيقظا من بعد قدرته لكن في ملكه ظيوا وقد ملكه
 سيحطان يربى يعطى ذا ويمنع ذا بعض يصيدو بعض يا كل السمكة

قلنا فرغ من شمره واذا بالخليفة وحده واقف على رأسه ففره الخليفة فقال له يا كريم فالتفت
 اليه فاستمع ما ساء يا ساء فلما رأى الخليفة ارتعدت فرائسه وقال والله يا أمير المؤمنين ما فعلته استهزاء
 طر صوحا من القفر والنعمة قد حملاني على ما ترى فقال الخليفة اصطاد على بختي فتقدم الصياد
 وقت فرح فرح حاشد يد او طرح الشبكة وصبر الى ان أخذت حدها وثبتت في القرار ثم جذبها اليه فطلع
 غير لمن اتبع السمك ما لا يحصى ففرح بذلك الخليفة فقال يا كريم اقلع ثيابك فقلع ثيابه وكانت
 عليه حية قيرامانة رقع من الصوف الخشن وفيها من القمل الذي له اذنان ومن البراغيث ما يكاد ان
 يسرع على وجه الارض وقلع عمامته من فوق رأسه وكان له ثلاث سنين ما حلها وانما كان اذا رأى
 خرقه تمها عليها فلما قلع الجبة والعمامة خلع الخليفة من فوق جسمه ثوبين من الحرير الاسكندراني
 والبعلكي وملطوطه وقرجيه ثم قال للصياد خذ هذه والبسها ثم لبس الخليفة حبة الصياد وعمامته
 ووضع على وجهه الثمام قال للصياد رح أنت الى شغلك فقبل رجل الخليفة وشكره وانشد هذين البيتين
 تولى سى مالا لا أقوم بشكره وكفيتنى كل الامور باسرها
 فلا تشكرتك ما حيت وان مت شكرتك منى عظمى في قبرها

قلنا فرغ الصياد من شعره حتى جال القمل على جلد الخليفة فصار يقبض بيده اليمنى والشمال من
 على رقبته ويرمي ثم قال يا صيادو بلك ما هذا القمل الكثير في هذه الحبة فقال يا سيدى انه في هذه
 الساعة الملك قد اغتصت عليك جمعة فانك لا تحس به ولا تفكر فيه فضحك الخليفة وقال له وبلك
 كيف تحلى هذه الحبة على جسدى فقال الخليفة انى اشتهى ان أقول لك كلاما ولكن أستحى من
 حية عظيمة فقال له قل ما اعتدك فقال له قد خطر ببالي يا أمير المؤمنين انك ان أردت ان تتعلم الصيد
 لا تجل ان تكون في يدك صنعة تنفعك فان أردت ذلك يا أمير المؤمنين فان هذه الحبة تناسبك
 فضحك الخليفة من كلام الصياد ثم ولى الصياد الى حال سبيله وأخذ الخليفة مقطف السمك ووضع
 فوقه قليلا من الخشيش وأتى به الى جعفر ووقف بين يديه فاعتقد جعفر انه كريم الصياد شاف عليه
 وقال يا كريم ما جاء بك هنا الخ بنفسك فان الخليفة هنا في هذه الساعة فلما سمع الخليفة كلام جعفر
 ضحك حتى استلقى على قفاه فقال جعفر لعلك مولانا أمير المؤمنين فقال الخليفة نعم يا جعفر وانت
 وزيرى وصيت الغلو انك هنا وما عرفتنى فكيف يعرفنى الشيخ ابراهيم وهو سكران فكأن مكانك
 حتى أرجع اليك فقال جعفر سمعا وطاعة ثم لان الخليفة تقدم الى باب القصر ودقه فقام

الشيخ ابراهيم وقال من بالباب فقال له انا يا شيخ ابراهيم قال له من أنت قال له انا كريم الصياد
وسمعت ان عندك اضيافا فبئت اليك بشئ من السمك فانه مليح وكان نور الدين هو والجارية
يحبان السمك فلما سمعوا ذكر السمك فرحوا به فرحاشديد او قال ياسيدي افتح له ودعه يدخل لنا
عندك بالسمك الذي معه ففتح الشيخ ابراهيم الباب فدخل الخليفة وهو في صورة الصياد وابتدأ
بالسلام فقال له الشيخ ابراهيم أهلا بالصلح السارق المتقارم تعال اننا السمك الذي معك فاراهم اياه
فلما نظروه فاذا هو حي يتحرك فقالت الجارية ووالله ياسيدي ان هذا السمك مليح بالبيته مقل قال
الشيخ ابراهيم والله صدقت ثم قال للخليفة يا صياد ليتك جئت بهذا السمك مقليا قم فقله لنا وهاته
فقال الخليفة على الرأس اقلية وأجىء به فقال له يعجل بقلية والانيان به فقام الخليفة يجري حتى
وصل الى جعفر وقال يا جعفر طلبو السمك مقليا فقال يا امير المؤمنين هاته وانا اقلية فقال الخليفة
وتربة اباي وأجدادى ما يقلية الا انا يسدي ثم ان الخليفة ذهب الى خصم الضولي وقتش فيه فوجده
فيه كل شئ محتاج اليه من آلة التلحى حتى الملح والزعر وغير ذلك فتقدم للاسكوتون وعلق الطاجن
وقلاه قليا مليحا فاستوى جملة على ورق الموز وأخذ من البستان ليمونا فطرح بالسمك ووضعه
بين أيديهم فتقدم الصبي والصبية والشيخ ابراهيم واكلوا فلما فرغوا غسلوا أيديهم فقال نور الدين
والله يا صيادا نك صنعت معننا معروفا هذه الليلة ثم وضع يده في جيبه واخرج له ثلاثة دنانير من
الدنانير التي اعطاها اياها سنجر وقت خر وجه للسفر وقال يا صيادا عذرتي فوالله لو عرفتك قبل الذي
حصل لي سابقا لكنت تزعت مرارة القفر من قلبك لكن خذ هذا بحسب الحال ثم رمى الدنانير
للخليفة فأخذها وقبلها ووضعها في جيبه وما كان مراد الخليفة بذلك الا السماع من الجارية وهي
تغنى فقال الخليفة أحسنت وتفعلت لكن مرادى من تصدقاتك العميمة ان هذه الجارية تغنى
لنا صوتا حتى اسمعها فقال على نور الدين يا أنيس الجليس قالت نعم قال لها وحياتي أن تغنى لنا شيئا من
شأن خاطر هذا الصياد لا يريد ان يسمعك فلما سمعت كلام سيدها أخذت العود وغمرت به بعد ان
فركت أذنه وأشدت هذين البيتين

وغادت لعبة بالعود أملها فمادت النفس عند الجس تحتلس
قد اسمعت بالاغانى من به صمم وقال أحسنت معنى من به خرس

ثم انها ضربت ضربا غريبا الى ان اذهلت العقول فقال نور الدين يا صياد هل أعجبتك الجارية
وتحرى كها الا وتار فقال الخليفة أى والله فقال نور الدين هي هبة منى اليك هبة كريم لا يرجع في
عطائه ثم ان نور الدين نهض فأنما على قدميه وأخذ ملوطة ورمها على الخليفة وهو في صورة الصياد
وأمره ان يخرج ويروح بالجارية فنظرت الجارية اليه وقالت ياسيدي هل انت رائح بلا وداع ان
كان ولا بد فقف حتى أودعك وأشدت هذين البيتين

لئن غببتموا عنى فان محلكم لئى مهجتي بين الجوامح والحشا
وارجو من الرحمن جمعا لشمنا وذلك فصل الله يوتيه من يشا

فلما فرغت من شعرها أجابها نور الدين وهو
ودعتي يوم التراق وقالت
ما الذى أنت صانع بعد بعدى

ثم ان الخليفة لما سمع ذلك صعب عليه التفريق بين
الشرح الى امرك فاخبره نور الدين بحاله من اوله الى
في هذه الساعة قال له بلاد الله فسيحة فقال له الخليفة
ابن سايمان الزبني فلذا قرأها لا يضر بك بشئ
الكلام المباح
(وفي ليلة ٥١) قالت بلغنى ام الملك السعيد
ورقة توصلها الى السلطان محمد بن سايمان الزبني فاذا
في الدنيا صياد يكتتب الملوكة ان هذا شئ لا يكون
بالسبب اعلم انى انقرأت انا وانا في مكتب واحد
وصار سلطانا وجعلنى الله صيادا ولكن لم ارسل
من شأن الف حاجة لقضاها فلما سمع نور الدين كلامي
بعد السملة أما بعد فان هذا الكتاب من هرون
المشمول نعمتى الذى جعلته نائب اعني في بعض
نور الدين بن خاقان الوزير فساعة وصوله عندك
بوليته على ما كنت وليتك عليه سابقا ولا تخالف
في الكتاب فاخذ نور الدين وقبله وحطه في عماد
صرخ صرخة عظيمة فسمعه السلطان فطلبه فلم
وأعطاه اياها فلما رأى عنوان الكتاب بخط امير
وقال السمع والطاعة لله تعالى ولا امير المؤمنين ثم
نفسه من الملك واذا بالوزير المعين بن ساوى قد
قطعها عن آخرها واخذها في فم ومضغها ورمها
على هذه الفعالة قال له هذا ما اجتمع بالخليفة
خط الخليفة فزور رهو كتب فيها ما اراد فلا
مرسل اليك رسولاً بخط شريف ولو كان هذا الا
وحده فقال له وكيف العمل قال له ارسل معي
حاجب الى مدينة بغداد فان كان كلامه صحيحا
فمسأله ينال الحاجب وانا آخذ حق من غير

فلما فرغت من شعرها أجابها نور الدين وهو يقول

ودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة وفراق
ما الذي أنت صانع بعد بعدى قلت قولى هذا لمن هو باقى

ثم ان الخليفة لما سمع ذلك صعب عليه التفريق بينهما والتفت الى الصبي وقال له يا سيدي نور الدين
اشرح لي أمرك فأخبره نور الدين بحاله من أوله الى آخره فلما فهم الخليفة هذا الحال قال له أين تقصد
في هذه الساعة قال له بلاد الله فسبحه فقال له الخليفة أنا أكتب لك ورقة توصلها الى السلطان محمد
ابن سليمان الزينى فلذا قرأها لا يضرك بشيء وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١) قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان الخليفة لما قال لعلى نور الدين أنا أكتب لك
ورقة توصلها الى السلطان محمد بن سليمان الزينى فلذا قرأها لا يضرك بشيء فقال له على نور الدين وهل
فى الدنيا صياد يكتب الملوك ان هذا شئ ولا يكون ابدا فقال له الخليفة صدقت ولكن أنا أخبرك
بما السب اعلم انى انقرأت أنا و اياه فى مكتب واحد عند فقيه وكنت انا غريفة ثم أدركته السعادة
وصار سلطانا وجعلنى الله صيادا ولكن لم أرسل اليه فى حاجة الا قضاها رولو أدخلت اليه فى كل يوم
من شأن الف حاجة لتقضاها فلما سمع نور الدين كلامه قال له اكتب حتى أنظر فاخذ دواة وقلمها وكتب
بعد السلة أما بعد فان هذا الكتاب من هر رن الرشيد بن المهدي الى حضرة محمد بن سليمان الزينى
المشعول نعمتى الذى جعلته نائب اعني فى بعض مملكتى اعرفك ان الموصل اليك هذا الكتاب
نور الدين بن خاقان الوزير فساعة وصواه عندكم تنزع نفسك من الملك ونجاسه مكانك فاني قد
وليته على ما كنت وليتك عليه سابقا ولا تخالف أمرى والسلام ثم أعطى على نور الدين ابن خاقان
الكتاب فاخذ نور الدين وقبله وحطه فى عمامته ونزل فى الوقت مسافرا وطلع قصر السلطان ثم
صرخ صرخة عظيمة فسمعه السلطان فطلبه فلما حضر بين يديه قبل الارض قدماه ثم أخرج الورقة
وأعطاه اياها فلما رأى عنوان الكتاب بخط أمير المؤمنين قام واقفا على قدميه وقبلها ثلاث مرات
وقال السمع والطاعة لله تعالى ولا مير المؤمنين ثم أحضر القضاة الأربعة والأمرأ وأراد أن يخلعها
نفسه من الملك واذا بالوزير المعين بن ساوى قد حضر فاعطاه السلطان ورقة أمير المؤمنين فلما قرأها
قطمها عن آخرها وأخذها فى فمها ومضغها ورامها فقال له السلطان وقد غضب وياك الذى حملت
على هذه الفعال قال له هذا ما اجتمع بالخليفة ولا بوزيره وانما هو عاق شيطان مكار وقع بورقة فيها
خط الخليفة فزور هو وكتب فيها ما أراد فلا شئ تعزل نفسك من السلطنة مع ان الخليفة لم
يرسل اليك رسولا بخط شريف ولو كان هذا الأمر صحيحا لارسل معه حاجبا أو وزيرا لكنه جاء
وحده فقال له وكيف العمل قال له ارسل معي هذا الشاب وأنا أخذه واتلمه منك وارسله صحبة
حاجب الى مدينة بغداد فان كان كلامه صحيحا يأتينا بخط شريف وتقليد وان كان غير صحيح
توسله الينامع الحاجب وانا أخذ حقى من غريبي فلما سمع السلطان كلام الوزير دخل عقله

شيخ ابراهيم قال له من أنت قال له أنا كريم الصياد
من السمك فانه مليح وكان نور الدين هو والجارية
فجر حاشد يد اوقالا ياسيدي افتح له ودعه يدخل لنا
الى الباب فدخل الخليفة وهو فى صورة الصياد وابتدأ
لسارق المتقامر تعال أرنا السمك الذى معك فاراهم اياه
توالله ياسيدي ان هذا السمك مليح باليتة مقلى فقال
صياد ليتك جئت بهذا السمك مقليا قم فاقله لنا وهاته
له عجل بقلبه والاتبان به فقام الخليفة يجري حتى
مقليا فقال يا أمير المؤمنين هاته وانا أقلبه فقال الخليفة
ثم ان الخليفة ذهب الى خصم الخولى وقتش فيه فوجده
والزعر وغير ذلك فتقدم لاسكانون وعاق الطاجن
الموز وأخذ من البستان ليمونا واطلع بالسمك ورضعه
من كاهم واكلوا فلما فرغوا غسلوا أيديهم فقال نور الدين
رنا ليلة ثم وضع يده فى جيبه واخرج له ثلاثة زناير من
عضر وقال يا صياد اعذرنى فواثق لوعر فتك قبل الذى
عندك ليكن خذ هذا بحسب الحال ثم رضى الزناير
ان مراد الخليفة بذلك الا السماع من الجارية وهى
عمامه رادى من تصدقاتك العميمة ان هذه الجارية تغنى
فلمن الجليس قالت نعم قال لها وحياتى أن تغنى لنا شيئا من
تالما سمعت كلام سيدها أخذت العود وغمزته بعد ان

فمادت النفس عند الجس تختمس
وقال أحسنت معنى من به خرس

مقول فقال نور الدين يا صياد هل أعجبتك الجارية
والدين هى هبة منى اليك هبة كريم لا يرجع فى
تذملوطه ورامها على الخليفة وهو فى صورة الصياد
رية اليه وقالت ياسيدي هل انت رانح بلا وداع ان

لنى مهجتي بين الجوامح والحشا
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

على الغلمان فطرحوه وضربوه الى ان اغشى عليه ثم امر ان يضعوا في رجليه قيد او صاح على السلطان
فلما حضر قبل الارض بين يديه وكان هذا السجن يقال له قطيط فقال له يا قطيط اريد ان يتخذ
هذا ترميه في مطمورة من المطامير التي عندك في السجن وتعاقبه بالليل والنهار فقال له السلطان
سمعا وطاعة ثم ان السجن ادخل نور الدين في السجن وقل عليه الباب ثم امر بكتس مصطبة ورواه
الباب وفرسها بسجادة او مخدة واقعد نور الدين عليها وفك قيده واحسن اليه وكان كل يوم يرسل
الى السجن ويأمره بضر به والسجن يظهر انه يعاقبه وهو يلاطفه ولم يزل كذلك مدة اربعين
يوما فلما كان اليوم الحادي والاربعون جاءت هدية من عند الخليفة فلما رآها السلطان احمى
فشاور الوزراء في امرها فقال لعل هذه الهدية كانت للسلطان الجديد فقال الوزير المعين
ساوي لقد كان المناسب قتله وقت قدومه فقال السلطان والله لقد ذكرتني به اترى هل الله واضرب
عنه فقال الوزير سمعا وطاعة فقام وقال له ان قصدي ان انادى في المدينة من اتراد ان يتخرج على
ضرب رقبة نور الدين على بن خاقان فليات الى القصر فياتي جميع الناس ليتفرجوا عليه لاشق قواي
واكمد حسادي فقال له السلطان افعلى ما تريد فنزل الوزير وهو فرحان مسرورا وقبل على القواي
وامره ان ينادى بما ذكرنا فلما سمع الناس المنادي حزنوا وبكوا جميعا حتى التصارقوا للمكاتب
والسوق في دكاكينهم وتسايق الناس ياخذون لهم اما كن ليتفرجوا فيها وذهب بعض الناس الى
السجن حتى ياتي معه ونزل الوزير ومعه عشرة مماليك الى السجن ثم اتهم نادوا على نور الدين هذا
اقل جزاء من يزور مكتوب على الخليفة الى السلطان ولا زالوا يطوفون به في البصرة الى ان توقوه
تحت شباك القصر وجعلوه في منقع الدم وتقدم اليه السيف وقال له انا عبد مأمور بان كان لك حاجة
فاخبرني بها حتى اقصيها لك فانه ما يجي من عمرك الا قد ما يخرج السلطان وجهه من الشباك فتد
ذلك نظري يمينا وشمالا وانشد هذه الايات

فهل فيكم خل شفيق يعينني سألتكم بالله رد جوابي
مضى الوقت من عمري وحانت منيتي فهل واحم لي كي ينال نوابي
وينظر في حالي ويكشف كربتي بشرية ماء كي يهون عذابي

فتباكت الناس عليه وقام السيف واخذ شربة ماء يناوله اياها فنهض الوزير من مكانه وضرب قلبه
الماء بيده فكسرها وصاح على السيف وامره بضره عنقه فعند ذلك عصب عيني على نور الدين
فصاح الناس على الوزير واقاموا عليه الصراخ وكثر بينهم القيل والقال فيبتاعهم كذلك وقد عيار
قد علا وعجاج ملاء الجو والتفلا فلما نظر اليه السلطان وهو قاعد في القصر قال انظر واما الحجر فقال
الوزير حتى تضرب عنق هذا قبل فقال له السلطان اصبر انت حتى ننظر الخبر وكان ذلك الخبر
غبار جعفر وزير الخليفة ومن معه وكان السبب في نجيتهم ان الخليفة مكث ثلاثين يوما لم يتذكر
قصة علي بن خاقان ولم يذكرها له احد الى ان جاء ليلة من الليالي الى مقصورة اتيسر الخيس
فسمع بكاءها وهي تنشد بصوت رقيق قول الشاعر

خيالك في التباعد والتداني وذكريه ثم
وترايد بكاءها واذا قد فتح الباب ودخل المقصورة فرأى سجان
وقفت على قدميه وقبامها ثلاث مرات ثم انشدت في
ايا من زكا اصلا وطاب ولادة واثم السعد
اذكرك الوعد الذي سمت به محاسن دين

فقال الخليفة من انت قالت انا هدية على بن خاقان اليك
انك ترسلني اليه مع التشرية والآن لي هنا ثلاثون يوم
جعفر البرمكي وقال من منذ ثلاثين يوما لم اسمع خبره
ولكن وخياة رأس وترية اباي وايجادى ان كان ج
ولو كان اعز الناس عندي وأريد ان تسافر انت في هذه
سليمان الزيني مع علي بن خاقان فامثل امره وسافر
والازدحام فقال الوزير جعفر ما هذا الازدحام فذكر
فلما سمع جعفر كلامهم اسرع بالطلوع الى السلطان
لمعلى نور الدين امر مكره فان السلطان يهلك من كان له
المعين بن مساوي وامر باطلاق علي نور الدين بن خاقان
الزيني وقدم ثلاثة ايام في البصرة مدة الضيافة فلما كان
جعفر وقال اني اشتقت الى رؤية امير المؤمنين فقال
نصلي الصبح وتوجه الى بغداد فقال السمع والظلم
الوزير المعين بن ساوي وصار يتندم على فعله وامام
وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى بغداد دار السلام
حكوا له قصة نور الدين فعند ذلك اقبل الخليفة على
به رقبة عدوك فاخذه وتقدم الى المعين بن ساوي
انت بمقتضى طبيعتك فرمى السيف من يده ونظر
قول الشاعر

مخدعته بخديعة لما اتى
فقال الخليفة اتركة انت ثم قال المسرور يا مسرور
ذلك قال الخليفة لبي بن خاقان تمن على فقال له
مشاهدة وجه حضرتك فقال الخليفة حبا وكرام
فانعم عليهما واعطاهما قصران قصور بغداد
مقيا عنده الى ان ادركه الممات وليس هذا باعجب
شاعر

ذكر له ثم امر أن يضعوا في رجليه قيداً وصاح على السجان
 فرأى سجاناً يقال له قطيط فقال له يا قطيط أريد أن تأخذ
 ذلك في السجن وتعاقبه بالليل والنهار فقال له السجان
 وأمر السجن وقفل عليه الباب ثم أمر بكتس مصطبة وراه
 محاسنين عليها وفك قيده واحسن اليه وكان كل يوم يرسلي
 اليك يعاقبه وهو بلا طقه ولم يزل كذلك مدة أربعين
 يوماً هدية من عند الخليفة فلما رآها السلطان اعجب
 من خبره كانت للسلطان الجديد فقال الوزير المعين ابن
 جعفر السلطان والله لقد ذكرتني به أنزل الله واضرب
 هذه صدى ان نادى في المدينة من أركانها يتفرج على
 سافر فيأتي جميع الناس ليتفرجوا عليه لا شئ في قواي
 فذبحه الوزير وهو فرحان مسرور وأقبل على قواي
 سلطاناً حزناً وبكواً جميعاً حتى الصغار في المكاتب
 كان لهم أما كن ليتفرجوا فيها وذهب بعض الناس إلى
 وكان يمالئ إلى السجن ثم انهم نادوا على نور الدين هذا
 وكان ولا زالوا يطوفون به في البصرة إلى أن قوتوه
 قال له السيف وقال له انا عبد ما مورفان كان ذلك حاجة
 الا قدر ما يخرج السلطان وجهه من الشباك فقد

سألتكم بالله رد جوابي
 فهل واحم لي كي ينال ثوابي
 وبشرية ما فيكي يهون عذابي
 بناوله اياها فهض الوزير من مكانه وصرب عقه
 سرب عقه فعند ذلك عصب عيني على نور الدين
 ثم بينهم القيل والقال فيبتاعهم كذلك وقد اتي
 لمان وهو قاعد في القصر قال انظر واما الحير فقال
 اصبر انت حتى تنظر الخبر وكان ذلك القيل
 ونجيتهم ان الخليفة مكث ثلاثين يوماً في ذكر
 دداد ليلة من الليالي الى مقصورة انيس الجليس
 اعجب

خيالك في التباعد والتداني وذكرك لا يفارقه لسانى

وتزايد بكأوهما اذا قد فتح الباب ودخل المقصورة فرأى انيس الجليس وهي تبكي فلما رأته الخليفة
 وقعت على قدميه وقبّلتها ثلاث مرات ثم انشدت هذين البيتين
 ايامن زكا اصلاً وطاب ولادة واثمر غصنا يانعا وزكا جنساً
 اذكرك الوعد الذي سمت به محاسنك الحسنوا وحاشاك ان تنسى

فقال الخليفة من انت قالت انا هدية على بن خاقان اليك وأريد انجاز الوعد الذي وعدتني به من
 انك ترسلني اليه مع التشرىف والآن لي هنا ثلاثون يوماً لم أذق طعم النوم فعند ذلك طلب الخليفة
 جعفر البرهكي وقال من منذ ثلاثين يوماً لم اسمع خبر على بن خاقان وما ظن الا ان السلطان قتله
 ولكن وخياة رأسى وتربة أبائى وأجدادى ان كان جرى له امر مكر ولا هل يمكن من كان سبب فيه
 ولو كان أعز الناس عندي وأريد أن تسافر أنت في هذه الساعة الى البصرة وتأتى باخبار الملك محمد بن
 سليمان الزينى مع على بن خاقان فامتثل أمره وسافر فلما أقبل جعفر نظر ذلك الهرج والمرج
 والازدحام فقال الوزير جعفر ما هذا الازدحام فذكر وأله ما هم فيه من أمر على نور الدين بن خاقان
 فلما سمع جعفر كلامهم اسرع بالطلوع الى السلطان وسلم عليه وأعلمه بما جاء فيه وانه اذا كان وقع
 لمعلى نور الدين امر مكر وه فان السلطان يهلك من كان السبب في ذلك ثم انه قبض على السلطان والوزير
 المعين بن مساوى وامر باطلاق على نور الدين بن خاقان وأجاسه سلطاناً في مكان السلطان محمد بن سليمان
 الزينى وقد ثلاثه أيام في البصرة مدة الضيافة فلما كان صباح اليوم الرابع التفت على بن خاقان الى
 جعفر وقال انى اشتقت الى رؤيتك أمير المؤمنين فقال جعفر للملك محمد بن سليمان تجهز للسفر فالتفت
 نصلى الصبح وتوجه الى بغداد فقال السمع والطاعة ثم انهم صلوا الصبح وركبوا جميعهم ومعهم
 الوزير المعين بن مساوى وصار يتقدم على فعله واما على نور الدين بن خاقان فانه ركب بجانب جعفر
 وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى بغداد دار السلام وبعد ذلك دخلوا على الخليفة فلما دخلوا عليه
 حكوا له قصة نور الدين فعند ذلك اقبل الخليفة على على بن خاقان وقال له خذ هذا السيف واضرب
 به رقبة عدوك فأخذه وتقدم الى المعين بن مساوى فنظر اليه وقال انا عملت بمقتضى طبيعتى فاعمل
 انت بمقتضى طبيعتك فرمى السيف من يده ونظر الى الخليفة وقال يا أمير المؤمنين انه خدعنى وانشد

قول الشاعر

فخدعته بخديعة لما اتى والحري يخدعه الكلام الطيب

فقال الخليفة اتركه أنت ثم قال لسرور يا مسرور قم أنت واضرب رقبة فقام مسرور ورمى رقبة فعند
 ذلك قال الخليفة لمعلى بن خاقان تمن على فقال له يا سيدى انما لي حاجة بملك البصرة وما أريد الا
 مشاهدة وجه حضرتك فقال الخليفة حبا وكرامة ثم ان الخليفة دعا بالجارية فحضرت بين يديه
 فأنعم عليهما واعطاهما قصراً من قصور بغداد ورتب لها مرتبات وجعله من ندمائه وما زال
 مقياً عنده الى أن ادركه الممات ونيس هذا بأعجب من حكاية التاجر واولاده قال الملك وكيف ذلك

م ١٠ - الف ليه المجلد الاول

حكاية التاجر أيوب وابنه غانم وبنته فتنة

قالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رسالف العصر والاولان تاجر من التجار له مال وله ولد كانه البدر ليلة تمامه فصيح الاسان اسمه غانم بن أيوب المتيم المسلوب وله أخت اسمها فتنة من فرط حسنها وجمالها فتوفى والدها وخلف لها مال الاجز يلا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ذلك التاجر خاف لها مالا جز يلا ومن جملة ذلك مائة حمل من الخبز والديباج ونوافج المسك ومكتوب على الاحمال هذا بقصد بغداد وكان مراده ان يسافر الى بغداد فله اتوفاه الله تعالى ومضت مدة أخذ ولده هذه الاحمال وسافر بها الى بغداد وكان ذلك في زمن هرون الرشيد وودع امه وأقاربه وأهل بلده قبل سيره وخرج متوكلا على الله تعالى وكتب الله له السلامة حتى وصل الى بغداد وكان مسافرا صعبة جماعة من التجار استأجر له دار احسن وفرشها بالسطر والوسائد وأرخت عليها الستور وانزل فيها تلك الاحمال والجمال وجلس حتى استراح وسلم عليه تجار بغداد وكابرها ثم أخذ بقجة فيها عشرة أفاصيل من القماش النفيس مكتوب عليها ثمانها ونزل بها الى سوق التجار فلاقوه رساموا عاياه وأكرموه وبقاوه بانتر حبيب وانزلوه على دكان شيخ الوقباع التفاصيل فربح في كل دينار دينارين ففرح غانم وصار يبيع القماش والتفاصيل شيئا فشيئا ولم يزل كذلك سنة وفي أول السنة الثانية جاء الى ذلك السوق فرأى بابا مقفولا فسأل عن سبب ذلك فقيل له انه توفي واحد من التجار وذهب التجار كاهم بمشون في جنازته فهل لك ان تكسب أجرا وتشي معهم قال نعم ثم سأل عن محل الجنازة فدلوه على المحل فتوضأ ثم مشى مع التجار الى ان وصلوا المصلى وصلوا على الميت ثم مشى التجار جميعهم قدام الجنازة الى المقبرة فتبعهم غانم الى ان وصلوا الجنازة الى المقبرة خارج المدينة ومشوا بين المقابر حتى وصلوا الى المدفن فوجدوا أهل الميت نصبوا على القبر خيمة واحضروا الشعو والتفاديل ثم دفنوا الميت وجلس القراء يقرؤن على ذلك القبر تجاس التجار ومعهم غانم بن أيوب وهو غالب عليه الحياء فقال في نفسه انما أقدر على ان أذرقهم حتى انصرف معهم ثم انهم جلسوا يسمعون القرآن الى وقت العشاء فقدموا لهم العشاء والحلوى فاكلوا حتى اكدت واوشلوا ايديهم ثم جلسوا امكانهم فاشتغل خاطر غانم ببضاعته وخاف من الاصوص وقال في نفسه انارجل غريب ومتهم بالمال فانبت الالباب بعيدا عن منزلي سرق الاصوص ما فيه من المال والاحمال وخاف على متاعه فقام وخرج من بين الجماعة واستاذنهم على انه يقضى حاجة فسار يمشى ويتبع آثار الطريق حتى جاء الى باب المدينة وكان ذلك الوقت نصف الليل فوجد باب المدينة مغلقا ولم ير أحد اغاديا ولا راحوا ولم يسمع صوتا سوى ببح الكلاب وعوى الذئاب فقال لا حول ولا قوة الا بالله كنت خائفا على مالي وحياتي من أحله فوجدت الباب مغلقا فصرت الآن خائفا على روعي ثم رجعت نظره محلا ينام فيه الى الصباح فوجد ترعة بحوطة باربع حيطان وفيها نخلة ولها باب من الصوان مفتوح فدخلها وأراد ان ينام فلم يجده نوم وأخذته رحمة

ووحشة وهو بين القبور فقام واقفا على قدميه وفتح باب ناحية باب المدينة نشى قليلا فرأى النور مقبلا في الطريق على نفسه واسرع برد الباب وتعلق حتى طلع فوق النخلة فترت به شيئا فشيئا حتى قرب من التربة فتأمل النور فرأى يده فأس وفانوس فلما قرب من التربة قال احد العبد العبد الآخر من باب مالك يا كافور فقال انا كنا هنا وقت الكلام صحيح فقال هاهو معلق متر بس فقال لها الملك ما عقل عقلك اما تعرفان ان أصحاب الغيطان يخرجون المساء فيدخلون هنا ويلقون عليهم الباب خوفا من وبأكلهم فقالوا لعمدتك وما فينا أقل عقلا منك فوجد فيها أحدا وظن انه اذا كان فيها أحدا ورأى النور في نفسه ما مكره هذا العبد فقبح الله للسودان لما فيه بالله العلي العظيم وما الذي يخلصني من هذه الورطة ثم القاس تعلق على الحائط وافتح الباب لنا يا صواب لا الباب لك علمنا واحد من الذين نمسكهم وتقليلك قاصواب أنا خائف من شيء تذكركه من قلة عقل وهو فقال له ان رميناه ينكسر فقال أنا خائف ان يكون ويسرقون الاشياء لانهم اذا أمسى عليهم الوقت يمعهم فقال له الاتنان الحاملان للصندوق يا قليل الصندوق وتعلقا على الحائط ونزلا وفتح الباب والمقطف الذي فيه بعض من الجبس ثم جلسوا تعبنا من المشى والشيل والخط وفتح الباب ووقفوا للباب ودفن الصندوق ولكننا جلسنا ثلاث ساعات كل واحد منا يحكي لنا سبب تطويش وجهه وجميع ما وقع اليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام جميع ما وقع له قال الاول وهو الذي كان حامل التاعلموا يا اخواني اني لما كنت صغيرا جاءني الجلال جاو يش وكان له بنت عمرها ثلاث سنوات فترت بيت وأرقت لها وأغنى لها الى ان صار عمري اثنتي عشرة

أيوب وابنه غانم وابنته فنتة

في قديم الزمان رسالف العصر والاوان تاجر من التجار له
ابنه غانم بن ايوب المتيم المسلوب وله أخت اسمها فنتة
لها مال الاجز يلا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن

السعيدان ذلك التاجر خالف لها مالا جز يلا ومن جملة
ملكه ما كتب على الاحمال هذا بقصد بغداد وكان
ومضت مدة أخذوله هذه الاحمال وسافر بها الى بغداد
فأقار به وأهل بلده قبل سيره وخرج متوكلا على الله تعالى
كان مسافرا صحبة جماعة من التجار استاجر له دار احسنة

وروازل فيها تلك الاحمال والبغال والجمال وجلس حتى
لمدة تسعة فيها عشرة تفاصيل من القماش النفيس مكتوب
بشموعا عليه وأكرموه وتاقوه بالترحيب وانزلوه على
كل دينار دينارين ففرح غانم وصار يبيع القماش
أول السنة البانية جاء الى ذلك السوق فرأى بابه مقفولا

من التجار وذهب التجار كما هم بمشور في جنازته فهل
بالعن محل الجنازة فدلوه على المحل فترضاهم مشى مع
مشى التجار جميعهم قدام الجنازة الى المقبرة فتبعهم
بينة ومشوا بين المقابر حتى وصلوا الى المدفن فوجدوا
نوع والقناديل ثم دفنوا الميت وجلس القراء يقرؤن
بوهو غالب عليه الحياء فقال في نفسه انما لم أقدر على

سعون القرآن الى وقت العشاء فقدموا لهم العشاء
ثم جلسوا امكانهم فاشتغل خاطر غانم ببضاعته وخاف
بهم بالمال فانبت الالة بعيدا عن منزله سرق الصوص
وخرج من بين الجماعة واستاذنهم على انه يقضى
باه الى باب المدينة وكان ذلك الوقت نصف الليل

حاول لم يسمع صوتا سوى ببيع الكلاب وعوى الذئاب
بلى مالي وحياتي من أحله فوجدت الباب مغلقا
لانيام فيه الى الصباح فوجدت تربة محوطة باربع
دخلها وأراد ان ينام فلم يحمه نوم وأخذته رحفة

ووحشة وهو بين القبور فقام واقفا على قدميه وفتح باب المكان ونظر فرأى نورا يلوح على بعد في
ناحية باب المدينة فمشى قليلا فرأى النور مقبلا في الطريق التي توصل الى التربة التي هو فيها الخاف غانم
على نفسه واسرع برد الباب وتعلق حتى طلع فوق النخلة وتدارى في قلبها فصار النور يتقرب من
التربة شيئا فشيئا حتى قرب من التربة فتأمل النور فرأى ثلاثة عبيد اثنان حاملان صندوقا واحدا في

يده فاس وفانوس فلما قرى بوا من التربة قال احد العبدين الحاملين الصندوق ويملك يا صواب فقال
العبد الآخر من هاهنا ملك يا كافور فقال انا كنا هنا وقت العشاء وخطينا الباب مفتوحا فقال نعم هذا
الكلام صحيح فقال هاهو مغلق متر بس فقال لها الثالث وهو حامل الناس والنور وكان اسمه بخيتا
ها عقل عقل كما تعرفان ان اصحاب الغيطان يخرجون من بغداد وترددون هنا فيسمى عليهم

المساء فيدخلون هنا ويغلقون عليهم الباب خوفا من السودان الذين هم مثلنا ان يأخذوهم ويشوهم
ويأكلوهم فقالوا له صدقت وما فينا أقل عقلا منك فقال لهم انكم لم تصدقوني حتى ندخل التربة
ونجد فيها أحدا أو ظن انه اذا كان فيها أحدا ورأى النور هرب فوق النخلة فلما سمع غانم كلام العبد قال
في نفسه ما مكر هذا العبد ففتح الله للسودان لما فيهم من الخبث والثوم ثم قال لا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وما الذي يخلصني من هذه الورطة ثم ان الاثنين الحاملين للصندوق قالوا لمن معه
القماش تعلق على الحائط وفتح الباب ثانيا صواب لانا نناعبنا من الصندوق على رقابنا فاذا فتحت لنا
الباب لك علينا واحدا من الذين نمسكهم وتقلبه لك قليلا جيدا بحيث لا يضيع من دهنه نقطة فقال
صواب انا خائف من شيء تذكركه من قلة عقل وهو اتنا نرعى الصندوق وراء الباب لانه ذخيرتنا

فقالا له ان رميناه ينكسر فقال انا خائف ان يكون في داخل التربة الحرامية الذين يقتلون الناس
ويسرقون الاشياء لانهم اذا أمسى عليهم الوقت يدخلون في هذه الكن و يقسمون ما يكون
معهم فقال له الاثنان الحاملان للصندوق يا قليل العقل هل يقدر ان يدخلوا هذائم جملا
الصندوق وتعلقا على الحائط ونزلا وفتحوا الباب والعبد الثالث الذي هو سحرت واقف لها بالنور
والمقطف الذي فيه بعض من الجبس ثم انهم جلسوا وقلوا الياب فقالوا لهم يا اخواني نحن

تعبننا من المشى والشيل والحط وفتح الباب وقفله وهذا الوقت نصف الليل بيق فينا قوة لفتح
الباب ودفن الصندوق ولكننا نجلس هنا ثلاث ساعات لنستريح ثم نقوم ونقع حاجتنا ولكن
كل واحد منا يحكي لنا سبب تطو يشه وجميع ما وقع له من المبتدأ الى المنتهى لا جل فوات هذه
الليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العبيد الثلاثة لما قالوا لبعضهم كل واحد يحكي
جميع ما وقع له قال الاول وهو الذي كان حامل النور انا احكي لكم حكايتي فقالوا له تكلم قال لهم
اعلموا يا اخواني اني لما كنت صغيرا جاء بي الجلاب من بلدي وعمرى خمس سنين فباعني لواحد
جاويز وكان له بنت عمرها ثلاث سنوات فتر بيت معها وكانوا يضحكون على وأنا الالعاب البنت
وأرقص لها واغنى لها الى ان صار عمرى اثنتي عشرة سنة وهي بنت عشر سنين ولا يمنعوني عنها الى ان

دخلت عليها يوم من الايام وهي جالسة في محل خلوة وكانها خرجت من الجامع الذي في البيت لانها كانت معطرة بمبخرة ووجها مثل القمر في ليلة اربعة عشر فلا عبتني ولا عبتنا فنفرا حليلي حتى صار مثل المفتاح الكبير فدفعني على الارض فوقعت على ظهري وركبت على صدري وصارت تتمرغ على فانكشف حليلي فلما رآته وهو نافر أخذته بيدها وصارت تحمك به على أشفارف رجاها من فوق لباسها فهاجت الحرارة عندي وحضنتها فشبتك يدها في عنقي وقرطت على مجدها فما أشعر الا وحليلي افتق لباسها ودخل في فرجها وأزال بكارتها فلما عاينت ذلك هربت عند أصحابي فدخلت عليها أمها فلما رأت حالها غابت عن الدنيا ثم تداركت أمرها وأخفت حالها عن أيبها وكنتمت وصبرت عليها مدة شهرين كل هذا وهم ينادونني ويلاطفونني حتى أخذوني من المكان الذي كنت فيه ولم يذكروا شيئا من هذا الا امر لا يبيها لانهم كانوا يحبونني كثيرا ثم ان أمها خطبت لها شابا من بين كان يزين أباهما وأمهرتاهم عندها وجرتها له كل هذا وأبوها لا يعلم بحالها وصاروا يجهتدون في تحصيل جهازها ثم انهم امسكوني على غفلة وخصوني ولما ز فوها للعرس جعلوني طواشيا لها أمشي قدامها اينما راحت سواء كان رواحها الى الحمام أو الى بيت أيبها وقد ستروا أمرها وليلة الدخلة ذبحوا على قيصها حمامة ومكنت عندها مدة طويلة وانا على محبتها وجمالها على قدر ما مكنتني من تقبيل وعنق الى ان ماتت هي وزوجها وأمها وأبوها ثم أخذت بيت المال وصرت في هذا المكان وقد ارتقت بكم وهذا سبب اقطع حليلي والسلام فقال العبد الثاني اعلموا يا اخواني اني كنت في ابتداء أمرى ابن ثمان سنين ولكن كنت أكذب على الجلابة كل سنة كذبة حتى يقعون في بعضهم فقلقت مني الجلابة وانزلني في يد الدلال وأمره ان ينادى من يشترى هذا العبد على عيبه فقيل له وما عيبه قال يكذب في كل سنة كذبة واحدة فتقدم رجل تاجر الى الدلال وقال له كم أعطوا في هذا العبد من الثمن على عيبه قال اعطوا ستمائة درهم قال ذلك عشرون جمع بينه وبين الجلابة وقبض منه الدراهم وأوصلني الدلال الى منزل ذلك التاجر وأخذ دلالة فكساني التاجر ما يناسبني ومكنت عنده باقى سنتي الى ان هلت السنة الجديدة بالخير وكانت سنة مباركة مخصصة بالنبات فصار التجار يعملون العزومات وكل يوم على واحد منهم الى ان جاءت العزومة على سيدى في بستان خارج البلد فراح هو والتجار وأخذهم ما يحتاجون اليه من كل وغيره فجلسوا ياكلون ويشربون ويتنادمون الى وقت الظهر فاحتاج سيدى الى مصلحة من البيت فقال يا عبد اركب البغلة وروج الى المنزل وهات من سيدتك الحاجة الفلانية وارجع سريرا فامتثلت أمره ورجت الى المنزل فلما قربت من المنزل صرخت وأرخت الدموع فاجتمع أهل الحارة كبارا وصغارا وسمعت صوتي زوجة سيدى وبناته ففتحو الباب وسألوني عن الخبر فقلت لهم ان سيدى كان جالسا تحت حائط قديمة هو وأصحابه فوقعت عليهم فلما رأيت ماجرى لهم ركب البغلة وجئت مسرعا لا أخبركم فلما سمع أولاده وزوجته ذلك الكلام صرخوا وشقوا ثيابهم ولطموا على وجوههم هات اليهم الجيران وأما زوجة سيدى فلما قلبت متاع البيت بعضه على بعض

فدخلت رفوفه وكسرت طبقاته وشبا بيكه وسخمت حتى تعال ساعدني واخرت هذه الدواليب وكسرت هذه الأواني رفوف البيت وأتلفت ما عليها ودواليبه وأتلفت ما فيها وأخرجت الجميع وأنا أصبح واسيداه ثم خرجت سيدى وخرج معها البنات والأولاد وقالوا يا كافور امشي قدام تحت الحائط حتى نخرجك من تحت الازم ونحمله في تابوت مليحة فمشيت قدامهم وأنا أصبح واسيداه وهم خلفوا ومصيتاه وانكبتاه فلم يبق أحد من الرجال ولا من النساء الا جاءت معنا وصاروا كلهم يلطمون وهم في شدة البكاء والخبر فأخبروهم بما سمعوا مني فقال الناس لا حول ولا قوة الا بالله ونجبره فلما وصلوا الى الوالى أخبروه وأدرك شهر زاد السيد (وفى ليلة ٥٤ هـ) قالت بلغنى أنها الملك السعيد أنهم وركبوا وأخذ معه الفعلة بالمساحي والقفف ومشوا اتابعي أبكي وأصيح وأخشا التراب على رأسي وألطم على وجهي وألطم وأقول واسيداه من يمن على بعد سيدتى يا ليتنا واصفر لونه وقالى ملك يا كافور وما هذا الحال وما الخبر تلك بالذي طلبته رحت الى البيت ودخلته فرأيت الحيلة كلها على سيدتى وأولادها فقال لى وهل سيدتك لهم منهم سيدتى الكبيرة فقال وهل سلمت بنتى الصغير هل هي سالمة فقلت له لا ياسيدى فان حيطان البيت الى البيت حتى على الغنم والأوز والدجاج وصاروا كل واحد فقال لى ولا سيدك الكبير فقلت له لا فلم يسمع ولم يبق من ذلك كله أثر وأما الغنم والأوز والدجاج فسمع سيدى كلامى صار الضياء في وجهه ظلما ولم يبق على قدميه بل جاءه الكساح وانكسر ظهره ومزق عمامته من فوق رأسه وما زال يلطم على وجهه حتى يواز وجته أه وامصيتاه من جرى له مثل ماجرى لى يورثوا لحاله وشقوا أثوابهم وخرج سيدى من البيت وأكثرت اللطم على وجهه وصار كأنه سكران فبينما نغرة عظيمة وصياحات بأصوات مزعجة فنظروا

في محل مخلوة وكانها خرجت من الحمام الذي في البيت لانها
 ليلة اربعة عشر فلا عتني ولا عتتها فنفرا حليلي حتى صار
 رقت على ظهري وركبت على صدري وصارت تتمرغ على
 يديها وصارت تحك به على أشفار فرجها من فوق لباسها
 هافي عنني وقرطت على مجهدا فما أشعر الا وحليلي ا
 ما عانيت ذلك هربت عند أصحابي فدخلت عليها أمها
 مرها وأخفت حالها عن ابيها وكتمته وصبرت عليها مدة
 حتى أخذوني من المكان الذي كنت فيه ولم يذكرها
 كثير اثم ان أمها خطبت لها شابا من كان يزني أباه
 الا يعلم بمخاطبها وصاروا يجتهدون في تحصيل جهازها ثم
 عريس جعلوني طواشيا لها أمشي قدامها اينما راحت
 لسترها وأمرها وليلة الدخلة ذبحوا على قيصها حمامة
 جماعا على قدر ما أمكنني من تقبيل وعنق الى ان ماتت
 وصرت في هذا المكان وقد ارتقت بكم وهذا سبب
 اخواني اني كنت في ابتداء أمرى ابن ثمان سنين ولكن
 نى بقعوا في بعضهم فقلق ننى الجلاب وازلني في يد
 على عيبه فقيل له وما عيبه قال يكذب في كل سنة كذبة
 نظوا في هذا العبد من الثمن على عيبه قال اعطوا سائمة
 بعض منه الدراهم وأوصلني الدلال الى منزل ذلك التاجر
 ت عنده باقى سنتي الى ان هلت السنة الجديدة بالخير
 مملون العزومات وكل يوم على واحد منهم الى ان
 فراح هو والتجار وأخذ لهم ما يحتاجون اليه من
 ون الى وقت الظهر فاحتاج سيدى الى مصلحة من
 زل وهات من سيدتك الحاجة الفلانية وارجع
 فلما قربت من المنزل صرخت وأرخت
 ارا وسمعت صوتي زوجة سيدى وبناته
 ان سيدى كان جالسا تحت حائط قديمة هو
 لهم ركبت البغلة وجئت مسرعا لا أخبركم
 رخسوا وشقوا ثيابهم ولطموا على وجوههم
 فانها قلبت متاع البيت بعضه على بعض

بدخلت رفوفه وكسرت طبقاته وشبابيكه وسخمت حيطانه بطين ونيلة وقالت و بلك يا كافر
 تعال ساعدنى واخرب هذه الدواليب وكسر هذه الأواني والصيني فجئت اليها وأخرجت معها
 رفوف البيت وأتلقت ما عليها ودواليبها وأتلقت ما فيها ودرت على السقوف وعلى كل محل حتى
 أخرجت الجميع وأنا أصبح واسيداه ثم خرجت سيدتي مكشوفة الوجه بغطاء رأسها لا غير
 وخرج معها البنات والأولاد وقالوا يا كافر امشي قدامنا وأرنا مكان سيدك الذي هوميت فيه
 تحت الحائط حتى نخرجه من تحت الردم ونحمله في تابوت ونجى به إلى البيت فنخرجه خرجة
 مليحة فمشيت قدامهم وأنا أصبح واسيداه وهم خلفي مكشوفوا الوجوه والرؤس يصيحون
 وامصيتاه وانكبتاه فلم يبق أحد من الرجال ولا من النساء ولا من الصبيان ولا صبوية ولا عجوزة
 الا جاءت معنا وصاروا كلهم يلطمون وهم في شدة البكاء فمشيت بهم في المدينة فسأل الناس عن
 الخبر فأخبروهم بما سمعوا منى فقال الناس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اتنا نمضى للوالى
 ونخبره فلما وصلوا إلى الوالى أخبروه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٥٤) قالت بلغنى ان الملك السعيد أنهم لما وصلوا إلى الوالى وأخبروه قام الوالى
 وركب وأخدمه الفعلة بالمساحي والتقف ومشوا تابعين أترى ومعهم كثير من الناس وأنا قدامهم
 أبكى وأصبح وأحنوا التراب على رأسى وألطم على وجهي فلما دخلت عليهم ورأى سيدى وأنا
 ألطم وأقول واسيدته من يمن على بعد سيدتى ياليتنى كنت فداها فلما رأى سيدى بهت
 واصفر لونه وقال ملك يا كافر وما هذا الحال وما الخبر فقلت له انك لما أرسلتني إلى البيت لا جى
 تلك بالذي طلبته رحلت إلى البيت ودخلته فرأيت الحائط التي في القاعة وقعت فانهدمت القاعة
 كلها على سيدتى وأولادها فقال لى وهل سيدتك لم تسلم فقال لا مسلم منهم أحد وأول من مات
 عنهم سيدتى الكبيرة فقال وهل سالت بنى الصغيرة فقلت له لا فقال لى وما حال البغلة التي أركبها
 هل هي سالمة فقلت له لا يا سيدى فان حيطان البيت وحيطان الاضطيل انطبقت على جميع ما في
 البيت حتى على الغنم والأوز والدجاج وصاروا كلهم كوم لحم وصاروا تحت الردم ولم يبق منهم
 أحد فقال لى ولا سيدك الكبير فقلت له لا فلم يسلم منهم أحد وفي هذه الساعة لم يبق دار ولا سكان
 ولم يبق من ذلك كله أثر وما الغنم والأوز والدجاج فان الجميع أكلها القطط والكلاب فلما
 سمع سيدى كلامى صار الضياء في وجهه ظلاما ولم يقدر أن يتالك نفسه ولا عقله ولم يقدر أن يقف
 على قدميه بل جاءه الكساح وانكسر ظهره ومزق أثوابه وتنف لحيته ولطم على وجهه ورعى
 عمامته من فوق رأسه وما زال يلطم على وجهه حتى سال منه الدم وصار يصيح أه وأولاداه أه
 وازوجته أه وامصيتاه من جرى له مثل ماجرى لى فصاحت التجار رفقاؤه لصياحه وبكوا معه
 وورثوا حاله وشقوا أثوبهم وخرج سيدى من ذلك البستان وهو يلطم من شدة ما جرى له
 وأكثر اللطم على وجهه وصار كأنه سكران فبينما الجماعة خارجون من باب البستان واذا هم نظروا
 غيرة عظيمة وصياحات بأصوات مزعجة فنظروا إلى تلك الجهة فقرأوا الجماعة المقبلين وهو الوالى

وجامعته والمخلق والعالم الذين يتفرجون وأهل التاجر ورأهم يصرخون ويصيحون وهم في بكاء وحزن زائداً ولمن لاقى سيدي زوجته وأولادها فلما رأتهم بهت وضحك وقال لهم ما حالكم أنتم وما حصل لكم في الدار وما جرى لكم فلما رأوه قالوا الحمد لله على سلامتك أنت ورموا أنفسهم عليه وتعلقت أولاده به وصاحوا وأبناؤه الحمد لله على سلامتك يا أبانا وقالت له زوجته الحمد لله الذي أرانا وجهك بسلامة وقد انهشت وطار عقلها لما رآته وقالت له كيف كانت سلامتك أنت وأصحابك فقال لها وكيف كان حالكم في الدار فقالوا نحن طيبون بخير وعافية وما أصاب دارنا شيء من الشر غير أن عبدك كافور اجاء الينا مكشوف الرأس ممزق الاثواب وهو يصيح واسيداه واسيداه فقلنا له ما الخبر يا كافور فقال ان سيدي جلس تحت حائط في البستان ليقتضى حاجة فوقت عليه فأت فقال لهم سيده والله انه اتاني في هذه الساعة وهو يصيح واسيداه وأولاد سيداته وقال ان سيدي وأولادها ماتوا جميعاً ثم نظر الى جانبه فرأى وعمامتي ساقطة في رأسي وانا يصيح وأبكي بكاء شديداً وأحشا التراب على رأسي فصرخ على فأقبلت عليه فقلالي ويلك يا عبد النحاس اين الزانية يا ملعون الجنس ما هذه الوقائع التي عملتها ولكن والله لا سلخن جلدك عن لحك وأقطعن لحك عن عظمتك فقلت له والله ما تقدر أن تعمل معي شيئاً لانك قد اشتريتنى على عيبي بهذا الشرط والشهود يشهدون عليك حين اشتريتنى على عيبي وأنت عالم به وهو أني أ كذب في كل سنة كذبة واحدة وهذه نصف كذبة فإذا كملت السنة كذبت نصفها الا آخر فتبقي كذبة كاملة فصاح على يا لعن السبيد هل هذا كله نصف كذبة وانما هو داهية كبيرة اذهب عني فانت حر فقلت والله ان اعتقتني أنت ما اعتقتك أنا حتى تكمل السنة وأ كذب نصف الكذبة الباقى وبعد أن أتتها فانزل في السوق وبعتني بما اشتريتنى به على عيبي ولا تعتقني فاني مالي صنعة أقتات منها وهذه المسئلة التي ذكرتها لك شرعية ذكرها الفقهاء في باب العتق فيبنا نحن في الكلام واذا بالخلاق والناس وأهل الحارة نساء ورجالاً قد جاؤا يعملون العزاء وجاء الوالى وجماعته فراح سيدي والتجار الى الوالى وأعلموه بالقضية وان هذه نصف كذبة فلما سمع الحاضرون ذلك منه استعظموا تلك الكذبة وتعجبوا غاية العجب فلعنوني وشتموني فبقيت واقفاً أضحك وأقول كيف يقتلني سيدي وقد اشترياني على هذا العيب فلما مضى سيدي الى البيت وجده خراباً وأنا الذي أخربت معظمه وكسرت فيه شيئاً يساوي جملة من المال فقالت له زوجته ان كافور هو الذي كسر الاراني والصيني فازداد غيظه وقال والله ما رأيت عمري ولدز نامثل هذا العبد ولانه يقول انها نصف كذبة فكيف لو كانت كذبة كاملة فحينئذ كان أخرب مدينة أو مدينتين ثم ذهب من شدة غيظه الى الوالى فضر بنى علقه شديدة حتى غبت عن الدنيا وغشى على فاتاني بالمزني في حال غشيتي فخصاني وكوانى فلما أفقت وجدت نفسي خصياً وقال لي سيدي مثل ما أحرقت قلبي على أعز الشيء عندي أحرقت قلبك على أعز الشيء عندك ثم أخذني فباعني فاش عن لاني صرت طواشياً وما زلت التي الفتى في الاماكن التي اباع فيها وهنأ أدرك نهر زاد.

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥) قالت بلغني ان العبد قال وما زلت التي أمير الى أمير ومن كبير الى كبير بالبيع والشراء حتى دخلت في وضعفت قوتي وأعدمت خصيتي فلما سمع العبد ان كلامه قد كذبت كذبا شنيعاً. ثم قالوا للعبد الثالث احك لنا ما بطل فانا احكي لكم سبب قطع خصيتي وقد كنت استحق سيدي وابن سيدي والحكاية معي طويلاً وما هذا وقت ورب بما يطلع علينا الصباح ومعنا هذا الصندوق فننفضح في الابواب فاذا فتحناه وودخلنا محلنا قلت لكم على سبب قطع الابواب فدخلوا وحطوا الشمع وحفروا حفرة على قدر الصواب فتنقل التراب بالقفق الى ان حفر وانصف قامته من التراب وخرجوا من التربة ووردوا الباب وغابوا عن عينه وحده اشتغل سره بما في الصندوق وقال في نفسه يا ترى اذ يلاح و بان ضياؤه فنزل من فوق النخلة وازال التراب يد حجر او ضرب القفل فكسره وكشف الغطاء ونظر فرأى ذات حسن وجمال وعليها احلى ومصاغ من الذهب وفاضت بشمها مال فلما رآها غانم بن أيوب عرف انهم تغامر واعاد أخرجها من الصندوق وأرقد لها على قفاها فلما استعطست ثم شرقت وسعلت فوق من حلقها قرص بنح عينها وأدارت طرفها وقالت بكلام فصيح ويالك ياربح البستان فلم يجابها أحد فالتفت وقالت صبيحة شجة تزهية حلوة طريفة تكلموا فلم يجيبها أحد فالت بطر حاق الصدر وريح مجازي يوم البعث والنشور من جاءني قبور هذا كله وغانم واقف على قدميه فقال لها يا سيدي عبدك غانم بن أيوب ساقه اليك المالك علام الغيوب غاية المطلوب وسكت فلما تحققت الامر قالت أشهد اني مالي غانم وقد وضعت يديها على صدرها وقالت له بك المكان فيها انا قد أفقت فقال يا سيدي ثلثة عبيد كلها جميع ماجرى وكيف امسى عليه المساء حتى كان صاهاً عن حكاياتهم وخبرها فقالت له أيها الشباب الم

وأهل التجار ورأى يصرخون ويصيحون وهم في بكاء
 تته وأولادها فلما رأوا همته وضحك وقال لهم ما حالكم
 كم فلما رأوه قالوا الحمد لله على سلامتك أنت ورموا أنفسهم
 الحمد لله على سلامتك يا أبا نافع قالت له زوجته الحمد لله الذي
 قبلها المارئة وقالت له كيف كانت سلامتك أنت وأصحابك
 نحن طبيون بخير وعافية وما أصاب دارنا شيء من الشر
 بمزق الا ثواب وهو يصيح واسيداه واسيداه فقلنا لهم
 حائل طفي البستان ليقتضى حاجة فوقت عليه فأت
 وهو يصيح واسيداه وأولاد سيداه وقال ان سيدتي
 وعمامتي ساقطة في رأسي وانا يصيح وأبكي بكاء شديدا
 عليه فقال لي ويلك يا عبد النجس يا ابن الزانية يا ملعون
 لا سلخن جلدك عن لحك وأقطعن لحك عن عظمك
 لانك قد اشتريتني على عيبي بهذا الشرط والشهود
 عالم به وهو اني أكذب في كل سنة كذبة واحدة
 بت نصفها الاخر فتبقي كذبة كاملة فصاح على
 وانما هو داهية كبيرة اذهب عني فانت حر فقلت
 ل السنة وأكذب نصف الكذبة الباقى وبعد ان
 لي عيبي ولا تعتقني فاني مالي صنعة اقتات منها وهذه
 افي باب العتق فينا نحن في الكلام واذا بالغلابيق
 يعملون العزاء وجاء الوالى وجماعته فراح سيدى
 نصف كذبة فلما سمع الحاضرون ذلك منه
 لعجب فلعنوني وشتموني فبقيت واقفا أضحك
 هذا العيب فلما مضى سيدى الى البيت وجده خرابا
 ايساوي جملة من المال فقالت له زوجته ان كافور هو
 قال والله ما رأيت عمري ولدز نامثل هذا العبد ولانه
 كذبة كاملة فحينئذ كان أخرب مدينة أو مدينتين
 قة شديدة حتى غبت عن الدنيا وغشى على فأتاني
 أفقت وجدت نفسي خصيا وقال لي سيدى مثل
 قلبك على أعز الشىء عندك ثم أخذني فباعني
 لفتن في الاساكن التي اباع فيها وهما اذرك شهرزاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥) قالت بلغني ان العبد قال وما زلت التي الفترى الاما كس التي اباع وبها وانتقل من
 أميرالى أمير ومن كبير الى كبير بالبيع والشراء حتى دخلت قصر أمير المؤمنين وقد انكسرت نفسي
 وضعت قوتي وأعدمت خصيتي فلما سمع العبد ان كلامه ضحكا عليه وقال له انك خبيث بن حيث
 قد كذبت كذبا شنيعا . ثم قالوا للعبد الثالث احك لنا حكايتك قال لهم يا اولاد عمى كل ما حكى هذا
 بطل فانا حكى لكم سبب قطع خصيتي وقد كنت استحق أكثر من ذلك لاني كنت تكحت
 سيدتي وابن سيدتي والحكاية معي طويلة وما هذا وقت حكايتها لان الصباح يا اولاد عمى قريب
 وربما يطلع علينا الصباح ومعنا هذا الصندوق فننفضح بين الناس وتروح أر واحافدونكم فتح
 الباب فاذا افتحناه ودخلنا محلنا قلت لكم على سبب قطع خصيتي ثم تعلق ونزل من الحائط وفتح
 الباب فدخلوا وحطوا الشمع وحفروا حفرة على قدر الصندوق بين أربعة قبور وصار كافور يحفر
 وصواب يتقل التراب بالتقف الى ان حفر وانصف قامة ثم حطوا الصندوق في الحفرة وردوا عليه
 التراب وخرجوا من التربة وردوا الباب وغابوا عن عين غانم بن أيوب فلما خلا لغانم المكان وعلم انه
 وحده اشتغل سره بما في الصندوق وقال في نفسه يا ترى اى شىء في الصندوق ثم صبر حتى برق النجم
 ولاح وبان ضياؤه فنزل من فوق النخلة وازال التراب بيده حتى كشف الصندوق وخلصه ثم أخذ
 حجرا وضرب القفل فكسره وكشف الغطاء ونظر فرأى صبية نائمة مبنجة ونفسها طالع ونازل الا انها
 ذات حسن وجمال وعليها حلى ومصاغ من الذهب وقلائط من الجوهر تساوى ملك السلطان ما يفي
 بشمنها مال فلما رآها غانم بن أيوب عرف انهم تغامر واعليها فلما تحقق ذلك الأمر عالج فيها حتى
 أخرجها من الصندوق وأرقد ها على قفاها فلما استنشقت الارياح ودخل الهواء في مناخرها
 عطست ثم شرقت وسعلت فوق من حلقها قرص بنج لوشمه الفيل لرقدم الليل الى الليل ففتحت
 عينها وأدارت طرفها وقالت بكلام فصيح ويلك يار مح ما فيك رى للعطشان ولا انس للزيان ابن زهر
 البستان فلم يجابوا بها احد فانفتحت وقالت صبيحة شجرة الدر نور الهدى نجمة الصبح أنت في شهر
 تزهة حلوة ظريفة تكلموا فلم يجيبها احد فالت بطرفها وقالت وبلى عند انزالي في القبور يا من يعلم
 حاقى الصدور ويحجازى يوم البعث والشور من جاءني من بين الستور والحدور وروضعني بين أربعة
 قبور هذا كله وغانم واقف على قدميه فقال لها يا سيدتي لا خدور ولا قصور ولا قبور ما هذا الا
 عبدك غانم بن أيوب ساقه اليك الملك علام الغيوب حتى ينجيك من هذه الكروب ويحصل لك
 غاية المطلوب وسكت فلما تحققت الامرة لت أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله والتفتت
 الى غانم وقد وضعت يديها على صدرها وقالت له بكلام عذب أيها الشاب المبارك من جاءني الى هذا
 المكان فما انا قد أفقت فقال يا سيدتي ثلاثة عبيد خصيون أتواهم حاملون هذا الصندوق ثم حكى
 لها جميع ما جرى وكيف امسى عليه المساء حتى كان سبب سلامتها والا كانت ماتت بغصتها ثم
 سألتها عن حكايتها وخبرها فقالت له أيها الشاب الحمد لله الذي رماذ عندمناك فقم الآن وخطني في



غانم ابن ايوب وهو يكشف غطاء الصندوق الذي تركه العبيد الثلاثة ورأى فيه الصبية وهي مبنجة

الصندوق وأخرج الى الطريق فاذا وجدت مكاريا أو بغالا فاكتره لجل هذا الصندوق وأوصلني الى بيتك فاذا صرت في دارك يكون خيرا أو أحكى لك حكايته وإخبرك بقصتي ويحصل لك الخير من جهتي ففرح وخرج الى البرية وقد شمع النهار وطلعت الشمس بالانوار وخرجت الناس ومشوا فاكترى رجلا يبغل وأتى به الى التربة فعمل الصندوق بعد ما حط فيه الصبية ووقعت محبتها في قلبه وسار بها وهو فرحان لانها جارية تساوي عشرة آلاف دينار وعليها حل وحل يساوي مالا جزيلاً ولمصدق ان يصل الى داره وأنزل الصندوق وفتحه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غانم وأخرج الصبية منه ونظرت فرأت هذا الميكان محلا مليحاً وغير ذلك ورات قماشاً مخزوماً واحملاً وغير ذلك فعلمت ان وجهها ونظرت اليه فاذا هو شاب مليح فلما رأته أحبتته وراة الرأس والعين ثم نزل السوق واشترى خروفاً ومشوا يا وصحن نبيذاً وما يحتاج اليه الامر من آلة المشوم واتي الى البيوت وقبلته واعتنقته وصارت تلاطفه فازدادت عنده المحبة الليل وقد أحب بعضهما بعضاً لانها كانا في سن واحد المملوك غانم بن ايوب وأوقد الشموع والقناديل فاضاء وجاس هو واياها وكان يملاً ويسقيها وهي تملأ وتسقيهم وزاديهما الفرح وتعلقا بحب بعضهما فاسبحان مؤلفاً فغلب عليهما النوم فنام كل منهما في موضعه الى ان أصبح للسوق واشترى ما يحتاج اليه من خضرة ولحم وخمر ونحوها فاكل حتى اكتفيا وبعد ذلك أحضر الشراب وشربه واسودت أعينهما واستنقت نفس غانم بن ايوب الى تقية ائذنى لي بقوله من فيك لعناتها تبرد نار قلبي فقالت يا غانم لم أشعر انك قبلتني ثم انها قامت على قدميها وخلعت بعض ذلك تحركت الشهوة عند غانم وقال يا سيدتي أمانت سمعيت ذلك لانه مكتوب على دكة لباسي قول صعب فانكسرت المطلوب فانشد هذه الايات

سألت من أمر ضني في قبلة تشني
قلت له نعم نعم فقال خذها
فقلت غصبا قال لا الا على رأه
واستغفر الله ونم فقل ماشئت
ولا أبالي بعد ذا

ثم زادت محبته وانطلقت النيران في مهجته هذا هو في عشقها ومنادمتها وغانم بن ايوب غريق في بحر المحبة الى ان دخل الليل بالظلام وأرخت عليها ذيل المنام فقام بهجة المقام وأخذ رجليها وقبلها فوجدها مثل الزبد ارحمى أميرها ومن قتل عينك كنت سايم القلب



نور الذي تركه العبيد الثلاثة ورأى فيه
سبعة

أور بغالافا كتره لجل هذا الصندوق وأوصلني
حكايته وإخبرك بقصتي ويحصل لك الخير من
طلعت الشمس بالانوار وخرجت الناس ومشوا
وق بعد ما حفظ فيه الصبية ووقعت محبتها في قلبه
فدينار وعليه احلى وحلل يساوي ما لا جز يلا
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غانم بن أيوب وصل الى داره بالصندوق وفتحه
وأخرج الصبية منه ونظرت فرأت هذا الميكان محلا مليحا مفروشا بالسط الملوثة والالوان المفرحة
وغير ذلك ورات قماش محز وما أرحم الا وغير ذلك فعلت انه تاجر كبير صاحب أموال ثم انها كشفت
وجها ونظرت اليه فاذا هو شاب مليح فلما رآته أحبته وقالت له هات لنا شيئا ناكله فقال لها غانم على
الرأس والعين ثم نزل السوق واشترى خروفا ومشويا وصحن خلاوة وأخذ معه تقلا وشما وأخذ معه
نبيذ او ما يحتاج اليه الامر من آله المشموم وأتى الى البيت ودخل بالحوائج فلما رآته الجارية ضحكت
وقبلته واعتنقتة وصارت تلاطفه فازدادت عنده المحبة واحتوت على قلبه ثم أكلوا وشربوا الى ان أقبل
الليل وقد أحب بعضهما بعضا لانهما كانا في سن واحد وحسن واحد فلما أقبل الليل قام المقيم
المسلوب غانم بن أيوب وأوقد الشموع والقناديل فاضاء المكان وأحضر آله المدام ثم نصب الحضرة
وجاس هو واباها وكان يملا ويستقيها وهي تملأ وتسقيه وهما يلعبان ويضحكان وينشدان الاشعار
وزاد بهما الفرح وتعلقا بحب بعضهما فسبحان مؤلف القلوب ولم يزالا كذلك الى قريب الصبح
فغلب عليهما النوم فنام كل منهما في موضعه الى ان أصبح الصباح فقام غانم بن أيوب وخرج الى
السوق واشترى ما يحتاج اليه من خضرة ولحم وخمر وغيره وأتى به الى الدار وجلس هو واباها ياكلان
فا كلا حتى اكتنبا وبعد ذلك أحضر الشراب وشربا ولعبا مع بعضهما حتى احمرت وجنتهما
واسودت أعينهما واستأقت نفس غانم بن أيوب الى تقبيل الجارية والنوم معها فقال لها ياسيدي
انذني لي بقلبه من فيك لعلها تبرد نار قلبي فقالت يا غانم اصبر حتى أسكر وأغيب واسمح لك سرا بحيث
لم أشعر انك قبلتني ثم انها قامت على قدميها وخلعت بعض ثيابها وقعدت في قميص رفيع وكوفية فعند
ذلك تحركت الشهوة عند غانم وقال ياسيدي أما تسمحين لي بمطالبتك منك فقالت والله لا يصح لك
ذلك لانه مكتوب على دكة لباسي قول صعب فانكسر خاطر غانم بن أيوب وزاد عنده الغرام لما عز
المطلوب فانشد هذه الايات

سألت من أمر ضنى في قبلة تشقى السقم فقال لا لا أبدا
قلت له نعم نعم فقال خذها بارضا من الحلال وابتسم
فقلت غصبا قال لا الا على رأس علم فلا تمل عما جرى
واستغفر الله ونم فقل ما شئت بنا فالحب يحلوا بالهم

ولا أبالي بعد ذا ان باح بيوما أو كتم

ثم زادت محبته وانطلقت النيران في مهجته هذا وهي تمنع منه وتقول مالك وصول الى ولم يزالا
في عشقها ومنادمها وغانم بن أيوب غريق في بحر الهيام وأما هي فانها قد ازدادت قسوة وامتناطا
الى ان دخل الليل بالظلام وأرخت عليها ذيل المنام فقام غانم وأشعل القناديل واوقد الشموع وزاد
بهجة المقام وأخذ رجليها وقبلها فوجدها مثل الزبد الطري فرغ وجهه عليها وقال ياسيدي
ارحمي أسير هو الك ومن قتل عينك كنت سايح القلب لولاك ثم بكى قليلا فقالت له والله ياسيدي

ونور عيني انا والله لك عاشقة وبك متعلقة ولكن انا اعرف انك لاتصل الي فقال لها وما المانع فقالت
 له ساحكي لك في هذه الليلة قصتي حتى تقبل عذري ثم انها ترمت عليه وطوقت على رقبته بيديها
 وصارت تقبله وتلاطفه ثم وعدته بالوصول ولم يزل الا يلعبان ويضحكان حتى تمكن حب بعضهما من
 بعض ولم يزل الا على ذلك الحال وهما في كل ليلة ينامان على فرش واحد وكما طلب منها الوصول تنعز عن
 مدة شهر كامل وتمكن حب كل واحد منهما من قلب الآخر ولم يبق لها صبر عن بعضهما الى ان كانت
 ليلة من الليالي وهو راقد معها والآن سكرانا فديده على جسدها ولمس ثم مر يده على بطنها
 ونزل الى سرتها فانتبهت وقعدت وتعهدت اللباس فوجدته مر بوطا فنامت ثانيا فلمس عليها يده
 ونزل بها الى سراويلها وتكتمها وجذبها فانتبهت وقعدت وقعد غانم بجانبها فقالت له ما الذي تريد
 قال اريد ان نام معك واتصافى انا وانت فعند ذلك قالت له انا الان اوضح لك امرى حتى تعرف
 قدرى وينكشف لك سرى ويظهر لك عذري قال نعم فعند ذلك شقت ذيل قميصها ومدت يدها
 الى تسكة لباسها وقالت يا سيدى اقرأ الذى على هذا الطرف فاخذ طرف التسكة في يده ونظره فوجده
 مر قوما عليه بالذهب انالك وانت لى يا ابن عم النبي فلما قرأه نثر يده وقال لها اكشفي لى عن خبرك قالت
 نعم اعلم اننى محظية أمير المؤمنين واسمى قوت القلوب وان أمير المؤمنين لما ربانى في قصره وكبرت نظر
 الى ضقتى وما أعطانى ربي من الحسن والجمال فاجبني محبة زائدة وأخذنى واسكننى في مقصورة
 وأمر لى بعشر جوار يخدمنى ثم انه أعطانى ذلك المصاغ الذى تراه معى ثم ان الخليفة سافر يوما من
 الايام الى بعض البلاد فجاءت السيدة زبيدة الى بعض الجوارى التى فى خدمتى وقالت اذا نامت
 سيدتك قوت القلوب خفى هذه القلعة البنج فى انفها وفي شرابها ولك على من الممل ما يكفيك
 فقالت لها الجارية حبا وكرامة ثم ان الجارية أخذت البنج منها وهى فرحانة لاجل المال ولكونها
 كانت فى الأصل جاريتها فجاءت الى ورضعت البنج فى جوفى فوقعت على الأرض وصارت رأسي
 عند رجلي ورأيت تقسى فى دنيا اخرى ولما تمت حيلتها حطت فى ذلك الصندوق وأحضرت العبيد
 سرا وانعمت عليهم وعلى البوايين وارسلتنى مع العبيد فى الليلة التى كنت نائما فيها فوق النخلة وفعلموا
 معى ما رأيت وكانت نجباتى على يديك وانت أتيت بى الى هذا المكان وأحسنتم الى غاية الاحسان
 وهذه قصتى وما أعرف الذى جرى للخليفة فى غيبتى فأعرف قدرى ولا تشهر امرى فلما سمع غانم بن
 أيوب كلام قوت القلوب وتحقق انها محظية الخليفة تأخر الى ورائه خيفة من هيبة الخليفة وجلس
 وحده فى ناحية من المسكان يعاتب نفسه ويتفكر فى أمره وصار متحيرا فى عشق التى ليس له اليها
 وصول فبكى من شدة الغرام ولوعة الوجد والهيام وصار يشكو الزمان وماله من العدوان
 فسبحان من شغل قلوب السكارام بالمحبة ولم يعط الا ندال منها وزن حبة وأنشد هذين البيتين
 قلب المحب على الاحباب متعوب وعقله مع بديع الحسن منهوب
 وقائل قال لى ما الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب

فعند ذلك قامت اليه قوت القلوب واحتضنته
 له بسرها وما عندها من المحبة وطوقت على رقبته يديها
 الخليفة ثم تمدت ساعة من الزمان وهما غريقان فى غم
 غانم ولبس اثوابه وخرج الى السوق على مادته وأخذ ما يرمى
 القلوب تبكى فلما رآته سكنت عن البكاء وتبسمت و
 هذه الساعة التى غيبتها عنى كسنة فأتى لا أقدر على فراقك
 بك فقم الآن ودع ما كان واقض أربك منى قال
 مجلس الكلب فى موضع السبع والذى لمولاي محرم
 فى ناحية وزادت هى محبة بامتناعه عنها ثم جلست
 بالافتضاح به ففتحت منشدة هذه الايات

قلب المتيم كاد أن يتفتنا فالى
 يا معرضا عنى بغير جنانية فعوا
 صد وهجر زائد وصباية ما
 فبكى غانم بن أيوب وبكى هى لبكائه ولم يزل الا يش
 قرش فى مكان وحده فقالت له قوت القلوب لمن هذا القوم
 الليلة لانام إلا على هذا النمط وكل شىء للحسد حرام على
 شىء يجرى بقضاء وقدر فأبى فانطلقت النار فى قلبها
 فقال معاذ الله وغلب عليها وانام وحده الى الصباح فزاد
 وأقام على ذلك ثلاثة أشهر طوال وهى كلما تقرب منه يمتنع
 حرام على العبد فلما طال بها المطال مع غانم بن أيوب المتيم
 أنشدت هذه الايات

بديع الحسن كم هذا التجنى
 حويت من الرشاقة كل معنى
 وأجريت الغرام لكل قلب
 وأعرف قلبك الاغصان تجنى
 وعهدى بالظبا صيد فالى
 وأعجب ما أحدث عنك أتى
 فلا تسمح بوصولك لى فأتى
 ولست بقائل ما دمت حبا
 وأقاموا على هذا الحال مدة والخوف يمنع غانم

ولكن أنا عرف أنك لا تصل إلى فقال لها ما المانع فقالت
 ل عذري ثم انها تراءت عليه وطوقت على رقبته بيديها
 لميز الا يلعبان ويضحكان حتى تمكن حب بعضها من
 تسامان على فرش واحد وكلما طلب منها الوصال تترزز عنه
 من قلب الآخر ولم يبق لها صبر عن بعضها الى ان كانت
 ترانا فديده على جسدها ولمس ثم مر يده على بطنها
 اللباس فوجدته مبروطا فنامت ثانيا فلس عليها يده
 بهت وقعدت وقعد غانم بجانبها فقالت له ما الذي تريد
 بذلك قالت له انا الآن اوضح لك امرى حتى تعرف
 رى قال نعم فعند ذلك شقت ذيل قيصها ومدت يدها
 الى هذا الطرف فاخذ طرف التكة في يده ونظره فوجده
 م النبي فلما قرأه نثر يده وقال لها اكشفي لي عن خبيرك قالت
 القلوب وان امير المؤمنين لما راني في قصره وكبرت نظر
 ل فاجبني محبة زائدة واخذني واسكنني في مقصورة
 ذلك المصاغ الذي تراه معي ثم ان الخليفة سافر يومامن
 الى بعض الجوارى التي في خدمتي وقالت اذا نامت
 ج في انفا وفي شرابها ولك على من المال ما يكفيك
 أخذت البنج منها وهي فرحانة لا جل المال ولكونها
 البنج في جوفى ففرقت على الأرض وصارت رأسي
 تحيلتها حطتني في ذلك الصندوق وأحضرت العبيد
 مع العبيد في الليلة التي كنت نائما فيها فوق النخلة وفعولوا
 نيت بي الى هذا المكان وأحسنتم الى غاية الاحسان
 غيبتي فأعرف قدرى ولا تشهر أمرى فلما سمع غانم بن
 لمينة تأخر الى ورائه خيفة من هيبه الخليفة وجلس
 نكر في أمره وصار متحيرا في عشق التي ليس له اليها
 يد والهيام وصار يشكو الزمان وماله من العدوان
 على الاندال منها يوزن حبة وأنشد هذين البيتين
 وعقله مع بديع الحسن منهوب
 له الحب عذب ولكن فيه تعذيب

فعند ذلك قامت اليه قوت القلوب واحتضنته وقبلته وتمكن حبه في قلبها وباحت
 له بسرها وما عندها من المحبة وطوقت على رقبته بيديها وقبلته وهو يتمنع عنها خوفا من
 الخليفة ثم تحدت ساعة من الزمان وهما غريقان في بحر محبة بعضهما الى أن طلع النهار فقام
 غانم ولبس أثوابه وخرج الى السوق على عادته وأخذ ما يحتاج اليه الأمر وجاء الى البيت فوجد قوت
 القلوب تبكي فلما رآته سكنت عن البكاء وتبسمت وقالت له أوحشتني يا محبوب قلبي والله ان
 هذه الساعة التي غبتنا عنى كسنة فاني لا أقدر على فراقك وهما أنا قدينت لك خالي من شدة ولعى
 بك فقم الآن ودع ما كان واقض أربك منى قال أعوذ بالله أن هذا شيء لا يكون كيف
 يجلس الكلب في موضع السبع والذي لمولاي يحرم على أن أقر به ثم جذب نفسه منها وجلس
 في ناحية وزادت هي محبة بامتناعه عنها ثم جلست الى جانبه ونادته ولاعبته فسكروها مات
 جلا فتضاح به ففتحت منشدة هذه الايات

قلب المقيم كاد أن يتفتتا قال متى هذا الصدود إلى متى
 يا معرضا عنى بغير جنابة فعوائد الغزلان أن تلتفتا
 صد وهجر زائد وصيباة ما كل هذا الامر يحمله الفتى

فبكي غانم بن ايوب وبكى هي بكائه ولم يزالا يشربان الى الليل ثم قام غانم وفرش فرشين كل
 فرش في مكان وحده فقالت له قوت القلوب لمن هذا القعرش الثاني فقال لها هذا لي والآخر لك ومن
 الليلة لانام إلا على هذا النمط وكل شيء للسيد حرام على العبد فقالت ياسيدي دعنا من هذا وكل
 شيء يجرى بقضاءه وقد رأيت في النار في قلبها وزاد غرامها فيه وقالت والله ما ننام إلا سواء
 فقال معاذ الله وغلب عليها ونام وحده الى الصباح فزاد بها العشق والغرام واشتد بها الوجد والهيام
 وأقام على ذلك ثلاثة أشهر طوال وهي كلما تقرب منه يتمتع عنها ويقول كل ما هو مخصوص بالسيد
 حرام على العبد فلما طال بها المطال مع غانم بن ايوب المقيم المسلوب وزادت بها الشجون والكرويه
 أنشدت هذه الايات

بديع الحسن كم هذا التجنى ومن أغراك بالاعراض عنى
 حويت من الرشاقة كل معنى وحزت من الملاحه كل فن
 وأجريت الغرام لكل قلب وكللت السهاد بكل جنف
 وأعرف قلبك الاغصان تجنى فياغصن الأراك أراك تجنى
 وعهدى بالنظا صيد فالى أراك تصيد أرباب المحن
 وأعجب ما أحدث عنك آتى فتنت وأنت لم تعلم بأنى
 فلا تسمح بوصولك لي فاني أغار عليك منك فكيف منى
 ولست بقاتل ما دمت حيا بديع الحسن كم هذا التجنى

وأقاموا على هذا الحال مدة والخوف يمنع غانم عنها فهذا ما كان من أمر المقيم المسلوب غانم بن

معمزة وكان هذا بعد أن نهى اودار غانم ثم توجهوا إلى الخليفة فحكي له جعفر جميع ماجرى
 ظم الخليفة لتقوت القلوب بمكان مظلم وأسكنها فيه وألزم بها عجز القضاء حاجتها لأنه ظن أن
 غانما فحش بها ثم كتب مكتوبا للامير محمد بن سليمان الزيني وكان نائباً في دمشق ومضمونه
 ساعة وصول المكتوب إلى يدك تقبض على غانم بن أيوب وترسله إلى فاما وصل المرسوم إليه
 قبله ووضع على رأسه زنداى فى الاسواق من أراد أن يذهب فعليه بدار غانم بن أيوب فجاؤا إلى
 الدار فوجدوا أم غانم وأخته قد صنعتا لها قبرا وقعدتا عنده تبكيان فقبضوا عليهما ونهبوا
 الدار ولم يعلما ما الخبر فلما أحضرهما عند السلطان سألهما عن غانم بن أيوب فقالتا له من مدة سنة
 ما وقفنا على خبر فردوهما إلى مكانهما هذا ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من أمر غانم بن
 أيوب المتيم المسلوب فإنه لما سلبت نعمته تحمير في أمره وصار يبكي على نفسه حتى انقطر
 قلبه وسار ولم يزل سائرا إلى آخر النهار وقد ازداد به الجوع وأضر به المشى حتى وصل
 إلى بلد فدخل المسجد وجلس على برش وأسند ظهره إلى حائط المسجد وارتمى وهو فى غاية
 الجوع والتعب ولم يزل مقبيا هناك إلى الصباح وقد خفق قلبه من الجوع وركب جلده القمل
 وصارت رائحته منتنة وتغيرت أحواله فأتى أهل تلك البلدة يصلون الصبح فوجدوه مطروحا
 ضعيفا من الجوع وعليه آثار النعمة لائحة فلما أقبلوا عليه وجدوه بردان جائعا فالبسوه
 ثوبا عتيقا قد بليت أكمامه وقالوا له من أين أنت يا غريب وما سبب ضعفك ففتح عينه ونظر إليهم
 وبكى ولم يرد عليهم جوابا ثم إن بعضهم عرف شدة جوعه فذهب وجاءه بكرجة غسل ورغيفين
 فاكل وقعدوا عنده حتى طلعت الشمس ثم انصرفوا لاشغالهم ولم يزل على هذه الحالة شهرا
 وهو عندهم وقد تزايد عليه الضعف والمرض فتعطفوا عليه وتشاوروا مع بعضهم فى أمره ثم
 اتفقوا على أن يوصلوه إلى المارستان الذى ببغداد فبينما هم كذلك واذا بامرأتين سائلتين قد
 دخلتا عليه وهما أمه وأخته فلما رأها أعطاهما الخبز الذى عند رأسه ونامتا عنده تلك الليلة ولم
 يعرفهما فلما كان نائى يوم أتاه أهل القرية وأحضرها جملا وقالوا لصاحبه احمل هذا الضعيف
 فوق الجمل فاذا وصلت إلى بغداد فأنزله على باب المارستان لعله يتعافى فيحصل لك الأجر فقال لهم
 السمع والطاعة ثم انهم أخرجوا غانم بن أيوب من المسجد وحملوه بالبرش الذى هو نائم عليه
 فوق الجمل وجاءت أمه وأخته يتفرجان عليه من جملة الناس ولم يعلما به ثم نظرتا إليه وتاملتا
 وقالتا انه يشبه غانما بننا فباترى هل هو هذا الضعيف أولا وأما غانم فإنه لم يفق الا وهو
 محمول فوق الجمل فصار يبكي ويتوحد وأهل القرية ينظرون وأمه وأخته يبكيان عليه
 ولم يعرفانه ثم سافرت أمه وأخته إلى أن وصلت إلى بغداد وأما الجمل فإنه لم يزل سائرا به حتى
 أنزله على باب المارستان وأخذ جملة ورجع فكش غانم راقدا هناك إلى الصباح فلما درجت الناس
 فى الطريق نظروا إليه وقد صار رق الخلال ولم يزل الناس يتفرجون عليه حتى جاء شيخ
 السوق ومنع الناس عنه وقال أنا أكتب الجنب بهذا المسكين لانهم متى أدخلوه المارستان

قتلوه فى يوم واحد ثم أمر صبيانه بحمله فحملوه إلى
 جديدة وقال زوجته اخذميه بنصح فقالت على ال
 يديه ورجليه وبدنه والبسته ثوبا من لبس جواريها
 خافق وتذكر محبوته قوت القلوب فزادت به الك
 أمر قوت القلوب فإنه لما غضب عليها الخليفة و

الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد
 واسكنها فى مكان مظلم استمرت فيه على هذا الحال
 الايام على ذلك المكان فسمع قوت القلوب تتشد إلى
 باغانم ما أحسك وأما أعف نفسك قد أحسنت لمن
 وسترت حريمه وهو سبائك وسى أهلك ولا بد أن تق
 وتتصف عليه فى يوم يكون القاضى هو الله والشهود
 شكواها علم أنها مظلومة فدخل قصره وأرسل الخ
 باكية العين حزينة القلب فقال يا قوت القلوب أراك
 أتى أسأت إلى من أحسن إلى من هو الذى حفظ ح
 حريمه فقالت له غانم بن أيوب فإنه لم يقربنى بفاحشة
 لاحول ولا قوة الا بالله يا قوت القلوب تمنى على فأن
 غانم بن أيوب فلما سمع كلامها قال أحضره ان شاء الله
 اتهمنى له فقال ان أحضرته وهبتك هبة كريم لا يرم
 أن أدور عليه لعل الله يجمعنى به فقال لها افعلى ما
 فزارت المشايخ وأصدقته عنه وطلعت نائى به
 وقالت له تصدق بها على الغرباء ثم طلعت نائى به
 وسوق الجواهر حية وطلبت عريف السروق فحضر
 على الغرباء فظفر اليها العريف وهو شيخ السوق
 إلى هذا الشاب الغريب ما أظرفه وما أكمله وكان
 العريف ليس له به معرفة وكان يظن أنه رجل
 أحبه فلما سمعت كلامه خفق قلبه ولو تعلقته به أح
 دارك فأرسل معها صبيانا صغيرا فلوصلها إلى الدار الذى
 تلك الدار وسلمت على زوجة العريف قامت زوا
 عرفتها فقالت لها قوت القلوب أين الضعيف الذى

توجهوا إلى الخليفة فحكى له جعفر جميع ماجرى
 منها فيه وألزم بها عجز القضاء حاجتها لأنه ظن أن
 يدب سليمان الزيني وكان نائباً في دمشق ومضمونه
 على غانم بن أيوب وترسلة إلى فلما وصل المرسوم إليه
 من أراد أن ينهب فعليه بدار غانم بن أيوب فجاءوا إلى
 ما قبراً وقعدتا عنده تبكيان فقبضوا عليهما ونهبوا
 لبطان سألها عن غانم بن أيوب فقالتا له من مدة سنة
 ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من أمر غانم بن
 تحير في أمره وصار يبكي على نفسه حتى انقطر
 يقد ازداد به الجوع وأضر به المشى حتى وصل
 سند ظهره إلى حائط المسجد وارتمى وهو في غاية
 باح وقد خفق قلبه من الجوع وركب جلده القمل
 أهل تلك البلدة يصلون الصبح فوجدوه مطروحاً
 حمة فلما أقبلوا عليه وجدوه بردان جائعاً فالسوه
 ت يا غريب وما سبب ضغنك ففتح عينه ونظر إليهم
 في شدة جوعه فذهب وجاءه بكرجة غسل ورغيفين
 انصرفوا لاشغالهم ولم يزل على هذه الحالة شهراً
 من فتعطفوا عليه وتشاوروا مع بعضهم في أمره ثم
 ببغداد فيبيئهم كذلك وإذا بأمرأتين سائلتين قد
 الخبز الذي عند رأسه ونامتا عنده تلك الليلة ولم
 أحضروا جملاً وقالوا لصاحبه حمل هذا الضعيف
 ب المارستان لعله يتعافى فيحصل لك الأجر فقال لهم
 ب من المسجد وحملوه بالبرش الذي هو نائم عليه
 مني جملة الناس ولم يعلموا به ثم نظرنا إليه وتأملتاد
 ذا الضعيف أولاً وأما غانم فإنه لم يبق إلا وهو
 هل القرية ينظرون وأمه وأخته يبكيان عليه
 ملتا إلى بغداد وأما الجمال فإنه لم يزل سائراً به حتى
 سكت غانم راقداً هناك إلى الصباح فلما درجت الناس
 ، ولم يزل الناس يتخرجون عليه حتى جاء شيخ
 الجنة بهذا المسكين لأنهم متى أدخلوه المارستان

قتلوه في يوم واحد ثم أمر صبيانه بحمله فحملوه إلى بيته وفرش له فرشاً جديداً ووضع له منجدة
 جديدة وقال زوجته أخدميه بنصح فقالت على الرأس ثم كسرت وسخت له ماء وعسلت
 يديه ورجليه وبدنه والبسته ثوباً من لبس جواربها وسقته قدح شراب ورشت عليه ماء ورد
 فأطلق وتذكر محبوبة قوت القلوب فزادت به الكروب هذا ما كان من أمره وأما ما كان من
 أمر قوت القلوب فإنه لما غضب عليها الخليفة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قوت القلوب لما غضب عليها الخليفة
 واسكنها في مكان مظلم استمرت فيه على هذا الحال ثمانين يوماً فاتفق أن الخليفة مر يوماً من
 الأيام على ذلك المكان فسمع قوت القلوب تنشد الاشعار فلما فرغت من انشادها قالت يا حبيبى
 يا غانم ما أحسبك وما أعف نفسك قد أحسنت لمن أساءك وحفظت حرمة من انتهك حرمتك
 وسترت حريمه وهو سبائك وسبى أهلك ولا بد أن تقف أنت وأمير المؤمنين بين يدي كما عادل
 وتتصف عليه في يوم يكون القاضي هو الله والشهود هم الملائكة فلما سمع الخليفة كلامها وفهم
 شكواها علم أنها مظلومة فدخل قصره وأرسل الخادم لها فلما حضرت بين يديه أطرقت وهي
 باكية العين حزينة القلب فقال يا قوت القلوب أراك تتظلمين مني وتنسينني إلى الظلم وترجمين
 آتى أسأت إلى من أحسن إلي فمن هو الذي حفظ حرمتي وانتهك حرمتي وستر حريمي وسببت
 حريمي فقالت له غانم بن أيوب فإنه لم يقر بنى فباحشة وحق نعمتك يا أمير المؤمنين فقال الخليفة
 لا حول ولا قوة إلا بالله يا قوت القلوب تنى على فأنأ بلغك مرادك قالت تمنيت عليك محبوبة
 غانم بن أيوب فلما سمع كلامها قال أحضره إن شاء الله مكرماً فقالت يا أمير المؤمنين ان أحضرته
 أتبهني له فقال ان أحضرته وهبتك هبة كريم لا يرجع في عطائه فقالت يا أمير المؤمنين ائذن لي
 أن أدور عليه لعل الله يجمعني به فقال لها افعلى ما يبدالك ففرحت وخرجت ومعها الف دينار
 فزارت المشايخ وأصدقت عنه وطلعت ثانياً يوم إلى التجار وأعطت عريف السوق دراهم
 وقالت له تصدق بها على الغرباء ثم طلعت ثانياً الجمعة ومعها الف دينار ودخلت سوق الصاغة
 وسوق الجواهر جارية وطلبت عريف السرقة فحضر فدفع له الف دينار وقالت له تصدق بها
 على الغرباء فظهر اليها العريف وهو شيخ السوق وقال لها هل لك أن تذهبي إلى دارى وتنظري
 إلى هذا الشاب الغريب ما أظرفه وما أكمله وكان هو غانم بن أيوب المنيم المسلوب ولكن
 العريف ليس له به معرفة وكان يظن أنه رجل مسكين مديون سلبت نعمته أو عاشق فارق
 أحبته فلما سمعت كلامه خفق قلبه وتعلقت به أحشاؤها فقالت له أرسل معى من يوصلنى إلى
 دارك فأرسل معها صبياً صغيراً فلوصلها إلى الدار التي فيها الغريب فشكرته على ذلك فلما دخلت
 تلك الدار وسلعت على زوجة العريف قامت زوجة العريف وقبلت الارض بين يديها لأنها
 عرفتها فقالت لها قوت القلوب أين الضعيف الذى عندكم فبككت وقالت ها هو يا سيدتى إلا أنه

عنه ناس وعليه أثر النعمة فالتفت إلى القرش الذي هو راقد عليه وتاملته فرآته كأنه هو
مذاته ولكنه قد تغير حاله وزاد نحو له ورق إلى أن صار كالخلال وانهم عليها أمره فلم يتحقق
أنه هو ولكن أخذها الشفقة عليه فصارت تبكي وتقول ان الغرباء مساكين وان كانوا أمراء
في بلادهم ورتبت له الشراب والادوية ثم جلست عند رأسه ساعة وركبت وطلعت إلى قصرها
وصارت تطلع في كل سوق لاجل التفتيش على غانم ثم ان العريف أتى بامه وأخته فتنة
ودخل بهما على قوت القلوب وقال ياسيدة المحسنات قد دخل مدينتنا في هذا اليوم
امرأة وبنت وهما من وجوه الناس وعليهما أثر النعمة لائخ لكنهما لا يستان ثيابا من الشعر
وكل واحدة معلقة في رقبتها مخلدة وعيونهما باكية وقلوبهما حزينة وهما أنا أتيت بهما اليك
لثأويهما وتصونيهما عن ذل السؤال لانهما ليستا أهلا لسؤال اللثام وان شاء الله ندخل
بسببهما الجنة فقالت والله ياسيدي لقد شوقتني اليهما وأين هم فامرهما بالدخول فعند ذلك
دخلت فتنة وأمه على قوت القلوب فلما نظرتهم قوت القلوب وهما ذاتا جمال بكت عليهما وقالت
والله انهما اولاد فعمة ويلوح عليهما أثر الغنى فقال العريف يا سيدتي اتنا نحب الفقراء
والمساكين لاجل النواب وهؤلاء ربما جار عليهم الظلمة وسلبوا نعمتهم وأخر بوا ديارهم ثم
ان المرأتين بكيتا بكاء شديدا وتفكرتا غانم بن أيوب المقيم المسلوب فزاد نحيبهما فلما بكيتا
بكت قوت القلوب لبيكنهما ثم ان أمه قالت نسأل الله أن يجمعنا بمن زريده وهو ولدي غانم بن
أيوب فلما سمعت قوت القلوب هذا الكلام علمت أن هذه المرأة أم معشوقها وان الاخرى
أخته فبكت هي حتى غشي عليها فلما أفادت أقبلت عابهما وقالت لهما لا بأس عليكما فهذا
اليوم أول سعادتكما وآخر شقاوتكما فلا تحزنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨) قالت بلغني أنها الملك السعيد ان قوت القلوب قالت لهما لا تحزنا ثم
أمرت العريف أن يأخذها إلى بيته ويخلي زوجته تدخلهما الحمام وتلبسهما ثيابا حسنة
وتوصي بهما وتكرمهما غاية الاكرام وأعطته جملة من المال وفي ثاني يوم ركبت قوت
القلوب وذهبت الى بيت العريف ودخلت عند زوجته فقامت اليها وقبلت يديها وشكرت
احسانها ورأت أم غانم وأخته وقد أدخلتهما زوجة العريف الحمام وزعت ما عليهما من
الثياب فظهرت عابهما آثار النعمة جلست تحادثهما ساعة ثم سالت زوجة العريف عن
المريض الذي عندها فقالت هو بحاله فقالت قوموا بنا نطل عليه ونعود فقامت هي وزوجة
العريف وأم غانم وأخته ودخلن عليه وجلسن عنده فلما سمعن غانم بن أيوب المقيم
المسلوب يذكرن قوت القلوب وكان قد اتحل جسمه ورق عظمه ردت له روحه ورفع رأسه
من فوق المحدة ونادى يا قوت القلوب فتظرت اليهم وتحققته فعرفته وصاحت بدورها نعم
يا حبيبي فقال لها اقريني منى فقالت له لملك غانم بن أيوب المقيم المسلوب فقال لها نعم انا هو

فعد ذلك وقعت معشيا عليها فلما سمعت أخته وأمه كلا
عليهما وبعد ذلك استفاقنا فقالت له قوت القلوب
وتقدمت اليه وحكت له جميع ماجرى لها من الخليفة
يا أمير المؤمنين فصدق كلامي ورضى عنك وهو الي
وهبني لك ففرح بذلك غاية الفرح فقالت لهم
قامت من وقتها وساعتها وانطلقت لي قصرها رحلت
منه دنائير وأعطت العريف اياها وقالت له خذ هذه
بدلات كوامل من أحسن القماش وعشرين منديا
بهما وبغانم الحمام وأمرت بغسلهم وعملت لهم الم
خرجوا من الحمام ولبسوا الثياب وأقامت عندهم
ولتقسيم السكر المكرر وبعد ثلاثة أيام ردت لهم
وغيرت عليهم الثياب وختلهم في بيت العريف وذه
وأعلمته بالقصة وأنه قد حضر سيدها غانم بن أيوب
مع الخليفة كلام قوت القلوب قال للخدام على بغا
سبقته ودخلت على غانم وقالت له ان الخليفة قد أمر
اللسان وثبات الجنان وعدوبة الكلام وألبسته حلة
البذل الى حاشية الخليفة وأنت داخل عليه واذا
وقاله وحياه وقبل الارض بين يديه وقد ظهر كوكب
يزالماثرين حتى دخلا على أمير المؤمنين فلما حضر
والنواب وأرباب الدولة وأصحاب الصولة وكان غانم
أنيق الاشارة فاطر برق أسه الى الارض ثم نظر الى
انديك من ملك عظيم الشأن
متوقد العزمات فياض الندي
لا يلجون بغيره من قيصر
نضع الملوك على ترى اعتابه
حتى اذا شخصت له ابصارهم
وفيدهم ذلك المقام مع الرضا
ضقت بعسكرك النياقي والفلا
واقري الكواكب بالموالك محسنا
وسلكت شامخة الصياصي عنوة

رش الذي هو راقد عليه وتألمته فرأته كأنه هو
 رق إلى أن صار كالخلال وانهم عليها أمره فلم يتحقق
 بت تبكي وتقول ان الغرباء مساكين وان كانوا أمراء
 جلست عند رأسه ساعة وركبت وطلعت إلى قصرها
 بن على غانم ثم ان العريف أتى بامه وأخته فتنة
 سيدة المحسنات قد دخل مدينتنا في هذا اليوم
 ما أتر النعمة لائح لكنهما لابستان ثيابا من الشعر
 ما باباكية وقلوبهما حزينة وهما أنا أتيت بهما اليك
 ما ليستا أهلا لسؤال اللثام وان شاء الله ندخل
 وقتي اليهما وأين هم فامرهما بالدخول فعند ذلك
 ربهما قوت القلوب وهما ذاتا جمال بكت عليهما وقالت
 لغنى فقال العريف يا سيدتي اننا نحب الفقراء
 ار عليهم الظلمة وسلبوا نعمتهم وأخر بوا ديارهم ثم
 نم بن أيوب المتيم المسلوب فزاد نجيمهما فلما بكيتا
 نسأل الله أن يجمعنا بمن زيده وهو ولدي غانم بن
 لام علمت أن هذه المرأة أم معشوقها وان الاخرى
 بنت أقبلت عليهما وقالت لهما لا بأس عليكما فهذا
 لا تخزنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

ك السعيد ان قوت القلوب قالت لهما لا تخزنا تم
 ن زوجته تدخلهما الحمام وتلبسهما ثيابا حسنة
 أعطته جملة من المال وفي ثاني يوم ركبت قوت
 عند زوجته فقامت اليها وقبلت يديها وشكرت
 أزوجة العريف الحمام وزعت ما عليهما من
 ن تحادسها ساعة ثم سالت زوجة العريف عن
 خرت قوموا بنا نطل عليه ونعود فقامت هي وزوجة
 رن بلسن عنده فلما سمعن غانم بن أيوب المتيم
 فل جسمه ورق عظمه ردت له روحه ورفع رأسه
 ل اليهم وتحققته معرفته وصاحت بدورها نعم
 م غانم بن أيوب المتيم المسلوب فقال لها نعم انا هو

ف عند ذلك وقعت معشيا عليها فلما سمعت أخته وأمه كلامهما صاحتا بقولهما وافر ختادوه قعنا معشيا
 عليهما وبعد ذلك استنقنا فقالت له قوت القلوب إله الذي جمع شملنا بك وبامك وأختك
 وتقدمت اليه وحكت له جميع ماجرى لها من الخليفة وقالت اني قلت له قد أظهرت لك الحق
 يا أمير المؤمنين فصدق كلامي ورضى عنك وهو اليوم يتنى أن يراك ثم قالت لغانم ان الخليفة
 وهبني لك ففرح بذلك غاية الفرح فقالت لهم قوت القلوب لا تبرحوا حتى أحضر ثم أتيا
 قامت من وقتها وساعتها وانطلقت لى قصرها وحملت الصندوق الذي أخذته من داره وأخرجت
 منه دنانير وأعطت العريف اياها وقالت له خذ هذه الدنانير واشتر لكل شخص منهم أربع
 بدلات كوامل من أحسن القماش وعشرين منديلا وغير ذلك مما يحتاجون اليه ثم انها دخلت
 بهما وبغانم الحمام وأمرت بغسلهم وعملت لهم المساليق وماء الغول نجان وماء التفاح بعد أن
 خرجوا من الحمام ولبسوا الثياب وأقامت عندهم ثلاثة أيام وهي تطعمهم لحم الدجاج والمساليق
 وتقيمهم السكر المكرر وبعد ثلاثة أيام ردت لهم أرواحهم وأدخلتهم الحمام ثانيا وخرجوا
 وغيرت عليهم الثياب وخلتهم في بيت العريف وذهبت الى الخليفة وقبلت الارض بين يديه
 وأعلمته بالقصة وانه قد حضر سيدها غانم بن أيوب المتيم المسلوب وان أمه وأخته قد حضرا فلما
 سمع الخليفة كلام قوت القلوب قال للخدام على بغانم فنزل جعفر اليه وكانت قوت القلوب قد
 سبقته ودخلت على غانم وقالت له ان الخليفة قد أرسل اليك ليحضرك بين يديه فعليك بفصاحة
 اللسان وثبات الجنان وعدوبة الكلام وألبسته حلة فاخرة وأعطته دنانير بكثرة وقالت له أكثر
 بالبدل الى حاشية الخليفة وأنت داخل عليه واذا بجعفر أقبل عليه وهو على بقلته فتام غانم
 وقابله وحياه وقبل الارض بين يديه وقد ظهر كوكب سعده وارتمع طالع مجده فأخذه جعفر ولم
 يز الا سائرين حتى دخلا على أمير المؤمنين فلما حضرا بين يديه نظر الى الوزراء والامراء والحجاب
 والنواب وأرباب الدولة وأصحاب الصولة وكان غانم نصيح اللسان ثابت الجنان رقيق العبارة
 أنيق الاشارة فظفر برق أسه الى الارض ثم نظر الى الخليفة وأنشد هذه الايات

افديك من ملك عظيم الشأن متتابع الحسنات والاحسان
 متوقد العزمات فياض الندي حدث عن الطوفان والبراق
 لا يلجون بغيره من قيصر في ذا المقام وصاحب الايواف
 نضع الملوك على ثرى اعتابه عند السلام جواهر التجاف
 حتى اذا شخصت له ابصارهم خروا طيسته على الاذقان
 ويفيدهم ذاك المقام مع الرضا رتب العلا وجلالة السلطان
 ضاقت بعسكرك القياقي والقلا فاضرب خيامك في ذرى كيوان
 واقري الكواكب بالموالك محسنا لشريف ذاك العالم الروحاني
 رسلكت شامخة الصياصي عنوة من حسن تدبير وثبت جناف
 م-١ الف ليله المجدد الاولة

ونشرت عدلك في البسيطة كلها حتى استوى القاصي بها والداني

فلما فرغ من شعره طرب الخليفة من محاسن روثه وابعه فصاحة لسانه وعدوبة منطقه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غانم بن ايوب لما اعجب الخليفة فصاحته

ونظمه وعدوبة منطقه قال له ادن مني فدنا منه ثم قال له اشرح لي قصتك واطلعي على حقيقة

خبرك فقعده وحدث الخليفة بما جرى له من المبتدا الى المنتهى فلما علم الخليفة انه صادق

خلع عليه وقربه اليه وقال ابري ذمتي فاير اذمته وقال له يا امير المؤمنين ان العبد وما ملكته

يدها لسيد ففرح الخليفة بذلك ثم امر ان يفرد له قصر ورتب له من الجوامك والجراريات

اضيفا كثيرا فنقل امه واخته اليه وسمع الخليفة بان اخته فتنة في الحسن فتنة فخطبها منه فقال له

غانم انها جارياتك وانا مملوكك فشكره واعطاه مائة الف دينار واتي بالقاضي والشهود وكتبوا

الكتاب ودخل هو وغانم في نهار واحد فدخل الخليفة على فتنة وغانم بن ايوب على قوت

القلوب فلما اصبح الصباح امر الخليفة ان يؤرخ جميع ماجري لغانم من اوله الى آخره

وان يدون في السجلات لاجل ان يطلع عليه من ياتي بعده فيتعجب من تصرفات الاقدار

ويفوض الامر الى خالق الليل والنهار وليس هذا باعجب من حكاية عمر النعمان وولده

شركان وولده ضوء المسكان وما جرى لهم من المعائب والغرائب قال الملك وما حكاياتهم

حكاية الملك عمر النعمان وولديه شركان وضوء المسكان

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان بمدينة دمشق قبل خلافة عبد الملك بن مروان ملك يقال

له عمر النعمان وكان من الجبابرة الكبار قد قهر الملوك الاكسرة والقيصرة وكان لا يصطلي له بنار ولا

يحماره احد في مضمار واذا غضب يخرج من متخريه لهيب النار وكان قدمك جميع الاقطار وتنفذ

حكمه في سائر القرى والامصار واطاع له جميع العباد ووصلت عساكره الى اقصى البلاد ودخل

في حكمه المشرق والمغرب وما بينهما من الهند والسند والصين واليمن والحجاز والحبشة والسودان

والشام والروم وديار بكر وجزائر البحار وما في الارض من مشاهير الانهار كسيحون وجيحون

والنيل والفرات وارسل رساله الى اقصى العماريات توه بمحقيقة الاخبار فرجعوا واخبروا بان سائر الناس

لذعنن لطاعته وجميع الجبابرة خضعت لهيبته وقد عمهم بالفضل والامتنان واشاع بينهم العدل

والامان لانه كان عظيم الشأن وحملت اليه الهدايا من كل مكان وجي اليه خراج الارض في طولها

والعرض وكان له ولد وقد سماه شركان لانه نشأ آفة من آفات الزمان وقهر الشجعان واباد الاقارب

فاحبه والده جباشديدا ما عليه من مزيد واوصى له بالملك من بعده ثم ان شركان هذا حين بلغ مبلغ

الرجال وصار له من العمر عشرون سنة اطاع له جميع العباد لما به من شدة البأس والعناد وكان والده

عمر النعمان له اربع نساء بالكتاب والسنة لكنه لم يرزق منهن بغير شركان وهو من احداهن

والباقيات عواقر لم يرزق من واحدة منهن بولد ومع ذلك كان له ثمانية وستون سيرة على عدد ايام

السنة القبطية وتلك السراري من سائر الاجناس وكان

المقاصير من داخل القصر فانه بنى اثني عشر قصرا على

متصورة فكانت جملة المقاصير ثلثمائة وستون مقصرا

وفرض لكل سيرة منهم ليلة يبيتها عندها وما ياتيها

الزمان ثم ان ولده شركان اشتهر في سائر الافاق ففرح به

والبلاد واتفق بالا من المقدران جارية من جواري الن

ففرح فرحاشديدا وقال لعل ذريتي ونسلي تكون

تعلم شركان بذلك فاعظم وعظم الامر وادرك شهرزا

(وفي ليلة ٦١) قالت بلغني ايها الملك السعيد

وعظم عليه ذلك وقال قد جاهدت من ينازعني في الم

ولدا ذكرا قتله وكنتم ذلك في نفسه هذا ما كان

فانها كانت رومية وكان قد بعث اليه هدية ملك ال

وكان اسمها صافية وكانت احسن الجواري واجملهن

وجال باهر وكانت تخدم الملك ليلة ميتة عندها وقت

يرزقك مني ولذا ذكرا حتى احسن تر بيته لك وابلغ

الكلام فزال ذلك حتى كملت اشهرها جلست

حتصلي وتدعو الله ان يرزقها بولد صالح ويسهل علي

وكل بها خادما يجرب بما تضعه هل هو ذكرا وانثى وك

وضعت صافية ذلك المولود تأملته القوا بل فوجدت

بذلك فرجع رسول الملك واخبره بذلك وكذلك

فلما انصرف الخدام قالت صافية للقوا بل امهلوا علي

ثم تاوهمت وجاءها الطلق ثانيا وسهل الله عليها فو

ولذا ذكرا يشبه البدر بجبين أزهر وخذ احمر مور

حضر ورمت صافية الخلاص وقد اطلقوا الزغاريد

وبلغ عمر النعمان الخبر ففرح واستبشر وقام ودخل

وقبله وضربت الجواري بالدفوف ولعبت بالالان

تزهة الزمان فامتثلوا امره واجابوا بالسمع والطاعة

والحشم والدايات ورب لهم الرواتب من السكر وال

اللسان وسمعت اهل دمشق بما رزق الله الملك من

واقبات الامراء والوزراء وارباب الدولة وهذا الملك

ها حتى استوى القاصي بها والداني
 من محاسن روتقه وابعجه فصاحة لسانه وعدوبة
 الكلام المباح
 السعيدان غانم بن ايوب لما اعجب الخليفة فصاحته
 انه ثم قال له اشرح لي قصتك واطلني على حقيقة
 من المبتدا الى المنتهى فلما علم الخليفة انه صادق
 ذمته وقال له يا امير المؤمنين ان العبد وما ملكت
 ان يفرده قصر ورتب له من الجووامك والجرابات
 لينة بان اخته فتنة في الحسن فتنة فخطبها منه فقال له
 مائة الف دينار واتي بالقاضي والشهود وكتبوا
 دخل الخليفة على فتنة وغانم بن ايوب على قوت
 يورخ جميع ماجري لغانم من اوله الى آخره
 له من ياتي بعده فيتعجب من تصرفات الاقدار
 من هذا باعجب من حكاية عمر النعمان وولده
 المعجائب والغرائب قال الملك وما حكايتهم
 وولديه شركان وضوء المسكان

بنه دمشق قبل خلافة عبد الملك بن مروان ملك يقال
 للوك الاكسيرة والقياصرة وكان لا يصطلي له بنار ولا
 يخرب به لهيب النار وكان قدملك جميع الاقطار وتنفذ
 بيع العباد ووصلت عساكره الى اقصى البلاد ودخل
 بالسند والعين واليمن والحجاز والحبشة والسودان
 الارض من مشاهير النهار كسيحون وجيحون
 نوه بحقيقة الاخبار فرجعوا واخبروه بان سائر الناس
 موقة عمهم بالفضل والامتنان واشاع بينهم العدل
 ايا من كل فكان وجي اليه خراج الارض في طولها
 آفة من آفات الزمان وقهر الشجعان واباد الاقراق
 له بالملك من بعده ثم ان شركان هذا حين بلغ مبلغ
 جمع العباد لما بهم شدة البأس والعداوة وكان والده
 لم ير زق منهم بغير شركان وهو من احداهن
 ومع ذلك كان له ثمانية وستون سرية على عدد أيام

السنة القبطية وتلك السراري من سائر الاجناس وكان قد بنى لسكل واحدة منهن القصوره وكانت
 المقاصير من داخل القصر فانه بنى اثني عشر قصرا على عدد شهور السنة وجعل في كل قصر ثلاثين
 مقصورة فنكانت جملة المقاصير ثلثمائة وستون مقصورة واسكن تلك الجواري في هذه المقاصير
 وفرض لسكل سرية منهن ليلة يبيتها عندها وما ياتيها الا بعد سنة كاملة فاقام على ذلك مدة من
 الزمان ثم ان ولده شركان اشهر في سائر الآفاق ففرح به والده وازداد قوة فطنى وتجبهر وفتح الحصون
 والبلاد واتفق بالامرا المقدران جارية من جواري النعمان قد حملت واشتهر حملها وعلم الملك بذلك
 ففرح فرحاشديدا وقال لعل ذريتي ونسلي تكون كلهاد كورافارخ يوم حملها وصار يحسن اليها
 فعلم شركان بذلك فاعظم وعظم الامروادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان شركان لما علم ان جارية يبيده قد حملت اغتم
 وعظم عليه ذلك وقال قد جاملت من ينازعنى في المملكة فاضمر في نفسه ان هذه الجارية ان ولدت
 ولدا ذكرا قتله وكنتم ذلك في نفسه هذا ما كان من امر شركان (واما) ما كان من امر الجارية
 فانها كانت رومية وكان قد بعثها اليه هدية ملك الريم صاحب قيسارية وأرسل معها تحفا كثيرة
 وكان اسمها صفية وكانت أحسن الجواري وأجملهن وجها واصونهن عرضا وكانت ذات عقل وافر
 وجمال باهر وكانت تخدم الملك ليلة مبيتها عندها وتقول له ايها الملك كنت اشتهى من اله السماء ان
 يرزقك منى ولذا ذكرا حتى أحسن تر بيته لك وبالغ في أدبه وصيانه فيفرح الملك ويعجبه ذلك
 الكلام فزال كذلك حتى كملت اشهرها جلست على كرسي الطلق وكانت على صلاح تحسن العبادة
 حتصلى وتدعو الله أن يرزقها بولد صالح ويسهل عليها ولادته فتقبل الله منها دعاءها وكان الملك قد
 وكل بها خادما مخبره بما ترضعه هل هو ذكرا أو أنثى وكذلك ولده شركان أرسل من يعرفه بذلك فلما
 وضعت صفية ذلك المولود تأملت القوابل فوجدته بنتا بوجه أبهى من القمر فأعلمن الحاضر بن
 بذلك فرجع رسول الملك واخبره بذلك وكذلك رسول شركان أخبره بذلك ففرح فرحاشد بدا
 فلما انصرف الخدم قالت صفية للقوابل امهلوا على ساعة فاني أحس بأن احشاني فيها شيء آخر
 ثم تأوهت وجاءها الطلق ثانيا وسهل الله عليها فوضعت مولودا ثانيا فنظرت اليه القوابل فوجدته
 ولدا ذكرا يشبه البدر بجبين أزهر وخذأ حمر موردففرحت به الجارية والخدام والحشم وكل من
 حضر ورمت صفية الخلاص وقد اطلقوا الزغاريد في القصر فسمع بقية الجواري بذلك فحسدنها
 وبلغ عمر النعمان الخبر ففرح واستبشر وقام ودخل عليها وقبل رأسها ونظر الى المولود ثم انحنى عليه
 وقبله وضربت الجوارى بالدفوف ولعبت بالآلات وامر الملك أن يسموا المولود ضوء المسكان واخته
 نزهة الزمان فامتثلوا أمره واجابوا بالسمع والطاعة ورتب لهم الملك من يخدمهم من المراضع والخدم
 والحشم والدايات ورتب لهم الزواجب من السكر والاشربة والادهان وغير ذلك مما يكمل عن وصفه
 اللسان وسمعت أهل دمشق بما رزق الله الملك من الاولاد فزينت المدينة واظهر والفرح والسرور
 وقبالت الامراء والوزراء وأرباب الدولة وهنو الملك عمر النعمان بولده ضوء المسكان وبنته نزهة

الزمان فشكرهم الملك على ذلك وخلع عليهم وزاد في اكرامهم من الانعام واحسن الى الحاضر من
 من الخاص والعام وما زال على تلك الحالة الى ان مضى اربعة اعوام وهو بعد كل قليل من الايام
 يسأل عن صفية واولادها وبعد الاربعة اعوام أمر أن ينقل اليها من المضاع والحلى والحلل
 والاموال شئ كثير وأوصاهم بتربيتها وحسن أدبها كل هذا وابن الملك شر كان لا يعلم ان والده
 عمر النعمان رزق ولدا ذكر اولم يعلم انه رزق سوى زهة الزمان واخفوا عليه خبر ضوء المسكان
 الى ان مضت ايام واعوامه وهو مشغول بمقارعة الشجعان ومبارزة الفرسان فبينما عمر النعمان جالس
 يوما من الايام اذ دخل عليه الحجاب وقبلوا الارض بين يديه وقالوا ايها الملك قد وصلت الينا رسل
 من ملك الروم صاحب القسطنطينية العظمى وانهم يريدون الدخول عليك والتمثل بين يديك فان
 اذن لهم الملك بذلك ندخلهم والا فلا مرد لاصره فعند ذلك أمرهم بالدخول فلما دخلوا عليه مال
 اليهم وأقبل عليهم وسألهم عن حالهم وماسب اقبالهم فقبلوا الارض بين يديه وقالوا ايها الملك الجليل
 صاحب الباع الطويل أعلم ان الذي أرسلنا اليك الملك افر يدون صاحب البلاد اليونانية والعساكر
 النصرانية المقيم بمملكة القسطنطينية يعلمك انه اليوم في حرب شديدة مع جبار عنيد وهو صاحب
 قيسارية والسبب في ذلك ان بعض ملوك العرب اتفق أنه وجد في بعض الفتوحات كترا من قديم
 اثمان من عهد الاسكندر فنقل منه أموالا لاتعد ولا تحصى ومن جملة ما وجد فيه ثلاث خرزات
 مدورات على قدر بيض النعام وتلك الخرزات من أغلى الجواهر الابيض الخالص الذي لا يوجد
 له نظير وكل خرزة منقوش عليها بالقلم اليوناني أمور من الاسرار ولهن منافع وخواص كثيرة ومن
 خواصهن ان كل مرلود عاقت عايه خرزة منهن لم يصبه ألم مادامت الخرزة معلقة عليه ولا يحجم ولا
 يسخن فلما وضع يده عليها ووقع بها وعرف ما فيها من الاسرار ارسل الى الملك افر يدون هدية من
 التحف والمال ومن جملتها الثلاث خرزات وجهاز مركبين واحدة فيها مال والاخرى فيها رجال
 تحفظ تلك الهدايا من يتعرض لها في البحر وكان يعرف من نفسه انه لا أحد يقدر ان يتعدى عليه
 لكونه ملك العرب لاسيما وطريق المراكب التي فيها الهدى ياتي البحر الذي في مراكبه مملكة
 القسطنطينية وهي متوجهة اليه وليس في سواحل ذلك البحر الارعاياه فلما جهز المركبين سافرا الى
 ان قربا من بلادنا خرج عليها بعض قطاع الطريق من تلك الارض وفيهم عساكر من عند صاحب
 قيسارية فاخذوا جميع ما في المركبين من التحف والاموال والذخائر والثلاث خرزات وقتلوا
 الرجال فبلغ ذلك ملكنا فأرسل اليهم عسكرا فهزم موده فارسل اليهم عسكرا اقوي من الاول فهزم موه
 أيضا فعند ذلك اغتاض الملك وأقسم انه لا يخرج اليهم الا بنفسه في جميع عسكره وانه لا يرجع عنهم
 حتى يخرب قيسارية ويترك أرضها وجميع البلاد التي يحكم عليها ملكها خرابا والمراد من صاحب
 القوة والسلطان الملك عمر النعمان ان يمدنا بعسكر من عنده حتى يصبه له الفجر وقد أرسل اليك
 ملكنا عناشيا من أنواع الهدايا ويرجو من انعامك قبولها والتفضل عليه بالانجاز ثم ان الرسل

قبلوا الارض بين يدي الملك عمر النعمان. وأدرك شهر
 (وفي ليلة ٦٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان رس
 للملك عمر النعمان بعد ان حكا لهم اعموهم بالهدية وكا
 الروم وخمسين مملوكا عليهم اقبية من الديباغ بمناطق م
 من الذهب فيها ثلثة تساوي الف متقال من الذهب
 ما يساوي ما لا جز يلا فلما را هم الملك قبلهم وفرح
 يشاورهم فيما يفعل فنهض من بينهم وزير وكان شيخا
 الملك عمر النعمان وقال ايها الملك ما في الامر احسن من
 شر كان ونحن بين يديه غلمان وهذا الرأي احسن لوجه
 اليك هدية فقبلتها والوجه الثاني ان العدو لا يجسر على
 عدوه ينسب هذا الامر اليك ويشيع ذلك في سائر
 جزائر البحر وسمع بذلك أهل المغرب فانهم يحملون الي
 هذا الكلام من وزيره دندان أعجبه واستصوب به
 وينبغي ان تكون أنت في مقدم العسكر وولدي
 ولده فلما حضر قصص عليه القصة واخبره بما قاله الرسل
 والتجهيز للسفر وانه لا يخالف الوزير دندان فيما يشو
 آلاف فارس كاملين العدة صابر بن على الشدة فامتثل
 واختار من عسكره عشرة آلاف فارس ثم دخل قصر
 لهم قد أمهلتكم ثلاثة ايام فقبلوا الارض بين يديه
 الابهة واصلاح الشان ثم ان شر كان دخل خزائن
 دخل الاصطبل واختار منه الخيل المسالمة وأخذ
 العساكر الى ظاهر المدينة وخرج عمر النعمان لوداع
 خزائن من المال وأقبل على الوزير دندان وأوصاه
 بالسمع والطاعة وأقبل الملك على ولده شر كان وأوصاه
 ورجع والده الى ان دخل المدينة ثم ان شر كان امر
 آلاف فارس غير ما يتبعهم ثم ان القوم حملوا ودقت
 على رؤسهم ولم يزلوا سائرين والرسل تقدمهم الى
 تلك الليلة فلما أصبح الصباح ركبوا وساروا ولم يزلوا
 عشرين يوما ثم أشرقوا في اليوم الحادي والعشرين
 وكان وصولهم الى ذلك الوادي ليلا فامرهم شر كان بال

قبولوا الارض بين يدي الملك عمر النعمان . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان رسل ملك القسطنطينية قبضوا الارض بين يدي
 الملك عمر النعمان بعد ان حكوا له ثم اعلموه بالهدية وكانت الهدية خمسين جارية من خواص بلاد
 الروم وخمسين مملوكا عليهم اقبية من الديباغ بمناطق من الذهب والنفضة وكل مملوك في اذنه حلقة
 من الذهب فيها لؤلؤة تساوي الف مثقال من الذهب والجواري كذلك وعليهم من القماش
 ما يساوي ما لا جز يلا فلما رآهم الملك قبلهم وفرح بهم وأمر باكرام الرسل وأقبل على وزرائه
 يشاورهم فيما يفعل فنهض من بينهم وزير وكان شيخا كبيرا يقال له دندان فقبل الارض بين يدي
 الملك عمر النعمان وقال ايها الملك ما في الامر احسن من أنك تجهز عسكرا اجرار او تجعل قائدهم ولدك
 شركان ونحن بين يديه غلمان وهذا الرأي احسن لوجهين الاول ان ملك الروم قد استجار بك وارسل
 اليك هدية فقبلتها والوجه الثاني ان العدو لا يجسر على بلادنا فاذما منع عسكرك عن ملك الروم وهزم
 عدوه ينسب هذا الامر اليك ويشيع ذلك في سائر الاقطار والبلاد ولا سيما اذا وصل الخبر الي
 جزائر البحر وسمع بذلك أهل المغرب فانهم يحملون اليك الهدايا والتحف والاموال فلما سمع الملك
 هذا الكلام من وزيره دندان أعجبه واستصوب به وخلص عليه وقال له مثلك من تستشيره المملوك
 وينبغي ان تكون أنت في مقدم العسكر وولدي شركان في ساقفة العسكر ثم ان الملك أمر باحضار
 ولده فلما حضر قرض عليه القصة واخبره بما قاله الرسل وبما قاله الوزير دندان وأوصاه باخذ الالهة
 والتجهيز للسفر وأنه لا يخالف الوزير دندان فيما يشور به عليه وأمره ان ينتخب من عسكره عشرة
 آلاف فارس كاملين العدة صابر ين على الشدة فامتثل شركان ما قاله والده عمر النعمان وقام في الوقت
 واختار من عسكره عشرة آلاف فارس ثم دخل قصره وأخرج ما لا جز يلا واتفق عليهم المال وقال
 لهم قد أمهلتكم ثلاثة أيام لقبولوا الارض بين يديه مطيعين لا أمره ثم خرجوا من عنده وأخذوا في
 الالهة واصلاح الشان ثم ان شركان دخل خزائن السلاح وأخذ ما يحتاج اليه من العدد والسلاح ثم
 دخل الاصطبل واختار منه الخيل المسالمة وأخذ غير ذلك وبعد ذلك أقاموا ثلاثة أيام ثم خرجت
 العساكر الى ظاهر المدينة وخرج عمر النعمان لوداع ولده شركان فقبل الارض بين يديه واهدى له سبع
 خزائن من المال وأقبل على الوزير دندان وأوصاه بعسكر ولده شركان فقبل الارض بين يديه وأجابته
 بالسمع والطاعة وأقبل الملك على ولده شركان وأوصاه بمشاورة الوزير دندان في سائر الامور فقبل ذلك
 ورجع والده الى ان دخل المدينة ثم ان شركان امر كبار العسكر بعرضهم عليه وكانت عدتهم عشرة
 آلاف فارس غير ما يتبعهم ثم ان القوم حملوا ودقت الطبول وصاح النفير وانتشرت الاعلام تخفق
 على رؤسهم ولم يزلوا سائرين والرسول تقدمهم الى ان ولي النهار وأقبل الليل فنزلوا واستراحوا وباتوا
 تلك الليلة فلما أصبح الصباح ركبوا وساروا ولم يزلوا سائرين والرسول يبلونهم على الطريق مدة
 عشرين يوما ثم أشرقوا في اليوم الحادي والعشرين على واد واسع الجهات كثير الاشجار والنبات
 وكان وصولهم الى ذلك الوادي ليلا فامرهم شركان بالنزول والاقامة فيه ثلاثة أيام فنزل العساكر وضر

زاد في اكرامهم من الانعام وأحسن الى الحاضرين
 من مضى اربعة أعوام وهو بعد كل قليل من الايام
 فوام أمر أن ينقل اليها من المضاع والحلي والحلل
 من أدبهما كل هذا وابن الملك شركان لا يعلم ان والده
 سوى نزهة الزمان واخفوا عليه خبر ضوء المكان
 به الشجعان ومبارزة الفرسان فبينما عمر النعمان جالس
 ارض بين يديه وقالوا ايها الملك قد وصلت اليك
 وانهم يريدون الدخول عليك والتمثل بين يديك فاز
 مره فغند ذلك أمرهم بالدخول فلما دخلوا عايناه مال
 فبالم فقبلوا الارض بين يديه وقالوا ايها الملك الجليل
 الملك افر يدون صاحب البلاد اليونانية والعساكر
 في اليوم في حرب شديد مع جبار عندو وهو صاحب
 باتفق أنه وجد في بعض الفتوحات كثر من قديم
 نعدولا تحصى ومن جملة ما وجد فيه ثلاث خزانات
 من أغلى الجوهر الابيض الخالص الذي لا يوجد
 ورمز الاسرار ولهن منافع وخواص كثيرة ومن
 يصبه لم مادامت الخرزة معلقة عليه ولا يجمل ولا
 امن الاسرار ارسل الى الملك افر يدون هدية من
 مركبين واحدة فيها مال والاخرى فيها رجال
 يعرف من نفسه انه لا أحد يقدر ان يتعدى عليه
 التي فيها الهدى يافي البحر الذي في مراكبه مملكة
 ذلك البحر الارباياه فلما جهز المركبين سافرا الى
 من تلك الارض وفيهم عساكر من عند صاحب
 والاموال والذخائر والبلات خزانات وقتلوا
 زموه فارسل اليهم عسكرا اقوي من الاول فهزموه
 اليهم الا بنفسه في جمع عسكره وانه لا يرجع عنهم
 التي يحكم عليها ملكها خرابا والمراد من صاحب
 رمن عنده حتى يصبه له التحجر وقد أرسل اليك
 ملك قبولها والتفضل عليه بالانجاز ثم ان للرسول

الخيام وافترق العسكر يمينا وشمالا ونزل الوزير ندان وصحبته رسل أفر يدون صاحب القسطنطينية
 في وسط ذلك الوادي وأما الملك شركان فإنه كان في وقت وصول العسكر وقف بعد ثم ساعة حتى نزلوا
 جميعهم وتفرقوا في جوانب الوادي ثم أنه أرخى عنان جواده وأراد أن يكشف ذلك الوادي وينتول
 الحرس بنفسه لاجل وصية والده اياه فأفهمهم في أول بلاد الروم وأرض العدو فصار وحده بعد أن أمر
 عماليكه وخواصه بالنزول عند الوزير ندان ثم أنه لم يزل سائرا على ظهر جواده في جوانب الوادي الى
 أن مضى من الليل ربعه فتعب وغلب عليه النوم فصار لا يقدر أن يركض الجواد وكان له عادة أنه ينام
 على ظهر جواده فلما هجم عليه النوم نام ولم يزل الجواد سائرا به الى نصف الليل فدخل به في بعض
 الغابات وكانت تلك الغابة كثيرة الاشجار فلم ينتبه شركان حتى دق الجواد بمخافه في الأرض
 فاستيقظ فوجد نفسه بين الاشجار وقد طلع عليه القبر واضاء في الخافقين فاندحش شركان لما رأى
 نفسه في ذلك المكان وقال كلمة لا ينجبل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله فينبه هو كذلك خائف
 من الوحوش متحير لا يدري أين يتوجه فلما رأى القبر أشرف على مرج كأنه من مروج الجنة سمع
 كلاما مليحا وصوتا عاليا وضحكيا سبى عقول الرجال فنزل الملك شركان عن جواده في الاستنار
 ومشى حتى أشرف على نهر فرأى فيه الماء يجري وسمع كلام امرأة تتكلم بالعربية وهي تقول رحق
 المسيح ان هذا منكن غير مليح ولكن كل من تكلمت بكلمة صرعتها وكتفتم بزناها كل هذا
 وشركان مشى الى جهة الصور حتى انتهى الى طرف المكان ثم نظر فاذا بنهره مسح وطبور تروح وغزلان
 تسبح ووحوش تترتع والطيور بلغاتها المعاني الحظ تشرح وذلك المكان مزركش بانواع النبات كما
 قيل في اوصاف مثله هذا البيتان

ما تحسن الأرض الا عند زهرتها والماء من فوقها يجري بارسال
 صنع الاله العظيم الشأن مقتدرا معطى العطايا ومعطي كل مفصل
 فنظر شركان الى ذلك المكان فرأى فيه ديرا ومن داخل الدير قلعة شاهقة في الهواء
 في ضوء القمروفي وسطها نهر يجري الماء منه الى تلك الرياض وهناك امرأة بين يديها عشرة
 جوار كأنهن الأقمار وعليهن من أنواع الخلى والحلل ما يدهش الابصار ولكن أبكار بديعات كما
 قيل فيهن هذه الايات

يشرق المرح بما فيه من البيض العوالي زاد حسنا وجمالا
 من بديعات الخلال كل هيفاء قواما ذات غنج ودلال
 راخيات الشعور كعناقيد الدواالي فانتات بعيون
 راميات بالنبال مائسات قاتلات لصناديد الرجال
 فنظر شركان الى هؤلاء العشر جوار فوجد بينهن جارية كأنها البدر عند تمامه بحاجب مرج
 وشمس أبلج وطرف أهدب وصدغ معقرب كاملة في الذات والصفات كما قال الشاعر في مثلها
 هذه الايات

تزهو على بالحاظ بديعات
 تبدو البنا وخذها موردة
 كأن طرفها في نور طلعتها
 فسمعها شركان وهي تقول للجاري تقدموا
 فصارت كل واحدة منهن تتقدم اليها فتصرعها
 وتصرعهن حتى صرعت الجميع ثم التفتت اليها جارية
 عليها باظجرة أتفرحين بصرعك للجواري فها أنا عجز
 بنفسك ولكن ان كان لك قوة على مصارعتي فص
 وأجعل رأسك بين رجلتيك فتبسمت الجارية بظاهر
 لها يا سيدتي ذات الدواهي بحق المسيح أتصارعيني
 حقيقة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 (وفي لية ٦٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد
 قومي بالمصراع ان كان لك قوة فلما سمعت العجز
 شعر قنفذ وقامت لها الجارية فقالت لها العجز
 ان العجز أخذت مندبل حرير بعد أن فكبت لب
 جسدها ولت المندبل وشدته في وسطها فصارت
 انحنت على الجارية وقالت لها افعل كفعلي
 صار يتأمل في تشويه صورة العجز ويضحك
 على مهل وأخذت فوطاة يمانية وتنها مرتين
 وفوقهما كتيب من البلور ناعم مررب ويطن
 اللعنان وصددر فيه نهدان كفحلى رمان ثم ان
 شركان رأسه الى السماء ودعا الله أن الجارية
 ووضعت يدها الشبالي في شفتها ويدها اليمين في
 المعجز من يديها وأرادت الخلاص فوقعت
 شعرتها في القمر ثم ضرطت ضرطتين عفرت
 قفضحك شركان منها حتى وقع على الأرض ثم
 غير المعجز مرمية على ظهرها فقال في تق
 منهما ليسمع ما يجري بينهما فقبلت الجار
 والبستها ثيابها واعتذرت اليها وقالت لها يا سيد
 ما حصل لك ولكن انت انقلت من بين يدي

فدأب و صحبته رسل أفر يدون صاحب القسطنطينية
 في وقت وصول العسكر وقف بعدهم ساعة حتى نزلوا
 فنان جواده وأراد أن يكشف ذلك الوادى وينولى
 بالادار وم وأرض العدو فسار وحده بعد ان أمر
 به لم يزل سائرا على ظهر حواده في جوانب الوادى الى
 فصار لا يقدر ان يركض الجواد وكان له عادة انه ينام
 واد سائر اياه الى نصف الليل فدخل به في بعض
 نيه شركان حتى دق الجواد بحافره في الأرض
 القبر واضاء في الخافقين فاندش شركان لما رأى
 به لا حول ولا قوة الا بالله فينبهوا كذلك خائف
 القبر أشرف على مرج كأنه من مروج الجنة سمع
 جال فنزل الملك شركان عن جواده في الاستحار
 مع كلام امرأة تتكلم بالعربية وهي تقول ربح
 كلمت بكلمة صرعتها وكنتم بزناها كل هذا
 المكان ثم نظر فاذا بشهره مسح وطبور تمرح وغزلان
 تشرح وذلك المكان مزركش بانواع النبات كما

والماء من فوقها يجري بارسال
 معطى العطايا ومعطى كل مفصل
 ديرا ومن داخل الدير قلعة شاهقة في الهواء
 في تلك الرياض وهناك امرأة بين يديها عشرة
 لى ما يدهش الابصار ولكن ابكار بديعات كما

العوالي زاد حسنا وجمالا
 قواما ذات غنج ودلال
 الداواى فانتات بعيون
 فانتلات لصناديد الرجل
 ن جارية كأنها البدر عند تمامه بحاجب مرجح
 لة في الذات والصفات كما قال الشاعر في مثلها

ترهوا على الحياظ بديعات وقدها نخجل للسهريات
 تبدو البنا وخدها موردة فيهما من الظرف أنواع الملاحات
 كأن طرتها في نور طلعتها ليل يلوح على صبح المسرات

فسمعا شركان وهي تقول للجرارى تقدموا حتى أصارعكم قبل أن يغيب القمر ويأتى الصباح
 فصارت كل واحدة منهم تتقدم اليها فتصرعها في الحال وتكثفها بزناها فلم تنزل تصارعهن
 وتصرعهن حتى صرعت الجميع ثم التفت اليها جارية عجوز كانت بين يديها وقالت لها وهى كالمغضبة
 عليها يا فجرة أتفرحين بصرعك للجرارى فهأنا عجوز وقد صرعتن ار بعين مرة فكيف تعجبين
 بنفسك ولكن ان كان لك قوة على مصارعتى فصارعينى فان أردت ذلك وقت لمصارعتى أقوم لك
 وأجعل رأسك بين رجلتيك فتبسمت الجارية ظاهرا وقد امتلأت غيظا منها باطنها وقامت اليها وقالت
 لها يا سيدتى ذات الدواهي بحق المسيح أنصارعينى حقيقة أو تمزحين معى قالت لها بل أصارعك
 حقيقة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما قالت لها أصارعك حقيقة قالت لها
 قومي بلا صراع ان كان لك قوة فلما سمعت العجوز منها غتاظت غيظا شديدا وقام شعر بنها كأنه
 شعر قنفذ وقامت لها الجارية فقالت لها العجوز وحق المسيح لم أصارعك الا وانا عريانة يا فجرة ثم
 ان العجوز أخذت منديل حرير بعد أن فكبت لباسها وأدخلت يديها تحت ثيابها ونزعتها من فوق
 جسدها ولت المنديل وشدته في وسطها فصارت كأنها عفرينة معطاء أو حية رقطاء ثم
 انحنت على الجارية وقالت لها افعلى كفعلى كل هذا وشركان ينظر اليهما ثم ان شركان
 صار يتأمل في تشويه صورة العجوز ويضحك ثم ان العجوز لما فعلت ذلك قامت الجارية
 على مهل وأخذت فوطه يمانية وتنتها مرتين وشمرت سراويلها فبان لها ساقان من المرص
 وفوقهما كتيب من البلور ناعم مر برب وبطن يفوح المسك من اعكانه كأنه مصنوع بشقائق
 اللنمان وصدى فيه نهدان كفحلى رمان ثم انحنت عليها العجوز وتماسكا ببعضهما فرفع
 شركان رأسه الى السماء ودعا الله أن الجارية تغلب العجوز فدخلت الجارية تحت العجور
 ووضعت يدها الشباك في شفتيها ويدها اليمنى في رقبته مع حلقها ورفعتها على يديها فاقبلت
 العجوز من يديها وأرادت الخلاص فوقت على ظهرها فارتفعت رجلاها الى فوق فبان
 شعرتها في القمر ثم ضرطت ضرطتين عفرت احدها في الارض ودخت الاخرى في السماء
 فضحك شركان منهما حتى وقع على الارض ثم قام وسل حسامه والتفت يمينها وشمالا فلم ير احدا
 غير العجوز مرمية على ظهرها فقال في نفسه ما كذب من سماك ذات الدواهي ثم تقرب
 منها ليسمع ما يجرى بينهما فاقبلت الجارية ورمت على العجوز ملاءة من حرير رفيعة
 والبستها ثيابها واعتذرت اليها وقالت لها يا سيدتى ذات الدواهي ما اردت الا صرعاك لاجل جميع
 ما حصل لك ولكن انت انقلت من بين يدي فالحمد لله على السلامة فلم ترد عليها جوابا وقامت

تعتقدين من دينك أن محمد نبي بسبب ذلك حتى يظن ذلك فقالت له وحسب ديني لولا أني خفت أن خاطرت بنفسي وبارزت العشرة آلاف فارس وقد يفارسهم شركان وما كان على من ذلك عار ولكن العرب ولست أصف لك تقسي بالشجاعة مع انك الصراع والبراعة ولو حضر شركان مئانك في هذه الليلة واني أسأل المسيح ان يرميه بين يدي في هذا الدبر حتى لا اغلال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام (وفي ليلة ٦٤) قالت بلغني ليها الملك السعيدان وهو يسعه أخذته النخوة والحمية وغيره الا يظال وأرا عنها فرط جمالها وبديع حسناتها نشد هذا البيت
واذا المليح أتى بذنب واحد
تم صعدت وهو في أثرها فنظر شركان الى ظهر الجار جراح فأنشد هذه الايات
في وجهها شافع يحجو إساعتها
اذا تأملتها ناديت من عجب
لوان غفريت بلقىس يصارعها
ولم يزل الاسائر بن حتى وصلا الى باب مقنطر وكاد دخلت ومعهما شركان وسارا الى دهليز طويل مقبي على البلور يشتمل كاشتعال الشمس فلقبها الجوارى في آفة العصائب المزركشة بالفصوص من أصناف الجواهر الى الدير فوجد بداثر ذلك الدير أسرة مقابلة لبعضها بانواع الرخام المجزوع وفي وسطه بركة ماء عليها أربع منها كاللجين ورأي في الصدر سرير امفر وشابا بالحرب هذا السرير فقصعد شركان فوق السرير وذهبت العجاء لانهما ذهبت الى مرقدها ونحن نخدمك كما أمرت ثم لاكتنى ثم بعد ذلك قدمت اليه طشتاوا بر يقا من الذك لكونه لا يعلم ماجرى لهم بعدو يتذكر أيضا كيف ما فعل الى ان طلع الفجر وبان النهار وهو يتحسر على الايات لم أعدم الحزم ولكني

تعتقدين من دينك أن محمد نبي بسبب ذلك حتى يظن ذلك فقالت له وحسب ديني لولا أني خفت أن خاطرت بنفسي وبارزت العشرة آلاف فارس وقد يفارسهم شركان وما كان على من ذلك عار ولكن العرب ولست أصف لك تقسي بالشجاعة مع انك الصراع والبراعة ولو حضر شركان مئانك في هذه الليلة واني أسأل المسيح ان يرميه بين يدي في هذا الدبر حتى لا اغلال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام (وفي ليلة ٦٤) قالت بلغني ليها الملك السعيدان وهو يسعه أخذته النخوة والحمية وغيره الا يظال وأرا عنها فرط جمالها وبديع حسناتها نشد هذا البيت
واذا المليح أتى بذنب واحد
تم صعدت وهو في أثرها فنظر شركان الى ظهر الجار جراح فأنشد هذه الايات
في وجهها شافع يحجو إساعتها
اذا تأملتها ناديت من عجب
لوان غفريت بلقىس يصارعها
ولم يزل الاسائر بن حتى وصلا الى باب مقنطر وكاد دخلت ومعهما شركان وسارا الى دهليز طويل مقبي على البلور يشتمل كاشتعال الشمس فلقبها الجوارى في آفة العصائب المزركشة بالفصوص من أصناف الجواهر الى الدير فوجد بداثر ذلك الدير أسرة مقابلة لبعضها بانواع الرخام المجزوع وفي وسطه بركة ماء عليها أربع منها كاللجين ورأي في الصدر سرير امفر وشابا بالحرب هذا السرير فقصعد شركان فوق السرير وذهبت العجاء لانهما ذهبت الى مرقدها ونحن نخدمك كما أمرت ثم لاكتنى ثم بعد ذلك قدمت اليه طشتاوا بر يقا من الذك لكونه لا يعلم ماجرى لهم بعدو يتذكر أيضا كيف ما فعل الى ان طلع الفجر وبان النهار وهو يتحسر على الايات لم أعدم الحزم ولكني

من البصر وصارت الجوارى مكنتات مرميات والجارية
 رزق سبب ماغلب على النوم وساربي الجواد الى هذا
 معها يكون غنيمة على ثم ركب جواد دولكزه ففر به
 مجرد من غلافه ثم صاح الله اكبر فلما واته الجارية
 الصباح لثلاثا ياتيك البطارقة فيأخذوك على أسنة
 تدافع الرجال الفرسان فتحيرشركان في نفسه وقال لها
 تذهبين وتتركين المتيم الغريب المسكين الكسير القلب
 لك فاني اجيب دعوتك فقال كيف أطأ أرضك واتحلى
 ندصرت من بعض خدامك فقالت لا يا بني الكرامة
 جوادك وسر على جانب النهر مقابلي فانت في ضيافتي
 ماشيا مقابله وهي سائرة قبالة الى ان وصل الى جسر
 من البولاد وعليها أقفال في كلاب فنظر شركان
 المصارعة قائمات ينظرن اليها فلما أقبلت عابهن كمت
 هو امسكى عنان جواده ثم سيرى به الى الدير فسار
 هس عقله مهارى وقال في نفسه ياليت الوزير دندان
 الجوارى الحسان ثم التفت الى تلك الجارية وقال لها
 مة الصعبة وحرمة سيرى الى منزلك وقبول ضيافتك
 بين على بالمسير الى بلاد الاسلام وتفرجين على كل
 اظنت منه وقالت له وحق المسيح لقد كنت عندي
 من الفساد وكيف يجوز لك أن تتكلم بكلمة تنسب
 لمت عند ملككم عمر النعمان لا أخلص منه لانه ما في
 له اثني عشر قصر افي كل قصر ثلثمائة وست وستون
 توصلت عنده ما تركنى لان اعتقادكم انه يحل
 سكت أيمانكم فكيف تكلمني بهذا الكلام
 ن المسيح انك قلت قولا غير صحيح فاني رأيت
 بين فلما أقبلتم لم أتر بيتكم تربية ملوك وانما رأيتكم
 سنع معك جمالا لاجل اجلالك وانما أفعل ذلك
 ركان بن الملك عمر النعمان الذي ظهر في هذا
 سا كرو عرفت عدتهم وانهم عشرة آلاف فارس
 نظينية ثم قال شركان ياسيدتي أقسمت عليك بمن

تعقدين من دينك أن تحدثني بسبب ذلك حتى يظهر لي الصدق من الكذب ومن يكون عليه وبال
 ذلك فقالت له وحق ديني لولا اني خفت أن يشيع خبري اني من بنات الروم لكنت
 خاطرت بنفسى وبارزت العشرة آلاف فارس وقتلت مقدمهم الوزير دندان وفقرت
 بفارسهم شركان وما كان على من ذلك عار ولكني قرأت الكتب وتعلمت الادب من كلام
 العرب ولست أصف لك نفسي بالشجاعة مع انك رأيت منى العلامة والصناعة والقوة في
 الصراع والبراعة ولو حضر شركان مذانك في هذه الليلة وقيل له نظ هذا النهر لا ذعن واعترف بالعجز
 واني أسأل المسيح ان يرميه بين يدي في هذا الدبر حتى أخرج له في صفة الرجال أو أسره وأجعله في
 الغلال وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٤) قالت بلغني ليها الملك السعيد ان الصبية النصرانية لما قالت هذا الكلام لشركان
 وهو يسمعه أخذته النخوة والحمية وغيره الا بطل وأراد أن يظهر لها نفسه ويبطش بها ولكن رده
 عنها فرط جمالها وبديع حسنها فأنشد هذا البيت

واذا المليح أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع

ثم صعدت وهو في أثرها فنظر شركان الى ظهر الجارية فرأى أردافها تتلاطم كالأمواج في البحر
 الرجراج فأنشد هذه الايات

في وجهها شافع يححو إساعتها من القلوب وجيه حينما شفعا
 اذا تأملتها ناديت من عجب البدر في لية الاكمال قد طلعا
 لوان غفريت بلقيس يصارعها مع فرط قوته في صاعة صرما

ولم يزل الاسائر بن حتى وصلا الى باب مقنطر وكانت قنطرة من رخام ففتحت الجارية الباب
 ودخلت ومعها شركان وسارا الى دهليز طويل مقبى على عشر قناطر معقودة وعلى كل قنطرة قنديل من
 اللبلور يشتعل كاشتعال الشمس فلقبها الجوارى في آخر الدهليز بالشموع المطيبة وعلى رؤسهن
 العصائب المزركشة بالفصوص من أصناف الجواهر وسارت وهن أمامها وشركان وراءها الى ان وصلوا
 الى الدير فوجد بداثر ذلك الدير امرأة مقابلة لبعضها وعليها ستور مكاله بالذهب وأرض الدير مفروشة
 بأنواع الرخام المجزوع وفي وسطه بركة ماء عليها أربع وعشرون قارورة من الذهب والماء يخرج
 منها كاللجين ورأى في الصدر سرير امفر وشابا لحرير الملوكي فقالت له الجارية اصعد يا مولاي على
 هذا السرير فصعد شركان فوق السرير وذهبت الجارية وغابت عنه فسأل عنها بعض الخدام فقالوا
 لها انها ذهبت الى مرقد هانحن نخدمك كما أمرت ثم انها قدمت اليه من غرائب الالوان فاكل حتى
 اكتفى ثم بعد ذلك قدمت اليه طشتاوا بريقا من الذهب فغسل يديه وخاطره مشغول بعسكره
 لكونه لا يعلم ماجرى لهم بعد ويتذكر أيضا كيف نسي وصية أبيه فصار متحيرا في أمره نادى ما على
 ما فعل الى ان طلع الفجر وبان النهار وهو يتحمر على ما فعل وصار مستغرقا في الفكر وأنشد هذه
 الايات لم أعدم الحزم ولكني دهيت في الامر فناجيتني

لو كان من يكشف عن الهوى رئت من حولي ومن قوتي

وان قلبي في ضلال الهوى صب وارجو الله في شدتي

فلما فرغ من شعره رأى بهجة عظيمة قد أقبلت فنظر فاذا هو باكثر من عشرين جارية
كلاهما حول تلك الجارية وهي بينهن كالبلور بين الكواكب وعليها ديباج ملوكة وفي وسطها
زنا مرصع بانواع الجواهر وقد ضم خصرها وأبرز زرد فها أقصارا كأنهما كنيب بلور تحت قضيب
من فضة ونهداها كفضلي رمان فلما نظر شر كان ذلك كاد عقله أن يطير من الفرح ونسى عسكره
ووزيره وتأنل رأسها فرأى عليها شبكة من اللؤلؤ مفصلة بانواع الجواهر والجواري عن يمينها
ويسرها يرفعن أذيالها وهي تمايل عجايب فعند ذلك وثب شر كان قائما على قدميه من هبة حسنها
وجمالها فصاح وأحيرتاه من هذا الزنار وأنشد هذه الأبيات

ثقيلة الأبدان مائلة خرعوبة ناعمة النهدي

تكتمت ما عندها من جوى ولست أكتتم الذي عندي

خداعها يمسين من خلفها كالثقليل في حل وفي عقد

ثم ان الجارية جعلت تنظر اليه زمانا طويلا وتكر رفيه النظر الى ان تحققت وعرفته فقالت له
بعد ان أقبلت عليه قد أشرق بك المكان يا شر كان كيف كانت ليلتك يا مهمام بعد ما مضينا
وتركنك ثم قالت له ان الكذب عند المملوك منقصة وعار ولا سيما عند كبار المملوك وانت شر كان
ابن عمر النعمان فلا تنكر نفسك وحسبك ولا تنكتم أمرك عنى ولا تسمعنى بعد ذلك غير الصدق
فان الكذب يورث البغض والعداوة فقد تقديك مهمم القضا فعليك بالتسليم والرضا فلما سمع
كلامها لم يمكنه الا نكارها فخيرها بالصدق وقال لها ان شر كان بن عمر النعمان الذي عذبني الزمان
وأوقعتني في هذا المكان فهماشت فافعله الا ان فاطرت برأسها الى الأرض زمانا طويلا ثم التفتت
اليه وقالت له طب نسأو قرعينا فانك ضيفي وصار بيننا وبينك خبز وملح وحديث ومؤانسة فانت
في ذمتي وفي عهدي فكمن آمننا وحق المسيح لو أراد اهل الأرض أن يؤذوك لما وصلوا اليك الا ان
خرجت روحي من أجلك ولو كان خاطر ي في قتلك لقتلتك في هذا الوقت ثم تقدمت الى المائدة
وأكلت من كل لون لقمة فعند ذلك أكل شر كان ففرحت الجارية وأكلت معه الى ان اكتفيا
وبعد ان غسلا أيديهما قامت وأمرت جارية أن تأتي بالراحين وآلات الشراب من أواني الذهب
والفضة والابور وأن يكون الشراب من سائر الالوان المختلفة والالوان النفيسة فأتمتها بجميع ما طلبته
ثم ان الجارية ملأت أولا القدح وشربته قبله كلفعلت في الطعام ثم ملأت ثانيا وأعطته اياه فشرب
فقالت له يا مسلم انظر كيف أنت في الذعيش ومسرودة ولم تزل تشرب معه الى ان غاب عن رشده وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥) قالت بلغني ليها الملك السعيد ان الجارية بما زالت تشرب وتسقي شر كان الى ان
غاب عن رشده من الشراب ومن سكر محبتها ثم انها قالت الجارية يا امرجانة هات لنا شيئا من الآله

للطرب فقالت سمعا وطاعة ثم غابت لحظة وانت بعود
فاخذت الجارية العود وأصلحته وشدت أوتاره و
من ماء التسنيم وأنشدت مطربة بهذه الايات
غفا الله عن عينيك كم سفكت دما
أجل حبيبا حائرا في حبيبه
هنيئا لطف فيك مسهدا
تحمكت في قتلي فانك مالكي

ثم قامت واحدة من الجواري ومعها آلتها وأنشدت
ثم غنت الجارية سيلتهن أيضا وقالت يا مسلم أما فقه هذه الا
أنا ملك فضحك وقالت له ان غنيت لك بالعربية
آلة الطرب وغيرت الضرب وأنشدت هذه الايات
طعم التفريق مر فهل لهذا
سعد وبين وهجر أهوى

فلما فرغت من شعرها نظرت الى شر كان فوجدته في
ساعة ثم أفاق وتذكر الغناء فقال طربا ثم ان الجارية
ان ولى النهار بالراح ونشر الليل الجناح فقامت
الى مرقد ها فقال في رعاية الله وحفظه فلما أصبح
اليها فقام معها وسار خلفها فاما قرب من مكانها فنه
كبير من العاج مرصع بالدر والجوهر فلما دخلوا من
مفروش بانواع الحرير وبدائر ذلك الايوان
صور مجسمة يدخل فيها الهواء فتتحرك في جوفها
تنظر اليهم فلما نظرت الجارية نهضت قائمة اليه وأ
لهائم جلسا يتحدثان فقالت له أتعرف شيئا مما
الاشعار فقالت اسمعنى فأنشده هذه الايات
لالا أبوح بحب عزة انها
رهبان مدين والذين عبيتهم
لو يسمعون كما سمعت حديثها
فلما سمعته قالت لقد كان كثير باهر في الفصاحة بار
هذين البيتين لوان عزة حاكمت شمس الضحى
وسعت الى بغيب عزة نموة

بوت من حولي ومن قوتي
 صب وارجو الله في شدتي
 قبلت فنظر فاذا هو باكثر من عشرين جارية
 بين الكواكب وعليها ديباج ملوكي وفي وسطها
 برزرد فيها افسارا كأنهما كنيب بلور تحت قضيب
 ذلك كاد عقله أن يطير من الفرح ونسى عسكره
 ومفصلة بانواع الجواهر والجواري عن يمينها
 وبشركان قائما على قدميه من هيئة حسنها
 هذه الايات

خرعوبة ناعمة النهدي
 ولست أكرم الذي عندي
 كالقيل في حل وفي عقد

وتكره فيه النظر الى ان تحققته وعرفته فقالت له
 كان كيف كانت ليلتك يا همام بعد ما مضيت
 ساعة وعار ولا سيما عندك كابر الملوك وانت شركان
 بكم أمرك عنى ولا تسمعني بعد ذلك غير الصدق
 كهم القضا فعليك بالتسليم والرضا فلما سمع
 باننا شركان بن عمر النعمان الذي عذبني الزمان
 فاطرقت برأسها الى الأرض زمانا طويلا ثم التفتت
 بيننا وبينك خبز وملح وحديث ومؤانسة فانت
 اداهل الأرض أن يؤذوك لما وصلوا اليك الا ان
 لك لقتلتك في هذا الوقت ثم تقدمت الى المائدة
 ففرحت الجارية وأكلت معه الى ان اكتفيا
 في بال يا حين وآلات الشراب من أواني الذهب
 من المختلفة والانواع النفيسة فأتتها بجميع ما طلبته
 فعمت في الطعام ثم ملأت نانيا وأعطته اياه فشرب
 ولم تزل تشرب معه الى ان غاب عن رشده وأدرك
 ان الجارية بما زالت تشرب وتسقي شركان الى ان
 قالت الجارية يا مرجانة هات لنا شيئا من آلاب

للطرب فقالت سمعا وطاعة ثم غابت لحظة وانت بعدو جلتى وجنك عجمي ونأى تترى وقانون مصري
 فأخذت الجارية العود وأصلحته وشدت أوتاره وغنت عليه بصوت رخيم أرق من النسيم وأعذب
 من ماء التسنيم وأنشدت مطربة بهذه الايات

غفا الله عن عينيك كم سفكت دما
 وأجل حبيبا حائرا في حبيبه
 حرام عليه أن يرق ويرحما
 هنيئا لطرف فيك مسهدا
 وطوبى لقلب ظل فيك متما
 تحمكت في قتلى فانك مالكي
 بروحي أفدى الحاكم المتحمكا

ثم قامت واحدة من الجواري ومعها آلتها وأنشدت تقول عليها آيات بلسان الرومية فطرب شركان
 ثم غنت الجارية سيستن أيضا وقالت يا مسلم أما فهمت ما أقول قال لا ولكن ما طربت الا على حسن
 أنا ملك فضحك وقالت له ان غنيت لك بالعربية ماذا تصنع فقال ما كنت آتمالك عتلى فأخذت
 آلة الطرب وغيرت الضرب وأنشدت هذه الايات

طعم التفريق مر فهل لذلك صبر تعرضت لي بثلاث
 سد وبين وهجر أهوى ظريفا سباني بالحسن والهجر مر

فلما فرغت من شعرها نظرت الى شركان فوجدته قد غاب عن وجوده ولم يزل مطروحا بينهن ممدودا
 ساعة ثم أفاق وتذكر الغناء فقال طربا ثم ان الجارية هي وشركان على الشراب لم يزل الا في لعب ولهو والى
 ان ولى النهار بالراح ونشر الليل الجناح فقامت الى مرقد هافسأل شركان عنها فقالوا له انها مضت
 الى مرقد هافسأل في رعاية الله وحفظه فلما أصبح أقبلت عليه الجارية وقالت له ان سيدتى تدعوك
 اليها فقام معها وسار خلفها فاقرب من مكانها فزقه الجوارى بالدوف والمعاني الى ان وصل الى بلبه
 كبير من العاج مرصع بالدر والجوهر فلما دخلوا منه وجد دارا كبيرة أيضا وفي صدرها ايوان كبير
 مفروش بانواع الحرير وبدائر ذلك الايوان شبابيك مفتحة مطلقة على أشجار وأنهار وفي البيت
 صور مجسمة يدخل فيها الهواء فتتحرك في جوفها آلات في تخيل للناظر انها تتكلم والجارية جالسة
 تنظر اليهم فلما نظرت الجارية نهضت قائمة اليه وأخذت يده وأجلسته بجانبها وسألته عن مبيته فدعا
 لها ثم جلسا يتحدثان فقالت له أتعرف شيئا مما يتعاق بالعاشقين والمتيمين فقال نعم أعرف شيئا من
 الاشعار فقالت اسمعني فأنشده هذه الايات

لالا أبوح بحب عزة انها
 رهبان مدين والذين عبتهم
 لو يسمعون كما سمعت حديثها
 أخذت على موافقا وعهودا
 سيكون من حذر العذاب قعودا
 خروا لعزة ركعا وسجودا
 فلما سمعته قالت لقد كان كثير باهر في الفصاحة بارع البلاغة لانه بالغ في وصفة العزة حيث قال وأنشدت
 هذين البيتين لوان عزة حاكمت شمس الضحى
 في الحسن عند موفوق لقضي لها
 وسعت الى بغيب عزة نموة
 جعل الآله خدودهن نعالها

ثم قالت وقيل ان عزة كانت في نهاية الحسن والجمال ثم قالت له يا ابن الملك ان كنت تعرف شيئا من كلام جميل فانشد نامنه ثم قال اني اعرف به من كل واحد ثم انشد من شعر جميل هذا البيت
 تريدين قتلي لا تريدين غيره ولست اري قصدا سواك اريد
 فلما سمعت ذلك قالت له تحسنت يا ابن الملك ما الذي ارادته عزة بجميل حتى قال هذا الشطر
 اى تريدين قتلي لا تريدين غيره . فقال لها شركان ياسيدي لقد ارادت به ماتريدين مني
 ولا يرضيك فضحكت لما قال لها شركان هذا الكلام ولم يزالا يشربان الى ان ولي النهار
 واقبل الليل بالاعتكار فقامت الجارية وذهبت مرقدتها ونامت ونام شركان في مرقدته الى ان
 أصبح الصبح فلما افاق اقبلت عليه الجوارى بالدفوف وآلات الطرب على العادة وقبلن الارض
 بين يديه وقلن له تفضل فان سيدتنا تدعوك الى الحضور عندها فقام شركان ومشى والجوارى
 حوله يضررن بالدفوف والآلات الى ان خرج من تلك الدار ودخل دارا غيرها اعظم من
 الاولى وفيها من التماثيل وصور الطيور والوحوش ما لا يوصف فتعجب شركان بما رأى من صنع
 ذلك المكان فانشد هذه الايات

اجنى رقيبى من ثمار قلائد در النحور منضدا بالعسجد
 وعيون ماء من سبائك فضة وخدود ورد في روجوه زبرجد
 فكأنما لون البنفسج قد حكي زرق العيون وكحلت بالانعمد
 فلما رأت الجارية شركان قامت له واخذت يده واجلسته الى جانبها وقالت له انت ابن
 الملك عمر النعمان فهل تحسن لعب الشطرنج فقال نعم ولكن لا تكونى كما قال الشاعر
 اقول والوجد يطوينى وينشرنى ونهله من رضاب الحب تروينى
 حضرت شطرنج من أهوى فلا عبنى بالببيض والسود ولكن ليس يرضينى
 كأنما الشاة عند الرخ موضعه وقد تفقد دستا بالفرازين
 فان نظرت الى معنى لواحظها فان أحاطها يا قوم تردينى
 ثم قدم له الشطرنج ولعبت معه فصار شركان كلما اراد ان ينظر الى نظمها نظر الى وجهها
 فيضع الفرس موضع الفيل ويضع الفيل موضع الفرس فضحكت وقالت ان كان لعبك هكذا
 فانت لا تعرف شيئا فقال هذا اول دست لا تحسبه فلما غلبته رجع وصف القطع ولعب معها فغلبته
 ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ثم التفتت اليه وقالت له انت في كل شىء مغلوب فقال ياسيدي مع متلك
 محسن ان اكون مغلوبا ثم امرت باحضار الطعام فاكلا وغسلا ايديهما وامرت باحضار
 الشراب فشربا وبعد ذلك اخذت القانون وكان لها بضرب القانون معرفة جيدة فانشدت
 هذه الايات

الدهر ما بين مطوى ومبسوط ومثله مثل مجرور ومخروط
 فاشرب على حسنه ان كنت مقتدرا ان لا تفارقتى في وجه التفريط

ثم انهما لم يزالا على ذلك الى ان دخل الليل
 فلما اقبل الليل مضت الجارية الى مرقدتها وانصرفت
 عليه الجوارى بالدفوف وآلات الطرب واخذوا
 نهضت قائمة وامسكته من يده واجلسته بجانبه
 اخذت العود وانشدت هذين البيتين
 لا تركزن الى الفراق فانه مر المذاق
 فبينما هما على هذه الحالة واذاها باضجة فالتفت
 وبأيديهم السيوف مسلولة تلمع وهم يقولون بلسان
 فلما سمع شركان هذا الكلام قال في نفسه لعل هذا
 رجلا لها وهم البطارقة الذين خوفتى بهم ولكن انا
 التفتت الى الجارية ليعاتبها فوجد وجهها قد تلو
 لهم من اتم فقال لها بطريق المقدم عليهم آيتها
 عندك من هو قالت له لا اعرفه فن هو فقال لها
 الملك عمر النعمان هذا الذى فتح القلاع وملك كل
 والدك من العجوز ذات الدواهي وتحقق ذلك
 نصرت عسكر الروم باخذ هذا الاسود المشهور
 ما اسمك قال لها اسمى ماسورة بن عبدك موصوف
 دخلت على بغير اذنى فقال لها يا مولاي انى لما
 جميع البوابين ومشوا بين ايدينا كما جرت به
 للباب حتى يستأذنوا عليه بالدخول وليس هذا
 بهذا الملك الذى هو شرارة جرة عسكر الاسلام
 الذى جاؤا منه من غير ان يحصل لنا تعب في قتله
 ان هذا الكلام غير حسن ولكن قد كنت
 بكلام باطل لا تعلم حقيقته وحق المسيح ان
 لاني النيا وقد علمنا فطلب الضيافة فاضفنا فان
 غير شك فلا يلقى بمروءتى انى امكنكم منه لانه
 ولا تفضحونى بين الانام بل ارجع انت الى الله
 بخلاف ما قاله العجوز ذات الدواهي فقال
 الملك الا بغريمه فلما سمعت هذا الكلام
 رجل واحد واتهم مائة بطريق فاذا اردتم

ثم انهما لم يزالا على ذلك إلى أن دخل الليل فكان ذلك اليوم أحسن من اليوم الذي قبله فلما أقبل الليل مضت الجارية إلى مرقد هار انصرف شركان إلى موضعه فنام إلى الصباح ثم أقبلت عليه الجوارى بالدفوف وآلات الطرب وأخذت على العادة إلى أن وصلوا إلى الجارية فلما رآته نهضت قائمة وأمسكته من يده وأجلسته بجانبها وسألته عن مبيته فدعا لها بطول البقاء ثم أخذت العود وأنشدت هذين البيتين

لا تركن إلى الفراق فإنه مر المذاق الشمس عند غروبها تصفر من ألم الفراق
 فبينما هما على هذه الحالة وإذا ما بضجة فالتفتا فرأيا رجلا وشبانا مقبلين وغالبيهم بطارقة
 وبأيديهم السيوف مسولة تلمع وهم يقولون بلسان الرومية وقعت عندنا يا شركان فابقن بالهلاك
 فلما سمع شركان هذا الكلام قال في نفسه لعل هذه الجارية الجميلة خدعتني وأمهلتي إلى أن جاءت
 رجلاها وهم البطارقة الذين خوفتني بهم ولكن أنا الذي جنيت على نفسي والقيتها في الهلاك ثم
 انصبت إلى الجارية ليعاتبها فوجد وجهها قد تغير بالاصفرار ثم وثبتت على قدميها وهي تقول
 لهم من أنتم فقال لها البطريق المقدم عليهم أيتها الملكة الكريمة والدة اليتيمه أما تعرفين الذي
 عندك من هوقالت له لا أعرفه فمن هو فقال لها هذا مخرب البلدان وسيد الفرسان هذا شركان بن
 الملك عمر النعمان هذا الذي فتح القلاع وملك كل حصن منيع وقد وصل خبره إلى الملك جردوب
 والدك من العجوز ذات الدواهي وتحقق ذلك والدك ملكنا قلاع العجوز وها أنت قد
 نصرت عسكر الروم باخذ هذا الاسود المشثوم فلما سمعت كلام البطريق نظرت إليه وقالت له
 ما اسمك قال لها اسمي ماسورة بن عبيدك ماسورة بن كاشدة بطريق البطارقة قالت له كيف
 دخلت على يغيراذني فقال لها يا مولاي اني لما وصلت إلى الباب ما منعتني حاجب ولا بواب بل قام
 جميع البوابين ومشوا بين أيدينا كما جرت به العادة انه إذا جاء أحد غيرنا يتركونه واقفا على
 الباب حتى يستأذنوا عليه بالدخول وليس هذا وقت اطالة الكلام والملك منتظر رجوعنا إليه
 بهذا الملك الذي هو شرارة حجرة عسكر الاسلام لاجل أن يقتله ويرحل عسكره إلى المواضع
 الذي جاؤا منه من غير أن يحصل لنا تعب في قتالهم فلما سمعت الجارية هذا الكلام قالت له
 ان هذا الكلام غير حسن ولكن قد كذبت العجوز ذات الدواهي فلما قد تكلمت
 بكلام باطل لا تعلم حقيقته وحق المسيح ان الذي عندي ما هو شركان ولا أسرته ولكن رجل
 أتى الينا و قدم علينا فطلب الضيافة فاضفنا فان تحققنا انه شركان بعينه وثبت عندنا انه هو من
 غير شك فلا يليق بجرؤه في أني أمكنكم منه لانه دخل تحت عهدي ودمتي فلا تخونوني في ضيقي
 ولا تفضحوني بين الانام بل ارجع أنت إلى الملك أبي وقبل الأرض بين يديه واخبره بان الامر
 بخلاف ما قالته العجوز ذات الدواهي فقال البطريق ماسورة يا بريزة أنا ما أقدر أن أعود إلى
 الملك الا بغريمه فلما سمعت هذا الكلام قالت لا كان هذا الامر فانه عنوان السفه لان هذا
 رجل واحد وأتم مائة بطريق فاذا أردتم مصادمته فأبرزوا له واحدا بعد واحد ليظهر عند

لجال ثم قالت له يا بن الملك ان كنت تعرف شيئا من كلام
 واحد ثم أنشد من شعر جميل هذا البيت
 ولست أري قصدا سواك أريد
 الملك ما الذي أرادته عزة بجميل حتى قال هذا الشرط
 يا شركان ياسيدي لقد أردت به ماتريدين مني
 هذا الكلام ولم يزالا يشربان إلى أن ولى النهار
 فابت مرقد هار ونامت ونام شركان في مرقد هار إلى أن
 بالدفوف وآلات الطرب على العادة وقبلن الأرض
 إلى الحضور عندها فقام شركان ومشى والجوارى
 خرج من تلك الدار ودخل دارا غيرها أعظم من
 نوح مالا يوصف فتعجب شركان بما رأى من صنع

در النحور منضدا بالمسجد
 وخذود ورد في روجوه زبرجد
 زرق العيون وكحلت بالأمجد
 يد يده وأجلسته إلى جانبها وقالت له أنت ابن
 فقال نعم ولكن لا تكوني كما قال الشاعر
 وسهلة من رضاب الحب ترويني
 بالبيض والسود ولكن ليس رضيني
 وقد تفقد دستا بالفرازين
 فان أخطأها يا قوم ترديني
 ركان كلما أراد أن ينظر إلى نظهما نظر إلى وجهها
 مع القرس فضحكت وقالت إن كان لعبيك هكذا
 به فلما غلبته رجع وصف القطع ولعب معها فغلبته
 أنت في كل شيء مغلوب فقال ياسيدي مع متلك
 طعاما فاكلا وغسلا أيديهما وأمرت باحضار
 ان لها بضرب القانون معرفة جيدة فأنشدت

ومثله مثل مجرور ومخروط
 أن لا تفارقتي في وجه التفریط

الملك من هو البطل منكم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة ابريزة لما قالت للبطريق ذلك
 قال وحق المسيح لقد قلت الحق ولكن ما يخرج له أولا غيري فقالت الجارية اصبر حتى اذهب
 إليه وأعرفه بحقيقة الامر وأنظر ما عنده من الجواب فان أجاب الامر كذلك وان أبي فلا
 صيبل لكم اليه وأكون أنا ومن في الدير وجواري فداءه ثم أقبلت على شركان واخبرته بما
 كان فتبسم وعلم انها لم تخبر احدا بأمره وانما شاع خبره حتى وصل الى الملك بغير ارادتها
 فرجع باللوم على نفسه وقال كيف رميت روعي في بلاد الروم ثم انه لما سمع كلام الجارية قال لها
 اني برؤوس لي واحد بعد واحد حجاف بهم فهلا يبرزون لي عشرة بعد عشرة وبعد ذلك وثب على
 قدميه وسار الى أن أقبل عليهم وكان معه سيفه وألحجر به فلما رآه البطريق وثب اليه وحمل عليه
 فقاتله شركان كلهم الاسد وضربه بالسيف على عاتقه فخرج السيف يلعب من أمعائه فلما نظرت
 الجارية ذلك عظم قدر شركان عندها وعرفت انها لم تصرعه حين صرعه بقوتها بل بحسنها
 وجمالها ثم ان الجارية أقبلت على البطارقة وقالت لهم خذوا بنار صاحبكم فخرج له أخو المقتول
 وكان جبارا عنيدا فحمل على شركان فلم يمهله شركان دون أن ضربه بالسيف على عاتقه فخرج السيف
 يلعب من أمعائه فعند ذلك نادى الجارية وقالت يا عباد المسيح خذوا بنار صاحبكم فلم يزالوا
 يبرزوا اليه واحدا بعد واحد وشركان يلعب فيهم بسيفه حتى قتل منهم خمسين بطريقا والجارية
 تنظر اليهم وقد قذف الله ازعاب في قلوب من بقي منهم وقد تأخروا عن البراز ولم يجسروا على
 البراز اليه بل حملوا عليه جملة واحدة باجمعهم وحمل عليهم بقلب أقوى من الحجر إلى أن طحنهم
 طحن الدروس وسلب منهم العقول والنفوس فصاحت الجارية على جواريها وقالت لهن من بقي
 في الدير فقلن لها لم يبق أحد الا البواين ثم ان الملكة لاقته وأخذته بالاحضان وطلع شركان
 معها إلى القصر بعد فراغه من الحرب وكان قد بقي منهم قليل كامن له في زوايا الدير فلما
 نظرت الجارية إلى ذلك القليل قامت من عند شركان ثم رجعت اليه وعليها زردية ضيقة العيون
 ويدها صار مهندو قالت وحق المسيح لا أبخل بنفسى على ضيفي ولا آتخلى عنه ولم أبق بسبب
 ذلك معيرة في بلاد الروم ثم انها تأملت البطارقة فوجدتهم قد قتل منهم ثمانون وانهمز منهم
 عشرون فلما نظرت الى ما صنع بالقوم قالت له يملكك تفتخر الفرسان فلهه درك يا شركان ثم انه قام
 بعد ذلك بمسح سيفه من دم القتلى وينشد هذه الايات

وكم من افرقة في الحرب جاءت تركت كياتهم طعم السباع
 سلوا عنى ان شتم نزالى جميع الخلق في يوم القراع
 تركت ليوثهم في الحرب صرعى على الرمضاء في تلك البقاع

فلما فرغ من شعره أقبلت عليه الجارية متبسمة وقبلت يده وقلعت الدرع الذى كان
 عليها فقال لها ياسيدتى لاي شئ لبست الدرع الزرد وشهرت حسامك قالت حرصا عليك من

هؤلاء اللثام ثم ان الجارية دعت البواين وقالت لهم ك
 بغير اذنى فقالوا لها أيتها الملكة ما جرت العادة أننا
 خصوصا البطريق الكبير فقالت لهم أظنكم ما أردتم
 يضرب رقابهم فضرب رقابهم وقالت لباقي خدامها ان
 لشركان وقالت له الآن ظهر لك ما كان خافيا فها أنا اعلم
 واسمى ابريزة والعجوز التى تسمى ذات الدواهي
 ولا بد انها تدبر حيلة في هلاكى خصوصا وقد قتل
 المسلمين فإزى السيدتى أتى أترك الاقامة هنا مادامت
 تفعل معى مثل ما فعلت معك من الجليل فان العداوة
 شيئا فان هذا كله ما وقع إلا من أجلك فلما سمع
 واتسع صدره وانشرح وقال والله لا يصل اليك احدا
 صبر على فراق والدك وأهلك قالت نعم خلفها شركان
 ولكن بقى عليك شرط اخر فقال وما هو فقالت له
 ياسيدتى ان أبى عمر النعمان أرسلنى الى قتال والدك
 خرزات الكثيرة البركات فقالت له طب نفسا وقر
 معدا اتنا الملك القسطنطينية وذلك أن لنا عيدا يقال
 جميع الاقطار وبنات الاكابر والتجارو ويقعدون
 بيننا العداوة منغنى أبى من حضور ذلك العيد
 بنات الاكابر من سائر الجهات قد جاءت من أما
 جملة من جاء اليه بنت ملك القسطنطينية وكان يفا
 السابع انصرفت الناس فقالت صافية أنا ما أرجع
 فنزلت فيها هي وخواصها فلما حلوا القلوع وساروا
 فاخرج المركب عن طريقها وكان هناك بالقضاء
 وفيها خمسمائة أفرنجي ومعهم العدة والسلاح
 التى فيها صافية ومن معها من البنات انقضوا
 تلك المركب ووضعوا فيها الكلاب وجروها
 قليل حتى انعكس عليهم الريح فخذبهم الى شعب
 فرأينا غنيمة قد اسقت الينا فاخذناهم وقتلنا
 فى مركبهم أربعون جارية ومن جملتهم صافية
 ونحن لانعرف أن من جملتهن ابنة الملك افرية

يزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 السعيد أن الملكة ابريزة لما قالت للبطريق ذلك
 ما يخرج له أو لا غيري فقالت الجارية اصبر حتى اذهب
 من الجواب فإن اجاب الامر كذلك وان أبي فلا
 وجواري فداءه ثم أقبلت على شركان واخبرته بما
 به وانما شاع خبره حتى وصل الى الملك بغير ارادتها
 حتى في بلاد الروم ثم انه لما سمع كلام الجارية قال لها
 فيها ليرزوني عشرة بعد عشرة وبعد ذلك وثب على
 ينفه وألح به فلما رآه البطريق وثب اليه وحمل عليه
 على عاتقه فخرج السيف يلعب من أمعائه فلما نظرت
 فت أنها لم تصرعه حين صرعه بقوتها بل بحسنها
 قالت لهم خذوا بنار صاحبكم فخرج له أخو المقتول
 شركان دون أن يضره بالسيف على عاتقه فخرج السيف
 قالت يا عباد المسيح خذوا بنار صاحبكم فلم يزلوا
 فيهم بسيفه حتى قتل منهم خمسين بطريقا والجارية
 من بقي منهم وقد تأخروا عن البراز ولم يحسروا على
 وحمل عليهم بقلب أقوى من الحجر إلى أن طحنهم
 فصاحت الجارية على جواربها وقالت لهن من بقي
 ان الملكة لاقتها وأخذته بالاحضان وطلع شركان
 قد بقي منهم قليل كامن له في زوايا الدير فلما
 وشركان ثم رجعت اليه وعليها زردية ضيقة العيون
 أبخل بنفسه على ضيفي ولا تخلى عنه ولم أبق بسبب
 رفة فوجدتهم قد قتل منهم ثمانون وانهمز منهم
 بمثلك تفخر الفرسان فله درك يا شركان ثم انه قام
 هذه الايات

تركت كاتهم طعم السباع
 جميع الخلق في يوم القراع
 على الرمضاء في تلك البقاع
 متمسمة وقبلت يده وقلعت الدرع الذي كان
 رع الزرد وشهرت حسامك قالت حرص عليك من

هؤلاء اللثام ثم ان الجارية دعت البوايين وقالت لهم كيف تركتم اصحاب الملك يدخلون منزلي
 بغير اذني فقالوا لها أيتها الملكة ماجرت العادة أننا محتاج الى استئذان منك على رسل الملك
 خصوصا البطريق الكبير فقالت لهم أنظركم ما أردتم الاهتكي وقتل ضيفي ثم أمرت شركان أن
 يضرب رقابهم فضرب رقابهم وقالت لباقي خدامها انهم يستحقون أكثر من ذلك ثم التفتت
 لشركان وقالت له الآن ظهر لك ما كان خافيا فها أنا أعلمك بقصتي اعلم أني بنت ملك الروم حردوب
 واسمى ابريزة والعجوز التي تسمى ذات الدواهي جدتي أم أبي وهي التي أعلنت أبي بك
 ولا بد أنها تدبر حيلة في هلاكى خصوصا وقد قتلت بطارقة أبي وشاع أني قد تمزجت مع
 المسلمين فلما رأى السيد أننى أترك الإقامة هنا مادامت ذات الدواهي خلتي ولكن أريد منك أن
 تفعل معي مثل ما فعلت معك من الجميل فان العداوة قد وقعت بيني وبين أبي فلا تترك من كلامي
 شيئا فان هذا كله ما وقع إلا من أجلك فلما سمع شركان هذا الكلام طار عقله من القرح
 واتسع صدره وانشرح وقال والله لا يصل اليك أحدا مادامت روجي في جسدي ولكن هل لك
 صبر على فراق والبدك وأهلك قالت نعم خلفها شركان وتعاهدا على ذلك فقالت الآن طاب قلبى
 ولكن تقي عليك شرط اخر فقال وما هو فقالت له انك ترجع بعسكرك الى بلادك فقال لها
 يا سيدتى ان أبى عمر النعمان أرسلنى الى قتال والدك بسبب المال الذى أخذه ومن جملته الثلاث
 خريزات الكثيرة البركات فقالت له لمب نفسا وقرعنا فها أنا أحذتك بحديثها وأخبرك بسبب
 معادتنا الملك القسطنطينية وذلك أن لنا عيدا يقال له عيد الدير كل سنة تجتمع فيه الملوك من
 جميع الاقطار وبنات الاكارو والتجار ويقعدون فيه سبعة أيام وأنا من جملتهم فلما وقعت
 بيننا العداوة منغى أبى من حضور ذلك العيد مدة سبعة سنين فاتفق في سنة من السنين أن
 بنات الاكارو من سائر الجهات قد جاءت من أما كنها الى الدير في ذلك العيد على العادة ومن
 جملة من جاء اليه بنت ملك القسطنطينية وكان يقال لها صفية فأقاموا في الدير ستة أيام وفي اليوم
 السابع انصرفت الناس فقالت صفية أنا ما أرجع الى القسطنطينية الا في البحر فجهزوا لها مركبا
 فنزلت فيها هي وخواصها فلما حلوا القلوع وساروا في بنائهم سائرون واذا برمح قد خرج عليهم
 فاخرج المركب عن طريقها وكان هناك بالقضاء والقدر مركب نصارى من جزيرة الكافور
 وفيها خمسمائة أفرنجي ومعهم العدة والملاح وكان لهم مدة في البحر فلما لاح لهم قلع المركب
 التي فيها صفية ومن معها من البنات انقضوا عليها مسرعين فما كان غير ساعة حتى وصلوا الى
 تلك المركب ووضعوا فيها الكلاب وجرها وحلوا قلوبهم وقصلوا جزيرتهم فما بعدوا غير
 قليل حتى انعكس عليهم الريح فخذبهم الى شعب بعد أن مزق قلوب مركبهم وقربهم منا فخرجنا
 فرأيناهم غنيمة قد اسافت اليها فخذناهم وقتلناهم واغتنمنا ما معهم من الاموال والتحف وكان
 في مركبهم أربعون جارية ومن جملتهم صفية بنت الملك فخذنا الجوارى وقدمناها الى أبى
 ونحن لانعرف أن من جملتهم ابنة الملك افر يدون ملك القسطنطينية فاختار أبى منهم عشرة

الجوارى وفيهن ابنة الملك وفرق الباقي على حاشيته ثم عزل خمسة فيهن ابنة الملك من العشر جوارى
وأرسل تلك الخمسة هدية الى والدك عمر النعمان مع شئ من الجوخ ومن قماش الصوف
ومن القماش الحرير الرومي فقبل الهدية أبوك واختار من الخمس الجوارى صفية بنت الملك
أقربدرن فلما كان أول هذا العام أرسل أبوها الى والدي مكتوباً فيه كلام لا ينبغي ذكره
وصاح يهدده في ذلك المكتوب ويوحى ويقول له انكم أخذتم مركبنا من مندستين وكانت
في يد جماعة لصوص من الأفرنج ومن جملة ما فيها بنتي صفية ومعهما من الجوارى نحو ستين
جارية ولم ترسلوا الى أحدنا يجربني بذلك وأنا لا أقدر أن أظهر خبرها أخوفاً ان يكون في حقي عاراً
عند الملوك من أجل هتك ابنتي فكتمت أمرى الى هذا العام والذي بيني وبينك اني كاتبت هؤلاء
اللصوص وسألتهم عن خبر ابنتي وأكدت عليهم ان يقتسوا عليها ويخبروني عند أي ملك هي من
ملوك الجزائر فقلوا والله ما نعرف جنانهم من بلادك ثم قال في المكتوب الذي كتبه لوالدي ان له يكن
مرادكم ما داني ولا فضيحتي ولا هتك ابنتي فساعة وصول كتابي اليكم ترسلوا الى ابنتي من عنديكم
وان أمهاتكم كتابي وعصيتهم أمرى فلا بد أن أكافئكم على قبيح أعمالكم وسوء أعمالكم فلما وصلت
هذه المكتوبة الى أبي وقرأها وفهم ما فيها شق عليه ذلك وندم حيث لا يعرف ان صفية بنت الملك في
تلك الجوارى ليردها الى والدها فصار متحيراً في أمره ولم يتمكن به هذه المدة المستطيلة ان يرسل الى
الملك عمر النعمان ويطلبها منه ولا سيما وقد سمعنا من مدة يسيرة انه رزق من جاريته التي قال لها
صفية بنت الملك أفر يدون أولاداً فلما تحققنا ذلك علمنا ان هذه الورطة هي المصيبة العظمى ولم يكن
لأبي حيلة غير انه كتب جواً بالملك أفر يدون يتعذر اليه فيه ويحاف له بالاقسام انه لا يعلم ان ابنته
من جملة الجوارى التي كانت في تلك المركب ثم أظهر له على انه أرسلها الى الملك عمر النعمان وأنه رزق
منها أولاداً فلما وصلت رسالة أبي الى أفر يدون ملك القسطنطينية قام وقعد وأرغى وأز بدوقال كيف
تكون ابنتي مسبية بصفة الجوارى وتتداولها أيدي الملوك ويظنونها بلا عثم قال وحق المسيح
والدين الصحيح انه لا يمكنني أن أتقدم مع هذا الأمر دون أن اخذ النار وأكشف العار فلا بد
أن أفعل فعلا يتحدث به الناس من بعدى وما زال صابراً الى ان عمل الحيلة ونصب مكيدة عظيمة
وأرسل رسلاً الى والدك عمر النعمان وذكرك له ما سمعت من الاقوال حتى جهزك والدك بالعساكر التي
معك من أجهابا وسيرك اليه حتى يقبض عليك أنت ومن معك من عساكرك وأما الثلاث خرزات
التي أخبر والدك بها في مكتوبه به فليس لذلك صحة وإنما كانت مع صفية ابنته وأخذها أبي منها حين
استولى عليها والجوارى التي معهم وهبها وهي الآن عندي فاذهب انت الى عسكريك وردد
قبل أن يتوغلوا في بلاد الأفرنج والروم فانكم اذا توغلتهم في بلادهم بضيقون عليكم الطرق ولا يكن
لكم خلاص من أيديهم الى يوم الجزاء والقصاص وأنا أعرف ان الجيوش مقيمون في
مكاتبهم لأنك أمرتهم بالاقامة ثلاثة أيام مع انهم فقدوك في هذه المدة ولم يعلموا ماذا
يفعلون فاما سمع شركان هذا الكلام صار مشغول الفكر بالأوهام ثم انه قبل يد الملكة

أريزة وقال الحمد لله الذي من على بك وجعلك سبباً
على فراقك ولا أعلم ما يجري عليك بعدي فقالت له
كانت ارسل عندهم فاقبض عليهم حتى يظهر لكم
أيام أنا الحقكم وما تدخلون بغداد الا وانا معكم
قالت له لا تنس العهد الذي بيني وبينك ثم انها
والعناق واطقاء نار الاشواق وبكت بكاء يذيب
رأى منها ذلك البكاء والدموع اشتد به الوجد والوه
هذين البيتين

ودعتها ويدي اليمين لادعني و
قالت أما تخشى الفضيحة قلت لا
ثم فارقها شركان وزلا من الدير وقدموا له جواده
فاليه صر من فوقه ودخل بين تلك الاشجار فلما تخلص
بثلاثة فوارس فأخذ لنفسه الحذر منهم وشهر سيفه
عرفوه وعرفهم ووجد أحدهم الوزير دندان ومعه أميران
وسأله الوزير دندان عن سبب غيابه فأخبره بجميع ما
حدثه فقالت له على ذلك ثم قال شركان ارحلوا بنا من هنا
من عندنا ليعلموا املكهم بقدمونا فرجأ أسرعوا اليها
بل رحيل فرحلوا كلهم ولم يزلوا سائرين مجددين في السير
قد توجهوا الى ملكهم وأخبروه بقدم شركان فجزى
ما كان من أمر الرسل وملكهم (وأما) ما كان من
وعشرين يوماً حتى أشر فواعلى أوائل بلادهم فلما وصلوا
الراحة فخرج اليهم أهل تلك البلاد بالضيافات وعليق
وتأخر شركان بعدهم في مائة فارس وجعل الوزير دندان
دندان بمن معه مسيرة يوم ثم بعد ذلك ركب شركان
فرسخين حتى وصلوا الى محل مضيق بين جبلين واذا
مقدار ساعة حتى انكشف الغبار وبان من تحته ما
غواطس فلما انقربوا من شركان ومن معه صاحوا عليهم
مأملناه ونحن خلفكم مجددين السير ليلا ونهارا حتى
واعطونا أسلحتكم وسمعوا لنا أنفسكم حتى نجود عليك
عيناه واحمرت وجنتاه وقال لهم يا كلاب النصار

شيتته ثم عزل خمسة فيهن ابنة الملك من العشر الجوارى
 النعمان مع شىء من الجوخ ومن قاش الصوفه
 وك واختار من الخمس الجوارى صفية بنت الملك
 ابوها الى والدى مكتوبا فيه كلام لا ينيي ذكره
 قول له انكم اخذتم مركبنا من منذ سنتين وكانت
 مة مافيا بنتى صفية ومعها من الجوارى نحو ستين
 يا نالا اقدر ان اظهر خبرها اخو فان يكون في حقي عارا
 الى هذا العام والذى بينى ذلك انى كاتبته هؤلاء
 هم ان يفتشوا اعليها ويخبرونى عندئذى ملك همى من
 شمة فى المكتوب الذى كتبه لوالدى ان لم يكن
 فساعة وصول كتابى اليكم ترسلوا الى ابنتى من عنديكم
 فكم على قبيح اعمالكم وسوء اعمالكم فلما وصلت
 ليه ذلك وتدم حيث لا يعرف ان صفية بنت الملك فى
 امره ولم يمكنه بمده هذه المدة المستطيلة ان يرسل الى
 نامن مدة يسيرة انه رزق من جاريته التى قال لها
 لك علمنا ان هذه الورطة هي المصيبة العظمى ولم يمكن
 بتعذرا ليه فيه ويخاف له بالاقسام انه لا يعلم ان ابنته
 لهر له على انه ارسلها الى الملك عمر النعمان وانه رزق
 ك القسطنطينية قام وقعد وارغى واز بدوقال كيف
 بدى الملوك ويطونها بلاع قد شتم قال وحق المسيح
 الا امر دون ان اخذ النار واكشف العار فلا بد
 لصابر الى ان غفل الحيلة ونصب مكيدة عظيمة
 مت من الاقوال حتى جهزك والدك بالعساكر لقتى
 ت ومن معك من عساكرك واما الثلاث خزانات
 انما كانت مع صفية ابنته واخذها الى منهاجين
 وهي الآن عندي فاذهب انت الى عسكرك وردد
 رغلتهم فى بلادهم يضيقون عليكم الطرق ولا يكن
 صاص وانا اعرف ان الجيوش مقيمون فى
 هم فقدوك فى هذه المدة ولم يعلموا ماذا
 فنول العسكر بالاو هام ثم انه قبل يد الملكة

أريزة وقال الحمد لله الذى من على بك وجعلك سببا لسلامتى وسلامة من معى ولكن يعز
 على فراقك ولا أعلم مايجرى عليك بعدى فقالت له اذهب أنت الآن الى عسكرك وردد
 كانت ازسل عندهم فاقبض عليهم حتى يظهر لكم الخبر واتم بالقرب من بلادكم وبعد ثلاثة
 أيام أنا الحقكم وما تدخلون بغداد الا وانا معكم فدخل كذا مسوا فلما أراد الانصراف
 قالت له لا تنس العهد الذى بينى وبينك ثم انها نهضت قائمة معه لاجل التوديع
 والعناق واطقاء نار الاشواق وبكت بكاء يذيب الاحجار وارسلت الدموع كالامطار فلما
 رأى منها ذلك البكاء والدموع اشتد به الوجد والولوع ونزع فى الوداع دمع العين وأنشد
 هذين البيتين

ودعتها ويدي اليمين لادمعى ويدي اليسار لضمة وعناق
 قالت اما تخشى الفضيحة قلت لا يوم الوداع فضيحة العشاق

ثم فارقهما شركان ونزلا من الدبر وقدموا له جواده فركب وخرج متوجها الى الجسر فلما وصل
 اليه سر من فوقه ودخل بين تلك الاشجار فلما تخلص من الاشجار ومشى فى ذلك المرح واذا هو
 بثلاثة قوارس فاخذ لنفسه الحذر منهم وشهر سيفه وانحدر فلما قر بوامنه ونظر بعضهم بعضا
 عرفوه وعرفهم ووجدوا أحدهم الوزير دندان ومعه أميران وعند ماعرفوه ترجلوا له وسلموا عليه
 وسأله الوزير دندان عن سبب غيابه فأخبره بجميع ماجرى له من الملكة أريزة من أوله الى آخره
 فحمد الله تعالى على ذلك ثم قال شركان ارحلوا بنا من هذه البلاد لان الرسل الذين جاؤا معنا رحلوا
 من عندنا ليعلموا ملكهم بقدمنا فربما أسرعوا الينا وقبضوا علينا ثم نادى شركان فى عسكره
 بل رحيل فرحلوا كلهم ولم يزلوا سائرين مجدين فى السير حتى وصلوا الى سطح الوادى وكانت الرسل
 قد توجهوا الى ملكهم وأخبروه بقدم شركان فجهز اليه عسكر يقبضوا عليه وعلى من معه هذا
 ما كان من أمر الرسل وملكهم (وأما ما كان من أمر شركان فانه سافر بعسكره مدة خمسة
 وعشرين يوما حتى أشر فواعلى أوائل بلادهم فلما وصلوا هناك آمنوا على أنفسهم ونزلوا لاخذ
 الراحة فخرج اليهم أهل تلك البلاد بالضيافات وعلق البهائم ثم أقاموا يومين ورحلوا طالبين ديارهم
 وتأخر شركان بعدهم فى مائة فارس وجعل الوزير دندان اميرا على من معه من الجيش فسار الوزير
 دندان بمن معه مسيرة يوم ثم بعد ذلك ركب شركان هو والمائة فارس الذين معه وساروا مقدار
 فرسخين حتى وصلوا الى محل مضيق بين جبلين واذا امامهم غيرة وعجاج فتمعوا خيولهم من السير
 مقدار ساعة حتى انكشف الغبار وبان من تحته مائة فارس ليوث عوابس وفى الحديد والزررد
 غواطس فلما ان قربوا من شركان ومن معه صاحوا عليهم وقالوا حق يوحنا ومريم اننا قد بلغنا
 ما أملناه ونحن خلفكم مجدون السير ليلا ونهارا حتى سبقناكم الى هذا المكان فانزلوا عن خيولكم
 واعطوا ناسلحتكم وسلموا لنا أنفسكم حتى نجود عليكم بارواحكم فلما سمع شركان ذلك الكلام لاحت
 عيناه واحمرت وجنتاه وقال لهم يا كلاب النصارى كيف تجامرتم علينا وجئتم بلادنا

ومشيتم في أرضنا وما كفاكم ذلك حتى تخاطبونا بهذا الخطاب أظنتم أنكم تخلصون من أيدينا
وتعودون الى بلادكم ثم صاح على المائة فارس الذين معه وقال لهم دونكم وهو لاء الكلاب فانهم في
عندكم ثم سل سيفه وحمل عايهم وحملت معه للمائة فارس فاستقبلتهم الافرنج بقلوب أقوى من
الصخر واصطدمت الرجال بالرجال ووقعت الابطال بالابطال والتحم القتال واشتد التزال وعظمت
الاهوال وقد بطل القيل والقال ولم يزلوا في الحرب والكفاح والضرب بالصنار الى ان ولى النهار
وأقبل الليل بالاعتسكار فانه صلوا عن بعضهم واجتمع شركان باصحابه فلم يجد أحدا منهم
مجر وحاً غير أن بعة أتنس حصل لهم جراحت مسليلة فقال لهم شركان أنا عمري أخوض ببحر الحرب
المعجاج المتلاطم من السيوف بالامواج وأقاتل الرجال فوالله ما لقيت أصبر على الجلاد وملاقة الرجال
مثل هؤلاء الابطال فقالوا له أعلم أيها الملك ان فيهم فارسا افرنجيا وهو المقدم عليهم له شجاعة
وطعنات نافذات غير ان كل من وقع منا بين يديه يتعاقل عنه ولا يقتله فوالله لو أراد قتلتنا باجمعنا
فقتل شركان لما سمع ذلك القتال وقال في غد نصطف وبنارزهم فيها نحن مائة وهم مائة ونطلب النصر
عليهم من رب السماء وباتوا تلك الليلة على ذلك الاتفاق وأما الافرنج فانهم اجتمعوا عند مقدمهم
وقالوا له اتنا ما بلغنا اليوم في هؤلاء إذ بافقال لهم في غد نصطف وبنارزهم واحدا بعد واحد
فباتوا على ذلك الاتفاق أيضا فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على
رؤوس الروابي والبطاح وسلمت على مجد زين الملاح ركب الملك شركان وركب معه المائة
فارس وأتوا الى الميدان كلهم فوجدوا الافرنج قد اصطفوا للقتال فقال لشركان لأصحابه ان
أعداءنا قد اصطفوا فدونكم والمبادرة اليهم فنادى مناد من الافرنج لا يكون قتالنا في
هذا اليوم الا مناوبة بان يبرز بطل منكم الى بطل منا فعند ذلك برز فارس من أصحاب
شركان وسارين الصفين وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز لي اليوم كسلان ولا
حاجز فلم يتم كلامه حتى برز اليه فارس من الافرنج غريق في سلاحه وقماشه من ذهب وهو
واكب على جواد أشهب وذلك الافرنجي لانيات بعاضيه فسار جواده حتى وقف في
وسط الميدان وصادمه بالضرب والطعان فلم يكن غير ساعة حتى طعنه الافرنجي بالرمح فنكسه
عن جواده وأخذه أسيرا وقاده حقيرا ففرح به قومه ومنعوه أن يخرج الى الميدان وأخرجوه
غيره وقد خرج اليه من المسلمين آخرو وهو أخو الاسير ووقف معه في الميدان وحمل الاثنان
على بعضهما ساعة يسيرة ثم كر الافرنجي على المسلم وقالطه وطعنه بعقب الرمح فنكسه عن
جواده وأخذه أسيرا وما زال يخرج اليهم من المسلمين واحدا بعد واحد والافرنج يأمرهم
الى ان ولى النهار وأقبل الليل بالاعتسكار وقد أسروا من المسلمين عشرون فارسا فلما
طاب شركان ذلك عظم عليه الأمر فجمع أصحابه وقال لهم ما هذا الأمر الذي حل بنا
أنا أخرج في غد الى الميدان وأطلب برار الافرنجي المقدم عليهم وانظر ما الذي حمله
على أن يدخل بلادنا وأحذر من قتالنا فان أبي قاتلنا وان صالحنا صالحناه وباتوا

عن هذا الحال الى أن أصبح الصباح وأضاء بنور
الفرقان فلما خرج شركان الى الميدان رأى الافرنج
قدام فارس منهم ومشوا قدامه الي ان صاروا في
فراة التماس المقدم عليهم وهو لابس قباء من أطلس
ومن فوقه زردية ضيقة العيون ويده سيف مهند
غرة كالدرهم وذلك الافرنجي لانيات بعاضيه ثم
الميدان وأشار الى المسلمين وهو يقول بلسان عربي
ملك الحصون والبلدان دونك والحرب والطعان وبرز
قومك وأنا سيد قومي فن غلب منا صاحبه أخذه
حتى برز له شركان وقلبه من الفيظ ملائ وساق
فكر عليه الافرنجي كالأسد الغضبان وصادمه
فصارا الى حومة الميدان كأنهما جيلان يصطدمان
ونزال من أول النهار الى ان أقبل الليل بالاعتسكار ثم
الى قومه فلما اجتمع شركان باصحابه قال لهم ما رأيت
خصلة لم أرها من احد غيره وهو انه اذا لاح له في
بعقبه ولكن ما أدري ماذا يكون مني ومنه ومراد
وبات شركان فلما أصبح الصباح خرج له الافرنجي
شركان ثم أخذنا في القتال وأوسعنا في الحرب والمجال
حرب وكفاح وطعن بالرمح الى ان ولى النهار وأقبل
قومهم وصار كل منهما يحكي لأصحابه ملاقاه من
غد يكون الاتصال وباتوا تلك الليلة الى الصباح
يزال في الحرب الى نصف النهار وبعد ذلك عمل
الاجام فمتر به فرماه فانكب عليه شركان وأراد أن يضرب
بالافرنجي وقال يا شركان ما هكذا تكون الفرسان انما
ذلك الفارس هذا الكلام رفع طرفه اليه وأمعن النظر
ما وقع في الدير فلما عرفه رمى السيف من يده وقبل
للعمال فقالت له أردت أن أختبرك في الميدان وانظر
كلهم جوارى وكلهن بنات أبنكار وقد قهرن فرسانك
لكنت ترى قوتي وجلادى فتبسم شركان من قولها
يا ملكة الزمان ثم ان الملكة أبريزة صاحت على

تخاطبونا بهذا الخطاب أظنتم أنكم تخلصون من أيدينا
 فارس الذين معه وقتلهم دونكم وهو لاء الكلاب فانهم في
 نعمة لطاعة فارس فاستقبلتهم الافرنج بقلوب اقوى من
 نعت الابطال بالابطال والتحم القتال واشتد النزال وعظمت
 افي الحرب والكفاح والضرب بالصنح الى ان ولى النهار
 بعضهم واجتمع شركان باصحابه فلم يجد احدا منهم
 حات مسلمة فقال لهم شركان انا عمري اخوض ببحر الحرب
 واقتل الرجال فواقه ما لقيت اصبر على الجلاذ وملافة الرجال
 ك ان فيهم فارسا افرنجيا وهو المقدم عليهم له شجاعة
 بن يديه يتغافل عنه ولا يقتله فواقه لو اراد قتلنا باجمعنا
 لنصطف ونبارزهم فيها نحن مائة وهم مائة ونطلب النصر
 ذلك الاتفاق واما الافرنج فانهم اجتمعوا عند مقدمهم
 بافقال لهم في غد نصطف ونبارزهم واحدا بعد واحد
 سح الصباح واذاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على
 مجدزين الملاح ركب الملك شركان وركب معه المائة
 الافرنج قد اصطفوا للقتال فقال شركان لا يصحابه ان
 اليهم فنادى مناد من الافرنج لا يكون قتالنا في
 نكم الى بطل منا فعند ذلك برز فارس من اصحاب
 من مبارز هل من مناجز لا يبرز لي اليوم كسلان ولا
 من الافرنج غريق في سلاحه وقاشه من ذهب وهو
 بي لانبات بعارضية فسار جواده حتى وقف في
 لم يكن غير ساعة حتى طعنه الافرنجى بالرمح فنكسه
 برح به قومه ومنعوه ان يخرج الى الميدان واخرجوه
 هو اخو الاسير ووقف معه في الميدان وحمل الاثنان
 على المسلم وظالطه وطعنه بعقب الرمح فنكسه عن
 م من المسلمين واحدا بعد واحد والافرنج بأسر ونهم
 ار وقد اسروا من المسلمين عشرون فارسا فلما
 نفع اصحابه وقال لهم ما هذا الامر الذي حل بنا
 براز الافرنجى المقدم عليهم وانظر ما الذى حمله
 نالنا فان ابي قاتلناه وان صالحنا صالحناه وباتوا

عنى هذا الحال الى ان أصبح الصباح واذاء بنوره ولاح ثم ركب الطائفتان واصطف
 القر تان فلما خرج شركان الى الميدان رأى الافرنج قد ترجل منهم ا أكثر من نصفهم
 قدام فارس منهم ومشوا قدما الى ان صاروا في وسط الميدان فتأمل شركان ذلك الفارس
 فراء الفارس المقدم عليهم وهو لابس قباء من اطلس أزرق وجهه فيه كالبدن اذا اشرق
 ومن فوقه زردية ضيقة العيون ويده سيف مهند وهو راكب على جواد أدهم في وجهه
 غرة كالدرهم وذلك الافرنجى لانبات بعارضية ثم انه لكز جواده حتى صار في وسط
 الميدان وأشار الى المسلمين وهو يقول بلسان عربى فصيح يا شركان يا ابن عمر النيمان الذى
 ملك الحصون والبلدان دونك والحرب والطعان وابرز الى من قد ناصفك في الميدان فانت سيد
 قومك وأنا سيد قومى فن غلب منا صاحبه أخذه هو وقومه تحت طاعته فما استتم كلامه
 حتى برز له شركان وقلبه من الفيظ ملاك وساق جواده حتى دنا من الافرنجى في الميدان
 فكر عليه الافرنجى كالاسد الغضبان وصدمه صدمة الفرسان وأخذ في الطعن والضرب
 وصارا الى حومة الميدان كأنهما جبلان يصطدمان أو بحر ان يلتطمان ولم يزل الا فى قتال وحرب
 ونزال من أول النهار الى ان أقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل كل منهما من صاحبه وعاد الى
 الى قومه فلما اجتمع شركان باصحابه قال لهم ما رأيت مثل هذا الفارس قط الا انى رأيت منه
 خصلة لم أرها من احد غيره وهو انه اذا لاح له في خصمه مضرب قاتل يقلب الرمح ويضرب
 بعقبه ولكن ما أدري ماذا يكون منى ومنه وصادى أن يكون في عسكرنا مثله ومثل اصحابه
 وبات شركان فلما أصبح الصباح خرج له الافرنجى ونزل في وسط الميدان وأقبل عليه
 شركان ثم أخذ في القتال وأوسع في الحرب والمجال وامتدت اليهما الاعناق ولم يزالا في
 حرب وكفاح وطعن بالرمح الى ان ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار ثم افترقا ورجعا الى
 قومهم وصار كل منهما يحكى لاصحابه ما لاقاه من صاحبه ثم ان الافرنجى قال لاصحابه في
 غد يكون الانفصال وباتوا تلك الليلة الى الصباح ثم ركب الاثنان وحملوا على بعضهما ولم
 يزالا في الحرب الى نصف النهار وبعد ذلك عمل الافرنجى حيلة ولكز جواده ثم جذبه
 للاحام فعضر به فرماه فانكب عليه شركان وأراد ان يضره بالسيف خوفا أن يطول به المطال فصاح به
 بالافرنجى وقال يا شركان ما هكذا تكون الفرسان انما هو فعل المغلوب بالنسوان فلما سمع شركان من
 ذلك الفارس هذا الكلام رفع طرفه اليه وأمعن النظر فيه فوجده الملكة أبريزة التى وقع له معها
 ما وقع في الدير فلما عرفها رى السيف من يده وقيل الارض بين يديها وقال لها ما جعلك على هذه
 للعمال فقالت له أردت أن أختبرك في الميدان وانظر ثباتك في الحرب والطعان وهو لاء الذين معي
 كلهم جواري وكلهن بنات ا بكار وقد قهرن فرسانك في حومة الميدان ولولا ان جوادى قد عثر بي
 لكنت ترى قوتى وجلاذى فتبسم شركان من قولها وقال الحمد لله على السلامة وعلى اجتماعي بك
 يا ملكة ازمان ثم ان الملكة أبريزة صاحت على جواريها وأمرتهن بالرجل بعد أن يطلقن

العشرين أسير الذين كن أسرتهن من قوم شركان فامتثلت الجوارى أمرها ثم قبلن الأرض بين يديها فقال لهن مثلكن من يكون عند الملوك مدخرا للشدايد ثم انه اشار الى أصحابه أن يسلموا عليها فترجلوا جميعا وقبلوا الأرض بين يدي الملكة ابريزة ثم ركب المائتافارس وساروا في الليل والنهار مدة ستة أيام وبعد ذلك اقبلوا على الديار فأمر شركان الملكة ابريزة وجوارياها ان ينزعن ما عليهن من لباس الافرنج وأدركن شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شركان أمر الملكة ابريزة وجوارياها أن ينزعن ما عليهن من الثياب وأن يلبسن لباس بنات الروم ففعلن ذلك ثم إنه أرسل جماعة من أصحابه إلى بغداد ليعلم والده عمر النعمان بقدمه ويخبره أن الملكة ابريزة بنت ملك الروم جاءت صحبته لاجل أن يرسل موكبا ملاقاتهم ثم انهم نزلوا من وقتهم وساعتهم في المكان الذي وصلوا اليه وباتوا فيه إلى الصباح فلما أصبح الصباح ركب شركان هو ومن معه وركبت أيضا الملكة ابريزة هي ومن معها واستقبلوا المدينة واذا بالوزير دندان قد أقبل في الف فارس من أجل ملاقات الملكة ابريزة هي وشركان وكان خروجه بإشارة الملك عمر النعمان كما أرسل اليه ولده شركان فلما قربوا منهما توجهوا اليهما وقبلوا الأرض بين أيديهما ثم ركبا وركبوا معهما وصاروا في خدمتهما حتى وصلوا إلى المدينة وطلعا قصر الملك ودخل شركان على والده فقام اليه واعتنقه وسأله عن الخبر فآخبره بما قالته الملكة ابريزة وما أتفق له معها وكيف فارقت مملكتها وفارقت أباهما وقال له انها اختارت الرحيل معنا والقعود عندنا وان ملك القسطنطينية أراد أن يعمل لنا حيلة من أجل صفة بنته لان ملك الروم قد أخبره بمحايبتها وبسبب اهدائها اليك وان ملك الروم ما كان يعرف انها ابنة الملك افريدون ملك القسطنطينية ولو كان يعرف ذلك ما كان أهداها اليك بل كان يردها الي والدها ثم قال شركان لو والده وما يخلصنا من هذه الحيل والمسكايد الا ابريزة بنت ملك القسطنطينية ومارأينا أشجع منها ثم انه شرع يحكي لايه ما وقع له معها من أوله الى آخره من أمر المصارعة والمبارزة فلما سمع الملك عمر النعمان من ولده شركان ذلك الكلام عظمت ابريزة عنده وصار يتمنى أنه يراها ثم انه طلبها لاجل أن يسألها فعند ذلك ذهب شركان اليها وقال لها ان الملك يدعوك فأجيت بالسمع والطاعة فأخذها شركان وأتى بها الي والده وكان والده قاعدا على كرسيه وأخرج من كان عنده ولم يبق عنده غير الخدم فلما دخلت الملكة ابريزة على الملك عمر النعمان قبلت الأرض بين يديه وتكلمت باحسن الكلام فتمعجب الملك من فصاحتها وشكرها على ما فعات مع ولده شركان وأمرها بالجلوس فجلست وكشفت عن وجهها فلما رآها الملك خبل بينه وبين عقله ثم انه قربها اليه وأدناها منه وأفرد لها قصرا مختصا بها وبجوارياها ورتب لها وجوارياها الرواتب ثم أخذ يسألها عن تلك الخرزات الثلاث التي تقدم ذكرها سابقا فقالت له ان تلك الخرزات معي يا ملك الزمان ثم انها قامت ومضت إلى محلها

وافتحت صندوقا وأخرجت منه علبة وأخرجت من العلبة تلك الخرزات الثلاث ثم قبلتها وناولتها للملك وانصرف أرسل الى ولده شركان فحضر فأعطاه خرزة من الثلاث فقال يا ولدي قد أعطيت منهما واحدة لا خيك ضوء الملك فلما سمع شركان ان له أخا يسمي ضوء الملك والتفت الى والده الملك النعمان وقال له يا ولدي ألك ولد غيري أعلمه أن اسمه ضوء الملك وأخته زهراء الزمان وانهما مولدته كتم سره وقال لو والده على بركة الله تعالى ثم رمى الخرزات مالى أراك قد تغيرت أحوالك لما سمعت هذا الخبر مع أمك طاهدت أمراء الدولة على ذلك وهذه خرزة لك من الملكة بالارض وأستخى أن يكافح والده ثم قام وهو لا يعلم حتى دخل قصر الملكة ابريزة فلما أقبل عليها نهضت وولده وجلست وأجلسته في جانبها فلما استقر به حاله وما سبب غيظه فآخبرها أن والده الملك عمر النعمان هو ولد ضوء الملك والابنتى زهراء الزمان وقال لها انه أعلم وأنا الى الآن لم أعلم بذلك الا في هذا الوقت فخنقتي الغيب عنك شيئا وأخشى عليك أن يتزوجك فاني رأيت من قولين أنت في ذلك فقالت اعلم يا شركان ان أباك ماله وان كان ياخذني عصبا قتلته وروحي واما الثلاث خرزات أولاده بشيء منها وما ظننت الا انه يجمعها في خزانة ان تهب لي الخرزة التي اعطاها لك والدك ان قبلتها وتحدثت معه ساعة وقالت له اني اخاف ان يسمع ابي والملك افريدون من اجل ابنته صفة فيأتيان اليكم شركان ذلك قال لها يا مولاتي اذا كنت راضية بالاقامة عن من في البر والبحر فلغلبناهم فقالت ما يكون الا الخير وما أسأتموني رحمت من عندكم ثم انها امرت الجوارى فاكل شركان شيئا يسيرا ومضى الى داره مهموما مغما ما كان من امر ابيه عمر النعمان فانه بعد انصرف ولده صفة ومعه تلك الخرزات فلما رآته نهضت قائمة ضوء الملكين وزهراء الزمان فلما رأتهما قبلتهما و

بن من قوم شركان فامتثلت الجوارى أمرها ثم قبلن
 لكن من يكون عند الملوك مدخرا للشدائد ثم انه
 زجلوا جميعا وقلوا الأرض بين يدي الملكة ابريزة
 هارمدة ستة أيام وبعد ذلك اقبلوا على الديار فأمر شركان
 ليهن من لباس الافرنج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت

الملك السعيد أن شركان أمر الملكة ابريزة وجواريا أذ
 لباس بنات الروم ففعلن ذلك ثم إنه أرسل جماعة من
 يقدموه ويخبره أن الملكة ابريزة بنت ملك الروم جاءت
 ثم انهم نزلوا من وقتهم وساعتهم في المكان الذي وصلوا
 صباح ركب شركان هو ومن معه وركبت أيضا الملكة
 نواذ بالوزير دندان قد أقبل في الف فارس من أجل ملاقاته
 به بإشارة الملك عمر النعمان كما أرسل اليه ولده شركان فلما
 ض بين أيديهما ثم ركبوا ركبوا معهما وصاروا في خدمتهما
 ودخل شركان على والده فقام اليه واعتنقه وسأله عن الخبر
 له معها وكيف فارت مملكته وفارقت أباهما وقال له انها
 إن ملك القسطنطينية أراد أن يعمل لنا حيلة من أجل
 بحكايتها وبسبب اهدائها اليك وإن ملك الروم ما كان
 سطنطينية ولو كان يعرف ذلك ما كان أهداها اليك
 لوالده وما يخلصنا من هذه الحيل والمسكيد الا ابريزة
 منها ثم انه شرع يحكي لايه ما وقع له معها من أوله الى
 سمع الملك عمر النعمان من ولده شركان ذلك الكلام
 هائم انه طلبها لاجل أن يسألها فعند ذلك ذهب شركان
 سمع والطاعة فأخذها شركان وأتى بها الى والده وكان
 ن عنده ولم يبق عنده غير الخدم فلما دخلت الملكة
 بين يديه وتكلمت باحسن الكلام فتمجج الملك من
 شركان وأمرها بالجلوس فجلست وكشفت عن وجهها
 انه قربها اليه وأدناها منه وأفرد لها قصرا مختصا بها
 ثم أخذ يسألها عن تلك الخرزات الثلاث التي تقدم
 معي يا ملك الزمان ثم انها قامت ومضت إلى محلها

وفتحت صندوقا وأخرجت منه علبة وأخرجت من العلبة حقا من الذهب وفتحت وأخرجت منه
 تلك الخرزات الثلاث ثم قبلتها وناولتها للملك وانصرفت فأخذت قلبه معها وبعد انصرفها
 أرسل الى ولده شركان فحضر فأعطاه خرزة من الثلاث خرزات فسأله عن الاثنين الآخرين
 فقال يا ولدي قد أعطيت منهما واحدة لاختك ضوء المكان والثانية لاختك نزهة الزمان
 فلما سمع شركان ان له أخا يسمي ضوء المكان وما كان يعرف إلا اخته نزهة الزمان
 التفت الى والده الملك النعمان وقال له يا ولدي ألك ولد غيري قال نعم وعمره الآن ست سنين ثم
 أعلمه أن اسمه ضوء المكان وأخته نزهة الزمان وانهما ولدا في بطن واحد فصعب عليه ذلك
 ولكنه كتم مره وقال لوالده على بركة الله تعالى ثم رمى الخرزة من يده ونقض أثوابه فقال له الملك
 مالي أراك قد تغيرت أحوالك لما سمعت هذا الخبر مع أنك صاحب المملكة من بعدى وقد
 طابت أمراء الدولة على ذلك وهذه خرزة لك من الثلاث خرزات فأطرق شركان برأسه الى
 الأرض واستخى أن يكافح والده ثم قام وهو لا يعلم كيف يصنع من شدة الغيظ وما زال ماشيا
 حتى دخل قصر الملكة ابريزة فلما أقبل عليها نهضت اليه قائمة وشكرته على فعاله ودعت له
 ولوالده وجلست وأجلسته في جانبها فلما استقر به الجلوس رأت في وجهه الغيظ فسألته عن
 حاله وما سبب غيظه فأخبرها أن والده الملك عمر النعمان رزق من صفية ولدين ذكرا وأنثى وسمى
 للولد ضوء المكان والانثى نزهة الزمان وقال لها انه أعطاهما خرزتين وأعطاني واحدة فتركها
 وأنا الى الآن لم أعلم بذلك الا في هذا الوقت فخنقني الغيظ وقد أخبرتك بسبب غيظي ولم أخف
 عنك شيئا وأخشى عليك أن يتزوجك فاني رأيت منه علامة الطمع في أنه يتزوج بك فسا
 قولين أنت في ذلك فقالت اعلم يا شركان ان أباك ماله حكم على ولا يقدر أن ياخذني بغير رضاي
 وان كان ياخذني عصبا قتلت روجي واما الثلاث خرزات فما كان على بالي انه ينعم على احد من
 أولاده بشيء منها وما ظننت الا انه يجعلها في خزانته مع ذخائره ولكن اشتبهى من احسانك
 أن تهب لي الخرزة التي اعطاها لك والدك ان قبلتها منه فقال سمعوا طاعة ثم قالت له لا تخف
 وتحدثت معه ساعة وقالت له اني اخاف ان يسمع ابى اني عندكم فيسعى في طلبي ويتفق هو
 والملك افر بدون من اجل ابته صفية فيأتيان اليكم بعساكرو وتكون ضجة عظيمة فلما سمع
 شركان ذلك قال لها يا مولاتي اذا كنت راضية بالاقامة عندنا لا تفكرى فيهم فلو اجتمع علينا كل
 من في البر والبحر لعلبناهم فقالت ما يكون الا الخير وهما اتم ان احسنتم الى قعدت عندكم وان
 أسأتموني رحمت من عندكم ثم انها امرت الجوارى باحضار شيء من الاكل فقدمن المائدة
 فاكل شركان شيئا يسيرا ومضى الى داره مهموما مغموما هذا ما كان من امر شركان (واما)
 ما كان من امرايه عمر النعمان فانه بعد انصرف ولده شركان من عنده قام ودخل على جاريته
 صفية ومعه تلك الخرزات فلما رآته نهضت قائمة على قدميها الى ان جلس فأقبل عليه ولداه
 ضوء المكان ونزهة الزمان فلما رأتهما قبلهما وعلق على كل واحد منهما خرزة ففرحا

بالخرزتين وقبل يديه واقبل على امهما ففرحت بهما ودعت للملك بطول الدوام فقال
 لها الملك يا صفة حيث انك ابنة الملك افر يدون ملك القسطنطينية لاي شيء لم تعلمين
 لاجل ان ازيد في اكرامك ورفع منزلتك فلما سمعت صفة ذلك قالت ايها الملك وما
 اريد اكثر من هذا زيادة على هذه المنزلة التي انا فيها فانا مغمورة بانعامك وخبرك وقد
 رزقني الله منك بولدين ذكر وانثى فاعجب الملك عمر النعمان كلامها واستظرف عذوبة الفاظها
 ودقة فمها وظرف اداها ومعرفتها ثم انه مضى من عندها وافردها ولاولادها قصرا عجيبا
 ورتب لهم الخدم والحشم والفقهاء والحكماء والفلكية والاطباء والجراحية واولادها
 بهم وزاد في رواتبهم واحسن اليهم غاية الاحسان ثم رجع الى قصر المملكة والمحاكمة بين
 الناس هذا ما كان من امره مع صفة واولادها (واما) ما كان من امره مع الملكة ابريزة فانه
 اشتغل بمحبها واصر ليلانهارا مشغوقا بها وفي كل ليلة يدخل اليها ويتحدث عندها ويلوح لها
 بالكلام فلم ترد له جوابا بل تقول يا ملك الزمان انا في هذا الوقت مالي غرض في الرجال فلما راى
 تمنعها منه اشتد به الغرام وزاد عليه الوجد والهيام فلما اعياه ذلك احضر وزيره دندان واطلعه على
 ما في قلبه من محبة الملكة ابريزة ابنة الملك حردوب واخبره انها لا تدخل في طاعته وقد قتله حبها
 ولم ينل منها شيئا فلما سمع الوزير دندان ذلك قال للملك اذا جن الليل فخذ معك قطعة بنج مقدار
 منقال وادخل عليها واشرب معها شيئا من الخمر فاذا كان وقت الفراغ من الشرب والمنادمة فاعطها
 القديح الاخير واجعل فيه ذلك البنج واسقها اياه فانها ما تصل الى مرقدتها الا وقد تحمك عليها البنج
 فتبلغ غرضك منها وهذا ما عندي من الراى فقال له الملك نعم ما اشترت به على ثم انه عمدا الى
 خزائنه واخرج منها قطعة بنج مكروروشمه الفيل رقد من السنة الى السنة ثم انه وضعها في جيبه
 وصبر الى ان مضى قليل من الليل ودخل على الملكة ابريزة في قصرها فلما رآته نهضت اليه قائمة
 فاذا ن لها بالجلوس فجلست وجلس عندها وصار يتحدث معها في امر الشرب فقدمت سفرة
 الشرب وصفت له الاواني واوقدت الشموع وامرت باحضار النقل والفاكة وكل ما يحتاج الى
 وصار يشرب معها وينادها الى ان دب السكر في رأس الملكة ابريزة فلما علم الملك عمر النعمان
 ذلك اخرج القطعة البنج من يده وجعلها بين اصابعه وملا كأسا بيده وشربه وملا ثانيا
 واسقط القطعة البنج من جيبه فيه وهي لا تشعر بذلك ثم قال لها خذي اشربي هذا فاخذته
 الملكة ابريزة وشربته فما كان الا دون ساعة حتى تحمك البنج عليها وسلب ادراكها فقام
 اليها فوجدها ملقاة على ظهرها وقد كانت قلعت السراويل من رجلها ورفع الهواء ذيل قميصها
 عنها فلما دخل عليها الملك ورأها على تلك الحالة ووجد عند رأسها شمعة وعند رجلها شمعة
 قضى على ما بين فخذيها خيل بينه وبين عقله ووسوس له الشيطان فاتمالك نفسه حتى قلع
 سراويله ووقع عليها وازال بكارتها وقام من فوقها ودخل الى جارية من جواربها يقال لها مرجانة
 فدخلها ادخل على سيدتك وكلمها فدخلت الجارية على سيدتها فوجدت دمها يجري على

صيقانها وهي ملقاة على ظهرها فدت يدها الى مندبل من
 ومسحت عندها ذلك الدم فلما أصبح الصباح تقدمت اليها
 ويديها ورجليها ثم جاءت بماء الورد وغسلت وجهها وشر
 وتقايت ذلك البنج فزلت القطعة البنج من باطنها كالقمر
 لمرجانة اعلمني بما كان من امرى فاخبرتها انها راها ملقاة
 خرفت ان الملك عمر النعمان قد وقع بها وواصلها وتمت
 وحجبت نفسها وقالت لجواربها امنعوا كل من اراد
 انظر ماذا يفعل الله في فعند ذلك وصل الخبر الى الملك
 فصار يرسل اليها الاشربة والسكر والمعاجين واقامت على
 الملك قد بردت ناره وانطفأ شوقه اليها وصبر عنها وكان
 وظهر الحمل وكبرت بطنها ضاقت بها الدنيا فقالت لجواربها
 وانما انا الجانية على نفسي حيث ابي وامى ومملكتي
 ولم يبق عندي من الهمة ولا من القوة شيء وكنت
 لا اقدر على الركوب ومتى ولدت عندهم صرت معيرة عند
 الرجال بكافى سفاها واذا رجعت لابي باى وجه القاه
 حول الشاعر

بم التقلل من اهلى ولا وطنى ولا ندى
 فقالت لها مرجانة الامر امرك وانا في طوعك عكسك
 لا يعلم في احد غيرك واسافر الى ابى وامى فان اللحم اذا
 فقالت لها نعم مما تعلقين ايها الملكة ثم انها جهزت
 خرج الملك للصيد والقتنص وخرج ولده شركان الى
 ابريزة على جارتها مرجانة وقالت لها اريد ان اساف
 المقادير وقد قرب اوان الطلق والولادة وان قعدت خ
 ارواح يلاذى وهذا ما كان مكتوبا على جيبى وم
 وبعد ذلك قالت لمرجانه انظري لنا رجلا يسافر
 على حمل السلاح فقالت مرجانة والله يا سيدتى ما
 من عبيد الملك عمر النعمان وهو شجاع ملازم لباب
 غمرناه باحساننا فيها انا اخرج اليه واكلمه في
 واقول له اذا اردت المقام عندنا ازوجك بمن شئت
 للطريق فان هو وافقنا بلغنا مرادنا ويوصلنا الى بلاد

لي امهما ففرحت بهما ودبت للملك بطول الدوام فقال
 الملك افر يدون ملك انقسطنطينية لاي شيء لم تعلميني
 منزلتك فلما سمعت صفة ذلك قالت ايها الملك وماذا
 هذه المنزلة التي انا فيها فيها انعمورة بانعامك وخبرك وقد
 فاعجب الملك عمر النعمان كلامها واستظرف عذوبة الفاظها
 ثم انه مضى من عندها وافردها ولاولادها قصرا عجيبا
 والحكام والفلكية والاطباء والجراحية واوصاف
 هم غاية الاحسان ثم رجع الى قصر المملكة والمحكمة بين
 ية واولادها (واما ما كان من امره مع الملكة ابريزة فانه
 رفاها وفي كل ليلة يدخل اليها ويتحدث عندها ويلوح لها
 ملك الزمان انا في هذا الوقت مالي غرض في الرجال فلما راى
 وجدوا الهيام فلما اعياه ذلك احضر وزيره دندان واظلمه على
 الملك حر دوب واخبره انها لا تدخل في طاعته وقد قتلته جيبها
 ذلك قال للملك اذا جن الليل فخذ معك قطعة بنج مقدار
 ثامن الخمر فاذا كان وقت الفراغ من الشرب والمنادمة فاعطها
 واسمها اياه فانها ما تصل الى مرفدها الا وقد تحمك عايبها البنج
 من الراى فقال له الملك نعم ما اشرفت به على ثم انه عمدا الى
 رلوشه الفيل لرقدمن السنة الى السنة ثم انه وضعها في جيبه
 ل على الملكة ابريزة في قصرها فلما رآته نهضت اليه قائمة
 لها وصار يتحدث معها في امر الشراب فقدمت سفره
 الى مواع وأمرت باحضار النقل والقاكبة وكل ما يحتاجان اليه
 الكسرى رأس الملكة ابريزة فلما علم الملك عمر النعمان
 خرها بين أصابعه وملا كاسا بيده وشربه وملا ثانيا
 هي لا تشعر بذلك ثم قال لها خذي اشربي هذا فاخذته
 دون ساعة حتى تحمك البنج عليها وسلب ادراكها فقام
 ت قلمت السر اويل من رجليها ورفع الهواء ذيل قيصها
 تلك الحالة ووجد عند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة
 بين عقله ووسوس له الشيطان فاتمالك نفسه حتى قلع
 من فوقها ودخل الى جارية من جواربها يقال لها مرجانة
 خلت الجارية على سيدتها فوجدت دمها يجرى على

حسبانها وهي ملقاة على ظهرها فدفدت يدها الى منديل من مناديلها وأصلحت به شأن سيدتها
 ومسحت عندها ذلك الدم فلما أصبح الصباح تقدمت الجارية مرجانة وغسلت وجه سيدتها
 ويديها ورجليها ثم جاءت بماء الورد وغسلت وجهها ونفا فعند ذلك عطست الملكة ابريزة
 وتقايت ذلك البنج فنزلت القطعة البنج من باطنها كالقرص ثم انها غسلت فها ويديها وقالت
 لمرجانة اعلميني بما كان من امرى فاخبرتها انها رايتها ملقاة على ظهرها ودمها سائل على فخذيها
 فخرقت ان الملك عمر النعمان قد وقع بها وواصلها وتمت حياته عليها فاعتبت لذلك غما شديدا
 وحجبت نفسها وقالت لجواربها امنعوا كل من أراد أن يدخل على وقولوا له انه ضعيفة حتى
 نظر ماذا يفعل الله في فعند ذلك وصل الخبر الى الملك عمر النعمان بان الملكة ابريزة ضعيفة
 نصار يرسل اليها الاشربة والسكر والمعاجين وأقامت على ذلك شهورا وهي محجوبة ثم ان
 الملك قد بردت ناره وانطفأ شوقه اليها وصبر عنها وكانت قد علفت منه فلما مرت عليها أشهر
 وظهر الحمل وكبرت بطنها ضاقت بها الدنيا فقالت لجاريتها مرجانة اعلمني أن القوم ما ظلموني
 وانما أنا الجانية على نفسي حيث أبى وأمى ومملكتى وأنا قد كرهت الحياة وضعفت همتي
 ولم يبق عندي من الهمة ولا من القوة شيء وكنت اذا ركبت جوادى اقدر عليه وأنا الآن
 لا اقدر على الركوب ومتى ولدت عندهم صرت معيرة عند الجوارى وكل من في القصر يعلم أنه
 لوال بكارتى سفاحا واذا رجعت لابي باى وجه القاه وباي وجه ارجع اليه وما احسن
 قول الشاعر

بم التفلل من اهلى ولا وطنى ولا نديم ولا كاس ولا سكن

فقال لها مرجانة الامر امرك وانا في طوعك فقالت وانا اليوم اريد اخرج سرا بحيث
 لا يعلم بي احد غيرك واسافر الى ابى وامى فان اللحم اذا اتت ماله الا اهله والله يفعل بي ما يريد
 فقالت لها نعم مما تعلقين ايها الملكة ثم انها جهزت احوالها وكتمت سرها وصبرت اياما حتى
 خرج الملك للعصيد والقميص وخرج ولده شركان الى القلاع ليقيم بهامدة من الزمان فاقبلت
 ابريزة على جاريتها مرجانة وقالت لها اريد ان اسافر في هذه الليلة ولكن كيف اصنع في
 المقادير وقد قرب اوان الطلق والولادة وان قعدت خمسة ايام اواربعة وضعت هنا ولم اقدر ان
 اروح بلادى وهذا ما كان مكتوبا على جيبى ومقدرا على في الغيب ثم تفكرت ساعة
 وبعد ذلك قالت لمرجانه انظري لنا رجلا يسافر معنا ويخدمنا في الطريق فانه ليس في قوة
 على حمل السلاح فقالت مرجانة والله يا سيدتى ما اعرف غير عبدا اسود اسمه الغضبان وهو
 من عبيد الملك عمر النعمان وهو شجاع ملازم لباب قصرنا فان الملك أمره ان يخدمنا وقد
 غمرناه باحساننا فها انا اخرج اليه واكلمه في شأن هذا الامر واعده بشيء من المال
 واقول له اذا اردت المقام عندنا ازوجك بمن شئت وكان قد ذكر لي قبل اليوم انه كان يقطع
 الطريق فان هو وافقنا بلغنا مرادنا ويوصلنا الى بلادنا فقالت لها هاتيه عندي حتى احده

فخرجت له مرجانة وقالت له يا غضبان قد اسعدك الله ان قبلت من سيدتك ما تقوله لك من الكلام ثم اخذت بيده واقبلت به على سيدتها فلما رآها قبل الارض يبق يدبها فحين رآته فخر قلبها منه لكنها قالت في نفسها ان الضرورة لها احكام واقبلت عليه تحمته وقلبا نافر منه وقالت له يا غضبان هل فيك مساعدة لنا على غدرات الزمان واذا اظهرت لك على امرى تكون كاتماله فلما نظر العبد اليها ورأى حسنها ملكت قلبه وعشقها لوقت وقال لها يا سيدتي ان امرتيني بشيء لا اخرج عنه فقالت له اريد منك في هذه الساعة ان تأخذني وتأخذ جاريته هذه وتشد لنا راكبتين وفرسين من خيل الملك وتضع على كل فرس خرجا من المال وشيئا من الزاد وترحل معنا الى بلادنا وان ائت عندنا زوجناك من تختارها من جوارى وان طلبت الرجوع الى بلادك اعطيناك ما تحب ثم ترجع الى بلادك بعد ان تأخذ ما يكفيك من المال فلما سمع الغضبان ذلك الكلام فرح فرحا شديدا وقال يا سيدتي اني اخدمكما بعموري وامضى معكما واشد لسما الخيل ثم مضى وهو فرحان وقال في نفسه قد بلغت ما اريد منهما وان لم يطاوعاني قتلتها واخذت ما معها من المال وأضرم ذلك في سره ثم مضى وعاد ومعه راكبتان وثلاث من الخيل وهو راكب احدها من وابلت على الملكة ابريزة وقدم اليها فرسا فركتها وهي متوجعة من الطلق ولا تملك نفسها من كثرة الوجع وركبت مرجانة فرسا ثم سافر بهما ليلا ونهار حتى وصلوا الى الجبال وبقي بينها وبين بلادها يوم واحد ففأها الطلق فاقدرت ان تمسك نفسها على الفرس فقالت للغضبان انزلي فقد لحقتي الطلق وقالت لمرجانة انزلي واقعدى نحتي وولديني فعند ذلك نزلت مرجانة من فوق فرسها ونزل الغضبان من فوق فرسه وشد لجام الفرسين ونزلت الملكة ابريزة من فوق فرسها وهي غائبة عن الدنيا من شدة الطلق وحين رآها الغضبان نزلت على الارض وقف الشيطان في وجهه فشه حسامه في وجهها وقال يا سيدتي ارحمني بوصلك فلما سمعت مقالته التفتت اليه وقالت له ما بقي الا العبيد السود بعد ما كنت لا ارضى بالملوك الصناديد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة ابريزة لما قالت للعبد العبد هو الغضبان ما بقي الا العبيد السود ثم صارت تبكته واظهرت له الغيظ وقالت له ويلك ما هذا الكلام الذي تقول له فلما تكلم بشيء من هذا في حضرتي واعلم اني لا ارضى بشيء مما قلته ولو سقيت كأس الردى ولكن اصبر حتى اصلح الجنين واصلح شأني وارمي الخلاص ثم بعد ذلك ان قدرت على فافعل بي ما تريد وان لم تترك فاحش الكلام في هذا الوقت فاني اقتل نفسي بيدي وارتاح من هذا كله ثم اشدت هذه الايات

يا غضبان دعني قد كفاني مكيدة الحوادث وازمان
 عن الفحشاء ربي قد هاني وقال النار مشوي من عساني
 واني لا اميل بفعل سوء بعين النقص دعني لاتراني

ولم تترك الفحشاء غنى وتره
 لا صرح طاقتي لرحال قوحي وأجا
 ولو قطعت بالسيف اليماني لما
 من الاحرار والكبراء طراف
 فلما سمع الغضبان ذلك الشعر غضب غضبا شديدا و
 مناخره وامتدت مشافره وزادت به النفرات وانشده
 ايا ابريزة لا تتركيني قتيل
 فقلبي قد تقطع من جفاكي وجي
 ولفظك قد سبي الالباب سحرا فعقل
 ولو اجلبت ملء الارض جيشا لا يلغ
 فلما سمعت ابريزة كلامه بكت بكاء شديدا وقالت
 تخاطبني بهذا الخطاب يا ولدا الزنا وتربية الخنا تحسب
 النجس هذا الكلام غضب منها غضبا شديدا وتقدم اليها
 قدماه بعد ان اخذ المال وفر بنفسه هاربا في الجبال هذا
 امر الملكة ابريزة فلما صارت طريقحة على الارض وكان
 حجرها رصرت صرخة عظيمة وشقت أثوابها وصارت
 حتى طلع الدم من وجهها وقالت واخيبتاه كيف قتل
 فينماهي تبكي واذا هي بغيار قد نارت حتى سد الاقطار
 عسكر جرار وكانت العساكر عساكر ملك الروم والد
 ابنته هربت هي وجوارىها الى بغداد وانها عند الملك
 من بعض المسافرين ان كانوا اوهاعند الملك عمر الن
 زين اتوا لعله يعلم بخبر ابنته وكان على بعد هو لاء الثلاثة
 فقصد هم نيسأهم فلما قصد هم خاف العبد على نفسه بسب
 ابوها مرمية على الارض وجازيتها تبكي عليها فرمى نفسه
 عليه فترجل كل من كان معه من الفرسان والامراء والو
 للملك حردوب ووقف ارباب الدولة خارج تلك القب
 البكاء والنحيب فلما افاق الملك من غشيته سأها عن ابنته
 ابنتك عبد اسود من عبيد الملك النعمان واخبرته بما
 حردوب ذلك الكلام اسودت الدنيا في وجهه وبكى
 فيها ومضى الى قيسارية وأدخلوها القصر ثم ان الملك

قد اسعدك الله ان قبلت من سيدتك ما تقوله لك من
 سيدتها فلما رآها قبل الارض يبق يديها فحين رآته
 الضرورة لها احكام واقبلت عليه تحمته وقلبا نافر
 لنا على غدرات الزمان واذا اظهرتك على امري
 حسنها ملكت قلبه وعشقها لوقت وقال لها ياسيدي
 له اريد منك في هذه الساعة ان تاخذني وتأخذ
 سين من خيل الملك وتضع على كل فرس خرما من
 ناوان ائت عندنا زوجناك من تختارها من جواري
 ما تحب ثم ترجع الى بلادك بعد ان تاخذما يكتفيك
 فرحا شديدا وقال ياسيدي اني اخدمكما بعيوني
 وهو فرحان وقال في نفسه قد بلغت ما اريد منهما وان
 المال واضر ذلك في سره ثم مضى وعاد معه راحلتان
 قبل على الملكة ابريزة وقدم اليها فرسا فركتها وهي
 نرة الوجع وركبت مرجانة فرسا ثم سافر بهما ليلا
 وبين بلادها يوم واحد فجاءها الطلق فما قدرت ان
 زلتى فقد لحقنى الطلق وقالت لمرجانة انزلى واقعدى
 فوق فرسها وزل الغضبان من فوق فرسه وشد لحام
 سها وهي غائبة عن الدنيا من شدة الطلق وحين رآها
 وجهه فشر حسامه في وجهها وقال ياسيدي ارحمني
 انت له ما بقي الا العبيد السود بعد ما كنت لا ارضى
 سكتت عن الكلام المباح

الملك السعيد ان الملكة ابريزة لما قالت للعبد
 ثم صارت تبكته واظهرت له الغيظ وقالت له ويك
 بشى من هذا في حضرتى واعلم اننى لا ارضى بشى
 حتى اصلح الجنين واصلح شأني وارمي الخلاص
 وان لم تترك فاحش الكلام في هذا الوقت فاني اقتل
 هذه الايات

ولم تترك الفحشاء غنى وترعى حرمتى فيمن رعانى
 لاصرح طاقتى لرحال قوهي وأجلب كل قاصيها ودانى
 ولو قطعت بالسيف اليماني لما خليت فحاشا يرانى
 من الاحرار والكبراء طرا فكيف العبد من نسل الزواني
 فلما سمع الغضبان ذلك الشعر غضب غضبا شديدا واحمرت مقلته واغبرت سحنته وانتفخت
 مناخره وامتدت مشافره وزادت به النفرات وانشد هذه الايات

ايا ابريزة لا تتركيني قتيل هواك باللحظ اليماني
 فقلبي قد تقطع من جفاكي وجسمي ناحل والصبر فاني
 ولفظك قد سمي الالباب سحرا فعقلى نازح والشوق داني
 ولو اجلبت ملء الارض جيشا لاطلغ ماربى في ذا الزمان

فلما سمعت ابريزة كلامه بكت بكاء شديدا وقالت ويك يا غضبان
 تخاطبني بهذا الخطاب يا ولد الزنا وتربية الخنا تحسب ان الناس كلهم سواء فلما سمع ذلك العبد
 النجس هذا الكلام غضب منها غضبا شديدا وتقدم اليها وضربها بالسيف فقتلها وساق جوادها
 قدماه بعد ان اخذ المال وفر بنفسه هاربا في الجبال هذا ما كان من امر الغضبان (واما ما كان من
 امر الملكة ابريزة فلما صارت طريحة على الارض وكان الولد الذي ولدته ذكر يخلته مرجانة في
 حجرها وصرخت صرخة عظيمة وشقت أثوابها وصارت تحنو التراب على رأسها وتلطم على خدها
 حتى طلع الدم من وجهها وقالت واخيبتاه كيف قتل سيدتي عبد اسود لاقيمة له بعد فروسيته
 فينماهي تبكي واذا هي بغير قدنار حتى سد الاقطار ولما انكشف ذلك الغبار بان من تحته
 عسكري جرار وكانت العساكر ملك الروم والد الملكة ابريزة وسبب ذلك انه لما سمع ان
 ابنته هربت هي وجوارها الى بغداد وانها عند الملك عمر النعمان خرج بمن معه يتشمم الاخبار
 من بعض المسافرين ان كانوا اوها عند الملك عمر النعمان فخرج بمن معه ليسأل المسافرين من
 زين اتوا لعله يعلم بخبر ابنته وكان على بعد هؤل لثلاثة ابنته والعبد الغضبان وجاريتها مرجانة
 فقصدهم ليسألهم فلما قصدهم خاف العبد على نفسه بسبب قتلها فنجبا نفسه فلما اقبلوا عليها رآها
 ابوها مرمية على الارض وجاريتها تبكي عليها فرمى نفسه من فوق جواده ووقع في الارض مغشيا
 عليه فترجل كل من كان معه من الفرسان والامراء والوزراء ووضرو بالخيام في الجبال ونصبوا قبة
 للملك حردوب ووقف ارباب الدولة خارج تلك القبة فلما رأت مرجانة سيدها عرفته وزادت في
 البكاء والنحيب فلما افاق الملك من غشيته سألها عن الخبر فاخبرته بالقصة وقالت له ان الذي قتل
 ابنتك عبد اسود من عبيد الملك النعمان واخبرته بما فعله الملك عمر النعمان بابنته فلما سمع الملك
 حردوب ذلك الكلام اسودت الدنيا في وجهه وبكى بكاء شديدا ثم امر باحضار محفة وحمل بنته
 فيها ومضى الى قيسارية وأدخلوها القصر ثم ان الملك حردوب دخل على أمه ذات الدواهي وقال

لها أهكداً يفعلون المسلمون بنتي فان الملك عمر النعمان ازال بكارها قهرا وبعد ذلك قتلها
 عبدا اسود من عبيده فوحق المسيح لا بد من اخذ تار بنتي وكشف العار عن عرضي والا
 قتلت نفسي بيدي ثم بكى بكاء شديدا فقالت له امة ذات الدواهي ما قتل ابنتك الا مرجانة
 لانها كانت تكرهها في الباطن ثم قالت لولدها لا تحزن من اخذناها فوحق المسيح لا ارجع
 عن الملك عمر النعمان حتى اقبله واقل اولاده ولا عمان معه عملا تعجز عنه الدهاة والابطال
 ويتحدث عنه المتحدثون في جميع الاقطار ولكن ينبغي لك ان تحتل امري في كل ما اقوله وانت
 تبلغ ما تريد فقال وحق المسيح لا اغانك ابدا فيما تقولينه قالت له انتي بجوار نهدا بكار وانتي
 بحكاه الزمان واجزل لهم العطايا وامرهم ان يعلموا الجوارى الحكمة والادب وخطاب الملوك
 ومناذمتهم والاشعار وان يتعلموا بالحكمة والمواعظ ويكون الحكماء مسلمين لاجل ان
 يسهوهم اخبار العرب وتواريخ الخلفاء واخبار من سلف من ملوك الاسلام ولو اقنعا على ذلك عشرة
 اشهر وطول روحك واصبر فان بعض الاعراب يقول ان اخذ النار بعد اربعين عاما مدته قليلة
 ونحن اذا علمنا تلك الجوارى بلغنا من عدونا ما نختار لانه محزن بحب الجوارى وعنده ثلثمائة
 وست وستون جارية وازددن مائة جارية من خواص جواريك التي كن مع المرحومة فاذا تعلم
 الجوارى ما اخبرتك من العلوم فاني آخذهم بعد ذلك واسافر بهم فلما سمع الملك حردوب كلام
 هذه ذات الدواهي فرح فرحاشديدا وقبل رأسها ثم أرسل من وقته وساعته المسافرين والقصاد
 الى اطراف البلاد ليأتوا اليه بالحكام المسلمين فامتثلوا امره وسافروا الى بلاد بعيدة واتوا
 بمأظلبه من الحكماء والعلماء فلما حضروا بين يديه أكرمهم غاية الاكرام وجعل عليهم الخلع
 ورتب لهم الرواتب والجرايات ووعدهم بالمال الجزيل اذا فعلوا ما أمرهم به ثم أحضر لهم الجوارى
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٩) قالت يلغني ايها الملك السعيد اذ العلماء والحكام لما حضروا عند الملك
 حردوب أكرمهم كراما زائدا واحضروا الجوارى بين ايديهم وأوصاهم ان يعلموا الحكمة
 والادب فامتثلوا امره هذا ما كان من امر الملك حردوب وأما ما كان من امر الملك عمر النعمان
 فانه لما عاد من الصيد والقنص وطلع القصر طلب الملكة ابريزة فلم يجدها ولم يجبره احد عنها فعظم
 عليه ذلك وقال كيف تخرج هذه الجارية من القصر ولم يعلم بها احد فان كانت مملكتي على هذا
 فلا مرقتها ضائعة المصلحة ولا ضابط لها فما بقيت اخرج الى الصيد والقنص حتى ارسل الى الابواب
 من يتوكل بها واشتد حزنه وضاق صدره لعراق الملكة ابريزة فبينما هو كذلك واذا بولده
 شركان قد آتى من سفره فلعله والده بذلك وأخبره انها هربت وهو في الصيد والقنص فانغم
 شركان لذلك غما شديدا ثم ان الملك صار يتفقد اولاده كل يوم ويكرمهم وكان قد أحضر العلماء
 والحكام ليعلموهم العلم ورتب لهم الرواتب فلما رأى شركان ذلك الامر غضب غضبا شديدا
 وحسد اخوته على ذلك الى ان ظهر اثر الغيظ في وجهه ولم يزل متمرضا حتى هذا الامر فقال له

والده يوما من الايام مالى أراك تزداد ضعفا في جسمك واصنع
 كلما رأيتك تقرب اخواني وتحسن اليهم يحصل عندي خسد
 وقتلتى أنت بسببهم اذا انا قتلتهم فرض جسمي وتغير لوني
 احسانك ان تعطيني قلعة من القلاع حتى اقيم بها بقية عمري
 حبيبي أجل لي واحسن عين لا تنظر وقاب لا يحزن ثم أطر
 عمر النعمان كلامه عرف سبب ما هو فيه من التغير فاخذ
 ما يريد وليس في ملكي أكبر من قلعة دمشق فقد ملكتها
 في الوقت والساعة وأمرهم بكتابة تقليد ولده شركان ولاية دمشق
 واخذ الوزير دندان معه وأوصاه بالمملكة والسياسة وقدمه
 واكابر الدولة وصار بالعسكر حتى وصل الى دمشق فلما وصل
 بالبوقات وزينوا المدينة وقابلوه بموكب عظيم سار فيه أهل
 هذا ما كان من أمر شركان (وأما) ما كان من أمر والده عمر
 عليه الحكماء وقالوا له يا مولانا ان اولادك تعلموا الحكمة
 والنعمان فرحاشديدا وانعم على جميع الحكماء حيث رأى ضرو
 وصار له من العمر أربع عشر سنة وطلع مشتغلا بالدين والعم
 وصار أهل بغداد يحبونه نساء ورجالا الى ان طاف بغداد
 النبي ﷺ فلما رأى ضوء المكان موكب المحمل اشتاق الى
 ذلك لا ستأذني في ان اخرج فتعنه من ذلك وقال له اصبر
 واخذك معي فلما رأى الامر يطول عليه دخل على اخته
 قضت الصلاة قال لها اني قد قتلتى الشوق الى حج بيت الله
 والسلام واستأذنت والدى فمنعني من ذلك فالمقصود ان
 مرا ولا اعلم ابى بذلك فقالت له اخته بالله عليك ان تأخذ
 فقال لها اذا جن الظلام فاخرجي من هذا المكان
 نصف الليل قامت نزهة الزمان واخذت شيئا من المال ولب
 البغمر مثل عمر ضوء المكان ومشت متوجهة الى باب القصر
 الجمال فركب واركبها وسارت الى الاوتار واختلطت بالحجيج ومشيا
 وماز الاساتيرين وكتب الله لها السلامة حتى دخلت مكة المش
 ثم توجهت الى زيارة النبي ﷺ فزاراه وبعد ذلك أراد
 ضوء المكان لا اخته يا اختي اريد ان أزور بيت المقد
 والسلام فقالت له وانا كذلك وانفقا على ذلك ثم خرجا

بان الملك عمر النعمان أزال بكارها قهرا وبعد ذلك قتلها
 ح لا بد من أخذ تار بنتي وكشف العار عن عرضي والا
 بدافقتا له أمه ذات الدواهي ماقتل ابنتك الا مرجانة
 الت لولدها لا تحزن من أخذ تارها فو حق المسيح لا أرجع
 وأقل أولاده ولا عمان معه عملا تعجز عنه الدهاة والابطال
 قطار ولكن ينبغي لك أن تحتل أمري في كل ما أقوله وأنت
 لتك ابدا فيما تقولته قالت له ائنتي بجوار نهد أبكار وائنتي
 سرهم ان يعلموا الجواري الحكمة والادب وخطاب الملوك
 لحكمة والمواظبة ويكون الحكماء مسلمين لا لاجل أن
 اء وأخبار من سلف من ملوك الاسلام ولو أقتنا على ذلك عشرة
 الا عراب يقول ان أخذ النار بعد أر بعين عاما مدته قليلة
 عدونا ما نتخار لانه محض بحب الجواري وعنده ثلثمائة
 رية من خواص جواريك التي كن مع المرحومة فاذا تعلم
 أخذهم بعد ذلك وأسافر بهم فلما سمع الملك حردوب كلام
 قبل رأسها ثم أرسل من وقته وساعته المسافرين والتصاد
 من المسلمين فامتثلوا أمره وسافروا الى بلاد بعيدة وأنوا
 روايين يديه أكرمهم غاية الاكرام وخلص عليهم الخلع
 بالمال الجزيل اذا فعلوا ما أمرهم به ثم أحضر لهم الجواري
 الكلام المباح
 بالملك السعيد أن العلماء والحكباء لما حضروا عند الملك
 سر والجواري بين أيديهم وأوصاهم أن يعلموا من الحكمة
 أمر الملك حردوب وأما ما كان من أمر الملك عمر النعمان
 سر طلب الملكة ابريزة فلم يجدها ولم يجبره أحد عنها فعظم
 نارية من القصر ولم يعلم بها أحد فان كانت مملكتي على هذا
 ما فابقيت أخرج الى الصيد والقنص حتى أرسل الى الابواب
 سدده لفرق الملكة ابريزة فبينما هو كذلك واذا بولده
 بذلك وأخبره أنها هربت وهو في الصيد والقنص فاعتم
 سار يتفقد أولاده كل يوم ويكرهم وكان قد أحضر العلماء
 زواتب فلما رأى شركان ذلك الامر غضب غضبا شديدا
 الغيظ في وجهه ولم يزل متمرضا حتى هذا الامر فقال له

والده يوما من الايام مالي أراك تزداد ضعفا في جسمك واصفرار في لونك فقال له شركان يا والدي
 كلما رأيتك تقرب اخواني وتحسن اليهم يحصل عندي خسد وأخاف أن يزيد بي الحسد فاقتلهم
 وتقتلني أنت بسببهم اذا أناقتلهم فرض جسمي وتغير لوني بسبب ذلك ولكن أنا أشتي من
 احسانك أن تعطيني قلعة من القلاع حتى أقيم بها بقية عمري فان صاحب المثل يقول بعدى عن
 حبيي أجهل لي واحسن عين لا تنظر وقاب لا يحزن ثم أطرق برأسه الى الارض فلما سمع الملك
 عمر النعمان كلامه عرف سبب ما هو فيه من التغير فاخذ بخاطره وقال له يا ولدي اني أجيبك الى
 ما تريد وليس في ملكي أكبر من قلعة دمشق فقد ملكتها من هذا الوقت ثم أحضر الموقعين
 في الوقت والساعة وأمرهم بكتابة تقليد ولده شركان ولاية دمشق الشام فكتبوا له ذلك وجهزوه
 وأخذ الوزير دندان معه وأوصاه بالمسكنة والسياسة وقلده أموره ثم ودعه والده وودعته الامراء
 وأكابر الدولة وصار بالعسكر حتى وصل الى دمشق فلما وصل اليها دق له أهلها الكسرات وصاحوا
 بالوقات وزينوا المدينة وقابلوه بموكب عظيم سار فيه أهل الميمنة ميمنة وأهل الميسرة ميسرة
 هذا ما كان من أمر شركان (وأما) ما كان من أمر والده عمر النعمان فانه بعد سفر ولده شركان أقبل
 عليه الحكماء وقالوا له يا مولانا ان أولادك تعلموا الحكمة والادب فعند ذلك فرح الملك عمر
 النعمان فرحاشد يدا وأنعم على جميع الحكماء حيث رأى ضوء المكان كبر وترعرع وربك الخيل
 وصار له من العمر أربع عشر سنة وطلع مشتغلا بالدين والعبادة محبا للفقراء وأهل العلم والقرآن
 وصار أهل بغداد يحبونه نساء ورجالا الى أن طاف بغداد محملا العراق من أهل الحج وزيارة قبر
 النبي ﷺ فلما رأى ضوء المكان موكب المحمل اشتاق الى الحج فدخل على والده وقال له اني اتيت
 اليك لأستأذنك في أن احج فنعمة من ذلك وقال له اصبر الى العام القابل وأنا اتوجه الى الحج
 وأخذك معي فلما رأى الامر يطول عليه دخل على اخته زهرة الزمان فوجدها قائمة تصلي فلما
 قضت الصلاة قال لها اني قد قتلني الشوق الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه اله لاة
 والسلام واستأذنت والدي فنعني من ذلك فلقصودان أخذ شيئا من المال وأخرج الى الحج
 سرا ولا اعلم ابى بذلك فقالت له اخته بالله عليك ان تأخذني معك ولا تحرمني من زيارة النبي
 ﷺ فقال لها اذا جن الظلام فاخرجي من هذا المكان ولا تعلمي احدا بذلك فلما كانت
 نصف الليل قامت زهرة الزمان واخذت شيئا من المال ولبست لباس الرجال وكانت قد بلغت من
 الغمز مثل عمر ضوء المكان ومشت متوجهة الى باب القصر فوجدت اخاها ضوء المكان قد جهز
 الجمال فركبها وسار اليلوا واختلط بالحجيج ومشيا الى ان صار في وسط الحجاج العراقيين
 ومنازل الاساتين وكتب الله لها السلامة حتى دخل مكة المشرفة ووقفا بمرفات وقصيا مناسك الحج
 ثم توجهت الى زيارة النبي ﷺ فزاراه وبعد ذلك أراد الرجوع مع الحجاج الى بلادها فقال
 ضوء المكان لاخته يا اختي أريد أن أزور بيت المقدس والخليل ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فقالت له وأنا كذلك وانفقا على ذلك ثم خرجا واكثرى له ولها مع المقادسة وجهزا

أحانها وتوجهها مع الركب فحصل لأختها في تلك الليلة حمى باردة فتشوشت ثم شفيت وتشوش
 الآخر فصارت تطلقه في ضعفه ولم يزل سائر يمين إلى أن أدخل بيت المقدس واشتد المرض
 على ضده المنكان ثم انبعاثا في خان هناك واكتريا لهما فيه حجرة واستقرافيا ولم يزل المرض
 يتزايد على ضوء المكان حتى أنحله وغاب عن الدنيا فغمتمت لذلك اخته نزهة الزمان وقالت
 لا حول ولا قوة الا بالله هذا حكم الله ثم انها قدمت هي واخوها في ذلك المكان وقد زاد
 به الضعف وهي تخدمه وتنفق عليه وعلى نفسها حتى فرغ ما معها من المال وافترقت
 ولم يبق معها دينار ولا درهم فاسلست صبي الخان إلى السوق بشيء من قاشها فباعه وأنفقته على أخيها ثم
 باعت شيئا آخر ولم تزل تبسيع من متاعها شيئا فشيئا حتى لم يبق لها غير حصير مقطعة فبكت وقالت لله
 الامر من قبل ومن بعد ثم قال لها أخوها يا أختي اني قد أحسست بالعاوية وفي خاطري شيء من اللحم
 المشوي فقالت له أخته والله يا أخي اني مالي وجه للسؤال ولكن غدا أدخل بيت أحد الاكابر وأخدم
 وأعمل بشيء تقنات به أنا وانت ثم تكسرت ساعة وقالت اني لا يهون علي فراقك وانت في هذه الحالة
 ولكن لا بد من طلب المعاش قهرا عني فقال لها أخوها بعد العز تصحين ذليلة فلا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم ثم بكى وبكت وقالت له يا أخي نحن غرباء وقد آتينا هنا سنة كاملة مادي علينا الباب
 أحد فهل نموت من الجوع فليس عندي من الأمان الا اني أخرج وأخدم وأتيك بشيء تقنات به الى
 ان تبرأ من مرضك ثم نساقر الى بلادنا ومكنت تبكي ساعة ثم بعد ذلك قامت نزهة الزمان وغطت رأسها
 بقطعة عباءة من ثياب الجمالين كان صاحبها نسيها عندهما وقلت رأس أخيها وغطته وخرجت من
 عنده وهي تبكي ولم تعلم أين تمضي وما زال أخوها ينتظرها الى ان قرب وقت العشاء ولم تأت فكثرت
 بعد ذلك وهو ينتظرها الى ان طلع النهار فلم تعد اليه ولم يزل على هذه الحالة يومين فعظم ذلك عنده
 وارتجف قلبه عليها واشتد به الجوع فخرج من الحجرة وصاح على صبي الخان وقال له اريد ان تحملني
 الى السوق فحمله والقاه في السوق فاجتمع عليه اهل القدس وبكوا عليه لما رأوه على تلك الحالة وأشار
 اليهم بطلب شيء يأكله فجاءوا له من التجار الذين في السوق ببعض دراهم واشترى له شيئا وأطعموه
 اياه ثم حملوه ووضعوه على دكان وفرشوا له قطعة برش ووضعوا عند رأسه ابريقا فلما أقبل الليل
 انصرف عنه كل الناس وهم حاملون هم فلما كان نصف الليل تذكر أخته فزاد به الضعف وامتنع من
 الاكل والشرب وغاب عن الوجود فقام اهل السوق وأخذوا له من التجار ثلاثين درهما واكثر واه
 جلا وتلقوا للجهال احمل هذا اوصله الى دمشق وادخله المارستان لعله ان يبرأ فقال لهم على الرأس ثم
 قال في نفسه كيف أمضى بهذا المريض وهو مشرف على الموت ثم خرج به الى مكان واختفى به الى
 الليل ثم القاه على مزبلة مستوقد حمام ثم مضى الى حال سبيله فلما أصبح الصباح طلعت وقاد الحمام الى
 شغله فوجدته ملقى على ظهره فقال في نفسه لا شيء ما يرمون هذا الميت الا هنا ورفعه برجله
 فتحرك فقال له الوقاد الواحد منكم يا كل قطعة خشيش ويرمي نفسه في أي موضع كان ثم نظر الى
 وجهه فرآه لا نبات بمارضيه وهو ذو بهاء وجمال فاخذته الرفة عليه وعرف انه مريض وغريب فقال

لا حول ولا قوة الا بالله اني دخلت في خطيئة هذا الصبي وقد
 لا سيما اذا كان الغريب مريضاً ثم حمله واتي به الى منزله ودخل به
 له بساطا فقرشت له وجعلت تحت رأسه وسادة وسختت له
 وخرج الوقاد الى السوق واتي له بشيء من ماء الورد والسكرور
 قيصا نظيفا والبسه اياه فشم نسيم الصحة وتوجهت اليه العافية
 وقال الحمد لله على عافية هذا الصبي اللهم اني اسالك بسر كالمك
 يدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



الوقاد عند ما عثر على ضوء المكان وهو

لا حول ولا قوة الا بالله اني دخلت في خطيئة هذا الصبي وقد اوصاني النبي ﷺ باكرام الغريب
 لا سيما اذا كان الغريب مريضاً ثم حملته واتي به الى منزله ودخل به على زوجته وأمرها ان تخدمه وتفرش
 له بساطاً ففرشت له وجعلت تحت رأسه وسادة وسخت له ماء وغسلت له يديه ورجليه ووجهه
 وخرج الوقاد الى السوق واتى له بشىء من ماء الورد والسكر ورش على وجهه وسقاه السكر وأخرج له
 قيصاً نظيفاً والبسه اياه فشم نسيم الصحة وتوجهت اليه العافية واتكأ على المحدة ففرح الوقاد بذلك
 وقال الحمد لله على عافية هذا الصبي اللهم انى اسألك بسرك المكنون ان تجعل سلامة هذا الشاب على
 يدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



الوقاد عند ما عثر على ضوء المسكان وهو ملقى في المزبلة

تلك الليلة حمي باردة فتشوشت ثم شفيت وتشوش
 سائر من الى ان ادخل بيت المقدس واشتد المرض
 الكواكتريا لهما فيه حجرة واستقرافيهما ولم يزل المرض
 اب عن الدنيا فانعمت لذلك اخته نزهة الزمان وقالت
 ثم انها قدمت هي واخوها في ذلك المكان وقد زاد
 على نفسها حتى فرغ ما معها من المال وافترقت
 ن الى السوق بشىء من قاشها فباعه وانفقته على اخيها ثم
 بأشياء حتى لم يبق لها غير حصير مقطعة فبكت وقالت لله
 حتى انى قد احسست بالعافية وفي خاطري شىء من اللحم
 وجه للسؤال ولكن غدا ادخل بيت احد الاكابر واخدم
 ساعة وقالت انى لا يهون على فراقك وانت في هذه الحالة
 لها اخوها بعد العز تصبحين ذليلة فلا حول ولا قوة الا
 بي نحن غرباء وقد اتقنا هناسنا كاملة مادق علينا الباب
 الراى الا انى اخرج واخدم وآتيك بشىء تقنات به الى
 تبكى ساعة ثم بعد ذلك قامت نزهة الزمان وغطت رأسها
 نسيها عندها وقبلت رأس اخيها وغطته وخرجت من
 فوها ينتظرها الى ان قرب وقت العشاء ولم تأت فكث
 تعد اليه ولم يزل على هذه الحالة يومين فعظم ذلك عنده
 من الحجرة وصاح على صبي الخان وقال له اريد ان تحملنى
 به اهل القدس وبكوا عليه لما رآوه على تلك الحالة وأشار
 ندين في السوق ببعض دراهم واشتروا له شيئاً وأطعموه
 طعة برش ووضعوا عند رأسه أبريقاً فلما أقبل الليل
 ن نصف الليل تذكر اخته فاذا به الضعف وامتنع من
 السوق وأخذوا له من التجار ثلاثين درهما واكثروا له
 وادخله المارستان لعله ان يبرأ فقال لهم على الرأس ثم
 شرف على الموت ثم خرج به الى مكان واختمى به الى
 ي الى حال سبيله فلما أصبح الصباح طلعت وقاد الحمام الى
 شىء ما يرمون هذا الميت الالهنا ورفسه برجله
 عة حشيش ويرمى نفسه في أى موضع كان ثم نظر الى
 نبال فاخذته الرفة عليه وعرف انه مريض وغريب فقال

(وفي ليلة ٧٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد وما زال الوقاد يتعهدون ثلاثة ايام وهو يستقيه السكر يومه الخلاف وماء الورد ويتعطف عليه ويتلطف به حتى عادت الصحة في جسده وفتح عينه فاتفق ان الوقاد دخل عليه فراه جالساً عليه آثار العافية فقال له ما حالك يا ولدي في هذا الوقت فقال ضوء المكان بخير وعافية فحمد الوقاد به وشكره ثم نهض الى السوق واشترى له عشر دجاجات واتي الى زوجته وقال لها انبجي له في كل يوم اثنين واحدة في اول النهار وواحدة في آخر النهار فقامت ووذبحت له دجاجة وسلقتها وانت بها اليه واطعمته اياها وسقته مرقتها فلما فرغ من الاكل قدمت له ماء مسخناً فغسل يديه واتكأ على الوسادة وغطته بملاء فنام الى العصر ثم قامت وسلقت دجاجة اخرى واتي به وفسختها وقالت له كل يا ولدي فيينها هو يأكل واذا بزوجه فدخل فوجدتها تطعمه فجلس عند رأسه وقال له ما حالك يا ولدي في هذا الوقت فقال الحمد لله علي العافية جزاك الله عنى خير ففرح الوقاد بذلك ثم انه خرج واتي بشراب البنفسج وماء الورد وسقاه وكان ذلك الوقاد يعمل في الحمام كل يوم بخمسة دراهم فيشتري كل يوم بدرهم سكر او ماء ورد وشراب بنفسج ويشترى له بدرهم فراريج وما زال يلاطئه الى ان مضى عليه شهر من الزمان حتى زالت عنه آثار المرض ووجهت اليه العافية ففرح الوقاد هو وزوجته بعافية ضوء المكان وقال يا ولدي هل لك ان تدخل معي الحمام قال نعم فقتي الى السوق واتي له بمكاري واركبه حماراً وجعل يسند الى ان وصل الى الحمام ثم دخل معه الحمام وأجلسه في داخله ومضى الى السوق واشترى له سدر اود فافاد وقال لضوء المكان يا سيدي بسم الله اغسل لك جسدي واخذ الوقاد يحك لضوء المكان رجله وشرع يفعل له جسده بالسدر والدقاق واذا ببلان قد ارسله معلم الحمام الى ضوء المكان فوجد الوقاد يحك رجله فتقدم اليه البلان وقال له هذا نقص في حق المعلم فقال الوقاد والله ان المعلم غمر بنا بحسانه فشرع البلان يحاق راس ضوء المكان ثم اغتسل هو والوقاد وبعد ذلك رجع به الوقاد الى منزله وألبسه ثياباً ريفياً وثوباً من ثيابه وعمامة لطيفة وأعطاه جزاً ما وكان زوجة الوقاد قد بذت دجاجتين وطبختهما فطبخا فطلع ضوء المكان وجلس على الفراش قام الوقاد واذاب له السكر في ماء الورد وسقاه ثم قدم له السفرة وصار الوقاد يفسخ له من ذلك الدجاج و به ويستقيه من المسلوقة الى ان اكنتمى وغسل يديه وحمد الله تعالى على العافية ثم قال للوقاد أنت الذي مس الله غلي بك وجعل سلامتي علي بيديك فقال الوقاد دع عنك هذا الكلام وقل لنا ما سبب مجيئك الي هذه المدينة ومن اين أنت فأتى أرى على وجهك آثار النعمة فقال له ضوء المكان قل لي أنت كيف وقعت بي حتى اخبرك بحديثي فقال الوقاد أما انافاني وجدتك مرماً على القمامة في المستوفة حين لاح الفجر لما توجهت الى اشغالي ولم أعرف من رماك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوقاد قال لم أعرف من رماك فاخذتك عندي وهذه حكايتي فقال ضوء المكان سبحان من يحيي العظام وهي رميم انك يا أخي ما فعلت الجليل الامع اهل وسوف تجني ثمرة ذلك ثم قال الوقاد وانا الآن في أي البلاد فقال له الوقاد أنت في مدينة

القدس فعند ذلك تذكروا المكان غربته وفراق أخته وحكايتي ثم انشد هذه الايات

لقد حملوني في المهوى غير طاقتي ومن أ
 ألا فارقوا ياهاجرين بمهجتي فقدر
 ولا تمنعوا أن تسمحوا لي بنظرة تخفف
 سألت فؤادي الصبر عكم فقال ليك
 ثم زاد بكائه فقال له الوقاد لا تبك واحمد الله على السلام
 وبين دمشق فقال ستة ايام فقال ضوء المكان هل لك ان ت
 ادعك تروح وحدك وانت شاب صغير فان شئت السفر الى
 زوجتي وسافرت معي أقت هناك فانه لا يهون علي فراقك
 معي الى دمشق الشام أو تكوني مقيمة هنا حتى أوصل سيدي
 يطلب السفر اليها فاني والله لا يهون علي فراقه وأخاف عليه
 معكم فقال الوقاد الحمد لله على الموافقة ثم ان الوقاد قام وباع
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوقاد
 المكان وعلى انهما يضيان معه الى دمشق ثم ان الوقاد باع
 وأركب ضوء المكان اياه وسافرا ولم يزلوا مسافرين ستة
 آخر النهار وذهب الوقاد واشترى شيئاً من الاكل والشام
 ايام وبعد ذلك مرضت زوجة الوقاد اياماً قلائل وانتقلت
 لانه كان قد اعتاد عليها وكانت تخدمه وحزن عليها الوقاد
 الوقاد فوجده حزينا فقال له لا تحزن فأتنا كفننا داخلين
 وقال له جزاك الله خيراً يا ولدي فآله تعالى يعوض علينا
 تخرج بنا وتخرج في دمشق لنشرح خاطرنا فقال له
 يده في يد ضوء المكان وسارا الى ان أتيا تحت اصطبل
 وقاشا من الدجاج وغيره وجناب مسرحة وبخاني وعيا
 ضوء المكان يا ترى لم تكون هو لاء المالك وخال
 المسئول هذه هدية من أمير دمشق يريد ارسالها الي
 المكان هذا الكلام تفرغت حينها بالموع وأنشد

ان شكونا البعاد ماذا تقول
 أو رأينا رسلا تترجم عنا

السعيد وما زال الوقاد يتعهدونه ثلاثة ايام وهو يسقيه السكر
 تططف به حتى عادت الصحة في جسمه وفتح عينه فاتفق
 العافية فقال له ما حالك يا ولدي في هذا الوقت فقال
 وشكره ثم نهض الى السوق واشترى له عشر دجاجات
 اثنتين واحدة في اول النهار وواحدة في آخر النهار فقامت
 طعمته اياها وسقته مرقتها فلما فرغ من الاكل قدمت له
 وغطته بملاء فقام الى العصر ثم قامت وسلقت دجاجة
 نرى فينا هو يأكل واذا بزوجه فادخل فوجدها تطعمه
 هذا الوقت فقال الحمد لله علي العافية جزاك الله عنى خير
 ب البنفسج وماء الورد وسقاه وكان ذلك الوقاد يعمل في
 يوم بدرهم سكر او ماء وورد وشراب بنفسج ويشترى له
 شهر من الزمان حتى زالت عنه آفات المرض وتوجهت
 ضوء المكان وقال يا ولدي هل لك ان تدخل معي الحمام
 ركبته حمارا وجعل يسند الى ان وصل الى الحمام ثم دخل
 الوقاد واشترى له سدر او فافاد قال لضوء المكان ياسيدي
 بضوء المكان رجليه وشرع يفعل له جسده بالسدر
 من ضوء المكان فوجد الوقاد يحك رجليه فتقدم اليه
 الوقاد والله ان المعلم نمرنا باحسانه فشرع البلاز يحاق
 بعد ذلك رجع به الوقاد الى منزله والبه قبيحا ربيعا
 الوقاد زوجه الوقاد قد بحت دجاجتين وطبختهما فلما
 ادوا ذاب له السكر في ماء الورد وسقاه ثم قدم له السفرة
 يسقيه من المسلوقة الى ان اكتفي وغسل يديه
 الذي مس الله غلي بك وجعل سلامتي علي يدك فقال
 بجيتك الي هذه المدينة ومن اين انت فاني ارى علي
 كيف وقعت بي حتى اخبرك بحديني فقال الوقاد
 وقد حزن لاح العجز لما توجهت الى اشغالي ولم اعرف
 الى الكلام المباح

السعيد ان الوقاد قال لم اعرف من رماك فاخذتك عندي
 يحيى العظام وهي رميم انك يا اخي ما فعلت الجليل
 وانا الان في اي البلاد فقال له الوقاد انت في مدينة

القدس فعند ذلك تذكروا المكان غربته وفراق اخته وبكى حيث صاح بسره الى الوقاد وحكى له
 حكايته ثم انشد هذه الايات

لقد حملوني في الهوى غير طاقتي ومن أجلهم قامت على قيامني
 ألا فارقوا ياهاجرين بمهجتي فقد رق لي من بعدكم كل شامت
 ولا تمنعوا أن تسمحوالى بنظرة تخفف أحوالى وفرط صبابتي
 سألت فؤادى الصبر عتكم فقال لي اليك فلن الصبر من غير عادتي

ثم زاد بكائه فقال له الوقاد لا تبك واحمد الله على السلامة والعافية فقال ضوء المكان كم بيننا
 وبين دمشق فقال ستة ايام فقال ضوء المكان هل لك ان ترسلني اليها فقال له الوقاد ياسيدي كيف
 ادعك تروح وحدك وانت شاب صغير فان شئت السفر الى دمشق فانا الذي اروح معك وان اطاعتني
 زوجتي وسافرت معي اقت هناك فانه لا يهون على فراقك ثم قال الوقاد لزوجه هل لك ان تسافري
 معي الى دمشق الشام أو تكروني مقبلة هنا حتى اوصل سيدي هذا الى دمشق الشام وأعود اليك فانه
 يطلب السفر اليها فاني والله لا يهون على فراقه وأخاف عليه من قطاع الطريق فقالت له زوجته أما فر
 معكما فقال الوقاد الحمد لله على المرافقة ثم ان الوقاد قام وباع أمتعة وأمتعة زوجته . وأدرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوقاد اتفق هو وزوجه على السفر مع ضوء
 المكان وعلى انهما يضيان معه الى دمشق ثم ان الوقاد باع أمتعة وأمتعة زوجته ثم اكرت حمارا
 وأركب ضوء المكان اياه وسافروا ولم يزلوا مسافرين ستة ايام الى ان دخلوا دمشق فنزلوا هناك في
 آخر النهار وذهب الوقاد واشترى شيئا من الاكل والشرب على العادة وما زالوا على ذلك الحال خمسة
 ايام وبعد ذلك مرضت زوجه الوقاد اياما قلائل وانتقلت الى رحمة الله تعالى فعظم ذلك على ضوء المكان
 لانه كان قد اعتاد عليها وكانت تخدمه وحزن عليها الوقاد حزنا شديدا قالت ضوء المكان الى
 الوقاد فوجد حزن ينافي له لا تحزن فانتا كلنا داخلون في هذا الباب قالت ضوء المكان
 وقال له حزنك الله خيرا يا ولدي فانه تعالى يعوض علينا بفضل يزيل عنا الحزن فهل لك يا ولدي ان
 تخرج بنا وتفرج في دمشق لنشرح خاطر ك فقال له ضوء المكان اراى راىك فقام الوقاد ووضع
 يده في يد ضوء المكان وسار الى ان أتيا تحت اصطبل والى دمشق فوجد اجمالا عملة صناديق وفرشا
 وقاشان الدجاج وغيره وجنائب مسرجة وبخاني وعبيد او مماليك والناس في هرج ومرج فقال
 ضوء المكان يا ترى لم تكون هؤلاء المماليك والخال والاقشة وسأل بعض الخدم عن ذلك فقال له
 المستول هذه هدية من أمير دمشق يريد ان يارسالها الى الملك عمر العمان مع خراج الشام فلما سمع ضوء
 المكان هذا الكلام تفرغت حينها بالدموع وأنشد يقول

ان شكونا البعاد ماذا تقول أو تفلنا شوقا فكيف السبيل
 أو رأينا رسلا تترجم عنا ما يودى شكوى لمحب رسول

أوصبرنا فما من الصبر عندي بعد فقد الاحباب الا قليل
وقال أيضا

رحلوا غائبين عن جفن عيني وهم في التواد مني حلول
غاب عني جماهم خياني ليس تحلوا والاشتياق يحول
ان قضى الله باجماعى عليكم اذكر الوجد في حديث يطول
فلما فرغ من شعره بكى فقال له الوقاد يا ولدي نحن ماصدقنا انك جاءتك العافية فطب تقصا
ولا تبك فاني أخاف عليك من التمسك وما زال يلاطفه ويمارجه وضوء المكان يتهدو ويتحصر على
غربته وعلى فراقه لا خته ومملكته ويرسل العبرات ثم انشده هذه الايات

تزود من الدنيا فانك راحل وايقن بان الموت لاشك نازل
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل
الا انما الدنيا كنز راحل اناخ عيشا وهو في الصباح راحل

ثم ان وضوء المكان جعل يبكي وينتحب على غربته وكذلك الوقاد صار يبكي على فراق زوجته ولكنه
ما زال يتلطف بضوء المكان الى ان اصبح الصباح فلما طلعت الشمس قال له الوقاد كانك تذكرت
بلادك فقال له وضوء المكان نعم ولا استطيع ان اقيم هنا واستودعك الله فاني مسافر مع هؤلاء
القوم وامشى معهم قليلا قليلا حتى اصل الى بلادى فقال له الوقاد وانامعك فاني لا اقدر ان افارقك
فاني عملت معك خمسة واريد ان اتمها بخدمتي لك فقال له وضوء المكان جزاك الله عنى خيرا وفرح
بضوء المكان بسفر الوقاد معه ثم ان الوقاد خرج من ساعتة واشترى حمارا وهيا زاد اوقال لضوء المكان
اركب هذا الحمار في السفر فاذا تعبت من الركوب فانزل وامش فقال له وضوء المكان بارك الله فيك
واطاني على مكافأتك فانك فعلت معي من الخير ما لا يفعله احد مع اخيه ثم صبرا الى ان جن الظلام
فحملوا زادها وامتعتهم على ذلك الحمار وسافرا هذا ما كان من امر وضوء المكان والوقاد (واما)
ما كان من امر اخته زهدة الزمان فانها لما فارقت اخاها وضوء المكان خرجت من الخان الذي كان فيه في
القدس بعد ان التفت بالعباءة لاجل ان تخدم (احدا) وتشترى لآخيها ما اشتهاه من اللحم
المشوى وصارت تبكي في الطريق وهي لا تعرف اين تتوجه وصار خاطرها مشغولا باخيها وقلوبها مفتكر
في الأهل والاطان فصارت تتضرع الى الله تعالى في دفع هذه البليات وانشدت هذه الايات

جن الظلام وهاج الوجد بالسقم والشوق حرك ما عندي من الألم
ولوعة البين في الاحشاء قد مسكنت والوجد صيرني في حالة العدم
والحزن اقلقتني والشوق احرقني والدمع باح يحب اى مكتم
وليس لي حيلة في الوصل اعرفها حتى ترزح ما عندي من الغم
فناز قلبي بالاشواق موقدة ومن لظاها يظل الصب في قم
يا من يلوم على ما حل بي وجري انى صبرت على ما خط بالقلم

أقسمت بالحب مالى سلوة أبدا عيني
ياليل بلغ رواة الحب عن خبرى واش
ثم ان زهدة الزمان أخت وضوء المكان صارت تمشي
من البدو ومعه خمسة أبقار من العرب قد التفت الى
عباءة مقطعة فتعجب من حسنها وقال في نفسه ان
كانت من أهل هذه المدينة أو كانت غريبة فلا
تعرض لها في الطريق في مكان ضيق ونادها ليس
أم معاوية فلما سمعت كلامه نظرت اليه وقالت له بحياتك
ست بنات مات لي منهن خمسة وبقيت واحدة وه
أنت من أهل هذه المدينة أو غريبة لاجل ان آخذك
الحزن على اخواتها فان لم يكن لك احد جعلتك مثل وال
زهدة الزمان كلامه قالت في سرها عسى ان أمن على نفسي
وقالت يا عم ان ابنت غريبة ولأخ ضعيف فانا أمض
وبالليل أمضى الى أخي فان قبلت هذا الشرط مضيت
ذليلة حقيرة وجئت انا واخي من بلاد الحجاز واخاف
كلامها قال في نفسه والله انى فزت بمطلوبى ثم قال لها ما
بيلا وان شئت فانتقلبه الى مكاننا ولم يزل البدوى يطيب
الخدمة ومشى قد امها وتبعته ولم يزل سائرا الى جماعة
روضوا فوقها الماء والزاد وكان البدوى قاطع الطريق
عنده بنت ولا ولد وانما قال ذلك الكلام حيلة على هذا
صار يحدثها في الطريق الى ان خرج من مدينة القدم
فركب البدوى جملا وارادتها خلفه وسار وامعظم الليل
حيلة عليها وانها مكر بها فصارت تبكي وتصرخ وهم في
صاير واقرب الفجر نزولوا عن الجمال وتقدم البدوى
والله ان لم تتركى البكاء ضررتك الى ان تهلكى يا قطرة
الحياة وتمت الموت فالتفت اليه وقالت له يا شيخ الس
وعكرى فلما سمع البدوى كلامها قال لها يا قطرة حضر
قصر بهار قال ان لم تسكتى فتلنتك فسكتت ساعة ثم تق
سرا وفي ناني يوم التفتت الى البدوى وقالت له كيف
ما لجبال القفرة وما قصدك منى فلما سمع كلامها قاسا قبا

عندي بعد فقد الاحباب الا قليل

عيني وهم في الفؤاد مني حلول
فيا نبي ليس تحملوا والاشتياق يحول
عليكم اذكر الوجد في حديث يطول
ديا ولدي نحن ماصدقتا انك جاءتك العافية فطب تقصا
ما زال يلاطفه ويمارجه وضوء المكان يتهدد ويتحسر على
بل العبرات ثم انشده هذه الايات

يا حل وابقن بان الموت لاشك نازل
حسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل

كبابنا عيشا وهو في الصبح راحل
لي غر بته وكذلك الوقاد صابكي على فراق زوجته ولكنه
مع الصباح فلما طلعت الشمس قال له الوقاد كانك تذكرت
تطليح ان اقيم هنا واستودعتك الله فاني مسافر مع هؤلاء
الى بلادى فقال له الرقاد وانامعك فاني لا اقدر ان افارقك
فدمت لك فقال له ضوء المكان جزاك الله عن خير او فرح
روح من ساعته واشترى حمارا وهيا زاد او قال لضوء المكان
الركوب فانزل وامش فقال له ضوء المكان بارك الله فيك
في الخير ما لا يفعاله احد مع اخيه ثم صبرا الى ان جن الظلام
سافرا هذا ما كان من امر ضوء المكان والوقاد (واما)
فت اخاه ضوء المكان خرجت من الخان الذي كان فيه في
ان نخدم احدا وتشتري لا خيها ما اشتهاه من اللحم
مرف اين تتوجه وصار خاطرها مشغولا باخيها وقلبيها مفتكر
الى الله تعالى في دفع هذه البليات وانشدت هذه الايات

لستقم والشوق حرك ما عندي من الالم
والوجد صيرني في حالة العدم
والدمع باح بحب اى مكتم
حتى تزحزح ما عندي من الغم
ومن لظاها يظل الصب في تقم
انى صبرت على ما خط بالقلم

أقسمت بالحب مالى سلوة أبدا يمين أهل الهوى مبرورة القسم
ياليل بلغ رواية الحب عن خبرى واشهد بعلمك انى فيك لم اتم
ثم ان زهة الزمان أخت ضوء المكان صارت تمشى وتلفت يمينا ويسارا واذا بشيخ مسافر
من البدو ومعه خمسة أنفار من العرب قد التفت الى زهة الزمان فرأها جميلة وعلى رأسها
عباءة مقطعة فتعجب من حسنها وقال في نفسه ان هذه جميلة ولكنها ذات قشفتان
كانت من أهل هذه المدينة أو كانت غريبة فلا بد لي منها ثم انه تبعها قليلا قليلا حتى
تعرض لها في الطريق في مكان ضيق وناداهم ليسألها عن حالها وقال لها يا بنية هل أنت حرة
أم معاوكة فلما سمعت كلامه نظرت اليه وقالت له بحياتك لا تجدد على الاحزان فقال لها اني رزقت
ست بنات ماتت منهن خمسة وبقيت واحدة وهي أصغرهن راتبت اليك لا سالك هل
أنت من أهل هذه المدينة أو غريبة لاجل ان أخذك واجعلك عندها لتؤانسيتها فتشغل بك عن
الحزن على اخواتها فان لم يكن لك أحد جعلتك مثل واحدة منهن وتصيرين مثل أولادى فلما سمعت
زهة الزمان كلامه قالت في سرها عسى ان آمن على نفسى عنده هذا الشيخ ثم أطرقت برأسها من الحياء
وقالت يا عم أنا بنت غريبة ولأخ ضعيف فانا أمضى معك الى بيتك بشرط ان اكون عندها بالتهار
وبالليل أمضى الى أخي فان قبلت هذا الشرط مضيت معك لاني غريبة وكنت عزبة فاصبحت
ذليلة حقيرة وجئت انا واخي من بلاد الحجاز واخاف ان أخي لا يعرفنى مكانا فلما سمع البدوى
كلامها قال في نفسه والله اني فزت بمطلوبى ثم قال لها ما أريد الا لتؤانسى بنتى هارا وتغضى الى اخيك
يللا وان شئت فانتقلبه الى مكاننا ولم يزل البدوى يطيب قلبها ويلين لها الكلام الى ان وافقته على
الخدمة ومشى قدامها وتبعه ولم يزل سائرا الى جماعته وكان قد هبوا الجبال ووضعوا عليها الاحمال
روضوا فوقها الماء والازاد وكان البدوى قاطع الطريق وخائن الرفيق وصاحب مكر وحيل ولم يكن
عنده بنت ولا ولد وانما قال ذلك الكلام حيلة على هذه البنت المسكينة لا مرقدرة الله ثم ان البدوى
صار يحدتها في الطريق الى ان خرج من مدينة القدس واجتمع برفقته فوجدهم قد رحلوا الجبال
فركب البدوى جملا وارادها خلفه وساروا ومعظم الليل فعرفت زهة الزمان ان كلام البدوى كان
حيلة عليها وانها مكر بها فصارت تبكى وتصرخ وهم في الطريق قاصدين الجبال خوفا ان يراهم أحد فلما
صاروا قريب الفجر نزلوا عن الجبال وتقدم البدوى الى زهة الزمان وقال لها يا مدنية ما هذا البكاء
والله ان لم تتركى البكاء ضربتك الى ان تهلكى يا قطعة حاضرة فلما سمعت زهة الزمان كلامه كرهت
الحياة وتمت الموت فالتفت اليه وقالت له يا شيخ السوء يا شبيهة جهنم كيف استأمنتك وانت تخوننى
وتمكرينى فلما سمع البدوى كلامها قال لها يا قطعة حاضرة انك لسان تجاوب بينى به وقام اليها ومعه سوط
فضربها وقال ان لم تسكتى فلنك فسكتت ساعة ثم تفكرت أخاها وما هو فيه من الامراض فبكت
سرا وفي تانى يوم التفت الى البدوى وقالت له كيف تعمل على هذه الحيلة حتى اتيت بي الى هذه
الجبال القفرة وما قصدك منى فلما سمع كلامها قس قلبه وقال لها يا قطعة حاضرة انك لسان تجاوب بينى

يوأخذ السوط ويزل به على ظهرها الى أن غشى عليها فانكبت على رجليه وقيلتهما فكف عنها الضرب
وصار يشتمها ويقول لها وحق طرطوري ان سمعتك تبكين قطعت لسانك ودست في قرحتك
يا تلمعة حضرية فعند ذلك سكنت ولم ترد جوابا واما الضرب فقعدت على قراقيصها وجعلت رأسها
في طوقها وصارت تنفكر في حالها وفي حال أخيها وفي ذلك بعد العز وفي مرض أخيها ووحده
واغترابهما وأرسلت دموعها على الوجنت وأشدت هذه الايات

من عادة الدهر ادبار واقبال فما يدوم له بين التوري حال
وكل شيء من الدنيا له أجل وتنقضي لجميع الناس آجال
كم اجمل الضيم والاهوال يا نسفي من عيشة كلها ضميم واهوال
لا أسعد الله أياما عززت بها دهر او في طي ذلك العز اذلال
قد خاب قصدي وآمالى بها انصرفت وقد تقطع بالتغريب اتوصال
يا من يمر على دار فيها سكنى بلغه عنى ان الدمع هطال

فما سمع البدوي شعرها عطف عليها ورثي لها ورجمها رقام اليها ومسح دموعها وأعطاها قرصا
من شعر وقال لها انالنا أحب من يجاؤ بنى في وقت الغيظ وانت بعد ذلك لا تجاؤ بيتي بشيء من هذا
الكلام الفاحش وأنا ابيعك لرجل جيد مثلي يفعل معك الخير مثل ما فعلت معك قالت نعم ما تفعل
ثم انها لما طال عليها الليل واحرقها الجوع اكلت من ذلك القرص الشعير شيئا يسيرا فلما انتصف
الليل أمر البدوي جماعته أن يسافروا . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البدوي لما أعطى زهرة الزمان القرص الشعير
ووعدها أن يبيعها لرجل جيد مثله قالت له نعم ما تفعل فلما انتصف الليل واحرقها الجوع اكلت
من القرص الشعير شيئا يسيرا ثم أمر البدوي أن يسافر واحملوا الجمال وركب البدوي جملا
واردف زهرة الزمان خلفه وسار واوماز الواسائر من مدة ثلاثة أيام ثم دخلوا مدينة دمشق وترثوا في
خان السلطان بجانب باب الملك وقد تغير لون زهرة الزمان من الحزن وتعب السفر فصارت تبكي من
أجل ذلك فاقبل عليها البدوي وقال لها يا حضرية وحق طرطوري ان لم تتركى هذا البكاء لا أبيعك الا
لبيهودى ثم انه قام وأخذ يبيدها وأدخلها في مكان وتمشى الى السوق وصعد على التجار الذين يتجرون في
الجواري وصار يكلمهم ثم قال لهم عندي جارية أتيت بها معي واخوها صنعت فأرسلته الى أهلي في
مدينة القدس لاجل أن يداووه حتى يبرأوقصدي أن أبيعها ومن يوم ضعف أخوها وهي تبكي
وصعب عليها فراقه وأريد ان الذي يشتريها مني يلين لها الكلام ويقول لها ان أناك عندي في القدس
ضعيف وأنا أرحص له ثم انها فنهض له رجل من التجار وقال له كم عمرها فقال هي بكر بالغة ذات عقل
وأدب وفضيلة وحسن وجمال ومن حين أرسلت أختها الى القدس اشتغل قلبها وتغيرت محاسنها وانزل
ممنها فلما سمع التاجر ذلك تمشى مع البدوي وقال له اعلم يا شيخ العرب اني آرزو ح معك واشترى منك
الجارية التي تمدحها وتشكر عقلها وأدبها وحسنها وجمالها وأعطيك ثمنها واشترط عليك شروطا ان

قبلها فقدت لك ثمنها وان لم تقبلها رددتها عليك فقال
واشترط على ما شئت من الشروط فانك اذا وصلتها الى
يعداد وخراسان عاتلق بعقله فيعطيك ثمنها ويكثر
السلطان حاجته وهو ان يكتب الي والده عمر النعمان بالوم
فقال له البدوي قيت منك هذا الشرط ثم منى الاثنا
ازمان ووقف البدوي على باب الحجر ونادى اها يا تاجر
تجيه فالتمت البدوي الى التاجر وقال ها هي قاعدة
ما وصيتك فتقدم التاجر اليها فرأها بديعة في الحسن
فقال التاجر ان كنت كما وصفت لي فاني ابلغها عند
عليك يا بنية كيف حالك فالتمت اليه وقالت كان ذلك في
خوف وقلوب وجه حسن فقالت في نفسها اظن ان هذا جاء
هذا الظالم فيهلكني من الضرب فعلى كل حال هدار
البدوي الخلف ولعله ما جاء الا ليسمع منطقي فانا اجار
تم رفعت بصرها اليه وقالت بكلام عذب وعليك السلام
عاشقك وأما سؤا لك عن حالى فان شئت أن تعرفه فلا
كلامها طار عتقه فرحها بها والتفت الى البدوي وقال له كم
على الجارية بهذا الكلام لاى شيء تقول انها جلية
سمع التاجر كلامه عرف انه قليل العقل فقال له طب
ذكرته فقال البدوي ولم تدفع لي فيها فقال له التاجر
فقال له البدوي ما يتكلم الا أنت فقال التاجر في نفسه
لها قيمة الا انها ملكت قلبي بفصاحتها وحسن منظر
عليها وعلى من يشتريها لكن هذا البدوي لا يعرف
العرب ادفع لك فيها مائتي دينار سالمة ليدك غير الضم
باعتاظ غيظا شديد او صرخ في ذلك التاجر وقال له
القطعة العباة طلتى عليها ما بعها لك فأنا لا أبيعها
صاح عليها وقال تعالى يا مننتة انا لا أبيعك ثم التفت
طرطوري ان لم تذهب عنى لا سمعتك ما لا يرضيك
يعرف قيمتها ولا أقول له شيئا في ثمنها في هذا الوقت
بواقة انها تساوى خزنة من الجواهر وأنا مامعني ثمنها
جميع مالي ثم التفت الى البدوي وقال له يا شيخ العرب

عليها فانكبت على رجليه وقيتها فكف عنها الضرب
تر سمعتك تبكين قطعت لسانك ودمت في فرجك
لوصياؤها الضرب فعمدت على قراصيها وجعلت رأسها
تأخبا وفي ذلك بعد العز وفي مرض أخيها ووحده
شدت هذه الايات

فما يدوم له بين التوري حال
وتنقضي لجميع الناس آجال
من عبثة كلها ضميم وأهوال
دهرا وفي طي ذلك العز اذلال
وقد تقطع بالغريب اتوصال
بلغة عنى ان الدمع هطال

في لها ورجمها وقام اليها ومسح دموعها وأعطاه اقراصا
الغيظ وأنت بعد ذلك لا تجاوبيني بشيء من هذا
فلا جعل معك الخير مثل ما فعلت معك قالت نعم ما تفعل
كمن ذلك القرص الشعير شيئا يسيرا فلما اتصف
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
بعد ان البدوي لما أعطى زهرة الزمان القرص الشعير
ما تفعل فلما اتصف الليل واحرقها الجوع اكلت
جماعته أن يسافر واخذوا الجمال وركب البدوي جملا
نظر من مدة ثلاثة أيام ثم دخلوا مدينة دمشق ونزلوا في
زهره الزمان من الحزن وتعب السفر قصارت تبكي من
الرضا وحق طرطوري ان لم تدركي هذا البكاء لا أبيعك الا
له في وتمشي الى السوق ومر على التجار الذين يتجرون في
مهايا أتيت بهامعي واخوها ضعيت فأرسلت الى أهلي في
منا صدى ان أبيعها ومن يوم ضعف أخوها وهي تبكي
تسبك ولين لها الكلام ويقول لها ان أناك عندي في القدس
فتتجار وقال له كم عمرها فقال هي بكر بالغة ذات عقل
منها فاما الى القدس اشتغل قايها وتغيرت محاسنها وانتهزل
لعرب اعلم يا شيخ العرب اني آرزو معك واشترى منك
لها وجماها وأعطيتك ثمنها واشترط عليك شروطا ان

قبلتها تقدمت لك ثمنها وان لم تقبلها رددتها عليك فقال له البدوي إن شئت فاطلع بها الى السلطان
واشرط على ما شئت من الشروط فانك إذا وصلتها الى الملك شركان بن الملك عمر النعمان صاحب
يعداد وخراسان زهره عاتلق بعقله فيعطيك ثمنها ويكثر لك الربح فيها فقال له التاجر وانالي عند
السلطان حاجتها هو ان يكتب الى والده عمر النعمان بالوصية على فان قبل الجارية مني و زنت لك ثمنها
فقال له البدوي قيمت منك هذا الشرط ثم مشى الاثنان الى أن أقبل على المكان الذي فيه زهرة
الزمان ووقف البدوي على باب الحجر وناداهما يا ناحية وكان سماها بهذا الاسم فلما سمعته بكت ولم
تجيبه فالتفت البدوي الى التاجر وقال هاهي قاعدة دونك فاقبل عليها وانظرها ولا تظنهما مثل
ما أوصيتك فتقدم التاجر اليها فرآها بديعة في الحسن والجمال لا سيما وكانت تعرف بلسان العرب
فقال التاجر ان كانت كما وصفت لي فاني ابلغ بها عند السلطان ما يريد ثم ان التاجر قال لها السلام
عليك يا بنية كيف حالك فالتفت اليه وقالت كان ذلك في الكتاب مسطورا ونظرت اليه فاذا هو رجل
خو قر ووجه حسن فقالت في نفسها اظن ان هذا جاء يشتريني ثم قالت ان امتنعت عنه صرت عند
هذا الظالم فيمكنني من الضرب فعلى كل حال هذا رجل وجهه حسن وهو ارجى للخير من هذا
البدوي الجلف والعه ماجاء الا لسمع منطقي فانا اجاوبه جوا باحسنا كل ذلك وعينها في الارض
ثم رفعت بصرها اليه وقالت بكلام عذب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سيدي بهذا أمر النبي
ﷺ وأما سؤائك عن حالي فان شئت أن تعرفه فلا تمنعه الا لا عدائك ثم سكنت فلما سمع التاجر
كلامها طار عقله فرحها بها والتفت الى البدوي وقال له كم ثمنها فانها جارية فاغتاز البدوي وقال له أقصدت
على الجارية بهذا الكلام لا ي شيء نقول انها جارية مع انها من رعاك الناس فانا لا أبيعها لك فاما
سمع التاجر كلامه عرف انه قليل العقل فقال له طب نفسا وقر عيننا فأنا اشتريها على هذا العيب الذي
ذكرته فقال البدوي ولم تدفع لي فيها فقال له التاجر ما يسمي الولد الا ابوه فاطلب فيه مقصودك
فقال له البدوي ما يتكلم الا أنت فقال التاجر في نفسه ان هذا البدوي جاف يأس الراس وأنا لا أعرف
لها قيمة الا انها ملكت قلبي بفصاحتها وحسن منظرها وان كانت تبكت وتقرأ فهذا من تمام النعمة
عليها وعلى من يشترىها لكن هذا البدوي لا يعرف لها قيمة ثم التفت إلى البدوي وقال له يا شيخ
العرب ادفع لك فيها مائتي دينار سالمة ليدك غير الضمان وقانون السلطان فلما سمع ذلك البدوي
اغتاط غيظا شديدا وصرخ في ذلك التاجر وقال له قم الى حال سنبلك لو اعطيتني مائة دينار في هذه
القطعة العيا فالتى عليها ما بعتها لك فانا لا أبيعها بل أخليها عندي ترعى الجمال وتطحن الطحين ثم
صاح عليها وقال تعالي يا مننته انالا أبيعك ثم التفت الى التاجر وقال له كنت أحسبك أهل معرفة وحق
طرطوري ان لم تذهب عنى لا سمعتك مالا يرضيك فقال التاجر في نفسه ان هذا البدوي مجنون ولا
يعرف قيمتها ولا أقول له شيئا في ثمنها في هذا الوقت فانه لو كان صاحب عقل ما قال وحق طرطوري
بوالله انها تساوي خزن ثمن الجواهر وأنا ما مامي ثمنها ولكن ان طلب مني ما يريد أعطيتها اياه ولو أخذ
جميع مالي ثم التفت إلى البدوي وقال له يا شيخ العرب طول بالك وقل لي ما لها من القماش عندك فقال

البدوي وما تعمل قطاعة الجوارى هذه القماش والله ان هذه العباءة التي هي ملفوفة فيها كثيرة عليها فقال له التاجر عن اذنك اكشف عن وجهها واقبلها كما يقبل الناس الجوارى لاجل الاشتراء فقال له البدوي دونك وما تر يد الله يحفظ شبابك فقلبها ظاهرا وباطنا فان شئت فعرفها الثياب ثم انظرها وهي عريانة فقال التاجر معاذ الله انما انظر الا وجهها ثم ان التاجر تقدم اليها وهو خجلان من حسنها وجمالها . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٤) قالت بلغني الملك ايها السعيد ان التاجر تقدم الى نزهة الزمان وهو خجلان من حسنها وجلس الى جانبها وقال لها يا سيدي ما اسمك فقالت له تسألني عن اسمي في هذا الزمان وعن اسمي القديم فقال لها هل لك اسم جديد واسم قديم قالت نعم اسمي القديم نزهة الزمان واسمي الجديد غصة الزمان فلما سمع التاجر منها هذا الكلام تفرغت عيناه بالدموع وقال لها هل لك اخ ضعيف فقالت اى والله يا سيدي ولكن فرق الزمان بيني وبينه وهو مريض في بيت المقدس فتحير عقل التاجر من عدو به منطقها وقال في نفسه لتصدق البدوي في مقاتلته ثم ان نزهة الزمان مذكرة ما خاها ومرضه وغر بته وراقبها عنه وهو ضعيف ولا تعلم ما وقع له وتذكرت ماجرى لها من هذا الامر مع البدوي ومن بعدها عن امها وابيها ومملكتها فخرت دموعها على خدها وارسلت بالعبوات وانشدت هذه الايات

حينما قد وفاك الهى ايها الراحل المقيم بقلبي
 ولك الله حيث اُسميت جار حافظ من صروف دهر وخطب
 غبت فاستوحشت لقربك عيني واستهلت مدايمي اى سكب
 ليت شعري باي ربيع وأرض اُنت مستوطن بدار وشعب
 ان يكن شارباً لماء حياة حضر الورد فلماذا مع شربي
 او شهدت الرقاد يوماً فحجر من سهاد بين الفراش وجنبي
 كل شيء إلا فراقك سهل عند قلبي وغيره غير صعب

فلما سمع التاجر ما قالته من الشعر بكى ومد يده ليمسح دموعها عن خدها فخطت وجهها وقالت له حاشاك يا سيدي ثم ان البدوي قعد ينظر اليها وهي تعطي وجهها من التاجر حيث اراد ان يمسح دموعها عن خدها فاعتقد انها تمنعه من التقلب فقام اليها بجري وكان معه مقود جبل فرفعه في يده وضربها به على اكتافها فجاءت الضربة بقوة فانكبت بوجهها على الارض فجاءت حصاة من الارض في حاجبها فشقتة فسال دمها على وجهها فصرخت صرخة عظيمة وغشى عليها وبكت وبكى التاجر معها فقال التاجر لا بد ان اشترى هذه الجارية ولو بنقلها ذهباً واريحها من هذا الظالم وصار التاجر يشتم البدوي وهي في غشيتها فليما افاقت مسحت الدموع والدم عن وجهها وعصبت رأسها ورفعت طرفها الى السماء وطلبت من مولايها بقلب حزين وانشدت هذين البيتين

وارجحة لعزيزة . بالضم قد صارت ذليلة . تبكى
 فلما فرغت من شعرها التفتت الى التاجر وقالت له
 الذي لا يعرف الله تعالى فان بت هذه الليلة عنده قتلت
 تخاف في الدنيا والاخرة فقام التاجر وقال للبدوي يا
 بما تر يد فقال البدوي خذها وادفع ثمنها والا اروح
 فقال التاجر اعطيك خمسين الف دينار فقال البدوي
 البدوي يفتح الله هذا ما هو رأس مالها لانها اكلت عن
 فقال التاجر انت وأهلك وقبيلتك في طول عمركم ما
 واحدة فان لم ترض بها غمزت عليك والى دمشق فبدأ
 بالف دينار فقال البدوي بعتك اياها بهذا الثمن واقدر ان
 وسعى الى منزله واتي له بالمال واقبضه اياه فاخذها البدوي
 لمعلى اجدأ خاها فاجىء به وبأبيعه ثم ركب وسافر الى
 اخيها فلم يجده هذا ما كان من امره (وأما) ما كان من
 التي عليها شيامن ثيابه ومضى بها الى منزله وادرك شهر
 (وفي ليلة ٧٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
 عليها شيامن ثيابه ومضى بها الى منزله وبالسها فخر الم
 لها مصانعا ووضعها في بقعة من الاطلس ووضعها بين
 ملك الا اذا طلعت بك الى السلطان والى دمشق ان تعلم
 في ظفرك واذا اشتراك منى فاذا كرى له ما فعلت معك
 لاذهب به الى والده صاحب بغداد الملك عمر النعمان
 القماش او غيره من جميع ما تجر فيه فلما سمعت كلامها
 انى اراك كلما ذكرت لك بغداد تدمع عينك الك فيها
 فاني اعرف جميع ما فيها من التجار وغيرهم وان اردت
 بتاجر ولا غيره وانما لي معرفة بالملك عمر النعمان صاحب
 فرحاشد يد او قال في نفسه والله اني وصلت الى ما اريد
 بل تربيت انا وبنته فكننت عزيزة عنده ولى عنده
 للنعمان بيلتك . اريد فانتني بدواة وقرطاس فاني ا
 فسلم الكتاب من يدك الى يد الملك عمر النعمان وقل له
 اللبالي والايام حتى يبعث من مكان الى مكان وهي تقر
 فانب دمشق فتعجب التاجر من فصاحتها وازدادت

والله ان هذه العبادة التي هي ملفوفة فيها كثيرة
 بها واقبلها كما يقبل الناس الجوارى لاجل الاشتراء
 ابك فقلها ظاهرا وباطنا فان شئت فعرفها النياب ثم
 بالنظر الا وجهها ثم ان التاجر تقدم اليها وهو خجلان
 فسكتت عن الكلام المباح
 بدان التاجر تقدم الى زهة الزمان وهو خجلان من
 سكت فقالت له تسألني عن اسمي في هذا الزمان وعن
 اسم فديمت قالت نعم اسمي القديم زهة الزمان واسمي
 في هذا الكلام ففرغت عيناه بالدموع وقال لها هل لك
 في الزمان بيني وبينه وهو مريض في بيت المقدس
 لسه لقد صدق البدوي في مقالته ثم ان زهة الزمان
 بوضيعة ولا تعلم ما وقع له وتذكرت ماجرى لها من
 ابيها ومملكتها فخرت دموعها على خدها وارسلت

ايها الراحل المقيم بقلبي
 حافظ من صروف دهر وخطب
 واستهلت مدامي ابي سكب
 انت مستوطن بدار وشعب
 حضر الورد فلندامع شربي
 من سهاد بين الفراش وجنبي
 عند قلبي وغيره غير صعب

ومديده ليسح دموعها عن خدها ففطت وسحبها
 نظر اليها وهي تغطي وجهها من التاجر حيث اراد ان
 لتقلب فقام اليها يجرى وكان معه مقود جل فرعه
 به بقوة فانكبت بوجهها على الارض فجاءت حماسة
 على وجهها فصرخت صرخة عظيمة وغشى عليها
 ان اشترى هذه الجارية ولو بنقلها ذهبها واريجها
 في غشيتها فلما افاقت مسحت الدموع والدمع عن
 سماء وطلبت من مولايها بقلب حزين وانشدت

وارحة لمزينة . بالضم قد صارت ذليلة . تبكي بدمع هائل . وتقول ما في الوعد حيلة
 فلما فرغت من شعرها التفتت الى التاجر وقالت له بصوت خفي بالله لا تدعني عند هذا الظالم
 الذي لا يعرف الله تعالى فان بت هذه اليلة عنده قتلت نفسي بيدي فخلصني منه يخلصك الله مما
 تخاف في الدنيا والاخرة فقام التاجر وقال للبدوي يا شيخ العرب هذه ليست غرضك بعني اياها
 بما تريد فقال البدوي خذها وادفع منها والا اروح بها الى النجع وتركها تلم البعر وترعى الجمال
 فقال التاجر اعطيك خمسين الف دينار فقال البدوي ففتح الله فقال التاجر سبعين الف دينار فقال
 البدوي يفتح الله هذا ما هو رأس مالها لانها اكلت عندي اقراسا من الشعير تسعين الف دينار
 فقال التاجر انت واهلك وقبيلتك في طول عمر كم ما اكلتم بالف دينار شعيرا ولكن اقول لك كلمة
 واحدة فان لم ترض بها غمزت عليك والى دمشق فياخذها منك قهر ا فقال البدوي تكلم فقال
 بالف دينار فقال البدوي بعتك اياها بهذا الثمن واقدر انني اشتريت بها ملاحا فلما سمعه التاجر ضحك
 ومضى الى منزله واتي له بالمال واقبضه اياه فاخذه البدوي وقال في نفسه لا بدان اذهب الى القدس
 لمعل اجد اناها فاجيء به وابعه ثم ركب وسافر الى بيت المقدس فذهب الى الخان وسأل عن
 اخيها فلم يجده هذاما كان من امره (واما ما كان من امر التاجر وزهة الزمان فانه لما اخذها
 التي عليها شيامن ثيابه ومضى بها الى منزله وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٧٥) قالت بلعني ايها الملك السعيد ان التاجر لما تسلم الجارية من البدوي وضع
 عليها شيامن ثيابه ومضى بها الى منزله والبسها احر الملبوس ثم اخذها ونزل بها الى السوق واخذ
 لها مصاغا ووضع في بقجة من الاطلس ووضعها بين يديها وقال لها هذا كله من اجلك ولا اريد
 منك الا اذا طلعت بك الى السلطان والى دمشق ان تعلميه بالثمن الذي اشتريتك به وان كان قليلا
 في ظفرك واذا اشتراك مني فاذا كرى له ما فعلت معك واطلبني منه مر قوما سلطانيا بالوصية على
 لاذهب به الى والده صاحب بغداد عمر النعمان لاجل ان يمنع من ياخذ مني مكسا على
 القماش او غيره من جميع ما اشترى فيه فلما سمعت كلامه بكت وانتحبت فقال لها التاجر يا سيدتي
 اني اراك كلما ذكرت لك بغداد تدمع عينك الك فيها احد تحببته فان كان تاجرا او غيره فاخبر بني
 فاني اعرف جميع ما فيهم من التجار وغيرهم وان اردت رسالة انا وصلها اليه فقالت والله مالي معرفة
 بتاجر ولا غيره وانما لي معرفة بالملك عمر النعمان صاحب بغداد فلما سمع التاجر كلامها ضحك وفرح
 فرحاشديد او قال في نفسه والله اني وصلت الي ما اريد ثم قال لها انت عرضت عليه سابقا فقالت لا
 بل تربيت انا وبنته فكانت عزيزة عنده ولى عنده حرمة كبيرة فان كان غرضك ان الملك عمر
 النعمان يبذلك اترى بدفائتي بدواة وقرطاس فاني اكتب لك كتابا فاذا دخلت مدينة بغداد
 فسلم الكتاب من يدك الى يد الملك عمر النعمان وقل له ان جاريتك زهة الزمان قد طرقتها صروف
 الليالي والايام حتى بيعت من مكان الى مكان وهي تقرئك السلام واذا سألك عنى فاخبره اني عند
 غائب دمشق فتعجب التاجر من فصاحتها وازدادت عنده محبتها وقال ما اظن الا ان الرجال لعبوا

بعقلك و باعوك بالمال فهل تحفظين القرآن قالت نعم وأعرف الحكمة والطب ومقدمة المعرفة
 وشرح فصول بقراط لجالينوس الحكيم وشرحته أيضا وقرأت التذكرة وشرحت البرهان
 وطالعت مفردات بن البيطار وتكلمت على القانون لابن سينا وجللت الرموز ووضعت الاشكال
 وتحدثت في الهندسة وأتقنت حكمة الابدان وقرأت كتب الشافعية وقرأت الحديث والنحو
 وناظرت العلماء وتكلمت في سائر العلوم والفن في علم المنطق والبيان والحساب والجدل واعرف
 الروماني والميقات وفهمت هذه العلوم كلها ثم قالت ائنتى بدواة وقرطاس حتى اكتب كتابا يسليك
 في الاسفار ويعنيك عن مجلدات الاسفار فلما سمع التاجر منها هذا الكلام صاح بيج فيا ساعد
 من تكويني في قصره ثم اتاها بدواة وقرطاس وقلم من نحاس فلما احضر التاجر ذلك بين يديها
 وقبل الارض تعظيما فأخذت زهرة الزمان الدرج وتناولت القلم وكتبت في الدرج هذه الايات

ما بال نومي من عيني قد تقرا آئت علمت طرفي بعدك السهرا
 وما لك كرك يذكي النار في كبدي أهكذا كل صب للهوى دكرا
 سقا الايام ما كان أطيبها مضت ولم أقض من لذاتها وطرا
 أستعطف الريح ان الريح حاملة الى المتيم من أكتافكم خبرا
 يشكو اليك محب قل ناصره وللغراق خطوط تصدع الحجر ا

ثم اتها لما فرغت من كتابة هذا الشعر كتبت بعده هذا الكلام وهي تقول بمن استولى
 عليها الفكر وأحملها السر فظلمتها لا تجد لها من أنوار ولا تعلم الليل من النهار وتقلب على مراقده
 البين وتكتحل بموارد الارق ولم تزل للنجوم رقيقة وللظلام تقية قد اذابها الفكر والنحو
 وشرح حالها يطول لا مساعد لها غير العبرات وأنشدت هذه الايات

ما غردت سحرا ورفاء فتن الا تحمرك عندي قاتل اليجن
 ولا تأثر مشتاق به طرب الى الاحبة الا ازددت في حزني
 أشكو الغرام الى من ليس يرحمني كم فرق الوجد بين الروح والبدن
 ثم أفاضت دموع العين وكتبت أيضا هذين البيتين

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى و فرق المجربين الجفن والوسن
 كفى بجسمي نحولا انى دنف لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وبعد ذلك كتبت في أسفل الدرج هذا من عند البعيدة عن الاهل والاوطان الحزينة
 القلب والجنان زهرة الزمان ثم طوت الدرج وناولته للتاجر فاخذها وقبله وعرف ما فيه ففرح وقال
 سبحان من صورك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زهرة الزمان كتبت الكتاب وناولته للتاجر
 فحذوه وقرأه وعلم ما فيه فقال سبحان من صورك وزاد في اكرامها وصار يلاطفها نهاره كله فلما
 أجبل الليل خرج الى السوق وآتى شىء فطعمها اياه ثم أدخلها الحمام وآتى لها يبلانة وقال لها اذا

فرغت من غسل رأسها فالبسها ثيابها ثم ارسلى أعلى
 طعاما وفاكة وشمعا وجعل ذلك على مصطبة الحمام فلما
 خرجت من الحمام وجلست على مصطبة الحمام وجد
 الطعام والفاكة وتركت الباقي لحارسة الحمام ثم باتت
 آخر فلما استيقظ من نومه أيقظ زهرة الزمان وأحضر
 مزركشة بالذهب وخفامزركشا بالذهب الاحمر مرمر
 اللؤلؤ بالف دينار ووضع في رقبته اطوقا من الذهب
 صرتها وتلك القلادة فيها عشرأ كروتسعة أهله كل
 قص البلخش وعن تلك القلادة ثلاثة آلاف دينار ف

من المال ثم أمرها التاجر أن تترى باحسن الزينة
 بهتوا في حسننها وقالوا تبارك الله أحسن الخالقين هنيئا
 وهي عشى خلفه حتى دخل على الملك شركان فلما دخل
 الملك السعيد أتيتك بهدية غريبة الاوصاف
 والاحسان وقال له الملك قصدي أن اراهاعيانا فخرج
 الملك شركان حن الدم الى الدم وكانت قد فارقته وهي
 ولادتها سمع أن له أختا تسمى زهرة الزمان وأخا
 شديدا غيرة على المملكة كما تقدم ولما قدمها اليه
 الحسن والجمال بحيث لا نظير لها في عصرها تعرف
 والر ياضية فقال له الملك خذ منها مثل ما اشتريتها
 وطاعة ولكن أكتب لي مرقوما لاني لا أدفع عشر
 ولكن اخبرني كم وزن ثمنها فقال وزنت ثمنها الف
 قال أنا أعطيك في ثمنها اكثر من ذلك ثم دعا
 دينار وعشرين الف دينار ثم ان شركان احضر القضاة
 هذه واريد ان تزوجها فكتب القضاة حجة بأعت
 رؤس الحاضر من ذهب كثيرا وصار الغلمان والخدم
 الملك أمر بكتابة منشور الى التاجر على طبق مراد
 له احد بسوء في سائر مملكته وبعد ذلك امر له

الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد
 والتاجر وقال للقضاة اريد ان تسمعوا من ألقا

ميرزا قالت نعم وأعرف الحكمة والطب ومقدمة المعرفة
 لها وشرحته أيضا وقرأت التذكرة وشرحت البرهان
 عند تانون لابن سينا وجلت الرموز ووضعت الاشكال
 في قرأت كتب الشافية وقرأت الحديث والنحو
 في علم المنطق والبيان والحساب والجدل واعرف
 ما قالت اثنتي بدواة وقرطاس حتى اكتب كتابا يسلك
 به ولما سمع التاجر منها هذا الكلام صاح بخ بخ فياسعد
 قلبه وقلم من نحاس فلما احضر التاجر ذلك بين يديها
 ارفح ودرج وتناولت القلم وكتبت في الدرج هذه الايات
 في يومها أنت علمت طرفي بعدك السهرا
 هنيئى أهكذا كل صب للهوى دكرا
 دخلها مضت ولم أقض من لذاتها وطرا
 على ملة الى المتيم من أكتافكم خبرا
 ففرح به والفراق خطوب تصدع الحجرا
 وهو كُتبت بعده هذا الكلام وهي تقول ممن استولى
 ما يسام من أنوار ولا تعلم الليل من النهار وتقلب على مراند
 يه التجوم رقية والمظلام تقيبة قد أذابها الفكر والنحو
 في وأشدت هذه الايات
 ها وبتن الا تحرك عندي قاتل العجن
 شراب الى الاحبة الا ازددت في حزني
 الفنى كم فرق الوجد بين الروح والبدن
 يا حبي اهدني البيت
 قضائي وفرق المجريين الجفن والوسن
 يا غافل لولا مخاطبتي اياك لم ترفي
 يد من هذا من عند البعيدة عن الاهل والاطان الحزينة
 مراده وناولته للتاجر فاخذوه وقبله وعرف ما فيه ففرح وقال
 له بخ فسكتت عن الكلام المباح
 سعيد أن زهه الزمان كتبت الكتاب وناولته للتاجر
 سعيد بورك وزاد في اكرامها وصار يلاطفها نهاره كله فلما
 ماؤها لعمها اياه ثم أدخلها الحمام وآتى لها بيلانة وقال لها اذا

فرغت من غسل رأسها فالبستها ثيابها ثم ارسلت أعلمني بذلك فقالت سمعنا وطاعة ثم أحضر لها
 طعاما وفاكهة وشمعا وجعل ذلك على مصطبة الحمام فلما فرغت البيلانة من تنظيفها البستها ثيابها ولما
 خرجت من الحمام وجلست على مصطبة الحمام وجدت المائدة حاضرة فاكلت هي والبيلانة من
 الطعام والفاكهة وتركت الباقي لحارسة الحمام ثم باتت الى الصباح وبات للتاجر منعزلا عنها في مكان
 آخر فلما استيقظ من نومه أيقظ زهه الزمان وأحضر لها قميصا رفيعا وكوفية بالف دينار وبدلة تركية
 مزركشة بالذهب وخفامزركشا بالذهب الاحمر مرصعا بالدر والجوهر وجعل في أذنيها حلقا من
 اللؤلؤ بالف دينار ووضع في رقبتها طوقا من الذهب وقلادة من العنبر تضرب تحت نهديها وفوق
 صرتها وتلك القلادة فيها عشر أكر وتسعة أهلة كل هلال في وسطه فص من الياقوت وكل أكره فيها
 قص البلخش ومن تلك القلادة ثلاثة آلاف دينار فصارت الكسوة التي كساها اياها بحملة بليغة
 من المال ثم أمرها التاجر أن تزين باحسن الزينة ومشت ومشى التاجر قدامها فلما عاينها الناس
 بهتوا في حسنها وقالوا تبارك الله أحسن الخالقين هنيئا لمن كانت هذه عنده وما زال التاجر يمشى
 وهي تمشى خلفه حتى دخل على الملك شركان فلما دخل على الملك قبل الارض بين يديه وقال أيها
 الملك السعيد أتيتك بهدية غريبة الاوصاف عديمة النظير في هذا الزمان قد جمعت بين الحسن
 والاحسان فقال له الملك قصدي أن أراها عيانا فخرج التاجر واتى بها حتى أوقفها قدامه فلما رآها
 الملك شركان حن الدم الى الدم وكانت قد فارقت وهي صغيرة ولم ينظرها لانه بعدمضى مدة من
 ولادتها سمع أن له أختا تسمى زهه الزمان وأخا يسمى ضوء المكان فانما ظن من أبيه غيظا
 شديدا غيرة على المملوكة كما تقدم ولما قدمها اليه التاجر قال له يا ملك الزمان انما مع كونها بديعة
 الحسن والجمال بحيث لا نظير لها في عصرها تعرف جميع العلوم الدينية والدنيوية والسياسية
 والرياضية فقال له الملك خذ منهن ما مثل ما اشتريتها ودعها وتوجه الى حال سبيلك فقال له التاجر سمعا
 وطاعة ولكن أكتب لي مرقوما لاني لا أدفع عشرا أبدا على تجارتي فقال الملك اني أفعل لك ذلك
 ولكن اخبرني كم وزن ثمنها فقال وزنت ثمنها الف دينار وكسوتها بمائة الف دينار فلما سمع ذلك
 قال أنا أعطيتك في ثمنها اكثر من ذلك ثم دعا بخازن داره وقال له اعط هذا التاجر ثلثمائة الف
 دينار وعشرين الف دينار ثم ان شركان احضر القضاة الاربعة وقال لهم اشهدكم اني اعتقت جاريتي
 هذه واريد ان تزوجها فكتب القضاة حجة باعناها ثم اكتبوا كتابا عليها وثر المسك على
 رؤس الحاضرين ذهبيا كثيرا وصر الفلمان والخدم يلتقطون ما نثره عليهم الملك من الذهب ثم ان
 الملك أمر بكتابة مشور الى التاجر على طبق مراده من انه لا يدفع على تجارته عشرا ولا يتعرض
 له احد بسوء في سائر مملكته وبعد ذلك أمر له بمخلة سنوية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك صرف جميع من عنده غير القضاة
 والتاجر وقال للقضاة اريد ان تسمعوا من ألعنا هذه الجارية ما يدل على علمها وادبها من كل

ماداعاه التاجر لتتحقق صدق كلامه فقالوا الالباس من ذلك فامر بارخاء ستارة بيبه هو ومن معه
 و بين الجارية ومن معها وصار جميع الناس اللاتي مع الجارية خلف الستارة يقبل بيديها ورجليها
 لما علموا انها صارت زوجة الملك ثم درن حولها رمن يخدمها وخففن ما عليها من الثياب وصرن
 ينظرن حسنهن او جمالهن وسمعت نساء الامراء والوزراء ان الملك شر كان اشترى جارية لا مثيل لها في
 الجمال والعلم والادب وانها حوت جميع العلوم وقد وزن ثمنها ثلثمائة الف دينار وعشرين الف دينار
 واعنتها وكتب كتابه عليها واحضر القضاة الاربعة لاجل امتحانها حتى ينظر كيف تجاوبهم
 عن اسئلتهم فطلب النساء الاذن من أزواجهن ومضين الى القصر الذي فيه زهرة الزمان فامادخلن
 عليها وجدن الخدم وقوافين بيديها وحين رأت نساء الامراء والوزراء داخله عليها قامت
 اليهن وقابلتهن وقامت الجوارى خلفها وتلفت النساء بالترحيب وصارت تبسم في
 وجوههن فاخذت قلوبهن وانزلتهن في مراتبهن كأنها تربت معهن فتعجبين من
 حسنهن وجمالهن وعقلهن وأديهن وقلن لبعضهن ماهذه جارية بل هي ملكة بنت ملك وصرن يعظمن
 قدرهن وقلن لها يا سيدتنا اضاءت بك بلدتنا وشرفت بلادنا وما كنتنا فاملكة مملكتك والقصر
 فصررك وكننا جواريك فبالله لا تخلينا من احسانك والنظر الى حسنك فشكرتهن على ذلك هذا كله
 والستارة مرخاة بين زهرة الزمان ومن عندها من النساء وبين الملك شر كان هو والقضاة الاربعة
 والتاجر ثم بعد ذلك ناداه الملك شر كان وقال لها أيتها الجارية العزيزة في زمانها ان هذا التاجر
 قد وصفك بالعلم والادب وادعى انك تعرفين في جميع العلوم حتى علم الخوف فسمعنا من كل باب طرفا
 يسيرا فلما سمعت كلامه قالت سمعنا وطاعة أيها الملك الباب الاول في السياسات الملكية وما ينبغي
 لولاة الامور الشرعية وما يلزمهم من قبل الاخلاق المرضية اعلم أيها الملك ان مقاصد الخلق منتبهة
 الى الدين والدينا لانه لا يتوصل أحد الى الدين الا بالدينا فان الدين انعم الطريق الى الآخرة وليس
 ينتظم أمر الدنيا باعمال أهلها وأعمال الناس تنقسم الى اربعة أقسام الامارة والتجارة والزراعة
 والصناعة فالامارة ينبغي لها السياسة التامة والقراءة الصادقة لان الامارة مدار عماره الدنيا التي هي
 طريق الى الآخرة لان الله تعالى جعل الدنيا للعباد كزاد المسافر الى تحصيل المراد فينبغي لكل
 انسان ان يتناول منها بقدر ما يوصله الى الله ولا يتبع في ذلك نفسه وهو اه ولو تناوله الناس بالعدل
 تقطعت الخصومات ولكنهم يتناولونها بالجور ومتابعة الهوى فتسبب عن انهما كهم عليه
 الخصومات فاحتاجوا الى سلطان لا جل ان ينصف بينهم ويضبط أمورهم ولولا ردع الملك الناس
 عن بعضهم لغلّب قويمهم على ضعيفهم وقد قال أزدشير ان الدين والملك توأمان فالدين كثر والملك
 حارس وقد دلت الشرائع والعقول على انه يجب على الناس ان يتخذوا سلطا نايدفع الظالم عن المظلوم
 وينصف الضعيف من القوى ويكف باس العاني والباغي واعلم أيها الملك انه على قدر حسن اخلاق
 السلطان يكون الزمان فانه قد قال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} شيئا نرى الناس لن صاحب صلح الناس وان فسدا
 فسد الناس العلماء والامراء وقد قال بعض الحكماء الملوك الثلاثة ملك ودين وملك محافظة على

الخرمات وملك هوى فاما ملك الدين فانه يلزم رعيته
 الذي يقتدى به في امور الدين ويلزم الناس طاعته في
 السخط منزلة الراضى بسبب التسليم الى الاقدار وال
 الدين والدينا ويلزم الناس باتباع الشرع والمحافظة على
 ذاغ عماسطر القلم زلت به القدم فيقوم او عاجه بمجد
 ملك الهوى فلا دين له الا اتباع هواه ولم يخش سطوته
 ونهاية عنوه الى دار البوار وقالت الحكماء الملك محتاج
 ولاجل ذلك وجب ان يكون عارفا باختلافهم ليردا
 بفضله واعلم أيها الملك ان ازدشير وهو الثالث من ملوك
 اربعة أقسام وجعل له من أجل ذلك أربع خواتم ك
 والمحامات وكتب عليه بالنسبات الثاني خاتم الخراج و
 القوت وكتب عليه الرخاء الرابع خاتم المظالم وكتب
 الي أن ظهر الاسلام وكتب كسرى لانه وهو في ج
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي لية ٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد اني
 لا توسن علي جيشك فيستغفروا عنك ولا تضيق علي
 وامنحهم من حاجيل او وسع عليهم في الرخاء ولا تضيق
 المنصور وقال له أرفع كلبك يتبعك فغضب المنصور
 أبو العباس الطوسي أخشى ان يلوح له غيرك برغيف في
 كلمة لا تحظي هو أمر للاعرابي بعطية واعلم أيها الملك
 عبد العزيز بن مروان حين وجهه الى مصر تفقد كتابك
 والترسيم تعرفك به حجابك والخارج من عندك به
 استخدم خادما شرط عليه أربعة شروط ان لا يركب الب
 لا يأكل من التيء وان لا يؤخر الصلاة عن وقتها وقيل لا
 والحزم ولا حزم كالقوى ولا قر به كحسن الخلق ولا
 تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كثواب الله ولا ورع كالو
 غسادة كالقراض ولا ايمان كالحياء ولا حسب كالنواض
 والبطن وماوعى واذكر الموت والبلا وقال على رضى الله
 ولا تشاوروهن في أمر ولا تضيقوا عليهن في معروف
 الاقتصاد حار عقله وقال عمر رضى الله عنه النساء ثلاثة

الحرمات وملك هوى فامامك الدين فانه يلزم رعيته باتباع دينهم وينبغي ان يكون ادينهم لانه هو الذي يقتدى به في امور الدين ويلزم الناس طاعته فيما امر به موافقا للحكام الشرعية ولكنه يتزل للسخط منزلة الراضى بسبب التسليم الي الاقدار وامامك المحافظة علي الحرمات فانه يقوم بامور الدين والدينا ويلزم الناس باتباع الشرع والمحافظة علي المروءة ويكون جامع بين العلم والسيف فن ذاع عماسطر القلم زلت به القدم فيقوم اعوجاجه بحدا الحسام وينشر العدل في جميع الانام واما ملك الهوى فلا دين له الا اتباع هواه ولم يخش سطوة مولاه الذي ولاه فآل ملكه الي الدمار ونهاية عتوه الي دار البوار وقالت الحكماء الملك يحتاج الي كثير من الناس وهم محتاجون الي واحد ولاجل ذلك وجب ان يكون عارفا باختلافهم ليرد اختلافهم الي اوقاتهم ويعمهم بعدله ويفهمهم بنفسه واعلم ايها الملك ان ازديت شيرا وهو الثالث من ملوك القوم قد ملك الاقاليم جميعا وقسمها علي اربعة اقسام وجعل له من اجل ذلك اربع خواتم لكل قسم خاتم الاول خاتم البحر والشرطة والحمامات وكتب عليه بالنيابات الثاني خاتم الخراج وجباية الاموال وكتب عليه العمارة الثالث خاتم القوت وكتب عليه الرخاء الرابع خاتم المظالم وكتب عليه العدل واستمرت هذه الرسوم في القوم الي ان ظهر الاسلام وكتب كسرى لابنه وهو في جيشه لا توسعن علي جيشك فيستغنوا عنك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد انها قالت ان كسرى كتب لابنه وهو في جيشه لا توسعن علي جيشك فيستغنوا عنك ولا تضيق عليهم فيضجر وامنك واعظهم عطاء مقبصد وامنهم منحاملا ووسع عليهم في الرخاء ولا تضيق عليهم في الشدة ورو ان اعرابا جاء الي المنصور وقال له ارجع كلبك يتبعك فغضب المنصور من الاعراب لما سمع منه هذا الكلام فقال له ابو العباس الطوسي اخشى ان يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويتركك فسكن غيظ المنصور وعلم انها كلمة لا تحظي هو امر للاعرابي بعطية واعلم ايها الملك انه كتب عبد الملك ابن مروان لآخيه عبد العزيز بن مروان حين وجهه الي مصر تفقد كتابك وحجابك فان الثابت يخبرك عنه كتابك والترسيم تعرفك به حجابك والخارج من عندك يعرفك بجيشك وكان عمر بن الخطاب اذا استخدم خادما شرط عليه اربعة شروط ان لا يركب البرازين وان لا يلبس الثياب النفيسة وان لا يأكل من التيء وان لا يترخر الصلاة عن وقتها وقيل لا مال اجود من العقل ولا عقل كالتدبير والحزم ولا حزم كالتقوى ولا قربة كحسن الخلق ولا ميزان كالادب ولا فائدة كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كثواب الله ولا ورع كالوقوف عند حدود السنة ولا علم كالتفكير ولا عبادة كالقراءة ولا ايمان كالحياء ولا حسب كالنواضع ولا شرف كالعلم فاحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى واذكر الموت والبلا وقال علي رضي الله عنه اتقوا شرار الناس وكونوا امنين علي حذر ولا تشاوروهن في امر ولا تضيقوا عليهن في معروف حتى لا يطمعن في المكر وقال من ترك الاقتصاد حار عقله وقال عمر رضي الله عنه النساء ثلاثة امرأة مسعدة نقيية ودود تعين بعلها علي الدهر

باس من ذلك فامر بارخاء ستارة يبيه هو ومن معه في مع الجارية خلف الستارة يقبل يديها ورجليها رقصن يخدمها وخفن ما عليها من الثياب وصرن لوزراء ان الملك شركان اشترى جارية لا مثيل لها في كنف وزن ثمنها ثلثمائة الف دينار وعشرين الف دينار لاربعة لاجل امتحانها حتى ينظر كيف تجاوبهم ومضين الي القصر الذي فيه نزهة الزمان فلما دخلن رأت نساء الامراء والوزراء داخله عليها قامت بها وتلفت النساء بالترحيب وصارت تبسم في مملو في مراتبهن كانهن تربت معهن فتعجب من هذه جارية بل هي ملكة بنت ملك وصرن يعظمن وصرفت بلاد ناوم ملكتنا فملكته مملكته والقصر ملكه والنظر الي حسنك فشكرتهن علي ذلك هذا كله عين النساء وبين الملك شركان هو والقضاة الاربعة لما ايتها الجارية العريضة في زمانها ان هذا التاجر في جميع العلوم حتى علم التحوفا بمعينان كل باب طرفه علي ذلك الباب الاول في السياسات الملكية وما ينبغي للاق المرضية اعلم ايها الملك ان مقاصد الخلق منتبهة بالادب والديان فان الدين انعم الطريق الي الآخرة وليس تنقسم الي اربعة اقسام الامارة والتجارة والزراعة فمراة الصادقة لان الامارة مدار عمارة الدنيا التي هي باد كراد المسافر الي تحصيل المراد فينبغي لكل يتبع في ذلك نفسه وهواه ولو تناو لها الناس بالعدل ليجور ومتابعة الهوى فتسبب عن انهما كهم علي نصف بينهم ويضبط امورهم ولو لا ردع الملك الناس زديت امان الدين والملك توأمان فالدين كثر والملك يعل الناس ان يتخذوا سلطا نايدفع الظالم عن المظلوم في والباغني واعلم ايها الملك انه علي قدر حسن اخلاقه في شيان في الناس لان صاحب صلح الناس وان فسدا حكماء الملوك الثلاثة ملك ودين وملك محافظة علي

ولا تعين الدهر على بعلمها وأخرى ترداد للولد لا تزيد على ذلك وأخرى يجعله الله غلا في عنق من يشاء
والرجال أيضا ثلاثة رجل عاقل إذا قبل على رأيه وآخر أعقل منه وهو من إذا نزل به أمر لا يعرف عاقبته
فيأتي ذوى الرأى فينزل عن أرائهم وأخر حائر لا يعلم رشد أو لا يطيع مرشدا والعدل لا بد منه في كل
الاشياء حتى ان الجوارى يحتجن الى العدل وضر بو ذلك مثلا قطاع الطريق المقيم على ظلم
الناس فلنهم لولم يتناصفوا فيما بينهم ويستعملوا الواجب فيما يسمونه لا اختل نظامهم وبالجملة فسيد
مكارم الأخلق الكرام وحسن الخلق وما أحسن قول الشاعر

بيد وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير

وقال آخر

في الحلم اتقان وفي العفوية وفي الصدق منجا قلن كان صادا
ومن يلتبس حسن النشاء بماله يكن بالندى في حلبة المجد سابقا

ثم ان زهدة الزمان تكلمت في سياسة الملوك حتى دل الحاضر ون مارينا أحدا تكلم في باب
السياسة مثل هذه الجارية فلهذا سمعنا شيئا من غير هذا الباب فسمعت زهدة الزمان ما قالوه وفهمته
فقلت وأما باب الأدب فانه واسع المجال لأنه يجمع الكمال فقد اتفق ان بني تميم وفدوا على معاوية
ومعهم الاحنف بن قيس فدخل حاجب معاوية عليه ليسأذنه لهم في الدخول فقال يا أمير المؤمنين
ان أهل العراق يريدون الدخول عليك ليتحدثوا معك فسمع حديثهم فقال معاوية انظر من
بالباب فقال بنو تميم قال لي دخلوا فدخلوا ومعهم الاحنف بن قيس فقال له معاوية اقرب مني يا أباحر
يبحث أسمع كلامك ثم قال يا أباحر كيف رأيك لي قال يا أمير المؤمنين فرق الشعر وقص الشارب وقلم
الاذافر وتنف الابط وحلق العانة وأدم السواك فان فيه اثنين وسبعين فضيلة وغسل الجمعة
كفارة لما بين المجتمعين وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد انها قالت ان الاحنف بن قيس قال لمعاوية لما
سأله وأدم السواك فان فيه اثنين وسبعين فضيلة وغسل الجمعة كفارة لما بين المجتمعين قال له معاوية
كيف رأيك لنفسك قال اوطي عقدمي على الأرض وانقلهم على تمهل وراع عيها بعيني قال كيف رأيك
إذا دخلت على نفر من قومك دون الامراء قال اطرق حياء وابدأ بالسلام وادع ما لا يعنيني واقل
الكلام قال كيف رأيك إذا دخلت على نظر ائلك قال استمع لهم اذا قالوا ولا أجول عليهم اذا جالوا
قال كيف رأيك إذا دخلت على امرائك قال اسلم من غير اشارة وانتظر الاجابة فان قر بوني قربت
وان بعدوني بعدت قال كيف رأيك مع زوجتك قال اغفني من هذا يا أمير المؤمنين قال انقسمت
عليك ان تخبرني قال أحسن الخلق وأظهر العشرة وأوسع النفقة فان المرأة خلقت من ضلع أعوج قال
فأرأيك إذا أردت ان تجماعها قال أكلها حتى تطيب نفسها وانتمها حتى تطرب فان كان الذي تعلم
طرحتها على ظهرها وان استقرت النطق في قرارها قلت اللهم اجعلها مباركة ولا تجعلها شقية وصورها
أحسن تصور ثم أقوم عنها الى الوضوء فافيض الماء على يدي ثم أصبه على جسدي ثم أحمد الله على

ما أعطاني من النعم فقال معاوية أحسنت في الجوار
وتعدل بينهم بالسوية ثم نهض قائما من مجلس معاوية
لكفي ثم ان زهدة الزمان قالت وهذه البندة من جملة
علي بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب رضی
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد

معيقب عاملا على بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب

بيت المال قال معيقب وبعد ان أعطيته الدرهم نصر

فذهبت معه وتوجهت اليه فاذا الدرهم في يده وقال

شيأ قلت وما ذلك يا أمير المؤمنين قال انك تخاصم

الى أبي موسى الأشعري كتابا مضمونه اذا جاءك

ففعل فلما ول عثمان الخلافة كتب الى موسى ذلك

عثمان جاءه فاخذ منه درهما فبكي زياد فقال عثمان

فاخذ ابنه درهما ثم امر بترعه من يده وابتك أخذت

واين تلقي مثل همرور وزيدي بن أسلم عن أبيه ان

تضرم فقال يا أسلم اني أحسب هو لا هو كباضرم

فاذا امرأة توقد ناراً تحت قدر ومعهما صبيان يتضا

يقوا أصحاب النار ما بالك قالت اضربنا بالبرد وال

فما هذه التندر قالت ماء أسكتهم به وان عمر بن الع

بما لهم قالت كيف يتولى أمور الناس ويفعل عنهم

(وفي ليلة ٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد

نهرول حتى أتينا دار الصرف فاخرج عدلا فيه

عنتك يا أمير المؤمنين فقال أتحمّل عن وزري يوم

العدل عندها ثم أخرج من الدقيق شيئا وجعل

ذالحية عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال

وقال اطعميهم وأنا برد لهم ولم يزالوا كذلك حتى

يا أسلم اني رأيت الجوع أبكاهم فاحببت ان لا أنف

شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان

شاة فقال له انها ليست لي فقال أنت القبعد فاش

يد على ذلك وأخرى يجعلها الله غلا في عنق من يشاء
وأخر أعقل منه وهو من اذا نزل به أمر لا يعرف عاقبته
لا يعلم رشد او لا يطيع مرشدا والعدل لا بد منه في كل
امر بوذلك مثلا قطاع الطريق المقيم على ظلم
الواجب فيما يقسمونه لا اختل نظامهم وبالجملة فسيد
حسن قول الشاعر
وكونك اياه عليك يسير

وفي الصدق من جاد لمن كان صادقا
يكن بالندى في حلبة المجد سابقا
حتى قال الحاضر ون مارأينا أحدا تكلم في باب
من غير هذا الباب فسمعت زهة الزمان ما قالوه وفهمته
نعم السكالم فقد اتفق ان نبي تميم وفدوا على معاوية
بانه عليه ليسا ذنه لهم في الدخول فقال يا امير المؤمنين
لذوا منكم فاسمع حديثهم فقال معاوية انظر من
هم الا حنف بن قيس فقال له معاوية اقرب مني يا ابنا بحر
قال يا امير المؤمنين فرق الشعر وقص الشارب وقلم
لسواك فان فيه اثنين وسبعين فضيلة وغسل الجمعة
فسكتت عن الكلام المباح

بعيدتها قالت ان الاحنف بن قيس قال لمعاوية لما
بيلة وغسل الجمعة كفارة لما بين الجمعتين قال له معاوية
رض واقبلهم على تمهل واداعيا بعيني قال كيف رأيك
ما طرق حياء وابدأ بالسلام وادع مالا يعنيني واقل
ك قال استمع لهم اذا قالوا ولا أجول عليهم اذا جالوا
سلم من غير اشارة وانتظر الاجابة فان قر بوني قربت
نك قال اعفني من هذا يا امير المؤمنين قال اقسمت
شرة وأوسع النفقة فان المرأة خلقت من ضلع أعوج قاله
ي تطيب نفسها والنمها حتى تطرب فان كان الذي تعلم
رها قلت اللهم اجعلها مباركة ولا تجعلها شقية وصورها
من الماء علي يدي ثم أصبه على جسدي ثم أحمد الله على

ما أعطاني من النعم فقال معاوية أحسنت في الجواب فعمل حاجتك فقال حاجتي ان تتق الله في الرعية
وتعدل بينهم بالسوية ثم نهض قائما من مجلس معاوية فلما ولي قال معاوية لولم يكن بالعراق الا هذا
لكني ثم ان زهة الزمان قالت وهذه النبذة من جملة باب الادب واعلم ايها الملك انه كان معيقب عامر
علي بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زهة الزمان قالت واعلم ايها الملك انه كان
معيقب عامر علي بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه رأى ابن عمر يوم ما فاعطاه درهما من
بيت المال قال معيقب وبعد ان أعطيته الدرهم انصرف الى بيتي فبينما أنا جالس واذا برسول عمر جاءني
فذهبت معه وتوجهت اليه فاذا الدرهم في يده وقال لي ويحك يا معيقب اني قد وجدت في نفسك
شيئا قلت وما ذلك يا امير المؤمنين قال انك تخاصم امة محمد ^{صلى الله عليه وسلم} في هذا الدرهم يوم القيامة وكتب عمر
الى ابي موسى الاشعري كتابا مضمونه اذا جاءك كتابي هذا فاعط الناس الذي لهم واحمل ما نبي
ففعل فلما ولي عثمان الخلافة كتب الى موسى ذلك ففعل وجاءه زاد معاوية فلما وضع الخراج بين يدي
عثمان جاءه درهمان من درهمي فكي زياد فقال عثمان ما يبكيك قال اتيت عمر بن الخطاب بمثل ذلك
فاخذ ابنة درهمي من يده وانبك أخذ فلم أر احدا يتزعه منه او يقول له شيئا فقال عثمان
واين نلتني مثل عمر وروى زيد بن اسلم عن ابيه انه قال خرجت مع عمر ذات ليلة حتى اشرنا على نار
تضرم فقال يا اسلم اني احسب هؤلاء كبا اضر بهم البرد فانطلق بنا اليهم فخرجنا حتى اتينا اليهم
فاذا امرأة توفقد نار تحت قدميها صبيان يتضاعون فقال عمر السلام عليكم اصحاب الضوء وكره ان
يقول اصحاب النار ما بالك قالت اضر بنا البرد والليل قال فبال هؤلاء ايضا غون قالت من الجرع قال
فما هذه القدر قالت ماء اسكتهم به وان عمر بن الخطاب ليسا له الله يوم القيامة قال وما يدري عمر
بما لهم قالت كيف يتولى امور الناس ويفضل عنهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨١) قالت بلغني ايها الملك السعيد قال اسلم فاقبل عمر علي وقال انطلق بنا فخرجنا
نهرول حتى اتينا دار الصرف فاخرج عدلا فيه دقيق واء فيه شحم ثم قال حملني هذا فقلت انا حمله
عنك يا امير المؤمنين فقال اتحمل عن وزري يوم القيامة فخلته اياه وخرجنا نهرول حتى اتينا ذلك
العدل عند هائم اخرج من الدقيق شيئا وجعل يقول للمرأة زددي الي وكان ينفخ تحت القدر وكان
ذالحية عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ وأخذ مقدار من الشحم فرماه فيه ثم
يقال اطعمهم وانا برد لهم ولم يزالوا كذلك حتى اكلوا وشبعوا وترك الباقي عند هائم فاقبل علي وقال
يا اسلم اني رأيت الجوع ابكاهم فاحببت ان لا أنصرف حتى يتبين ل سبب الضوء الذي رأته وادوك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زهة الزمان قالت قيل ان عمر مر براع مملوك فابتاعه
شاة فقال له انها ليست لي فقال أنت القبيد فاشتره ثم اعتقه وقال اللهم كما رزقتني العتق الاصير

ارزقي العتق الاكبر وقيل ان عمر بن الخطاب يطعم الحليب للخدم ويأكل اللبن ويكسوم الغليظ ويطس الخشش ويعطي الناس حقوقهم ويزيدني عطائهم واعطى رجلا أربعة آلاف درهم وزده النفاق قيل اما تزيدنا بك كاردت هذا قال أنيت والده يوم أحد وقال الحسن اتى عمر بمال كثير فاته حفصة وقالت له يا امير المؤمنين حق قرابتك فقال يا حفصة انما وصى الله بحق قرابتي من مالي واما مال المسامين فلا يا حفصة قد ارضيت قومك واغضبت اباك فقامت تجر ذيلها وقال بن عمر تضرعت الى ربى سنة من السنين ان ربى ابي حتى رأيت يمسح العرق عن جنبه فقلت له ما حالك يا والدى فقال لولا رحمة ربى لهلك ابوك قالت زهراء الزمان اسمع ايها الملك السعيد الفصل الثاني من الباب الثاني وهو باب الأدب والفضائل وما ذكر فيه من اخبار التابعين والصالحين قال الحسن البصرى لا يخرج نفس آدم عن الدنيا الا وهو يتأسف على ثلاثة اشياء عدم تمتعه بما سمع وعدم ادراكه لما أمل وعدم استعداده بكثره الزاد لما هو قادم عليه وقيل لسفيان هل يكون الرجل زاهدا وله مال قال نعم اذا كان متى ابتلى صبر ومتى اعطي شكر وقيل لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة احضر ولده عند فاصاه وقال له يا بنى اتى لا ارى دعوى الموت قد دعاني فاتق ربك في السر والعلانية واشكر الله على ما انعم وامصدق في الحديث فالشكر يؤذن بازدياد النعم والتقوى خير زاد في الميعاد. وأدرك شهر زاد فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٨٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن شداد صار يوصى ولده بان التقوى

خير زاد في الميعاد كما قال بعضهم

ولست اري السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد حقا وعند الله تلقى ما تريد

ثم قالت زهراء الزمان ليسمع الملك هذه النكت من الفصل الثاني من الباب الاول قيل لها... هي قالت لماولى عمر بن عبد العزيز الخلاق جاء لاهل بيته فأخذ ما بأيديهم ووضع في بيت المال فنزعت موأمية الى عمته فاطمة بنت مروان فأرسلت اليه قائلة أنه لا بد من لقاءك ثم أتته ليلا فأزهدت عن دنياها فاما أخذت مجلسها قال لها يا عممة أنت أولى بالكلام لان الحاجة لك فأخبرني عن مرادك فقالت يا امير المؤمنين انت أولى بالكلام ورأيك يستكشف ما يخفى عن الافهام فقال عمر بن عبد العزيز ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وعذبا للقوم آخرين ثم اختار له ما عنده فقبضه اليه وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٨٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زهراء الزمان قالت فقال عمر بن عبد العزيز ان

الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وعذبا للقوم آخرين ثم اختار له ما عنده فقبضه اليه وترك للناس نهرا يروى غشا شهم ثم قال ابو بكر خليفة بعده فأجرى النهر مجراه وعمل ما رضى الله ثم قام عمر بعد ابي بكر فعمل خيرا اعمال الارار واجتهد اجتهادا ما يقدر احد على مثله فلما قام عثمان اشقيق من النهر نهرا ثم ولي معاوية فاشتق منه يزيدو بنو مروان كعبد الملك والوليد وسليمان حتى آل الامر لابي

فأجبت أن أرد النهر الى ما كان عليه فقالت قد أردت مقالتك فلست بذك كذا شيئا ورجعت الى بنى امية عمر بن الخطاب وقيل لما حضرت عمر بن عبد العزيز عبد الملك يا امير المؤمنين كيف تترك اولادك فقراء وان تعطيهم من بيت المال ما يغنيهم وهذا أولى من أن ترحمهم متعجب ثم قال يا مسامة منعهم أيام حياتي فكيف انقطع الله تعالى فلهذا يصلح شأنه واما عاص فما كنت لا حين دفن بعض بنى مر وان جعلتني عيني فرأيت في الموت وراعتني فعاهدت الله أن لا اعمل عمله ان وليت وقد اجاز الى عفوري قال مسامة بنى رجل حضرت دفنه فلم افرغ في روضة فيها انهار جارية وعليه ثياب بيض فاقبل على هذا كثير وقال بعض الثقات كنت اأحلب الغنم في خيبتهم ذئبا وذا نابا فظننت انها كلاهما ولم اكن رأيت الذئب فقال انها ليست كلا بل هي ذئاب فقلت هل ذئاب في وخطب عمر بن عبد العزيز على منبر من طين فحمد الله وأصلحو السراركم لتصلح علايتكم لاخوانكم وتكفروا بين آدم رجل حى في الموتى مات عبد الملك ومن قبله المؤمنون وعلمنا لك متكئا لتعقد عليه قليلا فقال أخاه شهبقة فخر مغشيا فقالت فاطمة يا مريم يا مريم يا فلان يا فلان وتبكي حتى افاق من غشيتها فرأها تبكي فقال يا ابنيك بين ايدينا فقد كرت مصرعك بين يدي الله عز وجل والذي ابكاني فقال حسبك يا فاطمة فلقد بلغت ثم أورد يا بى أنت وأمى يا امير المؤمنين ما نستطيع أن نكلمك واللقضاء الاربعة تمة الفصل الثاني من الباب

الكلام المباح

(وفي ليله ٨٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زهراء الزمان قالت فقال عمر بن عبد العزيز ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وعذبا للقوم آخرين ثم اختار له ما عنده فقبضه اليه وترك للناس نهرا يروى غشا شهم ثم قال ابو بكر خليفة بعده فأجرى النهر مجراه وعمل ما رضى الله ثم قام عمر بعد ابي بكر فعمل خيرا اعمال الارار واجتهد اجتهادا ما يقدر احد على مثله فلما قام عثمان اشقيق من النهر نهرا ثم ولي معاوية فاشتق منه يزيدو بنو مروان كعبد الملك والوليد وسليمان حتى آل الامر لابي

خطاب يطعم الخليل للخدم ويا كل الذين ويكسوم
 مية فيهم ويزيد في عطاهم واعطى رجلا أربعة آلاف درهم
 عز قال آيت والده يوم أحد وقال الحسن أتى عمر بمال كثير
 وأبتك فقال يا حفصة انما وصى الله بحق قرابتي من مالي
 جعل قومك واغضبت اباك فقامت تجر ذيلها وقال بن عمر
 ثابني حتى رأيت يمسح العرق عن جنبه فقلت له ما حالك
 لان زهرة الزمان اسمع ايها الملك السعيد الفصل الثاني من
 المومناذ كرفيه من اخبار التابعين والصالحين قال الحسن
 اذ هو يتأسف على ثلاثة اشياء عدم تمتعه بما سمع وعدم
 اغفر في ما هو قادم عليه وقيل لسفيان هل يكون الرجل زاهدا اولاه
 على ربي شكر وقيل لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة احضر
 الموت قد دعاني فاتقربك في السر والعلانية واشكر
 الذي اذن بازيد النعم والتقوى خير زاد في الميعاد. وأدرك

السعيد ان عبد الله بن شداد صار يوصى ولد بهان النقي

ولكن التقي هو السعيد
 وعند الله تلقى ما تريد

سكت من الفصل الثاني من الباب الاول قيل لها
 هل بيته فاخذ ما بأيديهم ووضع في بيت المال فسرعت
 ليه قائلة انه لا بد من لقائك ثم اتته ليلا فارتبطا عن
 لي بالكلام لان الحاجة لك فأخبرني عن مرادك
 يك يستكشف ما يخفى عن الافهام فقال عمر بن
 العالمين وعذبا القوم آخرين ثم اختار له ما عنده فقبضه
 كلام المباح

ميدان زهرة الزمان قالت فقال عمر بن عبد العزيز ان
 اليوم آخرين ثم اختار له ما عنده فقبضه اليه وترك الناس
 فاجرى النهر مجراه وعمل ما يرضى الله ثم قام عمر بعد
 داما يقدر احد على مثله فلما قام عثمان اشتق من النهر
 ان يعبد الملك والوليد وسليمان حتى آل الامر ليه

فأحببت أن أرد النهر الى ما كان عليه فقالت قد أردت كلامك ومذكر أنك فقط فان كنت هذه
 مقالتك فلست بذاك شيئا ورجعت الى بني امية فقالت لهم ذوقوا عاقبة امركم يتروى بحكم الى
 عمر بن الخطاب وقيل لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة جمع اولاده حوله فقال له مسلمة بن
 عبد الملك يا امير المؤمنين كيف تترك اولادك فقراء وانت راعيهم فامتنعك احد في حيانك من أن
 تعطيه من بيت المال ما يغنيهم وهذا اول من أن ترجه الى الوالي بعدك فنظر الى مسلمة نظر مغضب
 متعجب ثم قال يا مسلمة منعتهم أيام حياتي فكيف أشقيهم في مماتي ان اولادي ما بين رجلين أما
 مطيع لله تعالى فلهذا يصلح شأنه وأما عاص فا كنت لا عينه على معصيته يا مسلمة اني حضرت وابلك
 حين دفن بعض بني مر وان حملتني عيني فرأيت في المنام أفضى الى امر من أمور الله عز وجل فهالتي
 بوراعني فعامدت الله أن لا يعمل عمله ان ووليت وقد اجتمعت في ذلك مدة حياتي وارجو أن أفضى
 الى عفوري قال مسلمة بي رجل حضرت دفنه فلما فرغت من دفنه حملتني عيني فرأيت في مابري النائم
 في روضة فيها أنهار جاراة وعليه ثياب بيض فاقبل علي وقال يا مسلمة مثل هذا قيل يعمل العاملون ونحو
 هذا كثير وقال بعض الثقات كنت أحلب الغنم في خلافة عمر بن عبد العزيز ففررت براع فرأيت مع
 غنمه ذئبا أودنا بافظنت انها كلابها ولم أكن رأيت الذئب قبل ذلك فقلت ما تصنع بهذه الكلاب
 فقال انها ليست كلاب بل هي ذئاب فقلت هل ذئاب في غنم لم تضرها فقال اذا صلح از أس صلح الجسد
 وخطب عمر بن عبد العزيز على منبر من طين فحمد الله وأثنى عليه ثم تكلم ثلاث كلمات فقال ايها الناس
 اصلحوا اسراركم لتصلح علائقكم لا خوائكم وتكفوا أمر دنياكم واعلموا ان الرجل ليس بينه
 وبين آدم رجل حي في الموتى مات عبد الملك ومن قبله ويموت عمر ومن بعده فقال له مسلمة يا امير
 المؤمنين نوعا منالك متكشا لتعقد عليه قليلا فقال أخاف أن يكون في عنتي منه اثم يوم القيامة ثم شق
 شبهة فخر مغشيا فقالت فاطمة يا مريم يا مرام احب يا فلان انظر واهد الرجل ثباعت فطلعة تصب عليه الماء
 وتبكي حتى افاق من غشيتة فرأها تبكي فقال ايبيك يا فاطمة قالت يا امير المؤمنين رأيت مصرعك
 بين أيدينا فتدكرت مصرعك بين يدي الله عز وجل للموت وتحليك عن الدنيا ورفاقك لنا فذاك
 الذي ابكنا فقال حسبك يا فاطمة فلقد ابليت ثم أراد القيام فنهض فسقط فعضته فطلعة اليها وقالت
 يا بني أنت وأمى يا امير المؤمنين ما نستطيع أن نكلمك كلنا ثم ان زهرة الزمان قالت لا خيبها شركان
 وللقضاة الاربعة تمة الفصل الثاني من الباب الاول وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن

الكلام المباح

(وفي لية ٨٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زهرة الزمان قالت لا خيبها شركان وهي لم تعرفه بحضور
 القضاة الاربعة والتاجر تمة الفصل الثاني من الباب الاول اتفق انه كتب عمر بن عبد العزيز
 الى أهل الموسم أما بعد فاني أشهد الله في الشهر الحرام والبلد الحرام ويوم الحج الاكبر اني ابرأ
 في ظلمكم وعدوان من اعتدي عليكم أن أكون أمرت بذلك أو تعمدته أو يكون أمر من أموره بلغني
 فأوحاط به علمي وأرجو أن يكون لذلك موضع من الغفران إلا انه لا اذن مني بظلم أحد فاني مستول

عن كل مظلوم الاوأي عامل من عمالي زاغ عن الحق وعمل بلا كتاب ولا سنة فلا له طاعة عظيم حتى
 يرجع الى الحق وقال رضى الله تعالى عنه ما احب ان يخفف عنى الموت لانه آخره يورجى عليه المؤمن
 وقال بعض الثقات قدمت على أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة فرأيت بين يديه اثني
 عشر درهما فأمر بوضعها في بيت المال قلت يا أمير المؤمنين انك افقرت اولادك وجعلتهم عيالاً
 لا شيء لهم فلوا وصيت اليهم بشيء والى من هو فقير من أهل بيتك فقال ادن متى قد توت منه فقال
 أما قولك افقرت اولادك فأوص اليهم أو الی من هو فقير من أهل بيتك فقير سيدي لأن الله خلقتني
 على اولادى وعلى من هو فقير من أهل بيتى وهو وكيل عليهم وهم ما بين رجلين إما رجل يتقى الله
 فيجعل الله له مخرجا وإما رجل معتكف على المعاصى فإني لم أكن لأقويه على معصية الله ثم بعث
 اليهم وأحضرهم بين يديه وكانوا اثني عشر ذكرا فلما نظر اليهم ذرفت عيناه بالدموع ثم قال ان أبائكم
 ما بين أمرين إما ان تستغنوا فیدخل أبوكم النار وإما ان تفتقروا فیدخل أبوكم الجنة ودخول أيكم
 الجنة أحب اليهم من أن تستغنوا فقدموا وقد وكلت أمركم الى الله وقال خالد بن صفوان صحبني يوسف بن
 عمر الى هشام بن عبد الملك فلما قدمت عليه وقد خرج بقرابته وخدمه فترى في أرضه وضرب له خياما
 فلما أخذت الناس مجالسهم خرجت من ناحية البساط فنظرت اليه فلما صارت عيني في عينه قلت له
 نعم الله نعمته عليك يا أمير المؤمنين وجعل ما قلده من هذه الامور رشدا ولا خالط سرورك اذى
 يا أمير المؤمنين اني أجد لك نصيحة أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فاستوى جالساً وكان
 متكئا وقال هات ما عندك يا ابن صفوان فقلت يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك خرج قبلك في
 عام قبل عامك هذا الى هذه الارض فقال جلسائه هل رأيتم مثل ما اناقيه وهل أعطي أحد مثل
 ما أعطيته وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجبة والمعينين على الحق السالكين في منهاجه فقال ايها
 الملك انك سألت عن أمر عظيم اتأذن لي في الجواب عنه قال نعم قال الذي أنت فيه لم يزل زائلا
 فقال هو شيء زائل قال فالى أراك قد اعجبت بشيء تكون فيه فيلما وتسل عنه طويلا وتكون
 عند حسابه مرتبنا قال فأين المهرب وأين المطلب قال ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله تعالى وتر
 تلبس أطمارك وتعبد ربك حتى يأتيك أجلك فاذا كان السحر فاني قادم عليك قال خالد بن صفوان
 ثم ان الرجل قرع عليه بابا عند السحر فراه قد وضع تاجه وتبأ للسياحة من عظم موعظته فيكي
 هشام بن عبد الملك بكاء كثيرا حتى بل لحبته وامر بنزع ما عليه ووزم قصره فأتت الموائى وانتمت الى
 خالد بن صفوان وقالوا الهكذا فعلت يا أمير المؤمنين افسدت لذته ونقصت حياته ثم ان تزهاة المؤمن
 قالت لشركان وكفى هذا الباب من النصح وانى لا يعجز عن الاتيان بجميع ما في هذا الباب في مجلس
 واحد. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان تزهاة الزمان قالت لشركان وكفى هذا الباب
 من النصح وانى لا يعجز عن الاتيان لك بجميع ما في هذا الباب في مجلس واحد ولكن على طول
 الايام يا ملك الزمان يكون خيرا فقالت القضاء أيها الملك ان هذه الجارية أعجوبة الزمان وبنته

العصر والاولان فاننا مارا بناه ولا سمعنا بعنبلها في زمن
 فعند ذلك التفت شركان الى خدمه وقال لهم اشرعوا
 فامتثلوا أمره في الحال وهيو اجميع الاطعمة وأمر
 حتى محضر واجلاء العروس فاجاء وقت العصر حتى
 واكل جميع الناس حتى اكتفوا وأمر الملك ان تحضر
 الملك اللاتي يعرفن الغناء وطلع جميعهن الى القصر
 باب القلعة الى باب القصر يمينا وشمالا ومشى الامم
 واخذت المواشط الصبية ليزينها ويلبسها فرائس
 الحمام فلما خرج جلس على المنصة وجلت عليه العروس
 البنات ليلة الزفاف ودخل عليها شركان واخذوا
 فرحاشديدا وأمر الحكماء ان يكتبوا تاريخ الحمل
 وهو وهوه واحضر كاتب سره وأمره ان يكتب كتابا
 قد حوت فنون الحكمة وانه لا بد من ارسالها الى
 ١٥٠٠ اعتقها وكتب كتابه عليها ودخل بها وحملت
 ثمانية ايام ذلك البر يد شهر ا كاملا ثم رجع اليه بالجوار
 الحار الوهان الذي فقد الولدان وهجر الأوطان
 عندي ضاق على المكان حتى لا يستطيع صبرا
 الى الصيد والقتنص وكان ضوء المكان قد طلب مني
 ومعتة من السفر الى العام الثاني أو الثالث فاما هذه
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد
 الى الصيد والقتنص غبت شهر افلما أتيت وجد
 الحجاج خفية فلما علمت بذلك ضاق بي القضا
 جاء الحجاج سألت عنهما فلم يخبرني أحد بخبر
 عديم الرقاد غريق دمع العين ثم أنشد هذين
 خيالهما عندي ليس بغائب
 ولولا رجاء لعود ما عشت ساعة
 ثم كتب من جملة المكتوب وبعد السلام عليه
 الاخبار فان هذا اعلىنا عار فلما قرأ الكتاب حزنا
 ودخل به على زوجته تزهاة الزمان ولم يعلم انها

العصر والاولان فاننا مارايناه ولا سمعنا بمثلها في زمن من الازمان ثم انهم دعوا للملك وانصرفوا
 فعند ذلك التفت شركان الى خدمه وقال لهم اشرعوا في عمل العرس وهيؤوا الطعام من جميع الالوان
 فامتثلوا امره في الحال وهيؤوا جميع الاطعمة وامر نساء الامراء والوزراء وارباب الدولة لم ينصرفوا
 حتى محضروا جلاء العروس فاجاء وقت العصر حتى مدا السفرة مما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين
 واكل جميع الناس حتى اكتفوا و امر الملك ان تحضر كل مغنية في دمشق فحضرن وكذلك جواري
 الملك اللاتي يعرفن الغناء وطلع جميعهن الى القصر فلما اتى المساء وانظلم الظلام او قدوا الشموع من
 باب القلعة الى باب القصر يمينا وشمالا ومشى الامراء والوزراء والكبراء بين يدي الملك شركان
 واخذت المواشط الصبية ليزينها ويلبسنها فرائنها لا محتاج الى زينة وكان الملك شركان قد دخل
 الحمام فلما خرج جلس على المنصة وجلبت عليه العروس ثم خففوا عنها ثيابها و اوصوا هاجما توصى به
 البنات ليلة الزفاف ودخل عليها شركان واخذ وجهها وعلقت منه في تلك الليلة واعلمته بذلك ففرح
 فر حاشديدا و امر الحكماء ان يكتبوا تاريخ الحمل فمما اصبحت جلس على الكرسي وطلع له ارباب دولته
 وهو نوره واحضر كاتب سره و امره ان يكتب كتابا بالولد عمر النعمان بانه اشترى جارية ذات علم وادب
 قد حوت فنون الحكمة وانه لا بد من ارسالها الى بغداد لتزور اخاه ضوء المكان واخوته زهرة الزمان
 ها هنا اعتقها وكتب كتابه عليها ودخل بها وحملت منه ثم ختم الكتاب وارسله الى ابيه صبيحة يريد
 ختمه ذلك البريد شهرا كاملا ثم رجع اليه بالجواب وناولها فاخذته وقراه فاذا فيه بالسلمة هذا من عند
 الحارث الوهاني الذي فقد الولدان وهجر الاوطان الملك عمر النعمان الى ولده شركان اعلم انه بعد مسيرك
 من عندي ضاق على المكان حتى لا يستطيع صبرا ولا اقدرا ان اكرم سرا وسبب ذلك انني ذهبت الى
 الى الصيد والقنص وكان ضوء المكان قد طلب مني الذهاب الى الحجاز تخفت عليه من نوائب الزمان
 ومنعته من السفر الى العام الثاني او الثالث فلما ذهبت الى الصيد والقنص غبت شهر وادرك شهر زاد
 الصبح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك عمر النعمان قل في مكتوبه فلما ذهبت
 الى الصيد والقنص غبت شهر فلما اتيت وجدت اخاك واختك اخذا شيئا من المال وسافرا مع
 الحجاج خفية فلما علمت بذلك ضاقت في القضاء وقد انتظرت مجيء الحجاج لعلهما يجيآن فلما
 جاء الحجاج سألت عنهما فلم يخبرني احد بخبرهما فلنبت لاجلهما ثياب الحزن وانا مرهون القواد
 عديم الرقاد غريق دمع العين ثم انشد هذين البيتين

خيالهما عندي ليس بغائب جعل له القلب اشرف موضع
 ولولا رجاء لعود ما عشت ساعة ولولا خيال الطيف لم اتجعج

ثم كتب من جملة المكتوب وبعد السلام عليك وعلى من عندك اعرفك انك لا تتهاون في كشف
 الاخبار فان هذا اعلى ما عارف فلما قرأ الكتاب حزن على حزن ابيه وفرح لفقد اخته واخيه واخذ الكتاب
 ودخل به على زوجته زهرة الزمان ولم يعلم انها اخته وهي لا تعلم انه اخو هاجم انه يتردد عليها ليلا

عمر وعمل بلا كتاب ولا سنة فلا له طاعة عليكم حتى
 من يخفف عن الموت لانه آخره يوجر عليه المؤمن
 حزن عبد العزيز وهو خليفة قرأيت بين يديه اتى
 تحم المؤمن انك افقرت اولادك وجعلتهم غيالا
 صر من اهل بيتك فقال ادن مني قد توت منه فقال
 لامر فقير من اهل بيتك فقير سيد لان الله خليفتي
 انبى وكيل عليهم وهم ما بين رجلين امارجل يتقى الله
 العربي فاني لم اكن لا قويه على معصية الله ثم بعث
 وجنظرت اليهم ذرفت عيناه بالدموع ثم قال ان اباكم
 لعل فما ان تغتفر وافيدخل ابوك الجنة ودخول ابيكم
 بالاولى الى الله وقال خالد بن صفوان صحبتي يوسف بن
 الى براج بقرابته وخدمه فنزل في ارض وضرب له خياما
 لتماط فظفرت اليه فلما صارت عيني في عيته قلت له
 ليو ان من هذه الامور رشد او لا خالط سرورك اذى
 ن الممن سلف قبلك من الملوك فاستوى جالسوا وكان
 صبرا والمؤمنين ان ملكا من الملوك خرج قبلك في
 منى هل رايتهم مثل ما انا فيه وهل اعطى احد مثل
 ما ذهبتين على الحق السالكين في مناجاة فقال ايها
 عنه قال نعم قال رايت الذي انت فيه لم يزل يذم
 السعد تكون فيه قليلا وتسل عنه طويلا وتكون
 سد ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله تعالى اتر
 فضاء كان السحر فاني قادم عليك قال خالد بن صفوان
 مخبري تاجه وتبها للسياحة من عظم موعظته فكبي
 ين الترع ما عليه ولزم قصره فانت المواتي والتقدم الى
 نائب افسدت لذته ونقصت حياته ثم ان زهرة الزمان
 ساعة عجز عن الاتيان بجميع ما في هذا الباب في مجلس
 عليه كلام المباح
 حزن ان زهرة الزمان قالت لشركان وكرم في هذا الباب
 انها هذا الباب في مجلس واحد ولكن على طول
 الملك ان هذه الجارية انجوبة الزمان ويتيمة

ونهار الى ان كملت اشهرها وجلست على كرمى الطلق فسهل الله عليها الولادة فولدت بنتا فارسلت
تطلب شركان فلما رأتها قالت له هذه بنتك فسمها ما تريد فان عادة الناس ان يسموا اولادهم في سابع
يوم ولادتهم ثم انحنى شركان على ابنته وقبلها فوجد في عنقها خرزة معلقة من الثلاث خرزات التي
جاءت بها الملكة ابريزة من بلاد الروم فلما عين الخرزة معلقة في عنق ابنته غاب عقله واشتد به الغيظ
وحملق عينيه في الخرزة حتى عرفها حق المعرفة ثم نظر الى نزهة الزمان وقال لها من اين جاء بك هذه
الخرزة يا جاريتة فلما سمعت من شركان ذلك الكلام قالت له اناسيدتك وسيدة كل من في قصرك
امانتسحي وانت تقول يا جاريتة واناملسك بنت ملك والآن زال السكتان واشهر الامر وبان انا
نزهة الزمان بنت الملك عمر النعمان فلما سمع منها هذا الكلام لحقه الارتعاش واطرق رأسه الى
الارض . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شركان لما سمع هذا الكلام ارتجف قلبه
واصفر لونه ولحقه الارتعاش واطرق رأسه الى الارض وعرف انها أخته من أبيه فغاب عن الدنيا فلما
أفاق صار يبعجب ولكنه لم يعرفها بنفسه وقال لها اسيني هل أنت بنت الملك عمر النعمان قالت نعم
فقال لها وما سبب فراقك لايك ويبيعك فحكته له جميع ما وقع لها من الأول الى الآخر واخبرته
انها تركت أخاها مريضاً في بيت المقدس واخبرته باختطاف البدوي لها وبيعه اياها للتاجر فلما سمع
شركان ذلك الكلام تحقق انها أخته من أبيه وقال في نفسه كيف تزوج بأختي لكن انما ازوجها
لواحد من حجابي واذا ظهر أمر ادعى انني طلقته قبل الدخول وزوجتها بالحاجب الكبير ثم رفع
رأسه وتأسف وقال يا نزهة الزمان أنت أختي حقيقة وأستغفر الله من هذا الذنب الذي وقعنا فيه فأنى
أنا شركان ابن الملك عمر النعمان فنظرت اليه وتأملته فعرفته فلما عرفته غابت عن صوابها وبكت
ولطمت وجهها وقالت قد وقعنا في ذنب عظيم ماذا يكون العمل وما قول لابي وأمي اذا قال لي من اين
جاءتك هذه البنت فقال شركان الرأى عندي أن أزوجك بالحاجب وأدعك تربي بنتي في بيته بحيث
لا يعلم أحد بانك أختي وهذا الذي قدره الله علينا لا مرارده فلم يسترنا الا زواجك بهذا الحاجب
قبل أن يدري أحد ثم صار يأخذ بخاطرهما ويقبل راسها فقالت له وما تسمى البنت قال اسمها قضي
فكان ثم زوجه بالحاجب الكبير ونقلها الى بيته هي وبنتها فربوها على اكتاف الجوارى وواظبوا
عليها بالاشربة وانواع السفوف هذا كله وأخوها ضوء المكان مع الوقاد بدمشق فاتفق انه أقبل
يريد يوم من الايام من عند الملك عمر النعمان الى الملك شركان ومعه كتاب فأخذه وقرأه فرأى فيه
بعد البسمة اعلم أيها الملك العزيز اني حزين حزنا شديدا على فراق الاولاد وعدمت الرقاد ولازمني
السهاد وقد أرسلت هذا الكتاب اليك فخال حصوله بين يديك ترسل الينا الخراج وترسل صحبته
الجارية التي اشتريتها وتزوجت بها فاني أحببت أن أراها وسمعت كلامها لانه جاءنا من بلاد الروم عجوز
من الصالحات ومحبتها خمس جوازنها نكار وقد حازوا من العلم والأدب وفنون الحكمة ما يجب على
الإنسان معرفته ويعجز عن وصف هذه العجوز ومن معها اللسان فانهن حزن أنواع العلم والتفصيل

والحكمة فلما رأتهن أحببتهم وقد اشبهت أن يكن في قص
عند سائر الملوك فسألت المرأة العجوز عن ثمنهن فقال
والله أري خراج دمشق قليلا في ثمنهن فان الواحدة منه
إلى ذلك ودخلت بهن قصرى وبقين في حوزتي فعمجل
وأرسل لنا الجارية لاجل أن تناظرهن وأدرك شهر زاد
(وفي ليلة ٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك
الجارية لاجل أن تناظرهن بين العلماء فاذا غلبت هن أرسلت
شركان أقبل على صهره وقال له هات الجارية التي زوجتك
لها يا أختي ما عندك من الرأي في رد الجواب قالت له الرأي
ووطنها أرسلني صحبة زوجي الحاجب لاجل أن أحكي
الذي باعني للتاجر وأخبره بان التاجر باعني لك وزوجتك
كذلك ثم أخذ ابنته قضي فكان وسلمها للمراضع والى
أن يأخذ الخراج والجارية صحبته ويتوجه الى بغداد
يجلس فيها وللجارية بحفنة أيضا ثم كتب كتابا وسلم
منها الخرزة وجعلها في عنق ابنته في سلسلة من خاص
أنه : ح ضوء المكان هو والوقاد في تلك الليلة يتنفر
مضيئة فسأل ضوء المكان عن هذا الاحمال وعن
الملك عمر النعمان صاحب مدينة بغداد فقال ومن
الذي تزوج الجارية التي تعلمت العلم والحكمة فيمن
وطنه وقال للوقاد ما بقي لي قعود هنا بل أسافر مع
بلادى فقال له الوقاد انما آمنت عليك في القدس الى
أكون معك حتى تصل الى مقصدك فقال ضوء
شد الحمار وجعل خرجه عليه ووضع فيه شيئا من الزاد
الاحمال والحاجب راكب على هجين والمشاة حوله
اركب معي فقال لا أركب ولكن أكون في خدمتك
اذ اتعبت أركب ساعة ثم ان ضوء المكان قال للوقاد
أهلي وما زالوا مسافرين الى أن طلعت الشمس فلما
واستراحوا وسقوا جماهم ثم أمرهم بالمسير وبعد
بها ثلاثة ايام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
(وفي ليلة ٩٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد

طلق فسهل الله عليها الولادة فولدت بنتا فارسلت
 فاما ترى يدان عادة الناس أن يسماؤا ولادهم في سابع
 منه جدي عنقها خرزة معلقة من الثلاث خرزات التي
 رزة معلقة في عنق ابنته غاب عقله واشتد به الغيظ
 زاد منظر الى نزهة الزمان وقال لها من أين جاء بك هذه
 الملام قالت له اناسيدتك وسيدة كل من في قصرك
 ملك والآن زال الكتمان واشهر الامر وبان انا
 تها هذا الكلام لحقه الارتعاش واطرق رأسه الى
 الكلام المباح
 يد أن شركان لما سمع هذا الكلام ارتجف قلبه
 رض وعرف انها اخته من أبيه فغاب عن الدنيا فلما
 واليسيندى هل أنت بنت الملك عمر النعمان قالت نعم
 اده له جميع ما وقع لها من الأول الى الآخر واخبرته
 سل باختطاف البدوي لها وبيعه اياها للتاجر فلما سمع
 اص في نفسه كيف تزوج بأختي لكن انما ازوجها
 بتفر بل الدخول وزوجتها بالحاجب الكبير ثم رفع
 من واستغفر الله من هذا الذنب الذي وقعنا فيه فأنى
 من ز فعرفته فاما عرفته ثابت عن صوابها وبكت
 من يكون العمل وما قول لابي وأمي اذا قال لي من أين
 مع وجك بالحاجب وأدعك تربي بنتي في بيته بحيث
 الى امر اراده فلم يسترنا الا زواجك بهذا الحاجب
 الملك واسها فقالت له وما تسمى البنت قال اسمها قضي
 زاد و بنتها فبوها على اكتاف الجوارى وواظبوا
 اوله اضواء المكان مع الوقاد بدمشق فاتفق انه أقبل
 ك الملك شركان ومعه كتاب فأخذه وقرأه فرأى فيه
 قادي يد اعلى فراق الاولاد و عدت الرقاد ولازمني
 ما بين يديك ترسل الينا الخراج وترسل صحبته
 ذهاوا و اسمع كلامها لانه جاء نامن بلاد الروم عجوز
 ال وامن العلم والادب وفنون الحكمة ما يجب على
 عيدن معها اللسان فانهن حزن أنواع العلم والفصيلة

والحكمة فلما رأيتن احببتن وقد اشتبهت أن يكن في قصرى وفي ملك يدى لانه لا يوجد هن نظير
 عند سائر الملوك فسالت المرأة العجوز عن تمنهن فقالت لا أبيعن الا بخراج دمشق وانا
 والله أرى خراج دمشق قليلا في ثمنهن فان الواحدة منهن تساوى أكثر من هذا المبلغ فاجبتها
 إلى ذلك ودخلت بهن قصرى وبقين في حوزتى فبعجل لنا بالخراج لاجل أن تسافر المرأة بلادها
 وأرسل لنا الجارية لاجل أن تناظرهن وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك عمر النعمان قال في مكتوبه وأرسل لنا
 الجارية لاجل أن تناظرهن بين العلماء فاذا غلبتني أرسلتها اليك وصحبته اخراج بغداد فلما علم ذلك
 شركان أقبل على صهره وقال له هات الجارية التي تزوجتك اياها فلما حضرت أوقفها على الكتاب وقال
 لها يا أختي ما عندك من الرأى في رد الجواب قالت له الرأى رأيك ثم قالت له وقد اشتاقت إلى أهلها
 ووطنها أرسلنى صحبة زوجي الحاجب لاجل أن أحكى لابي حكايتي وأخبره بما وقع لي مع البدوي
 الذى باعنى للتاجر. وأخبره بان التاجر باعنى لك وزوجتنى للحاجب بعد عتقى فقال لها شركان وهو
 كذلك ثم أخذ ابنته قضي فكان وسلمها للمراضع والخدم وشرع في تجهيز الخراج وأمر الحاجب
 أن ياخذ الخراج والجارية صحبته ويتوجه الى بغداد فاجابه الحاجب بالسمع والطاعة فأمر بمحنة
 يجلس فيها وللجارية بمحنة أيضا ثم كتب كتابا وسلمه للحاجب وودع نزهة الزمان وكان قد أخذ
 منها الخرزة وجعلها في عنق ابنته في سلسلة من خاص الذهب ثم سافر الحاجب في تلك الليلة فاتفق
 أنه : حج ضوء المكان هو والوقاد في تلك الليلة يتفرجان فرأيا جمالا وبغالا ومشاعل وفوانيس
 مضيئة فسأل ضوء المكان عن هذه الاحمال وعن صاحبها فقيل له هذا خراج دمشق مسافر الى
 الملك عمر النعمان صاحب مدينة بغداد فقال ومن رئيس هذه المحامل قيل هو الحاجب الكبير
 الذى تزوج الجارية التى تعلمت العلم والحكمة فمئذ ذلك بكى بكاء شديدا وتذكر أمه وأباه وأخته
 ووطنه وقال للوقاد ما بقى لي قعود هنا بل أسافر مع هذه القافلة وأمشى قليلا قليلا حتى أسل إلى
 بلادى فقال له الوقاد انما آمنت عليك في القدس الى دمشق فكيف آمن عليك الى بغداد
 أكون معك حتى تصل إلى مقصدك فقال ضوء المكان حيا وكرامة فشرع الوقاد في تجهيز حاله ثم
 شد الحمار وجعل خرج عليه ووضع فيه شيئا من الزاد وشد وسطه وما زال على أهبة حتى جازت عليه
 الاحمال والحاجب راكب على هجين والمشاة حوله وركب ضوء المكان حمار الوقاد وقال الوقاد
 اركب معى فقال لا أركب ولكن أكون في خدمتك فقال ضوء المكان لا بد أن تترك ساعة فقال
 اذا تعبت أركب ساعة ثم ان ضوء المكان قال للوقاد يا أختي سوف تنظر ما فعل بك اذا وصلت الى
 أهلى وما زالوا مسافرين الى أن طلعت الشمس فلما اشتد عليهم الحر أمرهم الحاجب بالتزول فترلوا
 واستراحوا وسقوا جماهم ثم أمرهم بالمسير وبعد خمسة أيام وصلوا الى مدينة حماة ونزلوا بها وأقاموا
 فيها ثلاثة أيام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٩٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أنهم أقاموا في مدينة حماة ثلاثة أيام ثم

وما زالوا مسافرين حتى وصلوا مدينة أخرى فاقاموا بها ثلاثة ايام ثم سافروا حتى وصلوا الى ديار بكر
 وحب عليهم نسيم بغداد فتذكر ضوء المكان أخته زهة الزمان وأباه وأمه ووطنه وكيف يرجع
 الى أبيه بغير أخته فبكى وأن واشتكى واشتدت به الحسرات فانشد هذه الايات
 خليلي كم هذا التأتى واصبر ولم ياتنى منكم وسول يخبر
 الا أن أيام الوصال قصيرة فياليت أيام التفرق تقصر
 خذوا ايدي ثم ارجعوا لصبابتي تلاشي بها جسمي وان كنت أصبر
 فان تطلبوا منى سلوا أقل لكم فوالله ما أسلوا لي حين أحشر
 فقال له الوقاد ترك هذا البكاء والالين فانتا قريب من خيمة الحاجب فقال ضوء المكان
 لا بد من انشادي شيأ من الشعر لعل نار قلبي تنطفئ فقال له الوقاد بالله عليك أن تترك الحزن حتى
 تحصل الى بلادك وافعل بعد ذلك ماشئت وأنامعك حينما كنت فقال ضوء المكان والله لا أفر
 عن ذلك ثم التفت بوجهه الى ناحية بغداد وكان القمر مضيقا وكانت زهة الزمان لم تتم تلك الليلة
 لانها تذكرت أخاها ضوء المكان فقلقت وصارت تبكي فبينما هي تبكي اذ سمعت أخاها ضوء
 المكان يبكي وينشد هذه الايات

لمع البرق اليماني * فشحاني ماشحاني * من حبيب كان عندي
 ساقيا كأس التهانى * وميض البرق هل تر * جع أيام النداني
 يا عدوى لا تلمنى * ان ربي قد بلاني * بحبيب غاب عنى
 وزمان قد دهانى * قد فأت زهة قلبي * عند ما ولى زمانه
 وحوى لي الهم صرفا * وبكأس قد سقانى * وأرانى يا خليلي
 مت من قبل النداني * يا زمانا للتصابي * عد قريبا بالامانى
 فى سرور مع أمان * من زمان قندرمانى * من لمسكين غريب
 بات مرعوب الجنان * صارنى الحزن فريدا * بعد زهيات الزمان
 حكمت فينا برغم * كف أولاد الزواني

فلما فرغ من شعره صاح وخر معشيا عليه هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر
 زهة الزمان فانها كانت ساهرة فى تلك الليلة لانها تذكرت أخاها فى ذلك المكان فلما سمعت ذلك
 الصوت بالليل ارتاح فؤادها تامت وتحنحت ودعت الخادم فقال لها ما حاجتك فقالت له قم
 وائتنى بالذى ينشد الاشعار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ٩١) قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن زهة الزمان لما سمعت من أخيها الشعر دعت
 الخادم الكبير وقالت له اذهب وائتنى بمن ينشد هذه الاشعار فقال لها انى لم أسمعه ولم أعرفه
 والناس كلهم نايمون فقالت له كل من رأيت مستيقظا فهو الذى ينشد الاشعار ففتش فلم ي
 مستيقظا سوى الرجل الوقاد وأما ضوء المكان فانه كان فى غشيتة افلما رأى الوقاد الخادم واقفا على

رأسه خاف منه فقال له الخادم هل أنت الذى كنت ت
 الوقاد أن السيدة اغتاضت من الانشاد تخاف وقال والله ما
 الشعر فدلنى عليه فانك تعرفه لانك يقظان تخاف الوقاد
 الخادم بشى فقال له لم أعرفه فقال له الخادم والله انك تك
 فقال له الوقاد أنا أقول لك الحق ان الذى كان ينشد الام
 وأقلقتنى فانه يحجاز به فقال له الخادم فادا كنت تعرفه
 المحفة التى فيها سيدتنا وامسكه أنت بيدك فقال له
 وانصرف ودخل وأعلم سيده بذلك وقال ما أحد يعرف
 لما أفاق من غشيتة رأى القمر وصل الى وسط السماء وهى
 بلابل والاشجان خفس صوته وأراد أن ينشد فقال له
 أنشد شيأ من الشعر لاطنى به لطيب قلبي قال له أما علم
 خاطر الخادم فقال له ضوء المكان وماذا جرى فاجبر
 وأنت مغشى عليك ومعه عصا طوباة من اللوز وجعل
 على من كان ينشد الاشعار فلم يجد من هو مستيقظ غير
 وسلمنى الله منه والا كان قتلنى فقال لى اذا سمعته تانى
 بكى وقال من يمعنى من الانشاد فأنا انشد ويجرى على
 فاحد فقال له الوقاد أنت ما مرادك الاهلاك قد
 انشاد فقال له الوقاد قد وقع الفراق بيني وبينك من
 مدينتك وتجمع بابيك وأمك وقد مضى لك عندي
 سبب انشادك الشعر ونحن فى غاية التعب من المشى
 فالتعب ومحتاجون الى النوم فقال ضوء المكان لا
 بالكتمان وجعل ينشد هذه الايات

قف بالديار وحى الاربع الدرسا
 فان أجنك ليل من توحشها
 ان صل صل عذاريه فلا عجب
 يا جنة فارقتها النفس مكرهه
 وانشد ايضا هذين البيتين
 كنا وكانت لنا الايام خادمة
 من لى بدار أحببى وكان بها
 فلما فرغ من شعره صاح ثلاث صيحات ثم

تسرى فاقمر ايام ثلاثة أيام ثم سافروا حتى وصلوا الى ديار بكر
 من كان أخته زهة الزمان وأباه وأمه ووطنه وكيف يرجع
 فاشتدت به الحسرات فانشده هذه الايات
 ولم ياتني منكم رسول يخبر
 فياليت أيام التفرق تقصر
 تلاشي بها جسمي وان كنت أصبر
 فوالله ما أسلوا لي حين أحشر
 فانتا قريب من خيمة الحاجب فقال ضوء المكان
 فقال له الوقاد بالله عليك أن تترك الحزن حتى
 حينما كنت فقال ضوء المكان والله لا أفتر
 وكان القمر مضيئا وكانت زهة الزمان لم تتم تلك الليلة
 وصارت تبكي فبينما هي تبكي اذ سمعت اخاها ضوء

ما شجاني * من حبيب كان عندي
 البرق هل تر * جمع أيام النداني
 قد بلائي * بحبيب غاب عني
 زهة قلبي * عند ما ولي زمان
 قد سقاني * وأراني يا خليلي
 للتصابي * عد قريبا بالأماني
 قندرماني * من مسكين غريب
 الحزن فريدا * بعد زهات الزمان
 * كف أولاد الزواني

عليه هذا ما كان من أمره (وأما) ما كان من أمر
 لأنها تذكرت أخاها في ذلك المكان فلما سمعت ذلك
 ودعت الخادم فقال لها ما حاجتك فقالت له قم
 لصباح فسكتت عن الكلام المباح
 سعيد أن زهة الزمان لما سمعت من أخيها الشعر دعت
 بنشد هذه الاشعار فقال لها اني لم أسمعه ولم أعرفه
 مستيقظا فهو الذي ينشد الاشعار ففتش فلم ي
 لان فانه كان في غشيته افلما رأى الوقاد الخادم واقفا على

وأسه خاف منه فقال له الخادم هل أنت الذي كنت تشد الشعر وقد سمعتك سيدتنا فاعتقد
 الوقاد أن السيدة اغتاضت من الانشاد فخاف وقال والله ما هو أنا فقال له الخادم ومن الذي كان ينشد
 الشعر فدلتني عليه فانك تعرفه لانك يقظان فخاف الوقاد على ضوء المكان وقال في نفسه بما يضره
 الخادم بشي فقال له لم أعرفه فقال له الخادم والله انك تكذب فانه ما هنا قاعد الا أنت فانت تعرفه
 فقال له الوقاد أنا أقول لك الحق ان الذي كان ينشد الاشعار رجل طاهر طريق وهو الذي أزعجني
 وأفلقني فانه يجاز به فقال له الخادم فادا كنت تعرفه فدلتني عليه وأنا أمسكه وأخذه الى باب
 المحفة التي فيها سيدتنا وامسكه أنت يبيدك فقال له اذهب أنت حتى آتيك به فتركه الخادم
 وانصرف ودخل وأعلم سيده بذلك وقال ما أحد يعرفه لانه طاهر سبيل فسكتت ثم ان ضوء المكان
 لما أفاق من غشيته رأى القمر وصل الى وسط السماء وهب عليه نسيم الاسحار فهبج في قلبه
 للبلابل والاشجان خس صوته وأراد أن ينشد فقال له الوقاد ماذا تريد أن تصنع فقال ار يد أن
 أنشد شيئا من الشعر لاطني به لبيب قلبي قال له أما علمت بما جرى لي وما سلمت من القتل الا باخذ
 خاطر الخادم فقال له ضوء المكان وماذا جرى فاخبرني بما وقع فقال يا سيدي قد أتاني الخادم
 وأنت مغشى عليك ومعه عصا طويلة من اللوز وجعل يتطلع في وجوه الناس وهم نائمون ويسأل
 على من كان ينشد الاشعار فلم يجد من هو مستيقظ غيري فدالتني فقلت له انه طاهر سبيل فانصرف
 وسلمني الله منه والا كان قتلني فقال لي اذا سمعته نازيا فانت به عندنا فاسمع ضوء المكان ذلك
 بكلي وقال من يعنني من الانشاد فانا انشدو يجري علي ما يجري فاني قريب من بلادي ولا أبالي
 ياخذ فقال له الوقاد أنت ما مرادك الا هلاك نفسك فقال له ضوء المكان لا بد من
 انشاد فقال له الوقاد قد وقع الفراق بيني وبينك من هنا وكان مرادى أن لا أفرقك حتى تدخل
 مدينتك وتجتمع بابيك وأمك وقد مضى لك عندي سنة ونصف وما حصل لك مني ما يضرك فما
 سبب انشادك الشعر ونحن في غاية التعب من المشي والسهر والناس قد هجعوا يستريحون من
 التعب ويحتاجون الى النوم فقال ضوء المكان لا ارجع عما أنا فيه ثم هزته الاشجان فباج
 بالكتان وجعل ينشد هذه الايات

قف بالديار وحى الاربع الدرسا ونادها فعاها ان تجيب عسى
 فان أجنك ليل من توحشها أوقد من الشوق في ظلماتها قبسا
 ان صل صل عذاريه فلا عجب ان يحن لسعا وان اجتني لعسا
 يا جنة فارقتها النفس مكرهة لولا التأمي بدار الخلد مت أمي
 وانشد ايضا هذين البيتين

كنا وكانت لنا الايام خادمة والشمل مجتمع في أهبج الوطن
 من لي بدار أحبابي وكان بها ضوء المكان وفيها زهة الزمان
 فلما فرغ من أمره صاح ثلاث صيحات ثم وقع مغشيا عليه فقام الوقاد وغطاه فلما سمعت

زهوة الزمان ما أنشده من الاشعار المتضمنة لذكر اسمها واسم اخيها ومعاهدتها بصاحته
على الخادم وقالت ويحك ان الذي انشد اولاً انشد ثانياً وسمعتة قريبي مني والله ان لم تاتيني به لا نبهن
عليك الحاجب فيضربك ويطرده ولكن خذ هذه الالف دينار واعطيه اياها واثنى به برفق فان
أبي فادفع له هذا الكيس الذي فيه الف دينار فان أبي فتركه واعرف مكانه وصنعتة ومن أي البلاد
هو وارجع الى بسرعة ولا تغيب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زهوة الزمان أرسلت الخادم يفتش عليه
وقالت له اذا وجدته فلا تطفه واثنى به برفق ولا تغيب فخرج الخادم يتأمل في الناس ويدوس بينهم
وهم نائمون فلم يجد أحداً مستيقظاً فإجاء الى الوقاد فوجده قاعداً مكشوف الرأس فدنا منه وقبض
على يده وقال له أنت الذي كنت تشد الشعر تخاف على نفسه وقال لا والله يا مقدم القوم ما هو أنا فقال
الخادم لا أتراك حتى تدلني على من كان يشد الشعر لاني لا أقدر على الرجوع الى سيدتي من غيره
فلما سمع الوقاد كلام الخادم خاف على ضوء المكان وبكى بكاء شديداً وقال للخادم والله ما هو أنا
وانما سمعت انسانا عاب سبيل يشد فلا تدخل في خطيئتي فاني غريب وجئت من بلاد القدس
فقال الخادم للوقاد قم أنت معي الى سيدتي واخبرها بقمك فاني ما رأيت أحداً مستيقظاً غيرك
فقال الوقاد أما جئت ورايتني في الموضوع الذي أنا قاعد فيه وعرفت مكاني وما أحد يقدر أن ينفك
عن موضعه الا أمسكته الحرس فلمض أنت الى مكانك فان بقيت تسمع أحداً في هذه الساعة يشد
شيئاً من الشعر سواء كان بعيداً أو قريباً لا تعرفه الا مني ثم باس رأس الخادم وأخذ بخاطره فتركه
الخادم ودار دورة وخاف أن يرجع الى سيدته بلا فائدة فاستتر في مكان قريب من الوقاد فقام الوقاد
الى ضوء المكان ونبهه وقال له قم اقمعد حتى أحكي لك ماجري وحكي له ما وقع فقال له دعني فاني
لا أبالي بأحد فان بلادى قريبة فقال الوقاد لضوء المكان لاي شيء أنت مطارح نفسك وهو لك
ولا تخاف من أحد وانما تخاف على روعي وروحك بالله عليك انك لا تتكلم بشيء من الشعر حتى
تدخل بلدك وأنا ما كنت أفنك على هذه الحالة أما علمت أن زوجة الحاجب تريد جرك لانك
أقلقتها وكانها ضعيفة أو تعبانة من السفر وكمر مرة وهي ترسل الخادم يفتش عليك فلم يلتفت ضوء
المكان الى كلام الوقاد بل صاح ثالوثاً وانشده هذه الايات

تركت كل لائم ملامه أقلقتني يعذلتني وما دري
بابه حرصني قال الوشاة قد سلا قلت حُب الوطن
قالوا فما أحسنه قلت فما أعشقتني قالوا فما أعز
قلت فما أذلني هيات أن أتركه لودقت كأس الشجن

وما أطعت لا ثمنا لي في الهوى يعذلتني

وكان الخادم يسمعه وهو مستخف فافترغ من شعره الا والخادم على رأسه فلما رآه الوقاد فر
هو وقف بعيداً ينظر ما يقع بينهما فقال الخادم بالسلام عليكم ياسيدي فقال ضوء المكان عليكم السلام

ورحمة الله وبركاته فقال الخادم ياسيدي وأدرك شهر
(وفي ليلة ٩٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم
هذه الليلة ثلاث مرات لان سيدتي تطلبك عندها قال
ومنت زوجهامها ونزل في الخادم شيئاً فاقدر الخادم أن ي
بالا بمراده هو فان لم يأت معه يعطيه الالف دينار فجعل الخ
صعك ولا جرن عليك فالتصد أن تصل بخطواتك الكبر
عندنا بشارة فلما سمع ذلك الكلام قام ومشى بين الناس
يا خسارة شبابي في غدي يشقونه وما زال الوقاد ماشياً حتى
على هو الذي قال لي انشد الاشعار هذا ما كان من أمر الو
قال ماشياً مع الخادم حتى وصل الى المكان ودخل الخ
تسببني وهو شاب حسن الصورة وعليه أثر النعمة فلما سم
شيئاً من الشعر حتى أسمعته من قرب وبعد ذلك فأسأله
وقال له انشد شيئاً من الشعر حتى تسمح به سيدتي فتمها
و بلدك وحالك فقال جباراً وكراماً ولكن حيث سألتني
على حكاية تكتب بالابري على آفاق البصر وهما أنا في منزلة
ألا وصاب فتاه عن نفسه واحتراف في أمره وغرق في بحر
بكت وزادت في البكاء والالين وقالت للخادم قل له هل
حسأله الخادم كما أمرته زهوة الزمان فقال ضوء المكان تع
الامر بيني وبينها فلما سمعت زهوة الزمان منه هذا
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان
شمله بمن يحب ثم قالت للخادم قل له اسمع شيئاً من ال
كما أمرته سيدته فصعد الزفرات وانشد هذه الايات
ليت شعري لودروا أي اقلب
أي شعب سلكوا اترام
حار أرباب الهوى في

وانشد أيضاً هذه الايات

أضحى النائي بديلاً من تدانينا
نتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
غيط العدى من تساقينا الهوى فدعوا

هزمنة لذكر اسمها واسم اخيها ومعاهد هما بكت وصاحت
عاشد ثانيا وسمعتة قريبياني والله ان لم تاتيني به لاني
قال خذ هذه الالف دينار واعطيه اياها واتني به برفق فان
الالف دينار فان ابي فتركه واعرف مكانه وصنعتة ومن اى البلاد
الاصباح فسكتت عن الكلام المنباح

السعيد ان نزهة الزمان ارسلت الخادم يفتش عليه
ولا تغب فخرج الخادم يتأمل في الناس ويدوس بينهم
الوقاد فوجده قاعدا مكشوف الرأس فدنا منه وقبض
على عنقه يخاف على نفسه وقال لا والله يا مقدم القوم ما هو انما فقال
الخدش لاني لا اقدر على الرجوع الي سيدتي من غيره
المكان وبكى بكاء شديدا وقال للخادم والله ما هو انما
المخل في خطيئتي فاني غريب وجئت من بلاد القدس
واخبرها بمك فاني ما رأيت أحدا مستيقظا غيرك
لاني انما قد فيه وعرفت مكاني وما أحد يقدر ان ينفك
من منزلي مكانك فان بقيت تسمع أحد في هذه الساعة ينشد
بحر رفه الامني ثم باس رأس الخادم وأخذ بخاطره فتركه
هل بلا فائدة فاستتر في مكان قريب من الوقاد فقام الوقاد
ان حكى لك ماجري وحكى له ما وقع فقال له دعني فاني
الآن نوء المكان لا ي شيء أنت مطاوع نفسك وهو انك
بحك بالله عليك انك لا تتكلم بشيء من الشعر حتى
ان ناله أماعست أن زوجة الحاجب تريد جرك لانك
من الالة وهي ترسل الخادم يفتش عليك فلم يلتفت ضوء
لا يانده الايات

أقلقتني يعذلتني وما دري
لقد سلا قلت لخب الوطن
في أعشقتني قالوا فما أعز
ان أتركه لودقت كأس الشجن

لي في الهوى يعذلتني
من شعره الا والخادم على رأسه فلما رآه الوقاد فر
لام عليكم ياسيدي فقال ضوء المكان عليكم السلام

ورحمة الله وبركاته فقال الخادم ياسيدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المنباح
(وفي ليلة ٩٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم قال لضوء المكان ياسيدي اني اتيت اليك في
هذه الليلة ثلاث مرات لان سيدتي تطلبك عندها قال ومن أين هذه الكلبة حتى تطلبني مقبها الله
بومنتت زوجها معها ونزل في الخادم شيئا فاقدر الخادم أن يرد عليه جوابا لان سيدته أوسته أنه لا يأتي به
بالا يجراده هو فان لم يأت معه يعطيه الالف دينار فجعل الخادم يلين له الكلام ويقول له يا ولد انما أخطأت
صعك ولا جرناع عليك فالتصدد أن تصل بخطواتك الكريمة الى سيدتنا وترجع في خير وسلامة وذلك
عندنا بشاره فلما سمع ذلك الكلام قام ومشى بين الناس والوقاد ماشى خلفه وناظر اليه ويقول في نفسه
يا خسارة شبا به في غدي يشقوه وما زال الوقاد ماشيا حتى قرب من مكانهم وقال ما أخسه ان كان يقول
علي هو الذي قال لي انشد الا شعرا هذا ما كان من أمر الوقاد (وأما) ما كان من أمر ضوء المكان فانه ما
قال ما شيا مع الخادم حتى وصل الي المكان ودخل الخادم على نزهة الزمان وقال لها قد جئت بما
تسبينيه وهو شاب حسن الصورة وعليه أثر النعمة فلما سمعت ذلك خفت قلبها وقالت له أمره ان ينشد
شيئا من الشعر حتى أسمع من قرب وبعد ذلك سأله عن اسمه ومن اى البلاد هو فخرج الخادم اليه
وقال له انشد شيئا من الشعر حتى تسمعه سيدتي فلما حاضرة بالقرب منك واخبرني عن اسمك
و بلدك وحالك فقال جبا وكرامة ولكن حيث سألتني عن اسمي فانه محي ورسمي فني وجسمي بلى
ولي حكاية تكتب بالابر على آماق البصر وهما نافي منزلة السكران الذي اكثر من الشراب وحلت به
فأذا وصاب فتاه عن نفسه واحترق في أمره وغرق في بحر الافكار فلما سمعت نزهة الزمان هذا الكلام
بكت وزادت في البكاء والالتين وقالت للخادم قل له هل فارقت أحدا ممن تحب مثل أمك وأبيك
حسأله الخادم كما أمرته نزهة الزمان فقال ضوء المكان نعم فارقت الجميع وأعزهم عندي أختي التي فرق
أندعري بيني وبينها فلما سمعت نزهة الزمان منه هذا الكلام قالت الله يجمع شمله بمن يحب وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المنباح

(وفي ليلة ٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نزهة الزمان لما سمعت كلامه قالت اني سمعت
شمله بمن يحب ثم قالت للخادم قل له اسمعت شيئا من الاشعار المتضمنة لشكوى الفراق فقال له انشد
كما أمرته سيدته فصعد الزفرات وانشد هذه الايات

ليت شعري لودروا أي اقاب ملكوا وفؤادي لو دري
أي شعب ملكوا اترام سلخوا أم ترام هلكوا
حار أرباب الهوى في الهوى وارتبكوا

وانشد أيضا هذه الايات

أضحى الثنائي بديلامن تدانينا وتاب عن طيب دنيانا تجافينا
نتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
غياط المعدي من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا

ان الزمان الذي مازال يضحكننا أنسا بقر بكم قد عاد يبكينا
ياجنة الخلد بدلنا بسلسلها والكوز العذب زقومنا وغسلينا
ثم سكب العبرات وأنشد هذه الايات

فه نذران أزر مكاني وفيه أختي زهة الزمان
لافضين بالصفاء زمانى ما بين غيدى خرد حسان
وصوت عود مطرب الاحنان مع ارتضاع كأس بنت الحان
ورشف اللهي فاطر الاجفان بشط نهر سال في بستان

فلما فرغ من شعره وسمعته بزهوة الزمان كشفت زيل الستارة عن المحفة ونظرت اليه فلما وقع
بصرها على وجهه عرفته غاية المعرفة فصاحت قائلة يا أختي يا ضوء المكان فرغ بصره اليها فعرفها
وصاح قائلاً يا أختي يا زهة الزمان فالقت نفسها عليه فتلقاها في حضنه ووقع الاثنان مغشياً عليهما فلما
رأها الخادم على تلك الحالة تعجب في أمرها والتي عليها شيئاً سترها به وصبر عليها حتى أفاقا فلما أفاقا
من غشيتهما وفرحت زهة الزمان غاية الفرح وزال عنها الهم والترح وتوالت عليها المسرات
وأنشدت هذه الايات

الدهر أقسم لا يزال مكدرى حنت يمينك يا زمان فكفر
السعد وافي والحبيب ساعدي قتهض الى داعي السرور وشمر
ما كنت أعتقد السوالف جنة حتى ظفرت من اللهي بالكوثر
فلما سمع ذلك ضوء المكان ضم أخته الى صدره وفاضت لفرط سروره من أجفانه العبرات
وأنشد هذه الايات

ولقد ندمت على تفرق شملنا ندما أفاض الدمع من أجفاني
ونذرت ان عاد الزمان يلنا لا عدت أذكر فرقة بلساني
هجم السرور على حتى انه من فرط ما قد سرني أبكاني
يا عين صار الدمع عندك حادة تبكين من فرح ومن أحزان

وجلسا على باب المحفة ساعة ثم قالت قم ادخل المحفة واحك لي ما وقع لك وأنا احك لك ما وقع لي
فقال ضوء المكان احكي لي أنت أو لا فحكيت له جميع ما وقع لها منذ فارقت من الخان وما وقع لها من
اللبدوى والتاجر وكيف اشتراها منه وكيف أخذها للتاجر الى أخيها شركان وباعها له وان شركان
أعتقها من حين اشتراها وكتب كتابه عليها ودخل بها وان الملك أباهاسمع بخبرها فإرسل الى شركان
يطلبها منه ثم قالت له الحمد لله الذي من على بك بمنزل ما خرجنا من عند والدنا سواء نرجع اليه سواء ثم
قالت له ان أخي شركان زوجني بهذا الحاجب لا جل ان يوصلني الى والدي وهذا ما وقع لي من الاول
الى الآخر فاحك لي أنت ما وقع لك بعد ذهابي من عندك فحكى لها جميع ما وقع له من الاول الى الآخر
وكيف من الله عليه بالوقاد وكيف سافر معه وانفق عليه ماله وان كان يخدمه في الليل والنهار فشكرته على

بذلك ثم قال لها يا أختي ان هذا الوقاد فعل معي من الاول
ولا الوالد مع ولده حتى كان يجوع ويطعمني ويمشي
الزمان ان شاء الله تعالى نكافئه بما تقدر عليه ثم ان زهة
ضوء المكان فقالت له زهة الزمان خذ بشارتك يا وجه
الذي معك وما فيه لك فاذهب واتنى بسيدك عاجلاً
ودعاه الى سيدته فأتى به ودخل على زوجته زهة الزمان
ما وقع لها من اوله الى آخره ثم قالت اعلم أيها الحاجب
عمر النعمان فان زهة الزمان وهذا أخي ضوء المكان
له الحق الصريح وتيقن انه صار صهر الملك عمر النعمان
من الاقطار ثم أقبل على ضوء المكان وهنأه بسلامة
يهيئوا الضوء المكان خيمة ركوبه من أحسن الخيول
أختلي يا أخي ونستريح مع بعضنا ونشبع من بعضنا
متمرقون فقال الحاجب الامر كما تريد ان ثم ارسل
وأرسل الى ضوء المكان ثلاث بدلات من أنحر النيا
نفسه فقالت له زهة الزمان ارسل الى الخادم وامره
بمفرد طعام في الغداة والعشي ويأمره ان لا يفارقني
يفعل ذلك فقال سمعوا وطاعة ثم ان الخادم اخذ غدا
الركب وهو يشد حماره ويريد ان يهرب ودموعه
على فراق ضوء المكان وصار يقول نصحته في س
كلامه الا والخادم واقف على رأسه ودارت حوله
رأسه ورأى الغلمان حوله لاصفر لونه وخاف
(وفي ليلة ٩٥) قالت بلعني أيها الملك السعيد
نفسه ويقول يا ترى كيف حاله فنام كلامه الا وال
فراي الخادم واقفا على رأسه فارتعدت فرائصه
مقدار ما عملته معه من المعروف فاقطن انه غمز
الذنب واذا بالخادم صاح عليه وقال له من الذي
ما أنشد الاشعار ولا أعرف من أنشدها وهو في
على رفيقك يجري عليك فلما سمع الوقاد كلامه
البيت كان الذي خفت أن ي
ثم ان الخادم صاح على الغلمان وقال لهم انزلوه

نحكننا أنسا بقر بكم قد عاد بيكينا
 سلها والكوز العذب زقوما وغسلينا

مكاني وفيه أختي زهة الزمان
 ماني مابين غيدي خرد حسان
 الحان مع ارتضاع كأس بنت الحان
 فنان بشط نهر سال في بستان

ان كشفت زيل الستارة عن المحفة ونظرت اليه فلما وقع
 ت قائلة يا أخي يا ضوه المكان فرجع بصره اليها ففرقها
 باعليه فتلقاها في حضنه ووقع الاثنان مغشيا عليهما فلما
 والتي عليهما شيئا سترها به وصبر عليهما حتى أفاقا فلما أفاقا
 الفرح وزال عنها الهم والترح وتوالت عليهما المسرات

حشت يمينك يا زمان فكفر
 قتهض الي داعي السرور وشمر
 حتى ظفرت من اللهي بالكوثر
 في صدره وفاضت لفرط سروره من أجفانه العبرات

ندما أفاض الدمع من أجفاني
 لا عدت أذكر فرقة بلساني
 من فرط ما قد سرني أبكاني
 تبكين من فرح ومن أحزان

خل المحفة واحك لي ما وقع لك وأنا احكي لك ما وقع لي
 له جميع ما وقع لها منذ فارقت من الحان وما وقع لها من
 فنها التاجر الى اخيها شر كان وابعاله وان شر كان
 قل بها وان الملك أبها سمع بخبرها فاسل الى شر كان
 مثل ما خرجنا من عند والدنا سواء ترجع اليه سواء ثم
 جل ان يوصلني الى والدي وهذا ما وقع لي من الاول
 عندك فحكي لها جميع ما وقع له من الاول الى الآخر
 عليه ماله وان كان يخدمه في الليل والنهار فشكرته على

ذلك ثم قال لها يا أختي ان هذا الوقاد فعل معي من الاحسان فعلا لا يفعله أحد في أحد من احبابه
 ولا الواد مع ولده حتى كان يجوع ويطعمني ويمشي ويركبي وكانت حياتي على يديه فقالت زهة
 الزمان ان شاء الله تعالى نكافئه بما تقدر عليه ثم ان زهة الزمان صاحت على الخادم فحضر وقبل يد
 ضوه المكان فقالت له زهة الزمان خذ بشارتك يا وجه الخير لانه جمع شملي ياخي على يدك فالكيس
 الذي معك وما فيه لك فاذهب واثنى بسيدك عاجلا ففرح الخادم وتوجه الى الحاجب ودخل عليه
 وودعه الى سيدته فاتي به ودخل على زوجته زهة الزمان فوجد عندها أخاها فسأل عنه فحكته له
 ما وقع لها من أوله الى آخره ثم قالت اعلم أيها الحاجب انك ما أخذت جارية وانما أخذت بنت الملك
 عمر النعمان فان زهة الزمان وهذا أخي ضوه المكان فلما سمع الحاجب القصة منها تحقق ما قلته وبان
 له الحق الصريح وتيقن انه صار صهر الملك عمر النعمان فقال في نفسه مصيري ان أخذ نيابة على قطر
 من الاقطار ثم أقبل على ضوه المكان وهناك سلامته وجمع شمله باخته ثم امر خدمه في الحال ان
 يهيئ الضوه المكان خيمة ركو به من أحسن الخيول فقالت له زوجته ان انا قد قربنا من بلادنا فاننا
 أختلي ياخي ونستريح مع بعضنا ونشبع من بعضنا قبل ان نصل الى بلادنا فان لنا مئا طويلا ونحن
 متفرقون فقال الحاجب الامر كما تريد ان ثم ارسل اليهما الشموع وأنواع الحلوة وخرج من عندهما
 وأرسل الى ضوه المكان ثلاث بدلات من أنجر الثياب وتمشي الى ان جاء الى المحفة وعرف مقدار
 نفسه فقالت له زهة الزمان ارسل الى الخادم وامره ان يأتي بالوقاد ويهيء له حصانا يركبه ويرتب له
 سفرة طعام في الغداة والعشي ويأمره ان لا يفارقنا فعند ذلك أرسل الحاجب الى الخادم وامره ان
 يفعل ذلك فقال سمعوا طاعة ثم ان الخادم اخذ غامانا وذهب يفتش على الوقاد الى ان وجده في آخر
 الركب وهو يشد حماره ويريد ان يهرب ودموعه تجري على خده من الخوف على نفسه ومن حزنه
 على فراق ضوه المكان وصار يقول نصحته في سبيل الله فلم يسمع مني يا ترى كيف حاله فلم يتم
 كلامه الا والخدام واقف على رأسه ودارت حوله الغلمان فالتفت الوقاد فرأى الخادم واقفا فوق
 رأسه ورأى الغلمان حوله لا يصغر لونه وخاف . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٩٥) قالت بلعني أيها الملك السعيد ان الوقاد لما أراد ان يشد حماره ويهرب وصار يكلم
 نفسه ويقول يا ترى كيف حاله فنام كلامه الا والخدام واقف على رأسه والغلمان حوله فالتفت الوقاد
 فرأى الخادم واقفا على رأسه فارتعدت فرائصه وخاف وقال وقد رفع صوته بالكلام انه ما عرف
 مقدار ما عملته معه من المعروف فاظن انه غمز الخادم وهو لا يعلم الغلمان على وانه اشركني معه في
 الذنب واذا بالخدام صاح عليه وقال له من الذي كان ينشد الاشعار يا كذاب كيف تقول لي انه
 ما أنشد الاشعار ولا أعرف من أنشدها وهو رفيقك فاننا لا أنفارقك من هنا الى بغداد والذي يجري
 على رفيقك يجري عليك فلما سمع الوقاد كلامه قال في نفسه ما خفت منه وقعت فيه ثم أنشده هذا
 البيت
 كان الذي خفت أن يكونا .. انا الى الله راجعونا
 ثم ان الخادم صاح على الغلمان وقال لهم انزلوه عن الحمار فانزلوا الوقاد عن حماره واتوا له بحسابه

فركبه ومشي صفة الركب والغلمان حوله محدقون به وقال لهم الخادم ان عدم منه شعرة كانت بواحد
 هنك ولكن اكرموه ولا تهنئوه فلما رأى الوقاد الغلمان حوله يس من الحياة والتفت الى الخادم وقال له
 يا مقدم ان انا مالي اخوة ولا اقارب وهذا الشاب لا يقرب لي ولا انا اقرب له وانما انا رجل وقاد في حمام
 ووجدته ملقى على المزبلة مريضاً وصار الوقاد يبكي ويحسب في نفسه الف حساب والخادم ماش
 بجانبه ولم يعرفه بشيء بل يقول له قد اقلقت سيدتنا باناشادك الشعر أنت وهذا الصبي ولا تخف على
 نفسك وصار الخادم يضحك عليه سرا واذ انزلوا انا هم الطعام فيا كل هو والوقاد في آنية واحدة فلذا
 اكلوا امر الخادم الغلمان ان ياتوا بقلعة سكر فيشرب منها ويعطيها للوقاد فيشرب لكنه لا تنشف له
 دمة من الحرف على نفسه والحزن على فراق ضوء المكان وعلي ما وقع لها في غربتها وهما سائران
 والحاجب تارة يكون على باب المحفة لا جل خدمة ضوء المكان ابن الملك عمر النعمان وزهدة الزمان
 وتارة يلاحظ الوقاد وصارت زهدة الزمان واخوه ضوء المكان في حديث وشكوى ولم يزلوا على
 تلك الحالة وهم سائران حتى فر بوا من البلاد ولم يبق بينهم وبين البلاد الا ثلاثة ايام فزلوا وقت
 المساء واستراحوا ولم يزلوا نازلين الى ان لاح العجرا فاستيقظوا و ارادوا ان يحملوا واذ ابغار عظيم
 قد لاح لهم و اظلم الجو منه حتى صار كالليل الداجي فصاح الحاجب قائلاً امهلوا ولا تحملوا وركب
 هو ومالك وسار وانحدر ذلك العبار فلما قر بوا منه بان من تحته عسكر جرار كالبحر الزخار وفيه
 رايات وأعلام وطبول وفرسان وأيمطال فتعجب الحاجب من أمرهم فلما رآهم العسكر افتقرت منه فرقة
 قدر خمسمائة فارس واتوا الى الحاجب هو ومن معه وأحاطوا بهم وأحاطت كل خمسة من العسكر
 بمملوك من ممالك الحاجب فقال لهم الحاجب أي شيء الخبر ومن أين هذه العماكر حتى تفعل
 معنا هذه الافعال فقالوا له من أنت ومن أين آيت والى اين تتوجه فقال لهم انا حاجب أمير دمشق
 الملك شركان ابن الملك عمر النعمان صاحب بغداد وارض خراسان آيت من عنده بالخراج والهدية
 متوجه الى والده بغداد فلما سمعوا كلامه ارخوا مناديلهم على وجوههم وبكوا وقالوا له ان عمر النعمان
 قدمنا ومات الامام ما فتوجه وما عليك باس حتى تجتمع بوزيره الأكبر الوزير دندان فلما
 سمع الحاجب ذلك الكلام بكى بكاء شديداً وقال واخيبتاه في هذه السفارة وصار يبكي هو ومن معه
 الى ان اختلطوا بالعسكر فاستأذنه الوزير دندان فاذن له وأمر الوزير بضرب خيامه وجلس
 على سرير في وسط الخيمة وأمر الحاجب بالجلوس فلما جلس سأله عن خبره فاعلمه انه حاجب أمير
 دمشق وقد جاء بالهدايا وخرج دمشق فلما سمع الوزير دندان ذلك بكى عند ذلك الملك عمر النعمان
 ثم قال له الوزير دندان ان الملك عمر النعمان قدمنا مسموماً بسبب موته اختلف الناس فيمن
 يولونه بعده حتى أوقعوا القتل في بعضهم ولكن منعهم الاكابر والاشراف والقضاة
 الأربعة وانتق جميع الناس على ان اشار به القضاة الأربعة لا يخالفهم فيه أحد فوقع الاتفاق
 على ان تنسب الى دمشق وتقصده ولده الملك شركان ونأى به ونملطنه على مملكة أبيه وفيهم جماعة
 يريدون ولده الثاني وقالوا انه يسمى ضوء المكان وله أخت تسمى زهدة الزمان وكان قد توجه الى

ارض الحجاز ومضى لها خمس سنين ولم يقع لهما أحد
 التي وقعت لزوجه صحيحة فاعتم لموت الملك غما
 يعجى ضوء المكان لانه يصير هلظانا ببغداد في مكان
 الكلام المباح
 (وفي ليلة ٩٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
 ما ذكره من خبر الملك عمر النعمان تأسف الى الوزير
 ايها الوزير الكبير انكم حيث صادفتهم في الآن
 على اهلون سبب لان الله رد اليكم ضوء المكان هو
 سمع الوزير هذا الكلام فرح فرحاشد يدانهم قال له
 وبسبب غيابها خذته بمدية نزهة الزمان وانها
 من اوله الى آخره فلما فرغ الحاجب من حديثه أرس
 الدرلة واطلعهم على القصة ففرحوا بذلك فرحاشد يد
 وجاؤا عند الحاجب ووقفوا في خدمته وقبلوا الارض
 الحاجب ووقف بين يديه ثم ان الحاجب عمل في ذلك
 على التخت وبين ايديهما جميع الامراء والكبراء
 السكر في ماء الورد وشر بواهم قعد الامراء المشورة
 ويتقدموا قليلا قليلا حتى يتموا المشورة ويلحقوا
 وقد امهم رايات الحرب فلما فرغ الكبراء من مشورته
 الوزير دندان وقال له الرأى عندى ان اتقدم وانسبكم
 يقدمكم وانكم اخترتموه على اخيه شركان سلطانا
 نهض ونهض الوزير دندان تعظيما له وقدم له التقاد
 الكبار وأرأى باب المناصب قدموا له التقاديم ودعوا له
 في أمرنا ليقينا مستعمرين في مناصبنا فاجابهم
 دندان الخيام مع الحاجب وامر الفرائين ان ينصبوا
 الحاجب وهو في غاية الفرح وقال في نفسه ما ابرك
 ضوء المكان ثم جد في السفر الى ان وصل الى مكان
 لاجل الراحة وتهيئة مكان لجلوس السلطان ضوء الملك
 ومالكه وامر الخدام ان يستأذنه السيدة نزهة الزمان
 ذلك فاذنت له فدخل عليها واجتمع بها وباخيا
 الزوايا ملكا عليهم عوضا عن ابيه عمر النعمان وهذا

به وقال لهم الخادم ان عدم منه شعرة كانت بواحد
 ان حوله يش من الحياة والتفت الى الخادم وقال له
 ربلي ولا انا اقرب له وانما انا رجل وقاد في حمام
 كى وحسب في نفسه الف حساب والخادم ماش
 دتنا باناشادك الشعر انت وهذا الصبي ولا تخف على
 نام الطعام فيا كل هو والوقاد في آنية واحدة فلذا
 اب منهاو يعطيها للوقاد فيشرب لكنه لا تشف له
 والمكان وعلي ما وقع لها في غربتها وهما ساثران
 ضوء المكان ابن الملك عمر النعمان ونزهة الزمان
 ضوء المكان في حديث وشكوى ولم يبالا على
 ق بينهم وبين البلاد الا ثلاثة ايام فترلوا وقت
 جرافستيقظوا وادوا وان يحملوا واذا بغبار عظيم
 في فصاح الحاجب قائل امهلوا ولا تحملوا وركب
 بان من تحته عسكر جرار كالبحر الزخار وفيه
 حاجب من امرهم فلما رآهم العسكر افترت منه فرقة
 واحاطوا بهم واحاطت كل خمسة من العسكر
 شىء الخبر ومن أين هذه العما كرحى تفعل
 والى ابن توجه فقال لهم انا حاجب أمير دمشق
 وأرض خراسان أتيت من عنده بالخراج والهدية
 نادى عليهم على وجوههم و بكوا وقالوا ان عمر النعمان
 حتى تجتمع بوزيره الأكبر الوزير دندان فلما
 اخبته في هذه السفارة وصار يبكي هو ومن معه
 فاذن له وأمر الوزير بضرب خيامه وجلس
 لاجلس سأل عن خبره فاعلم انه حاجب أمير
 زبرد دندان ذلك بكى عند ذكر الملك عمر النعمان
 ان يسموا وبسبب موته اختلف الناس فبمن
 المنعهم عن بعضهم الاكابر والاشراف والقضاة
 اة الأربعة لا يخالفهم فيه احد فوقع الاتفاق
 ناني به ونملطنه على مملكة آبيه وفيهم جماعة
 وله أخت تسمى نزهة الزمان وكان قد توجهوا الى

أرض الحجاز ومضى لهما خمس سنين ولم يقع لهما أحبا على خبر فلما سمع الحاجب ذلك علم ان القضية
 التي وقعت لزوجه صحيحة فاقتم لموت الملك غما عظيما ولكنه فرح فرحاشديدا وخصوصا
 يعجى ضوء المكان لانه يصير هلاطانا يغدا في مكان آبيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن
 الكلام المباح
 (وفي ليلة ٩٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حاجب شركان لما سمع من الوزير دندان
 ما ذكره من خبر الملك عمر النعمان تأسف الى الوزير دندان وقال ان قصتكم من أعجب العجائب اعلم
 ايها الوزير الكبير انكم حيث صادفتوني الآن ارا حكم الله من التوحيد وقد جاء الامر كما تشتهون
 على أهون سبب لأن الله رد اليكم ضوء المكان هو واختم نزهة الزمان وانصاح الامر وهان فلما
 سمع الوزير هذا الكلام فرح فرحاشديدا ثم قال له ايها الحاجب اخبرني بقصتها وبما جرى لهما
 وبسبب غيابها فحدثه بحديث نزهة الزمان وانها صارت زوجته واخبره بحديث ضوء المكان
 من أوله الى آخره فلما فرغ الحاجب من حديثه أرسل الوزير دندان الى الامراء والوزراء واكابر
 الدولة واطلعهم على القصة ففرحوا بذلك فرحاشديدا وتعجبوا من هذا الاتفاق ثم اجتمعوا كاهم
 وجاءوا عند الحاجب ووقفوا في خدمته وقبلوا الارض بين يديه واقبل الوزير من ذلك الوقت على
 الحاجب ووقف بين يديه ثم ان الحاجب عمل في ذلك اليوم ديوانا عظيما وجلس هو والوزير دندان
 على النخت وبين ايديهما جميع الامراء والكبراء وأر باب المناصب على حسب مراتبهم ثم بلوا
 السكر في ماء الورد وشربوهم فعمد الامراء والكبراء واعطوا بقية الجيش اذناني أن يركبوا مع بعضهم
 ويتقدموا قليلا قليلا حتى يتموا المشورة ويلحقوهم فقبلوا الارض بين يدي الحاجب وركبوا
 وقد امهم ريات الحرب فلما فرغ الكبراء من مشورتهم ركبوا ولحقوا العساكر ثم أرسل الحاجب الى
 الوزير دندان وقال له الراي عندي ان اتقدم واسبقكم لاجل ان أهبي للسلطان مكانا يناسبه واعلمه
 بقدمكم وانكم اخترتموه على أخيه شركان سلطانا عليكم فقال الوزير نعم الراي الذي رأيته ثم
 نهض ونهض الوزير دندان تعظيما له وقدم له التقاديم واقسم عليه ان يقبلها وكذلك الامراء
 الكبار وأر باب المناصب قدموا له التقاديم ودعوا له وقالوا له لعلك تحدث السلطان ضوء المكان
 في أمرنا ليقينا مستمرين في مناصبنا فاجابهم لما سألوه ثم امر غلمانا بالسير فارسل الوزير
 دندان الخيام مع الحاجب وامر القرائين ان ينصبوها خارج المدينة بمسافة يوم فامتلوا امره وركب
 الحاجب وهو في غاية الفرح وقال في نفسه ما ابرك هذه السفارة وعظمت زوجته في عينه وكذلك
 ضوء المكان ثم جد في السفر الى ان وصل الى مكان بينه وبين المدينة مسافة يوم ثم امر بالتزول فيه
 لاجل الراحة وتهيئة مكان لجلوس السلطان ضوء المكان ابن الملك عمر النعمان ثم نزل من بعيد هو
 ومماليكه وامر الخدام ان يستأذنوا السيدة نزهة الزمان في ان يدخل عليها فاستأذنها في شأن
 ذلك فاذنت له فدخل عليها واجتمع بها وباخيا واخبرها بموت آبيها وان ضوء المكان جعله
 الرؤساء ملكا عليهم عوضا عن آبيه عمر النعمان وهما بالملك فيكيا على قدايها وما لأ عن سبب

اقتله فقال لهما الخبر مع الوزير دندان وفي غد يكون هو والجيش كله في هذا المكان وما بقي في الامر
 اليه الملك الا ان تفعل ما اشاروا به لانهم كانوا اختاروا سلطانا وان لم تفعل سلطنوا غيرك وانت لا
 تامن علي نفسك من الذي يتسلطن غيرك فربما يقتلك او يقع الفشل بينكما ويخرج الملك من
 ايديكما فامرق رأسه ساعة من الزمان ثم قال قبلت هذا الامر لانه لا يمكن التحلي عنه وتحقق ان
 الحاجب تكلم بما فيه الرشاد ثم قال للحاجب يا عم وكيف تعمل مع أخي شر كان فقال يا ولدي أخوك
 يكون سلطان دمشق وانت سلطان بغداد فشد عزمك وجهر أمرك فقبل منه ضوء المكان ذلك ثم
 ان الحاجب قدم اليه البديلة التي كانت مع الوزير دندان من ملابس الملوك وناولها النمشة وخرج من
 عنده وأمر القرائين ان يختاروا موضعا لالياء وينصبوا فيه خيمة واسعة عظيمة للسلطان ليجلس
 فيها اذا قدم عليه الامراء ثم أمر الطباقين ان يطبخوا طعاما فاخروا بحضوره وأمر السقاين ان
 ينصبوا حياض الماء وبعد ساعة طار الغبار حتى سد الاقطار ثم انكشف ذلك الغبار وبان من تحته
 عسكر جزار مثل البحر الزخار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحاجب لما أمر القرائين ان ينصبوا خيمة واسعة
 لاجتماع الناس عند الملك نصبوا خيمة عظيمة على عادة الملوك فلما فرغوا من اشغالهم واذا بغبار قد
 طار ثم محق الهواء ذلك الغبار وبان من تحته عسكر جزار وتبين ان ذلك العسكر عسكر بغداد وخراسان
 ومقدمه الوزير دندان وكلهم فرحو باسلطنة ضوء المكان وقابلهم لاساخلة للملك متقلدا بسيف
 الموكب فقدم له الحاجب القوس وفرس وسار هو وماليكه وجميع من في الخيام مشى في خدمته حتى
 دخل القبة الكبيرة وجلس ووضع النمشة على فخذه ووقف الحاجب في خدمته بين يديه ووقفت بماليكه
 في دهليز الخيمة وشهروا في ايديهم السيوف ثم اقبلت العساكر والجيوش وطلبوا الاذن فدخل
 الحاجب واستأذن لهم السلطان ضوء المكان فامر ان يدخلوا عليه عشرة عشرة فاعلمهم الحاجب
 بذلك فاجابوه بالسمع والطاعة ووقف الجميع على باب الدهليز فدخلت عشرة منهم فشق بهم
 الحاجب في الدهليز ودخل بهم على السلطان ضوء المكان فلما راوه هابوه فتلقاهم احسن ملتقى
 ووعدهم بكل خير فهنؤوه بالعلامة ودعوا له وحلفوا له الايمان الصادقة انهم لا يخالفوا امره اثم قبلوا
 الارض بين يديه وانصرفوا ودخلت عشرة اخرى ففعل بهم مثل ما فعل بغيرهم ولم يزالوا يدخلون
 عشرة بعد عشرة حتى لم يبق غير الوزير دندان فدخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام اليه ضوء
 المكان واقبل عليه وقال له مرحبا بالوزير والوالد الكبير ان فعلك فعل المشير العزيز والتدبير بيد
 اللطيف الخبير ثم ان الحاجب خرج في تلك الساعة وامر بمد السماط وامر باحضار العسكر جميعا
 فحضروا واواكوا وشر بواثم ان الملك ضوء المكان قال للوزير دندان اؤمر العسكر بالاقامة
 عشرة ايام حتى اختلى بك وتخبرنني بسبب قتل ابي فامتثل الوزير قول السلطان وقال لا بد من ذلك
 ثم خرج الى وسط الخيام وامر العسكر بالاقامة عشرة ايام فامتثلوا امره ثم ان الوزير اعطاهم اذنانهم
 يتفرجون ولا يدخل احد من ارباب الخدمة عند الملك مدة ثلاثة ايام فتضرع جميع الناس ودعوا

لضوء المكان بدوام العزم ثم اقبل عليه الوزير واعلمه بال
 فزهة الزمان وقال لها علمت بسبب قتل ابي ولم نعلم بسببه
 ضربت لها ستارة من حرير وجلست ضوء المكان خارج
 بين يديه فقال له اريد ان تخبرني تفصيلا بسبب قتل ابي
 ايها الملك ان الملك عمر النعمان لما اتى من الصيد والتقنص
 انكما قد قصدتما الحج فانتم لذلك وازداد به الغبط
 عنكم لكل شادر ووارد فلم يخبره احد عنكما فيسئما نحن بين
 كاملة من تاريخ فقد كما واذا بمعجوز عليها آثار العبادة قد
 كانوا الاقار وحوين من الحسن والجمال ما يعجز عن
 ويعرفن الحكمة واخبار المتقدمين فاستأذنت تلك
 فدخلت عليه وقبلت الارض بين يديه وكنت انا جبال
 وأي عليها آثار الزهد والعبادة فلما استقرت المعجوز عند
 معي خمسة جوارم ملك احد من الملوك مثلهن لانهن ذ
 بالوايات ويعرفن العلوم واخبار الامم السالفة وهن
 الزمن وعند الامتحان بكرم المرء او بهان فنظر المرء
 لمن كل واحدة منكن تسمعي شيئا ما تعرفه من اخبار
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد
 فتقدمت واحدة منهن وقبلت الارض بين يديه وقالت
 يجتنب الفضول ويتحلى بالفضائل وان يؤدي القرائن
 لو افرده عن هلك واساس الادب مكارم الاخلاق وال
 والقصد من الحياة عبادة الله فينبغي ان تحسن خلقك
 اعظم الناس خطرا حو جههم الى التدبير والملوك احو
 الامور من غير نظر في العاقبة وان تبدل في سبيل الله
 بالحجة وتجرز منه وأما الصديق فليس ينك وبينه
 لنفسك بعد اختياره فان كان من الاخوان الآخرة
 يباطنه على حسن الامكان وان كان من اخوان الدنيا
 الجاهل اهل لان يهرب منه ابواه والكاذب لا يكون
 الذي يكون ناشئا عن صنيم القلب فكيف به اذا عظ
 ينفع صاحبه فاجيب اخاك اذا كان بهذه الصفة ولا تق

يكون هو والجيش كله في هذا المكان وما بقي في الامر
 بهم اختاروك سلطانا وان لم تفعل سلطوا غيرك وانت لا
 رج بما يقتلك أو يقع الفشل بينكما ويخرج الملك من
 ارضك هذا الامر لانه لا يمكن التحلي عنه وتحقق ان
 يا عم وكيف تعمل مع أخي شركان فقال يا ولدي أخوك
 قد عزمك وجهر أمرك فقبل منه ضوء المكان ذلك ثم
 برد ندى من ملابس الملوكة وناولته الخشعة وخرج من
 ينصبوا فيه خيمة واسعة عظيمة للسلطان ليجلس
 عليها يطبخوا طعاما فاخروا محضروه وأمر السقاين ان
 يمدوا الاقطار ثم انكشف ذلك الغبار وكان من تحته
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 ان الحاجب لما أمر الفراشين ان ينصبوا خيمة واسعة
 على عادة الملوك فلما فرغوا من أشغالهم واذا بغبار قد
 كبر جرار وتبين ان ذلك العسكر عسكر بغداد وخراسان
 نوه المكان وقابلهم لابساخلة للملك متقلدا ايسيف
 هو ومواليه وجميع من في الخيام مشى في خدمته حتى
 به ووقف الحاجب في خدمته بين يديه ووقف بماليه
 ثم اقبلت العساكر والجيش وطلبوا الاذن فدخل
 امران يدخلوا عليه عشرة عشرة فاعلمهم الحاجب
 على باب الدهليز فدخلت عشرة منهم فشق بهم
 واه المكان فلما رأوه هابوه فتلقاهم أحسن ملتقى
 لقواله الايمان الصادقة انهم لا يخالفوا له امر انهم قبلوا
 به ففعل بهم مثل ما فعل بغيرهم ولم يزالوا يدخلون
 فدخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام اليه ضوء
 الكبير ان فعلك فعل المشير العزيز والتدبير بيد
 ساعة وامر بمد السماط وامر باحضار العسكر جميعا
 كان قال للوزير دندان اوامر العسكر بالاقامة
 في فامثل الوزير قول السلطان وقال لا بد من ذلك
 شرة ايام فامتثلوا امره ثم ان الوزير اعطاهم اذنانهم
 الملك مدة ثلاثة ايام فتضرع جميع الناس ودعوا

لضوء المكان بدوام العزيم اقبل عليه الوزير واعلمه بالذي كان فصبر الى الليل ودخل على اخته
 فزهة الزمان وقال لها علمت بسبب قتل أبي ولم تعلم بسببه كيف كان فقالت لم اعلم سبب قتله ثم انها
 ضربت لها ستارة من حرير وجلس ضوء المكان خارج الستارة وامر باحضار الوزير دندان فحضر
 بين يديه فقال له اريد ان تخبرني تفصيلا بسبب قتل أبي الملك عمر النعمان فقال الوزير دندان اعلم
 ايها الملك ان الملك عمر النعمان لما أتى من الصيد والقنص وجاء الى المدينة سأل عنكما فلم يجدكما فعلم
 انكما قد قصدتما الحج فانتم لذلك وازداد به الغيظ وضاق صدره واقام نصف سنة وهو يستخبر
 عنكما بكل شادر ووارد فلم يخبره احد عنكما فبينما نحن بين يديه يوم ما من الايام بعد ما مضى لكما سنة
 كاملة من تاريخ فقدكما واذا بعجوز عليها آثار العباداة قد وردت علينا ومعها خمس جوارهن اهدا بكار
 كأنهن الاقمار وحو بن من الحسن والجمال ما يعجز عن وصفه اللسان ومع كمال حسنهن يقران القرآن
 ويعرفن الحكمة واخبار المتقدمين فاستأذنت تلك العجوز في الدخول على الملك فاذن لها
 فدخلت عليه وقبلت الارض بين يديه وكنت انا جالساً بجانب الملك فلما دخلت عليه قربها اليه لما
 رأى عليها آثار الزهد والعبادة فلما استقرت العجوز عنده أقبلت عليه وقالت له اعلم ايها الملك ان
 معي خمسة جوار ما ملك احد من الملوك مثلهن لانهن ذوات عقل وجمال وحسن وكال يقران القرآن
 باز وايات ويعرفن العلوم واخبار الامم السالفة وهن بين يديك وواقفات في خدمتك يا ملك
 الزمان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان فنظر المرحوم والدك الى الجوارى فسرته رؤيتهن وقال
 لهن كل واحدة منكن تسمعي شيئا ما تعرفه من أخبار الناس الماضيين ولامم السابقين وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩/٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال للملك ضوء المكان
 فتقدمت واحدة منهن وقبلت الارض بين يديه وقالت اعلم ايها الملك انه ينبغي لذي الادب ان
 يجتنب الفضول ويتحلى بالفضائل وان يؤدي الفرائض ويحتمل الكبائر ويلتزم ذلك ملازمة من
 لو افرده عن هلك واساس الادب مكارم الاخلاق واعلم ان معظم أسباب المعيشة طلب الحياة
 والتقدم من الحياة عبادة الله فينبغي ان تحسن خلقك مع الناس وان لا تعدل عن تلك السنة فان
 اعظم الناس خطراً حوجهم الى التدبير والملوك احوج اليه من السوقه لان السوقه قد تفيض في
 الامور من غير نظر في العاقبة وان تبدل في سبيل الله تمسك ومالك واعلم ان العدو خصم تخصيمه
 بالحجة وتحريمه واما الصديق فليس بينك وبينه قاض يحكم غير حسن الخاق فاختر صديقك
 لنفسك بعد اختياره فان كان من الاخوان الآخرة فليكن محافظا على اتباع الظاهر من الشرع عارفاً
 بباطنه على حسن الامكان وان كان من اخوان الدنيا فليكن حرا صادقا ليس بمجاهل ولا شرير فان
 الجاهل اهل لان يهرب منه ابواه والكاذب لا يكون صديقا لان الصديق ماخوذ من الصدق
 الذي يكون ناشئا عن صميم القلب فكيف به اذا أظهر الكذب على اللسان واعلم ان اتباع الشرع
 ينفع صاحبه فاجب اخالك اذا كان بهذه الصفة ولا تقطعه وان ظهر لك منه ما تكره فانه ليس كالمرة

يمكن مطلقها ومراجعتها بل قلبه كالزجاج اذا تصدع لا ينجر والله در القائل

احرص على صون القلب من الاذى فرجوعها بعد التنافر يعمر
ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجه كسرها لا يجبر

وقالت الجارية في آخر كلامها وهي تشير اليها ان اصحاب العقول قالوا خير الاخوان اشدهم في
الصيحة وخير الاعمال اجملها عاقبة وخير النساء ما كان على افواه الرجال وقد قيل لا ينبغي للعبد ان
يقفل عن شكر الله خصوصا على نعمتين العافية والعقل وقيل من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهرته
ومن عظم صفات المصائب ابتلاء الله بكبارها ومن اطاع الهوى ضيع الحقوق ومن اطاع الواشى ضيع
الصدق ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه بك ومن بالغ في الخصومة اثم ومن لم يحذر الحيف لم يامن
السيف وهما انا اذ كراك شيئا من آداب القضاة علم ايها الملك انه لا ينفع حكم بحق الا بعد التثبيت
وينبغي للقاضي ان يحمل الناس في منزلة واحدة حتى لا يطع شريف في الجور ولا يياس ضعيف
من العدل وينبغي ايضا ان يجعل البينة على من ادعي واليمين على من انكر والصلح جائز
بين المسلمين الا صلحا حل حراما او حراما حلالا وما شككت فيه اليوم فراجع فيه عقلك وتبين به
وشدك لترجع فيه الى الحق فالحق فرع والرجوع الى الحق خير من التماهي على الباطل ثم اعرف الامثال
واقفه المقال وصو بين الاخصام في الوقوف وليكن نظرك على الحق موقوفا وفوض امرك الى الله عز
وجل واجعل البينة على من ادعي فان حضرت بينته اخذت محقه والا خلف المدعي عليه وهذا حكم
الله واقبل شهادة عدو المسلمين بعضهم على بعض فان الله تعالى امر الحكام ان يحكم بالظاهر وهو يتولى
السرائر ويجب على القاضي ان يجتنب الالم والجوع وان يقصد بقضائه بين الناس وجهه الله تعالى فان من
خلصت نيته واصلح ما بينه وبين نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال الزهري ثلاث اذا كن في قاض
كان منعزلا اذا اكرم التثام واحب المحامد وكره العزل وقد عزل عمر بن عبد العزيز قاضيا فقال له لم
عزلتني فقال عمر قد بلغني عنك ان مقالك اكبر من مقامك وحكي ان الاسكندر قال لقاضيه اني
وليتك منزلة واستودعتك فيها روجي وعرضي ومروءتي فاخفظ هذه المنزلة لنفسك وعقلك
وقال لطباخ انك مسلط على جسمي فارفق بنفسك فيه وقال لكاتبه انك متصرف في عقلي
فاحفظني فيما نكتبه عني ثم تأخرت الجارية الاولى وتقدمت الثانية وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير دندان قال لضوء المكان ثم تأخرت
الجارية الاولى وتقدمت الثانية وقبلت الارض بين يدي الملك والدك سبع مرات ثم قالت قال
لقمان لابنه ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند
الحرب ولا أخوك الا عند حاجتك اليه وقيل ان الظالم نادم وان مدحه الياس والمظلوم سليم وان ذمه
الناس وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بئس امة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ

مانوى واعلم ايها الملك أن أعجب ما في الانسان قلبه لا
الحرمن وان ملسكه الاسى قتله الاسف وان عظم عند
امن من السخط وان ناله الخوف شغله الحزن وان أصاب
ر بما اشتغل به عن ذكره وان أنهسته فاقه أشغله الهم
حالة لا صلاح له الا بدكر الله واشتغله بما فيه تحصيل مع
أشر الناس حالا قال من غلبت شهوته ممره تهو بعدت
معدرتة وما احسن ما قاله قيس

واني لا اغني الناس عن متكاف
وما المال والاخلاق الا معارة
اذا ما أتيت الامر من غير نابه

ثم ان الجارية قالت واما اخبار الزهد فقد قال
الزهد فقال لي قدينت رسول الله ﷺ في قوله الزاهد
ولم يعد عدامن ايامه وغد نفسه في الموتى وقيل ان ابازر
احب الي من الصحة فقال بعض السامعين رحم الله ابازر
من الله تعالى رضى بالحالة التي اختارها الله له وقال بعض
فقرا يا ايها المدثر حتى اذغ قوله تعالى فاذا قر في الناظر
كادت ان تذهب عيناه خاوا برجل به الجله قال اعالجه بع
الطبيب في ان لا تبكي قال ثابت فما فضل عيني ان لم تبكي
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد
الجارية الثانية لو اذك المرحوم عمر النعمان وقال رجل
تكون في الدنيا مالكا راها وفي الآخرة مملوكا طامه
الدنيا والآخرة وقال غوث بن عبد الله كان اخوان في
عمل عملته قال له اني مررت ببيت فراخ فاخذت منه
للقراخ التي اخذها منه فهذا أخوف عمل عملته فما أخوف
آتي اذا امت الى الصلاة أخاف أن اكون لا عمل ذلك
ان كانا صادقين فاقبضها اليك فقال بعض العقلاء فان
جبر صحت فضالة بن عبيد فقلت له اوصني فقال
شيا وأن لا تؤذي من خلق الله أحدا وأنشد هذين
كن كيف شئت فان الله ذو كرم

لا يصدق لا يجبر والله درالقائل

فرجوعها بعد التنافر يعسر
 مثل الزجاجه كسرها لا يجبر
 وان اصحاب العقول قالوا خير الاخوان اشد هم في
 ما كان على افواه الرجال وقد قيل لا ينبغي للعبدان
 والعقل وقيل من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهرته
 من اطاع الهوى ضيع الحقوق ومن اطاع الواشى ضيع
 النافع في الخصومة اثم ومن لم يحذر الحيف لم يامن
 علم ايها الملك انه لا ينفع حكم بحق الا بعد التثبيت
 فحتى لا يطمع شريف في الجور ولا يياس ضعيف
 من ادعي واليمين على من انكر والصلح جائز
 وما شككت فيه اليوم فراجع فيه عقلك وتبين به
 الى الحق خير من التماهي على الباطل ثم اعرف الامثال
 نظرك على الحق موقوف وفوض امرك الى الله عز
 وجلتته اخذت محقه والاخلف المدعي عليه وهذا حكم
 فان الله تعالى امر الحكام ان يحكم بالظاهر وهو يتولى
 وان يقصد بقضائه بين الناس وجهه الله تعالى فان من
 بينه وبين الناس وقال الزهري ثلاث اذا كن في قاض
 العزل وقد عزل عمر بن عبدالعزيز قاضيا فقال له لم
 بر من مقامك وحكي ان الاسكندر قال لقاضيه اني
 ومصروءتى فاخفظ هذه المنزلة لنفسك وعقلك
 نفسك فيه وقال لكاتبه انك متصرف في عقلي
 الاولى وتقدمت الثانية وادرك شهر زاد الصباح
 يد ان الوزير دندان قال لواء المكان ثم تأخرت
 بين يدي الملك والدك سبع مرات ثم قالت قال
 يعرف الخليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند
 ظالم نادم وان مدحه الياس والمظلوم سليم وان ذمه
 انما تجنون ان محمد واما لم يفعلوا فلان محسنهم
 والامانة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما الكل امرى

حانوى واعلم ايها الملك ان اعجب ما في الانسان قلبه لان به زمام امره فان حاج به الطمع اهلكه
 الحرص وان ملكه الامى قتله الاسف وان عظم عند الغضب اشتد به العطب وان سعد بارضا
 من من السخط وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابته مصيبة ضمنه الجزع وان استفاد مالا
 بما اشتغل به عن ذكره وان انصته فاقه اشغله الهم وان احبده الجزع اقعده الضعف فعلى كل
 حالة لا صلاح له الا بدكر الله واشتغاله بما فيه تحصيل معاشه وصلاح معاده وقيل لبعض العلماء من
 اشتر الناس حالا قال من غلبت شهوته مروده تو بعدت في المعالي همته فانسعت مغرفته وضافت
 معذرتة وما احسن ما قاله قيس

وانى لاغنى الناس عن متكاف يرى الناس ضلالا وما هو مهتدى
 وما المال والاخلاق الامعارة فكل بما يخفيه في الصدر مرتدى
 اذا ما اتيت الامر من غير باب ضللت واذا تدخل من الباب تهتدى

ثم ان الجارية قالت واما اخبار الزهد فقد قال هشام بن شرقات لعمر بن عبيد ما حقيقة
 الزهد فقال لي قديت رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} في قوله ازاهد من لم ينس القبر والبلا وتر ما يقنى على ما يقنى
 ولم يعد عدامن ايامه وغد نفسه في الموتى وقيل ان ابا ذر كان يقول التقوا احب الى من الغنى والسقم
 احب الي من الصحة فقال بعض السامعين رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن الاختيار
 من الله تعالى رضى بالحالة التي اختارها الله له وقال بعض الثقات صل بنا بن ابى او فى صلاة الصبح
 فقرأ يا ايها المدثر حتى بلغ قوله تعالى فاذا قرى لنا فخر ميتا وروى ان نابتا البناني بكى حتى
 كادت ان تذهب عيناه فجاؤا برجل به العله قال اعالجه بشرط ان يطاوعني قال ثابت في اى شىء قال
 الطبيب في ان لا تبكي قال ثابت فما فضل عيني ان لم تبكيا وقال رجل لمحمد بن عبد الله اوصني وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٠٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لواء المكان وقالت
 الجارية الثانية لوالدك المرحوم عمر النعمان وقال رجل لمحمد بن عبد الله اوصني فقال اوصيك ان
 تكون في الدنيا مالكا واهد او في الآخرة مملوكا طامعا قال وكيف ذلك قال الزاهد في الدنيا يملك
 الدنيا والآخرة وقال غوث بن عبد الله كان اخوان في بنى اسرائيل قال احدهم للاخر ما اخوف
 عمل عماتة قال له انى مررت ببيت فراخ فاخذت منهم واحدة ورمتها في ذلك البيت ولكن بيت
 للفراخ التي اخذها منه فهذا اخوف عمل عملة فما اخوف ما عملته أنت قال أما أنا فاخوف عمل عملة
 انى اذا قتت الى الصلاة اخاف ان اكون لا اعمل ذلك الا للجزاء وكان ابوها يسمع كلامها فقال اللهم
 ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فقال بعض العقلاء فان هذين من افضل الاولاد وقال سعيد بن
 جببر صحبت فضالة بن عبيد فقلت له اوصني فقال احفظ عنى هاتين الخصلتين ان لا تشرك بالله
 شىء وان لا تؤذى من خلق الله احدا وانشد هذين البيتين

كن كيف شئت فان الله ذو كرم وانف المصوم فما في الامر من بأس

الا اثنتين فما تقرهما أبدا الشرك بالله والاضرار بالناس
وما أحسن قول الشاعر

إذا أنت لم يصحبك زاد من التقي ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
فدمت على أن لا تكون كمنه وانك لم ترصد كما كان أرسدا

ثم تقدمت الجارية الثالثة بعد أن تأخرت الثانية وقالت ان باب الزهد واسع جدا ولكن
كربعض ما يحضرنى فيه عن السلف الصالح قال بعض العارفين أما استبشر بالموت ولا أتيقن
فيه راحة فيرائى علمت أن الموت يحول بين المرء وبين الأعمال فارجو مضاعفة العمل الصالح
واقضاع العمل السيء وكان عطاء السلمي اذا فرغ من وصيته انفض وارتعده وبكى بكاء
شديدا فقيل له لم ذلك فقال انى أريد أن أقبل على أمر عظيم وهو الانتصاب بين يدى الله تعالى
العمل بمقتضى الوصية ولذلك كان على زين العابدين بن الحسين يرتعد اذا قام بالعبادة فستل عن ذلك
فقال أندرون لمن أقوم ولمن أخاطب وقيل كان بجانب سفيان الثورى رجل ضرير فاذا كان شهر
رمضان يخرج ويصلى بالناس فيسكت ويبطى وقال سفيان اذا كان يوم القيامة أتى باهل القرآن
يفيرون بعلامة مزيد الكرامة عن مواءم السفيان لو أن النفس استقرت في القلب كما ينبغي
الطار فرحا وشوقا الى الجنة وحزنا وخوفام النار وعن سفيان الثورى أنه قال النظر الى وجه
الظالم خطيئة ثم تأخرت الجارية الثالثة وتقدمت الجارية الرابعة وقالت وهأنأنا أتكم ببعض
ما يحضرنى من أخبار الصالحين روى أن بشر الحافي قال سمعت خالدا يقول اياكم مسائر الشرك
فقلت له وما مسائر الشرك قال أن يصلى احدكم فيظيل ركوعه وسجوده حتى يلحقه الحدث وقال
بعض العارفين فعل الحسنات يكفر السيئات وقال بعض العارفين التمس من شر الحافي شيئا من
مسائر الحقائق فقال يابى هذا العلم لا ينبغي أن نعلمه كل احد فن كل مائة خمسة مثل زكاة
الدرهم قال ابراهيم بن آدم فاستحليت كلامه واستحسنته فبينما انا اصلى واذا يبشر يصلى فقامت
وراءه أركع الى أن يؤذن المؤذن فقام رجل رث الحالة وقال يا قوم احذروا الصدق الضار ولا بأس
بالكذب النافع وليس مع الاضطرار اختيار ولا ينفع الكلام عند العدم كما لا ينضر السكوت عند
وجود الوجود وقال ابراهيم رأيت بشر سقط منه دانق فقامت اليه واعطيته درهما فقال لا آخذه
فقلت انه من خالص الحلال فقاللى انا لست استبدل نعم الدنيا بنعم الآخرة ويروى أن أخت
بشر الحافي قصدت احمد بن حنبل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٠١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المسكان ان
الجارية قالت لوالدك ان أخت بشر الحافي قصدت احمد بن حنبل فقالت له يا امام الدين انا قوم
نفزل بالليل ونشتغل بمعاشنا في النهار وما تمر بنا مشاعل ولاة بغداد ونحن على السطح نفزل
في ضوءها فهل يحرم علينا ذلك قال لها من أنت قالت أخت بشر الحافي فقال يا اهل بشر لا تزال
استنشق الورع من قلوبكم وقال بعض العارفين اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل

وكان ملك بن دينار اذا مر في السوق ورأى ما يشبهه يقول
وقال رضى الله تعالى عنه سلامة النفس في مخالفتها وبلا
حجبت حجة فقصدت مكة من طريق السكوفة وكان
جوف الليل ويقول الهى وعزتك وجلالك ما أردت
ولكن خطيئة قضيتها على في قد يم ازلك فاغفرلى ما
من دعائه تلاه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم
سطة لم اعرف لها حقيقة فضيت فلما كان الغد مشينا
عجوز ذهبت قوتها فسألتها عن الميت فقالت هذه
يصلى فتلا آية من كتاب الله تعالى فانفطرت مرارة
الرابعة وتقدمت الجارية الخامسة وقالت وهأنأنا
الصالح كان مسلة بن دينار يقول عند تصحيح الظاهر
على ترك الآثام أتاه الفتوح وقال كل نعمة لا تقرب
كثير الآخرة وكثيرها ينسبك قلبها وسئل ابو
في طاعة الله قال فمن احق الناس بالرجل باع آخرته
ورد ماء مدين قال رب انى لما انزلتلى من خير فقير
الجاريات فستى لها ولم تصدر الرعاء فلما رجعت اخبرته
ارجعنى اليه وادعيه فلما اتته غطت وجهها وقالت
فكره موسى ذلك واراد أن لا يتبعها وكانت امرأة
لموسى عجزها فيغضب بصره ثم قال لها كوفى خلنى
مها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
(وفي ليلة ١٠٢) قالت بلغنى ايها الملك
وقالت الجارية الخامسة لوالدك فدخل موسى
شعيب لموسى يا موسى انى اريد ان أعطيك
بيت لا يبيع شيئا من عمل الآخرة بما على الآ
ولكن انت ضيفى واكرام الضيف عادى و
ثم ان شعيبا استأجر موسى ثمانى حجج أي
ابنتيه وكان عمل موسى لشعيب صداقها كما قال
احدى ابنتي هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج
غلايك وقال رجل لبعض اصحابه وكان له مدة لم
قال اشتغلت عنك با بن شعيب اترفره قال نعم هو

يقولون الشرك بالله والاضرار بالناس

ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
وانك لم ترصد كما كان ارسدا

المرات الثانية وقالت ان باب الزهد واسع جدا ولكن
والخ قال بعض العارفين انا استبشر بالموت ولا اتيقن
المروء بين الاعمال فارجو مضاعفة العمل الصالح
مذا اذا فرغ من وصيته انتفض وارتمد وبكى بكاء
يراقب على امر عظيم وهو الانتصاب بين يدي الله تعالى
ابدين بن الحسين يرتعد اذا قام للمصلاة فسئل عن ذلك
كان بجانب سفيان الثوري رجل ضرير فاذا كان شهر
على وقال سفيان اذا كان يوم القيامة اتي باهل القرآن
ابوهم سفيان لو ان النفس استقرت في القلب كما ينبغي
النار وعن سفيان الثوري انه قال النظر الى وجه
قدمت الجارية الرابعة وقالت وهانا انا تكلم ببعض
الحاقى قال سمعت خالدا يقول اياكم وسائر الشرك
كم فيطيل ركوعه وسجوده حتى يلحقه الحدث وقال
وقال بعض العارفين التمس من بشر الحاقى شيئا من
مضى ان نعلمه كل احد فن كل مائة خمسة مثل زكاة
به واستحسنه فينما افاصلى واذا يبشر يصلى فقامت
بالحالة وقال يا قوم احذروا الصدق الضار ولا بأس
ار ولا ينفع الكلام عند العدم كما لا ينفع السكوت عند
للمنه دانق فقامت اليه واعطيته درهما فقال لا آخذه
ت استبدل نعم الدنيا بنعم الآخرة ويروى ان أخت
نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
ك السعيدان الوزير دندان قال لضوء المكان ان
صدت احمد بن حنبل فقالت له يا امام الدين انا قوم
بما تمر بنا مشاعل ولاية بغداد ونحن على السطح نغزل
نت قالت اخت بشر الحاقى فقال يا اهل بشر لا ازال
أرفين اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل

وكان ملك من ديار اذ امر في السوق ورأى ما يشتهي يقول بانفس اصبرى فلا أو افكك على ما ترى يدى
وقال رضى الله تعالى عنه سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في متابعتها وقال منصور بن عمار
حججت حجة فقصت مكة من طريق الكوفة وكانت ليلة مظامة واذا بصارخ يصرخ في
خوف الليل ويقول الهى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتك مخالفتك وما أنا جاهل بك
ولكن خطيئة قضيتها على في قديم ازلك فاغفر لي ما فرط منى فاني قد عصيتك بمجمل فلما فرغ
من دعائه تلا هذه الآية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا او قودها الناس والحجارة وسمعت
سقة لم اعرف لها حقيقة فضيت فلما كان الغد مشينا الى مدرجنا واذا بمنجزة خرجت ووراءها
عجوز ذهبت قوتها فمألتها عن الميت فقالت هذه جنازة رجل كان مرنا البارحة وولدى قائم
يصلى فتلا آية من كتاب الله تعالى فانظرت مرارة ذلك الرجل فوق عيتا ثم تأخرت الجارية
الرابعة وتقدمت الجارية الخامسة وقالت وهانا اذكر بعض ما يحضرنى من اخبار السلف
الصالح كان مسلة بن دينار يقول عند تصحيح الضمائر تغفر الصغائر والكبائر واذا عزم العبد
على ترك الآثام آتاه الفتوح وقال كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بلية وقليل الدنيا يشغل عن
كثير الآخرة وكثيرها ينسيك قلبها وسئل ابو حازم من ايسر الناس فقال رجل اذهب عمره
في طاعة الله قال فمن احق الناس بالرجل باع آخرته بدينيا غيره وروى ان موسى عليه السلام لما
ورد ماء مدين قال رب انى لما انزلت لى من خير فقير فسأل موسى ربه ولم يسأل الناس وجاءت
الجاريات فنتى لها ولم تصدر الرعاء فلم رجعتا اخبرتا باها ما شعيا فقال لها العله جاع ثم قال لاحداها
ارجعى اليه وادعيه فلما اتته غطت وجهها وقالت ان ابى يدعوك ليجزىك أجر ماسقت لنا
فكره موسى ذلك واراد ان لا يتبعها وكانت امرأة ذات عجز فكانت الرمح تضرب ثوبا فيظن
لموسى عجزها فيغضب بصره ثم قال لها كوني خلقي فشت خلفه حتى دخل على شعيب والعشاء
مهيأ وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وقى ليلة ١٠٢) قالت يلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان
وقالت الجارية الخامسة لو لادك فدخل موسى على شعيب عليهما السلام والعشاء مهيأ فقال
شعيب لموسى يا موسى انى اريد ان اعطيك أجر ماسقت لها فقال موسى انامن اهل
بيت لا يبيع شيئا من عمل الآخرة بما على الأرض من ذهب وفضة فقال شعيب يا شاب
ولكن انت ضيفى واكرام الضيف عادى وعادة آبائى ما طعام الطعام فجلس موسى فاكل
ثم ان شعيبا استأجر موسى ثمانى حجج أى سنتين وجعل اجرته على ذلك تزويجه احدى
ابنتيه وكان عمل موسى لشعيب صداها كما قال تعالى حكاية عنه انى اريد أن انكحك
احدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فان اتعت عشرا فم عندك وما اريد أن اشق
غنايك وقال رجل لبعض اصحابه وكان له مدة لم يره انك أوحشتنى لاني ما رأيتك منذ زمان
قال اشتغلت عنك باهن شيبا اتره قال نعم هو جارى من منذ ثلاثين سنة الا انى لم اكلمه قال له

عنك نسبت الله فنسيت جارك ولو احببت الله لا احببت جارك اما علمت ان للجبار على حقا كحق القرابة
وقال حذيفة دخلنا مكة مع ابراهيم بن ادم وكان شقيق البلخي قد حج في تلك السنة فاجتمعنا في
الطواف فقال ابراهيم لشقيق ماشا نكم في بلادكم فقال شقيق اننا اذا رزقنا اكلنا واذا جعنا صبرنا
فقال كذا تفعل كلاب بلخ ولكننا ادرزقنا آثرنا واذا جعنا شكرنا جلس شقيق بين يدي
ابراهيم قال له انت استاذي وقال محمد بن عمران سأل رجل حاتما الاصم فقال له ما امرك
في التوكل على الله تعالى قال على خصلتين علمت ان رفاقي لا يأكله غيري فاطمأنت نفسي به وعلمت
انني لم اخلق من غير علم الله فاستحييت منه ثم تأخرت الجارية الخامسة وتقدمت العجوز وقيلت
الارض بين يدي والدك تسع مرات وقالت قد سمعت امها الملك ما تكلم به الجميع في باب الزهد وانا
تابعة لمن فاذكر بعض ما بلغني عن اكابر المتقدمين قيل كان الامام الشافعي رضى الله عنه يقسم
الليل ثلاثة اقسام الثلث الاول للعلم والثاني للنوم والثالث للتهجد وكان الامام ابو حنيفة يحبي نصف
الليل فاشار اليه انسان وهو يمشي وذل الاخران هذا يحبي الليل كله فلما سمع ذلك قال اني استحي من
الله ان اوصف بما ليس في فصار بعد ذلك يحبي الليل كله وقال الربيع كان الشافعي يحتم القرآن في شهر
رمضان سبعين مرة كل ذلك في الصلاة وقال الشافعي رضى الله عنه ما شبع من خير الشعير عشرين
لان الشبع يقسى القلب ويزيل الفطنة ويحبب النوم ويضعف صاحبه عن القيام وروي عن عبد الله
ومحمد السكري انه قال كنت انا وعمرة نتحدث فقال لي ما رايت اروع ولا افصح من محمد بن ادريس
الشافعي واتفق اني خرجت انا والحرب بن لبيب الصفار وكان الحرب تلميذ المزني وكان صوته حسنا
فقرأ قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت الامام الشافعي تغير لونه
واقشع جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اعوذ بالله من مقام الكذابين
واعراض الغافلين اللهم لك خشعت قلوب العارفين اللهم هب لي غفران ذنوبي من جودك وجملي
بسترِكَ واعف عن تقصيري بكرم وجهك ثم قت وانصرفت وقال بعض الثقات لما دخلت بغداد كان
الشافعي بها جلست على الشاطيء لا تقوض الصلاة اذ مر بي انسان فقال لي يا غلام احسن وضوءك
يحسن الله اليك في الدنيا والآخرة فالتفت واذا برجل يتبعه جماعة فأسرعت في وضوئي وجعلت
اقفواثره فالتفت الي وقال هل لك من حاجة فقلت نعم تعامني بما علمك الله تعالى فقال اعلم ان من
صدق الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردي ومن زهد في الدنيا فرقت عيناه غدا فلا يزيدك قلت
بلي قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا وصدق في جميع امورك تنجح مع الناجين ثم مضى
فسألت عنه فقيل لي هذا الامام الشافعي وكان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول وددت ان
الناس ينتفعون بهذا العلم على ان لا ينسب الي منه شيء . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلية ١٠٣) قالت بلغني امها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان قالت
المعجوز لو ذلك كان الامام الشافعي يقول وددت ان الناس ينتفعون بهذا العلم على ان لا ينسب الي

منه شيء وقال ما نظرت احدا الا احببت ان يوفقه
احدا قط الا لاجل اظهار الحق وما ابالي ان يبين الله
تعالى عنه اذا خفت على عامك العجب فاذا كر رمضان
ترهب وقيل لابي حنيفة ان امير المؤمنين اباجعفر المنصور
ذرحم فارضى فاما كان اليوم الذي توقع ان يؤتى اليه في
ثم جاء رسول امير المؤمنين بالمال فله ادخل عليه وخط
حلال فقال اعلم انه حلال لي ولكني اكرهه ان يقع في
وتحفظت من ودمم قال هل امن ان الحج البحر ولا تبطل
الا يا نفس ان ترضى بقولي فان
دعي عنك المطامع والاماني فسأ
ومن كلام سفيان الثوري فيما اوصى به علي بن الحسن
والخيانة والارباة والعجب من العمل الصالح يحيطه الله
عمن هو مشفق على دينه وليكن جليسك من يهدك في
واسأل الله السلامة فيما بقي من عمرك وانصح بكل
تخون مؤمنا فان من خان مؤمنا فقد خان الله ورسوله
الى ما لا يريك تكن سايبا وامر بالمعروف وان
عيرتك يحسن الله علايتك واقبل المعذرة
المسلمين وصل من قطعك اعني ممن ظلمك تك
الله في السر والعلانية واخش الله من خشية من
والوقوف بين يدي الجبار واذا كرم صيرك الى احدى الناس
ان المعجوز جلست الى جانب الجوارى فلما سمع ذلك
ورأى حسنهن وجمالهن وزيادة دهن فآوهن اليه
وجوارىها القصر الذي كانت فيه الملكة ابريزة بنت
الخيرات فقامت عنده عشرة ايام وكلما دخل عليها يجدها
في نهارها فوقع في قلبه محبتها وقال لي يا وزير ان هذه
مهايتها فلما كان اليوم الحادي عشر اجتمع بها من جهة
اعلم ان من هذه الجوارى فوق ما يتعامل الناس به فاني
قليلاً كان ذلك فلما سمع والدك كلامها تعجب وقال
بصيام شهر كامل تصوم نهاره وتقوم ليله لوجه الله تعالى
بين ماشيت فتعجب الملك من كمال صلاحها وزهد

له لا حبيبت جارك أما علمت أن للجار على حقا كحق القرابة
 وكان شقيق البلخي قد حج في تلك السنة فاجتمعنا في
 بلادكم فقال شقيقنا اذا رزقنا اكلنا واذا جعنا صبرنا
 رزقنا آثرنا واذا جعنا شكرنا جلس شقيق بين يدي
 عمران سأل رجل حاتما الاصح فقال له ما أمرك
 ان رفق لا يا كنه غيري فاطمأنت نفسي به وعلمت
 ثم تأخرت الجارية الخامسة وتقدمت العجوز وقبلت
 قد سمعت أيها الملك ما تكلم به الجميع في باب الزهد وانا
 لتقدمين قيل كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقسم
 للنوم والثالث للتهجد وكان الامام ابو حنيفة يحكي نصف
 نزل هذا يحكي الليل كله فلما سمع ذلك قال اني استحي من
 الليل كله وقال الربيع كان الشافعي يختم القرآن في شهر
 لشافعي رضي الله عنه ماشبعت من خبز الشعير عشرين
 ولب النوم ويضعف صاحبه عن القيام وروي عن عبد الله
 فقال لي ما رأيت أروع ولا أفصح من مجد بن ادريس
 لبيب الصفار وكان الحرف تلميذا المزي وكان صوته حسنا
 ذن لهم فيعتذرون فرأيت الامام الشافعي تغير لونه
 ثم غشيا عليه فلما أفاق قال أعود بالله من مقام الكذابين
 ما رفين اللهم هب لي غفران ذنوبي من جودك وجملي
 ثم قلت وانصرفت وقال بعض الثقات لما دخلت بغداد كان
 صلاة اذ مر بي انسان فقال لي يا غلام أحسن وضوءك
 واذا برجل يتبعه جماعة فأسرعت في وضوئي وجعلت
 فقلت نعم تعامني مما علمك الله تعالى فقال اعلم أن من
 يدي ومن زهد في الدنيا قرنت عيناه غدا فلا يزيدك قلت
 نيا أو صدق في جميع أمورك تنج مع الناجين ثم مضى
 ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول وددت ان
 يب الي منه شيء . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

ك السفيدان الزير دندان قال لضوء المكان قالت
 ددت أن الناس ينتفعون بهذا العلم على أن لا ينسب الي

منه شيء وقال ما ناظرت أحدا إلا احببت أن يوفقه الله تعالى للحق ويغينه على اظهاره وما نظرت
 أحدا قط إلا لاجل اظهار الحق وما أبالي أن يبين الله الحق على لساني أو على لسانه وقال رضي الله
 تعالى عنه اذا خفت على عامك العجب فاذكر رمضان تطلب وفي أي نعيم ترغب ومن أي عقاب
 ترهب وقيل لابي حنيفة إن أمير المؤمنين أباجعفر المنصور قد جمعك قاضيا ورسم لك بعشرة آلاف
 درهم فارضى فاما كان اليوم الذي توقع أن يؤتى اليه فيه بالمال صلى الصبح ثم تعشى بثوبه فلم يتكلم
 ثم جاء رسول أمير المؤمنين بالمال فلما دخل عليه وخطبه لم يكلمه فقال له رسول الخليفة ان هذا المال
 حلال فقال اعلم انه حلال لي ولكني اكره أن يقع في قايي مودة الجباية فقال له لو دخلت اليهم
 وتحفظت من ودمهم قال هل آمن ان الحج البحر ولا تبذل ثيابي ومن كلام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 الا يا نفس ان ترضى بقولي فانت عزيزة أبدا عنه

دعي عنك المطامع والاماني فسمك امنية جلبت غنيه

ومن كلام سفيان الثوري فيما وصي به علي بن الحسن السلمي عليك بالصدق وياك والكذب
 والخيانة والرياء والعجب ان العمل الصالح يحيطه الله بمخلة من هذه الخصال ولا تأخذ دينك الا
 حمن هو مشفق على دينه وليكن جليسا من يزهك في الدنيا واكثر ذكر الموت واكثر الاستغفار
 واسأل الله السلامة فيما بقي من عمرك وانصح بكل مؤمن اذا سألك عن أمر دينه وياك أن
 تخون مؤمنا فان من خان مؤمنا فقد خان الله ورسوله وياك والجدال والخصام ودع ما يربيك
 الي ما لا يربيك تكن سايبا وامر بالمعروف وانهى عن المنكر تكن حبيب الله وأحسن
 مررتك يحسن الله علايتك وأقبل المعذرة ممن اعتذر اليك ولا تبغض أحدا من
 المسلمين وصل من قطعك اعني ممن ظلمك تكن رفيق الانبياء وليكن أمرك مفوضا الي
 الله في السر والعلانية واخش الله من خشية من قد علم انه ميت ومبعوث وسائر الي الحشر
 والوقوف بين يدي الجبار واذا كرم صيرك الي احدى الدارين اما الي الجنة فالية واما الي نار حامية ثم
 ان المعجوز جلس الي جانب الجوارى فلما سمع والدك المرحوم كلامه من علم انهن أفضل أهل زمانهن
 ورأى حسنهن وجمالهن وزيادة ادبهن فأواهن اليه واطلب علي المعجوز فأكرمها واخلى لها هي
 وجوارىها القصر الذي كانت فيه الملكة ابنة بنت ملك الروم ونقل اليهن ما يحتجن اليه من
 الخيرات فقامت عنده عشرة أيام وكما دخل عليها بمجدها معتكفة على صلاتها وقيامها في ليالها وصيامها
 في نهارها فوقع في قلبه محبتها وقال لي يا وزير ان هذه المعجوز من الصالحات وقد عظمت في قلبه
 مهايتها فلما كان اليوم الحادي عشر اجتمع به من جهة دفع عن الجوارى اليها فقالت له ايها الملك
 اعلم ان عن هذه الجوارى فوق ما يتعامل الناس به فاني ما اطلب فيهن ذهابا ولا فضة ولا جواهر
 قليلا كان ذلك فلما سمع والدك كلامها تعجب وقال ايها السيدة وما تمنهن قالت ما يعبهن لك الا
 بصيام شهر كامل تصوم نهاره وتقوم ليله توجه الله تعالى فان فعلت ذلك فبهن ملك لك في قصرك تصنع
 بهن ما شئت فتعجب الملك من كمال صلاحها وزهدها ورعا وعظمت في عينه وقال نعمنا الله بهذه

المرأة الصالحة ثم اتفق معي على أن يصوم الشهر كما اشترطته عليه فقالت له وأنا عنك بدعوات ادعو
بين لك فأتني بكو زما فأخذته وقرأت عليه وهممت وقعدت ساعة تتكلم بكلام لا تفهمه ولا تعرف
شيئا ثم غطته بخرقة وختمته وناولته لولدك وقالت له إذا صمت العشرة الأولى ففطر في الليلة
الحادية عشرة على ما في هذا الكور فإنه ينزع حب الدنيا من قلبك ويملؤه نورا وإيماناً وفي غد
أخرج إلى أخواني وهم رجال الغيب فاني اشتقت إليهم ثم أجي إليك إذا مضت العشرة الأولى فأخذ
والدك الكور ثم نهض وأفرده خلوة في القصر ووضع الكور فيها وأخذ مفتاح الخلوة في جيبه فلما
كان النهار صام السلطان وخرجت العجوز إلى جال سبيلها . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير ندان قال لضوء المكان قلما كان
النهار صام السلطان وخرجت العجوز إلى حال سبيلها وأتم الملك صوم العشرة أيام وفي اليوم الحادي
عشر فتح الكور وشربه فوجد له في فؤاده فعلا جميلا وفي العشرة أيام الثانية من الشهر جاءت
العجوز ومعها حلوة في ورق أخضر يشبه ورق الشجر فدخلت على والدك وسلمت عليه فلما
رأها قام لها وقال لها مرحبا بالسيدة الصالحة فقالت له أيها الملك إن رجال الغيب يسلمون عليك لأنني
أخبرتكم عنك ففرحوا بك وأرسلوا معي هذه الحلوة وهي من حلوة الآخرة فافطر عليها في آخر
النهار ففرح والدك فرحاً زائدا وقال الحمد لله الذي جعل لي إخواناً من رجال الغيب ثم شكر العجوز
وقبل يديها وأكرمها وأكرم الجوارى غاية الإكرام ثم مضت مدة عشرين يوماً وأبوكم صائم وعند
أس العشرين يوماً أقبلت عليه العجوز وقالت له أيها الملك اعلم اني أخبرت رجال الغيب بما بيني
وبينك من المحبة واعلمتهم بانى تركت الجوارى عندك ففرحوا حيث كانت الجوارى عند ملكك
ملكك لانهم كانوا إذا راوهن يبالغون لهن في الدعاء المستجاب فأريد أن اذهب بين إلى رجال
الغيب لتحصيل نفعاتهم لهن وربما نهن لا يرجعن إليك الا ومعهن كثر من كنوز الارض حتى
انك بعد تمام صومك تشتغل بكسوتهن وتستعين بالمال الذي ياتينك به على إعراضك فلما سمع والدك
كلامها شكرها على ذلك وقال لها لولا اني أخشى مخالفتي لك ما رضيت بالكثرة ولا غيره ولكن متى
تخرجين بين فقالت له في الليلة السابعة والعشرين فارجع بين إليك في رأس الشهر وتكون أنت قد
أوفيت الصوم وحصل استبرأؤهن وصرن لك ونحت أمرك والله ان كل جارية منهن ثمنها أعظم من
ملكك مرات فقال لها وأنا أعرف ذلك أيها السيدة الصالحة فقالت له بعد ذلك ولا بد أن ترسل
معهن من يعر عليك من قصرك حتى يجد الانس ويلتمس البركة من رجال الغيب فقال لها عندي
جارية رومية اسمها صفية ورقت منها بولدين أنثى وذكر ولكنهما فقدا من مدينتين بخديهما
معهن لا حل أن تحصل لها البركة . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير ندان قال لضوء المكان لعل رجال
الغيب يدعون الله لها بان يرد عليها ولديها ويجمع ثمناتها فقالت العجوز نعم ما قلت وكان ذلك

أعظم غرضها ثم أن والدك أخذ في تمام صيامه فقالت له
لى صفة فدعاها فحضرت في ساعته فسلمها إلى الع
مخدعها وخرجت للسلطان بكاس مختوم وناولته له وقا
أخرج منه وادخل خلوة من الخلاوى التي في قصرك
والسلام مني عليك فعند ذلك فرح الملك وشكرها وقا
ومتى أراك أيها السيدة الصالحة فاني أود أن لا افارقك
حفية وقعد الملك بعدها ثلاثة أيام ثم هل الشهر فقا
الخلوة التي في القصر وأمر أن لا يدخل عليه أحد ودا
في انتظاره إلى آخر النهار فلم يخرج من الخلوة فقلنا له
خبسب ذلك نام فانتظرنا ثمانى يوم فلم يخرج فوقفنا
ويسال عن الخبر فلم يحصل منه فخلعنا الباب ودخلنا
رأينا على هذه الحالة عظم علينا ذلك وأخذنا الكاس
نساء لا يستوحش منه وهذا جزاء من يتحيل على بنات
على هذه الورفة أن شر كان لما جاء بلادنا ففسد علينا ما
عندنا وجاء بها اليكم ثم أرسلها مع عبد اسود فقتلها و
هذه ما هو فعل الملوك وما جزاء من يفعل هذا الفعل إلى
العاهرة الشاطرة التي اسمها ذات الدواسى وها أنا أخذ
أفريدون ملك القسطنطينية ولا بد نغز وكم ونقتلكم
يبقى منكم ديار ولا من ينفخ النار الا من يعبد الصليب
خدعتنا وتمت حيلتها علينا فاعند ذلك صرخنا ولطمنا
واحتلقت العساكر فيمن يجعلونه ساطعا عليهم فمنهم
نزل في هذا الاختلاف مدة شهر ثم جمعنا جنودنا
وجدناك وهذا سبب موت الملك عمر النعمان فله
هو وأخته زهرة الزمان وبكى الحاجب أيضا ثم قا
البكاء لا يفيدك شيئا ولا يفيدك الا انك تشد قلبا
حنلك فعند ذلك سكنت عن بكائه وأمر بنصب السرير
العساكر ووقف الحاجب بجانبه والسلحدرية من
كل واحد من الامراء وأرباب الدولة في مرتبة ثم ان
يخزائن ابى فقال سمعوا طاعة واخبره بخزائن الاموال
ماتى خزائنه من الاموال فانفق على العساكر وخلع

اعظم غرضها ثم ان والدك اخذ في تمام صيامه فقالت له يا ولدي اني متوجهة الى رجال الغيب فاحضر لي صافية فدعها فحضرت في ماعتها فسلمها الى العجوز فخلطتها بالجوارى ثم دخلت العجوز مخدعها وخرجت للسلطان بكاس مخموم وناولته له وقالت اذا كان يوم الثلاثاء فادخل الحمام ثم اخرج منه وادخل خلوة من الخلاوي التي في قصرك واشرب هذا الكاس وتم فقد نلت ما تطلب والسلام مني عليك فعند ذلك فرح الملك وشكرها وقبل يدها فقالت له استودعك الله فقال لها ومتى اراك ايتها السيدة الصالحة فاني اود ان لا افارقك فدعت له وتوجهت ومعها الجوارى والملكة حفية وقعد الملك بعدها ثلاثة ايام ثم هل الشهر تقام الملك ودخل الحمام وخرج من الحمام الى الخلوة التي في القصر وامر ان لا يدخل عليه احد وادخل عليه ثم شرب الكاس ونام ونحن قاعدون في انتظاره الى آخر النهار فلم يخرج من الخلوة فقلنا لعله تعبان من الحمام ومن سهر الليل وصيام النهار فبسبب ذلك نام فاتظروا ناه ثاني يوم فلم يخرج فوقنا ياب الخلوة واعلنا برفع الصوت لعله يتبه ويسأل عن الخبر فلم يحصل منه نخلنا الباب ودخلنا عليه فوجدناه قد تمزق لحمه وتفتت عظمه فلما رأيناه على هذه الحالة عظم علينا ذلك واخذنا الكاس فوجدنا في غطائه قطعة ورق مكتوب بافيها من آساء لا يستوحش منه وهذا جزاء من يتحيل على بنات الملوك ويفسدهن والذي نعلم به كل من وقف على هذه الورفة ان شركان لما جاءه بلادنا فاسد علينا الملكة ابرزة وما كفاه ذلك حتى اخذها من عندنا وجاء به اليكم ثم ارسلها مع عبد اسود فقتلها ووجدناها مقتولة في الخلا مطروحة على الارض فهذا ما هو فعل الملوك وما جزاء من يفعل هذا الفعل الا ما حل به وانتم لا تهتموا احد بقتله ما قتله الا العاهرة الشاطرة التي اسمها ذات الدواهي وها انما اخذت زوجة الملك صافية ومضيت بها الى والدها فريدون ملك القسطنطينية ولا بد نغزوكم وتقتلكم وناخذ منكم الديار فتملكون عن آخركم ولا يبقى منكم ديار ولا من ينفخ النار الا من يعبد الصليب والزنا فاما قرأنا هذه الورفة علمنا ان العجوز خدعتنا وتمت حيلتها علينا فعدنا ذلك صرخنا ولطمنا على وجوهنا وبكيننا فلم يفدنا البكاء شيئا واحتلفت العساكر فيمن يجمعونه ساطا نا عليهم فمنهم من يريدك ومنهم من يريد اخاك شركان ولم نزل في هذا الاختلاف مدة شهر ثم جمعنا بعضنا واردا نأخذ مني الى اخيك شركان فاسافرنا الى ان وجدناك وهذا سبب موت الملك عمر النعمان فلما فرغ الوزير من كلامه بكى ضوء المكان هو واخته زهة الزمان وبكى الحاجب ايضا ثم قال الحاجب لضوء المكان ايها الملك ان البكاء لا يفيدك شيئا ولا يفيدك الا انك تشد قلبك وتقوي عزمك وتؤيد مملكتك ومن خلف حنلك فعدت ذلك سمكت عن بكائه وامر بنصب المرير خارج الدهايز ثم امر ان يعرضوا عليه العساكر ووقف الحاجب بجانبه والسلحدراية من ورائه ووقف الوزير دندان قدماه ووقف بكل واحد من الامراء وارباب الدولة في مرتبته ثم ان الملك ضوء المكان قال للوزير دندان اخبرني بخزائن ابني فقال سمعوا طاعة واخبره بخزائن الاموال وبما فيها من الذخائر والجواهر وعرض عليه ها في خزائنه من الاموال فانفق علي العساكر وخلص علي الوزير دندان خاتمة سنية وقال له انت في

٢٢٦-
 كما اشترطته عليه فقالت له وانا اعينك بدعوات ادعوت وهممت وقعدت ساعة تنكلم بكلام لا تقومه ولا نمربه ك وقالت له اذا صمت العشرة الاولى ففطر في الليلة ع حب الدينامن فليك ويملؤه نورا واما نوافي غدت ت اليهم ثم اجي اليك اذا مضت العشرة الاولى فاخذ ر و وضع السكوز فيها واخذ مفتاح الخلوة في جيبه فلما الى جال سبيلها . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت ك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان قلما كان يسيلها او تم الملك صوم العشرة ايام وفي اليوم الحادي فعلا جيلاني في العشرة ايام الثانية من الشهر جاءت ررق الشجر فدخلت علي والدك وسلمت عليه فلما نالت له ايها الملك ان رجال الغيب يسلمون عليك لاني والحلاوة وهي من حلاوة الآخرة فافطر عليها في آخر لي جعل لي اخوانا من رجال الغيب ثم شكر العجوز كرام ثم مضت مدة عشرين يوما وابوك صائم وعند ناله ايها الملك اعلم اني اخبرت رجال الغيب بما بيني ي عندك ففرحوا حيث كانت الجوارى عند ملك الدعاء المستجاب فاريده ان اذهب بهن الى رجال جعني اليك الا ومعهم كتر من كنوز الارض حتى ين بالمال الذي ياتينك به على اعراضك فلما سمع والدك مخالفتي لك ما رضيت بالكثرة ولا غيره ولكن متى ين فارجع بهن اليك في رأس الشهر وتكون أنت قد تحت امرك والله ان كل جارية منهن ثمنها اعظم من يدة الصالحة فقالت له بعد ذلك ولا بد ان ترسل س ويلتمس البركة من رجال الغيب فقال لها عندي ين اني وذكر ولكنهما قد ادا من مذستين فخذيهما زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ك سعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان لعل رجال ع شمانا يها فقالت العجوز نعم ما قلت وكان ذلك



﴿ الملك عمر الزمان في الحمام ﴾

مكانك قبيل الارض بين يديه ودعاه بالبقاء ثم خلع على الامراء ثم انه قال للجايب اعرض على الذي معك من خراج دمشق فعرض عليه صناديق المال والتحف والجواهر فأخذها وفرقها على العساكر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٠٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ضوء المكان امر الحاجب ان يعرض عليه ما اتى به من خراج دمشق فعرض عليه صناديق المال والتحف والجواهر فأخذها وفرقها على

العساكر ولم يبق منها شيئاً ابد اقبل الامراء الارض ملكا يعطى مثل هذه العطايا ثم انهم مضوا الى خيامهم أيام وفي اليوم الرابع اشرفوا على بغداد فدخلوا المدينة الى المكان قصرأبيه وجلس على السرير ووقف أمراء القصر يديه فعند ذلك امر كاتب السر ان يكتب كتابا الى اخيه الآخر ويذكر في آخره وساعة وقوفك على هذا المكتوب الى غز والكفار وتأخذ منهم الثار وتكشف العار ثم طم ما يتوجه بهذا الكتاب الا انت ولكن ينبغي ان تتلطف خهولك واخوك يكون فأتباعنا في دمشق كما اخبرنا باللسفر ثم ان ضوء المكان امر ان يجعلوا اللوقاد مكانا فاخر حديث طويل ثم ان ضوء المكان خرج يوما الى الص الامراء من الخيول الجياد ومن الجوارح الحسان ما يعر فاستخلى بها ودخل عليها في تلك الليلة فعلقته منه من سفره واخبره بخبر أخيه شركان وانه قادم عليه وقال له سمعا وطاعة فخرج اليه مع خواص دولته من بغداد مساء وعند الصباح اقبل الملك شركان في عساكر الشام ما بين فلما اشرفت الكتاب وقدمت النجائب واقبلت الى المكان هو ومن معه ملاقاتهم فلما عين ضوء المكان اراد ذلك وترجل شركان ومشى خطوات فلما صار بين يديه فاحتضنه شركان الى صدره وبكى بكاء شديدا وعزى به للعسكر معهما الى ان اشرفوا على بغداد وزلوا ثم طمضوا وباتت تلك الليلة وعند الصباح خرج ضوء المكان وامرا بالغزو والجهاد ثم اقاموا ينتظرون مجيء الجيوش ويعدونه بالجميل الى ان مضى على ذلك الحال مدة شهر شركان لاخيه يا أخي اعلمني بقضيتك فاعلمه بجميع الوقاد من المعروف فقال له شركان اما كافاته على معرفه ان شاء الله تعالى لما رجعت من الغزوة وادرك شهر (وفي ليلة ١٠٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شر على معرفه فقال له يا أخي ما كافاته الى الآن ولكن ان فعند ذلك عرف شركان ان اخته الملكة تزهر الزمان

العساكر ولم يبق منها شيئاً بدأ فقبل الامراء الارض بين يديه ودعوا له بطول البقاء وقالوا اماراً بنا ملكاً يعطى مثل هذه العطايا ثم انهم مضوا الى خيامهم فلما أصبحوا أمرهم بالسفر فاسافروا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع اشرفوا على بغداد فدخلوا المدينة فوجدوها قد تزينت وطلع السلطان ضوء المكان قصرأبيه وجلس على السرير ووقف أمراء العسكر والوزير دندان وحاجب دمشق بين يديه فعند ذلك امر كاتب السر ان يكتب كتاباً الى اخيه شركان ويذكر فيه ماجرى من الاول الى الآخر ويذكر في آخره وساعة وقوفك على هذا المكتوب تجهز امرك وتحضر بعسكرك حتى تتوجه الى غزوالسكفار وتأخذ منهم النار ونكشف العار ثم طوى الكتاب وختمه وقال للوزير دندان ما يتوجه بهذا الكتاب الا انت ولكن ينبغي ان تتلطف به في الكلام وتقول له ان اردت ملك ابيك فهو لك واخوك يكون فاباغك في دمشق كما اخبرنا بذلك فتزل الوزير دندان من عنده وتجهز للسفر ثم ان ضوء المكان امر ان يجعلوا اللوقاد مكاناً فخر او يفرشوه بأحسن الفرش وذلك الوقاد له حديث طويل ثم ان ضوء المكان خرج يوماً الى الصيد والقنص وعاد الى بغداد فقدم له بعض الامراء من الخيول الجياد ومن الجوارى الحسان ما يعجز عن وصفه اللسان فاجتته جارية منهن طاستحلى بها ودخل عليها في تلك الليلة فعلقت منه من ساعتها وبعد مدة رجع الوزير دندان من سفره واخبره بمخبر اخيه شركان وانه قادم عليه وقال له ينبغي ان تخرج وتلاقه فقال له ضوء المكان سمعوا طاعة فخرج اليه مع خواص دولته من بغداد مسيرة يوم ثم نصب خيامه هناك لا تتظار اخيه وعند الصباح اقبل الملك شركان في عساكر الشام ما بين فارس مقدام واسد درغام وبطل مصدام فلما اشرفت الكنائب وقدمت النجائب واقبلت الصائب وخفقت اعلام المراكب توجه ضوء المكان هو ومن معه ملاقاتهم فلما عاين ضوء المكان اراد ان يترجل اليه فاقسم عليه شركان ان لا يفعل ذلك وترجل شركان ومشى خطوات فلما صار بين يدي ضوء المكان رمى ضوء المكان نفسه عليه فاحتضنه شركان الى صدره وبكى بكاء شديداً وعزى بعضهما بعضاً ثم ركب الاثنان وسارا والعسكر معهما الى ان اشرفوا على بغداد ونزلوا ثم طلع ضوء المكان هو واخوه شركان الى قصر الملك وباتت تلك الليلة وعند الصباح خرج ضوء المكان وامر ان يجمعوا العساكر من كل جانب وينادون بالغزو والجهاد ثم اقاموا ينتظرون مجيء الجيوش من سائر البلدان وكل من حضر يكرمونه ويعدون به بالجميل الى ان مضى على ذلك الحال مدة شهر كامل والقوم يأتون افواجا متتابعة ثم قال شركان لاخته يا اخي اعلمني بقضيتك فاعلمه بجميع ما وقع له من الاول والاخر وبما صنعه معه الوقاد من المعروف فقال له شركان اما كافاته على معروفه فقال له يا اخي ما كافاته الى الآن ولكن كافته ان شاء الله تعالى لما رجعت من الغزوة وادركت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٠٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شركان قال لاخته ضوء المكان اما كافاته الوقاد على معروفه فقال له يا اخي ما كافاته الى الآن ولكن ان شاء الله تعالى لما رجعت من الغزوة واتفرغ له فعند ذلك عرف شركان ان اخته الملكة تزهر الزمان صادقة في جميع ما خبرته به ثم تم امره



الزعمان في الحمام
 دخل على الامراء ثم انه قال للحاجب اعرض على الذي
 مال والتحف والجواهر فأخذها وفرقها على العساكر
 المباح
 السعيد ان ضوء المكان امر الحاجب ان يعرض عليه
 ديق المال والتحف والجواهر فأخذها وفرقها على

وأمرها وارسل اليها السلام مع الحاجب زوجه فبعثت له أضياعه السلام ودعت له وسألت عن ابنتها
 قضى فاخبرها انها بعافية وانها في غاية ما يكون من الصحة والسلامة فخدمت الله تعالى وشكرته
 ورجع شركان الى اخيه يشاوره في أمر الرحيل فقال له يا أخى لما تتكامل العساكر وتأتى العربان من كل
 مكان ثم أمر بتجهيز الميرة واحضار الذخيرة ودخل ضوء المكان الى زوجته وكان مضى لها خمسة أشهر
 وجعل أرباب الافلام وأهل الحساب تحت طاعتها ورتب لها الجرايات والجوامك وسافر في ثلاث
 شهر من حين نزول عسكر الشام بعد ان قدمت العربان وجميع العساكر من كل مكان وسارت الجيوش
 والعساكر وتتابع الجحافل وكان اسم رئيس عسكر الديلم رستم واسم رئيس عسكر الترك بهرمان
 وسار ضوء المكان في وسط الجيوش وعن يمينه أخوه شركان وعن يساره الحاجب صهره ولم يزلوا
 سائرين مدة شهر وكل جمعة ينزلون في مكان يستريحون فيه ثلاثة أيام لأن الخلق كثيرة ولم يزلوا
 سائرين على هذه الحالة حتى وصلوا الى بلاد الروم فنشرت أهل القرى والضياع والصعاليك وفروا الى
 القسطنطينية فلما سمع أفريدون ملكهم بخبرهم قام وتوجه الى ذات الدواهي فلما هي التي دبرت
 الخيل وسافرت الى بغداد حتى قتلت الملك عمر النعمان ثم أخذت جوارها والملكة صفية ورجعت
 بالجميع الى بلادها فلما رجعت الى ولدها ملك الروم وأمنت على نفسها قالت لابنها قرينا فقد
 أخذت لك بنا ابنتك ابنة و قتلت الملك عمر النعمان وجئت بصفية فقم الآن وارحل الى ملك
 القسطنطينية واظن ان المسلمين لا يشتون على قتالنا فقال امهلى الى ان يقر بوا من بلادنا حتى تجهز
 احوالنا ثم اخذوا في جمع رجالهم وتجهز احوالهم فلما جاءهم الخبر كانوا قلد جهر واحالهم وجمعوا
 الجيوش وسارت في أوائلهم ذات الدواهي فلما وصلوا الى القسطنطينية سمع الملك الاكبر ملكها
 افريدون بقدوم حردوب ملك الروم فخرج لملاقاته فلما اجتمع افريدون بملك الروم سأله عن حاله
 وعن سبب قدومه فاخبره بما عملته امه ذات الدواهي من الخيل وانها قتلت ملك المسلمين وأخذت
 من عنده الملكة صفية وقالوا ان المسلمين جمعوا عساكرهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان افريدون قال لملك الروم ان المسلمين جمعوا
 عساكرهم وجاؤوا زيدا نكون جميعا يدا واحدة ونلقاهم ففرح الملك فريدون بقدوم ابنته وقتل
 عمر النعمان وارسل الى سائر الاقاليم يطلب منهم النجدة ويدكر لهم سبب قتل الملك عمر النعمان
 فهرعت اليه جيوش النصارى فامر ثلاثة شهور حتى تكاملت جيوش الروم ثم أقبلت الافرنج من
 سائر اطرافها كالفرنسيس والنيساود ويره وجورنه وبندي وجنويرو وسائر عساكر بني الاصفر
 فلما تكاملت العساكر وصاقتهم الأرض من كثرتهم أمرهم الملك الاكبر افريدون ان يرحلوا
 من القسطنطينية فرحلوا واستمرت تابع عساكرهم في الرحيل عشرة أيام وساروا حتى نزلوا بواد واسع
 الاطراف وكان ذلك الوادي قريبا من البحر المالح فاقاموا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أرادوا ان يرحلوا
 فاتتهم الاخبار بقدوم عساكر الاسلام وحماة خيرا لانام عليه أفضل الصلاة والسلام فقاموا فيه

ثلاثة أيام اخرى وفي اليوم الرابع راوا غبار طار حتى سب
 ذلك الغبار وتمزق الى الجو وطارت ومحت ظلمته كواكب
 من تحتها رايات اسلامية واعلام محمدية واقبلت القوس
 مزررة على أقمار فمعد ذلك تقابل الجيشان والتطم البحر
 الوزير دندان هو وعساكر الشام وكانوا ثلاثين الف غنا
 رستم وبهرام في عشرين الف فارس وطلع من وراءهم رج
 الحديدي و قد صار وافية كالبدور السافرة في الليالي العا
 ومريم والصليب المستختم ثم انطبقوا على الوزير دندان
 تدبير العجوز ذات الدواهي لأن الملك أقبل عليها قبل
 للسبب في هذا الامر العسيرة فقالت اعلم ايها الملك الك
 يعجز عن تدبيره ابليس ولو استعان عليه بحز به المتاع
 الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٧) قالت بلغني ايها الملك ان هذا
 عليها قبل خروجها وقال لها كيف العمل والتدبير وأنت
 الملك الكبير والسكاخن الخطير اني أشير عليك باصرهم
 القامن الرجال ينزلون في المراكب ويتوجهون في البحر
 ولا يرحلون من ذلك المكان حتى تأتكم اعلام الام
 من البحر ويكونون خلفهم ونحن نقابلهم من البر فلا
 الهناء فاستصوب الملك افريدون كلام العجوز وقال
 ومرجع الكهان في الفتن الثائرة وحين هجم عليهم عسكر
 تلتهب في الخيام والسيوف تعمل في الاجسام ثم أقبل
 وعشرين الف فارس وفي أوائلهم ضوء المكان فلما راهم
 من البحر وتبعوا أثرهم فلما راهم ضوء المكان قال ارج
 أهل الكفر والعدوان في طاعة الرحيم الرحمن واقبل شرك
 مائة الف وعشرين الفا وكانت عساكر الكفار نحو الف
 بعضهم ببعض قويت قلوبهم ونادوا قاتلين ان الله
 تصادموا بالسيوف والسنان واخترق شركان الصفوف
 الاطفال ولم يزل يجول في الكفار ويعمل فيهم بالصارم
 البحر وكلت منهم الاجسام ونصر دين الاسلام والناس
 القوم في ذلك الوقت خمسة وأربعون الفا وقتل من الم

افيعت له أيضا معه السلام ودعت له وسألت عن ابنتها
 كون من الصحة والسلامة فحمدت الله تعالى وشكرته
 فقال له يا أخي لما تكامل العساكر وتأتى العربان من كل
 خل ضوء المكان الى زوجته وكان مضى لها خمسة أشهر
 اعتها ورتب لها الجرايات والجوامك وسافر في ثلاث
 عربان وجميع العساكر من كل مكان وسارت الجيوش
 من عسكر الديلم رستم واسم رئيس عسكر الترك بهرمان
 به أخوه شركان وعن يساره الحاجب صهره ولم يزوالوا
 ستريحون فيه ثلاثة أيام لأن الخلق كثيرة ولم يزوالوا
 وم فنقرت أهل القرى والصياغ والصعاليك وفر والى
 هم قام وتوجه الى ذات الدواهي فلما هي التي دبرت
 والنعمان ثم أخذت جواردها والمملكة صافية ورجعت
 الروم وأمنت على نفسها قالت لابنها فرينا فقد
 والنعمان وجئت بصفية فقم الآن وارحل الى ملك
 قتالنا فقال امبلى الى ان يقر بوا من بلادنا حتى نجهز
 لهم فلما جاءهم الخبر كانوا قلد جبر واحلمهم وجمعوا
 اوصول الى القسطنطينية سمع الملك الاكبر ملكها
 زفاته فلما اجتمع افر يدون بملك الروم سأله عن حاله
 واهي من الحيل وانها قتلت ملك المسلمين وأخذت
 اعساكرهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 سعيدان افر يدون قال لملك الروم ان المسلمين جمعوا
 عدة ونلقاهم ففرح الملك فر يدون بقدوم ابنته وقتل
 النجدة ويذكر لهم سبب قتل الملك عمر النعمان
 حتى تكاملت جيوش الروم ثم أقبلت الافرنج من
 زنه وبنديق وجنويروساثر عساكر بنى الاصفر
 من كثرتهم أمرهم الملك الاكبر افر يدون ان يرحلوا
 رهم في الرحيل عشرة أيام وساروا حتى نزلوا بواد واسع
 الخ فا قاموا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أرادوا ان يرحلوا
 اخيرا لانام عليه أفضل الصلاة والسلام وقاموا فيه

ثلاثة أيام اخري وفي اليوم الرابع راوا غبار طار حتى سبدا الاقطار فلم تمض ساعة من النهار حتى انجلى
 ذلك الغبار وتفرق الى الجوى وطارت ومحت ظلمته كواكب الاسنة والرياح وبريق بيض الصفاح وبان
 من تحتها ريات اسلامية واعلام محمدية واقبلت القرمان كاندفاع البحار في دروع تحسبها مسحا
 مزرة على اقمار فعند ذلك تقابل الجيشان والتطم البحران ووقعت العين في العين فاول من برز للقتال
 الوزير ندان هو وعساكر الشام وكانوا ثلاثين الف عنان وكان مع الوزير مقدم الترك ومقدم الديلم
 رستم وبهرام في عشرين الف فارس وطلع من ورائهم رجال من صوب البحر المالح وهم لا بسون زرو
 الحديد وقد صاروا فيه كالدور والسافرة في الليالي العاكرة وصارت عساكر النصارى ينادون عيسه
 ومرمى والصليب المسخيم ثم انطبقوا على الوزير ندان ومن معه من عساكر الشام وكان هذا كله
 تدبير العجوز ذات الدواهي لأن الملك أقبل عليها قبل خروجه وقال لها كيف العمل والتدبير وانت
 للسبب في هذا الامر العسير فقالت اعلم ايها الملك الكبير والكاهن الخطير اني أشير عليك بامر
 يعجز عن تدبيره ابليس ولو استعان عليه بحزبه المتاعيس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٧) قالت بلغني ايها الملك ان هذا كله كان تدبير العجوز لأن الملك كان قبلا
 عليها قبل خروجه وقال لها كيف العمل والتدبير وانت السبب في هذا الامر العسير فقالت اعلم ايها
 الملك الكبير والكاهن الخطير اني أشير عليك بامر يعجز عن تدبيره ابليس وهو ان ترسل خمسة
 الف من الرجال يتزلون في المراكب ويتوجهون في البحر الى ان يصلوا الى جبل الدخان فيقيمون هناك
 ولا يرحلون من ذلك المكان حتى تأتكم اعلام الاسلام فدوكم واياهم ثم تخرج اليهم العساكر
 من البحر ويكون خلفهم ونحن نقابلهم من البر فلا ينجوا منهم أحد وقد ذل عنا العناء ودام لنا
 الهناء فاستصوب الملك افر يدون كلام العجوز وقال نعم الرأي رأيك ياسيدة العجايز الماكرة
 ومرجع الكهنة في الفتن النار وحين هجم عليهم عسكر الاسلام في ذلك الوادي لم يشعر الا والنار
 تلتهب في الخيام والسيوف تعمل في الاجسام ثم أقبلت جيوش بغداد وخراسان وهم في مائة
 وعشرين الف فارس وفي اوائهم ضوء المكان فامارهم عسكر الكفار الذين كانوا في البحر طلوعوا اليهم
 من البحر وتبعوا اثرهم فامارهم ضوء المكان قال ارجعوا الى الكفار يا حارب النبي المختار وقاتلوا
 أهل الكفر والعدوان في طاعة الرحيم الرحمن وأقبل شركان بطائفة أخرى من عساكر المسلمين نحو
 مائة الف وعشرين الفا وكانت عساكر الكفار نحو الف الف وستمائة الف فلما اختلط المسلمون
 بعضهم ببعض قويت قلوبهم ونادوا قاتلين ان الله وعدنا بالنصر وأوعد الكفار بالخذلان ثم
 تصادموا بالسيوف والسنان واخترق شركان الصفوف وهاج في الالوف وقاتل قتالا تشيب منه
 الاطفال ولم يزل يحول في الكفار ويعمل فيهم بالصارم البتار وينادي الله اكبر حتى رد القوم الى ساحا
 البحر وكلت منهم الاجسام ونصر دين الاسلام والناس يقاتلون وهم سكارى بغير مدام وقد قتل من
 القوم في ذلك الوقت خمسة وأربعون الفاً وثمانمائة ثم ان أسد

الدين الملك شرکان لم ينم في تلك الليلة لاهو ولا أخوه ضوء المكان بل كانوا يباشران الناس
 وتفقدان الجرحى ويهتأئهم بالنصر والسلامة والثواب في اقامة هذا ما كان من أمر المسلمين وأما
 ما كان من أمر الملك أفر يدون ملك القسطنطينية وملك الروم واهو العجوز ذات الدواهي فاتهم
 جمعوا امراء الصكر وقالوا لبعضهم انا كنا بلغة المرادوشغينا الفؤاد ولكن اعجابنا بكثر تناهوا الذي
 خذلنا فقالت لهم العجوز ذات الدواهي انه لا ينفعكم الا انكم تتقربون للسميح وتمسكون
 بالاعتقاد الصحيح فوحق المسيح ما قوى عسكر المسلمين الا هذا الشيطان الملك شرکان فقال
 الملك أفر يدون اني قد عولت في غد على أن أصف لهم الصوف وأخرج لهم الفارس المعروف لوقا بن
 شملوط فانه اذا برز الى الملك شرکان قتله وقتل غيره من الابطال حتى لم يبق منهم أحد اوقد عولت في
 هذه الليلة على تقديمكم بالبخور الا كبر فلما سمعوا كلامه قبلوا الارض وكان البخور الذي اراده
 خره البطريق الكبير ذي الانكار والنكير فاتهم كانوا يتنافسون فيه ويستحسنون مساويه حتى
 كانت اكلاب بطارقة الروم يبعثونه الى سائر اقاليم بلادهم في خرق من الحرير ويمزجونه بالمسك
 والعنبر فاذا وصل خراؤه الى الملوك يأخذوا منه كل درهم بالف دينار حتى كان الملوك يرسلون في طلبه
 من أجل بخور العرائس وكانت البطارقة يخلطونه بخراهم فان خره البطريق الكبير لا يكفي عشرة
 اقاليم وكان خواص ملوكهم يحملون قليلا منه في كحل العيون ويداون به المريض والمبطلون فلما
 أصبح الصباح واشرق بنوره ولاح وتبادرت للفرسان الى حمل الرماح وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد انه لما أصبح الصباح ماد الملك أفر يدون
 بخواص بطارقه وأر باب دولته وخلع عليهم ونقش الصليب وجوههم وبخرهم بالبخور المتقدم
 ذكره الذي هو خره البطريق الاكبر والكاهن الاكبر فلما بخرهم دعا بحضور لوقا بن شملوط الذي
 يسمونه سيف المسيح وبخره بالرجيع وخنكه به بعد التبخير ونشقه ولطخ به عوارضه ومسح
 بالقضبة شواربه وكان ذلك الملعون لوقا ما في بلاد الروم أعظم منه ولا أرمى بالنبال ولا أضرب
 بالسيف ولا أطمع بالرمح والنزال وكان بشع المنظر كان وجهه حمار وسورته صورة قرد وطلعته
 طلعة الرقيب وقر به أصعب من فراق الحبيب له من الليل ظلمته ومن الا بخر نكهته ومن القوس قامته
 ومن الكفر سميته وبعد ذلك أقبل على الملك أفر يدون وقبل قدميه ثم وقف بين يديه فقال الملك
 أفر يدون اني أريد أن تبرز الى شرکان ملك دمشق ابن عمر النعمان وقد انجلى عنا هذا الشر والهوان
 فقال سمعوا طاعة ثم ان الملك نقش في وجهه الصليب وزعم ان النصر يحصن له عن قريب ثم انصرف
 له قامن عند الملك أفر يدون وركب الملعون لوقا جوادا أشقر وعليه ثوب أحمر وزردي من الذهب
 المرصع بالجواهر وحمل بحاله ثلاث حراب كانه ان ليس الليل يوم الاحزاب وتوجه هو وخز به
 الكفار كأنهم يساقون الى النار وبينهم من نادى بالعبودية ويقول يا أمة محمد ﷺ لا يخرج منكم الا
 فارسكم سيف الاسلام شرکان صاحب دمشق الشام فاستتم كلامه الا وضجة في القلا سمع صوتها

جميع الملاور كضات فرقت الصفيين وأذكرت يوم حنين
 واذاهو الملك شرکان ابن الملك عمر النعمان وكان أخ
 الميدان وسمع المنادي التفت لأخيه شرکان وقال له انهم
 أحب ال فلما تحقوا الامر وسمعوا هذا المنادي وهو
 هذا الملعون فارس بلاد الروم وكان قد حلف ان
 الخاسرين لانه هو الذي حرق الابداء وفزعت
 فعند ذلك برز اليه شرکان كأنه أسد غضبان وكان
 نحو لوقا حتى صار عنده وهز الرمح في يده كأنه أفعى
 لي أشقر صمغ العنان مغاير
 ومثقف لدى السنان كأنما
 ومهند غضب اذا جردته

فلم يفهم لوقا معنى هذا الكلام ولا حماسه هذا
 المنقوش عليه ثم قبله واشرع الرمح نحو شرکان
 خفيت عن أعين الناظرين وتلقاها باليد الاخرى ك
 يديه كأنها شهاب ثاقب فضجت الناس وخافوا على
 الهوا فتحيرت عقول الوري ثم ان شرکان هزها بيده
 يقصفها ورماها في الجو حتى خفيت عن النظر وتلقاها
 صيحة من صميم قلبه وقال وحق من خلق السبع الطل
 رماه بالحرية فارد لوقا ان يفعل بالحرية كما فعل شرکا
 فعاجله شرکان بحرية ثانية فضر به بما فوقعت في وس
 الى النار وبس القرار فلما رأى الكفار لوقا بن شملوط
 والنبور واستغاثوا ببطارقة الديور. وأدرك ش
 (وفي ليلة ١١٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد
 لطموا على وجوههم واستغاثوا ببطارقة الديور
 جميعا عليه وعملوا الصوارم والرمح وهجموا لل
 وصارت الصدور تحت وقع الحوافر وتحكمت ار
 وكان الخيل خلقت بلاقوائم ولازال مناد الحرب
 وأقبل الليل بالاعتسار وافترق الجيشان وصار كل
 وقد امتلأت الارض بالقتلى وعظمت الجراحات
 فاجتمع بأخيه ضوء المكان والحاجب والوزير ندا

ولا أخوه ضوء المكان بل كانا يباشران الناس والشواب في اقامة هذا ما كان من أمر المسلمين وأما نية وملك الروم واما المعجوز ذات الدواهي فأنهم المراد وشفينا القواد ولكن عجبا بكثر تناهوا الذي ينفعكم الا انكم تمقر بون لاسميح وتمسكون بكر المسلمين الا هذا الشيطان الملك شر كان فقال لهم الضم الضم وف وأخرج لهم الفارس المعروف لوقا بن ه من الا بطال حتى لم يبق منهم أحد او قد عولت في موا كلامه قبلوا الأرض وكان البخور الذي أرادوا انوا يتنافسون فيه ويستحسنون مساويه حتى يم بلادهم في خرق من الحرير ويمزجونه بالمشك ل درجهم بالف دينار حتى كان الملوك يرسلون في طلبه نه بخرايمهم فان خره البطريق الكبير لا يكتفي عشرة في كحل العينون ويداون وبه المريض والمبطون فلما إلفرسان الى حمل الرماح وأدرك شهر زاد الصباح

سعيدانه لما أصبح الصباح ماد الملك أفر يدون قش الصد في وجوههم وبخبرهم بالبخور المتقدم الامكر فلما بخبرهم دما بمحضور لوقا بن شملوط الذي به بعد التبخير ونشقه وطلخ به عوارضه ومسح لاد الروم أعظم منه ولا أرمى بالنبال ولا أضرب نظر كان وجهه وجه حمار وسورته صورة قرد وطلعته من الليل ظلمته ومن الابخر نكهته ومن القوس قامته يدون وقبل قدميه ثم وقف بين يديه فقال الملك مشق ابن عمر النعمان وقد انجلى عنا هذا الشر والهوان لميب وزعم ان النصر يحصن له عن قريب ثم انصرف فاجوادا أشقر وعليه ثوب أحمر وزردي من الذهب بليس الليل يوم الاحزاب وتوجه هو وخز به بي بالعرابي ويقول يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يخرج منكم الا الشام فاستم كلامه الا وضجة في الفلا سمع صوتها

جميع الملاور كضات فرقت الصفيين وأذكرت يوم حنين ففزع اللثام منها ولتفتوا الاعناق نحوها واذا هو الملك شر كان ابن الملك عمر النعمان وكان أخوه ضوء المكان لما رأى ذلك الملعون في الميدان وسمع المنادى التفت لأخيه شر كان وقال له انهم يريدونك فقال ان كان الامر كذلك فهو أحب الي فلما تحققوا الامر وسمعوا هذا المنادى وهو يقول في الميدان لا يبرز الا شر كان عاموا ان هذا الملعون فارس بلاد الروم وكان قد حلف ان يحل في الأرض من المسلمين والا فهو من أخسر الخاسرين لانه هو الذي حرق الالكباد وفزعت من سره الاجناد من الترتك والدبلم والا كراد فعند ذلك برز اليه شر كان كأنه أسد غضبان وكان را كبا على ظهر جواد يشبه شاردا الغزالان فساقه نحو لوقا حتى صار عنده وهز الرمح في يده كأنه أفعى من الحيات وأنشد هذه الايات

لى أشقر سمح العنان مغاير يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومثقف لدى السنان كأنما أم المنايا ركبت في عوده
ومهند غضب اذا جردته خلت البروق تموج في تجريده

تلم يفهم لوقا معنى هذا الكلام ولا حماسه هذا النظام بل لطم وجهه بيده تعظيما للصليب المنقوش عليه ثم قبله واشرع الرمح نحو شر كان وكر عليه ثم طوح الحربة باحدى يديه حتى خفيت عن أعين الناظرين وتلقاها باليد الاخرى كفعل الساحرين ثم رمى بها شر كان فخرجت من يديه كأنها شهاب ثاقب فضجت الناس وخافوا على شر كان فلما قربت الحربة منه اختطفها من الهواء فتحيرت عقول الوري ثم ان شر كان هزها بيده التي أخذها بها من النصراني حتى كاد ان يقصفها ورماها في الجو حتى خفيت عن النظر وتلقاها بيده الثانية في أقرب من لمح البصر وصاح صيحة من صميم قلبه وقال وحق من خلق السبع الطبايق لا جعلن هذا اللعين شهرة في الافاق ثم رماه بالحربة فآراد لوقا ان يفعل بالحربة كما فعل شر كان ومد يده الى الحربة ليختطفها من الهواء فعاجله شر كان بحربة ثانية فضرب به بها فوقع في وسط الصليب الذي في وجهه وعجل الله بروحه الى النار وبس القرار فلما رأى الكفار لوقا بن شملوط وقع مقتولا لطموا على وجوههم ونادوا بالويل والشبور واستغاثوا ببطارقة الديور. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١١٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الكفار لمارأ الوقا بن شملوط وقع مقتولا لطموا على وجوههم واستغاثوا ببطارقة الديور وقالوا أين الصليبان وتزهذا زهبان ثم اجتمعوا جميعا عليه واعملوا الصوارم والرمح وهجموا للحرب والكفاح والتقت العساكر بالعساكر وصارت الصدور تحت وقع الحوافر وتحكمت ارمح وانصرام وضعت السواعد والمعاصم وكان الخيل خلقت بلاقوا ثم ولا زال مناد الحرب ينادى الى أن كلت الايادي وذهب النهار وأقبل الليل بالاعتكار وافترق الجيشان وصار كل شجاع كالسكران من شدة الضرب والطعان وقد امتلأت الأرض بالقتلى وعظمت الجراحات وصار لا يعرف الجريح ممن مات ثم ان شر كان اجتمع بأخيه ضوء المكان والحاجب والوزير ندان فقال شر كان لأخيه ضوء المكان والحاجب

ان الله قد فتح باب الهلاك للكافرين والحمد لله رب العالمين فقال ضوء المكان لآخيه لم نزل محمد
الله لكشف الحرب عن العرب والعجم وسوف تتحدث الناس جيلا بعد جيل بما صنعت باللعين
لوقا مخرف الانجيل وأخذك الحربة من الهواة وضربك لعدو الله بين الوري وبيتي حديدك الى
آخر الزمان ثم قال شرکان أيها الخاجب الكبير والمقدام الخطير فاجابه بالتلبية فقال له خذ معك
الوزير دندان وعشرين الف فارس وسر بهم الى ناحية البحر مقدار سبعة فراسخ وأسرعوا في السير
حتى تكونوا قريبا من الساحل بحيث يبقى بينكم وبين القوم قدر فرسخين واختفوا في وهدات
الارض حتى تسمعوا ضجة الكفار اذا طلعوا من المراكب وتسمعوا الصياح من كل جانب وقد
عملت يبنوا بينهم القواضب فاذا رأيتهم عسكرا تارة يقرؤا الى الوراء كأنهم منهزمون وجاءت الكوار
زاحفة خلفهم من جميع الجهات حتى من جانب الساحل فكونا لهم بالمرصاد واذا رأيت أنت
علماء عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ فارفع العلم الأخضر وضح قائلا الله أكبر واحمل عليهم
من ررائهم واجتهد في أن لا يحول الكفار بين المنهزمين وبين البحر فقال السمع والطاعة واتهقوا
على ذلك الامر في تلك الساعة ثم نهجزوا وواساروا وقد أخذ الخاجب معه الوزير دندان وعشرين
الفا كما أمر الملك شرکان فلما أصبح الصباح ركب القوم وهم مجردون الصفاح وهم معتلون بالرماح
وحاملون السلاح وانتشرت الخلائق في الارباب والطاح وصاحت القسوس وكشفت الرؤوس
ورفت الصلبان على قلع المراكب وقصدوا الساحل من كل جانب وأنزلوا الخيل في البروعزموا
على أنسكروا الثرودات السيوف وتوجهت الجموع وبرقت شهب الرمح على الدروع ودرارت طاحون
المنابا على الرجال والفرسان وطارت الرؤوس عن الابدان وخرست الالسن وتشتت الاعين
وانتظرت المرائر وعمات البواتر وطارت الجماجم وقطعت المعاصم وخاضت الخيل في الدما
وتقابضوا بالحي وصاحت عساكر الاسلام بالصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرا لانام وبالثناء
على الرحمن بما أوى من الاحسان وصاحت عساكر الكفر بالثناء على الصليب والزناار والعصير
والعصار والقسوس والرهبان والشمعانيين والمطران وتأخر ضوء المسكن هو وشركان الى ورائهما
وتقهقرت الجيوش وأظهروا الانهزام للاعداء وزحفت عليهم عساكر الكفر لولهم الهزيمة
وتهموا اللطعن والضرب فاستهل أهل الاسلام قراءة أول سورة البقرة وصارت القتلى تحت ارجل
الخيل مندثرة وصار منادى الروم يقول يا عبدة المسيح وذوي الدين الصحيح يا خدام الجائليق
قد لاح لكم التوفيق ان عساكر الاسلام قد جنحوا الى الفرار فلاتولوا عنهم الادبار فكنوا
السيوف من أقفانهم ولا ترجعوا من ورائهم والارثم من المسيح بن مريم الذي في المهد تكلم
وظن أفر يدون ملك القسطنطينية أن عساكر الكفار منصوره ولم يعلم أن ذلك من تدبير
المسلمين صورة دارسل الى ملك الروم يبشره بالظفر ويقول له ماتعنا الاغائط البطريق الاكبر
لما فحرت رانحة من الحبي والشوارب بين عباد الصليب حاضر وغائب وأقسم بالمعجزات النمرانية
المريمية والمياه المعمودية اني لا أترك على الارض مجاسدا بالكلية وانى مصر على سوء هذه النية

وتوجه الرسول بهذا الخطاب ثم صاح على بعضهم
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد
بنار لو قاصار ملك الروم ينادى بالأخذ نار ابريز
يا عباد الملك الديان اضر بواهل الكفر والطغيان
على الكفار وأعملوا فيهم الصارم البتار وصار ينادى
يا محب النبي المختار هذا وقت ارضاء الكريم الغفار
ظلال السيوف واذا بشرکان قد حمل هو ومعه على
للصفوف وطاف واذا بفارس مليح الانعطاف قد
حربا وطعانا وملا الارض رؤسا وابدانا وقد خافنا
وضر به قد تقلد بسيفين لحظ وحسام واعتقل برمح
كما قال فيه الشاعر

لا تحسن الوفرة الا وهى
على فتى معتقل صعده
فلما رآه شرکان قال أعيدك بالقرآن وآيات الر
ارضية بفعلك الملك الديان الذى لا يشغله شأن
فناداه الفارس قائلا أنت الذى بالامس ساهدتني ف
حتى ظهر ماخفي من حسنه فاذا هو ضوء المكان
بالقران وانطبق الشجعان وذلك لامر من أحدهما
للمملكة أعظم الجناحين فقال له يا ملك انك لقا
فاني لا آمن عليك من الاعادى والمصلحة في ان لا
يسمك الصائب فقال ضوء المكان انى اردت
يديك في القتال ثم انطبقت عساكر الاسلام على
وجاهدوهم حق الجهاد وكسروا شوكة الكفر والم
ماحل بالروم من الامر المذموم وقد ولوا الادب
بالعساكر قد خرجت عليهم من ساحل البحر وفي
فيهم بالسيف والسنان وكذا الامير بهرام صاحب
يهم عساكر الاسلام من خلف ومن امام ومالت فر
فيهم المعاطب فرموا أنفسهم في البحر وقتلوا منه
ينج من ابطالهم صغير ولا كبير وأخذوا مراكبهم

ب العالمين فقال ضوء المكان لاخيه لم نزل نحمد
 تتحدث الناس جيلا بعد جيل بما صنعت بالعين
 يضربك لعدو الله بين الوري ويبقى حديدك الى
 والمقدام الخطير فاجابه بالتلبية فقال له خذ معك
 احية البحر مقدار سبعة فراسخ واسرعوا في السير
 حكم وبين القوم قدر فرسخين واختفوا في وهجات
 من المراكب وتسمعوا الصياح من كل جانب وقد
 تقهقروا الى الورا كما بهم منهزمون وجاءت الكهـار
 الساحل فسكونا لهم بالمرصاد واذا رايت انت
 العلم الاخضر وصح قائلا الله اكبر واحمل عليهم
 المنهزمين وبين البحر فقال السمع والطاعة واتقوا
 واوقد اخذ الحاجب معه الوزير دنان وعشرين
 لب القوم وهم مجردون الصفاح ومعتلون بالرمح
 والبطاح وصاحت القسوس وكشفت الرؤوس
 ساحل من كل جانب وانزلوا الخيل في البروعز موة
 وبرقت شهب الرمح على الدرود ردارت طاحون
 عن الابدان وخرست الاسن وتشت الاعين
 جهم وقطعت المعاصم وخاضت الخيل في الدما
 لصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرا الانام وبالثناء
 اكر الكفر بالثناء على الصليب والزنا والعصير
 ان وتاخر ضوء المسكن هو وشركان الى ورائهما
 وزحفت عليهم عساكر الكفر لوهم الهزيمة
 اول سورة البقرة وصارت القتلى تحت ارجل
 المسيح وذوى الدين الصحيح ياخذام الجائليق
 نحووا الى الفرار فلاتولوا عنهم الادبار فكنوا
 لا يرتهم من المسيح بن مريم الذي في المهد تكلم
 كفار منصوره ولم يعلم ان ذلك من تدبير
 نظمو ويقول له ماتعنا الا غائط البطريق الاكبر
 بليب حاضر وغائب واقسم بالمعجزات النصرانية
 مجاندا بالكفاية واني مصر على سوء هذه النية

وتوجه الرسول بهذا الخطاب ثم صاح على بعضهم قائلين خذوا بنار لوقا وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكفار صاحوا على بعضهم قائلين خذوا
 بنار لوقا وصار ملك الروم ينادي بالأخذ نار ابريزة فعند ذلك صاح الملك ضوء المكان وقال
 يا عباد الملك الديان اضر بواهل الكفر والطغيان بيض الصفاح وسم الزماح فرجع المسلمون
 على الكفار وأعملوا فيهم الصارم البتار وصار ينادى منادى المسلمين ويقول عليكم بأعداء الدين
 يا محب النبي المختار هذا وقت ارضاء الكريم الغفار يا راجي النجاة في اليوم المحيف ان الجنة تحت
 ظلال السيوف واذا بشركان قد حمل هو ومعه على الكفار وقطعوا عليهم طريق الفرار وجال بين
 الصفوف وطاف واذا بفارس مليح الانعطاف قد فتح بين عسكر الكفر ميدانا وجال في الكفرة
 حربا وطعانا وملا الارض رؤسا وابدانا وقد خافت الكفار من حر به ومالت أعناقهم لطمه
 وضر به قد تقلد بسفين لحظ وحسام واعتقل برحين قناة وفوام بوفرة تغني عن وافر عدد العساكر
 كما قل فيه الشاعر

لا تحسن الوفرة الا وهي منشورة الفرعين يوم التزال

على فتى معتقل صعده يعلمها من كل وافي السبال

فلما رآه شركان قال أعيدك بالقرآن وآيات الرحمن من أنت أيها القارس من الفرسان فلقد
 ارضيت بفعلك الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن حيث هزمت أهل الكفر والطغيان
 فناداه القارس قائلا أنت الذي بالامس عاهدتني فأمرع مانسيتني ثم كشف اللثام عن وجهه
 حتى ظهر ماخفي من حسنه فاذا هو ضوء المكان ففرح به شركان الا انه خاف عليه من ازدحام
 الاقران وانطبق الشجعان وذلك لامر من أحد هماصفر سنه وصيافته عن العين والثاني ان بقاءه
 للمملكة أعظم الجناحين فقال له يا ملك انك لقد خاطرت بنفسك فالصق جوادك بجوادى
 فاني لا آمن عليك من الاعدى والمصلحة ان لا تخرج من تلك العصائب لأجل ان ترمى الاعداء
 بسهمك الصائب فقال ضوء المكان اني اردت ان اساوئك في التزال ولا انجل بنفسى بين
 يديك في القتال ثم انطبقت عساكر الاسلام على الكفار واحاطوا بهم من جميع الاقطار
 وجاهدوهم حق الجهاد وكسروا شوكة الكفر والعدا والفساد فتأسف الملك أفر يدون لما رأى
 ما حل بالروم من الامر المذموم وقد ولوا الادبار وركنوا الى الفرار يقصدون المراكب واذا
 بالعساكر قد خرجت عليهم من ساحل البحر وفي أوائلهم الوزير دنان مجندل الشجعان وضرب
 فيهم بالسيف والمنان وكذا الامير بهرام صاحب دوار الشام وهو في عشرين الف ضرغاموا حاطت
 بهم عساكر الاسلام من خلف ومن امام ومالت فرقة من المسلمين على من كان في المراكب وأوقعوا
 فيهم المعاطب فرموا أنفسهم في البحر وقتلوا منهم جمعا عظيما يزيد على مائة الف خنزير ولم
 ينج من ابطالهم صغير ولا كبير واخذوا امرا كههم بما فيها من الاموال والديار والانتقال الا

عشرين مر كبا وغنم المسلمون في ذلك اليوم غنيمة ما غنم أحد من لها في سالف الزمان ولا سمعت
أذن بمثل هذا الحرب والطعان ومن جملة ما غنموه خمسون الفامن الخيل غير الذخائر والأسلاب
مما لا يحيط به حصر ولا حساب وفرحوا فرحا ما عليه من مزيد بما من الله عليهم من النصر والتأييد
هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر المنهزمين فانهم وصلوا الى القسطنطينية وكان
الخبر قد وصل إلى أهلها أولا بان الملك أفر يدون هو الظافر بالمسلمين فقالت العجوز ذات الدواهي
أنا أعلم أن ولدي ملك الروم لا يكون من المنهزمين ولا يخاف من الجيوش الاسلاميه ويرد أهل
الارض الى ملة النصرانية ثم ان العجوز كانت أمرت الملك الا كبر أفر يدون أن يزين البلد فاظهروا
السرور وشر بوا الجمور وما علموا بالمقدور فينتاهم في وسط الافراح اذ نطق عليهم غراب الحزن
والاتراح وأقبلت عليهم العشرون مر كبا الهارب وفيها ملك الروم فقابلهم أفر يدون ملك
القسطنطينيه على الساحل وأخبروه بما جرى لهم من المسلمين فزاد بكاءهم وعلا نحيبهم وانقلبت
بشارات الخير بالغم والضير وأخبروه أن لوقا بن شملوط حلت به النوائب وتمكن منه سهم
المنية الصائب فقامت على الملك أفر يدون القيامة وعلم ان اعوجاجهم ليس له استقامه وقامت بينهم
المآثم وانحلت منهم العزائم وندبت النوادب وعلا النحيب والبكاء من كل جانب ولما دخل
ملك الروم افر يدون وأخبره بحقيقة الحال وان هزيمة المسلمين كانت على وجه الخداع والحال
قاله لا تنتظر أن يصل من العسكر الامن وصل اليك فلما سمع الملك أفر يدون ذلك الكلام
وقع مغشيا عليه وصار آتفه تحت قدميه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١١٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك افر يدون لما فاق من غشيته نفث
الخوف جراب معدته فسكا الى العجوز ذات الدواهي وكانت تلك اللعينة كاهنة من الكهان
ومتقنة للسحر والبهتان عامرة مكاراة فاجرة غدارة وطافم البحر وجفن احمر وخذ اصفر بوجه
اغشب وطرف اغمش وجسم اجرب وشعر اشهب وظهر احذب ولون حائل ومخاط سائل لكنها
قرأت كتب الاسلام وسافرت الى بيت الله الحرام كل ذلك لتطلع على الادبار وتعرف آيات
القرآن ومكنت في بيت المقدس سنتين لتحوز مكر الثقيلين فهي آفة من الافات وبلية من
البليات فاسدة الاعتقاد ليست لدين تنقاد وكانت أكثر اقامتها عند زلها حردوب ملك الروم
لاجل الجوارى الابكار لانها كانت تحب السحاق وان تأخر عنها تكون في انمحاق وكل جارية
انجبتها تعلمها الحكمة وتسحق عليها الزعفران ينشئ عليها من فرط اللذة مدة من الزمان فن
طاولتها أحسنت اليها ورعيت ولدها فيها ومن لا تفاوعها تتحائل على هلاكها وبسبب ذلك علمت
مرجاة وريحانة وأترجة جوارى أريزة وكانت الملكة أريزة تبكره العجوز وتكره أن ترقد
معها لان صناتها يخرج من تحت ابطنها ورائحة فسائها أنتن من الجيفة وجسدها أخشن من
الليفة وكانت ترغب من يساقها بالجواهر والتعليم وكانت أريزة تبرأ منها الى الحكيم العليم
وذهب القائل

يامن تسفل للغي مذلة
وزين شغته بجمع دراهم
ولترجع الى حديث مكرها ودواهي أمرها ثم
وتوجهوا الى عسكر الاسلام وبمدها دخل الملك
ثنا حاجبة بامر البطريق الكبير ولا بدعائه بل نعم
يخداها غير المتناهي مع عسكر المسلمين فتمهم بقو
يحيطون بنا فلما سمع الملك افر يدون ذلك الك
سائر اقاليم النصارى يقول لهم ينبغي أن لا يتعد
الصليبية خصوصا أهل الحصون والقلاع بل ياتوا
فان عسكر المسلمين قد وطئوا أرضنا فالعجل العجل
(وأما) ما كان من أمر العجوز ذات الدواهي فلما طأ
المسلمين وكانت قد أخذت معها ما أتته بقل محملة من
هلكي وغير ذلك وأخذت من الملك أفر يدون كتابا
في ديارنا فلا ينبغي ان يتعرض لهم أحد بسوء عشر
التجار بهم عمار البلاد وليسا من أهل الحرب والنصر
لاني أريد ان أدبر حيلة على هلاك المسلمين فقاتوا لها
فلا أحبط المسيح عملك فلبست ثيابا من الصوف
دهنته بدهان دربرته حتى صار له ضوء عظيم وكان
يجلبها من فوق قدميها وسارت حتى وصلت الى عمار
القيدي في ساقبها ثم دهنتهما بدم الاخوين وأمرت
في صندوق فقالوا لها كيف نضربك وأنت سيدتنا
نعنيف على من يأتى الكنيف ولاجل الضرورات
خذوه في جملة الاموال واحملوه على البغال ومرروا بهن
وان تعرض لكم أحد من المسلمين فساموا له البغال
صو المسكان واستغثوا به وقولوا له نحن كنا في بلاد
انه لا يتعرض لنا أحد فكيف تأخذون أتم أمورا
يتعرض لنا أحد بمكره فاذا قتل وما الذي ربحتموه
رجل زاهد وقد كان في مرداب تحت الارض له فيه
يعذب به انكفار ليلا ونهار اولم يكن عندنا علم بذلك
فصائعا واشترينا خلافا لها وجهنا حالنا وعز منا على

يوم غنيمه ماغنم اُحدمنلها في سالف الزمان ولا سمعت
 ماغنموه خمسون الف من الخيل غير الذخائر والأسلاب
 فرحاما عليه من مز يدب من الله عليهم من النصر والتأييد
 أمر المنهزمين فانهم وصلوا الى القسطنطينية وكان
 يدون هو الظافر بالمسلمين فقالت المعجوز ذات الدواهي
 المنهزمين ولا يخاف من الجيوش الاسلاميه ويرد أهل
 ت أمرت الملك الا كبر أفر يدون أن يزين البلد فظهروا
 ورفيناهم في وسط الافراح اذ نعت عليهم غراب الحزن
 الهارب وفيها ملك الروم فقابلهم أفر يدون ملك
 رى لهم من المسلمين فزاد بكاءهم وعلا نحيبهم وانقلب
 لوقابن شملوط حلت به النوائب وتمكن منه سهم
 القيامه وعلم ان اعوجاجهم ليس له استقامه وقامت بينهم
 نوادب وعلا النحيب والبكاء من كل جانب ولما دخل
 عال وان هزيمة المسلمين كانت على وجه الخداع والمحال
 ن وصل اليك فلما سمع الملك أفر يدون ذلك الكلام
 أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 لك البعيد ان الملك أفر يدون لما فاق من غشيته تقض
 ذات الدواهي وكانت تلك اللعينة كاهنه من الكهان
 رة غدارة وهافم البحر وجفن احمر وخذ اصفر بوجه
 ر اشهب وظهر احذب ولون حائل ومخاط سائل لكنها
 الحرام كل ذلك لتطلع على الادبار وتعرف آيات
 لتحوز مكر النقلين فهي آفة من الافات وبلية من
 : وكانت أكثر اقامتها عند زلدها حر دوب ملك الروم
 لسحاق وان تأخر عنها تكون في انمحاق وكل جارية
 ان ييشى عليها من فرط اللذة مدة من الزمان فمن
 ن لا تطاوعها تتحايل على هلاكها وبسبب ذلك علمت
 كانت الملكة أريزة تسكره المعجوز وتكره أن ترقد
 أنحة فسأله أنتن من الجيفة وجسدها أخشن من
 والتعليم وكانت أريزة تبرا منها الى الحكيم العليم

يامن تسفل للغي مذلة وعلى للفقير لقد علاياها
 ويزبن شنته بجمع دراهم عطر القبيحة لا يبق بفساها

ولترجع الى حديث مكرها ودواهي أمرها ثم انها سارت وسار معها اعطاء النصارى وعساكرهم
 وتوجهوا الى عسكر الاسلام وبعدها دخل الملك أفر يدون على ملك الروم وقال له ايها الملك
 لنا حاجة بامر البطريق الكبير ولا بدعائه بل نعمل برأى أمى ذات الدواهي وتنتظر ما نعمل
 بخداعها غير المتناهي مع عسكر المسلمين فانهم يقوتهم واصولون الينا وعن قريب يكونون لدينا
 يحيطون بنا فلما سمع الملك أفر يدون ذلك الكلام عظم في قلبه فكتب من وقته وساعته الى
 سائر اقاليم النصارى يقول لهم ينبغي أن لا يتخلف أحد من أهل الملة النصرانية والعصابة
 الصليبية خصوصا أهل الحصون والقلاع بل ياتون الينا جميعا رجالا وركبانا ونساء وصبيانا
 فان عسكر المسلمين قد وطفوا أرضنا فالعجل العجل قبل حلول الوجل هذا ما كان من أمر هؤلاء
 (وأما) ما كان من أمر المعجوز ذات الدواهي فلما طلعت خارج البلد مع أصحابها والبسته زى تجار
 المسلمين وكانت قد أخذت معها مائة بقل محملة من القماش الانطاكي ما بين أطلس معدني وديباخ
 هلكي وغير ذلك وأخذت من الملك أفر يدون كتابا مضمونا انه ان هؤلاء التجار من أرض الشام كانوا
 في ديارنا فلا ينبغي ان يتعرض لهم أحد بسوء عشر أو غيره حتى يصلوا الى بلادهم ويحل امنهم لان
 التجار بهم عمار البلاد وليسوا من أهل الحرب والفساد ثم ان الملعونة ذات الدواهي قالت لمن معها
 اني أريد ان أدرج حيلة على هلاك المسلمين فقاتوا لها أيتها الملكة أو أمر بنا بما شئت فنحن تحت طاعتك
 فلا أحبط المسيح عملك فلبست ثيابا من الصوف الابيض الناعم وحكت جبينها حتى صار له وسم
 دهنته بهان درته حتى صار له ضوء عظيم وكانت الملعونة تحملة الجسم غبرة العينين فقيدت
 جليها من فوق قدميها وسارت حتى وصلت الى عسكر المسلمين ثم حلت القيد من رجلها وقد أثر
 القيد في ساقها ثم دهنتهما بدم الاخوين وأمرت من معها ان يضربوه باغنيا وان يضعوها
 في صندوق فقالوا لها كيف نضربك وأنت سيدتنا ذات الدواهي ام الملك الباهي فقالت لا نوم ولا
 نعيف على من يأتي الكنيف ولا جل الضرورات وتباح المحظورات وبعد ان تضعوني في الصندوق
 خذوه في جملة الاموال واحملوه على البغال ومررنا بذلك بين عسكر الاسلام ولا تخشوا شيئا من الملام
 وان تعرض لكم أحد من المسلمين فسلموا له البغال وما عليها من الاموال وانصرفوا الى ملكهم
 ضوء المسكان واستغنوا به وقولوا له نحن كنا في بلاد الكفرة ولم يأخذوا منا شيئا بل كتبوا لنا توقيعا
 انه لا يتعرض لنا أحد فكيف تأخذون أتم أمورنا وهذا كتاب ملك الروم الذي مضمونه ان لا
 يتعرض لنا أحد بمكره فاذا قال وما الذي ربحتموه من بلاد الروم في تجارتكم تقولوا له لم يخلاص
 رجل زاهد وقد كان في سرداب تحت الارض له فيه نحو خمسة عشر عاما وهو يستغيث فلا يفت بل
 يعذبه الكفار ليلا ونهارا ولم يكن عندنا علم بذلك مع اتنا قناني القسطنطينية مدة من الزمان وبعنا
 جصاصا واشترينا خلافاها وجهزنا حالنا وعز مناعنا على الرحيل الى بلادنا وبنتنا تلك الليلة تحدث في أمر

السفر فلما أصبحنا رأينا صورة مصورة في الحائط فلما قررنا منها تأملناها فإذا هي تحركت وقالت
 يا مسلمين هل فيكم من يعامل رب العالمين فقلنا وكيف ذلك فقالت تلك الصورة ان الله أنطقني لكم
 ليقوى يقينكم ويلهمكم دينكم وتخرجوا من بلاد الكافرين وتقصدا وعسكر المسلمين فان فيهم سيف
 الرحمن وبطل الزمان الملك شركان وهو الذي يفتح القسطنطينية ويهلك اهل الملة النصرانية فاذا
 قطعتم سفر ثلاثة أيام تجدوا ديرا يعرف بدير مطر وحنافيه ومعة فاقصدوا وابدق نيتكم وتحيلوا
 على الوصول اليها بقوة عز بمتكم لان فيها رجلا جابدا من بيت المقدس اسمه عبد الله وهو من ادين
 الناس وله كرامات تزج الشك والالباس قد خدعته بعض الرهبان وسجنه في سرداب له فيه مدة
 مديدة من الزمان وفي اتقاده رضاب العباد لان فكاكه من أفضل الجهادتم ان العجز لما اتفقت
 مع من معها على هذا الكلام من تلك الصورة علمنا ان ذلك العابد . وأدركنا شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجز لما اتفقت مع من معها على الكلام قالت
 فاذا اتى اليك الملك شركان سمعه فقولوا له فلما سمعنا هذا الكلام من تلك الصورة علمنا ان ذلك العابد
 من أكابر الصالحين وعباد الله المحضين فسافرنا مدة ثلاثة أيام ثم رأينا ذلك الدير فخرجنا عليه ومنا
 اليه واقفنا هناك يوم ما في البيع والشراء على عادة التجار فلما ولي النهار واقبل الليل بالاعتكاف قصدنا تلك
 الصومعة التي فيها السرداب فسمعنا بعد تلاوة الآيات يشهد هذه الآيات

كيدا كابدوه وصدرى ضيق وجرى بقلبي بحرم مفروق
 ان لم يكن فرج فوت عاجل ان الحمام من الزبايا ارفق
 يابرق ان جئت الديار وأهلها وعلا عليك من البشائر رونق
 كيف السبيل الى اللقاء وبيننا تلك الحروب وباب رهن مغلق
 بلغ أحببتنا السلام وقل لهم اني بدير الزوم قاص موثق

ثم قالت اذا وصاتم بي الى عسكر المسلمين وصرت عندهم اعراف أدبر حيلة في خديعتهم وقتلهم
 عن آخرهم فلما سمع النصراني كلام العجز قباوا ايديها ووضعوها في الصندوق بعد ان ضربوها أشد
 الضربات الموجهات تغظيها لها لانهم يرون طاعتها من الواجبات ثم قصدوا بها عسكر المسلمين كما
 ذكرنا هذا ما كان من أمر العينة ذات الدواهي ومن معها (وأما) ما كان من أمر عسكر المسلمين
 فلما نصرهم الله على أعدائهم وغنموا ما كان في المراكب من الاموال والذخائر فعدوا يتجدثون مع
 بعضهم فقال ضوء المكان لا خيه ان الله عز وجل قد نصرنا بسبب عدلنا واتقانا بالبعضنا فكن يا شركان
 متمتلا امرى في طاعة الله فقال شركان حيا وكرامة ومد يده الى أخيه وقال ان جاء لك ولد اعطيته ابنتي
 قضى فكان فرح بذلك وصار يبني بعضهم بعضا بالنصر على الأعداء وهنأ الوزير دندان شركان
 وأحياه وقال لها علما ايها الملك ان الله عز وجل نصرنا حيث وهبنا أنفسنا وهجرنا الالاهل والاطوان
 والرأى عندي ان نرحل ورائهم ونحاصرهم ونقاتلهم لعل الله ان يملغنا مرادا ونستأصل أعدائنا وان

شتمت فارتدوا في هذه المراكب وسيروا في البحر ونحروا
 ثم ان الوزير دندان مازال يحرضهم على القتال وأشد
 أطيب الطيبات قتل الاعادي و
 ورسول يأتي بوعد حبيب و

يقال آخر

وان عمرت جعلت الحرب والدة
 بكل أشعث يلتقي الموت مبتسما
 فلما فرغ الوزير دندان من شعره قال سبحان
 هو الا برزيم أمرضوه المكان العسكر بالرحيل فسان
 تأشرفوا على مرج فسيح وفيه كل شيء ملبح ما بين
 مغاور كثيرة واتقطع عنهم المائة أيام فلما أشرفوا
 على ايلانة تلك الارض كأنها جنة أخذت زخرفها
 وجمعت بين عذوبة التسليم فتدهش العقل والناظر
 انظر الى الروض النضير كأنما
 ان ماسنحت بلحظ عينك لا ترى
 وترى بنفسك عزة في دوحه
 ولما أحسن قول الآخر

النهر خد بالشعاع مورد
 والماء في سوق الفصون خلاخل
 فلما نظر ضوء المبكان الى ذلك المرج الذي
 آخاه شركان وقال له يا أخي ان دمشق ما فيها مثل
 فأخذت راحة لا جل ان تشطعسا كرا السلام
 فبينما هم كذلك اذ سمعوا أصواتا من بعيد فسأل
 بالشام كانوا نازلين في هذا المكان للراحة ولعل
 التي معهم حيث كانوا في بلاد الكفار وبعد ما
 رأى ضوء المكان ذلك أمر باحضارهم فحضروا
 بينهم وامنهم شيئا فكيف تنهب أموالنا اخواننا
 فأقبلنا عليهم فأخذوا ما كان معنا وقد أخبرناك
 فآخذة شركان وقرأه ثم قال لهم سوف نرد عليكم
 في بلاد الكفار فقالوا يا مولانا ان الله سيرنا الي

أعط فلما قرب بنا منها تأملناها فإذا هي تحركت وقالت لنا وكيف ذلك فقالت تلك الصورة ان الله أنطقني لكم بلاد الكافرين وتقصدا وعسكر المسلمين فان فيهم سيف يفتح القسطنطينية ويهلك اهل الملة النصرانية فإذا رمط وحنوا فيه صومعة فأقصدا وابدق نيتكم وتحملوا عجايبا من بيت المقدس اسمه عبد الله وهو من ادين خدعته بعض الرهبان وسجنه في سرداب له فيه مدة لان فكاه من افضل الجهادتم ان العجوز لما اتفقتة علمنا ان ذلك العابد . وأدركنا شهر زاد الصباح

بعد ان العجوز لما اتفقت مع من معها على الكلام قالت سنا هذا الكلام من تلك الصورة علمنا ان ذلك العابد رانمة ثلاثة ايام ثم رأينا ذلك الدير فخرجنا عليه وملنا التجار فلما اولي النهار وأقبل الليل بالاعتكار قصدنا تلك ودة الآيات يشده هذه الايات

وجرى بقلبي بحرم مفروق
ان الحمام من الزرايا ارفق
وعلا عليك من البشائر رونق
تلك الحروب وباب رهن معلق
اني بدير الروم قاص موثق

وصرت عندهم أعرف أدبر حيلة في خديعتهم وقتلهم ايديها ورضعوها في الصندوق بعد ان ضربوها أشد منها من الواجبات ثم قصدوا بها عسكر المسلمين كما لي ومن معها (وأما) ما كان من أمر عسكر المسلمين المرأكب من الاموال والذخائر قعدوا يتحدثون مع نصرنا بسبب عدلنا واثباتنا بالبعضا فكن ياشركان مة ومد يده الى أخيه وقال ان جاءك ولدا عطيتك ابنتي بضابا لنصر على الأعداء وهنأ الو زير دندان شركان نصرنا حيث وهبنا أنفسنا وهجرنا الال والاطان تأهب لعل الله ان يبلغنا مرادنا ونستأصل أعدائنا وان

شتمت فآز لو افي هذه المراكب وسير وافي البحر ونحن نسير في البر ونصبر على القتال والظمن والنزال ثم ان الوزير دندان مازال يحرضهم على القتال وأشد قول من قال

أطيب الطيبات قتل الاعادي واحتملى على ظهور الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب وحبيب يأتي بلا ميعاد

قال آخر

وان عمريت جعلت الحرب والدة والمشرقي أنا والسهمري أنا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما حتى كان له في قتله إربا

فلما فرغ الوزير دندان من شعره قال سبحان من أيدنا بنصره العزيز واطفرنا بغنيمة التبعة والابريز ثم أمر ضمو والمكان العسكر بالرحيل فاسافر واطالبين القسطنطينية وجدوا في سيرهم حتى تأشرفوا على مرج فسيح وفيه كل شيء ملبح ما بين وحوش تمرح وغز لان تسنح وكانوا قد قطعوا مفاوز كثيرة واقطع عنهم المائة أيام فلما أشرفوا على ذلك المرج نظر وان تلك الاميون التابعة والاعمار ثاليانعة وتلك الارض كأنها جنة أخذت زخرفها وأزينت وسكرت أغصانها من رحيق الظل فتمايلت وجمعت بين عدو به التنسيم فتدهش العقل والناظر كما قال الشاعر

انظر الى الروض النضير كأنما نشرت عليه ملاءة خضراء
ان ما سبحت بلحظ عينك لا تري الا غديرا جال فيه الماء
وترى بنفسك عزة في دوحة اذ فوق رأسك حيث هرت لواء

ولما أحسن قول الآخر

النهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الفصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان

فلما نظر ضروء المكان الى ذلك المرج الذي التفت أشجاره وزهت أزهاره وترنمت أطيابه نادى آخاه شركان وقال له يا أخى ان دمشق ما فيها مثل هذا المكان فلا ترحل منه الا بعد ثلاثة ايام حتى تأخذ راحة لا جل ان تشط عساكر الاسلام وتقوي نفوسهم على لقاء الكفرة اللثام فقاموا فيه فبينما هم كذلك اذ سمعوا أصواتا من بعيد فسأل عنهم ضروء المكان فقيل انها قافلة تجار من بلاد الشام كانوا نازلين في هذا المكان للراحة ولأمل العساكر صادفهم ووربما أخذوا شيئا من بضائعهم التي معهم حيث كانوا في بلاد الكفار وبعديا جاء التجار وهم صارخون يستغيثون بالملك فلما رأى ضروء المكان ذلك أمر باحضارهم فحضروا بين يديه وقالوا أيها الملك انا كنا في بلاد الكفار ولم ينهبوا منها شيئا فكيف تنهب أموالنا اخواننا المسلمون ونحن في بلادهم فاننا لما رأينا عساكرهم أقبلنا عليهم فاخذوا ما كان معنا وقد أخبرناك بما حصل لنا ثم أخرج جواله كتاب ملك القسطنطينية فاخذه شركان وقرأه ثم قال لهم سوف ترد عليكم ما أخذتمكم ولكن كان الواجب ان لا تحملوا تجارة في بلاد الكفار فقالوا يا مولانا ان سيرنا الى بلادهم لنظفر بما لم ينظر به أحد من الغزاة ولا أنهم في

غزوتكم فقال له شر كان وما الذي ظفرت به فقالوا ما ندرك لك ذلك الا في خلوة لان هذا الامر اذا
شاع بين الناس ربما اطلع عليه احد فيكون ذلك سببها لئلا كنا واهلاك كل من توجه الى بلاد الروم
من المسلمين وكانوا قد خبثوا بالسندوق الذي فيه اللعينة ذات الدواهي فاخذهم ضوء المكان
واخوه واختليابهم فشرحوا لهم حديث الزاهد وصاروا يبكون حتى ابكوهما وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان انصاري الذين في هيئة التجار لما اختلي
بهم ضوء المكان واخوه شر كان شرحوا لهم حديث الزاهد وبكوا حتى ابكوهما واخبروهما كما
علمتهم البكاهنة ذات الدواهي فرق قلب شر كان للزاهد واخذته الزافة عليه وقامت به الحمية لله
تعالى وقال لهم هل خلصتم هذا الزاهد ام هو في الدير ابي الان فقالوا بل خلصناه وقتلنا صاحب الدير
من خوفنا على انفسنا ثم اسرعنا في الهرب خوفا من العطب وقد اخبرنا بعض النقات ان في هذا الدير
قناطير من الذهب والنفضة والجواهر ثم بعد ذلك اتوا بالسندوق واخرجوا منه تلك الملعونة كأنها
قرن خيار شبر من شدة السواد والنحول وهي مكبلة بتلك السلاسل والقيود فلما نظرها ضوء المكان
هو والحاضر ونظنوا انه رجل من خيار العباد ومن افضل الزهاد خصوصا وجيبيها يضيء من
الدهان الذي دهنه به وجهها فبكي ضوء المكان واخوه بكاء شديدا ثم قاموا اليها وقبلوا يديها
ورجليها وصاروا ينتحبان فاشارت اليهما وقالت كفا عن هذا البكاء واستمعوا كلامي فتركوا البكاء
امتنالا لامرها فقالت اعلموا اني تدرضت بما صنعته في مولاي لاني ارى ان البلاء الذي نزل بي
امتحان منه عز وجل ومن لم يصبر على البلاء والمحن فليس له وصول الى جنات النعيم وكنت اتعنى اني
اعود الى بلادى لاجزاء من البلاء الذي حل بي بل لاجل ان اموت تحت حوافر خيل المجاهدين
الذين هم بعد القتل احياء غير اموات ثم انشدت هذه الايات

الحصن طور و نار الحرب موقدة وانت موسى وهذا الوقت ميقات
الق العصا تلتفت كل ما صنعوا ولا تخف ما حبال القوم حيات
فاقرأ سطور العدا يوم الرغي سورا فان سيفك في الاعناق آيات

فلما فرغت العجوز من سرها تناثرت من عينيها المدامع وجيبيها بالدهان كالضوء اللامع
فقدم اليها شر كان وقيل ردها وحضرها الطعام فامتعت وقالت اني لم افطر من مدة خمسة عشر
عاما فكيف افطر في هذه الساعة وقد جاد على المولى باخلاص من اسر الكفار ودفع عنى ما هو اشق
من عذاب النار فانا اصبر الى الغروب والجماء وقت العشاء اقبل شر كان هو وضوء المكان وقدما
اليها الاكل وقال لها كل ايها الزاهد فقالت ما هذا وقت الاكل وانما هذا وقت عبادة الملك الديان
ثم اتصبت في المحراب تصلى الى ان ذهب الليل ولم تنزل على هذه الحالة ثلاثة ايام بليا اليها رضي لا تقعد
ولا وقت التحية فلما رآها ضوء المكان على تلك الحالة ملكه قلبه حسن الاعتقاد فيها وقال لشر كان
لمضرب خيمة من الاديم لذلك العابد وكل فراسا بخدمته وفي اليوم الرابع صدمت بالطعام فقدموا

لها من الالوان ما تشتهي الا تقصر وتلد الا عين قلم تأكل
الصوم ولما جاء الليل قامت الى الصلاة فقال شر كان لضوء
غاية الزهد ولولا هذا الجهاد لكنت لازمته واعبد الله بح
معه الجميمة واتحدث معه ساعة فقال له ضوء المكان وا
غز والقسطنطينية ولم نجد لنا ساعة مثل هذه الساعة فق
هذا الزاهد لعله يدعو بقضاء نحبي في الجهاد ولقاء ر
دخاوا على تلك الكاهنة ذات الدواهي في خيمتها فرأوا
لها وهي لا تلتفت اليهم الى ان اتتصف الليل فسلمت مر
لماذا جئتم فقالوا لها ايها العابد اما سمعت بكاء نا
لا يكون له وجود في الكون حتى يسمع ص
ان نحمدنا بسبب امرك وتدعو لنا في هذه الليلة فتم
كلامهم قالت والله لولا انكم امرء المسلمين ما احد
الله وهما انا اخبركم بسبب اسرى اعمالوا اني كنت في
وكنت لا تكبر عليهم لان الله سبحانه وتعالى انعم
البحرلية ومشيت على الماء فداخلى العجب من حيب
الماء فساقطني من ذلك الوقت وابتلاني الله تعالى بح
اقطارها سنة كاملة حتى لم اترك موضعا الا عبدت الله
هذا الجبل وفيه دير راهب يقال له مطر وحناء فلما را
رأيتك منذ دخلت بلاد الروم وقد شوقني الى بلا
الدير ثم دخلت في بيت مظلم فلما دخلت فيه غافلت
غير طعام ولا شراب وكان قصده بذلك قتلي ص
بماتني يقال له دقيانوس ومعه عشرة من الغلمان
لها مشيل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
(وفي ليلة ١١٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد
دخل على ومعه عشرة من الغلمان ومعه ابنة في غاية
الراهب مطر وحناء فخرى فقال البطريق اخرجوه
ذلك البيت المظلم فوجدوني منتصبا في المحراب ا
راوني على تلك الحالة قال مطر وحناء ان هذا ساحر م
على واقبل على دقيانوس هو وجماعته وضر بوني ف
وقلت هذا جزاء من يتكبر ويعجب بما انعم عليه

فقالوا ما نذكر لك ذلك الا في خلوة لان هذا الامر اذا
لك سببها كنا وهلاك كل من توجه الى بلاد الروم
في فيه اللعنة ذات الدواهي فاخذهم ضوء المكان
يدوساروا ويكون حتى ابكوهما وادرك شهر زاد الصباح

السعيدان النصراني الذين في هيئة التجار لما اختل
حديث الزاهد وبكوا حتى ابكوهما واخبروها كما
كان للزاهد واخذته الرافة عليه وقامت به الحمية لله
نديراي الآن فقالوا بل خلعناه وقتلنا صاحب الدير
امن العطب وقد اخبرنا بعض النقات ان في هذا الدير
كانت اوتوا بالصندوق واخر جوامع تلك الملعونة كانت
سكينة بتلك السلاسل والقيود فلما نظر هاضوا المكان
ومن افضل الزهاد خصوصا وجبينها يضيء من
ن واخوه بكاء شديدا ثم قاموا اليها وقبلا يديها
كفعا عن هذا البكاء واستمعوا كلامي فتركوا البكاء
نعمي مولاي لاني اري ان البلاء الذي نزل بي
ن فليس له وصول الى جنات النعيم وكنت اتعني اني
بل لا اجل ان اموت تحت حوافر خيل المجاهدين
هذه الايات

وانت موسى وهذا الوقت ميقات
ولا تخف ما حبال القوم حيات
فان سيفك في الاعناق آيات

بمنيتها المذامع وجبينها بالدهان كالضوء اللامع
فامتعت وقانت اني لم افطر من مدة خمسة عشر
ولي باخلاص من اسر الكفار ودفع عني ما هو اشق
العشاء اقبل شركان هو وضوء المكان وقدمنا
ناروت الا كل وانما هذا وقت عبادة الملك الديان
زل على هذه الحالة ثلاثة ايام بليا ليهارهي لا تقعد
عالة ملك قلبه حسن الاعتقاد فيها وقال لشركان
خدمته وفي اليوم الرابع وصت بالطعام فقدموا

لها من الالوان ما تشتهي النفس وتلذ الا عين فلم تأكل من ذلك كله الا رغيفا واحدا يملح ثم نوت
الصوم ولما جاء الليل قامت الى الصلاة فقال شركان لضوء المكان اما هذا الرجل فقد زهد الدنيا
غاية الزهد ولو لا هذا الجهاد لكنت لازمته واعبد الله بخدمته حتى القاه وقد اشترت ان ادخل
معه الخيمة واتحدث معه ساعة فقال له ضوء المكان وانا كذلك ولكن نحن في غدا هبون الى
عز والقسطنطينية ولم نجد لنا ساعة مثل هذه الساعة فقال الوزير دندان وانا الاخر اشتهي ان اري
هذا الزاهد لعله يدعوني بقضاء نهي في الجهاد ولقاء ربي فاني زهدت الدنيا فلما جن عليهم الليل
دخلوا على تلك الكاهنة ذات الدواهي في خيمتها فرأوها قائمة تصلي فدنا منها وصاروا يبكون رحمة
لها وهي لا تلتفت اليهم الى ان انتصف الليل فسلمت من صلاتها ثم اقبلت عليهم وحيثهم وقالت لهم
لماذا جئتم فقالوا لها ايها العابد اما سمعت بكاءنا حولك فقالت ان الذي يقف بين يدي الله
لا يكون له وجود في العكون حتى يسمع صوت أحدا اوريا ثم قالوا اتنا نشتهي
ان نتحدثنا بسبب اسرك وتدعو لنا في هذه الليلة فلما اخبر لنا من ملك القسطنطينية فلما سمعت
كلامهم قالت والله لولا انكم امراء المسلمين ما احدثكم بشي من ذلك ابدا فاني لا اشكو الا الى
الله وها انا اخيركم بسبب اسرى اعموا انتي كنت في القدس مع بعض الابدال وارباب الاحوال
وكنت لا اتكبر عليهم لان الله سبحانه وتعالى انعم علي بالتواضع والزهد فانفق انتي توجهت الى
البحر ليلية ومشيت على الماء فداخني العجب من حيث لا ادري وقلت في نفسي من مثل يمشي على
الماء فقسا قلبي من ذلك الوقت وابتلاني الله تعالى بحب السفر فسافرت الى بلاد الروم وجلت في
اقطارها سنة كاملة حتى لم اترك موضعا الا عبدت الله فيه فلما وصلت الى هذا المكان صعدت الى
هذا الجبل وفيه دير راهب يقال له مطر وحنا فلما رأني خرج الى وقبل يدي ورجلي وقال اني
رايتك منذ دخلت بلاد الروم وقد شوقني الى بلاد الاسلام ثم اخذ يدي وادخلني في ذلك
الدير ثم دخل بي الى بيت مظلم فلما دخلت فيه غافلني واغلق على الباب وتركني فيه اربعين يوما من
غير طعام ولا شراب وكان قصده بذلك قتلي صبورا فانفق في بعض الايام انه دخل ذلك الدير
بغير ريق يقال له دقيانوس ومعه عشرة من الغلمان معه ابنة يقال لها تماثيل ولكنها في الحسن ليس
لها مثل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوزة ذات الدواهي قالت ان البطريق
دخل على ومعه عشرة من الغلمان ومعه ابنة في غاية الجمال ليس لها مثل فلما دخلوا الدير اخبرهم
الراهب مطر وحنا بخبري فقال البطريق اخرجوه لانه لم يبق من لحمه ما ياكله الطير ففتحوا باب
ذلك البيت المظلم فوجدوني منتصبا في المحراب اصلي واقرأ وأسبح وأتضرع الى الله تعالى فلما
راوني على تلك الحالة قال مطر وحنا ان هذا ساحر من السحرة فلما سمعوا كلامه قاموا جميعا ودخلوا
علي واقبل على دقيانوس وهو وجماعته وضربوني ضربا عنيفا فعند ذلك تمنيت الموت وملت نفسي
وقلت هذا جزاء من يتكبر ويعجب بما انعم عليه ربه مما ليس في طاقته وانت يا نفسي قد دخلك

العجب والكبر ما علمت أن الكبر يعذب الرب ويقسى القلب ويدخل الإنسان في النار ثم بعد ذلك قبه وني وردوني إلى مكاني وكان سردابا في ذلك البيت تحت الأرض وكل ثلاثة أيام يرمون إلى قبة من الشعير وشربة من ماء وكل شهرا أو شهرين يأتي البطريق ويدخل ذلك الدير وقد كبرت ابنته تماثيل لأنها كانت بنت تسع سنين حين رأيته ومضى لي في الأمر خمس عشرة سنة فجملة عمرها ثمانية وعشرون عاما وليس في بلادنا ولا في بلاد الروم أحسن منها وكان أبوها يخاف عاها من الملك أن يأخذها منه لأنها وهبت نفسها للمسيح غير أنها تركت مع أبيها في زي الرجال الفرسان وليس لها منيل في السن ولم يعلم من رآها أنها جارية وقد خزن أبوها أمواله في هذا الدير لأن كل من كان عند مشي من نقائس الذخائر يضعه في ذلك الدير وقد رأيت فيه من أنواع الذهب والفضة والجواهر وسائر الألوان والتحف ما لا يحصى عدده إلا الله فأنتم أولى به من هؤلاء الكفرة فخذوا ما في هذا الدير وأنفقوه على المسلمين وخصوصا المجاهدين ولما وصل هؤلاء التجار إلى القسطنطينية وباعوا بضاعتهم كلتهم تلك الصورة التي في الحائط كرامة أكرمني الله بها فجمعوا في ذلك الدير وقتلوا البطريق مطروحا بعد أن طافوه أشد العقاب وجروا من حليته فدلهم على موضعي فأخذوني ولم يكن لهم سبيل إلا الحرب خوفا من العطب وفي ليلة غد تأتي تماثيل إلى ذلك الدير على عاداتها ويلحقها أبوها مع غلمانها لأنه يخاف عليها فان شتم أن تشاهدوا هذا الأمر فخذوني بين أيديكم وأنا أسلم إليكم الأموال وخزانة البطريق دقيانوس التي في ذلك الجبل وقد رأيتهم يخرجون أواني الذهب والفضة يشربون فيها ورأيت عندهم جارية ترضي لهم بالمرابي فوا حسرتاه لو كان الصوت الحسن في قراءة القرآن وان شتم فادخلوا ذلك الدير واكنوا به إلى أن يصل دقيانوس وتماثيل معه فخذوها فأنها لا تصالح إلا الملك الزمان شر كان ولله الملك ضوء المكان ففرحوا بذلك حين سمعوا كلامها إلا الوزير دندان فإنه ما دخل كلامها في عقله وإنما كان يتحدث معها لاجل خاطر الملك وصار ياهتا في كلامها ويروح على وجهه علامة الأنكار عليها فقالت العجوز ذات الدواهي إني أخاف أن يقبل البطريق وينظر هذه المساكر في المرح فإيبحر أن يدخل الدير فحرم السلطان العسكر أن يرحلوا إلى صوب القسطنطينية وقال ضوء المسكن إن قصدي أن تأخذ معنا مائة فارس وبغالا كثيرة وتوجه إلى ذلك الجبل ومحماهم المال الذي في الدير ثم ارسل من وقته وساعته إلى الحاجب الكبير فاحضره بين يديه وأحضر المتقدمين والأتراك والديلم وقال إذا كان وقت الصباح فارجلوا إلى القسطنطينية وأنت أيها الحاجب تكون عوضا عني في الرأي والتدبير وأنت يارستم تكون فاتباعن أخي في القتال ولا تعلموا أحدا أننا السنا معكم وبمد ثلاثة أيام نلحقكم ثم اتخب مائة فارس من الأبطال وانحاز هو وأخوه شر كان والوزير دندان والمائة فارس وأخذوا معهم البغال والصناديق لاجل حمل المال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه لما أصبح الصباح نادى الحاجب بين

العسكر بالرحيل فرحلوا وهم يظنون أن شر كان وضوء المذهبوا إلى الدير هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان من دندان فلهم أقاموا إلى آخر النهار وكانت الكفار أصح دخلوا عليها وقبلوا أيديهم وأورد عليها واستأذنها في الرحيل فلما جن النجوم قالت العجوز لضوء المكان هو وأصحابها من العسكر فأطاعوها وتركوها في سفح الجبل مع خمر عندها قوة من شدقة فرحها وصار ضوء المكان يقول مثله وكانت الكاهنة قد أرسلت كتابا على أجنحة البومة وقالت في آخر الكتاب أريد أن تنفذ لي عشرة آلاف من الجبل خفية لاجل أن لا يراهم عسكر الإسلام ويأتوا ومعنى ملك المسلمين وأخوه فاني خدعتهمما وجئت وسوف أسلم إليهم الصليبان التي في الدير وقد عزمت على بقتله فان تمت الحيلة فلا يصل من المسلمين إلى بلادهم فداء لاهل الملة النصرانية والعصاة الصليبية والشركاء إلى القسطنطينية جاء برأج الحمام إلى الملك أفريدون بالواحد بفارس وهجين وبغل وزادوا أمرهم أن يصلوا إلى ذلك ما كان من أمر الملك ضوء المكان وأخيه شر كان والدير دخلوه فقرأوا الراهب مطروحا فنادى قائلين فقتلوه بالسيوف وأستقوه كأس الحتوف ثم مضى منه التحف والذخائر أكثر مما وصفته لهم وبعد ذلك على البغال وأما تماثيل فانها لم تحضر هي ولا أبوها خوف ذلك النهار وثاني يوم وثالث يوم فقال شر كان والله ما حالهم فقال أخوه أنا قد أخذنا هذا المال العظيم ويعدان جرى لعسكر الروم ما جرى فينبغي أننا نتخذ القسطنطينية ثم نزلوا من الجبل فما أمكن ذات الحداها ثم انهم ساروا إلى أن وصلوا إلى باب الشهبان فإسرع فلما راوهم احتاطوا بهم من كل جانب واسرع ونادى الكفار بكلمة كفرهم وفرقوا عنهم شرهم دندان إلى هذا الجيش فراوه جيشا عظيما وقالوا من ما هذا وقت كلام بل هذا وقت الضرب بالسيوف

الرب ويقسى القلب ويدخل الانسان في النار ثم بعد
 ابا في ذلك البيت تحت الارض وكل ثلاثة ايام يرمون
 برأوشه بين ياتي البطريق ويدخل ذلك الدير وقد
 سنين حين رأيتها رمضى لي في الاسر خمس عشرة
 حيل في بلادنا وفي بلاد الروم أحسن منها وكان أبوها
 وهبت نفسها للمسيح غير أنها تركت مع أبيها في زي
 حرم من رآها أنها جارية وقد خزن أبوها أمره في هذا
 الذخائر يضعه في ذلك الدير وقد رأيت فيه من أنواع
 الخف ما لا يحصى عدده الا الله فأنتم أولى به من هؤلاء
 المسلمين وخصوصا المجاهدين ولما وصل هؤلاء التجار
 تلك الصورة التي في الحائط كرامة أكرمني الله بها فجاءوا
 ان طاقبوه أشد العقاب وجروهم من حليته فدلهم على
 خوفهم من العطب وفي ليلة غد تأتي تمثيل الى ذلك
 يخاف عليها فان شتمت ان تشاهدوا هذا الامر فخذوني
 البطريق دقيانوس التي في ذلك الجبل وقد رأيتهم
 ورأيت عندهم جارية ترضي لهم بالمر في فواحصر تاهت
 ثم فدخلوا ذلك الدير واكنوا به الى ان يصل دقيانوس
 الزمان شر كان ولله الملك ضوء المكان ففرحوا بذلك
 ليدخل كلامها في عقله وانما كان يتحدث معها لاجل
 وجهه علامة الأنكار عليها فقالت العجوز ذات
 هذه المساكر في المرح فابحسرت ان يدخل الدير
 سطنطينية وقال ضوء المسكن ان قصدي ان ناخذ
 الجبل ونحماءهم المال الذي في الدير ثم ارسل من
 يديه وأحضر المتقدمين والأتراك والديلم وقال اذا
 رأيت أيها الحاجب تكون عوضا عني في الرأي
 في القتال ولا تعلموا أحدا اننا لسانا معكم وبعد ثلاثة
 طال وانحاز هو وأخوه شر كان والوزير دندان والمائة
 حمل المال. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 السعيد أنه لما أصبح الصباح نادى الحاجب بين

العسكر بالرحيل فرحلوا وهم يظنون أن شر كان وضوء المكان والوزير دندان معهم ولم يعلموا أنهم
 ذهبوا الى الدير هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر شر كان وأخيه ضوء المكان والوزير
 دندان فانهم أقاموا الى آخر النهار وكانت الكنفار أصحاب ذات الدواهي رحلوا خفية بعد أن
 دخلوا عليها وقبلوا أيديهم وأورجليها واستأذنها في الرحيل فأذنت لهم وأمرتهم بما شاءت من المكر
 فلما جن الظلام قالت العجوز لضوء المكان هو وأصحابه قوموا معي الى الجبل وخذوا معكم قليلا
 من العسكر فأطاعوها وتركوها في سفح الجبل مع خمسة فوارس بين يدي ذات الدواهي وصارت
 عندها قوة من شدقة فرحها وصار ضوء المكان يقول سبحان من قوى هذا الزاهد الذي مارأيت
 مثله وكانت الكاهنة قد أرسلت كتابا على أجنحة الطير الى ملك القسطنطينية تخبره بما جرى
 وقالت في آخر الكتاب أريد أن تنفذ لي عشرة آلاف فارس من شجعان الروم يكون سيرهم في سفح
 الجبل خفية لاجل أن لا يراهم عسكر الاسلام ويأتون الى الدير ويكمنون فيه حتى أحضر اليهم
 ومعى ملك المسلمين وأخوه فاني خدعتهمما وجئت بهما ومعهما الوزير ومائة فارس لا غير
 وسوف أسلم اليهم الصليبان التي في الدير وقد عمت على قتل اراهب مطر وحنالان الحيلة لا تتم الا
 بقتله فان تمت الحيلة فلا يصل من المسلمين الى بلادهم لا ديار ولا من ينفع النار ويكون مطر وحنالان
 فداء لاهل الملة النصرانية والعصاة الصليبية والشكر للمسيح أولا واخرا فلما وصل الكتاب
 الى القسطنطينية جاء برأج الحمام الى الملك أفريدون بالورقة فلما قرأها أقدم من الجيش وقته وجهز كل
 واحد بفارس وهجين وبغل وزادوا أمرهم ان يصلوا الى ذلك الدير هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما)
 ما كان من أمر الملك ضوء المكان وأخيه شر كان والوزير دندان والعسكر فلهم لما وصلوا الى
 الدير دخلوه فرأوا اراهب مطر وحنالان أقبل لينظر حالهم فقال الزاهد اقتلوا هذا اللعين
 فقتلوه بالسيوف وأسقوه كأس الختوف ثم مضت بهم الملعونة الى موضع النذور فأخرجوا
 منه التحف والذخائر أكثر مما وصفتهم ولم يمد أن جمعوا ذلك وضعوه في الصناديق وحملوه
 على البغال وأما تمثيل فانها لم تحضر هي ولا أبوها خوفا من المسلمين فأقام ضوء المكان في انتظارها
 ذلك النهار وثاني يوم وثالث يوم فقال شر كان والله ان قلبي مشغول بعسكر الاسلام ولا أدري
 ما حالهم فقال أخوه ان انا قد أخذنا هذا المال العظيم وما ظن ان تمثيل ولا غيرها يأتي الى هذا الدير
 بعد ان جرى لعسكر الروم ماجرى فينبغي اننا نقتنع بما يسره الله لنا وتوجه لعل الله يعيننا على
 فتح القسطنطينية ثم نزلوا من الجبل فما أمكن ذات الدواهي ان تعرض لهم خوفا من التفتن
 لخداعها ثم انهم ساروا الى أن وصلوا الى باب الشعب واذا بالعجوز قد اكنت لهم عشرة آلاف
 فارس فلما رآهم احتاطوا بهم من كل جانب واسرعوا نحو الرماح وجردوا عليهم بيض الصفاح
 ونادى الكنفار بكلمة كفرهم وفرقوا سهام شرهم فنظر ضوء المكان وأخوه شر كان والوزير
 دندان الى هذا الجيش فرأوه جيشا عظيما وقالوا من اعلم هذه العساكر بنا فقال شر كان يا أخي
 ما هذا وقت كلام بل هذا وقت الضرب بالسيف والرمي بالسهم فشدوا عنكم وقوا نفوسكم فانه

هذا الشعب مثل الدرب له بابان وحق سيد العرب والعجم لولا أن هذا المكان ضيق لكننت
 أفيتهم ولو كانوا مائة ألف فارس فقال ضوء المكان لو علمنا ذلك لاخذنا مائة ألف فارس
 فقال الوزير دندان لو كان مائة ألف فارس في هذا المكان الضيق لا تفيدنا شيئا
 ولكن الله يعيننا عليهم وأنا عرف هذا الشعب وضيقه وأعرف أن فيها مناوئ كثيرة لاني قد
 غزوت فيه مع الملك عمر النعمان حين حاصرنا القسطنطينية وكنا نقيم فيه وفيه ماء ابرد من
 الثلج فانهضرا بالنخروج من هذا الشعب قيل ان يكثر علينا عساكر الكفار ويسبقونا الى
 رأس الجبل فيرموا علينا الحجارة ولا تملك فيهم اربا فأخذوا في الاسراع بالنخروج من ذلك
 الشعب فنظر اليهم الزاهد وقال لهم ماهذا الخوف وانتم قد بعتم انفسكم لله تعالى في سبيله والله
 اني مكنت مسجوناً تحت الارض خمسة عشر عاماً ولم اعترض على الله فيما فعل بي فقاتلوا في سبيل
 الله فمن قتل منكم فالجنة مأواه ومن قتل فالى الشرف مسعاه فلم اسمعوا من الزاهد هذا
 الكلام زال عنهم الهم والنهم وثبتوا حتى هجمت عليهم الكفار من كل مكان ولعبت في أعناقهم
 السيف ودارت بينهم كأس الخوف وقاتل المسلمون في طاعة الله أشد قتال واعلموا في أعدائهم
 الاسنة والنصال وصار ضوء المكان يضرب الرجال ويحندل الابطال ويرمي رؤسهم خمسة خمسة
 وعشرة عشرة حتى أفنى منهم عددا لا يحصى ورجالا لا يستقصى فيناهم كذلك اذ نظر
 الملعونة وهي تشير بالسيف اليهم وتقويهم جانب وكل من خاف يهرب اليها وصارت توميء
 اليهم بقتل شركان فيمياون الى قتله فرقة بعد فرقة وكل فرقة حمت عليه يحمل عليها ويهزمها
 وتأتي بعدا فرقة أخرى حاملة عليه فيردها بالسيف على أعقابها فظن أن نصره عليهم بركة العابد
 وقال في نفسه ان هذا العابد قد نظر الله اليه بعين عنايته وقوى عزمي على الكفار بخالص نيته
 فاراهم يخافونني ولا يستطيعون الاقدام على بل كلما حملوا على يولون الادبار ويركنون الى الفرار
 ثم قاتلوا حتى يومهم الى اخر النهار ولما اقبل الليل نزلوا في مغارة من ذلك الشعب من كثرة ما حصل لهم
 من الوبال ورمى الحجارة وقتل منهم في ذلك اليوم خمسة وأربعون رجلا ولما اجتمعوا مع بعضهم
 فتشوا على ذلك الزاهد فلم يروا له اثر فعظم عليهم ذلك وقالوا له لعله استشهد فقال شركان ان رأيت
 يقوي الفرسان بالاشارة الربانية ويعيدهم بالآيات الرحمانية فيبيناهم في الكلام واذا بالملعونة ذات
 الدواهي قد اقبلت وفي يدها رأس البطريق الكبير الرئيس على العشرين الفا وكان جبارا عنيدا
 وشيطانا مريدا وقد قتله رجل من الاترك بسهم فعجل الله بروحه الى النار فلما رأى الكفار ما فعل
 ذلك المسلم بصاحبهم مالوا بكليتهم عليه وأوصلوا الاذية اليه وقطعوه بالسيف فعجل الله به الى
 الجنة ثم أن الملعونة قطعت رأس ذلك البطريق وأنت بها والقتهما بين يدي شركان والملك ضوء
 المكان والوزير دندان فماراها شركان وثب قائما على قدميه وقال الحمد لله على رؤيتك أيها العابد
 المجاهد الزاهد فقالت ولدي اني قد طلبت الشهادة في هذا اليوم فصرت ارمى روعي بين عسكر
 الكفار وهم يهابونني فلما انفصلتم أخذتني الغيرة عليكم وهجمت على البطريق الكبير وئسبهم وكان

بعد بألف فارس فصرته حتى أطحت رأسه عن بدنه ولم
 يرأسه اليكم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام
 (وفي ليلة ١٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الله
 لتقوى نفوسكم على الجهاد وترضوا بسيفكم رب العباد
 عسركم ولو كانوا على باب القسطنطينية وآتيكم من
 الكفرة فقال شركان وكيف تمضي اليهم ايها الزاهد
 فقالت الملعونة الله يسترني عن اعينهم فلا يروني
 الوقت اكون فانيا في الله وهو يقاتل عنى أعداءه فقال
 ذلك واذا كنت تقدر ان تمضي أول الليل يكون أجودك
 تريد أن تنجي معي ولا يراك أحد فقم وان كان أخو
 لا يستر غير اثنين فقال شركان أما أنا فلا أتر
 بذلك فلا بأس حيث ذهب معك وخلص من هذا
 العالمين وان شاء فليأخذ معه الوزير دندان أو من يختار
 هؤلاء اللثام واتبقوا على هذا الحال ثم ان العجوزة
 الكفرة هل هم نيام أو يقظانون فقالوا ما نخبرج الا
 لا تارموني ولو مو انفسكم فالأى عندي أن تمهلوني
 ولا تبطنى علينا لانا نتنتظرك فعند ذلك خرجت ذ
 خروجهما وقال لولا ان هذا الزاهد صاحب كرامات
 كفاية في كرامة هذا الزاهد وقد انكسرت شوكة
 عنيدا وشيطانا مريدا فبينما هم يتحدثون في كرامات
 عليهم ووعدهتهم بالنصر على الكفرة فشكروا الزاهد
 قالت اللعينة ابن ملك الزمان ضوء المكان فاجابها
 حتى نذهب الى القسطنطينية وكانت ذات الدواهي
 بذلك غاية الفرح وقالوا ما يجبر خاطرنا الا قتل ملك
 افرس منه وقالوا لعجوز النحس ذات الدواهي حين
 آتيت به نأخذه الى الملك افر يدون ثم ان العجوزة
 والوزير دندان وهي ساقية عليهما وتقول لهما سير
 سهم القضاء والقدر ولم تزل سائرة بهما حتى توسط
 الضيق وعساكر الكفار ينظرون اليهم ولا يتعرض
 فطر ضوء المكان والوزير دندان الى هصا ك

ولم سيد العرب والعجم لولا أن هذا المكان ضيق لكنت
 ضوء المكان لو علمنا ذلك لاخذنا معنا خمسة آلاف
 الهيرة آلاف فارس في هذا المكان الضيق لا تفيدنا شيئا
 الشعب وضيقه واعرف ان فيها منازل كثيرة لاني قد
 رنا القسطنطينية وكنا نقيم فيه وفيه ماء ابرد من
 قيل ان يكثر علينا عساكر الكفار ويسبقونا الى
 فيهم اربا فأخذوا في الاسراع بالفرار من ذلك
 الخوف واتم قد بعم انفسكم لله تعالى في سبيله والله
 شرعنا ولم اعترض على الله فيما فعل بي فقاتلوا في سبيل
 في الشرف مسعاه فلم اسمعوا من الزاهد هذا
 مجتم عليهم الكفار من كل مكان ولعبت في اعناقهم
 المسلمون في طاعة الله أشد قتال واعلموا في اعدائهم
 الرجال ويجندل الابطال ويرمي رؤسهم خمسة خمسة
 ورجالا لا يستقصى فينها هم كذلك اذ نظر
 جانب وكل من خاف يهرب اليها وصارت تومي
 بعد فرقة وكل فرقة حمت عليه يحمل عليها ويهزمها
 على أعقابها فظن أن نصره عليهم بركة العابد
 وقوى عزمي على الكفار بخالص نيته
 على يولون الادبار ويركضون الى الفرار
 من ذلك الشدة من ذلك الشعب من كثرة ما حصل لهم
 وأر بعون رجلا ولما اجتمعوا مع بعضهم
 ذلك وقالوا لعله استشهد فقال شركان أنارأيته
 في الرحمانية فيبيناهم في الكلام واذا بالملعون ذوات
 الكبير الرئيس على العشرين الفا وكان جبارا عنيدا
 بروحه الى النار فلما رأى الكفار ما فعل
 وقطعوه بالسيوف فعجل الله به الى
 بين يدي شركان والملك ضوء
 وقال الحمد لله على رؤيتك أيها العابد
 في هذا اليوم فصرت أرمي روعي بين عسكر
 وهجمت على البطريق الكبير رئيسهم وكان

بعد بألف فارس فضربته حتى أطحت رأسه عن بدنه ولم يقدر أحد من الكفار ان يدنوني واتيت
 براسه اليكم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اللعينة ذات الدواهي قالت اتيت براسه اليكم
 لتقوى نفوسكم على الجهاد وترضوا بسيوفكم رب العباد واري دان اشغلكم في الجهاد واذهب الى
 عسكركم ولو كانوا على باب القسطنطينية وآتيكم من عندهم بعشرين الف فارس يهلكون هؤلاء
 الكفرة فقال شركان وكيف تمضي اليهم ايها الزاهد والوادي مسدود بالكفار من كل جانب
 فقالت الملعونة الله يسترني عن اعينهم فلا يروني ومن رأني لا يجر ان يقبل علي فاني في ذلك
 الوقت اكون فانيا في الله وهو يقاتل عني أعداءه فقال شركان صدقت أيها الزاهد لاني شاهدت
 ذلك واذا كنت تقدر ان تمضي أول الليل يكون أجود لنا فقال أنا ماضي في هذه الساعة وان كنت
 تريد أن تمضي معي ولا يراك أحد فقم وان كان أخوك يذهب معنا أخذناه دون غيره فان ظل الولي
 لا يستر غير اثنين فقال شركان أما أنا فلا أترك أصحابي ولكن اذا كان أخي يرضى
 بذلك فلا بأس حيث ذهب معك وخلص من هذا الضيق فانه هو حصن المسلمين وسيف رب
 العالمين وان شاء فليأخذ معه الوزير ندان أو من يختارهم يرسل الينا عشرة آلاف فارس اعانة على
 هؤلاء اللثام واتبقوا على هذا الحال ثم ان العجوز قالت امهلوني حتى اذهب قبلك وانظر حال
 الكفرة هل هم نيام أو يقظانون فقالوا ما نخبرك الا معك ونسلم امرنا لله فقالت اذا طأعتكم
 لا تلوموني ولوموا انفسكم قال أي عندي أن تمهلوني حتى اكشف خبرهم فقال شركان امض اليهم
 ولا تبطئ علينا لانا ننتظر لك فعند ذلك خرجت ذات الدواهي وكان شركان حدث اخاه بعد
 خروجها وقال لولا ان هذا الزاهد صاحب كرامات ما قتل هذا البطريق الجبار وفي هذا القدر
 كفاية في كرامة هذا الزاهد وقد انكسرت شوكة الكفار بقتل هذا البطريق لانه كان جبارا
 عنيدا وشيطانا مريدا فيبيناهم يتحدثون في كرامات الزاهد واذا باللعينة ذات الدواهي قد دخلت
 عليهم ووعدهم بالنصر على الكفرة فشكروا الزاهد على ذلك ولم يعلموا ان هذا حيلة وخداع ثم
 قالت اللعينة ابن ملك الزمان ضوء المكان فاجابها بالتلبية فقالت لهخذ معك وزيرك وصرخني
 حتى نذهب الى القسطنطينية وكانت ذات الدواهي قد اعلمت الكفار بالحيلة التي عملتها ففرحوا
 بذلك غاية الفرح وقالوا ما يجبر خاطرنا لاقتل ملكهم في نظير قتل البطريق لانه لم يكن عندنا
 فارس منه وقالوا لعجوز النحس ذات الدواهي حين اخبرتهم بأنها تذهب اليهم بملك المسامين اذا
 آتيت به نأخذه الى الملك افر يدون ثم ان العجوز ذات الدواهي توجهت وتوجه معها ضوء المكان
 والوزير ندان وهي سابقة عليهما وتقول لهما سير واعلى بركة الله تعالى فأجابها الى قولها ونفذ فيهما
 سهم القضاء والقدر ولم تنزل سائرة بهما حتى توسطت بهما بين عسكر الروم ووصلوا الى الشعب المذكور
 بالضيق وعساكر الكفار ينظرون اليهم ولا يتعرضوا لهم بسوء لان الملعونة أوصتهم بذلك فلما
 فطر ضوء المكان والوزير ندان الى ههنا كره الكفار وعرفوا ان الكفار طينوه ولم يتعرضوا لهم

قال الوزير دندان الى والله ان هذه كرامة من الزاهد ولا شك انه من الخواص فقال ضوء المكان
والله ما اظن الكفار الا عميانا لاننا نراهم وهم لا يروننا وبينناهما في البناء على الزاهد وتعداد كرامته
وزهده عبادته واذا بالكفار قد هموا عليهم واحتاطوا بهم وقبضوا عليهم وقالوا هل معك احد
غير كافيض عليه فقال الوزير دندان امتازون هذا الرجل الآخر الذي بين ايدينا فقال لهم
الكفار وحق المسيح والزهان والجائليق والمطر ان اننا لم نر احدا غير كما فقل ضوء المكان والله
ان الذي حل بنا عقوبة لنا من الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١١٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الكفار وضعوا القيود في ارجلهم واكلوا بها
من بحر سمرقاني المبيت فصارا يتأسفان ويقولان لبعضهما ان الاعتراض على الصالحين يؤدي الى
اكثر من ذلك وجزاؤنا ما حل بنا من الضيق الذي نحن فيه هذا ما كان من امر ضوء المكان والوزير
دندان (واما) ما كان من امر الملك شر كان فانه بات تلك الليلة فلما أصبح الصباح قام وصلى صلاة
الصبح ثم نهض هو ومن معه من العساكر وتاهبوا الى قتال الكفار وقوى قلوبهم شر كان
ووعدهم بكل خير ثم ساروا الى ان وصلوا الى الكفار فلما رآهم الكفار من بعيد قالوا لهم يا مسلمين
انا امرنا سلطانكم ووزيره الذي به انتظام امركم وان لم ترجعوا عن قتالنا قتلناكم عن آخركم واذا
سلمتم لنا اتسكنم فاننا نروح بكم الى ملكنا فيصالحكم على ان تخرجوا من بلادنا وتذهبوا الى
بلادكم ولا تضرونا بشيء ولا نضركم بشيء فان طاب خاطركم كان الحظ لكم وان ايتم فما يكون الا
قتلكم وقد عرفناكم وهذا آخر كلامنا فلما سمع شر كان كلامهم وتحقق اسراخيه والوزير دندان
عظم عليه وبكى وضعفت قوته وايقن بالهلاك وقال في نفسه يا ترى ما سبب اسرهما هل حصل منهما
امساء اؤدب في حق الزاهد واعتراض عليه وما شأنها ثم نهضوا الى قتال الكفار فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وتبين في ذلك اليوم الشجاع من الجبان واختضب السيف والسنان وتهاقت عليهم الكفار
تهاقت الذباب على الشراب من كل مكان وما زال شر كان ومن معه يقاتلون قتال من لا يخاف الموت
ولا يعتربه في طلب الفرصة فوث حتى سال الوادي بالماء وامتلأت الارض بالقتلى فلما اقبل الليل
تفرقت الجيوش وكل من التريقين ذهب الى مكانه وعاد المسلمون الى تلك المغارة ولم يبق منهم الا
القليل ولم يكن منهم الا على الله والسيف تعويل وقد قتل منهم في هذا النهار خمسة وثلاثون فارسا
من الامراء والاعيان وان من قتل بسيفهم من الكفار آلاف من الرجال والرجال فلما عين شر كان
ذلك ضاق عليه الامر وقال لاصحابه كيف العمل فقال له اصحابه لا يكون الا ما يريد الله تعالى فلما
كان نائي يوم قال شر كان لبقية العسكر ان خرجتم للقتال ما جئ منكم احدا لانه لم يبق عندنا الا قليل
من الماء والزاد والراي الذي عندي فيه الرشاد ان تخرجوا سيوفكم وتخرجوا وتقفوا على باب
تلك المغارة لاجل ان تدفعوا عن انفسكم كل من يدخل عليكم فلعل الزاهد ان يكون وصل الى
عسكر المسلمين وياتينا بعشرة آلاف فارس فيعينون على قتال الكفرة ولعل الكفار لم ينظروهم

هو ومن معه فقال له اصحابه ان هذا الرأي هو الصواب
خرجوا وملكوا باب المغارة ووقفوا في طرفه وكل من
يقبلوه وصاروا يدفعون الكفار عن الباب وصبروا
واقبل الليل بالاعتكار . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
(وفي ليلة ١١٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد انه عن
الاخسة وعشرون رجلا لا غير فقال الكفار لبعضهم متى
المسلمين فقال بعضهم لبعض قوموا نجهم عليهم فانه لم يبق
يقدر عليهم فصرم عليهم النار فان اتقادوا وسلموا انفسهم
حطبا للتار حتى يصيروا عبرة لاولي الابصار فلما رحم المسيح
انهم حطوا الخطب الى باب المغارة واضر موا فيه النار فايقن
واذا بالبطريق الرئيس عليهم التفت الى المشير بقتلهم وقال
لا اجل ان يشقى غليله فينبغي اننا نقبضهم عندنا اسارى
ونسلمهم الى الملك افر يدون فيفعل بهم ما يريد فقالوا هذا
وجه اول عليهم حرصا فلما اجن الظلام اشتغل الكفار بالهروب
انقلب كل منهم على قفاه وكان شر كان وضوء المسكان مقبدا
ذلك نظر شر كان الى اخيه وقال له يا اخي كيف الخلاص فقال
كالطير في الاقفاص فاغتاظ شر كان وتهد من شدة غيظه
الى الرئيس الحراس واخذ مفاتيح القيود من جيبه وفك
بقية العسكر ثم التفت الى اخيه ضوء المكان والوزير دندان
وناخذناهم ونلبسنا نحن الثلاثة حتى نصير في زي الرهبان
توجه الى عسكرنا فقال ضوء المكان ان هذا الرأي غير
شخيرهم فتنسب اليه الكفار فيقتلوننا وراي السيدان
صاروا بعيدا عن الشعب بقليل راوا خيلا مر بوطه واصد
ياخذ كل واحد منا جوادا من هذه الخيول وكانوا خمسة
جوادا وقد اتى الله النوم على الكفار لحكمة يعلمها الله
السلاح من السيوف والرماح حتى اكتفوا ثم ركبوا
الكفار انه لا يقدر احد على فك كضوء المكان واخذ
على الهروب فلما خلصوا جميعا من الاسر وصاروا
لهم لا تخافوا حيث سترنا الله ولكن عبيد راي ولعل

هو ومن منه فقال له أصحابه ان هذا اثر ثي هو الضواب وما في صداده ارتياب ثم ان العسكر
خرجوا وملكوا باب المغارة ووقفوا في طرفه وكل من اراد ان يدخل عليهم من الكفار
يقتلوه وصاروا يدفعون الكفار عن الباب وصبروا على قتال الكفار الى ان ذهب النهار
واقبل الليل بالاعتكار . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد انه عندما قبل الليل لم يبق عند الملك شركان
الا خمسة وعشرون رجلا لا غير فقال الكفار لبعضهم متى تنقضي هذه الايام فاننا قد تعيننا من قتال
المسلمين فقال بعضهم لبعض قوموا نجهم عليهم فانه لم يبق منهم الا خمسة وعشرون رجلا فان لم
يقتدر عليهم نضرم عليهم النار فان اتقادوا وسلموا انفسهم الينا أخذناهم أسارى وان ابوا تركناهم
حطبا للنار حتى يصيروا عبرة لاولي الابصار فلرحم المسيح أبائهم ولا جعل مستقر النصرارى مشواهم
انهم حطوا الحطب الى باب المغارة وأضرموا فيه النار فيقتل شركان ومن معه بالوار فيبنائهم كذلك
واذا بالبطريق الرئيس عليهم التفت الى المشير بقتلهم وقال له لا يكون قتلهم الا عند الملك افر يدون
لاجل ان يشفي غليله فينبغي اننا نقيمهم عندنا أسارى وفي غد نسافر بهم الى القسطنطينية
ونسلمهم الى الملك افر يدون فيفعل بهم ما يريد فقالوا هذا هو الرأى الصواب ثم أمروا بتكئينهم
وجعلوا عليهم حرسا فلما جن الظلام اشتغل الكفار باللهو والطعام ودعوا بالشراب فشربوا حتى
انقلب كل منهم على فقاه وكان شركان وضوء المسكان مقيدين وكذلك من معهم من الابطال فعند
ذلك نظر شركان الى أخيه وقال له يا أخي كيف الخلاص فقال ضوء المسكان والله لا أدري وقد صرنا
كالطير في الاقباص فاغناظ شركان وتهد من شدة غيظه فانقطع الكتاف فلما خلاص من الوثاق قام
الى رئيس الحراس وأخذ مفاتيح القيود من جيبه وفك ضوء المسكان وفك الوزير دندان وفك
بقية العسكر ثم التفت الى أخيه ضوء المسكان والوزير دندان وقال اني أريد ان أقتل من الحراس ثلاثة
ونأخذ ثيابهم ونلبسها نحن الثلاثة حتى نصير في زى الروم ونصير بينهم حتى لا يعرفوا أحدا منا ثم
نتوجه الى عسكرنا فقال ضوء المسكان ان هذا الرأى غير صواب لا تناذاقتلنا ثم نخاف ان يسمع أحد
شخيرهم فنتتبه اليها الكفار فيقتلوننا والرأى السديد ان نسير الى خارج الشعب فأجابوه الى ذلك فإلى
حصار وابعيد عن الشعب بقليل وأواخيلامر بوسطة وأصحابها نائمون فقال شركان لأخيه ينبغي ان
يأخذ كل واحد منا جوادا من هذه الخيول وكانوا خمسة وعشرين رجلا فاخذوا خمسة وعشرين
جوادا وقد اتى الله النوم على الكفار لحكمة يعلمها الله ثم ان شركان جعل يحتلس من الكفار
الاسلح من السيوف والرماح حتى اكتفوا ثم ركبوا الخيل التي أخذوها وساروا وكان في ظن
الكفار انه لا يقدر احد على فك الضوء المسكان وأخيه ومن معهم من العساكر وانهم لا يقدرون
على الهروب فلما خلاصوا جميعا من الاسر وصاروا في امن من الكفار التفت اليهم شركان وقال
لهم لا تخافوا حيث سترنا الله ولكن عندي رأى ولعله صواب فقالوا وما هو قال أريد ان تطلعوا

من الزاهد ولا شك انه من الخواص فقال ضوء المسكان
لا ير ونا فيبنائهم في البناء على الزاهد وتعداد كراماته
بما واحتاطوا بهما وقبضوا عليهم وقالوا هل معكم أحد
ز و ن هذا الرجل الآخر الذي بين ايدينا فقال لهم
المطر ان اننا لم نر احدا غيركما فقلل ضوء المسكان والله
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
يد ان الكفار وضوء القيود في ارجلهم واكلوا بهما
لان بعضهم ان الاعتراض على الصالحين يؤدي الى
لذي نحن فيه هذا ما كان من أمر ضوء المسكان والوزير
بانه بات تلك الليلة فلما أصبح الصباح قام وصلى صلاة
وتأهبوا الى قتال الكفار وقوى قلوبهم شركان
كفار فلما رآهم الكفار من بعيد قالوا لهم يا مسلمين
ركم وان لم ترجعوا عن قتالنا قتلناكم عن آخركم واذا
بصالحكم على ان تخرجوا من بلادنا وتذهبوا الى
طاب خاطركم كان الحظ لكم وان ايتهم فما يكون الا
ع شركان كلامهم وتحقق أسراخيه والوزير دندان
وقال في نفسه يا ترى ما سبب أمرهما هل حصل منهما
شأنهما ثم نهضوا الى قتال الكفار فقتلوا منهم خلقا
اختضب السيف والسنان وتهاقت عليهم الكفار
شركان ومن معه يقاتلون قتال من لا يخاف الموت
ي بالدماء وامتلأت الارض بالقتلى فلما قبل الليل
وواد المسلمون الى تلك المغارة ولم يبق منهم الا
وقد قتل منهم في هذا النهار خمسة وثلاثون فارسا
كفار آلاف من الرجال والركبان فلما عين شركان
فقال له أصحابه لا يكون الا ما يريد الله تعالى فلما
القتال ما جى منكم أحد لا نه لم يبق عندنا الا قليل
ان تخرجوا سيوفكم وتخرجوا وتقفوا على باب
يدخل عليكم فلعل الزاهد ان يكون وصل الى
نون على قتال الكفرة ولعل الكفار لم ينظروهم

تربق الجبل وتكبروا لكم تكبيرة واحدة وتقولوا القد جاءكم العساكر الاسلامية ونصيح كلنا
 صيحة واحدة وتقول الله اكبر فيفترق الجمع من ذلك ولا يجدون لهم في هذا الوقت حيلة فانهم
 سكا ويظنون ان عسكر المسلمين احاطوهم من كل جانب واختلطوا بهم فيقعون ضربا بالسيف في
 بعضهم من دهشة السكر والنوم فنقطعهم بسيوفهم ويدور السيف فيهم الى الصباح فقال ضوء المكان
 ان هذا الرأى غير صواب ان نسير الى عسكرنا ولا نتنطق بكلمة لاننا ان كبرنا تنهبوا لنا ولحقوا نافع لم
 منا احد فقال شركان والله لو اتبهبوا بنا ما علينا بأس واشتبهى ان تو افقوني على هذا الرأى وهو
 لا يكون الا خيرا فأجابوه الى ذلك وطلعوا الى فوق الجبل وصاحوا بالتكبير فكبرت معهم الجبال
 والاسجار والاحجار من خشية الله تعالى فسمع الكفار ذلك التكبير فصاح الكفار صيحة مزعجة
 وادرك شهرزاد فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢٠) قالت باغنى أيها الملك السعيد انه عندما صاح الكفار على بعضهم ولبسوا
 السلاح وقالوا قد هجمت علينا الاعداء وحق المسيح ثم قتلوا من بعضهم ما لا يعلم عدده الا الله تعالى
 فلما كان الصباح فتشوا على الاسارى فلم يجدوا لهم اثر فقال رؤسائهم ان الذي فعل بكم هذه الفعالة
 هم الاسارى الذين كانوا عندنا فدونكم والسعي خلفهم حتى تلحقوهم فتسوقوهم كاس الوبال ولا يحصل
 لكم خوف ولا انهال ثم انهم ركبو اخيولهم وسعوا خلفهم فاما كان اللحظة حتى لحقوهم واحاطوا
 بهم فلما رأى ضوء المكان ذلك ازداد به الفزع وقال لا خيه ان الذي خفت من خصوله قد حصل وما
 بقي لنا حيلة الا الجهاد فلم يركن السكوت عن المقال ثم انجد ضوء المكان من اعلى الجبل وكبرت
 معه الرجال وعلو اعلى الجهاد وبيع انفسهم في طاعة رب العباد فيبنيهم كذلك واذا بأصوات يصيحون
 بالتهليل والتكبير والصلاة على النبي والذير فالتفتوا الى جهة الصوت فرأوا جيوش المسلمين وعساكر
 الموحدين مقبلين فلما رأوهم قويت قلوبهم وحمل شركان على الكافرين وهلل وكبر هو ومن معه
 من الموحدين فارتجت الارض كالزال وتفرقت عساكر الكفار في عرض الجبال فتبعتهم المسلمين
 بالضرب والطعان واحاطوا منهم الرؤس عن الابدان ولم يزل ضوء المكان هو ومن معه من المسلمين
 يضربون في اعناق الكافرين الى ان ولي النهار وأقبل الليل بالاعتكار ثم انحاز المسلمون الى بعضهم
 وباتوا مستبشرين طول ليلهم فلما أصبح الصباح وأشرق بتوره ولاح رأوا بهرام مقدم الديلم
 ورستم مقدم الاتراك ومعهما عشرين الف فارس مقبلين عليهم كالبيوت العواص فلما رأوا ضوء
 المكان ترجل الفرسان وسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم ضوء المكان ايسروا بنصر
 المسلمين وهلاك الكافرين ثم هونا بعضهم بالسلامة وعظيم الاجر في القيامة وكان السبب في
 مجيئهم الى هذا المكان ان الامير بهرام والامير رستم والحاجب الكبير لياسار وابطحوش المسلمين
 والرايات على رؤسهم مشورة حتى وصلوا الى القسطنطينية رأوا الكفار قد طلعوا على الاسوار
 فملكهم الابراج والقلاع واستعدوا في كل حصن مناج حين علموا بقدوم العساكر الاسلامية
 والاعلام المحمدية وقد جمعوا قعدة السلاح وضجة الصباح ونظروا فرأوا المسلمين وسمعوا حوافر

٢٤٩ -
 خيولهم من تحت الغبار فاذا هم كالجراد المنتشر والسحابة
 القرآن وتسيح الرحمن وكان السبب في اعلام الكفار
 زورها وعبرها وبهتانها ومكرها حتى قربت العساكر
 والنساء والصبيان فقال امير الترك لا مير الديلم يا امير
 الاسوار فانظر الى تلك الابراج والى هذا العالم الذي ك
 الكفار قدرنا مائة مرة ولا نأمن من جاسوس شريف
 عددهم ولا ينقطع مددهم خصوصا مع غيبة الملك ضوء
 ذلك يطعمون فينا الغيبهم عنا فيمحقوننا بالسيف
 عشرة آلاف فارس من المواصلة والاتراك ونذهب
 اخواننا واصحابنا فان اطعموني في سببنا في التفرج
 تطيعوني في فللوم على واذا توجهتم ينبغي ان ترجعوا
 قبل الامير المذكور ركلامه وانتخب عشرين الف فارس
 المذكور والدير المشهور هذا ما كان سبب مجيئهم
 فانها المأوى وقت السلطان ضوء المكان واخاه شركان
 العاهرة جواد اوركيته وقالت للكفار اني اريد ان
 في القسطنطينية فاعلمهم ان اصحابهم هلكوا فاذا
 وتفرق جمعهم ثم ادخل انا الى الملك افر يدون ملك
 واخبرهم بهذا الخبر فيخرجان بعساكرهم الى المسلمين
 تقطع الارض على ذلك الجواد طول الليل فلما أصبح
 بعض الغابات واخفت جوادها هناك ثم خرجت وتم
 المسلمين قدر جمعوا منهم ميين من حرب القسطنطينية
 فرائها غير منكسة فعلمت انهم اتوا غير منزهين ولا
 أسرعت نحوهم بالجرى الشديد يمثل الشيطان المر
 يا جند الرحمن الي جهاد حزب الشيطان فلما رأها بهرام
 لها ياولي الله ما وراءك فقالت لا تسأل عن سوء الحال
 دير مطر وحناء اراوا ان يتوجهوا الى القسطنطينية
 الكفار ثم ان الملعونة اعادت عليهم ارجافا ووجلا
 رجلا فقال بهرام ايها الزاهد متى فارقتهم فقال في
 الارض البعيدة وانت ماشى على قدميك متكئا
 وحى الاشارة ثم ركب على ظهر جواده وهو لده

وتقولوا القد جاءكم العساكر الاسلامية ونصيح كذا
من ذلك ولا يجدون لهم في هذا الوقت حيلة فانهم
من كل جانب واختلفوا بهم فيقومون ضربا بالسيف في
رفهم ويدور السيف فيهم الى الصباح فقال ضوء المكان
لا ينطق بكلمة لاننا ان كبرنا تنهبوا لنا ولحقوا فلم نعلم
اعلينا باس واشتبهى ان تو افقوني على هذا الرأي وهو
الى فوق الجبل وصاحوا بالتكبير فكبرت معهم الجبال
مع الكفار ذلك التكبير فصاح الكفار صيحة مزعجة

السعيدانه عند ما صاح الكفار على بعضهم ولبسوا
المسيح ثم قتلوا من بعضهم ما لا يعلم عدده الا الله تعالى
يا لهم اثر افعال رؤسائهم ان الذي فعل بكم هذه الفعالة
خالقهم حتى تلحقوهم فتسوقهم كاس الوبال ولا يحصل
وسعوا خلفهم فما كان الا لحظة حتى لحقوهم واحاطوا
وقال لا خيه ان الذي خفت من خصوله قد حصل وما
ان المقال ثم انجد ضوء المكان من اعلى الجبل وكبرت
ذا عترب العباد فينماهم كذلك واذا باصوات يصيحون
ملك انتفوا الى جهة الصوت فرأوا جيوش المسلمين وعساكر
سليم نل شركان على الكافرين وهلل وكبر هو ومن معه
عساكر الكفار في عرض الجبال فتبعتهم المسلمين
تبدان ولم يزل ضوء المكان هو ومن معه من المسلمين
طينية واقبل الليل بالاعتكار ثم انحاز المسلمون الى بعضهم
ولا باح واشرق بتوره ولا ح رأوا بهرام مقدم الديلم
بن مقبلين عليهم كالبيوت العواصم فلما رأوا ضوء
بهرام بين يديه فقال لهم ضوء المكان ايشروا بنصر
الحال السلامة وعظيم الاجر في القيامة وكان السبب في
رستم والحاجب الكبير لياسار وابطحوش المسلمين
سطنطينية رأوا الكفار قد طلعوا على الاسوار
ل في من مناخ حين علموا بتقدم العساكر الاسلاميه
ضجة الصباح ونظر وافرأوا المسلمين وسمعوا حوافر

خيولهم من تحت الغبار فاذا هم كالجراد المنتشر والسحاب المنهمر وسمعوا اصوات المسلمين بتلاوة
القرآن وتسييح الرحمن وكان السبب في اعلام الكفار بذلك ما برته العجوز ذات الدواهي من
زورها وعبرها وبهتانها ومكرها حتى قربت العساكر كالبخر الزاخر من كثرة الرجال والفرسان
والنساء والصبيان فقال امير الترك لامير الديلم يا امير اتنا قنينا على خطر من الاعداء الذين فوق
الاسوار فانظر الى تلك الابراج والى هذا العالم الذي كالبخر العجاج المتلاطم بالامواج ان هؤلاء
الكفار قدرنا مائة مرة ولا نأمن من جاسوس شريف خبرهم اتنا على خطر من الاعداء الذين لا يحصى
عددهم ولا ينقطع مددهم خصوصاً غيبة الملك ضوء المكان وأخيه والوزير الاجل دندان فعنده
ذلك يطعمون فينا لغيتهم عناف فيسحقوننا بالسيف عن آخرنا ولا ينجوننا من الرأى ان نأخذ
عشرة آلاف فارس من المواملة والاتراك ونذهب بهم الى الدير ومطر وحناء ورج بلوخنا في طلب
اخواننا واصحابنا فان اطعمتوني كنتم سبباً في الفرج عنهم ان كان الكفار قد ضيقوا عليهم وان لم
تطيعوني فللوم على واذا توجهتم ينبغي ان ترجعوا الينا مسرعين فان من الحزم سوء الظن فعندما
قبل الامير المذكور كلامه وانتخب عشرين الف فارس وساروا يقطعون الطرقات طالين المرح
المذكور والدير المشهور وهذا ما كان سبب مجيئهم (وأما ما كان من أمر العجوز ذات الدواهي
فانها لما وقعت السلطان ضوء المكان واخاه شركان والوزير دندان في ايدي الكفار اخذت تلك
العاهرة جوادا وركبته وقالت للكفار اني اريد ان الحق عسكر المسلمين واتحمل على هلاكهم لانهم
في القسطنطينية فاعلمهم ان اصحابهم هلكوا فاذا سمعوا ذلك مني تشتت شمائمهم وانصرم حبلهم
وتفرق جمعهم ثم ادخل انا الى الملك افريدون ملك القسطنطينية ولذي الملك حردوب ملك الروم
واخبرهما بهذا الخبر فيخرجان بمساكرهما الى المسلمين ويهلكونهم ولا يتركون احدا منهم ثم سارت
تقطع الارض على ذلك الجواد طول الليل فلما أصبح الصباح لاح لها عسكر بهرام ورستم فدخلت
بعض الغابات واخفت جوادها هناك ثم خرجت وتمشت قليلا وهي تقول في نفسها لعل عساكر
المسلمين قد رجعوا امنهز مين من حرب القسطنطينية فلما قربت منهم نظرت اليهم وتحققت اعلامهم
فراهم غير منكسة فعلمت انهم اتوا غير منهزمين ولا خائفين على ملكهم واصحابهم فلما طابت ذلك
أسرعت نحوهم بالجرى الشديد مثل الشيطان المر يد الى ان وصلت اليهم وقالت لهم العجل العجل
يا جنود الرحمن الي جهاذ حزب الشيطان فلما رأوا بهرام أقبل عليها وترجل وقبل الارض بين يديها وقال
لها يا ولي الله ما وراءك فقالت لا تسأل عن سوء الحال وشديد الا هو ال فان اصحابنا لما اخذوا المال من
دير مطر وحناء ارادوا ان يتوجهوا الى القسطنطينية فعند ذلك خرج عليهم عسكر جراردو باس من
الكفار ثم ان الملعونة اعادت عليهم ارجافا ووجلا وقالت ان اكرهتم هلك ولم يبق الا خمسة وعشرون
وجلا فقال بهرام ايها الزاهد متى فرقتهم فقال في ليلتي هذه فقال بهرام سبحان الذي طوى لك
الارض البعيدة وانت ماشى على قدميك متكئا على جريدة لكنك من الاولياء الطيارة المهيمين
وحى الاشارة ثم ركب على ظهر جواده وهو مدهوش وحير ان بما سمعه من ذات الافك والبهتان

وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد ضاع تعبنا وضاعت صدورنا واسرسلطنا ومن معه ثم جعلوا يقطعون الارض طولاً وعرضاً ليلاً ونهاراً فلما كان وقت السحر اقبلوا على رأس الشعب فرأوا ضوء المكان وأخاه شركان بناديان بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير فحمل هو وأصحابه وأحاطوا بالكفار احاطة السيل بالقنار وصاحوا عليهم صياح ضجت منه الابطال وتصعدت منه الجبال فله أصبح الصباح وأشرق بنوره ولاح فاح لهم من ضوء المكان طيبة ونشره وتعارفوا ببعضهم كما تقدم ذكره فقبلوا الأرض بين يدي ضوء المكان وأخيه شركان وأخبروهم بما جرى لهم في الغارة فتمتعوا بذلك ثم قالوا لبعضهم أسرعوا بنا إلى القسطنطينية لانا تركنا أصحابنا هناك وقلوبنا عندهم فعند ذلك أسرعوا في المسير وتوكلوا على اللطيف الخبير وكان ضوء المكان يقوي المسلمين على الثبات وينشده هذه الايات

لك الحمد مستوجب الحمد والشكر
 ريت غريباً في البلاد وكنت لي
 وأعطيني مالا وملكا ونعمة
 وخولتني ظل المليك معمرا
 وسلمتني من كل خطب حذرته
 بفضلك قد صلنا على الزوم صولة
 وأظهرت اني قد هزمت هزيمة
 تركتهم في القاع صرعى كنههم
 وصارت بايدينا المراكب كلها
 وجاء الينا الزاهد العابد الذي
 اتينا لاخذ النار من كل كافر
 وقد قتلوا منا رجالا فاصبحوا
 فلما فرغ ضوء المكان من شعره هنا ما أخوه شركان بالسلامة وشكره على افعاله ثم أنهم توجهوا
 مجددين المسير. وأردك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان شركان هنا أخاه ضوء المكان بالسلامة
 وشكره على افعاله ثم أنهم توجهوا مجددين المسير طالبين عساكرهم هذا ما كان من أمرهم وأماما كان
 من أمر العجوز ذات الدواهي فانها المالاقت عسكر بهرام ورستم مادت الى الغابة وأخذت جوادها
 وركبته وأسرعت في سيرها حتى أشرفت على عسكر المسلمين والمهاجرين للقسطنطينية ثم انها زلت
 وأخذت جوادها وأتت به الى السرادق الذي فيه الحاجب فلما رأها نهض لها قائما وأشار اليها بالايحاء
 وقال مر حبا العابد الزاهد ثم سألها عما جرى فأخبرته بخبرها المر جف وبهتانها المتلف وقالت له اني
 أخاف على الامير رستم والامير بهرام لاني قد لاقيتهما مع عسكرهما في الطريق وأرسلتهما الى الملك

ومن معه وكانا في عشرين الف فارس والكفار أكثر منهم
 عن عسكرك حتى يلحقوهم بسرعة ثلاثا يهلكوا عن آخرهم
 والمسلمون منها ذلك الكلام انحلت عزائمهم وبكوا وقالت
 على هذه الرزية فلكم اسوة بمن سلف من الامة المحمدية فانه
 ولا بد من الموت لكل أحد ولكنه في الجهاد أحمد فلما سمع
 باخي الامير بهرام وكان فارسا يقال له تركاش وانتخب له
 بالسير فسار في ذلك اليوم وطول الليل حتى قرب من المسلم
 للبار تخاف على المسلمين وقال ان هذه عساكر مقبلة علينا
 النصر المبين وأما ان يكونوا من عسكر الكفار فلا اعتراض على
 وقال له لا تخف أبدا فاني أفديك بروحي من الردافان كان
 الانعام وان كان هؤلاء أعداء نافلا بدم من قتالهم لكن
 أن يدعوا لي ان لا أموت الا شهيدا فيبيناهم كذلك واد
 الله محمد رسول الله فصاح شركان كيف حال المسلمين قالوا
 ترجل رئيس العسكر عن جواده وقبل الارض بين يدي
 دندان ورستم وأخي بهرام أه الجماعة سالمون فقال بخير
 وقد ذكر انه اتى أخي بهرام ورستم وأرسلها اليكم وقال
 أرى الامر لا يخلاف ذلك وانتم منصورون فقال لهم وكيف
 قدميه وقطع في يوم وليلة مسيرة عشرة ايام للفارس المجده
 قالوا له تركناه عند عسكرنا اهل الايمان يحرضهم على قتال
 بذلك وحمد الله على سلامتكم وسلامة الزاهد وترجموا على
 مسطورا ثم ساروا مجددين في سيرهم فيبيناهم كذلك واد
 للنهار فنظر اليه شركان وقال اني أخاف ان يكون الكفار
 فطرقتين وملا الخاققين ثم لاح من تحت ذلك عمود من
 زالت تقرب منهم تلك الدعامة وهي أشد من هول يوم الت
 ما سبب سوء هذا الحال فرأوه الزاهد المشار اليه فازدحموا
 ومصباح الظلام ان الكفار غدروا بالمسلمين فادركوا
 اللثام فانهم هجموا عليهم في الخيام ونزل بهم العذاب الم
 ذلك الكلام طار قلبه من شدة الخفقان وترجل عن جواد
 وكذلك أخوه ضوء المكان وبقية العسكر من الرجال
 جواده وقال والله ان قلبي نافر من هذا الزاهد لاني ما عرفت

ومن معه وكافا في عشرين الف فارس والكفار أكثر منهم واني أردت في هذه الساعة أن ترسل جمعة
 عن عسكري حتى يلحقوهم بسرعة لئلا يهلكوا عن آخرهم وقالت لهم العجل العجل فلما سمع الحاجب
 والمسلمون منها ذلك الكلام انحلت عزائمهم وبكوا وقالت لهم ذات الدواهي استعينوا بالله واصبروا
 على هذه الرزية فلكم اسوة بمن سلف من الامة المحمدية فالجنة ذات القصور أعد لها لمن يموت شهيدا
 ولا بد من الموت لكل أحد ولكنه في الجهاد أحمدا فلما سمع الحاجب كلام اللعينة ذات الدواهي دعا
 باخي الامير بهرام وكان فارسا يقال له تركاش وانتخب له عشرة آلاف فارس أبطال عوايس وأمره
 بالسير فصار في ذلك اليوم وطول الليل حتى قرب من المسلمين فلما أصبح الصباح رأي شركان ذلك
 الغبار يخاف على المسلمين وقال ان هذه عسا كرمقبة علينا فاما ان يكونوا من عسكر المسلمين فهذا هو
 النصر المبين وأما ان يكونوا من عسكر الكفار فلا اعتراض على الأقدار ثم انه أتى الى أخيه ضوء المكان
 وقال له لا تخف أبدا فاني أفديك بروحي من الردافان كان هؤلاء من عسكر الاسلام فهذا مزيد
 الانعام وان كان هؤلاء أعداء نافلا بد من قتالهم لكن أشتي أن أقابل العابد قبل موتي لا سأله
 أن يدعو الى ان لا أموت الا شهيدا فيبيناهم كذلك واذا بارايات قد لاحت مكتو باعليها لا اله الا
 الله محمد رسول الله فصاح شركان كيف حال المسلمين قالوا بعافية وسلامة وما أتينا الا خوفا عليكم ثم
 ترجل رئيس العسكر عن جواده وقبل الارض بين يديه وقال يا مولانا كيف السلطان والوزير
 دندان ورستم وأخي بهرام أه الامم الجميع سالمون فقال بخير ثم قال له ومن الذي أخبركم بخبرنا قال الزاهد
 وقد ذكر انه أتى أخي بهرام ورستم وأرسلهما اليكم وقال لنا ان الكفار قد أحاطوا بهم وهم كثيرون وما
 أرى الامر الا بخلاف ذلك واتم منصورون فقال لهم وكيف وصول الزاهد اليكم فقالوا له كان سائر على
 قدميه وقطع في يوم وليلة مسيرة عشرة ايام للفارس المجد فقال شركان لا شك انه ولي الله واين هو
 قالوا له تركناه عند عسكرنا اهل الايمان يحرضهم على قتال اهل الكفر والطغيان ففرح شركان
 بذلك وحمد الله على سلامتهم وسلامة الزاهد وترجموا على من قتل منهم وقالوا كان ذلك في الكتاب
 مسطورا ثم ساروا مجددين في سيرهم فيبيناهم كذلك واذا بقبار قد سارحتي سدا الأقطار واظلم منه
 للنهار فنظر اليه شركان وقال اني اخاف ان يكون الكفار قد كسروا عسكر الاسلام لأن هذا الغبار سد
 للشرقين وملا الخافقين ثم لاح من تحت ذلك عمود من الظلام أشد سوادا من حالك الايام وما
 زالت تقرب منهم تلك الدعامة وهي أشد من هول يوم القيامة فتسارعت اليها الخيل والرجال لينظروا
 ما سبب سوء هذا الحال فرأوه الزاهد المشار اليه فلزدهموا على تقبيل يديه وهو ينادي يا أمة خير الانام
 ومصباح الظلام ان الكفار غدروا بالمسلمين فادركوا عسا كرم الموحدين وانقذوهم من أيدي الكفرة
 اللثام فانهم هجموا عليهم في الخيام ونزل بهم العذاب المهبين وكانوا في مكانهم آمنين فلما سمع شركان
 ذلك الكلام طار قلبه من شدة الخفقان وترجل عن جواده وهو حيران ثم قبل يد الزاهد ورجليه
 وكذلك أخوه ضوء المكان وبقية العسكر من الرجال والركبان الا الوزير دندان فانه لم يترجل عن
 جواده وقال والله ان قلبي نافر من هذا الزاهد لاني ما عرفت للمتطمعين في الدين غير المفاسد فآثر كونه

ضاع تعبنا وضاعت صدورنا واسرسلطانا ومن معه ثم
 افلما كان وقت السحر أقبلوا على رأس الشعب فرأوا ضوء
 روالصلاة والسلام على البشير النذير فحمل هو وأصحابه
 واعليهم صياحا ضجت منه الابطال وتصعدت منه
 فاح لهم من ضوء المكان طيبة ونشره وتمارقوا
 ضوء المكان وأخيه شركان وأخبروهم بما جرى لهم في
 زابنالي القسطنطينية لاننا تركنا أصحابنا هناك
 كلوا على اللطيف الخبير وكان ضوء المكان يقوي

فازلتى بالعون يارب في أمرى
 كفيلا وقد قدرت ياربنا نصرى
 وقلدتى سيف الشجاعة والنصر
 وقد وجدتلى من فيض جودك بالغمر
 بمشورة الصدر الوزير فتى الدهر
 وقد رجعوا بالضرب في خور
 وعدت عليهم عودة الضيغم الغمر
 نشاوي بكاس الموت لاقهوة الحمر
 وصارتنا السلطان في البر والبحر
 كرامته شاعت لدى البدو والحضر
 وقد شاع عند الناس ما كان من أمرى
 لهم غرف في الخلد تملو على نهر
 بان بالسلامة وشكره على افعاله ثم أنهم توجهوا

بن الكلام المباح
 يدان شركان هنا أخاه ضوء المكان بالسلامة
 بين عسا كرم هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان
 بهرام ورستم حادت الى الغابة وأخذت جوادها
 المسلمين والمحاصرين للقسطنطينية ثم انها زلت
 الحاجب فلما رآها تهض لها قائما وأشار اليها بالايام
 ته بخبرها المر جف وبهتانها المتلف وقالت له اني
 شها مع عسكرها في الطريق وأرسلتها الى الملك

وادركوا أصحابكم المسلمين فان هذا من المطر ودين عن باب رحمة رب العالمين فكم غزوت مع الملك عمر
 للثمان ودمت أراضي هذا المكان فقال له شر كان دع هذا الظن الفاسد أما نظرت الى هذا اللعاب وهو
 يحرض المؤمنين على القتال ولا يبالي بالسيوف والنبال فلا تعتبيه لأن الغيبة مذمومة ولحوم
 الصالحين مسمومة وانظر الى تحريضه لنا على قتال أعدائنا ولولا ان الله تعالى يحبه ما طوى له العيود
 بعد ان أوقعه سابقا في العذاب الشديد ثم إن شر كان أمر أن يقدموا بغلة نوبية الى الزاهد ليركبها
 وقال له إركب أيها الزاهد الناسك العابد فلم يقبل ذلك وإمتنع عن الركوب وأظهر الزهد لينال
 المطلوب وما دروا إن هذا الزاهد الطاهر هو الذي قال في منله الشاعر

صلى وصام لاصر كان يطلبه لما قضى الامر لاصلى ولا صامنا

ثم أن ذلك الزاهد مازال ماشيا بين الخيل والرجال كأنه النعلب المحتال للاغتيال وسار رافعا
 صوته بتلاوة القرآن وتسييح الرحمن وماز الواسأرين حتى أشرفوا على عسكر الاسلام فرجدهم
 شر كان في حالة الانكسار والحاجب قد أشرف على الهزيمة والفرار والسيوف يعمل بين الأبرار
 والقهار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السبب في خزل المسلمين أن البعينة ذات
 الدواهي عدوة الدين لما رأت بهرام ورستم قد سارا بعسكرهما نحو شر كان وأخيه ضوء المكان
 سارت هي نحو عسكر المسلمين وأنفذت الامير تركاش كما تقدم ذكره وقصد هابذلك أن تفرق بين
 عسكر المسلمين لاجل أن يضعفوا ثم تركتهم وقصدت القسطنطينية ونادت بطارقة الروم بأعلى
 صوتها وقالت أدلوا جبلا لا ربط فيه هذا الكتاب وأوصلوه إلي ملككم أفر يدون ليقراه هو
 وولدي ملك الروم ويعملان بما فيه من أوامره ونواهيه فادلوا لها جبلا فربطت فيه الكتاب وكان
 مضمونه من عند الداهية العظمى والطامة الكبرى ذات الدواهي إلى الملك أفر يدون أما بعد فاني
 دبرت لكم حيلة على هلاك المسلمين فكونوا مطمئنين وقد أسرتهم وأسرت سلطانهم ووزيرهم
 ثم توجهت الى عسكرهم وأخبرتهم بذلك فانكسرت شوكتهم وضعفت قوتهم وقد خدعت
 العسكر المحاصرين للقسطنطينية حتى أرسلت منهم اثني عشر الف فارس مع الامير تركاش خلاف
 للمأسورين وما بقي منهم الا القليل فالمراد منكم أفسكم تخرجون اليهم بجميع عسكركم في بقية هذا
 والنهار وتهجمون عليهم في خيامهم ولكنكم لا تخرجون الا سواه واقتلوهم عن آخرهم فان
 المسيح قد نظر اليكم والعذراء تعطفت عليكم وأرجو من المسيح أن لا ينسى فعلى الذي قد فعلته
 قلما وصل كتابها الى الملك أفر يدون فرح فرحاشديدا وأرسل في الحال الى ملك الروم ابن ذات
 الدواهي وأحضره وقرأ الكتاب عليه ففرح وقال أنظر مكر أمى فانه يغنى عن السيوف رطلعتها
 تنوب عن هول اليوم الخوف فقال الملك أفر يدون لا أعدم المسيح طلعة أمك ولا أخلاك من
 مكرك ولؤمك ثم انه أمر البطارقة أن ينادوا بالرحيل الى خارج المدينة وشاع الخبر في القسطنطينية
 وخرجت عساكر النصرانية والعصاوية الصليبية وجردوا السيوف الحداد وأعلنوا بكنانة الكفر

والاحاد وكفر وإرب العباد فلما نظر الحاجب الى ذلك
 سلطانا غائب فر بما هجوم علينا وأكثر عساكرنا قد
 الحاجب ونادى يا عسكر المسلمين وجهاة الدين المتين ان
 أن الشجاعة صبر ساعة وماضاق أمر الأاوجد الله
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد
 عليكم ونظر اليكم بعين الرحمة فعند ذلك كبر المسلمون
 بالظعن والضرب وعملت الصوارم والرماح وملا
 والرهبان وشدوا الزناير ورفعوا الصليبان وأعلن المسلم
 القرآن واصطدم حزب الرحمن بحزب الشيطان وطار
 الا خيار على أمة النبي المختار ولم يزل السيف يعمل الى أن
 الكفار بالمسلمين وحسبوا أن ينجوا من العذاب
 طلع الفجر وبان فركب الحاجب هو وعسكره ورجل
 الحرب على ساق وقدم وطارت التميم وثبت الشجاع
 وحكم حتى تطاوت الأبطال عن السروج وامتلا
 عن أماكنها وملكت الروم بعض خيامها وصا
 والفرار فينبأهم كذلك واذا بقدم شر كان بعسا
 عليهم شر كان حمل على الكفار وتبعه ضوه المكان
 بهرام ورستم وأخوه تركاش فانهم لما رأوا ذلك طارت
 الاقطار واجتمعت المسلمون الا خيار بأصحابهم الا
 وهناه بتأييده ونصره وفرحت المسلمون وقويت
 جهادهم فلما نظر الكفار الى الرايات الحمادية وع
 والثبور واستمأثوا ببطارقة الديور ونادوا بوجنا
 القتال وقد اقبل الملك أفر يدون على ملك الروم
 وعندهم فارس مشهور يسمى لاويا فوق وسط
 صفت المسلمون عساكرهم فعند ذلك اقبل شر
 لاشك انهم يريدون البراز وهذا غاية مرادنا ولك
 التدبير نصف المعيشة فقال السلطان ماذا تريد
 اكون في قلب عسكر الكفار وان يكونوا لوزير
 في الجناح الايمن والإمير رستم في الجناح الايسر

لرودين عن باب رحمة رب العالمين فكم غزوت مع الملك عمر
 وكان دع هذا الظن الفاسد أما نظرت الى هذا اللعاب وهو
 وف والنبال فلا تقتببه لأن الغيبة مذمومة ولحوم
 القتال أعدائنا ولولا ان الله تعالى يحبه ما طوى له البعيد
 ان شر كان أمر أن يقدموا بغلة نوية الى الزاهد ليكرهها
 يقبل ذلك وإمتنع عن الركوب وأظهر الزهد لينال
 الذي قال في منتهى الشاعر

به لما قضى الامر لاصلى ولا صامنا

يل والرجال كأنه النعلب المحتال للاختيال وسار رافعاً
 الواسأرين حتى أشرفوا على عسكر الاسلام فرجدهم
 عرف على الهزيمة والفرار والسيف يعمل بين الأبرار
 عن الكلام المباح

ك السعيد أن السبب في خزل المسلمين أن العينة ذات
 م قد سارا بعسكرهما نحو شركان وأخيه ضوء المكان
 ميرتر كاش كما تقدم ذكره وقصدها بذلك أن تفرق بين
 وقصدت القسطنطينية ونادت بطارقة الروم بأعلى
 كتاب وأوصلوه إلى ملككم أفر يدون ليقراه هو
 ونواهيه فادلوا لها حبالا فر بطت فيه الكتاب وكان
 كبرى ذات الدواهي إلى الملك أفر يدون أما بعد فاني
 وأمطمتين وقد أسرتهم وأسرت سلطانهم ووزيرهم
 نسكرت شوكتهم وضعفت قوتهم وقد خدعت
 منهم اثني عشر الف فارس مع الامير تر كاش خلاف
 كم أفسكم تخرجون اليهم بجميع عسكركم في بقية هذا
 لا تخرجون الا سواء واقتلوهم عن آخرهم فان
 وأرجو من المسيح أن لا ينسى فعلى الذي قد فعلته
 رحا شديدا وأرسل في الحال إلى ملك الروم ابن ذات
 وقال أنظر مكر أمي فانه يعني عن السيوف وطلعتها
 يدون لا أعدم المسيح طلعة أمك ولا أخلاك من
 رحيل الى خارج المدينة وشاع الخبر في القسطنطينية
 الابدية وجردهوا السيوف الحداد وأعلنوا بكتابة الكفر

والاحاد وكفروا برب العباد فلما نظر الحاجب الى ذلك قال ان الروم قد وصلوا الينا وقد علموا أن
 سلطانا غائب فر بما هجوموا علينا وأكثر عساكرنا قد توجه الى الملك ضو طلسكان واغناظ
 الحاجب ونادى يا عسكر المسلمين وحماة الدين المتين ان هر بتم هلكتم وان صبرتم نصرتم فاعلموا
 أن الشجاعة صبر ساعة وما ضاق أمر الأوجد الله أساعه بارك الله فيكم ونظر اليكم بعين الرحمة
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحاجب قال لجيش المسلمين بارك الله
 عليكم ونظر اليكم بعين الرحمة فعند ذلك كبر المسلمون وصاحت الموحدون ودارت رحى الحرب
 بالظعن والضرب وعملت الصوارم والرماح وملا الدم الاودية والبطاح وقست القسوس
 والرهبان وشدوا الزناير ورفعوا الصليبان وأعلن المسلمون بالتكبير للملك الديان وصاحوا بتلاوة
 القرآن واصطدم حزب الرحمن بحزب الشيطان وطارت الرؤوس عن الابدان وطافت الملائكة
 الاخياري على أمة النبي المختار ولم يزل السيف يعمل الى أن ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار وقد أحاطت
 الكفار بالمسلمين وحسبوا أن ينجوا من العذاب الممين وطمع المشركون في أهل الايمان الى أن
 طلع الفجر وبان فركب الحاجب هو وعسكره ورجا أن الله ينصره واختلطت الامم بالامم وقامت
 الحرب على ساق وقدم وطارت القمم وثبت الشجاع وتقدم وولى الجبان وانهمز وقضى قاضى الموت
 وحكم حتى تطاوت الأبطال عن السروج وامتلات بالامواج المروج وتأخرت المسلمون
 عن أماكنها وملكت الروم بعض خيامها ومسكنها وعزم المسلمون على الانكسار والهزيمة
 والفرار فبيناهم كذلك واذا بقدم شركان بعساكر المسلمين ورايات الموحدون فلما أقبل
 عليهم شركان حمل على الكفار وتبعه ضوء المكان وحمل بعدهما الوزير دندان وكذلك أمير الديلم
 بهرام ورستم وأخوه تر كاش فانهم لما رأوا ذلك طارت عقولهم وغاب معقولهم ونار الغبار حتى ملا
 الاقطار واجتمعت المسلمون الاخياري بصحابةهم الا برار واجتمع شركان بالحاجب فشكره على صبره
 وهناه بتأييده ونصره وفرحت المسلمون وقويت قلوبهم وحملوا على أعدائهم وأخلصوا الله في
 جهادهم فلما نظر الكفار الى الرايات الحمديّة وعليها كلمة الاصلاح الاسلامية صاحوا بالويل
 والنبور واستغاثوا ببطارقة الديور ونادوا يوحنا وصريم والصليب المسخّم واقبضت أيديهم عن
 القتال وقد اقبل الملك افر يدون على ملك الروم وصار أحدها الى الميمنة والأخرى الى الميسرة
 وعندهم فارس مشهور يسمى لاويافوقف وسطاوا صطفوا للترال وان كانوا في فزع وزلزال ثم
 صفت المسلمون عساكرهم فعند ذلك اقبل شركان على أخيه ضوء المكان وقال له يا ملك المزممان
 لاشك انهم يريدون البراز وهذا غاية مرادنا ولكن احب ان اقدم من العسكر من له عزم ثابت فان
 التدبير نصف المعيشة فقال السلطان ماذا تريد يا صاحب الراي السيد فقال شركان اريد ان
 اكون في قلب عسكر الكفار وان يكون الوزير دندان في الميسرة وانت في الميمنة والامير بهرام
 في الجناح الايمن والامير رستم في الجناح الايسر وانت أيها الملك العظيم تكون تحت الاعلام

والرايات لانك عمادنا وعليك بعد الله اعتمادنا ونحن كلنا تفديك من كل امرئ يذيك فشكره
 ضوء المسكان على ذلك وارتفع الصباح وجردت الصفاح فيبيناهم كذلك واذا بفارس قد ظهر
 من عسكر الروم فلما قرب رآوه راكبا على بغلة قطوف تفر بصاحبها من وقع السيوف ويردعتها
 من ايض الحرير وعليها سجادة من شغل كشمير وعلى ظهرها شيخ مليح الشبه بظاهر الهية
 عليه مدرعة من الصوف الابيض ولم يزل يسرع بها وينهض حتى قرب من عسكر المسلمين
 وقال اني رسول اليكم اجمعين وما على الرسول الا البلاغ فاعطوني الامان والاقتلة حتى ابلغكم
 فلرسالة فقال له شركان لك الامان فلا تخش حرب سيف ولا طعن سنان فعند ذلك ترجل الشيخ
 وقلم الصليب من عنقه بين يدي السلطان وخضع له خضوع راجي الاحسان فقتله المسلمون
 عاممك من الاخبار فقال اني رسول من عند الملك افريدون فاني نصحتك ليمتنع عن تلف هذه
 الصور الانسانية والهاكل الرحمانية وبينت له ان الصواب حقن الدماء والاقتصاص على فارسين
 في الهيجاء فاجابني الى ذلك وهو يقول لكم اني فديت عسكري بروحي فليفعل ملك المسلمين
 مني ويفدي عسكره بروحه فان قتلتني فلا يبق لعسكر الكفار ثبات وان قتلته فلا يبق لعسكر
 المسلمين ثبات وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان رسول الملك افريدون لما قل للمسلمين ان
 قتل ملك المسلمين فلا يبق لعسكره ثبات فلما سمع شركان هذا الكلام قال ياراهب انا اجنباه الى
 ذلك فان هذا هو الانصاف فلا يكون منه خلاف وها انا ابرز اليه واهمل عليه فاني فارس المسلمين
 وهو فارس الكافرين فان قتلتني فاز بالظفر ولا يبق لعسكر المسلمين غير المفر فارجع اليه ايهما الراهب
 وقل له ان البراز يكون في غد لانا اتينا من سفرنا على تعب في هذا اليوم وبعد الراحة لا عتب ولا
 نوم فرجع الراهب وهو مسرور حتى وصل الى الملك افريدون وملك الروم واخبرهما بذلك ففرح
 الملك افريدون غاية الفرح وزال عنه الهم والترح وقال في نفسه لاشك ان شركان هذا هو اضربهم
 بالسيف واطعنهم بالسنان فاذا قتلتهم انكسرت همتهم وضعفت قوتهم وقد كانت ذات الدواهي
 اكثرت الملك افريدون بذلك وقالت له ان شركان هو فارس الشجعان وشجاع الفرسان وحذرت
 افريدون من شركان ركان افريدون فارسا عظيما لانه كان يقاتل بانواع القتال ويرمي بالحجارة
 والنبال ويضرب بالعمود الحديد ولا يخشى من البأس الشديد فلما سمع قول الراهب من ان
 شركان اجاب الي البراز كاد ان يطير من شدة الفرح لانه واثق بنفسه ويعلم انه لا طاقة لاحد به
 ثم بات الكفار تلك الليلة في فرح وسرور وشرب خمور فلما كان الصباح اقبلت القوارس بسمر
 المراح ويبض الصفاح واذا هم بفارس قد برز في الميدان وهو راكب على جواد من الخيل الجياد
 معد للحرب والجلاد وله قوائم شداد وعلى ذلك الفارس درع من الحديد معد للبأس الشديد
 وفي صدره امرأة من الجوهر وفي يده صارم ابتروقتنارية خلنجية من غريب عمل الافرنج ثم ان
 بالفارس كشف عن وجهه وقال من عرفني فقد اكنفاني ومن لم يعرفني فسوف يراني انا افريدون

المغمور بركة شواهي ذات الدواهي فاتم كلامه حتى خر
 راكب على جواد اشقر يساوي القامن الذهب الاحمر
 بسيف هندي مجوهر يقدر الرقاب ويهون الامور
 والفرسان تنظروا بالعين ثم نادى افريدون وقال له ويالك
 ولا يثبت معك في حومة الميدان ثم حمل كل منهما على
 يصطدمان او يجران يلتطمان ثم تقاربا وتباعدا والتصا
 وضرب وطعن والجيشان ينظران اليهما وبعضهم يق
 افريدون غالب ولم يزل الفارسان على هذا الحال حتى
 النهار ومالت الشمس الى الاضفرار وصاح الملك افر
 والاعتقاد الصحيح ما انت الافارس كرار وبطل مغو
 الاختيار لاني ارى فعلك غير حميدة وقتالك قتال الصنا
 اخرجوا لك غير جوادك وتعود الى القتال واني وحق
 وطمانك فان كنت تريد قتالي في هذه الليلة فلا تغيب
 تفرسان كرمك وقتالك فلما سمع شركان هذا الكلام
 ينسبونه الى العبيد فالتفت اليهم شركان واراد ان يسير الي
 واذا بافريدون هز جربته وأرسلها الي شركان فالتفت
 الملعون فردد وجهه بسرعة واذا بالحرية قد أدركته ف
 فخرت الحرية على صدره وكان شركان على الصدر فكشط
 وخاب عن الدنيا ففرح الملعون افريدون بذلك وع
 بالفرح فهاجت اهل الطغيان وبكت اهل الايمان فاما
 كاد ان يقع أرسل نحوه الفرسان فتساقبت اليه الابط
 والتقى الجيشان واختلط الصفان وعمل التمياني وكان
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٢٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
 اخاه شركان بالحرية ظن انه مات فارسل اليه القرم
 وامير الترك بهرام وامير الديلم فلحقوه وقد مال عن
 المسكان ثم اوصوا به الغلمان وبادوا الى الحرب والظ
 الثقيل والقال فلا يرى الا دم سائل وعنق مائل ولم ي
 الي ان ذهب اكثر الليل وكلت الطائمتان عن القت
 حياهما وتوجه جمع الكفار الي ملكهم افريدون

دنا ونحن كلنا نفديك من كل امرئ يذيك فشكره
 رت الصفاح فيبناهم كذلك واذا بفارس قد ظهر
 نلة قطوف تفر بصاحبها من وقع السيوف وبردتها
 كشمير وعلى ظهرها شيخ مليح الشبيه بظاهر الهية
 سرع بها وينهض حتى قرب من عسكر المسلمين
 الا البلاغ فاعطوني الامان والاقالة حتى ابلغكم
 حرب سيف ولا طعن سنان فعند ذلك ترجل الشيخ
 نضع له خضوع راجي الاحسان فقتله المسلمون
 الملك افريدون فاني نصحته ليمتنع عن تلف هذه
 له ان الصواب حقن الدماء والاقتصار على فارسين
 في فديت عسكري بروحي فليفعل ملك المسلمين
 بقي لعسكر الكفار ثبات وان قتلته فلا يبقى لعسكر
 عن الكلام المباح

سعيد ان رسول الملك افريدون لما اول للمسلمين ان
 اسمع شر كان هذا الكلام قال ياراهب انا اجنباه الى
 فوها انا ابرز اليه واحمل عليه فاني فارس المسلمين
 بقي لعسكر المسلمين غير المقر فارجع اليه ايها الراهب
 يا على تعب في هذا اليوم وبعد الراحة لا تعب ولا
 ملك افريدون وملك الروم واخبرهما بذلك ففرح
 ح وقال في نفسه لاشك ان شر كان هذا هو اضربهم
 نهمتهم وضعفت قوتهم وقد كانت ذات الدواهي
 ان هو فارس الشجعان وشجاع الفرسان وحذرت
 ليا لانه كان يقا تل با نوع القتال ويرمي بالحجارة
 من البأس الشديد فلما سمع قول الراهب من ان
 رح لانه واثق بنفسه ويعلم انه لا طاقة لاحد به
 ب خور فلما كان الصباح اقبلت القوارس بسمر
 في الميدان وهو راكب على جواد من الخيل الجياد
 ك الفارس درع من الحديد معد للبأس الشديد
 وبتطارية خلنجية من غريب عمل الافرنج ثم ان
 كفتاني ومن لم يعرفني فسوف يراني انا افريدون

المعمور بركة شواهي ذات الدواهي فاتم كلامه حتى خرج في وجه فارس المسلمين شر كان وهو
 راكب على جواد اشقر يساوي القامن الذهب الاحمر وعليه عدة من ركشة بالدر والجوهر وهو متقلد
 بسيف هندي مجوهر يقدر الرقاب ويهون الامور الصعاب ثم ساق جواده بين الضفين
 والفرسان تنظره بالعين ثم نادى افريدون وقال له ويك يا ملعون اتظنني كمن لا قيت من الفرسان
 ولا يثبت معك في حومة الميدان ثم حمل كل منهما على صاحبه فصار الامان كأنهما جبلان
 يصطدمان او بحر ان يلتطمان ثم تقاربا وتباعدا والتصقا وافتراقا ولم يزل افي كروفرو هزل وجد
 وضرب وطمن والجيشان ينظران اليهما وبعضهم يقول ان شر كان غالب والبعض يقول ان
 افريدون غالب ولم يزل الفرسان على هذا الحال حتى بطل القيل والقال وعلا الغبار وولى
 النهار ومالت الشمس الى الاصفرار وصاح الملك افريدون على شر كان وقال وحق المسيح
 والاعتقاد الصحيح ما أنت الافارس كرا و بطل مغوا غير أنك غدار وطبعك ماهو الا طبع
 الا خيار لاني ارى فعلك غير حميدة وقاتلك قتال الصنديد وقومك ينصبونك الى العبيد وهامهم
 اخرجوا لك غير جوادك وتعود الى القتال واني وحق ديني قد أعياى قتالك وأعبنى ضربك
 وطعناك فان كنت تريد قتالي في هذه الليلة فلا تغير شيأ من عدتك ولا جوادك حتى يظهر
 ثفرسان كرمك وقاتلك فلما سمع شر كان هذا الكلام اغتاظ من قول أصحابه في حقه حيث
 ينسبونه الى العبيد فالتفت اليهم شر كان وأراد ان يسير اليهم ويا مرهم أن لا يغير واله جواد اول عدة
 واذا بافريدون هز جربته وأرسلها الى شر كان فالتفت وراءه فلم يجد أحدا فعلم أنها حيلة من
 الملعون فرد وجهه بسرعة واذا بالحرية قد أدركته فمال عنها حتى ساوى برأسه قر بوس سرجه
 فحرت الحرية على صدره وكان شر كان على الصدر فكشطت الحرية بجلدة صدره فصاح صيحة واحدة
 وطلب عن الدنيا ففرح الملعون افريدون بذلك وعرف أنه قد قتل فصاح على الكفار ونادى
 بالفرح فهاجت أهل الطغيان وبكت اهل الايمان فلما رأى ضوء المكان أخاه مائلا على الجواد حتى
 كاد ان يقع أرسل نحوه الفرسان فتساقطت اليه الا بطل وأتوا به اليه وحملت الكفار على المسلمين
 والتقى الجيشان واختلط الصفان وعمل التيماني وكان أسبق الناس الى شر كان الوز ير دندان وادرك
 شهر زاد المباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ضوء المكان لما رأى اللعين قد ضرب
 أخاه شر كان بالحرية ظن انه مات فأرسل اليه الفرسان وكان أسبق الناس اليه الوزير دندان
 وامير الترك بهرام وامير الديلم فلحقوه وقد مال عن جواده فأسندوه ورجعوا به الى اخيه ضوء
 المكان ثم اوصوا به العلمان وبادوا الى الحرب والطعان واشتد النزال وتقصفت النصال وبطل
 ما تقيل والقال فلا يرى الا دم سائل وعنق مائل ولم يزل السيف يعمل في الاعناق واشتد الشقاق
 الي ان ذهب كثر الليل وكلت الطائفتان عن القتال فنادوا بالا تفصال ورجعت كل طائفة الى
 خيامها وتوجه جميع الكفار الى ملبكهم افريدون وقبلوا الارض بين يديه وهناه القسوس

أول الرهان بظفره بشركان ثم ان الملك افر يدون دخل القسطنطينية وجلس على كرسي مملكته
واقبل عليه ملك الروم وقال له قوى المسيح ساعدك واستجاب من الام الصالحة ذات الدواهي
ما تدعو به لك واعلم ان المسلمين ما بقي لهم إقامة بعد شركان فقال افر يدون في غد يكون
الا تفصال اذا خرجت الى النزال وطلبت ضوء المكان وقتلته فان عسكرهم يولون الادبار ويركنون
الى الفرار هذا ما كان من أمر الكفار وأما ما كان من أمر عساكر الاسلام فان ضوء المكان
لمارجع الى الخيام لم يكن له شغل الا ياخيه فلما دخل عليه وجده في أسوأ الاحوال واشد الاهوال
فدعا بالوزير دندان ورستم وبهرام للمشورة فلما دخلوا عليه اقتضى رأيهم احضار الحسكاه لعلاج
شركان ثم بكوا وقالوا لم يسمح بمثله الزمان وسهر واعنده تلك الليلة وفي آخر الليل اقبل عليهم الزاهد
وهو يبكي فلما رآه ضوء المكان قام اليه فمس يده على اخيه وتلى شيئا من القرآن وغوذه بآيات
الرحمن وما زال سهرانا عنده الى الصباح فعند ذلك استنشق شركان وفتح عينيه وأدار لسانه في فمه
وتكلم ففرح السلطان ضوء المكان وقال قد حصلت له بركة الزاهد فقال شركان الحمد لله على
الغافية فانتى بخير في هذه الساعة وقد عمل على هذا الملعون حيلة ولولا اني زغت أمرع من البرق
لكانت الحربة تفدت من صدرى فالحمد لله الذى نجاني وكيف حال المسلمين فقال ضوء المكان
هم في كاه من أجلك فقال انى بخير وعافية واين الزاهد وهو عند رأسه قاعد فقال له عند رأسك
فانت . ايه وقبل يديه فقال الزاهد يا ولدي عليك بجميل الصبر يعظم الله لك الاجرفان الاجر
على قدر المشقة فقال شركان ادع على فدعاه فلما أصبح الصباح وبان الفجر ولاح برزت المسلمون
الى ميدان الحرب وتهبأ الكفار للطعن والضرب وتقدمت عساكر المسلمين فطلبوا الحرب
والكفاح وجردوا السلاح واراد الملك ضوء المكان وافر يدون ان يحمل على بعضها واذا بضوء
المكان خرج الى الميدان وخرج معه الوزير دندان والحاجب وبهرام وقالوا لضوء المكان نحن
فذلك فقال لهم وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا اقعده عن الخروج الى هؤلاء العلوج فلما صار
في الميدان لعب بالسيف والسنان حتى أذهل الفرسان وتعجب الفريقان وحمل في الميمنة فقتل
منها بطريقتين وفي الميسرة فقتل منها بطريقتين ونادى في وسط الميدان ابن افر يدون حتى اذيقه
عذاب الهوان فاراد الملعون ان يولى وهو مغبون فاقسم عليه ضوء المكان ان لا يبرح من الميدان
وقال له يا ملك بالامس كان قتال أخي واليوم قتالى وأنا بشجاعتك لا أبالي ثم خرج ويده صارم
وتحتته حصان كأنه عنتر في حومة الميدان وذلك الحصان أدم مغاير كما قال فيه الشاعر
قد سابق الطرف بطرف سابق كأنه يريد ادراك القدر
دمته تبدى سوادا حالكا كأنها ليل إذا الليل عكر
صهيله يزعج من يسمعه كأنه الرعد اذا الرعد زجر
لو سابق الريح جرى من قبلها والبرق لا يسبقه إذا ظهر
ثم حمل كل منهما على صاحبه واحترس من مضار به وأظهر مافي بطنه من عجائبه واخذافى:

الكر والفر حتى ضاقت الصدور وقل الصبر ثم قدور
القسطنطينية افر يدون وضربه بضربة اطاح به راسه ووقف
حملوا جميعا عليه وتوجهوا بكيتهم اليه فقا بلهم في حومة
سال الدم بالجر يان وضج المسلمون بالتكبير والتليل والصلوات
وانزل الله النصر على المؤمنين واخرى على الكافرين وصاح
النعمان وثار ولده شركان وكشف برأسه وصاح باللاتراك
فادس خملوا معه حمة واحدة فلم يجد الكفار لا تفهمهم غير
التبار فقتل منهم نحو خمسين الف فارس وأسر واما يزيد
كثير من شدة الزحام ثم أغلقوا الباب وطلعو فوق الاسوار
المسلمين مؤيدي منصورين وأنوا خيامهم ودخل ضوء
فمسجد وشكر الكريم المتعال ثم اقبل عليه وهناك بالسوا
الزاهد الاواب وما انتصرتنا الا بدعائه المستجاب فانه
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٣٦٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك
جالسا والعايد عنده ففرح وأقبل عليه وهناك بالسلامة فانه
الزاهد وما انتصرتتم الا بدعائه لكم فانه ما برح اليوم يدع
حين سمعت تكبيركم فعملت انكم منصورون على أعدائكم
جميع ما وقع له مع الملعون افر يدون وأخبره انه قتله وراح
سمعت ذات الدواهي وهي في صفة الزاهد بقتل ولدها افر
عينها بالدموع الغزار ولكنها أخفت ذلك وأظهرت له
الانبرح ثم انها قالت في نفسها وحق للمسيح ما بقي في حياة
أحرق قباي على عماد الملة النصرانية راسادة الصليبية
الوزير دندان والملك شركان والحاجب استمر واجالسي
وأعطوه الدواء فتوجهت اليه العلفية وفرحوا بذلك
المسلمون وقالوا في غد يركب معنا ويباشر الحصار ثم ان
القتال فينبغي ان تتوجهوا الى أما كنكم وتناموا ولا ت
صراذقه وما بقى عند شركان سوى قليل من الغلمان وال
الليل ثم اضطجع لينام وكذلك الغلمان فلما غلب عليهم
شركان وغاشما نه (وأما ما كان من أمر العجوز ذات الد
في الخيمة ونظرت الى شركان فوجدته مستغرقا في التو

يدون دخل القسطنطينية وجلس على كرسي مملكته
 مع ساعدك واستجاب من الام الصالحة ذات الدواهي
 لهم إقامة بعد شركان فقال افر يدون في غد يكون
 وء المكان وقتلته فان عسكرهم يولون الادبار ويركنون
 ما ما كان من أمر عساكر الاسلام فان ضوء المكان
 لما دخل عليه وجده في أسوأ الاحوال واشد الاحوال
 رة فلما دخلوا عليه اقتضى رأيهم احضار الحسكاء لملاج
 هروا عنده تلك الالية وفي آخر الليل أقبل عليهم الزاهد
 لمس يده على أخيه وتلى شيئا من القرآن وعوده بآيات
 ند ذلك استفاق شركان وفتح عينيه وأدار لسانه في حبه
 ال قد حصلت له بركة الزاهد فقال شركان الحمد لله على
 على هذا الملعون حيلة ولولا أني زغت أسرع من البرق
 الذي نجاني وكيف حال المسلمين فقال ضوء المكان
 واين الزاهد وهو عند رأسه قاعد فقال له عند رأسك
 بي عليك بجميل الصبر يعظم الله لك الاجرفان الاجر
 فلما أصبح الصباح وبان الفجر ولاح برزت المسلمون
 والضرب وتقدمت عساكر المسلمين فطلبوا الحرب
 وء المكان وافر يدون ان يحمل على بعضهما واذا بضوء
 ير دندان والحاجب وبهرام وقالوا لضوء المكان نحن
 المقام لا اقمه سن الخروج الى هؤلاء العلوج فلما صار
 ل الفرسان وتعجب الفريقان وحمل في الميمنة فقتل
 بين ونادى في وسط الميدان اين افر يدون حتى اذيقه
 ون فاقسم عليه ضوء المكان أن لا يبرح من الميدان
 م قتالي وأنا بشجاعتك لا أبالي ثم خرج ويده صارم
 ذلك الحصان أدهم مغاير كما قال فيه الشاعر
 ق كأنه يريد ادراك القدر
 كما كأنها ليل إذا الليل عكر
 مه كأنه الرعد اذا الرعد زجر
 ما والبرق لا يسبقه إذا ظهر
 سن مضار به وأظهر ما في بطنه من عجائبه واخذاني:

الكز والقر حتى ضاقت الصدور وقل الصبر ثم قدور وصاح ضوء المكان وهجم على ملك
 القسطنطينية أفر يدون وضرب به ضربة اطاح به رأسه وقطع انقاسه فلما نظرت الكفار إلى ذلك
 حملوا جميعا عليه وتوجهوا بكليتهم اليه فقابلهم في حومة الميدان واستمر الضرب والطعان حتى
 سال الدم بالجران وضح المسلمون بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير النذير وقالوا وقتلا شديدا
 وأنزل الله النصر على المؤمنين والخزي على الكافرين وصاح الوزير دندان خذوا بنار الملك عمر
 النعمان وثار ولده شركان وكشف برأسه وصاح يا للتراك وكان بجانبه أكثر من عشرين الف
 فارس حملوا معه حمة واحدة فلم يجد الكفار لا تقصمهم غير الفرار وتولى الادبار وعمل فيهم الصارم
 البتار فقتل منهم نحو خمسين الف فارس وأسر واما يزيد على ذلك وقتل عند دخول الباب خلق
 كثير من شدة الزحام ثم أغلقوا الباب وطلعو فوق الاسوار وخافوا خوف العذاب وعادت طوائف
 المسلمين مؤيدي منصورين وأتوا خيامهم ودخل ضوء المكان على أخيه فوجده في أسوأ الاحوال
 فمسجد وشكر الكريم المتعال ثم أقبل عليه وهناك بالسلامة فقال له شركان إنا كنا في بركة هذا
 الزاهد الاواب وما انتصرتنا إلا بدعائه المستجاب فانه لم يزل اليوم قاعدا يدعو للمسلمين بالنصر
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك ضوء المكان لما دخل على أخيه شركان وجده
 جالسا والعا بدعته ففرح وأقبل عليه وهناك بالسلامة فقال ان شركان قال اننا كنا في بركة هذه
 الزاهد وما انتصرتنا إلا بدعائه لكم فانه ما برح اليوم يدعو للمسلمين وكنت وجدت في نفسي قوا
 حين سمعت تكبيركم فعامت أنكم منصورون على أعدائكم فالحك لي يا أخي ما وقع لك فخكي له
 جميع ما وقع لعم الملعون أفر يدون وأخبره انه قتله وراح الى لعنة الله فائني عليه وشكر مسعاه فلما
 سمعت ذات الدواهي وهي في صفة الزاهد بقتل ولدها أفر يدون انقلب لونها بالاصفرار وتفرغت
 عينها بالدموع الغزار ولكنها أخفت ذلك وأظهرت للمسلمين انها فرحت وانها تبكي من شدة
 الحرح ثم انها قالت في نفسها وحق للمسيح ما بقي في حياتي فائدة ان لم أحرق قلبه على أخيه شركان كما
 أحرق قلبي على عماد الميلة النصرانية "إعادة الصليبية الملك أفر يدون ولكنها كتبت ما بها ثم ان
 الوزير دندان والملك شركان والحاجب استمر واجالسين عند شركان حتى عملوا له اللزق والادهان
 وأعطوه الدواء فتوجهت اليه العلفية وفرحوا بذلك فرحا شديدا وأعلموا به العساكر فتباشر
 المسلمون وقالوا في غد يركب معنا ويباشر الحصار ثم ان شركان قال لهم انكم قاتلتهم اليوم وتبتم من
 القتال فينبغي ان تتوجهوا الى أمانكم وتناموا ولا تسهر وافاجبوه الى ذلك وتوجه كل منهم الى
 مرادقه وما بقي عند شركان سوى قليل من الغلمان والعجوز ذات الدواهي فتحدثت معها قليلا من
 الليل ثم اضطجع لينام وكذلك الغلمان فلما غلب عليهم النوم صاروا مثل الاموات هذا ما كان من أمر
 شركان وغلمانة (وأما ما كان من أمر العجوز ذات الدواهي فلما بعد نومهم صارت يتقطانة وحدها
 في الخيمة ونظرت الى شركان فوجدته مستغرقا في النوم فوثبت على قدميها كأنها دبة معطاء أو آفة
 مـ ١٧ الف ليله المجلد الاول



المعجزة شواهي ذات الدواهي ويدها خنجر وهي داخلة
على شركان وهو غرقان في النور هو وغلمانه

تغطاء وأخرجت من وسطها خنجر امسموما ووضع على صخرة لا ذابها ثم جردته من غمده وأنته
عند رأس شركان وجردته على رقبته فذبحته وأزال رأسه عن جسده ثم وثبت على قدميها وأنت إلى
الغلمان النيام وقطعت رؤوسهم لئلا ينتهبوا ثم خرجت من الخيمة وأنت إلى خيام السلطان
فوجدت الجراس غير نائمين فالت إلى خيمة الوزير دندان فوجدته يقرأ القرآن فوقعت عينه
عليها فقال مرحبا بأزاهد العابد فلما سمعت ذلك من الوزير ارتجف قلبها وقالت له ان سبب مجيئي إلى
هنا في هذا الوقت اني سمعت صوت ولى من أولياء الله وانا اذهب اليه ثم ولت فقال الوزير دندان في
قصه والله لا تبع هذا الزاهد في هذه الليلة فقام ومشي خلفها فلما أحست الملعونة بمشي عرفته
فجاءها تخشيت أن تفتضح وقالت في نفسها ان لم أخدعه بحيلة فاني أفتضح فأقبلت اليه وقالت أيها

الوزير اني سأترك خلف هذا الولي لا عرفه وبعد ان أعره
لاني أخلف أن تذهب معي بغير استئذان الولي فيمنه
كلامها استحي ان يزد عليها جوا بافتكر كما يرجع إلى خي
الدنيا ان تنطبق عليه فقام وخرج من خيمته وقال في
الصباح فسلوا ان دخل خيمة شركان فوجد الدم
فصاح صيحة أز عجت كل من كان نائما فتسارعت
والنحيب فعند ذلك استيقظ السلطان ضوء المساء
والغلمان مقتولون فقام مسرعا إلى ان دخل الخيمة فورا
رأس فغاب عن الدنيا وصاحت كل العساكر وبكوا
ثم نظروا لشركان وبكى بكاء شديدا وفعل مثله الو
وأكثر من التواح ثم طلب الارتمال لما به من الارجال
الفعال ومالي لا أرى الزاهد الذي عن متاع الدنيا متبا
هذا الزاهد الشيطان فوالله ان ولى تفر منه في الاول
حيث ما كرم ثم ان الناس ضجروا بالبكاء والنحيب و
ذلك الزاهد الذي هو لايات الله جاحد ثم جيز واشرك
فضله المشهور وأدر له شهر زاد الصباح فسكتت عن
(وفي ليلة ١٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد
والحمازي التي لنفسها أخذت دواة وقتر طاسا و
حضرة المذممين اعلموا اني دخلت بلادكم وغششت
في وسط قصره وقتلت أيضا في واقعة الشعب والمغارة
وغدري شركان وتعلمناه ولو ساعدني الزمان وطا
دندان وانا الذي آتيت اليكم في زى الزاهد وانظلت
بعد ذلك فارحلوا وان شتم هلاك أنفسكم فمن الاله
هنا مراما وبعد ان كتبت الكتاب أقامت في جزنها
دعت بطريقا وأمرته أن يأخذ الورقة ويضمها في
صارت تندب وتبكي على فقد أفر يدون وقالت لمن
وأمرها الاسلام هذا ما كان من أمرها (وأما ما
هم واغتمام في اليوم الرابع نظر والى ناحية السور
فصبر واعليه حتى رماه اليهم فأمر السلطان الوزير
معناه حملت بالدموع عيناه وصاح وتضجر من مكر

الوزيراني سائر خلف هذا الولي لا عرفه وبعد ان أعرفه استأذنه في مجيئك اليه وأقبل عليك وأخبرك
لا في أخلف أن تذهب معي بغير استئذان الولي فيحصل له نقره مني اذ ارأ لك معي فلما سمع الوزير
كلامها استحي ان يرد عليها جوابا فتركه وارجع الى خيمته وأراد ان ينام فطاب له منام وكادت
الديان أن تنطبق عليه فقام وخرج من خيمته وقال في نفسه انا أمضي الى شركان واتحدث معه الى
الصباح فسار الى ان دخل خيمة شركان فوجد الدم سائلا منه كالقناة ونظر الغلمان مذبحين
فصاح صيحة أزعجت كل من كان نائما فتسارعت الخلق اليه فرأوا الدم سائلا ففضجوا بالبكاء
والنحيب فعند ذلك استيقظ السلطان ضوء المكان وسأل عن الخبر فقيل له ان شركان أخاك
والغلمان مقتولون فقام مسرعا الى ان دخل الخيمة فوجد الوزير دندنان يصيح ووجد جثة أخيه بلا
رأس فغاب عن الدنيا وصاحت كل العساكر وبكوا وداروا حول ضوء المكان ساعة حتى استفاق
ثم نظر الى شركان وبكى بكاء شديدا وفعل من فعل الوزير ورسم وبهرام واما الحاجب فانه صاح
وأكثر من النواح ثم طلب الارتمال لما به من الارجال فقال الملك أما علمتم بالذي فعل باخي هذه
الافعال وسألي لا أرى الزاهد الذي عن متاع الدنيا متباعد فقال الوزير ومن جلب هذه الاحزان الا
هذا الزاهد الشيطان فوالله ان ولبي نفر منه في الاول والاخر لاني أعرف ان كل متنتع في الدين
حيث ما كرم ان الناس ضيبروا بالبكاء والنحيب وتضرعوا الى القريب المحيب ان يوقع في أيديهم
ذلك الزاهد الذي هو لا يات الله جاحد ثم جيزوا شركان ودفنوه في الجبل المذكور وخزنوا على
فضله المشهور وأدره شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملعونة لما فرغت من الداهية التي عملتها
والنحازي التي لنفسها أخذت دواة وقرطاسا وكتبت فيه من عند شواهي ذات الدواهي الى
حضرة المدعيين اعلموا اني دخلت بلادكم وغششت بلومي كرامكم وقتلت سابقا ما لكم عمر النعمان
في وسطا قصره وقتلت أيضا في واقعة الشعب والمغارة رجلا كثيرة وآخر من قتلته بمكرى ودهاني
وغدري شركان ونعلمانه ولو ساعدني الزمان وطاعني الشيطان كنت قتلت السلطان والوزير
دندان وانا الذي أتيت اليكم في زى الزاهد وانظلت عليكم مني الحيل والمكاييد فان شتمت سلامتكم
بعد ذلك فارحلوا وان شتمت هلاك أنفسكم فعن الاقامة لا تعدلوا فلو أقتم سنين وأعواما لا تبلغون
منامرا ما بعد ان كتبت الكتاب أقامت في حزنها على الملك أفر يدون ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع
دعت بطريقا وامرته أن يأخذ الورقة ويضمها في سهم ويرميها الى المسلمين ثم دخلت الكنيسة
صارت تندب وتبكي على فقد أفر يدون وقالت لمن تسلطن بعده لا بد أن أقتل ضوء المكان وجميع
وأمره الاسلام هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر المسلمين فانهم أقاموا ثلاثة أيام في
هم وافتتاهم وفي اليوم الرابع نظر والى ناحية السور واذا ببطريق معه سهم نشاب وفي طرفه كتاب
فصنبروا عليه حتى رماه اليهم فأمر السلطان الوزير دندنان أن يقرأه فلما قرأه وسمع ما فيه وعرف
معبناه هملت بالدموع عيناه وصاح وتضرع من مكرها وقال الوزير والله لقد كذب قلبي نافر مني



أهي ويدها خنجر وهي داخلة
ان في النوم هو وغلمانه

وضع على صخرة لا ذابها ثم جردته من غمده وأنت
الت رأسه عن جسده ثم وثبت على قدميها وأنت الى
ثم خرجت من الخيمة وأنت الى خيام السلطان
وزير دندنان فوجدته يقرأ القرآن فوقعت عينه
من الوزير ارتجف قلبها وقالت له ان سبب مجيئي الى
يا الله وانا ذاهب اليه ثم ولت فقال الوزير دندنان
ومشى خلفها فلما أحست الملعونة بمشيته عرفت
أخذه بحيلة فاني أفتضح فأقبلت اليه وقالت أيها

فقال السلطان وهذه العاهرة كيف عملت علينا الحيلة مرتين ولكن والله لا أحول من هنا حتى
 أملاً فرجها بمسيح الرصاص واسجنها سجن الطير في الاقفاص وبعد ذلك أصلها من شعرها على
 باب القسطنطينية ثم تذكر أخاه فبكي بكاء شديدا ثم ان الكفار لما توجهت لهم ذات الدواهي
 وأخبرتهم بما حصل فرحوا بقتل شركان وسلامة ذات الدواهي ثم ان المسلمين رجعوا على باب
 القسطنطينية ووعدهم السلطان انه ان فتح المدينة فرق أموالها عليهم بالسوية وهذا السلطان لم
 يحجج موعده حزنا على أخيه واعتري جسمه الهزال حتى صار كالخلال فدخل عليه الوزير دندان
 وقال له طب نفسا وقر عيننا فان أخاك مامات الاباجله وليس في هذا الحزن فائدة وما أحسن
 قول الشاعر

مالا يكون فلا يكون بحيلة أبدا وما هو كائن سيكون
 سيكون ما هو كائن في وقته وأحوال الجهالة دائما مغبور

فدع البكاء والنوح وقوق قلبك لجل السلاح فقال ياوز بر از قلبي مهوم من أجل موت أبي وأخي
 ومن أجل غيابنا عن بلادنا فان خاطري مشغول بعيتي فبكي الوز برهر والحاضرون ومازوا متعجبين
 على حصار القسطنطينية مدة من الزمان فينماهم كذلك واذا بالاباخبار وردت عليهم من بعداد حجة
 أمير من أمراءه مضمونها ان زوجة الملك ضيرة المكان رزقت ولدا وسمته زهرة الزمان احت الملك
 كان ما كان ولكن هذا الغلام سيكون له شأن بسبب ما أراه من العجائب والغرائب وقد أمرت
 العلماء والخطباء أن يدعو الكرم على المنابر ويدر كل صلاة وانا طيبون بخير والامطار كثيرة وان
 صاحبك الوفا في غاية النعمة الجزيلة وعنده الخدم والعلمان ولكنك الى الآن لم يعلم بما جرى لك
 والسلام فقال له ضوء المكان اشتد ظهري حيث رزقت ولدا اسمه كان ما كان وأدرك شهرزاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال لوز بر دندان اني أريد ان أترك
 هذا الحزن واعمل لاخي خيرات وأمورا من الخيرات فقال الوزير نعم ما أردت ثم أمر بنصب الخيام على
 قبر أخيه فنصبوها وجمعوا من العسكر من قرأ القرآن فصار بعضهم يقرأ وبعضهم يذكر الله الى
 الصباح ثم انهم انصرفوا الى الخيام واقبل الساطان على الوزير دندان واخذت شاوران في امر القتال
 واستمر على ذلك اياما وليالي وضوء المكان يتضجر من الهم والاحزان ثم قال اني اشتهدت سماع اخبار
 الناس واحاديث الملوك وحكايات المتيمين لعل الله يفرج ما قلبي من الهم الشديد ويذهب عني
 للبكاء والعديد فقال الوزير ان كان ما يفرج همك الامماع قصص الملوك من نوادر الاخبار
 وحكايات المتقدمين من المتيمين وغيرهم فان هذا امر سهل لا ينبغي ان يشغل في حياة المرحوم
 والدك الا بالحكايات والشعار وفي هذه الليلة اجدهتك بخبر العاشق والمعشوق لاجل ان ينشرح
 صدرك فلما سمع ضوء المكان كلام الوزير دندان تعلق قلبه بما وعده به ولم يبق له اشتغال الا
 بانتظار محي الليل لاجل ان يسمع ما يحكيه الوزير دندان من اخبار المتقدمين من الملوك والمتيمين

فأصدق ان الليل اقبل حتى امر بايقاد الشموع والقناديل
 والشرب وآلات البخور فأحضره والجميع ذلك ثم ارسل
 رستم وتر كاش والحاجب الكبير فحضروا فلما حضر
 دندان وقال له اعلم ايها الوزير ان الليل قد اقبل وأمر
 تحكي لنا ما وعدت من الحكايات فقال الوزير حبا وكرامة
 الكلام المباح

(وفي ليلة ١٢٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد
 والحاجب ورستم وبهرام التفت الى الوزير دندان وقال
 جلايبه علينا واسبل ونريد ان تحكي لنا ما وعدت بنا به من
 حكاية العاشق والمعشوق

اعلم ايها الملك السعيد انه كان في سالف الزمان مدي
 انحضرا وكان سباهك يقال له الملك سليمان وكان صاحب
 وإمتان وسارت اليه الراكبان من كل مكان وشاع ذكره في
 مديدة من الزمان وهو في عز وأمان الا انه كان خاليا من
 الصفات من الجود والهبات فانفق انه ارسل الى وزيره يوم
 انه ضاق صدرى وعيل صبرى وضعف مني الجلد لكوني
 الحكام على كل أمير وصعلوك فانهم يفرحون بخلفه الا
 قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} تناكحو اتناسلوا فاني مباد بكم الامم يوم
 بما فيه النصيح من التدبير فلما سمع الوزير ذلك الكلام فاه
 هيبت يا ملك الزمان ان اتكلم فيما هو من خصائص الز
 الجبار فقال له الملك اعلم ايها الوزير اني املك اذا اشترى
 يدري خسارة أصلها حتى يجتنبها ولا شرف عنصرها
 فيجيء الولد منافقا ظالماسفا كالدماء ويكون مثلها مثل
 يجتنب نباته ولا يحسن نباته وقد يكون ذلك الولد متعرو
 يجتنب ما عنه نهاه فان لا اسبب في هذا بشراء جارية أبدا
 الملوك يكون نسبهم معروفوا وجمالها موصوفا فان دلتي
 المسلمين فاني أخطبها واتزوج بها على رؤوس الاشهاد
 الوزير ان الله قضى حاجتك وبلغك أمنيتك فقال له
 الملك زهر شاه صاحب الارض البيضاء له بنت بأرعة
 يوجد لها في هذا الزمان منيل لانها في غاية النكاح

بينا الحيلة مرتين ولكن والله لا أحول من هنا حتى
الطير في الاقفاص و بعد ذلك أصلبها من شعرها على
شديد ثم ان الكفار لما توجهت لهم ذات الدواهي
مدة ذات الدواهي ثم ان المسلمين رجعوا على باب
مدينة فرق أموالها عليهم بالسوية هذا والسلطان لم
له زال حتى صار كالثعلب فدخل عليه الوزير دندان
الاباجله وليس في هذا الحزن فائدة وما أحسن

من أبدأ ومنهو كائن سيكون
وأنحو الجاهلة دائما مغبور

مال ياوز بران قلى مهموم من أجل موت أبى وأخى
لبر عيتى فبكى الوزير برهور والحاضرون وماز الواعظين
كذلك واذا بال اخبار وردت عليهم من بعداد حجة
المكان رزقت ولدا وسمته زهة الزمان احت الملك
بسبب مارأوه من العجائب والغرائب وقد أمرت
بر كل صلاة واننا طيبون بخير والامطار كثيرة وان
الخدم والعلمان ولكنة الى الآن لم يعلم بما جرى لك
يث رزقت ولدا اسمه كان ما كان وأدرك شهر زاد

السعيد ان الملك قال لوزير دندان انى أريد ان أترك
غيرت فقال الوزير نعم ما أردت ثم أمر بنصب الخيام على
رأ القرآن فصار بعضهم يقرأ وبعضهم يذكر الله الى
طأن على الوزير دندان واخذوا يتشاوران فى امر القتال
نضجر من الهم والاحزان ثم قال انى اشتهى سماع اخبار
ل الله يشرح ما يقلى من الهم الشديد وينهب عنى
ج همك الاسماع قصص الملوك من نوادر الاخبار
هذا امر سهل لانتى لم يكن لى شغل فى حياة المرحوم
اجدئك بخير العاشق والمعشوق لأجل ان ينشرح
ندان تعلق قلبه بما وعد به ولم يبق له اشتغال الا
لوزير دندان من اخبار المتقدمين من الملوك والمتيمين

فأصدق ان الليل اقبل حتى امر بايقاد الشموع والقناديل واحضار ما يحتاجون اليه من الاكل
والشرب وآلات البخور فاحضره واله جميع ذلك ثم ارسل الى الوزير دندان فحضر وارسل اليه بهرام
رستم وتر كاش والحاجب الكبير فحضروا فلما حضروا جميعهم بين يديه التفت الى الوزير
دندان وقال له اعلم ايها الوزير ان الليل قد اقبل وأسدل جلايبه علينا واسبل وزيد ان
تحكى لنا ما وعدتنا من الحكايات فقال الوزير حبا وكرامة . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام لمباح

(وفى ليلة ١٢٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك ضوه المكان لما حضر الوزير
والحاجب ورستم وبهرام التفت الى الوزير دندان وقال اعلم ايها الوزير ان الليل قد اقبل وسدل
جلايبه علينا واسبل وزيد ان تحكى لنا ما وعدتنا به من الحكايات فقال الوزير حبا وكرامة

حكاية العاشق والمعشوق

اعلم ايها الملك السعيد انه كان فى سالف الزمان مدينة وراء جبال أصبهان يقال لها المدينة
الحضراء وكان بها ملك يقال له الملك سليمان وكان صاحب سجود واحسان وعدل وامان وفضل
وامتنان وسارت اليه الركب ان من كل مكان وشاع ذكره فى سائر الاقطار والبلدان وأقام فى المملكة مدة
مديدة من الزمان وهو فى عز وامان الا انه كان خاليا من الاولاد والزوجات وكان له وزير يقاربه فى
الصفات من الجود والهبات فانفق انه أرسل الى وزيره يوم ما من الايام وأحضره بين يديه وقال له ياوزير
انه ضاق صدرى وعيل صبرى وضعف منى الجدل لكونى بلا زوجه ولا ولد وما هذا سبيل الملوك
الحكام على كل أمير وصعلوك فانهم يفرحون بخلفة الاولاد وتتضاعف لهم بهم العدد والاعداد وقد
ظل النبي ﷺ تناكحوا تناسلوا فانى مباد بكم الامم يوم القيامة فاعندك من رأى ياوزير فاشتر على
بما فيه النصيح من التدبير فلما سمع الوزير بذلك الكلام فاضت الدموع من عينيه بالانسجام وقال
هيها يا ملك الزمان ان أتكم فى ما هو من خصائص الرحمن أتريد ان أدخل النار بسخط الملك
الجبار فقال له الملك اعلم ايها الوزير ان الملك اذا اشترى جارية لا يعلم حسابها ولا يعرف نسبها فولا
يدرى خسارة أصلها حتى يحتسبها ولا شرف عنصرها حتى يتسرى بها أفضى اليها ربما حملت منه
فيجى الولد منافقا ظالماسفا كالدماء ويكون مثلها مثل الأرض السخبة اذا زرع فيها زرع فانه
يخبت نباته ولا يحسن ثباته وقد يكون ذلك الولد متعزضا لسخط مولاه ولا يفعل ما أمره به ولا
يحتسب ما عندها فانا لا أسبب فى هذا بشراء جارية أبدا وانما مرادى ان تحطب لى بنتا من بنات
الملوك يكون نسبها معروف او جلالها موصوفا فان دلتنى على ذات النسب والدين من بنات ملوك
المسلمين فانى أخبئها واتزوج بها على رؤوس الاشهاد ليحتمل لى بذلك رضا رب العباد فقال له
الوزير ان الله قضى حاجتك وبلغك أمنيتك فقال له وكيف ذلك فقال له اعلم ايها الملك انه بلغنى ان
الملك زهر شاه صاحب الارض البيضاء له بنت بارعة فى الجمال يعجز عن وصفها القيل والقوال ولم
يوجد لها فى هذا الزمان منيل لانها فى غاية السكال قوية الاعتدال ذات طرف كحيل وشمر

طويل وخصر نحيل وردف تقيل إن أقبلت فتنت وان أدبرت قتلت تأخذ القلب والناظر كما قال
قبحها الشاعر

هيفاء نخجل غصن البان قامتها لم يحك طلعتها شمس ولا قر
كأنما يقها شهد وقد مزجت به المدامة لكن نقرها درر
ممشوقة القدم من حور الجنان لها وجه جميل وفي أخطافها حور
وكم لها من قتيلمات من كمد وفي طربق هواها الخوف والخطر
إن عشت فهي المنى ماشئت أذكرها أو مت من دونها لم يحمدني العمر

فلما فرغ الوزير من وصف تلك الجارية قال للملك سليمان شاه الرأي عندي أيها الملك أن
رسل إلى أبيه رسولاً فطناً خبيراً بالأمور محجراً بالتصاريح الدهور ليتلطف في خطبتهالك من أيها
فانها لا نظير لها في قاضي الأرض ودانيتها وتحظى منها بالوجه الجميل ويرضى عليك الرب الجليل فقد
ورد عن النبي ﷺ أنه قال لا رهانية في الإسلام فعند ذلك توجه الى الملك كمال الفرح واتسع
صدره وانشرح وزال عنه الهم والغم ثم أقبل على الوزير وقال اعلم أيها الوزير أنه لا يتوجه لهذا
الامر إلا أنت بسكالك عقلك وأدبك فقم إلى منزلك واقض أشغالك ومجرب في غدا واخطب لي هذه
البنات التي أشغلت بها خاطري ولا تعد لي إلا بها فقال نعم ما وطاعة ثم إن الوزير توجه إلى منزله واستدعي
ياهدايا التي تصالح للملوك من ثمن الجواهر وفضة الفخار وغير ذلك مما هو خفيف في الحمل وتقبل
في الثمن ومن الخيل العربية والدرع الداودية وصناديق المال التي يعجز عن وصفها المقال ثم
حملوها على البغال والجمال وتوجه الوزير ومعها مائة مملوك ومائة جارية وانتشرت على رأسه الرايات
والاعلام وأوصاه الملك ان يأتي اليه في مدة قليلة من الايام وبعد توجهه صار الملك سليمان شاه
على مقالتي النار مشغولاً بمجها في الليل والنهار وسار الوزير ليلاً ونهاراً يطوي براراً وأفكار حتى بقي
بينه وبين المدينة التي هو متوجه إليها يوم واحد ثم نزل على شاطئ نهر وأحضر بعض خواصه
وأمره أن يتوجه إلى الملك زهر شاه بسرعة ويخبره بقدمه عليه فقال نعم ما وطاعة ثم توجه بسرعة
إلى تلك المدينة فلما قدم عليها وافق قدمه أن الملك زهر شاه كان جالساً في بعض المنزهات
قدام باب المدينة فرآه وهو داخل وعرف أنه غريب فأمر بإحضاره بين يديه فلما حضر الرسول
أخبره بقدم وزير الملك الاعظم سليمان شاه صاحب الأرض الخضراء وجبال أصفهان ففرح
الملك زهر شاه ورحب بالرسول وأخذه وتوجه إلى قصره وقال أين فارقت الوزير فقال غارقت
على شاطئ نهر الفلاني وفي غد يكون واصلاً إليك وقادماً عليك أدام الله نعمته عليك ورحم
والديك فأمر زهر شاه بعض وزرائه أن يأخذ معظم خواصه وحجابه ونوابه وأرباب دولته
ويخرج بهم إلى مقابلته تعظيماً للملك سليمان شاه لأن حكمه نافذ في الأرض هذا ما كان من أمر
الملك زهر شاه (وأما ما كان من أمر الوزير فإنه استقر في مكانه إلى نصف الليل ثم رحل متوجهاً
إلى المدينة فلما لاح الصباح وأشرقت الشمس على الرائي والبطح لم يشعر إلا وزير الملك

زهر شاه وحجابه وأرباب دولته وخواص مملكته قدم
لمدينة فايقن الوزير بقضاء حاجته وسلم على الذين قابله
إلى قصر الملك ودخلوا بين يديه في باب القصر إلى سابع
الراكب لأنه قريب من الملك فترجل الوزير ومسي على قدم
ذلك الايوان سرير من المرمر مرصع بالدر والجوهر وله أثر



هو وزير الملك سليمان شاه عندما دخل على
المرمر مرتبة من الاطلس الاخضر مطرزة بالذهب الا

بلت فتنت وان أدبرت قتلت تأخذ القلب والناظر كما قال

نامتها لم يحك طلعتها شمس ولا قر
جت به المدامة لكن نغرها درر
ها وجه جميل وفي أخطاها حور
كمد وفي طربق هواها الخوف والخطر
كرها أو مت من دونها لم يجدي العمر

لجارية قال للملك سليمان شاه الرأى عندي أيها الملك أن
يجر بالتصارييف الدهور ليتلطف في خطبتها لك من أيها
تخطى منها بالوجه الجميل ويرضى عليك الرب الجليل فقد
الاسلام فعند ذلك توجه الى الملك كمال الفرح واتسع
أقبل على الوزير وقال اعلم أيها الوزير أنه لا يتوجه لهذا
إلى منزلك واقض أشغالك ونجهم في غد واخطب لي هذه
بها فقال نعم ما وطاعة ثم إن الوزير توجه إلى منزله واستدعي
رو تقيس الذخائر وغير ذلك مما هو خفيف في الحمل وتقبل
داودية وصناديق المال التي يعجز عن وصفها المقال ثم
بعمائة مملوك ومائة جارية وانتشرت على رأسه الرايات
مدة قليلة من الايام وبعد توجهه صار الملك سليمان شاه
هار وسار الوزير ليلا ونهارا يطوى برار وأفقار حتى بقي
واحد ثم نزل على شاطئ نهر وأحضر بعض خواصه
ويخبره بقدومه عليه فقال نعم ما وطاعة ثم توجه بسرعة
أن الملك زهر شاه كان جالسا في بعض المنتزهات
أنه غريب فصر باحضاره بين يديه فلما حضر الرسول
شاه صاحب الارض الخضراء وجبال أصفهان ففرح
توجه إلى قصره وقل أين فارقت الوزير فقال فارقت
اصلا اليك وقادما عليك أدام الله نعمته عليك ورحم
أخذ معظم خواصه وحجابه ونوابه وأرباب دولته
ن شاه لأن حكمه نافذ في الارض هذا ما كان من أمر
فانه استقر في مكانه إلى نصف الليل ثم رحل متوجها
بس على الرأبي والبطاح لم يشعر إلا ووزير الملك

زهر شاه وحجابه وأرباب دولته وخواص مملكته قدموا عليه واجتمعوا به على فراشه من
للمدينة فابقن الوزير بقضاء حاجته وسلم على الذين قابله ولم يزالوا سائرين قدماه حتى وصلوا
إلى قصر الملك ودخلوا بين يديه في باب القصر إلى سابع دهليز وهو المكان الذي لا يدخله
الراكب لانه قريب من الملك فترجل الوزير وسعي على قدميه حتى وصل إلى إيوان مال وفي صدو
ذلك الايوان سرير من المرمر مرصع بالدر والجوهر وله أربعة قوائم من أنياب الفيل وعلى ذلك



وزير الملك سليمان شاه عندما دخل على الملك زهر شاه وقبل يديه
السرير مرتبة من الاطلس الاخضر مطرزة بالذهب الاحمر ومن فوقها مرادق بالدر والجوهر

والملك زهر شاه جالس على ذلك السرير وأرباب دولته واقفون في خدمته فلما دخل الوزير عليه وصار بين يديه ثبت جناحه وأطلق لسانه وأبدى فصاحة الوزراء وتكلم بكلام البلغاء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن وزير الملك سليمان شاه لما دخل على الملك زهر شاه قرب به الملك زهر شاه وأكرمه غاية الأكرام وأجلسه بجانبه وتبسم في وجهه وشرفه بلطف الكلام ولم يزل على ذلك إلى وقت الصباح ثم قدموا السناط في ذلك الايوان فاكوا جميعا حتى اكتفوا ثم رفعوا السناط وخرج كل من في المجلس ولم يبق إلا الخواص فلما رأى الوزير خلوا المكان نهض قائما على قدميه وأثنى على الملك وقبل الأرض بين يديه ثم قال أيها الملك الكبير والسيد الخطير إني سمعت إليك وقدمت عليك في أمر لك فيه الصلاح والخير والقلاح وهو اني قد أتيتك رسولا خاطبا وفي بنتك الحسية النسبية راغبا من عند الملك سليمان شاه صاحب العدل والامان والتفضل والاحسان مالك الأرض الخضراء وجبال أصفهان وقد أرسل إليك الهدايا الكثيرة والتحف الغزيرة وهو في مصاهرتك راغب فهل أنت له كذلك طالب ثم انه سكت ينتظر الجواب فلما سمع الملك زهر شاه ذلك الكلام نهض قائما على الاقدام ولثم الأرض باحتشام فتعجب الحاضرون من خضوع الملك للرسول واندهشت منهم العقول ثم ان الملك اثنى على ذى الجلال والاكرام وقال وهو في حالة التقيام أيها الوزير المعظم والسيد المكرم اسمع ما أقول اننا للملك سليمان شاه من جملة رعاياه وتشرف بنسبه ونافس فيه وابنتي نجارية من جملة جواريه وهذا أجل مرادى ليكون ذخري واعتمادى ثم انه أحضر القضاء والشهود وشهدوا ان الملك سليمان شاه وكل وزيره في الزواج وتولى الملك زهر شاه عقدا بنته بابتهاج ثم ان القضاء احكموا عقد النكاح ودعوا لهم بالفوز والنجاح فعند ذلك قام الوزير وأحضر ما جاء به من الهدايا ونفائس التحف والعطايا وقدم الجميع للملك زهر شاه ثم ان الملك أخذ في تجهيز ابنته واكرام الوزير وعم بولائمه العظيم والحقير واستمر في اقامة الترح مدة شهرين ولم يترك فيه شيئا مما يسر القلب والعين ولم يتم ما تحتاج اليه العروس أمر الملك باخراج الخيام فضربت بظاهر المدينة وعبوا القماش في الصناديق وهيوا الجوارى الرميات والوصائف التركيات وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ثم انهم أحضروا الوصائف التركيات واصحب العروسة بنفيس الذخائر وثمين الجواهر ثم صنع محفة من الذهب الاحمر مصعة بالدر والجوهر وأفردها عشر بغال للمسير وصارت تلك المحفة كأنها مقصورة من المقاصير وصاحبيتها كأنها حوراء من الحور الحسنان وخدرها كقصر من قصور الجنان ثم حزموا الذخائر والاموال وحملوها على البغال والجمال وتوجه الملك زهر شاه معهم قدر ثلاثة فراسخ ثم ودع ابنته وودع الوزير ومن معه ورجع الى الاوطان في فرح وأمان وتوجه الوزير بابنة الملك وسار ولم يزل يطوي المراحل والقفار. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير المرحل والقفار ومجد السير في الليل والنهار حتى بقي بينه وبين سليمان شاه من مخبره بقدم العروسة فامر ع الرسول بالسلاط العروسة ففرح الملك سليمان شاه وخلع على الرسول وأمر ملاقاته العروسة ومن معها بالكرام وان يكونوا في أحسن الامتثلوا أمره ونادى المنادي انه لا تبقى بنت مخدرة ولا حرة لقاء العروسة فخرجوا جميعا إلى لقاءها وسعت كبراً وهم في خد الى قصر الملك واتفق ارباب الدولة على ان يزينوا الطريق وقدامها والجوارى بين يديها وعليها الخلعة التي أعطاها لها الخمين وذات الشمال ولم تزل المحفة سائرة بها الى أن قربت من ليتفرج عليها وصارت الطبول ضاربة والرايح لاعبة والبرازيات خافقة والخيل متسابقة حتى وصلوا الى باب القصر والمسكان يبهجتها واشرفت جهاتها بحلى زينتها فلما أقبل الليل محيطون بالباب ثم جاءت العروسة وهي بين الجوارى كالقمر المنظوم ثم دخلت المقصورة وقد نصبوا لها سرير من المرمر عليها الملك وأوقع الله محبتها في قلبه فزال بكارتها وزال ما كان نحو شهر فعلمت منه في أول ليلة وبعدها الشهر خرج الى ان وفات شهرها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن (وفي ليلة ١٣٣) قالت بلغني ان الملك عندما جلس ع وفي آخر ليلة الشهر التاسع لجاها الخاضع عند السجرت فجلست فوضعت غلاما ذكرا تلوح عليه علامات السعادة فلما سمع المبشر ما لاجز يلا ومن فرحته توجه الى الغلام وقبله بين عين قول الشاعر

الله خول منه آجام العلاء أسدا
هشت لمطلعه الاسنة والاسره والمحافل
لا تركبوه على النهود فانه ليرى ظ
ولتقطموه عن الرضاع فانه ليرى د
ثم ان الدايات أخذن ذلك المولود وقطعن سرته وكحلن
تدي الدلال وترجي في حجر الاقبال ولا زالت الايام تجري
صنين فعند ذلك أحضر الملك سليمان شاه العلماء والحكماء

وأر باب دولته واقفون في خدمته فلما دخل الوزير عليه
 انه وأبدي فصاحة الوزراء وتكلم بكلام البلغاء وأدرك
 باح
 الملك السعيد أن وزير الملك سايمان شاه لما دخل على
 وأكرمه غاية الأكرام وأجلسه بمجانبه وتبسم في وجهه
 إلى وقت الصباح ثم قدموا السخايط في ذلك الايوان
 ط وخرج كل من في المجلس ولم يبق إلا الخواص فلما
 قدمه وأثنى على الملك وقبل الأرض بين يديه ثم قال أيها
 إليك وقد تمت عليك في أمر لك فيه الصلاح والخير
 أطبا وفي بنتك الحسية النسبية راغبا من عند الملك
 ضل والاحسان ملك الأرض الخضراء وجبال أصفهان
 نزيرة وهو في مصاهرتك راغب فهل أنت له كذلك طالب
 هر شاه ذلك الكلام نهض قائما على الاقدام ولثم الأرض
 الملك للرسول واندعشت منهم العقول ثم ان الملك اثني
 القيام أيها الوزير المعظم والسيد المكرم اسمع ما أقول اننا
 ، تبسبه ونافس فيه وابنتي نجارية من جملة جوار به وهذا
 نه أحضر القضاء والشهود وشهدوا ان الملك سليمان شاه
 قد ابنته بابتهاج ثم ان القضاء احكموا عقد النكاح ودعوا
 حضر ما جاء به من الهدايا ونفائس التحف والعطايا وقدم
 تمييز ابنته واكرام الوزير وعم بولائمه العظيم والحقير
 لك فيه شيئا مما يسر القلب والعين ولما تم ما محتاج اليه
 بت بظاهر المدينة وعبوا القماش في الصناديق وهيؤا
 لنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 السعيد ثم انهم أحضروا الوصائف التركيات واصحب
 مع محفة من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وأفردها
 مقصورة من المقاصير وصاحبتهما كأنها حوراء من الحور
 حزموا الذخائر والاموال وحملوها على البغال والجمال
 خ ثم ودع ابنته وودع الوزير ومن معه ورجع الى الاوطان
 ار ولم يزل يطوف في المراحل والقفار . وأدرك شهر زاد

(وفي ليلة ١٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير توجه بابنة الملك وسار ولم يزل يطوى
 المراحل والقفار ومجد السير في الليل والنهار حتى بقي بينه وبين بلاده ثلاثة أيام ثم أرسل الى الملك
 سليمان شاه من مخبره بقدم العروسة فاسرع الرسول بالسير حتى وصل الى الملك وأخبره بقدم
 العروسة ففرح الملك سليمان شاه وخلع على الرسول وأمر عساكره أن يخرجوا في موكب عظيم الى
 ملاقة العروسة ومن معها بالتكريم وان يكونوا في أحسن البهجات وان ينشر واعلى رؤسهم الرايات
 فامتثلوا أمره ونادى المنادي أنه لا تبقى بنت مخدرة ولا حرة موقرة ولا عجز مكسرة الا وتخرج الى
 لقاء العروسة فخرجوا جميعا الى لقاءها وسعت كبراؤهم في خدمتها واتفقوا على ان يتوجهوا بها في الليل
 الى قصر الملك واتفق ارباب الدولة على ان يزينوا الطريق وأن يقفوا حتى تحرمهم العروسة والخدم
 قدامها والجوارى بين يديها وعليها الخلعة التي أعطاها لها ابوها فلما أقبلت أحاط بها العسكر ذات
 اليمين وذات الشمال ولم تزل المحفة سائرة بها الى أن قربت من القصر ولم يبق أحد الا وقد خرج
 ليتفرج عليها وصارت الطبول ضاربة والرماح لاعبة والبوقات صائحة وروائح الطيب فأحمت
 هو الرايات خافقة والخيل متمسكة حتى وصوا الى باب القصر وتقدمت الغلمان بالمحفة الى باب السرطان
 المكان بيهجتها وأشرقت جهاته بحلى زينتها فلما أقبل الليل فتح الخدم أبواب السرادق ووقفوا وهم
 محيطون بالباب ثم جاءت العروسة وهي بين الجوارى كالقمر بين النجوم أو الدررة الفريدة بين اللؤلؤ
 المنظوم ثم دخلت المقصورة وقد نصبوا لها سرير من المرمر صعب بالدر والجوهر فجلست عليه ودخل
 عليها الملك وأوقع الله محبتها في قلبه فزال بكارتها وزال ما كان عنده من القلق والسهر وأقام عندها
 نحو شهر فعلقت منه في أول ليلة و بعد تمام الشهر خرج وجلس على سرير مملكته وعدل في رعيته
 الى ان وقت اشهرها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٣) قالت بلغني ان الملك عند ما جلس على سرير مملكته الى ان وقت اشهرها
 وفي آخر ليلة الشهر التاسع بجاءها الخاض عند السجر فجلست على كرسي الطلق وهون الله عليها الولادة
 خوضعت غلاما ذكر اتلوح عليه علامات السعادة فلما سمع الملك بالولد فرح فرحا جليلا وأعطى
 المشر ما لاجز يلا ومن فرحته توجه الى الغلام وقبله بين عينيه وتعجب من جماله الباهر وتحقق فيه
 قول الشاعر

الله خول منه آجام العلاء أسدا وآفاق الرياسة كوكبا
 هشت لمطلعه الاسنة والاسره والمحافل والجحافل والظبي
 لا تركبوه على النهود فانه ليرى ظهور البخيل أو طامركبا
 ولتقطموه عن الرناع فانه ليرى دم الاعداء أحلى مشربا

ثم ان الدايات أخذن ذلك المولود وقطعن سرته وكحلن مقلته ثم سموه تاج الملوك خاران وارقتع
 ثدي الدلال وترين في حجر الاقبال ولا زالت الايام تجري والاعوام تمضي حتى صار له من العمر سبع
 سنين فخذ ذلك أحضر الملك سليمان شاه العلماء والحكماء وأمرهم أن يعاموا ولده الخط والحكمة

والادب فسكنوا على ذلك مدة سنين حتى تعلم ما يحتاج اليه الامر فلما عرف جميع ما طلبه منه الملك
احضره من عند الفقهاء والمعلمين واحضره لستاد يعلمه القروسية فلم يزل يعلمه حتى صار له من
العمر اربع عشرة سنة وكان اذا خرج لبعض اشغاله يفتتن به كل من رآه وادرك شهر زاد الصباح
فصكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان تاج الملوك خار ان بن الملك سليمان شاه
مهر في القروسية وفق اهل زمانه صار من فرط جماله اذا خرج الى بعض اشغاله يفتتن به كل من
رآه حتى نظمو فيه الاشعار وتهكت في محبته الاحرار لما حوى من الجمال الباهر كما قال فيه العاهر
ما تفته فمكرت من طيب الشذا غصنا طيبا بالنسيم قد اغتذى
مكران ما شرب المدام وإنما أمسى بخمر رضا به متنبذا
أضحى الجمال بأسره فلاجل ذلك على القلوب استحوزا
واقه ما خطر السلو بخاطري مادمت في قيد الحياة ولا إذا
ان عشت عشت على هواه وان مت وجدابه وصبا به يا حبا

فلما بلغ من العمر ثمانية عشر عاما وبلغ مبلغ الرجال زاد به الجمال ثم صار لتاج الملوك خار ان اصحاب
واحباب وكل من تقرب اليه يرجوا انه يصير سلطانا بعد موت ابيه وان يكون عنده اميراثم انه تعلق
بالصيد والقنص وصار لم يفتقر عنه ساعة واحدة وكان والده الملك سليمان شاه ينهيه عن ذلك مخافة عليه
من آفات البر والوحوش فلم يقبل منه ذلك فاتفق انه قال لخدمته خذوا معكم عقيق عشرة ايام فامتلوا
ما امرهم به فلما خرج اتباعه للصيد والقنص وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان تاج الملوك لما امر خدامه بالخروج وساروا في
البر ولم يزلوا سائرين اربعة ايام حتى اشر فوا على ارض خضراء فراوا فيها وحوشا راعة واشجارا
بانعة وعيون نابعة فقال تاج الملوك لا يتباعه انصبوا الحبال هنا واسعدوا اثرة حلقمتها ويكون
اجتماعا عند رأس الحلقة في المكان الفلاني فامتلوا امره ونصبوا الحبال واسعدوا اثرة حلقمتها
فاجتمع فيها شئ كثير من اصناف الوحوش والغزلان الى ان ضجت منهم الوحوش وتنافرت في
وجوه الخيل فاعرى عليها الكلاب والتهود والصقور ثم ضربوا الوحوش بالنشاب فاصابوا مقاتل
الوحوش وما وصلوا الى آخر الحلقة الا وقد اخذوا من الوحوش شئ كثيرا وهرب الباقي وبعد ذلك
نزل تاج الملوك على الماء واهضر الصيد وقسمه وافرد لايه سليمان شاه خاص الوحوش وارسله اليه
وفرز البعض على ارباب دولته وبات تلك الليلة في ذلك المكان فلما أصبح الصباح اقبلت عليهم قافلة
كبيرة مشتملة على عبيد وغلمان وتجار فنزلت تلك القافلة على الماء والخضرة فلما راها تاج الملوك قال
لبعض اصحابه ائتني بخبر هؤلاء واسألهم لاي شئ نزلوا في هذا المكان فلما توجه اليهم الرسول قال
لهم اخبرونا من اتم وامر عوافي رد الجواب فقالوا له نحن تجار ونزلنا هنا لاجل الراحة لان المنزل
بعيننا علينا وقد نزلنا في هذا المكان لاننا مطمئنون بالملك سليمان شاه وولده ونعلم ان كل من نزل

عنده صار في امان واطمئنان ومعنا قماش قميس جئنا به من ارج
ابن الملك واعامه بمحققة الحال واخبره بما سمعه من التجار فقال
من اجلي فما دخل المدينة ولا ارحل من هذا المكان حتى اس
مها ليك خلفه الى ان اشرف على القافلة فقام له التجار ودعوا اليه
وقد ضربت له خيمة من الاطلس الاحمر مزركشة من الدر وال
بساط من الحرير وصدره زركش بالزمرد خلس تاج الملوك
التجار وارسلهم ان يحضروا بجميع ما معهم فاقبلت عليه التج
واخذ منها ما يصلح له ووفى لهم بالثمن ثم ركب واراد ان يسير ف
جميل الشباب نظيف الثياب ظريف المعاني بحبين ازهر
قد تغيرت محاسنه وعلاه الاصفراء من فرقة الاحبار
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد
الي القافلة فرأى شابا جميل الشباب نظيف الثياب ظر
تغيرت محاسنه وعلاه الاصفراء من فرقة الاحباب وزاد
وهو يشهد هذه الايات

طال الفراق ودام الهم والوجل والدمع
والقلب ودعته يوم الفراق وقد بقيت
يا صاحبي قف معي حتى اودع من من نظ
ثم ان الشاب بعد ما فرغ من الشعر بكى ساعة وغشى
في امره وتمشى اليه فلما افاق من غشيته نظر ابن الملك واقف
الأرض بين يديه فقال له تاج الملوك لاي شئ لم تعرض
ئيس فيها شئ يصلح لسعادتك فقال لا بد ان تعرض على
العين حزين القلب فان كنت مظلوما ازلنا ظلامتك وان
احترق من اجلك حين رأيتك ثم ان تاج الملوك امر
والآ بنوس مشبك بالذهب والحرير وبسطوا له بساطا
وامر الشاب ان يجلس على البساط وقال له اعرض على
ذلك فان بضاعتى ليست بمناسبة لك فقال له تاج الملوك لا
فاحضروها فبراعه فلما رآها الشاب جرت دموعه
هذه الايات

بما ينجنيك عن غنج ومن كحل وما

عنده صار في امان واطمئنان ومعنا قماش نفيس جئنا به من أجل ولده تاج الملوك فرجع الرسول الى ابن الملك وأعلمه بالتحقيق الحال وأخبره بما سمعه من التجار فقال ابن الملك اذا كان معهم شيء وجاءوا به عن أجلي فادخل المدينة ولا أرحل من هذا المكان حتى استعرضه ثم ركب جواده وسار وسارت مهالكه خلفه الى أن أشرف على القافلة فقام له التجار ودعوا له بالنصر والاقبال ودوام العز والافضال وقد ضربت له خيمة من الاطلس الاحمر مزركشة من الدر والجوهر وفرشوا له مقعدا سلطانيا فوق بساط من الحرير وصدرة زركش بازمرد جلس تاج الملوك ووقفت المهالك في خدمته وأرسل الى التجار وأمرهم أن يحضروا بجميع ما معهم فأقبلت عليه التجار يبضائعهم فاستعرض جميع بضائعهم وأخذ منها ما يصلح له وفي لهم بالتمن ثم ركب وأراد أن يسير فلاحته منه التفاتته الى القافلة فرأى شابا جميل الشباب نظيف الثياب ظريف المعاني يجيبن أزهر ووجه أقرم الا ان ذلك الشاب قد تغيرت محاسنه وعلاه الاصفرار من فرقة الاحباب . وأدرك شهر زاد الصباح فسكيت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان تاج الملوك لاحت منه التفاتته الي القافلة فرأى شابا جميل الشباب نظيف الثياب ظريف المعاني الا أن ذلك الشاب قد تغيرت محاسنه وعلاه الاصفرار من فرقة الاحباب وزاد به الاتحاب وسالت من جفنيه العيزات وهو ينشد هذه الايات

طال الفراق ودام الهم والوجل والدمع في مقلتي يا صاح منهل
والقلب ودعته يوم الفراق وقد بقيت فردا فلا قلب ولا أمل
يا صاحبي قف معي حتى أودع من من نطقها تشفى الامراض والعلل

ثم ان الشاب بعد ما فرغ من الشعر بكى ساعة وغشى عليه فلما رآه تاج الملوك على هذه الحالة تحویر في أمره وعمشى اليه فلما أتق من غشيته نظر ابن الملك واقفا على رأسه فنهض قائما على قدميه وقبل الأرض بين يديه فقال له تاج الملوك لا شيء لم تعرض بضاعتك علينا فقال يا مولاي ان بضائتي ليس فيها شيء يصلح لسمادتك فقال لا بد أن تعرض على مامتك وتجبرني بحالك فاني أراك باكي العين حزین القلب فان كنت مظلوما أزلنا ظلامتك وان كنت مديونا قضينا دينك فان قلبي قد احترق من أجلك حين رأيتك ثم إن تاج الملوك أمر بنصب كرسي فنصبوا له كرسي من العليح والابنوس مشبك بالذهب والحرير وبسطوا له بساطا من الحرير فجلس تاج الملوك على الكرسي وأمر الشاب أن يجلس على البساط وقال له اعرض على بضاعتك فقال له الشاب يا مولاي لا تذكري ذلك فان بضائتي ليست بمناسبة لك فقال له تاج الملوك لا بد من ذلك ثم أمر بعض غلمانة باحضارها فاحضروها فقرأه فلما رآها الشاب جرت دموعه وبكى وأن واشتكى وصعد الزفرات وأنشد هذه الايات

بما جفنيك من غنج ومن كهل وما بقدك من لين ومن ميل

لم ما يحتاج اليه الامر فلما عرف جميع ما طلبه منه الملك تاذ أي علمه القروسية فلم يزل يعلمه حتى صار له من بغاله يفتتن به كل من رآه وأدرك شهر زاد الصباح

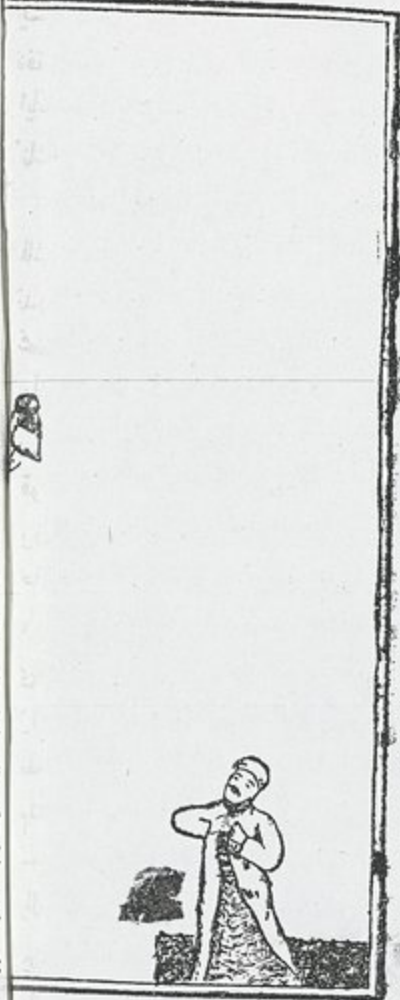
السعيد ان تاج الملوك خاران بن الملك سليمان شاهما جماله إذا خرج إلى بعض أشغاله يفتتن به كل من الاحرار لما حوى من الجمال الباهر كما قال فيه الشاعر
غصنا طيبا بالنسيم قد اغتذى
أمسى بخمر رضا به متنبذا
فلاجل ذلك على القلوب استحوذا
مادمت في قيد الحياة ولا إذا
وجدابه وصباية يا حذا

بالزاد به الجمال ثم صار لتاج الملوك خاران أمحباب لانا بعد موت أبيه وان يكون عنده أميرانم انه تعلق كان والده الملك سايمان شاه ينهله عن ذلك مخافة عليه انه قال لخدمته خذوا معكم عليق عشرة أيام فامتثلوا ذلك شهر زاد الصباح فسكيت عن الكلام المباح هيدان تاج الملوك لما أمر خدامه بالخر وج وساروا في أرض خضراء فأروا فيها وجوشاراتمة وأشجارا والجبائل هنا وأوسعوا دائرة حلقتهما ويكون نزلان الى ان ضجعت منهم الوحوش وتنافرت في سر بثورتم ضربوا الوحوش بالشباب فاصابوا مقاتل وأن من الوحوش شيئا كثيرا وهرب الباقي وبعد ذلك فرد لا ييه سليمان شاه خالص الوحوش وأرسله اليه ذلك المكان فلما أصبح الصباح أقبلت عليهم قافلة بالقافلة على الماء والخضرة فلما رأهم تاج الملوك قال نزلوا في هذا المكان فلما توجه اليهم الرسول قال اله نحن تجار ونزلنا هنا لاجل الراحة لان المنزل ن بالملك سليمان شاه وولده ونعلم ان كل من نزل

وما بغيرك من خمر ومن شهد وما بعبطك؛ من لطف ومن ملل
 عندي زيارة طيف منك يا أملي أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
 ثم إن الشاب فتح بضاعته وعرضها على تاج الملوك قطعة قطعة وتفصيلاً تفصيلاً وأخرج من
 جملتها ثوباً من الأطلس منسوجاً بالذهب يساوي الف دينار فلما فتح الثوب وقع من وسطه خرقة
 فاخذها الشاب بسرعة ووضعها تحت وركه فقال له تاج الملوك ما هذه الخرقة فقال يا مولاي ليس لك
 بهذه الخرقة حاجة فقال له ابن الملك أرني إياها قال له يا مولاي أنا ما امتنعت من عرض بضاعتي
 عليك إلا لأجلها فاني لا أقدر على أنك تنظر إليها . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك أنا ما امتنعت من
 عرض بضاعتي عليك إلا لأجلها فاني لا أقدر على أنك تنظر إليها فقال له تاج الملوك لا بد من كوفي
 أنظر إليها وأح عليه واعتناظاً فخرجها من تحت ركبتيه وبكى فقال له تاج الملوك أرى أحوالك غير
 منتقمة فاخبرني ما سبب بكائك عند نظرك إلى هذه الخرقة فلما سمع الشاب ذكر الخرقة تنهد
 وقال يا مولاي إن حديثي عجيب وأمرى غريب مع هذه الخرقة وصاحبها وصاحبة هذه الصور
 والتماثيل ثم نشر الخرقة وإذا فيها غزال مر قومة بالحرير مزركشة بالذهب الأحمر وقبالتها صورة
 غزال أخروهي مر قومة بالنفضة وفي رقبتها صوق من الذهب الأحمر وثلاث قصبات من الزبرجد فلما
 نظر تاج الملوك إليه وإلى حسن صنعه قال سبحان الله الذي علم الإنسان ما لم يعلم وتعلق قلب تاج الملوك
 بحديث هذا الشاب فقال له احك لي قصتك مع صاحبة هذا الغزال فقال الشاب اعلم يا مولاي إن
 أبي كان من التجار الكبار ولم ير زق ولداً غيري وكان لي بنت عم تربيت أنا وإياها في بيت أبي لأن إياها
 مات وكان قبل موته تعاهد هو وأبي علي أن يزوجاني بها فلما بلغت مبلغ الرجال وبلغت هي مبلغ
 النساء لم يحجوها عنى ولم يحجبوني عنها ثم تحدث والدي مع أمي وقال لها في هذه السنة نكتب كتاب
 عزيز على عزيزة ووافق مع أمي على هذا الأمر ثم شرع أبي في تجهيز مؤن الولا ثم هذا كله وأنا وبنت
 عمي تنام مع بعضنا في فراش واحد ولم ندر كيف الحال وكانت هي أشعر مني وأعرف وأدري فلما جهز
 أبي أدوات القرح ولم يبق غير كتب الكتاب والدخول على بنت عمي أراد أبي أن يكتب الكتاب بعد
 صلاة الجمعة ثم توجه إلى أصحابه من التجار وغيرهم وأعلمهم بذلك ومضت أمي عزمت صواحبنا من
 النساء ودعت أقاربها فلما جاء يوم الجمعة غسلوا القاعة المعدة للجلوس وغسلوا رخامها وفرشوا في
 دارنا البسط ووضعوا فيها ما يحتاج إليه الأمر بعد أن زوقوا حيطانها بالقماش المقصب واتفق الناس
 أن يجيئوا بيئنا بعد صلاة الجمعة ثم مضى أبي وعمل الحلويات وأطباق السكر وما بقي غير كتب
 الكتاب وقد أرسلتني أمي إلى الحمام وأرسلت خلفي بدلة جديدة من أنغر الثياب فلما خرجت من
 الحمام لبست تلك البدلة الفاخرة وكانت مطيبة فلما البسها فاحت منها رائحة زكية عبققت في الطريق
 ثم أردت أن أذهب إلى الجامع فتذكرت صاحبالي فرجعت أفترس عليه ليحضر كتب الكتاب وقلت

في تسمى اشتغل بهذا الأمر إلى أن يقرب وقت الصلاة
 من أثر الحمام والقماش الجديد الذي على جسدي فساح



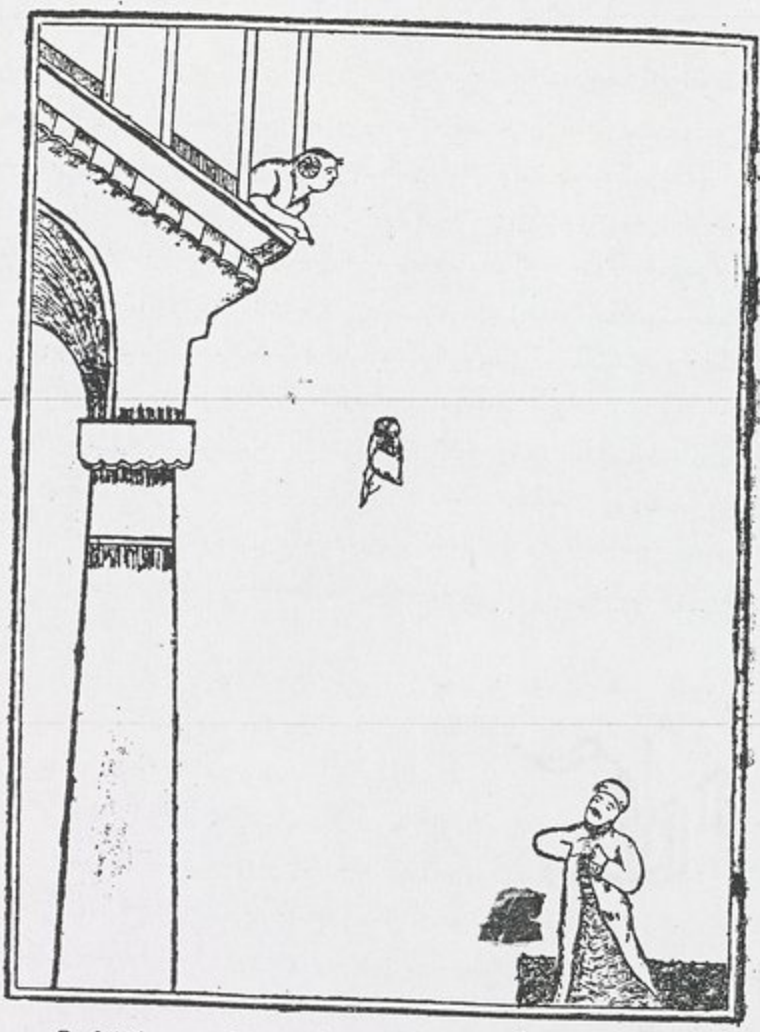
الشاب الذي يحكي لتاج الملوك

ولا رتاح على مصطبة وفرشت تحت منديلا مطرز
 ينحدر على وجهي ولم يمكن مسح العرق عن وجهي
 فخرجتني وأمسح وجهي فإدري إلا ومنديل أبيض

هد وما يعطفك؛ من لطف ومن ملل
 أملى أملى من الامن عند الخائف الوجيل
 لتاج الملوك قطعة قطعة وتفصيلة وتفصيلة وأخرج من
 يساوي الف دينار فلما فتح الثوب وقع من وسطه خرقة
 فقال له تاج الملوك ما هذه الخرقة فقال يا مولاي ليس لك
 اياها قال له يا مولاي انما امتعت من عرض بضاعتي
 نك تنظر اليها . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

ملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك انما امتعت من
 ندر على انك تنظر اليها فقال له تاج الملوك لا بد من كوني
 تحت ركبته و بكى فقال له تاج الملوك اوى احوالك غير
 رك الى هذه الخرقة فلما سمع الشاب ذكر الخرقة تهد
 ريب مع هذه الخرقة وصاحبها وصاحبة هذه الصور
 قومة بالحرير مزر كشة بالذهب الاحمر وقبالتها صورة
 ريق من الذهب الاحمر وثلاث قصبات من الزبرجد فلما
 كان الله الذي علم الانسان ما لم يعلم وتعلق قلب تاج الملوك
 مع صاحبة هذا الغزال فقال الشاب اعلم يا مولاي ان
 ي وكان لي بنت عم تربيت انا و اياها في بيت ابي لان اباها
 وجاني بها فلما بلغت مبلغ الرجال وبلغت هي مبلغ
 بدت والدي مع امي وقال لها في هذه السنة نكتب كتاب
 اشرع ابي في تجهيز مؤن الولا ثم هذا كله وانا و بنت
 الحال وكانت هي اشعر مني واعرف وأدري فلما جهز
 الدخول على بنت عمي اراد ابي أن يكتب الكتاب بعد
 يرهم وأعلمهم بذلك ومضت امي عزمت صواحباتها من
 القاعة المعدة للجلوس وغسلوا راحمها وفرشوا في
 بعد أن زوقوا حيطانها بالقماش المقصب واتفق الناس
 ابي وعمل الحلويات واطباق السكر وما بقي غير كتب
 خلقي بدلة جديدة من أنغر الثياب فلما خرجت من
 فلما البسها فاحت منها راحة زكية عبققت في الطريق
 الى فرجعت أفتش عليه ليحضر كتب الكتاب وقلت

في تقسى اشتغل بهذا الامر الى أن يقرب وقت الصلاة ثم اني دخلت زقا فاما دخلته قط وكنت عرقان
 من آثر الحمام والقماش الجديد الذي على جسي فمأح عرقى ووحتر وانحى فقعدت في رأس الزقاق



الشاب الذي يحكى لتاج الملوك عندما اتى اليه المنديل من النافذة
 ونظر الصبية التي القته

لا رتاح على مصطبة وفرشت تحتى منديلا مطرزا كان معي فاشتد على الحرق ففرق جيبني وصار العرق
 ينحدر على وجهي ولم يمكن مسح العرق عن وجهي بالمنديل لانه مفروش تحتى فاردت أن آخذ ذيل
 فخرجتني وأمسح وجنتي فأدري إلا ومنديل أبيض وقع على من فوق وكان ذلك المنديل أرق من

النسيم ورؤيته اللطيف من شفاء السقيم فسكته يدي ورفعت رأسي إلى فوق لا نظرت من أين سقط هذا
 المنديل فوقعت عيني في عين صاحبة هذا الغزال وأدركت شهر زاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك فرفعت رأسي إلى
 فوق لا نظرت من أين سقط هذا المنديل فوقعت عيني في عين صاحبة هذا الغزال وإذا بها مطلة من طاقة
 من شباك من نحاس لم تر عيني أجل منها وبالجملة يعجز عن وصفها الساني فلما رأيتني نظرت إليها وضعت
 أصبعها في فها ثم أخذت أصبعها الوسطاني والصقته بأصبعها الشاهد ووضعتهما على صدرها بين
 نهديها ثم أدخلت رأسها من الطاقة وسدت باب الطاقة وانصرفت فانطلقت في قلبي النار وزاد بي
 الاستعار واعتقتني النظرة الف حسرة وتحيرت لاني لم اسمع ما قالت ولم أفهم ما به أشارت فنظرت إلى
 الطاقة ثانيا فوجدتها مطبوقة فصبرت إلى مغيب الشمس فلم اسمع حوا ولم أر شخصا فلما تبست من
 رؤيتها ثم من مكاني وأخذت المنديل معي ثم فتحت ففاحت منه رائحة المسك فحصل لي من تلك
 الرائحة طرب عظيم حتى صرت كائني في الجنة ثم نشرته بين يدي فسقطت منه ورقة لطيفة ففتحت
 الورقة فرأيتها مضغمة بار وأمع الزكيات ومكتوب فيها هذه الايات

بعثت له أشكوه من ألم الجوى بخط رقيق والخطوط فنون
 فقال خليلي ما خلطك هكذا رقيقا دقيقا لا يكاد يبين
 فقلت لاني في نحول ودقة كذا خطوط العاشقين تكون
 ثم بعد أن قرأت الايات أطلقت في بهجة المنديل نظر العين فرأيت في إحدى حاشيته
 تسطير هذين البيتين -

كتب العذار وياله من كاتب مطرين في خديه باريجان
 واحيرة القمرين منه إذا بدا وإذا انثى واخجعة الاعضان
 و مطرفي الحاشية الاخرى هذان البيتان

كتب العذار بعبر في لؤلؤ مطرين من سبيح على تقاح
 القتل في الحدق المراض إذا رنت والسكر في الوجنات لافي الراح

فلما رأيت ما على المنديل من الاشعار انطلق في فؤادي لهيب النار وزادت بي الاشواق
 والافسكار وأخذت المنديل والورقة وأتيت بهما إلى البيت وأنا لا أدري لي حيلة في الوصال ولا
 أستطيع في العشق تفصيل الاجمال فاوصلت إلى البيت إلا بعد مدة من الليل فرأيت بنت عمي
 جالسة تبكي فلما رأيتني مسحت دموعها واقبلت على وقلعتني الثياب وسألتني عن سبب غيابي
 وأخبرتني أن جميع الناس من أمراء وكبراء وتجار وغيرهم قد اجتمعوا في بيتنا وحضر القاضي
 والشهود واكوا الطعام واستمر اامدة جالسين ينتظرون حضورك من أجل كتب الكتاب
 فلما يشومان حضورك تفرقوا وذهبوا إلى حال سبيلهم وقالت لي أن أباك اغتاط بسبب ذلك
 غيظا شديدا وحلف انه لا يكتب كتابنا إلا في السنة القابلة لانه غرم في هذا الفرح مالا كثيرا

ثم قالت لي ما الذي جرى لك في هذا اليوم حتى تأخرت
 غيابتك فقلت لها جرى لي كذا وكذا وذكرت لها المنديل
 بلورقه والمنديل وقرأت ما فيها وجرت دموعها على خدي
 من قال أول الهوى اختيار فقل
 وليس بعد الاضطرار طار دلت
 مازيفت على صحيح النقد فان
 أو ضربان في الخشي أو ضرب نعمة
 تاتس النفس له أو تعطب قد
 ومع ذا أيامه مواسم وثمر

وتصحات طيبها نواسم وهو لكل ما يشين
 ثم انها قالت لي فاقالت لك وما أشارت به اليك فقلت لها ما
 ثم قررتها بالاصبع الوسطى وجعلت الاصبعين على
 وأغلقت الطاقة ولم أرها بعد ذلك فأخذت قلبي معها
 فاني فز نعم فلما شئت منهاقت من ذلك المكان
 ما بليت فرفعت رأسها إلى وقالت يا ابن عمي لو طلبت عيني
 على حاجتك وأساعدها على حاجتها فلما فرمت بك
 به قالت أما موضع أصبعها في فها فانه إشارة إلى أنك عند
 وصالك بالنواجذ وأما المنديل فانه إشارة إلى سلام
 أن روحها متعلقة بك وأما موضع أصبعها على صدرها
 تعالي هناليزول عنى بطلعتك العنا اعلم يا ابن عمي انها
 للتفسير لأشارتها ولو كنت أدخل وأخرج لجمعت بين
 الغلام فلما سمعت ذلك منها شكرتها على قولها وقلت في
 يومين لا أدخل ولا أخرج ولا أكل ولا أشرب ووض
 وتقول فوى عزمك وهمتك وطيب قلبك
 عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد
 اليومان فالت لي ابنة عمي طب تصا وقر عينها والبس
 لنوابي ونجرتني ثم شددت حيلي وقويت قلبي وخرج
 المصطبة بمناعة واذا بالطاقة قد انفتحت فنظرت
 هشدت عزمي وقويت قلبي ونظرت إليها ثانيا

ته يدي ورفعت رأسي إلى فوق لا نظرم من أين سقط هذا
 نزال وأدرك شبر زاد الصبح فسكنت عن الكلام المباح
 لك السيد أن الشاب قال لتاج الملوك فرفعت رأسي إلى
 عيني في عين صاحبة هذا الغزال وإذا بها مطة من طاقة
 تيجن عن وصفها الساني فلما رأيت نظرت إليها وضعت
 الصقته بأصبعها الشاهد ووضعتهما على صدرها بين
 الطاقة وانصرفت فانطلقت في قلبي النار وزاد في
 تاني لم اسمع ما قالت ولم أفهم ما به أشارت فنظرت إلى
 ب الشمس فلم اسمع حوا ولم أر شخصا فلما أتت من
 فحخته ففاحت منه رائحة المسك فحصل لي من تلك
 نشرته بين يدي فسقطت منه ورقة لطيفة ففتحت
 نوب فيها هذه الايات

بخط رقيق والمخطوط فنون
 رقيقا دقيقا لا يكاد بين
 كذا خطوط العاشقين تكون

جدة المنديل نظر العين فرأيت في إحدى حاشيته

سطين في خديه بالريحان
 وإذا انتى واخجلة الاغصان

سطين من سبج على تقاح
 والسكر في الوجنات لافي الراح

وق في فؤادي هيب النار وزادت في الاشواق
 ا إلى البيت وأنا لا أدري لي حيلة في الوصال ولا
 البيت إلا بعد مدة من الليل فرأيت بنت عمي
 على وقلعتي الثياب وسألتي عن سبب غيابي
 بار وغيرهم قد اجتمعوا في بيتنا وحضر القاضي
 ينتظرون حضورك من أجل كتب الكتاب
 لسبيلهم وقالت لي أن أباك اغتاط بسبب ذلك
 سنة القابلة لانه غرم في هذا الفرح مالا كثيرا

ثم قالت لي ما الذي جرى لك في هذا اليوم حتى تأخرت إلى هذا الوقت وحصل ما حصل بسبب
 غيابك فنقلت لها جري لي كذا وكذا وذكرت لها المنديل واخبرتها بالخبر من أوله إلى آخره فأخذت
 الورقة والمنديل وقرأت ما فيها وجرت دموعها على خدودها وانشدت هذه الايات
 من قال أول الهوى اختيار فقل كذبت كله اضطرار
 وليس بعد الاضطرار طار دلت على محمته أخبار
 ما زيفت على صحيح النقد فان تشأ فقل عذاب يهذب
 أو ضربان في الحشى أو ضرب نعمة أو تقمة أو نوب
 تاتس النفس له أو تعطب قد حرت بين عكسه والطرد
 ومع ذا أيامه مواسم وثرها على الدوام باسم

وتحفات طيبها نوامم وهو لسكل ما يهين حاسم ما حل قط قلب فذل وغد

ثم انها قالت لي فاقالت لك وما أشارت به اليك فقلت لها ما نطقت بشي غير انها وضعت أصبعها في فها
 ثم قرنتها بالأصبع الوسطى وجعلت الأصبعين على صدرها وأشارت إلى الأرض ثم أدخلت رأسها
 وأغلقت الطاقة ولم أرها بعد ذلك فأخذت قلبي معها فعدت إلى غياب الشمس انها تطل من الطاقة
 طنيا فزنعن فلما شمت منها فتمت من ذلك المكان وهذه قصتي واشتهى منك أن تصيبيني على
 ما بليت فرفعت رأسها إلى وقالت يا ابن عمي لو طلبت عيني لا خرجتها لك من جفوني ولا بد أن اساعدك
 على حاجتك واساعدها على حاجتها فانها مفرمة بك كما إنك مفرم بها فقلت لها وما تفسير ما أشارت
 به قالت أما موضع أصبعها في فها فانه إشارة إلى أنك عندها بمنزلة روحها من جسدها وانما تعض على
 وصالك بالنواجذ وأما المنديل فانه إشارة إلى سلام المحبين على المحبوبين وأما الورقة فانها إشارة إلى
 أن روحها متعلقة بك وأما موضع أصبعها على صدرها بين نهديهما فتفسيره أنها تقول لك بعد يومين
 تعالى هنا ليزول عني بطلعتك العنا اعلم يا ابن عمي إنها لك حاشقة وبك واثقة وهذا ما عندي من
 التفسير لا أشارتها ولو كنت أدخل وأخرج لجمت بينك وبينها في أسرع وقت وأسترجعك بذيلى قال
 للغلام فلما سمعت ذلك منها شكرتها على قولها وقلت في نفسي أنا أصبر يومين ثم قعدت في البيت
 يومين لا أدخل ولا أخرج ولا أكل ولا أشرب ووضع رأسي في حجر ابنة عمي وهي تسليني
 وتقول فوى عزمك وهمتك وطيب قلبك وخطرك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك فلما اتقضى
 اليوم ان قالت لي ابنة عمي طب تصا وقر عيننا والبس ثيابك وتوجه اليها على الميعاد ثم انها قامت وغيرت
 لثوابي وبجرتني ثم شددت حيلي وقويت قلبي وخرجت وتمشيت إلى أن دخلت الزقاق وجلست على
 المصطبة بناءة واذا بالطاقة قد انفتحت فنظرت بعيني إليها فلما رأيتها وقعت مضيا على ثم أفقت
 هشدت عزمي وقويت قلبي ونظرت إليها فأنيا فغبت عن الوجود ثم استفتقت فرأيت معها امرأة

ومنديلا محر وحيز رأيتي شمريت عن ساعديها وفتحت أصابعها الخشن ودقت بها على صدرها
 بالكف والخمس أصابع ثم رفعت يديها وبرزت الماء من الطاقة وأخذت المندبل الاحمر ودخلت
 به وعادت وأدلته من الطاقة إلى صوب الزقاق ثلاث مررات وهي تدليه وترفعه ثم عصرته ولفته
 بيدها واطت رأسها ثم جذبتهم من الطاقة وأغلقت الطاقة وانصرفت ولم تكلمني كلمة واحدة
 بل تركتني حيران لا اعلم ما أشارت به واستمررت جالسا إلى وقت العشاء ثم جئت إلى البيت قرب
 نصف الليل فوجدت ابنة عمي واضمة يدها على خدها وأجفانها تنكب العبرات وهي تشد هذه
 الايات مالى وللأحى عليك يعنف كيف السلو وانت غصن اهيف
 ياطلعة سلبت فؤادي وانشت مالهوى العذرى عنها مصرف
 تركية الاخطا تفعل بالحشا مالمس يفعله الصقيل المرهف
 حملتني نقل الغرام وليس لى جلد على حمل القميص واضعف
 واقد بكيت دما لقول عوازلي من جفن من تهوى بروعك مرهف
 ياليت قلبي مثل قلبك انما جسمي كحضرك بالتحافة متلف
 لك يا أميري في الملاحظة ناظر صعب على وحاجب لا ينصف
 كذب الذى قال الملاحظة كلها فى يوسف كم فى جمالك يوسف
 أتكلف الاعراض عنك مخافة من أعين الرقباء كم أتكلف
 فلما سمعت شعرها زاد ما بي من الهموم وتكاثرت على الغموم ووقعت فى زوايا البيت فنهضت
 إلى وحملى وقلمتني أموابى ومسحت وجهي بكهاتم سألتني عما جرى لي فحكيت لها جميع
 ما حصل منها فقالت يا ابن عمي اما اشارتها بالكف والخمس أصابع فلان تفسيره تعال بعد خمسة أيام
 وأما اشارتها بالمرأة وبرزت رأسها من الطاقة فلان تفسيره أقعد على وكان الصباغ حتى يأتيك رسولى
 فلما سمعت كلامها اشتعلت النار في قلبي وقلت بالله يا بنت عمي انك تصدقيني في هذا التفسير لاني
 رأيت فى الزقاق صباغا يهوديا ثم بكيت فقالت ابنة عمي قوى عزمك وثبت قلبك فان غيرك يشتغل
 بالعشق مدة سنين ويتجدد على حر الغرام وانت لك جمعة فكيف يحصل لك هذا الجزع ثم أخذت
 تسلينى بالكلام وأتت لي بالطعام فأخذت لقمة وأردت أن أكها فاقدرت فلم تنعمت من الشراب
 والطعام وهجرت لذيد المنام واضفر لوني وتغيرت محاسنى لاني ما عشقت قبل ذلك ولا ذقت حرارة
 العشق إلا في هذه المرة فضعفت وضعفت بنت عمي من أجلى وصارت تذكر لى أحوال العناق
 والمحبين على سبيل التسلى فى كل ليلة إلى أن أنام وكنت استيقظ فأجدها سهرانة من أجلى ودمعها
 يحجري على خدها ولم أزل كذلك إلى أن مضت الخمسة أيام فقامت ابنة عمي وسخت لى ماء وحمى
 والبستى ثيابي وقالت لى توجه اليها قضى الله حاجتك وبلغك مقصودك من محبوبتك فضيت
 ولم أزل ماشيا إلى أن أتيت إلى رأس الزقاق وكان ذلك فى يوم السبت فرأيت وكان الصباغ مقفلة
 فجلست عليها حتى اذن العصر واصفرت الشمس واذن المغرب ودخل الليل وانا لا ادرى لها آراء

ولم اسمع حسا ولا خبر انخسيت على نفسى وانا جالس وحى
 فن دخلت البيت فلما دخلت رأيت ابنة عمي عزيزة و
 فى الحائط ويدها الاخرى على صدرها وهي تصعد الزقاق
 وما وجد اعراية بان اهلها فخت
 اذا آنت ركبنا تسكفل شوقها بنار
 باعظم عن وجدى بحبي وانما يرى
 فلما فرغت من شعرها التفتت إلى فرأتني أبكى فسححت دموعى
 وقالت لى يا ابن عمي هناك الله بما أعطاك فلأى شىء لم تب
 اريك فلما سمعت كلامها رفستها برجلي فى صدرها فاقبلت
 الايون وكان هناك وتدخا فى جبهتها فاملتها فرأيت
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ١٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان
 عمي فى صدرها انقلبت على طرف الايون فجاء الودنى
 ولم تنطق بحرف واحد ثم انها قامت فى الحال واحرق
 بعصا به ومسحت الدم الذى سال على البساط وكان ذلك شىء
 وقالت لى بلين الكلام والله يا ابن عمي ما قلت هذا الكلام
 بوجع رأسي ومسح الدم وفى هذه الساعة قد خفت رأسي و
 فى هذا اليوم حكيت لها جميع ما وقع لى منها فى ذلك اليوم
 ابشر بنجاح قصدك وبلوغ املك ان هذه علامة القبر
 تختبرك وتعرف هل أنت صابر او لا وهل أنت صادق فى
 الاول وانظر ماذا تشير به اليك فقد قربت افراحت وزال
 لم ازل متريدا الهموم والغموم ثم قدمت لى الطعام فرفته
 كان عاشقا فهو مجنون لا يعيل الى طعام ولا يلتذ بجمام فق
 هذه علامة المحبة وسالت دموعها وملت شقافة الزبدي
 ادعو الله ان يصبح الصباح فلما أصبح الصباح واضاء
 الزقاق بسرعة وجلست على تلك المصطبة واذا بالطاقة
 تضحك ثم غابت ورجعت وهي معها امرأة وكيس وقص
 فاول ما فعلت أخذت المرأة فى يدها وادخلتها فى الكيس
 على وجهها ثم وضعت القنديل على راس الزرع لحظة ثم
 للطاقة فانظر قلبي من هذا الحال ومن اشاراتها الخفية و

ديها وفتحت أصابعها الخمس ودقت بها على صدرها
 رزت الماء من الطاقة وأخذت المندبل الأحمر ودخلت
 في ثلاث مرعات وهي تدليه وترفعه ثم عصرته ولقته
 وأغلقت الطاقة وانصرفت ولم تكلمني كلمة واحدة
 تمررت جالساً إلى وقت العشاء ثم جئت إلى البيت قرب
 بأعلى خدها وأجفانها تسكب العبرات وهي تشد هذه
 كيف السلوانت غصن اهيف
 مالهوى العذرى عنها مصرف
 ما ليس يفعلها الصقيل المرفف
 جلد على حمل القميص واضعف
 من جفن من تهوى بروعك مرفف
 جسمي كحضرك بالتحافة متاف
 صعب على وحاجب لا ينصف
 في يوسف كم في جمالك يوسف
 من أعين الرقباء كم أنكلف
 كآرت على الغوم ووقعت في زوايا البيت فنهضت
 بكما ثم سألتني عما جرى لي فحكيت لها جميع
 نف والخمسة أصابع فإن تفسيره تعال بعد خمسة أيام
 تفسيره أقعد على دكان الصباغ حتى يأتيك رسولى
 بالله يا بنت عمى أنك تصدقيني في هذا التفسير لاني
 عمى قوى عزمك وثبت قلبك فإن غيرك يشتغل
 ك جمعة فكيف يحصل لك هذا الجزع ثم أخذت
 وأردت أن آكلها فاقدرت فلم تنعت من الشراب
 محاسنى لاني ما عشقت قبل ذلك ولا دقت حرارة
 من أجلي وصارت تذكر لي أحوال العشاق
 كنت استيقظ فأجدها سهرانة من أجلي ودمعها
 سه أيام فقامت ابنة عمى وسخت لي ماء وحمى
 جتك وبلغك مقصودك من محبو بتك فوضيت
 لك في يوم السبت فرأيت دكان الصباغ مقفلة
 واذن المغرب ودخل الليل وأنا لا أدري لها آرا

ولم اسمع حساً ولا خبر انخسيت على نفسى وأنا جالس وحدى فقمتم وتمشيت وأنا كالسكران الى
 أن دخلت البيت فلما دخلت رأيت ابنة عمى عزيزة واحدى يديها قابضة على وتد مدقوق
 في الحائط ويدها الاخرى على صدرها وهي تصعد الزفرات وتنشد هذه الايات
 وما وجد اعراية بان اهلها فختت الى بان الحجاز وزنده
 اذا آنت ركبنا تسكفل شوقها بنار قراه والدموع بورده
 باعظم عن وجدى بحجى وانما يرى اننى اذنبت ذنبا بوده
 فلما فرغت من شعرها التفتت الى فرأتني أبكى فمسحت دموعها ودموعي بكما وتبسمت في وجهي
 وقالت لي يا ابن عمى هناك الله بما أعطاك فلاى شىء لم تبت الليلة عند محبو بتك ولم تقض منها
 اربك فلما سمعت كلامها فرستها برجلي في صدرها فانقلبت على الايوان فجاءت جبهتها على ظرفه
 الايوان وكان هناك وتد فجاء في جبهتها فقامت لها فرأيت جبينها قد انفتح وسال دمها وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك فلما فرست ابنة
 عمى في صدرها انقلبت على طرف الايوان فجاء الوتدى جبينها فانفتح جبينها وسال دمها فسكتت
 ولم تنطق بحرف واحد ثم انها قامت في الحال واحرقت حرقاً وحشت به ذلك الجرح وتعبت
 بعسابة ومسحت الدم الذى سال على البساط وكان ذلك شىء مما كان ثم انها التبت وتبسمت في وجهي
 وقالت لي بلين الكلام والله يا ابن عمى ما قلت هذا الكلام استهزاء بل لابلها وقد كنت مشغولة
 بوجع رأسي ومسح الدم وفي هذه الساعة قد خفت رأسي وخفت جبهتي ر في بما كان من أمرك
 في هذا اليوم فحكيت لها جميع ما وقع لي منها في ذلك اليوم وبعد كلامي بسكتت فقالت يا ابن عمى
 ابشر بنجاح قصدك وبلوغ املك ان هذه علامة القبول وذلك انها غابت عنك لانها تريد ان
 تختبرك وتعرف هل أنت صابر او لا وهل انت صادق في محبتها او لا وفي غد توجه اليها في مكانك
 الاول وانظر ماذا تشير به اليك فقد قربت افراحك وزالت اتراحك وصارت تسلينى على ما بي وأنا
 لم ازل متزايد الهوم والغموم ثم قدمت لي الطعام فرفسته فانكبت كل زبدي في ناحية وقلت كل من
 كان عاشقاً فهو مجنون لا يميل الى طعام ولا يلتذ بمنام فقالت لي ابنة عمى عزيزة والله يا ابن عمى ان
 هذه علامة المحبة وسالت دموعها ولمت شقافة الزبدي ومسحت الطعام وجلست تساريني وأنا
 ادعو الله ان يصبح الصباح فلما اصبح الصباح واضاء بنور دلايح توجهت اليها ودخلت ذلك
 الزقاق بسرعة وجلست على تلك المصطبة واذا بالطاقة قد انفتحت وبرزت رأسها منها وهي
 تضحك ثم غابت ورجعت وهي معها امرأة وكيس وقصرية ممتلئة زرعاً اخضر وفي يدها قنديل
 فأول ما فعلت أخذت المرأة في يدها وادخلتها في الكيس ثم ربطته وورمته في البيت ثم ارحت شعرها
 على وجهها ثم وضعت القنديل على راس الزرع لحظة ثم أخذت جميع ذلك وانصرفت به وانغلق
 الطاقة فانظر قلبي من هذا الحال ومن اشارتها الخفية ورموزها الخفية وهي لم تكلمني بكلمة قط

فاشدد ذلك غرامي وزاد وجدى وهيامي ثم اني رجعت على عقبي وانا باكي المين حزين القلب حتى دخلت البيت فرأيت بنت عمي قاعدة ووجهها الى الحائط وقد احترق قلبها من الهم والغم والغيرة ولكن سمعتها تمنعها ان تخبرني بشيء مما عندها من الغرام لمارات ما نافية من كثرة الوجد واليهام ثم نظرت اليها فرأيت على راسها عصابتين احدهما من الورقة على جبهتها والاخرى على عينيها بسبب وجع اصابعها من شدة بكائها وهي في أسوأ الحالات تبكي وتشده هذه الايات

أينما كنت لم تزل بامان أيها الراحل المقيم قلبي
ولك الله حيث امسيت حار منقذ من صروف دهر وخطب
غبت ظمتوحشت لبعديك عيني واستهلت مدامي أي مسك
ليت شعري باي ارض ومعنى انت مستوطن بدار وشعب
ان يكن شربك القراح زلالا فدموعي من المهاجر شرني
كل شيء سوى فراقك عذب كالتجاني بين الرقاد وجني

فلما فرغت من شعرها نظرت الى فراستي وهي تبكي فمسحت دموعها ونهضت الى ولم تقدر اني تتكلم بمها في من الوجد ولم تزل ساكنة برهة من الزمان ثم بعد ذلك قالت يا ابن عمي اخبرني بما حصل لك من هاتي هذه المرة فاخبرتها بجميع ما حصل لي فقالت لي اصبر فقد ان اوان وصالك وظفرت ببلوغ امالك اما اشارتها لك بالمرأة وكونها ادخلتها في الكيس فتمها تقول لك اصبر الى ان تطفئ الشمس واما ارخاؤها شعرها على وجهها فتمها تقول لك اذا اقبل الليل وانسدل سواد الظلام على نور النهار فتمها واما اشارتها لك بالقصرية التي في بازار ع فتمها تقول لك اذا جئت فادخل البستان الذي وراء الزقاق واما اشارتها لك بالقنديل فتمها تقول لك اذا دخلت البستان فامش فيه وأي موضع وجدت القنديل مضيا فتوجه اليه واجلس تحته وانتظر في فان هوالك قاتلي فلما سمعت كلام ابنة عمي صحت من فرط الغرام وقلت كم تعديني واتوجه اليها ولا احصل مقصودي ولا اجد لتفسيرك معنى صحيحا فعند ذلك ضحكت بنت عمي وقالت لي بقي عليك من الصبر ان تصبر بقية هذا اليوم الى ان يولي النهار ويقبل الليل بالاعتكاف فتحظي بالوصول وبلوغ الآمال وهذا الكلام صدق بغير عيبين ثم انشدت هذين البيتين

درج الايام تندرج ويوت الهم لا تلج رب امر عز مطلبه قربته ساعة الفرج
ثم انها اقبلت على وصارت تمليني بلين الكلام ولم تجسر ان تأتي بشيء من الطعام مخافة من غضبي عليها ورجاء ميلي اليها ولم يكن لها قصد الا انها امت الى وقلعتني ثم قالت يا ابن عمي اقدم معي حتى احداثك بما يسليك الى آخر النهار وان شاء الله تعالى ما يأتي الليل الا وانت عند محبو بتك فلم التفت اليها وصرت انتظر مجيء الليل واقول يارب مجل مجيء الليل فلما اتى الليل بكت ابنة عمي بكاء شديدا واعطتني حبة مسك خالص وقالت لي يا ابن عمي اجعل هذه الحبة في فكك اذا اجتمعت يحبو بتك وقضيت منها حاجتك ومسحت لك بما تميت فانشدت هذا البيتين

الا أيها العشاق بالله خبروا اذا نشد
ثم انها اقبلتني وحلفتني اني لا انشد هذا ذلك البيت الشع
مما وطاعة ثم خرجت وقت العشاء ومشيت ولم ازل ماشيا
مفتوحا فدخلته فرأيت نورا على بعد فقصده فلهما وصلت
قبة من العاج والابنوس والقنديل معلق في وسط تلك القبة
المزركشة بالذهب والفضة وهناك شمعة كبيرة موقودة في
وسط المقعد فسقيا فيها انواع التصاوير ومجانب تلك القبة
جانبا باطية كبيرة من الصيني مملوءة خمر او فيها قدح من
طبق كبير من فضة مغطي فكشفته فرأيت فيه من سائر
واترجم وكباد وبيها انواع الراحين من وردو ياسمين وآس
فهمت بذلك المكان وفرحت غاية الفرح وزال عني
أحدا من خاق الله تعالى وأدرك شهر زاد الصباح فسه
(وفي ليلة ١٤١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان
جارية ولا من يعانى هذه الامور جلست في ذلك المقعد
ساعة من الليل وثاني ساعة وثالث ساعة فلم تأت واشتد بي
طعما لشدت وجدى فلما رأيت ذلك المكان وظهر لي
استرحت ووجدت الم الجوع وقد شوقتني روائح الطعام
واطمانت نفسي بالوصول فاشتبهت نفسي الاكل فتقدمت
وسطها طبقا من الصيني وفيه اربع دجاجات محمرة ومتبلة
واحدة حلوي والاخرى حب الرمان والثالثة بقلادة وال
وحامض فأكلت من القطائف وأكلت قطعة لحم وهدمت
الحلوي واكلت معلقة أو اثنين أو ثلاثا أو اربعا أو اكلت
امتلات بطني وارتخت مفاصلي وقد كسلت عن السير
يدى فظنني النوم ولم أعلم بما جرى لي بعد ذلك فما استيقظت
ما ذقت من ما فلما استيقظت وجدت على بطني ملحاً وخملاً
وشالا فلم اجد احدا ووجدت اني كنت نائما على الرخام
عظيما ووجرت دموعي على خدي وتأسفت على نفسي فقسمت
ابنة عمي تلق يددها على صدرها وتبكي بدمع بباري

هب ربح من الحمي ونسيم
يانسيم الصبا هلم لينا كل

ثم اني رجعت على عقبي وانا باكي العين حزين القلب حتى
بها الى الحائط وقد احترق قلبها من الهم والغم والغيرة ولكن
الفرام لمارات ما نافيه من كثرة الوجد والهيام ثم نظرت
الوقعة على جبهتها والاخرى على عينيها بسبب وجع
ت تبكي وتشهده هذه الايات

امان ايها الراحل المقيم قلبي
حار منقذ من صروف دهر وخطب
بيني واستهت مدامي اى مكب
فنى انت مستوطن بدار وشعب
لالا فدموعي من المهاجر شربي
ذب كالتجافي بين الرقاد وجني

وهي تبكي فسمعت دموعها ونهضت الى ولم تقدر اني
تبرهه من الزمان ثم بعد ذلك قالت يا ابن عمي اخبرني بما
ما حصل لي فقالت لي اصبر فقد ان اوان وصالك وظفرت
ادخلتها في الكيس فثما تقول لك اصبر الى ان تفتس
تقول لك اذا اقبل الليل وانسدل سواد الظلام على نور
بما زرع فانها تقول لك اذا جئت فادخل البستان الذي
تقول لك اذا دخلت البستان فامش فيه و اى موضع
تواله وتنتظرني فان هوالك قاتلي فلما سمعت كلام ابنة عمي
به اليها ولا احصل مقصودي ولا اجد لتفسيرك معنى
بقي عليك من الصبر ان تصبر بقية هذا اليوم الى ان
لوصول وبلوغ الامال وهذا الكلام صدق بغير يمين

لمع رب امر عزمه مطلبه قربته ساعة الفرج
كلام ولم تجسر ان تأتيني بشئ من الطعام مخافة من
قمت الا انها اتت الى وقلعتني ثم قالت يا ابن عمي اقم معي
سواء الله تعالى ما ياتي الليل الا وانت عند محبو بتك فلم
فان ارب محجل بمجيء الليل فلما اتى الليل بكت ابنة عمي
كل تلى يا ابن عمي اجعل هذه الحبة في فك فاذا اجتمعت
لك بما تخيت فانشدها هذا البيتين

الا ايها العشاق بالله خبروا اذا اشتد عشق بالفتي كيف يصنع

ثم انها قبلتني وحلفتني اني لا انشدها ذلك البيت الشعر الا بعد خروحي من عندها فقلت لها
مهما وطاعة ثم خرجت وقت العشاء ومشيت ولم ازل ماشيا حتى وصلت الى البستان فوجدت بابها
مفتوحا فدخلته فرأيت نور اعلى بعد فقصدته ذهابا وصلت اليه وجدت مقعدا عظيما معقودا عليه
قبة من العاج والابنوس والقنديل معلق في وسط تلك القبة وذلك المقعد مفروش بالبط الخمر
المزركشة بالذهب والنفضة وهناك شمعة كبيرة موقودة في شمعدان من الذهب تحت القناديل وفي
وسط المقعد فسقية فيها انواع التصاوير وبجانب تلك الفسقية سفرة مغطاة بوطية من الحرير والى
جانها باطية كبيرة من الصيني مملوءة خمر او فيها قدح من بلور مزركش بالذهب والى جانب الجميع
طبق كبير من فضة مغطى فكشفته فرأيت فيه من سائر الفواكه ما بين تين وورمان وعنب و نارنج
واترنج وكبادو بينها انواع الرياحين من ورد وياسمين وآس ونسرين وزجس ومن سائر المشومات
فهمت بذلك المكان وفرحت غاية الفرح وزال غنى الهم واترح لكنى ما وجدت في هذا الدار
احدا من خاق الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك ولم اربعد اولا
جارية ولا من يعانى هذه الامور فجلست في ذلك المقعد انتظر مجيء محبوبة قلبي الى ان مضى اول
ساعة من الليل وثاني ساعة وثالث ساعة فلم تأت واشتد بي الالم الجوع لان لي مدة من الزمان ما اكلت
طعاما الشدت وجدى فلما رأيت ذلك المكان وظهر لي صدق بنت عمي في فهم اشارة معشوقتي
استرحت ووجدت الالم الجوع وقد شوقتني روائح الطعام التي في السفرة لما وصلت الى ذلك المكان
واطمانت نفسي بالوصول فاشتبهت نفسي الاكل فتقدمت الى السفرة وكشفت الغطاء فوجدت في
وسطها طبقا من الصيني وفيه اربع دجاجات محمرة ومتبلة بالبهارات وحول ذلك الطبق اربع زيادي
واحدة حلوي والاخرى حب الزمان والثالثة بقلاوة والرابعة قطائف وتلك الزبادي ما بين حلوي
وحامض فأكلت من القطائف واكلت قطعة لحم وحمدت الى البقلاوة واكلت منها ما تيسر ثم قصدت
الحلوي واكلت معلقة او اثنين او ثلاثا اواربعها واكلت بعض دجاجة واكلت لمة فعند ذلك
امتلات بطني وارتحت مفاصلي وقد كسلت عن السير فوضعت رأسي على ومادة بعد ان غسلت
يدي فظلمني النوم ولم أعلم بما جرى لي بعد ذلك فلما استيقظت حتى احرقني حر الشمس لان لي ايام
ما ذقت منا ما فلما استيقظت وجدت على بطني ملح او فخر فانتصبت قائما ونفضت ثيابي وقد التفت يميني
وشمالا فلم اجد احدا ووجدت اني كنت نائما على الزخام من غير فرش فتحيرت في عقلي وحزنت حزنا
عظيما ووجرت دموعي على خدي وتأسفت على نفسي فقصت وقصدت البيت فلما وصلت اليه وجدت
ابنة عمي تلق يداه على صدرها وتبكي بدمع يبارى السحب الماطرات وتشهده هذه الايات

هب ربح من الحمي ونسيم فأثار الهوى بنشر هبوه
يانسيم انصبنا هلم لينا كل صب بحظله ونصيبه

لو قدرنا من الغرام أعتقنا كاعتناق المحب صدر حبيبه
حرم الله بعد وجه ابن عمي كل عيش من الزمان وطيبه
ليت شعري هل قلبه مثل قلبي ذائب من حر الهوى ولهييه

فلما رأته قامت مسرعة ومسحت دموعها وأقبلت على بلين كلاءها وقالت يا ابن عمي أنت في
عشقك قد لطف الله بك حيث أحبك من تحب وأنا في بكائي وحزني على فراقك من يلومني ولكن
لا آخذك الله من جهتي ثم إنها تبسمت في وجهي تبسم الغيظ ولا طفتني وقلعتني أنوابي ونشرتني
وشتمتها وقالت والله ما هذه روائح من حظي بمحبوبه فأخبرني بما جرى لك يا ابن عمي فأخبرتها
بجميع ماجر لي فتبسمت تبسم الغيظ ثانيا وقالت إن قلبي ملآن موجع فلا عيش من يوجع قلبك
وهذه المرأة تعزز عليك تعزز أقويا والله يا ابن عمي إني خائفة عليك منها واعلم يا ابن عمي أن تفسير
الملح هو أنك مستغرق في النوم فكأنك دلع الطعام بحيث تعارفك النفوس فينبغي لك أن تتلمح
حتى لا تمجك الطبايع لأنك تدعى أنك من العشاق الكرام والنوم على العشاق حرام فدعواك المحبة
كاذبة وكذلك هي محبتها لك كاذبة لأنها لما رأتك نائما لم تنبهك ولو كانت محبتها لك صادقة لنبهتك
وأما الفحيم فإن تفسير إشارته سود الله وجهك حيث ادعت المحبة كذبوا وإنما أنت صغير لم يكن لك
همة إلا الأكل والشرب والنوم فهذا تفسير إشارتها لله تعالى يخلصك منها فلما سمعت كلامها ضربت
بيدي على صدري وقلت والله إن هذا هو الصحيح لا في نعمت والعشاق لا ينامون فانا الظالم لنفسي
وما كان أضرع على من الأكل والنوم فكيف يكون الأمر ثم إنني زدت في البكاء وقلت لابنة عمي
دليني على شيء أفعله وارحميني برحمتك الله وإلامت وكانت بنت عمي تحبني محبة شديدة وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك فقالت لي على
رأسي وعيني ولكن يا ابن عمي قد قلت لك مرارا لو كنت أدخل وأخرج لكنت أجمع بينك وبينها
في أقرب زمن وأعطيكها بنديلا ولا أفعل معك هذا إلا لتقصد رضاك وإن شاء الله تعالى أبذل غاية
الجهد في الجمع بينكما ولكن لمسمع قولي وابلغ امرى واذهب إلى قصر ذلك المكان واقعد هناك
فاذا كان وقت العشاء فاجلس في الموضع الذي كنت فيه واحذر أن تأكل شيئا لأن الأكل يجلب
النوم وياك أن تنام عليها لا تأتي لك حتى يمضي من الليل ربه كفناك الله شرها فلما سمعت كلامها
فرحت وصرت أدعو الله أن يأتي الليل فلما أردت الانصراف قالت لي ابنة عمي إذا اجتمعت بها
فاذكري لها البيت المتقدم وقت انصرافك فقلت لها على الراس والعين فلما خرجت وذهبت إلى
البيستان وجدت المكان مهيأ على الحالة التي رأيتهأ أولا وفيه ما يحتاج إليه من الطعام والشراب
والنقل والمشوم وغير ذلك فطلعت المقعد وشممت رائحة الطعام فاشتقت نفسي إليه ففتحها مرارا
فلم أقدر على منعها فقممت وأتيت إلى السفارة وكشفت غطاءها فوجدت صحن ذجاج وحوله أربع
خزاني من الطعام فيها أربعة ألوان فاكلت من كل لون لقمية واكلت ما تبصر من الحلوى واكلت

قطعه لحم وشربت من الزردة وأعجبتني فأكثرت الك
بطني وبعد ذلك انطبقت أجناني فأخذت وسادة
عليها ولا أنام فأغمضت عيني ونمت وما انتبهت حتى طلع
وفردة طاب ونواة بلح وبزره خروب وليس في المكان
بالامس فقممت وتفضت الجميع غنى وخرجت وأنا مغمضة
عيني تصعد الزفرات وتنشده هذه الايات

اجعدنا حل وقلب جرح ودم
وحبيب صعب التحني ولكن كل
يا ابن عمي ملأت بالوجد قلبي إن

فنهزت ابنة عمي وشتمتها فبكت ثم مسحت دموع
صدرها وأنا أتباعدها وأعاتب نفسي فقالت لي يا ابن عمي
ولكنني لما انتبهت وجدت كعب عظم على بطني وف
لاي شيء فعلت هكذا ثم بكيت وأقبلت عليها وقلت
أفعل وساعديني على الذي أنا فيه فقالت لي على الراس و
فأشارت لي إلى أنك حضرت وقلبك غائب وكأنها تقو
العاشقين وأمانواة البلح فأشارت لي إلى أنك لو ك
لتزيد المنام فان لذة الحب كتمره ألهمت في الفؤاد جمر
المحب مملوب وتقول لك اصبر على فراقها صبرا يوجب
النيران وزادت بقايا الحزان فصحت وقلت قدرا
بحياني عندك أن تدبر لي حيلة أتوصل بها إليها فبك
بالفكر ولا أقدر أن أتكلم ولكن رح الليلة إلى
هذا هو الرأى والسلام فقلت لها إن شاء الله لا أنام وأنا
بالطعام وقالت لي كل الآن ما يكفيك حتى لا يبقى في
قامت بنت عمي وأتتني ببسلة عظيمة وألبستني
وحذرتني من النوم ثم خرجت من عند بنت عمي
ونظرت إلى البيستان وجعلت أفتح عيني بأصابعي
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد
المقعد ونظرت إلى البيستان وجعلت أفتح عيني بأصابعي
جعت من السهر وهبت علي روائح الطعام فازداد

عنتقنا كاعتناق الحجب صدر حبيبه
 ابن عمي كل عيش من الزمان وطيبه
 بل قنبي ذائب من حر الهوى وهيبه
 دموعها وأقيبات على بلين كلامها وقالت يا ابن عمي أنت في
 حجب وأنا في بكائي وحزني على فراقك من يلومني ولكن
 وجهي تبسم الغيظ ولا طفتني وقلعتني أنوابي ونشرتها
 ظلي بمحبوبه فأخبرني بما جرى لك يا ابن عمي فأخبرتها
 أنها وقالت إن قلبي ملآن موجع فلا عاش من يوجع قلبك
 يا ابن عمي إني خائفة عليك منها واعلم يا ابن عمي أن تفسير
 ما دلغ الطعم بحيث تمارفك النفوس فينبغي لك أن تتسلح
 بالعشاق الكرام والنوم على العشاق حرام فدعوا لك المحبة
 لأنك نائم لم تنبهك ولو كانت محبتها لك صادقة لنبهتك
 لك حيث ادعيت المحبة كذبوا وإنما أنت صغير لم يكن لك
 وإشارتها والله تعالى يخلصك منها فلما سمعت كلامها ضربت
 الصحيح لأنني نمت والعشاق لا ينامون فانا الظالم لنفسي
 كيف يكون الأمر ثم إنني زدت في البكاء وقلت لابنة عمي
 هو والإمت وكانت بنت عمي تحبني محبة شديدة وأدرك

الملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك فقالت لي على
 سرار الو كنت أدخل وأخرج لكنت أجمع بينك وبينها
 ملك هذا إلا لتقص رضائك وإن شاء الله تعالى أبذل غاية
 ما يبلغ امرى واذهب إلى نفس ذلك المكان واقعد هناك
 التي كنت فيه واحذر أن تأكل شيئا لأن الأكل يجلب
 يمضي من الليل ربه كفالك الله شرها فلما سمعت كلامها
 لها أردت الانصراف فالت لي ابنة عمي إذا اجتمعت بها
 فقلت لها على الراس والعين فلما خرجت وذهبت إلى
 التي رأيتها أولا وفيه ما يحتاج اليه من الطعام والشراب
 وشمعت رائحة الطعام فاشتاققت نفسي اليه فتمتم امرارا
 وكشفت غطاءها فوجدت صحن ذجاج وحوله أربع
 من كل لون لقيمة وأكلت ما تبصر من الحلوى وأكلت

قطعه لحم وشربت من الزردة وأعجبتني فأكثر الشرب منها بالملقعة حتى شبعت وامتلات
 بطني وبعد ذلك انطبقت أجفاني فأخذت وسادة ووضعتها تحت رأسي وقلت لعلني أتسكى
 عايبها ولا أنام فأغمضت عيني ونمت وما انتبهت حتى طلعت الشمس فوجدت على بطني كعب عظيم
 وفردة طاب ونواة بلح ويزرة خروب وليس في المكان شيء من فرش ولا غيره وكانه لم يكن فيه شيء
 بالأمس فقممت ونقضت الجميع عنى وخرجت وأنا مغمتاظ إلى أن وصلت إلى البيت فوجدت ابنة
 عمي تصعد الزفرات وتشد هذه الايات

اجسدنا حل وقلب جريح ودموع على الحدود تسيح
 وحبيب صعب التجنى ولكن كل ما يفعل المليح مليح
 يا ابن عمي ملأت بالوجد قلبي إن طرفي من الدموع قرح

فنهزت ابنة عمي وشتمتها فبكت ثم مسحت دموعها وأقبلت على وقبلتني وأخذت تضحني إلى
 صدرها وأنا أتباعدها وأعاب تسمى فقالت لي يا ابن عمي كأنك نمت في هذه الليلة فقلت لها نعم
 ولكنني لما انتبهت وجدت كعب عظيم على بطني وفردة طاب ونواة بلح ويزرة خروب وما أدري
 لأي شيء فعلت هكذا ثم بكيت وأقبلت عليها وقلت لها فسر لي إشارة فعلها هذا وقولي لي ماذا
 أفعل وساعدني على الذي أنا فيه فقالت لي على الراس والعين أما فردة الطاب التي وضعتها على بطنك
 فلها تشير لك إلى أنك حضرت وقلبك غائب وكأنها تقول لك ليس العشق هكذا فلا تمد نفسك من
 العاشقين وأما نواة البلح فلها تشير لك بها إلى أنك لو كنت عاشقا لكان قلبك محترقا بالفرام ولم تذق
 لذيق المنام فان لذة الحب كشمرة أهبت في الفؤاد جرة وأما زرة الخروب فلها تشير لك به إلى أن قلب
 المحب مملوب وتقول لك اصبر على فراقها صبرا يوب فلما سمعت هذا التفسير انطلقت في فؤادي
 النيران وزادت بقاى الاحزان فصحت وقلت قدر الله على النوم لقلعة بختي ثم قلت لها يا ابنة عمي
 بحياتي عندك أن تدبري لي حيلة أتوصل بها إليها فبكت وقالت يا عزيز يا ابن عمي إن قاضي ملآن
 بالفكر ولا أقدر أن أتكلم ولكن روح الليلة إلى ذلك المكان واحذر أن تنام فانك تبلغ المرام
 هذا هو رأي والسلام فقلت لها إن شاء الله لأنام وإنما أفعل ما تأمرني به فقامت بنت عمي وأتت
 بالطعام وقالت لي كل الآن ما يكفيك حتى لا يبقى في خاطرك شيء فأكلت كفايتي ولما أتى الليل
 قامت بنت عمي وأتتني بسدلة عظيمة وألبستني اياها وحلفتني أن أذكر لها البيت المذكور
 وحذرتني من النوم ثم خرجت من عند بنت عمي وتوجهت إلى البستان وطلعت ذلك المقعد
 ونظرت إلى البستان وجعلت أفتح عيني بأصابعي وأهز رأسي حين جن الليل وأدرك شهر زاد
 الصباح فمكثت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك وطلعت من ذلك
 المقعد ونظرت إلى البستان وجعلت أفتح عيني بأصابعي وأهز رأسي حين جن الليل فلما طلعت
 جعت من السهر وهبت علي روائح الطعام فازداد جوعي وتوجهت إلى السفرة وكشفت غطاءها

وأكلت من كل لون لقمة وأكلت قطعة لحم وأتيت إلى باطية الحمر وقلت في نفسي اشرب قديما
فشربه ثم شربت الثاني والثالث إلى غاية عشرة وقد ضربني الهواء فوقعت على الأرض كالقتيل
ومازلت كذلك حتى طلعت النهار فانتبهت فرأيت نفسي خارج البستان وعلى بطني شفرة ماضية
ودرهم حديد فارتمت وأخذتهما وأتيت بهما إلى البيت فوجدت ابنة عمي تقول اني في هذا البيت
ممكينة حزينة ليس لي معين الا البكاء فلما دخلت وقعت من طولى ورهيت السكين والدرهم من يدي
وغشى على فلما أفتت من غشيتي عرفتها بما حصل لي وقلت لها اني لم ازل اربى فاشتد حزنها على المارأت
بكائي ووجدى وقالت لي اني عجزت وأنا نصحك عن النوم فلم تسمع نصحي فكلامي لا يفيدك
شيأ فقلت لها أسألك بالله أن تفسري لي إشارة السكين والدرهم الحديد فقالت ان الدرهم الحديد
فانها تشير بها إلى عينها الميمين وانها تقسم بهما تقول وحق رب العالمين وعيني الميمين ان رجعت
ثاني مرة ونمت لاذبحك بهذه السكين وأنا خائفة عليك يا ابن عمي من مكرها وقلبي ملآن بالحزن
عليك فأقدر أن أتكلم فان كنت تعرف من أنك ان رجعت اليها الا تمام فارجع اليها واحذر النوم
فانك تفوز بحاجتك وان عرفت أنك ان رجعت اليها تمام على عادتك ثم رجعت اليها ونمت
ذبحك فقلت لها وكيف يكون العمل يا بنت عمي أسألك بالله أن تساعديني على هذه البلية فقالت
على عيني وراسي ولكن ان سمعت كلامي وأطعت أمرى قضيت حاجتك فقلت لها اني اسمع
كلامك وأطيع أمرك فقالت اذا كان وقت الرواح أقول لك ثم ضمتني إلى صدرها ووضعني على
الفراش ولا زالت تكبسنني حتى غلبني النعاس واستغرقت في النوم فأخذت مرهقة وجلست عند
رأسى روح على وجهي إلى آخر النهار ثم نهتني فلما انتبهت وجدت رأسى وفي يدها المرهقة
وهي تبكي ودموعها قد بلت ثيلها فلما رأيتني استيقظت مسحت دموعها وجاءت بشيء من الاكل
فامتنت منه فقالت لي أما قلت لك اسمع مني وكل فأكلت ولم أخالفها وصارت تضع الاكل في
فمي وأنا أمضغ حتى امتلأت ثم أسقتني قيع عنب السكر ثم غسلت يدي ونشفتها بحمرمة
ورشت على ماء الورد وجلست معها وأنا في عافية فلما أظلم الليل وأبستني ثيابي وقالت يا ابن عمي
اسهر جميع الليل ولا تم فانها ما تأتيك في هذه الليلة الا في آخر الليل وان شاء الله تجتمع بها في هذه
الليلة ولكن لا تنس وصيتي ثم بكيت فأوجعتني قلبي عليها من كثرة بكائها وقلت لها ما الوصية
التي وعدتيني بها فقالت لي إذا انصرف من عندها فأنشدها البيت المتقدم ذكره ثم خرجت من
عندها وانفرحان ومضيت إلى البستان وطلعت المقعد وأنشبعان وجلست وصهرت إلى ربيع الليل
ثم طال الليل على حتى كأنه سنة فكثت ساهرا حتى مضى ثلاثة أرباع الليل وصاحت الديوك فاشتد
عندي الجوع من السهر فقممت إلى السفارة وأكلت حتى اكتفيت فنقلت رأسي وأردت أن أنام
وإذا بضجة على بعد فنهضت وغسلت يدي وفي ونبهت نفسي فما كان الا قليل واذا بها أتت ومعهما
عشر جوار وهي بينهن كأنها البدر بين الكواكب وعليها حلقة من الاطلس الاخضر مزركشة
بالذهب الاحمر وهي كما قال الشاعر

تته على العشاق في حلال خضر مفك
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي كويت
شكوت لها ما أقاسى من الهوى فقالت
فقلت لها ان كان قلبك صخرة فقد
فلما رأيتني ضحكت وقالت كيف انتبهت ولم يغلب على
حاشق لان من شيم العشاق سهر الليل في مكابدة الا
فانصرفن عنها وأقبلت على وضمتني إلى صدرها وقبلتني
شفتها الفوقانية ثم مددت يدي إلى خصرها وغمزته وماز
فتزلت في خلال رجليها وأخذنا في الهراش والتعنيق
السيقان والطواف بالبيت والاركان إلى أن ارتخت
وكانت تلك الليلة مسرة القلب وقررة الناظر كما قال فيها
أهني ليالي الدهر عندي ليل
فرقت فيها بين جنفي والكري
فلما أصبح الصباح أردت الانصراف واذا بها
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد
أخبرك بشيء وأوصيك وصية فوقفت فخلت مندبلا
فوجدت فيها صورة فنزال على هذا المثال فتعجبت
واياها أن أسعى اليها كل ليلة في ذلك البستان ثم انه
انسيت الشعر الذي أوصيتني به بنت عمي وحين أعطت
عمل أختي فقلت لها وما اسم أختك قالت اسمها نور
وانصرفت وانفرحان ومشيت إلى أن دخلت على
ودعها تتساقط ثم أقبلت على وقبلت صدري و
الشعر فقلت لها اني نسيت وما شغلني عنه الا صورة
وقعدت ولم تنطق الصبر وأفاضت دمع العين وانشدت
يا طالبا للفراق مهلا
مهلا فطبع الزمان غدر
فلما فرغت من شعرها قالت يا ابن عمي هبيل
ورأت ما فيها فلما جاء وقت ذهابي قالت ابنة عمي اذ
أعني عندها فأنشدها بيت الشعر الذي اخبرتك به

تلحم وأتيت الى باطية الخمر وقلت في نفسي اشرب قدما
 شرة وقد ضربني الهواء فوقت على الارض كالقتيل
 فرأيت نفسي خارج البستان وعلى بطني شفرة ماضية
 ما الى البيت فوجدت ابنة عمي تقول اني في هذا البيت
 خلت وقعت من طولى ورهيت السكين والدرهم من يدي
 سلى وقلت لها اني لم ازل اربى فاشتد حزنها على المرات
 نصحك عن النوم فلم تسمع نصحي فكلما لا يفيدك
 ناراة السكين والدرهم الحديد فقالت ان الدرهم الحديد
 ها وتقول وحق رب العالمين وعيني البين ان رجعت
 خائفة عليك يا ابن عمي من مكرها وقلبي ملاذ بالحزن
 أنك ان رجعت اليها لانام فارجع اليها واحذر النوم
 رجعت اليها لانام على عادتك ثم رجعت اليها وتمت
 مي أسألك بالله أن تساعدني على هذه البلية فقالت
 وأطعت امرى قضيت حاجتك فقلت لها اني اسمع
 ارواح أقول لك ثم ضمنتني الى صدرها ووضعني على
 ن واستغرقت في النوم فأخذت مروحة وجلست عند
 تني فلما اتبتهت وجدتها عند رأسي وفي يدها المروحة
 ستيفلت مسحت دموعها وجاءت بشيء من الاكل
 وكل فأكلت ولم أخالفها وصارت تضع الاكل في
 بيع عناب السكر ثم غسلت يدي ونشفتها بمحرمة
 أقية فلما أظلم الليل والبستني ثيابي وقالت يا ابن عمي
 الليلة الا في آخر الليل وان شاء الله تجتمع بها في هذه
 نبي قلبي عليها من كثرة بكائها وقلت لها ما الوصية
 ندها فأنشدها البيت المتقدم ذكره ثم خرجت من
 ت المقعد وأنا شبهان وجلست ومهرت الى ربيع الليل
 حتى مضى ثلاثة ارباع الليل وصاحت الديوك فاشتد
 كلت حتى اكنفت فقلت رأسي وأردت أن انام
 ي ونبتت يقسي فما كان الا قليل واذا بها أتت ومعها
 راكب وعليها حلة من الاطلس الاخضر مزركشة

تته على العشاق في حلال خضر مفككة الازرار محلوقة الشعر
 فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي كويت قلوب العاشقين على الجمر
 شكوت لها ما أتاسى من الهوى فقالت الى صخر شكوت ولم تدر
 فقلت لها ان كان قلبك صخرة فقد أنبع الله الزلال من الصخر
 فلما رأيتني ضحكت وقالت كيف اتبتهت ولم يغلب عليك النوم وحيث سهرت الليل علمت أنك
 عاشق لان من شيم العشاق سهر الليل في مكابدة الاشواق ثم أقبلت على الجوارى وغمزتهن
 فانصرفن عنها وأقبلت على وضعتني الى صدرها وقبلتني وقبلتها ومصت شفتي التحتانية ومصمت
 شففتها الفوقانية ثم مددت يدي الى خصرها وغمزته وما زلتنا في لارض الاسواء وحلت سراويلها
 فخرت في خلال رجلها وأخذنا في الهراش والتعنيق والغنج والكلام الرقيق والعض وحمل
 السيقان والطواف بالبيت والاركان الى أن ارتخت مفاسلها وغشى عليها ودخلت في الغيبوبة
 وكانت تلك الليلة مسرة القلب وقرة الناظر كما قال فيها الشاعر

أهني ليالي الدهر عندي ليله لم أخل فيها الكاس من أعمال
 فرقت فيها بين جفني والسكري وجمعت بين القرط والخلخال
 فلما أصبح الصباح أردت الانصراف واذا بها أمسكتني وقالت لي قف حتى أخبرك بشيء

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب قال لتاج الملوك قالت قف حتى
 أخبرك بشيء وأوصيك وصية فوقفت فحلت مندبلا وأخرجت هذه الخرقه ونشرتها قدامي
 فوجدت فيها صورة غزال على هذا المثال فتعجبت منها غاية العجب فأخذته وتواعدت أنا
 واياها أن أسمي اليها كل ليلة في ذلك البستان ثم انصرفت من عندها وأنا فرحان ومن فرحي
 انسيت الشعر الذي أوصيتني به بنت عمي وحين أعطيتني الخرقه التي فيها صورة الغزال قالت لي هذا
 عمل أختي فقلت لها وما اسم أختك قالت اسمها نور الهدى فاحتفظ بهذه الخرقه ثم ودعتها
 وانصرفت وأنا فرحان ومشيت الى أن دخلت على ابنة عمي فوجدتها راقدة فلما رأيتني قامت
 ودهوعها تتماقظ ثم أقبلت على وقبلت صدري وقالت هل فعلت ما أوصيتك به من انشاد بيت
 الشعر فقلت لها اني نسيت وما شغلني عنه الا صورة هذا الغزال ورميت الخرقه قدامها فقامت
 وقعدت ولم تطق الصبر وأفاضت دمع العين وانشدت هذين البيتين

يا طالباً للفراق مهلاً فلا يفرنك العناق
 مهلاً فطبع الزمان غدره وآخر الصحبة الفراق

فلما فرغت من شعرها قالت يا ابن عمي هب لي هذه الخرقه فوهبتها لها فأخذتها ونشرتها
 ورأت ما فيها فلما جاء وقت ذهابي قالت ابنة عمي اذهب مصحوبا بالسلامة ولكن اذا انصرفت
 اهن عندها فأنشدها بيت الشعر الذي اخبرتك به أولاً ونسيتته فقلت لها أعيديه لي فأعادته

ثم مضيت الى البستان ودخلت المقعد فوجدت الصبية في انتظاري فلما رأته قامت وقبلتني
 وأجستني في حجرها ثم أكلنا وشر بنا وقضينا أغراضنا كما تقدم ولا حاجة الى الاعادة فلما
 صبح الصباح انشدتها بيت الشعر وهو
 ألا أيها العشاق بالله خبروا إذا اشتد عشق بالفتى كيف يصنع
 فلما سمعته هملت عينها بالدموع وأنشده

يداري هواه ثم يكتم سره ويصبر في كل الامور ويخضع
 لحفظته وفرحت بقضاء حاجة ابنة عمي ثم خرجت وأتيت الى ابنة عمي فوجدتها راقدة وأمى
 عند رأسها تبكي على حالها فامادخلت عاينها قالت لي أمى تبالك من ابن عم كيف تترك بنت عمك على
 غير استواء ولا تسأل عن مرضها فلما رأته ابنة عمي رفعت رأسها وقعدت وقالت لي يا عزيز هل
 أنشدتها البيت الذي أخبرتك به قلت لها نعم فلما سمعته بكت وأنشدتني بيتا آخر وحفظته فقالت
 بنت عمي أسمعني إياه فلما أسمعته إياه بكت بكاء شديدا وأنشدت هذا البيت
 لقد حاول الصبر الجميل ولم يجد له غير قلب في الصباية يجزع
 ثم قالت ابنة عمي اذا ذهبت اليها على عادتك فانشدها هذا البيت الذي سمعته فقلت لها سمعا
 وطاعة ثم ذهبت اليها في البستان على العادة وكان بيننا ما كان مما يقصر عن وصفه اللسان فلما
 أردت الانصراف أنشدتها ذلك البيت وهو لقد الى آخره فلما سمعته سألت مدا معها في المحاجر
 وأنشده قول الشاعر

فان لم يجد صبيرا لكتان سره فليس له عندي سوى الموت أنفع
 لحفظته وتوجهت الى البيت فلما دخلت على ابنة عمي وجدتها ملقاة مغشيا عليها وأمى جالسة
 عند رأسها فلما سمعت كلامي فتحت عينيها وقالت يا عزيز هل أنشدتها بيت الشعر قلت لها نعم
 ولما سمعته بكت وأنشدتني هذا البيت فان لم يجد الى آخره فلما سمعته بنت عمي غشى عليها ثانيا
 فلما أفاقت أنشده هذا البيت وهو

سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا سلامي على من كان للوصل يمنح
 ثم لما أقبل الليل مضيت الى البستان على جرى عادتي فوجدت الصبية في انتظاري فجلسنا
 وأكلنا وشر بنا وعملنا حظنا ثم مننا الى الصباح فلما أردت الانصراف أنشدتها ما قالته ابنة عمي
 فلما سمعت ذلك صرخت صرخة عظيمة وتضجرت وقالت والله ان قائله هذا الشعر قد ماتت ثم
 بكت وقالت ويلاك ما تقرب لك قائله هذا الشعر قلت لها انها ابنة عمي قالت كذبت والله لو كانت
 ابنة عمك لكان عندك لها من المحبة مثل ما عندها لك فانت الذي قتلتها قتلك الله كما قتلتها
 والله لو أخبرتني أن لك ابنة عم ما قربت منك مني فقلت لها ابنة عمي كانت تفسر لي الاشارات التي
 كنت تشيرين بي الي وهي التي علمتني ما أفعل معك وما وصلت اليك الا بحسن تديرها
 فقالت وهل عرف بنا قلت نعم قالت حسرتك الله على شبابك كما حسرتها على شبابها ثم قالت

الى رح انظرها فذهبت وخاطري متشوش ومازلت
 فسألت عنه فقيل ان عريزة وجدناها خلف الباب
 خطيئتها في عنقك فلا سأمحك الله من دمها وأدرك
 (وفي ليلة ١٤٥) قالت بلغني أيها الملك السوء
 فلما رأته أمى قالت تبالك من ابن عم ثم ان أبي جاء
 قبرها الخيمات ومكثنا على القبر ثلاثة أيام ثم رجعا
 وقالت لي ان قصدي أن أعرف ما كنت تفعله مع
 أسأله في كل الاوقات عن سبب مرضها فلم يخبرني
 بالذي كنت تصنعه معها حتى ماتت فقلت ما عملت
 لي شيئا بل كتمت أمرها حتى ماتت وهي راضية
 لي يا امرأة عمي جعل الله ولدك في حل من دمي ولا
 الفانية الى الآخرة الباقية فقلت لها يا بنتي سلامتك
 مرضها فاتكلمت ثم تبسمت وقالت يا امرأة عمي
 الذهاب اليه فقولي له يقولها تين الكلمتين عند
 شفقة مني عليه لا كون شفقة عليه في حياتي ولا
 لا أعطيها لك حتى أراك تبكي عليها وتنوح والحل
 أعطيتك إياها فقلت لها أريني إياها فأرضيت ثم اني
 لاني كنت طأش العقل وكنت اود في نفسي ان
 صدقت أن الليل اقبل حتي مضيت الى البستان في
 الا انتظار فاصدقت انها راتني فبادرت الي وتعلقني
 ماتت وعملنا لها الذكرو الختمات ودضي لها اربع لي
 وبكت وقالت اما قلت لك انك قتلتها ولو اعلمتني
 معي من المعروف فانها خدمتني واوصلتني الى
 في مصيبة بسبب رزيتها فقلت لها انها قد جعلتني
 امي فقالت بالله عليك اذا ذهبت الى امك فاعرف
 لي ان ابنة عمك قبل ان تموت اوصتني وقالت لي
 الذهاب اليه فقولي له هاتين الكلمتين الوفاء ملك
 قالت رحمة الله عليها فانها خلصتني مني وقد ك
 اشوش عليك فتعجبت من ذلك وقالت لها وما ك
 صار بيني وبينك مودة فقالت أنت مولع بي

جدت الصبية في انتظاري فلما رأته قامت وقبلتني
ضينا أغراضنا كما تقدم ولا حاجة الى الاعادة فلما

إذا اشتد عشق بالفتي كيف يصنع

ويصبر في كل الامور ويخضع
ثم خرجت وأتيت الى ابنة عمي فوجدتها راقدة وأمي
الى أمي تبالك من ابن عم كيف تترك بنت عمك على
نة عمي رفعت رأسها وقعدت وقالت لي يا عزيز هل
فلما سمعته بكت وأنشدتني بيتا آخر وحفظته فقالت
كاه شديد او أنشدت هذا البيت

بد له غير قلب في الصبا به يجزع
ك فأنشدها هذا البيت الذي سمعته فقلت لها سمعا
ان بيننا ما كان مما يقصر عن وصفه اللسان فلما
تدالى آخره فلما سمعته سألت مدامها في المحاجر

فليس له عندي سوي الموت أنفع
ابنة عمي وجدتها ملقاة مغشيا عليها وأمي جالسة
فالت يا عزيز هل أنشدتها بيت الشعر قلت لها نعم
لد الى آخره فلما سمعته بنت عمي غشى عليها ثانيا

سلامي على من كان للوصل يمنع
بي عاذتي فوجدت الصبية في انتظاري جلسنا
لما أردت الانصراف أنشدتها ما قالته ابنة عمي
رت وقالت والله ان قائله هذا الشعر قد ماتت ثم
لمت لها ابنة عمي قالت كذبت والله لو كانت
دهالك فانت الذي قتلتها قتلك الله كما قتلها
ت لها ابنة عمي كانت تفسر لي الاشارات التي
معك وما وصلت اليك الا بحسن تديرها
الله على شبابك كما حسرتها على شبابها ثم قالت

الى رح انظرها فذهبت وخاطري متشوش ومازلت ماشيا حتى وصلت الى زقاقنا فسمعت عيالا
فسألت عنه فقيل ان عريزة وجدناها خلف الباب ميتة ثم دخلت الدار فلما رأته أمي قالت ان
خطيئتها في عنقك فلا سمحك الله من دمها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك ثم دخلت الدار
فلما رأته أمي قالت تبالك من ابن عم ثم ان أبي جاء وجرها وناها وشيعنا جنازتها ودفناها وعملنا على
قبرها الختمات ومكثنا على القبر ثلاثة أيام ثم رجعت الى البيت وأنا حز بن عليا فقبلت على أمي
وقالت لي ان قصدي أن أعرف ما كنت تفعله معها حتى فقعت مرارتها واني يا ولدي كنت
أسألك في كل الاوقات عن سبب مرضها فلم تخبرني به ولم تطلعني عليه فبالله عليك ان تخبرني
بالذي كنت تصنعه معها حتى ماتت فقلت ما عملت شيئا فقالت الله يقتص لها منك فانها ما ذكرت
لي شيئا بل كتبت أمرها حتى ماتت وهي راضية ولما ماتت كنت عندها ففتحت عينيها وقالت
لي يا امرأة عمي جعل الله ولدك في حل من دمي ولا أخذه بما فعل معي وانما تقلني الله من الدنيا
القانية الى الآخرة الباقية فقلت لها يا بنتي سلامتك وسلامة شبابك وصرت أسألك عن سبب
مرضها فاتكلمت ثم تبسمت وقالت يا امرأة عمي اذا أراد ابنك أن يذهب الى الموضع الذي عادته
الذهاب اليه فقول لي يقولها تبين الكلمتين عندنا نصرافه منه الوفاء مليح والغدر قبيح وهذه
شفقة مني عليه لا كون شفقة عليه في حياته وبعد ما أتى ثم أعطتني لك حاجة وحلفتني أني
لا أعطيها لك حتى أراك تبكي عليها وتنوح والحاجة عندي فاذا رأيتك على الصفة التي ذكرت
أعطيتك اياها فقلت لها أريني اياها فأرضيت ثم اني اشتغلت بلذاتي ولم اتدكر في موت ابنة عمي
لاني كنت طائش العقل وكنت اود في نفسي ان اكون طول ليلي ونهارى عند محبوبتي وما
صدقت أن الليل اقبل حتى مضيت الى البستان فوجدت الصبية جالسة على مقالي النار من كثرة
الاتظار فاصدقت انها راتني فبادرت الى وتعلقت برقبتي وسألتني عن بنت عمي فقلت لها انها
ماتت وعملنا لها الذكر والختمات وبضئ لها ربع ليالي وهذه الخامسة فلما سمعت ذلك صاحت
وبكت وقالت اما قلت لك انك قتلتها ولو اعلمتني بها قبل موتها لكنت كافتها على ما فعلت
معي من المعروف فانها خدمتني واوصلتني الى ولولاها ما اجتمعت بك وانا خائفة عليك ان تقع
في مصيبة بسبب رزيتها فقلت لها انها قد جعلتني في حل قبل موتها ثم ذكرت لها ما أخبرتني به
أمي فقالت بالله عليك إذا ذهبت الى امك فاعرف الحاجة التي عندها فقلت لها ان امي قالت
لي ان ابنة عمك قبل ان تموت اوصتني وقالت لي إذا أراد ابنك ان يذهب الى الموضع الذي عادته
الذهاب اليه فقول لي لها تبين الكلمتين الوفاء مليح والغدر قبيح فلما سمعت الصبية ذلك
قالت رحمة الله عليها فانها خلصتك مني وقد كنت اضمرت علي ضررك فانا لا اضرك ولا
اشوش عليك فتعجبت من ذلك وقالت لها وما كنت تريد من قبل ذلك ان تفعله معي وقد
صار بيني وبينك مودة فقالت أنت مولج بي ولكنك صغير السن وقلبك خال من الخداع

فانت لاتعرف مكرنا ولا خداعنا ولو كانت في قيد الحياة لكنت معينة لك فانها صبت
سلامتك حتى انجبتك من الهلكة والآن اوصيك ان لاتسكلم مع واحدة ولا تخاطب واحدة
من امثالنا لا صغيرة ولا كبيرة فياك ثم اياك ذلك لانك غير عارف بمجداع النساء ولا مكرهن
والتي تصبر لك الاشارات قدماءت واني اخاف عليك ان تقع في رزية فلا تجرد من يخلصك منها
بعد موت بنت عمك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك ثم ان الصبية
قالت فواحرمتاه على بنت عمك وليتني علمت بها قبل موتها حتى اكا فنها على ما فعلت معي من
المعروف رحمة الله تعالى عليها فانها كتبت سرها ولم تبوح بما عندها ولولاها ما كنت تصل الى ابدك
واني اشتهي عليك أمرا فقلت ما هو قالت ان توصلني الى قبرها حتى ازررها في القبر الذي هي فيه
وأكتب عليه أيانا فقلت لها في غد ان شاء الله تعالى ثم اني نمت معها تلك الليلة وهي بعد كل
ساعة تقول لي ليتك أخبرتني بابنة عمك قبل موتها فقلت لها معنى هذين الكلمتين اللتين قالتهما
وهي الوفاء مليح والغدر قبيح فلم تخبرني فلما أصبح الصباح قامت وأخذت كيسا فيه دنانير
وقالت لي قم وأرني قبرها حتى ازرره وأكتب عليه أيانا وأعمل عليها قبعة وأرحم عليها وأصرف
هذه الدنانير صدقة على روحها فقلت لها سمما وطاعة ثم مشيت قدامها ومشت خافي وصارت
تتصدق وهي ماشية في الطريق وكلمات صدقت صدقة تقول هذه الصدقة على روح عزيزة التي
اكتمت سرها حتى شربت كأس مناها ولم تبوح بسر هواها ولم تزل تتصدق من الكيس وتقول
على روح عزيزة حتى وصلنا القبر ونقد ما في الكيس فلما بينت القبر رميت روحها عليه وبكت بكاء
شديدا ثم انها اخرجت بيكارا من التولاذ ومطرقة لطيفة وخطت بالبيكار على الحجر الذي على رأس
القبر خطا لطيفا ورسمت هذه الايات

مررت بقبر دارس وسط روضة عليه من النعمان سبع شقائق
فقلت لمن ذا القبر جاو بني الثرى نادب فهذا القبر برزخ ماشق
فقات رماك الله ياميت الهوى واسكنك الفردوس أعلى للشواقق
مساكين أهل المشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين الخلائق
فان استطع زرعازرعتك روضة واسقيتها من دمعي المتداقق

ثم بكت بكاء شديدا قامت وقت معها وتوجهنا الى البستان فقالت لي سألتك بالله ان لاتقطع
عني ايدا فقلت سمعا وطاعة ثم اني صرت آردد عليها وكلما بت عندها تحمن الي وتكرمني
وتسألني عن الكلمتين اللتين قالتهما ابنتي عزيمة لاني فأعيدهما لها وما زلت على هذا الحال
من أكل وشرب وضم وعناق وتغيير ثياب من الملابس الزقاق حتى غلظت وسمنت ولم يكن بي هم ولا
غم ولا حزن ونسيت ابنة عمي ومكنت مستغرقة في تلك اللذات سنة كاملة وعند رأس السنة
دخلت الحمام وأصاحت شأني ولبست بدلة فاخرة ولما خرجت من الحمام شربت قديا من الشراب

وشممت روائح فاشي المضمغ بانواع الطيب وأنا خال
فلما جاء وقت العشاء اشتاقت نفسي الى الذهاب
اليها فالبي السكر الي زقاق يقال له زقاق النقيب في
حرفي إحدى يديها شمعة مضيئة وفي يدها الاخرى ك
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد
دخلت الزقاق الذي يقال له زقاق النقيب فمشيت فيه
وفي إحدى يديها شمعة مضيئة وفي يدها الاخرى ك
وتشدد هذين البيتين

فهدر مباشرى لقدومكم
لو كان يقنع بالخليع وهبت
فلما رأني قالت لي يا ولدي هل تعرف ان تقرأ فقلت
الكتاب واقراه وناولتني الكتاب فأخذته منها
عند الغياب بالسلام على الاحباب فلما سمعته فرحت
ككافرت همي ثم أخذت الكتاب ومشت خطوتين
الماء ثم اني قت وتجمرت وأرخت أثوابي وأردت
يدي وقالت يا مولاي الله تعالى يهنك بشبابك
الى ذلك الباب فاني أخبرتهم بما سمعتني اياه من قرا
واقرا لهم الكتاب من خلف الباب واقبل دعائي
يا ولدي هذا الكتاب جاء من عند ولدي وهو ضابط
في الغربة تلك المدة فقطعنا الرجاء منه وظننا انه
تبكى عليه في مدة غيابه اثناء الليل وأطراف النهار
لا بد تأتي بي بمن يقرأ هذا الكتاب فيخبرني حتى
ان المحب مولع بسوء الظن فأنا نعم على بقراءة هذا الكتاب
من داخل الباب لاجل ان يحصل لك ثواب من قرا
عنك الله من نفس عن مكروب كربة من كرب الدنيا
يوم القيامة وأنا قصدتك فلا تخيبي فقلت لها سمع
قليل حتى وصلت الى باب دار عظيمة وذلك الباب
وصاحت العجوز بالعجمية فما أشعر الاوصية ف
فصيح عذب ما سمعت أحلى منه يا أمي أهذا الذي

كانت في قيد الحياة لكانت معينة لك فانها صيب
ان اوصيك ان لا تسكام مع واحدة ولا تخاطب واحدة
ايك ذلك لانك غير عارف بمخداع النساء ولا مكرهن
أخاف عليك ان تقع في رزية فلا تنجد من يخلصك منها
صباح فسكتت عن الكلام المباح

الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك ثم ان الصبية
علمت بها قبل موتها حتى اكلها على ما فعلت معي من
سرها ولم تبسج بما عندها ولو لاها ما كنت تصل الى ابد
ان توصلني الى قبرها حتى ازورها في القبر الذي هي فيه
يا الله تعالى ثم اني غمت معها تلك الليلة وهي بعد كل
ل موتها فقلت لها ما معنى هذين الكلمتين اللتين قالتهما
فلما أصبح الصباح قامت واخذت كيسا فيه دنانير
تب عليه آياتنا وأعمل عليها بركة وترحم عليها وأصرف
عما وطاعة ثم مشيت قدامها ومشت خافي وصارت
ت صدقة تقول هذه الصدقة على روح عزيزة التي
تبسج بسر هواها ولم تزل تتصدق من الكيس وتقول
كيس فلما طابت القبر رمت روحها عليه وبكت بكاء
طرقة لطيفة وخطت بالبيكار على الحجر الذي على رأس

عليه من النعمان سبع شقائق
تأدب فهذا القبر برزخ ماشق
وأسكنك الفردوس أعلى للشواق
عليها تراب الدل بين الخلائق
وأصقبتها من دمعي المتدافق
جهنم البستان فقالت سألتك يا الله ان لا تنقطع
دد عليها وكلما بت عندها تحسن الي وتكرمني
عزيزة لامي فأعيدها لها وما زلت على هذا الحال
لابس الرقاق حتى غلظت وسمنت ولم يكن بي هم ولا
نرقا في تلك اللذات سنة كاملة وعند رأس العنة
ولما خرجت من الحمام شربت قديما من الشراب

وشممت روائح فاشي المضمغ بانواع الطيب وأناخالي القلب من غدرات الزمان وطوارق الحدائق
فلما جاء وقت العشاء اشتاقت نفسي إلى الذهب والياها وأنا سكران لا ادري أين أتوجه فذهبت
اليها فال بن السكر الي زقاق يقال له زقاق النقيب فيبنا أنا ماش في ذلك الزقاق واذا بعجوز ماشية
وفي إحدى يديها شمعة مضيئة وفي يدها الاخرى كتاب ملفوف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٧) قالت بلغني ايم الملك السعيد ان الشاب الذي اسمه عزيز قال لتاج الملوك فلما
دخلت الزقاق الذي يقال له زقاق النقيب فمشيت فيه فيبنا أنا ماش في ذلك الزقاق واذا بعجوز ماشية
وفي إحدى يديها شمعة مضيئة وفي يدها الاخرى كتاب ملفوف فتقدمت اليها وهي باكية العين
وتنشد هذين البيتين

فله در مباشرى لقدومكم فلقد آني بلطائف المسموع
لو كان يقنع بالخليع وهبته قلبا تمزق ساعة التوديع

فلما رأته قالت لي يا ولدي هل تعرف ان تقرأ فقلت لها نعم يا خالتي العجوز فقالت لي خذ هذا
الكتاب واقراه وناولتني الكتاب فأخذته منها وفتحته وقرأت عليها بضمونه أنه كتاب من
عند الغياب بالسلام على الاحباب فلما سمعته فرحت واستبشرت ودعت لي وقالت لي فرح الله همك
كافرت همي ثم أخذت الكتاب ومشت خطوتين وغلبنني حصر البول فقعدت في مكان لا يرق
الماء ثم اني قت وتجمرت وأرخت أثوابي وأردت أن أمشي واذا بالعجوز قد أقبلت على وقيت
يدي وقالت يا مولاي الله تعالى يهنيك بشبابك ولا يفضحك أترجاك أن تمشي معي خطوات
الي ذلك الباب فاني أخبرتهم بما سمعتني اياه من قراءة الكتاب فلم يصدقون فامش معي خطوتين
واقرا لهم الكتاب من خلف الباب واقبل دعائي لك فقلت لها وما قصة هذا الكتاب فقالت لي
يا ولدي هذا الكتاب جاء من عند ولدي وهو غائب عنى مدة عشرة سنين فانه سافر بمتجر ومكث
في الغربة تلك المدة فقطعنا الرجاء منه وظننا أنه مات ثم وصل اليتامنه هذا الكتاب وله أخت
تبكي عليه في مدة غيابه آناء الليل وأطراف النهار فقلت لها انه طيب بخير فلم تصدقني وقالت لي
لا بد تأتي بي بمن يقرأ هذا الكتاب فيخبرني حتى يطمئن قلبي ويطيب خاطري وأنت تعلم يا ولدي
أن المحب مولع بسوء الظن فأنعم على بقراءة هذا الكتاب وأنت واقف خلف الستارة وأخته تسمع
من داخل الباب لاجل أن يحصل لك ثواب من قضى لمسلم حاجة نفس عنه كربة فقد قال رسول
الله ^{صلى الله عليه وسلم} من كرب الدنيا نقص الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب
يوم القيامة وأنا قصدتك فلا تخيبي فقلت لها سمعنا وطاعة وتقدمت فمشيت قدامي ومشيت خلفها
قليلا حتى وصلت الي باب دار عظيمة وذلك الباب مصفح بالنحاس الاحمر فوقفت خلف الباب
وصاحت العجوز بالعجمية فما أشعر الاوصية قد أقبلت بحفة ونشاط فلما رأته قالت بلسان
فصيح عذب ما سمعت أحلى منه يا ممي أهد الذي جاء يقرأ الكتاب فقالت لها نعم قد قد يدها

إلى بالكتاب وكان ينهاو بين الباب نحو نصف قصبة فدوت يدي لا تناول الكتاب وأدخلت رأسي وأكتافي من الباب لا قرب فاادري الا والعجوز قد وضعت رأسها في ظهري ويدي ماسكة الباب فالتفت فرأيت نفسي في وسط الدار من داخل الدهليز ودخلت العجوز أسرع من البرق الخاطف ولم يكن لها شغل الا قفل الباب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



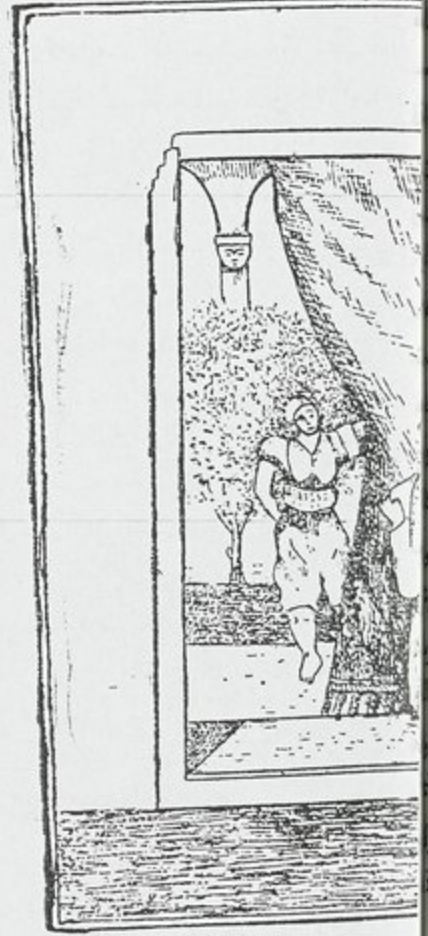
الشاب عز يز عندما أوقفته العجوزة أمام الدار وخرجت الصبية وقالت ﴿أهد الذي جاء يقرأ الكتاب﴾

(وفي لية ١٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك ثم ان الصبية لما راقتني من داخل الباب بالدهليز أقبلت علي وضمتني الى صدرها ثم قالت لي يا عز يز أي الحالتين أحب اليك الموت أم الحياة فقلت لها الحياة فقالت اذا كانت الحياة أحب اليك فتزوج بي فقلت أنا أكره ان

أتزوج بمنلك فقالت لي ان تزوجت بي تسلم من بنت افضحك وقالت كيف لا تعرفها وانت لك في صحبتها اليوم ما يوجد أمكر منها وكتمت شخصاً قبلك وكتمت عمرك عليك ولك في صحبتها هذه المدة فلما سمعت كلامها تعجب عرفتك بها فقالت أنا أعرفها مثل ما يعرف الزمان مصائبك منها حتى أعرف ما سبب سلامتك منها فخكيتك فترجعت عليها ودمعت عيناها ودمعت يديا علي يديا لماس فيها خيرا يا عز يز فأنها هي سبب سلامتك من بنت الدليل عليك من مكرها وشرها ولكن ما أقدر ان أتكلم فقلت وقالت لا يوجد اليوم مثل عزة فقلت وعند موتها أو الوفاء مليح والغدر قبيح فلما سمعت ذلك مني قالت خلصتاك منها وبسببها ما قتلتك فقد خلصتاك بنت بك ولو يومنا واحد فلم أقدر على ذلك الا في هذا الوقت وأنت الآن صغير لا تعرف مكر النساء ولا داوي العيب فان الميت مرحوم والحى ملعوف وأنت شارب مليح ومهما أردت من مال وقماش يحضر لك سريرا ولا أكبحجوز او الماء في الكوز وما أريد منك الا ان تعمل بي الديك فضحكك وشفقت بيدها ووقعت على قفاها من تعرف صنعة الديك فقلت لها والله ما أعرف صنعة الديك وتنكح فنجلت أنا من كلامها ثم اني قلت هذه صنعة وسطك وتقوي عزمك وتنكح ثم انها صفت بيدي قد أقبلت باربعة شهور عدول ثم انها أوقدت أربيع فقامت الصبية وأرخت عليها ازارا وولت بعضهم في و تقسمها انها قبضت جميع المهر مقدما ومؤخر او ان في الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي لية ١٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أجزتهم وانصرفوا من حيث أتوا فعند ذلك قامت الصبية بطراز من الذهب وقلعت لباسها وأخذت بيدي وطلب عيب ووقعت على السرير وانسطحت على ظهرها ورفعت بفتحة ثم كشفت الثوب حتى جعلته فوق نهودها ف

سقف قصبة فمدت يدي لا تناول الكتاب وأدخلت
الاول والعجوز قد وضعت رأسها في ظهري ويدي ماسكة
من داخل الدهليز ودخلت العجوز أسرع من البرق
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



زفة أمام الدار وخرجت الصبية وقالت ﴿

يا مقرأ الكتاب ﴿

وطل ميدان الشاب قال لتاج الملوك ثم ان الصبية للراة
ماور صدرها ثم قالت لي يا عزيز أي الحاليتين أحب اليك
هاف الحياة أحب اليك فتزوج بي فقلت أنا أكره ان

أتزوج بمنك فقالت لي ان تزوجت بي تسلم من بنت الدليلة المحتالة فقلت لها ومن الدليلة المحتالة
فضحكت وقالت كيف لا تعرفها وانت لك في صحبتها اليوم سنة وأربعه شهورا هللكم الله تعالى والله
ما يوجد أكر منها وكنت قتلته شخصاً قبلك ولم عملت عملة وكيف سلمت منها ولم تقتلك أو تشوش
عليك ولك في صحبتها هذه المدة فلما سمعت كلامها تعجبت غاية العجب فقلت لها يا سيدتي ومن
عرفك بها فقالت أنا أعرفها مثل ما يعرف الزمان مصائبه لكن قصدي ان تحسني لي جميع ما وقع
لك منها حتى أعرف ما سبب سلامتك منها خشيت لها جميع ما جرى لي معها ومع ابنة عمي عزيزة
فترحمت عليها ودمعت عيناها ودمعت يدا علي يد لما سمعت بموت ابنة عمي عزيزة وقالت عوضك الله
فيها خير يا عزيزة فها هي سبب سلامتك من بنت الدليلة المحتالة ولولا هي لكنت هلكت وأنا خاتمة
عليك من مكرها وشرها ولكن ما أقدر ان أتكلم فقلت لها والله ان ذلك كله قد حصل فهزت رأسها
وقالت لا يوجد اليوم مثل عزيزة فقلت وعند موتها أو متي ان أقول هاتين الكلمتين لا غير وهما
الوفاء مليح والغدر قبيح فلما سمعت ذلك مني قالت يا عزيز والله ان هاتين الكلمتين هما اللتان
خلصتاك منها وبسببهما ما قتلتك فقد خلصتك بنت عمك حية وميتة والله اني كنت أتمنى الاجتماع
بك ولوي يوماً واحدا فلم أقدر على ذلك الا في هذا الوقت حتى تحيلت عليك بهذه الحيلة وقد تمت
وأنت الآن صغير لا تعرف مكر النساء ولا داوهي العجائز فقلت لا والله فقالت لي طب نفسا وقر عينا
فان الميتم مرحوم والحى ملعوف وأنت شلب مليح وأنا ما أريدك الا بسنة الله ورسوله ﷺ
ومهما أردت من مال وقماش يحضر لك سرهما ولا أكلفك بشيء أبداً وأيضاً عندي دائماً الخبز
مخبوز او الماء في الكوز وما أريد منك الا ان تعمل معي كما يعمل الديك فقلت لها وما الذي يعمل
الديك فضحكت وشفقت بيدها ووقعت على قفاها من شدة الضحك ثم انها قعدت وقالت لي أما
تعرف صنعة الديك فقلت لها والله ما أعرف صنعة الديك قالت صنعة الديك ان تأكل وتشرب
وتنكح فنجلت أنا من كلامها ثم اني قلت هذه صنعة الديك قالت نعم وما أريدك الا ان تشد
وسطك وتقوي عزمك وتنكح ثم انها شفقت بيدها وقالت يا أمي احضري من عندك واذا بالعجوز
قد أقبلت باربعة شهود عدول ثم انها أوقدت أربع شمعات فلما دخل الشهود سموا على وجلسوا
فقامت الصبية وأرخت عليها ازارا وركلت بعضهم في ولاية عقدها وقد كتبوا الكتاب وأشهدت على
نفسها انها قبضت جميع المهر مقدما ومؤخر او ان في ذمتها الى عشرة آلاف درهم وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال لتاج الملوك ثم انها أعطت الشهود
أجرتهم وانصرفوا من حيث أتوا فعند ذلك قامت الصبية وقلعت أثوابها وأتت في قميص رفيع مطرز
بطرز من الذهب وقلعت لباسها وأخذت بيدي وطلعت بي فوق السرير وقالت لي مافي الحلال من
عيب ووقعت على السرير وانسطحت على ظهرها ورمتني على بطنها ثم شهقت شهقة واتبعت الشهقة
بفجعة ثم كشفت الثوب حتى جعلته فوق نهودها فلما رأيتها على تلك الحالة لم أملك نفسي دون ان

أولها فيها بعد ان مصصت شفتها وهي تتأوه وتظهر الخشوع والخضوع والبكاء والدموع واذا ذكرتني في هذا الحال قول من قاله

ولما كشفت الثوب عن مطح فرجها وجدت به ضيقا كخاقي وأرزاق
فأولجت فيها نصفه فتهدت فقلت لماذا فقلت على الباقي

ثم قالت يا حبيبي اعمل خلاصك فان اجاريتك خذ هاته كله بحياتي عندك هاته حتى أدخله
بيدي وأريح به فؤادي ولم تزل تسمعي الفنج والشهيق في خلال البوس والتعنيق حتى صار صباحنا
في الطريق وحظينا بالسعادة والتوفيق ثم نمنا الى الصباح وأردت ان أخرج واذا هي أقبلت على ضاحكة
وقالت هل تحسب ان دخول الحمام مثل خروجه وما أظن الا انك تحسبني مثل بنت الدليلة المحتملة اياك
وهذا الظن فأنت الازوجي بالكتاب والسنة وان كنت سكران فافق لعقلك ان هذه الدار التي أنت
فيها ما تفتح الا في كل سنة يوم قم الى الباب الكبير وانظره فقمتم الى الباب الكبير فوجدته مغلقا
مسمرا فعدت وأعلمتها بانها مغلق مسمر فقالت لي عزيزان عندنا من الدقيق والجبوب والفواكه
والزمان والسكر والاعم والغنم والدجاج وغير ذلك ما يكفينا اعواما عديدة ولا يفتح بابنا من هذه
الليلة الا بعد سنة فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت واي شيء يضرك وأنت تعرف صنعة الديك
التي أخبرتك بها ثم ضحكك فضحكك أنا طواعتها فيما قالت ومكنت عندها وأنا عمل صنعة الديك
اكل وأشرب وأنسح حتى مر علينا عام اثني عشر شهرا فلما كملت السنة حملت مني ورزقت منها ولدا
وعند رأس السنة سمعت فتح الباب واذا بالرجال دخلوا بكمكم ودقيق وسكر فأردت ان أخرج فقالت
اصبر الى وقت العشاء ومثل ما دخلت فاخرج فصبرت الى وقت العشاء وأردت ان أخرج وأنا خائف
مخرجوف واذا هي قالت والله ما ادعك تخرج حتى أحلفك انك تعود في هذه الليلة قبل ان يعلق
الباب فاجبتها الى ذلك وحلفتني بالايمان الوثيقة على السيف والمصحف والطلاق اني أعود اليها ثم
خرجت من عندها ومضيت الى البستان فوجدته مفتوحا كما دته فأغتنظت وقلت في نفسي اني غائب
عن هذا المكان سنة كاملة وجئت على غفلة فوجدته مفتوحا ياترى هل الصبية باقية علي حالها أو لا
فلا بد ان أدخل وأنظر قبل ان أروح الى أمي وأنا في وقت العشاء ثم دخلت البستان وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عزيز قال لتاج الملوك ثم دخلت البستان
ومشيت حتى أتيت الى المقعد فوجدت بنت الدليلة المحتملة جالسة واسمها علي ركبته يديها على
خدها وقد تغير لونها وغارت عيناها فاماراتني قالت الحمد لله علي السلامة وهمت أن تقوم فوقف من
فرحتها فاستحييت منها وطأطأت راسي ثم تقدمت اليها وقبلتها وقالت لها كيف عرفت اني اجيء
اليك في هذه الساعة قالت لا علم لي بذلك والله اني سنة لم أذق فيها نوم ابل اسهر كل ليلة في انتظار
وانا على هذه الحالة من يوم خرجت من عندي واعطيتك البدلة القماش الجديدة ووعدتني أنك
تجيء الي وقد تنظرتك فأنت لا اول ليلة ولا ثاني ليلة ولا ثالث ليلة فاستمرت منتظرة ليجيئك

والعاشق هكذا يكون واريد ان تحكي لي ما سبب غيا بك
تزوجت اصغر لونها ثم قلت لها اني اتيتك هذه الليلة واروح
بك وعملت عليك حيلة وحبستك عند هاسنة كاملة
الصباح ولم تسمح لك بان تنفس عند امك ولا عندي ولم
فكيف حال من غبت عنها هاسنة كاملة وقد عرفتك قبها
لا حد وصبرت على شيء لم يصبر عليه مثلها وماتت مقهورة
تجبي فاطلة سبيلك مع اني كنت اقدر على حبسك
بعين الغضب فلما رايتها على تلك الحالة ارتعدت فرائص
قالت لي ما بقي فيك فائدة بعد ما تزوجت وصار لك ولد فانت
واما الرجل المتزوج فانه لا ينفعني وقد بعنتي بتلك العاهر
ثم صاحت فما ادري الا وعشرة جواراتين ورمتني على
واخذت سكيناً وقالت لاذبمنك ذبح التيوس ويكون هذا
نظرت الى روحي واناحت جوارها وتغفر خدي بالتراب
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان
الشاب عزيز قال لتاج الملوك ثم استغثت بها فلم ترد
ورميتني على ظهري وجر من علي بطني وامسكن راسي
وجاريتان جلستا على أخصاب رجلي وبعد ذلك قامت
فصرت بتاني حتى أغمى علي وخفي صوتي فلما استفتت قلت
هذا الضرب وتذكرت كلمة ابنة عمي حيث قالت كفاك الله
ثم سنت السكين وقالت للجوارى اكشفن عنه فألمني
ابنة عمي وهما الوطاء مليح والغدر قبيح فلما سمعت ذلك
شبابك نعت ابن عمك في حياتك وبعد موتك ثم قالت
هاتين الكلمتين لمكن لا بد ان اصم عليك أو الابل
صاحتي علي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
(وفي ليلة ١٥٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عزيز
عليه وامرته ان يرطن رجلي بالحبال ففعلن ذلك ثم
النار وصبت فيه صيرجا وقلت فيه جينا وانا غائب عن
مخايمي بحبل وناوله الجاريتين وقالت لهما جروا العجل
الذي نيا تم رفعت يدها وقطعت ذكرى بموس وبقيت من

والعاشق هكذا يكون وابدان تحكي لي ما سبب غيابك عنى هذه السنة فحكيت لها فلما علمت اني تزوجت اصغر لونها ثم قلت لها اني اتيتك هذه الليلة واروح قبل الصباح فقالت اما كفهاها فلما تزوجت بك وصمت عليك حيلة وحجبتك عندها سنة كاملة حتى حلفتك بالطلاق ان تعود اليها قبل الصباح ولم تسمح لك بان تتفصح عند امك ولا عندى ولم يهن عليها ان تبيت عند احد ناليلة واحدة فكيف حال من غبت عنها سنة كاملة وقد عرفتك قبها ولو لكن رحم الله عزير فانها جري لها ما لم يجر لا احد وصبرت على شئ لم يصبر عليه مثلها وماتت مقهورة منك وهي التي حمتك منى وكنت اظنك تحبى فاطلقت سبيلك مع اني كنت اقدر على حبسك وعلى هلاكك ثم بكت واغتاضت ونظرت الى بعين الغضب فلما رايتها على تلك الحالة ارتعدت فرائصى وخفت منها وصرت مثل الفولة على النار ثم قالت لي ما بتي فيك فائدة بعد ما تزوجت وصار لك ولد فانت لا تصطح لعشرتي لانه لا ينفعنى الا الاغزب واما الرجل المتزوج فانه لا ينفعنى وقد بعتنى بتلك العاهرة والله لا حصرنها عليك وتصير لالى ولا لها ثم صاحت فما درى الا وعشرة جواراتين ورميتنى على الارض فلما وقعت تحت ايديهن قامت هي واخذت سكيناً وقالت لا ذبحنك ذبح التيوس ويكون هذا اقل جزائك على ما فعلت مع ابنة عمك فلما نظرت الى روحي وانا تحت جوار بها وتعفر خدى بالتراب ورايت السكين في يدها تحققت الموت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥١) قالت باغنى ايها الملك المعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكار ثم ان الشاب عزيز قال لتاج الملوك ثم استغثت بها فلم ترد الا قسوة وامرتهن ان يكتفنى فكتفنى ورميتنى على ظهري وجلسن على بطنى وامسكن راسى وقامت جاريتان فامسكتنا اصابع رجلي وجاريتان جلستا على اقصاب رجلي وبعد ذلك قامت هي ومعها جاريتان فامرتهما ان يضرباني فضربتاني حتى اغمى على وخني صوتي فلما استفتت قلت في نفسي ان موتى مذبو حاهون على من هذا الضرب وتذكرت كلمة ابنة عمى حيث قالت كفاك الله شرها فصرخت وبكيت حتى انقطع صوتي ثم سنت السكين وقالت للجوارى اكشفن عنه فألهمنى الله ان اقول السكمتين اللتين اوستى بهما ابنة عمى وهما الوفاء مليح والغدر قبيح فلما سمعت ذلك صاحت وقالت يرحمك الله يا عزيزة سلامة شبا بك نعمت ابن عمك في حياتك وبعد موتك ثم قالت لي والله انك خلصت من يدي بواسطة هاتين السكمتين لكن لا بد ان اصم فيك اثر الأجل نكاية تلك العاهرة التي حجبتك عنى ثم صاحت على وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٢) قالت بلغنى ايها الملك المعيد ان عزيزة قال وصاححت على الجوارى وقالت لهن اركبن عليه وامرتهن ان يرطن رجلي بالحبال ففعلن ذلك ثم قامت من عندى وركبت طاجن من نحاس على النار وصبت فيه سیرجا وقلت فيه جينا وانا غائب عن الدنيا ثم جاءت عندي وحلت لبامى وربطت محامى بحبل وناوله الجاريتين وقالت لهما جريا والعجل فجر تاه فصرت من شدة الالم في دينا غير هذه الالديا ثم رفعت يدها وقطعت ذكرى بموس وبقيت مثل المرأة ثم كوت موضع التقطع وكبسته بذور

وتظهر الخشوع والخضوع والبكاء والدموع واذكرتني

وجدت به ضيقا كخلقى وأرزاقى
فقلت لماذا فقالت على الباقي
يتك خذ هاته كله بحياتى عندك هاته حتى أدخله
الشهيق في خلال البوس والتعنيق حتى صار صياحنا
الى الصباح وأردت ان أخرج واذا هي أقبلت على ضاحكة
به وما أظن الا انك تحسبني مثل بنت الدليلة المحتملة اياك
وان كنت سكران فافق لعقلك ان هذه الدار التي أنت
لكبير وانظره فقمتم الى الباب الكبير فوجدته مغلقا
عزير ان عندنا من الدقيق والحبوب والقوا كه
ذلك ما يكفيننا عواما عديدة ولا يفتح بابنا من هذه
الله فقالت واى شئ يضرك وانت تعرف صنعة الديك
وعنها فيما قالت ومكنت عندها زانا عمل صنعة الديك
عشر شهر افاما كملت السنة حملت منى ووزقت منها ولدا
لدخلوا بكعك ودقيق وسكر فاردت ان أخرج فقالت
نصبرت الى وقت العشاء وأردت ان أخرج وأنا خائف
حتى أحلفك انك تعود في هذه الليلة قبل ان يخلق
سنة على السيف والمصحف والطلاق اني اعود اليها ثم
ته مفتوحا كما دته فأغثظت وقلت في نفسي انى غائب
جدهته مفتوحا ياترى هل الصبية باقية علي حالها ولا
اناقى وقت العشاء ثم دخلت البستان وادرك شهر زاد

معيد ان عزيزة قال لتاج الملوك ثم دخلت البستان
ليلة المحتملة جالسة واسما على ركبته يدها على
الحمد لله على السلامة وجمت اذ تقوم فوقيت من
صت اليها وقبلتها وقلت لها كيف عرفت انى اجبى
لى سنة لم أذق فيها نوم بل اسهر كل ليلة في انتظار
واعطيتك البدلة القماش الجديدة ووعدتني أنك
ثانى ليلة ولا قالت ليلة فاستمرت منتظرة ليجيئك

وأنا مغمي على فلما أفقت كان الدم قد انقطع فاستقتني قدحاً من الشراب ثم قالت لي رح الآن لمن تزوجت بها وبخلت على بليلة واحدة رحم الله ابنة عمك التي هي سبب نجاتك ولولا أنك أسمعني كلمتها لكنت ذبحتك فأذهب في هذه الساعة لمن تشتهي وأنا ما كان لي عندك سوى ما قطعته والآن ما بقي لي فيك رغبة ولا حاجة لي بك فقم وملس على رأسك وترحم على ابنة عمك ثم رفستني برجلها فتممت وما قدرت أن أمشي فتمشيت قليلاً قليلاً حتى وصلت إلى الباب فوجدته مفتوحاً فرميت نفسي فيه وأنا غائب عن الوجود وإذا بزوجتي خرجت ومهلتني وادخلتني القاعة فوجدتني مثل المرأة فتمت واستغرقت في النوم فلما صحوت وجدت نفسي مرمياً على باب البستان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير قد نادى قال للملك ضوء المسكان ثم إن الشاب عزيز قال لتاج الملوك فلما صحوت وجدت نفسي مرمياً على باب البستان فتممت وأنا أتضجر وتمشيت حتى أتيت إلى منزلي فدخلت فيه فوجدت أمي تبكي على وتقول يا هبل ترى يا ولدي أنت في أي أرض قد نوت منها ورميت نفسي عليها فلما نظرت إلى ورائتي وجدتني على غير استواء ووصار على وجهي الأصفر والسواد ثم تذكرت ابنة عمي وما فعلت معي من المعروف وتحققت أنها كانت تجبني فبكيت عليها وبكت أمي ثم قالت لي يا ولدي إن والدك قد مات فأزدت غيظاً وبكيت حتى أغمى على فلما أفقت نظرت إلى موضع ابنة عمي التي كانت تقعد فيه فبكيت ثانياً حتى أغمى على من شدة البكاء ومازلت في بكاء ونحيب إلى نصف الليل فقالت لي أمي إن لو لك عشرة أيام وهو ميت فقلت لها أنا لا أفكر في أحد أبداً غير ابنة عمي لأنني أستحق ما حصل لي حيث هملتها وهي تجبني فقالت وما حصل لك فبكيت لها ما حصل لي فبكيت ساعة ثم قامت واحضرت لي شيئاً من الماء كولا فاكلت قليلاً وشربت وأعدت لها قصبتي وأخبرتها بجميع ما وقع لي فقالت الحمد لله حيث جرى لك هذا وما ذبحتك ثم انها طجنتي ودأوتني حتى برئت وتكاملت عافيتي فقالت لي يا ولدي الآن أخرج لك الوديعة التي أودعتها ابنة عمك عندي فنهالك وقد حلفتني أني لا أخرجها لك حتى أراك تتذكرها وتحزن عليها وتقطع علاقتك من غيرها والآن رجوت فيك هذه الخصال ثم قامت وفتحت صندوقاً وأخرجت منه هذه الخرقعة التي فيها صورة هذا الغزال وهي التي وهبتها لها أولاً فلما أخذتها وجدت مكتوباً فيها هذه الأبيات

أقم عيوني في الهوي وقدمت واسهرتموا جفني الترحيح ونتم
وقد حلتمو بين النواد وناظري فلا القلب يسلكم ولو ذاب منكم
وما هدموني انكم كاتموا هوى فاغراكم الواشي وقال وقلتم
فبالله اخواني اذا مت فاكتبوا على لوح قبري ان هذا متيم
فلما قرأت هذه الأبيات بكيت بكاء شديداً ولطمت على وجهي وفتحت الرقعة فوقعت منها ورقة أخرى ففتحتها فاذا مكتوب فيها أعلم يا ابن عمي اني جعلتك في حل من دمي وأرجو الله ان

موفق بينك وبين من تحب لكن اذا أصابك شئ ممن ألقى ذلك فاصبر على بليتك ولولا أجلك المحتم لهلكت من ال...
يومي قبل يومك وسلامي عليك واحتفظ علي هذه الساعة
فلن تلك الصورة كانت تؤانسني اذا عبت عني
الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير قال لتاج الملوك ان ابنة عمي قالت لي ان قدرت تتباعد عنها ولا تلحقها تقرب منك ولا تزوج بها وان لم واحدة من النساء بعدها واعلم ان التي صورت هذه الصورة هي أقي أقصي البلاد لا أجل ان يشيع خبرها وحسن محبوتك الدليلة المحتملة فانها الما وصلت اليها هذه الخرقعة وتقول لهم اني أختانصع هذا مع انها كاذبة في قوطها لأنني اعلم ان الدنيا قد تضييق عليك بعد موتي وربما كنت بصاحبة هذه الصورة فتشوق نفسك إلى معرفتها وانت ملك جزائر الكافور فلما قرأت تلك الورقة وفهمت ما فيها إليها وبكى إلى ان أقبل الليل ولم أزل على تلك الحالة منذ للسكر وهم هؤلاء الذين انامعهم في القافة فاشارت على يذهب ما بك من هذا الحزن وتغيب سنة أو سنتين أو ثلاث ومازلت تلاطفني بالكلام حتى جهزت متجراً وسافر بها كل منزلة تنزل بها أنشر هذه الخرقعة قدامي وانظر إلى من ترائي فاتها كانت تجبني بحبة زائدة وقد ماتت مقهوراً معي الا الخير ومتي رجعت التجار من سفرهم أرجع معي وما زاد همى وحزني الا لأنني جزت على جزائر الكافور ملك يقال له شهرمان وله بنت يقال لها دنيا فقيل لي انها التي معك من جملة تصويروها فلما علمت ذلك زادت في فبكيت على روعي لأنني بقيت مثل المرأة ولم تبق لي آفة الكافور وأنا باكي العين حزين القلب ولي مدة على بلدي وأموت عند والدتي أولاً وقد شبع من الدنيا وجرى دمه على خده وسال وأنشد هذين البيتين
وقائل قال لي لا بد من فرج

من القطع فاسقتني قدحاً من الشراب ثم قالت لي روح الآن لمن
من الله ابنة عمك التي هي سبب نجاتك ولولا انك اجمعني
ه الساعة لمن تشتهي وانما كان لي عندك سوي ما قطعته والآن
سني وملس على رأسك وترحم على ابنة عمك ثم رفستني برجلها
لا قليلا حتى وصلت الى الباب فوجدته مفتوحا فرميت
داخلى خرجت وحملتني وادخلتني القاعة فوجدتني مثل المرأة
فعدت تسمى مرميا على باب البستان وادرك شهر زاد الصباح

الملك السعيدان الوزير دندان قال للملك ضوه المكان ثم ان
من وجدت نسفي مرميا على باب البستان فقلت وانا نتضرع
خبره فوجدت امي تبكي على وتقول يا اهل تری يا ولدي انت في
وطرفا فلما نظرت الى ورائتي ووجدتني على غير استواء وصار على
بجان ابنة عمي وما فعلت معي من المعروف وتحققت انها كانت
واولت الى يا ولدي ان والدك قد مات فازددت غيظا وبكيت
من ابنة عمي التي كانت تقعد فيه فبكيت ثانيا حتى اغمى على
مدى نصف الليل فقالت لي امي ان لوالدك عشرة ايام وهو ميت
على اني لاني استحق ما حصل لي حيث هملتها وهي تحبني فقالت
وانت ساعة ثم قامت واحضرت لي شيئا من الماء كولا فاكلت
ما فيها بجميع ما وقع لي فقالت الحمد لله حيث جرى لك هذا وما
الى من وتكاملت عافيتي فقالت لي يا ولدي الآن اخرج لك
هونك باله وقد حلفتني اني لا اخرجها لك حتى اراك تتذكرها
مع الآن رجوت فيك هذه الخصال ثم قامت وفتحت صندوقا
فأفرد هذا الغزال وهي التي وهبتها لها ولا فاما اخذتها ووجدت

وتسهرتموا جفني القريح وتمم
فلا القلب يسلكم ولو ذاب منكم
فاغراكم الواشي وقال وقتم
على لوح قبري ان هذا متيم
ديدا ولطمت على وجحي وفحنت الرقعة فوقعت منها
فقال ابن عمي اني جعلتك في حل من دمى وأرجو الله ان

موفق بينك وبين من تحب لكن اذا أصابك شئ من الدلية المحتمالة فلا ترجع اليها ولا تغيرها وبعد
ذلك فاصبر على بليتك ولولا أجلك المحتم لهلكت من الزمان الماضي ولكن الحمد لله الذي جعل
يومي قبل يومك وسلامي عليك واحتفظ علي هذه الخرقه التي فيها صورة الغزال ولا تفرط فيها
فان تلك الصورة كانت تؤانسني اذا عبت عني وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٢) قالت بلغني أيها الملك السعيدان الوزير دندان قال لضوه المكان ثم ان الشاب
عزيز قال لتاج الملوك ان ابنة عمي قالت لي ان قدرت على من صورت هذه الصورة ينبغي انك
تبتاعد عنها ولا تخلفها تقرب منك ولا تتزوج بها وان لم تقدر عليها ولا تجد لك اليها سبيلا فلا تقرب
واحدة من النساء بمدها واعلم ان التي صورت هذه الصورة تصور في كل سنة صورة مثلها وترسلها الى
أقصى البلاد لأجل ان يشيع خبرها وحسن صنعها التي يعجز عنها أهل الأرض وأما
محبوبتك الدلية المحتمالة فانها الما وصلت اليها هذه الخرقه التي فيها صورة الغزال صارت تريها للناس
وتقول لهم اني لأختا تصنع هذا مع انها كاذبة في قولها حتك الله سترها وما أوصيتك بهذه الوصية
لأنتي اعلم ان الدنيا قد تضيق عليك بعد موتي وربما تغرب بسبب ذلك وتطوف في البلاد وتسمت
بصاحبة هذه الصورة فتشوق نفسك الى معرفتها واعلم ان الصبية التي صورت هذه الصورة بنت
ملك جزائر الكافور فلما قرأت تلك الورقة وفهمت ما فيها بكيت وبكت أمي ليكائي وما زلت أنظر
اليها وابكي الى ان أقبل الليل ولم أزل على تلك الحالة مدة سنة وبعد السنة تجهز تجار من مدينتي الى
السفر وهم هؤلاء الذين انامعهم في القافلة فاشارت على أمي ان تجهز وأسافر معهم وقالت لي لعل السفر
يذهب ما بك من هذا الحزن وتغيب سنة أو سنتين أو ثلاثا حتى تعود القافلة فلعل صدرك ينشرح
وما زالت تلاحظني بالكلام حتى جهزت متجرا وسافرت معهم وانا لم تشف لي مدعة مدة سفري وفي
كل منزلة تنزل بها أنشر هذه الخرقه قدامي وانظر الى هذه الصورة فاتذكر ابنة عمي وابكي عليها كما
تراني فلما كانت تحبني محبة زائدة وقدمت مقهورة مني وما فعلت معها الا الضرر مع انها لم تفعل
معى الا الخير ومتى رجعت التجار من سفرهم أرجع معهم وتبكم مدة غيابي سنة وانا في حزن زائد
وما زاد همى وحزنى الا لأنني جزت على جزائر الكافور وقلعة البلور وهي سبع جزائر والحاكم عليهم
ملك يقال له شهرمان وله بنت يقال لها دينا فقيل لي انها هي التي تصور صورة الغزال وهذه الصورة
التي معك من جملة تصويروها فلما علمت ذلك زادت في الاشواق وغرقت في بحر الفكر والاحترق
فبكيت على روعي لاني بقيت مثل المرأة ولم تبق لي آله مثل الرجال ولا حيلة لي ومن يوم فراق جزائر
الكافور وانا باكي العين حزين القلب ولي مدة على هذا الحال وما أدري هل يمكنني ان أرجع الى
بلدي وأموت عند والدتي أولا وقد شبع من الدنيا ثم بكى وان واشتكى ونظر الى صورة الغزال
وجرى دمه على خده وسال وأنشد هذين البيتين

وقائل قال لي لا بد من فرج فقلت للغيظ كم لا بد من فرج
م- ١٩ الف ليلة الجلام الاول

فقال لي بعد حين قلت يا عجي من يضمن العمر لي يا بارد الحجج
وهذه حكايته أيها الملك فلما سمع تاج الملوك قصة الشاب تعجب غاية العجب وانطلقت في فؤاده
النيران حين سمع بمجال السيدة دنيا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ١٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير دندان قال لضوء المكان ثم ان تاج
الملوك قال للشاب والله لقد جرى لك شيء ماجرى لأحدهم ولكن هذا تقدير ربك وقصدي ان
أسألك عن شيء فقال عز يزوما هو فقال تصف لي كيف رأيت تلك الصبية التي صورت صورة الغزال
فقال يا مولاي اني توصلت اليها بحيلة وهو اني ملأ خلت مع القافلة الي بلادها كنت أخرج وأدور
في البساتين وهي كثيرة الاشجار وحارس البساتين شيخ طاعن في السن فقلت له يا شيخ لمن هذا
البستان فقال لي ابنة الملك السيدة دنيا ونحن تحت قصرها فاذا أردت ان تفرج فافتح باب السر
وتفرج في البستان فتشم رائحة الازهار فقلت له انعم علي بان أعدد في هذا البستان حتى تمر لي ان
أحظى منها بنظرة فقال الشيخ لا بأس بذلك فلما قال ذلك أعطيت بعض الدراهم وقلت له اشتر لنا
شيئا نأكله ففرح باخذ الدراهم وفتح الباب وأدخلني معه وسرنا ومازلنا سائرين الي ان وصلنا الي
مكان لطيف وأحضر لي شيئا من التواك الطيفة وقال لي اجلس هنا حتى أذهب وأعود اليك وتركني
ومضى فغاب ساعة ثم رجع ومعه خر وف مشوي فاكننا حتى اكتفينا وقلبي مشتاق الي رؤية الصبية
فبينما نحن جالسون واذا بالباب قد انفتح فقال لي قم اخف فقممت واخفيت واذا بطواشي اسود
أخرج رأسه من الباب وقال يا شيخ هل عندك احد فقال لا فقال له اغلق الباب فاعلق الشيخ باب
البستان واذا بالسيدة دنيا طلعت من الباب فامارتها طننت ان القمر نزل في الأرض فاندش عقلي
وصرت مشتاق اليها كاشتيق الظمان الي الماء بعد ساعة اغلقت الباب ومضت فعند ذلك خرجت
أنا من البستان وقصدت منزلي وعرفت اني لا أصل اليها ولا أنا من رجالها خصوصا وقد صرت مثل
المرأة فقلت في نفسي ان هذه ابنة ملك وان رجل تاجر فمن اين لي ان أصل اليها فلما تجهز أصحابي
لرحيل تجهزت أنا وسافرت معهم وهم قاصدون هذه المدينة فلما وصلنا الي هذا الطريق اجتمعنا بك
وهذه حكايته وما جرى لي والسلام فلما سمع تاج الملوك ذلك الكلام اشتغل قلبه بحب السيدة دنيا
ثم ركب جواده وأخذ معه عز يز وتوجه به الي مدينة أبيه وأفرده دارا ووضع له فيها كل ما يحتاج اليه
ثم تركه ومضى الي قصره ودموعه جارية علي خدوده لأن السماع محل محل النظر والاجتماع وما زال
تاج الملوك علي تلك الحالة حتى دخل عليه أبوه فوجده متغير اللون فعلم انه مهموم ومغموم فقال له
يا ولدي اخبرني عن حالك وما جرى لك حتى تغير لونك فاخبره بجميع ماجرى له من قصة دنيا
من أولها الي آخرها وكيف عشقها علي السماع ولم ينظرها بالعين فقال يا ولدي ان أباه ملك
وبلاده بعيدة عنا فدع عنك هذا وادخل قصر امك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٤) قالت بلغني أيها الملك
ملك وبلاده بعيدة عنا فدع عنك هذا وأدخ
اعجبتك منهن فخذها وان لم تعجبك جارية منهن
السيدة دنيا فقال له يا ولدي لا أريد غيرها وهي
والا هيح في البراري وأقتل روي بسببها
وأخطبها منه وأبلغك المرام مثل ما فعلت لنفس
عليه جيشا يكون آخره عندي وأوله عنده ثم
قال نعم قال له اشتهي منك أن تسافر مع وزير
وأعطاه الهدايا فسافر وأياما وليالي إلى أن
وأفقد الوزير رسولا من عنده إلى الملك ليخبر
يشعر والا وحجاب الملك وامراة قد أقبلوا
في خدمتهم إلى أن دخلوا بهم على الملك فقدموا
قام الوزير ودخل على الملك ووقف بين يديه
في رد الجواب لان ابنته لا تحب الزواج وأطرق
وقال له اذهب الي سيدتك دنيا واخبرها بما سمعت
الي الملك وقال له يا ملك الزمان اني لما دخلت علي
ونهبضت علي بمسوفة وارادت كسر راسي ففررت
فألذني تزوج به أقتله فقال أبوها للوزير وعز
الزواج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
(وفي ليلة ١٥٥) قالت بلغني أيها الملك
وما زالوا مسافرين الي أن دخلوا على الملك وأخبر
من أجل الحرب والجهاد فقال له الوزير لا تفعل
حين علمت بذلك أرسلت تقول ان غصبي اني
فلما سمع الملك كلام الوزير خاف على ولده تاج
نفسها ثم ان الملك أعلم ان تاج الملوك بحقيقة
الصبر عنها فأنا روح اليها واتسبب في اتصال
فقال أروح في صفة تاجر فقال الملك ان كان
خزائنه وهياله متجرا بما تالف دينار واتفقا
عنتل الوزير وباتاهناك تلك الليلة وصار تاج الملوك
عليه الافكار وغرق منها في بحار وهزه الشوق

(وفي ليلة ١٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن والد تاج الملوك قال لي يا ولدي أن أباه ملك وبلاده بعيدة عنك هذا وأدخل قصر أمك فان فيه خمسمائة جارية كالقمار فمن اعجبك منهن فخذها وان لم تعجبك جارية منهن فخطب بنتا من بنات الملوك تكون أحسن من السيدة دنيا فقال لي يا ولدي لا أريد غيرها وهي التي صورت صورة الغزال التي رأيتها فلا بد منها والاهييج في البراري وأقتل روحى بسببها فقال له ابو داود وليدى امهل على حتى أرسل إلى أبيها وأخطبها منه وأبلغك المرام مثل ما فعلت لنفسى مع أمك وان لم يرض زلت عليه لمسكته ووجدت عليه جيشا يكون آخره عندي وأوله عنده ثم دعا الشاب عزيز وقال يا ولدي هل أنت تعرف الطريق قال نعم قال له اشتبهى منك أن تسافر مع وزيرى فقال له عزيز سمعنا وطاعة ثم جهز عزيز مع وزيره وأعطاهم الهدايا فسيافروا وأياما وليالى إلى أن أشرفوا على جزائر الكافور فقاموا على شاطئ نهر وأتقد الوزير رسولا من عنده إلى الملك ليخبره بقدمهم وبعد ذهاب الرسول بنصف يوم لم يشعر والواجب الملك وامراؤه قد أقبلوا عليهم ولا قوهم من مسيرة فرسخ فتلقوهم وساروا في خدمتهم إلى أن دخلوا بهم على الملك فقدموا له الهدايا وأقاموا عنده أربعة أيام وفي اليوم الخامس قام الوزير ودخل على الملك ووقف بين يديه وحديثه بحديثه وأخبره بسبب محبته فصار الملك متحيرا في رد الجواب لان ابنته لا تحب الزواج وأطرق برأسه إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه إلى بعض الخدم وقال له اذهب إلى سيدتك دنيا وأخبرها بما سمعت وبما جاء به هذا الوزير فقام الخادم وغاب ساعة ثم عاد إلى الملك وقال له يا ملك الزمان انى لمادخلت على السيدة دنيا أخبرتها بما سمعت فغضبت غضبا شديدا ونهضت على بسوفرة وارادت كسر راسى ففرت منها هاربا وقالت لى ان كان ابى يغضبنى على الزواج فالذى اتزوج به أقتله فقال أبوها للوزير وعزيز ساما على الملك وأخبراه بذلك وان ابنتى لا تحب الزواج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد عند ذلك رجع الوزير ومن معه من غير فائدة وما زالوا مسافرين إلى أن دخلوا على الملك وأخبروه فعند ذلك أمر النقيب ان ينهبوا العسكر إلى السفر من أجل الحرب والجهاد فقال له الوزير لا تفعل ذلك فان الملك لا ذنب له وانما الامتناع من ابنته فانها حين علمت بذلك أرسلت تقول ان غضبى انى على الزواج أقتل من اتزوج به وأقتل نفسى بعده فلما سمع الملك كلام الوزير خاف على ولده تاج الملوك وقال ان حاربت أباه وظفرت بابنته قتلت نفسها ثم ان الملك أعلم ابنه تاج الملوك بحقيقة الامر فلما علم بذلك قال لايه يا ولدى انى لا تطيق الصبر عنها فأرأى روح اليها واتسبب فى اتصالي بها ولو أموت ولا أفعل غير هذا فقال له أبوها وكيف تروح فقال أروح فى صفة تاجر فقال الملك ان كان ولا بد فخذ معك الوزير وعزيز انهم انه أخرج شيئا من خزائنه وهيا له متجرا بمائة الف دينار واقفمعه على ذلك فلما جاء الليل ذهب تاج الملوك وعزيز إلى منزل الوزير وباتاهناك تلك الليلة وصار تاج الملوك مسلوب القواد ولم يطب له اكل ولا رقاد بل هجمت عليه الافكار وغرق منها فى بحار وهزه الشوق الى محبوبته فأفاض دمع العين وأنشد هذين البيتين

من يضمن العمرى يبارد الحجاج
 الشاب تعجب غاية الدجب وانطلقت فى فؤاده
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 ميدان الوزير دندان قال لضوء المكان ثم ان تاج
 لا خدمته ولكن هذا تقدير ربك وقصدى ان
 كيف رأيت تلك الصبية التي صورت صورة الغزال
 دخلت مع القافلة الي بلادها كنت أخرج وأدور
 بين شيخ طاعن فى السن فقلت له يا شيخ لمن هذا
 فت قصرها فاذا أردت ان تتفرج فافتح باب السر
 نعم على بان أقعد فى هذا السبستان حتى تمر لى ان
 قال ذلك أعطيته بعض الدراهم وقلت له اشتريه
 لى معه وسرنا ومازلنا سائرين الى ان وصلنا الى
 قال لى اجلس هنا حتى أذهب وأعود اليك وتركنى
 كلنا حتى اكتفينا وقلبى مشتاق الى رؤية الصبية
 ثم اخفت فقمعت واخفيت واذا بطواشى اسود
 فقال لا فقال له اغلق الباب فأغلق الشيخ باب
 تهاظنت ان القمر زل فى الأرض فاندش عقلى
 بساعة أغلقت الباب ومضت فعند ذلك خرجت
 اليها ولا أنا من رجالها خصوصا وقد صرت مثل
 تاجر فن ابن لى أن أصل اليها فلما تجهز أصحابى
 المدينة فلما وصلنا الى هذا الطريق اجتمعنا بك
 ملك ذلك الكلام اشتغل قلبه بحب السيدة دنيا
 لى أويه وأفرد له دارا ووضع له فيها كل ما يحتاج اليه
 لى لأن السماع يحل محل النظر والاجتماع وما زال
 جده متغير اللون فعلم انه مهوم ومغموم فقال له
 لى لى لى فآخبره بجميع ما جرى له من قصة دنيا
 لى ولم ينظرها بالعين فقال يا ولدى ان أباه ملك
 امصر امك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن

تري هل لنا بعد البعاد وصول فاشكوا اليكم صبوتي واقول
 تذكرتكم والليل ناه صاحبه واسهرتموني والانام غفول
 فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا وبكائه عز يز وتذكر ابنة عمه وما زال يبكيان الى ان
 أصبح الصباح ثم قام تاج الملوك ودخل على والدته وهو لا بس أهبة السفر فسألته عن حاله فاخبرها
 بحقيقته الامر فاعطته خمسين الف دينار ثم ودعته وخرج من عندها ودعت له بالسلامة والاجتماع
 بالاحباب ثم دخل على والده واستأذنه ان يرحل فأذن له وأعطاه خمسين الف دينار وأمر ان تضرب
 له خيمة عظيمة وأقاموا فيها يومين ثم سافر واواستأنس تاج الملوك بعز يز وقال له يا أخي انا ما بقيت
 أطيق ان افارقك فقال عز يز وانا الآخر كذلك وأحب ان أموت تحت رجلك ولكن يا أخي قلبي
 اشتغل بوالدتي فقال له تاج الملوك لما يبلغ المرام لا يكون الا خيرا وكان الوزير قد وصى تاج الملوك
 بالاصطبار وصار عز يز يشد له الاشعار ويحدثه بالتواريخ والاخبار ولم يز الواسايرين بالليل
 والنهار مدة شهرين فطالت الطريق على تاج الملوك واشتد عليه الغرام وزاد به الوجد والهمام فلما
 قرى بوام المدينة فرح تاج الملوك غاية الفرح وزال عنه الهم والترحم ثم دخلوها وما زالوا سائرين
 الى ان وصلوا الى سوق البر فلما رأته تاج الملوك وشاهده واحسنه وجماله تحيرت عقولهم وصاروا
 يقولون هل رضوان فتح أبواب الجنان وسها عننا فخرج هذا الشاب البديع الحسن وبعضهم يقول
 لعل هذا من الملائكة فلما دخلوا عند التجار سألوا عن دكان شيخ السوق فدلوه عليه فتوجهوا اليه
 فلما قرى بواقام اليهم هو ومن معه من التجار وعظموهم خصروا الوزير الاجل فانهم رأوه رجلا كبيرا
 مهابا ومعه تاج الملوك وعز يز فقال التجار لبعضهم لاشك ان هذا الشيخ والذهنين الغلامين فقال
 الوزير من شيخ فيكم فقالوا اهاهو فنظر اليه الوزير وتأمله قرآه رجلا كبيرا صاحب هبة ووقار
 وخدم وغلان ثم ان شيخ السوق حياهم تحية الاحباب وبالغ في اكرامهم وأجلسهم جنبه وقال لهم
 هل لكم حاجة تنوز بقضائهم فقال الوزير نعم اني رجل كبير طاعن في السن ومعى هذان الغلمان
 وسافرت بهما سائر الاقاليم والبلاد وما دخلت بلدة الا أقت بهما سنة كاملة حتى يتفرجا عليها ويعرفا
 أهلها وانى قد أتيت بلكم هذه واخترت المقام فيها واشئى منك دكانات تكون من أحسن المواضع
 حتى اجلسهما فيها ليتاجرا ويتفرجا على هذه المدينة ويتخلقا بأخلاق أهلها ويتعلموا البيع والشراء
 والاخذ والعطاء فقال شيخ السوق لا بأس بذلك ثم نظر الى الولدين وفرح بهما واحبهما جدا
 زائد او كان شيخ السوق مفر ما فاتك اللحظات ويغلب حب البنين على البنات ويميل الى الحوصلة
 فقال في نفسه سبحان خالقهما ومصورهما من ماء مهين ثم قام واقفا في خدمتهما كالغلام بين
 ايديهما وبعد ذلك سعي وهيا لها الدكان وكانت في وسط السوق ولم يكن اكبر منها ولا اوجه منها
 عندهم لانها كانت متسعة مزخرفة فيها رفوف من عاج وانبوس ثم سلم المفاتيح للوزير وهو في
 حفاة تاجر وقال جعلها الله مباركة على ولديك فلما اخذ الوزير مفاتيح الدكان توجه اليها وللغلمان

ووضعوا فيها امتعتهم وأمر واغلبهم ان يذ
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٥٦) قالت بلغني أيها
 والقماش وكان ذلك يساوي خزائن مال فنقل
 الصباح أخذها الوزير ودخل بهما الحمام فلما
 الغلامين ذاجمال باهر فصار في الحمام على
 بشرى لقيته اذ لامست
 مازال يظفر لطفًا من صن
 ثم خرجا من الحمام وكان شيخ السوق لماس
 كالغزالين وقد احمرت خدودهما واسودت
 قران زاهيان فقال لهما يا اولادي همامكم
 ثم ان الاثنين قبلا يديه ومشيا قدما حتى
 اليهما بأعظائهما الدكان فلما رأى اردافهما
 مصطبر فاحدق بهما العينين وانشد هذين
 يطالع القلب باب الاختصاص
 لا غرو في كونه يرجح من
 فلما سمعا هذا الشعر اقسما عليه ان
 فلما دخل شيخ السوق الى الحمام ثانی مرة
 في وسط الحمام وعزم عليه فامتنع فامسك
 به خلوة اخرى فاتقاد لهما ذلك الشيخ الخبي
 ان لا يصب عليه الماء غيره فقال له الوزير ان
 في مدينتنا البركة والسعد يتقدمكم وقد
 اقبلت فاخضرت لدينا
 ونادت الارض ومن
 فشكروه علي ذلك وما زال تاج الملوك يحبك
 حتى اتما خدمته فدعا لهما وجلس جنب الوزير
 تاج الملوك وعز يز ثم بعد ذلك جاءت لهم
 من الحمام فأقبل الوزير علي شيخ السوق
 جعله الله لك ولا ولدك عافية وكفاهما الله
 تاج الملوك أنا انشد لك بيتين وهما

فأشكوا اليكم صبوتي وأقول
 وأسهرتوني والانام غفول
 به عزير وتذكر ابنة عمه ومازالا يبكيان الى أن
 وهو لا بس أهبة السرفسألته عن حاله فاخبرها
 وخرج من عندها ودعت له بالسلامة والاجتماع
 فأذن له وأعطاه خمسين الف دينار وأمر أن تضرب
 تأس تاج الملوك بعزير وقال له يا أخي انا ما بقيت
 أحب أن أموت تحت رجلك ولكن يا أخي قلبي
 يكون إلا خيرا وكان الوزير قد وصى تاج الملوك
 به بالتواريح والاخبار ولم يزوالوا سائرين بالليل
 واشتد عليه الغرام وزاد به الوجد والهيام فلما
 زال عنه الهم والترحم ثم دخلوها وما زالوا سائرين
 وشاهدوا حسنه وجماله تحيرت عقولهم وصاروا
 يفرحون هذا الشاب البديع الحسن وبعضهم يقول
 عن دكان شيخ السوق فدلوهم عليه فتوجهوا اليه
 يوم خصوا الوزير الاجل فانهم رأوه رجلا كبيرا
 لا شك أن هذا الشيخ والدهذين الغلامين فقال
 الوزير وتامله قرأه رجلا كبيرا صاحب هبة وقار
 غلب وبالغ في اكرامهم وأجلسهم جنبه وقال لهم
 رجل كبير طاعن في السن ومعنى هذان الغلمان
 وفاة الأمت بهاسنة كاملة حتى يتفرجا عليها ويعرفا
 واشتفى منك دكاناتكون من أحسن المواضع
 فنية ويتخلقا بأخلاق أهائها ويعلمها البيع والشراء
 ثم نظر الى الولدين وفرح بهما واحبهما جدا
 فويعلم حب البنين على البنات ويميل الى المحوصة
 لهم ما مهين ثم قام واقفا في خدمتهما كالغلام بين
 في وسط الهم ولم يكن اكبر منها ولا اوجه منها
 تاج وأبنوس ثم سلم المفاتيح للوزير وهو في
 خذالوزير مفاتيح الدكان توجه اليها والغلمان

ووضعوا فيها امتعتهم وأمرها غلماهم أن ينقلوا اليها جميع ما عندهم من البضائع والقماش . وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما أمر غلماهم أن ينقلوا البضائع
 والقماش وكان ذلك يساوي خزائن مال فنقلوا جميع ذلك الى الدكان وباتوا تلك الليلة فلما أصبح
 الصباح أخذها الوزير ودخل بهما الحمام فلما دخلوا الحمام تنظفوا وأخذوا غاية حظهم وكان كل من
 الغلامين ذا جمال باهر فصار في الحمام على حد قول الشاعر

بشرى لقيته اذ لامست يده جسما تولد بين الماء والنور
 مازال يظفر لطفًا من صناعته حتى حتى المسك من تماش كافور

ثم خرجا من الحمام وكان شيخ السوق لما سمع بدخولهما الحمام قعد في انتظارهما واذا بهما قد أقبلا وهما
 كالغزالين وقد احمرت خدودهما واسودت عيونهما ولمعت ابدانتهما حتى كأنهما غصنان مشران أو
 قران زاهيان فقال لهما يا اولادي هما مكم نعيم دائم فقال تاج الملوك بأعذب كلام لبتك كنت معنا
 ثم ان الاثنين قبلايديه ومشيا قدامه حتى وصلا الى الدكان تعظيما له لانه كبير السوق وقد أحسن
 اليهما بأعطاءهما الدكان فلما رأى اردافهما في ارتجاج زاده الوجد وهما ج وشخرو ونخرو ولم يبق له
 مصطبر فاحدق بهما العينين وانشد هذين البيتين

يطالع القلب باب الاختصاص به وليس يقرأ فيه مبحث الشركه
 لاغرو في كونه يرمح من قول فكم لذا القلك الدوار من حركة

فلما سمعا هذا الشعر اقسما عليه أن يدخل معهما الحمام ثانيا وكانا قد تركا الوزير بدخول الحمام
 فلما دخل شيخ السوق الى الحمام ثانيا مرة سمع الوزير بدخوله فخرج اليه من الخلوّة واجتمع به
 في وسط الحمام وعزم عليه فامتنع فأمسك بأحدى يديه تاج الملوك ويده الاخرى عزير ودخلا
 به خلوة اخرى فاتقادها ذلك الشيخ الخبيث خلف تاج الملوك أن لا يحميه غيره وحلف عزير
 أن لا يصب عليه الماء غيره فقال له الوزير انهما اولادك فقال شيخ السوق ابقها الله لك لقد حلت
 في مدينتنا البركة والسعود بقدمكم وقدوم أتباعكم ثم أنشد هذين البيتين

اقبلت فأخضرت لدينا الربا وقد زهت بالزهر للمجتلي
 ونادت الارض ومن فوقها أهلا وسهلا بك من مقبلي

فشكروه علي ذلك ومازال تاج الملوك يحميه وعزير يصب عليه الماء وهو يظن أن زوجه في الجنة
 حتى اتما خدمته فدعا لها وجلس جنب الوزير على انه يندبث معه ولكن معظم قصده النظر الى
 تاج الملوك وعزير ثم بعد ذلك جاءتهم الغلمان بالمناشف فتشفتوا وابسو احوالهم ثم خرجوا
 من الحمام فأقبل الوزير علي شيخ السوق وقال له يا سيدي ان الحمام نعيم الدنيا فقال شيخ السوق
 جعله الله لك ولا ولدك عاقية وكفاهما الله شر العين فهل تحفظون شيئا مما قالته البلغاء في الحمام فقال
 تاج الملوك أنا انشد لك بيتين وهما

ان عيش الحمام أطيب عيش غير أن المقام فيه قليل
جنة تكره الإقامة فيها وجحيم يهيب فيها الدخول
فلما فرغ تاج الملوك من شعره قال عزيز وأنا احفظ في الحمام شيئاً فقال شيخ السوق
أسمعى اياه فأنشدهذين البيتين

وبيت له من جامد الصخر أزهار أنيق اذا أضمرت حوله النار
تراه ججيا وهو في الحق جنة وأكثر ما فيها شمس وأقمار
فلما فرغ عزيز من شعره تعجب شيخ السوق من شعرهما وفصاحتها وقال لهما والله لقد
جزتما الفصاحة والملاحة فاسمعا انما منى ثم اطرب بالنغمات وأنشد هذه الايات
ياحسن نار والنعيم عذابها تحيا بها الارواح والابدان
فاعجب لبيت لا يزال نعيمه غضا وتوقد تحته النيران
عيش السرور لمن الم به وقد سفحت عليه دموعها الغدران

فلما سمعوا ذلك تعجبوا من هذه الايات ثم ان شيخ السوق عزم عليهم فامتنعوا ومضوا الى
مزلهم ليستريحوا من تعب الحمام ثم اكلوا وشربوا واثباتك الليلة في منزلهم في اتم ما يكون من
الحظ والسرور فلما أصبح الصباح قاموا من نومهم وتوضؤوا وصلوا فرفضهم وأصبحوا ولما طاع النهار
وفتحت الدكاكين والاسواق خرجوا من المنزل وتوجهوا الى السوق وفتحوا الدكان وكان الغلمان قد
هيئوا أحسن هيئة وفرشوها بالبسط الحريري ووضعوا فيها مرتبتين كل واحدة منهما تساوي مائة
دينار وجعلوا فوق كل مرتبة نطفاملو كبادا اثره من الذهب فجلس تاج الملوك على مرتبة وجلس عزيز
على الاخرى وجلس الوزير في وسط الدكان وقف الغلمان بين ايديهم وتسامعت بهم الناس فازدحموا
عليهم وباعوا بعض اقمشهم وشاع ذكر تاج الملوك في المدينة واشتهر فيها خبر حسنه وجماله ثم أقاموا
على ذلك أياما وفي كل يوم تهرع الناس اليهم فقبل الوزير على تاج الملوك وأوصاه بكتبان أمره وأوصى
عليه عزيز ومضى الى الدار ليدير أمراً يعود تقع عليه وصار تاج الملوك وعزيز يتحدثان وصار
تاج الملوك يقول عسى أن يجيء أحد من هند السيدة دنيا وما زال تاج الملوك على ذلك أياما وليالي
وهو لا ينام وقد تمكن منه الغرام وزاد به النحول والاسقام حتى حرم لذيق المنام وامتنع من الشراب
والطعام وكان كالبدري في تمامه فبينما تاج الملوك جالس واذا بعجوز أقبلت عليه . وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد بينما تاج الملوك جالس واذا بعجوز أقبلت
عليه وتقدمت اليه وخلفها جاريتان وما زالت ماشية حتى وقفت على دكان تاج الملوك فمأته
واعتداله وحسنه وجماله فتعجبت من ملاحظته ورشحت في سراويلها ثم قالت سبحان من خلقك
من ماء مهين سبحان من جعلك فتنة للعالمين ولم تنزل تتأمل فيه وتقول ما هذا بشر إن هذا الاملك
كريم ثم دنت منه وسلمت عليه فردعاها بالسلام وقام لها واقفا على الاقدام وتبسم في وجهها

هذا كله باشارة عزيز ثم اجلسها الى جانبه
لتاج الملوك يا ولدى يا كامل الاوصاف وا
فصيح عذب مليح والله ياسيدتى عمرى
صبيل الفرجة فقالت لك الاكرام من قادم
فارتى شيئا مليحا فان المليح لا يحمل الا الم
معنى كلامها فغمزه عزيز بالاشارة فقال لها
الا للملوك وبنات الملوك فامن تريدين ح
يفهم معنى كلامها فقالت له أريد قماش يصل
ذكر محبوبته فرح فؤادها شديد وقال لعز
وحاها بين يديه فقال لها تاج الملوك اختارى
العجوز شيئا يساوى الف دينار وقالت بكم
لها وهل اساو من ملك في هذا الشيء الحقيق
المليح برب الفلق أن وجهك مليح وف
الرجيح وتحظي بوجهك الصبيح وخصو
حتى استلقتى على قفاه ثم قال يا فاضى الحاج
قال باسمى تاج الملوك فقالت ان هذا الاسم
من محبته عند أهله ومعزته عليهم سموه به
ولوفتت بمحاسنكم الا كباد ثم أخذت الق
ولم تزل ماشية حتى دخلت على السيدة دنيا
أرمنى اياه فقالت ياسيدتى هاهو فقلبي به
قماش مارأيته في مدينتنا فقالت الع
أبواب الجنان وسها فخرج منها التاجر
أن يكون عندك وينام بين نهودك فاه
لاجل الفرجة فضحكت السيدة دنيا من
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٩) قالت بلغنى أيها الملك
وقالت أخزالك الله يا عجوز انك خرفت
فناولتها اياه فنظرته ثانيا قرأته شيئا قليلا ون
في عمرها مثله فقالت لها العجوز ياسيدتى لور
فقالست لها السيدة دنيا هل سألتيه ان كان له

غير أن المقام فيه قليل
وجسيم يهيب فيها الدخول
أحفظ في الحمام شياً فقال شيخ السوق

أنيق إذا أضرت حوله النار
وأكثر ما فيها شمس وأقمار
وق من شعرهما وفصاحتها وقال لها والله لقد
بالنغمات وأنشد هذه الايات
لحميا بها الارواح والابدان
غضا وتوقد تحته النيران
صفحت عليه دموعها الغدران

فشيخ السوق عزم عليهم فامتنعوا ومضوا الى
باتوا تلك الليلة في منزلهم في أم ما يكون من
بوضوا وصلوا فرضهم وأصبحوا ولما طاع النهار
جهوا الى السوق وفتحوا الدكان وكان الغلمان قد
بعوا فيها مرتبتين كل واحدة منهما تساوي مائة
الذهب جلس تاج الملوك على مرتبة وجلس عزيز
الغان بين ايديهم وتسامعت بهم الناس فازدحموا
المدينة واشتهر فيها خبر حسنه وجماله ثم أقاموا
زير على تاج الملوك وأوصاه بكتمان أمره وأوصى
هم وصار تاج الملوك وعزيز يتحدثان وصار
قدنيا وما زال تاج الملوك على ذلك أياما وليالي
سقام حتى حرم لذيذ المنام وامتنع من الشراب
واذا بعجوز أقبلت عليه . وأدرك شهر زاد

دينا تاج الملوك جالس واذا بعجوز أقبلت
حتى وقتت على دكان تاج الملوك فرأت قد
ت في سراويلها ثم قالت سبحان من خلقك
تأمل فيه وتقول ما هذا بشر إن هذا الاملك
وقام لها واقفا على الاقدام وتبسم في وجهها

هذا كله بإشارة عزيز ثم اجلس الى جانبه وصار يروح عليها الى أن استراحت ثم ان العجوز قالت
لتاج الملوك يا ولدي يا كامل الاوصاف والمعاني هل أنت من هذه الديار فقال تاج الملوك بكلام
فصيح عذب مليح والله يا سيدتي عمري ما دخلت هذه الديار الا هذه المرة ولا أتت فيها الا على
سبيل الفرحة فقالت لك الاكرام من قادم على الرحب والسعة ما الذي جئت به معك من القماش
فارتى شيئا مليحا فان المليح لا يحمل الا المليح فلما سمع تاج الملوك كلامها خفق فؤاده ولم يفهم
معنى كلامها فغمزه عزير بالاشارة فقال لها تاج الملوك عندي كل ما تشتهين من الشيء الذي لا يصلح
الا للملوك وبنات الملوك فامن تريدين حتى أقلب عليك ما يصلح لاربابه وأراد بذلك الكلام ان
يفهم معنى كلامها فقالت له أريد قماش يصلح للسيدة دنيابنت الملك شهرمان فلما سمع تاج الملوك
ذكر محبوبته فرح فزحاشد يد وقال لعزير أنتي بأخر ما عندك من البضاعة فاتاه عزير ببقعة
وحاها بين يديه فقال لها تاج الملوك اختاري ما يصلح لها فان هذا الشيء لا يوجد عند غيري فاختارت
العجوز شيئا يساوي الف دينار وقالت بكم هذا وصارت تحمته وتحك بين أظفارها بكوة يدها فقال
لها وهل اساو منلك في هذا الشيء الحقيق الحمد لله الذي عرفني بك فقالت له العجوز أعوذ وجهك
المليح رب الفلق أن وجهك مليح وفعلك مليح هنيئا لمن تمام في حضنك وتغم قوامك
الرجيع وتحظي بوجهك الصبيح وخصوصا اذا كانت صاحبة حسن مثلك فضحك تاج الملوك
حتى استلقى على قفاه ثم قال يا فاضل الحاجات على ايدي العجائز الفاجرات فقالت يا ولدي ما الاسم
قال اسمي تاج الملوك فقالت ان هذا الاسم من اسماء الملوك ولكنك في زى التجار فقال لها عزير
من محبته عند أهله ومعزته عليهم سموه بهذا الاسم فقالت العجوز صدقت كما الله شر الحساد
ولو فتت بحاسنكم الا كبادتم أخذت القماش ومضت وهي باهتة في حسنه وجماله وقد واعدت له
ولم تزل ماشية حتى دخلت على السيدة دنيا وقالت لها يا سيدتي جئت لك بقماش مليح فقالت لها
أريني اياه فقالت يا سيدتي هاهو قفليليه وانظريه فامارتها السيدة دنيا قالت لها يا داني ان هذا
قماش مليح مارأيت في مدينتنا فقالت العجوز يا سيدتي ان بائعه أحسن منه كأن رضوان فتح
أبواب الجنان وسها فخرج منها التاجر الذي يبيع هذا القماش وأنا اشتيتي في هذه الليلة
أن يكون عندك وبنام بين نهودك فانه فتنة لمن يراه وقد جاء مدينتنا بهذه الاقمشة
لاجل الفرحة فضحكت السيدة دنيا من كلام العجوز . وهنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٥٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السيدة دنيا حين ضحكت من كلام العجوز
وقالت أخراك الله يا عجوز انك خرفت ولم يبق لك عقل ثم قالت هات القماش حتى ابصره جيدا
فناولتها اياده فنظرتة ثانيا فرأتة شيئا قليلا وثمنا كثيرا وتعجبت من حسن ذلك القماش لانها مارأت
في عمرها مثله فقالت لها العجوز يا سيدتي لو رأيت صاحبه لعرفت أنه أحسن ما يكون على وجه الارض
فقالت لها السيدة دنيا هل سألتيه ان كان له حاجة يعاملها فتنقصها له فقالت العجوز وقد هزت



العجوز وهي تفرج السيدة دنيا على القماش الذي أتت به من عند تاج الملوك
 رأسها حفظ الله فراستك والله ان له حاجة وهل أحد يخلو من حاجة فقالت لها السيدة دنيا اذهبي
 اليه وسلمي عليه وقولي له شرفت بقدمك مدينتنا ومهما كان لك من الخواص قضينا ذلك على الرأس
 والمين فرجعت العجوز الى تاج الملوك في الوقت فلما رآها طار قلبه من الفرح ونهض لها قائما على
 قدميه وأخذ يدها وأجاسها الى جانبه فلما جلست واستراحت اخبرته بما قالته السيدة دنيا فلما سمع
 ذلك فرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وقال في نفسه قد قضيت حاجتي ثم قال للعجوز لملك
 توصلين اليها كتابا من عندي وتأتيني بالجواب فقالت سمعوا وطاعة فلما سمع ذلك منها قال للعجوز
 اتنى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس فلما اتاه بتلك الادوات كتب هذه الايات

كتبت اليك يا سؤلى كتابا بما القاه من الم القرآن
 فأول ما أسطر نار قلبي وثانيه غرامى واشتياق
 وثالثه مضى عمري وصبرى ورابعه جميع الوجد باقى

وخامسه متى عيني ترا
 ثم كتب في امضائه ان هذا الكتاب
 ليس له اطلاق الا بالوصول ولو بطيف الخيال
 دمع العين وكتب هذين البيتين
 كتبت اليك والعبرات بحجر
 ولست يئأس من فضل ربي
 ثم طوى الكتاب وختمه وأعطاه للعجوز
 أعطها ألف دينار وقل اقبلي مني هذه هدية
 على السيدة دنيا فلما رأتها قالت لها يا داني
 يا سيدتي قد أرسل معي كتابا ولا أعلم بما فيه
 من أين الى أين حتى يرأسني هذا التاجر وك
 نضلبته على دكانه فقالت العجوز وأى شى
 أوفيه ثم انقماش فقالت لها ويلك ما فيه ذلك
 يتوصل هذا الشيطان الى هذا الكلام فقال
 يصل اليك أحد ولا الطير الطائر سلامتك
 تؤاخذني حيث أتيتك بهذا الكتاب ولا
 بالقتل وتنبه عن هذا المهديان فانه ينتهى ولا
 فقالت العجوز اذا سمع التهديد والوعيد رجع
 فلما حضر والماتلك الادوات كتبت هذه
 يامدعى الحب والبلوى مع السه
 أتطلب الوصول يا مغرور ومن
 انى نصحتك عما أنت طالبه
 وان رجعت الى هذا الكلام فق
 وجق من خلق الانسان من علق
 لئن عدت لما أنت ذا
 ثم طوت الكتاب وأعطته للعجوز وقالت
 سمعوا وطاعة ثم أخذت الكتاب وهي فرحانة
 توجهت الى دكان تاج الملوك فوجدته فى انتظ
 همض اليها قائما واقعدا بمجانبه فأخرجته له
 السيدة دنيا لما قرأت كتابك اغتاضت وول

وخامسه متى عيني تراكم وسادسه متى يوم التلاق
ثم كتب في امضائه ان هذا الكتاب من اسير الاشواق المسجون في سجن الاشتياق الذي
ليس له اطلاق الا بالوصول ولو بطيف الخيال لانه يقاسى أليم العذاب من فراق الاحباب ثم افاض
دمع العين وكتب هذين البيتين

كتبت اليك والعبرات تجري ودمع العين ليس له انقطاع
ولست يئأس من فضل ربي عسى يوم يكون به اجتماع

ثم طوى الكتاب وختمه وأعطاه للعجوز وقال أوصله الى السيدة دنيا فقالت سمعا وطاعة ثم
أعطها ألف دينار وقل اقبلي مني هذه هدية فاخذتها وانصرفت داعية له ولم تزل ماشية حتى دخلت
على السيدة دنيا فلما رأتها قالت لها يا داتي أي شيء طاب من الحوائج حتى تقضيه اليه فقالت لها
يا سيدتي قد أرسل معي كتابا ولا أعلم بما فيه ثم باولتها الكتاب فاخذته وقرأته وفهمت معناه ثم قالت
من أين الى أين حتى يرأسني هذا التاجر ويكاتبني ثم لطمت وجهها وقالت لولا خوف من الله تعالى
أضلبيته على دكانه فقالت العجوز وأى شيء في هذا الكتاب حتى أزعج قلبك هل فيه شكايه مظلمة
أوفيه من القماش فقالت لها ويلك ما فيه ذلك وما فيه الا عشق ومحبة وهذا كله منك والا فمن أين
يتوصل هذا الشيطان الى هذا الكلام فقالت لها العجوز يا سيدتي أنت قاعدة في قصرك العالي وما
يصل اليك أحد ولا الطير الطائر سلامتك من اللوم والعتاب وما عليك من نباح الكلاب فلا
تؤاخذيني حيث أتيتك بهذا الكتاب ولا أعلم ما فيه ولكن الرأي أن تردى اليه جوابا وتهديه فيه
بالقتل وتنبه عن هذا الهديان فانه ينتهي ولا يعود فقالت السيدة دنيا أخاف أن أكتبه فيقطع
فقالت العجوز اذا سمع التهديد والوعيد رجع عما هو فيه فقالت على بدواة وقرطاس وقلم من نحاس
فلما حضر والماتلك الادوات كتبت هذه الايات

يامدعي الحب والبلوى مع السهر وما يلاقيه من وجد ومن فكر
أنت طلب الوصول يا مغرور من قمر وهل ينال المني شخص من القمر
اني نصحتك عما أنت طالبه فاقصر فانك في هذا على خطر
وان رجعت الى هذا الكلام فقد أتاك مني عذاب زائد الضرر
وجق من خلق الانسان من علق ومن انار ضياء الشمس والقمر
لئن عدت لما أنت ذاكره لأصلبتك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب وأعطته للعجوز وقالت لها اعطيه له وقولي له كف عن هذا الكلام فقالت لها
سمعا وطاعة ثم أخذت الكتاب وهي فرحانة ومضت الى منزلها وباتت في بيتها فلما أصبح الصباح
توجهت الى دكان تاج الملوك فوجدته في انتظارها فلما رآها كاد أن يطير من الفرح فلما قربت منه
همض اليها قائما وقعد بها بمجا نبيه فأخرجت له الورقة وناولته اياها وقالت له اقر ما فيها ثم قالت له ان
السيدة دنيا لما قرأت كتابك اغتاظت ولكنني لا طفتها ومازجتها حتى أضحكتها ورفقت لك وردت



ش الذي أتت به من عند تاج الملوك
يخلوا من حاجة فقالت لها السيدة دنيا اذهبي
مهما كان لك من الحوائج قضينا ذلك على الرأس
بارأها طار قلبه من الفرح ونهض لها قائما على
متراحت اخبرته بما قالته السيدة دنيا فلما سمع
نفسه قد قضيت حاجتي ثم قال للعجوز لعلك
تسمعا وطاعة فلما سمع ذلك منها قال لعزير
لادوات كتبت هذه الايات

يا القاه من الم القراق
نيه غرامي واشتياقي
رابعه جميع الوجد باقي

لك الجواب فشكرها تاج الملوك على ذلك وأمر عزير أن يعطيها الف دينار ثم أنه قرأ الكتاب وفهمه
وبكى بكاء شديدا فرق له قلب العجوز وعظم عليه ابكاؤه وشكواه ثم قالت له يا ولدي وأي شيء في
هذه الورقة حتى ابتكها فقال لها انها تهددني بالقتل والصلب وتنهاني عن مراسلتها وان لم ارسلها
يكون موتي خيرا من حياتي فخذى جواب كتابها ودعيتها تفعل ما تريد فقالت له العجوز وحياة
شبابك لا بد اني اخاطر معك بروحي وابلغك مرادك واوصلك الى ما في خاطرك فقال لها تاج
الملوك كل ما تفعله اجازيك عليه ويكون في ميزانك فانك خيرة بالسياسة وعارفة بابواب الدنانسة

وكل عمير عليك يسير والله على كل شيء قدير ثم أخذ ورقة وكتب فيها هذه الايات
أمت تهددني بالقتل واحزني والقتل لي راحة والموت مقدور
والموت اغني لصبان تطول به حياته وهو ممنوع ومقبور
بالله زوروا محيا قل ناصره فاني عبدكم والعبد مأسور
ياسادتي فارحموني في محبتكم فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم انه تنفس الصعداء وبكى حتى بكت العجوز ووبعد ذلك أخذت الورقة منه وقالت له طب
تصاقر عينا فلا بد ان ابليغك مقصودك . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز قامت وتركت تاج الملوك على
النار وتوجهت الى السيدة دنيا فآرتها متغيرة اللون من غيظها بكتوب تاج الملوك فناولتها الكتاب
فأزدادت غيظا وقالت للعجوز زاما قالت لك انه يطعم فينا فقالت لها وأي شيء هذا الكتاب حتى
يطعم فيك فقالت لها السيدة دنيا اذهبي اليه وقولي له ان راسلتها بمد ذلك ضربت عنقك فقالت
لها العجوز اكتب لي هذا الكلام في مكتوب وأنا أخذ المكتوب معي لاجل ان يزداد خوفه
فأخذت ورقة وكتبت فيها هذه الايات

اياغافلا عن حادنا الطوارق وليس الى نيل الوصال بسابق
ازعم يا مغروران تدرك السها وما أنت للبدر المنير بلاحق
فكيف ترجينا وتأمل وصلنا لتحظي بضم للقودود الر واشق
فدع عنك هذا القصد خيفة سطوتي بيوم عبوس فيه شيب المنارق

ثم طوت الكتاب وناولته للعجوز فاخذته وانطلقت به الى تاج الملوك فامارها اقام على قدميه
وقال لا اعد مني الله بركة قدومك فقالت له العجوز خذ جواب مكتوب بك فاخذ الورقة وقرأها وبكى
بكاء شديدا وقال اني اشتهي من يقتلني الآن فان القتل اهون علي من هذا الامر الذي انا فيه ثم أخذ
دواة وقامها وقرأها وكتب مكتوبا ورقم هذين البيتين

فيا منيتي لا تبغني الهجر والجفا فاني محب في المحبة غارق
ولا تحسبيني في الحياة مع الجفا فروحي من بعد الاحبة طالق
ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوز وقال لها قد اتعبتك بدون فائدة وأمر عزير ان يدفع لها الف

دينار وقال لها يا أمي ان هذه الورقة لا بد
والله ما اشتيتي لك الا الخير ومرادى أن تكبري
للشمس الطالعة وان لم اجمع بينكما فليس في كتاب
حتى بلغت التسعين من الاعوام فكيف انص
وانصرفت ولم تزل تمشي حتى دخلت على العمير
عندها حكيت رأسها وقالت ياسيدتي عسا لا اد
السيدة دنيا عن مر فقربها وحلت شعر العرقان
فرايتها السيدة دنيا فقالت ما هذه الورقة
الورقة هاتيتها حتى أودبها له ففتحتها السيد
كل الذي جرى لي من تحت راس هذه العجوز انه
هذه العجوز الماكرة واضربوها بنعال
قالت لها والله يا عجوز السوء لولا خوفي من كل
حتى غشي عليها ثم أمرتهم ان يجرها ويربها
الباب فاما أفاقت قامت تمشي وتقمعد حتى ر
أتت الى تاج الملوك واخبرته بجميع ماجرى
ولكن كل شيء بقضاء وقد رفق الله له طرفة
وأوصلك الى هذه العاهرة التي أحرقتني بال
فقال انت اتهارات مناما أوجب ذلك فقال
صياد انصب شركا في الارض وبذر حوله
أتى الى ذلك الشرك ورأت في الطيور رحمان
تعلقت في الشرك وصار يخبط فنفرت
تقدمت الى الشرك والصياد غافل قصار
حتى خلصت رجله من الشرك وطارت الطير
بعيدا عنه فلم يمض غير ساعة حتى نزلت
ومن جملتها الطير الذي ذكر ولم يعد لنا
منامها وقالت كل ذكر مثل هذا ما فيه خير
لتاج الملوك قال لها يا أمي اريد ان أنظر اليها
أنظر اليها فقالت اعلم ان لها جستا فانتحت
ياب السر وتعد فيه عشرة أيام وقد جاني
أعمالك حتى تخرج وتصادفها وأحرص

دينار وقال لها يا أمي ان هذه الورقة لا بد ان يعقبها كمال الاتصال او كمال الاتصال فقالت له يا ولدي
والله ما شئتي لك الا الخير ومرادى ان تكون عندك فانك انت القمر صاحب الانوار الساطعة ورحي
للشمس الطالعة وان لم اجمع بينكما فليس في حياتي فائدة وانا قد قطعت عمرى في المكر والخداع
حتى بلغت التسعين من الاعوام فكيف اعجز عن الجمع بين اثنين في الحرام ثم ودعته وطيبت قلبه
وانصرفت ولم تزل تمشى حتى دخلت على السيدة دنيا وقد اخفت الورقة في شعرها فلما جلست
عندها حكى رأسها وقالت يا سيدتي عساك ان تغلى شوستى فان لى زمانا مادخلت الحمام فكشفت
السيدة دنيا عن مرقبها وحلت شعر العجوز وصارت تغلى شوستها فسقطت الورقة من رأسها
فراتها السيدة دنيا فقالت ما هذه الورقة فقالت كما في قعدت على دكان التاجر فتعلقت معى هذه
الورقة ها تيبها حتى اودى بهاله ففتحتها السيدة دنيا وقرأتها وفهمت ما فيها فاغتاطت غيظا شديدا وقالت
كل الذى جرى لى من تحت راس هذه العجوز والنحس فصاحت على الجوارى واخذت امسكو
هذه العجوز الماكرة واضربوها بنعالكم فتزلوا عليها ضربا بالنعال حتى غشى عليها فلما افاقته
قالت لها والله يا عجوز السوء لولا خوفى من الله تعالى لقتلتك ثم قالت لهم اعيدوا الضرب فضربوها
حتى غشى عليها ثم امرتهم ان يجرنها ويرموها خارج الباب فسحبوها على وجهها ويرموها قدام
الباب فلما افاقته قامت تمشى وتقعده حتى وصلت الى منزلها وصبرت الى الصباح ثم قامت وتمشيت حتى
اقت الى تاج الملوكة واخبرته بجميع ماجرى لها فصعب عليه ذلك وقال لها يعز على يا امى ماجرى لك
ولكن كل شىء بقضاء وقد رفقت له طب نفسا وقر عينافانى لا ازال اسمعى حتى اجمع بينك وبينها
وأوصلك الى هذه المعامرة التى احرقتنى بالضرب فقال لها تاج الملوكة اخبرينى ما سبب بغضها للرجال
فقالت انها رات مناما اوجب ذلك فقال لها وما ذلك المنام فقالت انها كانت نائمة ذات ليلة فرات
صيادا نصب شركا فى الارض وبذر حوله قحاشم جلس قريبا منه فلم يبق شىء من الطيور الا وقد
اقت الى ذلك الشرك وراقت فى الطيور حمامتين ذكرا وانثى فبينما هى تنظر الى الشرك واذا برجل ان ذكر
تعلقت فى الشرك وصار يخبط فنفرت عنه فجميع الطيور ومرت فرجعت اليه امرأته وحامت عليه ثم
تقدمت الى الشرك والصيدا غافل قصارت تنقر العين التى فيها رجل الذكرو صارت تجذبه بمنقارها
حتى خلصت رجله من الشرك وطارت الطيور هى واياها فجاء بعد ذلك الصياد واصلمح الشرك وقعد
بعيدا عنه فلم يمض غير ساعة حتى نزلت الطيور وعلق الشرك فى الانثى فنفرت عنها جميع الطيور
ومن جملتها الطير الذكرو ولم يعد لاناها فجاء الصياد واخذ الطير الانثى وذبحها فانتبهت مرغوبة من
منامها وقالت كل ذكرو مثل هذا ما فيه خير والرجال جميعهم ما عندهم خير للنساء فلما فرغت من حديثها
فتاج الملوكة قال لها يا امى اريدان انظر اليها نظرة واحدة ولو كان فى ذلك مما تى فتحب لى بحيلة حتى
انظر اليها فقالت اعلم ان لها بستانا تحت قصرها وهو يرسم فرجتها وانها تخرج اليه فى كل شهر مرة من
باب السر وتقدم فيه عشرة ايام وقد جاءه اوان خروجه الى القرية فاذا ارادت الخروج اجبى اليك
اعلمك حتى تخرج وتصادفها واحرص على انك لا تفارق البستان فلعلها اذا رات حسنك وجمالك

دنا
كرو
في
الصلب
التيها
بالدك
فانك
قوة
يدخل
جوابه
قال
من كل
و بعد ذلك
زاد الصباح
ان العجوز
فيظها
لينا
ان راسلتها
خذ المكتوب
الى نيل
انت للبدر
بضم
عوس فيه
فقت به
جواب
هون على
محب فى
من بعد
ك بدون

يتعلق قلبها بمحبتك فمن المحبة أعظم أسباب الاجتماع فقال سمعوا وطاعة ثم قام من الدكان هو وعزيز
 وأخذ معهما العجوز ومضيا إلى منزلها وعرفاه لهما ثم إن تاج الملوك قال لعزير يا أخي ليس لي حاجة
 بالدكان وقد قضيت حاجتي منها وهبته لك بجميع ما فيها لأنك تمررت معي وفارقت بلاك فقبل
 عزيز منه ذلك ثم جلسا يتحدثان وصارت تاج الملوك يسأله عن غريب أحواله وما جرى له وصار هو
 يخبره بما حصل له وبعد ذلك أقبل على الوزير واعلماه بما عزم عليه تاج الملوك وقال له كيف العمل
 فقال قوموا بنا إلى البستان فلبس كل واحد منهم أنغر ما عنده وخرجوا وخلعهم ثلاثة بمالك
 وتوجهوا إلى البستان فراه كثير الأشجار عزيز الأثمار ورا الخولى جالس على الباب فسلموا عليه
 فرد عليهم السلام فناوله الوزير مائة دينار وقال اشترى أن تأخذ هذه النفقة وتشترى لنا شيئا نأكله
 فأنغر باء ومعي هؤلاء الأولاد اردت أن أفرجهم فأخذ البستاني الدنانير وقال لهم ادخلوا
 وتفرجوا وجميعه ملككم واجلسوا حتى أحضر لكم بماتا تكون ثم توجه إلى السوق ودخل الوزير
 وتاج الملوك وعزيز داخل البستان بعد أن ذهب البستاني إلى السوق ثم بعد ساعة أتى ومعه خروف
 مشوى ووضع بين أيديهم فأكوا وغسلوا أيديهم وجلسوا يتحدثون فقال الوزير أخبرني عن هذا
 البستان هل هو لك أم أنت مستأجره فقال الشيخ ماهولى وإنما بنت الملك السيدة دنيا فقال الوزير
 كم لك في كل شهر من الأجرة فقال دينار واحد لا غير فتأمل الوزير في البستان فرأى هناك قصرا
 حاليًا إلا أنه عتيق فقال الوزير ار يدان عمل خيرا تذكري به فقال وما ترى يدان تفعل من الخير فقال
 خذ هذه النثمائة دينار فلما سمع الخولى بذلك ذهب قال يا سيدي مهما شئت فافعل ثم أخذ الدنانير
 فقال له إن شاء الله تعالى تفعل في هذا المحل خيرا ثم خرجوا من عنده وتوجهوا إلى منزلهم وباتوا تلك
 الليلة فلما كان الغد أحضر الوزير مبيضا وتقاشا وصا نعا جيدا واحضر لهم جميع ما يحتاجون إليه من
 الآلات ودخل بهم البستان وأمرهم ببياض ذلك الفصروز خرفته بأنواع النقش ثم أمر بإحضار الذهب
 واللآلئ وورد وقال للنقاش اعمل في صدر هذا الإيوان آدمى صياد كأنه نصب شركه وقد وقعت فيه حمامة
 واشتبتك بمنقارها في الشرا فلما نقش النقاش جانبا وفرغ من نقشه قال له الوزير افعل في الجانب
 الآخر مثل الأول وصور صورة الحمامة في الشرك وإن الصياد أخذها ووضع السكين على رقبتها واعمل
 في الجانب الآخر صورة جارح كبير قد قص ذكرا الحمام وانشب فيه مخالبه ففعل ذلك فلما فرغ من
 هذه الأشياء التي ذكرها الوزير ودعوا البستاني ثم توجهوا إلى منزلهم وجلسوا يتحدثون هذا
 ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر العجوز فأنها انقطعت في بيئها واشتقت بنت الملك إلى
 الفرجة في البستان وهي لا تخرج إلا بالعجوز فارسلت إليها وصالحتها وطيبت خاطرها وقالت إنى
 أريد أن أخرج إلى البستان لا تفرح على أشجاره وأثماره وينشرح صدرى بازهاره فقالت لها العجوز
 سمعوا وطاعة ولكن أريد أن أذهب إلى بيتى والبس الثوبى واحضر عندك فقالت اذهبي إلى بيتك
 ولا تتأخرى عنى فخرجت العجوز من عندها وتوجهت إلى تاج الملوك وقالت له تجهز والبس الثوب
 لتيأبك واذهب إلى البستان وادخل على البستاني وسلم عليه ثم اختفى في البستان فقال سمعوا وطاعة

وجعلت بينها وبينه إشارة ثم توجهت إلى السيد
 بدلة من أنغر ملابس الملوك تسوى خمسة آلات
 الجبر شهر والمعادن ثم توجه إلى البستان فلما وصل
 البستاني نهض له على الأقدام وقابله بالتعظيم والاحترام



السيدة دنيا
 عند ما رأيت تاج الملوك في البستان
 يعلم البستاني أن بنت الملك تدخل البستان

وجعلت بينها وبينه إشارة ثم توجهت الى السيدة دنياو بعد ذهابها قام الوزير وعزيزو بالساج الملك
 بدله من انخر ملابس الملوك تساوي خمسة آلاف دينار وشداني وسطه حياصة من الذهب مرصحة
 جالجر شهر والمعادن ثم توجه الى البستان فلما وصل الى باب البستان وجد الخولي جالسا هناك فلما رآه
 بالبستان نهض له على الاقدام وقابله بالتعظيم والاکرام وفتح له الباب وقال له ادخل وتفرج في البستان



السيدة دنيا والعجوز في صحبتها

عندما رأت تاج الملوك في المسكان الذي كان محتفيا فيه

تأني ان بنت الملك تدخل البستان في هذا اليوم فلما دخل تاج الملوك لم يلبث الا مقده

فقال سمعا وطاعة ثم قام من الدكان هو وعزيز
 ان تاج الملوك قال لميز يا أخي ليس لي حاجة
 فيها لانك تغربت معي وطرقت بلاك فذليل
 سأله عن غريب أحواله وما جرى له وصار هو
 بما عزم عليه تاج الملوك وقال له كيف العمل
 ما عنده وخرجوا وخلقهم ثلاثة مماليك
 رورا والخولي جالس على الباب فسلموا عليه
 أن تأخذ هذه النفقة وتشتري لنا شيئا نأكله
 فأخذ البستاني الدنانير وقال لهم ادخلوا
 تأكلون ثم توجه الى السوق ودخل الوزير
 في السوق ثم بعد ساعة أتى ومعه خروف
 لسوا يتحدثون فقال الوزير اخبرني عن هذا
 بولي وانما بنت الملك السيدة دنيا فقال الوزير
 تأمل الوزير في البستان قرأى هناك قصرا
 في به فقال وما تريد ان تفعل من الخير فقال
 اليا سيدي مهما شئت فافعل ثم اخذ الدنانير
 جوا من عنده وتوجوا الى منزلهم وباتوا تلك
 ماجيدا واحضرهم جميع ما يحتاجون اليه من
 زخرفته بأنواع النقش ثم أمر باحضار الذهب
 صياد كانه نصب شركه وقد وقعت فيه حمامة
 رغ من نقشه قال له الوزير افعل في الجانب
 صيادا أخذها ووضع السكين على رقبتها واعمل
 وانشب فيه مخالبه ففعل ذلك فلما فرغ من
 جهوا الى منزلهم وجلسوا يتحدثون هذا
 انقطعت في بينها واشتقت بنت الملك الى
 اليها وصالحتها وطيب خاطرها وقالت اني
 ينشرح صدري بازهاره فقالت لها العجوز
 بي واحضر عندك فقالت اذهبي الى بيتك
 الى تاج الملوك وقالت له تمهيز والبس انفر
 ليه ثم اختف في البستان فقال سمعا وطاعة

ساعة وسمع ضجة فلم يشعر الا والخدم والجواري خرجوا من باب السرفلما راى الخولى ذهب الى تاج
 الملوك واعلمه بمجيئها وقال له يا مولاي كيف يكون العمل وقد اتت ابنة الملك السيدة دينا فقال لا باس
 عليك فاني اخفي في بعض مواضع البستان فاصاد البستاني بغاية الاختفاء ثم تركه وراح فلما دخلت
 بنت الملك هي وجوارها والعجوز في البستان قالت العجوز في نفسها متى كان الخدم معنا فاننا لا
 نقال مقصودنا ثم قالت لابنة الملك يا سيدتي اني اقول لك على شئ وفيه راحة لقلبك فقالت السيدة
 دينا قولي ما عندك فقالت العجوز يا سيدتي ان هؤلا الخدم لا حاجة لك بهم في هذا الوقت ولا
 ينشرح صدرك ماداموا معنا فصر فيهم عنما فقالت السيدة دينا صدقت ثم صرفتهم وبعد قليل تمشت
 قصار تاج الملوك ينظر اليها والى حسنها وجمالها وهي لا تشعر بذلك وكما نظر اليها يغشى عليه مما
 يروى من بارع حسن او صارت العجوز تسارقها الحديث الى ان اوصلتها الى القصر الذي امر الوزير
 بنقشه ثم دخلت ذلك القصر وتفرجت على نقشه واىضرت الطيور والصيد والحمام فقالت سبحان
 الله ان هذه صفة ما رأيت في المنام وصارت تنظر الى صور الطيور والصيد والشرك وتتعجب ثم قالت
 يادادتي اني كنت اوم الرجال وابفضهم ولكن انظري الصياد كيف ذبح الطير الانثى وتخلص الذكر
 واراد ان يجيى الى الانثى ويخلصها فقا به الجراح واقتصره وصارت العجوز تتجاهل عليها وتشاغلها
 بالحديث الى ان قر با من المسكن الخفي فيه تاج الملوك فشارت اليه العجوز ان يتمشى تحت شبايك
 القصر فيبينها السيدة دينا كذلك اذ لاح منها التفاتة فرأته وتاملت جماله وقده واعتداله ثم قالت
 يادادتي من اين هذا الشاب المليح فقالت لا اعلم به غير اني اظن انه ولد ملك عظيم فانه بلغ من الحسن
 والنهاية ومن الجمال الغاية فقامت به السيدة دينا وانحلت عرى عزائمها وانبهر عقلها من حسنه وجماله
 وقده واعتداله وتحركت عليها الشهوة فقالت للعجوز يادادتي ان هذا الشاب مليح فقالت لها العجوز
 صدقت يا سيدتي ثم ان العجوز اشارت الى ابن الملك ان يذهب الى بيته وقد التهبته به نار الغرام وزاد
 به الوجد والهيام فسار وودع الخولى وانصرف الى منزله ولم يخالف العجوز واخبر الوزير وعزيز بان
 العجوز اشارت اليه بالا نصرفا يصبرانه ويقولان له لولا ان العجوز تعلم ان في رجوعك
 مصلحة ما اشارت عليك به هذا ما كان من امر تاج الملوك والوزير وعزيز (وأما) ما كان من امر
 ابنة الملك السيدة دينا فانها غلبت عليها الغرام وزادها الوجد والهيام وقالت للعجوز انا ما اعرف
 اجتماعي بهذا الشاب الا منك فقالت لها العجوز اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انت لا تريد من الرجال
 وكيف حلت بك من عشقه الا وجال ولكن والله ما يصلح لشبابك الا هو فقالت السيدة دينا
 يادادتي اسعفيني باجتماعي عليه ولك عندى ألف دينار وخمسة آلاف دينار وان لم تسعفيني بوصاله
 فاني ميتة لا محالة فقالت العجوز امض انت الى قصرك وانا اتسبب في اجتماعكما وابدل روجي في
 مرضاتك كما ثم ان السيدة دينا توجهت الى قصرها وتوجهت العجوز الى تاج الملوك فلما رآها نهض
 لها على الاقدام وقابلها باعزاز وكرام واجلسها الى جانبه فقالت له ان الحيلة قد تمت وحكت له ماجرى
 لها مع السيدة دينا فقال لها متى يكون الاجتماع قالت في غدا فاعطاها الف دينار ورحلة بالف دينار و

فاخذتهما وانصرفت وما زالت سائرة حتى دخلت
 خبر الحبيب شئ فقالت لها قد عرفت مكانه وفي
 واعطتها الف دينار ورحلة بالف دينار فاخذتهما واد
 وتوجهت الى تاج الملوك والى البسة لبس النساء والت
 في مشيك ولا تلتفت الى من يكلمك وبعد ان اذ
 خلعتها وهو في زى النسوان وصارت تغامه في الطوق
 ووصلا الى باب القصر فدخلت وهو ورائها وصار
 سبعة ابواب ولما وصلت الى الباب السابع قال لى
 يا جارية اعبري فلا تتوان في مشيك وهروا لى
 ابواب فعد خيشة ابوابها وادخل الباب هو
 تروحين انت فقالت له ما اروح موضعا غير
 ثم مشيت وهو خلفها حتى وصلت الى الباب
 في صورة جارية فقال لها ما شأن هذه
 سمعت السيدة دينا بانها تعرف الاشغال
 جارية ولا غيرها ولا يدخل احد خلفها
 فسلت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٦١) قالت بلغني ايها الملك
 الغضب انا عرف أنك عاقل ومؤدب فان كان
 لجاريتهما ثم زعمت على تاج الملوك وقالت له انك
 وسكت الخادم ولم يتكلم ثم ان تاج الملوك
 دنيا واقفة في انتظاره فلما سار انه عرفته فضت
 عليهما وتحملت على صرف الجواري ثم قالت
 وتاج الملوك ولم يزل في ضم وعناق والتفت
 غلقت عليهما الباب ودخلت مقصورة آخر
 فقضت حوائجهم وصارت تحدثهن ثم قالت
 انشرح وحسدى نخرج الجواري من عند
 واخذوا في الهراش الى وقت السحر فاغلقت
 كامل هذا ما كان من امر تاج الملوك والسيدة
 لما توجه تاج الملوك الى قصر بنت الملك وكان
 لا محالة فقال عزيز يا والدي ماذا انصنع فقال

دخرا خرجوا من باب السرف فلما راح الخولى ذهب الى تاج
 ووقى العمل وقد آتت ابنة الملك السيدة دنيا فقال لا باس
 بما رآه البستاني بغاية الاختفاء ثم تركه وراح فلما دخلت
 ساءت العجوز في نفسها متى كان الخدم معنا فاننا لا
 ان اقول لك على شىء فيه راحة لقلبك فقالت السيدة
 الطويلة الخدم لا حاجة لك بهم في هذا الوقت ولا
 صان السيدة دنيا صدقت ثم صرفتهم وبعد قليل تمت
 قالتهى لا تشعر بذلك وكما نظر اليها يقضى عليه مما
 ول الحديث الى ان اوصاتها الى القصر الذي امر الوزير
 ابه وأبصر الطيور والصيد والحمام فقالت سبحان
 ما غي صور الطيور والصيد والشرك وتعجب ثم قالت
 البلى نظرى الصياد كيف ذبح الطير الانى وتخلص الذكر
 هذه واقترسه وصارت العجوز تتجاهل عليها وتشاغلها
 ل لوك فشارت اليه العجوز ان يتمشى تحت شبايك
 خفاثة فقرأته وتأملت جماله وقده واعتداله ثم قالت
 غير انى اظن انه ولد ملك عظيم فانه بلغ من الحسن
 الملك لعت عرى عزائمها وانهر عقابها من حسنه وجماله
 كان عوز يادادى ان هذا الشاب مليح فقالت لها العجوز
 وانك ان يذهب الى بيته وقد التهبته به نار الغرام وزاد
 شغفه من له ولم يخالف العجوز واخبر الوزير وعزيز بان
 يفضي قولان له لولا ان العجوز تعلم ان فى رجوعك
 نالك الملوك والوزير وعزيز (وأما) ما كان من امر
 فقتن بها الوجد والهيام وقالت للعجوز انا ما اعرف
 أخرجه ذباله من الشيطان الرجيم أنت لا تريد ان الرجال
 ثم قلة ما يصلح لشبابك الا هو فقالت السيدة دنيا
 عن دنيا دينار وخلاعة بالف دينار وان لم تسعفينى بوصاله
 قنتك وانا اتسبب فى اجتماعكما وابدل روجى فى
 والسيد توجهت العجوز الى تاج الملوك فلما رآها نهض
 ومكانه فقالت له ان الحيلة قد تمت وحكمت له ماجرى
 قال فى غدا فاعطاها الف دينار وحلة بالف دينار و

فاخذتهما وانصرفت وما زالت سائرة حتى دخلت على السيدة دنيا فقالت لها يادادى ما عندك من
 خبر الحبيب شىء فقالت لها قد عرفت مكانه وفى غدا كون به عندك ففرحت السيدة دنيا بذلك
 وأعطتها الف دينار وحلة بالف دينار فأخذتهما وانصرفت الى منزلها وباتت فيه الى الصباح ثم خرجت
 وتوجهت الى تاج الملوك وألبسته لبس النساء وقالت له امش خلفى وتمايل فى خطواتك ولا تستعجل
 فى مشيك ولا تلتفت الى من يكلمك وبعد ان أوصت تاج الملوك بهذه الوصية خرجت وخرج
 خلفها وهو فى زى النسوان وصارت تعامه فى الطريق حتى لا يفرغ ولم تزل ماشية وهو خلفها حتى
 بوصولها الى باب القصر فدخلت وهو ورائها وصارت تحرق الابواب والدهاليز الى ان تجاوزت به
 سبعة ابواب ولما وصلت الى الباب السابع قالت لتاج الملوك قولى قلبك واذا زعقت عليك وقلت لك
 يا جارية اعبرى فلا تتوان فى مشيك وهزول فاذا دخلت الدهليز فانظر الى شمالك ترى ابوانا فيه
 ابواب فمد خمسة ابواب وادخل الباب السادس فان مرادك فيه فقال تاج الملوك وأبين
 تروحين أنت فقالت له ما اروح موضعا غير انى ربما أتأخر عنك وأحدث مع الخادم الكبير
 ثم منيت وهو خلفها حتى وصلت الى الباب الذى فيه الخادم الكبير فرأى معها تاج الملوك
 فى صورة جارية فقال لها ما شأن هذه الجارية التى معك فقالت له هذه جارية قد
 سمعت السيدة دنيا بانها تعرف الاشغال وتريد ان تشتريها فقال لها الخادم انا لا اعرف
 جارية ولا غيرها ولا يدخل أحد حتى أفتشه كما أمرنى الملك . وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٦١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت للابواب وقد أظفرت
 الغضب انا اعرف أنك عاقل ومؤدب فان كان حالك قد تغير فانى أعلمها بذلك وأخبرها أنك تعرضت
 لجارتها ثم زعقت على تاج الملوك وقالت له اعبرى يا جارية فعند ذلك عبر الى داخل الدهليز كما أمرته
 وسكت الخادم ولم يتكلم ثم إن تاج الملوك عد خمسة ابواب ودخل الباب السادس فوجد السيدة
 دنيا واقفة فى انتظاره فلما سارته عرفته فضمته الى صدرها وضعاها الى صدره ثم دخلت العجوز
 عليهما وتمحلت على صرف الجوارى ثم قالت السيدة دنيا للعجوز كوني أنت بوابة ثم اختلت هى
 وتاج الملوك ولم يزل الا فى ضم وعناق والتفت ساق على ساق الى وقت السحر ولما أصبح الصبح
 غلقت عليهما الباب ودخلت مقصورة أخرى وجلست على جرى عاديها وأنت اليها الجوارى
 فقضت حوائجهم وصارت يتحدثن ثم قالت للجوارى أخرجن الآن من عندي فانى أريد أن
 أنشرح وحسدى بنحرج الجوارى من عندها ثم إنها أتت اليهما ومعها شىء من الاكل فاكلوا
 وأخذوا فى الهراش الى وقت السحر فغلقت عليهما مثل اليوم الاول ولم يزل على ذلك مدة شهر
 كامل هذا ما كان من امر تاج الملوك والسيدة دنيا (وأما) ما كان من امر الوزير وعزيز فانهما
 لما توجه تاج الملوك الى قصر بنت الملك ومكث تلك المدة علما أنه لا يخرج منه أبدا وأنه هالك
 لا بحالة فقال عزيز يا وادى ماذا صنع فقال الوزير يا وادى إن هذا الامر مشكل وان لم نرجع الى

أبيه فانه يلومنا على ذلك ثم تجهز في الوقت والساعة وتوجه إلى الارض الخضراء والعمودين
وتخت الملك سليمان شاه وسارا يقضمان الاودية في الليل والنهار إلى أن دخل على الملك سليمان شاه
وأخبره بما جرى لولده وانه من حين دخل قصر بنت الملك لم يعلموا له خبر فعند ذلك قامت عليه
القيامة واشتدت به الندامة وأمر أن ينادى في مملكته بالجهد ثم أبرز المساكر إلى خارج مدينته
ونصب لهم الخيام وجلس في سرادقه حتى اجتمعت الجيوش من سائر الاقطار وكانت رعيته تحبه
لكثرة عدله واحسانه ثم أسار في عسكر سد الاق متوجه في طلب ولده تاج الملوك هذا ما كان
من أمر هؤلاء (وأما ما كان من أمر تاج الملوك والسيدة دنيا فلما ماتت على حالها نصف سنة وهما
كل يوم يزدادان محبة في بعضهما ويزاد على تاج الملوك العشق والهيام والوجد والغرام حتى أفصح
لها عن الضمير وقال لها علمي يا حبيبة القلب والنوادى كلما أتت عندك ازدودت هياما ووجدت
وغراما لاني ما بلغت المرام بالسكينة فقالت له وما ترى يد يا نور عيني وأدرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دنيا قالت لتاج الملوك وما ترى يد يا نور
عيني وثمره فؤادي ان شئت غير الضم والعناق والتفاف الساق على الساق فافعل الذي يرضيك
وليس لله فينا شريك فقال ليس مرادى هكذا وانما مرادى أني أخبرك بحقيقتي فأعلمي أني لست
بتاجر بل أنا ملك ابن ملك واسم أبي الملك الاعظم سليمان شاه الذي أفضد الوزير سولا إلى أبيك
ليخطبك لي فلما بلغك الخبر مارضيت ثم انه قص عليها قصته من الاول إلى الآخر وليس في الاعادة
إفادة وأريد الآن أن أتوجه إلى أبي ليرسل رسولاً إلى أبيك ويخطبك منه ونسرح فليسمع
ذلك الكلام فرحت فرحاً شديداً لانه وافق غرضها ثم باتت على هذا الاتفاق واتفق في بالامر
المقدور أن النوم غلب عليها في تلك الليلة من دون الليالي واستمر إلى أن طلعت الشمس وفي ذلك
الوقت كان الملك شهرمان جالساً في دست مملكته وبين يديه أمراء دولته اذ دخل عليه عريف
الصياغ وبيده حق كبير فتقدم وفتح بين يدي الملك وأخرج منه علبة لطيفة تساوي مائة الف
دينار لما فيها من الجواهر والياوقيت والزمر دماً لا يقدر عليه أحد من ملوك الاقطار فلما رآها
الملك تعجب من حسنها والتفت إلى الخادم الكبير الذي جري له مع العجوز ماجرى وقال له
يا كافور خذ هذه العلبة وامض بها إلى السيدة دنيا فخذها الخادم ومضى حتى وصل إلى المقصورة
بنت الملك فوجد بها مغلقاً والعجوز نائمة على عتبته فقال الخادم إلى هذه الساعة وأتم نائمون
فلما سمعت العجوز كلام الخادم انتبهت من منامها وخافت منه وقالت له اصبر حتى آتيك بالمفتاح
ثم خرجت على وجهها هاربة هذا ما كان من أمرها (وأما ما كان من أمر الخادم فلما عرف أنها
مرتابة فخلع الثياب ودخل المقصورة فوجد السيدة دنيا معاتقة لتاج الملوك وهما نائمان فلما رأى
ذلك تحير في أمره وهم أن يعود إلى الملك فاتبته السيدة دنيا فوجدته فتغيرت واصفر لونها
وقالت له يا كافور استر ما ستر الله فقال أنا ما أقدر أن أخفي شيئاً عن الملك ثم قفل الباب عليها

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
(وفي ليلة ١٦٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد
فقال له هل اعطيت العابة لسيدتك فقال الخادم
اعلم أني رابت عند السيدة دنيا شاباً جميلاً فانا
بأحضارها فلما حضرا بين يديه قال لهما ماهذه
تاج الملوك فرمت السيدة دنيا وجهها عليه
يمضوا إليها إلى حجرتها ثم التفت إلى تاج الملوك
جمسرك على ابنتي فقال تاج الملوك اعلم ايها
مملكنتك فقال له الملك ولم ذلك فقال اعلم انني
عليك بخيله ورجاله فلما سمع الملك شهرمان ذلك
حتى ينظر صحة قوله فقال له وزيره ياملك الزمان
تجاسر على بنات الملوك فقال للسيف اضرب عتق
وشاور الامراء أولاً وثانياً وقصد بذلك أن يكون
ان شاورت مرة أخرى ضربت عتقك فرفع السيد
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
(وفي ليلة ١٦٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد
يزعقات عالية والناس أغلقوا الدكاكين فقال للسيد
الرسول ثم عاد اليه وقال له رأيت عسكراً كالبحر العجيب
ارتجت لهم الارض وما أدري خبرهم فاندحش الملك
إلى وزيره وقال له أما خرج أحد من عسكرنا إلى هذه
ومعهم رسل الملك القادم ومن جملتهم الوزير فابتدأ
شأن قدومهم فنهض الوزير من بينهم وتقدم إليه وقال
المتقدمين ولا مثل السلاطين السابقين فقال له الملك
الذي سارت بعلوهمته الركب ان السلطان سليمان شاه
أصفهان وهو يحب العدل والانصاف ويكره الجور
مدينتك وهو حشاشة قلبه وثمره فؤاده فان وجد
كان فقد من بلادك أو أصابه شيء فابشر بالدمار
البوم والغراب وهما ناقد بلهاتك الرسالة والسلام فلما
انزعج فؤاده وخاف على مملكته وزعق على آرابه
قال لهم ويلكم انزلوا وقتشوا على ذلك الغلام وكان

والساعة وتوجهها إلى الأرض الخضراء والعمودين
 في الليل والنهار إلى أن دخل على الملك سليمان شاه
 بنت الملك لم يعلموا له خبر فعند ذلك قامت عليه
 بكتته بالجهد ثم أبرز المساكر إلى خارج مدينته
 الجيش من سائر الأقطار وكانت رعيته تحبه
 وتوق متوجهة في طلب ولده تاج الملوك هذا ما كان
 والسيدة دنيا فأنهم ما أقاموا على حالهم نصف سنة وهما
 بؤس العشق والهيام والوجد والغرام حتى أفصح
 مؤاد أني كلما أمت عندك ازددت هياما ووجدا
 وما تر يد يا نور عيني وأدرك شهر زاد الصباح

السعيدان دنيا قالت لتاج الملوك وما تر يد يا نور
 شفاف الساق على الساق فأفعل الذي يرضيك
 مرادى أني أخبرك بحقيقتي فأعلمني أني لست
 لهم سليمان شاه الذي أنفذ الوزير سولا إلى أبيك
 ليهاقسته من الأول إلى الآخر وليس في الإعادة
 إلا إلى أبيك ويخطبك منه وتسرح فلما سمعت
 منها ثم باتت على هذا الاتفاق واتفق في الأمر
 إلى أبي واستمر إلى أن طلعت الشمس وفي ذلك
 وبين يديه أمراء دولته أذ دخل عليه عريف
 الملك وأخرج منه عبلة لطيفة تساوي مائة الف
 تقدر عليه أحسن ملوك الأقطار فلما رآها
 ير الذي جري له مع العجوز ماجرى وقال له
 أخذها الخادم ومضى حتى وصل إلى مقصورة
 فقال الخادم إلى هذه الساعة وأتم تأموني
 خافت منه وقالت له اصبر حتى آتيك بالفتح
 وأما ما كان من أمر الخادم فلما عرف أنها
 دنيا معاتقة لتاج الملوك وهما نمان فلما رأى
 سيدة دنيا فوجدته فتغيرت وأصغر لونها
 من أخفى شيئا عن الملك ثم قفل الباب عليها

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٣) قالت باغني أيها الملك السعيدان الخادم لما قفل الباب عليهما رجعا إلى الملك
 فقال له هل أعطيت العابة لسيدتك فقال الخادم خذ العلبة هاهي وأنا لا أقدر أن أخفي عنك شيئا
 أعلم أني رأيت عند السيدة دنيا شابا جميلا ناثما معها في فراش واحد وهما متعاقدان فأمر الملك
 بإحضارهما فلما حضرا بين يديه قال لهما ماهذه العمال واشتد به الغيظ فأخذ نمشه وهم أن يضرب
 تاج الملوك فرمت السيدة دنيا وجهها عليه وقالت لا يبها اقتلني قبله فنهراها الملك وأمرهم أن
 يمضوا إليها التي حجرتها ثم التفت إلى تاج الملوك وقال له وبلك ومن أين أنت ومن أبوك وما
 جسر ك على ابنتي فقال تاج الملوك أعلم أيها الملك أن قتلتي هلكت وتدمت أنت ومن في
 مملكتك فقال له الملك ولم ذلك فقال أعلم انني ابن الملك سليمان شاه وما تدري إلا وقد أقبل
 عليك بخيله ورجاله فلما سمع الملك شهرمان ذلك الكلام أراد أن يؤخر قتله ويضه في السجن
 حتى ينظر صحة قوله فقال له وزيره يا مملك الزمان الراي عندي أن تعجل قتل هذا العلق فأنه
 تجاسر على بنات الملوك فقال للسياف اضرب عنقه فإنه خائن فأخذ السيف وشد وثاقه ورفع يده
 وشاور الأمراء أولا وثانيا وقصد بذلك أن يكون في الأمر توان فزعق عليه الملك وقال متى تشاور
 أن شاورت مرة أخرى ضربت عنقك فرفع السيف يده حتى بان شعر ابطه واراد أن يضرب عنقه
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيدان السيف رفع يده وأراد أن يضرب عنقه وإذا
 بزعات عالية والناس أغلقوا الدكاكين فقال للسياف لا تعجل ثم أرسل من يكشف له الخبر فمضى
 الرسول ثم عاد إليه وقال له رأيت عسكرا كالبحر العجاج المتلاطم بالأمواج وخيلهم في ركض وقد
 ارتجت لهم الأرض وما أدري خبرهم فأندهش الملك وخاف على ملكه ان يتزع منه ثم التفت
 إلى وزيره وقال له أما خرج أحد من عسكرا إلى هذا العسكر فنام كلامه إلا وحجابه قد دخلوا عليه
 ومعهم رسل الملك القادم ومن جملتهم الوزير فابتدأه بالسلام فنهض لهم قائما وقر بهم رسالهم عن
 شأن قدهم فنهض الوزير من بينهم وتقدم إليه وقال له أعلم أن الذي نزل بارضك ملك ليس كالمملوك
 المتقدمين ولا مثل السلاطين السابقين فقال له الملك ومن هو قال الوزير هو صاحب العدل والامان
 الذي سارت بعلوهمته الركبان السلطان سليمان شاه صاحب الأرض الخضراء والعمودين وجبال
 أصفهان وهو يحب العدل والانصاف ويكره الجور والاعتساف ويقول لك ان ابنه عندك وفي
 مدينتك وهو حشاشة قلبه وعمره فؤاده فان وجدته سالمافهو المقصود وأنت المشكور المحمود وان
 كان فقد من بلادك أو أصابه شيء فابشر بالدمار وخراب الديار لانه يصير بلدك فقرا يتبع فيها
 اليوم والغراب وهما ناقد بلنتك الرسالة والسلام فلما سمع الملك شهرمان ذلك الكلام من الرسول
 انزعج فؤاده وخاف على مملكته وزعق على أرباب دولته ووزرائه وحجابه ونوابه فلما حضروا
 قال لهم ويلكم أنزلوا وفتشوا على ذلك الغلام وكان تحت يد السيف وقد تغير من كثرة ما حصل

له من الفزع ثم ان الرسول لاحتمنه التفاتة فوجد ان ملكه على نطح الدم فعرفه وقام وربحي روحه عليه وكذلك بقية الرسل ثم تقدموا وحلوا وثاقه وقبلوا يديه ورجليه ففتح تاج الملوك عينه فعرف وزير والده وعرف صاحبها عزيز فوقع مغشيا عليه من شدة فرحته بهما ثم ان الملك شهرمان صار متحيرا في امره وخاف خوفا شديدا لما تحقق مجيء هذا العسكر بسبب هذا الغلام فقام وتمشى الى تاج الملوك وقبل رأسه ودعمت عيناه وقال له يارلدي لا تؤاخذني ولا تؤاخذ المسيء بفعله فارحم شيبتي ولا تخرب مملكتي فدانته تاج الملوك وقبل يده وقال له لا بأس عليك وأنت عندى بمنزلة والدي ولكن الحذر ان يصب محبوبتي السيدة دنيا ثنىء فقال لا تخف عليها فإيما حصل لها الا السرور وصار الملك يعتقد راليه ويطيب خاطر وزير الملك سليمان شاه ووعدته بالمال الجزيل على ان يخفى من الملك ما رآه ثم بعد ذلك امر كبرياء دولته ان ياخذوا تاج الملوك وينهبوا به الى الحمام ويلبسوه بدلة من خيار ملابس الملوك ويأتوا به بسرعة ففعلوا ذلك وادخلوه الحمام والبسوه البدلة التي أفردها له الملك شهرمان ثم اتوا به الى الحمام فلما دخل على الملك شهرمان وقف له وهو جميع ارباب دولته وقام الجميع في خدمته ثم ان تاج الملوك جلس يحدث وزير والده وعزيز بما وقع له فقال له الوزير وعزيز ونحن في تلك المدة مضينا الى والدك فاخبرناه بانك دخلت سراية بنت الملك ولم تخرج والتبس علينا مارك خين سمع بذلك جهر العساكر ثم قدمنا هذه الديار وكان في قدمنا الفرح والسرور فقال لها لا زال الخير يجري على ايديكم اولا وآخرا وكان الملك في ذلك الوقت قد دخل على ابنته السيدة دنيا فوجدها تبكي على تاج الملوك وأخذت سيفا وركزت قبضته الى الارض وجعلت ذبابته على رأس قلبها بين نهديها وانحنت على السيف وصارت تقول لا بد ان اقتل نفسي ولا أعيش بعد حبيبي فلما دخل عليها أبوها رآها على هذه الحالة صاح عليها وقال لها يا سيدة بنات الملوك لا تفعل وارجي أبناك وأهل بلدك ثم تقدم اليها وقال لها أحاشيك أن يصيب والدك بسببك سوء ثم أعلمها بالقصة وان محبوبها ابن الملك سليمان شاه يريد زواجها وقال لها ان امر الخطبة والزواج مقوض الى رأيك فتبسمت وقالت له أما قلت لك انه ابن سلطان فانا أخليه يصلبك على خشبة لا تساوي درهمين فقال لها بالله عليك أن ترجمي اباك فقالت له رح اليه وائتني به فقال لها على الراس والعين ثم رجع من عندها سريرا ودخل على تاج الملوك وساوره بهذا الكلام ثم قام معه وتوجه اليها فلما رأت تاج الملوك عاقبته قدام ابيها وتملقت به وقالت له او حشنتي ثم التفتت الى ابيها وقالت هل احدي فرط في مثل هذا الشاب المديح وهو ملك ابن ملك فعند ذلك خرج الملك شهرمان ورد الباب عليهما ومضى الى وزير ابي تاج الملوك ورسله وامرهم ان يعلموا السلطان سليمان شاه بان ولده بخير وعافية وهو في الذعش ثم ان السلطان شهرمان أمر باخراج الضيافات والعلوفات الى عساكر السلطان سليمان شاه والد تاج الملوك فلما خرجوا جميع ما أمر به اخرج مائة جواد من الخيل ومائة هجين ومائة مملوك ومائة سرية ومائة عبد ومائة جارية وارسل الجميع اليه هدية ثم بعد ذلك توجه اليه هو وارباب دولته وخواصه حتى صار ولى ظاهر المدينة فلما

علم بذلك السلطان سليمان شاه تمشى خطوات
الحمد لله الذي بلغ ولدي مناهة ثم ان الملك سليمان
على السرير وصار يتحدث هو واياه ثم قدموا
لؤلؤيات ولم يمس الا قليل حتى جاء تاج الملوك
وقام له جميع من حضر وجلس بين أيديهم
اكتب كتاب ولدي على ابنتك على رؤوس
القاضي والشهود فحضر واوكتبوا الكتاب
ابنته ثم قال تاج الملوك لو الدهان عزيز ارجل من
معي وارسلني الى بغيتي ولم يزل يصبر في حتى
بلاده فالتفتوا داننا نبيء له تجارة لان بلاده
من أغلى القماش واقبل عليه تاج الملوك وودعه
منه رقبيل الارض قدماه وقدم والده الملك سليمان
أميال وبعدها اقسم عليه عزيزان يرجع
لا تقطع أخبارك عنى ثم ودعه ومضى الى
وصارت تزوره ولما دخل الدار وجدها قد حلت
وتشهد زين البيتين

بالله يا قبر هل زالت محاسنه
يا قبر ما أنت بستان ولا فلك
ثم سعدت الزفرات وانشدت هذه الايات
مالي مررت على القبور مسامحا
قال الحبيب وكيف رد جوابكم
أكل التراب محاسني فنسيتكم
فأتممت شعرها الا وعزيز داخل عليها فامارته
بما وقع له من أوله الى آخره وان تاج الملوك اعطاه
عزيز عند والدته متحيرا فيما وقع له من الدليله
ما كان من أمر تاج الملوك فانه دخل بمحبوبته
في تجهيز ابنته للسفر مع زوجها وأبيه فاحضرهم
الملك شهرمان ثلاثة أيام لاجل الوداع فاقسم
تاج الملوك ووالده وزوجته سائرين في الليل
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

تجدد من ملكه على نطح الدم فعرفه وقام وربى روحه
 جان نأقه وقبلوا يديه ورجليه ففتح تاج الملوك عينه
 موقع مغشيا عليه من شدة فرحته بهما ثم ان الملك
 الملوك المتحقق مجيئ هذا العسكر بسبب هذا الغلام
 من ساق عيناه وقال له يارلدي لا تؤخذني ولا تؤخذ
 لا لاني فدنا منه تاج الملوك وقبل يده وقال له لا بأس
 فترى ان يصيب محبوبتي السيدة دنيا ثنى فقال
 من ملك يعتذر اليه ويطيب خاطر وزير الملك سليمان
 حتى فك ما رآه ثم بعد ذلك امر كبراء دولته ان ياخذوا
 فترى من خيار ملابس الملوك وياتوا به بسرعة ففعلوا
 بها له الملك شهرمان ثم اتوا به الى المجلس فلما دخل
 ملكه وقام الجميع في خدمته ثم ان تاج الملوك جلس
 وبعز يز وخن في تلك المدة مضينا الى والدك فاخبرناه
 ليس علينا امرك فحين سمع بذلك جهز العساكر ثم
 خانرور فقال لها لا زال الخير يجري على ايديكما اولا
 بنته السيدة دنيا فوجدها تبكي على تاج الملوك
 لت ذبايته على رأس قلبها بين يديها وانحنت على
 لا تعيش بعد حبيبي فلما دخل عليها ابوها رآها على
 وك لا تفعل وارحمي اباك واهل بلدك ثم تقدم اليها
 ثم اعلمها بالقصة وان محبوبها ابن الملك سليمان
 راج مقوض الى رأيك فتبسمت وقالت له اما قلت
 لا تساوى درهين فقال لها بالله عليك ان ترحمي
 فاس والعين ثم رجع من عندها سر بها ودخل على
 اليها فلما رأت تاج الملوك عانقتة فقام ايها وتماقت
 احد يفرط في مثل هذا الشاب المليح وهو ملك
 السباب عليهما ومضي الى وزير ابن تاج الملوك ورسله
 وزير وعافية وهو في الذعير ثم ان السلطان شهرمان امر
 علي سليمان شاه والد تاج الملوك فلما خرجوا جميعا امر
 لة مملوك ومائة سرية ومائة عبد ومائة جارية وارسل
 المياح دولته وخواصه حتى صار وبقى ظاهر المدينة فلما

علم بذلك السلطان سليمان شاه تمشي خطوات الى لقائه وكان الوزير وعزيز اعلماه بالخبر ففرح وقال
 الحمد لله الذي بلغ ولدي مناه ثم ان الملك سليمان شاه اخذ الملك شهرمان بالحضن واجلسه بجانبه
 على السرير وصار يتحدث هو واياه ثم قدموا لهم الطعام فاكلوا حتى اكتفوا ثم قدموا لهم
 لؤلؤيات ولم يمس الا قليل حتى جاء تاج الملوك وقدم عليه بلباسه وزينته فلما رآه والده قام له وقبله
 وقام له جميع من حضر وجلس بين ايديهم ساعة يتحدثون فقال الملك سليمان شاه اني اريد ان
 اكتب كتاب ولدي على ابنتك على رؤوس الاشهاد فقال له سمعنا وطاعة ثم ارسل الملك شهرمان الى
 القاضي والشهود فحضروا وكتبوا الكتاب وفرح العساكر بذلك وشرع الملك شهرمان في تجهيز
 ابنته ثم قال تاج الملوك لو اده ان عز يز ارجل من الكرام وقد خدمني خدمة عظيمة وتعب وسافر
 معي وارساني الى بغيتي ولم يزل يصبرني حتى قضيت حاجتي ومضى معنا سنتان وهو مشتمت من
 بلاده فلتقت وداننا في له تجارة لان بلاده قريبة فقال له والده نعم ما رأيت ثم هيو الة مائة حمل
 من اغلى القماش واقبل عليه تاج الملوك وودعه وقال له يا اخي اقبل هذه على سبيل الهدية فقبلها
 منه وقبل الارض قدما وقدم والده الملك سليمان شاه ثم ركب تاج الملوك وسافر مع عز يز قدر ثلاثة
 اميال وبعدها اقسام عليه عز يز ان يرجع وقال لولا والدي ما صبرت على فراقك فبالله عليك
 لا تقطع اخبارك عني ثم ودعه ومضى الى مدينته فوجد والدته بنت له في وسط الدار قبورا
 وصارت تزوره ولما دخل الدار وجدها قد حلت شعرها ونشرت على القبر وهي تفيض دمع العين
 وتشد هذين البيتين

بالله يا قبر هل زالت محاسنه أوقد تغير ذات المنظر النضر
 يا قبر ما أنت بستان ولا فلك فكيف يجمع فيك البدر والزهرة

ثم صعدت الزفرات وانشدت هذه الايات

مالي مررت على القبور مساما قبر الحبيب فلم يرد جوابي
 قال الحبيب وكيف رد جوابكم وانار هين جنادل وتراب
 اكل التراب محاسني فنسيتمك وحجبت عن أهلي وعن أحبابي

فأتمت شعرها الا وعز يز داخل عليها فلما رآته قامت اليه واحتضنته وسألته عن سبب غيابه فحدثها
 بما وقع له من اوله الى آخره وان تاج الملوك اعطاه من المال والاقشة مائة حمل ففرحت بذلك واقام
 عز يز عند والدته متحيرا فيما وقع له من الدلية المحتملة التي خصته هذا ما كان من امر عز يز (وأما)
 ما كان من امر تاج الملوك فانه دخل بمحبوبته السيدة دنيا وازال بكارتهما ان الملك شهرمان شرع
 في تجهيز ابنته للسفر مع زوجها وأبيه فاحضر لهم ازاد والهدايا والتحف ثم حملوا وساروا وسار معهم
 الملك شهرمان ثلاثة ايام لاجل الوداع فاقسم عليه الملك سليمان شاه بالرجوع فرجع وما زال
 تاج الملوك والده وزوجته سائرين في الليل والنهار حتى اشرفوا على بلادهم وزينت لهم المدينة
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك سليمان شاه لما وصل الى بلده جلس على سرير مملكته وابنه تاج الملوك في جانبه ثم اعطي ووهب واطلق من كان في الجبوس ثم عمل لولده عرسا ثانيا واستمرت به المغاني والملاهي شهرا كاملا وازدحت المواشيط على السيدة دنا وهي لا تمل من الجلاء ولا يملن من النظر اليها ثم دخل تاج الملوك على زوجته بعد ان اجتمع على آية وأمه وما تر الوافي الذعش واهناه فعند ذلك قال ضوء المكان للوزير دنان مثلك من ينادم الملوك ويسلك في تدبيرهم احسن السلوك هذا كله وهم محاصرون للقسطنطينية حتى مضى عليهم اربع سنين ثم اشتاقوا الى اوطانهم وضجرت العساكر من الحصار وادامة الحرب في الليل والنهار فامر الملك ضوء المكان باحضار بهرام ورستم وركاش فلما حضر واظل لهم اعمالوا اننا اقتنا هذه السنين وما بلغنا سر اماننا فزددنا غما وهما وقد اتينا النخلص بار الملك النعمان فقتل اخي شر كان فصارت الحسرة حسرتين والمصيبة مصيبتين هذا كله من العجوز ذات الدواهي فانها قتلت السلطان في مملكته واخذت زوجته الملكة صافية وما كفاها ذلك حتى عملت الحيلة علينا واذ بحت اخي وقد خلفت الايمان العظيمة ابه لا بد من اخذ النار فاتبولون اتم فافهم واهذا الخطاب وردوا على الجواب فظنوا رؤسهم واطلوا الامر على الوزير دنان فعند ذلك تقدم الوزير دنان الى الملك ضوء المكان وقال له اعلم يا ملك الزمان انه ما بقي في اقامتنا فائدة والرأي اننا نرحل الى الاوطان وتقيم هناك برهة من الزمان ثم نعود ونغزو واعبد الاصنام فقال الملك نعم هذا الرأي لان الناس اشتاقوا الى رؤية عيالهم وانا ايضا اقلقت الشوق والهوى كان ما كان والي ابنة اخي قضى فكان لانها في دمشق ولا اعلم ما كان من امرهما فلما سمعت العساكر ذلك فرحوا ودعوا للوزير دنان ثم ان الملك ضوء المكان امر المنادي ان ينادي بالرحيل بعد ثلاثة ايام فابتدوا في تميز احوالهم وفي اليوم الرابع دقت الكسكات ونشرت الرايات وتقدم الوزير دنان في مقدم العسكر وسار الملك في وسط العساكر وبجانبه الحاجب الكبير وسارت الجيوش وما زالوا يحدون السير بالليل والنهار حتى وصلوا الى مدينة بغداد ففرحت بقدمهم الناس وزال عنهم الهم والبأس ثم ذهب كل امير الى داره وطلع الملك الى قصره ودخل على ولده كان ما كان وقد بلغ من العمر سبع سنين وصار ينزل ويركب ولما استراح الملك من السفر دخل الحمام هو وولده كان ما كان ثم رجع وجلس على كرسي مملكته ووقف الوزير دنان بين يديه وطلعت الامراء وخواص الدولة ووقفوا في خدمته فعند ذلك امر الملك ضوء المكان باحضار صاحبه الوقاد التي احسن اليه في غربته فحضر بين يديه فلما رآه الملك ضوء المكان قادم عليه نهض له قائما واجلسه الى جانبه وكان الملك ضوء المكان قد اخبر الوزير بما فعل معه صاحبه الوقاد من المعروف فعظم في عينه وفي عين الامراء وكان الوقاد قد غلظت ومن من الاكل والراحة وصار عنقه كعنق الفيل وبطنه كبطن الدرفيل وصار طائش العقل لانه كان لا يخرج من المكان الذي هو فيه فلم يعرف الملك بضيائه فاقبل عليه الملك وبش في وجهه وحياه اعظم التحيات وقال له ما سرع ما نسيتني فامعن فيه النظر فلما تحققه وعرفه قام له على الاقدام وقال له يا حبيبي من عمك سلطا فافضحك عليه فاقبل عليه

٠٠٩ -
 للوزير بالكلام وشرح له بالقصة وقال له انه كان اخاك يصل اليك منه خير كثير وها انا اوصيك اذا قال لك عزيز فقال الوقاد اخاف ان اتنى عليه شيئا فلا يسمح يعطيك اياه فقال له والله لا بد ان اتنى عليه الشيء الذي قال له فقال له الوزير طيب قايلك والله لو طلبت ولاية وكان الوقاد على قدميه فاشار له ضوء المكان ان اجلسون حضرتك فقال له السلطان لابل هي باقية الى الآن فان تردت لا عطيتك اياه فتمن على الله فقال له يا سيدي ان عليه فضحك السلطان وقال له لو تمنيت نصف مملكتي لئن اتنى شيئا لا تقدر عليه فغضب السلطان وقال له اني مرسوما بمرافاة جميع الوقادين الذين في مدينة القديس تمن غير هذا فقال الوقاد انا ما قلت لك اني اخاف الوقاد للوزير ثانيا وثالثا وفي كل مرة يقول اتنى عليك ان مدينة دمشق فاقبلت الحاضر ون على ظهورهم من الى للوزير وقال له ما تكون حتى تضربني وما لي ذنب فانك في تسمير الي بلادى فعرف السلطان انه يلعب فصبر قليلا لا تقا بمقامي فقال له اتنى سلطنة دمشق موضع اخيك حاور معه غيرك واذا اردت العودة فاحضر معك ثم اخذ الوقاد ونزل به وتجهز للسفر وامر السلطان ضوء سلطنة وقال للامراء من كان يحبني فايقدم اليه هدية بالمجاهدو بعد شهر كملت حوائجه وطلع الى بلكان في بلكان ليودعه فقام له وعاقبه وأوصاه بالعدل بين الرعام ثم ودعه وانصرف وسار الملك المجاهد المسمى بالز بلكان خيرا ووقدمت له الامراء الممالك فيبلغوا خمسة آ لانا وأمير الدين بهرام وأمير الترك رستم وأمير العرب تركان في أيام ثم عادوا الى بغداد وسار السلطان الى بلكان هو في دمشق وكانت الاخبار قد وصلت اليهم على أجنحة الخيل صلكا يقال له الز بلكان ولقبه بالمجاهد فلما وصل اليهم الخبر في دمشق ثم دخل دمشق وطلع القلعة وجلس على سريرهم منازل الامراء ومراتبهم وهم يدخلون عليه ويقبلون عليه

قال عبد الملك سليمان شاه لما وصل الى بلده جلس على
 لك ووهب واطلق من كان في الحبوس ثم عمل لولده
 مع ملا وازدحت المواشط على السيدة دنا وهي لا تمل
 الملك على زوجته بعد ان اجتمع على آية وأمه وما
 قد كان للوزير دندان مثلك من ينادم الملوك ويسلك
 من القسطنطينية حتى مضى عليهم اربع سنين ثم
 ن فصار وادامة الحرب في الليل والنهار فامر الملك ضوء
 من اهلهم واقل لهم اعلموا اننا اقتنا هذه السنين وما بلغنا
 كثر الثمن فقتل اخي شر كان فصار الحرب الحسرة حسرتين
 له نهي فانها قتلت السلطان في مملكته واخذت زوجته
 بقدر علينا وذبحت اخي وقد حلفت الايمان العظيمة انه
 الطاب وردوا على الجواب فظن قوا رؤسهم واحلوا
 ك الوردان الى الملك ضوء المكان وقال له اعلم يا ملك
 من الى الاوطان وتقيم هناك برهة من الزمان ثم تعود
 انك لان الناس اشتاقوا الى رؤية عيالهم وانا ايضا
 يلاى قضى فكان لانها في دمشق ولا اعلم ما كان من
 خيل الوزير دندان ثم ان الملك ضوء المكان امر المنادي
 ك حوالهم وفي اليوم الرابع دقت الكائنات ونشرت
 ضو الملك في وسط العساكر وبجانبه الحاجب الكبير
 رحتي وصلوا الى مدينة بغداد ففرحت بقدمهم
 ك ان داره وطلع الملك الى قصره ودخل على ولده كان
 ركب ولما استراح الملك من السفر دخل الحمام هو
 ك به ووقف الوزير دندان بين يديه وطلعت الامراء
 ل الملك ضوء المكان باحضار صاحبه الوقاد النبي
 ضو المكان قداما عليه نهض له قائما واجلسه الى
 نون اعمل معه صاحبه الوقاد من المعروف فعظم في
 من الاكل والراحة وصار عنقه كعنق القيل وبطنه
 من المخرج من المكان الذي هو فيه فلم يعرف الملك
 من التحيات وقال له ما امرع ما نسيتني فامرني فيه
 ول جيبني من عمك سلطانا فاضحك عليه فاقبل عليه

لوزير بالكلام وشرح له بالقصة وقال له انه كان اخاك وصاحبك والآن صار ملك الارض ولا بد ان
 يصل اليك منه خير كثير وها انا اوصيك اذا قال لك تمن على فلا تمن الا شيئا عظيما لانك عند
 عزيز فقال الوقاد اخاف ان اتمني عليه شيئا فلا يسمح لي به اولا يقدر عليه فقال له الوزير كل ما تمنيت
 يعطيك اياه فقال له والله لا بد ان اتمني عليه الشيء الذي هو في خاطري وكل يوم ارجو منه ان يسمح لي
 به فقال له الوزير طيب قابك والله لو طلبت ولاية دمشق موضع اخيه لولاك عياها فعند ذلك قام
 الوقاد على قدميه فاشار له ضوء المكان ان اجلس فابي وقال معاذ الله قد انقضت ايام قومدي في
 حضرتك فقال له السلطان لابل هي باقية الى الآن فانك كنت سببا لحبائي والله لو طلبت مني مهما
 تودت لا عطيتك اياه فتمن على الله فقال له ياسيدي اني اخاف ان اتمني شيئا فلا تسمح لي به اولا تقدر
 عليه فضحك السلطان وقال له لو تمنيت نصف مملكتي لشاركتك فيها فتمن ما تريد قال الوقاد اخافه
 ان اتمني شيئا لا تقدر عليه فغضب السلطان وقال له تمن ما اردت فقال له تمنيت عليك ان تكتب لي
 مرسوما بمرافقة جميع الوقادين الذين في مدينة القدس فضحك السلطان وجميع من حضر وقال له
 تمن غير هذا فقال الوقاد انا ما قلت لك اني اخاف ان اتمني شيئا لا تسمح لي به وما تقدر عليه فغضبه
 الوزير فانبا واثا وفي كل مرة يقول اتمني عليك ان تجعلني رئيس الزبالين في مدينة القدس اوفي
 مدينة دمشق فانقلب الحاضرون على ظهورهم من الضحك عليه وضر به الوزير فانتمت الوقاد الى
 الوزير وقال له ما تكون حتى تضربني ومالي ذنب فانك انت الذي قلت لي تمن شيئا عظيما ثم قال دعوني
 تمسيري الى بلادى فعرف السلطان انه يلعب فصبر قليلا ثم اقبل عليه وقال له يا اخي تمن على امر ا عظيما
 لا تقامقني فقال له اتمني سلطنة دمشق موضع اخيك فكتب له التوقيع بذلك وقال للوزير دندان
 ما يروح معه غيرك واذا اردت العودة فاحضر معك بنت اخي قضى فكان فقال الوزير سمعوا طاعة
 ثم اخذ الوقاد ونزل به وتجهز للسفر وامر السلطان ضوء المكان ان يخرجوا الوقاد تحتاجد اوطقم
 سلطنة وقال للامراء من كان يحبني فايقدم اليه هدية عظيمة ثم مماه السلطان الى بلكان ولقبه
 بالمجاهد وبعد شهر كملت حوائجه وطلع الى بلكان وفي خدمته الوزير دندان ثم دخل على ضوء
 المكان ليودعه فقام له وعاتقه واهصاه بالعدل بين الرعية وامره ان يأخذ الالهة للجهاد بعد سنتين
 ثم ودعه وانصرف وسار الملك المجاهد المسمى بالزبلكان بعد ان اوصاه الملك ضوء المكان بالرعية
 خيرا ووقدمت له الامراء الممالك فيلغوا خمسة آلاف مملوك وركبوا خلفه وركب الحاجب الكبير
 وأمير الدين بهرام وأمير الترك رستم وأمير العرب تركاش وساروا في توديعه وما زالوا سائرين معه ثلاثة
 ايام ثم عادوا الى بغداد وسار السلطان الى بلكان هو والوزير دندان وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى
 دمشق وكانت الاخبار قد وصلت اليهم على أجنحة الطيور بان الملك ضوء المكان سلطن على دمشق
 حكاية يقال له ان بلكان ولقبه بالمجاهد فلما وصل اليهم الخبر زينوا له المدينة وخرج الى ملاقاته كل من
 افي دمشق ثم دخل دمشق وطلع القلعة وجلس على سرير المملكة ووقف الوزير دندان في خدمته يعرفه
 منازل الامراء ومراتبهم وهم يندخلون عليه ويقبلون يديه ويدعون له فاقبل عليهم الملك الزبلكان

وخلع وأعطى وذهب ثم فتح خزائن الاموال واتفقها على جميع العساكر كبيراً وصغيراً وحكم وعدله
 وشرع الزبلكان في تجهيز بنت السلطان شركان السيدة قضى فكان وجعل لها محفة من الابر يسر
 وجهاز الوزير وقدم له شيئاً من المال فأثنى الوزير ندان وقال له انت قريب عهد بالملك وربما تحتاج
 الى الاموال أو ترسل اليك نطلب منك مالاً للجهاد او غير ذلك ولما نهيها الوزير ندان للسفر ركب
 السلطان المجاهد الى وداعه واحضر قضى فكان واركبها في المحفة وارسل معها عشر جوار برسم
 الخدمة وبعده ان سافر الوزير ندان رجوع الملك المجاهد الى مملكته ليديرها واهتم باله السلاح
 وصار ينتظر الوقت الذي يرسل اليه فيه الملك ضوء المكان هذا ما كان من أمر السلطان الزبلكان
 (وأما ما كان من أمر الوزير ندان فإنه لم يزل يقطع المراحل بقضى فكان حتى وصل الى الرحبة
 بعد شهر ثم سار حتى أشرف على بغداد وأرسل يعلم ضوء المكان بقدمه فركب وخرج الى لقائه
 فلما دنا الوزير ندان أن يتوجه فاقم عليه الملك ضوء المكان أن لا يفعل فسار راكباً حتى جاء الى
 جانبته وسأله عن المجاهد فأعلمه انه بخير وأعلمه بقدمه قضى فكان بنت اخيه شركان ففرح وقال
 له دونك والراحة من تعب السفر ثلاثة أيام ثم بعد ذلك تعال عندي فقال جباراً ثم دخل بيته وطلع
 الملك الى قصره ودخل على ابنة اخيه قضى فكانت ابنة ثمان سنين فامارها ففرح بها وحزن على ايها
 وأعطاها حلياً ومصابغاً عظيماً وأمر أن يجعلها مع ابن عمها كان في مكان واحد وكانت أحسن أهل
 زمانها واشجعهم لانها كانت صاحبة تدبير وعقل ومعرفة بعواقب الامور وأما كان ما كان فإنه كان
 مولعاً بمكارم الاخلاق ولكنه لا يفكر في ماقبة شيء ثم بلغ عمر كل واحد من الاثنين عشر سنين وصارت
 قضى فكان تركب الخيل وتطلع مع ابن عمها في البر ويتعلمان الضرب بالسيف والظعن بالرمح حتى
 بلغ عمر كل منهما اثنتي عشرة سنة ثم ان الملك اتهم اشغاله للجهاد واهمل الاهبة والاستعداد
 فأحضر الوزير ندان وقال له اعلم اني عزمت على شيء وأريد اطلعك عليه فأسرع في رد الجواب
 فقال الوزير ندان ما هو يا مملك الزمان قال عزمت على أن اسلمطن ولدي كان ما كان واقرح به في
 حياتي واقاتل قدامه الى أن يدركني الممات فاعندك من الرأي فقبل الوزير ندان الارض بين يدي
 الملك ضوء المكان وقال له اعلم أيها الملك السعيد صاحب الرأي السديد ان ما خطر ببالك مليح
 غير انه لا يناسب في هذه الوقت لخصمتين الاولى ان ولدك كان ما كان صغير السن والثانية ما جرت
 به العادة من أن من سلطن ولده في حياته لا يعيش الا قليلاً وهذا ما اعتدى من الجواب فقال اعلم أيها
 الوزير اننا نوصي عليه الحاجب الكبير فانه صار منا وعلينا وقد تزوج اختي فهو في منزلة اخي فقال الوزير
 افعل ما بآبائك فنحن ممتثلون أمرك فأرسل الملك الى الحاجب الكبير فأحضره وكذلك اكار
 مملكته وقال لهم ان هذا ولدي كان ما كان قد علمتم انه فارس الزمان وليس له نظير في الحرب والطعان
 وقد جعلته سلطاناً عليكم والحاجب الكبير وصى عليه فقال الحاجب يا مملك الزمان انما أنا غريس
 نعمتك فقال ضوء المكان أيها الحاجب ان ولدي كان ما كان وابنة اخي قضى فكان ولداً لهم وقد
 فرجته به وأشهد الحاضرين على ذلك ثم نقل لولده من المال ما يعجز عن وصفه الاسان وبعد ذلك

دخل على اخته زهرة الزمان واعلمها بذلك ففرحت و
 هدى الزمان فقال يا اختي اني قضيت من الدنيا غرضاً
 بعينك وتلاحظي امه ثم صار يوصي الحاجب وزهر
 بكأس الحمام وزلم الوساد وصار الحاجب يتعاطي احوال
 والوزير ندان وقال يا ولدي ان هذا الوزير والدك
 الدار الباقية وقد قضيت غرضي من الدنيا ولكن
 وماتت الحسرة يا ولدي فقال يا ولدي ان أموت ولم
 شركان من عجوز يقال لها ذات الدواهي فان أعطيت
 واياك من مكر العجوز واقبل ما يقوله لك الوزير
 سمعاً وطاعة ثم هملت عيناه بالدموع وبعد ذلك
 فصار يحكم ويأمر وينهى واستمر على ذلك سنة كاملة
 مدة أربع سنين والحاجب الكبير قائماً بامر الملك
 هذا ما كان من أمر ضوء المكان والحاجب (وأما
 ركوب الخيل واللعب بالرمح والضرب بالشباب وك
 واياه من أول النهار الى الليل فتدخل الى امها ويدخل
 فيخدمه بالليل واذا أصبح الصباح يخرج هو
 التوجعات فيكي وانشد هذه الايات

تفانت قوتي ومضى زماني
 فيوم العز كنت اعز قومي
 وقد فارقت ملكي بعد عزي
 ترى قبل الممات أرى غلامي
 ويفتك بالعبادة لاخذ نار
 انا المغبون في هزل وجد
 فلما فرغ من شعره وضع رأسه على الوسادة
 يهلك البلاد وتطيعه العباد فاتتبه من منامه ممر
 بغداد لذلك مصاب عظيم وبكى عليه الوضيع
 كان ما كان وعز له أهل بغداد وجعلوه هو وعياله
 صارت في أذل الاحوال ثم قالت لا بد لي من قصد
 فقامت من منزلها الى أن اتت الى بيت الحاجب الذي
 عند زوجته زهرة الزمان وقالت ان الميت ماله صاحب

تواثقها على جميع العساكر كبيراً وصغيراً وحكم وعدل
 من كان السيدة قضي فكان وجعل لها حفة من الأبريسم
 زهر دندان وقال له أنت قريب عهد بالملك وربما تحتاج
 أحل للجهد أو غير ذلك ولما نبها الوزير دندان للسفر ركب
 ذلك كان واركبها في الحفة وارسل معها عشرين رجلاً
 من كالمجاهد إلى مملكته ليدها واهتم بالآلة السلاح
 ومضى من المكان هذا ما كان من أمر السلطان الزبلكان
 عطف قطع المراحل بقضي فكان حتى وصل إلى الرحبة
 دنيا يعلم ضوء المكان بقدمه فركب وخرج إلى لقاءه
 ذلك ضوء المسكان لأن يفعلن فسار راكباً حتى جاء إلى
 مملكة بقدم قضي فكان بنت أخيه شركان ففرح وقال
 كبعد ذلك تعال عندي فقال جيا ثم دخل بيته وطلع
 ما كان وهي ابنة ثمان سنين فلما راها فرح بها وحزن على أبيها
 وكما ابن عمها كان ما كان في مكان واحد وكانت أحسن أهل
 دخلت ومعرفة بعواقب الأمور وأما كان ما كان فانه كان
 وهي ثم بلغ عمر كل واحد من الاثنين عشرين سنين وصارت
 البر ويتعلمان الضرب بالسيف والظعن بالرمح حتى
 ملك انتهت اشغاله للجهد واكل الاهبة والاستعداد
 شيء وأريد اطلاقك عليه فأسرع في رد الجواب
 زمت على أن اسلطن ولدي كان ما كان وافرغ به في
 عندك من الرأي فقبل الوزير دندان الأرض بين يدي
 يد صاحب الرأي السديدان ما خطر ببالك مليح
 إلى أن ولدك كان ما كان صغير السن والثانية ماجرت
 دة وش الاقليات وهذا ما عندي من الجواب فقال اعلم أيها
 وانا وعلينا وقد تزوج اختي فهو في منزلة أخي فقال الوزير
 والملك إلى الحاجب الكبير فأحضره وكذلك اكابر
 صباه نعمت أنه فارس الزمان وليس له نظير في الحرب والطعان
 أحصى عليه فقال الحاجب بالملك الزمان انما أنا غريس
 لذي هي كان ما كان وابنة أخي قضي فكان ولد اعم وقد
 أحب لده من المال ما يعجز عن وصفه الاسان وبعد ذلك

دخل على اخته زهدة الزمان واعلمها بذلك ففرحت وقالت ان الاثنين ولداي والله تعالى يتيقك لها
 هدى الزمان فقال يا اختي اني قضيت من الدنيا غرضي وامنت على ولدي ولكن ينبغي أن تلاحظيه
 بعينك وتلاحظي امه ثم صار يوصي الحاجب وزهدة الزمان على ولده وعلى زوجته ليالي وأياماً وقد آيقن
 بكأس الحمام وزم الوساد وصار الحاجب يتعاطي احكام العبادو بعد ستة أحضر ولده كان ما كان
 والوزير دندان وقال يا ولدي ان هذا الوزير والدك من بعدي واعلم اني راحل من الدار الثانية إلى
 الدار الباقية وقد قضيت غرضي من الدنيا ولكن بقي في قلبي حسرة يزيلها الله على يدك فقال ولده
 وماتلك الحسرة يا ولدي فقال يا ولدي أن أموت ولم تأخذ بنا رجلك الملك عمر النعمان وعمك الملك
 شركان من عجوز يقال لها ذات الدواهي فان أعطاك الله النصر لا تغفل عن أخذ النار وكشف العار
 واياك من مكر العجوز وأقبل ما يقوله لك الوزير دندان لانه عماد ملكنا من قديم الزمان فقال له ولده
 سمعاً وطاعة ثم هملت عيناه بالدموع وبعد ذلك ازداد المرض بضوء المكان وصار أمر المملكة للحاجب
 فصار محكم ويأمر وينهى واستمر على ذلك سنة كاملة وتنبوء المكان مشغول بمرضه وما زالت به الامراض
 مدة أربع سنين والحاجب الكبير قائم بأمر الملك وأرضى به أهل المملكة ودعت له جميع البلاد
 هذا ما كان من أمر ضوء المكان والحاجب (وأما) ما كان من أمر كان ما كان فانه لم يكن له شغل الا
 ركوب الخيل واللعب بالرمح والضرب بالنشاب وكذلك ابنة عمه قضي فكان وكانت تخرج هي
 وياها من أول النهار إلى الليل فتدخل إلى امها ويدخل هو إلى امه فيجدها جالسة عند رأس ابيه تبكي
 فيخدمه بالليل واذا أصبح الصباح يخرج هو و بنت عمه على عادتهما وطالت بضوء المكان
 التوجعات فبكي وانشد هذه الايات

تفانت قوتي ومضى زماني وها انا قد بقيت كما تراني
 فيوم العز كنت اعز قومي واسبقهم الى نيل الاماني
 وقد فارقت ملائكي بعد عزي الى ذل تمخّل بالهوان
 ترى قبل الممات أرى غلامي يكون على الوري ملكا مكاني
 ويقتك بالعداة لاخذ نار بضر السيف أو طعن السنان
 انا المعبون في هزل وجد اذا مولاي لا يشفي جناني

فلما فرغ من شعره وضع رأسه على الوسادة ونام فرأى في منامه قائلاً يقول له ابشر فان ولدك
 يهلك البلاد وتطيعه العباد فاتته من منامه مسروراً ثم بعد أيام قلائل طرقت الممات فأصاب أهل
 بغداد لذلك مصاب عظيم وبكى عليه الوضيع والعظيم ومضى عليه الزمان كأنه ما كان وتغير حال
 كان ما كان وعز له أهل بغداد وجعلوه هو وعياله في بيت على حدتهم فلما رأته أم كان ما كان ذلك
 صارت في أذل الاحوال ثم قالت لا بد لي من قصد الحاجب الكبير وأرجو الرفة من اللطيف الخبير
 فقامت من منزلها إلى أن أتت إلى بيت الحاجب الذي صار سلطاناً فوجدته جالساً على فراشه فدخلت
 عند زوجته زهدة الزمان وقالت ان الميت ماله صاحب فلا أحوجكم الله مدي الدهور والاعوام ولا

ولم تحمكون بالعدل بين الخاص والعام قد سمعت اذناك ورأت عيناك ما كنا فيه من الملك والعز
والجاه والمال وحسن المعيشة والحال والآن انقلب علينا الزمان وقصدنا الدهر بالعدوان واتيت
اليك قادمة احسانك بعد اسداني للاحسان لان الرجل اذا مات ذلت بعده النساء والبنات ثم
انشدت هذه الايات

كفناك بان الموت بادى العجائب وما غائب الاعداد عنا بغائب
وما هذه الايام الا مراحل مواردها مزوجة بالمصائب
وحاضر قاضي مثل فقد اكارم احاطت بهم مستعظيات النوايب
فلما سمعت زهوة الزمان هذا الكلام تذكرت اخاه ضوء المكان وابنه كان ما كان فقرتها واقيبات
عليها وقالت انا والآن غنية وانت فقيرة فوالله ما تركنا افتقارك الاخر فامن انكسار قلبك لك لا يخطر
ببالك ان ما نهديه اليك صدقة مع ان جميع ما نحن فيه من الخير منك ومن زوجك في بيتنا بيتك
ولك مالنا وعليك ما علينا ثم خاعت عليها ثيابا فاخرة وافردت لها مكانا في القصر ملاصقا لمقصورتها
واقامت عندهم في عيشة طيبة هي وولدها كان ما كان وخلعت عليه ثياب الملوك وافردت لها جواري
بهمهم منهن ما سمع ان زهوة الزمان بعد مدة قليلة ذكرت لزوجها حديث زوجة اخيه ضوء المكان
قدمت عيناه وقال ان شئت ان تنظري الدنيا بعدك فانظريها بعد غيرك فأكرمي مثواها وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد هدا ما كان من أمر زهوة الزمان وزوجها وأم
ضوء المكان (وأما) ما كان من امر كان ما كان وابنة عمه قضى فكان فانهما كبرا وترعرعا حتى
صارا كأنهما غصنان مشران أو قران ازهران وبلغا من العمر خمسة عشر عاما وكانت قضى فكان من
أحسن البنات المتحدرات بوجه جميل وخصر نحيل وردف ثقيل وريق كالسلسيل وقد رشيق
ونقر الالذمن الرقيق كما قال فيها بعض واصفها هذين البيتين

كان سلاف الخمر من ريقها بدت وعقودها من ثغرها الدر يقطف
وأعناها مالت اذا مائنتها فسبحان خلاق لها لا يكيف
وقد جمع الله كل المحاسن فيها فقد هاجل الاغصان والورد يطلب من خدها الامان وأما
الريق فانه يهز بالرحيق تسر القلب والناظر كما قال فيها الشاعر

ما ليحة الوصف قد تمت محاسنها اجفانها تفضح التكهيل بالكحل
كان الحاظها في قلب عاشقها سيف بكف أمير المؤمنين علي
وأما كان ما كان فانه كان بديع الجمال فائق الكمال عز في الحسن عن منال الشجاعة تلوح
بين عينيه تشهد له لاعليه وتميل كل القلوب اليه وحين اخضر منه العذار كثر فيه الاشعار كقول
بعضهم ما بان عذري فيه حتى عذرا ومشى الدجى في خده متحيرا
رماً اذا رنت العيون لحسنه صلت لواحظه عليها خنجر

وقول الآخر نسجت نفوس العاشقين بخده
فأعجب لهم شهدوا ومسكنهم لظي
واتفق في بعض الاعياد ان قضى فكان خرجت تن
والحسن قد عمها وورد الخدي محسدا خالها والاقصو

حوها ويطلق النظر اليها وهي كالقمر الزاهر فقوي
متى يشتق قلب الدنو من البعد
فياليت شعري هل ايتن لي ليله

فلما سمعت قضى فكان هذا الشعر اظهرت
كان ما كان وعاد الى بغداد وهو غضبان ثم طلعت
فقال لها يا بنتي لعلم ما ارادك بسوء وهل هو الايام

بذلك أحدا فر بما بلغ الخبر الى السلطان فيقصر
والبيت الغابر وشاع في بغداد حب كان ما كان لقضا
ضاق صدره وقل صبره واشتغل باله ولم يلمح على الالة
البيت يخاف من غضبها وأنشد هذين البيتين

اذا خفت يوما عتاب التي
صبرت ناعيا كصبر الفتى
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد
حب كان ما كان لقضى فكان فندم على جعلها
وقال ان الجمع بين الخلفة والنار لمن أعظم الاخطار
في عجب والمعاطف في ليل وان ابن أخيك كان ما كان

على ربات الحجال ومنع بنتك عن الرجال أوجب لان
الملك العاقل والهمام الكامل فلما أصبح الصباح
جري فادته وسلم عليها فردت عليه السلام وقالت

ولكن أخبرك به رغما عني فقال لها وما ذاك الكلام
بجيبها عنك واذا كان لك حاجة فانا أرسلها اليك
كلامها رجع ولم ينطق بحرف واحد وأعلم والدته بما قال

وقد علمت ان حديث حبك لقضى فكان شعاع واتج
وتعشق بنهم فقال اني أريد ان زواج بها لانها بنت
الخبر الى الملك سلسان فيكون ذلك سببا لفرقك في

مت اذناك وراثة عينك ما كفايه من الملك والعز
قلب علينا الزمان وقصدنا الدهر بالعدوان ورايت
تتق لان الرجل اذا مات ذلت بعده النساء والبنات ثم

وما غائب الاعمار عنا بغائب
مواردها ممزوجة بالمصائب
احاطت بهم مستعظيات النوايب

تفاهضوا المسكان وابنه كان ما كان فقرتها واقبات
متركونا افتقارك الا خوفنا انكسار قلبك لئلا يحظر
لاي ما نحن فيه من الخير منك ومن زوجك فيبتنا بيتك
صراخا ورفدنا فرددت لها مكانا في القصر ملاصقا مقصورتها
لقضيا كان وخلعت عليه ثياب الملوك ورفدت لها جوارى
الى الذكرت لزوجها حديث زوجة اخيه اضواء المكان
ابعدك فانظريها بعد غيرك فأ كرمي مثواها وأدرك

سعيد هدا ما كان من أمر زهدة الزمان وزوجها وام
الزمان وابنة عمه قضي فكان فانهما كبيرا وترعرعا حتى
بلغا من العمر خمسة عشر عاما وكانت قضي فكان من
مما يحيل وردف ثقيل وريق كالسلسبيل وقد رشيق
ارو هذين البيتين

وعنقودها من ثغرها الدر يقطف

لأن فسبحان خلاق لها لا يكيف

حبل الاغصان والورد يطلب من خدها الامان رأما

تت فيها الشاعر

اجفانها تفضح التكهيل بالكحل

بك سيف بكف أمير المؤمنين علي

به تائق الكمال عز في الحسن عن مثال الشجاعة تلوح

ع والتجيين اخضر منه العذار كثرت فيه الاشعار كقول

تنت ومشي الدجى في خده متجيرا

ك في صلت لواحظه عليها خنجر

وقول الآخر نسجت نفوس العاشقين بخده مثلا ونم بها النجيع الاحمر

فأعجب لهم شهدا ومسكنهم لظي ولباسهم فيها الحرير الاخضر

واتفق في بعض الاعياد ان قضي فكان خرجت تعمد على بعض آقارها من الدولة والجواري حوالها

والحسن قد عمها وورد الخديح سدخالها والاقحوان يتبسم عن بارق نغرها فجعل كان ما كان يدور

حولها ويطلق النظر اليها وهي كالقمر الزاهر فقوي جناه واطاق بالشعر لسانه وانشد هذين البيتين

متى يشتقى قلب الدنو من البعد ويضحك نغر الوصل من زائد الصد

فياليت شعري هل ابيتن ليلة بوصل حبيب عنده بعض ما عندي

فلما سمعت قضي فكان هذا الشعر اظهرت له الملامة والعتاب وتوعدهت به باليم العقاب فاغتاظ

كان ما كان وعاد الى بغداد وهو غضبان ثم طلعت قضي فكان الى قصرها وشكت ابن عمها الى امها

فقال لها يا بنتي لعله ما ارادك بسوء وهل هو الا يتيم ومع هذا لم يذك شيئا يعيبك فايك ان تعاني

بذلك أحدا فر بما بلغ الخبر الى السلطان فيقصر عمره ويحمد ذكره ويجعل اثره كأمس الدابر

والميت الغابر وشاع في بغداد حب كان ما كان لقضي فكان وتحدثت به النسوان ثم ان كان ما كانه

ضاق صدره وقل صبره واشتغل باله ولم يخف على الناس حاله واشتهى أن يبوح بما في قلبه من لوعة

البين يخاف من غضبها وانشد هذين البيتين

اذا خفت يوما عتاب التي تغير اخلاقها الصافية

صبرت عابها كصبر الفتى على الكي في طلب العافية

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحاجب الكبير لما صار سلطان ثم إنه بلغه

حب كان ما كان لقضي فكان فقدم على جعلها معافي محل واحد ثم دخل على زوجته زهدة الزمان

وقال إن الجمع بين الخلفة والنار لمن أعظم الاخطار وليست الرجال على النساء مؤتمنين مادامت العيون

في عجب والمعاطف في لين وان ابن أخيك كان ما كان قد بلغ مبلغ الرجال فيجب منعه عن الدخول

على ربات الحجال ومنع بنتك عن الرجال أوجب لان مثلها ينبغي أن يحجب فقالت صدقت أيها

الملك العاقل والهمام الكامل فلما أصبح الصباح جاء كان ما كان ودخل على عمته زهدة الزمان على

جري فادته وسلم عليها فردت عليه السلام وقالت له عندي لك كلام ما كنت أحب أن أقوله لك

ولكن أخبرك به رغما عني فقال لها وما ذلك الكلام قالت إن الملك سمع بحبك لقضي فكان فامر

بحبها عنك واذا كان لك حاجة فانا أرسلها اليك من خلف الباب ولا تنظر قضي فكان فلما سمع

كلامها رجع ولم ينطق بحرف واحد وأعلم والدته بما قالته عمته فقالت له إنما نشأ هذا من كثرة كلامك

وقد علمت أن حديث حبك لقضي فكان شاع وانتشر في كل مكان وكيف تأكل زادهم وبعد ذلك

وتعشق بنهم فقال إني أريد الزواج بها لانها بنت عمي وأنا أحق بها فقالت له أمه أسكت لئلا يصل

الخبر إلى الملك سلسان فيكون ذلك سببا لفرقك في بحر الحزان وهم يبعضوا لنا في هذه الليلة عتاه

ولو كنا في بلد غير هذه لمتنا من ألم الجوع أو ذل السؤال فلما سمع كان ما كان كلام أمه زادت بقلبه الحسرات وانشد هذه الايات

أقل من اللوم الذي لا ينفارق فقلبي إلى من تيمنى مفارق
ولا تطليبي عند الصبر ذرة فصبري وبيت الله منى طالق
إذا سبأني اللوام نهبها عصيتهم وهأناء في دعوي المحبة صادق
وقد منعوني عنوة أن أزورها واني والرحمن ما أنا فطسق
وان عظامي حين تسع ذكراها تشابه طيرا خلتها بواشق
ألا قبل لمن قد لام في الحب إيتى وحق إلهي لبنت عمي لعاشق

ولما فرغ من شعره قال لأمه ما بقى لي عند عمي ولا عند هؤلاء القوم مقام بل أخرج من القصر وأسكن في أطراف المدينة بمجوارقوم صعبالك ثم خرج وفعل كما قال وصارت أمه تتردد إلى بيت الملك سليمان وتأخذ منه ما تقتات به هي وأياه ثم ان قضى فكان اختلت بام كان ما كان وتكلمت لها بامرأة عمي كيف حال ولدك فقالت انه باكي العين حزين القلب ليس له من أسرار الغرام فكأك ومقتنص من هواك في اشراك فبكت قضي فكان وقالت والله ما هجرتك بغضا له ولكن خوفا عايبه من الاعداء وعندى من الشوق أضعاف ما عنده ولولا عثرات لسانه وخفقان جناحه ما قطع أبى عنه احسانه وأولاده منعه وحرمانه ولكن أيام الورى دول والصبر في كل الامور أجل ولعل من حكم بالتراق أن يمن علينا بالتلاق ثم أفاضت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

فعدنى يا ابن عمي من غرامى كأمثال الذي قد حل عندك
ولكن كتمت عن الناس وجدى فهلا كنت أنت كتمت وجدك

فشكرتها أم كان ما كان وخرجت من عندها وأعلمت ولدها كان ما كان بذلك فزاد شوقه اليها وقال ما أبدلها من الحور بالهين وأنشد هذين البيتين

فوالله لا أصغى الى قول لائىم ولا يمت بالسر الذي كنت كاتما
وقد غاب عنى من أرجى وصاله وقد صهرت عيني وقديت ناأما

ثم مضت الايام والليالي وهو يتقلب على حجر المقاتلى حتى مضى له من العمر سبعة عشر عاما وقد كمل حسنه ففى بعض الليالي أخذ السهر وقال فى نفسه مالى أرى جسمى يذوب والى متى لا أقدر على نيل المطلوب ومالى عيب سوى عدم الجاه والمال ولكن عند الله بلوغ الآمال فينبغى أن أتبرد نفسى عن بلادها حتى تموت أو تمحطى بمرادها ثم اضمر هذه العزمات وانشد هذه الايات

دع مهجتي تزداد فى خفقانها ليس التذلل فى الورى من شأنها
واعذر فان حشاشتى كصحيفة لاشك أن الدمع من عنوانها
ها بنت عمي قد بدت حورية نزلت الينا عن رضا رضوانها
من رام الحاظ العيون معارضا فتكاتها لم ينبج من عدوانها

سأمير فى الارض الوسيعة منقذا
وأعود مسرور الفؤاد بمطلي
ولسوف أشتاق الغنائم عائدا

ثم انى كان ما كان خرج من القصر حافيا فى رة
أعوام وصحبته رغيف له ثلاثة أيام ثم سار فى حنظل
هناك ولما فتح أبواب المدينة كان أول هو خارج من
أتى الليل طلبته امه فلم تجده فضاقت عليها الدنيا
أول يوم وثانى يوم وثالث يوم الى ان مضى عشرة
قائلة يا مؤنسى قند هيجت احزانى حيث فارقتنى
ويا هل ترى اى بلديتو ويك ثم صعدت الزفرات

علمنا بان بعد غيبتكم نبلى
وقد خلقتونى بعد شدر حالهم
لقد هتف فى جنين ليل حمامة
لعمرك لو كانت كئلى حزينه
وفارقتى لنى فألقت بعده

ثم انها امتنعت من الطعام والشراب وزادت
الاشهاد واشتهر حزنها بين العباد والبلاد وصار
هاجرى على كان ما كان حتى بعد عن وطنه وخرج
بالعدل والاحسان ووصل خبر كان ما كان إلى

عن الكلام المباح

(وقى ليلة ١٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان
الكبار وقالوا إنه ولد ملكنا ومن ذرية الملك عمر
الملك سلمان هذا الكلام اغتاف غيظا شديدا وتكررا
كان ما كان وقال لا بد من التفتيش عليه فى سائر البلاد
فغاب عشرة أيام ثم رجع وقال له ما اطلعت له على خبره
حزنا شديدا وأما أمه فلما صارت لا يقر لها قرار ولا

هذا ما كان من امر هؤلاء (وأما) ما كان من امر
فى أمره ولم يدر إلى أين يتوجه ثم انه سافر فى البر
وقاده وزاد سهادته وتفكر أهله وبلاده وصار يتفق
ربو يقبل وقت الحر تحسرا أشجارها ثم خرج من تلك

فذل السؤال فلما سمع كان ما كان كلام أمه زادت بقلبه

فقلبي إلى من تيمنى مفارق
فصبرى وبيت الله منى طالق
وهأناء فى دعوى المحبة صادق
وانى والرحمن ما أنا فطسق
تشابه طيرا خلفهن بواشق
وحق إلهي لبنت عمى لعاشق

وعمى ولا عنده هؤلاء القوم مقام بل أخرج من القصر
ثم خرج وفعل كما قال وصارت أمه تتردد إلى بيت
ثم ان قضى فكان اختلت بام كان ما كان وقالت لها
بين حزين القلب ليس له من أسرار الغرام فكك ومقتنص
ولله ما هجرته بغضا له ولكن خوف اعياه من
له ولولا عثرات لسانه وخفقان جناحه ما قطع أبى عنه
ورى دول والصبر فى كل الامور أجل ولعل من حكم

تأمين وأنشدت هذين البيتين

كأمثال الذي قد حل عندك
فهل كنت أنت كتمت وجدك
بدها وأعلمت ولدها كان ما كان بذلك فزاد شوقه
ذنين البيتين

ولا بحت بالسر الذي كنت كأتما
وقد سهرت عيني وقديبات نأتما

وتذكر المقاتلى حتى مضى له من العمر سبعة عشر عاما وقد
اليدى فى نفسه ما لى أرى جسمى يدوب والى متى لا أقدر
خبر هو المال ولكن عند الله بلوغ الآمال فينبغى أن
ارادها ثم اضمر هذه العزمات وأنشد هذه الايات

ليس التذلل فى الورى من شأنها
لا شك أن الدمع من عنوانها
نزلت الينا عن رضا رضوانها
فسكانها لم ينبج من عدوانها

سأسير فى الأرض الوسعة منقذا
وأعود مسرور الفؤاد بمطلبي
ولسوف أشتاق الغنائم عائدا
وأصول مقتدرا على أقرانها

ثم ان كان ما كان خرج من القصر حافيا فى قيصر قصيرا لا يكام وعلى رأسه ليدة لها صبعة
أعوام وصحبته رغيغ له ثلاثة أيام ثم سار فى حندس الظلام حتى وصل الى باب بغداد فوقفه
هناك ولما فتحو اباب المدينة كان أول هو خارج منه ثم صار يقطع الاودية والقفار فى ذلك النهار ولما
أتى الليل طلبته امه فلم تجده فضاقت عليها الدنيا باتساعها ولم تلتذ بشيء من متاعها ومكنت تنتظر
أول يوم وثانى يوم وثالث يوم الى ان مضى عشرة ايام فلم تر له خبرا فضاقت صدرها وبكت ونادت
قائلة يا مؤنسى قد هيجت احزاني حيث فارقتنى وتركت اوطاني يا ولدي من اى الجهات انا عليك
ويا هل ترى اى بلد يربو ويك ثم صعدت الزفرات وأنشدت هذه الايات

علمنا بان بعد غيبتكم نبلى
وقد خلفونى بعد شدر حالهم
لقد هتف فى جنين ليل حمامة
لمعرك لو كانت كتملى حزينه
وفارقتى الى فالتقت بعده
دواعى الهم لا تفارقتى اصلا

ثم انها امتنعت من الطعام والشراب وزادت فى البكاء والاتحاب وصار بكائها على رؤوس
الاشهاد واشتهر حزنها بين العباد والبلاد وصار الناس يقولون اين عينك يا ضوء المكان وتري
ما جرى على كان ما كان حتى بعد عن وطنه وخرج من المكان وكان أبوه يشبع الجيمان ويامر
بالعدل والاحسان ووصل خبر كان ما كان إلى الملك سلسان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك سلسان وصل اليه خبر كان ما كان من الامراء
الكبار وقالوا انه ولد ملكنا ومن ذرية الملك صهر النعمان وقد بلغنا انه تغرب عن الاوطان فلما سمع
الملك سلسان هذا الكلام اغتاض غيظا شديدا وتذكر إحسان أبيه اليه وانه أوصاه عليه فخرن على
كان ما كان وقال لا بد من التفتيش عليه فى سائر البلاد ثم بعث فى طلبه الامير تركاش فى مائة فارس
فغاب عشرة ايام ثم رجع وقال له ما اطلمت له على خبر ولا وقفت له على أثر فخرن عليه الملك سلسان
حزنا شديدا وأما أمه فانه صارت لا يقر لها قرار ولا يطاوعها اضطبار وقد مضى له عشرون يوما
هذا ما كان من امر هؤلاء (وأما) ما كان من امر كان ما كان فانه لما خرج من بغداد صار متحيرا
فى أمره ولم يدر إلى أين يتوجه ثم انه سافر فى البر ثلاثة ايام وحده ولم يرى راجلا ولا فارسا قطار
أوقاده وزاد سهاجه وتفكر أهله وبلاده وصار يتقوت من نبات الارض ويشرب من أنهارها
ويقبل وقت الحر تحت أشجارها ثم خرج من تلك الطريق الى طريق أخرى وسار فيها ثلاثة ايام

وفي اليوم الرابع أشرف على أرض معشبة القلوات مليحة النبات وهذه الأرض قد شربت من
كؤوس النمام على أصوات القمري والحمام فأخضرت رباها وطاب فلاحا فتذكر كان ما كان بلاد
أبيه فأنشد من فرط ما هو فيه

خرجت وفي أملي عودة ولكني لست أدري متى
وشردتني أنني لم أجد سبيلا إلى دفع ما قد أتى

فلما فرغ من شعرها كل من ذلك النبات وتوضأ وصلى ما كان عليه من الفريضة وجلس
يسترخ ومكث طول ذلك اليوم في ذلك المكان فلما جاء الليل نام واستمر نائما إلى نصف الليل ثم
أنتبه فسمع صوت إنسان ينشد هذه الآيات

ما العيش إلا أن يرى لك بارق من نغر من تهوى ووجه رائق
والموت أسهل من صدود حبيبة لم يغشني منها خيال طارق
يا فرحة الندماء حيث تجمعوا وأقام معشوق هناك وعاشق
لا سيما وقت الربيع وزهره طاب الزمان بما إليه تسابق
يا شارب الصبباء دونك ما ترى أرض مزخرقة وماء دافق

فلم أسمع كان ما كان هذه الآيات هاجت به الأشجان وجرت دموعه على خده كالقدران
والتفتت في قلبه النيران فقام ينظر قائل هذا الكلام فلم يرا حاد في جنح الظلام فأخذه القلق
ونزل في مكانه إلى أسفل الوادي ومشى على شاطئ النهر فسمع صاحب الصوت يصعد الزفات
ويشدد هذه الآيات

ان كنت تضم ما في الحب اشفاقا فاطلق الدمع يوم البين اطلاقا
يني وبين احبائي عهد هوي لذا اليهم اغل الدهر مشاقا
يرتاح قلبي الى تيم ويظربني نعيم تيم اذا ماهب أشواقا
باسعد هل ربة الخلل حال تذكرني بعد البعاد لنا عهدا وميناقا
وهل تعود ليالى الوصل تجمعنا يوما ويشرح كل بعض الاق
قالت فتنت بنا وجدا فقات لها كم قد فتنت رعاك الله عشاقا
لامتع الله في طرفي في محاسنها ان كان من بعد هاطيب الكرى ذاقا
بالسمة في فؤادي ما رأيت لها سوى الوصل ورشف النغر ترياقا

فلما سمع كاني ما كان هذه الأشعار من صاحب ذلك الصوت ثاني مرة ولم ير شخصه عرف ان
القائل مثله عاشق منع من الوصول إلى من يحبه فقال في نفسه لعل اجتمع بهذا فيشكو كل واحد
لصاحبه واجعله أنيسي في غربتي ثم تنحني ونادي قائلا أيها السائر في الليل العا كرتقرب مني وقص
قصتك على لعلك تجددني معي نالك على بليتك فلما سمع صاحب الصوت هذا الكلام اجابه قائلا أيها
النادي السامع لا نشادي من تكون من القرمسان وهل أنت من اللانس أو من الجان فمجل على

بكلامك قبل دنو حمامك وامش فقال كان ما كان
ولا ذهبوا نارجل فقير ولا معي قليل ولا كنت
وأخرج بنامن أرض العراق فلما سمع صباح ذلك
الجواب يا أخس الكلاب أدر كتافك والآن
الكتاف أما عندك انصاف أما تخشى معاينة
في حومة الميدان وعامت أهو فارس أرجبان فف
ولكنك كبير الكلام لان هذا القول لا يصدر
إلا انك اذا شئت أخذت أسير اخاد مالك أن ترى
صاحبه بلغ منه مراما وجهه غلامه فضحك
رمي سلاحه وشمر أذنيه فنامن كان ما كان وتجا
الدينار ونظر إلى ثبات رجله في الأرض فوج
فعرف من نفسه قضر باعه وندم على الدنوم
ها كان قبضه وتمكن منه وهزه فاحس ان امعاء تن
إلى ما أبدأه من الكلام بل حمله من الأرض وقص
تعمل في قلأ أريد أن أرميك في هذا النهر فإنه يوم
عيمي يوصلك إلى الفرات والفرات بلقيك إلى بلاد
وصدق محبتك فصاح صباح ونادي يا فارس البطل
صيد الملاح فخطه كان ما كان في الأرض فلما رأى
يشاور نفسه على الهجوم عليه فعرف كان ما كان ما
أخذت سيفك وترسك فإنه قد خطر بيالي أنه
تجول لكنت بسيفك على تصول وهما أفا بلقيك
واهجم على بسيفك فأما ان تقتلني وأما ان أقتلك
فتناول الترس بيمينه وصار يلاقي به عن نفسه
القاصدة فبتلقاها كان ما كان وتروح ضائعة ولم يكن
يضرب بالسيف حتى كلت يده وعرف كان ما كان
والقاد في الأرض وكتفه بجبال سيفه وجرده من
يا فارس الزمان وبطل الميدان قال لم أقل لك أنني
عليك وتتوق عن عرس بنت عمك فتضجر صباح
فاجلني لك من بعض الغلمان ثم أفاض دمع العين
تغربت عن أهلي في أطول غربتي

وات مليحة النبات وهذه الارض قد شربت من
كن خضرت رباها وطاب فلاها فتذكر كان ما كان بلاد
ولكني لست أدري متى
سيلا الى دفع ما قد أتى
وتوضأ وصلى ما كان عليه من التريضة وجلس
كان فلما جاء الليل نام واستمر نائما الى نصف الليل ثم

من نغم من تهوى ووجه رائق
لم ينشئ منها خيال طارق
واقام معشوق هناك وعاشق
طاب الزمان بما اليه تسابق
ارض مزخرقة وماء دافق
به الاشجان وجرت دموعه على خده كالغدران
الكلام فلم يراحد في جنح الظلام فاخذه التلق
النهر فسمع صاحب الصوت يصعد الزفرات

فاطلق الدمع يوم البين اطلاقا
لدا اليهم اظل الدهر مشتاقا
نسيم تيم اذا ماهب اشواقا
بعد البعاد لنا عهدا وميناقا
يوما ويشرح كل بعض الاق
كم قد فتنت رعاك الله عشا
ان كان من بعد هاطيب الكرى ذاقا
سوى الوصل ورشف النثر ترياقا

من نيب ذلك الصوت تأتي مرة ولم ير شخصه عرف ان
في ارض فقال في نفسه لعل اجتمع بهذا فيشكو كل واحد
صدي قائلا ايها السائر في الليل العا كرت قرب مني وقص
لعمري لما سمع صاحب الصوت هذا الكلام اجابه قائلا ايها
بان وهل أنت من اللانس او من الجان فمجل على

بكلامك قبل دنو حمامك وامش فقال كان ما كان لا تفعل يا أخا العرب لأن أهلي لا يشتروني بفضة
ولا ذهب وان رجل فقير ولا ممي قليل ولا كثير فدع عنك هذه الأخلاق واتخذ من الرقاق
وأخرج بنامن أرض العراق فلما سمع صباح ذلك غضب وزاد به الاتهاب وقال له ويلك ترادني في
الجواب يا أخس السكلاب أدر كتافك والآنزلت عليك العذاب فتبسم كان ما كان وقال كيف أدير
الكتاف أما عندك انصاف أما نخشى معايرة العرب بان حيث تأمر غلاما بالذل والهوان وما اخترته
في حومة الميدان وعامت أهو فارس أرجبان فضحك صباح وقال بالله العجب انك في من الغلام
ولكنك كبير الكلام لأن هذا القول لا يصدر الا عن البطل المصداق فقال كان ما كان الانصاف
انك اذا شئت أخذت أسير اخاد مالك أن ترمي سلاحك وتخفف لباسك وتصارعني وكل من صرع
صاحبه بلغ منه مرارة وجعله غلامه فضحك صباح وقال ما أظن كثرة كلامك الا لدنو حمامك ثم
رمي سلاحه وشمرد ذيله ونامن كان ما كان وتجادى بفوجده البدوي يرجع عليه كما يرجع للقطار على
الدينار ونظر إلى ثبات رجله في الأرض فوجدتها كالمأذنتين المؤسستين أو الجبلين الراسخين
فعرى من نفسه قضر باع وندم على الدنوم من صراعه وقال في نفسه ليتني قاتلته بسلاحي ثم ان كان
ها كان قبضه وتمكن منه وهزه فاحس ان امعاءه تقطعت في بطنه فصاح امسك يدك يا غلام فلم يلتفت
الى ما بدأه من الكلام بل حمله من الأرض وقصد به النهر فناده صباح قائلا ايها البطل ما تريد أن
تفعل بي قال أريد أن أرميك في هذا النهر فانه يوصلك الى الدجلة والدجلة توصلك الى النهر عيسى ونهر
عيسى يوصلك الى الفرات والفرات يلقىك الى بلادك فيراك قومك فيعرفونك ويعرفون مرءتك
وصدق محبتك فصاح صباح ونادى يا فارس البطاح لا تفعل فعل القباح اطلقني بحياة بنت عمك
صيدة الملاح فخطه كان ما كان في الارض فلما رأي نفسه خالسا ذهب الى ترسه وسيفه وأخذها وصار
يشاور نفسه على الهجوم عليه فعرى كان ما كان ما يشاور نفسه عليه فقال له قد عرفت ما في قلبك حيث
أخذت سيفك وترسك فانه قد خطر بيالي أنه ليس لك يد في الصراع تطول ولو كنت على فرس
تجول لكنت بسيفك على تصور وهانأنا بلغك ما تختار حتى لا يبقى في قلبك انكار فاعطني الترس
واهجم على بسيفك فاما ان تقتلني واما ان أقتلك فرمى الترس وجر سيفه وهجم به على كان ما كان
فتناول الترس بيمينه وصار يلاقى به عن نفسه وصار صباح يضرب به ويقول ما بقي الا هذه الضربة
القاصدة فيتلقاها كان ما كان وتروح ضائعة ولم يكن مع كان ما كان شيء يضرب به ولم ينزل صباح
يضرب بالسيف حتى كلت يده وعرف كان ما كان ضعف قوته وانحلال عزيمته فهجم عليه وهزه
والقادى الأرض وكشفه بمباثل سيفه وجره من رجله الى جهة النهر فقال صباح ما تريد ان تصنع بي
يا فارس الزمان وبطل الميدان قال لم أقل لك اني أرسلك الى قومك في النهر حتى لا يشتغل خاطرهم
عليك وتتوق عن عرس بنت عمك فتضجر صباح وبكى وصاح وقال لا تفعل بي يا فارس الزمان
فاجعلني لك من بعض الغلمان ثم افاض دمع العين وأنشد هذين البيتين

تقربت عن أهلي فباطول غرابتى وباليت شعري هل أموت غريبا

أموت وأهلى ليس تعرف مقتلى وأودى غريبا لأزور حبيبا

فرجه كان ما كان وأطلقه بعد ان أخذ عليه العهود والمواثيق أنه يصحبه في الطريق ويكون له
 نعم الرفيق ثم ان صباحا أراد ان يقبل يد كان ما كان فنعته من تقبلها ثم قام البدوي الى جرابه وفتح
 وأخذ منه ثلاث قرصات شعير وحطها قدام كان ما كان وجلس معه على شاطئ النهر وأكلام
 بعضهم ثم تروضا وسليا وجلسا يتحدثان فيما بينهما من صروف هذا الزمان فقال كان ما كان للبدوي
 أين تقصد فقال صباح أقصد بغداد بلادك وأقيم بها حتى يرزقني الله بالصدق فقال له دونك والطريق
 ثم ودعه البدوي وتوجه في طريق بغداد وأقام كان ما كان وقال في نفسه يا نفسى أى وجه للرجوع
 مع الفقر والفاقة فهو الله لا أرجع خائبا ولا بدلى من الفرج ان شاء الله تعالى ثم تقدم الى النهر وتوضأ
 وصلى فلما سجد ووضع جبهته على التراب ونادى به قائلا اللهم منزل القطر ورازق الدود في الصخر
 أسألك ان ترزقني بقدرتك ولطيف رحمتك ثم سلم من صلاته رضاق به كل مسلك فبينما هو جالس
 يلتفت يمينا وشمالا واذا فارس أقبل على جواد وقد اقتعد ظهره وأرخى عنانه فاستوى كان ما كان
 جالسا وبعد ساعة وصل اليه الفارس وهو في آخر نفس لانه كان به جرح بالغ فلما وصل اليه جرى
 دمعه على خده مثل افواه القرب وقال لكان ما كان يا وجه العرب اتخذني ماعثت لك صديقا فانك
 لا تجرد منى وأسقني قليلا من الماء وإن كان شرب الماء لا يصلح للجروح سيما وقت خروج
 الروح وان عشت أعليتك ما يدفع فمرك وان مت فانت المسعود بحسن نيتك وكان تحت
 الفارس حصان يتحير في حسنه الانسان ويكل عن وصفه اللسان وله قوائم مثل أعمدة الرخام معد
 ليوم الحرب والرخام فلما نظر كان ما كان الى ذلك الحصان أخذته الهيام وقال في نفسه ان هذا الحصان
 لا يكون في هذا الزمان ثم انه أنزل الفارس ورفق به وجرحه سيرامن الماء ثم صبر عليه حتى أخذ
 الراحة وأقبل عليه وقال له من الذى فعل بك هذه النعمال فقال الفارس أنا أخبرك بحقيقة الحال انى
 وجعل سلال غير طول دهرى أسل الخيل واختلسها في الليل والنهار واسمى غسان آفة كل فارس
 وحصان وقد سمعت بهذا الحصان في بلاد الروم عند الملك افريدون وقد سماه بالقانون ولقبه
 بالمجنون وقد سافرت الى القسطنطينية من أجله وصرت اراقبه فيمنها انا كذلك اذ خرجت عجوز معظمة
 عند الروم وامرها عندهم في الخداع متناهى تسمى شواهى ذات الدواهي ومعها هذا الجواد وصحبها
 عشرة عبيد لا غير برسم خدمة هذا الحصان وهى تقصد بغداد تريد الدخول على الملك سلسان
 لتطلب منه الصلاح والامان فخرجت في أثرهم طمعا في الحصان وما زالت آتاهمهم ولا تمكن من الوصول
 اليه لأن العبيد شداد الحرس عليه الى ان أتوا تلك البلاد وخفت ان يدخلوا مدينة بغداد فينما أنا
 أشاور نفسي في سرقة الحصان اذطلع عليهم غير حتى سد الاقطار ثم انكشف الغبار عن خمسين فارس
 مجتمعين لقطع الطريق على التجار ورؤسهم يقال له كهرداش ولكنه في الحرب كاسد يجعل الابطال
 كالفرارش وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ١٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السميع ان الفارس المجرى قال لكان ما كان فخرج على

العجوز ومن معها كهرداش ثم احاطوا
 والعجوز وتسلم الحصان رسا بهم وهو
 حتى انظر ما يؤول الامرا اليه وامارات
 الهمام والبطل الصرغام ماذا تصعب بالمرح
 الكلام وحلفت انها تسوق له الخيل والآن
 حتى وصلت الى هذه الديار وانا لا حظه
 سوا فاضرب به فلما أحسوا بى لحقونى واحدا
 عليه وهو يقاتل عنى بيديه ورجليه الى ان
 ولكن لما اشتد الكفاح أصابنى بعض الحصى
 وقد ضعفت منى القوى وهانت على الدنيا
 عليك الكمد ويوح عليك اثر التعمه فابان
 بن الملك عمر النعمان قدمات والدى ور
 حدثه بمحدثه من أوله الى آخره فقال الرجل
 ليس لك شان وتصير افرس هذا الزمان فان
 لك الشرف في الدنيا والاجر في يوم التناد فان
 بهذا الحصان وانت اولى به من كل انسان فقال
 ولو كان عمري يبدى لا عطيتك نصفه من غير
 وفعل الخير لوجه الله تعالى يسد سبعين بابا من
 اللطيف الخبير فقال له اصبر على قليلا ثم غمض
 سيدنا محمد رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وتهدى للمعات وان
 ظلمت العباد وطقت البلاد
 وخضت السيول لسيل الخيول
 وامرى عظيم وجرمي جسيم
 واملت انى انال المنى
 وطول الحياة اسل الخيول
 وأخر أمرى انى تعبت
 فلما فرغ من شعره غمض عينيه وفتح فاه
 يواراه في التراب ثم مسح وجهه الحصان ورآه لا يوجد
 فاجتمع جميع ماجرى في غيبته بين الملك سلسان
 سلسان هو ونصف العسكر وحاه ال

المعجوز ومن معها كهر دأش تم احاط بهم وهاش يرفاش فلم تمض ساعة حتى ربط العشرة العبيد
 والمعجوز ونسلم الحصان رسار بهم وهو فرحان فقلت في نفسي قد ضاع تعبي وما بلغت أربي ثم صيرت
 حتى أنظر ما يؤول الأمر اليه ولما رأت المعجوز روحها في الأمر بكت وقالت لكهر دأش ايها الفارس
 الهمام والبطل الصرغام ماذا تصنع بالمعجوز والعبيد وقد بلغت من الحصان ما تريد وخادعته بلبين
 الكلام وحلفت انها تسوق له الخيل والانعام فاطلقها هي والعبيد ثم سار هو والعبيد واصحابه وتبعهم
 حتى وصلت الى هذه الديار وانا لا حظها فلما وجدت اليه سبيلا سرقتة وركبته وأخرجت من مخلاقي
 سو طافضر به فلما أحسوا بي لحقوني واحاطوا بي من كل مكان ورموني بالسهم والسنان وانا نابت
 عليه وهو يقاتل عني بيديه ورجليه الى أن خرج بي من بينهم مثل النجم الطارق والسهم الراسق
 ولكن لما اشتد الكفاح أصابني بعض الجراح وقدمضي لي على ظهره ثلاثة أيام لم أستطع بطعام
 وقد ضعفت مني القوى وهانت على الدنيا وانت أحسنت الي وشققت علي وأراك عاري الجسد ظاهر
 عليك الكمد وبلوح عليك أثر التعمه فإيقال لك فإيقال لكان ما كان ابن الملك ضوء المكان
 بين الملك عمر الزمان قدمات والدي وريت بتيما وتولى رجل لثيم وصار ملكا على الحقيير والعظيم ثم
 حدثه بمحدثه من أوله الى آخره فقال الرجل السلال وقد فرق له إيك ذو حسب عظيم وشرف جسيم
 وليس لك شأن وتصير افرس هذا الزمان فان قدرت ان تحملني وتركب رائي وتوديني الى بلادى يكن
 لك الشرف في الدنيا والاجر في يوم التناد فان لم يبق لي قوة امسك بها نفسي وان مت في الطريق فزت
 بهذا الحصان وانت اولى به من كل انسان فقال له كان ما كان والله لو قدرت ان احملك على اكتافي لنعمت
 ولو كان عمري يدي لا عطيتك نصفه من غير هذا الجواد لاني من اهل المعروف واغاة الملهوف
 وفعل الخير لوجه الله تعالى يسد سبعين بابا من البلاء وعزم على ان يحمله على الحصان ويسير متوكلا على
 اللطيف الخبير فقال له اصبر على قليلا ثم غمض عينه وفتح يديه وقال أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 سيدنا محمد رسول الله ^{صلواته} وتبها اللهم مات وانتهت هذه الايات

ظلمت العباد وطقت البلاد وامضيت عمري بشرب الخمر
 وخضت السيول لسل الخيول وهدم الطلول بفعل النكور
 وامرى عظيم وجرمي جسيم وقاتول مني تمام الامور
 واملت انى انال المني بذاك الحصان فاعيا مسيري
 وطول الحياة اسل الخيول فكانت وقاى عند الغدير
 واخر امرى انى تميت لرزق الغريب اليتيم التفسير

المعجوز ومن معها كهر دأش تم احاط بهم وهاش يرفاش فلم تمض ساعة حتى ربط العشرة العبيد
 والمعجوز ونسلم الحصان رسار بهم وهو فرحان فقلت في نفسي قد ضاع تعبي وما بلغت أربي ثم صيرت
 حتى أنظر ما يؤول الأمر اليه ولما رأت المعجوز روحها في الأمر بكت وقالت لكهر دأش ايها الفارس
 الهمام والبطل الصرغام ماذا تصنع بالمعجوز والعبيد وقد بلغت من الحصان ما تريد وخادعته بلبين
 الكلام وحلفت انها تسوق له الخيل والانعام فاطلقها هي والعبيد ثم سار هو والعبيد واصحابه وتبعهم
 حتى وصلت الى هذه الديار وانا لا حظها فلما وجدت اليه سبيلا سرقتة وركبته وأخرجت من مخلاقي
 سو طافضر به فلما أحسوا بي لحقوني واحاطوا بي من كل مكان ورموني بالسهم والسنان وانا نابت
 عليه وهو يقاتل عني بيديه ورجليه الى أن خرج بي من بينهم مثل النجم الطارق والسهم الراسق
 ولكن لما اشتد الكفاح أصابني بعض الجراح وقدمضي لي على ظهره ثلاثة أيام لم أستطع بطعام
 وقد ضعفت مني القوى وهانت على الدنيا وانت أحسنت الي وشققت علي وأراك عاري الجسد ظاهر
 عليك الكمد وبلوح عليك أثر التعمه فإيقال لك فإيقال لكان ما كان ابن الملك ضوء المكان
 بين الملك عمر الزمان قدمات والدي وريت بتيما وتولى رجل لثيم وصار ملكا على الحقيير والعظيم ثم
 حدثه بمحدثه من أوله الى آخره فقال الرجل السلال وقد فرق له إيك ذو حسب عظيم وشرف جسيم
 وليس لك شأن وتصير افرس هذا الزمان فان قدرت ان تحملني وتركب رائي وتوديني الى بلادى يكن
 لك الشرف في الدنيا والاجر في يوم التناد فان لم يبق لي قوة امسك بها نفسي وان مت في الطريق فزت
 بهذا الحصان وانت اولى به من كل انسان فقال له كان ما كان والله لو قدرت ان احملك على اكتافي لنعمت
 ولو كان عمري يدي لا عطيتك نصفه من غير هذا الجواد لاني من اهل المعروف واغاة الملهوف
 وفعل الخير لوجه الله تعالى يسد سبعين بابا من البلاء وعزم على ان يحمله على الحصان ويسير متوكلا على
 اللطيف الخبير فقال له اصبر على قليلا ثم غمض عينه وفتح يديه وقال أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 سيدنا محمد رسول الله ^{صلواته} وتبها اللهم مات وانتهت هذه الايات

فما فرغ من شعره غمض عينه وفتح فاه وشهق شهقة ففارق الدنيا خفرا له كان ما كان حفرة
 وواراه في التراب ثم مسح وجه الحصان وراه لا يوجد حفرة حوزة الملك سلسان ثم أتته الاخبار من
 التجار بجميع ماجرى في غيبته بين الملك سلسان والوزير دندان وان الوزير دندان خرج عن طاعة
 الملك سلسان هو ونصف العسكر وحلفوا انهم ما لهم سلطان الا كان ما كان واستوتق منهم بالايمازة

كلام المباح

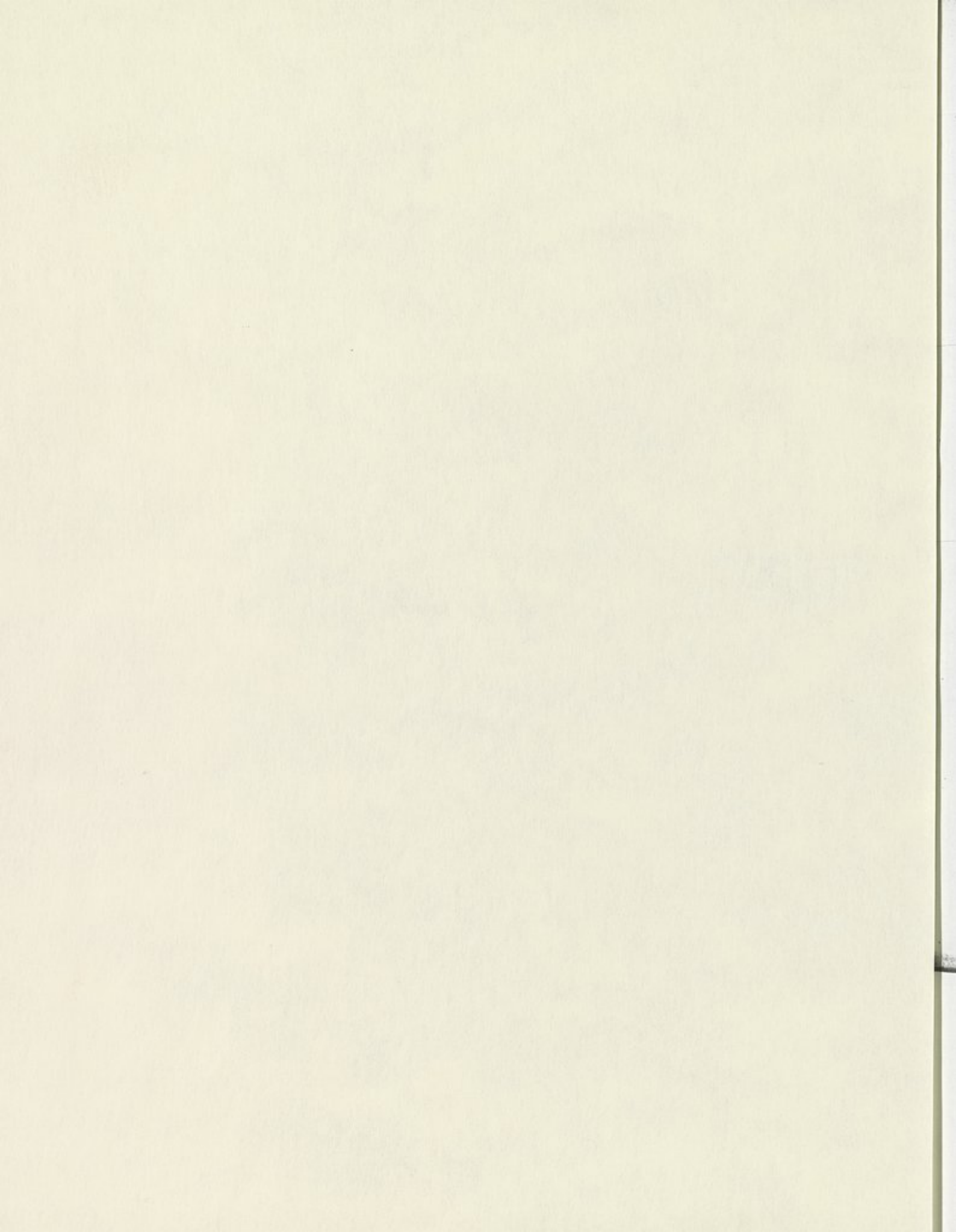
ان الفارس المجرح قال لكان ما كان فخرج على

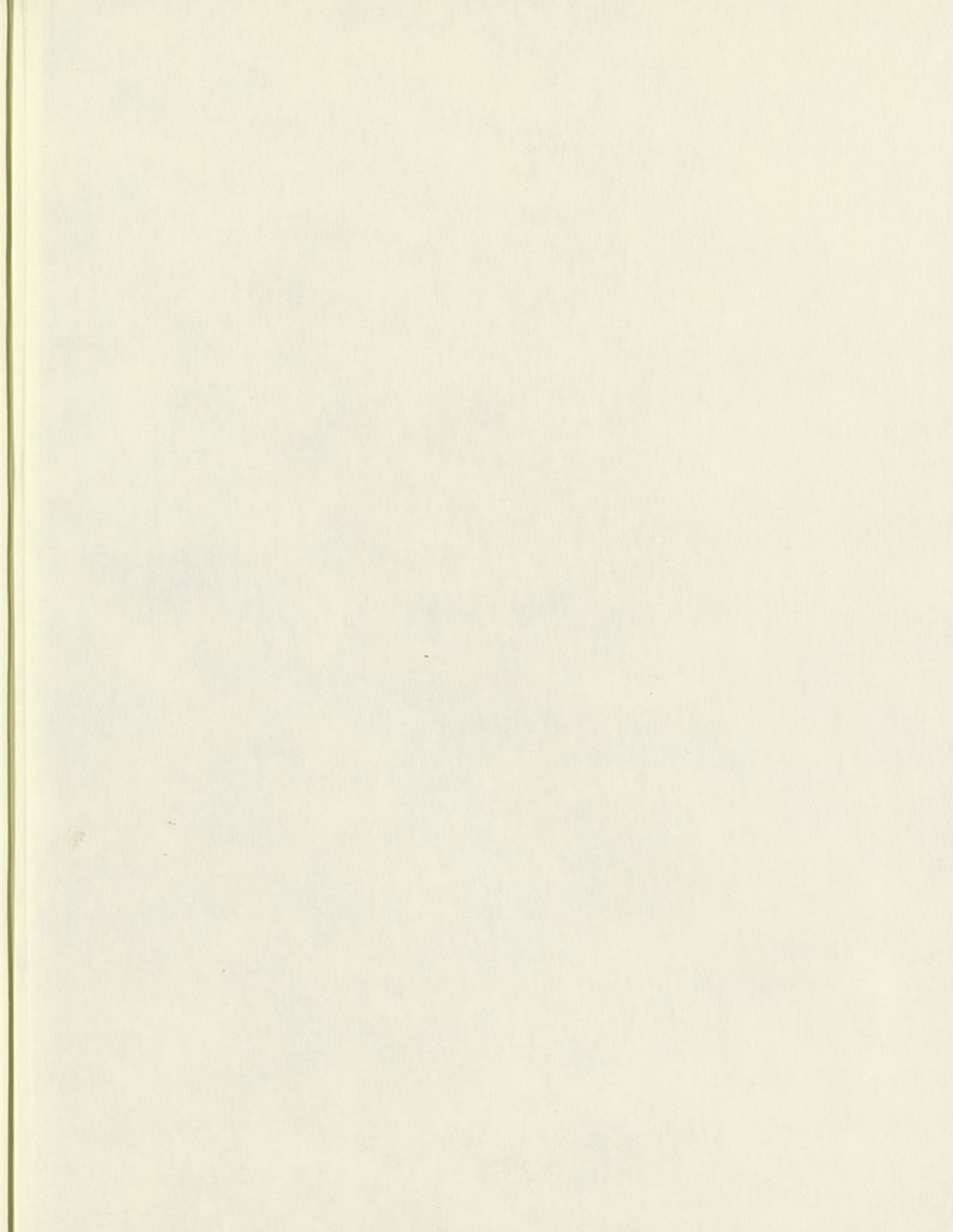
ودخل بهم الى جزائر الهند والبربر وبلاد السودان واجتمع معهم عساكر مثل البحر الزاخر لا
يعرف لهم اول من آخر وعزم على ان يرجع بجميع الجيوش الى البلاد ويقتل من يخالفه من العباد
واقسم على انه لا يرد سيف الحرب الى غمده حتى يملك ما كان فله ابلغته هذه الاخبار غرق في
بحر الافكار ثم ان الملك ساسان علم ان الدولة انحرفت عليه الكبار والصغار ففرق في
بحر الهدوم والاكدار وفتح الخزائن وفرق على ارباب الدولة الاموال والنعيم وتمنى ان يقدم عليه
كان ما كان ويحذب قلبه بالملاطفة والاحسان ويجعله امير على العساكر الذين لم يزالوا تحت
طاعته لنعوى به شرارة جمرته ثم ان كان ما كان لما بلذته ذلك الخبر من التجار رجوع مسرعاً
معداد على ظهر ذلك الجواد فيبئنه الملك سلسان في ركبته حيران اذ سمع بقدم كان ما كان ذاخر
مع العساكر ووجهاء بغداد لملاقاة نخرج كل من في بغداد ولا قوه ومشوا قدامه الى القنبر
ودخات الطواشيه بالاخبار الى امه فجاءت اليه وقبلته بين عيذه فقال يا اماه دعيني امضى الى عن
السلطان ساسان الذي غمرني بالنعمة والاحسان ثم ان ارباب الدولة تحمير وافي وصف ذلك الحصان
وفي وصف صاحبه سيد القريسان وقالوا للملك سلسان ايها الملك اننا ما رأينا مثل هذا الانسان ثم
ذهب الملك سلسان وسلم عليه فلما رآه كان ما كان مقبلاً عليه قام اليه وقبل يديه ورجليه وقدم
الحصان هدية فرحب به وقال اهلا وسهلاً بولدي كان ما كان والله لقد ضاقت بي الارض لا اجل
غيبتك والحمد لله على سلامتك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
تم المجلد الاول من قصة الف ليلى وليله . وليله المجلد الثاني وأوله ليلى ١٧٠

فهرست المجلد الاول من قصة الف ليلى وليله

صحيفة

٢	حكاية الملك شهر يار واخيه الملك شاه زمان
٦	« الحمار والثور مع صاحب الزرع
٨	« التاجر مع العفريت
١٤	« العياد مع العفريت
١٦	« وزير الملك يونان والحكيم رويان
٣١	« الحمال مع البنات
٦٤	« الوزير نور الدين مع اخيه شمس الدين
٨٥	« الخياط والاحدب واليهودي والمباشر والنصراني فيما وقع بينهم
١٠٣	« مزين بغداد
١٢٥	« انوزيرين التي فيها ذكر انيس الجليس
١٤٦	« التاجر ايوب وابنه غانم وبنته فتنة
١٦٣	« الملك عمر النعمان وولديه شركان وضوء المكان







Princeton University Library



32101 063973729